الجزء الاول

من

مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج

القارى رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف وهو من انشائه)

* هذا كتاب مصارع العشاق * صرعتهم يوما نوى وفراق *
* تصنيف من لدغ الفراق فؤاده * وتطلب الراقى فعز الراقى *
* فاذا تصفحه اللبيب رثى لهم * اسرى الهوى ايسوا من الاطلاق *

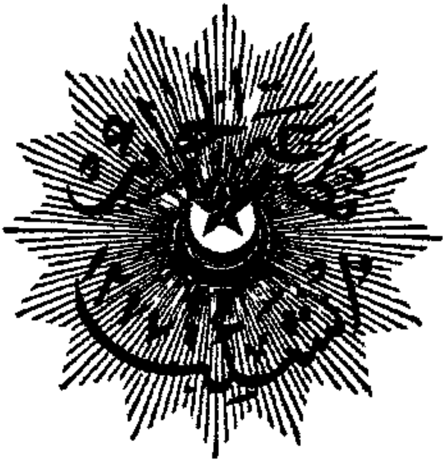

٣٤٧٤٦
٤٩
٤٩١ع

الجزء الاول

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

قال الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج رحمة الله عليه ورضوانه

باب اصل العشق وما ذكر فيه

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه قال حدثنا ابو الفرج المعافى بن زكريا الجريري قال حدثنا محمد بن الحسن بن زياد المقرى قال حدثنا احمد بن يحيى ثعلب قال حدثنا ابو العالية الشامي قال سأل امير المؤمنين المأمون يحيى بن اكثم عن العشق ما هو فقال هو سوانح تسنح للمرء فيهتم بها قلبه وتؤثره نفسه قال فقال له ثمامة اسكت يا يحيى انما عليك ان تجيب في مسألة طلاق او في محرم صاد ظبيا او قتل نملة فاما هذه فمسائلنا نحن فقال له المأمون قل يا ثمامة ما العشق فقال ثمامة العشق جليس ممتع وأليف مؤنس وصاحب ملك مسالكه لطيفة ومذاهبه غامضة واحكامه جائرة ملك الابدان وارواحها والقلوب

وخواطرها

وخواطرها والعيون ونواظرها والعقول وآرائهـا واعطى عنان طـاعتها وقود تصرفهـا توارى عن الابصـار مدخله وعمى فى القلوب مسلكه فقال له المأمون احسنت والله يا ثمامة وامر له بالف دينار • اخبرنا ابو طاهر محمد بن علىّ العلاف بقراءتى عليه قال حدثنا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان المروروذى قال حدثنا جعفر بن محمد الخالدى قال حدثنـا احمد بن محمد الطوسى قال حدثنى على بن عبدالله القمى قال قال لى عبدالله بن جعفر المدينى قلت لابى زهير المدينى ما العشق قال الجنون والذل وهو دآء اهل الظرف • انبأنا ابو بكر احمد ابن على الحافظ ان لم يكن حدثنـا قال اخبرنى ابو الحسن على بن ايوب القمى الكاتب بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو عبيدالله محمد بن عمران قال اخبرنى المظفر بن يحيى قال قال بعض الفلاسفة لم ار حقا اشبه بباطل ولا باطلا اشبه بحق من العشق هزله جد وجده هزل واوله لعب وآخره عطب • اخبرنا ابو بكر احمد بن على الحافظ بالشـام قال حدثنا رضوان بن عمر الدينورى قال سمعت معروف بن محمد بن معروف الصوفى بالرى يقول سمعت ابا بكر الصبيى يقول سمعت ابراهيم بن الفضل يقول سمعت يحيى بن معـاذ يقول لو كان الىّ من الامر شئ ما عذبت العشاق لان ذنوبهم ذنوب اضطرار لا ذنوب اختيار • اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال اخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنى ابو على الحسـن بن صالح قال قال مساور الوراق قلت لمجنون كان عندنا وكان شـاعرا ويقال ان عقله ذهب لفقد ابنة عمّ كانت له فقلت له يوما أجز هذا البيت

* وما الحب الا شعلة قدحت بها * عيون المها باللحظ بين الجوانح *

﴿ قال فقال على المكان ﴾

* ونار الهوى تخفى وفى القلب فعلهـا * كفعل الذى جادت به كف قادح *

اخبرنا ابو بكر احمد بن على بدمشق قال حدث ابو الحسـن على بن ايوب بن الحسـين بن ايوب القمى املاء قال حدثنـا ابو عبيدالله المرزبانى وابو عمرو بن حيويه وابو بكر بن شـاذان قالوا حدثنا ابو عبدالله ابراهيم بن محمد بن عرفة

النحوى الملقب بنفطويه قال دخلت على محمد بن داود الاصبهانى فى مرضه الذى مات فيه فقلت له كيف تجدك فقال حب من تعلم اورثنى ما ترى فقلت ما منعك عن الاستمتاع به مع القدرة عليه فقال الاستمتاع على وجهين احدهما النظر المباح والثانى اللذة المحظورة فاما النظر المباح فاورثنى ما ترى واما اللذة المحظورة فانه منعنى منها ما حدثنى ابى قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا على بن مسهر عن ابى يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من عشق وكتم وعف وصبر غفر الله له وادخله الجنة ثم انشدنا لنفسه

* انظر الى السحر تجرى فى لواحظه * وانظر الى دعج فى طرفه الساجى *
* وانظر الى شعرات فوق عارضه * كأنهن نمال دب فى عاج *

﴿ وانشدنا لنفسه ﴾

* ما لهم انكروا سوادا بخديه ولا ينكرون ورد الغصون *
* ان يكن عيب خده بدد الشعر فعيب العيون شعر الجفون *

فقلت له نفيت القياس فى الفقه واثبته فى الشعر فقال غلبة الهوى وملكة النفوس دعوا اليه قال ومات فى ليلته او فى اليوم الثانى • اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى قال واخبرنا ابو عمر محمد بن العباس قال حدثنا ابو بكر بن المرزبان قال قال سقراط الحكيم العشق جنون وهو ألوان كما ان الجنون ألوان • اخبرنا ابو بكر احمد بن على الحافظ قال حدثنا ابو الحسن على بن ايوب القمى قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثنى محمد بن احمد بن مخزوم قال حدثنى الحسن بن على الاشنانى واحمد بن محمد بن مسروق قالا حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا على بن مسهر عن ابى يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عشق فظفر فعف فمات مات شهيدا • اخبرنا الشيخ الصالح ابو طالب محمد بن على بن الفتح العشارى بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن عبد الله القطيعى اجازة قال حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخالدى قال حدثنا احمد بن محمد بن مسروق قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا سويد بن سعيد ابو محمد قال سمعت على بن عاصم يقول

قال

قال لى رجل من اهل الكوفة من بعض اخوانى ألا اريك فتى عاشقا قال بلى والله فانى أسمع الناس يذكرون العشق وذهاب العقل فيه وانى لاحب رؤيته فصدنى يوما اجئ معك فيه قال فوعدته يوما فمضينا فانشأ صاحبي يحدثنى عن نسكه وعبادته وماكان فيه من الاجتهاد قلت وبمن هو متعلق قال بجارية لبعض اهله كان يختلف اليهم فوقعت فى نفسه فسألهم ان يبيعوها منه فابوا وبذل لهم جميع ملكه وهو سبعمائة دينار فابوا عليه ضرارا وحسدا ان يكون مثلها فى ملكه فلما ابوا عليه بعثت اليه الجارية وكانت تحبه حبا شديدا مرنى بامرك فوالله لاطيعنك ولانتهين الى امرك فى كل ما امرتنى به فارسل اليهما عليك بطاعة الله عز وجل فان عليها المعول والسكون اليها وبطاعة من يملك رقك فانها مضمومة الى طاعة ربك عز وجل ودعى الفكر فى امرى لعل الله عز وجل ان يجعل لنا فرجا يوما من الدهر فوالله ما كنت بالذى تطيب نفسى بنيل شئ احبه ابدا فى ملكى فامنعه امد يدى اليه حراما بغير ثمن ولكن استعين بالله على امرى فليكن هذا آخر مرسلك الىّ ولا تعودى فانى اكره والله ان يرانى الله تعالى وانا فى قبضته ملتمسا امرا يكرهه منى فعليك بتقوى الله فانها عصمة لاهل طاعته وفيها سلو عن معصيته قال ثم لزم الاجتهاد الشديد ولبس الشعر وتوحد فكان لا يدخل منزله الا من ليل الى ليل وهو مع ذلك مشغول القلب بذكرها ما يكاد يفارقه فوالله ما زال الامر به حتى قطعه فهو الآن ذاهب العقل واله فى منزله قال ثم صرنا الى الباب واستأذنا فاذن لنا قال علىّ فدخلت الى دار قوراء سرية واذا انا بشاب فى وسط الدار على حصير متزر بازار ومرتد بآخر قال فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فجلسنا الى جنبه واذا هو من اجمل من رأيت وجها وهو مطرق ينكت فى الارض ثم ينظر الى ساعده ثم يتنفس الصعداء حتى اقول قد خرجت نفسه وهو مع ذلك كالخلال من شدة الضر الذى به قال فالتفت فاذا انا بوردة حمراء مشدودة فى عضده قال فقلت لصاحبي ما هذه فوالله ما رأيت العام وردا قبل هذه فقال اظن فلانة وسماها بعثت بها اليه فلما سماها رفع رأسه فنظر الينا ثم قال

* جعلت من وردتها * تميمة في عضدي *
* اشمها من حبها * اذا علاني كمدي *
* فمن رأى مثلي فتى * بالحزن اضحى مرتدي *
* اسقمه الحب فقد * صار حليف الاود *
* وصار سهوا دهره * مقارنا للكمد *

قال ثم اطرق فقلت الساعة والله يموت قال على بن عاصم وورد علىّ من امره ما لم اتمالك وقت اجرّ ردائي فوالله ما بلغت الباب حتى سمعت الصراخ فقلت ما هذا فقالوا مات والله قال علىّ فقلت والله لا ابرح حتى اشهده قال وتسامع الناس فجاءوا بضبيب فقال خذوا في امر صاحبكم فقد مضى لسبيله فغسلوه وكفنوه ودفنوه وانصرف الناس فقال لي صاحبي امض بنا فقلت امض انت فاني اريد الجلوس ههنا ساعة فمضى فما زلت ابكي واعتبر به واذكر اهل محبة الله عز وجل وما هم فيه قال فبينا انا على ذلك اذا انا بجارية قد اقبلت كأنها مهاة وهي تكثر الالتفات فقالت لي يا هذا اين دفن هذا الفتى قال علىّ فرأيت وجها ما رأيت قبله مثله فأومأت الى قبره قال فذهبت اليه فوالله ما تركت على القبر كثير تراب الا ألقته على رأسها وجعلت تتمرغ فيه حتى ظننت انها ستموت فما كان باسرع من ان طلع قوم يسعون حتى جاءوا اليها فاخذوها وجعلوا يضربونها فقمت اليهم فقلت رفقا بها يرحمكم الله فقالت دعهم ايها الرجل يبلغوا همتهم فوالله لا انتفعوا بي بعده ايام حياتي فليصنعوا بي ما شاءوا قال علىّ فاذا هي التي كان يحبها الفتى فانصرفت وتركتها • انبأنا القاضي ابو القاسم على بن المحسن قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قراءة عليه قال اخبرنا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان اجازة قال اخبرني عبدالله بن نصر المروزي قال اخبرني عبدالله بن سويد عن ابيه قال سمعت على بن عاصم يقول قال لي رجل من اهل الكوفة من بعض اخواني هل لك في عاشق تراه فمضيت معه فرأيت فتى كأنما نزعت الروح من جسده وهو مؤتزر بازار

ومرتد بآخر واذا هو مفكر وفي ساعده وردة فذكرنا له بيتا من الشعر فتهيج وقال وذكر الابيات المتقدمة الخمسة ثم اطرق فقلنا ما شأنه فقالوا عاشق جارية لبعض اهله فاعطى بها كل ما يملك وهو سبعمائة دينار فابوا ان يبيعوها فنزل به ما ترى وفقد عقله قال فخرجنا فلبثنا ما شاء الله ثم مات فحضرت جنازته فلما سوّى عليه اذا انا بجارية تسأل عن القبر فدللتها فما زالت تبكي وتأخذ التراب فتجعله في شعرها فبينا هي كذلك اذا قوم يسعون فاقبلوا عليها ضربا فقالت شأنكم والله لا تنتفعون بي بعده ابدا ولي من ابيات

* عاتبوه اليوم في سفك دمي * فعسى عتبكم يحشمه *
* ثم قولوا للذي لم يخطني * اذري صائبة اسهمه *
* أحلال لك في شرع الهوى * دم من ليس حلال دمه *
* بي جرح في فؤادي من هوى * شادن اعوزني مرهمه *

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بقراءتي عليه بمكة في المسجد الحرام بباب الندوة في سنة ست واربعين واربعمائة قال اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب قال حدثنا ابو الفضل جعفر بن محمد بن الصديق بنسف قال حدثنا ابو يعلى محمد بن مالك الرقي قال حدثنا عبدالله بن عبد العزيز السامري قال مررت بدير هرقل انا وصديق لي فقال لي هل لك ان تدخل فترى من فيه من ملاح المجانين قلت ذاك ليك فدخلنا فاذا بشاب حسن الوجه مرجل الشعر مكحول العين ازج الحواجب كأن شعر اجفانه مقاديم النسور وعليه طلاوة تعلوها حلاوة مشدود بسلسلة الى جدار فلما بصر بنا قال مرحبا بالوفد قرب الله ما نأى منكما بابي انتما قلنا وانت فامتع الله الخاصة والعامة بقربك وانس جماعة ذوي المروءة بشخصك وجعلنا وسائر من يحبك فداك فقال احسن الله عن جميل القول جزاءكما وتولى عني مكافأتكما قلنا وما تصنع في هذا المكان الذي انت لغيره اهل فقال

* الله يعلم انني كمد * لا استطيع ابث ما اجد *
* نفسان لي نفس تضمنها * بلد واخرى حازها بلد *

* اما المقيم ليس ينفعها * صبر وليس يقربها جلد *
* واظن غائبتي كشاهدتي * بمكانها تجد الذي اجد *

ثم التفت الينا فقال احسنت قلنا نعم ثم ولينا فقال بابي انتم ما اسرع مللكم بالله اعيروني افهامكم واذهانكم قلنا هات فقال

* لما اناخوا قبيل الصبح عيرهم * ورحلوها فسارت بالهوى الابل *
* وقلبت من خلال السجف ناظرها * ترنو الىّ ودمع العين منهمل *
* فودعت ببنان عقدها عنم * ناديت لا حملت رجلاك يا جمل *
* ويلي من البين ماذا حل بي وبها * يانازح الدار حل البين وارتحلوا *
* يا راحل العيس عرّج كى اودعها * ياراحل العيس في ترحالك الاجل *
* اني على العهد لم انقض مودتكم * فليت شعري وطال العهد ما فعلوا *

فقلنا ولم نعلم بحقيقة ما وصف مجونا منا ماتوا فقال اقسمت عليكم ماتوا فقلنا لننظر ما يصنع نعم ماتوا قال اني والله ميت في اثرهم ثم جذب نفسه في السلسلة جذبة دلع منها لسانه وندرت لها عيناه وانبعث شفتاه بالدماء فتلبط ساعة ثم مات فلا انسى تداممنا على ما صنعنا * اخبرنا القاضي ابو القاسم على بن المحسن التنوخي بقراءتي عليه سنة ثلاث واربعين واربعمائة قال اخبرنا ابو الحسن على ابن عيسى بن على النحوى قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن الاصمعي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة عن ايوب السختياني عن ابن سيرين قال قال عبد الله بن عجلان النهدي في الجاهلية

* ألا ان هندا اصبحت منك محرما * واصبحت من ادنى حموتها حمى *
* واصبحت كالمقمور جفن سلاحه * يقلب بالكفين قوسا واسهما *

ومدّ بها صوته حتى مات * اخبرنا ابو على الحسن بن محمد بن عيسى بقراءتي او قراءة عليه بمصر قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق قال اخبرنا ابراهيم بن على بن ابراهيم البغدادي قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا احمد بن اسماعيل قال حدثني المبرد قال خرجت انا وجماعة من اصحابي مع

المأمون فلما قربنا من نحو الرقة فاذا نحن بدير كبير فقيل الىّ بعض اصحابي فقال مل بنا الى هذا الدير لننظر من فيه ونحمد الله سبحانه على ما رزقنا من السلامة فلما دخلنا الى الدير رأينا مجانين مغلولين وهم في نهاية القذارة فاذا منهم شاب عليه بقية ثياب ناعمة فلما بصر بنا قال من اين انتم يافتيان حياكم الله فقلنا نحن من العراق فقال يا بابي العراق واهلها بالله انشدوني او انشدكم فقال المبرد والله ان الشعر من هذا لطريف فقلنا انشدنا فانشأ يقول

* الله يعلم انني كمد * لا استطيع ابث ما اجد *
* روحان لي روح تضمنها * بلد واخرى حازها بلد *
* واري المقيمة ليس ينفعها * صبر ولا يقوى بها جلد *
* واظن غائبتي كشاهدتي * بمكانها تجد الذي اجد *

قال المبرد ان هذا لطريف والله زدنا فانشأ يقول

* لما اناخوا قبيل الصبح عيرهم * ورحلوها فسارت بالهوى الابل *
* وابرزت من خلال السجف ناظرها * ترنو الىّ ودمع العين منهمل *
* وودعت ببنان عقدها عنم * ناديت لا حملت رجلاك يا جمل *
* ويلي من البين ماذا حل بي وبها * من نازل البين حان الحين وارتحلوا *
* يا راحل العيس عجل كي نودعها * يا راحل العيس في ترحالك الاجل *
* اني على العهد لم انقض مودتهم * فليت شعري لطول العهد ما فعلوا *

فقال رجل من البغضاء الذين معي ماتوا قال اذاً فموت فقال له ان شئت قال فتمطى واستند الى السارية التي كان مشدودا فيها فما برحنا حتى دفناه * اخبرنا ابو الحسين محمد بن علي بن محمد بن الجز القرشي الاديب بالكوفة وانا متوجه الى مكة سنة احدى واربعين واربعمائة بقراءتي عليه قال حدثنا ابو الحسن علي بن حاتم بن بكير البزاز التكريتي بتكريت قال حدثني بعض اصدقائي ان رجلا من اهل بغداد قصد اباعبد الرحمن الاندلسي وتقرب اليه بنفسه فاراد ابو عبد الرحمن ان يبلو ويختبره فاعطاه شيئا نزرا فقال البغدادي انا لله وانا اليه راجعون سلكت البراري والبحار والمهامه والقفار الى هذا الرجل فاعطاني هذا العطاء النزر فانكسرت اليه نفسه واعتل فمات وشغل عنه

الاندلسي اياما ثم سأل عنه فخرجوا يطلبونه فانتهوا الى الخان الذي كان فيه وسألوا الخزنة عنه فقالت انه كان في هذا البيت ومذ امس لم اره فصعدوا فدفعوا الباب فاذا بالرجل ميتا وعند رأسه رقعة فيها مكتوب

* لا تعذليه فان العذل يولعه * قد قلت قولا ولكن ليس يسمعه *
* جاوزت في عذله حدا يضر به * من حيث قدر ان العذل ينفعه *
* قد كان مضطلعا بالصبر يحمله * فضلعت بخطوب البين اضلعه *
* ما آب من سفر الا وازعجه * رأى الى سفر بالحزم يزمعه *
* كأنما هو في حل ومرتحل * موكل بفضاء الارض يذرعه *
* استودع الله في بغداد لي قمرا * بالكرخ من فلك الازرار مطلعه *
* كم قد تشفع في ان لا افرقه * وللضرورة حال لا تشفعه *
* وكم تشبث بي يوم الفراق ضحى * وادمعي مستهلات وادمعه *
* ملكت ملكا ولم احسن سياسته * وكل من لا يسوس الملك ينزعه *
* ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا * شكر عليه فعنه الله يخلعه *

قال لنا ابو الحسين محمد بن علي بن الجزر وزادني ابو علي الحسن بن علي المتصوف

* والحرص في المرء والارزاق قد قسمت * بغي ألا ان بغي المرء يصرعه *
* والله لو لم تقع عيني على بلد * في سفرتي هذه الا واقطعه *
* ما اعتضت من وجهه من بعد فرقته * كأسا اجرع منه ما اجرعه *

فلما وقف ابو عبد الرحمن على هذه الابيات بكى حتى اخضلت لحيته وقال • وددت ان هذا الرجل حي واشاطره نصف ملكي وكان في رقعة الرجل منزلي ببغداد في الموضع المعروف بكذا والقوم يعرفون بكذا فحمل اليهم خمسة آلاف دينار وسفتجة وحصلت في يد القوم وعرفهم موت الرجل • اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني في المسجد الحرام بباب الندوة بقراءتي عليه قال حدثنا الحسن بن محمد بن حبيب المذكر قال سمعت ابا الفرج احمد بن محمد بن بسان النهاوندي يقول مررت بدرب ابي خلف فاذا جماعة وقوف على مجنون فوقفت فهش الي وقال

* سقني قبل تباريح العطش * ان يومى يوم طش بعد رش *
* حب من اهواه قد ادهشني * لا خلوت الدهر من ذاك الدهش *

ولى فى نسيب قصيدة مدحت بها احد بنى عقيل رحمه الله بالشام

* قالت وقد قوضت خيامهم * واستقلوا للنوى بذى سلم *
* للسائق المستحث رد على الاوقف السلام واستقم *
* فصحت وجدا والبين مبتسم * أقماه من مفرقى ببتسم *
* الله يا سلم فى صريع هوى * ابقيت منه لحما على وضم *

ولى ايضا من نسيب قصيدة مدحت بها بعض الرؤساء ببغداد

* يا خليلى اكشفا عن قصتى * تجدا نضوا من الحب لقا *
* فاذال الله يا يوم النوى * منك اذ افقتنى يوم اللقا *
* ان فى نهر المعلى فرهدا * قرا من فوق غصن فى نقا *
* عقربا صدغيه تسرى فاذا * لدغت قلبا تحاماه الرقى *

اخبرنا ابو القاسم الحسن بن حمزة بن عبيدالله الوراق بقراءتى عليه بتنيس قال حدثنا ابو على الحسين بن على الدبلى قال حدثنا ابو بكر احمد بن على قال حدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثنا عبيد النعالى غلام ابى الهذيل قال انصرفت من جنازة من مسجد الرضى فى وقت الهاجرة فلما دخلت سكك البصرة اشتد على الحر فتوخيت سكة ظليلة فضجعت على باب دار فسمعت ترنما يجذب القلب فطرقت الباب واستسقيت ماء فاذا فتى اجتهرت جماله الا ان آثار العلة والسقم عليه بين فادخلنى الى خيش نظيف وفرش سرى فما لبثت ان خرج الفتى ومعه وصيفة معها طست وماء ومنديل فغسلت رجلى واخذت ردائى ونعلى وانصرفت فلبثت يسيرا فاذا جارية اخرى وقد جاءت بطست وماء فقلت قد غسلت يدى فقالت انما غسلت رجليك فاغسل الآن يديك للغداء واذا الفتى قد اقبل ضاحكا يؤنسنى وانا اعرف العبرة فى عينيه وقد احضر طعام وقال يأكل كأنه نغص بما يأكله وهو فى ذلك يبسطنى فلما انقضى الاكل اتينا بشراب فشرب قدحا وشربت آخر ثم زفر زفرة ظننت ان اعضاءه قد انقضت وقال لى يا اخى ان لى نديما فقم بنا اليه فقمت وتقدمنى ودخل مجلسا فاذا قبر عليه ثوب

اخضر وفى البيت رمل مصبوب فقعد على الرمل وطرح لى مصلى فقلت والله لا قعدت الا كما تقعد واقبل يردد العبرات ثم شرب كأسا وشربت وانشأ يقول

* اطأ التراب وانت رهن حفيرة * هالت يداى على صداك ترابها *
* انى لاعذر من مشى ان لم اطا * بجفون عينى ما حييت جنابها *
* لو ان جمر جوانحى متلبس * بالنار اطفأ حرها وأذابها *

ثم اكبّ على القبر مغشيا عليه فجاء غلام بماء فصبه على وجهه فافاق فشرب ثم انشأ يقول

* اليوم تاب لى السرور لاننى * ايقنت انى عاجلا بك لاحق *
* فغدا اقاسمك البلى ويسوقنى * طوعا اليك من المنيـة سائق *

ثم قال لى قد وجب حق عليك فاحضر غدا جنازتى قلت يطيل الله عمرك قال انى ميت لا محالة فدعوت له بالبقاء فقال لقد عققتنى الا قلت

* يجاور خليلك مسعدا فى رمسه * كيما ينالك فى البلى ما ناله *

فانصرفت وطالت علىّ ليلتى وغدوت فاذا هو قد مات ◆ اخبرنا ابو على محمد ابن ابى نصر الاندلسى بمصر من لفظه قال اخبرنا ابو محمد على بن محمد الحافظ بالاندلس قال اخبرنا ابو مروان عبد الملك بن ابى نصر السعدى قال قال ابو النصر مسلمة بن سهل حدثنى ابو كامل مؤمل بن صالح البغدادى قال قال ابو شراعة بينا انا امشى بالبادية ناحية السماوة مصعدا اذا بفتى من الاعراب ملوّح الجسم معروقه عليه قطيرتان وهو يحتضن صبيا يقول له اذا حاذيت ابيات آل فلان فارفع صوتك منشدا بهذه الابيات وللك احدى بردتى هاتين فجعل يكررها عليه ليحفظها فحفظها

* مريض بافناء البيوت مطوح * اتى ما به من لاعج الشوق يبرح *
* يقولون لو جئت انطبيّ علّما * تشكاه من آلام وجدك يصح *
* وليس دواء الداء الا بخيلة * اضر بنا فيها غرام مبرح *
* اذا ما سألناها وصالا تذيله * فصمّ الصفا منها بذلك اسمح *

فتبعت

فتبعت الصبي وهو لا يشعر بي فلما حاذاها رفع عقيرته بالابيات ينشدها فسمعت من بعض الابيات قائلا يقول

* رعى الله من هام الفؤاد بحبه * ومن كدت من شوق اليه اطير *
* لئن كثرت بالقلب ابراح لوعة * فان الوشاة الحاضرين كثير *
* يمشون يستشرون غيظا وشرة * وما منهم الا ابل غيور *
* فان لم ازر بالجسم رهبة مرصد * فبالقلب آتي نحوكم فازور *

فرجع بها الصبي اليه فتبعته فانشده اياها فسقط مغشيا عليه ثم افاق بعد لأي وهو يقول

* اظن هوى الخود الغريرة قاتلي * فياليت شعرى ما بنو العم صنع *
* اراهم وللرحمن درّ صنيعهم * تراكى دمى هدرا وخاب الضيع *

اخبرنا ابو بكر الاردستاني بقراءتي عليه بمكة في المسجد الحرام قال اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا عباس الترقفي قال حدثنا عبدالله بن عمرو قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا ابو غياب البصري عن ابراهيم بن محمد الشافعي قال بينا ابن ابي مليكة يؤذن اذ سمع الاخضر الجدي يتغنى في دار العاص بن وائل ويقول

* صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا * الى الآن لم نكبر ولم تكبر البهم *

قال فسرع في الاذان فراد ان يقول حيّ على الصلاة فقال حيّ على البهم حتى سمعه اهل مكة فجاء يعتذر اليهم • اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت باسناده قال اخبرنا ابو الحسين بن روح قال حدثنا المعافى بن زكريا قال حدثني علي بن سليمان الاخفش قال اخبرنا محمد بن يزيد قال حدثني مسعود بن بشر المازني قال حدثنا العتبي عن ابيه عن رجل عن هشام بن عروة عن النعمان بن بشير بن سعد الانصاري قال رأيت صدقات بني عذرة قال فدفعت الى فتى تحت ثوب فكشفت عنه فاذا رجل لم يبق منه الا رأسه فقلت ما بك فقال

* كأن قطاة علقت بجناحها * على كبدى من شدة الخفقان *
* جعلت لعرّاف اليمامة حكمه * وعراف نجد ان هما شفياني *

ثم تنفس حتى ملأ منه الثوب الذي كان فيه ثم خمد فاذا هو قد مات فاصلح من شأنه وصليت عليه فقيل لي أتدري من هذا هذا عروة بن حزام • اخبرنا ابو عبدالله محمد بن علي الصوري الحافظ فيما اذن لنا في روايته قال اخبرنا ابو محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ قال حدثني جعفر بن هارون بن رياب قال حدثني عبدالله ابن ابي سعد قال حدثنا يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة المهلبي قال حدثني عبد الصمد بن المعدل عن ابيه عن جده غيلان بن الحكم قال وفد علينا ذو الرمة ونحن بكناسة الكوفة فنشدنا قصيدته الحائية فلما انتهى الى قوله

* اذا غيرّ النأي المحبين لم يكد * رسيس الهوى من حب مية يبرح *

قال له ابن شبرمة اراه قد برّح ففكر ثم قال لم اجد رسيس الهوى من حب مية يبرح فرجعت بحديثهم الى ابي الحكم البختري من المختار فقال اخطأ ابن شبرمة حين رد عليه واخطأ ذو الرمة حيث قبل منه انما هذا كقول الله عز وجل اذا اخرج يده لم يكد يراها اي لم يرها ولم يكد • اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم ابن سعيد بمصر بقراءتي عليه قال حدثنا ابو صالح السمرقندي الصوفي قال حدثنا الحسين بن القسم بن اليسع قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينوري قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفي الخياط قال قال ابو حمزة رأيت مع محمد بن قطن الصوفي غلاما جميلا فكانا لا يفترقان في سفر ولا حضر فكنتا بذلك زمنا طويلا فمات الغلام وكمد عليه محمد بن قطن حتى عاد جلدا وعظما فرأيته يوما وقد خرج الى المقابر فتبعته فوقف على قبره قائما يبكي وينظر اليه والسماء تمطر بمطر غزير وقد من وقت الضحى الى ان غربت الشمس لم يبرح ولم يجلس ويده على خده فانصرفت عنه وهو كذلك واقف فلما كان من الغد خرجت لاعرف خبره وما كان من امره فصرت الى القبر فاذا هو مكبوب لوجهه ميت فدعوت من كان بالحضرة فعاونوني على حمله فغسلته وكفنته في ثيابه ودفنته الى جنب القبر • واخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بمصر ايضا باسناده قال قال ابو حمزة ونظر محمد بن عبدالله بن الاشعث الدمشقي وكان من خيار عباد الله الى غلام جميل فغشي عليه فحمل الى منزله واعتاده السقم حتى اقعد من رجليه فكان لا يقوم عليهما زمنا طويلا فكنا نأتيه ونعوده ونسأله عن حاله وامره

وكان

وكان لا يخبرنا بقصته ولا بسبب مرضه وكان الناس يتحدثون بحديث نظره فبلغ ذلك الغلام فاتاه عائدا فهش اليه وتحرك وضحك في وجهه واستبشر برؤيته فما زال يعوده حتى قام على رجليه وعاد الى حالته فسأله الغلام يوما المصير اليه معه الى منزله فابى ان يفعل فكلمني ان اسأله ان يتحول اليه فسألته فابى فقلت وما الذي تكره من ذلك فقال لست بمعصوم من البلاء ولا آمن من الفتنة واخاف ان تقع علىّ من الشيطان محنة او عند ظفر بفرصة فتجرى بيني وبينه معصية فيحجب الله عني يوم تظهر فيه الاسرار ويكشف فيه عن ساق فاكون من الخاسرين * اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز قراءة عليه قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني قاسم بن الحسن عن العمرى قال قال الهيثم بن عدى حدثنا عثمان بن عمارة عن اشياخهم من بنى مرة قال رحل رجل منا الى ناحية الشام مما يلى تيماء والسراة في طلب بغية له فاذا هو بخيمة قد رفعت له وقد اصابه مطر فعدل اليها فتنحنح فاذا امرأة قد كلمته فقالت له انزل فنزل وراحت ابلهم وغنمهم فاذا امر عظيم واذا رعاء كثير فقالت لبعض العبيد سلوا هذا الرجل من اين اقبل فقلت من ناحية اليمامة ونجد فقالت اى بلاد نجد وطئت فقلت كلها قالت بمن نزلت هناك قلت ببني عامر فتنفست الصعداء وقالت باى بني عامر فقلت ببني الحريش فاستعبرت ثم قالت هل سمعت بذكر فتى يقال له قيس ويلقب بمجنون فقلت اى والله ونزلت بابيه واتيته حتى نظرت اليه يهيم في تلك الفيافى ويكون مع الوحش لا يعقل ولا يفهم الا ان تذكر له ليلى فيبكى وينشد اشعارا يقولها فيها قال فرفعت الستر بيني وبينها فاذا شقة قمر لم تر عيني مثلها فبكت وانتحبت حتى ظننت والله ان قلبها قد انصدع فقلت لها ايتها المرأة اتقي الله فوالله ما قلت بأسا فمكثت طويلا على تلك الحال من البكى والنحيب ثم قالت

* ألا ليت شعرى والخطوب كثيرة * متى رحل قيس مستقل فراجع *

* بنفسى من لا يستقل برحله * ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع *

ثم بكت حتى غشى عليها فلما افاقت قلت من انت يا امة الله قالت انا ليلى المشومة

عليه غير المساعدة له فما رأيت مثل حزنها ووجدها فمضيت وتركتها ولي من نسيب قصيدة مدحت بها امير المؤمنين المقتدي بامر الله

* سبحت حين ابصرت من دموعي * لج بحر قد اعجز السباحا *
* ثم قالت لتربها في خفاء * ايت هذا الفتى قضى فاستراحا *
* ايها الراحلون ردوا على المشتاق قلبا أثخنتموه جراحا *
* كتم الوجد جهده فاذا الدمع باسرار وجده قد باحا *
* باعكم قلبه الكئيب سفاها * فخذتم رقاده استرباحا *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه قال حدثنا ابو عمر بن حيويه الخزاز قال حدثنا محمد بن خلف قال اخبرني ابو العباس المروزي قال حدثني المفضل قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي عن ابيه قال قال لي زلزل وكان اسمه منصورا عندي جارية من حالها من صفتها قد علمتها الغناء فكنت اشتهي ان اراها فستحيي ان اسأله فلما توفي زلزل بلغني ان ورثته يعرضون الجارية فصرت اليهم فخرجوها فاذا جارية كاد الغزال ان يكونها لولا ما تم منها ونقص منه قال قلت لها غني صوتا فجيء بالعود فوضع في حجرها فاندفعت تغني وتقول وعيناها تذرفان

* اقفر من اوتاره العود * فالعود للاقفار معهود *
* واوحش المزمر من صوته * فما له بعدك تغريد *
* من للمزامير وسمعها * وعامر اللذات مفقود *
* والخمر تبكي في اباريقها * والقينة الخمصانة الرود *

ثم شهقت شهقة ظننت ان نفسها قد خرجت فركبت من ساعتي فدخلت على امير المؤمنين فاخبرته بخبر الجارية وما سمعت منها فامر باحضارها فلما دخلت عليه قال لها غني الصوت الذي غنيت به ابراهيم فغنت وجعلت تزيد البكى فيمنعها اجلال امير المؤمنين فرحمها واعجب بها فقال أتحبين ان اشتريك فقالت ياسيدي اما اذ خيرتني فقد وجب نصحك علي والله لا يشتريني احد بعد زلزل فينتفع بي فقال يا ابراهيم أتعلم بالعراق جارية جمعت ما جمعت هذه ان وجدت

فاشترها بشطر مالى فقلت لا والله يا امير المؤمنين ولا على وجه الارض فامر بشرائها واعتقها واجرى عليها رزقا * اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن محمد ابن طاهر الدقاق بقراءتى عليه قال اخبرنا الامير ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفى بالله قال انشدنا جحظة لنفسه

* ويح نفسى عهدى بها فى التلاقى * قبل يوم الفراق عند الفراق *
* اطلبوها فى حيث كنا اعتنقنا * هلكت فى اشتغالنا بالعناق *

اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد بن حسنون النرسى بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو حاتم محمد بن عبد الواحد بن محمد اللبان الرازى قال حدثنا ابو محمد بيان بن يزداد القمى اجازة قال انشدنى احمد بن محمد القمى المؤدب

* يراك الفؤاد بعين الهوى * وعين المحبة لا تخلف *
* اذا غبت عن ناظر المقلتين فقلبى يراك وما يطرف *
* تمكن فى القلب من حبكم * عيون من الحب ما تنزف *
* فمن يك من حبه سالما * فانى من حبكم مدنف *
* كلام رخيم ودل مليح ووجهك من كل ذا اظرف *

انبأنا ابو بكر احمد بن على الشروطى قال اخبرنا على بن ايوب القمى قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا ابو عثمان سعيد بن هارون الاشناندانى قال اخبرنى التورى قال سمعت ابا عبيدة يقول قال رجل من بنى فزارة لرجل من عذرة تعدون موتكم من الحب مزية اى فضيلة وانما ذلك من ضعف البنية ووهن العقيدة وضيق الروية فقال العذرى اما لو انكم لو رأيتم المحاجر البلج ترشق بالاعين الدعج من فوقها الحواجب الزج والشفاه السمر تفتر عن الثنايا الغر كأنها سرد الدر لجعلتموها اللات والعزى ودفعتم الاسلام وراء ظهوركم * وانبأنا احمد بن على قال حدثنا على بن ايوب قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة عن ابى العباس محمد بن يزيد المبرد ان مسلم ابن الوليد الانصارى لما وصل الرشيد فى اول يوم لقيه انشده قصيدته التى يصف فيها الخمر واولها

* ادرا عليّ الكأس لا تشربا قبلي * ولا تطلبا من عند قاتلتي ذحلي *

فاستحسن ما حكاه من وصف الشراب واللهو والغزل وسماه يومئذ صريع الغواني بآخر بيت منها وهو

* هل العيش الا ان تروح مع الصبي * وتغدو صريع الكأس والاعين النجل *

اخبرنا ابو بكر الاردستاني بقراتي عليه في المسجد الحرام بباب الندوة قال اخبرنا ابن حبيب المذكر قال دخلت دار المرضى بنيسابور فرأيت شابا من ابناء النعم يقال له ابو صادق السكري مشدودا وهو يجلب ويصيح فلما بصر بي قال أتروى من الشعر شيئا قلت نعم قال من شعر من قلت من شعر من شئت قال من شعر البحتري قلت اي قصيدة تريد فقال

* ألمع برق سرى ام ضوء مصباح * ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي *

فانشدته القصيدة فقال أفانشدك قصيدة قلت نعم فاخذ في انشاد قصيدته

* اقصرا ان شأني الاقصار * واقلا لا ينفع الاكثار *

حتى بلغ قوله

* ان جرى بيننا وبينك عتب * او تناءت منا ومنك الديار *
* فالغليل الذي عهدت مقيم * والدموع التي شهدت غزار *

فقفز وجعل يرقص في قيده ويصيح الى ان سقط مغشيا عليه • وجدت بخط احمد بن محمد بن علي الابنوسي ونقلته من اصله قال حدثنا ابو محمد علي بن عبدالله ابن المغيرة قال حدثني جدي قال حدثني عمي قال حدثني علي بن ابي مريم قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثني بكر بن اسحاق النجلي قال حدثنا ابو سهل محمد بن عمر الانصاري عن محمد بن سيرين قال نظر عبدالله بن جعفر الى جارية له كان يحبها حبا شديدا وهي تلاحظ مولاه فسألها بالله هل تحبين فلانا فقالت اعيذك بالله يا سيدي قال فسألها بالله لا تكتميني ذلك فسكتت فاعتقها ودعاه فزوجها اياه قال ثم ان نفسه تبعتها فدعا مولاه فقال أتنزل عنها ولك عشرة آلاف درهم قال لا والله ولا مائة الف درهم قال بارك الله لك فيها قال فاعرض عنها قال فلم يلبث بعد ذلك الا يسيرا حتى مات مولاه وتزوجها ابن جعفر بعد

ذلك قال ابن حسين فذكرت هـذا الحديث لابي ياسين الرقى فحدثني عن بعض اصحابه ان عبدالله بن جعفر لما دخلت عليه انشأ يقول

* رضيت بحكم الله فى كل امره * وسلمت امر الله فىّ كما مضى *
* بلائى وابلائى بحب دنية * وصبرى حتى امحى الحب فانقضى *
* لعمرى ما حبي بحب ملالة * ولا كان ودى زائلا فتنقضا *
* ولكنّ حبي معه دل يزينه * ويعرض احيانا اذا الحب اعرضا *

باب مفرد من مصارع العشاق

اخبرنا القاضى ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى قراءة عليه قال اخبرنا ابو محمد عبيدالله بن محمد بن على الجرادى الكاتب قال اخبرنا ابو بكر بن دريد قال اخبرنا عبد الرحمن عن عمه عن يونس قال انصرفت من الحج فمررت بماوية وكان لى فيها صديق من بنى عامر بن صعصعة فصرت اليه مسلما فارانى فبينا انا عنده ونحن قاعدان بفنائه اذا نساء مستبشرات وهن يقلن تكلم تكلم فقلت ما هذا فقالوا فتى منا كان يعشق ابنة عم له فزوجت وحملت الى ناحية الحجاز فانه لعلى فراشه منذ حول ما تكلم ولا اكل الا ان يؤتى بما يأكله ويشربه فقلت احب ان اراه فقام وقمت معه فمشينا غير بعيد واذا بفتى مضطجع بفناء بيت من تلك البيوت لم يبق منه الا خيال فأكبّ الشيخ عليه يسأله وامه واقفة فقالت يا مالك هذا عمك ابو فلان يعودك ففتح عينيه وانشأ يقول

* ليبكنى اليوم اهل الود والشفق * لم يبق من مهجتى الا شفا رمق *
* اليوم آخر عهدى بالحياة فقد * اطلقت من ربقة الاحزان والقلق *

ثم تنفس صعداء فاذا هو ميت فقام الشيخ وقمت فانصرفت الى خبائه فاذا جارية بضة تبكى وتنجع فقال الشيخ ما يبكيك فانشأت تقول

* ألا ابكى لصب شف مهجته * طول السقام واضنى جسمه الكمد *
* يا ليت من خلف القلب المهيم به * عندى فاشكو اليه بعض ما اجد *
* أتشمر تربك اسرى لى النسيم به * ام انت حيث ينط السحر والكبد *

ثم اتكت على كبدها وشهقت فاذا هى ميتة قال يونس فقمت من عند الشيخ وانا وقيذ اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق قال حدثنا الامير ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفى بالله قال حدثنا ابن دريد فذكر القصة • اخبرنا ابو الحسين احمد بن على التوزى قال اخبرنا ابو محمد بن الجرادى الكاتب قال حدثنا ابو بكر بن دريد قال انشدنا العكلى عن ابيه لداود بن سلم التيمى

* ما ذر قرن الشمس الا ذكرتها * ويذكرنيها ما دنت لغروب *
* واذكرها ما بين ذاك وبعده * وبالليل احلامى وعند هبوبى *
* وبليتها شوقا وبلانى الهوى * واعيى الذى بى طب كل طبيب *
* واعجب انى لا اموت صبابة * وما كمد من عاشق بعجيب *
* وكم لام فيها من مؤد نصيحة * فقلت له قصر فغير مصيب *
* أتأمر انسانا بفرقة قلبه * أتصلح اجسادا بغير قلوب *
* وكل محب قد سلا غير اننى * غريب ألا يا ويح كل غريب *

اخبرنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى فيما اذن لنا فى روايته قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز قال اخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان اجازة قال حدثنا احمد بن منصور بن سوار قال حدثنا نوح بن يزيد المعلم قال حدثنا ابراهيم بن سعد قال حدثنى محمد بن اسحاق قال حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير قال سمعت رجلا من بنى عذرة عند عروة بن الزبير يحدثه فقال عروة يا هذا بحق اقول لكم انكم ارق الناس قلوبا فقال نعم والله لقد تركت بالحى ثلاثين قد خامرهم السل وما بهم داء الا الحب • اخبرنا ابو الحسين محمد بن محمد بن على الوراق من حفظه قال حكى لى ابو الحسين على بن الحسين الصوفى المعروف برباح قال حدثنى بعض اصدقائى انه دخل الى بعض المارستانات ببغداد فرأى شابا حسن الوجه نظيف الثياب جالسا على حصير نظيف وعن يساره مخدة نظيفة وفى يده مروحة والى جانبه كوز فيه ماء فسلمت عليه فرد السلام احسن رد فقلت له هل لك من حاجة فقال نعم اريد قرصين وعليهما فالوذج فمضيت جئته بذلك وجلست مقابله حتى اكل ثم قلت له أبقى لك حاجة فقال

نعم ولا اظنك تقدر عليهـا فقلت اذكرهـا فلعل الله ان ييسرها فقال تمضي الى نهر الدجاج درب احمد الدهقان الى دار على باب زقاق الغفلة فاطرق الباب وقل ان فلانا قال لى

* مر بالحبيب وقل له * مجنونكم من ذا يحله *

قال فمضيت وسألت عن الدرب والزقاق فدللت عليه فطرقت البـاب فخرجت الىّ عجوز فابلغتها الرسالة فدخلت وغابت عنى ساعة ثم خرجت فقالت

* ارجع اليه وقل له * عليلكم من ذا اعله *

فرجعت الى الفتى فاخبرته بالجواب فشهق شهقة فمات وعدت الى القوم اخبرهم بذلك فوجدت الصراخ فى الدار وقد ماتت الجـارية او كما قال * اخبرنا ابو القـاسم عبد العزيز بن على بن الفضل الازجى قال اخبرنا ابو الحسن على ابن عبدالله الهمذانى بمكة فى المسجد الحرام قال حدثنا محمد بن على بن المأمون قال حدثنا ابو محمد الرقاق قال خرج ابو حمزة يشيع بعض الغزاة وكان راكبا فسمع قائلا يقول

* نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول *

فسقط حتى خشينا عليه * ولى من قطعة

* يا من رمى قلبى فلم يخطه * اصمينى قتلا ولم ادر *
* ساعدك الحب على مقتلى * كلاكما قد دان بالغدر *

آخر الجزء الاول من كتاب مصارع العشاق ويتلوه الجزء الثانى

واوله اخبرنا ابو عبدالله الحسين

ابن محمد بن طاهر

الدقاق

مطبعهٔ احمد کامل

[illegible]

الجزء الثاني

من

كتاب مصارع العشاق

﴿ تأليف ﴾

﴿ الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ ﴾

﴿ رحمه الله ﴾

(وكان على ظهر هذا الجزء بخط المصنف)

* مصارع العاشقين صرعهم * هوى الظباء الفواتر الحدق *
* تصنيف من صده تصونه * عن كشف ما في الفؤاد من حرق *
* فهو يسر الهوى ويكتمه * والقلب قد تاه منه في طرق *

الجزء الثانى
من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

باب من مصارع العشاق

اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن طاهر الدقاق بقراءتى عليه قال اخبرنى الامير ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفى بالله قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا الرياشى عن الاصمعى قال اخبرنى مسجع بن نبهان قال حدثنى رجل من بنى الصيدا من اهل الصريم قال كنت اهوى جارية من باهلة وكان قومها قد اخافونى واخذوا علىّ المسالك فخرجت ذات يوم فاذا حمامات يسجعن على افنان ايكات متناوحات فى سرارة واد فاستفزنى من الشوق ما لم اعقل معه بشئ فركبت وانا اقول

* دعت فوق اغصان من الايك موهنا * مطوقة ورقاء فى اثر آلف *
* فهاجت عقابيل الهوى اذ ترنمت * وشبت ضرام الشوق بين الشراسف *

لكنى خرجت فولّى الميل الى حى فخفت ان يكونوا من قومها فبت فى القفر فلما هدأت الرجل اذا قائل يقول

* تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار *

فتأنت من ذلك ثم غلبتنى عيناى فاذا آخر يقول

* ولا شئ بعد اليوم الا تعلة * من الطيف او تلقى بها منزلا قفرا *

فزادنى ذلك قلقا ثم نمت فاذا ثالث يقول

* لن يلبث القرناء ان يتفرقوا * ليل يكر عليهم ونهار *

فقمت

فقمت فغيرت وركبت متنكبا عن الطريق فلما برق الفجر اذا راع مع الشروق قد سرّح غنمه وهو يتمثل

* كفى بالليالى مخلقات لجدة * وبالموت قطاعا حبال القرائن *

فاطلت عليّ الارض فتأملته فعرفته فقلت فلان قال فلان قلت ما وراءك قال ضاجعت والله رملة الثرى فما لبثت ان سقطت عن بعيرى فما افقت حتى حميت الشمس عليّ وقد عقل الغلام ناقتى وقد مضى فكررت الى اهلى وانشأت اقول

* يا راعى الضأن قد ابقيت لى كبدا * يبقى ويتلفنى يا راعى الضان *
* نعيت نفسى الى نفسى فكيف اذا * ابقى ونفسى فى انناء اكفانى *
* لو كنت تعلم ما اسأرت فى كبدى * بكيت مما تراه اليوم ابكانى *

اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على بن شكر قال حدثنا ابو الحسن على بن عبدالله الهمذانى بمكة قال حدثنا ابراهيم بن على قال حدثنا محمد بن جعفر الكاتب عن محمد بن الحسن البرجلانى عن جعفر بن معاذ قال اخبرنى احمد بن سعيد العابد عن ابيه قال كان عندنا بالكوفة شاب يتعبد ملازما لمسجد الجامع لا يكاد يخلو منه وكان حسن الوجه حسن القامة حسن السمت فنظرت اليه امرأة ذات جمال وعقل فشغفت به وطال ذلك عليها فما كان ذات يوم وقفت له على طريقه وهو يريد المسجد فقالت له يا فتى اسمع منى كلمات اكلمك بها ثم اعمل ما شئت فمضى ولم يكلمها ثم وقفت له بعد ذلك على طريقه وهو يريد منزله فقالت له يا فتى اسمع كلمات اكلمك بها فاطرق فقال لها هذا موقف تهمة وانا اكره ان اكون للتهمة موضعا فقالت له والله ما وقفت موقفى هذا جهالة منى بامرك ولكن معاذ الله ان يتشوف العباد الى مثل هذا منى والذى حملنى على ان لقيتك فى هذا الامر بنفسى لمعرفتى ان القليل من هذا عند الناس كثير وانتم معشر العباد فى مثل القوارير ادنى شئ يعيبه وجملة ما اكلمك به ان جوارحى كلها مشغولة بك فالله الله فى امرى وامرك قال فمضى الشاب الى منزله واراد ان يصلى فلم يعقل كيف يصلى فاخذ قرطاسا وكتب كتابا ثم خرج من منزله فاذا بالمرأة واقفة فى موضعها فألقى اليها الكتاب ورجع الى منزله

وكان فى الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم اعلمى ايتها المرأة ان الله تبارك وتعالى اذا عصى حلم فاذا عاود العبد المعصية ستر فاذا لبس لها ملابسها غضب الله عز وجل لنفسه غضبة تضيق منها السموات والارضون والجبال والشجر والدواب فمن ذا الذى يطيق غضبه فان كان ما ذكرت باطلا فانى اذكرك يوما تكون السماء كالمهل وتصير الجبال كالعهن وتجثو الامم لصولة الجبار العظيم وانى والله قد ضعفت عن اصلاح نفسى فكيف بصلاح غيرى وان كان ما ذكرت حقا فانى ادلك على طبيب هدى ووليّ الكلوم الممرضة والاوجاع المرمضة ذلك الله رب العالمين فاقصديه على صدق المسألة فانى متشاغل عنك بقوله عز وجل وانذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور والله يقضى بالحق فاين المهرب من هذه الآية ثم جاءت بعد ذلك بايام فوقفت له على طريقه فلما رآها من بعيد اراد الرجوع الى منزله لئلا يراها فقالت يا فتى لا ترجع فلا كان الملتقى بعد هذا ابدا الا بين يدى الله عز وجل وبكت بكاء كثيرا ثم قالت اسأل الله عز وجل الذى بيده مفاتيح قلبك ان يسهل ما قد عسر من امرك ثم تبعته فقالت امنن علىّ بموعظة احملها عنك واوصنى بوصية اعمل عليها فقال لها الفتى اوصيك بحفظ نفسك من نفسك واذكرك قوله عز وجل وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار قال فاطرقت وبكت بكاء اشد من بكائها الاول ثم افاقت فقالت والله ما حملت انثى ولا وضعت انسا كنت فى مصرى واحيائى وذكرت ابياتا آخرها

* لالبسن لهذا الامر مدرعة * ولا ركنت الى لذات دنياى *

ثم لزمت بيتها واخذت بالعبادة قال فكانت اذا اجهدها الامر تدعو بكتابه فتضعه على عينيها فيقال لها وهل يغنى هذا شيئا فتقول وهل لى دواء غيره وكان اذا جن عليها الليل قامت الى محرابها فاذا صلت قالت

* يا وارث الارض هب لى منك مغفرة * وحلّ عنى هوى ذا الهاجر الدانى *
* وانظر الى خلتى يا مشتكى حزنى * بنظرة منك تجلو كل احزانى *

فلم تزل على ذلك حتى ماتت كمدا وكان الفتى يذكرها بعد موتها ثم يبكى عليها فيقال له مم بكاؤك وانت قد ايستها فيقول انى ذقت طعمها منى فى اول امرها

وجعلت قطعها ذخيرة لى عند الله عز وجل وانى لاستحيي من الله عز وجل ان استرد ذخيرة ذخرتها عنده قال لنا الشيخ ابو القاسم الازجى رحمه الله ووجدت فى نسخة زيادة مسموعة عن الزينبي شيخنا رحمه الله قال ثم ان الجارية لم تلبث ان بليت ببلية فى جسمها فكان الطبيب يقطع من لحمها ارطالا لانه قد عرف حديثها مع الفتى فكان اذا اراد ان يقطع لحمها يحدثها بحديث الفتى فما كانت تجد لقطع لحمها ألما ولا كانت تتأوه فاذا سكت عن ذكره تأوهت قال فلم تزل كذلك حتى ماتت كذا ◆ اخبرنى القاضى ابو القاسم التنوخى اجازة وحدثنى احمد بن ثابت الحافظ عنه قال انشدنى ابو عبدالله بن الحجاج لنفسه

* يا سيدى عبدك لم تقتله * رأيت من يفعل ما تفعله *
* نزلت فى قلبى فيا سيدى * لم تخرب البيت الذى تنزله *

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بمكة فى المسجد الحرام سنة ست واربعين واربعمائة على باب الندوة بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب قال سمعت ابا على الحسن بن احمد بن على الزنجانى الصوفى باسفرايين يقول سمعت عبد العزيز بن سعيد المجورى يقول سمعت سهلان القاضى يقول بينا انا مار فى طرقات جبل شورى وقد مرت على قافلة عظيمة اذا نحن بشاب على الطريق ذاهب العقل مدهوش عريان و بين يديه خلقان ممزقات فقال لى اين رأيت القافلة قلت فى موضع كذا قال آه من البين آه من البين آه من دواعى الحين فقلت وما دهاك فقال

* شيعتهم من حيث لم يعلموا * ورحت والقلب بهم مغرم *
* سألتهم تسليمة منهم * علىّ اذ بانوا فما سلموا *
* ساروا ولم يرثوا لمستهتر * ولم يبالوا قلب من تيموا *
* واستحسنوا ظلمى فى اجلهم * احب فى كل من يظلم *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال اخبرنا محمد بن خلف قال اخبرنى ابو بكر العامرى عن مصعب بن عبدالله الزبيرى قال تزوج مالك بن عمرو الغسانى بابنة عم النعمان ابن بشير فشغف كل واحد منهما بصاحبه وكان مالك مجدعا فشرطت عليه ان

لا يقاتل اذا لقى شفقة عليه وضنا به وانه غزا حيا من لخم فباشر القتال فاصابته جراح فقال وهو مثقل منها

* ألا ليت شعرى عن غزال تركته * اذا ما اتاه مصرعى كيف يصنع *
* فلو انني كنت المؤخر بعده * لما برحت نفسي عليه تطلع *

وانه مكث يوما وليلة ثم مات من جراحه فلما وصل خبره الى زوجته بكته سنة ثم اعتقل لسانها فامتنعت من الكلام وكثر خطابها فقال عمومتها وولاة امرها نزوجها لعل لسانها ينطلق ويذهب حزنها فانما هى من النساء فزوجوها بعض ابناء الملوك فساق اليها الف بعير فلما كان فى الليلة التى اهديت اليه فيها قامت على باب القبة ثم قالت

* يقول رجال زوجوها لعلها * تقر وترضى بعده بخليل *
* فاخفيت فى النفس التى ليس بعدها * رجاء لهم والصدق افضل قيل *
* وحدثنى اصحابه ان مالكا * اقام ونادى صحبه برحيل *
* وحدثنى اصحابه ان مالكا * ضروب بنصل السيف غير نكول *
* وحدثنى اصحابه ان مالكا * خفيف على الاحداث غير ثقيل *
* وحدثنى اصحابه ان مالكا * صروم كماض السفرتين صقيل *

واخبرنا ابو محمد الجوهرى قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف قال اخبرنا ابو بكر العامرى قال حدثنى عمرو بن محمد العبقرى قال اخبرنى شيخ اثق به وذكر الحديث وزاد فيه فلما فرغت من الشعر شهقت شهقة فماتت • اخبرنا ابو محمد الحسن بن على قال اخبرنا ابو عمر محمد ابن العباس قال حدثنا محمد بن خلف قال اخبرنى ابو بكر قال اخبرنا المداينى قال قال هشام بن محمد سمعت رجلا من بنى عذرة يحدث قال لما علق جميل بثينة وجعل ينسب بها استعدى عليه اهلها ربعى بن دجاجة وهو يومئذ امير تيماء قال فخرج جميل هاربا حتى انتهى الى رجل من عذرة باقصى بلادهم وكان سيدا فاستجار به وكان للرجل سبع بنات فلما رأى جميلا رغب فيه واراد ان يزوجه ليسلو عن بثينة فقال لبناته البسن احسن ثيابكن وتحلين باحسن حليكن وتعرضن له فلعل عينه ان تقع على احداكن فاتزوجها وكان جميل اذا اراد الحاجة ابعد فى

المذهب فاذا اقبل رفعن جانب الخباء فاذا رآهن صرف وجهه قال ففعلن ذلك مرارا فعرف جميل ما اراد به الشيخ فانشأ يقول

* حلفت لكيما تعلمني صادقا * وللصدق خير في الامور وانجح *
* لتكليم يوم واحد من بثينة * ورؤيتها عندى ألذ واملح *
* من الدهر لو اخلو بكن وانما * اعالج قلبا طامحا حيث يطمح *

فقال الشيخ ارخين عليكن الخباء فوالله لا يفلح هذا ابدا ❊ انبأنا القاضي ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى قال اخبرنا الشريف ابو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون قال قرئ على ابي بكر بن الانبارى وانا اسمع للمؤمل

* أقاتلتي هند وقتلى محرم * أما فيكم يا ايها الناس مسلم *
* يظلمها في ما تريد بعاشق * ألا حبذا ذاك الظلوم المظلم *
* لقد زعموا لى انها نذرت دمى * وما لى بحمد الله لحم ولا دم *
* برى حبها لحمى ولم يبق لى دما * وان زعمت انى صحيح مسلم *
* ستقتل جلدا باليا فوق اعظم * وليس يبالى القتل جلد واعظم *
* فلم ار مثل الحب صح قرينه * ولا مثل من لم يدر ما الحب يسقم *
* أ آذنة لى انت في ذكر حاجة * ألا طالما قد كنت عنها اجمجم *
* غدرتم ولم نغدر وقلتم غدرتم * تظنون انا منكم نتعلم *
* قطعنا زعمتم والقطيعة منكم * زعمنا وانتم تزعمون ونزعم *
* فان شئتم كان اجتماعا فقلتم * وقلنا فان القول للقول سلم *
* والا فانا قد رضينا بحكمكم * على كل حال فاتقوا الله واحكموا *
* فوالله ما اجرمت جرما علمته * فمن سركم جرمى فيها انا مجرم *
* وعاقبتمونى في السلام عليكم * ولم يك لى ذنب سوى ذاك يعلم *
* فان تمنعوا منى السلام فانى * اعاد على حيطانكم فسلم *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على في ما اذن لنا ان نرويه عنه قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف قال اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله السرخسى

قال حدثني عباس بن عبيد قال كان بالمدينة جارية ظريفة حاذقة بالغناء فهويت فتى من قريش فكانت لا تفارقه ولا يفارقها فملها الفتى وتزايدت هي في محبته واسفت ففارت فولهت وجعل مولاها لا يعبأ بذلك ولا يرق لشكواها وتفاقم الامر بهـا حتى هامت على وجههـا ومزقت ثيابها وضربت من لقيها فلمـا رأى مولاها ذلك عالجها فلم ينجع فيها العلاج وكانت تدور بالليل في السكك مع الادب والظرف قال فاتيها مولاها ذات يوم في الطريق ومعه اصحاب له فجعلت تبكي وتقول

* الحب اول ما يكون لجاجة * يأتي به وتسوقه الاقدار *
* حتى اذا اقتحم الفتى لجج الهوى * جاءت امور لا تطاق كبار *

قال فما بقي احد الا رحمها فقـال لها مولاها يا فلانة امضي معنا الى البيت فابت وقالت * شغل الحلي اهله ان يعارا * قال وذكر بعض من رآها ليلة وقـد لقيها مجنونة خرى فقالت لها فلانة كيف انت فقالت كما لا احب فكيف انت من ولهك وحبك قالت على ما لم يزل يتزايد بي على مرّ الايام قالت لهـا تغني بصوت من اصواتك في قريبة شبه بك فاخذت قصبة توقع بها وغنت

* يا من شكا أسا لحب شبهه * بالنار في القلب من حزن وتذكار *
* اني لاحسب ما بي ان اشبهه * شيئا يقاس الى مثـل ومقدار *
* لو ان قلبي في نار لاحرقها * لان احزانه اذكى من النـار *

ثم مضت * حدث ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي قال اخبرنا ابو محمد عبيدالله بن محمد الجرادي الكاتب قال حدثنا محمد بن ابي الازهر قال حـدثني عبيدالله بن الزعفراني المحدث عمن حدثه قال مر بي عليـان المجنون البصري في بعض الايام فقلت يا ابا الحسين قف علينا فقال انت شبعان وعليـان جائع يريد ان يأكل شيئـا فدعوت له بما يأكل وهو يسمع فرجع فلما اكل تنفس الصعداء و انشأ يقول

* وذي نفس صعد * يئن بلا عائد *
* تبرم عـواده * بذي السقم الزائد *

* وذي سهرة قد جفساه كل اخ راقد *
* يكر على عسكر * ويضعف عن واحد *

ومضى فقلت لغلامي رده وارفق به فرده فقلت زدني فقال الذي اعطيتني لا يساوي اكثر مما اعطيتك فقلت للغلام اسقه قدحا فوقف فلما شربه قال

* وكنت اذا رأيت فتى يبكى * على شجن ضحكت اذا خلوت *
* فاحسبنى ادال الله منى * فصرت اذا سمعت به بكيت *

فشغلت بحظ ما انشدنيه ومضى • اخبرنا ابو طاهر محمد بن على بن محمد بن العلاف الواعظ رحمه الله بقراءتى عليه قال حدثنا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين قال حدثنا جعفر بن محمد الصوفى قال حدثنا احمد بن محمد بن مسروق قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا زكريا بن اسحاق قال سمعت مالك بن سعيد يقول حدثنى مشيخة من خزاعة انه كان عندهم بالطائف جارية متعبدة ذات يسار وورع وكانت لها ام اشد عبادة منها وكانت مشهورة بالعبادة وكانتا قليلتى المخالطة للناس وكانت لهما بضاعة مع رجل من اهل الطائف فكان يبضعها لهما فما رزقهن الله من شئ اتاهن به قال وبعث يوما ابنه وكان فتى جميلا مسرفا على نفسه اليهن ببعض حوائجهن فقرع الباب فقالت امها من هذا قال انا ابن فلان قالت ادخل فدخل وابنتها فى بيت ولم تعلم بدخول الفتى فلما قعد معها خرجت ابنتها وهى تظن انها بعض نسائهن حتى جلست بين يديه فلما نظرت اليه قامت مبادرة فخرجت ونظر اليها فاذا هى من اجمل العرب قال ووقع حبها فى قلبه فخرج من عندهم وما يدرى اين يسلك فتى به فاخبره برسالتهن وجعل الفتى ينحل ويذوب جسمه وتغير عما كان عليه ولزم الوحدة والفكر وجعل الناس يظنون ان الذى به من عبادة قد لزمها حتى سقط على فراشه فلما رآه ابوه على تلك الحال دعا له الاطباء والمعالجين فجعلوا ينظرون اليه فكل يصف له دواء ويقول به داء لا يقوله صاحبه والفتى مع ذلك ساكت لا يتكلم حتى اذا طالت علته واشتد عليه الامر دعا ابوه فتيانا من الحى واخوانه الذين كانوا له انسا فقال لهم اخلوا به وسلوه عن دائه لعله يخبركم ببعض ما يجده فاتوه فكلموه وسألوه فقال والله ما بى علة اعرفها فبينما

اسكم واخبركم بما اجد منها فاقلوا الكلام وكان الفتى فطنا ذا عقل فلما طال به الوجد دعا امرأة من بعض اهله فخلا بها وقال انى ملق اليك حديثا ما ألقيته اليك الا عند الاياس من نفسي فان ضمنت لى كتمانه اخبرتك والا صبرت حتى يحكم الله فى امرى ما يحب وبعد فوالله ما اخبرت به احدا قبلك ولئن تمت على لا اخبر به احدا بعدك وان هذا البلاء الذى ارى بى لا شك قاتلى وانه يجب على فى محبتى له ان اكون لمن احب صائنا وعليه مشفقا من تريد الناس واكثارهم حتى يصير الصغير كبيرا والكبير عندهم الباقى ذكره ابدا الله الله فى امرى واجعليه محرزا فى صدرك فان فعلت فلك حسن المكافأة وان ابيت فالله يحسن لك الشكر فقالت له المرأة قل يا بنى ما بدا لك فوالله ما اجد فى الدنيا احدا احب بقاءه غيرك وكيف لى ان يكون عندى بعض دوائك فوالله لاكتمن امرك ما بقيت ايام الدنيا فقال لها ان من قصتى كذا وكذا فقالت له يا بنى أفلا اخبرت فوالله ما رأيت كلمة اسكن لجوامع القلب فلا تفارقه ابدا من كلمة محب عاشق اخبر من يحبه انه له وامق وتلك الكلمة تزرع فى قلوب ذوى الالباب سحرا لا تدرك اصوله فقال لها ومن لى بها وكيف السبيل اليها وقد بلغك حالها وقصتها وشدة اجتهادها وعبادتها قالت له يا بنى على ان آتيك بما تسر به قال فلبست ثوبها واتت منزل الجارية فدخلت فسلمت على امها وحادثتها ساعة فسألتها امها عن حاله وعن وجعه فقالت والله لقد رأيت الاوجاع والآلام فما رأيت وجعا قط كوجعه وان وجعه يزيد فى كل يوم وألمه يترقى وهو فى ذلك صابر غير شاك لا يفقد من جوارحه شيئا ولا من عقله فقالت امها أفلا تدعون له الطبيب قالت بلى والله فما وقع احد منهم على دائه ولا يفقه دواءه ثم قامت فدخلت على الجارية فى بيتها الذى كانت تتعبد فيه فسلمت عليها وحادثتها ساعة وقد كان وقع الى الجارية خبره فعلمت ان ذلك من اجلها فقالت لها المرأة يا بنية بليت شبابك وفنيت ايامك على هذه الحال التى انت عليها قالت يا عمتاه اية حال سوء ترينى عليها قالت لا يا بنية ولكن مثلك يفرح فى الدنيا ويلذ فيها ببعض ما احل الله عز وجل لك غير تاركة لطاعة ربك ولا مفارقة لخدمته فيجمع الله لك بذلك الدارين جميعا فوالله ما حرم الله عز وجل على عباده ما احل لهم فقالت

يا عمتاه

يا عمتاه أوهذه الدار دار بقاء لا انقطاع لها ولا فناء فتكون الجوارح قد وثقت بذلك فتجعل لله تعالى منظر هممها وللدنيا شطرها فتعد الجوارح اذاً التعب راحة والكد سلامة ام هذه الدار دار فناء وتلك دار بقاء ومكافأة والعمل على حسب ذلك قالت يا بنية لا ولكن الدنيا دار فناء وانقطاع وليست بباقية على احد ولا دائمة له ولكن قد جعل الله تعالى لعباده فيها ساعات صدقة منه على النفوس تنال فيها ما احل لها من مخافة الشدة عليها فقالت الجارية صدقت يا عمتاه ولكن لله عباد قد علموا وصح في هممهم شئ من ذخر ذخروه عنده فجعلوا هذا الشكر الذي جعله ذخيرة عنده اذ لم تكن الدنيا كاملة لهم ولا هم متنقصون شيئا قدموه لانفسهم وسكنت نفوسهم ورضيت منهم بالصبر على الطاعة لتنال جملة الكرامة وان كلامك ليدلني على ان تحته علة وهو الذي حملك على مناظرتك لى على مثل هذا وقد كنت اظن قبل اليوم فيك انك تأمرين بالحرص على طاعة الله عز وجل والخدمة له والتقرب اليه بالاعمال الزكية التي تبلغ رضاه وترفع عنده فقد اصبحت متغيرة عن ذلك العهد الذي كنت اعهدك عليه فاخبريني بما عندك واوضحي لى ما في نفسك فان يكن لك جواب اعتبك وان يكن فيه حظ تابعتك وان يكن امرا بعيدا من الله تعالى وعظتك قالت يا بنية انا مخبرتك به والذي منعني من القائه اليك هيبتك فاما اذ بسطتني وعلمت ان عندي خيرا وامرتني بالقائه فان من قصة فلان كذا وكذا قالت قد ظننت ذلك فابلغيه مني السلام وقولي اى اخاه اني والله قد وهبت نفسي لمليك يكافئ من اقرضه بالعطايا الجزيلة ويعين من انقطع اليه وخدمه بالهمم الرفيعة وليس الى الرجوع بعد الهبة سبيل فتوسل الى مولاك ومولاي بمحابه وتضرع اليه في غفران ما قدمت يداك من عمل لم يهبه فيه ولم يرضه فهو اول ما يجب عليك ان تسأله واول ما يجب علىّ ان اعظك به فاذا خدمته بقدر ما عصيته طاب لك الفراغ من سؤال شهوات القلوب وخطرات الصدور فانه لا يحسن بعبد كان لمولاه عاصيا وعن امره موليا ناسيا ان ينسى ذنوبه والاعتذار منها و يلزم نفسه مسألة الحوائج لعلها داعية له الى العتبة ان لم يتداركه الله تعالى بكرمه فاستنقذ نفسك يا اخي من مهلكات الذنوب فان له فضلا وسع كل شئ ولست مؤيستك من فضله ان ركنت متبتلا

اليه وبما قدمت يداك معتذرا ان يمنّ بي عليك فانه الملك الذى يجود على من ولى عنه بكرمه فكيف من اقبل اليه فلا يشك انه اذا جاد على من تولى عنه يكون لمن اطاعه مكرما واليه وقت الندامة مسرعا وما ابقيت لك حجة تحتج بها فليكن ما اخبرتك به نصب عينك ولا تراددنى فى المسألة فلا اجيبك والسلام قال فقامت المرأة من عنده فاتته فاخبرته بمقالتها قال فبكى بكاء شديدا فقالت له العجوز والله يا بنى ما رأيت امرأة خوف الله عز وجل فى صدرها مثل هذه المرأة فاعمل بما امرتك به فقد والله بالغت فى النصيحة واحسنت الموعظة فلا تلق نفسك فى مهلكات الامور فتندم حيث لا تغنى الندامة ولو علمت يا بنى ان حيلة تنفذ غير الذى دعتك اليه لاحتلتها ولكان عندى من ذلك ما ارجو ان اكون محتالة ولكنى رأيت الله عز وجل قد جعلته نصب عينيها فهى بقلبها اليه ناظرة ومن جعل الله عز وجل نصب عينيه لهى عن زينة الحياة الدنيا وزهرتها واشتغل بما قد جعله نصب عينيه وجعل يبكى ويقول كيف لى بالبلوغ الى ما دعت اليه ومتى يكون آخر المدة التى نلتقى فيها قال فاشتد وجده ذلك وحال عن ذوى العقول فلما نظر القوم اليه فى تيه الخبل وجعل لا يقره قرار حبسوه فى بيت واوثقوه وتوهم القوم ان الذى به من عشق فكان ربما افلت فيخرج من منزله فيجتمع عليه الصبيان فيقولون له مت عشقا مت عشقا فكان يقول

* أأفنى اليكم بعض ما قد يهيجنى * ام الصبر اولى بالفتى عند ما يلقى *
* أوعد وعدا ما له الدهر آخر * واومر بالتقوى ومن لى بالتقى *
* سلام على من لا اسميه باسمه * ولو صرت مثل الطير فى قفص بلقى *
* ألا ايها الصبيان لو ذقتم الهوى * لأيقنتم انى احدثكم حقا *
* احبكم من حبها واراكم * تقولون لى مت يا شجاع بها عشقا *
* فلم تنصفونى لا ولا هى انصفت * فرفقا رويدا ويحكم بالفتى رفقا *

فلما صح ذلك عند اهله وعلموا انه عاشق جعلوا يسألونه عن امره فكان لا يجيبهم وكتمت العجوز قصته فاخذوه فحبسوه فى بيت فلم يزل فيه حتى مات رحمه الله ولى من ابيات من شعره قصيدة

* صرعتنا ألحاظ غزلان يبرين كأن اللحاظ منها رماح *
* من ظباء فى كل جارحة منا لالحاظهن يلق جراح *
* استحلوا من قتلنا كل محظور وما قتل عاشقين مباح *
* يا نديمي اليك بالكأس عنى * ان جفنى كأسى ودمعى الراح *

اخبرنا ابو القاسم على بن ابى على قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قال حدثنا ابو بكر بن المرزبان قال قال سقراط العشق جنون وهو ألوان كما ان الجنون ألوان * انبأنا ابو الحسن احمد بن محمد العتيقى قال انشدنا ابو عمر محمد بن العباس قال انشدنا ابو عبدالله بن عرفة لبعضهم

* ينظر فى عمرى فان كان فى * عمرك نقص زيد من عمرى *
* حتى نوافى البعث فى ساعة * لا انت تدرى بى ولا ادرى *
* اخاف ان اطف فيدعوك من * يهواك من بعدى الى غدرى *

ولى ابتداء قصيدة كتبت بها من دمشق الى الشيخ الفقير ابى الحسن مروان بن عثمان النحوى الاسكندرانى وهو بصور

* وحق مصارع اهل الهوى * لروعة صوت غراب النوى *
* وشكوى المحبين يوم الفراق ما فى قلوبهم من جوى *
* وقد نف اعتنقهم موقف * وقد رفع البين فيهم نوا *
* عشية اجروا عيون العيون بين العقيق وبين اللوى *
* دموعا كثرن فلو انه * انهرن وفيه منى لارتوى *
* لقد اتانى زمانا يضم * بك الشمل وهو لقلبى هوى *

اخبرنا ابو القاسم على بن الحسن اجازة قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قال حدثنا ابو بكر بن خلف قال حدثنى محمد بن الفضل قال حدثنى بعض اهل الادب عن محمد بن ابى نصر الازدى قال رأيت بالبصرة مجنونا قاعدا على ظهر الطريق بالمربد فكلما مر به ركب قال

* ألا ايها الركب المخبون عرجوا * علينا فقد امسى هوانا يمانيا *
* نسائلكم هل سال نعمان بعدنا * وحب الينا بطن نعمان واديا *

قال فسألت عنه فقيل هذا رجل من اهل البصرة كانت له ابنة عم وكان يحبها فتزوجها رجل من اهل الطائف فنقلها فتوله عليها • كتب الىّ ابو غالب بن بشران من واسط قال اخبرنا ابن دينار قال اخبرنا ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى قال حدثنا محمد بن يحيى الصولى قال حدثنى الحسين بن اسحاق قال حدثنى خالد قال لما بويع لابراهيم بن المهدى بالخلافة طلبنى وقد كان يعرفنى وقد كنت متصلا ببعض اسبابه فادخلت اليه فقال انشدنى يا خالد شيئا من شعرك فقلت يا امير المؤمنين ليس من الشعر الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكما وانما امزح واهزل قال لا تقل هذا هات انشدنى فانشدته

* عش فحبيك سريعا قاتلى * والضنى ان لم تصلنى واصلى *
* ظفر الشوق بقلب دنف * فيك والسقم بجسم ناحل *
* فهما بين اكتئاب وضنى * تركانى كالقضيب الذابل *

قال فستملح ذلك ووصلنى • اخبرنا ابو غالب بن بشران فى ما كتب به الينا قال اخبرنا ابن دينار قال اخبرنا ابو الفرج الاصبهانى قال حدثنى حمزة ابن ابى سلاة الشعر قال دخلت بغداد فى بعض السنين فبينا انا مار فى الجنينة اذا انا برجل عليه مبطنة نظيفة وعلى رأسه قنسوة سوداء وهو راكب قصبة والصبيان يصيحون خلفه يا خنديد يا بارد فاذا اذوه حمل بالقصبة عليهم فلم ازل اطردهم عنه حتى تفرقوا وادخلته بستانا هناك فجلس واستراح واشتريت له رطبا فاكل واستنشدته فانشدنى

* قد حاز قلبى فصار يملكه * فكيف اسلو وكيف اتركه *
* رطيب جسم كالماء تحسبه * يخطر فى القلب منه مسلكه *
* يكاد يجرى من القميص من النعمة لولا القميص يمسكه *

فاستزدته فقال ولا حرف • اخبرنا ابو الحسين احمد بن محمد العتيقى رحمه الله فى ما اذن لنا فى روايته قال اخبرنا محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا العباس بن المغيرة الجوهرى قال حدثنا ابو نصر محمد بن موسى الطوسى قال حدثنا عبدالله بن احمد ابو هفان قال حدثنى ابو نواس قال دخلت على الامين

امير المؤمنين وهو قاعد فى قبة له ومعه جارية لم ار قط احسن منها قال واذا على جبين الجارية مكتوب بالغالية مما عمل فى طراز الله وعلى رأسها اكليل وفى حجرها عود واذا على الاكليل مكتوب

* والله ياطرفى الجانى على كبدى * لاطفئن بدمعى لوعة الحزن *
* بالله تطمع ان ابلى هوى وجوى * وانت تلتذ طيب العيش والوسن *

واذا على العود مكتوب

* يا ايها الزاعم الذى زعما * ان الهوى ليس يورث السقما *
* لو ان ما بى بك الغداة لما * لمت محبا اذا شكا ألما *

قال وبين ايديهما صينية ذهب قال واذا على الصينية مكتوب

* لا شئ احسن من ايام مجلسنا * اذ يجعل الرسل فى ما بيننا الحدقا *
* واذ حواجبنا تقضى حوائجنا * وشكلنا فى الهوى نلقاه متفقا *
* ليت الوشاة بنا والحاسدين لنا * فى لجة البحر ماتوا كلهم غرقا *
* او ليت من عاب او ذم مجلسنا * شبت عليه ضرام النار فحترقا *

واذا على المغسل مكتوب

* لو كان يدرى مالك ما الذى * ألقى من الاحزان والكرب *
* وما ألاقى من أليم الهوى * عذب اهل النار بالحب *

قال فملأ الكأس واعطانى واذا على الكأس مكتوب

* الحمد لله على ما قضى * قد كان ذا فى القدر السابق *
* ماتحمل الارض على ظهرها * اشقى ولا ارفق من عاشق *
* فبينما يمشى على مرمر * اذا به يسقط من حالق *

قال فشربت الكأس وناولته فحيانى بتفاحة واترجة واذا على التفاحة مكتوب بالذهب

* تفاحة تأكل تفاحة * يا ليتنى كنت لمن تأكل *
* فأنما اشرب ذا عضنى * بعده ذا كلا ولا وكل *

قال واذا على الاترجة مكتوب

* يا لك اترجة مطيبة * توقد نار الهوى على كبدى *
* لو ان اترجة بكت لبكت * لرحتى هذه التى بيدى *

ولى من غزل قصيدة مدحت بها احد بنى منقد

* ايها الراحلون من بطن خبت * فركاب النوى بهم تترامى *
* ان اتيتم وادى الاراك فأهدوا * لسليمى تحيتى والسلاما *
* واطلبوا لى قلبى وآيته ان * تجدوا فيه من هواها سهاما *
* وردوا ماء ناظرى عوض الغدران وارعوا بين الحشا لا الخزاما *

ولى ايضا ابتداء قصيدة

* كفى ملامك عنه والعذلا * قد ضاق ذرعا بالذى حملا *
* ودعى مدامعه تسح وان * لم تطف من نار الهوى شعلا *
* وذريه يرفل فى غلائل من * نسج الغليل بجرها وملا *
* يا اخت كندة رفقى كمدا * شربت مفاصله الهوى نهلا *
* لو كنت شاهدة موافقنا * والبين يضحك بيننا جذلا *
* والدمع قد سن التكيب به * حتى لكاد يسيل المقلا *
* لرأيت تعشاق راحة * وعلمت ان هوى الملاح بلا *

باب عقوبات فسق العشاق

اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن على بن احمد بن الفضل الازجى قراءة عليه قال اخبرنا على بن جعفر السيروانى الصوفى بمكة قال سمعت المواريني يقول قال لى رجل من الحاج مررت بديار قوم لوط واخذت حجرا مما رجموا به وطرحته فى مخلاة ودخلت مصر فنزلت فى بعض الدور فى الطبقة الوسطى وكان فى اسفل الدار حدث فخرجت الحجر من خرجى ووضعته فى روزنة فى البيت فدعا الحدث الذى كان فى اسفل الدار صبيا له واجتمع معه فسقط الحجر على الحدث من الروزنة فقتله * اخبرنا ابو الحسين محمد بن عثمان بن مكى بقراءتى عليه بمصر قال اخبرنا جدى ابو الحسن احمد بن عبد الله بن احمد بن زريق قال اخبرنا ابو العباس

احمد بن عيسى الوشا المقرى قال سمعت ابا عبدالله محمد بن عبدالله بن الحكم يقول سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول خرجت حاجا الى مكة فلما كان ليلة عرفات رأى الامام الذى حج بنا تلك الليلة يعنى مناما فلما صرنا بعد الحج الى مكة بعد انقضاء الحج بتنا تلك الليالى فى المسجد الحرام والخلائق جلوس اذ سمعنا مناديا ينادى فوق الحجر انصتوا يا معشر اهل الحجيج فانصتوا ثم قال يا معشر اهل الحجيج ان امامكم رأى ان الله عز وجل قد غفر لكل من وافى العام البيت الا رجلا واحدا فانه فسق بغلام • اخبرنا الامير ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله قراءة عليه فى ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين واربعمائة قال حدثنا ابو العباس احمد بن منصور اليشكرى قال حدثنا ابو عبدالله بن عرفة قال حدثنى محمد بن موسى السامى قال حدثنا روح بن اسلم قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن ابى البخترى عن سلمان قال كان فى بنى اسرائيل امرأة ذات جمال وكانت عند رجل يعمل بالمسحاة فكان اذا جاء بالليل قدمت له طعامه وفرشت له فراشه فبلغ خبرها ملك ذلك العصر فبعث اليها عجوزا من بنى اسرائيل فقالت لها ما تصنعين بهذا الذى يعمل بالمسحاة لو كنت عند الملك لكساك الحرير وفرشك الديباج فلما وقع الكلام فى مسامعها جاء زوجها بالليل فلم تقدم له طعامه ولم تفرش له فراشه فقال لها ما هذا الخلق يا هنتاه فقالت هو ما ترى فقال أطلقك قالت نعم فطلقها فتزوجها ذلك الملك فلما زفت اليه نظر اليها فعمى ومد يده اليها فجفت فرفع نبى ذلك العصر خبرهما الى الله عز وجل فاوحى الله تعالى اليه اعلمهما انى غير غافر لهما اما علما انى بعينى ما عملا بصاحب المسحاة • اخبرنا ابو الحسين احمد بن على التوزى قال حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد قال حدثنا الحسين بن القسم قال حدثنا عبيدالله بن خرداذبة قال اخبرنى موسى بن المأمون قال كان فروج الزنا يعشق جارية بالمدينة يقال لها رهبة ثم اشتراها فقال

* يا رهب لم يبق لى شىء اسر به * غير الجلوس فتسقينى واسقيك *
* وتمزجين بريق منك لى قدحا * واشتفى بك نفسى واشفيك *
* يا رهب ما مسنى شىء اغم به * الا تفرج عنى حين القيك *

قال ثم عثر على ريبة بينها وبين جارية له فقتلها فقال ابن الخياط المديني

* بخود واسترى على قتل كاعب * كأن نضاض المسك منها التنفس *

* فبات على الكفين خود غريرة * كما بات بين الراح والصهب نرجس *

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السوّاق قال حدثنا ابو الفتح محمد بن احمد بن فارس قال اخبرنا ابو الحسين عبدالله بن ابراهيم الزينى قال حدثنى ابو بكر محمد بن خلف قال حدثنا عبيدالله بن سعد الزهرى قال حدثنا عمى قال حدثنى ابى عن صالح بن كيسان قال حدثنى ابن شهاب ان القاسم بن محمد اخبره ان رجلا ضاف ناسا من هذيل فخرجت لهم جارية واتبعها ذلك الرجل فارادها على نفسها فتعرفت في الرمل فرمته بحجر ففضت كبده فبلغ ذلك عمر رحمه الله فقال ذاك قتيل الله لا يودى ابدا

تم الجزء الثانى ولله الحمد ويتلوه الجزء الثالث

ان شاء الله تعالى واوله اخبرنا

الحسن بن محمد

الجوهرى

الجزء الثالث

من

كتاب مصارع العشاق

﴿ تأليف ﴾

﴿ الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ ﴾

(كان على وجه الجزء بخط المصنف رحمه الله)

* مصارع العشاق مجموعة * فيها لمن يقرأها عبره *
* جمع عفيف الحب يطوى هوى * لو لم تكن تنشره العبره *
* غرامه لو متيم وان * أعدمه يوم النوى صبره *

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قال حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف القاضي قال حدثني ابو عبد الله التيمي عن العتبي عن ابيه قال كان رجل من العرب تحته ابنة عم له وكان لها عاشق وكانت امرأة جميلة وكان من شأنه انه كان يقعد في دهليزه مع ندمائه ثم يدخل ساعة بعد ساعة ينظر اليها ثم يرجع الى اصحابه عشقها فطن لها ابن عم لها فتكارى دارا الى جنبه ثم نقب حتى اخرجه الى ما اراد فحانت منه التفاتة ودخل الزوج كعادته ينظر اليها فلم يرها فقال للمرأة اين فلانة قالت تقضي حاجة فطلبها في موضع لم يجدها فاذا هي قد زنت وهو ينظر اليها تقبله ... ثم رجع ... قالت والله لاصدقنك من الامر كيت وكيت فقام فاخذ السيف فضرب عنقها وقتل امها وهرب وانشأ يقول

* يا طلعة طلع الحمام عليها * وجنى لها ثمر الردى بيديها *
* رويت من دمها الثرى ولطالما * روى الهوى شفتي من شفتيها *
* حكمت سيفي في مجال خناقها * ومدامعي تجري على خديها *
* ما كان قتليها لاني لم اكن * ابكي اذا سقط الغبار عليها *
* لكن بخلت على العيون بحسنها * وانفت من نظر العيون اليها *

قال وزادني غير ابي عبد الله وكان لها اخت ساعرة فقالت تجيبه

لو

* لو كنت تشفق او ترق عليها * لرفعت حد السيف عن ودجيها *
* ورحمت عبرتها وطول حنينها * وجزعت من سوء يصير اليها *
* من كان يفعل ما فعلت بمثلها * اذ طاوعتك وخالفت ابويها *
* فتركتها في خدرها مقتولة * فلما وتبكي بالشقي عليها *

ولي ابتداء قصيدة

* بين باب ارزوا ونهر المعلى * ظبيات لهن امري وقتلي *
* فتكات الحلى يوم التقينا * من دمي بالاعراض ما ليس حلا *
* هجروا مع تصاقب الدار واستل هواهم من جسمي الروح سلا *
* وابوا ان يسمحوا بجميل * رب نفس اهويتموها وسلا *
* فهم مع الصبي والتصابي * من سلامي ما دق منه وجلا *

اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السواق قال حدثنا ابو الفتح محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا ابو الحسين بن بنان الزبيبي قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف المحولي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا داود بن رشيد قال حدثنا ابو المليح عن الزهري قال كان رجل يهوى امرأة فارادها فغلقت الباب دونه فادخل الرجل رأسه من اسكفة الباب فاخذت المرأة حجرا او خشبة فضربت رأسه فدمغته فرفع ذلك الى عبد الملك بن مروان فقال له انه قضي واهدر دمه * واخبرنا ابو طاهر ابن السواق قال حدثنا محمد بن فارس قال حدثنا عبد الله بن ابراهيم الزبيبي قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا احمد بن منصور الرمادي قال حدثنا عبد الله ابن صالح قال حدثني ابي قال قال عمر بن الخطاب لا يهدر دم احد من المسلمين وانه اتى يوما بغلام امرد قد وجد قتيلا ملقى على وجه الطريق فسأل عمر عن امره واجتهد فلم يقف له على خبر ولم يعرف له قاتل فشق ذلك عليه وقال اللهم اظفرني بقاتله حتى اذا كان رأس الحول او قريبا من ذلك وجد صبي مولود ملقى بموضع القتيل فاتي به عمر فقال ظفرت بدم القتيل ان شاء الله فدفع الصبي الى امرأة وقال لها قومي بشأنه وخذي منا نفقته وانظري من يأخذه منك فاذا وجدت امرأة تقبله وتضمه الى صدرها فاعلميني بمكانها فلما شب الصبي وجاءت جارية فقالت للمرأة ان سيدتي بعثتني اليك لتبعثي بالصبي

لتراه وترده اليك قالت نعم اذهبي به اليها وانا معك فذهبت بالصبي والمرأة معها حتى دخلت على سيدتها فلما رأته اخذته فقبلته وضمته اليها واذا هي بنت شيخ من الانصار من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرت عمر خبر المرأة فاشتمل عمر على سيفه ثم اقبل الى منزلها فوجد اباها متكئا على باب داره فقال يا ابا فلان ما فعلت ابنتك فلانة قال يا امير المؤمنين جزاها الله خيرا هي من اعرف الناس بحق الله تعالى وحق ابيها مع حسن صلاتها وصيامها والقيام بدينها فقال عمر قد احببت ان ادخل عليها فازيدها رغبة في الخير واحثها على ذلك فقال الشيخ جزاك الله خيرا يا امير المؤمنين فقال له امكث مكانك حتى ارجع اليك فاستأذن عمر عليها فلما دخل امر عمر كل من كان عندها بالخروج فخرجوا عنها وبقيت هي وعمر في البيت ليس معهما احد فكشف عمر عن السيف فقال لتصدقني وكان عمر لا يكذب فقالت على رسلك يا امير المؤمنين على الخبير وقعت فوالله لاصدقن ان عجوزا كانت تدخل عليّ فاتخذتها اما وكانت تقوم من امري بما تقوم به الوالدة وكنت لها بمنزلة البنت فامضت بذلك حينا ثم انها قالت يا بنية انه قد عرض لي سفر ولي بنت في موضع اتخوف عليها فيه ان تضيع وقد احببت ان اضمها اليك حتى ارجع من سفري فعمدت الى ابن كان لها شاب امرد فهيأته كهيئة الجارية واتتني به وانا لا اشك انه جارية فكان يرى مني ما ترى الجارية من الجارية حتى اغتفلني يوما وانا نائمة فما شعرت حتى علاني وخالطني فمددت يدي الى شفرة كانت الى جنبي فقتلته ثم امرت به فالقي حيث رأيت فاشتملت منه على هذا الصبي فلما وضعته القيته في موضع ابيه فهذا والله خبرهما على ما اعلمتك فقال لها عمر رحمة الله عليه صدقت بارك الله فيك ثم اوصاها ووعظها ودعا لها وخرج من عندها وقال لابيها بارك الله في ابنتك فنعم الابنة ابنتك وقد وعظتها وامرتها فقال له الشيخ وصلك الله يا امير المؤمنين وجزاك خيرا عن رعيتك • اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السواق قال حدثنا ابن فارس قال حدثنا ابن يحيى قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثني احمد بن زهير قال قال غيلان حدثنا ابو عوانة عن اسماعيل ابن سالم عن ابي ادريس الاودي قال كان رجلان في بني اسرائيل

عابدان وكانت جارية يقال لها سوسن عابدة وكانوا يأتون بستانا فيتقربون فيه يقربان لهم فهوى العابدان سوسن فكتم كل واحد منهما بصاحبه واختبأ كل واحد منهما خلف شجرة ينظران اليها فبصر كل واحد منهما بصاحبه فقال كل واحد منهما لصاحبه ما يقيمك ههنا فأفشى كل واحد منهما الى صاحبه حب سوسن فاتفقا على ان يراوداها على نفسها فلما جاءت لتقرب قالا لها قد عرفت طواعية بني اسرائيل لنا فان لم تؤاتينا قلنا اذا اصبحنا انا اصبنا معك رجلا وان الرجل فاتنا وانا اخذناك فقالت لهما ما كنت لاطيعكما فاخذاها واخرجاها وقالا اخذنا سوسن مع رجل وان الرجل سبقنا وذهب فاقاموا سوسن على المصطبة فكانوا يقيمون المذنب ثلاثة ايام فتنزل نار من السماء فتأخذه فقاموا سوسن فلما كان اليوم الثالث جاء دانيال وهو ابن ثلاث عشرة سنة فوضعوا له كرسيا فجلس عليه وقال قدموهما الى فجاءا كانستهزئين فقال فرقوا بين الشاهدين فقال لاحدهما خلف اى شجرة رأيتها فقال وراء تفاحة وقال للآخر خلف اى شجرة رأيتها فخنقا فنزلت نار من السماء فاحرقتهما وافلتت سوسن قال ابو بكر وفى خبر آخر انها وقفت لترجم فنزل الوحي على دانيال وهو ابن سبع سنين * اخبرنا ابو على زيد بن ابى حيويه القاضي بمدينة تنيس فى سنة خمس وخمسين واربعمائة قال حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن نصر قال حدثنا ابو عمرو عثمان بن محمد بن احمد السمرقندي بتنيس قال حدثنا احمد بن شيبان الموصلي قال حدثنا مؤمل عن حماد بن سلمة وحماد بن زيد عن ايوب ان رجلا خرج غازيا فخرج رجل من جيرانه فبصر فى بيته ذات ليلة مصباحا فقام قريبا من منزله فسمع

واشعث غره الاسلام منى	خلوت بعرسه ليل التمام
ابيت على ترائبها ويضحى	على جرداء لاحقة الحزام
كأن مواضع الربلات منها	فئام ينهضون الى فئام

قال فدخل عليه فقتله ثم رمى به فلما اصبح اخبر عمر بذلك فقام فخطب الناس فقال انشد الله رجلا واعزم على من علم من هذا الرجل علما الا اخبرنا به فقام الرجل فاخبره بما رأى وما سمع فقال عمر اقتل قد فعلت يا امير المؤمنين *

انبأنا القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي ولقيته بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في سنة ست واربعين واربعمائة قال اخبرنا ابو مسلم الكاتب قال اخبرنا ابن دريد قال حدثنا العكلي عن ابن ابي خالد عن الهيثم عن مجالد عن الشعبي قال كان لقمان بن عاد بن عاديا الذي عمر عمر سبعة انسر مبتلى بالنساء وكان يتزوج المرأة فتخونه حتى تزوج جارية صغيرة لم تعرف الرجال ثم نقر لها بيتا في صفح جبل وجعل له درجة بسلاسل ينزل بها ويصعد فاذا خرج رفعت السلاسل حتى عرض لها فتى من العماليق فوقعت في نفسه فاتى بني ابيه فقال والله لاجنين عليكم حربا لا تقومون لها قالوا وما ذاك قال امرأة لقمان ابن عاد هي احب الناس الي قالوا فكيف نحتال لها قال اجمعوا سيوفكم ثم اجعلوني بينها وشدوها حزمة عظيمة ثم ائتوا لقمان فقولوا انا اردنا ان نسافر ونحن نستودعك سيوفنا حتى نرجع وسموا له يوما ففعلوا واقبلوا بالسيوف فدفعوها الى لقمان فوضعها في ناحية بيته وخرج لقمان وتحرك الرجل فحلت الجارية عنه فكان يأتيها فاذا احست بلقمان جعلته بين السيوف حتى انقضت الايام ثم جاءوا لقمان فاسترجعوا سيوفهم فرفع لقمان رأسه بعد ذلك فاذا نخامة تنوس في سقف البيت فقال لامرأته من نخم هذه قالت انا قال فتنخمي ففعلت فلم تصنع شيئا فقال يا ويلتاه والسيوف دهتني ثم رمى بها من ذروة الجبل فتقطعت قطعا وانحدر مغضبا فاذا ابنة له يقال لها صحر فقالت له يا ابتاه ما شأنك قال وانت ايضا من النساء فضرب رأسها بصخرة فقتلها فقالت العرب ما اذنبت الا ذنب صحر فصارت مثلا ◆ اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان المحولي قال حدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني علي بن عبد الله بن سفيان النوفلي قال ذكر ابو مختار عن محمد بن قيس العبدي قال اني لبالمزدلفة بين النائم واليقظان اذ سمعت بكاء متتابعا ونفسا عاليا فاتبعت الصوت فاذا انا بجارية كأنها الشمس حسنا ومعها عجوز فدنوت بالارض لانظر اليها وامتع عيني بحسنها فسمعتها تقول

* دعوت بمولاي سرا وجهرة * دعاء ضعيف القلب عن محمل الحب *

بالميت

* بليت بقاسي القلب لا يعرف الهوى * واقتل خلق الله للهائم الصب *
* فان كنت لم تعنى المودة بيننا * فلا تخل من حب له ابدا قلبي *
* رضيت بهذا في الحياة فان امت * فحسبي ثوابا في المعاد به حسبي *

وجعلت تردد هذه الابيات وتبكى فقمت اليها فقلت بنفسي انت مع هذا الوجه يتيم حديث من تريدينه قالت نعم والله وفى قلبه اكثر مما فى قلبي قلت الى كم هذا البكاء قالت ابدا أو يصير الدمع دما وتتلف نفسي غما فقلت لها ان هذه لآخر ليه من ليالي الحج فلو سألت الله التوبة مما انت فيه رجوت ان يذهب حبه من قلبك فقالت يا هذا عليك بنفسك فى طلب رغبتك فانى قد قدمت رغبتي الى من ليس يجهل بغيتي وحولت وجهها عنى واقبلت على بكائها وشعرها ولم تعمل فيها قولى وعظتي * انشدنا ابو محمد الجوهرى قال انشدنا ابن حيويه قال انشدنا عبيد الله بن احمد قال انشدني ابي لخالد الكاتب *

* عشت مستهترا وعشت سقيما * حيث ما كنت لا عدمت نعيما *
* عجب ان تكون يا حسن الوجه رؤوفا بعاشقيك رحيما *
* بدنى ناحل وانت صحيح * انت يرحم الصحيح السقيما *
* علم الخلق ان روحى وجسمى * نتيب فى هواك امرا عظيما *

خبرنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب قال حدثنا ابو نعيم الحافظ الاصبهاني [illegible] قال حدثنا [illegible] قال حدثنا محمد بن جعفر بن سفيان قال حدثنا على بن حرب الموصلي عن عمر بن [illegible] عن [illegible] قال حدثني بعض خدم سليمان بن عبد الرحمن قال خرج سليمان بن عبد الملك يريد [illegible] وكان غيورا [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] خلف [illegible] اهل العسكر وكان فى من خرج معه رجل [illegible] وكان فارسا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] له صوت [illegible] العسكر [illegible] فى [illegible] [illegible] فيهم [illegible] [illegible] [illegible] صوت [illegible] [illegible]

* محجوبة سمعت صوتى فأرّقها * من آخر الليل لما بلها السحر *
* تثنى على فخذها مثنى معصفرة * والحلى منها على لباتها حصر *
* لم يحجب الصوت احراس ولا غلق * فدمعها لطروق الصوت منحدر *
* فى ليلة النصف ما يدرى مضاجعها * أوجهها عنده ابهى ام القمر *
* لو خليت لمشت نحوى على قدم * تكاد من رقة للمشى تنفطر *

فلما سمع سليمان الصوت قام فزعا يتفهم ما سمع وكان معه جاريته عوان ولم يكن لها نظير فى زمانها الجمال والتمام والحذق بالغناء وكان يحبها فلما فهم الصوت ارتعدت فرائصه غيرة ثم اقبل نحو عوان وهى خلف ستر فكشفت الستر رويدا لينظر أنائمة هى ام مستيقظة فوجدها مستيقظة وهى صفة الابيات عليها معصفرة وحليها على لباتها فلما احست به وعلمت بانه قد علم بانها مستيقظة قالت يا امير المؤمنين قاتل الله الشاعر حيث يقول

* ألا رب صوت جاءنى من مشوّه * قبيح المحيا واضع الاب والجد *
* قصير نجاد السيف جعد بنانه * الى امة يدعى معا والى عبد *

فسكن من غضبه قليلا ثم قال لها فقد راعك صوته على ذلك فقالت يا امير المؤمنين صادف منى استيقاظا فقال ويحك يا عوان كأنه والله يراك وينعتك فى غفلة فى هذه الليلة والله لاقطعنه اطباقا كائنا ما كان ثم بعث فى طلبه فبعثت عوان خادما اليه سرا وقالت له ان ادركته فحذرته فانت حر ولك ديته فخرج سليمان حتى وقف على باب الدير فسبقت رسل سليمان فنوا به الى سليمان مربوطا حتى وقفوه بين يديه فقال له من انت قال انا سنان الكلبى فرسك يا امير المؤمنين فانشأ سليمان يقول

* تكل فى الكلبى سنانا امه * كان لها ريحانة تشمه *
* وخاله يبكيه وعمه * ذو سفه هناته تعمه *

فقال سنان يا امير المؤمنين

* استبقنى الى الصباح اعتذر * ان لسانى بالشراب منكسر *
* فرسك الكلبى فى يوم نكر * فان يكن اذنب ذنبا او عثر *

فالسيد

* فالسيد العاقى احق من غفر *

فقال سليمان أعلى تجترئ يا سنان اما انى لا اقتلك ولكنى سانكلك نكالا يؤنبك من تفعلك فامر به فخصى فسمى ذلك الدبر دير الخصيان * اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السوّاق قال اخبرنا محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا عبدالله بن ابراهيم الزبيبى قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنى اسحاق بن محمد قال حدثنا محمد بن زياد الاعرابى قال نزل رجل من العرب بامرأة من باهلة وليس عندها زوجها فاكرمته وفرشته فلما لم ير عندها احدا سامها نفسها فلما خشيته قالت له امكث استصلح لك ثم راحت فاخذت مدية فاخفتها ثم اقبلت اليه فلما رآها ثار اليها فضربت بها فى نحره فلما رأت الدم سقطت مغشيا عليها وسقط هو ميتا فاتاها آت من اهلها فوجدها على تلك الحال فاجلسها حتى افاقت فقال اعشى باهلة فى ذلك

* لعمرى لقد حفت معاذة ضيفها * ووتّت عليه مهده ثم برّت *
* فلما بغاها نفسها غضبت لها * عروق نمت وسط الثرى فاستقرت *
* وشدت على ذى مدية الكف معصما * وضيئا وعرّت نفسها فاستمرت *
* فأمت بها فى نحره وهو يبتغى انكاح فرّت فى حشاه وجرت *
* فمج كأن النيل فى جوف صدره * وادركها ضعف النساء فخرت *

وانشد لخالد الكاتب

* انى اذا لم اجد شخصا لارسله * وضاق بى منتهى امرى وملتمسى *
* لرسل زفرة من بعدها نفس * ياليت شعرى هل يأتيكم نفسى *

اخبرنا ابو غالب محمد بن احمد بن سهل بن بشران فى كتابه الينا من واسط العراق قال اخبرنا محمد بن عبد الرحيم بن دينار قال اخبرنا ابو الفرج الاصبهانى قال اخبرنا الحسين بن احمد عن حماد عن ابيه عن المداينى عن جويرية بن اسما عن عمه قال حججت فتى لى رفقة مع قوم اذ نزلت منزلا ومعنا امرأة فنامت وانتبهت وحية منطوية عليها قد جمعت رأسها وذنبها بين ثدييها فهالنا ذلك وارتحلنا فلم تزل منطوية عليها لا تضرها حتى دخلت انصاب الحرم فنسابت فدخلنا مكة فقضينا نسكنا فرآها الغريض فقال اى شقية ما فعلت

حيثك قالت في النار فقال ستعلمين من في النار ولم افهم ما اراد فظننت انه مازحها واشتقت الى غنائه ولم يكن بيني وبينه ما يوجب ذلك عليه فاتيت بعض اهله فسألته ذلك فقال نعم فوجه اليه ان اخرج بنا الى موضع كذا وكذا ثم قال لي اركب بنا فركبنا حتى سرنا قدر ميل فاذا الغريض هناك فنزلنا فاذا طعام معد وموضع حسن فاكلنا وشربنا ثم قال يا ابا يزيد هات بعض طرائفك فاندفع يغني ويوقع بقضيب

* مرضت فلم تحفل عليّ جنوب * وادنفت والممشى اليّ قريب *
* فلا يبعد الله الشباب وقولنا * اذا ما صبونا صبوة ستتوب *

فلقد سمعت شيئا ظننت ان الجبال التي حولنا تنطق معه شجا صوت وطيب غناء وقال لي أتحب ان نزيدك قلت اي والله فقال له هذا ضيفك وضيفنا وقد رغب اليك والينا فاسعفه بما يريد فاندفع يغني بشعر مجنون بني عامر

* عفا الله عن ليلى الغداة فانها * اذا وليت حكما عليّ تجور *
* أأترك ليلى ليس بيني وبينها * سوى ليلة اني اذا لصبور *

فما عقلت بما غنى من حسنه الا بقول صاحبي تجور عليك يا ابا يزيد عرض باني لما وليت الحكم عليه جرت في سؤالي اياه اكثر من صوت فقلت له بعد ساعة سرا جعلت فداءك اني اريد المضيّ في اصحابي نريد الرحلة وقد ابطأت عليهم فان رأيت ان تسأله حاطه الله من السوء والمكروه ان يزيدني لحنا واحدا فقال يا ابا يزيد أتعلم ما هو اشهى الى ضيفنا قال نعم ارادك على ان تكلمني في ان اغنيه قلت فهو والله ذاك فاندفع يغني

* خذي العفو مني تستديمي مودتي * ولا تنطقي في سورتي حين اغضب *
* فاني رأيت الحب في الصدر والاذى * اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب *

فقال له قد اخذنا العفو منك واستدمنا مودتك ثم اقبل علينا فقال ألا احدثكم بحديث حسن قلنا بلى فقال قال شيخ من اهل العلم وبقية الناس وصاحب علي ابن ابي طالب وخليفة عبد الله بن عباس على البصرة ابو الاسود الدئلي لابنته

ليلة البناء اى بنية النساء كونى بوصيتك وتأديبك احق منى ولكن لا بد مما لا بد منه يا بنية ان اطيب الطيب الماء واحسن الحسن الدهن واحلى الحلاوة الكحل يا بنية لا تكثرى مباشرة زوجك فيملك ولا تباعدى عنه فيجفوك ويعتل عليك وكونى كما قلت لامك * خذى العفو منى تستديمى مودتى * البيت فقلت له فديتك ما ادرى غناؤك احسن ام حديثك والسلام عليك ونهضت وركبت وتخلف المريض وصاحبه فى موضعهما وأتيت اصحابى وقد ابطأت فرحلنا منصرفين حتى اذا كنا فى المكان الذى رأيت فيه الحية منطوية على صدر المرأة ونحن ذاهبون رأيت الحية والمرأة وهى منطوية عليها فلم ألبث ان صفرت الحية فاذا الوادى يسيل علينا حيات فنهشنها حتى بقيت عظاما فطال تعجبنا من ذلك ورأينا ما لم نر مثله قط فقلت لجارية كانت معنا ويحك اخبرينا عن هذه المرأة قالت علقت ثلاث مرات وكل مرة تلد ولدا فاذا وضعته سجرت التنور ثم ألقته فيه فذكرت قول الغريض حين سألها عن الحية فقالت فى النار ستعلمين من فى النار * وجدت بخط محمد بن نصر بن أحمد ابن مالك يقول حدثنا ابو بكر محمد بن الفضل بن قديد بن أفلح البزاز قال حدثنا ابو الحسن بكر بن احمد بن الفرج بن عبد الرحيم بكازرون قال حدثنا عباد قال قال الاصمعى كنت مع ابى نواس بمكة فاذا انا بغلام امرد يستلم الحجر فقال لى ابو نواس والله لا ابرح حتى اقبله عند الحجر فقلت ويلك اتق الله عز وجل فانك فى بلد الله الحرام وعند بيته فقال ما منه بد ثم دنا من الحجر وجاء الغلام يستلمه فبادر ابو نواس فوضع خده على خد الغلام وقبله والله وانا ارى فقلت ويلك لقد ارتكبت امرا عظيما فى حرم الله تعالى فقال دع ذا عنك فان ربى رحيم ثم انشأ يقول

* وعاشقان التف خداهما * عند استلام الحجر الاسود *
* فاشتفيا من غير ان يأثما * كأنما كانا على موعد *

﴿ باب مصارع عشاق الطير ﴾

اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى بقراءتى عليه قال حدثنا ابو الفرج المعافى بن زكريا الجريرى قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى قال حدثنى ابو على محرز بن احمد الكاتب قال حدثنى محمد بن مسلم السعدى قال وجه الىّ يحيى ابن اكثم يوما فصرت اليه واذا عن يمينه قطرة مجلدة فجلست فقال افتح هذه القمطرة ففتحتها فاذا شئ قد خرج منها رأسه رأس انسان وهو من سرته الى اسفله خلقة زاغ وفى صدره وظهره سلعتان فكبرت وهللت وفزعت ويحيى يضحك فقال لى بلسان فصيح طلق ذلق

* انا الزاغ ابو عجوه * انا ابن الليث واللبوه *
* احب الراح والريحان والنشوة والقهوه *
* فلا عدو يدى يخشى * ولا يحذر لى سطوه *
* ولى اشياء تستطرف يوم العرس والدعوه *
* فمنها سلعة فى الظهر لا تسترها الفروه *
* واما السلعة الاخرى فلو كانت لها عروه *
* لما شك جميع الناس فيها انها ركوه *

ثم قال يا كهل انشدنى شعرا غزلا فقال له يحيى قد انشدك الزاغ فانشده فانشدته

* أغرك ان اذنبت ثم تتابعت * ذنوب فلم اهجرك ثم ذنوب *
* واكثرت حتى قلت ليس بصارمى * وقد يصرم الانسان وهو حبيب *

فصاح زاغ زاغ زاغ وطار ثم سقط فى القمطرة فقلت ليحيى اعز الله القاضى وعاشق ايضا فضحك قلت ايها القاضى ما هذا قال هو ما تراه وجه به صاحب اليمن الى امير المؤمنين وما رآه بعد وكتب كتابا لم افضضه واظن انه ذكر فى الكتاب شأنه وحاله ◆ اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق قال اخبرنا الامير ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفى بالله قال حدثنا جحظة قال اخبرنى بعض بنى الرضا قال قال على بن محمد دخلت على احمد بن ابى دؤاد وعن يمينه قطر مجلد فقال لى اكشف وانظر العجب فكشفت فخرج

على رجل طوله شبر من وسطه الى اعلاه رجل ومن وسطه الى اسفل صورة الزاغ ذنبا ورجلا فقال لى من انت فانتسبت له فسألته عن اسمه فقال

* انا الزاغ ابو عجوه * حليف الخمر والقهوه *
* ولى اشياء تستطرف يوم العرس والدعوه *
* فمنها سلعة فى الظهر لا تسترها الفروه *
* ومنها سلعة فى الصدر لو كان لها عروه *
* لما شك جميع الناس حقا انها ركوه *

ثم قال انشدنى شيئا فى الغزل فانشدته

* وليل فى جوانبه فضول * من الاظلام اطلس غيهبان *
* كأن نجومه دمع حبيس * ترقرق بين اجفان الغوانى *

فصاح وا ابى وا امى ورجع الى القمطر وستر نفسه فقال ابن ابى دؤاد وعاشق ايضا • اخبرنا القاضى ابو على زيد بن ابى حيويه بتنيس سنة خمس وخمسين واربعمائه بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن عمر بن على بن زريق الجلبانى قال حدثنا ابو الفرج محمد بن سعيد بن عمران قال حدثنا ابو بكر احمد بن عليل بن محمد المطيرى الحافظ قال حدثنا سليمان بن عبد الملك قال حدثنا مروان بن دؤنة قال حدثنا الحارث بن عطية عن موسى بن عبيدة عن عطاء فى قوله ولقد همت به وهمّ بها قال كان لها بلبل فى قفص اذا نظر اليها صفر لها فلما رآها قد دعت يوسف عليه السلام الى نفسها ناداه بالعبرانية يا يوسف لا تزن فان الطير فينا اذا زنى تناثر ريشه

باب من مصارع العشاق

انبأنا ابو محمد الحسن بن على بن محمد قال حدثنا محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنى يزيد بن محمد قال اخبرنى محمد بن سلام الجمحى قال ارادت عزة ان تعرف ما لها عند كثير فتنكرت له وقامت به متعرضة فقام فاتبعها فكلمها فقالت له فاين حبك عزة فقال انا الفداء

لك لو ان عزة امة لى لوهبتها لك قالت ويحك لا تفعل فقد بلغنى انها لك فى صدق المودة ومحض المحبة والهوى على حسب الذى كنت تبدى لها من ذلك واكثر وبعد فاين قولك

* اذا وصلتنا خلة كى نزيلها * ابينا وقلنا الحاجبية اول *

فقال كثير بابى انت وامى اقصرى من ذكرها واسمعى ما اقول ثم قال

* ما وصل عزة الا وصل غانية * فى وصل غانية من وصلها خلف *

ثم قال هل لك فى المخالة فقالت له كيف بما قلت فى عزة وسيرته لها فقال اقلبه فيتحول اليك ويصير لك قال فسفرت عن وجهها عند ذلك وقالت أغدرا وانكاثا يا فاسق وانك لها هنا يا عدو الله فبهت وأبلس ولم ينطق وتحير وخجل ثم انها عرفته امرها ونكثه وغدره بها واعلمته سوء فعاله وقلة حفاظه ونقضه للعهد والميثاق ثم قالت قاتل الله جميلا حيث يقول

* لحى الله من لا ينفع الود عنده * ومن حبله ان مدّ غير متين *
* ومن هو ذا وجهين ليس بدائم * على العهد حلاف بكل يمين *

قال فنشأ كثير يقول بانخزال وحصر وانكسار يعتذر اليها ويتنصل مما كان منه ويحتال فى دفع زلته متمثلا بقول جميل ويقال بل سرقه من جميل وانتحله لنفسه فقال

* ألا ليتنى قبل الذى قلت شيب لى * من المدعف القاضى سمام الذرارح *
* فمت ولم تعلم علىّ خيانة * ألا رب باغى الربح ليس برابح *
* فلا تحمليها واجعليها خيانة * تروحت منها فى مياحة مائح *
* ابوء بذنبى اننى قد ظلمتها * وانى بباقى سرها غير بائح *

ولى وهما بيتان لا غير

* ان فى الجيرة الذين استقلوا * من زرود وبطن وجرة حلوا *
* لغزالا يرى دماء محبيه حلالا له وما الدم حل *

اخبرنا احمد بن على بن ثابت بالشام قال اخبرنا ابو القاسم عبيدالله بن احمد

الصيرفى

الصيرفي قال اخبرنا ابو بكر بن شاذان قال انشدنا ابو عبدالله ابراهيم بن محمد ابن عرفة النحوي قال انشدني بعض اصحابنا

* جعلت محلة البلوى فؤادي * وسلطت السهاد على رقادي *
* ونمت مودعا وسهرت ليلا * أما استحيي رقادك من سهادي *
* فهبني لا ابوح بما ألاقي * أليس الشوق من كبدي ينادي *

انشدنا ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال انشدني قاضي القضاة ابو عبدالله الحسين بن علي بن جعفر بن ماكولا لابي بكر الخوارزمي الطبري من طبرية الشام من تشبيب قصيدة في الصاحب ابي القاسم بن عباد

* بقل غدا جيش النوى عسكر القلى * فرأيك في سح الدموع موفقا *
* ولما رأيت الالف يعزم للنوى * عزمت على الاجفان ان تترقرقا *
* وخذ حجتي في ترك جسمي سالما * وقلبي ومن حقيهما ان يخرقا *
* يدي ضعفت عن ان تخرق جيبها * وما كان قلبي حاضرا فيمزقا *

اخبرنا ابو عبدالله محمد بن علي الصوري الحافظ رحمه الله سنة اربع واربعمائة بقراءتي عليه قلت له قرأت على ابي علي الحسن بن حفص بن الحسن البهراني ببيت المقدس قلت اخبركم ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي قال حدثنا عبدالله بن موسى قال سمعت حسن الصوفي الدّربجاني يقول حضرنا ببغداد في جماعة من الفقراء مجلس سماع فتواجد بعض المشايخ قال فقمنا اليه وقلنا كيف تجدك ايدك الله فقال

* لم يبق الا نفس خافت * ومقلة انسانها باهت *
* ذاب فما في الجسم من مفصل * الا وفيه سقم ثابت *
* عدوه يبكي له رحمة * وحسبكم من راحم شامت *
* فعينه تبكي واحشاؤه * تضحك الا انه ساكت *

واخبرني ابو عبدالله الصوري قال قرأت على ابي القسم علي بن عمر بن جعفر الشيخ الصالح رحمه الله بالرملة قلت له انشدكم ابو القسم علي بن محمد ابن زكريا بن يحيي الفقيه لبعضهم

* اذا نحن خفنا الكاشحين فلم نطق * كلاما تكلمنا باعيننا شزرا *
* يصدّ اذا ما كاشح مال طرفه * الينا و يبدى ظاهرا بيننا هجرا *
* فان غفلوا عنا رأيت خدودنا * تصافح او ثغرا قرعنا به ثغرا *
* ولو قذفت اجسادنا ما تضمنت * من الضر والبلوى اذا قذفت جمرا *

اخبرنا ابو طاهر بن السواق احمد بن على قال اخبرنا محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا عبدالله بن ابراهيم الزبيى قال حدثنا محمد بن خلف قال كتب الىّ ابو على الحسن بن عليل العنزى ثم لقيته بعد ذلك فحدثنى به قال حدثنى ابو شراعة القيسى قال حدثنا شيبان بن مالك قال قال حماد الراوية اتيت مكة فجلست فى حلقة فيها عمر بن ابى ربيعة فتذاكروا العذريين وعشقهم وصبابتهم فقال عمر احدثكم عن بعض ذلك انه كان لى خليل من عذرة وكان مستهترا بحديث النساء يشبب بهن و ينشد فيهن على انه لا عاهر الخلوة ولا سريع السلوة وكان يوافى الموسم كل سنة فاذا ابطأ ترجمت له الاخبار وتوكفت له السفار حتى يقدم وانه راث عنى ذات سنة خبره وقدم وفد عذرة فاتيت القوم انشد عن صاحبى فاذا غلام قد تنفس الصعداء ثم قال عن ابى المسهر تسأل قلت عنه نشدت واياه اردت قال هيهات اصبح والله ابو مسهر لا مؤيسا منه فيهمل ولا مرجوّا فيعلل اصبح والله كما قال

* لعمرك ما حبى لاسماء تاركى * صحيحا ولا اقضى به فاموت *

قال قلت وما الذى به قال به مثل الذى بك من طول تهكمكما فى الضلال وجرّكما اذيال الخسار كأن لم تسمعا بجنة ولا نار قال قلت من انت منه يا ابن اخى قال انا اخوه قال قلت والله ما يمنعك من ان تركب طريق اخيك التى ركبها وتسلك مسلكه الذى سلك الا انك واخاك كانونى والجاد لا يرفعك ولا ترفعه ثم انطلقت وانا اقول

* أرائحة حجاج عذرة روحة * ولما يرح فى القوم جعد بن مهجع *
* خليلين نشكوما نلاقى من الهوى * فتى ما اقل يسمع وان قال اسمع *
* فلا يبعدنك الله خلا فاننى * سألقى كما لاقيت فى الحب مصرعى *

فلما حججت وقفت فى الموضع الذى كنت انا وهو نقف فيه بعرفات واذا انا براكب

قد اقبل حتى وقف وقد تغير لونه وساءت هيئته فما عرفته الا بناقته فاقبل حتى خالف بين عنق ناقتي وناقته ثم اعتنقني وجعل يبكي فقلت ما الذى دهاك وما غالك فقال برح العذل وطول المطل ثم انشأ يقول

* لئن كانت عذيلة ذات بث * لقد علمت بان الحب داء *
* ألم تنظر الى تغير جسمى * وانى لا يزايلنى البكاء *
* وانى لو تكلفت الذى بى * لعق الكلم وانكشف الغطاء *
* وان معاشرى ورجال قومى * حتوفهم الصبابة واللقاء *
* اذا العذرى مات بحتف انف * فذاك العبد يبكيه الرشاء *

فقلت يا ابا مسهر انها ساعة عظيمة وانك فى جمع من اقطار الارض ولو دعوت كنت قمنا ان تظفر بحاجتك وان تنصر على عدوك قال فجعل يدعو حتى اذا تدلت الشمس للغروب وهمّ الناس بان يفضيوا سمعته يهمهم فصغت له مستمعا فاذا هو يقول

* يا رب كل غدوة وروحه * من محرم يشكو الضحى واوحه *
* انت حسيب الخطب يوم الدوحه *

فقلت له وما يوم الدوحه قال ساخبرك ان شاء الله انى امرؤ ذو مال كثير من نعم وشاء وانى خشيت على مالى التلف فاتيت اخوالى من كلب فاوسعوا لى عن صدر المجلس وسقونى بجمة البئر فكانوا خير اخوال حتى هممت بمواقعة ابل لى بماء يقال له الحرزات فركبت وتعلقت معى شرابا كان اهداه الىّ بعض الكلبيين وانطلقت حتى اذا كنت بين الحى ومرعى النعم رُفعت لى دوحة عظيمة فقلت لو نزلت تحت هذه الشجرة وتروحت مبردا فنزلت فشددت فرسى بغصن من اغصانها ثم جلست تحتها فاذا بغبار قد سطع فتبينت فبدت لى شخوص ثلاثة فاذا رجل يطرد مسحلا واتانا فلما قرب منى اذا عليه درع اصفر وعمامة خز سوداء واذا هو تنال فروع شعره كتفيه فقلت فى نفسى غلام حديث عهد بعرس فاعجلته لذة الصيد فنسى ثوبه واخذ ثوب امرأته فما لبث ان لحق بالمسحل فصرعه ثم ثنى طعنة الاتان فصرعها ثم اقبل وهو يقول

* مطعمهم سلكي ومخلوجة * لفتك لامين على نائل *

قال فقلت انك قد تعبت وانعيت فلو نزلت فثني رجله فنزل فشد فرسه بغصن من اغصان الشجرة ثم اقبل حتى جلس قريبا مني فجعل يحدثني حديثا ذكرت به قول الشاعر

* وان حديثا منك لو تبذلينه * جنى النحل في ألبان عود مطافل *

قال فبينا هو كذلك اذ حك بالسوط على ثنيتيه فرأيت والله يا ابن ابي ربيعة ظل السوط بينهما فما ملكت نفسي ان قبضت على السوط فقلت مه فقال ولم قلت اني اخاف ان تكسرهما فانهما رقيقتان قال هما عذبتان ثم رفع عقيرته فجعل يغني

* اذا قبل الانسان آخر يشتهي * ثناياه لم يأثم وكان له اجرا *

* فان زاد زاد الله في حسناته * مثاقيل يمحو الله عنه بها الوزرا *

ثم قال لي ما هذا الذي تعلمت في سرجك قلت شراب اهداه الي بعض اهلك فهل لك فيه قال وما اكرهه فاتيته به فوضعه بيني وبينه فلما شرب منه شيئا نظرت الى عينيه كأنهما عينا مهاة قد اضلت ولدا او ذعرها قانص فعلم اني نظري فرفع عقيرته يغني

* ان العيون التي في طرفها مرض * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا *

* يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله اركانا *

فقلت له من اين لك هذا الشعر قال وقع رجل منا باليمامة وانشدنيه ثم قمت لاصلح شيئا من امر فرسي فرجعت وقد جر العمامة عن رأسه واذا غلام كأنه الدينار المنقوش فقلت سبحانك اللهم ما اعظم قدرتك واحسن صنعتك قال كيف قلت ذلك قلت مما راعني من نورك وبهرني من جمالك قال وما الذي يروعك من زرق الدواب وحبيس التراب ثم لا تدري أينعم بعد ذلك ام ييأس ثم قام الى فرسه فلما اقبل برقت لي بارقة الدرع فاذا ثدي كأنه حق قلت نشدتك الله أامرأة قال اي والله امرأة تكره العهر وتحب الغزل قلت والله وانا كذلك قال فجلست تحدثني ما افقد من انسها حتى مالت على الدوحة سكرا واستحسنت والله يا ابن ابي ربيعة الغدر وزين في عيني ثم ان الله عز وجل عصمني منه فجلست منها

حجره فما لبثت ان انتبهت مذعورة فلاثت عمامتها برأسها واخذت الرمح وجالت في متن فرسها فقلت أما تزوديني منك زادا فاعطتني ثيابها فشممت منها كالنبات الممطور ثم قلت اين الموعد فقالت ان لي اخوة شرسين وابا غيورا ووالله لان اسرك احب الي من ان اضرك قال ثم مضت فكان آخر العهد بها الى يومي هذا فهي والله التي بلغت بي ما تراه من هذا المبلغ واحلتني هذا المحل قال قلت وانت والله يا ابا مسهر ما استحسن الغدر الا بك فاذا قد اخضلت لحيته بدموعه قال قلت والله ما قلت لك ذلك الا مازحا ودخلتني له رقة فلما انقضى الموسم شددت على ناقتي وشد على ناقته وحملت غلاما لي على بعير وحملت عليه قبة آدم خضراء كانت لابي ربيعة واخذت معي الف دينار ومطرف خز ثم خرجت حتى اتينا كلبا فاذا الشيخ في نادي قومه فاتيته فسلمت عليه فقال وعليك السلام من انت قلت عمر بن ابي ربيعة بن المغيرة المخزومي قال المعروف غير المجهول فما الذي جاء بك فقلت جئت خاطبا قال انت الكفؤ لا يرغب عن حسبه والرجل لا يرد عن حاجته قال قلت انى لم آتك في نفسي وان كنت موضع الرغبة ولكن اتيتكم لابن اختكم العذرى قال والله انه لكفؤ الحسب كريم المنصب غير ان بناتي لم يقعن الا في هذا الحي من قريش قال فعرف الجزع من ذلك في وجهي فقال أما اني لم اصنع بك شيئا لم اصنعه بغيرك اخيرها ما اختارت قال قلت له والله ما انصفتني قال وكيف ذاك قال كنت تختار لغيري وولّيت الخير لي غيرك فأومأ الىّ صاحبي ان دعه يخيّرها قلت خيّرها فارسل اليها ان من الامر كذا وكذا فارتأى رأيك قال فارسلت اليه ما كنت لاستبد برأي دون القرشي والخيار فخياري ما اختار قال قد صيرت الامر اليك فحمدت الله تعالى وصليت على نبيه وقلت قد زوجتها الجعد بن مهجع واصدقتها هذه الالف دينار وجعلت تكرمتها العبد والقبة وكسوت الشيخ المطرف فقبله وسر به وسألته ان يبني بها من ليلته فاجابني الى ذلك وضربت القبة وسط الحي واهديت اليه ليلا وبت عند الشيخ خير مبيت فلما اصبحت غدوت فقمت بباب القبة فخرج الىّ وقد تبين الجذل في وجهه قال فقلت له كيف كنت بعدي وكيف هي بعدك فقال ابدت لي كثيرا مما اخفت يوم رأيتها فقلت ما حملت على ذلك فقال يقول

* كتمت الهوى انى رأيتك جازعا * فقلت فتى بعض الصديق يريد *
* وان تطرحني او تقول فتيـة * يضرّ بها برح الهوى فتعود *
* فورّيت عما بى وفى الكبد الحشا * من الوجد برح فاعلمن شديد *
قال فقلت اقم على اهلك بارك الله لك وانطلقت الى اهلى وانا اقول
* خليلىّ لا والله ما الصبر جنتى * وانى على هجرانها غير جازع *
* كفيت اخى العذرىّ ما كان نابه * ومثلى لاثقال النوائب احمل *
* أما استحسنت منى المكارم والعلى * اذا اطرحت انى اقول وافعل *
اخبرنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى قال حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزار قال حدثنا محمد بن خلف اجازة قال انشدت لهانئ
* سلى عائداتى كيف ابصرن كربتى * فان قلت قد حابينى فاسألى الناسا *
* فان لم يقولوا مات او هو ميت * فزيدى اذا قلبى جنونا ووسواسا *
اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو عبيدالله محمد بن عمران المرزبانى اجازة قال اخبرنى المظفر بن يحيى قال اخبرنا على بن محمد قال انشدنى ابن عروس لمانى
* لم يبق الا نفس خافت * ومقلة انسانها باهت *
* بلى ومافى جسمه مفصل * الا وفيه سقم ثابت *
* فدمعه يجرى واحشاؤه * توقدالا انه ساكت *
﴿ وله اعنى مانى ﴾
* معذب القلب بالفراق * قد بلغت نفسه التراقى *
* وذاب شوقا الى غزال * اوضع للبين بانطلاق *
* لم يبق منه السقام الا * جلدا على اعظم رقاق *
* لولا تسليه بالتبكى * آذنت النفس بالفراق *
﴿ ولى من أثناء قصيدة ﴾
* لحى الله يوم البين كم دم عاشق * اراقوا به لا يطلبون بثاره *
* وعاذلة اضحت تلوم على الهوى * اخا لوعة لما يفق من خماره *
﴿ ومنها ﴾

* واغيد فى جيش من الحسن اقتدى * لساه وعينيه وخط عـذاره *
* حكى الظبي ظبي الرمل جيدا ومقلة * فيـا ليته لم يحكه فى نفـاره *

وجدت بخط احمد بن محمد بن على الابنوسى ونقلته من خطه قال حدثنا على ابن عبدالله بن المغيرة ابو محمد الجوهرى قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبدالرحمن قال حدثنا عمى عن ابيه قال سمعت اعرابيا يقول اشرحوا الرأى عند الهوى وافطموا النفوس عند الصبى ولقد تصدعت كبدى للعاشقين من لوم العـاذلين ولروعات الحب نيران على اكبادهم مع دموع على الغوانى كغروب السوانى • اخبرنا ابو طـالب محمد بن على البيضـاوى بقراءتى عليه من اصل ابى بكر بن شـاذان وفيه سماعه قال اخبرنا ابو بكر احمد ابن ابراهيم بن شاذان قال قرئ على ابى عبـدالله ابراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه وقال ذو الرمة

* حدتنى العوادى عنك يامى برهة * وقد يلتوى دون الحبيب فيهجر *
* على اننى فى كل سير اسيره * وفى نظرى من نحو ارضك اصدر *
* فـا تحـدث الايام يامى بيننـا * فلا تأرن سرا ولا نتغـير *

﴿ وانشد نفطويه لآخر ﴾

* اقرا السلام على من كنت تألفه * وقل له قد اذقت القلب ما خافا *
* فا وجـدت على الف فجعت به * وجدى عليك وقد فارقت الآفا *

انبأنا القاضى الامام ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى قال حدثنا القاضى ابو الفرج المعافى بن زكريا قال حدثنا محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا ابن عائشة قال حدثنى ابى قال حدثنى رجل من بنى عامر بن لؤى ما رأيت بالحجاز اعلم منه قال حدثنى كثير انه وقف على جماعة يفيضون فيه وفى جميل وفى ايهما اصدق عشقا ولم يكونوا يعرفونه بوجهه ففضلوا جميلا فى عشقه فقلت لهم ظلمتم كثيرا كيف يكون جميل اصدق عشقا من كثير ولما اتاه من بثينة بعض ما يكره قال

* رمى الله فى عينى بثينة بالقذى * وفى الغر من انيابهـا بالقوادح *

والقوادح ما ينقبها ويعيبها وكثير اتاه عن عزة ما يكره فقال

* هنيئا مريئا غير داء مخامر * لعزة من اعراضنا ما استحلت *

قال فانصرفوا الى على تفضيلى • اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بقراءتى عليه بمكة فى المسجد الحرام قال حدثنا ابو عبد الرحمن السلمى قال حدثنا العباس بن الحسين الفارسى ببغداذ قال حدثنا على بن الحسين بن احمد الكاتب قال حدثنا اسماعيل بن محمد الشيعى من شيعة بنى العباس قال حدثنا عمر بن شبة عن ابى اسحاق قال بلغنى ان جارية غنت بين يدى يزيد بن عبد الملك

* وانى لاهواها واهوى لقاءها * كما يشتهى الصادى الشراب المبردا *

فراسلتها سلامة فغنت

* علاقة حب كان فى سنن الصبى * فابلى وما يزداد الا تجددا *

فغنت حبابة

* كريم قريش حين ينسب والذى * اقر له بالفضل كهلا وامردا *

فراسلتها سلامة فغنت

* تروى بمجد من ابيه وجده * وقد اورثا بنيان مجد مشيدا *

فطرب يزيد وشق حلة كانت عليه حتى سقطت فى الارض ثم قال أفتأذنان لى فى ان اطير قالت له حبابة على من تدع الامة قال عليك • وباسناده قال على ابن عمر بن ابى الازهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن حسن قال انشد انسان ابا السائب القاضى قول جرير

* غيضن من عبراتهن وقلن لى * ماذا لقيت من الهوى ولقينا *

وهو على بئر فطرح نفسه فى البئر بثيابه • واخبرنا ابو بكر الاردستانى بمكة قال حدثنا ابو عبد الرحمن السلمى قال حدثنا يوسف بن عمر الزاهد قال حدثنا جعفر بن محمد بن نصير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا مؤمل بن طالوت قال حدثنا مكين العذرى قال سمعت عمر الوادى قال بينا انا اسير بين العرج والسقيا اذ سمعت رجلا يتغنى ببيتين لم اسمع بمثلهما قط وهما

* وكنت اذا ماجئت سعدى بارضها * ارى الارض تطوى لى ويدنو بعيدها *

* من الخفرات البيض ود جليسها * اذا ما قضت احدوثة لو تعيدها *

قال

قال فكدت اسقط عن راحلتي طربا فسمت سمته فاذا هو راعي غنم فسألته اعادته فقال والله لو حضرني قرى اقريكه ما اعدته ولكني اجعله قراك الليلة فاني ربما تغنيت بهما وانا غرثان فاشبع وظمآن فاروى ومستوحش فآنس وكسلان فانشط فاستمدته اياهما فاعادهما حتى اخذتهما فما كان زادي حتى وردت المدينة غيرهما * اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السوّاق قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا ابو الحسين عبدالله بن ابراهيم بن بيان قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا زكريا بن يحيى الكوفي قال محمد بن حريث الشيباني عن ابيه عن ابي سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس قال من عشق فعف ثم مات دخل الجنة ولي قطعة مفردة

* قل للظباء بذي الاراك اذا مررت بهن جائز *
* ألكنّ قتل العاشقين محلل في الشرع جائز *
* اوعدتم فوفيتم * والوعد منكم غير ناجز *
* ان الذي رحل الخليط بقلبه واقام عاجز *
* ألا تجشم في هواه اثرهم قطع المفاوز *
* حتى يظل بجيبه * قلقا ويمسي الطرف غامز *
* أترى متى انا منكم * بوصالكم يا فوز فائز *
* ولقد خلوت بها وابعدت العذارى والعجائز *
* ليلا فكان عفافنا * ما بيننا والصون حاجز *
* حاشا صحيح الحب يوما ان يقام مقام ماعز *

يريد ماعز بن مالك الذي اقر على نفسه بالزنا ورجمه النبي صلى الله عليه وسلم * اخبرنا ابراهيم بن سعيد بمصر قال اخبرنا ابو صالح السمرقندي الصوفي قال حدثنا ابو عبدالله الحسين بن القاسم بن اليسع بالقرافة قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد ابن عمرو الدينوري قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفي قال قال ابو حمزة الصوفي كنت مع سنان بن ابراهيم الصوفي فنظر الى غلام فقال الحمد لله على كل حال كنا احرارا بطاعته فصرنا عبيدا بمعصيته لاخاف قد بلغت بنا جهد البلاء واسلمنا الى طول الضناء فلبثنا مع بلائنا وطول ضنائنا لا نحسن الآخرة كما تولت عنا الدنيا ثم بكى فقلت له ما يبكيك فقال كيف لا ابكي وانا

مقيم على غرور وتخوف من نزول محذور من نظر شاغل او بلاء شاهل او سخط نازل ثم شهق وسقط الى الارض • اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى اجازة قال اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن سويد المعدل قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا ابو حفص عمر بن بنان الانماطي قال حدثني الحسام بن قدامة المكى باليمن

* لا تلوما فلان حين ملامه * اقلق الحب نفسه المستهامه *
* قتلتني بشكلهن الجوارى * والجوارى فى شكلهن عرامه *
* فاذا مت فاجمعوا الحرميات وصفوا مولدات اليمامه *
* وذوات الحقائب المدنيات ذوات المضاحك البسامه *
* ثم قوموا على المجنون فقولوا * ياقتيل القيان يا ابن قدامه *

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن على الصورى فى ما اجاز لنا قال حدثنا ابن روح قال حدثنا القاضي ابو الفرج النهروانى قال حدثنا محمد بن يحيى الصولى قال انشدنا محمد بن يزيد لابى حيان الدارمى البصرى فى ابى تمام الهاشمى وكان الدارمى يتهم به

* سباك من هاشم سليل * ليس الى وصله سبيل *
* من يتعاط الصفات فيه * فالقول من وصفه فضول *
* للحسن فى وجهه هلال * لاعين الخلق ما تزول *
* وطرة لا يزال فيها * لنور بدر الدجى مقيل *
* ولاحظته العيون حتى * تشق به الكاعب البتول *
* فان يقف فالعيون نصب * وان تولى فهن حول *

وباسناده قال اخبرنا المعافى قال حدثنا عبدالله بن منصور الحارثى قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابى قال حدثنى الفضل بن بنت ابى الهذيل قال كنت مع جدى عند الواثق قبل ان يلى الخلافة فتذاكروا الشعراء الى ان انشده ابو الهذيل

* برزن فلا ذو اللب وفرن عقله * عليه ولم يفصح بهن مريب *

يقول استوى الناس فى النظر اليمن فقال يا ابا الهذيل شعر وقع الىّ لا ادرى لمن هو يقول فيه

* ما مر فى صحن قصر اوس * الا تسجى له قتيـل *
* فان يقف فالعيون نصب * وان تولى فهن حول *

ما سمعت فى هذا المعنى باجود منه فقال له اصلح الله الامير هذا الشعر لرجل بالبصرة يكنى بابى حيـان الدارمى عمرة بن حيان فقال يحمل الينا فورد الكتاب وقد مات

﴿ تم الجزء الثالث من مصارع العشاق ويتلوه الجزء الرابع واوله اخبرنا ﴾
﴿ ابو عبد الله الحسين بن طاهر ﴾

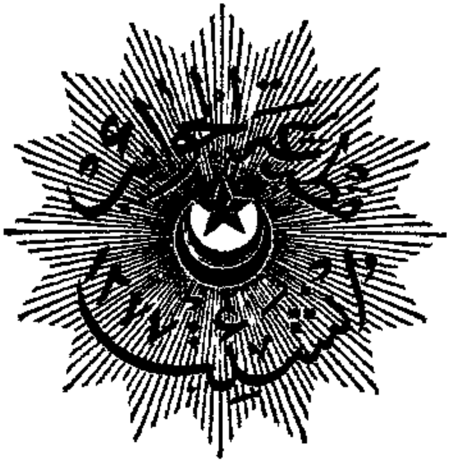

الجزء الرابع

من

كتاب مصارع العشاق

﴿ تأليف ﴾

﴿ الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ ﴾

﴿ رحمة الله عليه ﴾

(نقل من خط المصنف على وجه الجزء من انشائه)

* كتاب مصارع اهل الهوى * ومن فتكت فيه ايدى النوى *
* تكلف تصنيفه عاشق * عفيف الضمائر جم الجوى *
* اضل برمل اللوى قلبه * فهل ناشد قلبه باللوى *

الجزء الرابع

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن طاهر بقراءتي عليه قال اخبرنا الامير ابو الحسن احمد بن محمد المكتفي بالله قال حدثنا جحظة قال حدثني ابن اخت الحركي ان خادما من خدم المهدي اخبره ان عند جارية في بعض قصوره رجلا فلبس حلة وسار الى القصر فالفى عندها غلاما شابا له ذؤابتان كأنه قضيب فضة فسأله عن دخوله وكيف كان وما شأنه فقال ان هذه الجارية كانت لوالدتي وكان بيني وبينها الفة فبيعت لامير المؤمنين فصرت الى الباب متعرضا لها فأذنت في الدخول فدخلت على احد امرين اما ان اظفر بما اريد او اقتل فاستريح فامر المهدي بحضار سيط ونصبه بين يديه ثم ضربه عشرين سوطا ورفع عنه الضرب وقال ما صنع بتعذيبك ولست بتاركك حيا ولا تاركها يا غلام سيف ونطع فاتي بنطع وجلس الغلام في النطع فقال يا امير المؤمنين قبل ان يعجل بي القتل وهو دون حتى تسمع مني ما قول قال هات فانشأ يقول

* ولقد ذكرتك والسياط تنوشني * عند الامام وساعدي مغلول *

* ولقد ذكرتك والمدى تعتدني * والسيف بين ذؤابتي مسلول *

فاطرق المهدي وتغرغرت عيناه بالدموع ثم قال يا غلام ائتني بازار فاتي به فقال لففهم به جميعا بعد ان تزوج بينهما واخرجهما عن قصري ففعل ذلك •

حدثنا ابو عمر بن حيويه وقرأته من خطه قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف قال حدثني ابو بكر العامري قال حدثني ابو عبد الله القرشي وحدثنا بدمشق

عن

عن الزبير قال حدثني مصعب بن عبدالله الزبيري قال عشق رجل من ولد سعيد بن العاص جارية مغنية بالمدينة فهام بها دهرا وهو لا يعلمها بذلك ثم انه ضجر فقال والله لأبوحن لها فاتاها عشية فلما خرجت اليه قال لها بابي انت أتغنين

* أتجزون بالود المضاعف مثله * فان الكريم من جزى الود بالود *

قالت نعم واغنى احسن منه ثم غنت

* للذى ودنا المودة بالضعف وفضل البادى به لا يجازى *

* لو بدا ما بنا لكم ملأ الارض واقطار شامها والحجازا *

فاتصل ما بينهما فبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة فابتاعها له واهداها اليه فمكثت عنده سنة ثم ماتت فبقى مولاها شهرا او اقل ثم مات كمدا عليها فقال ابو السائب المخزومى حمزة سيد الشهداء وهذا سيد العشاق فامضوا بنا حتى ننحر على قبره سبعين نحرة كما كبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على قبر حمزة رضى الله عنه سبعين تكبيرة قال وبلغ ابا حازم الخبر فقال أما من محب فى الله يبلغ هذا ونى * اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن على الخياط قال اخبرنا ابو الحسن على بن عبدالله بن الحسن بمكة قال حدثنا احمد بن ابى عمران قال سمعت ابا بكر الرازى قال سمعت عبد الرحمن الصوفى يقول كنت ببغداد فى سوق النخاسين فرأيت قوما مجتمعين فدنوت منهم فرأيت شابا مصروعا مغشيا عليه فقلت لواحد منهم ما الذى اصابه فقال سمع آية من كتاب الله عز وجل فقلت اية آية كانت فقال قوله عز وجل ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال فما سمع الفتى وانشأ يقول

* ألم يأن للهجران ان يتصرما * وللغصن غصن البان ان يتبسما *

* وللعاشق الصب الذى ذاب وانحنى * ألم يأن ان يبكى عليه ويرحما *

* كتبت بماء الشوق بين جوانحى * كتابا حكى نقش الوشى المنمنما

ثم صاح صيحة خر مغشيا عليه فحركناه فاذا هو ميت * اخبرنا عبد العزيز ابن على الخياط قال اخبرنا على بن عبدالله الهمذانى فى المسجد الحرام قال حدثنى جنيد قال ارسلنى سرى فى حاجة يوما فقضيتها فرجعت فدفع

الى رجل رقعة وقال ما فى هذه الرقعة اجرتك لقضاء حاجتى ففتحتها فاذا فيها مكتوب

* ولما شكوت الحب قالت كذبتنى * ألست ارى منك العظام كواسيا *
* وما الحب حتى يلصق الكبد بالحشا * وتخمد حتى لا تجيب المناديا *
* وتضعف حتى لا يبق لك الهوى * سوى مقلة تبكى بها وتناجيا *

﴿ ولى من اثناء قصيدة ﴾

* لا تطلبوا بدم العشاق طائلة * دماء اهل الهوى مطلولة هدر *

انبأنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال اخبرنا ابو الحسن على بن ايوب القمى قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثنا ابن عرفة النحوى عن محمد بن يزيد قال قال ابو نواس

* يا نظرة ساقت الى ناظر * اسباب ما يدعو الى حتفه *
* من حب ظبى حسن دله * يقصر الواصف عن وصفه *
* فى البدر من صفحته لمحة * ولمحة فى الظبى من طرفه *
* تقاتل الانفس فى ثغره * وفى ثناياه وفى كفه *

ذكر ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه قال حدثنا ابو بكر بن المرزبان قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثنا الحسن بن محمد بن عيسى المقرى قال اخبرنى محمد بن عبيد الله العتبى قال حدثنا ابن المنبه قال سمعت ابا الخطاب الاخفش يقول خرجت فى سفر فنزلنا على ماء لطيئ فبصرت بخيمة من بعيد فقصدت نحوها فاذا فيها شاب على فراش كأنه الخيال فانشأ يقول

* ألا ما للمليحة لا تعود * أبخل بالمليحة ام صدود *
* مرضت فعادنى عواد قومى * فما لك لم ترى فى من يعود *
* فلو كنت المريض لكنت اسعى * لعدتكم ولو كثر الوعيد *
* ولا استبطأت غيرك فاعلميه * وحولى من ذوى رحمى عديد *

قال ثم اغمى عليه فاذا بصيحة فى الحى فخرج من آخر الماء جارية كأنها فلقة قمر فتخطت رقاب الناس حتى وقفت عليه فقبلته وانشأت تقول

* عداني ان اعودك يا حبيبي * معاشر فيهم الواشي الحسود *
* اذاعوا ما علمت من الدواهي * وعابونا وما فيهم رشيد *
* فاما اذ حللت ببطن ارض * وقصر الناس كلهم اللحود *
* فلا بقيت لي الدنيا فواقا * ولا لهم ولا اثرى عديد *

قال ثم شهقت شهقة فخرت ميتة منها فخرج من بعض الاخبية شيخ فوقف عليهما فترحم عليهما وقال والله لئن كنت لم اجمع بينكما حيين لاجمعن بينكما ميتين فدفنهما في قبر واحد احتفره لهما فسألته فقال هذه ابنتي وهذا ابن اخي * اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد العتيقي في ما اجاز لنا قال حدثنا ابو عمر بن حيويه قال انشدنا ابو عبدالله النوبختي

* قلت له رد فؤادي فقد * ابليت بالهجر نواحيه *
* فقال لي متبسما ضاحكا * قد غلق الرهن بما فيه *

انبأنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ قال اخبرنا علي بن ايوب قال حدثنا ابو عبيد المرزباني قال حدثني احمد بن محمد الجوهري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال رأيت عاشقين اجتمعا فجعلا يتحدثان من اول الليل الى الغداة * اخبرنا عبد العزيز بن علي الازجي قراءة عليه قال اخبرنا ابو الحسن علي بن عبدالله الهمذاني بمكة قال انشدنا محمد بن عبدالله يحيى بن معاذ

* اموت بدائي لا اصيب مداويا * ولا فرجا مما ارى من بلائيا *
* اذا كان هذا العبد رق مليكه * فمن دونه يرجو طبيبا مداويا *
* مع الله يقضي دهره متلذذا * مضيفا له ما عاش اذكان عاصيا *

﴿ باب آخر من مصارع العشاق ﴾

انبأنا ابوبكر احمد بن علي الحافظ اجازة قال حدثنا علي بن ايوب قال حدثنا ابو عبيدالله محمد بن عمران قال اخبرني محمد بن يحيى قال قال علي بن الجهم

* نوب الزمان كثيرة واشده * شمل تحكم فيه يوم فراق *
* يا قلب لم عرضت نفسك للهوى * اوما رأيت مصارع العشاق *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري بقراءتي عليه سنة احدى واربعين واربعمائة قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا ميمون بن هارون الكاتب قال حدثني عبد الرحمن بن اسحق القاضي قال انحدرت من سر من رأى مع محمد بن ابراهيم اخي اسحاق ودجلة تزخر من كثرة مائها فلما ان سرنا ساعة قال ارفق بنا ثم دعا بطعامه فاكلنا ثم قال ما ترى في النبيذ قلت له اعزك الله ايها الامير هذه دجلة قد جاءت بمد عظيم يرعب منه وبينك وبين منزلك مبيت ليلة فلو شئت اخرته قال لا بد لي من الشرب فضربت ستارة واندفعت مغنية تغني واندفعت اخرى فغنت

* يا رحمتا للعاشقينا * ما ان ارى لهم معينا *
* كم يستون ويضربون ويهجرون فيصبرونا *

فقالت لها المغنية الاولى فيصنعون ماذا قالت يصنعون هكذا فرفعت الستارة وقذفت بنفسها في دجلة وكان بين يدي محمد غلام ذكر انه شراه بالف دينار وبيده مذبة لم ار احسن منه فوضع المذبة وقذف بنفسه في دجلة وهو يقول

* انت التي غرقتني * بعد القضا لو تعلمينا *

فراد الملاحون ان يطرحوا انفسهم خلفهم فصاح بهم محمد دعوهما يغرقا في لعنة الله قال فرأيتهما وقد خرجا من الماء متعانقين ثم غرقا • انشدنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال قال انشدنا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى قال انشدنا محمد بن القسم الانباري قال انشدنا عبد الله بن عمرو بن نقيط

* يا شوق ذين حين ان بينهم * فعضضت على التوديع فاعتنقا *
* وكنت منه عيني ما بكيت بهم * تعجزان بكى بعدهم شفقا *

﴿ وله من اخرى قصيدة ﴾

* وصاحب بمنى لما دعت له * هيهات ما تقيل الحب من قود *
* لله قبري الذي تحوى غدا عرفت * حولهم بجوى حلت ولكمد *

انبأنا الشيخ ابو جعفر محمد بن احمد بن مسلمة ان ابا عبيد الله محمد بن عمران المرزباني اخبرهم اجازة قال اخبرنا عبيد الله بن احمد الكاتب قال حدثنا ابو بكر ابن الانباري قال انشدني ابراهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن ابي امية

* وضاحك من بكائي حين ابصره * لو كان جرب ما جربت ابكاه *
* لا يرحم المبتلى مما تضمنه * الا فتى مبتلى قد ذاق بلواه *
* ما اسرع الموت ان تمت عزيمتهم * على القطيعة ان لم يرحم الله *
* الحب حلو ومر في مذاقته * امره هجركم والوصل احلاه *

اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق بقراءتي عليه قال اخبرنا الامير ابو الحسن احمد بن محمد المكتفي بالله قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن ابيه عن جده قال حدثني مصدع ابن غلاب الحميري وكان مخضرما وادركته وهو ابن ثمان عشرة ومائة سنة وما في وفرته ولحيته بيضاء قال حدثني ابي غلاب قال كان بذمار فتى من حمير من اهل بيت شرف يقال له زرعة بن رقيم وكان جميلا شاعرا لا تراه امرأة الا صبت اليه وكان في ظهر ذمار رجل شيخ كثير المال وكانت له بنت تسمى مفداة بارعة الجمال خصيفة اللب ذات لسان مطلق تفحم البليغ وتخرس المنطيق وكان زرعة يتحدث اليها في فتية من الحي وكان ممن يتحدث اليها فتى من قومها يقال له حيي ذو جمال وعفاف وحياء فكانت تركن الى حديثه وتميز من زرعة لرهقه فساء ذلك زرعة واحزنه فاجتمعا ذات يوم عندها فرأى اعراضها عنه واقبالها على حيي فقال

* صدود واعراض واظهار بغضة * علام ولم يبدلك من العذر *

﴿ فقالت ﴾

* على غير ما مر وكنت امرؤ * عرفت بفعل المؤنسات النواظر *

﴿ فقال حيي ﴾

* جمالك يا زرع بن ارقم انما * تحبى القلوب بالعيون النواظر *

﴿ فقال زرعة ﴾

* فان يك من خس حظي فانني * اصبي فتصبيني عيون القصائر *
* واني كريم ما ازن بريبة * وما يعتري ثوبي زين المعاير *

﴿ فقالت المفداة ﴾

* كذاك فكن يسلم لك عرض انه * جمال امرئ ان يرتدي عرض طاهر *

﴿ فقال حي ﴾

* حياءكما لا تعصياه فانما * يكون الحياء من توقي المعاير *

فانصرف زرعة وقد خامره من حبها ما غلب على عقله فغبر اياما عنهـا وامتنع من الطعام والشراب والقرار وانشأ يقول

* يا بغية اهدت الى القلب لوعة * لقد خبئت لى منك احدى الدهارس *
* وما كنت ادري والبلايا مضلة * بان حمامى تحت لحظ مخالس *
* جلست على مكتوبة القلب طائعا * فيا طوع محبوس لاعنف حابس *

فشاع هذا الشـعر فى الحى وبلغ المفداة فاحتجبت عنـه وامتنعت من محادثة الرجال فامتنع من الحركة والطعام فغبر على ذلك حول ومات عظيم من عظماء القبائل فبرز مأتم النساء فبلغ زرعة ان المفداة فى المأتم فاحتمل حتى تناءى نشزا واجتمع اليه لداته يفندون رأيه ويعذلونه فانشأ يقول

* لم يلم فى الوفاء من كتم الحب واغضى على فؤاد لهيد *
* صابئ ذاك لاسم من جلب السقم عليه ونفسه فى الوريد *

ثم شهق ثم خفت وتصايح اصحابه ونسـؤه وبلغ المفداة خبره فقامت نحوه حتى وقفت عليه وقد تعفر وجهه واهله ينضحونه بالماء فهمت ان تلقى نفسها عليه ثم تمسكت وبادرت خباءها فقعدت تائهة العقل تكلم فلا تجيب سحابة يومها فلما جن عليها الليل رفعت عقيرتها فقالت

* بنفسي يا زرع بن ارقم لوعة * طويت عليها القلب والسر كاتم *
* لئن لم امت حزنا عليه فانني * لألأم من نيطت عليه التمائم *
* لئن فتنى حيا فلست بفائتي * جوارك ميتا حيث تبلى الرمائم *

ثم تنفست نفسا نبه من حولها فاذا هي ميتة فدفنت الى جنبه وقالت امرأة من حمير اشبلت على ولدها بعد زوجها

* وفيت لابن مالك بن ارطاة * كما وفت لزرعة المفداه *
* والله لا خسـت به او القاه * حيث يلاقى وامق من يهواه *
* من ممتـط ناجيـة شمرداه * وعاثر قد خذلتـه رجلاه *

يريد قول الجاهلية ان الناس يحشرون ركبانا على البلايا ومشاة لم تعقر مطاياهم على قبورهم وهذا شيء كان من فعل الجاهلية • حدث شيخنا ابو علي بن شاذان قال حدثني ابي احمد بن ابراهيم بن شاذان قال حدثنا ابو عبدالله احمد ابن سليمان بن داود بن محمد الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا هارون ابن موسى قال حدثني عبدالله بن عمرو الفهري عن عمه الحارث بن محمد عن عيسى ابن عبد الاعلى قال كانت بالمدينة جارية لآل ابي رمانة او لآل ابي تفاحة يقال لها سلامة قال فكتب فيها يزيد بن عبد الملك لتشترى له فاشتريت بعشرين الف دينار فقال اهلها لا تخرج حتى نصلح من شأنها فقالت الرسل لا حاجة لكم بذلك معنا ما يصلحها قال فخرج بها حتى اتى بها سقاية سليمان قال فانزلها رسله فقالت لا والله لا اخرج حتى يأتيني قوم كانوا يدخلون عليّ فاسلم عليهم قال فامتلأ ذلك الموضع من الناس قال ثم خرجت فوقفت بين الناس وهي تقول

* فارقوني وقد علمت يقينا * ما لمن ذاق فرقة من اياب *
* ان اهل الحصاب قد تركوني * في ولوع يذكو باهل الحصاب *
* سكنوا الجزع وهو جزع ابي موسى الى النخل من صفيّ السباب *
* اهل بيت تتابعوا للمنايا * ما على الدهر بعدهم من عتاب *

قال فما زالت على ذلك تبكي ويبكون حتى راحت ثم ارسلت اليهم بثلاثة آلاف درهم • حدث ابو علي بن شاذان قال حدثني ابي احمد بن ابراهيم بن شاذان قال حدثنا ابو عبدالله احمد بن سليمن الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني هارون بن موسى قال حدثني موسى بن جعفر بن ابي كثير وعبد الملك ابن الماجشون قال لما مات عمر بن عبد العزيز قال يزيد والله ما عمر باحوج الى الله مني قال فاقام اربعين ليلة يسير بسيرة عمر فقالت حبابة لخصي له كان صاحب امره ويحك قم بي حيث يسمع كلامي ولك عليّ عشرة آلاف درهم فلما مر يزيد بها قالت

* بكيت الصبى جهلا فمن شاء لامني * ومن شاء آسى في البكاء واسعدا *
* ألا لا تلمه اليوم ان يتبلدا * فقد منع المحزون ان يتجلدا *
* وما العيش الا ما تلذ وتشتهي * وان لام فيه ذو الشنان وفندا *

* اذا كنت عزهاة عن اللهو والصبي * فكن حجرا من يابس الصخر جلدا *

قال ابو موسى وهذا الشعر للاحوص فلما سمعها قال الخصي ويحك قل لصاحب الشرط يصلي بالناس وقال يوما والله انى لاستحيي ان اخلو بها ولا ارى احدا غيرها وامر ببستان وامر بحاجبه ان لا يعلمه باحد قال فبينا هو معها اسر الناس بها اذ حذفها بحبة رمان او بعنبة وهي تضحك فوقعت في فيها فشرقت فماتت فاقامت عنده في البيت حتى جيفت او كادت تجيف ثم خرج فدفنها واقام ايام ثم خرج عليه الهم باديا حتى وقف عن قبرها فقال

* فان تسل عنك النفس او تدع الصبي * فباليأس اسلو عنك لا بالتجلد *
* وكل عليل لاتنى فهو قائل * من اجلك هذا هامة اليوم او غد *

ثم رجع فما خرج من منزله حتى خرج بنعشه ◆ اخبرنا ابراهيم بن سعيد بقراتى عليه بمصر قال اخبرنا ابو صالح محمد بن ابى عدى السمرقندى قال حدثنا ابو عبد الله الحسين بن القاسم بن اليسع بالقرافة قال حدثنا ابو بكر احمد ابن محمد بن عمرو الدينورى قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفى الحافظ قال قال ابو حمزة الصوفى رأيت ببيت المقدس فتى من الصوفية يصحب غلاما مدة طويلة فمات الفتى وصار حزن الغلام عليه حتى صار جلدا وعظما من الضنى والكمد فقلت له يوما لقد طال حزنك على صديقك حتى اظن انك لا تسلو بعده ابدا فقال وكيف اسلو عن رجل اجل الله تعالى ان يعصيه معي طرفة عين وصانني عن نجاسة الفسوق في طول صحبتي له وخلواتي معه في الليل والنهار ◆ اخبرنا ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي اجازة قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قراءة عليه قال اخبرنا ابو بكر محمد بن خلف قال قال عمر بن ابى ربيعة

* خليلى داويتما ظاهرا * فمن ذا يداوى جوى باطنا *
* فعوجا على منزل بالغميم فانى هويت به شادنا *

اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد النرسى قال اخبرنا ابو حاتم محمد بن احمد الرازى قال انشدنى ابو مضر ربيعة بن ميسرة بن علي البزاز بقزوين لبعضهم

* فلا تحسبي انى تبدلت خلة * سواك ولا انى بغيرك اقنع *

* ولا عن قلى كان القطيعة بيننا * ولكنه دهر يشت ويجمع *

اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي التوزي بقراءتي عليه قال اخبرنا ابو محمد عبيدالله بن محمد الجرادي الكاتب قال حدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثني العكلي عن المدايني قال انشد الحارث بن خالد المخزومي عبيدالله بن عمر

* انى وما نحروا غداة منى * عند الجمار يؤودها العقل *
* لو بدلت اعلى مساكنها * سفلا واصبح سفلها يعلو *
* لعرفت مغناها بما احتملت * مني الضلوع لاهلها قبل *

اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفي بالله قال حدثنا ابن دريد قال اخبرني الرياشي يرفعه عن الفرزدق قال أبق غلام لرجل من نهشل فخرجت في طلبه اريد اليمامة وانا على ناقة لي عيساء فلما صرت على ماء لبني حنيفة ارتفعت سحابة فرعدت وبرقت وارخت عزاليها فعدلت الى بعض ديارهم فسألتهم القرى فاجابوا فانخت ناقتي وجلست تحت بيت لهم من جريد النخل وفي الدار جويرية سوداء كأنها فقة فر فسألت السوداء لمن هذه العيساء فاشرت الى وقالت لضيفكم هذا فعدلت الى فسلمت وقالت ممن الرجل قلت من بني تميم قالت من ايهم قلت من بني نهشل قالت فأنتم الذين يقول لكم الفرزدق

* ان الذي سمك السماء بنى لنا * بيتا دعائمه اعز واطول *
* بيت زرارة محتب بفنائه * ومجاشع وابو الفوارس نهشل *

قلت نعم قال فضحكت وقالت فان جريرا هدم عليه بيته حيث يقول

* اخزى الذي سمك السماء مجاشعا * واحل بيتك بالحضيض الاوهد *

قال فاعجبني فرأت ذلك في عيني قالت ابن تؤم قلت اليمامة فتنفست الصعداء ثم قالت

* تذكرت اليمامة ان ذكرى * بها اهل المروءة والكرامه *
* الا فسقى سيث الجش جونا * يجود بسحه تلك اليمامه *
* احيي بالسلام ابا نجيد * واهل للتحية والسلامه *

قال فانست بها فقلت أذات خدين انت ام ذات بعل فقالت

* اذا رقد النيام فان عمرا * هو القمر المنير المستنير *

* وما لى فى التبعل من مراح * ولو رد التبعل لى اسير *

ثم سكتت كأنها تسمع كلامى فانشأت تقول

* تخيل لى ابا كعب بن عمرو * بانك قد حملت على سرير *

* فان يك هكذا يا عمرو انى * مبكرة عليك الى القبور *

ثم شهقت شهقة فاتت فقيل لى هى عقيلة بنت النجاد بن النعمان بن المنذر وسألت عن عمرو فقيل لى ابن عمها وكان مغرما بها وهى كذلك فدخلت اليمامة فسألت عن عمرو فاذا به قد مات فى ذلك اليوم من ذلك الوقت • انبأنا ابو بكر احمد بن على الحافظ قال حدثنا ابو الحسن على بن ايوب القمى الكاتب بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمران المرزبانى قال اخبرنى احمد بن يحيى قال حدثنا ابو العيناء قال حدثنا ابن عائشة قال قلت لطبيب كان موصوفا بالحذق ما العشق قال شغل قلب فارغ • وانشد لبعضهم

* وقائلة جدد لعينيك نظرة * تسكن ما بالقلب من ألم الوجد *

* فقلت لها يكفيك ما بى من الهوى * تريدين ان ازداد جهدا على جهد *

انشدنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قال انشدنا طلحة الشاهد قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن داود بن الجراح قال انشدنى اسحاق بن عمار لسلم الخاسر

* ولما رأى شوقى اليه وحسرتى * عليه وانى لست اقوى على الهجر *

* تهددنى بالهجر حتى كأنما * رآنى عدلا بالعزاء وبالصبر *

اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب بدمشق قال اخبرنا ابو بكر عبد الله بن على بن حمويه بن ابرك الهمذانى بها قال اخبرنا احمد بن عبد الرحمن الشيرازى قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن على التميمى قال حدثنا احمد بن على الناقد قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى بن جرير قال قال ابو بكر محمد بن فرخان لقيت غورك المجنون وفى عنقه حبل قصير والصبيان يقودونه فقال لى

يا ابا بكر

يا ابا بكر يم يعذب الله اهل جهنم قلت باشد العذاب قال صف لى قلت ومن يصف عذاب رب العالمين قال انا فى اشد من عذابه ثم رفع ثوبه عن جسده فاذا هو ناحل الجسم دقيق العظم فقال لى

* انظر الى ما فعــل الحب * لم يبق لى جسـم ولا قلب *
* انحل جسمى حب من لم يزل * من شأنها الهجران والعتب *
* ماكان اغنــانى عن حب من * من دونها الاستار والحجب *

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن عمر بن احمد البرمكى قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنــا زكريا ابن موسى قال حدثنى شعيب بن السكن عن يونس النحوى قال لما خلط قيس بن الملوح وزال عقله وامتنع من الاكل والشرب صارت امه الى ليلى فقالت لها ان ابنى جنّ من اجلك وذهب حبك بعقله وقد امتنع من الطعــام والشراب فان رأيت ان تصيرى معى اليه فلعله اذا رآك يسكن بعض ما يجد فقــالت لهــا اما نهارا فما يمكننى ذلك وان علم اهل الماء لم آمنهم على نفسى ولكن ساصير اليه فى الليل فلما كــان الليل صارت اليه وهو مطرق يهذى فقالت له يا قيس ان امك تزعم انك جننت على رأسى واصابك ما اصابك قال فرفع رأسه فنظر اليها وتنفس الصعداء وانشأ يقول

* قالت جننت على رأسى فقلت لهــا * الحب اعظم ممــا بالمجــانين *
* الحب ليس يفيق الدهر صــاحبه * وانما يصرع المجنون فى الحين *

اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى بقراتى عليه قال اخبرنا ابو الحسن على بن عيسى الرمانى النحوى قال اخبرنا ابو بكر بن دريد قال اخبرنا عبد الاول ابن مزيد قال اخبرنى حماد بن اسحاق عن ابيه قال خرج كثير يريد عبد العزيز ابن مروان فاكرمه ورفع منزلته واحسن جائزته وقال سلنى ما شئت من الحوائج قال نعم احب ان تنظر لى من يعرف قبر عزة فيوقفنى عليه فقال رجل من القوم انى لعارف به فوثب كثير فقال لعبد العزيز هى حاجتى اصلحك الله فانطلق به الرجل حتى انتهى به الى موضع قبرهــا فوضع يده عليه ودمعه يجرى وهو يقول

* وقفت عـلى ربع لعزة ناقـتى * وفى البرد رشاش من الدمع يسفح *
* فيا عز انت البدر قد حال دونه * رجيع التراب والصفيح المضرح *
* وقد كنت ابكى من فراقك حقبة * فهـذا لعمرى اليوم انأى وانزح *
* فهلا فداك الموت من انت زينه * ومن هو اسوا منك حالا واقبح *
* ألا لا ارى بعد ابنة النضر لذة * لشئ ولا ملحًا لمن يتملح *
* فلا زال وادى رمس عزة سائلا * به نعمة من رحمة الله تسفح *
* فان التى احببت قد حال دونها * طوال الليالى والضريح المصفح *
* ارب بعينى البكى كل ليلة * فقد كاد مجرى دمع عينى يقرح *
* اذا لم يكن ماء تحلبتا دما * وشر البكاء المستعار الممنح *

اخبرنا القاضى ابو الحسين احمد بن على التوزى بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو محمد عبيد الله بن محمد بن على الجرادى الكاتب قال انشدنى بعض اصحابنا لابى تمام

* إنى شهدت مواقف العشق * ومدامعا تجرى من الآماق *
* تستن من سيل الجفون مع الدما * حتى تكاد تسيل بالاحداق *
* اذ تقاربت النفوس لفرقة * والتفت الاعناق بالاعناق *
* ورأيت كلا سائلا خبيبه * ازف النوى فتى يكون تلاق *
* فخفت ان الموت ايسر محملا * من يوم توديع ويوم فراق *

واخبرنا ابو الحسين احمد بن على قال اخبرنا ابو محمد عبيد الله بن محمد الجرادى قال انشدنا ابو العباس احمد بن سهل لبعض المحدثين

* يا ذا الذى فى الحب يلحى أما * والله لو حملت منى كما *
* حملت من حب بديع لما * لمت على الحب فدعنى وما *
* أنق فانى لست ادرى بما * فقلت الا انتى بينما *
* انا بباب الدار فى بعض ما * اضب من دارهم اذ رمى *
* ظبى فؤادى بسهام فما * اخطأ سهماه ولكنما *
* سهماه عيناه اتى كلما * اراد قتلى بهما سلما *

اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق بقراءتى عليه قال اخبرنا الامير

ابو

ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفى بالله قال حدثنا ابن دريد قال اخبرنى الرياشى عن الاصمعى عن جبر بن حبيب قال اقبلت من مكة اريد اليمامة فنزلت بحى من عامر فاكرموا مثواى فاذا فتى حسن الهيئة قد جاءنى فسلم علىّ فقال اين يريد الراكب قلت اليمامة قال ومن اين اقبلت قلت من مكة فجلس الىّ فحادثنى احسن الحديث ثم قال لى أتأذن فى صحبتك الى اليمامة قلت احب خير مصحوب فقام فما لبث ان جاء بناقة كأنها قلعة بيضاء وعليها اداة حسنة فاناخها قريبا من مبيتى وتوسد ذراعها فلما هممت بالرحيل ايقظته فكأنه لم يكن نائما فقام فاصلح رحله فركب وركبت فقصر علىّ يومى بصحبته وسهلت علىّ وعوث سفرى فلما رأينا بياض قصور اليمامة تمثل

* واعرضت اليمامة واشمخرت * كاسياف بايدى مصلتينا *

وهو فى ذلك كله لا ينشدنى الا بيتا معجبا فى الهوى فلما قربنا من اليمامة مال عن الطريق الى ابيات قريبة منا فقلت له لعلك تحاول حاجة فى هذه الابيات قال اجل قلت انطلق راشدا فقال هل انت موف حق الصحبة قلت افعل قال مل معى فملت معه فلما رآه اهل الصرم ابتدروه واذا فتيان لهم شارة فاناخوا بنا وعقلوا ناقتينا واظهروا السرور واكثروا البر ورأيتهم اشد شئ له تعظيما ثم قال قوموا ان شئتم فقم وقمت لقيامه حتى اذا صرنا الى قبر حديث التطيين ألقى نفسه عليه وانشأ يقول

* لئن منعونى فى حياتى زيارة * اصمى بها نفس تملكها الحب *
* فلن يمنعونى ان اجاور لحده * فيجمع جسمينا التجاور والترب *

ثم أنّ أنات فمات فقمت مع الفتيان حتى احتفروا له ودفناه فسألت عنه فقالوا ابن سيد هذا الحى وهذه ابنة عمه وهى احدى نساء قومه وكان بها مغرما فماتت منذ ثلاث فاقبل اليها وقد رأيت ما آل اليه امره فركبت وكأننى والله قد ثكلت حميا • وجدت فى مجموع سماه جامعه زهر الربيع قال انشدت عبد الله بن المعتز

* مساكين اهل العشق حتى قبورهم * عليها تراب الذل بين المقابر *

فقال لى لعن الله صاحب هذا الشعر لا والله ما اذل الله تراب قبر عاشق قط

بل اجله وشرفه ونضره وحسنه قال ابن المعتز ولى فى هذا المعنى املح من قول هذا البارد وانشدنى لنفسه

* مررت بقبر مشرق وسط روضة * عليه من الانوار مثل الشقائق *
* فقلت لمن هذا فقال لى الثرى * ترحم عليه انه قبر عاشق *

﴿ ولى وهى قطعة مفردة ﴾

* بان الخليط فادمعى * وجدا عليهم تستهل *
* وحدا بهم حادى الفراق عن المنازل فاستقلوا *
* قل للذين ترحلوا * عن ناظرى والقلب حلوا *
* ودمى بلا جرم اتيت غداة بينهم استحلوا *
* ما ضرهم لو انهلوا * من ماء وصلهم وعلوا *

وجدت بخط احمد بن محمد الابنوسى حدثنا ابو محمد بن المغيرة الجوهرى قال حدثنا احمد بن اسحاق القطفانى قال حدثنا عبدالله بن محمد قال حدثنى سليمان ابن عياش السعدى قال حدثنى ابى قال سرت فى بلاد بنى عقيل اطلب ضالة لى فرأيت فتاة تدافع فى مشيتها كتدافع الفرس السابق المختال قال فاسرعت المشى فى اثرها حتى ادركتها وقد كانت تلج خباءها فاستوقفتها فوقفت فجعلت اسائلها واكلمها والله ما يقع بصرى على شئ منها الا ألهانى عن غيره قال فصاحت بى عجوز ما يوقفك على هذا الغزال النجدى فوالله ما تنال منه طائلا فقالت لها الفتاة دعيه يا امتاه يكون كما قال ذو الرمة

* فان لم يكن الا تعلل ساعة * قليل فانى نافع لى قليلها *

اخبرنا ابو الحسن على بن صالح بن على الروذبارى بقراءتى عليه بمصر قال اخبرنا ابو مسلم الكاتب فى ما اجازنا قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا ابو حاتم قال اخبرنا ابو عبيدة قال خطب رجل من بكر بن وائل الى رجل من مراد ابنته فهم ان يزوجه فبينا الجارية يوما تلعب مع الجوارى اذ جاء الخاطب فقلن لها هذا خاطبك فقالت ما رجل هو احب الى ان اكون قد رأيته منه فما رأته رأت رجلا كبير السن قبيح الوجه فقالت أو قد رضى ابى به قلن نعم

فدخلت البيت فاشتملت على السيف وشدت عليه فسبقها عدوا ونالته بضربة فقال همام السلولى وهو يشبب بامرأة

* اخاف بان تجزى المحب كما جزت * فتاة مراد شيخ بكر بن وائل *
* فلولم يرغ روغ الحبارى تقصت * ذوائبه منها بابيض فاصل *
* ولا ذنب للحسناء لما بدا لها * ضعيف كخيط الصوف رخو المفاصل *

اخبرنى ابو عبدالله بن ابى نصر الاندلسى بدمشق قال انشد بحضرة بعض ملوك الاندلس قطعة لبعض اهل المشرق وهى

* وماذا عليهم لو اثابوا فسلموا * وقد علموا انى المشوق المتيم *
* سروا ونجوم الليل زهر طوالع * على انهم بالليل للناس انجم *
* واخفوا على تلك المطايا مسيرهم * فنم عليهم فى الظلام التبسم *

فافرط بعض الحاضرين فى استحسانها وقال هذا ما لا يقدر اندلسى على مثله وبالحضرة ابو بكر يحيى بن هذيل فقال بديها

* عرفت بعرف الريح اين تيمموا * واين استقل الظاعنون وخيموا *
* خليلى ردانى الى جانب الحمى * فلست الى غير الحمى اتيمم *
* ابيت سمير الفرقدين كأنما * وسادى قتاد او ضجيعى ارقم *
* واحور وسنان الجفون كأنه * قضيب من الريحان لدن منعم *
* نظرت الى اجفانه اول الهوى * فايقنت انى لست منهن اسلم *
* كما ان ابراهيم اول مرة * رأى فى الدرارى انه سوف يسقم *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على بن محمد الجوهرى فيما اذن لنا ان نرويه عنه قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه محمد بن عباس قال حدثنا محمد بن خلف قال اخبرنى احمد بن شداد قال حدثنى عبدالله بن ابى كريم قال اخبرنا ميسرة بن عبد الله بن الحارث قال اخبرنى ابى قال كان رجل من بنى سليم يقال له عمرو بن مسلم وكانت له امرأة يقال لها مى وكانت تبغضه ولم يكن يعلم ذلك وكان من اشد الناس حبا لها فدخل عليها ذات يوم وهى تقرأ فى مصحف فقال يا مى اسألك بما انزل الله تعالى فى هذا المصحف تحبينى او تبغضينى فقالت لا والله لا اخبرك

الا ان تعطيني سؤلة اسألكها فقال واى شئ سؤلتك قالت تجعل امرى فى يدى قال نعم وظن انها مازحة قالت فلا والله وما انزل فيه ما احييتك ساعة قط فلما جعل امرها بيدها اختارت نفسها فكاد يموت اسفا عليها وانشأ يقول

* هيا رب ادعوك العشية مخلصا * دعاء امرئ عمت بلابله الصدرا *
* فلك ان تجمع بمى لبانتى * مع الناس قبل الموت احدث لك الشكرا *
* فتجمع بها شمل امرئ لم تدع له * فؤادا ولم يرزق على نأيها صبرا *
* الى الله اشكو ان ميا تحكمت * بعقلى مظلوما ووليتها الامرا *
* خطاء من الرأى الضعيف ولم يخف * لمية غدرا واستخارت بى الغدرا *
* وبانت تجذ الحبل بينى و بينها * هنيئا لها اذ حلت نفسها الاصرا *
* وخانت خليلا لم يخنها ولم يرد * بها بدلا فى الناس شفعا ولا وترا *
* عشية أأوى بالرداء على الحشا * كأن قميصى مشعل تحته جمرا *
* عشية ابكى والبكى هون ما ارى * وداعى الفتى عمرا وهيهات لا عمرا *
* فرحت بها لولا كتاب ومدة * مؤجلة ما عشت خمسا ولا عشرا *
* تحسنت الدنيا بمى لياليا * قلائل ثم استبدلت جرعا كدرا *
* مرارات صاب حين ونت وعلقم * تحسيت من غصاتها جرعا حمرا *

﴿ تم الجزء الرابع و يليه الجزء الخامس واوله باب من حمله هواه على ﴾

﴿ قتل من يهواه ﴾

الجزء الخامس

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من انشائه)

مصارع قتلى من العشقين ما ندمائهم طائب
تكلف جمع احاديثهم * عفيف هوى وجده غالب
سقاه الهوى صرف صهبائه * فاصبح سكران الشارب

الجزء الخامس

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

باب من حمله هواه على قتل من يهواه

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على بن محمد السواق قال اخبرنا محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا ابو الحسين بن بيان الزبيى قال حدثنا محمد بن خلف قال اخبرنى احمد بن زهير قال حدثنا ابو سعيد الاشج قال حدثنا بن ادريس عن الاعمش قال كان فى بنى اسرائيل رجل لص يقال له برزين المناقيب فتاب وكان يحدث الناس عما كان فيه فقال اعجبتنى امرأة فى ناحية من نواحى الكوفة فاخذت سيفى وخرجت فى السحر فلقيت بعير سقاء فضربت عنقه ثم توجهت نحوها فتسورت عليها فعالجتها فلم اقدر عليها وامتنعت ان تدخل معى فى الحرام فجمعت يدى فى السيف ثم ضربت به وسط رأسها ثم انصرفت فقلت لانظرن الى اثر سيفى فعدت الى موضع البعير فاذا البعير ملقى ورأسه ناحية ثم اتيتها بعد لاعلم الخبر فاذا هى وسط النساء تحدث وتقول والله لضرب وسط رأسى فما اخطأ منه شعرة

باب خلوات العشاق

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على بن محمد الجوهرى قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنى ابو العباس احمد بن يحيى

قال

قال حدثنا الزبير بن ابي بكر قال حدثني عمي مصعب بن عبدالله قال حدثني ابراهيم بن ابي عبدالله قال خرج ابو دهبل الجمحي يريد الغزو وكان رجلا جميلا صالحا فلما كان بجيرون جاءته امرأة فاعطته كتابا فقالت له اقرأ هذا فقرأه لها ثم ذهبت فدخلت قصرا ثم خرجت اليه فقالت له لو بلغت معي الى هذا القصر فقرأت الكتاب على امرأة فيه كان لك اجر ان شاء الله فبلغ معها القصر فلما دخل اذا فيه جوار كثيرة فاغلقن عليه باب القصر فاذا امرأة جميلة قد اتته فدعته الى نفسها فابى فامرت به فحبس في بيت من القصر واطعم وسقي قليلا قليلا حتى ضعف وكاد يموت ثم دعته الى نفسها فقال اما في الحرام فلا يكون ذلك ابدا ولكن اتزوجك قالت نعم فتزوجها وامرت به فاحسن اليه حتى رجعت نفسه اليه فاقام معها زمانا طويلا لم تدعه يخرج من القصر حتى يئس منه اهله وولده وزوج اولاده بناته واقتسموا ميراثه واقامت زوجته تبكي ولم تقاسمهم ماله ولا اخذت من ميراثه شيئا وجاءها الخطاب فأبت واقامت على الحزن والبكاء عليه قال فقال ابو دهبل لامرأته يوما انك قد اثمت في وفي ولدي فأذني لي ان اخرج اليهم وارجع اليك فأخذت عليه ايمانا ألا يقيم الا سنة حتى يعود اليها واعطته مالا كثيرا فخرج من عندها بذلك المال حتى قدم على اهله فرأى زوجته وما صارت اليه من الحزن ونظر الى ولده ممن اقتسم ماله وجاءوه فقال ما بيني وبينكم عمل انتم ورثتموني وانا حي فهو حظكم والله لا يشرك زوجتي احد في ما قدمت به وقال لزوجته شأنك بهذا المال فهو كله لك ولست اجهل ما كان من وفائك واقام معها وقال في الشامية

* صاح حي الاله حيا ودودا * عند اصل القناة من جيرون *
* فبتلك اغتربت بالشام حتى * ظن اهلي مرجمات الظنون *
* وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من لؤلؤ مكنون *

﴿ وفي هذه القصيدة يقول ابو دهبل ﴾

* ثم فارقتها على خير ما كان قرين مفارق لقرين *
* وبكت خشية التفرق للبين بكاء الحزين نحو الحزين *

* فاسألى عن تذكرى واكتئابى * جل اهلى اذا هم عذلونى *

وقد روى هذا الشعر لعبد الرحمن بن حسان وليس بصحيح قال فلما جاء الاجل اراد الخروج اليها ففاجأها موتها فاقام

باب ثان مفرد من خلوات العشاق

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد الحبال بمصر قال اخبرنا ابو صالح محمد بن ابى عدى السمرقندى قال اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن القاسم بن اليسع قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينورى قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفى الخياط قال قال ابو حمزة الصوفى رأيت مع احمد بن على الصوفى ببيت المقدس غلاما جميلا فقلت مذ كم صحبك هذا الغلام فقال منذ سنين فقلت لو صرتما الى بعض المنازل فكنتما فيه بحيث لا يراكما الناس كان اجمل بكما من الجلوس فى المساجد والحديث فيها فقال اخاف احتيال الشيطان على فيه فى وقت خلوتى به وانى لاكره ان يرانى الله معه على معصية فيفرق بينى وبينه يوم يظفر المحبون باحبابهم * انبأنا احمد بن على بن ثابت بالشام قال حدثنا ابن ايوب القمى قال اخبرنا ابو عبيدالله المرزبانى قال حدثنى ابو عبدالله الحكيمى قال حدثنا احمد بن ابراهيم قال حدثنا ابو اسامة قال كنا عند شيخ يقرئ فبقى عنده غلام يقرأ عليه واردت القيام فاخذ بثوبى وقال اصبر حتى يفرغ هذا الغلام وكره ان يخلو هو والغلام * اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى بقراءتى عليه قال حدثنا ابو الفرج المعافى بن زكريا قال كنت فى الحداثة انشأت كلمة مسمطة على نحو قصيدة مدرك الشيبانى فى عمرو النصرانى فكان مما ذكرته فى كلمتى هذه عند صفة عين انسان ونسيت الكلمة به

* سقم اوى احسن عين تطرف * تقوى به وللقلوب تضعف *

* كالسم فى الافعى بقى من يحصف * يحيى به وللنفوس يتلف *

﴿ ثم قلت ﴾

* دواء من اقصده بسهمه * تكراره نحو مرامى سهمه *

* كالافعوان يشتفى من سمه * يشرب درياق كربه لجمه *

قال المعافى بن زكريا ولنا ايضا فى كلمة

* وسقانى بسقم مقلة ظبى * قدّ قلبي منه باحسن قدّ *
* سقمها لى شفاء دائى اذا جادت وداء اذا تصدت لصدّ *

وانا استغفر الله تعالى من مساكنة ما يشغل عن عبادته ومما يضارع ما وصفنا فى هذا الفصل من وجه قول ابن الرومى

* عينى لعينك حين تبصر مقتل * لكن عينك سهم حتف مرسل *
* ومن العجائب ان معنى واحدا * هو منك سهم وهو منى مقتل *

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق قال حدثنا محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا عبدالله بن ابراهيم الزبيبى قال حدثنا محمد بن خلف قال اخبرنى احمد بن حرب قال حدثنى عبدالله بن محمد قال حدثنى ابو عبدالله البلخى ان شابا كان فى بنى اسرائيل لم ير شاب قط احسن منه قال وكان يبيع القفاف قال فبينا هو ذات يوم يطوف بقفافه اذ خرجت امرأة من دار ملك من ملوك بنى اسرائيل فلما رأته رجعت مبادرة فقالت لابنة الملك يا فلانة انى رأيت شابا بالباب يبيع القفاف لم ار شابا قط احسن منه قالت ادخليه فخرجت اليه فقالت يا فتى ادخل نشتر منك فدخل فغلقت الباب دونه ثم قالت ادخل فدخل فغلقت بابا آخر دونه ثم استقبلته بنت الملك كاشفة عن وجهها ونحرها فقال لها اشترى عافاك الله فقالت انا لم ندعك لهذا انما دعوناك لكذا تعنى تراوده عن نفسه فقال لها اتق الله قالت له انك ان لم تطوعنى على ما اريد اخبرت الملك انك انما دخلت علىّ تكابرنى على نفسى قال فابى ووعظها فابت فقال ضعوا لى وضوءا فقالت أعلىّ تعلل يا جارية ضعى له وضوءا فوق الجوسق مكان لا يستطيع ان يفر منه ومن الجوسق الى الارض اربعون ذراعا قال فلما صار فى اعلى الجوسق قال اللهم انى دعيت الى معصيتك وانى اختار ان اصبر نفسى فالقيها من هذا الجوسق ولا اركب المعصية ثم قال بسم الله وألقى نفسه من اعلى الجوسق فاهبط الله عز وجل ملكا من الملائكة فاخذ بضبعيه فوقع قائما على رجليه فلما صار فى الارض قال اللهم انك ان شئت رزقتنى رزقا يغنينى عن بيع هذه القفاف قال فارسل الله عز وجل اليه جرادا من ذهب فاخذ منه حتى ملأ ثوبه فلما صار فى ثوبه قال اللهم

ان كان هذا رزقا رزقتنيه فى الدنيا فبارك لى فيه وان كان ينقصنى مما لى عندك فى الآخرة فلا حاجة لى به قال فنودى ان هـذا الذى اعطيناك جزء من خمسة وعشرين جزءا لصبرك على القائك نفسك من هذا الجوسق قال فقـال اللهم لا حاجة لى فى ما ينقصنى مما لى عندك فى الآخرة قال فرفع * اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى فى المسجد الحرام ببـاب الندوة قال حدثنا ابو القـاسم الحسن بن محمد بن حبيب قال سمعت ابا سعيد احمد بن محمد بن رميح الزيدى يقول سمعت محمد بن ابراهيم الارجانى يقول سمعت محمد بن يعقوب الازدى عن ابيـه قال دخلت دير هرقـل فرأيت مجنونا مكبلا فكلمته فوجدته اديـا فقلت له ما الذي صيرك الى ما ارى فقال

* نظرت اليها فاستحلت بنظرتى * دمى ودمى غال فأرخصه الحب *
* وغاليت فى حبي لها ورأت دمى * رخيصا فمن هذين داخلها العجب *

﴿ باب مصارع غربان النوى ﴾

اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن احمـد العتيق قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنى محمد بن عبدالله الاهوازى قال اخبرنى بعض اهل الادب ان بعض البصريين اخبره قال كنا لمة نجتمع ولا يفارق بعضنا بعضا وكنا على عدد ايام عند احدنا فضجرنا من المقام فى المنزل فقال بعضنا لو عزمتم فخرجنا الى بعض البساتين فخرجنا الى بستان قريب منا فبينا نحن فيه اذ سمعنا ضجة راعتنا فقلت للبستانى ما هذا فقال هؤلاء نسوة لهن قصة فقلت له انا دون اصحابى وما هى قال العيان اكبر من الخبر فقم حتى اريك وحدك فقلت لاصحابى اقسمت ان لا يبرح احد منكم حتى اعود فنهضت وحدى فصعدت الى موضع اشرف عليهن واراهن ولا يريننى فرأيت نسوة اربعا كاحسن ما يكون من النسـاء واشكلهن ومعهن خدم لهن واشياء قد اصلحت من طعام وشراب وآلة فلما اطمأن بهن المجلس جاء خادم لهن ومعه خمسة اجزاء من القرآن فدفع الى كل واحدة منهن جزءا ووضع الجزء الخامس

بينهن فقرأن احسن قراءة ثم اخذن الجزء الخامس فقرأت كل واحدة منهن ربع الجزء ثم اخرجن صورة معهن فى ثوب دبيقى فبسطنها بينهن فبكين عليها ودعون لها ثم اخذن فى النوح فقالت الاولى

* خلس الزمان اعز مختلس * ويد الزمان كثيرة الخلس *
* لله هالكة فجعت بها * ما كان ابعدها من الدنس *
* انت البشارة والنعيّ بها * يا قرب مأتمها من العرس *

﴿ ثم قالت الثانية ﴾

* ذهب الزمان بانس نفسى عنوة * وبقيت فردا ليس لى من مؤنس *
* اودى بلك ولو تفادى نفسها * لفديتها ممن اعز بانفس *
* ظلت تكلمنى كلاما مضمعا * لم استرب فيه بشئ مؤيس *
* حتى اذا فتر اللسان واصبحت * للموت قد ذبلت ذبول النرجس *
* وتسهلت منها محاسن وجهها * وعلا الانين تحثه بتنفس *
* جعل الرجاء مضامعى يأسا كما * قطع الرجاء صحيفة المتلمس *

﴿ ثم قالت الثالثة ﴾

* جرت على عهدها الليالى * واحدثت بعدها امور *
* فاعتضت باليأس منك صبرا * فعتدل اليأس والسرور *
* فلست ارجو ولست اخشى * ما احدثت بعدك الدهور *
* فليبغ الدهر فى مسترى * فما عسى جهده يضير *

﴿ ثم قالت الرابعة ﴾

* علق نفيس من الدنيا فجعت به * افضى اليه الردى فى حومة القدر *
* ويح المنايا أما تنفك اسهمها * معوقات بصدر القوس والوتر *
* يبلى الجديدان والايام باقية * والدهر يبلى وتبلى جدة الحجر *

﴿ ثم قمن فقلن بصوت واحد ﴾

* كنا من نستعمد * نفدى بنفس واحدة *
* فدت نصف نفسى * حين ثوى فى رمس *
* فما بقى بعده * وشطر نفسى عنده *

* فهل سمعتم قبلي * في من مضى بمثلي *
* عاش بنصف روح * في بدن صحيح *

ثم تحين وقلن لبعض الخدم كم عندك منهن قال اربعة قال ائت بهن فلم ألبث الا قليلا حتى طلع بقفص فيه اربعة غربان مكتفين فوضع القفص بين ايديهن فدعون بعيدان فاخذت كل واحدة منهن عودا فغنت

* لعمري لقد صاح الغراب بينهم * فاوجع قلبي بالحديث الذي يبدي *
* فقلت له افصحت لا طرت بعدها * بريش فهل للقلب ويحك من رد *

ثم اخذن واحدا من الغربان فنتفن ريشه حتى تركنه كأن لم يكن عليه ريش قط ثم ضربنه بقضبان معهن لا ادري ما هي حتى قتلنه ثم غنت

* أشاقك والليل ملقي الجران * غراب ينوح على غصن بان *
* احص الجناح شديد الصياح * يبكي بعينين ما تهملان *
* وفي نعبات الغراب اغتراب * وفي البان بين بعيد التداني *

ثم اخذن الثاني فشددن في رجليه خيطين وباعدن بينهما وجعلن يقلن له أتبكي بلا دمع وتفرق بين الآلاف فمن احق بالقتل منك ثم فعلن به ما فعلن بصاحبه ثم غنت الثالثة

* ألا يا غراب البين لونك شاحب * وانت بلوعات الفراق جدير *
* فبين لنا ما قلت اذ انت واقع * وبين لنا ما قلت حين تطير *
* فان يك حقا ما تقول فاصبحت * همومك شتى والجناح كسير *
* ولا زلت مكسورا عديما لناصر * كما ليس لي من ظالمي نصير *

ثم قالت له اما الدعوة فقد استجيبت ثم كسرت جناحيه وامرت ففعل به ذلك ثم غنت الرابعة

* عشية ما لي حيلة غير انني * بلقط الحصى والخط في الدار مولع *
* اخط وامحو كل ما قد خططته * بدمعي والغربان في الدار وقع *

ثم قالت لاخواتها اي قتلة اقتله فقلن لها علقيه برجليه وشدي في رأسه شيئا ثقيلا حتى يموت ففعلت به ذلك ثم وضعن عيدانهن ودعون بالغداء فاكان

ودعون

وتدعون بالشراب فشربن وجعلن كلما شربن قدحا شربن الصورة مثله واخذن عيدانهن فغنين فغنت الاولى كأنها تودع به

* ابكى فراقكم عينى فأرقها * ان المحب على الاحباب بكاء *
* ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم * حتى تفانوا وريب الدهر عداء *

﴿ ثم غنت الثانية ﴾

* أما والذى ابكى واضحك والذى * امات واحيى والذى امره الامر *
* لقد تركتنى احسد الوحش ان ارى * أليفين منهما لا يروعهما الذعر *

﴿ ثم غنت الثالثة ﴾

* سابكى على ما فات منك صبابة * واندب ايام الامانى الذواهب *
* أحين دنا من كنت ارجو دنوه * رمتنى عيون الناس من كل جانب *
* فاصبحت مرحوما وكنت محسدا * فصبرا على مكروه مر العواقب *

﴿ ثم غنت الرابعة ﴾

* سافنى بك الايام حتى يسرنى * بك الدهر او تفنى حياتى مع الدهر *
* عزاء وصبرا اسعدانى على الهوى * واجد ما جربت عاقبة الصبر *

ثم اخذت الصورة فعانقتها وبكت وبكين ثم شكون اليها جميع ما كن فيه ثم امرن بالصورة فطويت فغرقت ان يتفرقن قبل ان اكلهن فرفعت رأسى اليهن فقلت لقد ظلمتن الغربان فقلت وقضيت حق السلام وجعلته سببا للكلام لاخبرالك بقصة الغربان قال قلت انه اخبرتكن بالحق قلن وما الحق فى هذا وكيف ظلمناهن قلت ان الشاعر يقول

* نعب الغراب برؤية الاحباب * فلذاك صرت احب كل غراب *

قالت صحفت واحدت المعنى انه قال بفرقة الاحباب فلذلك صرت عدو كل غراب فقلت لهن فبالذى خصكن بهذا المجلس وبحق صاحبة الصورة لما خبرتنى بخبركن قلن لولا انك اقسمت علينا بحق من يجب علينا حقه ما اخبرناك كنا صواحب مجتمعات على الالفة لا تشرب منا واحدة البارد دون صاحبتها فخترمت صاحبة الصورة من بيننا فنحن نصنع فى كل موضع مجتمع فيه مثل الذى رأيت واقسمنا ان نقتل فى كل يوم مجتمع

فيه ما وجدنا من الغربان لعلة كانت قلت وما تلك العلة قلن فرّق بينها وبين انس كان لهما ففارقت الحياة فكانت تدمهن عندنا وتأمر بقتلهن فاقل ما لهما عندنا ان نمتثل ما امرت به ولو كان فيك شيء من السواد لفعلنا بك فعلنا بالغربان ثم نهضن فضين ورجعت الى اصحابي فاخبرتهم بما رأيت ثم طلبتهن بعد ذلك فما وقعت لهن على خبر ولا رأيت لهن اثرا • اخبرنا ابو الحسن عليّ وابو منصور احمد ابنا الحسن بن الفضل الكاتب فى ما اجازاه لى قالا حدثنا ابو عبدالله احمد بن محمد عبدالله بن خالد الكاتب من لفظه قال اخبرنا ابو محمد على بن عبدالله بن العباس بن المغيرة الجوهرى قال حدثنا احمد بن سعيد الدمشقى قال حدثنا الزبير بن بكار قال قال الخليل بن سعيد مررت بسوق الطير فاذا الناس قد اجتمعوا يركب بعضهم بعضا فاذا ابو السائب قائما على غراب يباع قد اخذ طرف ردائه وهو يقول للغراب يقول لك قيس بن ذريح

* ألا يا غراب البين قد طرت بالذى * احاذر من لبنى فهل انت واقع *

ثم لا تقع ويضربه بردائه والغراب يصيح • اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف ابن المرزبان قال حدثنى عبد الجبار بن عبد الاعلى قال قال خندف بن سليم حدثنى احمد بن هود ان لبنى امرت غلاما لهما فاشترى لهما اربعة غربان فلما رأتهن بكت وصرخت وكتفتهن وجعلت تضربهن بالسوط حتى متن جميعا وجعلت تقول باعلى صوتها

* لقد نادى الغراب ببين لبنى * فطار القلب من حذر الغراب *
* فقلت غدا تباعد دار لبنى * وتنأى بعد ود واقتراب *
* فقلت تعست ويحك من غراب * أكلّ الدهر سعيك فى تباب *
* لقد اولعت لا لاقيت خيرا * بتفريق المحب عن الحباب *

فدخل زوجها فرآها على تلك الحال فقال ما دعاك الى ما ارى قالت دعانى ان ابن عمى وحبى قيسا امرهن بالوقوع فلم يفعلن حيث يقول

* ألا يا غراب البين قد طرت بالذى * احاذر من لبنى فهل انت واقع *

فآليت ان لا اظفر بغراب الا قتلته قال فغضب وقال لقد هممت بتخلية سبيلك فقالت لوددت انك فعلت واني عمياء فوالله ما تزوجتك رغبة فيك ولقد كنت آليت ان لا اتزوج بعد قيس ابدا ولكني غلبني ابي على امري * اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة في ما اجاز لنا قال اخبرنا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني اجازة قال انشدنا نفطويه

* اعاد من حبك لا من ضنى * واكثر العواد اشراكي *
* ولست اشكوك الى عائد * اخاف ان اشكو الى شاكي *
* ان كنت لا ابكي حذار العدى * فان قلبي ابدا باكي *

﴿ ولي من قصيدة اولها ﴾

* اذا كنت من اسر الهوى غير منفك * فدع جسدي يضنى ودع مقلتي تبكي *

﴿ وفيها ﴾

* ألا قاتل الله الرقيب وموقفا * بكينا به والبين يفترّ بالضحك *
* وغرب غربان النوى حين بشرت * نعيبا من البين المفرق بالوشك *
* فيا ويح للعشاق امست دماؤهم * تطل غراما وهي هينة السفك *

اخبرنا ابو الفتح عبد الواحد بن احمد بن الحسين بن شيطا وابو الحسين احمد ابن علي التوزي قالا اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن سويد المعدل قال اخبرنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا احمد بن ابي طاهر قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه قال كان لمعبد مملوك رباه واحسن ادبه فخرج به فتى فستظرف الغلام فاشتراه منه فلما رحل سمع الفتى الغلام يبكي ويقول

* وما كنت اخشى معبدا ان يبيعني * بشيء ولو اضحت انامله صفرا *
* اخوكم ومولاكم وصاحب سركم * ومن قد نشا فيكم وعاشركم دهرا *

فقال له مولاه الحق باهلك فهو لك حر من ثمنك * وبالاسناد قال اخبرنا الحسين بن القاسم قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن عمرو الوراق قال اخبرني دوست الخراساني قال اشترى خزاد صاحب دواب المعتصم خادما نظيفا وكان عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع يتعشقه وقد نشب في ابتياعه فسأله هبته له او بيعه

منه فلم يفعل فصنع ابياتا وعمل فيها لحنا واتصل خبرها بخزام وخاف ان يتصل الخبر بالمعتصم فيأتى عليه فوجه به اليه وهذه هى الابيات

* يوم سبت فصرّفا لى المداما * واسقيانى لعلنى ان اناما *
* شرد النوم حب ظبى غرير * ما اراه يرى الحرام حراما *
* اشتراه فتى بقضمة يوم * اصبحت عنده الدواب صياما *

وبالاسناد ايضا قال اخبرنا الحسين بن القاسم قال حدثنى محمد بن عجلان قال اخبرنى ابن السكيت ان عبدالله بن طاهر عزم على الحج فخرجت اليه جارية شاعرة فبكت لما رأت آلة السفر فقال محمد بن عبدالله

* دمعة كاللؤلؤ الرطب على الخد الاسيل *
* هطلت فى ساعة البين من الطرف الكحيل *

﴿ ثم قال لها اجيزى فقالت ﴾

* حين همّ القمر الزاهر عنا بالقفول *
* انما يفتضح العشاق فى يوم الرحيل *

﴿ ولى من نسيب قصيدة ﴾

* وانى لوعة لقيت فما زال بماء الجفون يبكى الجفنا *
* يشتكى وجده الىّ واشكو * ما يقاسى قلبى المشوق المعنى *
* ثم لما كفت دموع ما فيه وملّ المكان مما وقفنا *
* قال لى والعذال قد يئسوا منه ومنى وحنّ شوقا وأنا *
* قد افاق العشاق من سكرة البين جميعا فما لنا ما افقنا *
* قلت جار الهوى علينا فلو كنا غداة الفراق متنا استرحنا *

اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن بن على التنوخى فى ما اجاز لنا قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز قراءة عليه قال اخبرنا محمد بن خلف اجازة قال حدثنا قاسم بن الحسن قال حدثنا العمرى قال اخبرنى الهيثم بن عدى ان الياس بن مرة بن مصعب العبسى كان له اخ يقال له فهر وكانا ينزلان الحيرة وان فهرا ارتحل باهله وولده فنزل بارض السراة واقام مرّة بالحيرة وكانت عند

مرة امرأة من بكر بن وائل فلبثت معه زمانا لم يرزق منها ولدا حتى يئس من ذلك ثم اتى فى منامه ليلة من ذلك فقيل له انك ان باشرت زوجتك من ليلتك هذه رأيت سرورا وغبطة فانتبه فباشرها فحملت فلم يزل مسرورا الى ان تمت ايامها فولدت له غلاما فسماه اياسا لانه كان آيسا منه فنشأ الغلام منشأ حسنا فلما ترعرع ضمه ابوه اليه واشركه فى امره وكان اذا سافر اخرجه معه لقلة صبره عنه فقال له ابوه يوما يا بنى قد كبرت سنى وكنت ارجوك لمثل هذا اليوم ولى الى عمك حاجة فاحب ان تشخص فيها فقال له اياس نعم يا ابه ونعم عين وكرامة فاذا شئت فما حاجتك فعلمه الحاجة فخرج متوجها حتى اتى عمه فعظم سروره به وسأله عن سبب قدومه وما الحاجة فاخبره بها ووعده بقضائها فاقام عند عمه اياما ينتظر فيها قضاء الحاجة وكان لعمه بنت يقال لها صفوة ذات جمال وعقل فبينا هو ذات يوم جالس بفناء دارهم اذ بدت له صفوة زائرة بعض اخواتها وهى تهادى بين جوار لها فنظر اليها اياس نظرة اورثت قلبه حسرة وظل نهاره ساهيا وبات وقد اعتكرت عليه الاحزان ينتظر الصباح يرجو ان يكون فيه النجاح فلما بدا له الصبح خرج فى طلبها ينتظر رجوعها فلم يلبث ان بدت له فلما نظرت اليه تنكرت ثم مضت فاسرعت فى يسعى خلفها يأمل منها نظرة فلم يصل اليها وفاته فانصرف الى منزله وقد تضاعف عليه الحزن واشتد الوجد فلبث ايما وهو على حاله الى ان اعقبه ذلك مرضا اضناه وانحل جسمه وظل صريعا على الفراش فلما طال به سقمه وتخوف على نفسه بعث الى عمه ينظر اليه ويوصيه بما يريد فلما رآه عمه ونظر الى ما به سبقته العبرة اشفاقا عليه فقال له اياس كف جعلت فداك يا عم فقد اقرحت قلبى فكفكف من بعض بكائه فشكا اليه اياس ما يجد من العلة فقال له عز والله على يا ابن اخى ولن ادع حيلة فى طلب الشفاء لك فانصرف الى منزله وارسل الى مولاة له كانت ذات عقل فوصاها به وبالتعاهد له والقيام عليه فلما دخلت المولاة عليه فتأملته علمت ان الذى به عشق فقعدت عند رأسه واجرت ذكر صفوة تستيقن ما عنده فلما سمع ذكرها زفر زفرة فقالت انى والله ما زفرت الا من هوى داخل ولا اظنه الا عاشقا فقبلت عليه كالمازحة له فقالت له حتى متى تبلى

جسمك فوالله ما اظن الذى بك الا هوى فقال لها اياس يا امه لقد ظننت بى ظن سوء فكفى عن مزاحك فقالت انك والله لن تبديه الى احد هو اكتم له من قلبي فلم تزل تعطيه المواثيق وتقسم عليه الى ان قالت له بحق صفوة فقال لها لقد قسمت علىّ بحق عظيم او سألتنى به روحى لدفعتها اليك ثم قال والله يا امه ما اعظم دائى الا بالاسم الذى اقسمت علىّ بحقه فالله الله فى كتمانه وطلب وجه الحيلة فيه فقالت اما اذ اطلعتنى عليه فسابلغ فيه رضاك ان شاء الله فسر بذلك وارسل معها بالسلام الى صفوة فلما دخلت عليها ابتدأتها صفوة بالمسألة عن الذى بلغها من مرضه وشدة حاله فاستبشرت المولاة بذلك ثم قالت يا صفوة ما حالة من يبيت الليل ساهرا محزونا يرعى النجوم ويتمنى الموت فقالت صفوة ما اظن هذا على ما ذكرت باق وما اسرع منه الفراق ثم اقبلت على المولاة فقالت انى اريد ان اسألك عن شئ فبحق عليك لما اوضحتيه فقالت وحقك ان عرفته لا كتمتك منه شيئا قالت فهل ارسلك اياس الى احد من اهل وده فى حاجة فقالت المولاة والله لاصدقنك والله ما جل دائه وعظم بلائه الا بك وما ارسلنى بالسلام الا اليك فأجيبه ان شئت او دعى فقالت لا شفاه الله والله لولا ما اوجب من حقك لاسأت اليك وزجرتها فخرجت من عندها كئيبة فاتته فاعلمته فزداد على ما كان به من مرضه وانشأ يقول

* كتمت الهوى حتى اذا شب واستوت * قواه اشاع الدمع ما كنت اكتم *
* فلما رأيت الدمع قد اعلن الهوى * خلعت عذارى فيه والخلع اسلم *
* فيا ويح نفسى كيف صبرى على الهوى * وقلبي وروحى عند من ليس يرحم *

قال ثم ان عمه دخل عليه يعرف خبره فقال له يا عم انى مخبرك بشئ لم اخبرك به حتى برح الخفاء ولم اطق له محملا فاخبره الخبر فزوجه فافاق وبرأ من علته •
اخبرنا القاضى ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى فى ما اجاز لنا قال اخبرنا القاضى ابو الفرج المعافى بن زكريا قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنى الريحى قال قال ابراهيم القارئ رأيت ابليس فى النوم شيخا ابيض الرأس واللحية وهو يغنى بصوت شجى

* اسهرت ليل المستهام * ونفيت عن عيني المنام *
* وهجرتني متعمدا * ما هكذا فعل الكرام *

انبأنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ قال اخبرنا علي بن ايوب القمي قال اخبرني ابو عبدالله محمد بن عمران قال اخبرني الصولي قال قال ابو تمام

* انت في حل فزدني سقما * افن صبري واجعل الدمع دما *
* وارض لي الموت بهجرك فان * ألمت نفسي فزدني ألما *
* محنة العاشق ذل في الهوى * واذا استودع سرا كتما *
* ليس منا من شكا عنه * من شكا ضيع حبيبا ضيما *

اخبرنا ابو الحسين محمد بن علي بن الجوز القرشي بالكوفة بقراءتي عليه سنة احدى واربعين واربعمائة وانا متوجه الى مكة قال حدثنا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر ابن محمد بن سعيد بن اسحق البزاز في ما كتب به الينا قال حدثنا ابو هريرة احمد ابن عبدالله قال حدثنا الحسن بن محمد بن اسمعيل بن موسى قال رأيت في كتاب الاخبار لابي ان المأمون لما خرج الى خراسان كان في بعض الليالي جالسا في ليلة مقمرة اذ سمع مغنيا يغني من خيمة له

* قالوا خراسان اقصى ما تحاوله * ودون ذاك فقد جزنا خراسانا *
* ما قدر الله ان يدني بعزته * سكان دجلة من سكان جيحانا *
* حيث اضل اصبت ولا نظرت * وعذبت بصنوف الهجر الوانا *
* متى يكون الذي ارجو وآمله * اما الذي كنت اخشاه فقد كانا *

فخرج المأمون من موضعه حتى وقف على الخيمة وعليها فما كان من ... وجه فاحضر صاحب الخيمة وهو شاب فسأله عن اسمه فقال العباس بن الاحنف قال انت الذي كنت تقول

* متى يكون الذي ارجو وآمله * اما الذي كنت اخشاه فقد كانا *

قال نعم قال ما شأنك قال يا امير المؤمنين تزوجت ابنة عم لي فما ذاك منذ ثلاث يوم اسرعوا في الرحيل الى خراسان فخرجت فاعطاه رزق سنة ورده الى بغداد ووقف اقم الى ان تنفقها فاذا نفدت رجعت * انبأنا ابو سعيد مسعود بن ناصر

الخبري وقد قدم علينا بغداذ قال انبأنا ابو القاسم منصور بن عمر ببغداذ قال انشدنا ابو علي الحسن بن عبدالله الزنجاني لبعضهم

* قال الطبيب لاهلي حين ابصرني * هذا فتاكم وحق الله مسحور *
* فقلت ويحك قد قاربت في صفتي * عين الصواب فهلا قلت مهجور *

واخبرنا ابو سعيد ايضا قال حدثني ابو غانم حميد بن مأمون بهمذان قال حدثنا ابو بكر احمد بن عبد الرحمن الشيرازي قال اخبرني ابو العباس الوليد بن بكر الاندلسي قال انشدنا ابو عمر يوسف بن عبدالله الملقب بابي رمال على البديهة اذ عبر عليه حبيبه

* بحت بوجدي ولو غرامي * يكون في جلد لباحا *
* اضعتم الرشد في محب * ليس يرى في الهوى جناحا *
* لم يستطع حمل ما يلاقي * فشق اثوابه وناحا *
* محير المقلتين قل لي * هل شربت مقلتاك راحا *
* نفسي فدا لمة ووجه * قد كللا الليل والصباحا *
* ومقلة اولعت بقتلي * قد صيرت لحظها سلاحا *
* وعقرب سلطت علينا * تملأ اكبادنا جراحا *

اخبرنا ابراهيم بن سعيد بمصر في سنة خمس وخمسين واربعمائة بقراءتي عليه قال حدثنا ابو صالح السمرقندي الصوفي قال حدثنا الحسين بن القاسم بن اليسع قال حدثنا ابوبكر احمد بن محمد بن عمر الدينوري قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفي قال قال ابو حمزة كان كامل بن المخارق الصوفي من احسن ما رأيته من احداث الصوفية وجها وكان قد لزم منزله واقبل على العبادة فكان لا يخرج الا من جمعة الى جمعة فاذا خرج يريد المسجد وقف له الناس ورموه بابصارهم ينظرون اليه فقدم به علينا جبار بن قيس المكي دمشق وكان احد الفصحاء العقلاء وكان لي صديقا فكلمني جماعة من اصحابه اسأله ان يجلس لهم مجلسا يتكلم عليهم فيه ويسألونه فكلمته فوعدهم يوما فانعقدنا لذلك اليوم ودعا الناس بعضهم بعضا فلما ان كان يوم الجمعة وصلى الناس الغداة اقبلوا من كل ناحية فوقف يتكلم علينا فبينا هو كذلك اذ اقبل كامل بن

المخارق فلما رأته الناس رموه بابصارهم وشغلوا بالنظر اليه عن الاستماع منه وفطن بهم جعفر فقطع كلامه وقال يا قوم ما لكم لا ترجون لله وقارا ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فوالله لما تنظرون منهما على بعدهما أعجب الىّ من نظركم الى هذا فاحذروا ان تعود عليكم النفوس بعوائد حكمها اذا حالت القلوب فى غامض فكرها أتنظرون الى جمال تحول عند نضرته ووجه تخترمه الحادثات بعد خبرته ما هذا نظر المشتاقين اين تذهب بكم الشهوات لقد عرضتكم لمحنة عظيمة على انكم لا تبلغون منها محبوب نفوسكم ومطالبة قلوبكم الا باحدى ثلاث اما بتوبة يتلافاكم الله عز وجل بها او عصمة يتغمدكم برحمته فيها او بطلقكم وما تطلبون فاما ان تحول اقداره بينكم وبين شهواتكم واما ان تبلغوا منها ارادتكم فتسخطوه عليكم أما سمعتموه تعالى ذكره يقول ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم ثم اخذ فى كلامه فاحصيت من احرم من مجلسه ذلك اليوم نيفا على سبعين بين رجل وغلام • اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بمكة فى المسجد الحرام سنة ست واربعين واربعمائة قال اخبرنا الحسن بن محمد بن حبيب المذكر قال حكى لى عن حبيب بن محمد بن خالد الواسطى قال دخلت يوما على علىّ بن عثام فوجدته باكيا حزينا ذاهب النفس فنكرته فسألته عن حاله فقال اعلم انى مررت بالخربة فرأيت مجنونا مصفدا فى الحديد يتمرغ فى التراب ويقول

* ألا ليت ان الحب يعشق مرة * فيعرف ماذا كان بالناس يصنع *
* يقولون فز بالصبر انك هالك * وللصبر منى ان اموته اجزع *

انبأنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن القسم قال انشدنى ابراهيم بن احمد الشيبانى لقيس بن ذريح

* لقد عذبتنى يا حب لبنى * فقع اما بموت او حياة *
* فان الموت ايسر من حياة * منغصة لها طعم الشتات *
* وقال الآمرون تعز عنها * فقلت نعم اذا حانت وفاتى *

انبأنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال اخبرنا ابو الحسن على بن ايوب قال

حدثنا محمد بن عمران قال حدثني احمد بن محمد الجوهري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال رأيت عاشقين اجتمعا فجعلا يتحدثان من اول الليل الى الغداة ثم قاما الى الصلاة • قال محمد بن عمران واخبرنا الصولى قال انشدنا محمد بن القاسم

* كم قد خلوت بمن اهوى فيمنعني * منه الحياء وقد اودى بمعقولي *
* يأبى الحياء وشيبي ان ألم به * وخشية بعد من قال ومن قيل *

قال وانشدنا ابراهيم بن محمد بن عرفة لنفسه

* كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني * منه الحياء وخوف الله والحذر *
* وكم خلوت بمن اهوى فيقنعني * منه الفكاهة والتحديث والنظر *
* كذلك الحب لا اتيان معصية * لا خير فى لذة من بعدها سقر *

﴿ وللعطوى من ابيات ﴾

* ان اكن عاشقا فانى عفيف اللحظ واللفظ عن ركوب الحرام *

كنت مارا بين تيماء ووادي القرى واظنه فى سنة اثنتين واربعين واربعمائة صادرا من مكة فرأيت صخرة عظيمة ملساء فيها تربيع بقدر ما يجلس عليها النفر كالدكة فقال بعض من كان معنا من العرب واظنه جهنيا هذا مجلس جميل وبثينة فاعرفه • اخبرنا ابو محمد الحسن بن على بن محمد الجوهري قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس ابن حيويه قال اخبرنا محمد بن القسم الانباري قال انبأني ابي قال انشدنا احمد ابن عبيد

* ضعفت عن التسليم يوم فراقها * فودعتها بالطرف والعين تدمع *
* وامسكت عن رد السلام فمن رأى * محبا بطرف العين قبلي يودع *
* رأيت سيوف البين عند فراقها * بايدى جنود الشوق بالموت تدفع *
* عليك سلام الله مني مضاعفا * الى ان تغيب الشمس من حيث تطلع *

اخبرنا احمد بن على بن محمد السواق قال اخبرنا محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا عبد الله بن ابراهيم الزينبي قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا عبدالله بن عبيد قال حدثني محمد بن الحسين فى اسناد لا احفظه قال علق فتى من الحي بنت عم له

فخطبها الى ابيها فرغب بها عنه فبلغ ذلك الجارية فارسلت اليه قد بلغنى حبك اياى وقد احببتك لذلك لا لغيره فان شئت خرجت اليك بغير علم اهلى وان شئت سهلت لك المجئ فارسل اليها كل ذلك لا حاجة لى فيه انى اخاف ان يلقينى حبك فى نار لا تطفأ وعذاب لا ينقطع ابدا فلما جاءها الرسول بكت ثم قالت لا اراك راهبا والله ما احد اولى بهذا الامر من احد ان الخلق فى الوعد والوعيد مشتركون قال فتدرعت الشعر واقبلت على العبادة فكبر ذلك على اهلها وعلى ابيها فلم تزل تتعبد حتى ماتت فكان الفتى يأتى قبرها كل ليلة فيدعو لها ويستغفر وينصرف فخبرنا انه رآها فى المنام فقال لها فلانة قالت نعم ثم قالت

* نعم المحبة يا سؤلى محبتكم * حب يجر الى خير واحسان *
* الى نعيم وعيش لا زوال له * فى جنة الخلد خلد ليس بالفانى *

قال فقلت لها ايتها الحبيبة أفتذكرينى هناك قال فقالت والله انى لاذكرك على مولاى ومولاك فأعنى على نفسك بطاعته فلعله يجمع بينى وبينك فى داره ثم ولت فقلت لها متى اراك قالت ترانى قريبا ان شاء الله قال فلم يلبث الفتى بعد هذه الرؤيا الا قليلا حتى مات فدفن الى جنبها * اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجزرى بقراءتى عليه قال حدثنا المعافى بن زكريا قال حدثنا محمد بن الحسن ابن دريد قال حدثنا ابو حاتم قال حدثنا الاصمعى قال التقى صخر بن عمرو بن الشريد السلمى ورجل من بنى اسد فطعن الرجل صخرا فقيل لصخر كيف صنعت قال كان رمحه اطول من رمحى بذراع فطعن صخر منها ومرض مرضه وكانت امه اذا سئلت عنه قالت نحن بخير ما رأينا سواده بيننا وكانت امرأته اذا سئلت عنه قالت لا هو حى فيرجى ولا ميت فينعى فقال صخر

* ارى ام صخر لا تمل عيادتى * وملت سليمى مضجعى ومكانى *
* اذا ما امرؤ ساوى بام حليلة * فلا عاش الا فى شقا وهوان *
* لعمرى لقد ايقظت من كان نائما * واسمعت من كانت له اذنان *
* بصيرا بوجه الحزم لو يستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان *

قال المعافى بن زكريا ويروى اهم بامر الحزم لو استطيعه وقوله ما صخرنا ما رأينا سواده اى شخصه قال الشاعر بين فخذيه برقين سود ... شخصى •

اخبرنا ابو الحسن على بن صالح الروذبارى بقراتى عليه بمصر سنة خمس وخمسين واربعمائة قال اخبرنا ابو مسلم الكاتب اجازة قال حدثنا ابن دريد قال اخبرنا عبدالرحمن عن عمه قال مرض اعرابى من بنى نمير يقال له حنيف بن مساور وكانت له امرأة من قومه يقال لها زرعة بنت الاسود وكان لها محبا فلما اشتد وجعه جلست عند رأسه فانشأ يقول

* يا زرع دومى واحفظى لى عهدى * كم من منير بيننا مسدّى *
* وكاشح يا زرع بادى الحقد * يا زرع ان وسدتنى فى لحدى *
* وجاءك الخاطب بعد الوفد * وقلت عبد بدل من عبد *
* فخصك الله بنذ وغد * ينام فى بيتك نوم فهد *

قال فمات فوالله ما انقضت عدتها الا ربما تزوجت فكأنه كان يرى زوجها وهو كما وصف * اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بمكة فى المسجد الحرام قال اخبرنا الاستاذ ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المذكر قال سمعت ابا الفوارس ابن حنيف بن احمد بن حنيف الضبرى قال سمعت ابا الحسن العبشى المؤدب يقول انحدرت من بالس اريد العراق فدخلت الموصل فاقمت بها اياما فبينما انا مار فى بعض ازقتها اذا صياح وجلبة فسألت عنها فقيل ههنا دار المجانين وهذا صوت بعضهم فدخلت فاذا شاب مشدود متشحط فى الدم فسلمت فرد السلام وقال من اين تجئ قلت من بالس قال واين تريد قلت العراق فقال أتعرف بنى فلان واشار الى اهل بيت قلت نعم قال لا صنع الله لهم ولا خار لهم هم الذين ادهشونى وتيمونى واحلونى هذا المحل قلت وما فعلوا قال

* زموا المطايا واستقلوا ضحى * ولم يبالوا قلب من تيموا *
* ما ضرهم والله يرعاهم * لو ودعوا بالطرف او سلموا *
* ما زلت اذرى الدمع فى اثرهم * حتى جرى من بعد دمعى دم *
* ما انصفونى يوم بانوا ضحى * ولم يفوا عهدى ولم يرحموا *

انبأنا محمد بن ابى نصر بدمشق قال انشدنى على بن احمد ليحيى بن هذيل

* اذا حبست على قلبى يدى بيدى * وصحت فى الليلة الظلماء وا كبدى *
* ضجت كواكب ليلى فى مطالعها * وذابت الصخرة الصماء من كمدى *

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه قال حدثنا المعافى بن زكريا الجريري قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا ابن ابي الدنيا قال حدثني ابو الوضاح عن الواقدي عن ابي الحصاف قال اني لفي الطواف وقد مضى اكثر الليل وخف الحاج اذا امرأة قد اقبلت كأنها شمس على قضيب غرس في كثيب وهي تقول

* رأيت الهوى حلوا اذا اجتمع الوصل * ومرا على الهجران لا بل هو القتل *
* ومن لم يذق للهجر طعما فانه * اذا ذاق طعم الحب لم يدر ما الوصل *
* وقد ذقت من هذين في القرب والنوى * فابعده قتل واقربه خبل *

اخبرنا القاضي ابو علي زيد بن ابي حبوبه قال حدثنا ابو محمد الحسن بن عمر بن علي الجلداني قال حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا ابن عليل المضيري قال حدثنا ابن الدروق قال حدث سلمة بن شبيب قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم عن عبد الصمد بن معقل عن وهب قال لما خلت زليخا بيوسف عليه السلام ارتعد يوسف فقالت زليخا من اي شيء ترعد انما جئت بك تأكل وتشرب وتشم رائحتي واشم رائحتك قال يا امة الله لست لي بحرمة قالت فمن اي شيء تفزع قال من سيدي قالت الساعة اذا نزل من الركوب واخذت بيدي الكأس المذهب والابريق المفضض سقيته شربة من السم وألقيت لحمه عن عظمه قال لها لا تفعلي فلست ممن يقتل الملوك وانما اخاف من اله السماء قالت له فتسدى من الذهب والفضة والجواهر والعقيق ما افديت منه قال هو لا يقبل الرشا قالت دع عنك هذا قم اسق ارضي قال لا ازرع ارض غيري قالت فارفع رأسك تنظر الي قال اخاف العمى في آخر عمري قالت فازحني ترجع الي نفسي قال يا امة الله لست لي بمحرمة فامازحك قالت فلا صبر لي عن هذه الذؤابة التي بلغت الى قدميك بيني وبينها مرة واحدة قال اخشى ان تحمى من قطران جهنم هذه هو ذا الشيطان يعبث على فتى لا تشوهي بخلق ذا الحسن الجميل فدعي في الخلق زائي وفي الوحوش خائنا وفي السماء عبدا كفورا قال وهب ودنا من يوسف عليه السلام مقدار جناح بعوضة فارتفعت الشهوة الى وجهه فتشرت وكان سرواله معقودا تسع عشرة عقدة فحل اول عقدة واذا قائل يقول من زاوية البيت ان

الله كان عليكم رقيبا ثم حل العقدة الثانية فاذا قائل يقول ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن فاوحى الله عز وجل الى جبريل الحقه فانه المعصوم فى ديوان الانبياء فانفرج السقف فى اقل من اللمح فنزل جبريل عليه السلام فضرب صدره ضربة فخرجت شهوته من اطراف انامله فنقص منه ولد فولد لكل رجل من اولاد يعقوب عليه السلام اثنا عشر ولدا ما خلا يوسف عليه السلام فانه ولد له احد عشر فقال يا رب ماذا خبرى لم ألحق باخوتى فى الولد فاوحى الله عز وجل اليه ان الشهوة التى خرجت من انامك حاسبناك بها وباسناده قال وهب لما اراد الله بيوسف الخير قامت زليخا الى طاق لها فأرخت عليه سترا وكان لها فى الطاق صنم من خشب تعبده فقال لها يوسف عليه السلام ماذا صنعت قالت استحييت من الهى ان يرانى اصنع الفاحشة قال فنت تستحيين من اله من خشب لا يضر ولا ينفع ولا يخلق ولا يسمع ولا يبصر فانا استحيي ممن اكرم مثواى واحسن مأواى واستبقا الباب قالت زليخا يا يوسف بليت منك بخصلتين ما رأيت بشرا احسن منك والثانية زوجي عنين فلما تزوجها يوسف عليه السلام فابصر بعينيها حولا قال يا زليخا أوحولاء قالت له ما علمت قال لا والله قالت ما استهلت ان املأ عينى منك قال وهب بن منبه وكانت زليخا ممنوعة من الشقاء وكانت اجل من بطشابع صاحبة داود عليه السلام * اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى بقراءتى عليه قال حدثنا القاضى ابو الفرج المعافى بن زكريا قال حدثنا عبدالله ابن جعفر بن اسحاق الجبرى الموصلى بالبصرة قال حدثنا محمد بن ياسر الكاتب كاتب ابن طولون قال حدثنى ابى قال حدث على بن اسحاق قال اشترى عبدالله بن طاهر جاريه بخمسة وعشرين الفا على ابنة عمه فوجدت عليه وقعدت فى بعض المقاصير فكثت شهرين لا تكلمه فعمل هذين البيتين

* الى كم يكون العتب فى كل ساعة * وكم لا تملين القطيعة والهجرا *
* رويدك ان الدهر فيه كفاية * لتفريق ذات البين فانتظرى الدهرا *

قال وقال للجارية اجلسى على باب المقصورة فغنى به قال فلما غنت البيت الاول

لم

لم تر شيئا فلما غنت البيت الثانى اذا هى قد خرجت مشقوقة الثوب حتى اكبت على رجله فقبلتها • اخبرنى ابو عبدالله الحافظ الاندلسى بدمشق قال انشدنى ابو عبدالله بن حزم لنفسه

* صلوا راحلا عنكم بتأنيس ليلة * فسوف يغيب المرء عنكم لياليا *
* هبوا ساعة يسترجع الطرف ضعفها * فدى لكم نفسى واهلى وماليا *
* ولا تحسبوا عون الزمان فانه * لنا ولكم يمسى ويضحى معاديا *

اخبرنا ابو الحسن على بن صالح بن على بقراءتى عليه بمصر فى سنة خمس وخمسين واربعمائة قال اخبرنا ابو مسلم محمد بن احمد الكاتب فى ما اجاز لنا قال حدثنا ابن دريد قال اخبرنا الحسن بن خضر قال اخبرنى رجل من اهل بغداذ من ابى هاشم المذكر قال اردت البصرة فجئت الى سفينة أكتريها وفيها رجل ومعه جارية فقال الرجل ليس ههنا موضع فسألته الجارية ان يحملنى فحملنى فلما سرنا دعا الرجل بالغداء فوضع فقال انزلوا بذلك المسكين ليتغدى فانزلت على انى مسكين فلما تغدينا قال يا جارية هاتى شرابك فشرب وامرها ان تسقينى فقلت رحمك الله ان للضيف حقا وهذا يؤذينى قال فتركنى فلما دب فيه النبيذ قال يا جارية هاتى العود وهاتى ما عندك فاخذت العود ثم غنت

* وكنا كغصنى بانة ليس واحد * يزول على الخلات عن رأى واحد *
* تبدّل بى خلا فخاللت غيره * وخليته لما اراد تباعدى *
* فلو ان كفى لم تردنى ابنتها * ولم يصطحبها بعد ذلك ساعدى *
* ألا قبح الرحمن كل ممذق * يكون اخا فى الخفض لا فى الشدائد *

ثم التفت الىّ فقال أتحسن مثل هذا فقلت احسن خيرا منه فقرأت اذا الشمس كوّرت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت فجعل يبكى فلما انتهيت الى قوله واذا الصحف نشرت قال يا جارية اذهبى فانت حرة لوجه الله عز وجل وألقى ما معه من الشراب فى الماء وكسر العود ثم دنا منى فاعتنقنى وقال يا اخى أترى الله يقبل توبتى فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال فآخيته

بعد ذلك اربعين سنة حتى مات قبلي فرأيته في المنام فقلت الى مَ صرت بعدي فقال الى الجنة فقلت يا اخي بم صرت الى الجنة قال بقراءتك عليّ واذا الصحف نشرت • اخبرنا ابراهيم بن سعيد اجازة قال حدثنا ابو صالح السمرقندي قال حدثنا ابو عبدالله الحسين بن القاسم بن اليسع بالقرافة قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينوري قال ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفي قال قال ابو حمزة الصوفي وحدثني ابو الغمر حسام بن المضاء المصري قال غزوت في زمن الرشيد في بعض المراكب فلججنا في البحر فانكسر بنا في بعض جزائر صقلية فخرج من افلت وخرجت معه فرأيت في بعض الجزائر رجلا لا يملك دمعه من كثرة البكاء فسألته عن حاله وقلت له ارفق بعينيك فان البكاء قد اضر بهما قال الا ذلك فقلت وما جنايتهما عليك حتى تتمنى لهما البلاء فقال جناية لا ازال معتذرا منها الى الله تعالى ايام حياتي قلت وما هي قال سرعة نظرهما الى الامور المحظورة عليها ولقد اوقعاني في ذنب نظرت اليه لولا الرجاء لرحمة الله لأيست ان يعفو لي عنه وبالله لو صفح الله لي عنه وادخلني الجنة ثم رآني لاستحييت ان انظر اليه بعينين عصتاه ثم صعق وسقط مغشيا عليه • اخبرني ابو عبدالله محمد بن ابي نصر الاندلسي بمصر وكتبه لي بخطه قال اخبرني ابو محمد اليزيدي قال حدثنا الزبير قال حدثني ابو علي بن الاشكري المصري قال كنت من جلاس تميم بن ابي اوفى وممن يخف عليه فبعث بي الى بغداذ فابتعت له هنالك جارية رائعة جدا فلما حصلت عنده اقام دعوة لجلسائه قال وانا فيهم ثم وضعت الستارة وامرها بالغناء ليسمع غناءها ويحاسن الحاضرين بها فغنت

* وبدا له من بعد ما اندمل الهوى * برق تألق موهنا لمعانه *
* يبدو كحاشية الرداء ودونه * صعب الذرى متمنع اركانه *
* فالنار ما شملت عليه ضلوعه * والماء ما سمحت به اجفانه *

قال فاحسنت ما شاءت وطرب تميم وكل من حضر ثم غنت

* سيسليك عما فات دولة مفضل * اوائله محمودة واواخره *
* ثنى الله عطفيه وألف شخصه * على البر مذ شدت عليه مآزره *

قال فطرب تميم ومن حضر طربا شديدا ثم غنت

* استودع الله فى بغداذ لى قمرا * بالكرخ من فلك الازرار مطلعه *

قال فاشتد طرب تميم وافرط جدا ثم قال لها تمنى ما شئت فلك متناك فقالت اتمنى عافية الامير وبقاءه فقال والله لا بد لك ان تتمنى فقالت على الوفاء ايها الامير بما اتمنى فقال نعم فقالت له اتمنى ان اغنى بهذه النوبة ببغداذ قال فاستنقع لون تميم وتغير وجهه وتكدر المجلس وقام وقمنا كلنا قال ابن الاشكرى فلحقنى بعض خدمه وقال لى ارجع فالامير يدعوك فرجعت فوجدته جالسا ينتظرنى فسلمت وجلست فقال ويحك أرأيت ما امتحنا به قلت نعم ايها الامير فقال لا بد من الوفاء لها وما اثق فى هذا بغيرك فتأهب لتحملها الى بغداذ فاذا غنت هناك فاصرفها فقلت سمعا وطاعة قال ثم قمت وتأهبت وامرها بالتأهب واصحبها جارية سوداء تخدمها وامر بناقة ومحمل فادخلت فيه وجعلها معى ثم دخلت الطريق الى مكة مع القافلة فقضينا حجنا ثم دخلنا فى قافلة العراق فلما وردنا القادسية اتتنى السوداء عنها فقالت تقول لك سيدتى اين نحن فقلت لها نحن نزول بالقادسية فانصرفت اليها واخبرتها فلم انشب ان سمعت صوتها قد اندفع بالغناء

* لما وردنا القادسية حيث مجتمع الرفاق *
* وشممت من ارض الحجاز نسيم انفاس العراق *
* ايقنت لى ولمن احب بجمع شمل واتفاق *
* وضحكت من فرح اللقاء كما بكيت من الفراق *

فتصايح الناس من اقطار القافلة اعيدى بالله اعيدى فما سمع لها كلمة قال ثم نزلنا بالياسرية وبينها وبين بغداذ قريب فى بساتين متصلة من الناس فيبيتون ليلتهم ثم يبكرون لدخول بغداذ فلما كان قرب الصباح اذا انا بالسوداء قد اتتنى ملهوفة فقلت ما لك فقالت ان سيدتى ليست حاضرة فقلت واين هى قالت والله ما ادرى قال فلم احس لها اثرا ودخلت بغداذ وقضيت حوائجى بها وانصرفت الى تميم فاخبرته الخبر فعظم ذلك عليه ثم ما زال بعد ذلك ذاكرا لها واجما عليها

﴿ وهذا آخر الجزء الخامس من مصارع العشاق ويليه الجزء ﴾
﴿ السادس بمشيئة الله تعالى وعونه واوله باب فى ﴾
﴿ ذكر مصارع محبى الله عز وجل ﴾

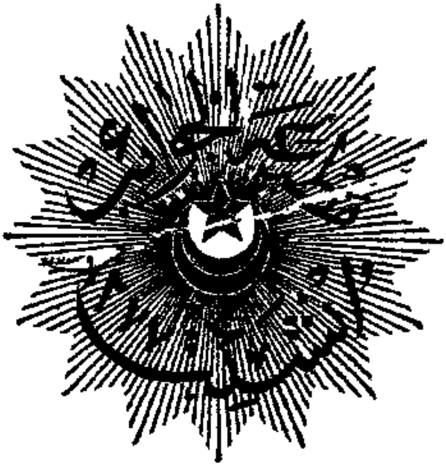

الجزء السادس

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من انشائه)

كتاب صرعى الهوى وقتلاه * ومن صحا منهم وسكراه *
تصنيف من كان ان يشاركهم * لكن وقاه بفضله الله *
فضم مما منوا به طرفا * يعجب قاريه حين يقراه *

الجزء السادس

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

باب ذكر مصارع محبي الله عز وجل

اخبرنا ابو الحسن على بن محمود الزوزنى شيخ الرباط بقراءتى عليه قال سمعت محمد بن محمد بن ثوابة يقول حكى لى عن الشبلى انه دخل الى مارستان فاذا هو باسود احدى يديه مغلولة الى عنقه والاخرى الى سارية وهو مقيد بقيدين قال فلما رآنى قال لى يا ابا بكر قل لربك أما كفاك ان تيمتنى بحبك حتى قيدتنى ثم انشأ يقول

* على بعدك لا يصبر من عادته القرب *
* وعن قربك لا يصبر من تيمه الحب *
* فان لم ترك العين فقد ابصرك القلب *

قال فزعق الشبلى واغمى عليه فلما افاق رأى الغل مطروحا والقيد والاسود مفقودان • اخبرنا ابو الحسن الزوزنى ايضا على أثره قال قال لى على بن المثنى دخلت على ابى بكر جحدر بن جعفر الملقب بالشبلى فى داره يوما وهو يهيج ويقول

* على بعدك لا يصبر من عادته القرب *
* ولا يقوى على حجبك من تيمه الحب *
* لئن لم ترك العين فقد يبصرك القلب *

حدثنا

حدثنا ابو طاهر محمد بن محمد بن علي العلاف الواعظ من حفظه قال سمعت ابا الحسين محمد بن احمد بن سمعون الواعظ شيخنا يقول سمعت ابا عبدالله الغلق او قال لي ابو عبدالله الغلق بطرسوس صاحب ابي العباس بن عطاء يقول سمعت اباالعباس بن عطاء يقول قرأت القرآن فما رأيت الله عز وجل ذكر عبدا فاثنى عليه حتى ابتلاه فسألت الله تعالى ان يبتليني فقلت اللهم ابتلني واحفظني في ما تبتليني فما مضت الايام والليالي حتى خرج من داري نيف وعشرون ما رجع منهم احد وذهب ماله وذهب عقله وذهب ولده واهله قال ابو عبدالله الغلق فمكث بحكم الغلبة سبع سنين او نحوها فما رأيت احدا صحا بعد غلبة فنطق بالحكمة احسن من ابي العباس بن عطاء فكان اول شئ قال بعد صحوه من غلبته

* حقا اقول لقد كلفتني شططا * حملي هواك وصبري ذان تعجيب *
* جمعت شيئين في قلب له خطر * نوعين ضدين تبريد وتلهيب *
* نار تقلقني والشوق يضرمها * فكيف قد جمعا والعقل مسلوب *
* لا كنت ان كنت ادري كيف يسلمني * صبري اليك كما قد ضر ايوب *
* لما تطاول بلواه اقشعر لها * فصاح من جهدها غرثان مكروب *
* قد مسني الضر والشيطان ينصب بي * وانت ذو رحمة والعبد منكوب *

قال لنا شيخنا ابو طاهر بن العلاف قال لنا ابو الحسين بن سمعون رحمه الله اظن كان بقي عليه من الغيبة شئ فقال لقد كلفتني شططا وانا اقول قد حملتني عجبا • اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد المكي صاحب قوت القلوب بقراءتي عليه قال حدث ابو الفتح يوسف بن عمر القواس املاء قال حدثنا احمد بن الحسن بن محمد بن سهل الواعظ قال حدثنا محمد يعني ابن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن الجنيد قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا روح بن منصور قال قالت عباد العطارة قمت ذات ليلة فقلت اللهم آكس وجهي منك حياء فصرخت رابحة انا ادعو لك باستفاط العرى انت مرائي وتدعو بالحياء الورع اولى بك من ذا وانشأت تقول

* تعود سهر الليل فان النوم خسران *
* ولا تركن الى الذنب فعقبى الذنب نيران *
* وكن للوحى دراسا فللقران آخدان *
* اذا ما الليل فاجاهم فهم فى الليل رهبان *
* يميلون كما مالت من الارواح اغصان *

قال فبكيت حتى اشتفيت • انبأنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قال اخبرنا ابو القاسم اسمعيل بن سويد الشاهد قال حدثنا الحسين بن القاسم بن جعفر الكوكبي قال حدثنا ابو يوسف الضخم قال حدثنا عبد الله بن مقوم التنوخى قال اخبرنا عبد المنعم عن ابيه قال خرج عيسى بن مريم عليه السلام فى ليلة شاتية فى سياحته فاخذته السماء بالمطر والريح فاتى كهفا ليسكن فيه فاذا هو بسبع قد خرج اليه يبصبص فلما رآه عيسى رجع وقال انت احق بموضعك وجعل يقول يارب لكل ذى روح ملجأ يسكن اليه وليس لعيسى مسكن فاوحى الله عز وجل اليه استضافتنى وعزتى لازوجنك يوم القيامة حوراء ولأولمن عليك اربعة آلاف سنة • اخبرنا ابو الحسين احمد بن على الوكيل قال حدثنا الحسن بن حسين بن حكان قال حدثنا ابو الفتح البصرى قال حدثنا ابراهيم بن محمد الصوفى قال حدثنا ابو العباس بن عطاء قال حكى لنا عن الاصمعى قال دخلت بعض احياء العرب فاذا بقوم شحب ألوانهم فقلت فى نفسى ان هؤلاء قد وقعوا على داء فانا اخرج من بينهم قال فذهبت لاخرج فاذا ببعضهم يقول لى الى اين يا اخا العرب فقلت اطلب لدائكم دواء فقال ارجع عافاك الله فانه قوم ليس لدائنا دواء نحن قوم فتنت فى قلوبنا محبة الله فتغيرت ألواننا قال الاصمعى فعجبنى ما سمعت لاننى ما سمعت مثله قط قال فرجعت الى الحىّ ولم ازل ادور فرأيت خباء سعر منفردا عن البيوت فقصدته فاطلعت فيه فاذا انا بفتى حسن الوجه فى عنقه سلسلة مشدودة الى سكة فى الارض قال فهالنى ما رأيت منه فقلت يا فتى ما شأنك فقال يا ابن عمى يقولون انى مجنون فقلت أهو كما يقولون فقال لى لا والله ما انا بمجنون ولكنى بحب الله مفتون قال قلت فصف لى الحب فقال اليك عنى يا اخا العرب جلّ عن ان يحدّ وخفى ان

يرى كمن فى الحشا كمون النار فى الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى ثم صفق وانشأ يقول

* أأنت الذى اصفيت منك مودة * فلاثمها فى ساحة القلب تغرس *
* وان كان لى من فقد قلبي موحش * فقد ظل لى من فكرى فيك مؤنس *
* اناجيك بالاضمار حتى كأننى * اراك بعينى فكرتى حين اجلس *

اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد بن حسنون النرسى بقراءتى عليه قال حدثنا ابو حاتم محمد بن عبدالواحد الرازى قال اخبرنى محمد بن هارون الثقفى قال انشدنا المسروقى قال انشدنا بعض اصحابنا

* ونفس محب الله نفس عليلة * واى محب لا تراه عليلا *

انبأنا احمد بن على بن ثابت الحافظ قال حدثنا عبدالرحمن بن فضالة النيسابورى قال اخبرنا محمد بن عبدالله بن شاذان المزكى قال سمعت طيب المخملى بالبصرة يقول سمعت على بن سعيد العطار يقول مررت ببغداد بمكفوف مجذوم واذا الزنبور يقع عليه فيقطع لحمه فقلت الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاه وقلع من عينى ما اقلق من عينه قال فبينا انا اردد الحمد اذ صرع فبينا هو يتخبط نظرت اليه فاذا هو مقعد فقلت مكفوف يصرع ومقعد مجذوم قال فما استتممت كلامى حتى صاح يا متكلف ما دخولك فى ما بينى وبين ربى دعه يعمل بى ما شاء ثم قال وعزتك وجلالك لو قطعتنى اربا اربا وصببت على العذاب صبا ما ازددت لك الا حبا

باب مصارع عشق الحور العين

اخبرنا ابو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان قراءة عليه غير مرة فى سنة تسع وثلاثين واربعمائة قال حدثنا ابو بكر محمد بن عبدالله الشافعى املاء قال حدثنا ابراهيم الحربى قال حدثنا حسن بن عبد العزيز عن الحارث عن ابن وهب قال حدثنى بكر بن مضر ان عبد الكريم بن الحارث حدثه عن رجل انهم كانوا مرابطين فى حصن فخرج رجلان الى الجيش فقال احدهما لصاحبه هل بك ان تغتسل اهل الله ان يرزقنا الشهادة فقال صاحبه ما بى من غسل فغتسل

صاحبه فلما فرغ سقط حجر من الحصن فاصاب الرجل فررت بهم وهم يجرونه الى خيامهم فسألتهم ما شأنه فاخبروني الخبر فانصرفت الى اصحابي ثم رجعت اليهم فقمت عندهم وهم يشكون هل مات او عاد اليه الروح فبينما هو كذلك اذ ضحك فقلنا انه حي ثم مكث مليا ثم ضحك ثم مكث مليا ثم بكى ففتح عينيه فقلنا ابشر يا فلان فلا بأس عليك لقد رأينا منك عجبا كنا نظن انك قد متّ اذ ضحكت ثم مكثت مليا قال اني لما اصابني ما اصابني آتاني رجل فاخذ بيدي فمضى بي الى قصر من ياقوتة فوقف بي على الباب فخرج اليّ غلمان مشمرين لم ار مثلهم فقالوا مرحبا بسيدنا فقلت من انتم بارك الله فيكم قالوا نحن خلقنا لك ثم مضى بي حتى اتى بي قصرا آخر وخرج اليّ منه غلمان مشمرين هم افضل من الاولين فقالوا مرحبا واهلا بسيدنا فقلت من انتم بارك الله فيكم فقالوا نحن خلقنا لك ثم مضى بي الى بيت لا ادري من ياقوت او زبرجد او لؤلؤ فخرج اليّ غلمان مشمرين سوى الاولين فقالوا مثل ما قال الاولون وقلت لهم مثل ذلك فوقف بي على باب البيت فاذا بيت مبسوط فيه فرش موضوعة بعضها فوق بعض ونمارق مبسوطة فادخلني البيت وفيه بابان فألقيت نفسي بين الوسادتين فقال اقسمت عليك الا ألقيت نفسك فوق هذه الفرش فانك قد نصبت في يومك هذا فقمت فاضطجعت على تلك الفرش على وطاء لم اضع جنبي على مثله قط فبينا انا كذلك اذ سمعت حسا من احد البابين فاذا انا بامرأة لم ار مثل جمالها وعليها حلي وثياب لم ار مثلها واقبلت حتى وقفت عليّ ولم تخط تلك النمارق ولكن اقبلت بين السماطين حتى وقفت وسلمت فرددت عليها السلام فقلت من انت بارك الله فيك فقالت انا زوجتك من الحور العين فضحكت فرحا بها فاقامت تحدثني وتذكرني امر نساء اهل الدنيا كأن ذلك معها في كتاب فبينا انا كذلك اذ سمعت حسا من الشق الآخر فاذا انا بامرأة لم ار مثلها ولا مثل حليها وجمالها فاقبلت حتى وقفت كنحو ما صنعت صاحبتها ثم مكثت تحدثني فقصرت الاخرى فاهويت بيدي الى احديهما فقالت تأنّ لم يأن لك ان ذلك مع صلاة الظهر فما ادري أقالت ذلك ام رمى بي الى صحراء فلم ار منهم احدا فبكيت عند ذلك فقال الرجل فما صليت الظهر او عند الظهر حتى قبضه الله

عز

عز وجل • واخبرنا ابو طالب محمد بن محمد بن غيلان ايضا قال اخبرنا ابو بكر الشافعي قال حدثنا محمد بن يونس بن موسى قال حدثنا يعقوب بن اسحاق الحضرمي قال حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري عن ابي هارون الغنوي عن مسلم بن شداد عن عبيدالله بن عمير عن ابيّ بن كعب قال الشهداء يوم القيامة بفناء العرش فى قباب ورياض بين يدى الله عز وجل • اخبرنا ابو طالب محمد بن محمد بن غيلان قال حدثنا ابو بكر الشافعي قال حدثنا احمد ابن الحسن بن عبد الجبار قال حدثنا الحسن بن الصباح البزاز قال حدثنا اسحاق بن بنت داود بن ابي هند قال اخبرنا عباد بن راشد البصري عن ثابت البناني قال كنت عند انس بن مالك اذ قدم عليه ابن له من غزاة يقال له ابو بكر فسأله فقال ألا اخبرك عن صاحبنا فلان بينا نحن قافلون فى غزاتنا اذ ثار وهو يقول واهلاه وا اهلاه فثرنا اليه وظننا ان عارضا عرض له فقلنا ما لك فقال انى كنت احدث نفسي ألا تزوج حتى استشهد فيزوجنى الله تعالى من الحور العين فلما طالت عليّ الشهادة قلت فى سفرتى هذه ان انا رجعت هذه المرة تزوجت فاتانى آت فى المنام قال أأنت القائل ان رجعت تزوجت قم فقد زوجك الله العيناء فانطلق بى الى روضة خضراء معشبة فيها عشر جوار (وذكر الحديث وقطع الحديث بسبب ما وقع فى الجامع وذلك انه تكلم رجل فى المذهب فعاونه رجل فضولى فى رواق الجامع واخرجوه فقتل وانقطع عنا الحديث وقبر فى غد فى قبر معروف فسئل الشافعي ان يملى تمام هذا الحديث فى يوم الجمعة لسبع خلون من جمادى الاولى فاملاه علينا) وبيد كل واحدة صنعة تصنعها لم ار مثلهن فى الحسن والجمال فقلت أفيكن العيناء فقلن نحن من خدمها وهى امامك فمضيت فاذا روضة اعشب من الاولى واحسن فيها عشرون جارية فى يد كل واحدة صنعة تصنعها وليس العشر اليها بشئ فى الحسن والجمال قلت أفيكن العيناء قلن نحن من خدمها وهى امامك فمضيت فاذا بروضة وهى اعشب من الاولى والثانية فى الحسن والجمال فيها اربعون جارية فى يد كل واحدة منهن صنعة تصنعها وليس العشر والعشرون اليهن بشئ فى الحسن والجمال قلت أفيكن العيناء قلن نحن من خدمها وهى

امامك فضيت فاذا انا بياقوتة مجوفة فيها سرير عليه امرأة قد فضل جنباها عن السرير فقلت أانت العيناء قالت نعم مرحبا بك فاردت ان اضع يدى عليها قالت مه ان فيك شيئا من الروح بعد ولكن تفطر عندنا الليلة قال فانتبهت قال فا فرغ الرجل من حديثه حتى نادى المنادى يا خيل الله اركبي قال فركبنا فصاف الرجل العدو وقال فانى لانظر الرجل وانظر الى الشمس واذكر حديثه فا ادرى أرأسه سقط ام الشمس سقطت ◆ اخبرنا ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى بقراءتى عليه فى سنة اربعين واربعمائة قال حدثنا ابو القاسم أسماعيل بن محمد بن سويد قال حدثنا ابوبكر محمد بن القاسم الانبارى قال اخبرنا عبدالله بن خلف قال حدثنا ابوبكر محمد بن سماعة قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن عبد العزيز القرشى قال حدثنى اسماعيل ابن ابى خالد قال كان عندنا فتى باليمن بطال مسرف على نفسه وكان مع ذلك ذا مال وجمال فرأى ليلة فى نومه جارية قد اقبلت اليه وعليها ثوب من اللؤلؤ تثنى اطرافه وبيدها كتاب من حرير اخضر مكتوب بالذهب فقالت له بابى انت اقرأ لى هذا الكتاب فقرأه فاذا هو

* من التى صاغها الرحمن فى غرف * من مسكة عجنت فى ماء نسرين *
* الى الذى حبه فى القلب محتبس * وقلبه عنه فى لهو وتفتين *
* يا سهل بادر فقد اورثتني حزنا * كم عنك ما لا احب الدهر يأتينى *
* أنست تشتاق ان تدنو على فرش * موضونة مع جوار خرّد عين *

قال فصبح الفتى تاركا لكل ماكان عليه من البطالة والصبى ولم يزل متنسكا احسن تنسك حتى مات قال وكان اسمه سهلا قال ابو بكر بن الانبارى الخرد الحسان والموضونة المنسوجة بالذهب والعين الحسان الاعين ◆ اخبرنا القاضى ابو الحسين احمد بن على المحتسب قال حدثنا ابو القاسم اسماعيل بن محمد بن سويد قال حدثنا ابوبكر محمد بن القاسم الانبارى قال حدثنا الكديمى قال حدثنا اسماعيل بن نصر العبدى قال صاح صائح فى مجلس صالح المرى يقول ايكون المشتاقون الى الجنة فقام ابو جهير فقال يا صالح اقرأ فقرأ وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اصحاب الجنة يومئذ خير

مستقرا واحسن مقبلا فقال اعدها يا صالح فاعادها فما انتهى حتى مات ابو جهير * اخبرنا ابو الحسين احمد بن على قال حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد البزار قال حدثنا عثمان بن احمد قال حدثنا احمد بن محمد الطوسى قال حدثنا ابو الطيب بن الشهورى قال حدثنى زريق الصوفى قال اخبرنى محمد بن الحسين عن حبيب الفارسى قال دخلت يوما الى الرجان فاذا بمجنون يقال له أبنا قال فهاج على قلبى آية من كتاب الله عز وجل فقرأت حور مقصورات فى الخيام لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال فهاج ثم انشأ يقول

* من حب سيدة تبوأ جنة * قد حففت انهارها بخيام *
* مع خودة فى جوف قصر زبرجد * مكنونة فى خدرها كغلام *
* وصانة فى قولها وحديثها * لا تأيسن براقد نوام *

اخبرنا القاضى ابو الحسين احمد بن على التوزى بهذا الاسناد عن زريق الصوفى عن عبد الواحد قال قال عتبة الغلام خرجت من البصرة والابلة فاذا انا بخباء اعراب قد زرعوا واذا انا بخيمة وفى الخيمة جارية مجنونة عليها جبة صوف لا تباع ولا تشترى فدنوت فسلمت فم ترد السلام ثم وليت فسمعتها تقول

* زهد الزاهدون والعابدونا * اذ لمولاهم اجاعوا البطونا *
* اسهروا الاعين القريحة فيه * فمضى ليلهم وهم ساهرونا *
* حيرتهم محبة الله حتى * علم الناس ان فيهم جنونا *
* هم لبا ذووا عقول ولكن * قد سجاهم جميع ما يعرفونا *

قال فدنوت اليها فقلت لمن الزرع فقالت لنا ان سلم فتركتها واتيت بعض الاخبية فرعدت السماء كافواه القرب فقلت والله لآتينها فانظر قصتها فى هذا المطر فاذا انا بالزرع قد غرق واذا هى قائمة نحوه وهى تقول والذى اسكن قلبى من طرف محض بصفو محبته انك قد علمت ان قلبى ليوقن منك بالرضا ثم التفتت الى فقالت يا هذا انه زرعه فانبته وقومه فسنبله وركبه وارسل عليه غيثه فسقاه واطلع عليه فحفظه فلما دنا حصاده اهلكه ثم رفعت راسها نحو السماء وقالت عبيدك عبيدك وارزاقهم عندك فاصنع ما شئت فقلت لها كيف صبرك فقالت اسكت يا عتبة

* ان الهي لغني حميد * في كل يوم منه رزق جديد *
* الحمد لله الذي لم يزل * يفعل بي اكثر مما اريد *

قال عتبة فوالله ما ذكرت كلامها الا هيجني • وحكى الصقر بن عبدالرحمن الزاهد قال كان ريحان المجنون يقول في دعائه اللهم قصدتك آمالي الطمع رغبتي فيك ونهضت بك جوارحي لمواصلات الوداد اليك ثم يقول

* كتب الناسك بالدمع الى الحور كتابا *
* لا باقلام ولكن * خط بالدمع سحابا *
* من فتى اقلقه الشوق واضنى واذابا *

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد الحبال بقراءتي عليه بمصر في سنة خمس وخمسين واربعمائة قال اخبرنا ابو صالح محمد بن ابي عدي السمرقندي الصوفي قراءة عليه قال اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن القاسم بن اليسع ابن عاصم البزاز الصوفي قراءة عليه بالقرافة قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينوري قراءة عليه قال اخبرنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفي الخياط قال قال ابو حمزة محمد بن ابراهيم الصوفي كنت مع محمد بن الفرج السائح فنظر الى جارية جميلة تعرض على رجل ليشتريها فقال بكم تباع هذه الجارية فقيل له بالف دينار فرفع رأسه الى السماء وقال اللهم انك تعلم اني لا املكها ولا تنالها يدي واني لاعلم من كرمك اني لو سألتك اياها لم تردني عنها ولم تمنعني منها تفضلا منك عليّ واحسانا اليّ واني اسألك ما هو انفس عندي منها بادنة لا تمرض ولا تهرم ولا تموت ومهرها ان لا تراني نائما بليل ولا طاعما بنهار ولا ضاحكا الى احد من خلقك ابدا وانا اجدّ في المهر من وقتي هذا فانجز لي اذا لقيتك ما سألتك يا كريم قال فارأيناه نائما بليل ولا طاعما بنهار ولا ضاحكا الى احد من الناس حتى لحق بالله عز وجل • اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بقراءتي عليه بمصر باسناده قال قال ابو حمزة محمد بن ابراهيم الصوفي كنت مع عبيدالله بن محمد الاسكندراني ببلاد الروم فنظر الى غلام جميل يحمل على علج من الروم ويرجع عنه احيانا فدنا منه وقال فدتك النفس أما تشتاق الى ان ترى وجها هو احسن من وجهك وابهج من شخصك فقال بلى والله يا عم فقال والله

ما بينك وبين ان ترى الله عز وجل الا ان يقتلك هذا العلج فصاح الغلام وحمل عليه فقتله العلج فكان عبيد الله بن محمد يقول بعد ذلك اذا ذكره رحمة الله علينا وعليه انى لارجو ان يكون الله عز وجل قد ضحك الى وجهه الحسن الجميل بما بذل له من مهجة نفسه • وباسناده قال قال ابو حمزة وحدثني اسماعيل بن هرثمة الوقاص قال حدثنا الاسود بن مالك الفزاري قال حدثني ابي قال حضرت ابامسلم سعيد بن جويرية الخشوعى وقد نظر الى غلام جميل فاطال النظر اليه ثم قرأ ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب سبحان الله ما اهجم طرفى على مكروه نفسه واقدمه على سخط سيده واغراه بما قد نهى عنه وألهجه بالامر الذى حذر منه لقد نظرت الى هذا نظرا لا احسبه الا انه سيفضحنى عند جميع من عرفنى فى عرصة القيامة ولقد تركنى نظرى هذا وانا استحيى من الله عز وجل وان غفر لى واراني وجهه ثم صعق

﴿ باب مصارع عشاق الختان ﴾

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بقراتى عليه فى المسجد الحرام بباب الندوة قال اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المذكر قال حدثنا ابو الفضل العباس بن هزار بن محمد بن هزار الخطيب بمرو الروذ قال حدثنا ابو القسم عبدالله بن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا على بن الجعد قال حدثنا شعبة قال بلغنى عن عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز انه كان يصلى فى مسجد على عهد عمر فقرأ الامام ذات ليلة ولمن خاف مقام ربه جنتان فقطع صلاته وجن وهام على وجهه فلم يوقف له على اثر • اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن سعيد بقراتى عليه بمصر سنة خمس وخمسين قال اخبرنا ابو صالح السمرقندى قال حدثنا ابو عبدالله الحسين بن القسم بن اليسع قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفى قال قال ابو حمزة الصوفى حدثنى محمد بن مصعب بن الزبير المكى قال حدثنى ابى قال حدثنى رجل من اهل المدينة ونحن ببلاد الروم فى سرية عليها محمد بن مصعب

الطرطوسي قال كان بالمدينة غلام من بني مخزوم موصوفا ببراعة الجمال فاذا كان في ايام الحاج حجبه ابوه عن الخروج الى المسجد حتى يصدر آخر الحاج اشفاقا عليه من اعين الناس وحذرا عليه منهم فاشتهر بجماله ووصف بكماله فكانت ازفاق نتحدث بحديثه فقدم علينا رجل من الصوفية عند انقضاء عمرتهم وقد رجعوا من الحج لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما بالمدينة يومئذ احد من الحاج غيرهم فخرج المخزومي في ذلك اليوم فاتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه ثم قعد في الروضة ينتظر الصلاة فوقف عليه طلحة ينظر اليه مليا فرأى شيئا لم ير مثله قط ثم قال يا فتى اسمع عني مقالتي واعرض على قلبك كلامي وافهم مني عظتي فاني قد بدأتك بالنصيحة لما املت لك من الله عز وجل فيها من حسن الجزاء وجميل الثناء يا حبيبي أتدري من يراك ومن يشهد عليك قال ومن هما يا عم قال الله تعالى يراك ونبيه صلى الله عليه وسلم يشهد عليك فاياك واقتراف المعاصي بحضرة نبيك صلى الله عليه وسلم فانك لا تأتي امرا في هذه البلدة يكون عليك فيه تبعة الا والله تعالى له حفيظ والنبي صلى الله عليه وسلم عليك به شهيد واصحابه لك خصوم وكفى خصما ان يكون القاضي عليه خالقه والشاهد عليه نبيه صلى الله عليه وسلم والخصوم له خيرة الله من خلقه الصالحون من عباده فانتفض الغلام وسقط مغشيا عليه واجتمع الناس فحملوه الى منزله فاتى عليه ثلاثة ايام حتى مات • اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بمصر بقراءتي عليه قال حدثنا ابو صالح السمرقندي الصوفي قال حدثنا ابو عبد الله الحسين بن القسم بالقرافة قال حدثنا ابو بكر احمد ابن محمد بن عمرو الدينوري قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفي قال حدثنا ابو حمزة الصوفي قال حدثنا محمد بن الاحوص الثقفي قال حدثني ابي قال حدثني رجل من اصحابنا قال كان محمد بن الحسين الضبي وعبد العزيز بن انشاء التيمي كأنهما هلالان او درتان من حسنهما وجمالهما فسمعا كلام ابي عبدالله المدني وكان من احسن الناس كلاما واظهره خشوعا واكثرهم صلاة واجتهادا فصحبه وكانا معه لا يأمن عليهما ابواهما احدا غيره فكان يحج بهما في كل عام ويرابط معهما في السواحل ستر سنين حتى اخذا منه ووعيا

عنه وتأسيا باخلاقه واحتذيا على طريقته وكانا مقبلين على طلب الخير والجهاد فخرج بهما فرآهما رجل من الجند فرأى شيئا لم ير مثله فاراد اخذهما منه فحال بينه وبينهما واعانه الناس على ذلك وكان مشهورا بالنسك والعفاف فاقتتله الجندى فقتله وقبض على الغلامين فامتنعا عليه واستغاثا بالناس فجاءوا فنظروا الى ابي عبدالله الديلمي مقتولا فاخذوا الجندي وأتوا به السلطان فقتله قال ابى فحدثني هذا الرجل قال كنت حاضرا لهما وقد دفناه ورجعا من قبره يعرف الحزن عليهما والكآبة فيهما فسمعت احدهما يقول لصاحبه ما ترى يا اخي قال ارى ان يكون على عزيمتنا او يمضي على ما عقدناه من نيتنا حتى نقضي رباطنا و نرجع الى بلادنا فقال له الآخر لست ارى رأيك ولا ما اشرت به ولكن مصيبتنا بهذا الرجل ليست بصغيرة ولا حقه علينا بيسير له علينا حق الوالد بالشفقة وحق التعليم وطول الصحبة وطهارة العشرة وحسن المرافقة قال فما ترى قال ارى ان نقيم على قبره مقدار رباطنا نستغفر له ثم ننصرف فان عزمت ان نرابط بعد فعلت وان احببت ان نرجع صدرنا قال قد قلت قولا لن اخالفك عليه فسألاني الاسعاد لهم على ذلك فقمت معهما نيفا على عشرين يوما فاعتل محمد بن الحسن فاشتدت علته فقلق عبد العزيز قلقا شديدا وجزع جزعا لم اره من احد قط فقلت ما هذا الجزع يا اخي قال أفلا يحق لي ان اجزع على اخ شقيق وحبيب شفيق فسمعه محمد فقال يا عبدالعزيز لا تجزع فان الجزع لا يغني عنك شيئا مما نزل بي من الموت واعلم يا اخي انك ارفع عند الله عز وجل درجة مني فقال ويم ذلك قال بمصيبتك بي فبكى عبد العزيز حتى ألصق خده بالارض وابكى من حضر من نساك وغيرهم فقال له محمد يا اخي لا تبك فاني في امر عظيم وعلى خطر جسيم هو اكبر عندي واجل في قلبي من بكائك وقد شغلني التفكر فيك وفي وحدتك بعدي عن بعض ما انا فيه من ألم العلة وقد تزايدت علي مما اراه في وجهك من حزن و غم فان استطعت ان تحتسبني عند الله عز وجل فافعل ولا تضنن علي بعبرة ولا تذر لي بعدي دمعة فاني منقول الى رحمة وصائر الى نعمة ولو كان احد حق بالبكاء من احد لكنت احق به لما نزل بي من الموت وشدة كربه وحين ما حضرني من ملائكة ربي فصعق عبد العزيز وخر مغشيا عليه فدنوت من محمد بن الحسن

فقلت ألك حاجة او امر توصيني به فقال اوصيك بايثار تقوى الله عز وجل على جميع الامور وحاجتي ان تحفظني فى اخى هذا فانه من اهم من اترك بعدى فقال له ابو المغلس الصوفى وكان يشبه خشوعه بخشوع ابى عبدالله الديلمى يا ابا عبدالله قد عشتما مصطحبين منذ كنتما صغيرين لا نعرف لاحد منكما خزية ولا نحفظ عليكما زلة فنشأتما على امر واحد لم تتهاجرا ولم تختصما ولم تتفرقا وقد تكلم بعض الناس فيكما بكلام قد رفع الله اقداركما عنه لما بين الله تعالى اليوم من اموركما ونشر من حسن طويتكما فالحمد لله على ما اولاكما من ذلك وقد تذكر ان اعلام الموت اليك قد اقبلت والملائكة منك قد اقتربت وانى اثق بفهمك لما اعلم من حسن عقلك فهل ترى احدا منهم فقال انى ارى صورا تقبل ولا اثبتها على حقيقة النظر قال فما تجد قال اجد ألماً لو قسم على جميع الخلائق لكانوا فى مثل حالى قال صفه لى قال وما عسى ان اصف لك منه اجد نفسى كأنها بين جبلين قد اصطكا علىّ وكأن اسنة توخز فى بدنى وكأن نارا توقد فى عينى واجد لهاتى قد يبست فما اجد فيها شيئا من ريق فقال له ابو المغلس انى كتبت فى بعض الاخبار وما روى فى الآثار حتى يرى مقعده من النار او الجنة فهل رأيت شيئا من ذلك قال اما فى وقتى هذا فلا فلما اشتد به الامر وكاد ان يغلبه الكرب اومأ بيده الى ابى المغلس فاصغى باذنه اليه فقال انك سألتنى عن مقعدى وهذه الروح قد خرجت من بعض جسدى وارتفعت الى حقوى وقد رأيت مقعدى قال واين رأيته قال رأيته فى جنة عدن قال فهل رأيت ابا عبدالله الديلمى قال ان روحه لترفرف علىّ وقد رأيت مقعده افضل من مقعدى ودرجته افضل من درجتى ولا احسب انه قال الا بالعلم الذى سبق اليه قبلى او بالشهادة التى اختصه الله تعالى بهما دونى وهذه روحه تبشر روحى بما اعده الله تعالى لى مما لم يبلغه عملى ولا احاط به فهمى ولا استحققته بفعلى مما يعجز عن صفته قول ثم مدّ يده وغمض عينيه وقضى رحمة الله عليه ثم ان عبد العزيز افاق بعد طويل فحضر غسله وجهازه ودفنه ورجع ورجعنا معه فمكث اياما لا يطعم ولا يتكلم وحضرت صلاة الغداة فقام الى جانبي فى الصف فسمعته يدعو بعدما فرغ من الصلاة وهو يقول اللهم لا تجمع علىّ كرب الدنيا

وعذاب

وعذاب الآخرة وعجل خروجي عن الدنيا سالما منهما الى رضاك ومغفرتك وارحم غربتي وأجب دعوتي واجمع بيني وبين من احبني فيك واحببته لك ولا تفرق بيني وبينه واجعل اجتماعنا في محل الفائزين ثم قال اقسمت عليك الا فعلت ثم خر ساجدا فظننت انه قد سجد واطال السجود فدنوت منه فحركته فاذا هو قد قضى فدفنته الى جنب صاحبه فكنا حينا من الدهر نتحدث بحديثهم وبما وهب الله عز وجل لهم من الاجتماع في الدنيا والآخرة وبما افضوا اليه من الكرامة والرحمة قال فمكثت سنين اتمنى ان ارى واحدا منهم في منام فرأيت عبدالعزيز بن الشاه وعليه ثياب خضر وهو يطير بين السماء والارض فناديته فوقف فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا غفر لك قال بقول الناس في ما لا يعلمون ورميهم اياي بالافك والظنون قلت فما فعل محمد بن الحسن قال جمع الله بيني وبينه وانا وهو في درجة واحدة قلت فما فعل ابو عبدالله الديلمي قال هيهات ذاك رجل ابيح له الجنة فهو يسرح فيها ويحل منها حيث يشاء قلت وبم ذاك قال بما سبق له من السعادة وبفضل اجر الشهادة وبحفظه لفرجه عن الحرام وطرفه ولسانه عن الآثام فقلت كيف وجدت الموت قال هونه الله عليّ لما علم من ضعفي وطول حزني قلت هل رأيت جهنم قال وهل الصراط الا عليها والورود الا اليها نعم قد رأيتها ووردتها فما آذتني حرها ولا افزعني زفيرها قلت فكيف كان ممرك على الصراط قال كما يجري الفرس الجواد على الارض البسيطة التي ليس فيها حجر يخاف ان يعثر به قلت هل رأيت منكدر الشعراني قال رأيته وسلمت عليه وما اقرب درجة من درجة ابي عبدالله الديلمي قلت وبما اعطي ذلك قال بغضه لطرفه وحفظه لفرجه قلت فهل رأيت مفلس الصوفي قال نعم رأيته على فرس من ياقوت احمر يطير به في الجنة فقلت له اين تريد فقال اريد ان استقبل ارواح قوم قتلوا في البحر قلت وكيف اعطي ذلك قال بفضل رحمة الله قلت قد علمت انه انما نال بفضل الله تعالى رحمته قال بكثرة البكاء وملازمة الدعاء وطول الظمأ وصبره على البلاء *

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي بقراءتي عليه قال اخبرنا ابو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور الزاهد القواس رحمه الله قال

حدثنا ابو الفضل محمد بن احمد بن محمد بن سهل املآء سمعته من لفظه قال حدثنا سعيد بن عثمان بن عباس الخياط قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى الاسكندراني واصله مصيصي قال حدثني منصور بن عمار قال بينا انا سائر في بعض طرقات البصرة اذا انا بقصر مشيد وخدم وعبيد وبسمر القنا منصوبة وقباب الادم مضروبة واذا حاجب قد جلس على كرسي من حديد وثنى رجلا على رجل كأنه جبار عنيد فهممت بان ادنو من القصر فصاح بي تجبرا وتحكما ويحك أما كان لك قصد غير هذا الطريق الى غيره قلت هذا ملك يموت والحي في السماء ملك لا يموت والله لادنون من القصر فانظر لمن هو فدنوت من ورائه فاذا انا بمنابر طوال مشبكة بقضبان الذهب والفضة واذا بغلام جالس على كرسي من ذهب مرصع بانواع الجوهر كأنه غصن بان او مشق قضيب ريحان اخضر الشارب صلت الجبين سهل الخدين مقرون الحاجبين كأن لبته صفحة فضة وخده اشبه بخدود النساء من خدود الرجال قد حزق في الفنك والسمور ورقيق الكتان وهو ينادي بحنين جرمه يا نشوان فما لبث ان خرجت على جارية كأنها خوط بان او مشق قضيب ريحان عليها مرط حرير اخضر قد لصق على رطوبة جسمها تمشي على فاضل شعرها تطرق بنعلها وتفتن والله من رآها فلا ادري والله الجارية كانت احسن ام الغلام فخشيت ان تغشاني ففتحت الابواب فخرج الغلمان فتابيوني وقالوا ويحك ما كان لك قصد غير هذا الطريق الى غيره حتى نظرت الى حرمة الملك فقلت لمن يكون هذا القصر فقالوا لملك البصرة وابن سيدها فدخلت اليه فنظر الي واجال حماليق عينيه كأنهما عينا ظبي تفرس الي فقال لي لقد اجترأت علي اذ نظرت الى حرمتي فقلت ايها الملك جد بعفوك على ضعفي وبحلمك على جهلي فاني رجل طبيب ولا يرى في كتب الحكماء قتل الطبيب واني لارى في جسمك هذا مدخلا قد التوت عليه الضلوع والاعضاء وهو رقيق في الضمير ما بين الاحشاء يا غلام قد حزقت في الفنك والسمور هل لك صبر على مقطعات النيران وسرابيل القطران وصوت مالك وعرض الرحمن أما سمعت انه ينادي بالنار يوم القيمة باربعة اصوات يا نار كلي ولا تقتلي يا نار احرقي يا نار انضجي يا نار اشتقي فذا

سمعت النار يانار كلى اكلت بوهج اللهب من بين اطباقها فويل للطبقة السفلى من الطبقة العليا كيف يتراكب عليهم الصديد كالزيت المغلى وويل للطبقة العليا من الطبقة السفلى كيف يتراكب عليهم الدخان من بعد مهاويها وقد شدوا فى سلاسلها وقرنوا مع شياطينها و أُرسلت عليهم حياتها وعقاربها فصرخ الغلام صرخة ثم قال ياطبيب قتلتنى وباسهم المنايا رشقتنى فما اخطأت صميم كبدى ويحك ياطبيب ما احر مكاويك وارشق نبلك فقلت له حبيبى قد اعجبتك نشوان فلو نظرت اليها بعد ثالثة من وفاتها وقد تمعط شعرها وسال صديدها وبلى بدنها اذن لمقتها أفلا اصف لك نشوان الجنان التى ذكرها الله تعالى فى القرآن انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين جارية اذا خطرت مالت الاشجار الى حسن وجهها وصفرت الطير الى جمالها طربا واذا وقفت وقف جارى الماء لوقوفها واذا مشت تبعت الخضرة من تحت زمام نعلها ويكاد ينطوى من رطوبة جسمها جارية خلقت من الزعفران والمسك الاذفر بلا تعب ولا نصب فترى مجرى الدم منها كما ترى الخمرة فى الزجاجة البيضاء قال لها بارئ النسم كونى فكانت قال فصاح الغلام ياطبيب قتلتنى وبسهم المنايا رشقتنى ثم ضرب بيده الى اقبيته فشقها ورمى بسيفه ومنطقته ووثب قائما على قدميه يرتعد كالسعفة فى يوم ريح عاصف ثم قال يا قصر عليك السلام قد هربنى هذا الطبيب الشفيق الرفيق قال منصور فصرخت نشوان صرخة من داخل القصر وقالت يا مولاى والله ما تنصفنى تهرب وتتركنى رويدا مكانك فخرجت على نشوان وقد قصرت من شعرها ثم قالت يامولاى من اراد السفر الى بلد فقرها أ ازاد ومن اراد التوبة ميز لها قال منصور ثم هربا جميعا فخرجت الى باب القصر فاذا الابواب قد نزعت وبالخيام قد رفعت و حجب قد محيت فوقفت فناديت باعلى صوتى يا ايها الهارب من ربه و الآبق من ذنبه لقد هربت الى اكرم الاكرمين قال منصور فلما كان بعد حولين كاملين حججت الى بيت الله الحرام فبينا انا فى الطواف اذ سمعت صوت محزون مكروب مغموم وهو يقول الهى وسيدى نحل جسمى ودق عظمى ورق جلدى وخرجت من مالى رجاء ان ترينى وجهك الكريم بجنتك وتجمع بينى وبين نشوان فى الجنان

قال منصور فدنوت منه فقلت يا غلام ما اقل حياءك باى حق تطلب من ربك نشوان الجنان فنظر الىّ وبكى وقال لى رفقا يا طبيب رفقا هكذا تضرب بسوطك جسما عليلا ثم لا تعرفه انا والله ملك البصرة وابن سيدها قال منصور فوالله ما عرفته الا بخال كان فى وجهه وقد نحل وذاب جسمه فقلت له حبيبى ما فعلت نشوانك فبكى وقال يا ابن عمار والله لو رأيتها ما عرفتها قد ذهب البكى ببصرها ومحت الدموع محاسن وجهها فقلت له حبيبى ما كان احوجنى الى رؤيتها فاخذ بيدى فاوقفنى الى باب خيمة من الشعر فقلت له احبتى بعد القصور صرتم الى خيام الشعر لقد ابلغتم فى العبادة فخرجت نشوان من داخل الخيمة فقلت بالله انت منصور بن عمار فقلت لها نعم فقالت لى يا منصور أترى ربى يسكننى الجنان ويرينى نشوان الجنان فقلت لها جدى فى الطلب واحسنى المعملة تخدمك الولدان وتسكنى الجنان وترين نشوان الجنان وتزورين الله عز وجل الملك الديان قال منصور بن عمار فشهقت شهقة خرت منها ميتة باذن الله قال فبكى الغلام وقال بابى ولله من كانت مسعدتى على الشدة والرخاء ولم يتمالك الغلام ان شهق ايضا شهقة خر منها ميتا قال منصور فاخذنا فى جهازهما وغسلناهما وكفناهما وصلينا عليهما ودفناهما رحمهما الله

باب من عجائب محبى الله وذكر كراماتهم

اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على الخياط قال حدثنا ابو الحسن على بن جهضم بمكة قال حدثنا احمد بن محمد بن سالم قال قال سهل يعنى ابن عبد الله اول ما رأيت من العجائب والكرامات انى خرجت يوما الى موضع خال وطاب لى المقام وكانى وجدت من قلبى قربة الى الله عز وجل وحضرت الصلاة واردت الطهور وكنت عادتى من صباى ان اجدد الوضوء عند كل صلاة وكانى اغتممت لفقد الماء فبينا انا كذلك اذا دب يمشى على رجليه كانه انسان ومعه جرة خضراء ممسك بيده عليها قال سهل فلما رأيته من بعيد توهمت انه آدمى حتى اذا دنا منى وسلم علىّ ووضع الجرة بين يدى قال ابو محمد فجاءنى العلم يعترض وقلت من اين هذه الجرة فقلت فى نفسى هذه الجرة

والماء من اين هو فنطق الدب وقال يا سهل انا قوم من الوحش قد انقطعنا الى الله عز وجل بعزم التوكل والمحبة فبينا نحن نتكلم مع اصحابنا في مسألة اذ نودينا الا ان سهل بن عبدالله يريد ماء للوضوء فوضعت هذه الجرة في يدي وبجنبتي ملكان حتى دنوت منك فصبا فيه هذا الماء من الهواء وانا اسمع خرير الماء قال سهل فغشي علي فلما افقت اذا انا بالجرة موضوعة ولا علم لي بالدب اين ذهب وانا متحسر اذ لم اكلمه فتوضأت فلما فرغت اردت اشرب منه فنوديت من الوادي يا سهل لم يأن لك تشرب هذا الماء بعد فبقيت الجرة وانا انظر اليها تضطرب فلا ادري اين مرت * واخبرنا عبد العزيز بن علي قال اخبرنا علي بن عبدالله الهمذاني بمكة قال حدثني محمد بن ابراهيم بن احمد الاصبهاني بطرسوس قال سمعت ابا طالب يقول كنت مع سمنون وهو يتكلم في شيء من المحبة وقناديل معلقة فرأيت القناديل تصفق حتى تكسرت * اخبرنا ابو علي الحسن بن محمد بن عيسى التيمي بقراءتي عليه بمصر في سنة خمس وخمسين واربعمئة قال حدثنا ابو الحسن محمد بن مقاس بن جعفر السراوي قال حدثنا القاضي ابو الطاهر محمد بن احمد بن عبدالله بن نصر الذهلي قال انشدنا ثعلب قال وسئل جعفر بن موسى الليثي من اشعر من قال في منى وعرفات والحج فقال ما قال احد ما قال صاحبنا القرشيون وقد احسن المحلى يعني كثيرا حين يقول

* تفرق اهواء الحجيج على منى * وفرقهم شعب النوى مسي اربع *
* فلم ار دارا مثلها دار غبطة * وملقى اذا التف الحجيج بمجمع *
* اقل مقيما راضيا بمقامه * واكثر جارا ظاعنا لم يودع *
* فشاقوك لما وجهوا كل وجهة * سراعا وخلوا عن منازل بلقع *
* فريقان منهم سالك بطن نخلة * وآخر منهم سالك خبت يفرع *

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بمكة في المسجد الحرام قال اخبرنا الحسن ابن محمد بن حبيب المذكر قال سمعت ابا علي الحسين بن احمد البيهقي القاضي يقول سمعت ابا بكر بن الانباري يقول سمعت العباس بن سنان السيناني يقول سمعت ابن الاعرابي قال ومن جيد شعره يعني مجنون بني عامر

* وجاءوا اليه بالتعاويذ والرقى * وصبوا عليه الماء من ألم النكس *
* وقالوا به من اعين الجن نظرة * ولو عقلوا قالوا به اعين الانس *

واخبرنا ابو بكر الاردستاني محمد بن احمد بمكة قال حدثنا ابو القاسم بن حبيب المذكر قال سمعت الحاكم الحسين بن محمد يقول سمعت ابراهيم بن فاتك يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول خرجت يوما بكرة الى مقابر عبد الله بن مالك فرأيت شخصا مقنعا كلما رأى قبرا منخسفا وقف عليه فاذا هو سعدون فقلت اى شيء تصنع ههنا فقال انما يسأل عما اصنع من انكر ما اصنع فاما من عرف ما اصنع فلا ينبغي سؤاله فقلت يا سعدون تعال نبكي على هذه الابدان قبل ان تبلى فقال البكى على القدوم على الله عز وجل اولى بنا من البكى على الابدان فان يكن عندها خير فخيرها عند ربها اكثر من بلاها وان يكن عندها شر فشرها عند ربها شر من بلاها فى القبور فبينها تركت تبلى فى القبور وتبعث للحساب يا ذا النون انك ان تدخل النار فلا ينفعك فى النار دخول غيرك الجنة وان تدخل الجنة لا يضرك دخول غيرك النار ثم قال يا ذا النون واذا الصحف نشرت ثم صاح واغوثاه بالله ماذا تقابله فى الصحف قال فغشى علىّ غشية فما افقت الا وهو يمسح وجهى بكمه ويقول يا ذا النون من اشرف منك ان مت مكانك هذا قال محمد بن الصباح وقرأت على قميص سعدون

* عين فابكى دما قبل التفرق * بدموع تملّ منها المآق *
* وانظرى مصرعى وقد قضى الامر ونوحى علىّ قبل الفراق *

باب فى شوق المحبين

اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على الازجى قال اخبرنا ابو الحسن على بن محمد جهضمى بمكة قال سمعت ابا بكر محمد بن على قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا يوسف بن الحسين قال وصف ذو النون مشتاقين فقال سقاهم من صرف مودته بكأس ... فهم فى شوق من خوف عواقب الذنوب وذهبت انفسهم عن مصابيح ... حتى قد نحلوا الابدان بالجوع

وصفوا

وصفوا القلوب من كل كدر فهي معلقة بمواصلة المحبوب ثم قال يا حسن غراس الاشجار في رياض الكتمان وذكر كلاما ثم تنفس وقال

* شوق اضر بمهجة المشتاق * فجرت سوابق عبرة الآماق *
* لعبت يد العبرات في وجناته * وكذا به لعبت يد الاشواق *

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بمكة بقراءتي عليه في المسجد الحرام بباب الندوة قال حدثنا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال حدثنا يوسف ابن عمر الزاهد قال قرأت على جعفر بن محمد الخواص حدثك ابراهيم بن محمد المروزي قال رأيت الوليد بن عتبة قد سمع صوتا وهو يقول يا من يعز عليّ ما لي اهون عليك ثم صاح ووقع في نطين فبقي اربعين يوما مريضا * اخبرنا الاردستاني بمكة قال حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت الامام ابا سهل محمد بن سليمان بن روزبة يقول سمعت ابا محمد النسوري يقول سمعت ابا العباس محمد بن يزيد يقول حدّثت ان معاوية قال لعمرو بن العاص امض بنا الى هذا الذي قد تشاغل باللهو في هدم مروءته ننعى عليه فعله يريد عبد الله بن ابي طالب فدخلا عليه وعنده سائب خاثر وهو يلقي على جوار له فامر عبد الله الجواري بالتنحي لدخول معاوية وتنحى عبد الله عن سريره لمعاوية فرفع معاوية عمرا فاجلسه الى جنبه ثم قال لعبد الله عد الى ما كنت عليه فامر بالكراسي فالقيت وامر الجواري ان يخرجن فخرجن فجلسن على الكراسي فتغنى سائب

* ابلاني كنت ونحن نزورها * نفحت بريح الصبا وجنائب *

ومضى في شعره ورددن الجواري عليه النغم الطيبة وحرك معاوية يديه وتحرك في مجلسه ثم مد رجليه فجعل يضرب وجه السرير فقال له عمرو تئد فان الذي جئت تلحاه احسن حالا منك واقل حركة فقال معاوية اسكت لا ابا لك فان كل كريم طروب * اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي الصوري حدثنا قال اخبرنا ابو الحسين بن روح قال اخبرنا المعافى قال حدثنا ... المعافى بن زكريا قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا ... قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن سعيد بن عامر ... قال حدثني ... الكلبي قال

حدثني من رأى عروة بن حزام يطاف به حول البيت قال فدنوت منه فقلت من انت قال انا الذي اقول

* أفي كل يوم انت رام بلادها * بعينين انساناهما غرقان *

* ألا فحملاني بارك الله فيكما * الى حاضر الروحاء ثم ذراني *

قلت زدني قال لا والله ولا حرفا واحدا * انبانا ابو بكر احمد بن علي الحافظ قال اخبرنا علي بن ايوب القمي قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال انشدني محمد بن احمد الكاتب قال انشدني محمد بن موسى البربري

* يا جفونا سواهرا اعدمتها * لذة النوم والرقاد جفون *

* ان لله في العباد منايا * سلطتها على القلوب العيون *

﴿ تم الجزء السادس من كتاب مصارع العشاق ويتلوه ﴾

﴿ الجزء السابع بمشيئة الله سبحنه واوله باب ﴾

﴿ جامع من مصارع العشاق ﴾

الجزء السابع

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من انشائه)

* مصارع من جارت يد البين والنوى * عليهم فضحوا فى ديارهم صرعى *

* دماؤهم مطلولة قد اباحها * لاحيهم شرع الهوى حبذا شرعا *

* تدرعت من نبل الهوى الصبر جنة * فجاءت سهامه منه انفذت الدرعا *

الجزء السابع
من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

باب جامع من مصارع العشاق

انبأنا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة قال اخبرنا ابو عبدالله محمد بن عمران المرزباني اجازة قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي عن عمه عن ابي عمرو بن العلاء قال لقيت اعرابيا بمكة فستنطقته فوجدته ظريفا فسألته فخبر انه عذري فقلت انكم لقبيلة قد شاع عنكم في العرب ما شاع من رقة القلوب وصدق المقة مع العفاف وتجنب المآثم فهل صحبت شيئاً بشيء ذلك فقال والله لقد كنت اصحب الشباب بالتصابي وأتحدث الى العقائل فقلت فهل قلت في ذلك شيئاً فانشدني

* تبعن مرمى الوحش حتى رمينه * من النبل لا بالطائشات الخواطف *
* ضعائف يقتلن الرجال بلا دم * فيا عجبا للقاتلات الضعائف *
* وللعين ملهى في التلاد ولم يقد * هوى النفس شيء كاقتياد الطرائف *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري اجازة قال حدثنا ابو عمر بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني عبدالله بن المهاجر قال حدثني محمد بن يزيد قال تزوج رجل امرأة من اهل الكوفة وكانت ذات جمال وظرف فكانت تجيء وتذهب وتتمثل بهذا البيت

* ستندم حين تفقدني * وتطلبني فلا تجد *

قال فكان الزوج يتضجر من قولها ويقول تعدني بالذهاب قال وكان لها محبا

قال فاصبح ذات يوم يطلبها فلم يقدر عليها حتى الساعة * حدث ابو عمر محمد بن العباس قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف قال حدثني ابو صالح الازدي قال حدثني محمد بن الحسين قال اخبرني محمد بن سماعة القرشي قال آخر من مات من العشق على بن ادیم مولى لجعفي كان خرازا مر بكتاب بالكوفة في بني عبس فرأى جارية يقال لها منهلة ففتنها وكان رآها في سواد فقال

* اني لما يعتادني * من حب لابسة السواد *
* في فتنة وبلية * ما ان يطيقهما فؤادي *
* فبقيت لا ذنب الا ان وفتني طلب المعاد *

قال واصابه عليها شبه الجنون فجمع ابو النجار فتحمل بهم على العبسية مولاة الجارية واعطاها مالا كثيرا فابت فخرج الفتى الى ام جعفر فكتب اليها قصة يخبرها فيها بخبره وصاله فامرت ان تشترى له فبينا هو يتجهز لذلك اذ خرجت جارية من القصر فقالت اين هذا العاشق فاوماوا لها اليه فقالت انت عاشق وبينك وبين من تحب الجسور والمعوز والقنطر ولا تدرى ما يكون قد صدقت وقدم من مجلسه مبادرا فاكترى بغلا فدق يوم دخوله الكوفة * انشدني ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن شويخ المروزى الفقيه بمصر لنفسه

* ما لي وما لي * يضنين روحي ومالي *
* قد جئت بخطوب * لم تمض يوما ببالي *
* لا عرق عظمي * سائلني كيف حالي *
* فقدت قوة وجيرا * الخلق مني بحالي *

﴿ وله من ابيات قصيدة نظمتها بالشام في بني ابي عقيل رحمهم الله ﴾

* الا هل لمن اضناه حب فراق * وهل بليغ بين عشمك درياق *
* وهل لاسير سامه قتل نفسه * هواه وقد زمت ركائب اطلاق *
* يحن الى الذين ترحلوا * فمن بين وخد بالحمول وعنق *
* تخفق له في قلب عاشق * محبته حتى في الكرى وهو مستاق *
* فقدت وروعت النوى ستكتهم * ودمع ما قيه شي حر مهرق *
* هو بينه في مهجة صبر وقت * بداء هوى قد مات فيه عشاق *

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي بقراءتي عليه قال اخبرنا محمد بن عبدالله القطيعي قال حدثنا الحسين بن صفوان قال حدثنا عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد القرشي قال حدثنا محمد هو ابن الحسين قال حدثني عصام بن عثمان الحلبي قال حدثني مسمع بن عاصم قال قالت لي رابعة العدوية اعتللت علة قطعتني عن التهجد وقيام الليل فمكثت اياما اقرأ جزئي اذا ارتفع النهار لما يذكر فيه انه يعدل بقيام الليل قالت ثم رزقني الله عز وجل العافية فاعتادتني فترة في عقب العلة وكنت قد سكنت الى قراءة جزئي بالنهار فانقطع عني قيام الليل قالت فبينا انا ذات ليلة راقدة اريت في منامي كاني رفعت الى روضة خضراء ذات قصور ونبت حسن فبينا انا اجول فيها اتعجب من حسنها اذا انا بطائر اخضر وجارية تطارده كأنها تريد اخذه قالت فشغلني حسنها عن حسنه فقلت ما تريدين منه دعيه فوالله ما رأيت طائرا قط احسن منه قالت بلى ثم اخذت بيدي فأدارت بي في تلك الروضة حتى انتهت بي الى باب قصر فيها فاستفتحت ففتح لها ثم قالت افتحوا لي بيت المقة قالت ففتح لها باب شاع منه شعاع استنار من ضوء نوره ما بين يدي وما خلفي وقالت لي ادخل فدخلت الى بيت يحار فيه البصر تلألؤا وحسنا ما اعرف له في الدنيا شبيها اشبهه به فبينا نحن نجول فيه اذ رفع لنا باب ينفذ منه الى بستان فأهوت نحوه وانا معها فتلقانا فيه وصفاء كأن وجوههم اللؤلؤ بايديهم المجامر فقالت لهم اين تريدون قالوا نريد فلانا قتل في البحر شهيدا قالت أفلا تجمروا هذه المرأة قالوا قد كان لها في ذلك حظ فتركته قالت فارسلت يدها من يدي ثم اقبلت علي فقالت

* صلاتك نور والعباد رقود * ونومك ضد للصلاة عنيد *
* وعمرك غنم ان عقلت ومهلة * يسير ويفنى دائما ويبيد *

ثم غابت من بين عيني واستيقظت حين تبدى الفجر فوالله ما ذكرتها فتوهمتها الا طاش عقلي وانكرت نفسي قال ثم سقطت رابعة مغشيا عليها * اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي قال حدثنا محمد بن عبدالله قال حدثنا الحسين قال حدثنا عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا يحيى بن بسطام قال حدثنا عمران بن

خالد

خالد قال حدثني ام الاسود بنت زيد العدوية وكانت معاذة قد ارضعتها قالت قالت لى معاذة لما قتل ابو الصهباء وقتل ولدها والله يا بنية ما محبتي للبقاء فى الدنيا للذيذ عيش ولا لروح نسيم ولكني والله احب البقاء لاتقرب الى ربى عز وجل بالوسائل لعله يجمع بيني وبين ابى الصهباء وولده فى الجنة * وباسناده قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثني روح بن سلمة الوراق قال سمعت عفيرة العابدة تقول بلغني ان معاذة العدوية لما احتضرت بكت ثم ضحكت فقيل لها بكيت ثم ضحكت فمم البكاء ومم الضحك رحمك الله قالت اما البكاء فانى والله ذكرت مفارقة الصيام والصلاة والذكر فكان البكاء لذلك واما الذى رأيتم من تبسمي وضحكي فانى نظرت الى ابى الصهباء وقد اقبل فى صحن الدار وعليه حلتان خضراوان وهو فى نفر والله ما رأيت لهم فى الدنيا شبها فضحكت اليه ولا اراني ادرك بعد ذلك فرضا قال فماتت قبل ان يدخل وقت الصلاة * انبأنا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة قال انبأنا ابو عبيدالله محمد بن عمران المرزباني قال حدثني محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا احمد بن ابى خيثمة عن محمد بن زياد الاعرابي قال حدثني ابو صالح الفزاري قال ذكر ذو الرمة فى مجلس فيه عدة من الاعراب فقال عصمة بن مالك الفزاري شيخ منهم بلغ مائة وعشرين سنة اياي فسلوا عنه كان حلو العينين حسن المضحك براق الثنايا خفيف العارضين اذا نازعك الكلام لا تسأم حديثه واذا انشد بربر وحسن صوته جمعني واياه مربع مرة فقال لى هيا عصمة ان مية منقرية ومنقر اخبث حي واقوفه لاثر واثبته فى نظر واعلمه بمسير وقد عرفوا آثار ابلي فهل من ناقة نزدار عليها مية قال اي والله الجؤذر بنت يمنية قال فعلي بها فجئت بها فركب وردفته ثم نصعدنا حتى نهبط على مي والحي خلوف فلما رأتنا النسوة عرفن ذا الرمة فتقوضن من بيوتهن حتى اجتمعن ونحن قريب وجئناهن وجلسنا فقالت ظريفة منهن انشدنا يا ذا الرمة فقال لى انشدهن فانشدت قوله

* وقفت على ربع لمية ناقتي * فما زلت ابكي عنده واخاطبه *

فلما انتهيت الى قوله

* نظرت الى اظعان مي كأنها * ذرى النخل او اثل تميل ذوائبه *
* فاسبلت العينان والقلب كاتم * بمغرورق نمت علي سواكبه *
* بكى وامق جاء الفراق ولم يجل * جوائلها اسراره او معاتبه *

قالت الظريفة لكن اليوم فليجل ثم مضيت فلما انتهيت الى قوله

* وقد حلفت بالله مية ما الذى * احادثها الا الذى انا كاذبه *
* اذن فرماني الله من حيث لا ارى * ولا زال فى ارضي عدو احاربه *

قالت مي ويحك يا ذا الرمة خف عواقب الله عز وجل ثم مضيت حتى انتهيت الى قوله

* اذا سرحت من حب مي سوارح * على القلب اتته جميعا عوازبه *

فقالت الظريفة قتلته قتلك الله فقالت مية ما اصحه وهنيئا له قال فتنفس ذو الرمة تنفسة كاد حرها يطير بلحيته ثم مضيت حتى انتهيت الى قوله

* اذا نازعتك القول مية او بدا * لك الوجه منها او نضا الدرع سالبه *
* فيا لك من خد اسيل ومنطق * رخيم ومن خلق تعلل جاذبه *

فقالت الظريفة هذا الوجه قد بدا وهذا القول قد تنوزع فمن لنا بان ينضو الدرع سالبه فالتفتت اليها مي فقالت ما لك قاتلك الله ماذا تجيئين به فتضاحكت النسوة فقالت الظريفة ان لهذين لشأنا فقمن بنا عنهما فقمن وقمت فصرت الى بيت قريب منهما اراهما ولا سمع كلامهما الا الحرف بعد الحرف فوالله ما رأيته برح مكانه ولا تحرك وسمعتها تقول كذبت والله فوالله ما ادرى ما الذى كذبته فيه فتحدثنا ساعة ثم جاءني ومعه قويرورة فيها دهن طيب فقال هذه دهنة اتحفتنا بها مي فشأنك بها وهذه قلائد زودتها للجؤذر فلا والله لا قلدتهن بعيرا ابدا ثم عقدهن فى ذؤابة سيفه قال فانصرفنا فلم نزل نختلف اليها مربعنا حتى انقضى ثم جاءني يوما فقال يا عصمة قد ظعنت مي فلم يبق الا الديار والنظر فى الآثار فانهض بنا ننظر الى آثارها فخرجنا حتى وقفنا على ديارها فجعل ينظر ثم قال

* الا فاسلمي يا دار مي على البلى * ولا زال منهلا بجرعائك القطر *

* فان لم تكونى غير شام بقفرة * تجر بها الاذيال صيفية كدر *

ثم انتضحت عيناه بعبرة فقلت مه فقال انى لجلد وان كان منى ما ترى فما رأيت صبابة قط ولا تجلدا احسن من صبابته وتجلده يومئذ ثم انصرفنا فكان آخر العهد به * انبأنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال حدثنا على بن ايوب القمى قال حدثنا ابو عبيدالله محمد بن عمران قال حدثنا عبدالله بن محمد بن ابى سعيد قال حدثنى اسحاق بن محمد النخعى قال حدثنى معاذ بن يحيى الصنعانى قال خرجت من مكة الى صنعاء فلما كان بيننا وبين صنعاء خمس ساعات رأيت الناس ينزلون عن محاملهم ويركبون دوابهم فقلت اين تريدون قالوا نريد ان ننظر الى قبر عفراء وعروة فنزلت عن محملى وركبت حمارى واتصلت بهم فانتهيت الى قبرين متلاصقين قد خرج من كلا القبرين ساق شجرة حتى اذا صارا على قامة التقا فكان الناس يقولون تألفا فى الحياة وفى الممات * وباسناده قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عون بن محمد قال حدثنا اسحق الموصلى قال قال يحيى بن اكثم قال ابن عباس الهوى اله معبود فقيل له أتقول ذلك فقال قال الله تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه * اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق قال حدثنا محمد بن احمد بن فارس الحافظ قال اخبرنا ابو الحسين الزينبى قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا ابو الفضل المروزى قال حدثنى ابو عبدالله محمد بن صالح قال كان فتى من بنى مرة يقال له عمر بن عون وكان يحب جارية من قومه يقال لها ليلى بنت اركين فتزوجها رجل من قومه يقال له دهيم وابت ليلى الا حب عمر بن عون وابى عمر الا حبها وقول الشعر فيها فخرج زوجها بها هاربا منه حتى وقع بها فى بنى الحارث بن كعب فطلبها عمر فخفى عليه امرها ولم يعلم موضعها فكان حينئذ يبكى ويبكى له من عرفه ثم خرج حاجا على ناقة له ومعه صحابة له وقف حتى تعلق بستار الكعبة سأل الله فيها ان يرجعها عليه او يذهب ما به عن حبها فبينا كان بمنى نظر اليه فتى من بنى الحارث ابن كعب فعجبه فجلس اليه يتحدث معه وانشده عمر بعض شعره فى ليلى وشكا اليه بعض ما هو فيه من البلاء فرق له فقال له الفتى وسأله عن صفتها وصفة زوجها فوصفها له فقال فتى عندى خبر هذه المرأة وعهدى برجل منذ سنوات

فخر عمر لله تعالى ساجدا ثم سأله عن حالها فذكر له انها سالمة وانها باكية حزينة لا يهنئها شئ من العيش فقال له عمر هل لك فى صنيعة عند من يحسن الشكر فقال له الفتى افعل ماذا قال عمر تخلف عن اصحابك واتخلف عن اصحابى حتى لا يكون عند احد منا علم ثم امضى معك متنكرا فقال الفتى ذلك لك فى عنق قد كان النفر تخلف كل واحد منهما عن صاحبه واقاما بمكة اياما ثلاثة او اربعة حتى ارتحل الحاج ثم مضينا حتى وصل الفتى الى اهله فادخله مع امرأته واخته فى منزلهما ومضى الى بيا واخبرها فكانت تجيئه كل يوم فيتحدثان ويشكوان ما كانا فيه من البلاء والوحشة واستراب زوجها بغشيانها ذلك البيت ولم تكن من قبل تغشاه ولا تقرب اهله واستراب بطيب نفسها وانها ليست كما كانت فخرج فى رفقة الى نجران على ان يغيب عشر ليال فاقام ليلتين مختفيا فى موضع ثم اقبل راجعا فى الليلة الثالثة وقد امنه عمر وظن انه قد ذهب فاتاها ففرشت له بساطا قدام البيت فتحدثا ثم غلبهما النوم وهى مضطجعة على جانب البساط وعمر على جانبه الآخر فاقبل الزوج فوجدهما على تلك الحال فنظر فى وجه عمر فعرفه فوثبه وانتبه عمر فوثب بالسيف فزعا فقال له الزوج ويلك يا عمر ما يجيبنى منك بر ولا بحر فقال عمر يا ابن عمى ما انا على ريبة وما يسائلنى الله تعالى عن اهلك من قبيح قط ولكن نشأت انا وهى فألفتها وألفتنى ونحن صبيان فلست اعطى عنها صبرا وما بيننا شئ اكثر من هذا الحديث الذى ترى قال له الزوج اما انا فلم اهرب الى هذه البلاد الا منك فاما بعد ان صح عندى من عفتك وصدق قولك فانى لا اهرب منك ابدا فاقاموا سنوات وهم على تلك الحال فمات عمر وجدا بها فكانت تبكى عليه الدماء فضلا عن الدموع ثم ماتت بعد ذلك وعمرت هى * وباسناده قال واخبرنى محمد بن سعد قال انشدنى رجل من النسك

* ما للتصبر ما اعلاه من عمد * قد يورث الصبر اهل الصبر احسانا *
* كم عاشق مات شوقا فى تعتبه * وعاشق حال من يهواه احيانا *
* لا شئ اعلى من التقوى وصحبتها * ان التقى عزيز حيث ما كانا *

ولى

﴿ ولي من اثناء قصيدة ﴾

* يا لهف قلبي اليوم ما باله * يعاود النكس اذا فرقا *
* هل سلوة هيهات لا سلوة * قد بلغ السيل الزبى وارتقى *
* لا ترقيا في حبه ذا هوى * فالحب لا تنفع فيه الرقى *

اخبرني ابو عبدالله محمد بن ابي نصر قال حدثني الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي قال اخبرنا القاضي ابو محمد عبدالله بن الربيع قال حدثنا ابو علي القالي اسماعيل بن القاسم قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال رأيت بالبادية امرأة على راحلة تطوف حول قبر وهي تقول

* يا من بمقتله زهى الدهر * قد كان فيك تضاءل الامر *
* زعموا فتنت وما لهم خبر * كذبوا وقبرك ما لهم عذر *
* يا قبر سيدنا عليك الرضى * صلى الاله عليك يا قبر *
* ما ضر قبرا قد سكنت به * ألا يمر بارضه القطر *
* فليبعن جودك في تربه * وليورقن بقربك الصخر *
* واذا غضبت تصدعت فرقا * منك الجبال وخافك الذعر *
* واذا رقدت فانت منتبه * واذا انتبهت فوجهك البدر *
* والله لو بك لم ادع احدا * الا قتلت لفاتني الوتر *

قال فدنوت منها لاسألها عن امرها فاذا هي ميتة • وباسناده قال حدثنا القالي قال حدثني جحظة قال حدثني حماد بن اسحق الموصلي قال حدثني ابي قال كتبت الى زهر الاعرابية وقد غابت عني كتابا فيه

* وجدي بجل عن ان اجمعه * وجد السقيم ببرء بعد ازفف *
* او وجد ثكلى اصاب الموت واحدها * او وجد مشتعب من بين الاف *

قال حماد قال لي ابي فكتبت اليه

* اقرا السلام على زهر اذا محمت * وقل لها قد اذقت القلب ما خاف *
* اما اويت لمن قد بات مكتئبا * يذري مدامعه سحا وتوكاف *
* فما وجدت على الف افارقه * وجدي عليك وقد فارقت آلاف *

وباسناده قال حدثنا القالي قال انشدنا ابن دريد ولم يسم قائلا ولا عزاه الى احد

* آل ليلى ان ضيفكم * ضائع فى الحى مذ نزلا *
* امكنوه من ثنيتها * لم يرد خمرا ولا عسلا *

انبأنا ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى قال اخبرنا ابو القاسم اسماعيل ابن سويد المعدل قال حدثنا ابو على الحسين بن القاسم الكوكبى قال اخبرنى ابن الاصقع قال قال لى بعضهم رأيت ببغداد فى وقت الحج فتى ومعه تفاح مغلف فانتهى الى سور فوقف تحته فاطلع عليه جوار كأنهن المها فاقبل يرميهن بذلك التفاح فقلت له أليس كنت معتزما على الحج فقال

* ولما رأيت الحج قد آن وقته * وابصرت بزل العيس بالركب تعسف *
* رحلت مع العشاق فى طلب الهوى * وعرفت من حيث المحبون عرفوا *
* وقد زعموا ان الجمار فريضة * وتارك مفروض الجمار يعنف *
* فهيأت تفاحا ثلاثا واربعا * فزعفر لى بعض وبعض مغلف *
* وقت حيال القصر ثم رميته * فظلت لها ايدى الملاح تلقف *
* وانى لارجو ان تقبل حجتى * وما ضمنى للحج سعى وموقف *

وانبأنا القاضى ابو الحسين احمد بن على التوزى قال حدثنا اسماعيل بن سويد قال حدثنا الكوكبى قال حدثنى ابو الحسن بن الاصقع قال كان فتى من بنى عذرة يتعشق ابنة عم له فبلغه ان فتى اسود يأتيها زيبة فغمه ذلك فمر يوما ببابها فقال

* شابت اعالى قرونى وتحى شعرى * مما احدث عن قرية الوادى *
* نبئت ان غرابا بات محتضنا * قرية بين اغصان واعواد *

فلما سمعت شعره خرجت فعتذرت اليه وكنت ان لا تعرف ذكرا غيره فلم يزل يحتال حتى تزوجها • اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بمصر قال اخبرنا ابو صالح السمرقندى قال حدثنا ابو عبدالله الحسين بن القاسم بن اليسع بالقرافة قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمر الدينورى قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفى قال حدثنى ابو المختار الضبى قال حدثنى ابى قال قلت لابى الكميت الاندلسى وكان جوالا فى ارض الله عز وجل حدثنى باعجب ما رأيته من الصوفية قال صحبت رجلا منهم يقال له مهرجان وكان مجوسيا فاسلم وتصوف فرأيت معه غلاما جميلا لا يفارقه فكان اذا جنه الليل قام فصلى ثم ينام الى

جانبه ثم يقوم فزعا فيصلي ما قدر له ثم يعود فينام الى جانبه ايضا حتى يفعل ذلك في الليلة مرارا فاذا اسفر الصبح اوكاد ان يسفر اوتر ثم رفع يديه فقال اللهم انك تعلم ان الليل قد مضى على سليما لم اقارف فيه فاحشة ولا كتبت الحفظة على فيه معصية وان الذى اضمره في قلبي لو حملته الجبال لتصدعت او كان بالارض لتدكدكت ثم يقول يا ليل اشهد بما كان مني فيك فقد منعني خوف الله عز وجل عن طلب الحرام والتعرض للآثام ثم يقول يا سيدى انت اجمع بيننا على تقى ولا تفرق بيننا يوم تجمع فيه الاحباب فاقمت معه مدة طويلة اراه يفعل ذلك في كل ليلة واسمع هذا لقول فلما هممت بالانصراف من عنده قلت له سمعتك تقول اذا انقضى الليل كذا وكذا فقال أوقد سمعتني قلت نعم قال فوالله يا اخى انى لاداري من قلبي ما لو داراه سلطاننا من رعيته لكان من الله حقيقا بالمغفرة فقلت وما الذى يدعوك الى صحبة من تخاف على نفسك اعنت من قبله وذكر كلاما اختصرته • وباسناده قال قال ابو حمزة محمد بن ابراهيم الصوفي حدثني الصلت بن بهرام المجاشعي قال حدثني محمد بن الخضر التيمي قال كان ابو عمرو الضبابي من احسن من رأيته وجها ممن يصحب الصوفية وكان لا يرافق احدا ولا يجالسه ولا يلابسه الا في طريق فاتاني ذات يوم ونحن ببلاد الروم فقال هل لك في مرافقتي فاني قد مللت الوحدة وصلت على الوحشة فقلت على خلال ثلاث قال وما هي قلت على ان لا اراك ضاحكا لى احد من خلق الله ولا مشتغلا بغير طاعة الله عز وجل ولا تعمل عملا حتى اقول لك قال قد فعلت وكان معي لا يفارقني في حج ولا غزو فكنت ارى منه امورا اعلم ان الله سيرفعه بها في الدنيا والآخرة من حسن صلاته وكثرة صيامه وطول صمته وقلة كلامه فقلت له ذات يوم لاتبين معرفة عقله الا اشترى لك جارية فقال وما اصنع بها قلت ما يصنع الرجل ببيت يمينه فقال او اردت هذا ثم اترك اهلي واخص عن وطني واخرج عن دنياى ولكان لى منهم مقنع وفي انقياد معهم متسع فقلت ألق هذا الصوف عنك فانه قد اثر ببدنك وانهك جسمك فقال تأمرني ان القي عني ثوبا تقربت الى الله عز وجل بخشونته وبحه وانا ارجو منه حسن الثواب عليه عند منقلبي اليه قلت فهل لك ان تنظر فان نصيبك من الخوف والعفة قد

غيرك فقال سبحان الله ما اعجب ما تأمرني به هل الدنيا الا يومان يوم قد مضى عليّ ويوم انا فيه لا ادري بما يختم لي من رحمة او عذاب فان عذبني وانا على حالة اتقرب اليه بها فهو اجدر ان يعذبني اذا فعلت امرا انا فيه مقصر فقلت فصم يوما وافطر يوما فقال ذلك صوم الابرار ومن امن النار الذين علموا ان الله عز وجل متجاوز عنهم وقابل منهم فاما انا فانت تعلم اني غير عالم بما سبق عليّ في الكتاب من شقاء وسعادة والله لئن عذبني الله على طاعته احب اليّ من ان يغفر لي وانا على معصيته على انه غير جائر على من خلقه ولا معذب له الا بذنب قلت أفلا اشتري لك وطاء تنام عليه فقال واي وطاء اوطأ من ظهر الارض وقد سماه الله عز وجل مهادا والله لا افترش فراشا ولا اتوسد وسادا حتى ألحق بالله عز وجل فقلت فهل لك ان تريح نفسك في هذه الغزاة وترجع فقال واعجباه من قولك تأمرني ان ارجع عن الجنة وقد فتح لي بابها والله لا ازال اعرض نفسي على الله تعالى لعله يقبلني فان رزقني وخصني بالشهادة فهو الذي كنت احاول وفيه اطالب فان حرمني ذلك فبالذنوب التي سلفت وانا اسأل الله ان يتفضل عليّ بما سألته ويجيبني في ما دعوته فغزا معنا ونحن في خلق كثير مع محمد بن مصعب فلقينا العدو فكان اول من جرح فوقفت عليه فقلت ابشر بثواب الله عز وجل فقد اعطاك الرضا وفوق المزيد فقال بصوت ضعيف الحمد لله على كل حال لقد نظرت الى كل ما تمنيت وفوق ما اشتهيت وبلغت ما احببت وادركت ما طلبت من حور وولدان وسلسبيل وريحان وايك والتقصير لعل الله عز وجل ان يبلغك ما بلغني ويرزقك ما رزقني ثم قضت نفسه • حدث جعفر الخالدي قال حدثنا احمد بن مسروق قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا عبدالله بن الفرج العابد قال كان بالموصل رجل نصراني يكنى ابا اسمعيل قال فمر ذات ليلة برجل وهو يتهجد على سطحه ويقرأ وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون قال فصرخ ابو اسماعيل صرخة وغشي عليه فلم يزل على حاله تلك حتى اصبح فلما اصبح اسلم ثم اتى فتحا الموصلي فستأذنه في صحبته فكان يصحبه ويخدمه قال وبكى ابو اسمعيل حتى ذهبت احدى عينيه وغشي على الاخرى

فقلت

فقلت له ذات يوم حدثني ببعض امر فتح قال فبكى ثم قال اخبرك عنه كان والله كهيئة الروحانيين معلق القلب بما هناك ليست له في الدنيا راحة قلت على ذلك قال شهدت العيد ذات يوم بالموصل ورجع بعدما تفرق الناس ورجعت معه فنظر الى الدخان يفور من نواحي المدينة فبكى ثم قال قد قرب الناس قربانهم فليت شعري ما فعلت في قرباني عندك ايها المحبوب ثم سقط مغشيا عليه فجئت بماء فمسحت به وجهه فافاق ثم مضى حتى دخل بعض ازقة المدينة فرفع رأسه الى السماء ثم قال قد علمت طول غمي وحزني وترددي في ازقة الدنيا فحتى متى تحبسني ايها المحبوب ثم سقط مغشيا عليه فجئت بماء فمسحت على وجهه فافاق فما عاش بعد ذلك الا اياما حتى مات رحمه الله • اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهري قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال اخبرني ابو عبد الله احمد بن عبد الرحيم عن العباس ابن على قال حدثني بعض اهل المدينة قال دعاني فتى من اهل المدينة الى جارية تغني فلما دخلنا عليها اذا هي احسن الناس وجها واذا بها انخراط وجه وسهو وسكوت فجعلنا نبسطها بالمزاح والكلام ويمنعها من ذلك ما تكتمه فقلت في نفسي والله ان بها لتهياما وصائف من الحب فقبلت عليها فقلت بالله لما صدقتني ما الذي بك فقالت برح الذكر ودوام الفكر وخلو النهار وتشوق الى من سار والذي يرى ما وصفت لك فان كنت ذا ادب صرفت العتب عن ذي الكرب واجتهدت في العتب لدواء من قد اشرف على العطب كما قال الشاعر واخذت العود فغنت

* سيوردني التذكار حوض المهالك * فسمت لتذكار الحبيب بذلك *
* ابى الله الا ان اموت صبابة * ولست لما يقضى الاله بمالك *
* كأن بقلبي حين شطت به النوى * وخلفني فردا صدور النيازك *
* تقضت الاخبار بيني وبينه * ببعد النوى واستد سبل المسالك *

قال فوالله لقد خفت ان اسلب عقلي لما غنت فقلت جعلني الله فداك وهو الهدى صيرك الى ما ارى يستحق هذا منك فوالله ان الناس لكثير فلو تسببت بغيره فلعل ما بك ان يسكن او يخف فقد قال ذلك

* صبرت على اللذات لما تولت * وألزمت نفسى صبرها فاستمرت *
* وما النفس الا حين يجعلها الفتى * فان اطمعت تاقت والا تسلت *

فأقبلت علىّ فقالت قد والله رمت ذلك فكنت كما قال قيس بن الملوح

* ولما ابى الا جماحا فؤاده * ولم يسل عن ليلى بمال ولا اهل *
* تسلى باخرى غيرها فاذا التى * تسلى بها تغرى بليلى ولا تسلى *

قال فاسكتتنى والله بتوتجها عن محاورتها وما رأيت كمنطقها ولا كشكلها وادبها وكمال خلقها

باب من صعق لوعظ معشوقه

اخبرنا ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى قال اخبرنا ابو الحسين محمد ابن عبدالله قال اخبرنا الحسين بن صفوان قال حدثنا عبدالله بن محمد قال حدثنى الحسين بن عبد الرحمن قال حدثنى محرز ابو القاسم الجلاب قال حدثنى سعدان قال امر قوم امرأة ذات جمال بديع ان تتعرض للربيع بن خيثم فلعلها تفتنه قال وجعلوا لها ان هى فعلت الف درهم فلبست احسن ما قدرت عليه من الثياب وتطيبت باطيب ما قدرت عليه ثم تعرضت له حين خرج من مسجده فنظر اليها فى تلك الحال فراعه امرها وجمالها ثم اقبلت عليه وهى سافرة فقال لها الربيع كيف بك لو نزلت الحمى بجسمك فغيرت ما ارى من لونك وبهجتك ام كيف بك لو نزل بك ملك الموت فقطع منك حبل الوتين ام كيف بك لو سألك منكر ونكير فصرخت صرخة وخرت مغشيا عليها قال فوالله لقد افاقت وبلغت من عبادتها انها يوم ماتت كانها جذع محترق * وجدت بخط احمد ابن محمد بن على الابنوسى رحمه الله قال حدثنا ابو محمد بن مغيرة الجوهرى قال حدثنا احمد بن محمد ابو عيسى قال انشدنا ابو نعيس البرد لام الضحاك المحاربية

* الحب اول ما يكون ولع * واذا تمكن فى الفؤاد صرع *
* ولى من الحب الذى شفنى * ماذا على من الهموم جمع *

اخبرنا القاضى ابو الحسين احمد بن على الحسين محتسب قال حدثنا محمد بن

عبدالله

عبدالله القرشي قال حدثنا الحسين بن صفوان قال حدثنا عبدالله بن محمد قال حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابي كعب الحريري عن الحسن ان امرأة من بني اسرائيل كانت اعطيت من الجمال عجبا قال فبلغ من امرها انها كانت لا تمكن من نفسها الا من اعطاها مائة دينار فاتخذت سريرا من ذهب فابصرها رجل من العابدين فعجبته فانطلق فالتمس وابتغى وتمحل او كما وصف حتى جمع مائة دينار فاتاها بها فقال اني رأيتك فاعجبتني فانطلقت فتمحلت وابتغيت حتى جمعت مائة دينار قالت فدفعها الى الجهبذ ينتقدها ففعل فقالت للجهبذ انتقدها قال نعم قال فتهيأت كما كانت تهيأ وجلست على سريرها فلما جلس منها مكان الرجل من امرأته ذكره الله تعالى برحمته فانقبضت اليه نفسه فقام عنها فقال المائة دينار لك افتحي الباب فقالت وما رأيت ألست زعمت انك رأيتني فعجبتك فتمحلت وابتغيت حتى جمعت مائة دينار فما رأيت قال ليس في الارض شيء ابغض الي منك قالت وما رأيت قال هذا شيء لم افعله قط قالت ما قلت في هذا احد لئن كنت صادقا فما اريد زوجا غيرك قال فلي عليك ان تتزوجني قال نعم فقنع رأسه ورجع ولحق ببلده واقبلت تبيع متاعها ثم ارتحلت اليه فانتهت الى بلده الذي هو فيه فسألت عنه فقيل لها هوذا في المسجد فقيل له جاءت ملكة ارض كذا وكذا تسأل عنك فاتته فلما نظر اليها نظرة مات ميتا فوجدت عليه وجدا شديدا قالت اما هذا فقد فاتني ولكن هل له اخ او قريب قيل ان له اخا ضعيفا قال معتمر اي ليس في العبادة مثله فتزوجت اخاه فولدت له سبعة انبياء ❊ كتب الي ابو غالب بن بشران من واسط حدثنا ابن دينارق حدثنا ابو الفرج محمد ابن علي الاصفهاني في كتاب الاغاني قال قال ابو عمرو ووافقه المفضل الضبي كان من خبر مرقش الاكبر انه عشق ابنة عم له يقال لها اسماء بنت عوف بن مالك عمه وهو غلام فخطبها الى ابيها فقال لا ازوجها حتى تعرف بالبأس وهذا قبل ان يخرج ربيعة من ارض اليمن فكان يعد فيها المواعيد ثم انطلق مرقش الى ملك من الملوك وكان عنده زمنا ومدحه فاجازه واصاب عوف زمان شديد فاتاه رجل من مراد احد بني غطيف فارغبه

فى المال فزوجه اسماء على مائة من الابل ثم تنحى عن بنى سعد بن مالك ورجع مرقش فقال اخوتها لا تخبروه الا انها ماتت فذبحوا كبشا فاكلوا لحمه ودفنوا عظامه ولفوها فى ملحفة ودفنوها فلما قدم مرقش عليهم اخبروه انها ماتت واتوا به موضع القبر فنظر اليه وكان بعد ذلك يعتاده ويزوره فبينا هو ذات يوم مضطجع وقد تغطى بثوبه وابنا اخيه يلعبان بكعاب لهما اذ اختصما فى كعب فقال احدهما هذا كعبي اعطانيه ابي من الكبش الذى دفنوه وقالوا اذا جاء مرقش اخبرناه انه قبر اسماء فكشف مرقش عن رأسه ودعا الغلام وقد ضنى ضنى شديدا فسأله عن الحديث فاخبره به وبتزويج المرادى اسماء فدعا مرقش وليدة له ولها زوج من عقيلة كان عسيفا لمرقش فامرها بان تدعو له زوجها فدعته وكانت له رواحل فامره باحضارها ليطلب المرادى فاحضرها فركبها ومضى فى طلبه فمرض فى الطريق حتى صار لا يحمل الا معروضا وانهما نزلا كهفا باسفل نجران وهى ارض مراد ومع الغفلى امرأته وليدة مرقش فسمع مرقش زوج الوليدة يقول لها اتركيه فقد هلك سقما وهلكنا معه جوعا وضرا فجعلت الوليدة تبكى من ذلك فقال لها زوجها ان اطعتنى والا فانى تاركك وكان مرقش يكتب وكان ابوه دفعه واخاه حرملة وكانا احب ولده اليه الى نصرانى من اهل الحيرة فعلمهم الخط فلما سمع مرقش قول الغفلى للوليدة كتب على مؤخر الرحل

* يا صاحبىّ تلبثا لا تعجلا * ان الرواح رهين ان لا تفعلا *
* فلعل لبثكما يقرب نائيا * او يسبق الاسراع شيئا مقبلا *
* يا راكب اما عرضت فبلغا * انس بن سعد ان لقيت وحرملا *
* لله دركما ودر ابيكما * ان افلت الغفلى حتى يقتلا *
* من مبلغ الاقوام ان مرقشا * اضحى على الاصحاب عبئا مثقلا *
* وتأمد برد اسباع يشلوه * اذ غاب جمع بنى ضبيعة منهلا *

قال وانطلق الغفلى وامرأته حتى رجعا الى اهلهما فقالا مات المرقش ونظر حرملة الى الرحل وجعل يقلبه فقرأ الابيات فدعاهما وخوفهما وامرهما ان يصدقاه ففعلا فقتلهما وقد كان وصفا له الموضع فركب فى طلب المرقش

حتى

حتى اتى المكان فسأل من خبره فعرف ان مرقشا كان فى الكهف ولم يزل فيه حتى اذا هو بغنم تنزو على الغار الذى هو فيه واقبل راعيها اليه فلما بصر به قال من انت وما شأنك فقال له مرقش انا رجل من مراد فمن انت قال راعى فلان واذا هو راعى زوج اسماء فقال له مرقش أتستطيع ان تكلم اسماء امرأة صاحبك قال لا ولا ادنو منها ولكن تأتينى جاريتها كل ليلة فاحلب لها عنزا فآتيها بلبنها فقال له خذ خاتمى هذا فاذا حلبت فألقه فى اللبن فانها ستعرفه وانك مصيب به خيرا لم يصبه راع قط ان انت فعلت ذلك فاخذ الراعى الخاتم فلما حلبت العنز طرح الخاتم فى القدح فانطلقت به الجارية وتركته بين يديها فلما سكنت رغوته اخذته فشربته وكذلك كانت تصنع فقرع الخاتم ثنيتها فاخذته واستضاءت به بالنار فعرفته فقالت للجارية ما هذا فقالت ما لى به علم فارسلتها الى مولاها وهو فى شرب بنجران فاقبل فزعا فقال لها لم دعوتنى فقالت ادع عبدك راعى غنمك فدعاه فقالت سله اين وجد هذا الخاتم فقال وجدته مع رجل فى كهف جبار فقال لى اطرحه فى اللبن الذى تشربه اسماء فانك تصيب به خيرا وما اخبرنى من هو ولقد تركته فى آخر رمق فقال زوجها وما هذا الخاتم قالت هذا خاتم مرقش فاعجل الساعة فى طلبه فركب فرسه وحملها على فرس وسارا حتى طرقاه من ليلته فاحتملاه فمات عند أسماء وقال قبل ان يموت

* سما نحوى خيال من سليمى * فأرقنى واصحابى هجود *
* فبت ادير امرى كل حال * واذكر اهلها وهم بعيد *
* على ان قد سما طرفى لنار * تشب لها بذى الارطى وقود *
* حواليها مها بيض التراقى * وآرام وغزلان رقود *
* نواعم لا تعالج بؤس عيش * اوانس لا تروح ولا تروّد *
* يرحن معا بطاء المشى رودا * عليهن المجاسد والبرود *
* سكنّ ببلدة وسكنت اخرى * فقطعت المواثق والعهود *
* فما بالى افى ويخان عهدى * وما بالى اصاد ولا اصيد *
* ورب اسيلة الخدين بكر * منعمة لها فرع وجيد *
* وذو اشر شتيت النبت عذب * نقى اللون براق برود *

* لهوت بها زمانا فى شبابى * وزارتها النجائب والقصيد *
* اناسا كلما اخلقت وصلا * عنانى منهم وصل جديد *

فدفن فى ارض مراد • انبأنا ابو بكر احمد بن الحافظ قال اخبرنا ابو القاسم الازهرى قال حدثنا محمد بن جعفر الاديب قال حدثنا ابو القاسم السكونى املاء قال حدثنى الحسين بن مكرم قال حدثنا يزيد الثمالى قال مات ابو العتاهية وعباس بن الاحنف وابراهيم الموصلى فى يوم واحد فرفع خبرهم الى الرشيد فامر المأمون بحضورهم والصلاة عليهم فوافى المأمون وقد صفوا له فى موضع الجنائز فقال من قدمتم قالوا ابراهيم قال اخروه وقدموا عباسا قال فلما فرغ من الصلاة اعترضه بعض الظاهرية فقال له ايها الامير بم قدمت عباسا قال يا فضولى بقوله

* سماك لى قوم وقالوا انها * لهى التى تشقى بها وتكابد *
* فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم * انى ليعجبنى المحب الجاحد *

حدث ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنى احمد بن حرب قال حدثنى ابو عبدالله القرشى قال حدثنى ابو غسان قال كان سبب وفاة مالك بن ابى السمح انه لما كبر ضم اليه رجلا من قريش يقوم عليه ففرش له على سرير وخرق فيه خرقا للوضوء فاتته الجارية يوما بضعة فكل ثم اتته بجخور فبخر فوقعت الجارية بقلبه فاهوى اليها ليقبلها ونحت عنه فسقط عن السرير فاندقت عنقه فمات قال الزبير انشدتنى ظبية حسن بن عبدالله بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب فى مالك بن ابى السمح

* ليس عيش الا بملك بن ابى السمح فلا تلحنى ولا تلم *
* تملى لذيذ عيش ولا نهتك حق الاسلام والحرم *
* رب ليل قصرته اللهو فنجاب ويوم كذاك لم يدم *
* كنت فيه ومالك بن ابى السمح الكريم الاخلاق والشيم *

انبأنا احمد بن على قال اخبرنا الازهرى قال انشدنا سهل بن احمد الديباجى قال انشدنا ابن دريد لنفسه

* صارمته فتواصلت احزانه * وهجرته فتهاجرت اجفانه *
* قالت تعرض مس شيطان به * بل انت حين ملكته شيطانه *
* قد ضل عنه فؤاده فاستخبري * عينيك اين محله ومكانه *

﴿ ولي من قصيدة اولها ﴾

* بالحزن هاجت للفتى احزانه * وجفت لذيذ رقادها اجفانه *

﴿ ومنها ﴾

* يا جارة الحي الذين ترحلوا * سحرا فاوحش ربعهم غزلانه *
* هل تعلمين لداء قلبي آسيا * فايوم حين ترحلوا بحرانه *
* كتم الهوى خوف العذول ولومه * حتى اضر بجسمه كتمانه *

باب الظافرين باحبابهم مع العفاف بعد ان اشرفوا على الائتلاف

اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة ان لم يكن سمعا فاجازة قال اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن سويد المعدل قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني بن ابي الدنيا قال حدثني محمد بن زيد العتبي قال اخبرني جدي الحسين ابن زيد قال ولي بديار مصر وال فوجد على بعض عماله فحبسه وقيده فاشرفت عليه ابنة الوالي فهويته فكتبت اليه وقد كان نظر اليها

* ايها الرامي بعينيه وفي الطرف الحتوف *
* ان ترد وصلا فقد * امكنك الظبي الالوف *

﴿ فاجابها الفتى ﴾

* ان تريني زاني العينين فالفرج عفيف *
* ليس الا النظر الفاتر والشعر الظريف *

﴿ فكتبت اليه ﴾

* قد اردناك على عشقك انسانا عفيفا *
* فتأبيت فلا زلت لقيديك حليفا *

﴿ فاجابها الفتى ﴾

* غير انى خفت ربا * كان بى برا لطيفا *

فذاع الشعر وبلغ الخبر الوالى فدعا به فزوجه اياها ودفعها اليه • اخبرنا التنوخى على بن المحسن قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قال اخبرنا ابو بكر المحولى قال وانشدنى حماد بن اسحاق للوليد بن يزيد

* ولقد قال طبيبى * وطبيبى غير آل *
* اشك ما شئت سوى الحب فانى لا ابالى *
* سقم الحب رخيص * ودواء الحب غال *

وباسناده قال وانشدنى ابو العباس بن احمد من اهل ضرية لرجل من بنى اسد

* اقول وعقبة الاسدى يرقى * اخاه برقية المين الكذوب *
* تشعب لى فما بى غير حب * صفية ضل سعيك من طبيب *

وباسناده قال انشدنى احمد بن منصور المرو روذى

* أيا سبب الدموع الى الجفون * وشجو المستهام المستكين *
* سل الحسرات هل ابقين دمعا * يجود به على قلب حزين *
* وهل ترك السقام به حراكا * يسير به اليك سوى الحنين *

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابى نصر قال اخبرنا ابو محمد على بن احمد بن سعيد الاندلسى قال حدثنا القاضى ابو محمد عبد الله بن الربيع قال حدثنا ابو على القالى قال قرأت على ابى بكر بن دريد لحسين بن مطير الاسدى

* فواعجب للناس يستشرفوننى * كأن لم يروا بعدى محبا ولا قبلى *
* يقولون اصرم يرجع العقل كله * وصرم حبيب النفس اذهب للعقل *
* فيا عجب من حب من هو قاتلى * كأنى اجازيه المودة عن قتلى *
* ومن بينات الحب ان كان اهلها * احب الى قلبى وعينى من اهلى *

وباسناده قال حدثنا القالى قال حدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثنا الرياشى عن بعض اصحابه قال اخبرنى رجل قال جلست فى ظل شجرة وقلت ما اشعر قيسا حيث يقول

* يبيت ويضحى كل يوم وليلة * على منهج تبكى عليه القبائل *
* قتيل للبنى صدع الحب قلبه * وفى الحب شغل للمحبين شاغل *

فقال انا والله اشعر منه حيث اقول

* سلبت عظامى لحمها فتركتها * معرقة تضحى اليك وتخصر *
* واخليتها من مخها فكأنها * قوارير فى اجوافها الريح تصفر *
* اذا سمعت ذكر الفراق تقطعت * علائقها مما تخاف وتحذر *
* خذى بيدى ثم انهضى بى تبينى * بى الضر الا اننى اتستر *

قال ثم مر فجمز فى الصحراء فلما كان فى اليوم الثانى اتيته فجلست فى ذلك الموضع فلما احسست به قلت ما اشعر قيسا حيث يقول

* تباكر ام تروح غدا رواحا * ولن يسطيع مرتهن براحا *
* سقيم لا يصاب له دواء * اصاب الحب مقتله فساحا *
* وعذبه الهوى حتى براه * كبرى القين بالسفن القداحا *
* وكاد يذيقه جرع المنايا * ولو اسقاه ذلك لاستراحا *

فقال انا اشعر منه حيث اقول

* فما وجد مغلوب بصنعاء موثق * بساقيه من ثقل الحديد كبول *
* قليل الموالى مستهام مروع * له بعد نومات العيون عويل *
* يقول له الحداد انت معذب * غداة غد او مسلم فقتيل *
* باعظم منى روعة يوم راعنى * فراق حبيب ما اليه سبيل *

وباسناده قال حدثنا القاضى قال انبأنا ابو بكر بن الانبارى قال انشدنا ابو العباس احمد بن يحيى النحوى

* قد قلت والعبرات تسفحهن على خد دمق *
* حين انحدرت من جزيرة وتقطعت عنى عرق *
* وتخبعت ايدى الزوق مهمه البيد زوق *
* يا بؤس من مسى زمن حبيبه سيف مفرق *

وباسناده قال حدثنا القاضى قال قرأت على ابى بكر بن دريد لجميل

* رحل الخليط جمالهم بسواد * وحدا على اثر الاحبة حاد *
* ما ان شعرت ببينهم ورحيلهم * حتى سمعت به الغراب ينادى *
* لما رأيت البين قلت لصاحبي * صدعت مصدعة القلوب فؤادى *
* بانوا وغودر فى الديار متيم * كلف بذكرك يا بثينة صاد *

انبأنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال اخبرنى ابو الحسن على بن ايوب القمى الكاتب بقراءتى عليه قال حدثنا ابو عبيدالله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى الكاتب قال حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوى املاء قال حدثنا كامل بن طلحة قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا ابو عشانة قال سمعت عقبة ابن عامر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عجب ربنا تعالى من شاب ليست له صبوة * اخبرنا القاضى ابو الطيب طاهر بن عبدالله الطبرى فى ما اجازنى قال حدثنا المعافى بن زكريا الحريرى قال حدثنا محمد بن القاسم الانبارى قال حدثنى ابى قال قال منصور البرمكى وكان اديبا كانت لهارون الرشيد جارية غلامية تصب على يده وتقف على رأسه وكان المأمون يعجب بها وهو امرد فبينا هى تصب على هارون من ابريق معها والمأمون مع هارون قد قابل بوجهه وجه الجارية اذ اشار اليها بقبلة فزبرته بحاجبها وابطأت عن الصب فى مهلة ما بين ذلك فنظر اليها هارون فقال ما هذا فتلكأت عليه فقال ضعى ما معك على كذا ان لم تخبرينى لاقتلنك فقالت اشار الىّ عبدالله بقبلة فالتفت اليه واذا هو قد نزل به من الحياء والرعب ما رحمه منه فعتنقه وقال أتحبها قال نعم يا امير المؤمنين فقال قم فخل بها فى تلك القبة فقام ففعل فقال له هارون قل فى هذا شعرا فانشأ يقول

* ظبى كنيت بطرفى * عن الضمير اليه *
* قبلته من بعيد * فاعتل من شفتيه *
* وردّ اخبث ردّ * بالكسر من حاجبيه *
* فما برحت مكانى * حتى قدرت عليه *

اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن بن على قال حدثنا ابو عمر بن حيويه قراءة

عليه قال حدثنا ابو بكر بن المرزبان اجازة قال انشدنى منشد لحسن بن وهب

* جس عرقى فقال حب طبيبى * ما له فى علاجه من مصيب *
* فغمزت الطبيب سرا بعينى * ثم حلفته بحق الصليب *
* لا تقل لوعة الهوى اسقمته * فيناولوا بدعوة من حبيبى *

﴿ وانشد ﴾

* دواعى السقم تخبر عن ضميرى * وتخبر عن مفارقتى سرورى *
* ألا يا سائلى عن سوء حالى * وعن شأنى سقطت على الخبير *
* شربت من الصبابة كأس سقم * بعينى شادن ظبى غرير *

﴿ وقال عمر بن ابى ربيعة ﴾

* طبيبى داويتما ظاهرا * فمن ذا يداوى جوى باطنا *
* فعوجا على منزل بالغميم فانى لقيت به شادنا *

﴿ ولى من اثناء قصيدة ﴾

* وذى سجن مثلى شكوت صبابتى * اليه ودمعى ما يفتر قطره *
* فقال ولم يملك سوابق عبرة * تترجم عما قد تضمن صدره *
* كلانا اسير فى الهوى متهدد * بقتل فما ينفك ما عاش اسره *
* ... حادى الركائب بالضحى * وسقهما لما تتابع زجره *
* شكو صرفها ... *
* جمعنا الحديث صرعاهم * وسكراهم فيه لأمر ... *

* غداة

جو

=

حه منه وعشقه وهل احبها قال نعم يا امير

المؤمنين فقف ثم فدخل به في تلك القبة فقام فقعل فقال له هارون قل في هذا
شعرا فانشأ يقول

* ظبي كنيت بطرفي * عن الضمير اليه *
* قبلته من بعيد * فاعتل من شفتيه *
* ورد اخبث رد * بالكسر من حاجبيه *
* فما برحت مكاني * حتى قدرت عليه *

اخبرنا ابو القاسم علي بن الحسن بن علي قال حدثنا ابو عمر بن حيويه قراءة

عليه

الجزء الثاني

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القاري

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من انشائه)

كتاب مصارع قوم سقوا * كؤوس الهوى مترعات دهاق *
شكوا صرفه من بين المراح فبيت على الرغم منهم فراد *
جمعنا الحديث مصارعهم * وسكراهم فيه لا من فقد *

الجزء الثامن
من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

باب من مصارع العشاق

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي التوزي وابو القاسم علي بن المحسن التنوخي قالا اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف ابن المرزبان قال حدثني محمد بن عبدالله بن ابي مالك بن الهيثم الخزاعي عن اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال حدثني ابراهيم بن ميمون قال حججت في ايام الرشيد فبينا انا بمكة اجول في سككها فاذا انا بسوداء قائمة ساهية فانكرت حالها فوقفت انظر اليها فمكثت كذلك ساعة ثم قالت

* أعمرو علام تجنبتني * اخذت فؤادي فعذبتني *
* فلوكنت ياعمرو خبرتني * اخذت حذاري فما نلتني *

قال فدنوت منها فقلت يا هذه من عمرو فارتاعت من قولي وقالت زوجي فقلت وما شأنه قالت اخبرني انه يهواني وما زال يدس الي ويعلق بي في كل طريق ويشكو شدة وجده حتى تزوجني فلبث معي قليلا وكان له عندي من الحب مثل الذي كان لي عنده ثم مضى الى جدة وتركني قلت فصفيه لي فقالت احسن من تراه وهو اسمر حلو ظريف قال قلت فتحبين ان اجمع بينكما قالت فكيف لي بذلك وظنتني اهزل بها قال فركبت راحلتي وصرت الى جدة

فوقفت

فوقفت في الرق ابصر من يعمل في السفن واصوت يا عمرو يا عمرو فاذا انا به خارج من سفينة وعلى عنقه صن فعرفته باصبعه فقلت أعمرو علام تجنبني فقال هيه هيه رأيتهـا وسمعته منها ثم اطرق هنيهة ثم اندفع يغنيه فأخذته منـه وقلت له ألا ترجع فقـال بأبي انت ومن لي بذلك ذاك والله احب الاشياء الي ولكن منع منه طلب المعاش قلت كم يكفيك كل سنة قال ثلاثمائة درهم فاعطيته ثلاثة آلاف درهم وقلت هذه لعشر سنين ورددته اليهـا وقلت له اذا فنيت او قاربت الفنـاء قدمت علىّ فسررتك والا وجهت اليك وكان ذلك احب الىّ من حجي قال محمد بن عبدالله قال اسحق والنـاس ينسبون هذا الصوت الى ابراهيم وكان ابراهيم اخذه من هذا الفتى * انبأنا القاضي ابو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضـاعي ولقيته بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم في اول سنة ست واربعين واربع مائة قال اخبرنا ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن خرزاذ النجيرمي قال انشـدني جعفر بن شاذان القمي ابو القاسم قال انشدني مدرك بن علي الشيباني له ببغداد في الجانب الغربي في عمرو بن يوحنـا النصراني

* من عاشق ناء هواه دان * ناطق دمع صامت اللسان *

القصيدة جميعها وقال ابو القاسم جعفر بن شاذان القمي وكان عمرو بن يوحنـا النصراني يسكن في دار الروم ببغداد من الجانب الشرقي وكان من احسن الناس صورة واجلهم خلقا وكان مدرك بن علي الشيباني يهواه وكان مدرك من افضل اهل الادب والمطبوعين في الشعر وكان له مجلس يجتمع اليه الاحداث لا غير فان حضره شيخ او كهل قال له مدرك انه يقبح بمثلك ان يختلط بالاحداث والصبيان فقم في حفظ الله فيقوم وكان عمرو بن يوحنا ممن يحضر مجلسـه فعشقه مدرك وهام به فجاء عمرو يوما الى المجلس فكتب مدرك رقعة وطرحها في حجره فقرأها فاذا فيها

* بمجلس العلم الذي * بك تم جمع جموعه *
* الا رثيت لمقـلة * غرقت بماء دموعها *
* بيني وبينـك حرمة * الله في تضييعهـا *

فقرأ الابيات ووقف عليها من كان في المجلس وقرأوها واستحيى عمرو من ذلك فانقطع عن الحضور وغلب الامر على مدرك فترك مجلسه ولزم دار الروم وجعل يتبع عمرا حيث سلك وقال فيه هذه القصيدة المزدوجة العجيبة ولمدرك في عمرو ايضا اشعار كثيرة ثم خرج مدرك الى الوسواس وسل جسمه وذهل عقله وانقطع عن اخوانه ولزم الفراش فحضره جماعة فقال لهم ألست صديقكم القديم العشرة لكم أفما فيكم احد يسعدني بالنظر الى وجه عمرو فمضوا باجمعهم اليه وقالوا له ان كان قتل هذا الفتى دينا فان احياءه لمروءة قال وما فعل قالوا قد صار الى حال ما تحسبك ترضى به فلبس ثيابه ونهض معهم فلما دخلوا عليه سلم عليه عمرو واخذ بيده وقال كيف تجدك يا سيدي فنظر اليه فاغمى عليه ساعة ثم افاق وفتح عينيه وهو يقول

* انا في عافية * الا من الشوق اليكا *
* ايها العائد ما بي * منك لا يخفى عليكا *
* لا تعد جسما وعد * قلبا رهينا في يديكا *
* كيف لا يهلك مرشوق بسهمي مقلتيكا *

ثم شهق شهقة فرق فيها فما برحنا حتى دفناه * اخبرنا محمد بن احمد الاردستاني رحمه الله قال حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت ابا الفضل محمد بن اسحق سجزى قال سمعت النقاد يقول سألت الحسين بن منصور عن حال موسى في وقت التكلام فقال بدا له بدا من الحق فلم يبق لموسى ثم اثر وانشد

* وبدا له من بعد ما اندمل الهوى * برق تألق موهنا لمعانه *
* يبدو كحاشية الرداء ودونه * صعب الذرى متمنع اركانه *
* فدنا لينظر كيف لاح فلم يطق * نظرا اليه ورده سجانه *
* فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه * والماء ما سمحت به اجفانه *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على جوهرى قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف قال اخبرني ابو بكر العامرى قال حدثني الحسين بن على بن قدامة مولى بني امية عن ابيه قال خرجت الى

الشام فلما كنت بالشراة ودنا الليل اذا قصر فهويت اليه فاذا بين بابي القصر امرأة لم ار مثلها قط هيئة وجمالا فسلمت فردت ثم قالت من انت قلت رجل من بني امية من اهل الحجاز فقالت مرحبا وحياك الله انزل انت في اهلك قلت ومن انت عافاك الله قالت امرأة من قومك فامرت الي بمنزل وقرى وبت في خير مبيت فلما اصبحت ارسلت اليّ تقول كيف مبيتك قلت خير مبيت والله ما رأيت اكرم منك ولا اشرف من فعالك قالت فان لي اليك حاجة تمضي حتى تأتي ذلك الدير دير اشارت اليه منتحّ فان فيه ابن عمي وهو زوجي قد غلبت عليه نصرانية في ذلك الدير فهجرني ولزمها فتنظر اليه واليها وتخبره عن مبيتك وعما قدت اليك فقلت افعل ونعمى عين فخرجت حتى انتهيت الى الدير واذا انا برجل في فنائه جالس كاجمل ما يكون من الرجال فسلمت فرد وسألني فاخبرته من انا واين بت وما قالت لي المرأة فقال صدقت انا رجل من قومك من آل الحارث بن الحكم ثم صاح يا قسط فخرجت اليه نصرانية عليها ثياب حبر وزنار ما رأيت مثلها فقال هذه قسط وتلك اروى وانا الذي اقول

* تبدلت قسطا بعد اروى وحبها * كذاك لعمري الحب يذهب بالحب *

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بمصر بقراءتي عليه في سنة خمس وخمسين واربعمائة قال حدثنا ابو صالح محمد بن ابي عدي السمرقندي الصوفي قال حدثنا ابو عبدالله الحسين بن القسم بن اليسع قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينوري قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفي قال قال ابو حمزة الصوفي كان عبدالله بن موسى من رؤساء الصوفية ووجوههم فنظر الى غلام في بعض الاسواق فبلي به وكاد يذهب عقله عليه صبابة وحبا له وكان يقف في كل يوم على طريقه حتى يراه اذا اقبل واذا انصرف فطال به البلاء واقعده عن الحركة الضنى فكان لا يقدر ان يمشي خطوة فما فوقها فاتيته يوما لاعوده فقلت يا ابا محمد ما قصتك وما الامر الذي بلغ بك ما ارى فقال امور امتحنني الله تعالى بها فلم اصبر على البلاء فيها ولم يكن لي بها طاقة ولا يدان ورب ذنب استصغره الانسان هو عند الله تعالى اعظم من ثبير وحقيق لمن تعرض للنظر الحرام ان تطول به الاسقام ثم بكى

فقلت ما يبكيك فقال اخاف ان يكون حسابي الى النار يطول فيها شقائي فانصرفت عنه وانا راحم له لما رأيت به من سوء الحال * وباسناده قال قال ابو حمزة وكنت مع ثابت بن السري الصوفي فنظر الى غلام فقال يا طول حزناه مما ارتنيه عيني لقد تركني وانا لا آنس الى نظر بعد نظرتي هذه يا شر ما اتاني به المقدور في النظر الى الغرور غرني والله طرفي حتى استمكن من حتفي ثم قال كم استقيل الله عز وجل فيقيلني وكم استعفيه فيعفيني لقد خفت ان يكون ذلك استدراجا منه حتى يأخذني بذلك كله في وقت حاجتي اليه عند قدومي عليه ثم بكى حتى غشي عليه * انبأنا ابو القاسم علي بن ابي علي التنوخي قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف المحولي اجازة قال حدثني سعيد بن عمر بن علي البيروذي قال حدثني علي بن المختار قال حدثني الجحذمي قال هوى رجل من اهل البصرة امرأة فضني من حبها حتى سقط على الفراش وكان اذا جنه الليل صاح باعلى صوته كم ترى بيننا وبين الصباح فاذا اكثر من ذلك هتف به هاتف من جانب البيت

* انف عام وانف عام تباعا * غير شك فلا تكن ملحاحا *

قال فقام الرجل على عقبه سنين ثم ابلّ من علته * اخبرنا ابو بكر الاردستاني قال حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت عبدالله بن محمد الدمشقي يقول حضرت مع الشبلي في مجلس سماع وحضر المشايخ فغنى قوّال فصاح رجل والقوم سكوت فقال له بعض المشايخ يا ابا بكر أليس هؤلاء سمعوا معك كما سمعت فقام من بين الجماعة وتواجد وانشأ يقول

* لو يسمعون كما سمعت كلامها * خروا لعزة ركعا وسجودا *

﴿ وانشد على اثره ﴾

* لي سكرتان وللندمان واحدة * شيء خصصت به من بينهم وحدي *

ابانا الشيخ ابو بكر احمد بن علي الحافظ بالشام قال اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد قال حدثنا ابو علي الصومري قال حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب قال حدثني عبدالله بن شبيب قال حدثني ابو معاوية عبد الجبار بن سعيد المساحقي

قال وقفت سكينة على ابن اذينة في موكبها ومعها جواريها فقالت يا ابا عامر أانت تزعم انك ريّق وانت هيّ وانت الذي تقول

* قالت وابثثتها سري فبحت به * قد كنت عندي تحب الستر فاستتر *
* ألست تبصر من حولي فقلت لها * غطى هواك وما ألقى على بصري *

انبأنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني ابو الحسن علي بن ايوب القمي قال حدثنا محمد بن عمران قال اخبرني محمد بن يحيى قال قال العباس بن الاحنف

* ويح المحبين ما اشقى جدودهم * ان كان مثل الذي بي بالمحبينا *
* يشقون في هذه الدنيا بعشقهم * لا يدركون به دنيا ولا دينا *
* يرق قلبي لاهل العشق انهم * اذا رأوني وما ألقى يرقونا *

﴿ قال وله ايضا ﴾

* ايها النادب قوما هلكوا * صارت الارض عليهم طبقا *
* اندب العشاق لا غيرهم * انما الهالك من قد عشقا *

﴿ ولي من اثناء قصيدة ﴾

* مرت بنا ساحبة مرطها * قد افتنت في حبها رهطها *

﴿ ومنها ﴾

* وشرطت اتلاف عشاقها * فكلهم ملتزم شرطها *
* واستخبرت عني عذارى بنات العم ثم استخبرت سمطها *
* وكلهم اخبر عن رتبة * لي في الهوى غيري لم يعطها *
* لولا الهوى العذري يا هند لم * اشك النوى قط ولا شحطها *

﴿ ولي ابتداء قصيدة ﴾

* يا ناظري انت جنيت الهوى * يوم استقل الحي عن ذي طوى *
* تالله ما ادري متى رشقت * عيناك قلبي يا غزال اللوى *
* أحييك الضائي اغراك بي * لا عقد العز عليهم ولا *
* حب الى قلبي الغزال الذي * كوى من الاحشاء قد كوى *

ذكر ابن حيويه ونقلته من خطه قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف قال حدثني

اسحاق بن محمد الكوفي قال حدثني عبيدالله بن محمد بن حفص بن موسى بن عبيدالله بن معمر عن ابيه قال كان مسافر بن ابي عمرو بن امية يتعشق جارية من اهل مكة فنذر به اهلها فهرب فلحق بالحيرة بالنعمان بن المنذر فاعتل هناك بالهلاس فجمع له النعمان اطباء الحيرة فاجمعوا على كيه فكوى فبرأ ثم انه قدم عليه رجل من اهل مكة فقال له ما فعلت فلانة قال تزوجت قال فشهق ومات في مكانه فقال ابو طالب وكان صديقا لمسافر خاصا به يرثيه

* ليت شعري مسافر بن ابي عمرو وليت يقولها المحزون *
* كيف كانت مرارة الموت في فيك وماذا بعد الممات يكون *
* خير ميت على هبالة قد حالت فيافي من دونه وحزون *
* بورك الميت الغريب كما بورك نضر الريحان والزيتون *
* كم صديق وصاحب وابن عم * وخليل عفت عليه المتون *
* فتعزيت بالجلادة والصبر واني بصاحبي لضنين *
* رجع الناس آيبين جميعا * وخليلي في مرمس مدفون *

وجدت بخط احمد بن محمد بن الابنوسي ونقلته من اصله قال حدثنا ابو محمد على ابن عبدالله بن المغيرة قال حدثنا جدي قال حدثنا ابو عمر العمري قال حدثنا عبدالله بن قريب عن غياث بن الحارث السهمي قال حدثني زيد بن عمارة النهدي قال اصطدت خشفا فوثقته وحملته ثم اقبلت به اذ استقبلني غلام كأنه فلقة قمر له ضفيرتان قد قارنتا عجيزته فلما رأى الخشف وقف ينظر اليه ويتنفس الصعداء ثم انشأ يقول وهو يبكى

* وذكرني من لا ابوح بذكره * محاجر ظبي في حبائل قانص *
* فقلت ودمع العين يجرى بحرقة * ولحظي الى عينيه لحظة شاخص *
* الا ايهذا القانص نفسي خله * وان كنت تأباه فخر بقلائصي *
* خف الله لا تحبسه ان شبيهه * حبيبي وقد ارعدت فيه فرائصي *

قال ثم بكى قال فقلت دونكه يا فتى فهو لك قال فعمد اليه فحله ثم قبل عينيه ثم ارسله قال فمر الظبي واتبعه بصره يبكى في اثره قال ثم سكن فقلت يا فتى ألك حاجة قال نعم قلت ما هي قال تبيع معي اخي قال فوصلت معه المنزل قال فلما كان من

الغد اذا به يسوق عشرا من الابل حتى وقف عليّ فقال دونكها فامتنعت فابى الا قبولها قال فسألت عنه فقالوا هذا فتى يهوى فتاة من الحي • اتبأنا ابو جعفر محمد بن احمد العدل ان ابا عبدالله محمد بن عمران اخبرهم فى ما اجاز لهم قال حدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال انى لفى سوق ضرية وقد نزلت على رجل من بنى كلاب وكان متزوجا بالبصرة وكان له اهل نضرية اذ اقبلت عجوز على ناقة لها حسنة البزة يتخيل فيها باقى جمال فاناخت وعقلت ناقتها واقبلت تتوكأ على محجن لها فجلست قريبا منا فقالت هل من منشد فقلت للكلابي أيحضرك شئ فقال لا فانشدتها شعرا لبشر بن عبدالرحمن الانصارى وهو

* وقصيرة الايام ود جليسها * لو باع مجلسها بفقد حميم *
* من محذيات اخى الهوى غصص الجوى * بدلال غانية ومقلة ريم *
* صفراء من بقر الجواء كأنما * خفر الحياء بها رداع سقيم *

فجثت على ركبتيها واقبلت تنكت الارض بمحجنها وانشأت تقول

* قفى يا امام القلب نقرا تحية * ونشكو الهوى ثم افعلى ما بدا لك *
* فلو قلت طأ نارا واعلم انه * هوى منك لى او منة من نوالك *
* لقدمت رجلى نحوها فوطئتها * هوى منك لى او هفوة من ضلالك *
* سلى البانة الغيناء من الاجرع الذى * به البان هل حاولت غير وصالك *
* وهل قمت فى اظلالهن عشية * قيام سقيم قلب واخترت ذلك *
* ليهنئك امساكى بكفى على الحشا * ورقراق دمعى رهبة من زيالك *

قال الاصمعى فنمت والله علىّ الدنيا حلاوة منطقها وفصاحة لهجتها فدنوت منها فقلت نشدتك بالله الا زدتنى من هذا فرأيت الضحك فى عينيها وانشدت

* ومستعقبات ليس يحقبن زينا * ويسحبن ذيل الصبابة والشكل *
* جعلن الهوى حتى اذا ما ملكنه * نزعن وقد اكثرن فيه من القتل *
* مريضات رجع القول خرس عن الخنا * تألفن الهوى قلوب بلا بذل *
* موارق من حبل تحب عواطف * بحب ذوى الالباب بالجد والهزل *

* يعنفني العذال فيهن والهوى * يحذرني من ان اطيع ذوي العذل *

فقلت احسنت والذي خلقك فقالت أكذاك قلت نعم قالت فتمرك في هذا الاحسان غيركم ثم قامت فوالله ما سمعت منشدة بعدها احلى ألفاظا منها * وجدت بخط ابي عمر بن حيويه رحمه الله ونقلته منه قال حدثني ابو بكر محمد بن خلف المحولي قال حدثنا ابو عبدالله التميمي قال اخبرنا زياد بن صالح الكوفي قال كان العلاء ابن عبد الرحمن التغلبي من اهل الادب والظرف فواصلته جارية من جواري القيان فكان يظهر لها ما ليس في قلبه وكانت الجارية على غاية العشق له والميل اليه فلم يزالا على ذلك حتى ماتت الجارية عشقا له ووجدا به فذكرها بعد ذلك واسف على ما كان من جفائه لها واعراضه عنها فرآها ليلة في منامه وهي تقول له

* أتبكي بعد قتلك لي عليا * فهلا كان ذا اذ كنت حيا *
* سكبت دموع عينك في انهلال * ومن قبل الممات تسي اليا *
* فيا قرا برا جسمي وروحي * وقتلني وما ابقى عليا *
* أقل من النياحة والمراثي * فني ما اراك صنعت شيا *

قال فزاد ما كان عليه من الاسف والغم والبكى حتى فاضت نفسه فمات * انبأنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي التوزي قال اخبرنا ابو الفضل محمد بن الحسن ابن المأمون قال حدثنا ابو بكر محمد بن القسم الانباري قال قال جميل بن معمر

* خليليّ عوجا اليوم حتى تسلما * على عذبة الانياب طيبة النشر *
* فانكما ان عجتما لي ساعة * شكرتكما حتى اغيب في قبري *
* وانكما ان لم تعوجا فانني * سأصرف وجدي فأذنا اليوم بالهجر *
* وما لي لا ابكي وفي الايك نائح * وقد فارقتني شختة الكشح والخصر *
* أيبكي حمام الايك من فقد الفه * واجمل ما بي عن بثينة من صبر *
* يقولون مسحور يجن بذكرها * فاقسم ما بي من جنون ولا سحر *
* فاقسم لا انساك ما ذر شارق * وما خب آل في ملمعة قفر *
* وما لاح نجم في السماء معلق * وما اورق الاغصان من ورق السدر *
* لقد شغفت نفسي بثين بذكركم * كما شغف المخمور يا بثن بالخمر *
* ذكرت مقامي ليلة البين قابضا * على كف حوراء المدامع كالبدر *

فكدت

* فكدت ولم املك اليها صبابة * اهيم وفض الدمع منى على النحر *
* فياليت شعرى هل ابيتنّ ليلة * كليلتنا حتى يرى ساطع الفجر *
* يجود علينا بالحديث وتارة * تجود علينا بالرضاب من الثغر *
* فليت الهوى لى قد قضى ذلك مرة * فيعلم ربى عند ذلك ما شكرى *
* فلو سألت منى حياتى بذلتها * وجدت بها ان كان ذلك من امرى *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى قال انشدنى ابراهيم ابن عمرو لمحمد بن ابى امية

* بكيت من فراق غداة ولت * بنا بزل الركاب عن العراق *
* فما رقأت دموع العين حتى * شفى قلبى العراق من الفراق *
* غدا احدو مضاير الشوق منى * بسوق لا يقيم على الرفاق *
* واستبطى الى بغداذ سيرى * ولو انى حملت على البراق *

حدثنا ابو عبد الله محمد بن ابى نصر الاندلسى من لفظه قال حدثنى الفقيه ابو محمد على بن احمد بن سعيد الاندلسى قال حدثنى القاضى ابو محمد عبد الله بن ربيع قال حدثنا ابو على القالى قال انشدنا ابن عرفة نفطويه لابن ابى مرة المكى

* ان وصفونى فنحل الجسد * او فتشونى فبيض الكبد *
* ضعف وجدى وزاد فى سقمى * ان لست اشكو هوى الى احد *
* [illegible] من خب [illegible] و [illegible] * [illegible] امت فى غد فبعد غد *
* جمعت شكوى على فؤادى من * حر الهوى وانطويت فوق يدى *
* كأن قلبى اذا ذكرتكم * فريسة بين ساعدى اسد *

قال واخبرنا نفطويه قال قرأت على ابى العباس الثعلبى

* [illegible] مسر الموتى فقد مرت * بها انهمت نفسى مستقد وعادت *
* قد بخت حتى [illegible] * فمى ميت مرضى [illegible] *
* [illegible] لا ترى قال [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * اذ ذكرته [illegible] *

* وما وجد اعرابية قذفت بها * صروف النوى من حيث لم تك ظنت *
* اذا ذكرت نجدا وطيب ترابه * وبرد الحصى من ارض نجد ارنت *
* باكثر منى لوعة غير اننى * اطامن احشائى على ما اجنت *

وباسناده قال حدثنا القالى قال قرأت فى نوادر ابن الاعرابى عن ابى عمر المطرز الاعرابى قال ابو عمر انشدنا احمد بن يحيى عن ابن الاعرابى

* وحديثها كالقطر يسمعه * راعى سنين تتابعت جدبا *
* فاصاخ يرجو ان يكون حيا * ويقول من فرح أيا ربا *

واحسن ابن الرومى فى هذا المعنى قوله

* وحديثها السحر الحلال لو انه * لم يجن قتل المسلم المتحرز *
* ان طال لم يملل وان هى اوجزت * ود المحدث انها لم توجز *
* شرك العيون وفتنة ما مثلها * للمطمئن وعقلة المستوفز *

قال وانشدنى بعض اصحابنا لبشار

* وكأن حلو حديثها * قطع الرياض كسين زهرا *
* وكأن تحت لسانها * هاروت ينفث فيه سحرا *
* وتخال ما جمعت عليه ثيابها ذهبا وعطرا *
* وكأنها برد الشراب صفا ووافق منك فطرا *

انبأنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى قال انشدنى ابو عبدالله بن حجاج لنفسه

* قالوا غدا العيد فستبشر به فرحا * فقلت ما لى وما للعيد والفرح *
* قد كان ذا والنوى لم تطح نزلة * بعقوتى وغراب البين لم يصح *
* ايام لم يخترم قربى البعاد ولم * يغد الشتات على شملى ولم يرح *
* وضا رطار فى خضراء مورقة * على شفا جدول بالروض منسح *
* بكى وناح ولولا انه سبب * لشجو قلبى المعنى فيك لم ينح *
* فما ذكرتك والاقداح دائرة * الا مزجت بدمعى باكيا قدحى *
* ولا سمعت بصوت فيه ذكر نوى * الا عصيت عليه كل مقترح *

باب من طرائف هذا الكتاب

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بفسطاط مصر قال اخبرنا ابو صالح محمد بن ابي عدي السمرقندي الصوفي قال اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن القاسم بن اليسع بالقرافة قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينوري قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي الخياط قال قال ابو حمزة محمد بن ابراهيم الصوفي قال حدثنا ابو كامل الخرقي قال حدثني ابو محمد بن زرعة قال كان خضر بن زهرة الشيباني من اعبد الصوفية وانسكهم واشدهم اجتهادا واملكهم لنفسه وكان مع ذلك اقوى متضلعا في ... فارسا شجاعا ذا مال وامر فنشأ له غلام قد رباه ... كاحسن ما روى من ... في حفظ القرآن وحفظ الحديث وحسن الشعر والادب و... وكان قد اخذ عنه وسمع حتى كان ... يوازيه به في الفروسية والشجاعة والمعرفة وكان ملازمين للغزو فخرج في بعض السرايا فاصيبت السرية وفلت منهم جرحى وفيهم خضر وغلامه جريحان ... فكانا في بعض ... فاشتدت ... الغلام وضعف عن الحركة والنهوض فاقام عليه ثلاثا ونزل به الموت فقال يضحك حينا ويبكي حينا فقال له خضر لم تضحك يا بني قال ضحكت من جوار يضحكن ... وقمن يجوهن عليّ قال فما ابكاك قال بكائي فرقك وحبسك في المغيب بعدي قال ما ... قلت ذلك يا بني يكون عمري ... قصيرا وحزني ... كثيرا وفرحي ... قليلا وقتي بفرقك طويلا ... من ... في ... الزمان وجمعني غربة ... خاطب ... و ... حتى تقطع عن ... وقال له ... قال ... قريب و ... سريع فقال ... اوصي ... حتى ... فيه ... قال نعم قال ... بيت ... قال ... ... وجد ... الخير ... و... كل ضعيف ... كل ... و ... و ... واذا ... فيه فله ... ... وسرور ... فلو رأيت ما ... من ... كرامة ... ان تكون ... فيه ... قد سرتني ... وصفت و...

قد بلغت فهل بقى سبيل امر من امور الدنيا تحب ان تبلغه حتى ابلغه لك ان رزقنى الله العافية وتخلصت سالما ووهبت لى الحياة قال نعم تجعل لى معك سهما فى حجتك وغزوك وصدقتك قال قد فعلت لوالدىّ الثلث ولك الثلث مما تفضل الله به علىّ من الاجر فقال اما اذ بدا لك ما سألت فانى اقول شيئا لم اكن قلته لك ولا اطلعتك عليه ما اتيت امرا من امور الخير الا قلت اللهم ما قسمت لى فيه من اجر فاجعله لمولاى دونى قال بم استحققت ذلك منك يا بنى قال لانك ملكتنى صغيرا فاحسنت ملكى وصحبتنى كبيرا فوفقت فى صحبتى وخفت مقام الله فىّ ونزهت نفسك عن السوء وصنتنى عن افعال قد كانت من غيرك مأثورة عنهم ومحفوظة مشهورة قد تحدث بها النساك عنهم وسمعوها منهم وشهدت الحفظة فى كتبتها الملائكة من هجومهم على السيئات وركوبهم الفاحشات وجوحهم فى الباطل وتركهم سبيل الحق وايثارهم لشهواتهم فى جميع حالاتهم وقد صحبتك على مر الايام وكر السنين فلم ارك تؤثر شيئا من هواك على امر آخرتك ولم ار احدا الله اهيب فى قلبه منك فنفعك الله بذلك وجعله سببا للنظر الى وجهه والبلاغ الى رحمته والخلوة فى داره والمقام فى جواره قال ابو محمد بن زرعة فدنوت منه وقلت بابى انت وامى اجعلنى فى شفاعتك قال انت الرفيق والصاحب انت اول من اشفع له بعد مولاى ولهؤلاء الذين معك فقال له مولاه يا بنى هل تجد للموت ألما وترى من مقدماته علما فان كنت ترى شيئا فحدثنى بكل ما تراه قبل ان تغلب على الحديث فلا يمكنك ان تخبرنى بشئ مما تجد او ترى قال اما ما اجده فانى اجد قلبى كأنه سعفة فى يوم ريح عاصف من خفقانه او ريشة فى جناح طائر اذا امعن فى طيرانه واجد نفسى ساعة بعد ساعة تذبل كالسراج اذا اراد ان يطفأ واجد عينى كأن الاسنة تخسها فما اقدر على جمرة تتوقد واجد عظامى كأنها بين رحيين تطحنانها واجد امعائى واحشائى كأنها فى افواه سباع تمضغها فبكى خضر وقال كف عنى لا تصف شيئا فقد كاد عقلى ان يذهل بصفتك وقلبى يتصدع مما نزل بك فقلت له أليس فى ما سمعت وسمعنا ان الشهيد لا يجد من ألم السلاح الا كما يجد احدكم ألم الشوكة او قال قال بلى قال فقلت أفلست شهيدا

مثلهم

مثلهم قال بلى قلت فما بالك انت تألم من بينهم قال انما ذلك عند خروج النفس ورؤية ملك الموت ولم ابلغ بعد الى ذلك فقال له خضر فهل ترى شيئا قال ارى صورا مقبلة لها اجنحة تطير بها ترفرف بين السماء والارض قال فهل قرب منك احد منها قال نعم جماعة قال صفهم لي قال ارى صورا لم ار احسن منها منظرا بعضهم جناحه من لؤلؤ وسائر بدنه من ياقوت وبعضهم جناحاه من ياقوت وسائر بدنه من زمرد قال فهل ترى ملك الموت قال ما اراه اليس في ما كتبت من الحديث ان العبد اذا عاين ملك الموت شخص ثم امسك ساعة فلم يتكلم فقال له خضر هل ترى شيئا قال ارى شخصا قد هبط من السماء الى الارض حتى سد ما بين الخافقين قد نشر اجنحته واشرقت الشمس من حسنه واضاءت الدنيا من نوره وسكن عني ما اجد من الالم حتى كأنه لم يكن فما احس منه شيئا ثم سكت فلم يتكلم بكلمة حتى مات رحمه الله • ذكر ابو بكر محمد بن المفضل بن قدير في مجموعه قال حدثني محمد بن احمد البزاز قال حدثني عبدالله بن محمد ابو جمعة الوراق قال اخبرت ان المهدي دخل الكوفة فقال لابي الاحوص محمد بن حيان الكوفي حدثنا حديثا من طرائف الاخبار مما حضرك قال كان في الزمان الاول رجل يقال له عبود وكان عاشقا لابنة عم له فحضرتها الوفاة فازعجه ذلك واقلقه فلما توفيت صار الى نسيج فسأله ان يحييها قال لي نبيها ذلك وتهب لها من عمرك شيئا قال قد وهبت لها نصف عمري فصار نسيج الى تربتها فوقف عليها ودعا ربه ان يحييها فاحياها فاخذ بيدها عبود ومضى يريد بها اهله فادركه الفتور في بعض الطريق فحط رحله ووضع رأسه في حجرها واستثقل نوما فاجتاز بها ملك الناحية فرأى وجها جميلا وخلقا حسنا فعرض عليها صحبته فصحبته فحركته فوضعت رأسه من حجرها ومضت في قبة كانت معه فلما انتبه عبود بقي متحيرا فبينا هو كذلك اذ لقيه نفر يتواصفون جارية وبرشة خلقها فسألهم عن خبرها فذكروا انهم رأوا مع الملك امرأة قد حملها في قبة من صفتها وصفتها فمر يقفو الاثر حتى لحقها فجعل يذكرها عهده وهي منكرة [illegible] ثم هي عليه وهي مزورة عنه [illegible] وبعث فلما توفيت فصرت في جملة موتى

فسألت المسيح فاحياك لى على انى اعطيتك من عمرى نصفه فان كنت لا تساعدينى ولا تصيرين معى الى اهلى واهلك فردى علىّ ما وهبت لك من عمرى قلت فانى قد رددته عليك ولا حاجة لى فيه فما تمت هذه الكلمة حتى وقعت ميتة وانصرف عبود الى اهله مغتبطا فضربت العرب بنومة عبود مثلا ٭ اخبرنا ابو طاهر بن السواق وذكر حدثنا قال قال ابو عمر محمد بن العباس الخزاز قال حدثنى ابو بكر محمد بن خلف قال حدثنى ابو محمد البلخى قال حدثنى احمد بن سراقة قال حدثنى العباس بن الفرج قال سمعت الاصمعى يقول عن ابن ابى الزناد قال قال عمر بن الخطاب رحمه الله لو ادركت عفراء وعروة لجمعت بينهما ٭ وباسناده قال ابن المرزبان وحدثنى اسحاق بن محمد بن ابان قال حدثنى معاذ بن يحيى قال خرجت الى صنعاء فلما كنا ببعض الطريق قيل لنا ان قبر عفراء وعروة على مقدار ميل من الطريق قال فمضت جماعة كنت فيهم فاذا قبران متلاصقان قد خرج من كل قبر ساق شجرة حتى اذا صارا على مقدار قامة التفت كل واحدة منهما بصاحبتها قال اسحاق فقلت لمعاذ اىّ ضرب هو من الشجر فقال لا ادرى ولقد سألت اهل القرية عنه فقالوا لا نعرف هذا الشجر ببلادنا ٭ قال ابو بكر بن المرزبان اخبرنى سعيد بن الفضل الازدى قال انشدنى العتبى لعروة بن حزام

٭ لو ان اشد الناس وجدا ومثله ٭ من الجن بعد الانس يلتقيان ٭
٭ فيشتكيان الوجد ثمت أشتكى ٭ لأضعف وجدى فوق ما يجدان ٭
٭ فقد تركتنى ما اعى لمحدث ٭ حديثا وان ناجيته ونجانى ٭
٭ لقد تركت عفراء قلبى كأنه ٭ جناح عقاب دائم الخفقان ٭

وجدت بخط ابن حيويه يقول حدثنا ابو بكر محمد بن خلف قال حدثنى عبد الواحد بن محمد البحرى قال حدثنى محمد بن الهيثم بن عدى عن الهيثم قال حدثنا محمد بن مهنى قال حدثنى عثمان بن عمر التيمى قال هوى فتى من بنى اسد فتاة من فخذه وكانت ايسر منهم وغنى فكان ابوه يمنعه من ان يتزوجها ويريد له اشرف منها وايسر ويعرض عليه غيرها فيأبى الا هى فيمتنع ابوه من ذلك وكان ابوها قد حبسها عليه رجاء ان يتزوجها

فلما

فلما طال على ابيها وايس منه زوجها من غيره فلقيها الفتى يوما فقال لها

* لعمري يا سعدى لطال تأيمي * ومعصيتي شيخي فيك كليهما *
* وتركي ذا الحيين لم ابغ منهما * سواك ولم يربع هواي عليهما *

﴿ فقالت الجارية ﴾

* حبيبي لا تعجل لتفهم حجتي * كفاني ما بي من بلاء ومن جهد *
* ومن عبرات تعتريني وزفرة * تكاد لها نفسي تسيل من الوجد *
* غلبت على نفسي جهارا ولم اطق * خلافا على اهلي بهزل ولا جد *
* وان يزعموني ان اموت برغمهم * غدا جوف هذا الغار في جدث وحدي *
* فلا تنس ان تأتي هناك فتلتمس * مكاني فتسلو ما تحملت من جهدي *

فلما كان في غد اتاها حيث زعمت له فوجدها ميتة فخمها فاخذها شبب ثم التزمها فمات معها قال فمكث حولا لم يقدر عليهما ولم يعلم لهما خبر فاذا هاتف يهتف على الجبل الذي هما فيه وكان الجبل يدعى اعراف

* ان الكريمين ذوي التصافي * الذاهبين بالوفاء الصافي *
* والله ما لاقيت في تطوافي * ابعد من غدر ومن اخلاف *
* من ميتين في ذري عراف *

قال فصعد اهله الجبل فوجدوهما ميتين فدفنوهما • اخبرنا القاضي ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي ثم بكر سماعا فجرة قال اخبرنا ابو عمر ابن حيويه قال حدثنا ابن المرزبان قال حدثني محمد بن عبد الله بن الفضل قال حدثني احمد بن معوية قال رأيت مجنونا وقد الصحراء اثر وقد هاج وهو يقول

* هل تركني الهوى وكنت جليدا * ورأيت الفراق مرا شديدا *

اخبرنا ابو جعفر محمد بن علي بن المسلمة قراءة عليه قال حدثنا ابو حفص عمر بن احمد بن شاهين واعظ قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا احمد بن محمد بن مسروق قال حدثنا الفضل اليزيدي قال حدثني اسحاق بن ابراهيم ابن المهدي بن عمرو الهلالي قال سمعت ... يقول كان ...

فتى من النساك يقال له ابو الحسين الى مسعر بن كدام وكان يختلف معه فتى حسن الوجه يفتن الناس اذا رأوه فاكثر الناس القول فيه وفى صحبته اياه فتعمد اهله ان يصحبه وان يكلمه فذهل عقله حتى خشي عليه التلف فبلغ ذلك مسعرا فقال قولوا له لا تقربني ولا تأتي مجلسي فاني له كاره فلقيته فاخبرته بذلك فتنفس الصعداء ثم انشأ يقول

* يا من بدائع حسن صورته * تثني عليه اعنة الحدق *
* لى منك ما للناس كلهم * نظر وتسليم على الطرق *
* لكنهم سعدوا بأمنهم * وشقيت حين اراك بالفرق *

قال ثم صرخ صرخة وشخص ببصره فاذا هو ميت * واخبرنا ابو طاهر محمد بن على بن العلاف صاحب بن سمعون بقراءتى عليه من نحو خمسين سنة قال اخبرنا عمر بن احمد بن شاهين حدثنا جعفر بن محمد حدثنا احمد بن محمد بن مسروق حدثنا ابو حاتم السجستانى حدثنى شيخ ظريف حجازى قال كنت بمكة فاذا كان الليل سمعت انينا الى جنبي فطال الليل على فسألت عنه فقيل لى فتى مريض فدخلت عليه فاذا هو من احسن الناس وجها كأنه ذهب وفضة فكلمته فاذا هو عاشق يغلب على عقله حتى يخالط فاصابه ذلك وانا عنده فجعل يقول

* متيم قد براه السقم * كأنه نضو يقاسى الالم *

فما له راحة ولا نوم الى الصباح * اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بقراءتى عليه بمكة فى المسجد الحرام حدثنا الحسن بن محمد بن حبيب سمعت ابا على الحسن بن محمد الزنجانى الصوفى باسفرايين سمعت عبد السعيد الهجورى سمعت سهلان القاضى يقول بينا انا مار فى طرقات جبل شورى وقد مرت على قافلة عظيمة اذا بفتى شاب على طريق ذاهب العقل مدهوش عريان وبين يديه خلقان متمزقة فقال لى اين رأيت القافلة قلت فى موضع كذا وكذا قال آه من البين آه من البين آه من دواعى الحب قلت ما دهاك فقال

* شيعتهم من حيث لم يعلموا * ورحت والقلب بهم مغرم *
* سألتهم تسليمة منهم * علىّ اذ بانوا فما سلموا *
* ساروا ولم يرثوا لمستهتر * ولم يبالوا قلب من تيموا *

واستحسنوا

* واستحسنوا ظلمي من اجلهم * احب قلبي كل من يظلم *

واخبرنا ابو بكر الاردستاني ايضا بمكة على باب الندوة اخبرنا الحسين بن حبيب المذكر سمعت ابا الفرج احمد بن محمد النهاوندي يقول مررت بدرب ابي خلف فاذا جماعة وقوف على مجنون فوقفت فهش اليّ وقال

* اسقني قبل تباريح العطش * ان يومي يوم طش بعد رش *
* حب من اهواه قد ادهشني * لا خلوت الدهر من ذاك الدهش *

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه سنة ثلاث واربعين واربعمائة اخبرنا القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن احمد بن الكاتب حدثني عبدوس بن مهدي بالكرج قال نزل علي بن ابي البغل عند تقلده الاشراف على عمال الجبل فزارته مغنية كان بها معجبا على قبح اعجبه بالسماء فلما كانت ليلة ونحن قعود في البستان نشرب وقد طلع القمر هبت ريح عضبية فقلبت صوانيّ كن فيها شرابنا واقبلت الغدن يسقوننا فسكر ابن ابي البغل على ضعف سربه وقام الى مرقده واخذنا معه والمغنية فلما حصل فيه استدعى قدحا ونما معه وانشأ يقول

* مغموسة في الحسن معشوقة * تقتل ذا الحب وتحييه *
* بات يريها هلال الدجى * حتى اذا غاب ارتها به *

وطرح الشعر على المغنية فحفظته وغنت فيه وسرب قدح وانصرف فلما كان من الغد وحضرنا المائدة وهي معنا فلحنا به كان لحق انه لم يشعر بما جرى ولا بالشعر واستدعى دفتره فثبت البيتين فيه * انبأنا القاضي ابو عبدالله محمد بن سلامة القضاعي عن ابي الحسن بن نصر بن الصباح لعمرو الوصافي

* تهوى على سكر قصر السماء * نغص حبيه عليّ الخبء *
* ما يتقضى من عجب فكرتي * في قصة فرد فيها ودّه *
* ترث عين بلا حاكم * لم يصبوا للعاشقين قضاء *

لقـد اتانى خبر سـاءنى * من قولها فى السر واخجلتاه

﴿ تم الجزء الثامن من مصارع العشاق ويليه الجزء التاسع ﴾
﴿ واوله باب من مصارع محبى الله عز وجل والحمد لله ﴾
﴿ رب العالمين وصلواته وسلامه على نبيه محمد وآله ﴾

الجزء التاسع

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* مصارع ابناء الهوى جمع عاشق * تجرع من راح الهوى ما تجرعا *
* فلما رأى الفودين قد حل فيهما * مشيب نعيه ومفرق فنعا *
* وأضحى مصيخا للنذير الذي علا * مفرقه ينعى الشباب المودعا *

الجزء التاسع

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

باب مصارع محبي الله عز وجل

اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على بن احمد بن الفضل الازجى سنة اربعين واربعمائة اخبرنا ابو الحسن على بن جعفر السيروانى بمكة حكى عن الجنيد انه قال اعرف من قتلته المحبة ولم يعرف المحبة ثم قال كيف فقلنا يقول الشيخ فقال قتله ما خفي فيها • واخبرنا عبد العزيز بن على قراءة عليه اخبرنا ابو الحسن على بن الحسن بن جهضم بمكة من نقطه وكتابه فى المسجد سنة ست وتسعين وثلاثمائة سمعت احمد بن محمد يقول كان سهل يقول الناس ثلاثة اصناف صنف منهم مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق مضطجع على بابه ينتظر الكرامة وصنف منهم مضروب بسوط التوبة مقتول بسيف الندامة مضطجع على بابه ينتظر العفو وصنف منهم مضروب بسوط الغفلة مقتول بسيف الشهوة مضطجع على بابه ينتظر العقوبة • واخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على الازجى حدثنا على بن الحسن بمكة حدثنا احمد بن محمود بن خرّزاذ الاهوازى حدثنى احمد بن جعفر الدسترى حدثنا سعيد بن عثمان قال دخل ذو النون على مريض يعوده فرأى المريض يئن فقال ذو النون ليس بصادق فى حبه من لم يصبر على ضربه فقال المريض لا ولا صدق فى حبه من لم يتلذذ بضربه فقال ذو النون لا ولا صدق من رأى حبه لربه عز وجل • اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد

الاردستاني بقراءتي عليه بمكة في المسجد الحرام حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا عبد الرحمن بن محبوب حدثنا زكريا بن يحيى البزار حدثنا محمد بن الحسين حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا محمد بن يحيى البصري حدثنا عمرو بن جميع العجلي عن عامر بن يسار عن يحيى بن ابي كثير قال بلغنا انه اذا كان يوم نوح داود عليه السلام كان يمكث قبل ذلك لا يأكل الطعام ولا يشرب ولا يقرب النساء فاذا كان قبل ذلك بيوم اخرج له منبرا الى البرية وامر مناديا قبل ذلك بيوم يستقرى في البلاد ومن حولها ألا من احب ان يسمع نوح داود فليأت فتأتي الوحوش والسباع والهوام والطير والرهبان والعذارى من خدورهن وبنو اسرائيل كل صنف على حدته فيصفون اليه قال وسليمان قائم على رأسه فيأخذ في الثناء على الله عز وجل فيضجون بالصراخ والبكاء ثم يأخذ في ذكر الجنة فتموت طائفة من الناس والوحوش والسباع والرهبان وطائفة من العذارى ثم يأخذ في ذكر النار فتموت طائفة منهم ثم يأخذ في اهوال القيمة والنوح على نفسه فتموت طائفة من هؤلاء ومن كل صنف قال فاذا رأى سليمان ما قد كثر من الموتى في كل فرقة نادى يا ابتاه قد مزقت المستمعين كل ممزق من بني اسرائيل والوحوش والهوام والسباع قال فيقطع النوح ويأخذ في الدعاء قال فبينا هم كذلك اذ ناداه بعض عباد بني اسرائيل يا داود عجلت على ربك تطلب الجزاء فيخر داود مغشيا عليه فاذا نظر اليه سليمان وما اصابه اتى بسرير فحمله عليه ثم امر مناديا فنادى من كان له مع داود حميم او قريب فليأت بسرير فان الذين كانوا معه قد قتلهم ذكر الجنة والنار قال فكانت المرأة تأتي بالسرير فتقف على ابنها وابيها واخيها وهم اموات فتنادي وا بأبي من قتله ذكر النار وا بأبي من قتله ذكر الجنة وا بأبي من قتله ذكر خوف من الله تعالى حتى ان الوحوش لتتمشى على من مات منهن فتحمله وكذلك السباع والهوام قال ثم يتفرقون فاذا افاق داود من غشيته قال يا سليمان ما فعلت عباد بني اسرائيل فيقول سليمان يا ابتاه مات عن آخرهم قال فيقوم داود فيضع يده على رأسه ثم يدخل بيت عبادته ويغلق عليه بابه ثم ينادي الهي داود أغضبان انت على داود ام كيف ذا اذ قصرت به فمات حوفا منك ٭

اخبرنا عبد العزيز بن علي بقراءتي عليه رحمه الله حدثنا علي بن عبد الله بمكة حدثني منصور

ابن احمد قال سئل ابو العباس بن عطاء عن قوله عز وجل مسنى الضر وانت ارحم الراحمين فقال ان الله عز وجل سلط الدود على جسم ايوب عليه السلام كله الا على قلبه ولسانه فكان القلب غنيا بالله عز وجل قويا واللسان يذكر الله تعالى رطبا دائما فاكل الدود الجسم كله حتى بقيت اضلاعه مشبكة والعروق ممدودة وحتى ما بقى للدود شئ يأكله فسلط الله عز وجل الدود بعضه على بعض فاكل بعضه بعضا حتى بقيت دودتان فجاعتا فشدت احداهما على الاخرى فاكلتها وبقيت واحدة فجاعت فدبت الى القلب لتنقذه فقال ايوب عليه السلام عند ذلك مسنى الضر ان فقدت حلاوة ذكرك من قلبي لانك لو جمعت البلاء كله على بعد ان لا افقدك من قلبي ما وجدت للبلاء ألما فاوحى الله عز وجل اليه يا ايوب انك لتنظر الىّ غدا قال يارب بهاتين العينين قال يا ايوب اجعل لك عينين يقال لهما البقاء فتنظر الى البقاء بالبقاء * اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن علىّ حدثنا على بن عبد الله بن الحسن الهمذانى بمكة حدثنا محمد بن عبد الله الشكلى حدثنى محمد بن جعفر القنطرى قال قال ذو النون بينا انا اسير على ساحل البحر اذ بصرت بجارية عليها اطمار شعر واذا هى ناحلة ذابلة فدنوت منها لاسمع ما تقول فرأيتها متصلة الاحزان بالاشجان وعصفت الرياح واضطربت الامواج وظهرت الحيتان فصرخت ثم سقطت الى الارض فلما افاقت نحبت ثم قالت سيدى بك تقرب المتقربون فى الخلوات ولعظمتك سبحت النينان فى البحار الزاخرات ولجلالك تصافقت الامواج المتلاطمات انت الذى سجد لك سواد الليل وبياض النهار والفلك الدوار والبحر الزخار والقمر النوار والنجم الزهار وكل شئ عندك بمقدار لانك الله العلى القهار

* يا مؤنس الابرار فى خلواتهم * يا خير من حطت به النزال *
* من ذاق حبك لا يزال متيما * فرح الفؤاد يعوده بلبال *
* من ذاق حبك لا يرى متبسما * فى طول حزن للحشا يغتال *

فقلت لها من تريدين فقالت اليك عنى ثم رفعت طرفها نحو السماء فقالت

* احبك حبين حبّ الوداد * وحبا لانك اهل لذاكا *
* فاما الذى هو حب الوداد * فحب شغلت به عن سواكا *

* وأما الذي انت اهل له * فكشفك للحجب حتى اراكا *
* فما الحمد في ذا ولا ذاك لي * ولكن لك الحمد في ذا وذاكا *

ثم شهقت شهقة فاذا هي قد فارقت الدنيا فبقيت اتعجب مما رأيت منها فاذا انا بنسوة قد اقبلن وعليهن مدارع الشعر فاحتملنها فغيبنها عني فغسلنها ثم اقبلن بها في اكفانها فقلن لي تقدم فصل عليها فتقدمت فصليت عليها وهن خلفي ثم احتملنها ومضين * اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن علي الازجي حدثنا ابو الحسن بن جهضم انشدنا محمد بن عبد الله ليحيى بن معاذ

* اموت بدائي لا اصيب مداويا * ولا فرجا مما ارى من بلائيا *
* اذا كان داء العبد حب مليكه * فمن دونه يرجى طبيبا مداويا *
* مع الله يمضي دهره متلذذا * مطيعا تراه كان او كان عاصيا *
* يقولون يحيى جن من بعد صحة * وما بي جنون يا خليلي ما بيا *

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي رحمه الله بقراءتي عليه اخبرنا محمد بن عبد الله ابن اخي ميمي حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا عبد الله ابن محمد القرشي حدثني محمد بن الحسين حدثني ابو معمل صاحب عبد الوارث قال نظرت رابعة الى رباح القيسي وهو يقبل صبيا من اهله ويضمه اليه فقالت أتحبه يارباح قال نعم قالت ما كنت احسب ان في قلبك موضعا فارغا لمحبة غيره قال فصاح رباح وسقط مغشيا عليه ثم افاق وهو يمسح العرق عن وجهه وهو يقول رحمة منه تعالى ذكره القاها في قلوب العباد للاطفال * اخبرنا احمد ابن علي بن الحسين البزاز حدثنا محمد بن عبد الله الفضيلي حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا عبد الله بن محمد حدثني ابراهيم بن عبد الملك قال قدمت شعوانة وزوجها مكة فجعلا يطوفان ويصليان فاذا كل الرجل واعيا جلس وجلست خلفه فيقول هو في جلوسه انا العطشان من حبك لا اروى وتقول هي بالفارسية انت لكل داء دواء في الجبل ودواء الصالحين في الجبل لا ينبت * اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت ان لم يكن سماعا فاجازة اخبرنا علي بن ايوب حدثنا محمد ابن عمران قال حكى عن ابي مسلم الخشوعي انه نظر الى غلام جميل فصاح ثم قال

ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب سبحان الله ما اهجم طرفى على مكروه نفسه وادمنه على سخط سيده واغراه بما قد نهى عنه وألهجه بالامر الذى قد حذر منه لقد نظرت الى هذا نظرا لا احسب الا انه سيفضحنى عند جميع من قد عرفنى فى عرصة القيامة ولقد تركنى نظرى هذا وانا استحيى من الله سبحانه وان غفر لى ثم صعق * اخبرنا ابوالقاسم عبد العزيز ابن على بن شكر الخياط حدثنا على بن عبدالله بن الحسن بمكة حدثنا على بن ابراهيم النقاش سمعت ابا القاسم بن مردان سمعت احمد بن عيسى الخراز يقول دعتنى امرأة الى غسل ولدها ذكرت انه اوصى بذلك فلما كشفت عن الثوب قبض على يدى فقلت يا سبحان الله حياة بعد موت فقال يا ابا سعيد ان المحبين لله تعالى احياء وان قبروا * اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على الازجى الخياط الشيخ الصالح رحمه الله اخبرنا ابوالحسن على بن عبدالله بن محمد الهمذانى بمكة فى المسجد الحرام حدثنا الخالدى سمعت ابن مسروق يقول بلغنا عن حيان القيسى انه قال العباد مع الله تعالى على ثلاث منازل قوم يضن بهم عن البلاد لئلا يسترق الجزع سرهم فتكون هذه حكمة او يكون فى صدورهم حرج من قضائه وقوم يضن بهم عن مساكنة اهل المعاصى لئلا تغتم قلوبهم فمن اجل ذلك سلمت صدورهم للعالم وقوم صب عليهم البلاء صبا فما ازدادوا له الا حبا * اخبرنا عبد العزيز بن على حدثنا على بن عبدالله حدثنا الحسن بن يحيى بن حمويه حدثنا عبيدالله بن عمر حدثنى ابراهيم بن عبدالله بن محمد بن الحسن البلخى عن ابراهيم بن ادهم قال وجدت يوما راحة وطاب قلبى لحسن صنع الله بى واختياره لى فقلت اللهم ان كنت اعطيت احدا من المحبين لك ما اسكنت به قلوبهم قبل لقائك فاعطنى ذلك فقد اضر بى القلق قال فرأيت الله تبارك وتعالى فى النوم فوقفنى بين يديه وقال يا ابراهيم ما استحييت منى تسألنى ان اعطيك ما يسكن به قلبك قبل لقائى وهل يسكن قلب المشتاق الى غير حبيبه ام هل يستريح المحب الى غير من اشتاق اليه فقلت يا رب تهت فى حبك فلم ادر ما اقول

باب طريف من اخبار مصارع العشاق

انبأنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه

حدثنا ابو بكر محمد بن خلف المحولى حدثنا ابو الفضل احمد بن ملاعب اخبرنى محمد بن سعيد الاصبهانى اخبرنا على بن مسهر عن ابى عاصم الثقفى عن الشعبى قال كان اخوان من الانصار فخرج احدهم فى بعث وتخلف الآخر عند امرأة اخيه فقالت امرأة المقيم له أشعرت ان امرأة اخيك يختلف اليها رجل قال لها فاذا جاء فاعلمينى فلما جاء اخبرته وبينها وبينه حائط فوضعت له سلما فصعد فاشرف فاذا هو بامرأة اخيه توقد له نارا وتشوى له دجاجة وهو يقول

* واشعث غره الاسلام منى * خلوت بعرسه ليل التمام *
* ابيت على ترائبها ويمسى * على جرداء لاحقة الحزام *
* كأن مجامع الربلات منها * فئام ينهضون الى فئام *

فنزل فضربه بسيفه حتى قتله فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فلما اصبح قام خطيبا فقال انشد الله والاسلام رجلا عنده علم من هذا المقتول ألا انبأ به فقام اليه رجل فقص عليه القصة واخبره بقوله فقال عمر ابعده الله واسحقه •

وجدت بخط احمد بن محمد بن على الابنوسى حدثنا ابو محمد على بن عبد الله بن المغيرة حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة حدثنا على بن احمد الواسطى حدثنى ابراهيم بن الربيع حدثنى عبد الله بن عطية قال لما قدم نصر بن حجاج البصرة نزل على مجاشع بن مسعود السلمى فبينا هو بيته يتحدث هو وامرأته كتب على رمل هو عليه قعود انا احبك قال فكتبت هى وانا كنت فمحا بجفنة ووضعها على الكتابة فلما اصبح دعا غلامه وقال اى شئ هذا قال انا احبك وانا كنت فدعاه ودعا وقال له اذهب الى صدر ليذهب عكما تقدمه فيه •

وجدت بخط ابى عمر بن حيويه ونقلته منه قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان اخبرنى صالح بن يوسف المحاربى قال اخبرنى ابو عثمان المازنى اخبرنا العتبى عن شبة بن عوية العذرى ان فتى من بنى عذرة يقال له ابو مالك بن النضر كان عاشقا لابنة عم له عشقا شديدا فمرض على ذلك مدة ثم انه فقد بضع عشر سنين ولم يحس له خبر قال شبة بن عوية وضعت بين ... فخرجت فى طلبه فبينا انا اسير فى رمل اذ سمعته يهتف بصوت ضعيف وهو يقول

* ياايها الركب الذاهبون جوركم * ويحفظون له حق قربت *

* عهدي اذا جار قوم نابه حدث * وقوه من كل اضرار الملمات *
* هـذا ابو مالك المسى بلاقعة * مع الضباع وآساد بغابات *
* طليح شـوق بنار الحب محترق * تعتـاده زفرات اثر لوعات *
* اما النهـار فيضنيه تذكـره * والليل مرتقب للصبح هل يأتي *
* يهذي بجارية من عذرة اختلست * فؤاده فهو منها في بليـات *

فقلت دلني عليه رحمك الله فقال نعم اقصد الصوت فلما قصدت غير بعيد سمعت انينا من خباء فاصغيت اليه فاذا قائل يقول

* يا رسيس الهوى اذبت فؤادي * وحشـوت الحشا عذابا أليما *

فدنوت منه فقلت ابو مالك قال نعم قلت ما بلغ بك ما ارى قال حبي سعـاد ابنة ابي الهيذم العذري فشكوته يوما الى ابن عم لنا من الحي ما اجد من حبها فاحتملني الى هذا الوادي منذ بضع عشر سـنين ويأتيني كل يوم يخبرها ويقوتني حفظه الله من عنـده فقلت له اني اصير الى اهلها فاخبرهم بمـا رأيت قال انت وذاك فانصرفت وصرت الى اهل الجارية فخبرتهم بحال الفتى وما رأيت منه وحدثتهم حديثه فرقوا له فزوجوه بحضرتي ورجعت اليه عامدا لافرج عنه لما رأيت منه فلما اخبرته الخبر حدد النظر الي ثم تأوه تأوها شديدا بلغ من قلبي ثم انشأ يقول

* الآن اذ حشرجت نفسي وحاصرها * فراق دنيا وناداها مناديها *

ثم زفر زفرة فمات فدفنته في موضعه ثم انصرفت فاعلمتهم الخبر فاقامت الجارية ثلاثا لا تطعم طعاما ثم ماتت • اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجـوهري حدثنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد بن القاسم الانباري انشدني ابي عن بعض اصحابه لابي نواس

* ان في وصل من احب دوائي * ويكفيه ان احب شفـائي *
* ان امت ضيعة فلم اجن ذنبـا * من حبيب امات حسن عزائي *
* كل يوم يذيقني غصص الموت بصد يريشـه بالجفـاء *

﴿ ولي من انشاد ابيات كتبتها الى بعض الادباء ﴾

* كم دم للعشـق اهريق بالهجر الى ركـن كعبة غراء *
* ودماء العشـق مطلولة ليس لهـا فاعلموه من اوليـاء *

* سل بمجنون عامر واخى عذرة ما كان منه مع عفراء *
* وجميل وقيس لبنى وغيلان وخلق يفوتهم احصائى *

﴿ ولى ايضا من اثناء قصيدة مدحت بها بعض الرؤساء بالاسكندرية ﴾

* فلله ما ابق الهوى من حشاشة * بها النوى داء يعز دواء *
* وقلب رماه البين يوم فراقهم * بسهم وما اخطاه حين رماه *

﴿ ولى من اثناء قصيدة ﴾

* وكم من ليلة بالرمل بتنا * كأن الدنا فوق الحشايا *
* اذا ابتسمت وستر الليل مرخى * اضاءت الدجى برق الثنايا *
* ندير حديث من قتلته خود * ومن فى الحب نالته الرزايا *
* كمجنون وقيس قيس لبنى * ومن ابدى له الحب الخبايا *

اخبرنا ابو جعفر بن المسلمة فى ما اذن لنا فى روايته ان ابا القسم اسمعيل بن سعيد بن سويد اخبرهم اجازة قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى حدثنى ابى حدثنا احمد بن عبيد عن ابى الحسن المدائنى عمن حدثه عن مولى لعنبسة ان سعيد بن العاص قال كنت ادخل مع عنبسة بن سعيد اذا دخل على الحجاج فدخل يوما فدخلت اليهما وليس عند الحجاج غير عنبسة فقعدت فجىء الحجاج بطبق فيه رطب فاخذ الخادم منه شيئا فجاءنى به ثم جىء بطبق حتى كثرت الاطباق وجعل لا يؤتون بشىء الا جاءنى منه بشىء حتى ظننت ان ما بين يدى اكثر مما عندهم ثم جاء الحاجب فقال امرأة بالباب فقال له الحجاج ادخلها فدخلت فلما رآها الحجاج طأطأ رأسه حتى ظننت ان ذقنه قد اصاب الارض فجاءت حتى قعدت بين يديه فنظرت اليها فاذا هى امرأة قد اسنت حسنة الخلق ومعها جاريتان لها واذا هى ليلى الاخيلية فسألها الحجاج عن نسبها فانتسبت له فقال لها يا ليلى ما اتى بك فقالت اخلاف النجوم وقلة الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد وكنت لنا بعد الله الرفد فقال لها صفى لنا الفجاج فقالت الفجاج مغبرة والارض مقشعرة والمبرك معتل وذو العيال مختل والهالك للقل والناس مسنتون رحمة الله يرجون واصابتنا سنون مجحفة مبلطة لم تدع لنا هبعا ولا ربعا ولا عافطة ولا نافطة اذهبت الاموال ومزقت الرجال واهلكت العيال ثم قالت انى قد قلت فى الامير قولا قال هاتى فانشأت تقول

* أحجاج لا يفلل سلاحك انما المنايا بكف الله حيث تراها *
* أحجاج لا تعطى العصاة مناهم * ولا الله يعطى للعصاة مناها *
* اذا هبط الحجاج ارضا مريضة * تتبع اقصى دائها فشفاها *
* شفاها من الداء العضال الذى بها * غلام اذا هز القناة سقاها *
* سقاها فرواها بشرب سجاله * دماء رجال حيث قال حماها *
* اذا سمع الحجاج رز كتيبة * اعد لها قبل النزول قراها *
* اعد لها مسمومة فارسية * بأيدى رجال يحلبون صراها *
* فـ ولد الابكار والعون مثله * بنجد ولا ارض يجف ثراها *

قال فلما قالت هذا قال الحجاج قاتلها الله ما اصاب صفتى شاعر مذ دخلت العراق غيرها ثم التفت الى عنبسة بن سعيد فقال والله انى لاعد للامر عسى ان لا يكون ابدا ثم التفت اليها فقال حسبك قالت انى قد قلت اكثر من هذا قال حسبك ويحك حسبك ثم قال يا غلام اذهب الى فلان فقل له اقطع لسانها قال فامر باحضار الحجام فالتفتت اليه وقالت تكلتك امك أما سمعت ما قال انما امرك ان تقطع لسانى بالصلة فبعث اليه يستثبته فستشاط الحجاج غضبا وهم بقطع لسانه وقال ارددها فلما دخلت عليه قالت كاد وامانة الله يقطع مقولى ثم انشأت تقول

* حجاج انت الذى ما فوقه احد * الا الخليفة والمستغفر الصمد *
* حجاج انت شهاب الحرب اذ لقحت * وانت للناس فى جنح الدجى تقد *

ثم اقبل الحجاج على جلسائه فقال أتدرون من هذه قالوا لا والله ايها الامير الا انا لم نر امرأة قط افصح لسانا ولا احسن محاورة ولا املح وجها ولا ارصن شعرا منها فقال هذه ليلى الاخيلية التى مات توبة الخفاجى من حبها ثم التفت اليها فقال انشدينا يا ليلى بعض ما قال فيك توبة فقالت نعم ايها الامير هو الذى يقول

* وهل تبكين ليلى اذا ما بكيتها * وقام على قبرى النساء النوائح *
* كما لو اصاب الموت ليلى بكيتها * وجاد لها دمع من العين سافح *
* واغبط من ليلى بما لا انله * بلى كل ما قرت به العين صالح *
* ولو ان ليلى الاخيلية سلمت * على ودونى تربة وصفائح *

* لسلمت تسليم البشاشة او زقى * اليها صدى من جانب القبر صائح *

فقال لها زيدينا يا ليلى من شعره فقالت هو الذى يقول

* حمامة بطن الواديين ترنمى * سقاك من الغر الغوادى مطيرها *
* أبيني لنا لا زال ريشك ناعما * ولا زلت في خضراء غض نضيرها *
* واشرف بالقور اليفاع لعلني * ارى نار ليلى او يرانى بصيرها *
* وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت * فقد رابنى منها الغداة سفورها *
* يقول رجال لا يضيرك نأيها * بلى كل ما شف النفوس يضيرها *
* بلى قد يضير العين ان تكثر البكى * ويمنع منها نومها وسرورها *
* وقد زعمت ليلى بانى فاجر * لنفسى تقاها او عليها فجورها *

فقال لها الحجاج يا ليلى ما الذى رابه من سفورك فقالت ايها الامير كان يلم بى كثيرا فارسل الى يوما انى آتيك وفطن الحى فارصدوا له فلما اتانى سفرت فعلم ان ذلك لشر فلم يزد على التسليم والرجوع فقال لله درك فهل رأيت منه شيئا تكرهينه فقالت لا والذى اسأله ان يصلحك غير انه قال لى مرة قولا ظننت انه قد خضع لبعض الامر فانشأت تقول

* وذى حاجة قلنا له لا تبح بها * فليس اليها ما حييت سبيل *
* لنا صاحب لا ينبغى ان نخونه * وانت لاخرى فارغ وحليل *

فلا والذى اسأله ان يصلحك ما رأيت منه شيئا حتى فرق الموت بينى وبينه قال ثم ماذا قالت ثم لم يلبث ان خرج فى غزاة له فوصى ابن عمه اذا اتيت الحاضرة من بنى عبادة فناد باعلى صوتك

* عفا الله عنها هل ابيتن ليلة * من الدهر لا يسرى الى خيالها *

﴿ فخرجت وانا اقول ﴾

* وعنه عفا ربى واحسن حفظه * عزيز علينا حاجة لا ينالها *

قال ثم ماذا قالت ثم لم يلبث ان مات فأتانا نعيه قال فانشدينا بعض مراثيك فيه فانشدت

* لتبك العذارى من خفاجة نسوة * بماء شؤون العبرة المتحدر *

﴿ قال فانشدنا ﴾

* كأن فتى الفتيان توبة لم ينخ * قلائص يفحصن الثرى بالكراكر *

فلما فرغت من القصيدة قال محصن الفقعسي وكان من جلساء الحجاج من هذا الذي تقول هذه هذا فيه فوالله انى لاظنها كاذبة فنظرت اليه ثم قالت ايها الامير ان هذا القائل لو رأى توبة لسره ان لا يكون فى داره عذرآء الا وهى حامل منه فقال الحجاج هذا وابيك الجواب وقد كنت عنه غنيا ثم قال لها سلى ياليلى تعطى قالت اعط فمثلك اعطى فاجزل قال لك عشرون قالت زد فمثلك زاد فاجمل قال لك اربعون قالت زد فمثلك زاد فافضل قال لك ستون قالت زاد فمثلك زاد فاكمل قال لك ثمانون قالت زد فمثلك زاد فأتم قال لك مائة واعلمى يا ليلى انها غنم قالت معاذ الله ايها الامير انت اجود جودا وامجد مجدا واروى زندا من ان تجعلها غنما قال فما هى ويحك يا ليلى قالت مائة ناقة يدعى بها فامر بها ثم قال ألك حاجة بعدها قالت تدفع الى النابغة الجعدى فى قرن قال قد فعلت وقد كانت تهجوه ويهجوها فبلغ النابغة ذلك فخرج هاربا عائذا بعبد الملك فاتبعته الى الشام فهرب الى قتيبة بن مسلم بخراسان فاتبعته على البريد بكتاب الحجاج الى قتيبة فماتت بقومس ويقال بحلوان • ذكر ابو عمر بن حيويه فى ما نقلته من خطه قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا الحسين بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن احمد العبدى قال حدثنى سليمان بن على الهاشمى ان على بن صالح بن داود ذكر عن جارية من القيان انها تميل اليه محبة وكلفا وكانت موصوفة بالادب شاعرة فكره مراسلتها فحضر يوما عند بعض اهل البصرة وكانت عنده فلما رأت على بن صالح قالت طاب عيشنا فى يومنا هذا فلم يلتفت اليها واطرقت هى ايضا فلم تنظر اليه ثم دعت بدواة فكتبت على منديل كان معها ثم غافلت اهل المجلس فالقت اليه المنديل فاخذه فاذا فيه

* لعل الذى يسمو بحبك يا فتى * يردك لى يوما الى احسن العهد *

قال فما هو الا ان قرأت الشعر حتى وجدت فى قلبى من امرها مثل النار وقمت فانصرفت خوفا من الفضيحة ثم لم ازل اعمل الحيلة فى ابتياعها من حيث لا تعلم

فسر ذلك علي فعرفتها الخبر وما عزمت عليه من ابتياعها فاعانني على ذلك حتى ملكتها فلم اوثر عليها احدا من حرمي ولا اهلي ولا كان عندي شيء يعدلها فتوفيت فانا لا عيش لي بعدها ولا سرور فوالله ما لبث بعد هذا الكلام الا اياما يسيرة حتى مات اسفا عليها وكمدا فدفن الى جنبها ولي من قصيدة اولها

* قفي اخبرك ما صنع الغرام * عشية قوضت تلك الخيام *
* لقد فتك الهوى بي يوم ساروا * ولو لم يؤثروا قتلي اقاموا *
* سروا والليل في ثوبي حداد * وقد القى مراسيه الظلام *
* وقد هتكوا الاكلة عن بدور * كوامن ليس يبرحها تمام *
* وفي الاحداج ذو لعس لماه * لنا كأس وريقته مدام *
* رمى وقلوبنا الاغراض فانظر * بعينك هل تطيش له سهام *

انبأنا ابو محمد الجوهري اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا ابو بكر محمد ابن خلف المحول حدثنا ابو سعيد عبدالله بن شبيب قال حدثنا العتبي قال كان عند خالد بن عبدالله فقهاء من اهل الكوفة فيهم ابو حمزة الثمالي فقال خالد حدثونا بحديث عشق ليس فيه فحش فقال ابو حمزة الثمالي اصلح الله الامير زعموا انه ذكر عند هشام بن عبدالله غدر النساء وسرعة تزويجهن فقال هشام انه ليبلغني من ذلك العجب فقال بعض جلسائه انا احدثك عما بلغني من ذلك بلغني ان رجلا من بني يشكر يقال له غسان بن جهضم من العذافر كانت تحته ابنة عم له يقال لها ام عقبة بنت عمرو بن الابجر وكان لها محبا وكانت هي له كذلك فلما حضرته الموت وظن انه مفارق الدنيا قال ثلاثة ابيات ثم قال لها يا ام عقبة اسمعي ما اقول واجيبيني بالحق فقد تقت نفسي الى مسألتك عن نفسك بعدما يواريني التراب فقالت قل فوالله لا اجيبك بكذب ولا اجعله آخر حظك مني قال وهو يبكي بكاء منعه الكلام

* اخبريني ما تريدين بعدي * وما تضمرين يا ام عقبة *
* تحفظيني من بعد موتي لما قد * كان مني من حسن خلق وصحبة *

* ام تريدين ذا جمال ومال * وانا فى التراب فى سحق غربه *

﴿ فاجابته ببكاء وانتحاب ﴾

* قد سمعنا الذى تقول وما * قد خفته يا خليل من ام عقبه *
* انا من احفظ الانام وارعاهم لما قد وليت من حسن صحبه *
* سوف ابكيك ما حييت بشجو * ومراث اقولها وبندبه *

قال فلما قالت ذلك طابت نفسه وفى النفس ما فيها فقال

* انا والله واثق منك لكن * ربما خفت منك غدر النساء *
* بعد موت الازواج يا خير من عوشر فارعى حق بحسن الوفاء *
* انني قد رجوت ان تحفظى العهد فكونى ان مت عند الرجاء *

قال ثم اعتقل لسانه فلم ينطق حتى مات فلم تلبث بعده حتى خطبت من كل جانب ورغب فيها الازواج لاجتماع الخصال الفاضلة فيها من العقل والجمال والعفاف فقالت مجيبة لهم

* ساحفظ غسانا على بعد داره * وارعاه حتى نلتقى يوم محشر *
* وانى لفى شغل عن الناس كلهم * فكفوا فما مثلى بمن مات يغدر *
* سابكى عليه ما حييت بعبرة * تجول على الخدين منى وتحدر *

فأيس الناس منها حينا فلما مرت بها الايام نسيت عهده وقالت من مات فقد فات فاجابت بعض خطبها فتزوجها، فلما كانت الليلة التى اراد الدخول بها جاءها غسان فى النوم وقد اغفت فقال

* غدرت ولم ترعى لبعلك حرمة * ولم تعرفى حقا ولم تحفظى عهدا *
* ولم تصبرى حولا حفاظا لصاحب * حلفت له يوما ولم تنجزى وعدا *
* غدرت به لما ثوى فى ضريحه * كذلك ينسى كل من سكن اللحدا *

قال فلما سمعت هذه الابيات انتبهت مرتاعة مستحية منه كأنه بات معها فى جانب البيت وانكر ذلك منها من حضرها من نسائها فقلن ما لك وما حالك وما دهاك فقالت ما ترك غسان لى فى الحياة اربا ولا بعده فى سرور رغبة اتانى فى منامى الساعة فانشدنى هذه الابيات ثم انشدتها وهى تبكى بدمع غزير وانتحاب

شديد

شديد فلما سمعن ذلك منها اخذن بها في حديث آخر لتسي ما هي فيه فغافلتهن وقامت فلم يدركنها حتى ذبحت نفسها حياء مما كادت ان تركب بعده من الغدر به والنسيان لعهده فقلت امرأة منهن قد بلغنا ان امرأة اتاها زوجها في المنام فلامها في مثل هذا فقتلت نفسها فسمعنا به قال وكانت المرأة القائلة هذا الكلام صاحبة شعر ورجز فقالت

* ماذا صنعت وماذا * لقيت من غسان *
* قتلت نفسك حزنا * يا خيرة النسوان *
* وفيت من بعد ما قد * همت بالعصيان *
* ان الوفاء من الله لم يزل بمكان *

قال فلما بلغ زوجها وكان يقال له المقدام بن حبيش وكان قد اعجب بها انها قالت ما كان لي مستمتع بعد غسان قال هكذا فلتكن النساء في الوفاء وقل من تحفظ ميتا انما هي ايام قلائل حتى ينسى وعنه يسلى فقال هشام صدق وبرّ لجد ما ادركه عقبه وحسن عزائه حين فاته طلبته احسنت المرأة ووفقت واحسن الرجل فصبر * انشدنا ابو محمد الحسن بن محمد بن علي الخلال رحمه الله قال انشدنا ابو بكر احمد بن محمد الخوارزمي لبعضهم

* وقالوا لها هذا حبيبك معرض * فقالت ألا اعراضه ايسر الخطب *
* فما هي الا نظرة بتبسم * فتصطك رجلاه ويسقط للجنب *

اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي العلاف وابو الغنائم بن المهتدي قالا اخبرنا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان الواعظ حدثنا جعفر بن محمد الصوفي حدثنا احمد بن محمد الطوسي حدثني القاسم بن يوسف حدثني محمد بن سلام حدثني خلاد بن يزيد الارقط قال كان عروة العذري مشغوفا بابنة عمه وكان يقال لها عفراء فزوجت برجل من اهل بلاده فاشتد وجده ودنف منه حتى اخذه الهلاس بها فدعوا له طبيبا ينظر اليه فقال له خبرني بشيء تجد فقال

* بكيت على نفسي فخلت بني * سوف ... ينظروا حين اصدق *
* وما حن في حي ولا عن ... * ولكنني في حبها واشفق *

* وما الهجر الا جنة لى لبستها * لتدفع عنى ما يخاف ويفرق *
* عصفت على اسراركم فكسوتها * قميصا من الكتمان لا يتخرق *
* ولى عبرتان ما تفيقان عبرة * تفيض واخرى للصبابة تخنق *
* ويومان يوم فيه جسم معذب * عليل ويوم للتفرق مطرق *
* واكثر حظى منك انى اذا سرت * لى الريح من تلقائكم اتنشق *

ثم ذهب عقله فقال المتطبب لاهله ومن حضره ارفقوا به ثم انصرف فما مكث الا ليلى يسيرة حتى قضى * اخبرنا ابو عبدالله محمد بن على الصورى اخبرنا ابن روح حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا الكوكى حدثنى اسحاق بن محمد اخبرنى ابو عثمن المازنى قال قال ابو حيان الدارى فى ابى تمام الرويج من بنى هشم وكان يهواه

* سباك من هاشم مليك * ليس الى عطفه سبيل *
* ما الخال فى صحن قصر اوس * الا تسحى له قتيل *
* ولاحظته العيون حتى * رنت له الكاعب البتول *
* فان يقف فالعيون نصب * وان تصدى فهن حول *
* يمجه عن اثيم خد * مورد صحنه اسيل *
* معنف فى عبثه فتى * ايدى المنى بها تصول *
* يرنع فيها بغير نبل * طرف لعشاقه قتول *

قال ابو عثمن فحدثنى من فى يخبره ان المأمون انشد هذا الشعر فقال ما سمعت ارق من هذا تغنى

* فان يقف فالعيون نصب * وان تصدى فهن حول *

اخبرنا محمد بن ابى نصر الحميدى حدثنى الفقيه ابو محمد على بن احمد بن سعيد الاندلسى حدثنا القاضى ابو محمد عبد الله بن الربيع حدثنا ابو على القالى قال قال ابو بكر الانبارى غنى هرون الرشيد بشعر يحيى بن طالب

* ايا اثلات القاع من بطن توضح * حنينى الى اطلالكن طويل *
* ويا اثلات القاع قد مل صحبتى * مسيرى فهل فى ظلكن مقيل *

* ويا اثلاث القاع قلبي موكل * بكن وجدوى خيركن قليل *
* ألا هل الى شم الخزامى ونظرة * الى قرقرى قبل الممات سبيل *
* فاشرب من ماء الحجلاء شربة * يداوى بها قبل الممات عليل *
* احدث عنك النفس ان لست راجعا * اليك فحزنى فى الفؤاد دخيل *
* اريد هبوطا نحوكم فيردنى * اذا رمته دين علىّ ثقيل *

فقال هارون الرشيد يقضى دينه فطلب فاذا هو قد مات قبل ذلك بشهر وباسناده حدثنا القالى اخبرنا ابوبكر بن دريد انشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجل من بنى كلاب

* ولما قضينا غصة من حديثنا * وقد فض من بعد الحديث المدامع *
* جرى بيننا منا رسيس يزيدنا * سقاما اذا ما استوعبته المسامع *
* كأن لم تجاورنا اماه ولم يقم * بعيص الحمى اذ انت بالعيش قانع *
* فهل مثل ايام تقضين بالحمى * عوائد او غيث السدرين واقع *
* وان نسيم الريح من مدرج الصبا * لاوراب قلب شفه الحب نافع *

قال ابو على القالى الرس الشئ من الخبر والرسيس مثله * وباسناده قال وانبأنا القالى اخبرنا ابن دريد حدثنا ابو حاتم للعوام بن عقبة بن كعب

* أ ان سجعت فى بطن واد حمامة * تجاوب اخرى ماء عينيك دافق *
* كأنك لم تسمع بكاء حمامة * بليل ولم يحزنك الف مفارق *
* ولم تر مفجوعا بشئ يحبه * سواك ولم يعشق كعشقك عاشق *
* بلى فأفق عن ذكر ليلى فانه * اخو الصبر من كف الهوى وهو تائق *

انبأنا ابو اسحق ابراهيم بن عمر بن احمد البرمكى اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا الخرمى بن ابى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار وحدثنى ابراهيم بن عبدالله السعدى عن جدته جمال بنت عون بن مسلم عن جدها مسلم السعدى قال رايت رجلا اسود معه امرأة بيضاء فوقفت اتعجب من شدة سواده مع شدة بياضها فقلت له من انت فقال انا الذى اقول

* ألا ليت شعرى ما الذى تحدثن لى * غدا غربة النأى المفرق والبعد *

* لدى ام بكر حين تنشب النوى * بنا ثم يخلو الكاشحون بها بعدى *
* أتصرمنى عند الالى فيهم العدى * فتشتهم بى ام تقيم على العهد *

فقلت لا بل تدوم على العهد فسألت عنه فقيل لى هذا نصيب وسألت عنها فقيل لى عشيقته ام بكر * وانبأنا ابو اسحاق ابراهيم بن عمر الحنبلى حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا الجرمى بن ابى العلاء واسمه احمد حدثنا الزبير بن بكار وحدثنى ابو غسان احمد بن محمد الاسدى عن محمد بن عبدالله عن مورج قال اراد ابن ابى عتيق الحج فلقى نصيبا فقال هل توصى الى سعدى بشئ قال نعم بيتين قال ما هما قال

* أتصبر عن سعدى وانت صبور * وانت بحسن الصبر منك جدير *
* وكدت ولم اخلق من الطير ان بدا * سنا بارق نحو الحجاز اطير *

قال فخرج ابن ابى عتيق فوجد سعدى فى مجلس لها فقال لها يا سعدى معى اليك رسالة قالت وما هى هاتها يا ابن الصديق فانشدها البيتين فتنفست تنفسا شديدا فقال ابن ابى عتيق او اجبته والله باحسن من بيتيه وعتق ما ملك ان لوسمعهما لنعق وطار * حدثنى محمد بن عبدالله الاندلسى وكتبه لى بخطه حدثنى الفقيه ابو محمد على بن احمد الحافظ الاندلسى حدثنى ابو عبدالله محمد بن الحسن المذحجى الطبيب الاديب قال كنت اختلف فى النحو الى محمد بن خطاب النحوى فى جماعة وكان معنا عنده ابو الحسن اسلم بن احمد ابن سعيد ابن قاضى قضاة الاندلس سعيد بن عبد العزيز صاحب المزنى والربيع قال محمد بن الحسن وكان اجمل من رأته العيون وكان معنا عند محمد بن خطاب احمد بن كليب وكان من اهل الادب والشعر فاشتد كلفه باسلم وفارق صبره وصرف فيه القول مسترا بذلك الى ان فشت اشعاره فيه وجرت على الالسنة وتنوشدت فى المحافل فلعهدى بعرس فى بعض الشوارع بقرطبة والنكورى الزامر قد عمد فى وسط المحفل وفى رأسه قلنسوة وشى وعليه ثوب خز عبيدى وفرسه بحلية محلاة يمسكه غلامه وكان يزمر لامير المؤمنين الناصر وهو يزمر فى البوق بقول احمد بن كليب فى اسلم وهو

اسلى فى الهوى * اسلم هذا الرشا
غزال له مقلة * يصيب بها من يشا
وشى بيننا حاسد * سيسأل عما وشى
ولو شاء ان يرتشى * على الوصل روحى ارتشى

ومضى محسن بسايره فيها فلما بلغ هذا المبلغ انقطع اسلم عن جميع مجالس الطلب ولزم بيته والجلوس على بابه وكان احمد بن كليب لا شغل له الا المرور على باب اسلم سائرا ومقبلا نهاره كله فامتنع اسلم عن الجلوس على باب داره نهارا فاذا صلى المغرب واختلط الظلام خرج مستروحا وجلس على باب داره فعيل صبر احمد ابن كليب فتحيل فى بعض الليالى ولبس جبة صوف من جباب اهل البادية واعتم بمثل عمائمهم واخذ باحدى يديه دجاجا وبالاخرى قفصا فيه بيض وتحين جلوس اسلم عند اختلاط الظلام على بابه فتقدم اليه وقبل يده وقال يا مولاى تأمر من يقبض هذا فقال له اسلم ومن انت فقال اجيرك فى الضيعة الفلانية وقد كان يعرف اسماء ضياعه والعاملين فيها فامر اسلم غلمانه بقبض ذلك منه على عادتهم فى قبول هدايا العاملين فى الضيع عند ورودهم منها ثم جعل يسأله عن الضيعة فلما جاوبه انكر الكلام فتأمله فعرفه فقال له يا اخى والى هنا بلغت بنفسك والى هاهنا تتبعنى أما كفاك انقطاعى عن مجالس الطلب وعن الخروج جملة وعن القعود على بابى نهارا حتى قطعت على جميع ما لى فيه راحة فقد صرت من سجنك فى حيرة والله لا فارقت هذه الليلة قعر منزلى ولا جلست بعدها على بابى لا ليلا ولا نهارا ثم قام فانصرف احمد بن كليب حزينا كئيبا قال محمد بن الحسن واتصل ذلك بنا فقلنا لاحمد بن كليب قد خسرت دجاجك وبيضك فقال هات كل ليلة قبلة يده واخسر اضعاف ذلك قال فلما يئس من رؤيته البتة نهكته العلة واضجعه المرض قال محمد بن الحسن فاخبرنى شيخنا ابو عبدالله محمد بن خطاب قال فعدته فوجدته باسوأ حال فقلت له ولم لا تتداوى فقال دوائى معروف واما الاطباء فلا حيلة لهم فى البتة فقلت له وما دواؤك قال نظرة من اسلم ولو سعيت فى ان يزورنى لاعظم الله اجرك بذلك وكان هو والله يعظم يؤجر قال فرحمته وتقطعت

نفسي له فنهضت الى اسلم فاستأذنت عليه فاذن لي وتلقاني بما احب فقلت له لي حاجة قال وما هي قلت قد علمت ما يجمعك مع احمد بن كليب من ذمام الطلب عندي فقال نعم ولكن تعلم انه برح بي وشهر اسمي وآذاني فقلت كل ذلك يغتفر في مثل الحال التي هو فيها فتفضل بعيادته فقال لي والله ما اقدر على ذلك فلا تكلفني هذا فقلت له لا بد فليس عليك في ذلك شيء وانما هي عيادة مريض قال ولم ازل به حتى اجاب فقلت فقم الآن فقال لي لست والله افعل ولكن غدا فقلت له ولا خلف قال نعم قال فانصرفت الى احمد بن كليب واخبرته بوعده بعد تأبيه فسر بذلك وارتاحت نفسه قال فلما كان من الغد بكرت الى اسلم وقلت له الوعد فوجم وقال والله لقد تحملني على خطة صعبة عليّ وما ادري كيف اطيق ذلك قال فقلت له لا بد ان تفي بوعدك لي قال فاخذ رداءه ونهض معي راجلا فلما اتينا منزل احمد بن كليب وكان يسكن في آخر درب طويل وتوسط الزقاق وقف واحمرّ وخجل وقال لي ياسيدي الساعة والله اموت وما اقدر ان انقل قدمي ولا استطيع ان اعرض هذا على نفسي فقلت له لا تفعل بعد ان بلغت المنزل وتنصرف فقال لا سبيل والله الى ذلك البتة ورجع هاربا فتبعته فاخذت بردائه فتمادى وخرق الرداء وبقيت قطعة منه في يدي لشدة امساكي له ومضى ولم ادركه فرجعت ودخلت على احمد بن كليب وقد كان غلامه دخل عليه اذ رآنا من اول الزقاق مبشرا فلما رآني دونه تغير وجهه وقال واين ابو الحسن فاخبرته بالقصة فاستحال من وقته واختلط وجعل يقول ويتكلم بكلام لا يعقل منه اكثر من الترجيع فاستبشعت الحال وجعلت اترجع وقمت فثاب اليه وجهه وقال يا عبدالله قلت نعم قال اسمع مني واحفظ عني ثم انشأ يقول

* اسلم يا راحة العليل * رفقا على الهائم النحيل *

قال فقلت اتق الله ما هذه كبيرة فقال لي قد كان فخرجت عنه فوالله ما توسطت الزقاق حتى سمعت الصراخ عليه وقد فارق الدنيا قال لنا ابو محمد على بن احمد وهذه قصة مشهورة عندنا ومحمد بن الحسن ثقة ومحمد بن خطاب ثقة واسلم هذا من بني خلف وكانت فيهم وزارة وحجابة وهو

صاحب

صاحب الديوان المشهور فى غنا زرياب وكان شاعرا وابنه الآن فى الحياة يكنى ابا الجعد قال ابو محمد ولقد ذكرت هذه الحكاية لابى عبدالله محمد بن سعيد الخولانى الكاتب فعرفها وقال لقد اخبرنى الثقة انه رأى اسلم هذا فى يوم شديد المطر لا يكاد احد يمشى فى طريق وهو قاعد على قبر احمد بن كليب المذكور زائرا له قد تحين غفلة الناس فى مثل ذلك النهار • قال شيخنا قال لنا ابو محمد وحدثنى ابو محمد قاسم بن محمد القرشى قال كتب ابن كليب الى محمد بن خطاب شعرا يتغزل فيه باسلم فعرضه ابن خطاب على اسلم فقال هذا ملحون وكان ابن كليب قد اسقط التنوين من لفظه فى بيت من الشعر فكتب ابن خطاب الى ابن كليب بذلك فكتب اليه ابن كليب مسرعا

* ألحق لى التنوين فى موضع * فاننى انسيت الحاقه *
* لا سيما اذ كان فى وصل من * كدر لى فى الحب اخلاقه *

انبأنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قال انشدنا ابو عمر محمد بن العباس عن انشده فى اثر حكاية ذهبت على وحفظت الشعر

* مررت بقبر مشرق وسط روضة * عليه من النوار ثوب شقائق *
* فقلت لمن هذا فجاوبنى الثرى * ترحم عليه انه قبر عاشق *

واخبرنى ابو الخطاب احمد بن المغيرة الاندلسى بدمشق لابى العلاء احمد بن سليمان وذكر لى انه قرأ عليه ديوان الصبابة وقرأته عليه جميعه بدمشق ولى من اثنا قصيدة له اولها

* اسالت اتى لدمع فوق اسيل * ومالت لظل بالعراق ظليل *

﴿ ومنها ﴾

* اسرت اخانا بالخداع وانه * يعد اذا اشتد الوغى بقبيل *
* فان تطلقيه ترتجى شكر قومه * وان تقتليه تؤخذى بقتيل *
* وان عاش لاقى ذلة واختياره * وفاة عزيز لا حياة ذليل *

﴿ تم الجزء التاسع من كتاب مصارع العشاق ويليه جزء ﴾
﴿ العاشر واوله باب من عجائب ﴾
﴿ مصارع العشق ﴾

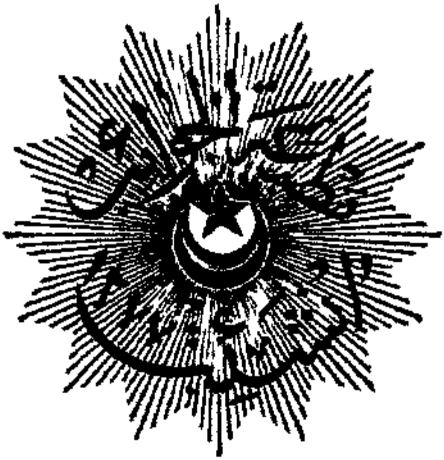

الجزء العاشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

كتاب من دارت كؤوس الهوى * عليه صرفا ليس فيها مزاج
فصرعتهم اذ حسوها فهم * مرضى يذدون الا من علاج
تصنيف من شاركهم فى الهوى * فليته مما لقوا اليوم ناج

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

باب من عجائب مصارع العشاق

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين الوكيل حدثنا ابو الحسين محمد بن عبدالله القطيعي حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا الحسين بن عبد الرحمن قال خرج رجل من بني اسد في نشدان ابل له اضلها حتى اذا كان ببعض بلاد قضاعة امسى في عشية باردة وقد رفعت له بيوت فتفرس ايها ارجى ان يكون امثل قرى قال فرأيت مظلة روحاء فأممتها فاذا انا بامرأة من اكمل النساء حسنا واصلحهن عقلا فسلمت فردت ورحبت ثم قالت ادخل من القر وادن من الصلاء فدخلت فلم البث ان اتيت بعشاء كثير فاكلت وهي تحدثني حتى اذا راحت الابل اذا هي قد اقبل اليها كأنه بعرة دممة وضؤولة شخص وقد كان في حجرها ابن لها كأطيب الولدان واحسنهم فلما رأى ذلك الانسان مقبلا هش اليه وعدا في لقائه فاخذ الصبي فحمله ثم اقبل به يشمه مرة ويقبله اخرى ويفديه فقلت في نفسي اظنه عبدا لهم حتى جاء فجلس الى جانبها وقال من ضيفكم هذا فاخبرته فعرفت انه زوجها وان الصبي ولده منها فطفقت انظر اليها تارة واليها اخرى واتعجب لاختلافهما كأنها شمس حسنا وكأنه قرد قبحا ففطن لنظري اليها واليه فقال يا اخا بني اسد ترى عجبا قلت اجل وابيك اني لارى عجبا عجبا قال صدقت تقول احسن الناس وادم الناس قلت نعم فليت شعري كيف اُدم بينكم قال اخبرك كيف

كان ذلك كنت سابع سبعة اخوة كلهم لو رأيتني معهم ظننتني عبدا لهم وكان ابي واخوتي يطرحونني وكنت لكل عمل دنيّ للرواية مرة ولرعاية الغنم اخرى وكانت اخوتي هم اصحاب الابل والخيل فبينا انا ارعى الابل في عام جدب اشهب اذ ضل بعير منها فقالوا لابي ابعث فلانا يبغيه فدعاني فقال اذهب فاطلب هذا البعير فقلت ما تنصفني انت ولا بنوك اما اذا الابل درت ألبانها وطاب ركوبها فهم اصحابها واما اذا ندت ضلالها فانا باغيها قال يا لكع اذهب اما والله انى لاظنه آخر ايامك من ضرب وجيع قال وظننت انى مضروب فعدت مضطهدا محقورا خلق الثياب جائعا مقرورا فضفت ليلة في بسابس ليس بها غريب فبت ثم اصبحت فغدوت حافيا حتى دفعت مساء الليلة الى مظلة فاذا عجوز وسيمة خليقة للخير والسؤدد في عشية باردة ذات صر ومعها هذه عدية نفسها وهي ابنتها فادخلتني العجوز واتتني بتمر وعلقتني هذه مخزيا وهزؤا بي وقلت ما رأيت كالعشية قط فتى اجل منك ولا اكل خلقا فقلت يا هذه جنبيني نفسك فاني عن الباطل واهله في شغل قالت ويحك هل لك ان تدخل هذا الستر عليّ اذا نام الحي فتحدث وتمثلنا من اماثيلك هذه فنا نراها ملاحا فغرني ابليس لما شبعت من القرى ودفئت من الصلى وجاء ابوها واخوتها مثل السباع واضطجعوا امام الخيمة وانا فيها فلم يزل بي القدر اعتوره حتى نهضت لأخ عيبها الستر فاذا هي نائمة فهمزتها برجلي فتنبهت وقالت من هذا قلت الضيف قالت ايه فلا حياك الله قال الاسدي وهي والله تصدق حيث من حديث زوجها صسوف نهرة اعرابية سمعت صلاصل لجامها ثم قالت لا حسن خبرك اخرج لعنك الله قد سقط في يدي وعرفت اني لست في شيء فخرجت لاهرب فزعا مذعورا فهجهج كلب بهم مثل الفارس لا يضاف مربضه واراد اكلي فرهبته عني ثم قالت اذهب لا صحبك الله فلما رجعت عاد الكلب اليّ فرهقني فجعلت امشي القهقرى وارهسه بعصية معي وهو يركبني باجرامه حتى شد عليّ شدة فنعقت اعقره واثبه في مقدم مدرعة صوف عليّ واهوى من قبل دعقى في بئر وهوى معي فدا ء وهو في قرارها وقدر الله تعالى انه لم يكن فيها ماء فسمعت نبرة او وجبة فقمت ومعهب حبل حتى انصرفت عليّ ثم ادلت لحبل فقلت ارتق لعنك الله فمولانا ت تقص اثرى

ممك غدوة لوددت انها قبرك قال فتعلقت بالحبل وارتقيت حتى اذا كدت ان اتناول يدها تهور بها ما تحت قدميها من البئر وبئر ايما بئر انما هي بئر حفر لا طي لها فاذا انا وهي والكلب في قرارها ينبح في ناحية وهي تبكي في ناحية وتدعو بالويل والفضيحة وانا منقبض في ناحية فقر برد جلدي على القتل حتى اذا اصبحت امها تفقدتها عند الصلاة فاتت اباها فقالت تعلم ان ابنتك ليست ههنا فقام وكان قائفا عالما بالآثار فتحدى اثرى واثرها حتى تطلع في البئر فاذا نحن فيها فرجع سريعا فقال لبنيه اختكم وكلبكم وضيفكم في البئر قال فتواثبوا فمن آخذ حجرا ومن آخذ سيفا ومن آخذ عصا وهم يريدون ان يجعلوا البئر قبري وقبرها فقال ابوها مه فان ابنتي ليست بحيث تظنون قال فنزل احدهم فاخرجها واخرج الكلب ثم اخرجوني فقال ابوهم انكم ان قتلتم هذا الرجل طلبتم وان خليتموه افتضحتم وقد رأيت ان ازوجه اياها فلعمري انه ما يطعن في نسبه وانه لكفؤ ثم اقبل علي فقال هل فيك خير فلما وجدت ريح الحياة كانما كان على قلبي غطاء فانكشف قلت واين الخير الا عندي حكمك قال خمسين بكرة وعبدا وامة قلت لك ما سألت وان شئت فزدد قال قد ملكتها فانصرفت حتى اتى ابي فلما رآني قال لا مرحبا ولا اهلا فلان بعير قلت اربع عليك ايها الرجل تسمع الخبر فانما انت محدث كان من الامر كيت وكيت قال وريت بك زناد ابيك اذا والله لا تسم ولا تخنن علي بالابل فما جئت قلت اعقد حاجتك فاعتددت منهن خمسين بكرة كانهن عذارى ودفع الي عبدا وامة مولدين ثم ساق معي الابل حتى اتيتهم فدفعتها اليهم فجهزوا وحملت صاحبتنا وها هي هذه جهدها ان تقول كنت فعجب لذلك فمن دهري آثر عجب • اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني في مدينة في روايته حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي سمعت منصور ابن عبد الله يقول دخل قوم على الشبلي في مرضه الذي مات فيه فقالوا كيف تجدك يا ابا بكر فانشأ يقول

* ان سلطان حبه * قال لا اقبل الرشا *
* فسلوه فديته * لم بقتلي تحرشا *

اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي بن سوار رحمه الله حدثنا محمد بن احمد بن

فارس حدثنا ابو الحسين عبدالله بن ابراهيم حدثنا ابو بكر محمد بن خلف
حدثنا ابو بكر العامرى حدثنا عبدالله بن عمر حدثنا ابو عباد شيخ قديم قال
ادركت الخادم الذى كان يقوم على راس الحجاج فقلت له اخبرنى باعجب شئ
رأيت من الحجاج قال كان ابن اخيه اميرا على واسط وكانت بواسط امرأة يقال
انه لم يك بها فى ذلك الوقت امرأة اجمل منها فارسل ابن اخيه اليها يريدها
على نفسها مع خادم له فابت وقالت ان اردتنى فاخطبنى الى اخوتى وكان لها
اخوة اربعة فابى وقال لا الا كذا وعاودها فابت الا ان يخطبها الى اخوتها فاما
حرام فلا فابى هو الا الحرام فارسل اليها بهدية فاخذتها فعزلتها ثم ارسل اليها
عشية جمعة انى آتيك الليلة فقالت لامها ان الامير قد بعث الىّ بكذا وكذا
فانكرت امها ذلك وقالت لاخوتها ان اختكم قد زعمت كذا وكذا فانكروا ذلك
وكذبوها فقالت انه قد وعدنى ان يأتينى الليلة فسترونه فقعدت اخوتها فى بيت
حيال البيت الذى هو فيه وفيه سراج وهم يرون من يدخل اليها وجويرية
لها على باب الدار قاعدة حتى جاء الامير فنزل عن دابته وقال لغلامه اذا
اذن المؤذن فى الغلس فأتنى بدابتى ودخل فمشت الجارية بين يديه فقالت له ادخل
فدخل وسيدتها على سرير مستلقية فاستلقى الى جانبها ثم وضع يده عليها وقال
الى كم هذا المطل فقالت له كف يدك يا فاسق فدخل اخوتها عليه ومعهم
سيوف فقطعوه ثم لفوه فى نطع وجاؤا به الى سكة من سكك واسط فالقوه
فيها وجاء الغلام بالدابة فجعل يدق الباب دقا رقيقا وليس يكلمه احد فخشى
الصبح وان تعرف الدابة فانصرف وصبحوا فاذا هم به فاتوا به الحجاج فاخذ
اهل تلك السكة فقال اخبرونى ما هذا وما قصته فقالوا لا نعلم ما حاله وما قصته
غير انا وجدناه ملقى فقطن الحجاج فقال علىّ بمن كان يخدمه فاتى بالخصى
الذى كان الرسول فقالوا هذا كان صاحب سره فقال له الحجاج اصدقنى ما كان
حاله وما قصته فابى فقال له ان صدقتنى لم اضرب عنقك وان لم تصدقنى فعلت
بك وفعلت فاخبره الامر على جهته فامر بالمرأة وامها واخوتها فجئ بهم فعزلت
المرأة عنهم فسألها فاخبرته بمثل ما اخبره به الخصى ثم سأل الاخوة على انفراد
فاخبروه بمثل ذلك وقالوا نحن صنعنا به الذى ترى فصرفهم وامر بالمرأة وسألها

وماله وكل قليل وكثير له ان يعطى للمرأة فقالت المرأة عندى هديته التى وجه بها الىّ فقال بارك الله لك فيها واكثر فى النساء مثلك هى لك وكل ما ترك من شئ فهو لك فاعطها جميع ما ترك وخلى عنها وعن اخوتها وقال ان مثل هذا لا يدفن فتنبذ عنه وتلقى للكلاب ودعا بالخصى فقال اما انت فقد قلت لك انى لا اضرب عنقك وامر بضرب وسطه * اخبرنا الامير ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله قراءة عليه فى داره بالحريم الطاهرى سنة ثمان وثلاثين واربعمائة حدثنا ابو العباس احمد بن منصور اليشكرى حدثنا ابو القاسم باسناد له عن ابن الاشدق قال كنت اطوف بالبيت فرأيت شابا تحت الميزاب قد ادخل رأسه فى كسائه وهو يئن كالمحموم فسلمت فرد السلام ثم قال من اين قلت من البصرة قال أترجع اليها قلت نعم قال فاذا دخلت النباج فاخرج الى الحى ثم ناد ياهلال يا هلال تخرج اليك جارية فانشدها هذا البيت

* لقد كنت اهوى ان تكون منيتى * بعينيك حتى تنظرى ميت الحب *

ومات مكانه فلما دخلت النباج اتيت الحى فناديت ياهلال يا هلال فخرجت الىّ جارية لم ار احسن منها وقالت ما وراءك قلت شاب بمكة انشدنى هذا البيت قالت وما صنع قلت مات فخرت مكانها ميتة * اخبرنا القاضى ابو القسم على بن المحسن التنوخى بقراءتى عليه اخبرنا ابو الحسن على بن عيسى الرمانى النحوى حدثنا ابو بكر بن دريد انشدنا عبد الرحمن عن عمه

* رويدك يا قمرى لست بمضمر * من الشوق الا دون ما انا مضمر *
* ايكفيك ان القلب مذ ان تنكرت * اسماء عن معروفه متنكر *
* سقى الله ايما خلت ولياليا * لم يبق الا عهدها المتذكر *
* لئن كانت الدنيا اجدت اساءة * لما احسنت فى سالف الدهر اكثر *

واخبرنا القاضى ابو القسم على بن المحسن ايضا اخبرنا على بن عيسى الرمانى قال اخبرنا ابن دريد انشدنا عبد الرحمن عن عمه لابى المطراب العنبرى

* أيابرق هيّج بثينة اسعدا * فتى مقصدا بالشوق فهو عميد *
* لبينى منا زائر متهالك * وآخر مهجور كواه صدود *

على

* على انه مهدى السلام وزائر * اذا لم يكن ممن يخاف شهود *
* وقد كان فى مغنى بثينة لو رنت * عيون مها تبدو لنا وخدود *

اخبرنا ابو الحسين احمد بن التوزى اخبرنا اسماعيل بن سعيد بن سويد حدثنا ابو بكر ابن الانبارى اخبرنا ابى انشدنا احمد بن عبيد

* ألا مسعف من بعد ناء وشقة * برام واعلام بسفح برام *
* اقام به قلبي وراحت مطيتي * باشلاء جسم ناحل وعظام *

قال ابو بكر الاشلاء جمع شلو وهو العضو * اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق اخبرنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا ابو الحسين عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف حدثنا ابو بكر العامرى اخبرنى ابوالحسن بن محمد بن ابى سيف اخبرنى ابو عبد الرحمن العجلانى عن سهل بن سعد الساعدى قال بينا انا بالشام اذ لقيني رجل من اصحابى فقال هل لك فى جميل تعوده فانه ثقيل بالمرض قلت نعم فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه وما يخيل الىّ الا ان الموت غلق به فنظر الىّ وقال يا ابن سعد ما تقول فى رجل لم يزن قط ولم يشرب خمرا قط ولم يسفك دما حراما قط يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله منذ خمسين سنة قال قلت من هذا الرجل فانى اظنه والله قد نجا لان الله تعالى يقول ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما قال قال فقلت والله ما رأيت كاليوم اعجب من هذا وانت تشبب ببثينة منذ عشرين سنة قال انا فى آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من الآخرة فلا نالتني شفاعة محمد ان كنت وضعت يدى عليها لريبة قط وان كان اكثر ما كان مني اليها انى كنت آخذ يدها اضعها على قلبي فاستريح اليها قال ثم اغمى عليه ثم افاق فقال

* صرخ النعى وما كنى بجميل * وثوى بمصر ثواء غير قفول *
* ولقد اجر الذيل فى وادى القرى * نشوان بين مزارع ونخيل *
* قومى بثينة فاندبى بعويل * وابكى خليلك دون كل خليل *

ثم اغمى عليه فمات * اخبرنا ابو طاهر محمد بن على بن يوسف العلاف بقراءتى عليه اخبرنا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين حدثنا جعفر بن محمد

حدثنا احمد بن محمد بن مسروق الطوسي حدثنا علىّ القمي حدثني ابو المصعب المديني قال دخلت على الربيع بن عبيد وكان قد اخذته زمعة الحب وتيم عقله فكان يصيبه كالغفلة حتى يذهب عقله فسمعته وهو يخاطب نفسه ويقول

* الحب لو قطعني * ما قلت للحب ظلم *
* قد كنت خسوا زمنا * فاليوم يبدو ما كتم *

قال قلت كيف انت يرحمك الله فقال من انت فقلت انا اخوك ابو المصعب قال غشية تجيء واخرى تذهب وانا اتوقع الموت ما بين ذلك قلت الله بينك وبين من ضمنك قال مه والله ما احب ان يناله مكروه في الدنيا ولا في الآخرة ثم تنفس حتى رحمته وهمت دموعه وذهب عقله فقمت عنه • اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري فيما اذن لنا ان نرويه عنه اخبرنا ابو القاسم طلحة بن محمد الشاهد اخبرنا ابو عبد الله الحرمي بن ابي العلاء وهو احمد بن محمد بن اسحاق ابن ابراهيم بن ابي خميصة الاصفهاني المكي حدثنا الزبير بن بكار حدثني محمد بن حسن انشدني محرز بن جعفر لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي

* غراب وظبي اعضب القرن نادى * بصرم وصردان العشي تصيح *
* لعمري لئن شطت بعثمة دارها * لقد كنت من وشك الفراق اليح *
* اروح بهم ثم اغدو بمثله * ويحسب اني في الثياب صحيح *

ذكر ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز ونقلته من خطه ان ابا بكر محمد بن خلف وكيع حدثهم قال حدثنا يحيى بن جعفر الواسطي حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا محمد بن اسحاق حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة الاخنس عن الزهري عن عبد الله بن ابي حدرد عن ابيه قال كنت في خيل خالد بن الوليد فقال لي فتى منهم وهو في سبي قد جمعت يداه الى عنقه برمة ونسوة مجتمعات غير بعيدات منه يا فتى قلت ما تشاء قال هل انت آخذ بهذه الرمة ومقدمي الى هؤلاء النسوة فقاض اليهن حاجة ثم تردني فتفعل ما بدا لكم قال قلت والله ليسير ما طلبت فاخذت برمته حتى وقفته فقال اسلمي حبيش على بعد العيش وذكر

الحديث

الحديث • ذكر ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز ونقلته من خطه ان ابا بكر محمد خلف بن المرزبان حدثهم قال حدثنا ابو عبدالله محمد بن يوسف الكوفى حدثنا الهيثم بن عدى حدثنى سعيد بن شيبان عن ابى مسعود الاسلمى عن ابيه قال نشأ فينا غلام يقال له عبدالله بن علقمة وكان جميلا فهوى جارية من غير فخذه يقال لها حبيشة فكان يأتيها ويتحدث اليها قال فخرج ذات يوم من عندها ومعه امه فرأى فى طريقه ظبية على رابية فانشأ يقول

* يا امنا خبرينا غير كاذبة * ولا تشوبى سؤول الخير بالكذب *
* حبيش احسن ام ظبى برابية * لا بل حبيشة من در ومن ذهب *

ثم انصرف من عندها مرة اخرى فصابته السماء فانشأ يقول

* وما ادرى اذا ابصرت يوما * أصوب القطر احسن ام حبيش *
* حبيش والذى خلق البرايا * على ان ليس عند حبيش عيش *

فلما كثر ذلك منه وشهر به قال قومه لامه ان هذا الغلام يتيم وان اهل هذه المرأة يرغبون بانفسهم عنكم فانظرى جارية من قومك ممن لا تمتنع عليك فزينيها واعرضيها عليه لعله يتعلقها ويسلى ففعلت وحضرها نساؤها فجعلوا يعرضون عليه نساء الحى ثم يقولون له يا عبدالله كيف ترى فيقول لهن والله حسناء فتاة قال فقيل أهى احسن ام حبيشة فقال مرعى ولا كالسعدان فلما يئسوا من ان ينصرف عنها قال بعضهم لبعض عليكم بحبيشة وصغوا لها ان تذكر من قبلها فقالوا والله لئن تابعته ولا تزرين به وتجهمينه وتقولين له انت بعض ناس فلا تقربى ونحن نرى منك وسمع لنفعلن بك ما يسوءك فاتته فذكرت له ذلك ثم قالوا ولم تزد على ان نظرت اليه ونظر اليها ثم ارسلت عينيها تبكى فانصرف عنها وهو يقول

* وما كان حبى عن نوال بذلته * وليس بسالى حبه ونجيبه *
* سوى ان دانى منك ... مودة * فسبيتها ... *
* وما انس مل اشياء لا انس دمعها * ونظرتها حتى يعيش ... *

فبيناهم على اشد ما كان عليه من الهوى والصبوة ذهجم عليهم جيش خيل

الوليد يوم الغميصاء فاخذ الغلام رجل من اصحاب خالد فاراد قتله فقال له ألم بي اهل تلك البيوت اقضي اليهن حاجة ثم افعل ما بدا لك قال فاقبلت به حتى انتهى الى خيمة منها فقال اسلم حبيش بعد انقطاع العيش فاجابته فقالت سلمت وحولك الله عشرا وتسعا وترا وثلاثا تترى فلم ار مثلك يقتل صبرا وخرجت تشتد وعليها خمار اسود وقد لاثته على رأسها وكان وجهها القمر ليلة البدر فقال حين نظر اليها

* ارتك ان طالبتكم فوجدتكم * بحلية او ان تلقني الخوانق *
* أما كان حقا ان ينول عاشق * تكلف ادلاج السرى وهو راهق *
* فاني لا سرا لدىّ اضعته * ولا راق عيني بعد وجهك رائق *
* على ان ما بات العشيرة شاغل * فلا ذكر الا ان تكون توامق *
* فها انا مأسور لديك مكبل * وما انا بعد اليوم بالعتب ناطق *

﴿ فاجابته ﴾

* ارى لك اسبابا اضنك مخرجا * بها النفس من جنبيّ والروح زاهق *

﴿ فجابها فقال ﴾

* فان تقتلوني يا حبيش فلم يدع * هواك لهم مني سوى غلة الصدر *
* وانت التي قفت جسدي على دمي * وعظمي واسبلت الدموع على النحر *

﴿ فجبته فقالت ﴾

* ونحن بكينا من فراقك مرة * واخرى وقينا لك العسر باليسر *
* فانت فلا تبعد فنعم اخو الندى * جميل المحيا في المروءة والبشر *

قال الذي اخبر به فلما سمعت ذلك منهما ادركتني الغيرة فضربته ضربة فقطعت منها يده وعنقه فلما رأته قد سقط قالت لي ائذن لي ان اجمع بعضه الى بعض فاذنت لها فجمعته وجعلت تمسح التراب عن وجهه بخمارها وتبكي ثم شهقت شهقة خرجت معها نفسها قال ابو بكر بن المرزبان واخبرنا احمد بن زهير اخبرنا الزبير بن بكار اخبرني ابي قال قال عروة بن الزبير مررت بوادي القرى فقيل لي هل لك في عروة بن حزام فقلت الذي يبق من الحب ما يلق قالوا نعم فخرجت

حتى

حتى جئته فاذا هو فى بيت منفرد عن البيوت واذا والله حوله اخوات له امثال التماثيل وامه وخالته قال فقلت له انت عروة قال نعم قلت صاحب عفراء قال صاحب عفراء ثم استوى قاعدا فقال وانا الذى اقول

* وعينان ما اوفيت نشزا فتنظرا * بمأقيهما الا هما تكفان *
* ألا فاحملانى بارك الله فيكما * الى حاضر البلقاء ثم ذرانى *

ثم التفت الى اخواته فقال

* من كان من امهاتى باكيا ابدا * فاليوم انى اراك اليوم مقبوضا *
* من كان يلحو فانى غير سامعه * اذا علوت رقاب القوم معروضا *

قال عروة بن الزبير فما سمعن قوله برزن والله يضربن حر الوجوه ويشققن جيوبهن قال عروة فقمت فوصلت الى منزلى حتى لحقنى رجل فقال قد مات •
نقلت من خط ابن حيويه حدثنا ابو بكر بن المرزبان حدثنى ابو العباس فضل بن محمد اليزيدى حدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلى اخبرنى لقيط بن بكر المحاربى ان عروة بن حزام وعفراء ابنة مالك العذريين وهما بطن من عذرة يقال لهم بنو هند بن حزام بن ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة نشأا جميعا فعلقها علاقة الصبى وكان عروة يتيما فى حجر عمه حتى بلغ وكان يسأل عمه ان يزوجه عفراء فيسوفه الى ان خرجت عير لاهله الى الشام وخرج عروة فيها ووفد على عمه ابن عم له من البلقاء يريد الحج فخطبها فزوجها له واقبل عروة فى عيره حتى اذا كان بتبوك نظر الى رفقة مقبلة من نحو المدينة فيها امرأة على جمل احمر فقال لاصحابه والله لكأنها شمائل عفراء فقالوا ويحك ما تترك ذكر عفراء لشىء قال وجاء القوم فلما دنوا منه وتبين الامر يبس قائما لا يتحرك ولا يحير كلاما ولا يرجع جوابا حتى بعد القوم فذلك حيث يقول

* وانى لتعرونى لذكراك رعدة * لها بين جلدى والعظام دبيب *
* فما هو الا ان اراها فجاءة * فأبهت حتى ما اكاد اجيب *
* فقلت لعراف اليمامة داونى * فانك ان ابرأتنى لطبيب *
* فما بى من حمى ولا مس جنة * ولكن عمى الحميرى كذوب *

قال ابو بكر وعراف اليمامة هذا الذي ذكره عروة وغيره من الشعراء هو رياح ابن راشد ويكنى ابا كحيلة وهو عبد لبني يشكر تزوج مولاه امرأة من بني الاعرج فساقه في مهرها ثم ادعى بعد نسبا في بني الاعرج ثم ان عروة انصرف الى اهله واخذه البكاء والهلاس حتى نحل فلم يبق منه شئ فقال بعض الناس هو مسحور وقال قوم بل به جنة وقال آخرون بل هو موسوس وان بالحاضر من اليمامة لطبيبا يداوي من الجن وهو اطب الناس فلو اتيتموه فلعل الله يشفيه فساروا اليه من ارض بني عذرة حتى داواه فجعل يسقيه السلوان وهو يزداد سقما فقال له عروة يا هناه هل عندك للحب دواء او رقية فقال لا والله فانصرفوا حتى مروا بطبيب بحجر فعالجه وصنع به مثل ذلك فقال له عروة والله ما دائي ودوائي الا شخص بالبلقاء مقيم فهو دائي وعنده دوائي وفي غير هذه الرواية شخص بالبلقاء مقيم هو وراني اي امرضني وهزلني والوري داء يكون في الجوف مثل القرحة والسل قال سحيم عبد بني الحسحاس

* وراهن ربي مثل ما قد ورينني * واحمى على اكبادهن المكاويا *

رجع الحديث قال فانصرفوا به فانشأ يقول عند انصرافهم به

* جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف حجر ان هما شفياني *
* فقالا نعم نشفي من الداء كله * وقاما مع العواد يبتدران *
* فما تركا من رقية يعلمانها * ولا سلوة الا وقد سقياني *
* فقالا شفاك الله والله ما لنا * بما ضمنت منك الضلوع يدان *

قال فلما قدم على اهله وكانت له اخوات اربع ووالدة وخالة فمرض دهرا فقال لهن يوما اعلمن اني لو نظرت الى عفراء نظرة ذهب وجعي فذهبن به حتى نزلوا البلقاء مستخفين وكان لا يزال يلم بعفراء وينظر اليها وكانت عند رجل كريم سيد كثير المال والماشية فبينا عروة يوما بسوق البلقاء اذ لقيه رجل من بني عذرة فسأله عن حاله ومقدمه فأخبره وقال والله لقد سمعت انك مريض واراك قد صححت فلما امسى الرجل دخل على زوج عفراء فقال متى قدم عليكم هذا الكلب الذي قد فضحكم فقال زوج عفراء اي كلب هو قال عروة قال أوقد قدم قال نعم قال انت والله اولى بها منه ان تكون كلبا ما علمت بقدومه ولو علمت لضممته

الىّ فلما اصبح غدا يستدل عليه حتى جاءه فقال قدمت هذا البلد ولم تنزل بنا ولم تر ان تعلمنا بمكانك فيكون منزلكم عندنا وعلىّ ان كان لكم منزل الا عندى قال نعم نتحول اليك الليلة او فى غد فلما ولى قال عروة لاهله قد كان ما ترون وان انتم لم تخرجوا معى لاركبن رأسى ولالحقن بقومكم فليس علىّ بأس فارتحلوا وركبوا طريقهم ونكس عروة ولم يزل مدنفا حتى نزلوا وادى القرى * وروى العمرى عن هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن ابى مسكين ان عفراء لما بلغها وفاة عروة قالت لزوجها يا هناه قد كان من امر هذا الرجل ما بلغك ووالله ما كان ذلك الا على الحسن الجميل وانه قد بلغنى انه مات فى ارض غربة فان رأيت ان تأذن لى فاخرج فى نسوة من قومى فيندبنه ويبكين عليه فقال اذا شئت فأذن لها فخرجت وقالت ترثيه

* الا ايها الركب المخبون ويحكم * بحق نعيتم عروة بن حزام *
* فلا هنئ الفتيان بعدك غارة * ولا رجعوا من غيبة بسلام *
* وقل للحبالى لا يرجين غائبا * ولا فرحات بعده بغلام *

قال ولم تزل تردد هذه الابيات وتبكى حتى ماتت فدفنت الى جانبه فبلغ خبرها معاوية فقال لو علمت بهذين الشريفين لجمعت بينهما وقد روى مثل هذا الكلام عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه * وحدثنا ابو عبد الله محمد بن زكريا حدثنا عيسى عن ابيه قال لما زوجت عفراء جعل عروة يضع صدره فى عضادة بابها وحيث كانت تجلس فقيل له اتق الله فان هذا غير نافعك شيئا يقول

* بى اليأس والداء الهيام سقيته * فاياك عنى لا يكن بك ما بيا *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى حدثنا ابو القاسم طلحة حدثنا الحرمى ابن ابى العلاء حدثنى الزبير حدثنى عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابى سلمة انشدنى جدى يوسف بن الماجشون لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة

* كتمت الهوى حتى اضر بك الكتم * ولامك اقوام ولومهم ظلم *
* ونم عليك الكاشحون وقبلهم * عليك الهوى قد نم لو نفع النم *

* وزادك اغراء بهـا طول هجرهـا * قديما وابلى لحم اعظمك الهمّ *
* فاصبحت كالهندى اذ مات حسرة * على اثر هند اوكمن سقى السم *
* ألا من لنفس لا تموت فينقضي * عناها ولا تحيا حياة لها طعم *
* تجنبت اتيـان الحبيب تأثمـا * ألا ان هجران الحبيب هو الاثم *
* فذق هجرها قد كنت تزعم انه * رشاد ألا يا ربما كذب الزعم *

انبأنا ابو عبد الله محمد بن على الصورى الحافظ اخبرنا ابو الحسين بن روح النهروانى حدثنا المعافى بن زكريا اخبرنا محمد بن يحيى الصولى عن احمد بن يحيى انه انشد

* هوى ناقتى خلفى وقدامى الهوى * وانى واياهـا لمختلفـان *
* هواى عراقىّ وتثنى زمامهـا * كبرق سرى بعد الهدو يمانى *
* تحن وابكى انهـا لبلية * وانا على البلوى لمصطبران *

اخبرنا ابو الحسين احمد بن على التوزى اجازة اخبرنا القاضى ابو عمر احمد بن محمد بن العلاف اخبرنا الحسين بن القاسم الكوكبى حدثنى محرز الكاتب اخبرنى يحيى بن الخصيب قال كنت عند فضل الشاعرة اذ استأذن عليها انسان فاذنت له وقالت ما حاجتك قال تجيزين مصراع بيت من شعر قالت ما هو قال

* من محب احب فى صغره * (فقالت) فصار احدوثة على كبره *
* من نظر شفه وارقه * فكان مبدا هواه من نظره *
* لولا الامانى لمات من كمد * مر الليالى تزيد فى ذكره *
* ما ان له مسعد فيسعده * بالليل فى طوله وفى قصره *

قال محمد بن المرزبان ونقلته من خط ابن حيويه عنه قال اخبرنى بعض اصحاب المدائنى اخبرنا المدائنى اخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى قال كان بالمدينة رجل من ولد عبد الرحمن بن عوف وكان شاعرا وكانت عنده ابنة عم له وكان بها عاشقا وبها مستهترا فضاق ضيقة شديدة واراد المسير الى هشام الى الرصافة فمنعه من ذلك ما كان يجد بها وكره فراقها فقالت له يوما وقد بلغ

منهما الضيق يا ابن عمى ألا تأتى الخليفة لعل الله تعالى ان يقسم لك منه رزقا فنكشف به بعض ما نحن فيه فلما سمع ذلك منها نشط للخروج فتجهز ومضى حتى اذا كان من الرصافة على اميال خطر ذكرها بقلبه وتمثلت له فلبث ساعة شبيها بالغمى عليه ثم افاق فقال للجمال احبس حبس الله فانشأ يقول

* بينا نحن فى بلاكث فالقاع سراعا والعيس تهوى هويا *
* خطرت خطرة على القلب من ذكراك وهنًا فما اطقت مضيا *
* قلت لبيك اذ دعانى لك الشوق وللعاديين ردّا المطيا *
* فكررنا صدور عيس عشاق * مضمرات طوين بالسير طيا *
* ذاك مما لقين من دلج السير وقول الحداة بالليل هيا *

ثم قال للجمال ارجع بنا فقال له سبحان الله قد بلغت طيتك هذه ابيات الرصافة فقال والله لا تخطو خطوة الا راجعة فرجع حتى اذا كان من المدينة على قدر ميل لقيه بعض بنى عمه فاخبره ان امرأته قد توفيت فشهق شهقة وسقط عن ظهر البعير ميتا • اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى فى المسجد الحرام بقراءتى عليه بباب الندوة اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المذكر اخبرنا ابو على الحسن بن احمد الصوفى القزوينى حدثنا شاذل حدثنا يحيى بن سليمان المادراى حدثنا اسحق بن ابراهيم الابلى قال رأيت غورك يوما خرج من الحمام والصبيان يؤذونه فقلت ما خبرك يا ابا محمد قال قد آذانى هؤلاء الصبيان أما يكفينى ما انا فيه من العشق والجنون قلت ما اظنك مجنونا قال بلى والله وبى عشق شديد قلت هل قلت فى عشقك وجنونك شيئا قال نعم وانشد

* جنون وعشق ذا يروح وذا يغدو * فهذا له حد وهذا له حد *
* هما استوطنا جسمى وقدّى كلاهما * فلم يبق لى قلب صحيح ولا جلد *
* وقد سكنا تحت الحشا وتحالفا * على مهجتى لا يفترقان جهدهما *
* فاى طبيب يستطيع بحيلة * يعالج من داءين ما منهما بد *

باب طريف من اخبارهم

اخبرنا ابو بكر احمد بن علي ان لم يكن سماعا فاجازة اخبرنا عبد الغفار بن عبد الواحد بن نصر الارموي حدثني ابو عبدالله الحسين بن محمد القاضي حدثني ابو بكر احمد بن محمد الميوني حدثني محمد بن عمر حدثني ابو عبدالله الروذباري قال دخلت درب الزعفراني فرأيت فتى قد صرع شيخا وهو يكلمه ويعض حلقه فقلت له يا فتى أتفعل هذا بابيك وطئته اياه فقال دعني حتى افرغ منه ثم احدثك بقصتي فلما فرغ قلت يا فتى ما ذنبه قال ان هذا يزعم انه يهواني وله ثلاث ما رآني * انبأنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن سويد المعدل حدثنا ابو علي الحسين بن القاسم الكوكبي اخبرنا عسل اخبرنا التوزي قال نظر رجل من قريش الى رجل ينظر الى غلام وضئ الوجه فزجره فرآه محيريز الزاهد فقال له هل رأيت غير النظر قال لا قال أتريد ان تبطل زينة الله في بلاده وحليته في عباده * اخبرنا ابو عبدالله الاندلسي الحافظ من لفظه حدثني الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي حدثنا القاضي ابو بكر عبد الله بن الربيع حدثنا القالي ابو علي حدثنا ابو بكر بن دريد حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال بينا انا سائر بناحية بلاد بني عامر اذا برجل ينشد في ظل خيمة له وهو يقول

* أحقا عباد الله ان لست ناظرا * الى قرقرى يوما واعلامها الغبر *
* كأن فؤادي كلما مر راكب * جناح غراب رام نهضا الى وكر *
* اذا ارتحلت نحو اليمامة رفقة * دعاك الهوى واهتاج قلبك للذكر *
* فيا راكب الوجناء انت مسلما * ولا زلت من ريب الحوادث في ستر *
* اذا ما اتيت العرض فاهتف بجوه * سقيت على شحط النوى سبل القطر *
* فانك من واد الى مرحب * وان كنت لا تزدار الا على عفر *

قال فدنت وكان الذي الصوت قد رآني اوما الي فاتيته فقال أأعجبك ما سمعت قلت اي والله فقال أمن اهل الحضر انت قلت نعم قال فممن تكون قلت لا حاجة لك في السؤال عن ذلك قال وما حل الاسلام الا ضمنني واطفأ الاحقاد قلت بلى

قال فما يمنعك اذا قلت انا امرؤ من قيس قلت الحيب الغريب قال فمن ايهم قلت احد بني سعد بن قيس ثم احد اعصر ابن سعد قال زادك الله قربا ثم وثب فانزلني عن حماري وألقى عنه اكافه وقيده بقراب خيمته وقام الى زند فاقتدح واوقد نارا وجاء بصيدانة فالقى فيها تمرا وافرغ عليه سمنا ثم لته حتى التبك ثم ذر عليه دقيقا وقربه الي فقلت اني لي غير هذا احوج قال وما هو قلت تنشدني قال اصبت فاني فاعل فاقمت عنده وقت الوعد قال نعمى عين وانشدني

* لقد طرقت ام الخشيف وانها * اذ صرع القوم الكرى لطروق *
* فيا كبدا يحمى عليها وانها * مخافة هيضات النوى لخفوق *
* اقام فريق من اناس يودهم * بذات الغضا قلبي وبان فريق *
* كمساجة محزون يظل وقلبه * رهين ببيضات الحجول صديق *
* تحملن ان هبت لهن عشية * جنوب وان لاحت لهن بروق *
* كأن فضول الرقم حين جعلنها * ضحيا على ادم الجمال عذوق *
* وفيهن من نعت مستر تحنها * تكاد على غر السحاب تروق *
* هجين فما ادعص عن اخريتها * فوعث واما خصرها فدقيق *

ففارقته وانا من شده نفسي صمأ بي معوذة الشئه • [illegible] القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سلامة القضاعي [illegible] علي بن نصر [illegible] حدثنا ابو عمر عبيد الله بن احمد [illegible] ابا بكر بن داود [illegible] كان يدخل [illegible] من باب [illegible] فكان [illegible] عن [illegible] من غيره وكنت محتاجا اليه فسألته عن ذلك فقال [illegible] في الجمعة [illegible] اردت [illegible] منه فصادفت عنده [illegible] وكل واحد منهما مسرور بصاحبه [illegible] فلما تفرق جمعت على نفسي ان لا ادخل من باب [illegible] فيه [illegible] • [illegible] القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة المصري حدثنا [illegible] بن نصر حدثنا ابو عمر عبيد الله بن احمد بن [illegible] حدثنا [illegible] بن داود [illegible] مع [illegible] في كتاب واحد وكانا لا يفترقان [illegible] في كتاب [illegible] وكل في [illegible]

ابا بكر نقش على فص خاتمه سطرين الاول منهما وما وجدنا لاكثرهم من عهد والآخر فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وكان اذا رأى انسانا ينظر الى حدث رمى اليه بخاتمه وقال اقرأ ما عليه فينتهي عن ذلك فقال لابن سعنون أتقدر ان تقضي في هذا قال نعم فلما كان الغد جاءه بخاتم على فصه سطران الاول منهما وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون والثاني ولنصبرن على ما آذيتمونا فاستحسن ذلك وعلى هذا الطريق قال ابو نواس

* كتبت على فص خاتمها * من نام لم يشعر بمن سهدا *
* وكتبت في فصي اناقضها * لا كان من يهوى اذا رقدا *
* قالت يناقضني بخاتمه * والله لا كلمته ابدا *

اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي التوزي في ما اذن لنا في روايته حدثنا ابوعبدالله الحسين بن محمد بن جعفر الخالع اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن السري حدثنا احمد بن الحسين بن محمد بن فهم حدثني الحزيمي قال دخلت حماما في درب الثلج فاذا بسوار بن عبدالله القاضي في الحمام في البيت الداخل مستلقيا وعليه المئزر فجلست بقربه فسكت ساعة ثم قال لي قد حشمتني يا رجل اما ان تخرج او اخرج فقلت جئت اسألك عن مسألة فقال ليس هذا موضع المسائل قلت انها من مسائل الحمام فضحك وقال هاتها فقلت من الذي يقول

* سلبت عظامي لحمها فتركتها * عواري مما نالها تتكسر *
* واخليتها من مخها فتركتها * انابيب في اجوافها الريح تصفر *
* اذا سمعت ذكر الفراق ترعدت * مفاصلها خوف لما تتنظر *
* خذي بيدي ثم ارفعي الثوب فانظري * بلى جسدي لكنني اتستر *

فقال سوار انا قلته قلت فانه يغنى به ويجود فقال لو شهد عندي الذي يغني به لاجزت شهادته * اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي بقراءتي عليه وابو القاسم علي بن المحسن التنوخي قراءة عليه قالا اخبرنا ابو عمر بن حيويه الخزاز حدثنا محمد بن خلف اخبرنا عبدالله بن شبيب اخبرني الزبير بن بكار حدثني محمد بن الحسن حدثني هبيرة بن مرة القشيري قال كان لي غلام

يسوق

يسوق ناضحا ويرطن بالزنجية بشيء يشبه الشعر فمر بنا رجل يعرف لسانه فاستمع له ثم قال هو يقول

* فقلت لها انى اهتديت لفتية * اناخوا بجعجاع قلائص سهما *
* فقالت كذاك العاشقون ومن يخف * عيون الاعادي يجعل الليل سلما *

اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن علي التوزي وابو القسم علي بن المحسن التنوخي قالا اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد بن خلف حدثني محمد بن معاذ عن اسحق بن ابراهيم قال حدثني رجل من قريش عمن حدثه قال كنت حاجا ومعي رجل من القافلة لا اعرفه ولم اره قبل ذلك ومعه هودج واثقال وضبنة وعبيد ومتاع مرتفع فنزلنا منزلا فاذا فرش ممهدة وبسط قد بسطت فخرج من اعظمها هودج امرأة زنجية فجلست على تلك الفرش الممهدة ثم جاء زنجي فجلس الى جنبها على فرش دونها فعجبت منهما فبينا انا انظر اذ مر بنا مار وهو يقود ابلا معه جمل يغني ويقول

* زينب ثم قبل ان يرحل الركب * وقل ان تملينا فما ملك القلب *

قال فوثبت الزنجية الى الزنجي فخبطته وضربته وهي تقول شهرتني في الناس شهرك الله فقلت من هذه قالوا نصيب الشاعر وهذه زينب وذكر الزبير مثل هذا الخبر

﴿ هذا آخر الجزء العاشر من كتاب مصارع العشاق ويليه الجزء ﴾
﴿ الحادي عشر واوله باب متيمين من فرق والحمد لله وحده ﴾
﴿ وصلواته وسلامه على رسوله محمد النبي وآله اجمعين ﴾

مطبعة الجوائب

الآستانة ١٢٨٨

الجزء الحادي عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من إنشائه)

* مصارع العشاق قصص هوى * صعبت عليهم كل مجرعه *

* تصف من ذاق من سلافته صفو ومرنقه مكدره *

* يهوى أحاديث وجده ودموع أعين في بيضهن تنشره *

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

باب المتألمين من الفراق

اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن على التوزى وابو القاسم على بن المحسن التنوخى قالا اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز حدثنا محمد بن خلف حدثنا الحسن بن مكرم بن حسان حدثنا على بن عاصم عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس قال لما اعتقت بريرة وكان زوجها حبشيا خيرت فاختارت فراقه فكان يطوف حولها ودموعه تسيل على خديه حبا لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس أما ترى شدة حبه لها وشدة بغضها له فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو تزوجته قالت ان امرتنى قال لا آمرك ولكنى شفيع فلم تفعل وباسناده حدثنا محمد بن خلف حدثنا محمد بن الهيثم حدثنا يوسف بن عدى عن سعيد وايوب عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ان زوج بريرة كان عبدا اسود مولى لبنى المغيرة يوم اعتقت والله لكأنى به فى اطراف المدينة ونواحيها وان دموعه تجرى على لحيته يتبعها ويترضاها لتختاره فلم تفعل • ذكر شيخنا ابو على الحسن بن احمد بن شاذان حدثنا ابو على عيسى بن محمد بن احمد بن عمر بن عبد الملك بن جريج الطومارى اخبرنا ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب انشدنا عبدالله بن شبيب انشدنى الزبير لابن الدمينة

* يقولون قد طال اعتلالك بالقذى * ألم يأن ان تلقى لعينيك راقيا *

واقبلن

* واقبلن من اعلى البيوت يعدنني * ألا ان بعض العائدات دوائيا *
* يعدن مريضا هن اصل لدائه * بقية ما ابقين نصلا يمانيا *

وذكر ابو على ايضا حدثنا الطوماري اخبرنا ثعلب انشدنا عبدالله لعقبة الكلابي

* اذا اقتسم الناس الاحاديث وانتحوا * خلا بفؤادي حبها والتحانيا *
* فكفكفت دمعي ثم حولت مضجعي * فلم يدر الا الله ما هيجا بيا *
* وقالوا نرى هذا عن اللهو معرضا * فقلت لهم لا يعنكم ما عنانيا *

حدثنا ابو تغلب عبد الوهاب بن علي بن الحسن بن محمد الملحمي حدثنا القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا حدثنا علي بن الجهم ابو طالب الكاتب حدثني ابو العباس سوار بن ابي شراعة المصري حدثني الرياشي حدثني الاصمعي قال قال ابو عمرو ابن العلاء اني اغزل الناس في بيت وأشجعهم في بيت اما اغزل بيت فقوله

* غراء فرعاء مصقول عوارضها * تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوجل *

﴿ واما اشجع بيت فقوله ﴾

* قالوا الطعان فقلت تلك عادتنا * او تنزلون فانا معشر نزل *

حدثنا ابو تغلب عبد الوهاب بن علي الملحمي حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا احمد بن ابراهيم بن الحرث ابو النضر العقيلي اخبرني محمد بن راهويه الكاتب اخبرني الحسن بن ابراهيم قال قال المأمون لبعض من عنده انشدني ارق بيت قيل في العيون فانشده

* ان العيون التي في طرفها مرض * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا *
* يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله اركانا *

قال ما عمل شيئا اشعر منه ابو نواس حيث يقول

* ربع البلى بين الجفون محيل * عفى عليه بكى عليك طويل *
* يا ناظرا ما اقلعت لحظاته * حتى تشحط بينهن قتيل *

قال القاضي ابو الفرج القول قول المأمون في رفعة شعر ابي نواس *
واخبرنا ابو تغلب عبد الوهاب بن علي قراءة عليه حدثنا ابو الفرج المعافى بن زكريا الجريري املاء حدثنا ابراهيم بن عرفة الازدي قال سمعني ابو سعيد داود بن

على الاصبهانى بعقب قصيدة انشدته اياها ومدحته فيها وسألته الجلوس فاجابنى وقال لى فى شئ منها لو بدلت مكانه فقلت له هذا كلام العرب فقال احسن الشعر ما دخل القلب بلا اذن هذا بعد ان بدلت الكلمة فقال لى انسان بحضرته ما اشد ولوعك بذكر الفراق فى شعرك فقال سليمان واى شئ امض من الفراق ثم حكى من محمد بن حبيب عن عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير انه قيل له ما كان ابوك صانعا حيث يقول

* لوكنت اعلم ان آخر عهدكم * يوم الفراق فعلت ما لم افعل *

قال كان يقلع عينه ولا يرى مظعن احبابه • اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى اخبرنا ابو عمر بن حيويه حدثنا العباس بن العباس الجوهرى حدثنا محمد بن موسى الطوسى انشدنى هلال بن العلاء الرقى

* وقد مات قبلى اول الحب فانقضى * فان مت امسى الحب قد مات آخره *

اخبرنا الجوهرى اخبرنا ابو عمر بن حيويه انبأ ابو الحسن العباس بن العباس الجوهرى حدثنا الطوسى انشدنى هلال بن العلاء

* ارى كل معشوقين غيرى وغيرها * يلذان فى الدنيا ويغتبطان *
* وامشى وتمشى فى البلاد كأننا * اسيران للاعداء مرتهنان *
* اصلى فابكى فى صلاتى لذكرها * لى الويل مما يكتب الملكان *
* ضمنت لها ان لا اهيم بغيرها * وقد وثقت منى بغير ضمان *
* ألا يا عباد الله قوموا لتسمعوا * خصومة معشوقين يختصمان *
* وفى كل عام يستجدان مرة * عتابا وهجرا ثم يصطلحان *
* يعيشان فى الدنيا غريبين اينما * اقاما وفى الاعوام يلتقيان *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن المرزبان حدثنى هرون بن محمد اخبرنى ابو عبدالله القرشى حدثنى الخذمى قال قيل لرجل من بنى عامر هل تعرفون فيكم المجنون الذى قتله الحب قال انما تموت من الحب هذه اليمانية الضعاف القلوب • اخبرنا ابو محمد الحسن بن على حدثنا محمد بن العباس حدثنا محمد بن خلف حدثنا عبدالله

ابن

ابن مسلم المروزى قال كان الاصمعى يقول لم يكن مجنونا ولكن كانت به لوثة كلوثة ابى حية النميرى وهو اشعر الناس على انهم قد نحلوه شعرا كثيرا مثل قول ابى صخر الهذلى

* أما والذى ابكى واضحك والذى * امات واحيى والذى امره الامر *
* لقد تركتنى احسد الوحش ان ارى * أليفين منهما لا يروعهما الذعر *
* فياحبها زدنى جوى كل ليلة * ويا سلوة الايام موعدك الحشر *
* ويا هجر ليلى قد بلغت بى المدى * وزدت على ما لم يكن صنع الهجر *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على قراءة عليه اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال قرئ على محمد بن المرزبان وهو يسمع وانا اسمع حدثنى محمد بن عبد الرحمن القرشى حدثنا محمد بن عبيد حدثنا ابو مخنف عن هشام بن عروة قال اذن معاوية بن ابى سفيان للناس يوما فكان فى من دخل عليه فتى من بنى عذرة فلما اخذ الناس مجالسهم قام الفتى العذرى بين السماطين ثم انشأ يقول

* معاوى يا ذا الحلم والفضل والعقل * وذا البر والاحسان والجود والبذل *
* أتيتك لما ضاق فى الارض مسلكى * وانكرت مما قد اصيب به عقلى *
* ففرج كلاك الله عنى فاننى * لقيت الذى لم يلقه احد قبلى *
* وخذ لى هداك الله حقى من الذى * رمانى بسهم كان اهونه قتلى *
* وكنت ارجى عدله اذ اتيته * فاكثر ترداد مع الحبس والكبل *
* فطلقتها من جهد ما قد اصابنى * فهذا امير المؤمنين من العدل *

فقال له معاوية ادن بارك الله عليك ما خطبك فقال اطال الله بقاء امير المؤمنين انى رجل من بنى عذرة تزوجت ابنة عم لى وكانت لى صرمة من ابل وشويهات فانفقت ذلك عليها فلما اصابتنى نائبة الزمان وحادثات الدهر رغب عنى ابوها فكرهت مخالفته فاتيت عاملك ابن ام الحكم وذكرت ذلك له وبلغه جمالها فاعطى اباها عشرة آلاف درهم وتزوجها واخذنى فحبسنى وضيق على فلما اصابنى مس الحديد والم العذاب طلقتها وقد اتيتك يا امير

المؤمنين وانت غياث المحروب وسند المسلوب فهل من فرج ثم بكى وقال في بكائه

* في القلب مني نار * والنار فيها شنار *
* وفي فؤادي جمر * والجمر فيه شرار *
* والجسم مني نحيل * واللون فيه اصفرار *
* والعين تبكي بشجو * فدمعها مدرار *
* والحب داء عسير * فيه الطبيب يحار *
* حملت منه عظيما * فما عليه اصطبار *
* فليس ليلي ليلا * ولا نهاري نهار *

فرق له معاوية وكتب له الى ابن ام الحكم كتابا غليظا وكتب في آخره

* ركبت امرا عظيما لست اعرفه * استغفر الله من جور امرئ زان *
* قد كنت تشبه صوفيا له كتب * من الفرائض او آيات فرقان *
* حتى اتاني الفتى العذري منتحبا * يشكو الي بحق غير بهتان *
* اعطي الاله عهودا لا اخيس بها * و لا فبرأ من دين وايمان *
* ان انت راجعتني في ما كتبت به * لاجعلنك لحما بين عقبان *
* طلق سعاد وفارقها بمجتمع * واشهد على ذاك نصرا وابن طبيان *
* فما سمعت كما بلغت من عجب * ولا فعالك حقا فعل انسان *

فلما ورد كتاب معاوية على ابن ام الحكم تنفس الصعداء وقال وددت ان امير المؤمنين خلى بيني وبينها سنة ثم عرضني على السيف وجعل يؤامر نفسه في طلاقها ولا يقدر فلما ازعجه الوفد طلقها ثم قال اخرجي يا سعاد فخرجت شكلة غنجة ذات هيئة وجمال فلما رآها الوفد قالوا ما تصلح هذه الا لامير المؤمنين لا لاعرابي وكتب جواب كتابه

* لا تحنثن امير المؤمنين وفي * بعهدك اليوم في رفق واحسان *
* وما ركبت حراما حين اعجبني * فكيف سميت باسم الخائن الزاني *
* وسوف تأتيك شمس لا خفاء بها * ابهى البرية من انس ومن جان *

* حوراء يقصر عنها الوصف ان وصفت * اقول ذلك فى سر واعلان *
فلما ورد على معاوية الكتاب قال ان كانت اعطيت حسن النغمة مع هذه الصفة فهى اكمل البرية فاستنطقها فاذا هى احسن الناس كلاما واكملهم شكلا ودلا فقال يا اعرابى هل من سلو عنها بافضل الرغبة قال نعم اذا فرقت بين رأسى وجسدى ثم انشأ يقول

* لا تجعلنى والامثال تضرب بى * كالمستغيث من الرمضاء بالنار *
* اردد سعاد على حيران مكتئب * يمسى ويصبح فى هم وتذكار *
* قد شفه قلق ما مثله قلق * واسعر القلب منه اى اسعار *
* والله والله لا انسى محبتها * حتى اغيب فى رمس واحجار *
* كيف السلو وقد هام الفؤاد بها * واصبح القلب عنها غير صبار *

قال فغضب معاوية غضبا شديدا ثم قال لها اختارى ان شئت انا وان شئت ابن ام الحكم وان شئت الاعرابى فانشأت سعاد تقول

* هذا وان اصبح فى اطمار * وكان فى نقص من اليسار *
* اعز عندى من ابى وجارى * وصاحب الدرهم والدينار *
* اخشى اذا غدرت حر النار *

فقال معاوية خذها لا بارك الله لك فيها فانشأ الاعرابى يقول

* خلوا عن الطريق للاعرابى * ان لم ترقوا ويحكم لما بى *

قال فضحك معاوية وامر له بعشرة آلاف درهم وناقة ووطاء وامر بها فادخلت بعض قصوره حتى انقضت عدتها من ابن ام الحكم ثم امر بدفعها الى الاعرابى * اخبرنا ابو محمد الخلال حدثنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا ابن المرزبان انشدنى ابو العباس محمد بن يعقوب

* الا ليت شعرى عن ثنايا كم * الكوثر الذى لهم هم تعصون *
* ولا ودى ان تستعصى بكم * كما لا تحب بينى تعصون *

اخبرنا القاضى ابو الحسين احمد بن على التوزى وابو القاسم على بن المحسن التنوخى قالا حدثنا ابو عمر بن حيويه حدثنا محمد بن خلف حدثنى اسحاق بن محمد

ابن ابان اخبرني بعض البصريين قال مر ابو السائب المخزومي بسوداء تستق وتسق بستانا قال ويلك ما لك قالت صديق عبد بني فلان كان يحبني واحبه ففطن بنا فقيده مواليه وصيرني مولاي في هذا العمل فقال ابو السائب والله لا يجمع عليك ثقل الحب وثقل ما ارى وقام مقامها في الزرنوق فكل الشيخ وعرق فجعل يمسح العرق ويقول اللهم فرج ما ترى • اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن القاسم الانباري حدثنا ابو العباس محمد بن يحيى قال قال ابو سعيد عبدالله بن شبيب انشدني علي بن طاهر بن زيد بن حسن بن علي بن ابي طالب لبعض المدنيين

* ألا رب مشعوف بما لا يناله * غداة تساق المشعرات الى النحر *
* غداة توافي اهل جمع عشية * لدى الجمرة القصوى اولوا الجمم الغبر *
* وللرمي اذ تبدي الحسان اكفها * وتفتر بالتكبير عن شنب غر *
* فيارب باك شجوه ومعول * اذا ما رأى الاضناب تنزع للنفر *

قال ابو بكر بن الانباري الشنب الثغر البارد والشنب برد الاسنان والغر البيض • اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين الوكيل بقراءتي عليه سنة اربعين واربعمائة اخبرنا اسمعيل بن سعيد المعدل حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم حدثني ابي حدثنا احمد بن عبيد قال قعد رجل في سفينة فسمع الملاحون يذكرون ليلى وكان يهواها فانشأ يقول

* فويحك يا مزج ارق لينب * دعاؤك ليلى والسفين تعوم *
* نعمت الظنت حيث ان ترى * حبيبتك اللاتي بهن تهيم *
* أيجعلك ما تبكيهن ملمة * أنت ولا عهد بهن قديم *

اخبرنا ابو القسم علي بن المحسن التنوخي اجازة وحدثنا احمد بن علي الحافظ عنه اخبرنا احمد بن محمد بن عباس الاخباري انشدني ابو نضلة لنفسه

* وذا القلب تتوداع ويحزن * يذيل شاما دائما وعناقا *
* سمعت نسيم منه يستصحب الكرى * ولو رقد المخمور فيه افاقا *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال بقراءتي عليه سنة ثمان وثلاثين واربعمائة

حدثنا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن شاذان حدثنا محمد بن الحسين بن حميد الخزاز اخبرني علي بن محمد المرهبي انشدني بعض اصحابنا لذي الرمة

* ولما تلاقينا جرت من عيوننا * دموع كففنا ماءها بالاصابع *
* ونلنا سقاطا من حديث كأنه * جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع *

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بفسطاط مصر بقراءتي عليه اخبرنا ابو صالح السمرقندي حدثنا ابو عبدالله الحسين بن القاسم بن اليسع حدثنا احمد بن محمد بن عمرو الدينوري حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفي قال قال ابو حمزة الصوفي حدثني عبدالله بن الزبير الحنفي قال كنت جالسا مع ابي النضر الغنوي وكان من المبرزين الخائفين العابدين فنظر الى غلام جميل فلم تزل عيناه واقفتين عليه حتى دنا منه فقال له سألتك بالله السميع وعزه الرفيع وسلطانه المنيع الا وقفت علي أروى من النظر اليك فوقف قليلا ثم ذهب فقال له سألتك بالحكيم المجيد الكريم المبدي المعيد الا وقفت فوقف ساعة فاقبل يصعد النظر فيه ويصوبه ثم ذهب فقال سألتك بالواحد الجبار الصمد الذي لم يلد ولم يولد الا وقفت فوقف ساعة ثم نظر اليه طويلا ثم ذهب فقال سألتك باللطيف الخبير السميع البصير ومن ليس له نظير الا وقفت فوقف فاقبل ينظر اليه ثم طرق الى الارض ومضى الغلام فرفع رأسه بعد طويل وهو يبكي وقال لقد ذكرني هذا بنظري اليه وجها جل عن التشبيه وتقدس عن التمثيل وتعاظم عن التحديد والله لاجهدن نفسي في بلوغ رضاه بمجاهدتي جميع اعدائه وموالاتي لاوليائه حتى اصير الى ما اردته من نظري الى وجهه الكريم وبهائه العظيم ولوددت انه قد اراني وجهه وحبسني في النار ما دامت السموات والارض ثم غشي عليه * اخبرنا ابو محمد الحسن ابن علي اجازة اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا ابو بكر محمد بن خلف حدثنا ابو بكر العمري حدثنا سليمان بن ابي شيخ حدثنا ايوب بن عباية قال خرج قيس بن ذريح الى المدينة يبيع ناقة له فاشتراها زوج لبنى وهو لا يدريه فقال له انطلق معي لاعطيك الثمن فمضى معه فلما فتح الباب فاذا لبنى وقد استقبلت قيسا فلما رآها ولى هاربا وخرج الرجل في اثره بالثمن ليدفعه اليه فقـ

له قيس لا تركب لى والله مطيتين ابدا قال انت قيس بن ذريح قال نعم قال هـذه لبنى قد رأيتها فقف حتى اخيرها فان اختارتك طلقتها وظن القرشى ان له فى قلبها موضعا وانهـا لا تفعل قال له قيس افعل فدخل القرشى عليها فخيرهـا فاختـارت قيسا فطلقهـا واقام قيس ينتظر انقضاء عدتهـا ليتزوجهـا فماتت فى العدة

﴿ تم الجزء الحادى عشر من كتاب مصارع العشاق ويليه الجزء الثانى ﴾
﴿ عشر واوله انبأنا القاضى ابو القاسم التنوخى وهو ﴾
﴿ آخر المجلدة الاولى من خط المصنف ﴾

الجزء الثاني عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارئ

(كان على وجه الجزء بخطه من انشاده)

كتب تضمن أخبار من * صرع الهوى وعصى العذلا

فيه تمكن من قلبه * فأحال حلاوته حنظلا

فكأن تصحيفه عاشق * سلا السقوم وما نسلا

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رب يسر ﴾

انبأنا القاضي ابو القاسم على بن المحسن التنوخى حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الرحيم بن احمد المازنى الكاتب حدثنا ابو على الحسين بن القاسم بن جعفر الكوكبى حدثنا عيسى بن محمد ابو ناظرة السدوسى حدثنى قبيصة بن محمد المهلبى اخبرنى اليمن بن عمرو مولى ذى الرئاستين قال كان ذو الرئاستين يبعثنى ويبعث احداثا من احداث اهله الى شيخ بخراسان له ادب وحسن معرفة بالامور ويقول لنا تعلموا منه الحكمة فانه حكيم فكنا نأتيه فاذا انصرفنا من عنده سألنا ذو الرئاستين واعترض ما حفظناه فنخبره به فقصدنا ذات يوم الى الشيخ فقال انتم ادباء وقد سمعتم ولكم جدات ونعم فهل فيكم عاشق فقلنا لا فقال اعشقوا فان العشق يطلق اللسن العيي ويفتح حيلة البليد والمخبل ويبعث على التنظف وتحسين اللباس وتطييب المطعم ويدعو الى الحركة والذكاء وتشرف الهمة واياكم والحرام فانصرفنا من عنده الى ذى الرئاستين فسألنا عما اخذنا فى يومنا ذلك فهبنا ان نخبره فعزم علينا فقلنا انه امرنا بكذا وكذا قال صدق والله تعلمون من اين اخذ هذا قلنا لا قال ان بهرام جور كان له ابن وكان قد رشحه للامر من بعده فنشأ الفتى ناقص الهمة ساقط المروءة خامل النفس سيء الادب فغمه ذلك ووكل به المؤدبين والمنجمين والحكماء ومن يلازمه ويعلمه وكان يسألهم عنه فيحكون له ما يغمه من سوء فهمه وقلة ادبه الى ان سأل بعض مؤدبيه يوما فقال له المؤدب قد كنا نخاف سوء ادبه فحدث من امره ما صيرنا الى اليأس من فلاحه قال وما ذاك الذى حدث قال رأى امرأة فلان المرزبان فعشقها

حتى غلبت عليه فهو لا يهذي الا بها ولا يتشاغل الا بذكرها فقال بهرام الآن رجوت فلاحه ثم دعا بابي الجارية فقال له انى مسر اليك سرا فلا يعدونك فضمن له ستره وأعلمه ان ابنه قد عشق ابنته وانه يريد ان ينكحها اياه وامره ان يأمرها باطماعه في نفسها ومراسلته من غير ان يراها وتقع عينه عليها فاذا استحكم طمعه فيها تجنت عليه وهجرته فان استعتبها اعلمته انها لا تصلح الا لملك ومن همته همة ملك وانها تمتنع من مواصلتها من لا يصلح للملك ثم ليعلمه خبرها وخبره ولا يطلعها على ما اسر اليه فقبل ابوها ذلك منه ثم قال للمؤدب الموكل بولده شجعه على مراسلة المرأة ففعل ذلك وفعلت المرأة ما امرها به ابوها فلما انتهت الى التجني عليه وعلم الفتى السبب الذي كرهته له اخذ في الادب وطلب الحكمة والعلم والفروسية والرماية وضرب الصوالجة حتى مهر في ذلك ثم رفع الى ابيه انه محتاج في الدواب والآلات والمطاعم والملابس والندماء الى فوق ما تقدم له فسر الملك بذلك وامر له به ثم دعا مؤدبه فقال ان الموضع الذي وضع به ابني نفسه من حب هذه المرأة لا يزرى به فتقدم اليه ان يرفع الى امرها ويسألني ان ازوجه اياها ففعل فرفع الفتى ذلك الى ابيه فدعا بابيها فزوجها اياه وامر بتعجيلها اليه وقال اذا اجتمعتما فلا تحدث شيئاً حتى اصير اليك فلما اجتمعا صار اليه فقال يا بني لا يضعن منها عندك مراسلتها اياك وليست في حبالك فاني انا امرتها بذلك وهي اعظم الناس منة عليك بما دعتك اليه من طلب الحكمة والتخلق باخلاق الملوك حتى بلغت الحد الذي تصلح معه للملك من بعدي وزدها من التشريف والاكرام بقدر ما تستحق منك ففعل الفتى ذلك وعاش مسرورا بالجارية وعاش ابوه مسرورا به واحسن ثواب ابيها ورفع مرتبته وشرفه بصيانته سره وطاعته واحسن جائزة المؤدب بامتثاله ما امره وعقد لابنه على الملك بعده قال الهيثم مولى ذي الرئاستين ثم قال لنا ذو الرئاستين [illegible] حسكم على العشق [illegible] * اخبرنا ابو القاسم المحسن بن حمزة المرضي رحمه الله بقراءتي عليه بتنيس في كتاب [illegible] حدثنا ابو علي [illegible] حدثنا جماعة [illegible] منهم ابو يعقوب وابو علي [illegible] وابو الحسين [illegible] وابو الفرج

الصوفي وغيرهم انه كان عندهم رجل صوفي يعرف بالقاسم الشراك وكانت له عنيزات يرعاهن وقال لي بعضهم انه لم يكن يحضر معهم مجالس السماع ويجتذبونه الى ذلك فلم يكن له رغبة فيه قالوا فبينا هو يرعى عنيزاته اذ سمع صبيا من صبيان الصحراء يغني في حقل

* ان هواك الذي بقلبي * صيرني سامعا مطيعا *
* اخذت قلبي وغمض طرفي * سلبتني العقل والهجوعا *
* فذر فؤادي وخذ رقادي * فقال لا بل هما جميعا *
* فراح مني بحاجتيه * وبت تحت الهوى صريعا *

قال فاعتراه طرب شديد فقال للصبي واقبل نحوه كيف قلت ففزع الصبي وعدا وهو يقول لا بأس عليك كيف قلت يا صبي فلم يقف له ورجع الى قصائدي كان لهم بضيرية يقال له حميد الفاخوري حاذق بهذا المعنى فتردد اليه ثلاثة ايام يردد عليه هذه الابيات ثم تخلف في منزله عليلا يصيح فؤادي فؤادي الى ان قضى رحمه الله * اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بقراءتي عليه في المسجد الحرام حدثنا ابو القسم الحسن بن حبيب المذكر حدثنا ابو علي الحسن بن احمد الصوفي حدثني يحيى بن سليمان سمعت محمد بن الزيات قد قلت لغورك يوما متى حدث بك هذا العشق قال مذ زمان الا اني كنت اكتمه فلم غلب علي بحت به قلت انشدني من احسن ما قلت في ذلك فقال

* كتمت جنوني وهو في القلب كامن * فلما استوى والحب اعلنه الحب *
* وخلي والجسم الصحيح يذيبه * فلما اذاب الجسم ذل له القلب *
* لجسمي نحيل للجنون وللهوى * فهذا له نهب وهذا له نهب *

واخبرنا ابو بكر الاردستاني بمكة ايضا حدثنا الحسن بن حبيب انشدني عبدالعزيز ابن محمد بن النضر الفهري لنفسه

* زعموا ان من تشاغل باللذات عمن يحبه يتسلى *
* كذبوا والذي تساق له البدن ومن عاذ بالطواف وصلى *
* ان نار الهوى احر من الجمر على قلب عاشق يتقلى *

وجدت بخط احمد بن محمد بن علي الابنوسي ونقلته من اصله حدثنا ابو علي محمد
ابن عبد الله بن المغيرة الجوهري حدثنا احمد بن محمد بن اسد الازدي حدثنا الساجي
عن الاصمعي قال رأيت بالبادية رجلا قد دق عظمه وضؤل جسمه ورق جلده
فتعجبت فدنوت منه اسأله عن حاله فلم يرد جوابا فسألت جماعة حوله عن حاله
فقالوا اذكر له شيئا من الشعر يكلمك فقلت

* سبق القضاء بأنني لك عاشق * حتى الممات فأين منك مذاهبي *

فشهق شهقة ظننت ان روحه قد فارقته ثم انشأ يقول

* اخلو بذكرك لا اريد محدثا * وكفى بذلك نعمة وسرورا *
* ابكي فيطربني البكاء وتارة * يأتي فيأتي من احب اسيرا *
* فاذا ذكرتك بحرقة ينفس * اعقبت منه حسرة وزفيرا *

قال فقلت اخبرني عن حالك قال ان كنت تريد علم ذلك فاحملني والقني على
باب تلك الخيمة ففعلت فأنشأ يقول بصوت ضعيف يرفعه جهده

* ألا ما للمليحة لا تعود * أبخل ذاك منها ام صدود *
* فلو كنت المريضة جئت اسعى * اليك ولم ينهنهني الوعيد *

فاذا جارية مثل القمر قد خرجت فألقت نفسها عليه فاعتنقا وطال ذلك فسترتهما
بثوبي خشية ان يراهما الناس فلما خفت عليهما الفضيحة فرقت بينهما فاذا هما
ميتان فلم ابرح حتى صليت عليهما ودفنتهما فسألت عنهما فقيل لي عامر بن غالب
وجميلة بنت [illegible] فانصرفت * حدثنا ابو القاسم علي بن المحسن
اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه اخبرنا محمد بن خلف حدثنا ابو بكر
العامري اخبرني سعيد بن الربيع الكلابي حدثني عبد العزيز بن الماجشون عن
ايوب عن ابن سيرين قال عبد الله بن عجلان هو صاحب هند بنت كعب بن
عمرو وانه عشقها فمرض مرضا شديدا حتى صار [illegible] فمضت عليه
عجوز فقالت ان صاحبكم عاشق فانظروا [illegible]
[illegible]
[illegible]

ومات • اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن حدثنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا ابو بكر بن المرزبان اجازة حدثنى محمد بن على عن ابيه على عن ابن دأب قال عشق جارية لاخته وكان سبب عشقه اياها انه رآها فى منامه فاصبح مستطارا عقله ساهيا قلبه فلم يزل كذلك حينا لا يزداد الا حبا ووجدا حتى انكر ذلك اهله واعلموا عمه بما كان له فسأله عن حاله فلم يقر له بشئ وقال علة اجدها فى جسمى فدعا له اطباء الروم فعالجوه بضروب من العلاج فلم يزده علاجهم له الا شرا وامتنع من الطعام والكلام فلما رأوا ذلك منه اجمعوا على ان يوكلوا به امرأة فتسقيه الخمر حتى يبلغ منه دون السكر فان ذلك يدعوه الى الكلام والبوح بما فى نفسه فعزم رأيهم على ذلك واعلموا عمه ما اتفقوا عليه فبعث اليه بقينة يقال لها حمامة ووكل به حاضنة كانت له فلما ان شرب الفتى غنت الجارية قدامه فانشأ يقول

* دعونى لما بى وانهضوا فى كلاءة * من الله قد ايقنت ان لست باقيا *
* وان قد دنا موتى وحانت منيتى * وقد جلبت عينى علىّ الدواهيا *
* اموت بشوق فى فؤادى مبرح * فيا ويح نفسى من به مثل ما بيا *

قال فصارت الحاضنة والقينة الى عمه فخبرتاه الخبر فاشتدت له رحمته فتلطف فى دس جارية من جواريه اليه وكانت ذات ادب وعقل فلم تزل تستخرج ما فى قلبه حتى باح لها بالذى فى نفسه فصارت السفيرة فيما بينه وبين الجارية وكثرت بينهما الكتب وعلمت اخته بذلك فانتشر الخبر فوهبتها له فبرأ من علته واقام على احسن حال • قال ابن السراج لى من جملة قصيدة كتبت بها الى القاضى ابى مسلم ابن اخى ابى العلاء المعرى اولها

* ان غرامى يا ابا مسلم * الى غريمى فى الهوى مسلمى *
* فلا تسل يوم النوى عن دم * سال من الاجفان كالعندم *

﴿ ومنها ﴾

* حتى بدت لى من منى ظبية * ما بين شعب الخيف والمازم *
* اعرتها طرف خلى من الوجد فغارت واستحلت دمى *
* فقت ولاجفنى منهنه * من سقم فى جفنها مسقمى *
* الله يا ظبية خيف منى * فى محرم لولاك لم يحرم *

* وانما حج ليلقاك في * جملة من يلقاك في الموسم *
* ابحت ما حرمه الله من * قتل حنيف ناسك محرم *
* ردي عليه قلبه تؤجري * ولا تبيحي دمه تأثمي *
* لا تقتليه فله معشر * ما الدهر من بأسهم محتمي *

قال ولي من ابيات كتبت بها الى بعض اهل الادب بديار مصر

* فلو كنت شاهدنا والرقيب * ينظر شزرا الينا قياما *
* نفض عن العتب ختامه * وقد هتكت اللثاما *
* وعفتنا حاجز بيننا * ولو تفت مهجتانا غراما *
* فان لم امت حسرة يا سعيد * فقد ذقت قبل الحمام الحماما *

حدثنا محمد بن خلف اخبرني عبد الجبار بن خلف قال قال المزني بينا انا بنواحي مدينة رسول صلى الله عليه وسلم اذا انا بزنجي يبكي على الف كان له وهو يقول

* أيا دهر ما هذا لنا منك مرة * عثرت فقصيت الحبيب المحببا *
* وابدلتني من لا احب دنوه * واسقيتني صبا من العذب مشربا *

حدث محمد بن خلف اخبرنا محمد بن الفضل اخبرني ابي احمد الجعدي قال دخل ذوالرمة الكوفة فبينا هو يسير في بعض شوارعها على نجيب له اذ رأى جارية سوداء واقفة على باب دار فاستحسنها ووقعت بقلبه فدنا منها فقال يا جارية اسقيني ماء فخرجت اليه بكوز فيه ماء فشرب فاراد ان يمازحها ويستدعي كلامها فقال يا جارية ما احر ماءك فقالت لو شئت لاقبلت على عيوب شعرك وتركت حر مائي وبرده فقال لها واي شعري له عيب فقالت الست ذا الرمة قال بلى قالت

* فانت الذي شبهت عنزا بقفرة * لها ذنب فوق استها ام سالم *
* جعلت لها قرنين فوق جبينها * وطبيين مسودين مثل المحاجم *
* وساقين ان يستمكنا منك يتركا * بجلدك يا غيلان مثل المياسم *
* أظبية الوعساء بين جلاجل * وبين النقا آأنت ام ام سالم *

قال نشدتك بالله الا اخذت راحلتى هذه وما عليها ولا تظهرى هذا ونزل عن راحلته فدفعها اليها وذهب ليمضى فدفعتها اليه وضمنت الا تذكر لاحد ما جرى * انبأنا ابو بكر احمد بن على بالشام اخبرنى على بن ايوب القمى حدثنى محمد بن عمران حدثنى على بن هارون اخبرنا محمد بن العباس عن الرياشى قال قال الرشيد يا اصمعى ما العشق الذى على حقيقته قال قلت ان يكون ريح البصل منها اطيب عنده من ريح المسك والعنبر * قال محمد بن عمران وانشدنى بعض اصحابنا عن ابى العباس المبرد لابى حفص الشطرنجى

* اتبعت لما ملكت الوعد بالعلل * لو صح منك الهوى ارشدت للحيل *
* قد كنت مما اراه خائفا وجلا * ولا ترى عاشقا الا على وجل *

﴿ ولى من انشاء قصيدة ﴾

* فتنتنى ام خشف اودعت * من هواها فى فؤادى اسهما *
* وظباء بحطيم مكة * يستحلون به سفك الدما *
* يرجع الصيد عنهم محققا * ويصيدون الحنيف المسلما *
* ليتهم اذ نصبوا اشراكهم * لقلوب الوفد صانوا الحرما *
* ما عليهم لو اغاثوا صاديا * فسقوه ريقة تشفى الظما *
* فيه عن زمزم مندوحة * ان اباحوه الرضاب الشبما *

﴿ ولى ايضا من انشاء قصيدة ﴾

* يا راحلين عن الغضا وبخده * بين الضلوع لهيبه وضرامه *
* انسيتم عينى متيم فراقكم * ما ان يزال يدئبها استحمامه *
* هل عودة ترجى وعيش لو كم * قد نشرت لفراقكم اعلامه *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف حدثنى عبد ربه بن محمد الرقاشى حدثنى عبد الله بن المعذل قال سمعت الاصمعى يقول وذكر مجنون بنى عامر قيس بن معاذ ثم قال لم يكن مجنونا انما كانت به لوثة وهو القائل

* وما انس لا انسى ليلى بعد موقف ساعة * بخيف منى ترمى جمار المحصب *

وتبدى

* وتبدي الحصى منها اذا قذفت به * من البرد اطراف البنان المخضب *

﴿ وبه قال القحذمي لما قال المجنون وهو قيس بن الملوح ﴾

* قضاها لغيري وابتلاني بحبها * فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا *

باب من عوفي برؤية احبابه من علل هواه واوصابه

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه حدثنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد بن خلف قال وزعم ابن دأب ان معاذ بن كليب احد بني نمير بن عوف بن عامر بن عقيل وكان يعشق ليلى الاخيلية من بني عقيل وكان قد اقعده حبها من رجليه فأتاه اخو ليلى بها فلما نظر اليها وكلمته تحلل ما كان به وانصرف وقد عوفي * قال ابو عبيدة وكان المجنون يجلس في نادي قومه وهم يتحدثون فيقبل عليه بعض القوم فيحدثه وهو باهت ينظر اليه ولا يفهم ما يحدثه ثم يثوب عقله فيسأل عن الحديث فلا يعرفه فحدثه مرة بعض اهله بحديث ثم سأله عنه في غد فلم يعرفه فقال انه لمجنون فقال

* اني لاجلس في النادي احدثهم * فاستفيق وقد غالتني الغول *

* يهوي بقلبي حديث النفس نحوكم * حتى يقول جليسي انت مخبول *

قال ابو عبيدة فتزايد الامر به حتى فقد عقله وكان لا يقر في موضع ولا يأنس برجل ولا يعلوه ثوب الا مزقه وصار لا يفهم شيئا مما يكلم به الا ان تذكر له ليلى فاذا ذكرت اتى ببدائه ورجع عقله

باب ذكر مصارع عشق الكعبة

اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد القضيبي حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا عبد الله بن محمد القرشي حدثنا سعيد بن سليمان ... عن محمد بن يزيد عن حنيش ... عبد العزيز بن ابي رواد قال دخل قوم حجاج ومعهم امرأة تقول اين بيت ربي فيقولون الساعة

ترينه فلما رأوه قالوا هذا بيت ربك أما تريناه فخرجت وتقول بيت ربي بيت ربي حتى وضعت جبهتها على البيت فوالله ما رفعت الا ميتة • واخبرنا احمد بن على بن الحسين حدثنا محمد بن احمد حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا محمد بن الحسين حدثنا عبيد الله بن محمد القرشي حدثني محمد بن مسعر عن رياح القيسي قال بينا انا اطوف بالبيت اذ سمعت امرأة تقول خداه خداه شيرين خداه قال فاصطككت والله ركبتاى حتى سقطت قالت مولاى مولاى ما احلاك مولاى • وباسناده حدثنا محمد بن الحسين وغير واحد قالوا حدثنا وهب بن جرير حدثني ابي عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير قال ما رأيت احدا اوعى لحرمة هذا البيت ولا احرص عليه منكم يا اهل البصرة لقد رأيت جارية منهم ذات ليلة تعلقت باستار الكعبة وجعلت تدعو وتتضرع وتبكى حتى ماتت • اخبرنا ابو بكر احمد بن على حدثنا على بن ايوب القمي حدثنا المرزباني حدثني عمر بن يوسف الباقلاني قال قال ابو حمزة محمد بن ابراهيم قلت لمحمد بن العلاء الدمشقي وكان سيد الصوفية وقد رأيته يمشي غلاما وصحبه مدة ثم فرقه ثم هجرت ذلك الفتى الذى كنت اراه معك بعد ان كنت له مواصلا وابه مثلا قال والله لقد فارقته عن غير قلى ولا ملل قلت ولم فعلت ذلك قال رأيت قلبي يدعوني الى امر اذا خلوت به وقرب مني لو اتيته لسقطت من عين الله تعالى فهجرته لذلك تنزيها لله تعالى ولنفسى عن مصارع الفتن وانى لارجو ان يعقبني سيدي من مفارقته ما اعقب الصابرين عن محرمه عند صدق الوفاء باحسن الجزاء ثم بكى حتى رحمته • اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن على الخلال رحمه الله اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد ابن موسى انبأنا ابو بكر محمد بن القاسم انشدني ابي لقيس بن الملوح

* ألا ايها الواشي بليلى ألا ترى * الى من تشي او من به جئت واشيا *
* لعمر الذى لم يرض حتى اصابه * بهجرانها لا يصبح الدهر راضيا *
* دعانى امت بعذلك بدائيا * ولا تلحيانى لا احب اللواحيا *
* اذا نحن رمنا هجرها ضم حبها * صميم الحشا ضم الجناح الخوافيا *

ولى

﴿ ولي من ابيات ﴾

* يا ساكني البلد الحرام أعندكم * حل دم العشاق غير حرام *
* قالوا أما لك في جميل اسوة * والعامري وعروة بن حزام *
* لما شكوت صدى الى برد المي * وتيقنوا انى اليه ظامي *
* قالوا عليك بماء زمزم قلت ما * في ماء زمزم ما يبل اوامي *
* قالوا فقد حضر المعرف وروده * والصون بعد وملة الاسلام *

اخبرنا القاضيين ابو الحسين احمد بن على التوزي وابو القسم على بن المحسن التنوخي قالا حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف حدثنا عبد الرحمن بن سعيد حدثني بعض اصحابنا اخبرني بعض الرواة قال بينا انا يوما على ركي قاعد وذلك في اشد ما يكون من الحر اذا انا بجارية سوداء تحمل جرة لها فلما وصلت الى الركي وضعت جرتها ثم تنفست الصعداء وقالت

* حر هجر وحر حب وحر * اين من ذا وذا يكون المفر *

وفي رواية اخرى أي حر من بعد هذا اصبر وملأت الجرة وانصرفت فما لبثت الا يسيرا حتى جاء اسود ومعه جرة فوضعها بحيث وضعت السوداء جرتها فمر به كلب اسود فرمى اليه رغيفا كان معه وقال

* احب لحبها السودان حتى * احب لحبها سود الكلاب *

وباسناده حدثنا محمد بن خلف اخبرني عبد الرحمن بن سعيد حدثني محمد بن جعفر حدثني احمد بن موسى قال دخلت على محمد بن عبيد الله بن المهدي وقد قعد للشرب مع جواريه فاحتشمت فقال لي لا تحتشم ثم قال لي بينه من ترى في اعشق من هؤلاء فنظرت الى سوداء كانت فيهن فقلت هذه فقام فقعد الى جنبها فوالله ما برحت حتى بكى من عشقها * ولي من قصيدة مدحت بها احد بني منقذ

* عرضت لي بين الخيف لحكي * غصن البان نعمة وقوام *
* تتهادى في نسوة كظباء الرمل يخفين بينهن الكلام *
* كنت لا اجمع ... وانى ... حيث كنت حرام *

* ثم اني ناديت والقلب فيه * شعل للهوى تزيد اضطراما *
* يا ابنة القوم هل لديك لصاد * شربة من لماك تشفي الاواما *
* فاجابت ان العفاف وان الصون ينهى عن ذاك والاسلاما *

﴿ آخر الجزء الثاني عشر من كتاب مصارع العشاق ويليه ان شاء الله تعالى ﴾

﴿ الجزء الثالث عشر واوله اخبرنا القاضيان ﴾

﴿ ابو الحسين وابو القاسم ﴾

الجزء الثالث عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارئ

(كان على وجه جزء بخطه من شعره)

* مصارع قوم توت عليهم * كؤوس هوى ممزوجة بفراق *
* فهاموا سكارى بينهم من فقدها * على حين ما من صبح وتلاق *
* ذوى نهم قوما عشق بت * نحف له بجسم فراق باق *

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن ويسر

اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن على التوزى وابو القاسم على بن المحسن التنوخى قالا حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف المحولى اخبرنى ابو الفضل الكاتب عن ابى محمد العامرى قال قال اسماعيل بن جامع كان ابى يضمنى فى الغناء ويضيق فهربت منه الى اخوالى باليمن فانزلنى خالى غرفة له مشرفة على نهر فى بستان فانى لمشرف منها اذ طلعت سوداء معها قربة فنزلت الى المشرعة فجلست فوضعت قربتها وغنت

* الى الله اشكو بخلها وسماحتى * لها عسل منى وتبذل علقما *
* فردى مصاب القلب انت قتلته * ولا تتركيه هائم القلب مغرما *

وذرفت عيناها فاستفزنى ما لا قوام لى به ورجوت ان ترده فلم تفعل وملأت القربة ونهضت فنزلت اعدو وراءها وقلت ياجارية بابى انت وامى ردى الصوت قالت ما اشغلنى عنك قلت بماذا قالت علىّ خراج كل يوم درهمان فاعطيتها درهمين فغنت وجلست حتى اخذته وانصرفت ولهوت يومى ذلك وكرهت ان اتغنى الصوت فاصبحت وما اذكر منه حرفا واحدا واذا انا بالسوداء قد طلعت ففعلت كفعلها الاول الا انها غنت غير ذلك الصوت فنهضت وعدوت فى اثرها فقلت الصوت قد ذهب علىّ منه نغمة قالت مثلك لا يذهب عليه نغمة فتبين بعضه ببعض وابت ان تعيده الا بدرهمين فاعطيتها ذلك فعادته فتذكرته فقلت حسبك قالت كأنك

تكاثر فيه بأربعة دراهم فكأني والله بك وقد اصبت به اربعة آلاف دينار
قال ابن جامع فبينا انا اغني الرشيد يوما وبين يديه اكياس في كل كيس الف
دينار اذ قال من اطربني فله كيس فغنيت لي الصوت فغنيته فرمى لي بكيس ثم
قال أعد فأعدت فرمى لي بكيس وقال أعد فأعدت فرمى لي بكيس فتبسمت
فقال ما يضحكك قلت يا امير المؤمنين لهذا الصوت حديث اعجب منه فحدثته
الحديث فضحك ورمى الي الكيس الرابع وقال لا تكذب قول السوداء
فرجعت بأربعة آلاف دينار * انبأنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت
الحافظ بالشام حدثنا علي بن ايوب القمي حدثنا محمد بن عمران حدثنا عمر بن
داود العمري حدثني محمد بن علي بن الفضل المديني حدثني الحسين بن علي
المهلبي مولى لهم يعني الكريليسي اخبرني مسدد حدثني عبد الوهاب في ما احفظ
او غيره قال كان زيد بن مخراق يجلس الى اياس بن معاوية قال ففقده يومين او
ثلاثة فارسل اليه فوجده عليلا قال فاتاه فقال ما بك فقال له زيد علة اجدها
قال له اياس والله ما بك حمى وما بك علة اعرفها فخبرني ما الذي تجد فقال
يا ابا واثلة تقدمت اليك امرأة فنظرت اليها في نقابها حين قمت من عندك
فوقعت في قلبي فهذه العلة منها * ولي من انشده قصيدة

* وسرب هوى دارت عليهم كؤوسه * حثاثا فكل ضاق القلب هائمه *
* فلما انتشوا صبوا بكأس تفرق * فنغص صحو نشيهم منه علاقمه *
* رمى رشا من وحش وجرة مقتلي * وكنت على امر يبوء لاسمه *
* فلم يخطء سوداء الفؤاد بسهمه * فيا لك من جرح تحز مراهمه *

انبأنا ابو بكر احمد بن علي بالشام حدثنا علي بن ايوب حدثنا محمد بن عمران
اخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن ابيه حدثني محمد ادريس بن سليمان
ابن يحيى عن ابيه قال كان المؤمل بن جميل بن يحيى بن ابي حفصة شاعرا غزلا
ظريفا وكان منقطعا الى جعفر بن سليمان بالمدينة ثم قدم العراق فكان مع عبد الله
ابن مالك الخزاعي فذكر المهدي فحظي عنده وهو القائل

* قد مزاد فقلت هذا يوم قتيل بهوى بهو خضاب *
* قد بلغت ذلك يقينا * لا تقل قول مازح لعاب *

* ان تكنه حقا فانت منانا * خاليا كنت او مع الاصحاب *

﴿ قال فسمى قتيل الهوى وهو القائل ﴾

* انا ميت من جوى الحب فيا طيب مماتى *
* اندبونى يا ثقاتى * واحضروا اليوم وفاتى *
* ثم قولوا عند قبرى * يا قتيل الغانيات *

﴿ قال وله ايضا ﴾

* انا الى الله راجعون أما * يرهب من رام قتلى القودا *
* اصبحت لا ارتجى السلو ولا * ارجو من الحب راحة ابدا *
* انى اذا لم اطق زيارتكم * وخفت موتا لفقدكم كمدا *
* اخلو بذكراكم فتؤنسنى * فلا ابالى ان لا ارى احدا *

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق بقراءتى عليه حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا ابو الحسين عبدالله بن ابراهيم بن بيان البزاز الزبيبى حدثنا ابوبكر محمد بن خلف حدثنا احمد بن منصور الرمادى حدثنا عبدالله بن صالح حدثنى يحيى بن ايوب ان فتى كان يعجب به عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال عمر ان هذا الفتى ليعجبنى وانه انصرف ليلة من صلاة العشاء فمثلت له امرأة بين يديه فعرضت له بنفسها ففتن بها ومضت فتبعها حتى وقف على بابها فلما وقف بالباب ابصر وجلى عنه ومثلت له هذه الآية ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فخر مغشيا عليه فنظرت اليه المرأة فاذا هو كالميت فلم تزل هى وجارية لها تتعاونان عليه حتى ألقوه على باب داره وكان له اب شيخ كبير يقعد لانصرافه كل ليلة فخرج فاذا هو به ملقى على باب الدار لما به فاحتمله فادخله فافاق بعد ذلك فسأله ابوه ما الذى اصابك يا بنى قال يا ابت لا تسألنى فلم يزل به حتى خبره وتلا الآية وشهق شهقة خرجت معها نفسه فدفن فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فقال الا اذنتمونى بموته فذهب حتى وقف على قبره فنادى يا فلان ولمن خاف مقام ربه جنتان فجاءه الفتى من داخل القبر قد اعطانيهما ربى يا عمر * اخبرنا ابو غالب محمد بن احمد بن بشران النحوى مكاتبة حدثنا ابن دينار اخبرنا ابو الفرج الاصبهانى قال كان خالد الكاتب وهو

خالد بن يزيد ويكنى ابا القاسم من اهل بغداد واصله من خراسان وكان احد كتاب الجيش فوسوس فى آخر عمره وقيل ان السوداء غلبت عليه وقال قوم بل كان يهوى جارية لبعض الملوك ببغداد فلم يقدر عليها وولاه محمد بن عبد الملك العضاء بالثغور فخرج فسمع فى طريقه منشدا ينشد ومغنية تغنى

* من كان ذا شجن بالشام يطلبه * ففى سوى الشام لى اهل ولى شجن *

فبكى حتى سقط على وجهه مغشيا عليه ثم افاق مختلطا واتصل ذلك حتى وسوس وبطل * قال وخالد مما يغنى به

* يا تارك الجسم بلا قلب * ان كنت اهواك فما ذنبي *
* يا مفردا بالحسن افردتنى * منك بطول الهجر والحب *
* ان تك عينى ابصرت فتنة * فهل على قلبى من عتب *
* حسيبك الله لما بى كما * انك فى فعلك بى حسبى *

﴿ ولى من اث، قصيدة ﴾

* عجبت ام خالد اذ رأت سحب جفونى فى فيضهن ركاما *
* ثم نادت اترابها اذ رأت انسان عينى فى مائه قد عاما *
* يا سليمى يا هند يا فوز يا ... *
* ما لانسان عينه يكثر الغسل بفيض دمعه استحماما *
* قلن لا عيب عنده غير ان ... فيه حبكم قد هاما *

اخبرنا الشيخ ابو بكر احمد بن على الطريثيثى باسناده اخبرنا رضوان بن محمد الدينورى قال حدثنا الحسين بن جعفر ... قال حدثنا ابو قتيبة سلم بن الفضل الادمى حدثنى محمد بن موسى الشامى سمعت الاصمعى يقول مررت بالبصرة بدار الزبير بن العوام فاذا شيخ من ولد الزبير ذكر بالجاهلية على باب الزبير ... فسلمت عليه وجلست اليه ... ما صمت ... قريبة ... ثم ... حتى ... مجنون ...

قالت اما والقربة على كتفي فلا قال فانا احملها فاخذ القربة فحملها على عنقه واندفعت فغنت

* فؤادي اسير لا يفك ومهجتي * تقضي واحزاني عليك تطول *
* ولي مقلة قرحى لطول اشتياقها * اليك واجفاني عليك همول *
* كفى حزنا اني اموت صبابة * بدائي وانصاري عليك قليل *
* وكنت اذا ما جئت جئت بعلة * فافنيت علاتي فكيف اقول *

قال فطرب الشيخ وصرخ صرخة وضرب بالقربة الارض فشقها فقامت الجارية تبكي وقالت ما هذا جزائي منك يا ابا ريحانة اسعفتك بحاجتك وعرضتني لما اكره من موالي قال لا تغتمي فان المصيبة علي دخلت دونك واخذ بيدها واتبعته الى السوق فنزع الشملة ووضع يدا من قدام ويدا من خلف وباع الشملة وابتاع بثمنها قربة وقعد على تلك الحال ورجعت فجلست عنده فاجتاز به رجل من الطالبية فلما نظر اليه والى حالته عرف قصته فقال يا ابا ريحانة احسبك من الذين قال الله عز وجل فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فقال لا يا ابن رسول الله ولكني من الذين قال الله تعالى فيهم فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه فضحك منه العلوي وامر له بالف درهم وخلعة

باب يلحق بمصارع محبي الله عز وجل

اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت ان لم يكن سمعا فاجازة اخبرني سلامة بن عمر النصيبي حدثنا احمد بن جعفر ابو بكر حدثنا العباس بن يوسف الشكلي قال قال سعيد بن جعفر الوراق قال عنبسة الخواص كان عتبة الغلام يزورني فبات عندي ليلة فقدمت له عشاء فلم يأكله فسمعته يقول يا سيدي ان تعذبني فاني لك محب وان ترحمني فاني لك محب فلما كان في آخر الليل شهق شهقة وجعل يحشرج كحشرجة الموت فلما افاق قلت له يا ابا عبدالله ما كان حالك منذ الليلة قال فصرخ ثم قال يا عنبسة ذكر العرض على الله عز وجل قطع اوصال المحبين ثم غشي عليه ثم افاق فسمعته يقول سيدي أتراك تعذب عبدك • واخبرنا

ابو بكر ايضا حدثني يحيى بن علي الطيب العجلي سمعت عبدالله بن محمد الدامغاني يقول سمعت الحسن بن علي بن يحيى بن سلام يقول قيل ليحيى بن معاذ يروى عن رجل من اهل الخير قد كان ادرك الاوزاعي وسفيان انه سئل متى تقع الفراسة على الغدث قال اذا كان محبا لما احب الله مبغضا لما ابغض الله وقعت فراسته على الغائب فقال يحيى

* كل محبوب سوى الله سرف * وهموم وغموم واسف *
* كل محبوب فنه خلف * ما خلا الرحمن ما منه خلف *
* ان للحب دلالات اذا * ظهرت من صاحب الحب عرف *
* صاحب الحب حزين قلبه * دائم الغصة محزون دنف *
* همه في الله لا في غيره * ذاهب العقل وبالله كلف *
* اشعث الرأس خميص بطنه * اصفر الوجنة والطرف ذرف *
* دائم التذكار من حب الذي * حبه غاية غايات الشرف *
* فذا امعن في الحب له * وعلاه الشوق من داء كشف *
* بالدمر الغراب يشكو بثه * واداه الله مولاه وقف *
* قائما قدامه منتصبا * يحيى الليل بآيات الصحف *
* راكعا طورا وطورا ساجدا * باكيا والدمع في الارض يكف *
* اورد القلب على الحب الذي * فيه حب الله حقا فعرف *
* ثم جالت كفه في سحر * ثبت الحب فسمى والتعطف *
* ان ذا الحب لمن يعني له * لا لدار ذات لهو وطرف *
* لا ولا الفردوس لا يطلبها * لا ولا الحور من فوق غرف *

﴿ ولي من ابيات ﴾

* ومنكرة ما بي من وجد والاسى * ولي شاهدان فيض دمعي وشهوي *
* فقلت لها كرت ما بي فسائلي * اذا راح عني يا بنة القوم عواري *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي اخبرنا ابو عمر بن حيويه حدثنا بن زريب اخبرني ابو محمد البلخي اخبرني عبد العزيز بن صالح عن ابيه عن ابن داب حدثني رجل من بني عامر يقال له رياح بن حبيب قال كنت في بني عامر من بني الحريش

جارية من اجمل النساء واحسنهن لها عقل وادب يقال لها ليلى ابنة مهدي بن ربيعة بن الحريش فبلغ المجنون خبرها وما هي عليه من الجمال والعقل وكان صبا بمحادثة النساء فعمد الى احسن ثيابه فلبسها وتهيأ باحسن هيئة وركب ناقة له كريمة واتاها فلما جلس اليها وتحدث بين يديها اعجبته ووقعت بقلبه فظل يومه يحدثها وتحدثه حتى امسى فانصرف فبات باطول ليلة من الليلة الاول وجهد ان يغمض فلم يقدر على ذلك فانشأ يقول

* نهاري نهار الناس حتى اذا بدا * لي الليل هزتني اليك المضاجع *
* اقضي نهاري بالحديث وبالمنى * ويجمعني والهم بالليل جامع *

وادام زيارتها وترك اتيان كل من كان يأتيه فيتحدث اليه غيرها وكان يأتيها كل يوم فلا يزال عندها نهاره اجمع حتى اذا امسى انصرف وانه خرج ذات يوم يريد زيارتها فلما قرب من منزلها لقيته جارية عسراء فتطير من لقائها فانشأ يقول

* وكيف ترجي وصل ليلى وقد جرى * بجد القوى من ليل اعسر حاسر *
* صديع العصا جشب زمان ذا نحى * لوصل امرئ لم يقض منه الاواطر *

ثم صار اليها من غد فلم يزل عندها فلما رأت ليلى ذلك منه وقع في قلبها مثل الذي وقع له في قلبه فجاء يوما كما كان يجيء فقبل يحدثها وجعلت هي تعرض عنه بوجهها وتقبل على غيره كل ذلك تريد ان تمتحنه وتعلم ما لها في قلبه فلما رأى ذلك منها اشتد عليه وجزع حتى عرف ذلك فيه فلما خافت عليه اقبلت كالمشيرة اليه فقالت

* كلانا مظهر للناس بغضا * وكل عند صاحبه مكين *

فسرى عنه وعلم ما في قلبها وقالت له انما اردت ان امتحنك والذي لك عندي اكثر من الذي لي عندك واعطي الله عهدا ان انا جالست بعد هذا يومي رجلا سواك حتى اذوق الموت الا ان اكره على ذلك قال فانصرف في عشيته وهو اسر الناس بما سمع منها فانشأ يقول

* اظن هواها تاركي بمضلة * من الارض لا مال لدي ولا اهل *

* ولا احد افضى اليه وصيتى * ولا وارث الا المطية والرحل *
* محا حبها حب الالى كنّ قبلها * وحلت مكانا لم يكن حل من قبل *

﴿ ولى من قصيدة ﴾

* بعثت خادمها تحوى وقد * ابصرت حبل الهوى منصرما *
* تترثى لى من وشك نوى * فتكت فينا و بين ظلما *
* وتقول الصبر اوفى جنة * فادرع صبرك او مت كرما *
* وتزود نظرا تحيى به * لست فى اهل الهوى متهما *
* قلت زادى شربة ممزوجة * من ثناياك فقد مس الظما *
* فاسمحى لى يا ابنة النعم بها * واجعلى اريقها منك الفما *
* فتمت غضبا واخترت * بحياء زاد جسمى سقما *
* ثم قالت كنت يا صاحبنا * قبل هذا عندنا محتشما *
* ان ثوب الصون والعفة من * دون ما تطلبه منا حمى *
* ليس بعد اليوم الا طيفنا * ينطق الليل اذا ما اظلما *
* قلت يا هذه هى الطيف سرى * ايزور الطيف الا النوما *

اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى وابو القسم على ابن المحسن التنوخى قالا حدثنا ابو عمر بن حيويه الخزاز حدثنا محمد بن خلف حدثنى ابو عبد الله التميمى حدثنى ابو وضاح الباهلى عن ابى محمد اليزيدى قال قال عبد الله بن عمر بن عتيق بن عامر بن عبد الله بن الزبير خرجت . ويعقوب بن حميد بن كاسب قافلين من مكة فلما كنا بودان تلقتنا جارية من اهل ودان فقالت له يا يعقوب يا جارية ما فعلت نعم فقالت من نصيب فقال فلتنا نحن معه ما رأيت كاليوم قط احسن ذهنا ولا احضر جوابا منك والله اراد يعقوب قول نصيب فى نعم وكانت تنزل ودان

* أيا صاحب الخيمة من بطن ارثد * الى النخل من ودان ما فعلت نعم *
* فسائل عليها كل ركب لقيتهم * وما بى بها من بعد مكتنها علم *

اخبرنا ابن التوزى والتنوخى قالا حدثنا ابو عمر محمد بن عباس حدثنا محمد بن خلف قال وذكر بعض الرواة عن العمرى قال ابو عبيدة حدثنى اسحق صفره

الملاقية وكانت سوداء فشكى من حبها وضنى حتى صار الى حد الموت فقال بعض اهله لمولاها لو وجهت صفراء الى ابي عبد الله الجشاني فلعله يعقل اذا رآهـا فتعل فلما دخلت عليه صفراء قالت كيف اصبحت يا ابا عبـد الله قال بخـير ما لم تبرحي قالت ما تشتهي قال قربك قالت فما تشتكي قال حبك قالت أفتوصي بشيءٍ قال نعم اوصي بك ان قبلوا مني فقالت اني اريد الانصراف قال فتعجلي ثواب الصلاة عليّ فقـامت فانصرفت فلما رآها مولية تنفس الصعداء ومات من ساعته • اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بقراءتي عليه بالشام سمعت ابا نعيم الحـافظ يقول سمنون هو ابن حمزة الخواص ابو الحسين وقيل ابو بكر بصري سكن بغداذ ومات قبل الجنيد وسمى نفسه سمنون الكذاب بسبب اياته التي قال فيها

* فليس لي في سواك حظ * فكيف ما شئت فامتحني *

فحصر بوله من ساعته فسمى نفسه سمنون الكذاب • انبأنا ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي وحدث الخطيب عنه حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي النيسابوري انشدني علي بن احمد بن جعفر انشدني ابن فراس لسمنون

* وكان فؤادي خاليا قبل حبكم * وكان بذكر الخلق يلهو ويمزح *
* فلما دعا قلبي هواك اجابه * فلست اراه عن فنائك يبرح *
* رميت ببين منك ان كنت كاذبا * وان كنت في الدنيا بغيرك افرح *
* وان كان شيء في البلاد بأسرها * اذا غبت عن عيني بعيني يملح *
* فان شئت واصلني وان شئت لا تصل * فلست ارى قلبي لغيرك يصلح *

واخبرنا ابو بكر احمد بن علي حدثنا الحسن بن ابي بكر قال ذكر ابو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد ان سمنون المجنون انشده

* يا من فؤادي عليه موقوف * وكل همي اليه مصروف *
* يا حسرتي حسرة اموت بها * ان لم يكن لي اليك معروف *

اخبرنا ابو الحسين محمد بن علي بن الحسين وابو القاسم علي بن المحسن بن علي قالا اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف اخبرني

جعفر

جعفر بن علي اليشكري اخبرني الرياشي اخبرني العتبي قال قال دخل نصيب على عبد العزيز بن مروان فقال له هل عشقت يا نصيب قال نعم جعلني الله فداك ومن العشق افلتتني اليك البادية قال ومن عشقت قال جارية لبني مدلج فاحدق بها الواشون فكنت لا اقدر على كلامها الا بعين او اشارة فاجلس على الطريق حتى تمر بي فاراها ففي ذلك اقول

* جلست لها كيما تمر لعلني * اخالسها التسليم ان لم تسلم *
* فلما رأتني والوشاة تحدرت * مدامعها خوفا ولم تتكلم *
* مساكين اهل العشق ما كنت اشترى * حياة جميع العاشقين بدرهم *

انبأنا ابو عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ رحمه الله حدثنا عبد الغني بن سعيد حدثنا جعفر بن هارون بن زياد قال وحدثني هلال بن العلاء حدثني عياض بن احمد السلمي قال كنت اجلس الى الاصمعي فسمعته ينشد فقال حتى انظر او ما اعرفه قال وسمعته يقول كنت مع جعفر بن يحيى في زورق فسمع هاتفا يهتف باسم جارية فقال ان هذا الهاتف يهتف باسم جارية وافق اسم جارية لي فارتاح قلبي فانشدني في ذا شيئا فانشدته

* وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج احزان الفؤاد وما يدري *
* دعا باسم ليلى غيرها فكأنما * اطار بليلى طائرا كان في صدري *

فاعطاني عشرة آلاف درهم * اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف قال قال ابو عمرو الشيباني لما ظهر من المجنون ما ظهر ورأى قومه ما ابتلي به اجتمعوا الى ابيه وقالوا يا هذا قد ترى ما ابتلي به ابنك فلو خرجت به الى مكة فعاذ ببيت الله الحرام وزار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الله تعالى رجونا ان يرجع عقله ويعافيه الله فخرج ابوه حتى اتى به مكة فجعل يطوف به ويدعو الله عز وجل له بالعافية وهو يقول

* دعا المحرمون الله يستغفرونه * بمكة وهنا ان تمحى ذنوبها *
* وناديت ان يا رب اول سؤلتي * لنفسي ليلى ثم انت حسيبها *

* فان اعط ليلى في حياتي لا يتب * الى الله خلق توبة لا اتوبها *

حتى اذا كان بمنى نادى مناد من بعض تلك الخيام يا ليلى فخر قيس مغشيا عليه واجتمع الناس حوله ونضحوا على وجهه الماء وابوه يبكي عند رأسه ثم افاق وهو يقول

* وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج اشواق الفؤاد ولم يدر *
* دعا باسم ليلى غيرها فكأنما * اطار بليلى طائرا كان في صدري *

﴿ ولي من غزل قصيدة اولها ﴾

* بين الاراك وبين ذي سلم * ألقيت خوف نواك بالسلم *

﴿ ومنها ﴾

* الله يا سلام في رجل * ابقيته لحما على وضم *
* اعدت جفونك جسمه فرمت * بفتورها فيه وبالسقم *
* ورميته بسهام بينك اذ * عيرته بالشيب والعدم *
* فغدا ركاب منساه نحو فتى * ذي همة تعلو على الهمم *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال حدثنا ابو احمد عبيد الله بن احمد الفقيه حدثنا محمد بن يحيى الصولي ابو بكر حدثنا احمد بن ابي طاهر قال هجر محمد بن اسحاق بن ابراهيم جارية له كان يخرجها معه الى اسفاره وحدث له خروج فجعلت تغني وتبكي وهو يستمع

* نأت دار من تهوى فما انت صانع * أمصطبر للبين ام انت جازع *
* فان تمنعوني ان ابوح بحبها * فليس لقلبي من جوى الحب مانع *

قال فدخل فترضاها واخرجها معه

﴿ تم الجزء الثالث عشر من كتاب مصارع العشاق ويليه ﴾

﴿ الجزء الرابع عشر واوله اخبرنا ابو طاهر ﴾

﴿ احمد بن علي السواق ﴾

الجزء الرابع عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من انشائه)

* كتاب مصارع من جهزت * بقصر عليه النوى جندها *
* جمعته لما سقاني الهوى * أفاويق لم تستطع ورده *
* وسقت أحاديث من جاوزت * به جمسات النوى حده *

الجزء الرابع عشر

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبد الله بن محمد بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف قال قال اسحاق بن منصور حدثني جابر بن نوح قال كنت بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جالسا عند بعض اهل السوق فمر بي شيخ حسن الوجه حسن الثياب فقام اليه البائع فسلم عليه وقال له يا محمد اسأل الله ان يعظم اجرك وان يربط على قلبك بالصبر فقال الشيخ مجيبا له

* وكان يميني في الوغى ومساعدي * فاصبحت قد خانت يميني ذراعها *
* واصبحت حرانا من الثكل حائرا * اخا كلف ضاقت علىّ رباعها *

فقال البائع ابشر يا ابا محمد فان الصبر معول المؤمن واني لارجو ان لا يحرمك الله الاجر على مصيبتك فقلت له من هذا الشيخ فقال رجل منا من الانصار من الخزرج فقلت وما قصته قال اصيب بابنه وكان به بارا قد كفاه جميع ما يعنيه وقام به وميته اعجب ميتة قلت وما كان سبب ميته وما كان خبره قال احبته امرأة من الانصار فارسلت اليه تشكو حبها وتسأله الزيارة وتدعوه الى الفحشة قال وكانت ذات بعل فارسل اليها

* ان الحرام سبيل لست اسلكه * ولا امر به ما عشت في الناس *

* ألفى العتاب فانى غير متبع * ما تشتهين فكونى منه فى يأس *

﴿ فلما قرأت الأبيات كتبت اليه ﴾

* دع عنك هذا الذى أصبحت تذكره * وصر الى حاجتى يا ايها القاسى *
* دع التنسك انى غير ناسكة * وليس يدخل ما ابديت فى راسى *

قال فشكى ذلك الى صديق له فقال له لو بعثت اليها بعض اهلك فوعظتها وزجرتها رجوت ان تكف عنك فقال والله لا فعلت ولا صرت فى الدنيا حديثا وللعار فى الدنيا خير من النار فى الآخرة وقال

* العار فى مدة الدنيا وقلتها * يفنى ويبقى الذى بالنار يؤذينى *
* والنار لا تنقضى ما دام فى رمق * ولست ذا ميتة فيها فتفنينى *
* لكن سأصبر صبرا أجر محتسبا * على ربى من الفردوس يدنينى *

قال وامسكت عنه فوجهت اليه اما ان تزورنى واما ان ازورك فارسل اليها اربعى ايتها المرأة على نفسك ودعى عنك التسرع فى هذا الامر قال فلما يئست منه ذهبت الى امرأة كانت تعمل السحر فجعلت لها الرغائب فى تهييجه قال فعملت لها فيه قال فبينا هو ذات ليلة جالس مع ابيه اذ خطر ذكرها بقلبه وهاج به امر لم يكن يعرفه واختلط فقام من بين يدى ابيه مسرعا فصلى واستعاذ وجعل يبكى والامر يتزايد فقال له ابوه يا بنى ما قصتك فقال يا ابة ادركنى بقيد فما ارى الا وقد غلب على فجعل ابوه يبكى ويقول يا بنى حدثنى بالقصة فحدثه بقصته فقام اليه فقيده وادخله بيتا فجعل يضطرب ويخور كما يخور الثور ثم هدأ ساعة فاذا هو ميت واذا الدم يسيل من منخره * اخبرنا ابو بكر احمد ابن على بن ثابت بقراءتى عليه اخبرنا على بن ابى على البصرى حدثنا الحسين بن محمد بن [illegible] الكاتب حدثنا جحظة قال كنت بحضرة الامير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستؤذن عليه [illegible] بن [illegible] حين قدم من [illegible] فأذن له [illegible] اكرمه وعظمه وقال له [illegible] امير المؤمنين ذكرتك وحدثت [illegible] وحسرة تفوت من [illegible] وحسرة [illegible] تحمل [illegible] بحضرته [illegible]

فشكره على ذلك وقبله فلما اراد توديعه قال له ايها الشيخ أما تزودنا حديثا نذكرك به قال احدثك بما سمعت او بما شاهدت قال بل بما شاهدت فقال بينا انا فى مسيرى هذا بين المسجدين اذ بصرت بحبالة منصوبة فيها ظبي ميت وبازائها رجل على نعشه ميت ورأيت امرأة حرّى تسعى وهى تقول

* ياخشن لو بطل لكنه اجل * على الاثاية ما اودى بك البطل *
* يا خشن فلقل احشائى وازعجها * وذاك ياخشن عندي كله جلل *
* امست فتاة بنى نهد علانية * وبعلها فى اكف القوم يبتذل *
* قد كنت راغبة فيه اضن به * فحان من دون ضن الرغبة الاجل *

قال فلما خرج من حضرته قال لنا محمد بن عبدالله بن طاهر اى شئ افدنا من الشيخ قلنا له الامير اعلم فقال قوله امست فتاة بنى نهد علانية اى ظاهرة وهذا حرف لم اسمعه فى كلام العرب قبل هذا * اخبرنا ابو الحسين احمد بن على التوزى وابو القاسم على بن المحسن التنوخى قالا اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف حدثنا ابو الفضل قاسم بن سليمان الايادى عن عبد الرحمن بن عبدالله قال اخبرنى مخبر انه رأى اسود ببئر ميمون وهو يتمرغ من حر ويهمس بشئ لم ادر ما هو فدنوت منه فاذا بعضه بالعربية وبعضه بالزنجية ثم تبينت ما قال فاذا هو

* ألا يا دمعى فى حب ريم * افق عن بعض لومك لا اهتديتا *
* أتأمرنى الزنجية بعض نفسى * معاذ الله افعل ما اشتهيتا *
* احب خبوبها تليم طرّا * وتكعة والمشك وعين زيتا *

فقلت ما هذه قال رباع كانت لنا بالحبشة كنا نألفها قال قلت احسبك عاشقا قال نعم قلت لمن قال لى ان وقفت رأيته فما لبثنا ساعة ان جاءت سوداء على كتفها جرة فضرب بيده عليها وقال ها هى هذه قال قلت له ما مقامك ههنا قال اشتريت فوقفت على هذا القبر ارشه فانا ارد من فوق وربك يسخن من اسفل * انبأنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال رحمه الله فى سنة سبع وثلاثين واربعمائة اخبرنا يحيى بن على بن يحيى المعمرى انشدنا ابو محمد جعفر ابن محمد الصوفى انشدنى بعض اخواننا لابى بكر محمد بن داود الفقيه

* حملت جبال الحب فيك وإنني * لأعجز عن حمل القميص وأضعف *
* وما الحب من حسن ولا من سماحة * ولكنه شيء به الروح تكلف *

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال بإسناده حدثنا عبد الواحد بن علي بن الحسين حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى حدثنا المساحق عن أبيه أنه خرج ساعيا في بني عامر فأتاه مجنون بني عامر فسأله أن يكلم له عمه في أن يزوجه فأمر المساحق لمجنون بقلائص فوهبها له وأبى أن يقبلها ثم أنشأ يقول

* تركت قلائص قرشي لما * رأيت النقض منه للعهود *

أنبأنا الجوهري أنشدنا أبو عمر بن حيويه أنشدنا محمد بن عبد الله الكاتب أنشدني محمد بن المرزبان

* لئن كنت لا أشكو هواك فإنني * أخو زفرات والفؤاد كئيب *
* وإن كان قلبي فيك يضني صبابة * وقد مرضت من مقلتيك قلوب *
* فما عجب موت المحبين في الهوى * ولكن بقاء العاشقين عجيب *

أخبرنا الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله حدثنا أبو الحسن أحمد ابن منصور اليشكري أخبرنا الصولي حدثنا محمد بن زكريا الغلابي حدثنا محمد ابن عبد الرحمن عن أبيه قال لما حضرت وفاة جميل بمصر قال من يعلم بثينة فقال رجل أنا فقال إذا مت فصر إلى حي بثينة فقل

* بكر النعي وما كنى بجميل * وثوى بمصر ثواء غير قفول *
* بكر النعي بفارس ذي همة * بطل إذا حمل اللواء مدل *

فسمعته بثينة فخرجت مكشوفة تقول

* وإن سلوي عن جميل لساعة * من الدهر ما حانت ولا حان حينها *
* سواء علينا يا جميل بن معمر * إذا مت بأساء الحياة ولينها *

وأخبرنا الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر حدثنا أحمد بن منصور اليشكري حدثنا ابن دريد أخبرنا أبو حاتم قال مر رجل بمجنون فقعد معه وحدثه حديثه من ملكوته ووجده [illegible] مجنون حجرا على [illegible] ثم له [illegible] وكل حق في ذي حجرة [illegible]

* وقد رابني من جعفر ان جعفرا * يلحّ على قرصى ويبكى على جمل *
* فلو كنت عذرى العلاقة لم تكن * بطينا وانساك الهوى كثرة الاكل *

﴿ ولى من اثناء قصيدة اولها ﴾

* ادر المخدرة العقارا * فالليل قد ارخى الازارا *
* يا جارتى برصافة المهدى لم ترعى جوارا *
* ردى على المشتاق قلبا هائما بك مستطارا *
* لا تقتليه فقومه * لا يتركون الدهر ثارا *

اخبرنا ابو الحسين على بن عمر الحربى المعروف بابن القزوينى الزاهد رحمه الله فيما اذن لنا فى روايته اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا عبد الوهاب بن ابى حية قال كتبت عازم على تكة حرير كانت تعصب بها

* ان العيون التى فى طرفها مرض * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا *
* يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله اركانا *

واخبرنا على بن عمر ايضا اخبرنا عمر بن حيويه اخبرنا عبد الوهاب بن ابى حية قال نقشت غبيل على عصابتها

* ما ضر من صيرنى حبه * قرين احزان ووسواس *
* لو انه فرّج عن كربتى * باسطر فى شبر قرطاس *

﴿ ولى من قصيدة رجز اولها ﴾

* لا تحسبوا انى ملول سالى * لا اعرف الهجر من الوصال *
* حتى علقت من بنى هلال * جارية حسناء كالتمثال *
* صامتة انسوار والخلخال * جامعة للصون والجمال *
* ترنو بعين رشأ غزال * ريقتها اشهى من الجريال *
* قد زاد فى حبى لها بلبالى * لحاظها امضى من النصال *
* ترمى القلوب ثم لا تبالى * من قتلت هوى من الرجال *
* ومذ دنا نعشق بالخلال * سألتها عشية الترحال *
* تسليمة فلم تجب سؤالى * واعرضت اعراض ذى ملال *

اخبرنا

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس ابن حيويه حدثنا محمد بن خلف اخبرني عبداللّه بن محمد الطالقاني اخبرني السري ابن يحيى الازدي عن ابيه عن المفضل بن الحسن المخزومي قال دخل كثير عزة على عبد الملك بن مروان فجعل ينشده شعره في عزة وعيناه تذرفان فقال له عبد الملك قاتلك اللّه يا كثير هل رأيت احدا اعشق منك قال نعم يا امير المؤمنين خرجت مرة اسير في البادية على بعير لي فبينا انا اسير اذ رفع الى شخص فممته فاذا رجل قد نصب شركا للظباء وقعد بعيدا منه فسلمت عليه فرد السلام فقلت ما اجلسك ههنا قال نصبت شركا للظباء فانا ارصدها قلت ان قمت لك لديك فصدت أتطعمني قال اي واللّه قال فنزلت فعقلت ناقتي وجلست احدثه فاذا هو احسن خلق اللّه حديثا وارقه واغزله قال فلبث ان وقعت ظبية في الشرك فوثب ووثبت معه فخلصها من الحبل ثم نظر في وجهها مليا ثم اطلقها وانشأ يقول

* أيا شبه ليلى لن تراعي فانني * لك اليوم من بين الوحوش صديق *
* ويا شبه ليلى لن تزالي روضة * عليك سحاب دائم وبروق *
* فما انا اذ شبهتها ثم لم تؤب * سميا عليها في الحياة شفيق *
* فديتك من اسر دهاك لحبها * فانت لليلى ما حييت صديق *

ثم اصلح شركه وعدونا الى موضعنا فقلت واللّه لا ابرح حتى اعرف امر هذا الرجل فاقمنا باقي يومنا فلم يقع شيء فلما امسينا قادني الى غار قريب من الموضع الذي كنت فيه وبت معه ليلتي به فلما اصبح غدا فنصب شركه فلم يلبث ان وقعت ظبية شبيهة باختها بالامس فوثب اليها ووثبت معه فاخرجها من الشرك ونظر في وجهها مليا ثم اطلقها فمرت وانشأ يقول

* اذهبي في كلاءة الرحمن * انت مني في ذمة وامان *
* ترهبيني والجيد منك لليلى * والحشا والبغام والعينان *
* لا تخافي بان تهيجي بسوء * ما تغنى حمامة في الاغصان *

ثم عدنا الى موضعنا فلم يقع يومنا ذلك شيء فلما امسينا صرنا الى الغار فبتنا فيه فلما اصبحنا عدا الى شركه وعدوت معه فنصبه وقعدنا نتحدث

وقد شغلني يا امير المؤمنين حسن حديثه عما انا فيه من الجوع فبتنا نتحدث اذ وقعت في الشرك ظبية فوثب اليها ووثبت معه فاستخرجها من الشرك ثم نظر في وجهها واراد ان يطلقها فقبضت على يده وقلت ماذا تريد ان تعمل اقت ثلاثا كلما صدت شيئا اطلقته قال فنظر في وجهي وعيناه تذرفان وانشأ يقول

* أتلحى محبا هائم القلب ان رأى * شبيها لمن يهواه في الحبل موثقا *
* فلما دنا منه تذكر شجوه * وذكره من قد نأى فتشوقا *

قال ابو بكر وبيت آخر ذهب عليّ فرحمته والله يا امير المؤمنين فبكيت لبكائه ونسبته فاذا هو قيس بن معاذ المجنون فذاك والله اعشق مني يا امير المؤمنين • ولي من ابتداء قصيدة

* طرقت والظلام قد مد سترا * تتخطى اليّ سهلا ووعرا *
* والكرى قد سقى سلافته السمّار صرفا فطرح القوم سكرا *
* كتمت خشية الرقيب خطاها * فوشى الطيب بالمليحة نشرا *
* هتكت برفع العتب وثنت * منه نضها يذكى الغرام ونثرا *
* ثم قالت وقد بدلت غرة ردت باضوائها دجى الليل فجرا *
* ايها المدعى هوانا وانا * قد سلبنا كراه صدا وهجرا *
* أترى ما قرأت اخبار مجنون بني عامر وعروة عفرا *
* وجميل وقيس لبنى وخنق * من بني عذرة يزيدون كثرا *
* تدعى حبنا بغير شهود * قلت هذي الدموع تشهد قطرا *
* واستهلت مدامعي فرثت لي * اذ رأتني حرمت في الحب صبرا *
* وسقتني من ريقها العذب كأسا * كانت الشهد لذة والخمرا *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي رحمه الله حدثنا محمد بن العباس اخبرنا محمد بن خلف حدثنا عمر بن شبة حدثنا ابو غسان المديني اخبرني عبد العزيز بن ابي ثابت اخبرني رجل من التجار قال اشترى ابو زبان النهري ظبيا من المصلى بدرهمين ثم اخذ بيدي حتى اذا كنا بالحرة اطلقه وقال ما كان ليؤسر شبه ام سلم ثم انشأ يقول

* ألا يا غزال الرمل بين الصرائم * ألا لا فقد ذكرتني ام سالم *
* لك الجيد والعيناك منها وحوة الشفاه وقد خالفتها في القوائم *

اخبرنا ابو القاسم عبدالعزيز بن بندار الشيرازي بقراءتي عليه في المسجد الحرام بين باب بني شيبة وباب النبي تجاه الكعبة اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن لال الهمذاني اخبرنا احمد بن بن حرب الجيلي عن بعض مشايخه قال اختفى ابراهيم بن المهدي زمن المأمون عند بنت عصمة بنت ابي جعفر عند هربه من المأمون لشدة طلبه له وكانت تكرمه غاية الكرامة وتلطفه بالطرائف وتتفقده في اوقاته ووكلت به جارية يقال لها ملك وكانت قد ابتاعتها وانفقت عليها الاموال وكانت مغنية حاذقة وراوية للاشعار بارعة الجمال حسنة القد عاقلة وقد كانت طلبت منها بخمسين ومائة الف درهم فكانت تلي خدمة ابراهيم وتقوم على راسه وتتفقد اموره فهويها وكره ان يطلبها من عمته وان يفجعها بها وتذمم من ذلك فلما اشتد وجده بها وغلب حبها عليه وسكر فيجده السكر ايضا اخذ عودا وغنى بشعر له فيها وهي واقفة على رأسه والغناء له

* يا غزالا لي اليه * شافع من مقلتيه *
* والذي اجلت خديه فقبلت يديه *
* بابي وجهك ما اكثر حسادي عليه *
* انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه *

فسمعت الجارية الشعر وفطنت لمعناه لرقتها وظرفها وكانت مولاتها تسألها عن حاله وحالها في كل يوم فخبرتها في ذلك اليوم بما في قلبه منها وبما سمعت منه من الشعر والغناء فقالت لها مولاتها اذهبي فقد وهبتك له فعادت اليه فلما رآها اعاد الصوت فاكبت عليه الجارية فقبلت رأسه فقال لها كفي فقالت قد وهبتني مولاتي لك وانا الرسول فقال اما الآن فنعم • اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف حدثنا احمد بن الهيثم القرشي حدثني العباس بن هشام عن ابيه هشام بن محمد بن السائب الكلبي ان رجلا من اهل الشام كان به سن وانه ذكر له المجنون واخبر بخبره فاحب ان يراه وان يسمع من شعره فخرج يريده حتى صار الى حيه فسأل عنه فاخبر انه لا يأوي في مكان وانه يكون مع الوحش

قال فكيف لى بالنظر اليه قيل انه لا يقف لاحد حتى يكلمه الا لداية له هى التى كانت ربته فكلم دايته وسألها فخرجت معه تطلبه فى مظانه التى كان يكون فيها فى البرية فطلبوه يومه ذلك فلم يقدروا عليه ثم غدوا فى اليوم الثانى يطلبونه فبينا هم كذلك اذ اشرفوا على واد كثير الحجارة واذا به فى ذلك الوادى ميت فاحتمله الرجل ودايته حتى اتيا به الحى فغسلوه وكفنوه ودفنوه فقال الرجل قد كنت اقدر ان اسمع منه شيئا من شعره ففاتنى ذلك فانشدونى من شعره شيئا انصرف به فانشدوه اشياء كتبها وانصرف •

اخبرنا الشيخ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون قراءة عليه اخبرنا ابو الحسين محمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن ابى على الاصبهانى اخبرنا سعد ابن الحسن الصوفى انبأنا عبد المؤمن حدثنا الحسن بن ابى الفضل انشدنا هبة الله ابن الحسن لنفسه

* حتى متى يا قرة العين * تعذب المدنف بالبين *
* ما اقتل الشوق لاهل الهوى * واقرب البين من الحين *
* لو ملى البين ببين لما * فرق ما بين المحبين *
* او ذاق طعم الوصل يوما لما * شتت شملا بين الفين *

واخبرنا احمد بن الحسن على اثره اخبرنا محمد بن الحسن الاصبهانى انبأنا وليد بن معن المؤدب انشدنى ابى لابى الحسن البرمكى

* أترحل عمن انت صب بذكره * وتشكو غراب البين هذا هو الظلم *
* وما لغراب البين يا ابين فطنة * وما لغراب البين بالملتقى علم *

اخبرنا ابو الحسين احمد بن على التوزى فى ما اجاز لنا اخبرنا ابو العباس احمد ابن محمد الرصافى حدثنا ابو بكر احمد بن كامل بن خلف بن شجرة حدثنا محمد بن موسى بن حماد حدثنى ابو عبدالله العدوى حدثنى الحسين سمعت ابى يقول سمعت مصعبا يقول قرأت على لوحين على قبرين

* أمعطى منى على بصرى فى الحب ام انت اكمل الناس حسنا *
* وحديث ألذه هو مما * ينعت الناعتون يوزن وزنا *

ورأيت امرأة عند القبرين وهي تقول بأبي لم تتمتعك الدنيا من لذتها ولم تساعدك الاقدار على ما تهوى فاوفرتني كدا قصرت مطية للاحزان فليت شعري كيف وجدت مقيلك وماذا قلت وقيل لك ثم قالت استودعتك من وهبك لي ثم سلبني امرّ ما كنت بك فقلت لها يا امة ارضي بقضاء الله عز وجل وسلمي لامره فقالت هاه نعم بجزاك الله خيرا لا حرمني الله اجرك ولا فتني بفراقك فقلت لها من هذا فقالت ابني وهذه ابنة عمه كان مسمى بها وهي صغيرة فليلة زفت اليه اخذها وجع اتى على نفسها فقضت فانصدع قلب ابني فلحقت روحه روحها فدفنتهما في ساعة واحدة فقلت فمن كتب هذا على القبرين قلت انا قلت وكيف قالت كان كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين فحفظتهما لكثرة تلاوته لهما فقلت ممن انت فقالت فزارية قلت ومن قائلها قالت كريم ابن كريم سخي ابن سخي شجاع ابن بطل صاحب رئاسة قلت من قالت مالك بن اسماء بن خارجة بن حصن يقولهما في امرأته حبيبة بنت ابي جندب الانصاري ثم قالت وهو الذي يقول

* يا منزل الغيث بعدما قنطوا * ويا وليّ النعماء والمنن *
* يكون ما شئت ان يكون وما * قدرت ان لا يكون لم يكن *
* لو شئت اذ كان حبها عرضا * لم ترني وجهها ولم ترني *
* يا جارة الحي كنت لي سكنا * اذ ليس بعض الجيران يسكن *
* اذكر من جارتي ومجلسها * طرائفا من حديثها حسن *
* ومن حديث يزيدني مقة * ما لحديث الموموق من ثمن *

قال فكتبتها ثم قامت موليّة فقمت شغلني عما اليه قصدت تسكين ما بي من الاحزان * وانشدت لابي الحسن علي بن عبد الرحمن الصقلي وقد لقيت المذكور بالاسكندرية منذ خمس وعشرين سنة ابتداء قصيدة له

* هذي الخدود وهذه الحدق * فيمن من بعؤاده يثق *
* لو انهم عشقوا لما عذروا * لكنهم عذلوا وما عشقوا *
* عذلوا على بلوغهم سفها * وجرعوا كأس الهوى رنقوا *
* ليس الفؤاد معي فاعذلهم ما * قد بان منه مشوق و شيق *

ما الحب الا مسلك خطر * عسر النجاة وموطئ زلق

﴿ تم الجزء الرابع عشر من كتاب مصارع العشاق ويتلوه ﴾
﴿ الجزء الخامس عشر واوله اخبرنا ابو محمد ﴾
﴿ الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله ﴾

الجزء الخامس عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري

(كان على وجه الجزء بخطه من نسخته)

كتاب مصارع العشاق من عرب ومن عجم
يعتبر الحيّ بمن * ماتوا سكرا على النعم
مصنفه دقيق هوى * مصون غير متهم

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

اخبرنا ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله قراءة عليه وانا اسمع حدثنا ابو العباس احمد بن منصور اليشكري حدثنا ابو القاسم الصائغ حدثني اسد بن خالد حدثني قبيصة بن عمر بن حفص المهلبي عن ابي عبيدة النحوي قال كنا نأتي رؤبة بن العجاج وربما اعوزنا مصيبه فنطلبه في مظانه وكان الحارث بن سليم الهجيمي وهو ابو خالد بن الحارث مجلس يؤلف وكان رؤبة ربما تعصبه يوما فاتيت مجلس الحارث فتحدث القوم وتحدث الحارث قال شهدت مجلس امير المؤمنين سليمان بن عبد الملك فاتى سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان فقال يا امير المؤمنين اتيتك مستعديا فقال على من قال موسى شهوات قال وما له قال سمع بي واستعدى في عرضي قال يا غلام علي بموسى فاتي به فقال امير المؤمنين سمعت به واستعديت في عرضه قال ما فعلت هذا يا امير المؤمنين ولكني مدحت ابن عمه فغضب هو قال وما ذاك قال يا امير المؤمنين علقت جارية لم تبلغ ثمنها حالتي فاتيته وهو صديقي فشكوت ذلك اليه فلم اصب عنده في ذلك شيئا فاتيت ابن عمه سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد فشكوت اليه ما شكوت الى ذلك قال تعود الي فتركته ثلاثا ثم اتيته فسهل من امري فما استقر المجلس حتى قال يا غلام قل لفلان يأتي فجاء بين يديه فاذا انا بالجارية فقال لي هذه بغيتك قلت نعم وانت والله ثقتي ومن قال اجلس يا غلام قل لقيمي ضبية نفقتي فاتى بضبية فنثرت بين يديه فاذا فيها مئة دينار وليس فيها غيرها فردت في الضبية ثم قال

عتيدتى التى فيها طيبى فأتى بها فقال ملحفة فراشى فأتى بها فصير ما فى القلبية وما فى العتيدة فى حواشى الملحفة وقال لى شأنك بهولك واستعن بهذا عليه قال فقال امير المؤمنين فذاك حين تقول ماذا فقال

* أبا خالد اعنى سعيد بن خالد * اخا العرف لا اعنى ابن بنت سعيد *
* ولكننى اعنى ابن عائشة الذى * ابو ابويه خالد بن اسيد *
* عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى * فان مات لم يرض الندى بعقيد *
* دعوه دعوه انكم قد رقدتم * وما هو عن احسابكم برقود *

قال فقال يا غلام علىّ بسعيد بن خالد فاتى به فقال يا سعيد أحق ما وصفت به موسى قال وما هو يا امير المؤمنين فاعاد عليه فقال قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال فما طوقت ذلك قال التكلف قال فما حملك على التكلف قال دين والله يا امير المؤمنين ثلاثين الف دينار قال قد امرت لك بها وبمثلها وبمثل مثلها فلقيت سعيد بن خالد بعد حين فاخذت بعنان دابته فقلت بابى وامى ما فعل المال الذى امر لك به امير المؤمنين قال ما علمت به قال كنت حاضر المجلس يومئذ قال والله ما استطعت امسك منه دينارا ولا درهما قال فاين ذهب قال خلة من صديق او فاقة من ذى رحم * انبأنا ابو الحسن على بن عمر القزوينى الزاهد رحمه الله حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن وهب بن عيسى بن ابى حية قال نقشت مغنية على خاتمها

* ما انصفوا حبوك او حجبونى * ما ذنوبك في ذنبى صوتى *

﴿ قال ونقشت مغنية اخرى على خاتمها ﴾

* احبب من يهوى * برغم من يهوى *

﴿ ونقشت اخرى على خاتمها ﴾

* كن لصب عاشق * بعوقك حاذق *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* محبة يحب من عاشقه * من خان فصحبه في التلف *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* قلبان في خاتم الهوى جمعا * فارغم الله انف من قطعا *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* يا حبيبي من شقائي وشومي * انت للناس جميعا حبيب *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* انا ان مت فالهوى داء قلبي * فبداء الهوى يموت الكرام *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* تبعث القيامة ليس الا * لالتق من احب على الصراط *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* لاتنكرن تذللي * فالحب يلعب بالكرام *

﴿ انشدنا القاضي ابو القاسم على بن المحسن التنوخي رحمه الله ﴾

﴿ لمحمد بن عون الكاتب ﴾

* غنيت بمشيتها عن الاغصان * حسناء يلعب حبها بجناني *

* وبدت تفض العتب عن خاتمه * وتجول فيه بناظر ولسان *

* رفقا بقلب قبل ما قلبته * الا على شعل من النيران *

﴿ ولى ابتداء قصيدة ﴾

* طرقت بعد هجعة ام ورقا * خوف واش وحاسد يتوقى *

* ثم فضت ختم العتاب وقالت * انت لو كنت عاشقا مت عشقا *

* مثل ما مات من بني عذرة كل صحيح الهوى فغودر ملقى *

* قتل الحب قيس لبنى ومجنون بنى عامر وامرض خلقا *

* وتحدى كثيرا وجميلا * ولقى مثله عروة كل ملقى *

* قلت عندي على هؤلاء شهود * ادمع مستهلة ليس ترقا *

* وسلى عن اضالعي زفرات * ما تلاقى من حرهن والقى *

* انت ضيعت حبل قلبي بالهجر فصونى بالوصل ما قد تبقى *

اخبرنا ابن القزويني حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا عبد الوهاب بن ابي حية قال نقشت مغنية على خاتمها

* الحب اسقمني والحب اضناني * والحب انحلني والحب ابلاني *

ونقشت

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* فان تضربوا جنبي وظهري كليهما * فليس لقلب بين جنبي ضارب *

﴿ ونقشت مذنب جارية الحسن بن على على قيص لها ﴾

* كأن روحى اذا ما غبت غائبة * فان تعد لى عادت لى الى بدنى *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* من صحح الحب لاحبابه * اعانه الله على ما به *

﴿ ونقشت مخارق جارية القطيني على جبينها ﴾

* لا عدمت الهوى ولا من هويت * وبقى من هويت لى وبقيت *

واخبرنى ابو الحسن القزوينى ايضا اجازة اخبرنا ابو عمر بن حيويه حدثنا عبد الوهاب بن ابى حية قال نقشت شبل وكانت تعشق نشا

* لا فرج الله عنى ان مددت يدى * اليه اسأله من حبه الفرجا *

انبأنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى اخبرنا ابو القسم اسمعيل بن سعيد حدثنا الحسين بن القسم حدثنا محمد بن زكريا الغلابى حدثنى ابن بكار قال وحكى العذرى اخبرنا الحسن بن جعفر بن سليمان الضبعى قال كنت لا اكاد امر فى طريق ولا فى حاجة الا ومعى الواح فحججت فرأيت اعرابيا تقدم حتى قام حذاء الكعبة ثم قال تفهموا عنى واحفظوا مقالتى ثم رفع صوته فقال

* ألا يا من لعين قد عصتني * وقلب قد ابى الا الحنينا *
* ونفس لا تزال الدهر تهفو * كأن بها من الهفوات جنونا *
* احب الغانيات وليس قلبى * يبالى ما بقيت وما بقينا *
* وجل ما عملت غريم سوء * تنيله وتقضيه الديونا *

فرآنى وانا اكتب ما ينشد ثم قال له ويحك هذا هو خسران الدين تعمل هذا فى مثل هذا الموضع قال بل خسران الدين ما انت فيه يا معدوم مسلوب العقل جئت مستخيرا ربى فى [illegible] وانت من [illegible] شقى مؤذ [illegible] فى هذا الموضع [illegible] وحش • [illegible]

ابو محمد الجوهري رحمه الله قراءة عليه حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز حدثنا محمد بن خلف اخبرني اسحاق بن محمد حدثني ابو معاذ النميري قال لقي مجنون بني عامر الاحوص بن محمد الانصاري فقال له حدثني حديث عروة بن حزام قال فجعل الاحوص يحدثه وهو يسمع حتى فرغ من حديثه فانشأ المجنون يقول

* عجبت لعروة العذري امسى * احاديثا لقوم بعد قوم *
* وعروة مات موتا مستريحا * وها انا ذا اموت بكل يوم *

وباسناده قال انشدنا محمد بن خلف انشدني العجذمي للمجنون

* اقول لالف ذات يوم لقيته * بمكة والانضاء ملقى حبالها *
* بربك اخبرني ألم تأثم التي * اضر بجسمي من زمان خيالها *
* فقال بلى والله سوف يمسها * عذاب وبلوى في الحياة ينالها *
* فقلت ولم املك سوابق عبرة * سريع على جيب القميص انهمالها *
* عفا الله عنها ذنبها واقالها * وان كان في الدنيا قليلا نوالها *

اخبرنا الامير السيد ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله حدثنا احمد بن منصور اليشكري حدثنا ابو بكر بن دريد حدثنا الرياشي قال قال عركن بن الجحيح الاسدي كان لي صديق من الحي وكان شابا جميلا يعشق ابنة عم له وكانت له محبة وكانت هيبة عمه تمنعه ان يخطبها اليه فحجبت عنه فكان يأتيني فيشكو شوقه اليها فلبث ان مرض عمه مرضا اشفى منه فكان الفتى يدخل اليه وابنته عند رأسه تمرضه فيستشفي بالنظر اليها ثم يخرج الي مسرورا جذلا الى ان برأ عمه فانشأ يقول

* ابكي من الخوف ان يبرا فيحجبها * ولست ابكي على عمي من الجزع *
* لا مات عمي ولا عوفي من الوجع * وعاش ما عاش بين اليأس والطمع *

فخطبت الجارية فزوجها ابوها غيره فجاءني الفتى فقال ودعني وداعا لا نتلاقى بعده تشدنة فاذا الجزع قد حال دون فهمه فقلت فاين تذهب فقال اذهب ما وجدت ارضا ونهض فكان آخر العهد به وقد تممه عمه في آفاق البلاد فـ

قدر عليه ولم يطل عمر الجارية بعده • أنبأنا أبو الحسن علي بن عمر الحربي رحمه الله أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا عبد الوهاب بن أبي حية قال نقشت كلثم على فص خاتمها لا غفر من هجر ونقشت خليفة الخيرية الموت في الحب جميل • أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه حدثنا محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال وذكر محمد بن حبيب عن هشام بن محمد الكلبي وغيث الباهلي وأبي عمرو الشيباني عن ابن دأب عن رباح حدثني بعض المشايخ قال خرجت حاجا حتى اذا كنت بمنى اذا جماعة على جبل من تلك الجبال فصعدت اليهم فاذا معهم فتى أبيض حسن الوجه وقد علاه اصفرار وبدنه ناحل وهم يمسكونه قال فسألتهم عنه فقالوا هذا قيس الذي يقال له المجنون خرج به أبوه يستجير له ببيت الله الحرام وقبر محمد عليه الصلاة والسلام فلعل الله يعافيه قال قلت لهم فما بالكم تمسكونه قالوا نخاف أن يجني على نفسه جناية تتلفه قال وهو يقول دعوني أتنسم صبا نجد فقال لي بعضهم ليس يعرفك فلو شئت دنوت منه فأخبرته أنك قدمت من نجد وأخبرته عنها قلت نعم أفعل فدنوت منه فقالوا له يا قيس هذا رجل قدم من نجد قال فتنفس حتى ظننت أن كبده قد تصدعت ثم جعل يسائلني عن موضع موضع وواد واد وأنا أخبره وهو يبكي ثم أنشأ يقول

* ألا حبذا نجد وطيب ترابه * وأرواحه إن كان نجد على العهد *
* ألا ليت شعري هل عوارض قنا * بطول الليالي قد تغيرن بعدي *
* وعن جارتينا بالبتيل إلى الحمى * على عهدنا أم لم تدوما على العهد *
* وعن علويات الرياح إذا جرت * بريح الخزامى هل تهب على نجد *
* وعن أقحوان الرمل ما هو صانع * إذا هو أسرى ليلة بثرى جعد *

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز أخبرنا محمد بن خلف أخبرني أبو بكر العامري عن عبد الله بن أبي كريمة عن أبي عمرو الشيباني عن أبي بكر الوالبي قال ذكروا أن المجنون مر برجلين قد صادا عنزا من ظباء فلما نظر إليها دمعت عيناه وقال لصاحبيه خليا عنه فقال

لكما مكانها شاة من غنمي فقبلا ذلك منه ودفعاها اليه فاطلقها ودفع اليهما الشاة وانشأ يقول

* شريت بكبش شبه ليلى فلو ابى * لاعطيت ما لى من طريف وتالد *
* فيا بائعى شبهها الليلى هبلتما * وجنبتما ما ناله كل عائد *
* فلو كنتما حرين ما بعتما فتى * شبيهاً لليلى ببعسة المتزايد *
* واعتقتماها رغبة فى ثوابها * ولم ترغبا فى ناقص غير زائد *

﴿ ولى ابتداء قطعة ﴾

* بين الحطيم وزمزم * والحجر والحجر المقبل *
* للعاشقين بنى الهوى * ابدا مصارع ليس تجهل *
* كم بالمحصب من عليل هوى طريح لا يعلل *
* وقتيل بين بين خيف منى وجع ليس يعقل *

اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازى بقراءتى عليه فى المسجد الحرام بين باب بنى شيبة وباب النبى تجاه الكعبة اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن لال الهمذانى حدثنا احمد بن الحسين بن على حدثنا ابو الحسن حامد بن حماد بن المبارك حدثنا اسحاق بن سيار حدثنا الاصمعى عبد الملك بن قريب عن ابيه عن لبطة بن الفرزدق بن غالب قال اجتمع ابى وجميل بن معمر العذرى وجرير بن الخطفى ونصيب مولى عمر وكثير فى موسم من المواسم فقال بعضهم لبعض والله لقد اجتمعنا فى هذا الموسم لامر خير او شر وما ينبغى لنا ان نتفرق الا وقد تابع لنا فى الناس شئ نذكر به فقال جرير هل لكم فى سكينة بنت الحسين بن على بن ابى طالب نقصدها فنسلم عليها فلعل ذلك يكون سببا لبعض ما نريد فقالوا امضوا بنا فمضينا الى منزلها فقرعنا الباب فخرجت الينا جارية لها بريعة ظريفة فقرأها كل رجل منهم السلام باسمه ونسبه فدخلت الجارية وعادت فبلغتهم سلامها ثم قالت ايكم الذى يقول

* سرت الهموم فبتن غير نيام * واخو الهموم يروم كل مرام *
* عفت معالم الرواسم بعدنا * وسجن كل مجلجل سجام *
* درس المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد اولئك الايام *

* طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * حين الزيارة فارجعي بسلام *

* تجري السواك على اغر كأنه * برد تحدر من متون غمام *

* لوكنت صادقة بما حدثتنا * لوصلت ذاك وكان غير تمام *

قال جرير انا قلته قالت له احسنت ولا اجملت ولا صنعت صنيع الحر الكريم لا ستر الله عليك كما هتكت سترك وسترها ما انت بكلف ولا شريف حين رددتها بعد هدوء العين وقد تجشمت اليك هول الليل هلا قلت

* طرقتك صائدة القلوب فرحبا * نفسي فداؤك فادخلي بسلام *

خذ هذه الخمسمائة درهم فستمتع بها في سفرك ثم انصرفت الى مولاتها وقد افحمنا وكل واحد من الباقين يتوقع ما يخجله ثم خرجت فقالت ايكم الذي يقول

* ألا حبذا البيت الذي انا هاجره * فلا انا ناسيه ولا انا ذاكره *

* فبورك من بيت وطاب نعيمه * ولا زال معشب وخلد عامره *

* هو البيت بيت الطول والفضل دائم * واسعد رزق جد من هو زائره *

* به كل موشي الذراعين يرتعي * اصول الخزامى ما يقر حذره *

* هم دفنوني من ثمانين قامة * كما انقض باز اقتم الريش كاسره *

* فما استوت رجلاي في الارض قالت * احي يرجى ام قتيل نحاذره *

* فاصبحت في اهلي واصبح قصرها * مغلقة ابوابه ومساكره *

فقال ابي يعني الفرزدق انا قلته فقالت ما وفقت ولا اصبت اما استحييت من عودة عندك مجهودة خذ هذه ستمائة فستمتع بها ثم انصرفت الى مولاتها ثم عادت فقالت ايكم الذي يقول

* فلولا ان يقال صبا نصيب * لقلت بنفسي النشأ الصغار *

* بنفسي كل مهضوم حشاها * اذا ظلمت فليس لها انتصار *

فقال نصيب انا قلته فقالت غزلت واحسنت ولكنك ذكرت انك صبوت الى الصغار وتركت لنا هضنا بحبهن خذ هذه سبعمائة درهم فستعن بها ثم انصرفت الى مولاتها ثم عادت فقالت ايكم الذي يقول

* واعجبني يا عز منك خلائق * كرام اذا عد الخلائق اربع *
* دنوك حتى يذكر الجاهل الصبي * ومدك اسباب الهوى حين يطمع *
* وانك لا تدري غريما مطلته * أيشتد ان لاقاك ام يتضرع *
* وانك ان واصلت اعلمت بالذي * لديك فلم يوجد لك الدهر مطمع *

قال كثير انا قلته قالت اغزلت واحسنت خذ هذه الثمانمائة درهم فاستعن بها ثم انصرفت الى مولاتها وخرجت فقالت ايكم يقول

* لكل حديث بينهن بشاشة * وكل قتيل بينهن شهيد *
* يقولون جاهد يا جميل بغزوة * واي جهاد غيرهن اريد *
* وافضل ايامي وافضل مشهدي * اذا هيج بي يوما وهن قعود *

فقال جميل انا قلته قالت اغزلت وكرمت وعففت ادخل قال فلما دخلت سلمت فقالت لي سكينة انت الذي جعلت قتيلنا شهيدا وحديثنا بشاشة وافضل ايامك يوم تنوب فيه عن وتدافع ولم تعد ذلك الى قبيح خذ هذه الالف درهم وابسط لنا العذر انت اشعرهم * واخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازي ايضا بالمسجد الحرام قال اخبرنا ابو بكر احمد بن لآل الهمذاني قال حدثنا ابو بكر بن احمد الاخباري واحمد بن الحسين قالا حدثنا حامد بن حماد حدثنا اسحق بن سيار حدثنا الاصمعي حدثنا جهضم بن سالم بلغني ان الفرزدق بن غالب خرج حاجا فر بمدينة ودخل على سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب مسلما عليها فقالت يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت ليس كما قلت اشعر منك الذي يقول

* بنفسي من تجنبه عزيز * عليّ ومن زيارته لمام *
* ومن امسي واصبح لا اراه * ويطرقني اذا هجع النيام *

فقال والله لئن اذنتني لاسمعتك من شعري ما هو احسن من هذا فقالت اقيموه فخرج فلما كان من الغد عاد اليها فقالت يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت ليس كما قلت اشعر منك الذي يقول

* لولا الحياء لهاجني استعبار * ولزرت قبرك والحبيب يزار *

* كانت اذا هجر الضجيع فراشها * خزن الحديث وعفت الاسرار *
* لا يلبث القرناء ان يتفرقوا * ليل يكر عليهم ونهار *

قال والله لئن آذنت لى لاسمعنك من شعرى ما هو احسن من هذا فامرت به فاخرج فلما كان الغد غدا عليها وحولها جوار مولدات عن يمينها وعن شمالها كأنهن التماثيل فنظر الفرزدق واحدة منهن كأنها ظبية ادماء فبات عشقا لها وجنونا بها فقالت يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت ليس كذلك اشعر منك الذى يقول

* ان العيون التى فى طرفها مرض * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا *
* يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله اركانا *

فقال يا ابنة رسول الله ان لى عليك حقا عظيما نوالتى لك ولآبائك وانى سرت اليك من مكة قاصدا لك ارادة التسليم عليك فلقيت فى مدخلى اليك من التكذيب لى والتعنيف ومنعت اياى ان اسمعك من شعرى ما قطع ظهرى وعيل صبرى به والمنايا تغدو وتروح ولا ادرى لعلى لا افارق المدينة حتى اموت فاذا مت فمرى من يدفننى فى درع هذه الجارية واوما الى الجارية فى كلف بها فضحكت سكينة حتى كادت تخرج من بردها ثم امرت له بالف درهم وكسى وطيب وبالجارية بجميع آلتها وقالت يا فراس انما انت واحد منا هل بيت لا يسوءك ما جرى خذ ما امرنا لك به بارك الله لك فيه واحسن الى الجارية واكرم صحبتها وامرت الجوارى فدفعن فى ظهوره فقال الفرزدق لم ازل والله ارى البركة بجمعها فى نفسى واهلى ومالى * وبسنده حدثنا محمد بن محمد حدثنا اسحق بن سيار حدثنا الاصمعى حدثنا سفين بن عيينة قال دخلت عزة على سكينة بنت الحسين ابن على ذات يوم فقالت يا عزة ارأيتك ان سألتك عن شىء هل تصدقينى قالت نعم قالت ما عنى كثير بقوله

* قضى كل ذى دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها *

فصديت وقالت قد وثبت بى ... رأيت ... تعفوني ... حقيقت ... عرم ... قالت كنت وعدته بقبلة فلت أجزيه له وعلى اثمها * حدثنى ابو محمد الحسن بن محمد الخلال من حفظه ولم يسم ...

* يا قبلة شهد الضمير لها * قبل المذاق بانها عذب *
* كشهادة لله خالصة * قبل العيان بانه الرب *

﴿ ولى من نسيب قصيدة مدحت بها امير المؤمنين المقتدى بامر الله اولها ﴾

* كم لا تزال تسائل الاطلالا * بصل الغدو وقوفك الآصالا *
* رحلوا وفى الاحداج غزلان النقا * متكنسين اكلة وحجالا *
* من كل ذات لمى شهى بارد * يروى الصوادى رائقا سلسالا *
* طرقت فنم الحلى فى وسواسه * بزارها معطارة مكسالا *
* وتضوع النادى بفائح طيبها * نشرا فقال رقيبنا ما قالا *
* لما سرت وهنا وخافت كاشحا * جرّت على آثارها اذيالا *
* حسناء لو عرضت لاشمط راهب * هجر الانيس وبتّ منه حبالا *
* لصبا وفارق ديره وتغيرت * احواله بجمالها احوالا *
* علقتها من قبل طرح تمائمى * عنى واقسم حبها لا زالا *
* بتنا واثواب العفاف تضمنا * تشكو واشكو فى الهوى الاهوالا *
* وجعلت اذكرها ليالى وصلنا * واقول لو رفعت بقولى بالا *
* انسيت موقفنا بجو سويقة * متفيئين به الغضا والضالا *
* ايام لا اخشى من البيض الدمى * لىّ الديون ولا اخاف مطالا *

واخبرنا الحسن بن على اخبرنا محمد بن العباس اخبرنا محمد بن خلف قال قال رباح ابن حبيب حدثنى بعض بنى عامر ان رجلا اتى يوما بعد تزويج ليلى وذهاب عقل قيس فسأل عن المجنون فقيل له ما تريد منه فقال اريد ان انظر اليه واخبره بخبر فقيل له اخبرنا نحن بما عندك فانه لا يفهم منك ما تقول قال دلونى عليه على كل حال قال فبعثوا معه برجل فلم يزل يطلبه حتى وجده فقال له الرجل أتحب ليلى قال نعم قال فما يغنى حبك عنها وهى مريضة لا تأتيها ولا تسأل عنها قال فشهق شهقة ظننت ان روحه قد فارقت بدنه ثم رفع رأسه وهو يقول

* يقولون ليلى بالصفاح مريضة * فمالك اذا تغنى وانت صديق *

* شفى الله مرضى بالصفاح فانني * على كل شاك بالصفاح شفيق *

﴿ تم الجزء الخامس عشر من كتاب مصارع العشاق ويتلوه ﴾

﴿ الجزء السادس عشر واوله اخبرنا ﴾

﴿ ابو طاهر العلاف ﴾

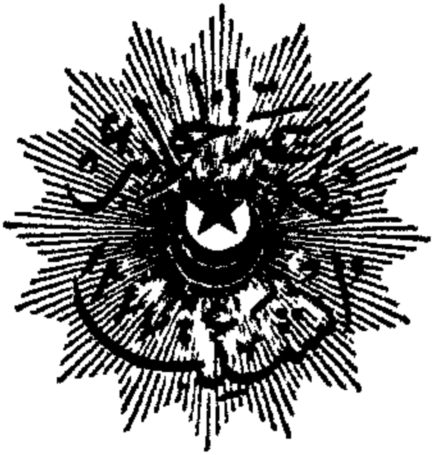

الجزء السادس عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

مصارع ابناء الهوى كل عاشق * رماه الهوى عن قوسه فاصابا
رثى لهم من خاف يلقى الذى لقوا * فألف فى ما قد لقوه كتابا
وجمع من اخبارهم فى هواهم * احاديث مثل الروض جيد سحابا

﴿ الجزء السادس عشر ﴾

﴿ من مصارع العشاق ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رب اعن ﴾

اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن العلاف الواعظ بقراتي عليه اخبرنا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين الواعظ حدثنا جعفر بن محمد الصوفي حدثنا احمد بن محمد بن مسروق حدثنا القسم بن الحسن حدثنا محمد بن سلام حدثنا خلاد بن يزيد الارقط حدثني مصعب بن بكر الاسدي قال كان في بني اسد شاب لا يكاد يكلم احدا كأنه معتوه فسمعته ينشد ابياتا فعلمت انه مشغول عن كلام الناس بيته فسمعته يقول

* وصلت فتاة وصل صدق * وقربت قربا فلم يتقبل *
* وصدقت قلبي بقصد صب * ليث ور نه يصف عندك منهلي *
* وقد قدت سمع عن مستقر * من ساحة من حد حران معول *
* وصمت مدب على برحمهم * وفقني الهجران حكل مقلقل *
* حنت على نفسي وقمت تائبا * بيت خشوع المذنب المتنصل *
* فما ردني الا صدود وهجرة * وقد كنت عن دار الهوان بمعزل *
* فوقة ما ادري مشكي عمدا * آخر ما اوليتني او لاول *

فدنوت منه ورفقت به وسألته ان يحدثني بقصته فابى وقال ايث عني اشتغل بنفسك فان لك فيه شغلا ولم يزل حد منه حتى قضى • اخبرنا ابو محمد الحسن

ابن

ابن علي الجوهري اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس انبأنا محمد بن خلف بن المرزبان انشدنا عبد الله بن شبيب لبعضهم

* وما زال يشكو الحب حتى حسبته * تنفس في احشائه وتكلما *
* ويبكي فأبكي رحمة لبكائه * اذا ما بكى دمعاً بكيت له دما *

واخبرنا ابو محمد الحسن بن علي اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد بن الحسن ابن دريد حدثنا الرياشي حدثنا الاصمعي قال مررت بالبصرة فاذا بجارية عند قبر لم ار احسن ولا اجمل منها وعليها ثياب لطيفة وحلي كثير وهي تبكي على القبر فتعجبت من حسن وجهها وزينتها وحزنها فقلت يا هذه علام هذا الحزن الشديد فبكت ثم انشأت تقول

* فلا تسألني فيم حزني فانني * رهينة هذا القبر يا فتيان *
* واني لأستحييه والترب بيننا * كما كنت أستحييه حين يراني *

فعجبت منها ومن صبرها وجمالها وحسنها وزينتها فقعدت قليلاً ثم خرجت فسمعتها تقول وقد تزينت وتهيأت فسمعتها تقول

* [illegible] من كان يؤنسني * وكان [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * قد كنت [illegible] من كل [illegible] *
* [illegible] * مشهورة [illegible] *

قال [illegible] حتى انصرفت [illegible] حتى عرفت موضعها [illegible] خرجت
بن هارون [illegible] بالبصرة [illegible]
وكتب الى صاحب البصرة [illegible] وحمل به [illegible]
بن هارون [illegible] حتى [illegible] وصلت [illegible]
ذكره هارون [illegible] * اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي ابو [illegible]
[illegible] حدثنا ابو حفص عمر بن [illegible] حدثنا [illegible] بن محمد
[illegible] بن محمد بن [illegible] حدثنا [illegible] بن محمد بن [illegible] حدثنا [illegible] بن محمد
[illegible] الصوفي حدثنا [illegible] وكان [illegible]

قال قال لى أبو الجعد السلمى رأيت رجلا حسن الوجه كأنه الشن البالى يجبال نجد وعليه حرقة وما معه شئ ولا عليه غير تلك الخرقة فسمعته يقول

* هذه الشوق والهوى * تركانى كما ترى *

أخبرنا أبو القاسم على بن المحسن بن على التنوخى قراءة عليه أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز حدثنا محمد بن خلف قال وروى هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه قال بعث مروان بن الحكم رجلا من قريش يقال له محمد بن عبد الرحمن على صدقات كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فسمع شعر مجنون بنى عامر فأمر أن يؤتى به فسأله عن حاله فخبره وأنشده شعره فأعجب به وقال له الزمنى وتوعده أن يعمل له فى أمر ليلى فكان يأتيه فى بعض الوقت فيتحدث عنده وكانت بنو عامر يجتمعون إليه فى كل سنة مرة فيأكلون ويشربون يومهم وكانت ليلى تخرج إليهم فيكون معهم فى ذلك اليوم فلما كان يومهم ذلك وقد حضر تحدث إليهم فقال المجنون للوالى أتأذن لى فى الخروج معك فى هذا اليوم فقال له نعم فقيل له إنما سألك أن يخرج معك حتى يرى ليلى وقد استعدى عليه أهلها السلطان فأهدر دمه إن أتاهم فلم يلبث معه من الخروج معه وأمر له بقلائص من قلائص الصدقة فأبى أن يقبلها وقال

* [illegible] * [illegible] منه معهود *
* وأحر مقلتين وشعوى * وحزن عجبه شديد *

أخبرنا التنوخى أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد بن خلف قال وأنشدنى [illegible] شعر المجنون

* [illegible] * شباب غرير وزمان جميع *
* [illegible] * [illegible] وجد تبيت صدوع *

أخبرنا أبو القاسم التنوخى حدثنا محمد بن العباس حدثنا محمد بن خلف حدثنى محمد بن [illegible] عن أبيه قال ولى نوفل بن مساحق صدقات بنى عامر فلما بلغهم فرأى قيس بن معاذ مجنون بنى عامر [illegible] وجعل يجيبه بخلاف ما يسأله عنه فقال

له رجل من اهله ان اردت ان يكلمك كلاما صحيحا فاذكر له ليلى فقال له نوفل أتحب ليلى قال نعم قال فحدثني حديثك معها قال فجعل ينشده شعره فيها ويقول

* وشغلت عن فهم الحديث سوى * ما كان فيك وانتم شغلي *
* وأديم نحو محدثي ليرى * ان قد فهمت وعندكم عقلي *

﴿ وانشد ايضا ﴾

* مررت في سواد القلب حتى اذا انتهى * بي السير وزالت حبي القلب حلت *
* فهيهات تهيمان اذا القلب منهم * وليقلب وسواس اذا حين مت *
* ووالله ما في القلب شيء من الهوى * لاخرى سواها اكثرت ام اقلت *

﴿ وانشد ايضا ﴾

* ذكرت عشية الصدفين ليلى * وكل الدهر ذكرها جديد *
* على آلية ان كنت ادري * أينقص حب ليلى ام يزيد *

فلما رأى نوفل ذلك منه اخذه بيده وقيده وقد علته [illegible] فكان يجر ذراعيه وكتفيه فخلاه واخرجه فكان يأوي مع الوحوش وكانت له بنية [illegible] صغيرة فكان لا يألف غيرها ولا يقرب منه احد سواها فكانت تخرج في طلبه في البرية وتحمل له خبزا وماء فربما اكل بعضه وربما لا يأكل فلم يزل على ذلك حتى مات * وجدت بخط ابي عمر بن حيويه ونقلته من كتابه حدثنا ابو بكر محمد بن خلف حدثني محمد بن سعد الواسطي حدثنا يزيد بن هارون حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم ان رجلا كان يحب شيئا من رجل من جيرته [illegible] عن المخوف عليه وشهد عليه [illegible] ثمرة [illegible] في بيته فقتله فرفع الى مصعب بن الزبير فقتل ولا ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه [illegible] * اخبرنا ابو الحسين محمد بن علي ورق رحمه الله بقراءتي عليه حدثنا ابو الفضل محمد بن الحسن بن المفضل بن المأمون حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم الانباري حدثنا ابي حدثنا محمد بن محمد بن [illegible] [illegible] خرجت من [illegible] المدينة [illegible] يزل [illegible] فوقفت عنده ثم صرفت [illegible] في بعض [illegible]

شارع دار الرقيق رأيت شيخا قصيرا اصلع متشحا بازار احمر وبيده سكين حديد وهو يقول

* عشرون الف فتى مامنهم رجل * الا كألف فتى مقدامة بطل *
* جاءوا من وجوههم مملوءة املا * فغرضوها واوكوها على الاجل *

فقمت به حسبت فقصد الى وقال لى ليت تريد رقيقة قلت نعم فقال

* أيا هيج البلا * حين عض اسفه جلا *
* وقد قدم حقه * لى على القلب بالفلا *

فقلت له من انت فقال ابو عشوة الخياط من اهل مربعة حرب قد خرجت عشر ... وصه من بدى كل ساطر كان فى هذا الصقع وشهدت حروب محمد كلها وعرت تهت سار منذ عشرين سنة واشار بيده الى سجن الشره وانشد يقول

* ... فؤاد مستهامه * وجفون ما تنام *
* ودموع ... على خدى سجام *
* ... شديد ... *
* فما ... * فما لى ... حرام *

ثم ولى عنى ... وهو يقول

* ... فى ... * ... فى كبده *
* ... * ... فى جسده *
* ... * من ... ذو حسده *
* ... * يجرح على كبده *

حدثنا ابو محمد ... بن محمد الخلال ... قال حدثنا ابو الفتح يوسف بن عمر ... حدثنا محمد بن عمرو ... محمد بن ... وهو يقول

* وصف ... * ... يعجبونه *
* ... * ... يحسونه *

حدث

حدثنا ابو عبدالله محمد بن ابى نصر المؤذن من لفظه وكتابه اخبرنا ابو عبدالله محمد بن ادريس رحمه الله ان اباعبد الملك بن مروان بن عبد الرحمن ابن مروان بن عبد الرحمن الناصر وهو المعروف بالطليق من بنى امية كان بدمشق جارية كان ابوه قد رباها معه وذكرها له ثم بدا له فاستأثر بها وخلا معها فيقال انه اشتدت غيرته لذلك وانتضى سيفه وقتل اباه فى بعض خلواته بها فقتله وعثر على ذلك فحبسه المنصور محمد بن ابى عامر سنين وقال فى السجن اشعارا رائقة ثم اطلق فلقب بالطليق ويقال انه من ذلك اعتراه الجنون وكان يصرع • اخبرنا ابو محمد عبدالله بن الحسن البصرى بتنيس رحمه الله حدثنا محمد بن الحسين البغدادى حدثنا محمد بن الحسن بن الفضل حدثنى ابن الانبارى ابو بكر حدثنى محمد بن المرزبان حدثنى ابو حفص عمر بن على قال كنت عند بعض اخوانى فبينا نحن على شراب وقينة تغنينا اذ استأذن على الموسوس فدخل فتى بعضه فكان وسقيناه فمر به خبت من بعض التغنية فبصر به وقد اخرج رقعة من جيبه فقرأها ثم قبلها ووضعها على عينيه ثم ردها الى جيبه فقلت ان لهذه الرقعة لشأنا فلاطفته فاخذتها فاذا هى رقعة من جارية من جوارى الكرخ قد كتبت اليه تصف شغفها به وانها على حال تلف وتسأله الجواب فاصبت رقعة فى جيبه فوجدها فهاج وقام وقال ان رقعتى فلم نزل نسكنه حتى جلس وانشأ يقول

* وعاشق جاءه كتاب * فزال عنه به اكتئاب *
* وقال قد خصنى حبيبى * بنعمة ما لها ثواب *
* لحق لى ان اتيه تيها * يقصر عن وصفه الحساب *
* حتى رمته بصرف دهر * عيون حساده الصلاب *
* فسل منه الكتاب وشى * يجيبه شأنها عجاب *
* فليس يهنيه طيب عيش * ولا طعام ولا شراب *

ثم هاج وقام وحلف ان لا يجلس • وجدت بخط فى مجموع عتيق يقول حدثنا ابو حفص احمد بن محمد بن يزيد المؤدب حدثنى عمى قال سرت فى صحب [illegible] وحبيب فى اثنى عشر [illegible] لا [illegible] فى [illegible] رأيت [illegible]

حسنت اخلاقي وتمنيت ان يكون مقامي فيه بقية عمري واقمنا فيه اياما وعاشرت من اهله جماعة فحدثني بعضهم قال ورد الينا فتى من اهل بغداد حسن الوجه ولم يزل مقيما عندنا دهرا وكان اديبا ثم انه اثرى وحسنت حاله فارتحل مع الحاج الى العراق وكان هوى فتى من اولاد الفقهاء وله معه مواقف واقاصيص وله فيه اشعار كثيرة يحفظها اهل البلد فخرج يوما معه الى البستان للنزهة واقاما يومهما فخرجت في غد ذلك اليوم واجتزت بالبستان فدخلته فاني لاطوفه اذ قرأت على حائط مجلس مكتوبا فيه

* لم يخف سقمي ولا سهري * حين نلت الحظ من وطري *
* في قضيب البان في ميل * وشبيه الشمس والقمر *
* بت الهو يومنا الهادي * بين البستان والنهر *
* في رياض وسط مسكرة * وسناها حف بالحجر *
* وابو نصر يغنينا * [illegible] سكرا في السحر *
* غير ان الدهر فرقنا * وكذا من عادة القدر *

وتحته مكتوب [illegible] وقبل لاطراحه المراقبة وامنه في هموته من [illegible]

باب مصارع عشاق الجن

اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم بن شاذان رحمه الله قراءة عليه سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة حدثنا ابو عمرو عثمان بن احمد بن عبد الله الدقاق حدثنا [illegible] بن معاوية [illegible] حدثنا ابو حفص بن عمر ابو عمر الضرير حدثنا [illegible] عن سماك بن حرب عن جرير بن عبد الله [illegible] في طريق من طرقها [illegible] اذ قمت [illegible] من [illegible] وقفت [illegible] على كسرى بن هرمز [illegible] صورته [illegible] كما يهش

اهل الغائب الى غائبهم اذا قدم فقال لهم ما شأنكم قالوا الك لم تغب قال وظهر له الشيطان فقال اختر ان يكون لك منها يوم ولى يوم والا اهلكتك فاختار ان يكون له يوم وله يوم فاتاه يوما فقال انى ممن يسترق السمع وان استراق السمع بيننا نوب وان نوبتي الليلة فهل لك ان تجيء معنا قلت نعم فلما امسى اتاني فحملني على ظهره فاذا له معرفة كمعرفة الخنزير فقال لا تعرقني فتهلك قال ثم عرجوا حتى لصقوا بالسماء فسمعت قائلا يقول لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لا يشاء لا يكون قال فدنج ووجم فوقعوا من وراء العمران في غيض السحر فما اصبحت رجعت الى منزلي وقد حفظت الكلمات فكان اذا جاء قلتهن فيضطرب حتى يخرج من كوة البيت فلم ازل اقولهن حتى ذهب عني * ذكر محمد بن سعيد التميمي قال رأيت جارية سوداء في بعض مدن الشام وبيدها خوص تسفه وهي تقول

* لك عندي يجر فؤادي * فارحم اليوم ذلتي وانفرادي *

فقلت يا سوداء ما علامة المحب واذا رجل قد صرع بالقرب منها فنظرت الى والى الرجل وقالت يا بطال علامة المحب الصادق لله في حبه ان يقول لهذا المجنون قم فيقوم فقد الرجل قد قام وذا الجنية تقول له على لسانه وحق صدق حبك لربك لا رجعت اليه ابدا * اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال رحمه الله بقراءتي عليه حدثنا ابو حفص احمد بن عمر بن الجندي حدثنا عبدالله ابن سعيد حدثنا يونس بن عطية حدثنا ابن وهب عن عمر بن محمد عن سالم يعني ابن عبدالله بن عمر اخبرني واقد اخي ان جنيا عشق جارية لاهله اذ قال منهم او من آل عمر قال واذ في دارهم ديك قال فكان يجيء فاذا صاح الديك فهرب فتمثل في صورة انسان ثم خرج حتى لقي شيخا من الانس فقال اذهب فاشتر لى ديك بني فلان بني من كان ذلك به في مكان كذا فذهب الرجل فاشترى ثم في بيت وعوه فلم رآه الديك صاح فهرب وهو يقول خنقه فخنقه حتى صرع الديك فاخذ رأسه فيبستوا قليلا حتى صرعت الجارية * اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن علي الازجي رحمه الله سمعت ابا الحسن الجهضمي يقول في مكة يقول في المسجد الحرام سمعت الخواص يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول اذا

تمكن الذكر في القلب وقوي سلطانه فلا يأمنه العدو ويصرع به كما يصرع الانسي اذا مسه الجني فتجتمع به الجن فيقولون ما بال هذا فيقال مسه الانسي * [illegible] ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه اخبرنا ابو عمر محمد بن [illegible] حدثنا محمد بن خلف قال وقال العمري عن عطاء بن مصعب خرج المجنون مع قوم في سفر فبينا هم يسيرون اذ انسعت لهم طريق الى الماء الذي كانت عليه ليلى فقال المجنون لاصحابه لو رأيتم ان تجعلوا ونزعوا وتنتظروني حتى آتي [illegible] عليه وعدلوه فقال لهم انشدكم لله لو ان رجلا صحبكم وحرم [illegible] فاضل بعيره أكنتم مقيمين عليه يوما حتى يطلب بعيره قالوا نعم قال فوالله لليلى اعظم حرمة من البعير وانشأ يقول

* [illegible] * [illegible] انى اذا لصبور *
* [illegible] اضل بعيره * له ذمة [illegible] كبير *
* وللصاحب المتروك اعظم حرمة * على صاحب من ان يضل بعير *
* [illegible] * [illegible] على المجنون *

قال فوقفوا عليه حتى مضى ورجع * ذكر ابو بكر محمد بن حسن بن دريد [illegible] بن محمد [illegible] قال [illegible] بني نمير اسرى كانت [illegible] فصبح جثته ذات يوم في صحيفة [illegible] عرض وليس به حراك وهو [illegible]

* [illegible] * [illegible] كريم *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] كليم *
* [illegible] * [illegible] *

وقلت

فقلت يا فتى ان في دون ما بك ما يشغل عن قول الشعر قال اجل ولكن البرق
اشاقني ثم اضطجع فمات فما يتهم عليه الا الحب

﴿ تم الجزء السادس عشر من كتاب مصارع العشاق ويتلوه ﴾

﴿ الجزء السابع عشر واوله باب من مصارع العشاق ﴾

﴿ وغريب اخبارهم ﴾

مطبعة الجوائب

الجزء السابع عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من انشائه)

* كتاب جمعت به ما حكيت * تفرق من قصص المنقلب *
* وكنت أشبههم دائبا * فصرت بهم حذو ما دُرِب *
* وكم عاشق ذاق يوم النوى * وقد غرد الحب بين القلوب *

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

باب من مصارع العشاق وغريب خبرهم

أنبأنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي رحمه الله حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الرحيم المازني حدثنا أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر الكوكبي حدثنا الكديمي أبو [illegible] حدثني عن محمد بن نافع مولاهم عن أبي [illegible] عبد الملك بن مروان قال كان عبد الملك يجلس في كل أسبوع يومين جلوسا عاما فبينا هو جالس في مستشرف له وقد أدخلت عليه القصص إذ وقعت في يده قصة غير مترجمة فيها إن رأى أمير المؤمنين أن يأمر جاريته فلانة تغنيني ثلاثة أصوات ثم ينفذ في ما شاء من حكمه فاستشاط من ذلك غضبا وقال يا رباح علي بصاحب هذه القصة فخرج الناس جميعا وأدخل عليه غلام من أجمل الفتيان وأحسنهم فقال له عبد الملك يا غلام أهذه قصتك قال نعم يا أمير المؤمنين قال وما الذي غرك مني والله لأمثلن بك ولأردعن بك نظراءك من أهل الجسارة علي بالجارية فجيء بها كأنها فلقة قمر وبيدها عود فطرح لها كرسي فجلست فقال عبد الملك مرها يا غلام فقال لها غني يا جارية بشعر قيس بن ذريح

* [illegible] * [illegible] شيء غرور *

* [illegible] * [illegible] غبطة وسرور *

* [illegible] * [illegible] مقرونة بظهور *

فغنت فخرج الغلام بجميع ما كان عليه من الثياب تخريقا ثم قال له عبد الملك مرها تغنك الصوت الثاني فقال غني بشعر جميل

* ألا ليت شعري هل ابيتن ليلة * بوادي القرى اني اذا لسعيد *
* اذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي * من الحب قالت ثابت ويزيد *
* وان قلت ردي بعض عقلي أعش به * مع الناس قالت ذاك منك بعيد *
* فلا انا مردود بما جئت طالبا * ولا حبها فيما يبيد يبيد *
* يموت الهوى مني اذا ما لقيتها * ويحيي اذا فارقتها فيعود *

قال فغنته الجارية فسقط الغلام مغشيا عليه ساعة ثم افاق فقال له عبد الملك مرها فلتغنك الصوت الثالث فقال يا جارية غني بشعر قيس بن ملوح المجنون

* وفي الجيرة الغادين من بطن وجرة * غزال غضيض المقلتين ربيب *
* فلا تحسبي ان الغريب الذي نأى * ولكن من تنأين عنه غريب *

فغنته الجارية فطرح الغلام نفسه من المستشرف فلم يصل الى الارض حتى تقطع فقال عبد الملك ويحه لقد عجل على نفسه ولقد كان تقديري فيه غير الذي فعل وامر فخرجت الجارية من قصره ثم سأل عن الغلام فقالوا غريب لا يعرف الا انه منذ ثلاث ينادي في الاسواق ويده على رأسه

* غدا يكثر الباكون منا ومنكم * وتزداد داري من دياركم بعدا *

انبأنا القاضي ابو الحسين بن المهتدي انشدنا ابو الفضل محمد بن الحسين بن الفضل بن المأمون اخبرنا ابو بكر بن الانباري انشدني ابراهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن امية وانشدنيها لي غيره من المحدثين

* وحدثني عن مجلس كنت زينه * رسول امين والنساء شهود *
* فقلت له كر الحديث الذي مضى * وذكره من بين الحديث رديد *
* لأنشده بالله لا ذكرته * أتى حتى فهمه حين يعيد *
* يجدد بي ذكر الحديث لذاذة * قديم عندي وحديث جديد *

﴿ قال وفي رواية ابي رحمه الله ﴾

* فلو شهدت بالعراق تصافحت * اكف وشقت عند ذاك خدود *

وقال انشدنا ابو بكر انبأنا ابي انشدنا احمد بن عبيد

* يقولون ما تهواك مي تعبثا * فما باله يضحى ويمسي مسلما *
* ويعرض عن ذكراك في كل موطن * وقد يسعف الحب المحب المتيما *
* وقد صدقوا اني لتركت ذكركم * كأني لم اعرفك الا توهما *
* وهجركم والله يعلم انني * احبكم حبا خالط اللحم والدما *
* مخافة واش او تيقن اعين * ترى بث اسرار المحبين مغنما *

اخبرنا الامين ابو الفضل احمد بن الحسن قراءة عليه حدثنا ابو الحسين محمد بن الحسن الاصبهاني سمعت ابا الحسين محمد بن احمد بن اسحق الشاهد يقول ودعت ابا عبد الله الصوفي وقلت له اني قد عزمت الى العراق فقال واي عراق قلت العراق فانشدني

* فلو يشتيك عراق * فقلت لا بين لاق *
* كم بين سفك دمع * وبين رفض حراق *
* فرقت يوم حقيب * دمعه ومشتاق *
* ومن هو وصال * من لذعه تراق *

ذكر ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه ونقلته من خطه ان ابا بكر محمد بن خلف حدثهم حدثني ابو محمد عبد الله بن محمد الصيدلاني حدثني محمد بن حرب الزبيدي حدثني حمد بن عمر الزهري حدثني عمي عن ابيه قال خرجت في طلب حاجة لي فأويت الى خيمة اعرابي فقلت هل من قرى فقال اما مؤاساة وقلت بعدثني ثم اتاني بقرى فاكلت ... جلا وحسنة ... حتى طلع الفجر ثم ... حتى عرف خبر الجارية ... ثم اتاه ... بقرى فبت

الا بين النائم واليقظان وقد ابطأت الجارية عن وقتها فقلق الاعرابي فكان يذهب ويجئ وهو يقول

* ما بال مية لا تأتي لعادتها * أعاجه طرب ام صدها شغل *
* لكن قلبي عنكم ليس يشغله * حتى الممات وما لي غيركم امل *
* لو تعلمين الذي بي من فراقكم * لما اعتذرت ولا طابت لك العلل *
* نفسي فداؤك قد احلت بي سقما * تكاد من حره الاعضاء تنفصل *
* لو ان غادية منه على جبل * لمال وانهد من اركانه الجبل *

ثم اتى [illegible] ثم [illegible] رأيت الناس قد [illegible] و بين وبينها غيضة واسد من [illegible] عليها فقصر ما [illegible] حتى [illegible] ثم مضى هدأ قليلا ثم [illegible] ووضعها بين يديه ثم اخذ سيفه ومضى الى الاسد [illegible] وقد جاء بالاسد يجره مقتولا ثم انشأ يقول

* الا ايها الليث المدل بنفسه * هبلت لقد جرت يداك لنا شرا *
* أخلفتني فردا وحيدا وقد غدت * وصيرت آفاق البلاد بها قفرا *
* أأصحب دهرا خانني بفراقها * معاذ الهي ان اكون له ذكرا (كذا) *

ثم قال يا حي [illegible] هذه [illegible] على [illegible] من [illegible] تزوجها [illegible] رجلا من اهلها [illegible] فخرجت من [illegible] كله ورضيت بنفسه هذه [illegible] وجدت حدوة و نعمة من زوجها تلك التي وحدتها فما رأيت [illegible] شيئا غيره وقد آليت على نفسي ان لا اعيش بعدها [illegible] في هذا [illegible] في مكان [illegible]
شعر

* كنا على ظهرها والعيش في مهل * والدهر يجمعنا والدار والوطن *
* ففرق الدهر بتصريف الفتن * فاليوم يجمعنا في بطنها الكفن *

ثم اتكأ على سيفه فخرج من ظهره فسقط ميتا فلففتهما في الثوب وحفرت لهما فدفنتهما في قبر واحد وكنت عليه كما امرني • قال ابن المرزبان وحدثني سعيد بن يحيى القرشي حدثنا عيسى بن يونس عن محمد بن اسحاق عن ابيه عن اشياخ من الانصار قالوا أتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم احد بعبدالله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح قتيلين فقال ادفنوهما في قبر واحد فانهما كانا متصافيين في الدنيا • قال وذكر ابو الحسن المدايني عن محمد بن صالح الغنوي ان بعض الاعراب عشق جارية من حيه فكان يتحدث اليها فلما علم اهلها بمكانه وعلقته منها حجبوها فتبعهم يتطلب اليوم ففطن به فلما علم انه قد فطن به انصرف وهو يقول

* بان الخليط فودعوا ودعي * حتى تباعد اورثوا حسبي *
* ان تكتموا الحب وان لا يكن * يأتيكم بمكانكم كتبي *
* بعد الرحيل فما ان بنت * وضمنت في معقل نحبي *

قال ثم وقف على حي مصر [illegible] فما علم عنه خبر بعد • ذكر ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه باسناد له الى محمد بن خلف حدثهم اخبرني عبد الله بن [illegible] القرشي قال وجدت في كتاب بعض [illegible] عن الهيثم بن عدي حدثهم عن رجل من بني نهد قال كان رجل منا يقال له مرة تزوج ابنة عم له يقال لها [illegible] وكان معجبا بها فحضرت شبيبة البعث الى خراسان [illegible] فلما [illegible] وقال لها [illegible] فاقامت [illegible] وبها رجل [illegible] وذكر [illegible] ووقف حفظها عند عيالك [illegible] ثم [illegible] جلس قريب من [illegible] وكره ان يدخل لها [illegible] ثم قلت [illegible] يصدق حتى خرجت [illegible] يبكي وتفرغ شيبه [illegible]

* أيا قبر ليلى لو شهدناك اعولت * عليها نساء من فصيح ومن عجم *
* ويا قبر ليلى ما أضمنت مثلها * شبيها لليلى في عفاف وفي كرم *
* ويا قبر ليلى اكرمن محلها * تكن لك ما عشنا علينا بها نعم *
* ويا قبر ليلى ان ليلى غريبة * بأرضك لا يسعدها خال ولا ابن عم *

ولم يزل يبكي حتى مات فدفن الى جنبها * اخبرنا ابو محمد احمد بن علي ابن الحسن بن الحسين بن ابي عثمن فيما اجازه اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد ابن موسى المقرىء حدثنا ابو بكر بن الانبارى حدثنا محمد بن المرزبان حدثنا محمد ابن هرون المقرى حدثنا سعيد بن عبد الله بن راشد قال عشقت فتاة من العرب فتى من قومها وكان الفتى عاقلا فاضلا فجعلت تكثر التردد اليه تسأله عن امور الناس وما في قلبها لا تظهر ليه وتسمع كلامه فلما طال ذلك عليها مرضت وتغيرت واختلت في [illegible] وجهها وقد تعرضت له ببعض الامر فصرفها ودفعها عنه فتزايد بها المرض حتى سقطت على الفراش [illegible] ان فلانة قد مرضت و[illegible] حتى قد [illegible] وقول له يقول [illegible] فصارت [illegible] فلما [illegible] وجع في فؤادى هو [illegible] فقالت [illegible] يقول لك [illegible] فتنفست الصعداء وقالت

* يسائلني عن علتي وهو علتي * عجيب من الانباء جاء به خبر *

فانصرفت [illegible] فاخبرته وقالت [illegible] قد كنت احب [illegible] نفسها [illegible] تقضي حقها [illegible] فدعيها [illegible] قد [illegible] ولكن احببت ان يكون عن رأيك فمضت [illegible] فذكرت [illegible] عنه فبكت وقبلت ثم انشأت تقول

* يستعدني عن قربه ونأيه * [illegible] جسمي من [illegible] *
* فست [illegible] فيه قلبي * [illegible] الموت [illegible] *

فاخذت عليه فبكت وتزايد [illegible] وتزايد المرض حتى ماتت * [illegible] القاضي الشريف ابو الحسين محمد بن المهتدى [illegible] حدثنا الشريف ابو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون [illegible] ابو بكر بن الانبارى قال انشدنا محمد بن المرزبان

شكوت الى رفيق الذي بي * فجاآني وقد جمعا دواء
وجاءا بالطبيب ليكوياني * ولا ابغي عدمتهما اكتواء
ولو ذهبا الى من لا اسمي * لاهدى لي من السقم الشفاء

﴿ وبالاسناد انشدنا ابو بكر بن الانباري لاحمد بن يحيى ﴾

اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها * فكم تلبث النفس التي انت قوتها
ستبقى بقاء الضب في الماء او كما * يعيش لدى ديمومة البيد حوتها

﴿ قال وانشدنا ابو الحسن بن البراء ﴾

أغرك مني قد تصبرت جاهدا * وفي النفس مني منك ما سيميتها
فلو كان ما بي بالصخور لهدها * وبالريح ما هبت وطال سكوتها
فصبرا لعل الله يجمع بيننا * فاشكو هموما منك كنت لقيتها

﴿ باب طريف من مصارع العشاق ﴾

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن [illegible] عنه حدثنا ابو بكر محمد بن [illegible] حدثنا ابو علي الحسين بن القسم الكوكبي حدثنا ابن ابي [illegible] حدثني هارون بن ابي بكر بن عبد الله بن مصعب حدثني مصعب بن [illegible] عن ابيه قال [illegible] عمرو بن عثمان [illegible] ومعه اداوة جميلة قد [illegible] فنزلا وقالا [illegible] تقضيها قال [illegible] بامر الحاج [illegible] على قبر عبيد بن سريج قال فنهضت [illegible] بمكة وهم موالي عبيد بن سريج [illegible] فوجدت ابن ابي [illegible] وقفنا على قبره نزل [illegible] بن مروان ثم عقرها و [illegible] صوت صبي حسن

* وقفنا على قبر بدسم فهاجنا * وذكرنا بالعيش اذ هو مصعب *
* فجالت بارجاء الجفون سوافح * من الدمع تستبكي الذي تتعقب *
* اذا ابطأت عن ساحة الخد ساقها * دم بعد دمع اثره يتصبب *
* فان تسعدا نندب عبيدا بعولة * وقل لها منا البكى والتحوب *

فلما اتى عليها نزل صاحبه فعقر ناقته وهو رجل من جذام يقال له عبيد الله بن المنتشر فاندفع يتغنى عند الخلوات

* فارقوني وقد علمت يقينا * ما لمن ذاق ميتة من اياب *
* ان اهل الحصاب قد تركوني * موزعا مولعا باهل الحصاب *
* اهل بيت تتابعوا للمنايا * ما على الدهر بعدهم من عتاب *
* سكنوا الجزع جزع بيت ابي موسى الى الشعب من صفي السباب *
* كم بذاك الحجون من حي صدق * من كهول اعفة وشباب *

قال ابن ابي دباكل فوالله ما تم منها ثلاثا حتى غشي على صاحبه ومضى غير معرج عليه حتى اذا فرغ جعل ينضح الماء في وجهه ويقول بئس لذا مصحوب على نفسك من كلفك ما ترى ثم قرب اليه فرس فما علاه فخرج الجذامي حتى خرج على بعض قصبة واداوة فجعل في قدح ثم قرب فاه وصب عليه ماء ثم قال هلك فاشرب هذه السويق فشرب ثم جعل حتى مثل ذلك لنفسه ثم نزل على مثل واردفني خلفه فوالله ما يعرف ولا يعرض ماكان مني ثم كان فيه ولا ارى في وجوههم ما كنت ارى فسال شيئا فلما اشتغل عني بطحم مكة ... ولا اسمي ونحن سائرون ... فوالله ما جلست حتى ذهبت بعيري واحتقت ... حتى فاضت نفسه لثلاثين ليلة * حدثنا ابو القاسم عبد الله بن عمر بن شاهين رحمه الله حدثنا ابي حدثنا عمر بن الحسن حدثنا ابن ابي الدنيا حدثنا علي بن الجعد سمعت ابا بكر بن عياش يقول كنت في الشباب اذا اصابتني مصيبة تجلدت ودفعت البكاء بجهدي فكان ذلك يؤذيني ويؤلمني حتى رأيت اعرابيا بالكناسة واقفا على نجيب وهو ينشد

* خليلي عوجا من صدور الرواحل * بجمهور حزوى فابكيا في المنازل *

* لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد او يشفي نجي البلابل *

فسألت عنه فقيل ذو الرمة فصاحبني بعد ذلك مصائب فكنت ابكي واجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان ابصره * اخبرنا ابو محمد الحسن ابن محمد بن الحسن الخلال رحمه الله بقراءتي عليه سمعت احمد بن محمد بن عروة يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول كان الجنيد يقول

* لساني كتوم لاسراركم * ودمعي نموم لسري مذيع *
* ولولا دموعي كتمت الهوى * ولولا الهوى لم تكن لي دموع *

ومما وجدته بغير سند في مجموعات بعض اهل العراق وقف شيخ من العرب على مسعر بن كدام وهو يصلي فصلى فلم يرع فقال له الاعرابي خذ من الصلاة كملا فتبسم وقال له يا شيخ خذ في يحدي عيبك كم تعد من سنيك قال مائة وبضع عشرة سنة فقال له في بعضها ما يكفي واتعظ فعن نفسك فانشأ الاعرابي يقول

* [illegible] وفيهن عن ازواجهن ضموع *
* [illegible] موثقة * تراهن كالمرضى وهن صحاح *

فقال له مسعر قبحك الله من شيخ فقال [illegible] حيث حرمت منذ اربعين سنة لكنه شعر يعجبني [illegible] فضحك مسعر وقال ان الشعر كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح * انشدنا القاضي ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي رحمه الله للشريف الرضي ابي الحسن محمد بن الطاهر ابي احمد الحسين بن موسى الموسوي

* [illegible] فقصت فني * [illegible] به ابضيع ديني *
* [illegible] من [illegible] *
* [illegible] غير [illegible] *
* [illegible] *

﴿ [illegible] ﴾

* [illegible] وجهه * [illegible] موقعه *

* اشدد يديك على قلبي فقد ضعفت * قواه عما به لو كان ينفعه *
* اعطف على المطايا ساعة فعسى * من كان شتت شمل البين يجمعه *
* كأنني يوم ولوا ساعة بني * غريق بحر رأى شطا ويمنعه *

ذكر ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه حدثنا ابو بكر محمد بن خلف اخبرني ابو العلاء القيسي حدثنا ابو عبد الرحمن العتبي اخبرني ابو منيع عبد لآل الحارث بن عبيد قال رأيت شيخا من كلب قاعدا على رأس هضبة فلت اليه فاذا هو يبكي فقلت ما يبكيك فقال رحمة لجارية منه كانت تحت ابن عم لها وكان اهلها على واد بكلب فتزوجها رجل من اهل الكوفة فنقلها الى الكوفة فقتلها الجوى وبلغ منها الشوق فأوت في عية لها فقلت بهذا الشعر

* لعمري لئن اسرفت اصوت ما ارى * وكلفت عيني منظرا متصعبا *
* وقفت بربع مؤنسي متوحش * اد الشوق يدنو منه ما بعد دانيا *
* وقفت لبطن الجزع حين لقيته * سويقة علاك السحاب العواديا *

ثم قضت مكانها * اخبرنا ابو اسحق الحبال في ما سمعت في روايته اخبرنا ابو الفرج محمد بن عمر الصدفي حدثنا ابو الفتح بن سخت حدثنا ابو عبد الله الحكيمي انشدني عون عن ابيه لذي شيص

* ما فرق الاحباب بعد الله الا الابل *
* والناس يلحون غراب البين لما جهلوا *
* وما غراب البين الا ناقة او جمل *

﴿ وبإسناده قال وانشدنا لنفسه ﴾

* الله يعلم ما اردت لهجركم * الا مسارقة العدو بكاتم *
* وعلمت ان تجزي وتبعدني * اني وصلتكم بذلك فاصنع *

قال ابو بكر الخطيب انا ابن بكران حدثنا اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن ابراهيم قراءة عليه حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن الرازي حدثنا

ابو على الحسين بن على الكوكبي الكاتب حدثنا ابو العباس المبرد قال قال لى الجاحظ انشدنى اكار بالمصيصة لنفسه

* حصد الصدود وصالنا بمناجل * طبع المناجل من حديد البين *
* ديس الحصاد وذريت اكداسه * بعد الحصاد بسافيات المين *
* فشوق يطحنه بارحية الهوى * والهم يعجنه بدمع العين *
* والحزن يخبزه بنيران الهوى * والهجر يأكله بلون لون *

﴿ وباسناده انشدنا ابو على لبشار ﴾

* لم يطل ليلى ولكن لم انم * واعترانى الهم من طيف ألم *
* حتم الحب بها فى عنق * موضع الخاتم من اهل الذمم *
* ان فى ثوبى جسما ناحلا * لو توكأت عليه لانهدم *

اخبرنا ابو اسحاق [illegible] رحمه الله فيما [illegible] اخبرنا ابو الفرج محمد بن عمر [illegible] ابو على الحسين بن على بن محمد بن رحيم اخبرنا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن [illegible] حدثنا ابو [illegible] اخبرنا ابراهيم بن الازهر عن [illegible] بن محمد [illegible] فى بعض سكك البصرة فسمعت استغاثة جارية تضرب فتبعت الصوت حتى وقفت على [illegible] يخرج منه الصوت فقلت يا اهل [illegible] الله علام تضربون جاريتكم فقيل لى ادخل فدخلت فاذا امرأة [illegible] فى [illegible] بين يديها غراب مشدود وفى يدها [illegible] به [illegible] ضربت [illegible] صاحت الجارية فقلت ما شأن هذا [illegible] سمعت قول قيس بن ذريح حيث يقول

* [illegible] قد [illegible] حذر من نوى فهل انت واقع *

الا وقع [illegible] غراب [illegible] فقالت نأخذ بثأر [illegible] * [illegible] منصور بن جعفر بن محمد [illegible] بن جعفر [illegible] مسعود بن [illegible] الانصارى [illegible] تحت ثوب فقبلت [illegible] رجل [illegible]

* كأن قطاة علقت بجناحها * على كبدي من شدة الخفقان *
* جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف حجر ان هما شفياني *

قال ثم تنفس حتى ملأ ثوبه الذي كان فيه ثم خمد فنظرت فاذا هو قد مات فواريته حتى اصلحت من شأنه وصليت عليه فقال لي رجل أتدري من هذا قلت لا قال هذا عروة بن حزام * اخبرنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ بدمشق اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجزري حدثنا المعافى بن زكريا الجريري حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال كنت عند ثعلب فجاءه محمد بن داود الاصبهاني فقال له هات شيئاً من صبوتك فانشده

* سقى الله ايام الصبا ونسيبها * لهن بأكناف الشباب ملاعب *
* اذا العيش غض والزمان مطاوع * وشاهد آفات المحبين غائب *

واخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابو نعيم الحافظ حدثنا حسين بن احمد العبرقي اخبرني بعض اصحابنا قال كتب بعض اهل الادب الى ابي بكر بن داود الفقيه الاصبهاني

* يا ابن داود يا فقيه العراق * افتنا في قواتل الاحداق *
* هل عليها القصاص في القتل يوماً * ام حلال لها دم العشاق *

﴿ قصيدة ابن داود ﴾

* عندي جواب مسائل العشق * فاسأله من قلق الحشا مشتاق *
* قد سألت عن هوى اهل الهوى * اجريت دمعاً لم يكن براقي *
* الخصلات في نفس حزن والتحسب * بشق الهوى شفقة من الاشفاق *
* لو ان معشوقاً يعذب عاشقاً * كان المعذب انعم العشاق *

اخبرنا القاضي الشريف ابو الحسين بن المهتدي رحمه الله مرة حدثنا الشريف ابو الفضل بن المأمون حدثنا ابو بكر بن الانباري انشدنا محمد بن المرزبان انشدني الحسن بن صالح الاسدي لذي نعمة

* سجن جيرة سجده * لئن عجب لي عناه *

* من لم يذق حرق الهوى * لم يدر ما جهد البلاء *
* لو كنت احسب عبرتي * لوجدتها انهار ماء *
* كم من صديق لي اسارقه البكاء من الحياء *
* فاذا تفطن لامني * فاقول ما بي من بكاء *
* لكن ذهبت لارتدي * فطرفت عيني بالرداء *
* حتى اشككه فيسكت عن ملامي والمراء *
* بعت من لم يبك لي * مما لقيت من الشقاء *
* بكت الوحوش لرحمتي * والطير في جو السماء *
* والجن عمار البيوت بكوا وسكان الهواء *
* والناس فضلا عنهم * لم يبك الا بالدماء *
* يا عتب تلك وسمتِ عليّ وانه السماء *
* ووجهي مسترسلا * بين الاحبة للقضاء *
* يجزيني غير ادى * قد كان منك من الجزاء *
* ما شمت ولا رويت من قطيعة والجفاء *
* م بحين على فتى * محض المودة والصفاء *

وفيه ابيات اختصرتها * اخبرنا ابو القسم عبيدالله بن عمر بن شاهين حدثني ابي حدثنا محمد بن حسن بن دريد الازدي حدثنا عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي عن عمه بعني الاصمعي قال بن ابي حجة حدثني بروان من بني اسد

* اني ارقت وسري من قد هجعا * وهمه ينهض في مرقته صعدا *
* وما ارقت لحمد بلة من وصب * ولا شكوت وزني منهم ابدا *
* لكن صرفت من ذكرت عائذة * تخلط حبها الاحشاء والكبدا *
* ما تأمرين بكهل قد عرضت به * ونه ما وجد الناس ما وجدا *
* ان خوف نفسي مقصد ملك * من جل من لا لذ في داره ابدا *
* من حل بحسريه في دائهم * حتى يموت ولم احمر بهم احدا *
* من يموت ولم يخبر بغصته * فلا حل له عقلا ولا قودا *

* وهاجني صرد في فرع غرقدة * أنى إلى ربنا ما أشأم الصردا *
* ما زال ينتف ريشاً من قوادمه * ويحذف الريش حتى قلت قد قعدا *
* فحقق البين من حي وصاحبهم * [illegible] كان الفراق غدا *
* تمشي الهوينى [illegible] * [illegible] الريح [illegible] *
* تحمو [illegible] * [illegible] *
* يضمن [illegible] * مثل [illegible] *
* [illegible] * يا حسنها [illegible] *

♦ ووجدت في [illegible] ابن شاهين هذين البيتين ♦

* يقولون [illegible] * [illegible] *
* وكل حديث عنده [illegible] * [illegible] *

[illegible] أبو علي محمد بن [illegible] كتاب [illegible] زكريا الجريري [illegible] محمد بن محمد بن يحيى [illegible] حدثنا [illegible] بن محمد [illegible] قال خرجت مع محمد [illegible] ولد [illegible]

* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *

ثم [illegible] رفعه [illegible] * [illegible] بن [illegible] محمد بن [illegible] محمد بن [illegible] [illegible] محمد [illegible] وكان [illegible]

بما عتبة راكبة مع عدة من جواريها وحشمها فكلمها واستوقفها فلم تكلمه ولم تقف عليه وامرت غلمانها بتنحيته فانشأ يقول

* يا عتب ما شأني وما شانك * ترفقي سيتي بسلطانك *
* احدثتني هكذا عنوة * ثم شددتيه باشطانك *
* الله في قتل فتى مسلم * ما نقض العهد وما خانك *
* حرمتني منك دوا ً فباولي * ما لي ولحرمانك *
* يا جنة الفردوس جودي فقد * طيبت ثيابك واردانك *

﴿ وباسناده حدثني ابي وابو الحسن بن ابي عمر بن ابي ربيعة ﴾

* شوقاً الى من يبيت قصة * دونه على عرض نعرك ماهم *
* متجاورين بغير دار اقامة * وقد اجد ترحل لم ينعموا *
* ولهن بالبيت العتيق لبانة * والبيت يعرفهن لو يتكلم *
* وكان حين قدمن صدقت * حي الحطيم وجوههن وزمزم *
* كم من يصيف ركبته * ودون صحبه الصدي مستحم *
* وكانهن وقد صدرن عشية * بين بكنف الحطيم مقيم *

حدثنا ابو محمد الحسن بن مهدي [illegible] حدثنا شريف ابو الفضل محمد بن الحسن بن [illegible] حدثنا ابو بكر بن الانباري حدثني ابي حدثنا الحسن بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن يوسف اجتمع ابو نواس والعباس بن الاحنف [illegible]

* [illegible] * وحب [illegible] كراه *
* [illegible] * [illegible] اكتتام *
* [illegible] * [illegible] عصام *
* [illegible] * دعوا صب عاشق مستهام *

ومن

ومر في ابيات كثيرة اول كل بيت سيدتي سيدتي فقال له ابونواس لقد خضعت بهذه المرأة خضوعا ظننت معه انك تموت قبل تمام القصيدة

﴿ تم الجزء السابع عشر من كتاب مصارع العشاق ويتلوه ﴾

﴿ الجزء الثامن عشر واوله باب من عجائب العشاق ﴾

مطبعة الجوائب

الجزء الثامن عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

(كان على وجه طرة نسخة من نسخه)

كتبت [illegible] عيني مصارع من قتل حبه

[illegible] * من حب الدمى ثم شكر [illegible]

[illegible] * [illegible]

الجزء الثامن عشر

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

باب من عجائب العشاق

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري فيما كتب لنا بإجازة حدثنا المعافى بن زكريا الجريري حدثنا أبو النضر العقيلي حدثني عبد الله بن أحمد بن حمدون النديم عن أبيه عن إسحق الموصلي عن جماعة من مشايخ قريش من أهل المدينة قالوا كانت عند عبد الله بن جعفر جارية مغنية يقال لها عمارة وكان يجد بها وجدا شديدا وكان لها منه مكان لم يكن لأحد من جواريه فلما وفد عبد الله بن جعفر على معاوية خرج بها معه فزاره يزيد ذات يوم فأخرجها إليه فلما نظر إليها وسمع غناءها وقعت في نفسه فأخذه عليها ما لا يملكه وجعل لا يمنعه من أن يبوح بما يجد بها إلا مكان أبيه مع يأسه من الظفر بها فلم يزل يكاتم الناس أمرها إلى أن مات معاوية وأفضى الأمر إليه فاستشار بعض من قدم عليه من أهل المدينة وعامة من يثق به في أمرها وكيف الحيلة فيها فقيل له إن أمر عبد الله بن جعفر لا يرام ومنزلته من الخاصة والعامة ومنك ما قد علمت وأنت لا تستجيز إكراهه وهو لا يبيعها بشيء أبدا وليس يغني في هذا إلا الحيلة فقال انظروا لي رجلا عراقيا له أدب وظرف ومعرفة فطلبوه فأتوه به فلما دخل

رأى بانا وحلاوة وفهما فقال يزيد انى دعوتك لامر ان ظفرت به فهو حظك
آخر الدهر ويد اكافئك عليها ان شاء الله ثم اخبره بامره فقال له عبدالله
ابن جعفر ليس يراد ما في قلبه الا بخديعة ولن يقدر احد على ما سألت فارجو
ان اسكونه وقوة به فاعي باب فى خد م احدث فحدد من طرف الشام
وثيب مصر واشترى متاعا للتجارة من رقيق ودواب وغير ذلك ثم شخص الى
المدينة فاناخ بعرصة عبدالله بن جعفر واكترى منزلا الى جانبه ثم توسل اليه
وقال انى رجل من اهل العراق قدمت بتجارة واحببت ان اكون في عز جوارك
وكنفك الى ان ابيع ما جئت به فبعث عبدالله بن جعفر الى قهرمانه ان اكرم
الرجل ووسع عليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

عبدالله عشرة آلاف قال نعم ولم يكن فى ذلك الزمان جارية تعرف بهذا الثمن فقال له عبدالله انا ابيعكها بعشرة آلاف قال قد اخذتها قال هى لك قال قد وجب البيع وانصرف العراقى فلما اصبح عبدالله لم يشعر الا بالمال قد جئ به فقيل لعبدالله قد بعث العراقى بعشرة آلاف دينار وقال هذا ثمن عمارة فردها وكتب اليه انما كنت امزح معك ومما اعلمك ان مثلى لا يبيع مثلها فقال له جعلت فداك ان الجد والهزل فى البيع سواء فقال له عبدالله ويحك ما اعلم جارية تساوى ما بذلت ولو كنت بائعها من احد لآثرتك ولكنى كنت مازحا وما ابيعها بملك الدنيا لحرمتها بى وموضعها من قلبى فقال العراقى ان كنت مازحا فانى كنت جادا وما اطلعت على ما فى نفسك وقد ملكت الجارية وبعثت اليك بثمنها وليست تحل لك وما لى من اخذها بد فدافعه بها فقال له ليست لى بينة ولكنى استحلفك عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره فلما رأى عبدالله الجد قال بئس الضيف انت ما طرقنا طارق ولا نزل بنا نازل اعظم بلية منك أتحلفنى فيقول الناس اضطهد عبدالله ضيفه وقهره والجأه الى ان استحلفه أما والله ليعلمن الله عز وجل انى سأسأله فى هذا الامر الصبر وحسن العزاء ثم امر قهرمانه بقبض المال وتجهيز الجارية بما يشبهها من الخدم والثياب والطيب فجهزت بنحو من ثلاثة آلاف دينار وقال هذا لك ولها عوضا مما الطفتنا والله المستعان فقبض العراقى الجارية وخرج بها فلما برز من المدينة قال لها يا عمارة انى والله ما ملكتك قط ولا انت لى ولا مثلى يشترى جارية بعشرة آلاف دينار وما كنت لأقدم على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلبه احب الناس اليه لنفسى ولكنى دسيس من يزيد بن معاوية وانت له وفى طلبك بعث بى فاستترى منى فان داخلتنى شبهة فى امرك وتاقت نفسى اليك فامنعينى ثم مضى بها حتى ورد دمشق فلقيه الناس بجنازة يزيد وقد استخلف ابنه معاوية بن يزيد فأقام الرجل اياما ثم تلطف بالدخول عليه فشرح له القصة ويروى انه لم يكن احد من بنى امية يعدل بمعاوية بن يزيد فى زمانه نبلا ونسكا فلما اخبره قال هى لك وكل ما دفعه اليك من امرها فهو لك وارحل من يومك فلا اسمع بخبرك فى شئ من بلاد الشام فرحل العراقى ثم قال للجارية انى قلت لك ما قلت حين خرجت بك

من

من المدينة فأخبرتك انك ليزيد وقد صيرت لي وانا اشهد الله انك لعبد الله بن جعفر واني قد رددتك عليه فسترى مني ثم خرج بها حتى قدم المدينة فنزل قريبا من عبد الله فدخل عليه بعض خدمه فقال له هذا العراقي ضيفك الذي صنع بنا ما صنع وقد نزل العرصة لا حياه الله فقال عبد الله مه انزلوا الرجل واكرموه فلما استقر بعث الى عبد الله جعلت فداك ان رأيت ان تأذن لي اذنة خفيفة لاشافهك بشيء فعلت فأذن له فلما دخل سلم عليه وقبل يده فقربه عبد الله ثم قص عليه القصة حتى اذا فرغ قال قد والله وهبتها لك قبل ان اراها واضع يدي عليها فهي لك ومردودة عليك وقد علم الله تعالى اني ما رأيت لها وجها [illegible] جهزها به موفرا فلما نظرت الى عبد الله خرت مغشيا عليها واهوى اليها عبد الله فضمها اليه وخرج العراقي وتصايح اهل الدار عمارة عمارة فجعل عبد الله يقول ودموعه تجري حلم هذا حق هذا ما اصدق بهذا فقال له العراقي جعلت فداك قد ردها عليك ايثارك ووفاؤك وصبرك على الحق وانقيادك له فقال عبد الله الحمد لله اللهم انك تعلم اني تصبرت عنها وآثرت الوفاء واسلمت لامرك فرددتها علي بمنك فلك الحمد ثم قال يا اخا العراق ما في الارض اعظم منة منك وسيجازيك الله تعالى واقام العراقي اياما وباع عبد الله غنما بخمسين الف درهم وقال لقهرمانه احمله اليه وقل له اعذر واعلم اني لو وصلتك بكل ما املك لرأيتك اهلا واكثر منه فرحل العراقي محمودا وافر العرض والمال ◆ [illegible] محمد حدثنا [illegible] حدثنا محمد بن القاسم [illegible] حدثنا محمد بن يحيى [illegible] حدثنا [illegible] بن [illegible] قال [illegible] عروة بن حزام [illegible] فقلت [illegible]

* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *

◆ [illegible] ◆

* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *

ثم قالت هؤلاء احرار ان كان هذا خرج من قلب سليم • وجدت بخط مجى ابى عبد الله الحسين بن الحسن الاغاطى فى مجموع له بخطه قال وحكى بعضهم عن شيخ من اهل اليمن انه وجد فى كتاب بالمسند وهى لغة حمير كلاما كانت حمير ترقى به العاشق فيسلو وهو

* ما احسنت سلمى اليك صبيعا * تركت فؤادك بالفراق مروعا *

قال فحدثت بهذا الحديث كاهنة كانت هناك فلما كان من غد ذلك اليوم اتتنى فقالت انى رأيت الرقية شعرا يحتاج ان يقلب كلامه وحروفه حتى يسلو به العاشق قلت وكيف يقلب كلامه قالت يقول مروعا بالفراق فؤادك تركت صبيعا اليك سلمى احسنت ما • اخبرنا احمد بن على الوراق بصور حدثنا ابو الحسن على بن الحسين بن احمد الثعلبى بدمشق حدثنا عبد الرحمن بن عمر بن نصر حدثنا زكريا حدثنا الاخفش حدثنى ابى عن ابيه قال خرجت من مرو فى بعض حاجتى فصحبنى رجل فى الطريق فقال ألا انشدك شيئا من شعرى قلت بلى فانشدنى

* وبى على من لى شفة حمراء * مرت حشيه على الحياه *
* من يقضى من عجب وشكرى * فى خلة قصر فيها الولاه *
* رمت عينى الا حكيم * لم يصنعوا للعاشقين القضاه *
* ام ومن اصبحت عبدا له * ومن له فى كل افق رعاه *
* او من ملكت من هوى * ملأت بالضرب ظهور الوشاه *
* حتى اذا فعلت الشعر بهم * قمت اقضى للفتى بالقضاه *
* قد انى تحت رأسى * مقلتها لقوم يا ضيعتاه *
* مثل هذا يبتغى وصلا * أم يرى ذا وجهه فى المرآه *

فقلت من انت فلم ينبه فى سفر • اخبرنا محمد بن الحسين الجزرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنى حسين بن القاسم الكوكبى حدثنا احمد بن زهير بن حرب ابى خيثمة حدثنا الزبير بن بكار حدثنى مصعب عمى قال ذكر لى رجل من اهل المدينة ان رجلا خرج حاجا فنزل تحت سرحة فى بعض الطريق بين مكة والمدينة فبصر بكتاب معلق على السرحة فيه

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم ايها الحاج القاصد بيت الله تعالى ان ثلاث اخوات خلون يوما فبحن باهوائهن وذكرن اشجانهن فقالت الكبرى

* عجبت له اذ زار في النوم مضجعي * ولو زارني مستيقظا كان اعجبا *

﴿ وقالت الوسطى ﴾

* وما زارني في النوم الا خياله * فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا *

﴿ وقالت الصغرى ﴾

* بنفسي واهلي من ارى كل ليلة * ضجيعي ورياه من المسك اطيب *

وفي اسفل الكتاب مكتوب رحم الله امرأ نظر في كتابنا وقضى بالحق بيننا ولم يجر في القضية قال فاخذ الكتاب فتى فكتب في اسفله

* احدث عن حور تحدثن مرة * حديث امرئ ساس الامور وجربا *
* ثلاث كبكرات [illegible] عقائل * نواعم [illegible] اللبيب [illegible] *
* خلون وقد غابت عيون كثيرة * [illegible] فقد يهوين [illegible] *
* فبحن بما يخفين [illegible] هوى * [illegible] سحر [illegible] *
* عجبت له اذ زار في النوم مضجعي * ولو زارني مستيقظا كان اعجبا *

اخبرنا محمد بن الحسين حدثنا [illegible] حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدي حدثنا احمد بن يحيى [illegible] قال خرج عمر بن ابي ربيعة في [illegible] حتى [illegible] فقيل [illegible] عمر بن ابي ربيعة فتبسم [illegible] يقول فيه

* [illegible] * [illegible] *
ثم [illegible] * [illegible] *
حتى [illegible]
* [illegible] * [illegible] *
[illegible]
[illegible]

قال دلني على ابياتها فدله ومضى حتى وقف على الابيات وتأنس وتعرف ثم قال يا جارية انا عمر بن ابي ربيعة فاعلمي بثينة مكاني فاعلمتها فخرجت اليه فقالت لا والله يا عمر ما انا من نسائك اللاتي تزعم ان قد قتلهن الوجد بك قال واذا امرأة طوالة ادماء حسناء فقال لها عمر فاين قول جميل

* وهما قالتا لو ان جميلا * عرض اليوم نظرة فرآنا *
* نظرت نحو تربها ثم قالت * قد اتانا وما علمنا منانا *
* بينما ذاك منهما رأياني * اوضع النقص سيره الزفيانا *

فقالت له لو استمد جميل منك ما افلح وقد قيل اشدد البعير مع الفرس ان تعلم جريه واذا لم يتعلم من خلقه • اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي التوزي حدثنا ابو القسم اسمعيل بن سعيد بن سويد المعدل حدثنا علي ابو الحسين بن القسم الكوكبي حدثنا ابو امية الغلابي اخبرني محمد بن ابي الطلح السدوسي اخبرني سوادة ابن الحسين قال خرجت انا وصاحب لي نبغي ضالة لنا فالجأنا الحر الى اخبية فدنونا من خباء منها فاذا عجوز بفنائه فسلمنا فردت السلام ثم جلسنا نتناشد الاشعار فقالت يا عجوز هل فيكم من يروي لذي الرمة شيئا قلنا نعم قالت قاتله الله حيث يقول

* وقد زادني نجلي حب مية عندنا * ويزداد حتى لم نجد ما يزيده *

ثم ولت وطلعت علينا من خباء بكلمة كأنها شقة قمر فقالت لها والله ما قلت شيئا ولا شعر منه الذي يقول

* ورخصة ذات اف مكنونة * تحسبها من حسنها لؤلؤه *
* كأنها بيضة نحية * ارخى عليها هقلها جؤجؤه *

قال فقمت على صاحبي فنهض من حسنها فقلت ثم نحب فقلت من جملك قالت فوقه لو رأيت سيده ان رأيت من لم يخطر على قلبك من حسن امرأة قلت فأريتها قالت له قم تنع فقلت ذلك نريد ان نستتم الحديث وعسى ان لا نلتقي ابدا قال فشرت الى خباء فبدت منه جارية كأنها الشمس فبهتنا ننظر اليها ثم سترت ستر فكنت آخر عهدنا • انبأنا شيخنا الصالح ابو طالب

محمد بن علي بن الفتح اخبرنا ابو الحسين محمد ابن اخي ميمي حدثنا جعفر الخلدي حدثنا احمد بن محمد بن مسروق حدثنا محمد الحسين البرجلاني حدثني اشرس ابن النعمان حدثني الجزري حدثني موسى بن علقمة المكي قال كان عندنا ههنا بمكة نخاس وكانت له جارية وكان يوصف من جمالها وكانها امر عجيب وكان يخرجها ايام الموسم فيطلب فيها الرغائب فيمتنع من بيعها ويطلب الزيادة في ثمنها فما زال كذلك حين وتسامع بها اهل الامصار فكانوا يحجون عمدا للنظر اليها قال وكان عندنا فتى من النساك قد نزع الينا من بلده وكان مجاورا عندنا فرأى الجارية يوما في بعض الطرق فوقعت في نفسه وكان يجيء الى الموضع فينظر اليها وينصرف فلما طال ذلك عليه مرض مرضا شديدا فجعل يذوب جسمه وينحل وعتزل الناس وكان يقاسي من ذلك امرا شديدا فاذا كان الموسم خرجت الجارية الى العرض خرج فنظر اليها فسكن ما به حتى تحجب فيبقى على ذلك سنين يذوب وينحل وصار كالخلال من شدة وجده فلما [illegible] عليه يوما [illegible] ان حدثني بحديثه [illegible] ان لا اذيع عليه ذلك ولا يسمع به احد فرحمته [illegible] الجارية [illegible] خرجت [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وكان يقاسي [illegible]

[illegible] حدثنا [illegible] محمد [illegible]

[illegible] محمد [illegible]

قال دلني على ابياتها فدله ومضى حتى وقف على الابيات وتأنس وتعرف ثم قال يا جارية انا عمر بن ابي ربيعة فاعلمي بثينة مكاني فاعلمتها فخرجت اليه فقالت لا والله يا عمر ما انا من نسائك اللاتي تزعم ان قد قتلهن الوجد بك قال واذا امرأة طوالة ادماء حسناء فقال لها عمر فاين قول جميل

* وهما قالتا لو ان جميلا * عرض اليوم نظرة فرآنا *
* نظرت نحو تربها ثم قالت * قد اتانا وما علمنا منانا *
* بينما ذاك منهما رأتاني * اوضع النقص سيره الزفيانا *

فقالت له انه استمد منك ما فلح وقد قيل اشدد البعير مع الفرس ان تعلم جرأته و تعلم من خلقه • اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي التوزي حدثنا ابو القاسم عبيد الله بن سعيد بن سويد حدثنا علي ابو الحسين بن القاسم الكوكبي حدثنا ابو امية الغلابي حدثني محمد بن ابلج السدوسي اخبرني سوادة بن الحسين قال خرجت انا وصاحب لي نبغي ضالة لنا فألجأنا الحر الى اخبية فدنونا من خباء منها فاذا عجوز جالسة فسلمنا فردت السلام ثم جلسنا نتناشد الشعر فقالت العجوز هل فيكم من يروي لذي الرمة شيئا قلنا نعم قالت قاتله الله حيث يقول

* وما زال يبكي حب مية عندنا * ويزداد حتى لم نجد ما يزيدها *

ثم وثبت واخرجت شيئا من خباء بهكنة كأنها شقة قمر فقالت انها والله ما قلت شيئا وله شعر فيه الذي يقول

* ومصقولة الاطراف مكنونة * تحسبها من حسنها لؤلؤه *
* كأنها بيضة ادحية * ربى عليها هقلها جؤجؤه *

قال فقلت لي صاحبي تعجب من جوابها فقلت لم اعجب فقلت من يخلك قالت والله ما رأيت مثلها رأيت مية يتحدث على قبرك من حسن امرأة قمت فأريتها ما له شيخ مثلك ان ترى ...ستنم حديث وعشق لا ادق به قال فشربت في صحن خباء فخرجت منه جارية كأنها شمس فبهتنا ننظر اليها ثم صنت ستر فكأنها حرمهم • اخبرنا الشيخ الصالح ابو طالب

محمد بن علي بن الفتح اخبرنا ابو الحسين محمد ابن اخي ميمي حدثنا جعفر الخلدي حدثنا احمد بن محمد بن مسروق حدثنا محمد الحسين البرجلاني حدثني اشرس ابن النعمان حدثني الجزري حدثني موسى بن علقمة المكي قال كان عندنا ههنا بمكة نخاس وكانت له جارية وكان يوصف من جمالها وكانها امر عجيب وكان يخرجها ايام الموسم فتبذل فيها الرغائب فيمتنع من بيعها ويطلب الزيادة في ثمنها فما زال كذلك حيناً وتسمع بها اهل الامصار فكانوا يحجون عمد للنظر اليها قال وكان عندنا فتى من النساك قد نزع نفسه من يده وكان مجاوراً عندنا فرأى الجارية يوماً في ايام الموسم فوقعت في نفسه وكان يجيء الى الموضع فينظر اليها وينصرف فلما طالت الايام ذلك وامرضه مرضاً شديداً فجعل يذوب جسمه وينقص واعتزل الناس وكان يقاسي ذلك طول السنة في ايام الموسم فاذا خرجت الجارية الى العرض خرج فنظر اليها فسكن ما به حتى تحجب فبقي على ذلك سنين يحول ويذبل وصار كالخلال من شدة اوبه وموت [illegible] قال فدخلت عليه يوماً [illegible] ان حدثني بحديثه [illegible] ان لا اذيع عليه ذلك ولا يسمع به احد فرجته [illegible] اليه فحدثت [illegible] الجارية [illegible] ان خرجت به بحديث [illegible] وما يقاسي [illegible] به [illegible] الموت [illegible] حتى [illegible] جميع فحدثت [illegible] الجارية [illegible] هو [illegible] ان رجع [illegible] حسنة [illegible] ولاة [illegible] شيئاً وصنعوا [illegible] الموسم فقالوا [illegible] واخرجها [illegible] السوق [illegible] فجمعوا [illegible] قد وهبت [illegible] الجارية فهي [illegible] ويقولون [illegible] قد احييت [illegible] من [illegible] حتى [illegible] • [illegible] خطيب [illegible] محمد [illegible] احمد بن يعقوب حدثنا محمد بن [illegible] [illegible]

عثمان تقول صادفت من ابي عثمان خلوة فاغتنمتها فقلت يا ابا عثمان اي عملك ارجى عندك فقال يا مريم لما ترعرعت وانا بالري وكانوا يريدونني على التزويج فامتنع جاءتني امرأة فقالت يا ابا عثمان قد احببتك حبا اذهب بنومي وقراري وانا اسألك بمقلب القلوب واتوسل اليك به ان تتزوج بي قلت ألك والد قالت نعم فلان الخياط في موضع كذا وكذا فراسلت اباها ان يزوجها اياي ففرح بذلك واحضر الشهود فتزوجت بها فلما دخلت بها وجدتها عوراء عرجاء مشوهة الخلق فقلت اللهم لك الحمد على ما قدرته لي فكان اهل بيتي يلومونني على ذلك فازيدها برا واكراما الى ان صارت بحيث لا تدعني اخرج من عندها فتركت حضور المجلس ايثارا لرضاها وحفظا لقلبها ثم بقيت معها على هذه الحال خمس عشرة سنة وكأني في بعض اوقاتي على الجمر وانا لا ابدي لها شيئا من ذلك الى ان ماتت فما شيء ارجى عندي من حفظي عليها ما كان في قلبها من جهتي • اخبرنا ابو بكر الخطيب حدثنا التنوخي حدثنا ابي حدثني ابو الحسن احمد بن عبدالله بن احمد بن ابراهيم بن الحوزي القاضي الداوودي حدثني ابو الحسن عبد الله بن احمد حدثني ابو الحسن عبدالله بن احمد بن محمد الداوودي قال كان ابو بكر محمد بن داود وابو العباس ابن سريج اذا حضرا مجلس القاضي ابي عمر يعني محمد بن يوسف لم يجر بين اثنين في ما يتفاوضانه احسن مما يجري بينهما وكان ابن سريج كثيرا ما يتقدمه ابا بكر في الحضور الى المجلس فتقدمه في الحضور ابو بكر يوما فسأله حدث من الشافعيين عن العود موجب الكفارة في الظهار ما هو فقال انه اعادة القول ثانيا وهو مذهبه ومذهب داود فطالبه بالدليل فشرع فيه ودخل ابن سريج فاستشرحوه ما جرى فشرحوه فقال ابن سريج لابن داود اولا يا ابا بكر اعزك الله هذا قول من من المسلمين تقدمك به فاستشاط ابو بكر من ذلك وقال أتقدر ان من اعتقدت ان قولهم اجماع في هذه المسألة اجماع عندي احسن احوالهم ان اعدهم خلافا وهيهات ان يكونوا كذلك فغضب ابن سريج وقال له انت يا ابا بكر بكتاب الزهرة امهر منك في هذه الطريقة فقال ابو بكر وبكتاب الزهرة تعيرني والله ما تحسن تستتم قراءته قراءة من يفهم وانه من احد المناقب اذ كنت اقول فيه

* اكرر في روض المحاسن مقلتي * وامنع نفسي ان تنال المحرما *
* رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم * فما ان ارى حبا صحيحا مسلما *
* وينطق سري عن مترجم خاطري * فلولا اختلاسي رده لتكلما *

اخبرنا الازجي حدثنا علي بن عبد الله كتب الحسين بن منصور الى احمد بن عطاء اسال الله لي حبك واعدمني وفاتك على احسن ما جرى به قدر او نطق به خبر مع ما ان لك في قلبي من لواعج اسرار محبتك ولطائف ذخائر مودتك ما لا يترجمه كتاب ولا يحصيه حساب ولا يفنيه عتاب وفي ذلك اقول

* كتبت ولم اكتب اليك وانما * كتبت الى روحي بغير كتاب *
* وذلك ان الروح لا فرق بينها * وبين محبيها بفصل خطاب *
* فكل كتاب صادر منك وارد * اليك بلا رد الجواب جوابي *

وجدت بخط ابي عمر بن حيويه يقول حدثنا ابو بكر محمد بن المرزبان اخبرني ابو جعفر احمد بن الحارث حدثنا ابو الحسن المدائني عن بعض رجاله قال حج ابن ابي الخنس الثقفي بجوار ومعه ابن ابيه وفي صحبته قوم من آل ابي الحكم مخزوميون وكان فتى بجلس يحب ينصرف منه على جارية يعشقها فرسل اليها [illegible] فكان يأتيها يتحدث اليها فقالت له جاريته [illegible] فتى يبكي فقال له جلدي بكيت يبني منك ذكرت مصر وكانوا من اهل مصر فقالوا ثم وانشأ يقول

* [illegible] جدي * وقد بت دموع العين تجري *
* من [illegible] ذكرت مصر * وقلت [illegible] مصر *
* وكي [illegible] حو * بكت عيني وقلبي يوم صبري *
* [illegible] وصب يوحي * [illegible] *
* [illegible] مكة في [illegible] * [illegible] *

[illegible] مكة [illegible]

* [illegible] * شوقا [illegible] مصر [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *

* طوى لهم يغون قصد سليمم * والقلب مرتهن ببيت ابى الحكم *
ثم ان اخى اعتل واشتدت علته فلما وردوا اطراف الشام مات فدفنه جده ووجد عليه وجدا شديدا وقال يرثيه

* يا صاحب القبر الغريب * بالشام من طرف الكثيب *
* بالشعب بين صفائح * صم ترصف بالجنوب *
* ما ان سمعت أنينه * وندآءه عند المغيب *
* اقدت اهلك عنبه * والموت يعضل بالطبيب *
* والليل مسدل الدجى * وحش الجنب من العروب *
* هيجت لتلك لوعة * فى الصدر ظاهرة اللهيب *

ذكر ابو عمر محمد بن العباس ونقلته من خطه اخبرنا ابو بكر محمد بن خلف المحولى اخبرنى ابو بكر العمرى اخبرنى رباح بن قضيب بن زيد الاسدى ابن اخت قريبة ام الضحاك ابنة ابى العبيرية الاسدية اخت الركاض بن اباق الديرى الشاعر عن قريبة قالت كان عمرو عقيل وهو كعب بن مالك وقال غير قريبة هو كعب بن عبد الله من بنى ذى بن شمس بن انف الناقة وهو من اهل الحجاز ابنة عم له يقال لها ميلاء ام عمرو وكانت احب الناس اليه فخلا بها ذات يوم فنظر اليها وهى واضعة ثيابها فقال لها يا ام عمرو هل ترين ان احدا من النساء احسن منك قالت نعم حتى ميلاء احسن منى قال وكيف لى بان تريني قالت ان علمت بك تخرج بك ولكن تخفى فى السفر وابعث اليها قال فقعدت وارسلت اليها وهو فى سفر بعض بيوتها فجاء العبد يبيع عسقيا وتركت اختها امرته وعارضها من مكان لا تحسبه فشكا بها حبه وحبها انه قد رآها فقالت والله يا ابن عم ما وجدت فى من شئ الا قد وجدت منك مثله وظننت ام عمرو امرأته انه قد عشق حبها فمنعها وهم لا يدرون حتى رآهما قاعدين جميعا فمضت تقصد اخوتها وكانوا سبعة فقالت ما لكم ان تزوجوا كعب من ميلاء وما ان تغيبوها عنى فبعثه بذلك فدفع اخوتها هرب فرمى بنفسه نحو الشام وترك الحجاز وقال وهو يقول

* أفى كل يوم انت من بارح الهوى * الى شمم من اعلام ميلاء ناظر *

فروى هذا البيت رجل من اهل الشام ثم خرج يريد مكة فرحل على ام عمرو واختها ميلاء وقد ضل الطريق فسلم عليهما وسألهما عن الطريق فقالت ام عمرو يا ميلاء صفي له الطريق فذكر الرجل لما سمعها تقول يا ميلاء

* أفي كل يوم انت من بارح الهوى * الى الشم من اعلام ميلاء ناظر *

تمثل به فعرفت الشعر فقالت يا عبد الله من اين انت قال انا رجل من اهل الشام فقالت في اي وقت هذا الشعر قال رويته عن اعرابي بالشام قالت أوتدري ما اسمه قال كعب قالت وقصت عليه [illegible] حتى [illegible] ويذكرونك ويدلونك على الطريق [illegible] فقالت [illegible] شعرا آخر [illegible] أتعرفه [illegible] لا [illegible] يقول

* خليلي قد رزت الامور وقستها * بنفسي وبالفتيان كل مكان *
* [illegible] يوم للرفيق [illegible] * [illegible] يستويان *
* من الناس [illegible] * [illegible] لولا [illegible] فقد قضياني *
* [illegible] ما يصفيان * [illegible] والحسن قد حبباني *
* يصيران [illegible] * فقضيت ولا والله ما قضياني *
* حبيبي [illegible] ام عمرو [illegible] * [illegible] ولا تسلاني *
* [illegible] * من [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* ولا [illegible] من هوى * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * هوى [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] صديق [illegible] *

* ولا لي بالصبر اعتنـلاه اذا بدا * كما أتما بالبين معتليـان *

في منزل الرجل وحط رحله حتى جاءت اخوتهما فاخبرتاهم الخبر وكانتا مهتمتين بكعب وبلغت انه كان ابن عمهم وكان طريفا شاعرا فاكرموا الرجل ودلوه على الطريق وخرجوا فضلوا كعبا باشاء [illegible] فقبلوا به حتى اذا صار الى بلدهم نزل كعب في بيت ناحية من الحي فرأى ناسا قد اجتمعوا عند البيوت فقال كعب لغلام [illegible] وكان قد ترك بنيا له صغيرا يا غلام من ابوك قال ابي كعب قال فعلام يجتمع هؤلاء [illegible] قال يجتمعون على خالتي ميلاء ماتت [illegible] فدفن الى جانب قبرها * ذكر ابو عمر محمد بن [illegible] بن حيويه وثقته من خطه حدثنا ابو بكر محمد بن خلف [illegible] عن الهيثم [illegible] ومقيط بن بكير قال وحدثنا احمد ابن [illegible] حدثنا ابو الحسن المدائني حدثني هشام بن الكلبي عن ابي مسكين قال خرج [illegible] يغزون فبصر فتى منهم بجارية فعشقها [illegible] ان يكف وان ينصرف [illegible] حتى وقع في نفسها فقبل في ثيابه [illegible] فبقضيه [illegible] فاسق انصرف [illegible] الموت اهون علي ثم اتاه [illegible] وانصرف فاخذته بيده فوضعها [illegible] وهي في [illegible] وقالت لله علي [illegible] انصرف ثم لا اعود [illegible] فمكنته من [illegible] حتى [illegible] هذا الفسق [illegible] فخرجه [illegible] مرفقه [illegible] وهو [illegible] عنه [illegible] كان في آخر [illegible] فخرجت [illegible] فتشرت شعرها وكانت [illegible] في عبس وهو معه

فخرجنا تمشيان فنظر اليهما وهو على الرف فظن انهما ممن يطلبه فرمى بسهمه فما اخطأ قلب الجارية ففلقه وصاحت الجارية التى كانت معها وانحدر من الرف الذى كان عليه فاذا هو بالجارية متشحطة بدمها فقال عند ذلك وهو يبكى

* نعب الغراب بما كرهت ولا ازالة للقدر *

* تبكى وانت قتلتها * فاصبر والا فانتحر *

ثم توجأ نفسه بمشقصه حتى مات وجاء اهلها فوجدوهما ميتين فدفنوهما فى قبر واحد * اخبرنا ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى حدثنا ابو عبدالله محمد بن عمران المرزبانى حدثنا محمد بن عبدالله البصرى حدثنا الغلابى محمد بن زكريا حدثنا مهدى بن سابق قال رأى المأمون فى يد جارية له [illegible] وكان ذا شغف بها وسماها منصف فقال

* رأى [illegible] من ليس يعرف * [illegible] فى [illegible] منصف *

* [illegible] عرضت * [illegible] *

* [illegible] *

* [illegible] *

﴿ [illegible] ﴾

* [illegible] *

* [illegible] *

* [illegible] *

* [illegible] *

* [illegible] *

﴿ [illegible] ﴾

* [illegible] *

* [illegible] *

* [illegible] *

* [illegible] *

* عليها من ثياب الصون ما تسحب اذياله *
* أيا ظبية بطن الخيف ضيف رام انزاله *
* قراه قبلة قلبين قد قرب اجاله *
* فكم لاح على حبك لم أصغ لما قاله *
* ومن سنة من يعشق ان يعصى عذاله *

اخبرنا محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا ابو بكر ابن الانباري حدثني ابي حدثنا احمد بن الربيع الخزاز حدثني يونس بن بكير الشيباني حدثني ابو اسحاق عن السائب بن جبير مولى ابن عباس وكان قد ادرك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زلت اسمع حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة وكان يفعل ذلك كثيرا اذ مر بامرأة من نساء العرب مغلقة عليها بابها وهي تقول

* تطاول هذا الليل تسري كواكبه * وارقني ان لا ضجيع الاعبه *
* الاعبه طورا وطورا كأنما * بدا قمرا في ظلمة الليل حاجبه *
* يسر به من كان يلهو بقربه * لطيف الحشا لا تحتويه اقاربه *
* فوالله لولا الله لا شيء غيره * لنقض من هذا السرير جوانبه *
* ولكنني اخشى رقيبا موكلا * بانفسنا لا يفتر الدهر كاتبه *

ثم تنفست الصعداء وقالت لهان على عمر بن الخطاب وحشتي وغيبة زوجي عني وعمر واقف يسمع قولها فقال لها يرحمك الله ثم وجه اليها بكسوة ونفقة وكتب في ان يقدم عليها زوجها * اخبرنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ حدثنا ابو نعيم الحافظ الاصبهاني باصبهان حدثنا ابو القاسم سليمان ابن احمد الطبراني حدثنا ابو عبد الرحمن النسائي حدثنا محمد بن علي بن حرب المروزي حدثنا ابو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شيطا المقرى رحمه الله حدثنا ابو القاسم عبيد الله بن سويد حدثنا الكوكبي اخبرنا ابو العيناء اخبرني محمد بن عمر عن الاصمعي قال نظر اعرابي الى اعرابية عليها برقع فقال لها ارفعي البرقع انظر نظرة فقالت ذلك دون ان يفيض الغدر وانشأ يقول

* هل من سبيل فانظر نظرة * الى وجه ليلى او تقضى نذورها *

اخبرنا محمد بن الحسين اخبرنا المعافى بن زكريا حدثنا ابن دريد حدثنا عبد الرحمن عن عمه سمعت جعفر بن سفيان يقول ما سمعت باشعر من القائل

* اذا رمت عنها سلوة قال شافع * من الحب ميعاد السلو المقابر *

فقلت اشعر منه الاحوص حيث يقول

* سيبقى لها في مضمر القلب والحشا * سريرة ود يوم تبلى السرائر *

انبأنا محمد بن الحسين الجزري حدثنا القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا حدثنا الحسين بن القسم الكوكبي حدثنا عبد الله بن محمد القرشي حدثنا محمد بن صالح الحسني حدثني ابي عن نمير بن قحيف الهلالي قال كان في بني هلال فتى يقال له بشر ويعرف بالاشتر وكان سيدا حسن الوجه شديد القلب سخي النفس وكان معجبا بجارية من قومه تسمى جيداء وكانت جارية بارعة فاشتهر امره وامرها ووقع الشر بينه وبين اهلها حتى قتلت بينهم القتلى وكثرت الجراحات ثم افترقوا على ان لا ينزل احد منهم بقرب الآخر فلما طال على الاشتر البلاء والهجر جاءني ذات يوم فقال يا نمير هل فيك من خير قلت عندي كل ما احببت قال اسعدني على زيارة جيداء فقد ذهب الشوق اليها بروحي وتنغصت علي حياتي قلت بالحب والكرامة فانهض اذا شئت فركب وركبت معه فسرنا يومنا وليلتنا حتى اذا كان قريب من [illegible] الشمس [illegible] وجئنا [illegible] يا نمير اذهب [illegible] فادخل [illegible] واذكر [illegible] فرس [illegible] [illegible] ولا [illegible] [illegible] فبرحت لا [illegible] في [illegible] حتى [illegible] [illegible] فانصرفت [illegible] [illegible]

فقعدنا ساعة ثم اردت الانصراف فقال الاشتر أما فيك حيلة يا جيداء فنتحدث ليلتنا ويشكو بعضنا الى بعض قالت واللّه ما الى ذلك من سبيل الا ان نعود الى الشر الذي تعرف فقال لها الاشتر لا بد من ذلك ولو وقعت السماء على الارض فقالت هل في صديقك هذا من خير او فيه مساعدة لنا قال الخير كله قالت يا فتى هل فيك من خير فقلت سلي ما بدا لك فاني منته الى مرادك ولو كان في ذلك ذهاب روحي فقامت فنزعت ثيابها فخلعتها عليّ فلبستها ثم قالت اذهب الى بيتي فادخل في خبائي فان زوجي سيأتيك بعد ساعة او ساعتين فيطلب منك القدح ليحلب فيه الابل فلا تعطه اياه حتى يطيل طلبه ثم ارم به رميا ولا تعطه اياه من يدك فاني كذا كنت افعل به فيذهب فيحلب ثم يأتيك عند فراغه من الحلب والقدح ملآن لبنا فيقول هاك غبوقك فلا تأخذه منه حتى تطيل نكدا عليه ثم خذه او دعه حتى يضعه ثم لست تراه حتى تصبح ان شاء اللّه قال فذهبت ففعلت ما امرتني به حتى اذا جاء بالقدح الذي فيه اللبن امرني ان آخذه فلم آخذه حتى طال نكدي ثم اهويت لآخذه واهوى ليضعه فاختلفت يدي ويده فانكفأ القدح واندفق ما فيه فقال ان هذه لطماح مفرط وضرب بيده الى مقدم البيت فاستخرج منه سوطا مفتولا كالثعبان المطوق ثم دخل عليّ فهتك ستري عني وقبض بشعري واتبع ذلك السوط متني فضربني تمام ثلاثين ثم جاءت امه واخوته واخت له فانتزعوني من يده ولا واللّه ما فعلوا حتى زالت روحي وهممت ان اوجره السكين وان كان فيه الموت فلما خرجوا عني وهو معهم شددت ستري وقعدت كما كنت فلم ألبث الا قليلا حتى دخلت ام جيداء عليّ فكلمتني وهي تحسبني ابنتها فتقيتها بالسكات والبكاء وتغطيت بثوبي دونها فقالت يا بنية اتقي اللّه ربك ولا تعرضي لمكروه زوجك فذاك اولى بك فاما الاشتر فلا اشتر لك آخر الدهر ثم خرجت من عندي وقالت سأرسل اليك اختك تؤنسك وتبيت عندك الليلة فلبثت غير ما كثير فاذا الجارية قد جاءت فجعلت تبكي وتدعو على من ضربني وجعلت لا اكلمها ثم اضطجعت الى جانبي فلما استمكنت منها شددت يدي على فيها وقلت يا هذه تلك اختك مع الاشتر وقد قطع ظهري الليلة في سببها وانت اولى بستر عليها فاختاري لنفسك ولها فواللّه لئن تكلمت بكلمة لاصيحن بجهدي

حتى

حتى تكون الفضيحة شاملة ثم رفعت يدي عنها فاهتزت الجارية كما تهتز
القصبة من الزرع ثم بانت مني منها اخلج بعرق رائحة واعقد واحسنه جسدا لم
تر تتجسس وتقعصت مني وما بيت به من الضرب حتى برق النور اذا جيداء قد
دخلت علينا من آخر البيت فلما رأته ارتاعت ورجعت وقمت وبهت من هذا
[illegible] الله [illegible]
[illegible] وضعت [illegible] ونحن [illegible]
[illegible] وكتمت عن [illegible] الله من [illegible]
[illegible] كل [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible]
[illegible] حدثني [illegible] عائشة
حدثني [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] • [illegible]

ابن زكريا حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثنا الفضل بن العباس ابو الفضل الربعي حدثنا ابراهيم بن عيسى الهاشمي قال قال علويه امرني المأمون واصحابي ان نغدو اليه لنصطبح فغدوت فلقيني عبدالله بن اسماعيل صاحب المراكب فقال ايها الرجل الظالم المعتدي أما ترحم ولا ترق ولا تستحي من عريب هي هائمة بك قال علويه وكانت عريب احسن الناس وجها واظرف الناس واحسن غناء مني ومن صاحبي مخارق فقلت له مرحني اليها فمضت فحين دخلنا قلت له استوثق من الابواب فاني اعرف الناس بفضول الحجاب فامر بالابواب فغلقت ودخلت فاذا عريب جالسة على كرسي وبين يديها ثلاث قدور زجاج فلما رأتني قامت الي فعانقتني وقبلتني ووضعت لسانها في فمي ثم قالت ما تشتهي تأكل قلت قدرا من هذه القدور فافرغت قدرا منها بيني وبينها فاكلنا ثم دعت بالنبيذ فصبت رطلا فشربت نصفه وسقتني نصفه فما زلنا نشرب حتى سكرنا ثم قالت يا ابا الحسن اخرجت البارحة شعرا لابي العتاهية فاخترت منه شيئا قلت ما هو قالت

* ومن سيف له من صاحب * برق ويصفو ان كدرت عليه *
* عذيري من انسان لا ان جفوته * صفا لي ولا ان كنت طوع يديه *

فصيرناه مجلسنا فقالت بقي فيه شيء فاصلحه قلت ما فيه شيء قالت بلى في موضع كذا فقلت انا مواضعه فيه ثم جاء الحجاب وكسروا الباب واستخرجت فجئت الى الدار فقلت بغضب من الناس وصفق بيدي وغنى بصوت اسمع ونحو من ... فاستردوه ... ان يا علويه فدنوت ... صوت ... مسمع ... ... في ... صاحب برق ... كسرت ... فقلت ... حلاوة وعصى ... صاحبه ... عن حجري فحجرته ... قلت لله ابي اجل ابرد ... * ... ابو بكر احمد بن علي بن ثابت حدثنا ابو نعيم احمد بن ... حدثنا ابو ... بن احمد بن ايوب ... حدثنا ... بن موسى حدثنا عمر بن ... حدثنا ... بن علي عن محمد ... قال كنت ... مع عمر بن ... بمكة وكان ... عمر على كتفه ... وهو يقول

* صرت لهذي جملا ذلولا * موطأً اتبع السهولا *
* أعدلها بالكف ان تميلا * احذر ان تسقط او تزولا *
* ارجو بذاك نائلا جزيلا *

فقال له عمر ما هذه المرأة التي وهبت لها حجك يا اعرابي فقال هذه امرأتي والله يا امير المؤمنين انها مع ما ترى من صبغتي [illegible] مرغامة اكول قمامة مشنوءة لهمة [illegible] اذ كان هذا قولك فيها [illegible] فلا تمرك [illegible] فلا [illegible] * [illegible] ابو الحسين احمد ابن علي [illegible] حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد حدثنا [illegible] حدثنا احمد بن عبيد [illegible] حدثنا محمد بن زياد عن [illegible] قال كان عمرو بن قميئة [illegible] وكان يجمع بينه وبين امرأة [illegible] فخرج مرثد ذات يوم [illegible] مرثد بن عمرو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فلما [illegible] وجدها [illegible] قريب [illegible] [illegible] وقال [illegible] فعرف مرثد [illegible] عمرو [illegible] هذه وترف عمرو [illegible]

* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *

◆

﴿ [illegible] ﴾

﴿ [illegible] ﴾

* [illegible] *

ابن زكريا حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثنا الفضل بن العباس ابو الفضل الربعي حدثنا ابراهيم بن عيسى الهاشمي قال قال علويه امرني المأمون واصحابي ان نغدو اليه لنصطبح فغدوت فلقيني عبدالله بن اسماعيل صاحب المراكب فقال يا ايها الرجل الظالم المتعدي أما ترحم ولا ترق ولا تستحي من عريب هي هائمة بك قال علويه وكانت عريب احسن الناس وجها واظرف الناس واحسن غناء مني ومن صاحبي مخارق فقلت له مر حتى اجيء معك فحين دخلنا قلت له استوثق من الابواب فاني اعرف الناس بفضول الحجاب فامر بالابواب فاغلقت ودخلت فاذا عريب جالسة على كرسي وبين يديها ثلاث قدور زجاج فلما رأتني قامت الي فعانقتني وقبلتني وادخلت لسانها في فمي قالت ما تشتهي تأكل قلت قدرا من هذه القدور فافرغت قدرا منهما بيني وبينها فاكلنا ثم دعت بالنبيذ فصبت رطلا فشربت نصفه وسقتني نصفه فما زلنا نشرب حتى سكرنا ثم قالت يا ابا الحسن اخرجت البارحة شعرا لابي العتاهية فاخترت منه شيئا قلت ما هو قالت

* واني لمشتاق الى ظل صاحب * يرق ويصفو ان كدرت عليه *
* عذيري من الانسان لا ان جفوته * صفا لي ولا ان كنت طوع يديه *

فصيرناه مجلسنا فقالت بقي فيه شيء فاصلحه قلت ما فيه شيء قالت بلى في موضع كذا فقلت انت اعلم فصححناه جميعا ثم جاء الحجاب وكسروا الباب واستخرجت فادخلت على المأمون فاقبلت ارقص من اقصى الصحن واصفق بيدي واغني الصوت فسمع وسمعوا ما لم يعرفوه فاستطرفوه فقال المأمون ادن يا علويه فدنوت فقال رد الصوت فرددته سبع مرات فقال انت الذي تشتاق الى ظل صاحب يروق ويصفو ان كدرت عليه فقلت نعم فقال خذ مني الخلافة واعطني هذا الصاحب بدلها وسألني عن خبري فاخبرته فقال قاتلها الله فهي اجل ابزار من ابازير الدنيا • اخبرنا ابوبكر احمد بن علي بن ثابت حدثنا ابو نعيم احمد بن عبدالله الاصبهاني حدثنا ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني حدثنا بشر بن موسى حدثنا عمران بن ابي ليلى حدثنا حبان بن علي عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال كنت اطوف مع عمر بن الخطاب حول الكعبة وكفي في كفه فاذا اعرابي على كتفه امرأة مثل المهاة وهو يقول

صرت

* صرت لهذى جملا ذلولا * موطأ اتبع السهولا *
* أمد لها بالكف ان تميلا * احذر ان تسقط او تزولا *
* ارجو بذاك نائلا جزيلا *

فقال له عمر ما هذه المرأة التى وهبت لها حجتك يا اعرابى فقال هذه امرأتى والله يا امير المؤمنين انها مع ما ترى من صنيعى بها حمقاء مرغامة اكول قمامة مشئومة الهامة قال فما تصنع بها اذا كان هذا قولك فيها قال انها ذات جمال فلا تفرك وام صغار فلا تترك قال اذا فشأنك بها ◆ اخبرنا ابو الحسين احمد ابن على التوزى حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد حدثنا الكوكبى قال حدثنا احمد بن عبيد النحوى حدثنا محمد بن زبار عن الشرقى بن قطامى قال كان عمرو بن قيئة البكرى من احب الناس الى مرثد بن قيس بن ثعلبة وكان يجمع بينه وبين امرأته على طعامه وكانت اصبع قدم عمرو الوسطى والتى تليها ملصقتين فخرج مرثد ذات يوم يضرب بالقدح فارسلت امرأته الى عمرو ان عمك يدعوك فجاءت به من وراء البيوت فلما دخل عليها لم يجد عمه وانكر شأنها فارادته على نفسه فقال لقد جئت بامر عظيم فقالت اما لتفعلن او لاسوءنك فقال للمساءة ما دعوتنى ثم قام فخرج وامرت بجفنة فكفئت على اثر قدمه فلما رجع مرثد وجدها متغضبة فقال ما شأنك قالت رجل قريب القرابة منك جاءنى يسومنى نفسى قال من هو قالت اما انا فلا اسميه وهذا اثر قدمه فعرف مرثد اثر عمرو فاعرض عنه وعرف عمرو من اين أتى فقال فى ذلك

* لعمرك ما نفسى بجد رشيدة * تؤامرنى سرا لاصرم مرثدا *
* عظيم رماد القدر لا متعبس * ولا مؤيس منها اذا هو اخمدا *
* فقد اظهرت منه بوائق جمة * وافرغ فى لومى مرارا واصعدا *
* على غير ذنب ان اكون جنيته * سوى قول باغ جاهد فتجهدا *

﴿ تم الجزء الثامن عشر من كتاب مصارع العشاق ولله الحمد ﴾
﴿ دائما ويليه الجزء التاسع عشر واوله اخبرنا القاضى ابو الحسين ﴾
﴿ احمد بن على بن الحسين التوزى ﴾

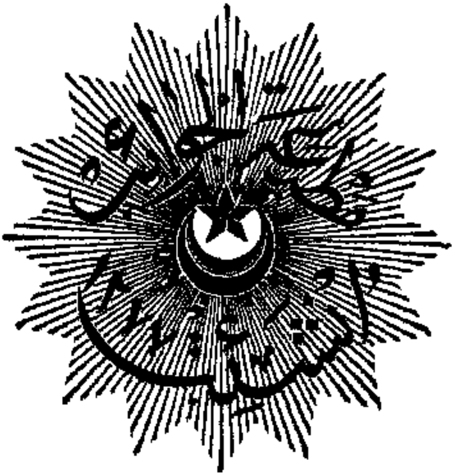

الجزء التاسع عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن السراج القارئ

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه ثلاثة ابيات كتبها على وجه الجزء
(العشرين فاثبتها هناك)

الجزء التاسع عشر

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي اخبرنا ابو عبيدالله محمد بن عمران المرزباني اخبرني محمد بن احمد الحكيمي حدثنا احمد بن ابي خيثمة زهير بن حرب قال سمعت ابا مسلمة المنقري يقول كان عندنا بالبصرة نخلة ذكر من حسنها وطيب رطبها قال ففسدت حتى شيصت قال فدعا صاحبها شيخا قديما يعرف النخيل فنظر اليها والى ما حولها من النخل فقال هذه عاشقة لهذا الفحل الذي بالقرب منها قال فلقحت منه فعادت الى احسن ما كانت • واخبرنا احمد بن علي التوزي اخبرنا ابو عبيدالله اخبرنا ابو بكر الجرجاني حدثنا الحارث بن ابي اسامة عن محمد بن ابي محمد القيسي عن ابي سمير عبدالله بن ابي ايوب قال لما خرج المهدي فصار بعقبة حلوان استطاب الموضع فتغدى ودعا بحسنة فقال لها أما ترين طيب هذا الموضع فغنيني فاخذت محكة كانت في يده واوقعت بها على مخدة وغنته

* أيا نخلتي وادي بوانة حبذا * اذا نام حراس النخيل جناكما *

فقال احسنت لقد هممت بقطع هاتين النخلتين يعني نخلتي حلوان فقالت اعيذك بالله ان تكون النحس قال وما ذاك قالت قول الشاعر فيهما

* اسعداني يا نخلتي حلوان * وابكيا لي من ريب هذا الزمان *

* واعلما ان بقيتما ان نحسا * سوف يأتيكما فتفترقان *

فقال لا اقطعهما ابدا ووكل بهما من يحفظهما • اخبرنا ابو القاسم

على بن ابي على قراءة عليه حدثني ابي اخبرني ابو الفرج على بن الحسين بن الاصفهاني حدثني جعفر بن قدامة حدثني ابو العيناء قال كنت اجالس محمد بن صالح بن عبدالله بن حسن بن على بن ابي طالب وكان حمل الى المتوكل اسيرا فحبسه مدة ثم اطلقه وكان اعرابيا فصيحا محرما فحدثني قال حدثني نمير بن قحيف الهلالي وكان حسن الوجه حييا قال كان منا فتى يقال له بشر بن عبدالله ويعرف بالاشتر وكان يهوى جارية من قومه يقال لها جيداء وكانت ذات زوج وشاع خبره في حبها فتمنع منها وضيق عليه وذكر قصة الاشتر مع جيداء على نحو ما في الخبر الذي قبل هذا الجزء فكرهت اعادتها لان المعنى واحد • اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثنا ابو محمد عبدالله بن مالك النحوي حدثنا يحيى بن ابي حماد الموكبي عن ابيه قال وصفت للمأمون جارية بكل ما توصف امرأة من الكمال والجمال فبعث في شرائها فاتى بها وقت خروجه الى بلاد الروم فلما هم ليلبس درعه خطرت بباله فامر فخرجت اليه فلما نظر اليها اعجب بها واعجبت به فقالت ما هذا قال اريد الخروج الى بلاد الروم قالت قتلتني والله يا سيدي وحدرت دموعها على خدها كنظام اللؤلؤ وانشأت تقول

* سادعو دعوة المضطر ربا * يثيب على الدعاء ويستجيب *
* لعل الله ان يكفيك حربا * ويجمعنا كما تهوى القلوب *

فضمها المأمون الى صدره وانشأ متمثلا يقول

* فيا حسنها اذ يغسل الدمع كحلها * واذ هي تذرى الدمع منها الانامل *
* صبيحة قالت في العتاب قتلتني * وقتلي بما قالت هناك تحاول *

ثم قال لخادمه يا مسرور احتفظ بها واكرم محلها واصلح لها كل ما تحتاج اليه من المقاصير والخدم والجواري الى وقت رجوعي فكان كما قال الاخطل

* قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم * دون النساء ولو باتت باطهار *

ثم خرج فلم يزل الخادم يتعاهدها ويصلح ما امر به فاعتلت علة شديدة اشفق

عليها منها وورد نعي المأمون فلما بلغها ذلك تنفست الصعداء وتوفيت وكان مما قالت وهي تجود بنفسها

* ان الزمان سقانا من مرارته * بعد الحلاوة انفاسا واروانا *
* ابدى لنا تارة منه فضحكنا * ثم انثنى تارة اخرى فابكانا *
* انا الى الله في ما لا يزال لنا * من القضاء ومن تلوين دنيانا *
* دنيا نراها ترينا من تصرفها * ما لا يدوم مصافاة واحزانا *
* ونحن فيها كأنا لا نزايلها * للعيش احياؤنا يبكون موتانا *

واخبرنا الجازري حدثنا المعافى حدثنا محمد بن الحسن بن زياد المقرى حدثنا احمد بن الصلت قال كان جدان البرتي على قضاء الشرقية فقدمت امرأة طقطق الكوفي زوجها اليه وادعت عليه مهرا اربعة آلاف درهم فسأله القاضي عما ذكرت فقال اعز الله القاضي مهرها عشرة دراهم فقال لها البرتي اسفري فسفرت حتى انكشف صدرها فلما رأى ذلك قال اطقطق ويحك مثل هذا الوجه يستأهل اربعة آلاف دينار ليس اربعة آلاف درهم ثم التفت الى كاتبه فقال له ما في الدنيا احسن من هذا الشذر على هذا النحر فقال له طقطق فديتك ان كان قد وقعت في قلبك طلقتها فقال له البرتي تهددها بالطلاق وقد قال الله عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وان ههنا الفا ممن يتزوجها فقال طقطق فاني والله ما قضيت وطري منها وانا طقطق لست بزيد فاقبل البرتي على المرأة فقال يا حبيبتي ما ادري كيف كان صبرك على مباضعة هذا البغيض ثم انشأ يقول

* تربص بها ريب المنون لعلها * تطلق يوما اويموت حليلها *

فقام طقطق وتعلق به وصيف غلام البرتي فصاح به دعه يذهب عنا الى سقر ثم قال لها ان لم يصر لك الى ما تريدين فصيري الى امرأة وصيف حتى تعلمني واضعه في الحبس وكتب صاحب الخبر ما كان فعلق به البرتي وصانعه على خمسمائة دينار على ان لا يرفع الخبر بعينه ولكن يكتب ان عجوزا خاصمت زوجها فاستغاثت بالقاضي فقال لها ما اصنع يا حبيبتي هو حكم ولا بد ان اقضي بالحق

وانصرف البرتي متيما فما زال مدنفاً يبكي ويهيم فوق السطوح ويقول الشعر فكان مما يقوله

* وا حسرتي على ما مضى * ليتني لم اعرف القضا *
* احببت امرا وخفت الله حقا * فما تم حتى انقضى *

وغير ذلك من شعر لا وزن له ولا روىّ الا انه ارعوى ورجع • اخبرنا ابوبكر احمد بن على بصور انبأني ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الناجي الاندلسي حدثني خالي القاضي ابو شاكر عبد الواحد بن محمد بن موهب بن محمد التجيبي لعبدالله بن الفرج الجياني وهو اخو سعيد واحد ابني الفرج

* تداركت من خطأي نادما * ارجوى سوى خالق راحما *
* فلا رفعت صرعتي ان رفعت يدي الى غير مولاهما *
* اموت وادعو الى من يموت بماذا اكفر هذا بما *

واخبرنا محمد حدثنا المعافى حدثنا محمد بن القاسم الانباري حدثنا احمد بن سعيد الدمشقي حدثنا الزبير بن بكار حدثنا مسلم بن عبدالله بن مسلم بن جندب عن ابيه قال انشد ابن ابي عتيق سعيد بن المسيب قول عمر بن ابي ربيعة

* ايها الراكب المجدّ ابتكارا * قد قضى من تهامة الاوطارا *
* ان يكن قلبك الغداة خليا * ففؤادى بالخيف امسى معارا *
* ليت ذا الدهر كان حتما علينا * كل يومين حجة واعتمارا *

فقال لقد كلفت المسلمين شططا فقال يا ابا محمد فى نفس الجمل شئ غير ما فى نفس سائقه • اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخي سنة اثنين واربعين واربعمائة انشدنا ابو الحسن على بن محمد بن عبد الجبار لنفسه

* رنت الىّ بعين الرئم والتفتت * بجيده وثنت من قدها الفا *
* فخلت بدر الدجى يسرى على غصن * هزته ريح الصبا فاهتزّ وانعطفا *
* وابصرت مقلتي ترنو مسارقة * الى سواها فعضت كفها اسفا *
* ثم انثنت كالرشا المذعور نافرة * وورد وجنتها بالغيظ قد قطفا *
* تقول يا نعم قومي تنظرى عجبا * هذا الذى يدعى التهيام والشعفا *

* يريد منا الوفا والغدر شيمته * هيهات ان يتأتى للغدور وفا *

واخبرنا التنوخى قال نقلت من خط ابى اسحاق الصابى

* اكنى بغيرك فى شعرى واعنيك * تقية وحذارا من اعاديك *
* فان سمعت بانسان شغفت به * فانما هو ستر دون حبيك *
* غالطتهم دون شخص لا وجود له * معناه انت ولكن لا اسميك *
* اخاف من مسعدى فى الحب زلته * وكيف آمن فيه كيد واشيك *
* ولو كشفت لهم ما بى ربحت به * لاستعبروا رحمة من محنتى فيك *

﴿ ولى من اثناء قصيدة ﴾

* وشادن سهامه * من الجفون تنتضى *
* قد اصبحت لها قلوب عاشقيه غرضا *
* كم بعثت اجفانه المرضى لقلب مرضا *

اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا الحسين بن محمد بن عفير الانصارى قال قال ابو على صديقنا حدثنى بعض اهل المعرفة انه بينا هو فى بعض بلاد الشام نزل فى دار من دورها فوجد على بعض حيطانها مكتوبا

* دعوا مقلتى تبكى لفقد حبيبها * لتطفى ببرد الدمع حر كروبها *
* ففى حل خيط الدمع للقلب راحة * فطوبى لنفس متعت بحبيبها *
* بمن لو رأته القاطعات اكفها * لما رضيت الا بقطع قلوبها *

قال فسأل عنه فأخبر ان بعض العمال نزل هذه الدار وقد اصاب ثلاثين الف دينار فعلق غلاما فانفق ذلك المال كله عليه قال فبينا انا جالس اذ مر بنا ذلك الغلام قال فما رأيت غلاما احسن منه حسنا وجمالا ◆ واخبرنا ابو على حدثنا المعافى ابن زكريا حدثنا ابو النضر العقيلى اخبرنا الزبير حدثنى محمد بن ايوب اليربوعى عن ابى الذيال السلولى حدثنى جرير قال وفدت على الحجاج فى سفرة تسمى سفرة الاربعين فاعطانى اربعين راحله ورعاها وحشو حقائبها القطائف والاكسية لعيالى واوقرها حنطة ثم خرجت فلما شددت على راحلتى كورها وانا اريد المضى

جاءني خادم فقال اجب الامير فرجعت معه فدخلت على الحجاج فاذا هو قاعد على كرسي واذا جارية قائمة تعممه فقلت السلام عليك ايها الامير فقال هات قل في هذه فقلت بابي وامي تمنعني هيبة الامير واجلاله فاُفحمت فما ادرى ما اقول فقال بل هـات قل فيهـا فقلت بابي وامي فما اسمها قال امامـة فلما قال امامـة فتح علىّ فقلت

* ودّع امامة حان منك رحيل * ان الوداع لمن يحب قليل *

* تلك القلوب صواديا تيّمتهـا * وارى الشفاء وما اليه سبيل *

فقال بل اليه سبيل خذ بيدها فاخذت بيدها فجبذتها فتعلقت بالعمامة وجبذتهـا حتى رأيت عنق الحجاج قد صغت ومالت مما جبذتها وتعلق بالعمامة قال وخطر ببالي بيت من شعر فقلت

* ان كان طبكم الدلال فانه * حسـن دلالك يا اميم جميل *

فقال الحجاج انه والله ما بها ذاك ولكن بها بغض وجهك وهو اهل لذاك خذها بيدها جرهـا فلما سمعت ذلك منه خلت العمـامة وخرجت بها فكنيتهـا ام حكيم وجعلتها تقوم على عيالي وتعطيهم نفقاتهم بقرية يقـال لها الفئة من قرى الوشم قال طلحة فاخبرني الزبير قال قال محمد بن ايوب وسمعت حجيا بن نوح يقول كانت والله مباركة ◆ اخبرنا محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن إسحاق بن ابراهيم النجلي البزاز المعروف بالمراجلي بسر من رأى حدثنا محمد بن يونس الكديمي حدثنا يحيى بن عمر الليثي حدثنا الهيثم بن عدى حدثنا المجالد عن الشعبي قال مر بي مصعب بن الزبير وانا في المسجد فقال يا شعبي قم فقمت فوضع يده في يدى وانطلق حتى دخل القصر فقصرت فقال ادخل يا شعبي فدخل حجرة فقصرت فقـال ادخل يا شعبي فدخل بيتا فقصرت فقال ادخل فدخلت فاذا امرأة في حجلة فقال أتدرى من هذه فقلت نعم هذه سيدة نساء المسلمين هذه عائشة بنت طلحة بن عبيدالله فقال أهذه ليلى وتمثل

* وما زلت في ليلى لدن طر شاربي * الى اليوم اخفي حبهـا واداجن *

* واجل فى ليلى لقوم ضغينة * وتحمل فى ليلى علىّ الضغائن *

ثم قال لى يا شعبي انها اشتهت علىّ حديثك لحادثها فخرج وتركها قال فجعلت انشدها وتنشدنى واحدثها وتحدثنى حتى انشدتها قول قيس بن ذريح

* ألا يا غراب البين قد طرت بالذى * احاذر من لبنى فهل انت واقع *

* تبكى على لبنى وانت قتلتها * فقد هلكت لبنى فما انت صانع *

قال فلقد رأيتها وفى يدها غراب تنتف ريشه وتضربه بقضيب وتقول يا مشئوم • وحدثنا المعافى قال قال محمد بن مزيد الخزاعى حدثنا الزبير قال قال الخليل بن سعيد مررت بسوق الطير فاذا الناس قد اجتمعوا يركب بعضهم بعضا فاطلعت فاذا ابو السائب قابضا على غراب يباع قد اخذ طرف ردائه وهو يقول للغراب يقول لك ابن ذريح

* ألا يا غراب البين قد طرت بالذى * احاذر من لبنى فهل انت واقع *

ثم لا تقع ويضربه بردائه والغراب يصيح • وحدثنا المعافى حدثنا محمد بن احمد بن ابراهيم الحكيمى حدثنا ميمون بن المزرع قال كنت آتى ابا اسحاق الزيادى فاتيته مرة فخرت به امة سوداء شوهاء فقال لها ياعنيزة اسمعينى * مر بالبين غراب فنعب* فقالت لا والله او تهب لى قطيعة فاخرج صريرة من جيبه فناولها قطيعة أريت ان فيها ثلاث حبات فوضعت الجرة عن ظهرها وقعدت عليها ثم رفعت عقيرتها

* مر بالبين غراب فنعب * ليت ذا الناعب بالبين كذب *

* قطاك الله من طير لقد * كنت لو شئت غنيا ان تسب *

قال ابو بكر فاحسنت • قال ابو الفرج المعافى وحدثنى محمد بن الحسن ابن مقسم انشدنى احمد بن يحيى لاحمد بن مية وهو احد الظرفاء

* يسب غراب البين ظلما معاشر * وهم آثروا بعد الحبيب على القرب *

* وما لغراب البين ذنب فابتدى * بسب غراب البين لكنه ذنبى *

* فياشوق لاتنفد ويادمع فض وزد * ويا حب راوح بين جنب الى جنب *

ويا عاذلى

* وياعاذلى لمئ ويا عائدى الحنى * عصيتكما حتى اغيب فى الترب *
* اذا كان ربى عالما بسريرتى * فما الناس فى عينى باعظم من ربى *

اخبرنا ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى المحتسب حدثنا ابو عبيدالله محمد بن عمران اخبرنى محمد بن يحيى الصولى حدثنى محمد بن يحيى بن ابى عباد حدثنى هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال دعا المعتصم بالله المأمون فجاءه فاجلسه فى مجلس فى سقفه جامات فوقع ضوء بعض الجامات على وجه سيماء التركى غلام المعتصم وكان اوجد الناس به ولم يكن فى عصره مثله فصاح المأمون يا احمد بن محمد اليزيدى وكان حاضرا انظر الى ضوء الشمس على وجه سيماء أرأيت احسن من هذا قط وقد قلت

* قد طلعت شمس على شمس * وزالت الوحشة بالانس *

﴿ أجز فقال ﴾

* قدكنت اقلى الشمس فى ما مضى * فصرت اشتاق الى الشمس *

وفطن المعتصم فعض شفته على احمد فقال احمد للمأمون والله لئن يعلم امير المؤمنين لافعن معه فى ما اكره فدعاه فاخبره الخبر وانشده الشعر فضحك المعتصم وقال كثر الله فى غلمان امير المؤمنين مثله • واخبرنا احمد ابن على الوكيل حدثنا المرزبانى الصولى حدثنا عون بن محمد الكندى سمعت موسى بن عيسى يقول سمعت احمد بن يوسف يقول كان المأمون يحب ان يعشق ويعمل اشعارا فى العشق فلم يكن يقع له العشق ولا يستمر له ما يريد وكانت عنده جارية اشتريتها له وكانت تسمينى ابى وكان يباثنى حديثها وامرها وربما شكاها الى فقال فعلت بنتك كذا وكذا وله اشعار فيها

* اول الحب مزاح وولع * ثم يزداد اذا زاد الطمع *
* كل من يهوى وان غالت به * رتبة الملك لمن يهوى تبع *
* فلذا همّ وغدر ونوى * ولذا شوق ووجد وجزع *

﴿ باب من مصارع العشاق ﴾

اخبرنا محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن الحسن بن

دريد اخبرنا ابو حاتم اخبرنا العتبي قال نظر الوليد بن يزيد الى جارية نصرانية من اهيأ النساء يقال لها سفرى فجنّ بها وجعل يراسلها وهى تأبى حتى بلغه ان عيدا للنصارى قد قرب وانها ستخرج فيه وكان فى موضع العيد بستان حسن وكانت النساء يدخلنه فصانع الوليد صاحب البستان ان يدخله فينظر اليها فتابعه وحضر الوليد وقد تقشف وغيّر حليته ودخلت سفرى البستان فجعلت تمشى حتى انتهت اليه فقالت لصاحب البستان من هذا فقال رجل مصاب فجعلت تمازحه وتضاحكه حتى اشتفى من النظر اليها ومن حديثها فقيل لها ويلك أتدرين من ذاك الرجل قالت لا فقيل لها الوليد بن يزيد وانما تقشف حتى ينظر اليك فجنت به بعد ذلك وكانت عليه احرص منه عليها فقال الوليد فى ذلك

* اضحى فؤادك يا وليد عميدا * صبا كليبا للحسان صيودا *
* من حب واضحة العوارض طفلة * برزت لنا نحو الكنيسة عيدا *
* ما زلت ارمقها بعينى وامق * حتى بصرت بها تقبل عودا *
* عود الصليب فويح نفسى من رأى * منكم صليبا مثله معبودا *
* فسألت ربى ان اكون مكانه * واكون فى لهب الجحيم وقودا *

قال القاضى ابو الفرج المعافى لم يبلغ مدرك الشيبانى هذا الحد من الخلاعة اذ قال فى عمرو النصرانى

* ياليتنى كنت له صليبا * فكنت منه ابدا قريبا *
* ابصر حسنا واشم طيبا * لا واشيا اخشى ولا رقيبا *

فلما ظهر امره وعلمه الناس قال

* ألا حبذا سفرى وان قيل اننى * كلفت بنصرانية تشرب الخمرا *
* يهون علىّ ان نظل نهارنا * الى الليل لا اولى نصلى ولا عصرا *

﴿ ولى من جملة قصيدة عملتها بتنيس وانا استغفر الله واستقيله ﴾

* وبتنيس فى كنيسة ديرن لحينى ابصرت ظبيا اغنا *
* واقفا يلثم الصليب وطورا * باناجيله يرجع لحنا *
* فتمنيت ان اكون صليبا * يوم قربانه فاقرع سنا *

﴿ وفى هذه القطعة ﴾

* واخى لوعة لقيت فما زال بماء الجفون يبكى الجفنا *
* يشتكى وجده الىّ واشكو * ما يلاقى قلبى الكئيب المعنى *
* ثم لما كفكفت دموع مآقيه ومل المكان مما وقفنا *
* قال لى والعذال قد يئسوا منه ومنى وحن شوقا وأنا *
* قد افاق العشاق من سكرة الحب جميعا فما لنا ما افقنا *
* قلت جار الهوى علينا فلو انا غداة الفراق متنا استرحنا *

اخبرنا ابو القاسم علىّ بن المحسن التنوخى رحمه الله سنة ثلاث واربعين واربع مائة حدثنا القاضى ابو الفرج المعافى بن زكريا الجريرى قال انشدنا ابو القاسم مدرك بن محمد الشيبانى لنفسه فى عمرو النصرانى قال القاضى ابو الفرج وقد رأيت عمرا وبقى حتى ابيض رأسه

* من عاشق ناءٍ هواه دان * ناطق دمع صامت اللسان *
* موثق قلب مطلق الجثمان * معذب بالصد والهجران *
* من غير ذنب كسبت يداه * غير هوى نمت به عيناه *
* شوقا الى رؤية من اشقاه * كانما عافاه من اضناه *
* يا ويحه من عاشق ما يلقى * من ادمع منهلة ما ترقا *
* ناطقة وما احارت نطقا * تخبر عن حب له استرقا *
* لم يبق منه غير طرف يبكى * بادمع مثل نظام السلك *
* تطفيه نيران الهوى وتذكى * كأنها قطر السماء تحكى *
* الى غزال من بنى النصارى * عذار خديه سبى العذارى *
* وغادر الاسد به حيارى * فى ربقة الحب له اسارى *
* رئم بدار الروم رام قتلى * بمقلة كحلاء لا عن كحل *
* وطرة بها استطار عقلى * وحسن وجه وقبيح فعل *
* رئم به اىّ هزبر لم يصد * يقتل باللحظ ولا يخشى القود *
* متى يقل ها قالت الالحاظ قد * كأنه ناسوته حين اتحد *
* ما ابصر الناس جميعا بدرا * ولا رأوا شمسا وغصنا نضرا *

* احسن من عمرو فديت عمرا * ظبي بعينيه سقاني الخمرا *
* ها انا ذا بقده مقدود * والدمع في خدي له اخدود *
* ما ضر من فقدي به موجود * لو لم يقبح فعله الصدود *
* ان كان ديني عنده الاسلام * فقد سعت في نقضه الآثام *
* واختلت الصلاة والصيام * وجاز في الدين له الحرام *
* يا ليتني كنت له صليبا * اكون منه ابدا قريبا *
* ابصر حسنا واشم طيبا * لا واشيا اخشى ولا رقيبا *
* بل ليتني كنت له قربانا * ألثم منه الثغر والبنانا *
* او جاثليقا كنت اومطرانا * كيما يرى الطاعة لي ايمانا *
* بل ليتني كنت لعمرو مصحفا * يقرأ مني كل يوم احرفا *
* او قلما يكتب بي ما ألفا * من ادب مستحسن ورصفا *
* بل ليتني كنت لعمرو عوذه * او حلة يلبسها مقذوذه *
* او بركة باسمه مأخوذه * او بيعة في داره منبوذه *
* بل ليتني كنت له زنارا * يديرني في الخصر كيف دارا *
* حتى اذا الليل طوى النهارا * صرت له حينئذ ازارا *
* قد والذي يبقيه لي افناني * وابتز عقلي والضنى كساني *
* ظبي على البعاد والتداني * حل محل الروح من جثماني *
* واكبدي من خده المضرج * واكبدي من ثغره المفلج *
* لا شيء مثل الطرف منه الادعج * اذهب للنسك وللتحرج *
* اليك اشكو يا غزال الانس * ما بي من الوحشة بعد الانس *
* يا من هلالي وجهه وشمسي * لا تقتل النفس بغير نفس *
* جد لي كما جدت بحسن الود * وارع كما ارعى قديم العهد *
* واصدد كصدي عن طويل الصد * فليس وجد بك مثل وجدي *
* ها انا في بحر الهوى غريق * سكران من حبك لا افيق *
* محترق ما مسني حريق * يرثي لي العدو والصديق *
* فليت شعري فيك هل ترثي لي * من سقم بي وضنى طويل *

ام هل الى وصلك من سبيل * لعاشق ذى جسد نحيل
فى كل عضو منه سقم وألم * ومقلة تبكى بدمع وبدم
شوقا الى بدر وشمس وصنم * منه اليه المشتكى اذا ظلم
اقول اذ قام بقلبي وقصد * يا عمرو يا عامر قلبي بالكمد
اقسم بالله يمين المجتهد * ان امرءا اسعدته لقد سعد
يا عمرو ناشدتك بالمسيح * الا استمعت القول من فصيح
يخبر عن قلب له جريح * باح بما يلقى من التبريح
يا عمرو بالحق من اللاهوت * والروح روح القدس والناسوت
ذاك الذى فى مهده المنحوت * عوض بالنطق من السكوت
بحق ناسوت ببطن مريم * حل محل الريق منها فى الفم
ثم استحال فى قنوم الاقدم * فكلم الناس ولما يفطم
بحق من بعد الممات قمصا * ثوبا على مقداره ما قصصا
وكان لله تقيا مخلصا * يشفى ويبرى اكمها وابرصا
بحق محيى صورة الطيور * وباعث الموتى من القبور
ومن اليه مرجع الامور * يعلم ما فى البر والبحور
بحق ما فى شامخ الصوامع * من ساجد لربه وراكع
يبكى اذا ما نام كل هاجع * خوفا الى الله بدمع هامع
بحق قوم حلقوا الرؤوسا * وعالجوا طول الحياة بوسا
وقرعوا فى البيعة الناقوسا * مشمعلين يعبدون عيسى
بحق مارت مريم وبولس * بحق شمعون الصفا وبطرس
بحق دانيل بحق يونس * بحق حزقيل وبيت المقدس
ونينوى اذ قام يدعو ربه * مطهرا من كل سوء قلبه
ومستقيلا فاقال ذنبه * ونال من ايه ما احبه
بحق ما فى قلة الميرون * من نافع الادواء للمجنون
بحق ما يؤثر عن شمعون * من بركات الخوص والزيتون
بحق اعياد الصليب الزهر * وعيد شمعون وعيد الفطر

* وبالشعانين العظيم القدر * وعيد مرمارى الرفيع الذكر *
* وعيد اشعيا وبالهياكل * والدخن اللاتى بكف الحامل *
* يشفى بها من خبل كل خابل * ومن دخيل السقم فى المفاصل *
* بحق سبعين من العباد * قاموا بدين الله فى البلاد *
* وارشدوا الناس الى الرشاد * حتى اهتدى من لم يكن بهاد *
* بحق ثنتى عشرة من الامم * ساروا الى الاقطار يتلون الحكم *
* حتى اذا صبح الدجى جلى الظلم * صاروا الى الله وفازوا بالنعم *
* بحق ما فى محكم الانجيل * من محكم التحريم والتحليل *
* وخبر ذى نبأ جليل * يرويه جيل قد مضى عن جيل *
* بحق مرقس الشفيق الناصح * بحق لوقا ذى الفعال الصالح *
* بحق يوحنا الحليم الراجح * والشهداء بالفلا الصحاصح *
* بحق معمودية الارواح * والمذبح المشهور فى النواحى *
* ومن به من لابس الامساح * وعابد باك ومن نواح *
* بحق تقريبك فى الآحاد * وشربك القهوه كالفرصاد *
* وطول تبييضك للاكباد * بما بعينيك من السواد *
* بحق ما قدس شعيا فيه * بالحمد لله وبالتنزيه *
* بحق نسطور وما يرويه * عن كل ناموس له فقيه *
* شيخان كانا من شيوخ العلم * وبعض اركان التقى والحلم *
* لم ينطقا قط بغير فهم * موتهما كان حياة الخصم *
* بحرمة الاسقف والمطران * والجاثليق العالم الديان *
* والقس والشماس والديرانى * والبطرك الاكبر والرهبان *
* بحرمة المحبوس فى اعلى الجبل * ومار قولا حين صلى وابتهل *
* وبالكنيسات القديمات الاول * وبالسليم المرتضى بما فعل *
* بحرمة الاسقوفنا والبيرم * وما حوى مغفر رأس مريم *
* بحرمة الصوم الكبير الاعظم * وحق كل بركة ومحرم *
* بحق يوم الذبح ذى الاشراق * وليلة الميلاد والسلاق *

والذهب

* والذهب المذهب للنفاق * والفصح يا مهذب الاخلاق *
* بكل قداس على قداس * قدسه القس مع الشماس *
* وقربوا يوم الخميس الناس * وقدموا الكاس لكل حاس *
* الا رغبت فى رضا اديب * باعده الحب عن الحبيب *
* فذاب من شوق الى المذيب * اعلى مناه ايسر التقريب *
* فانظر اميرى فى صلاح امرى * محتسبا فىّ عظيم الاجر *
* مكتسبا فىّ جميل الشكر * فى نثر ألفاظ و نظم شعر *

﴿ قال ابن السراج ولى من قطعة ﴾

* دمعى بمكتوم غرامى وشى * وكان مطويا عليه الحشا *
* ينهلّ دمعى ساجما كلما * ابصرت ربعا منهم موحشا *
* صاد فؤادى فى الهوى شادن * سقاه من ريقته فانتشى *
* ابصرته يوم شعانينه * يجذبه الردف اذا ما مشى *
* اشد شئ فى الهوى انه * قضاته لا يقبلون الرشا *

اخبرنا ابو على الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا المظفر بن يحيى ابن احمد الشرابى حدثنا ابو العباس المرثدى حدثنا طلحة بن عبد الله الطلحى انشدنى يعقوب بن عباد الزبيرى لابرهيم بن المهدى وقد اخدمته بعض العباسيات فى حال استخفائه عندها جارية وقلت لها انت له فان مد يده اليك فلا تمتنعى ولم تعلم بهبتها له وكانت مليحة فجشمها يوما بان قبل يدها وقال

* يا غزالا لى اليه * شافع من مقلتيه *
* والذى اجللت خديه فقبلت يديه *
* بابى وجهك ما اكثر حسادى عليه *
* انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه *

قال المعافى ومما يضارع بعض ما تضمنه هذه الابيات من جهة ما انشدناه ابراهيم ابن عرفة لنفسه

* يا دائم الهجر والصدود * ما فوق بلواى من مزيد *
* اصبحت عبداً ولست ترعى * وصية الله فى العبيد *

اخبرنا محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن القاسم الانبارى حدثنى ابى حدثنا عامر بن عمران ابو عكرمة الضبي عن سليمان بن ابى شيخ قال بينا عبدالله بن الحسن بن على بن ابى طالب عليهم السلام يطوف بالبيت اذ رأى امرأة تطوف وتنشد

* لا يقبل الله من معشوقة عملا * يوما وعاشقها غضبان مهجور *

قال القاضي وفى غير هذه الرواية يليه بيت آخر وهو

* وكيف يأجرها فى قتل عاشقها * لكن عاشقها فى ذلك مأجور *

فقال عبد الله للمرأة يا امة الله مثل هذا الكلام فى مثل هذا الموقف فقالت يا فتى ألست ظريفا فقال بلى قالت ألست راوية للشعر قال بلى قالت أفلم تسمع الشاعر يقول

* بيض غرائر ما هممن بريبة * كظباء مكة صيدهن حرام *
* يحسبن من لين الحديث زوانيا * ويصدهن عن الخنا الاسلام *

﴿ ولى ابيات مفردة مما نظمته ببغداذ ﴾

* وحق تبسم يوم التلاق * لتشتيت شمل ليالى الفراق *
* ووصل حبال الهوى بيننا * على الفة حسنت واتفاق *
* وحرمة موقفنا نجتلى * بدورا منزهة عن محاق *
* ونسحب من صوننا والعفاف اردية بين تلك الحداق *
* لقد ضقت ذرعا بلوم العذول * فياليتهم نفسوا من خناقى *
* احن لنجد متى انجدوا * على ان دارى قصور العراق *
* فمن مخبر عنى الظاعنون بالامس انى على العهد باق *
* وانى اذا استبق العاشقون * الى غاية فزت يوم السباق *

﴿ ولى ايضا فى مفردة ﴾

* وقائلة وقد نظرت ندوبا * جنتها من لواحظها سهام *

وانفاسا

* وانفاسا مصعدة وجفنا * يفيض كأن فائضه غمام *
* اراك شربت كاس الحب صرفا * فقد رويت بها منك العظام *
* افاق العاشقون بكل ارض * ونام الساهرون وما تنام *
* وصح من الهوى مرضاه جمعا * فما لك ليس يبرحك السقام *
* فقلت لها ودمع العين هام * له من فوق خدىّ انسجام *
* اقلى اللوم عن ظمآن صاد * يحوم وقد اضر به الاوام *
* اصم عن العواذل ليس يجدى * عليه فى الهوى قط الملام *

اخبرنا محمد بن الحسين حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن الحسن بن دريد اخبرنا الرياشى عن محمد بن سلام عن ابيه حدثنى شيخ من بنى ضبة قال رأيت اعرابيا كبير السن كثير المزاح بيده محجن وهو يجر رجليه حتى وقف على مسعر بن كدام وهو يصلى فاطال الصلاة والاعرابى واقف فلما اعيا قعد حتى اذا فرغ مسعر من صلاته سلم الاعرابى عليه وقال له خذ من الصلاة كفيلا فتبسم مسعر وقال عليك بما يجدى عليك نفعه يا شيخ كم تعد فقال مائة وبضع عشرة سنة قال فى بعضها ما كفى واعظا فاعمل لنفسك فقال

* احب اللواتى هن من ورق الصبى * ومنهن عن ازواجهن طماح *
* مسرات بغض مظهرات عداوة * تراهن كالمرضى وهن صحاح *

فقال مسعر اف لك فقال والله ما باخيك حركة منذ اربعين سنة ولكنه بحر يجيش ويرمى زبده فضحك مسعر وقال ان الشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح • قال وحدثنا المعافى حدثنا يزيد بن الحسن البزاز حدثنى خالد الكاتب قال دخلت على ابى عباد ابى الرغل بن ابى عباد وعنده احمد بن يحيى وابن الاعرابى فرفع مجلسى فقال له ابن الاعرابى من هذا الفتى الذى اراك ترفع من قدره فقال او ما تعرفه قال اللهم لا قال هذا خالد الكاتب الذى يقول الشعر قال فانشدنى من قولك شيئا فانشده

* لو كان من بشر لم يفتن البشرا * ولم يفق فى الضياء الشمس والقمرا

* نور تجسم منحل ومنعقد * لو ادركته عيون الناس لانكدرا *

فصاح ابن الاعرابي وقال كفرت يا خالد هذه صفة الخالق ليست صفة المخلوق فانشدني ما قلت غير هذا فانشدته

* اراك لما لججت فى غضبك * تترك رد السلام فى كتبك *

﴿ حتى اتيت على قولى ﴾

* اقول للسقم عد الى بدنى * حبا لشئ يكون من سببك *

فصاح ابن الاعرابي وقال انك لفطن وفوق ما وصفت به قال وحدثنا المعافى حدثنا احمد بن جعفر بن موسى البرمكى قال قال خالد الكاتب وقف علىّ رجل بعد العشاء متلفع بر داء عدنىّ اسود ومعه غلام معه صرة فقال لى انت خالد قلت نعم قال انت الذى تقول

* قد بكى العاذل لى من رحمتى * فبكائى لبكاء العاذل *

قلت نعم قال يا غلام ادفع اليه الذى معك فقلت وما هذا قال ثلاثمائة دينار قلت والله لا اقبلها او اعرفك قال انا ابراهيم بن المهدى • قال وحدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن القاسم الانبارى حدثنى محمد بن المرزبان حدثنا زكريا بن موسى حدثنا شعيب بن السكن عن يونس النحوى قال لما اختلط عقل قيس المجنون وامتنع من الطعام والشراب مضت امه الى ليلى فقالت لها يا هذه قد لحق ابنى بسببك ما قد علمت فلو صرت معى اليه رجوت ان يثوب اليه ويرجع عقله اذا عاينك فقالت اما نهارا فلا اقدر على ذلك لانى لا آمن الحىّ على نفسى ولكن امضى معك ليلا فلما كان الليل صارت اليه فقالت له يا قيس ان امك تزعم ان عقلك ذهب بسببى وان الذى لحقك انا اصله ففتح عينيه فنظر اليها وانشأ يقول

* قالت جننت على رأسى فقلت لها * الحب اعظم مما بالمجانين *
* الحب ليس يفيق الدهر صاحبه * وانما يصرع المجنون فى الحين *

﴿ ولى ابتداء قصيدة مدحت بها عين الدولة ابن ابى عقيل بالشام اولها ﴾

* عرّج بنا عن الحمى يمينا * فقد تولى الحيرة الغادونا *
* لم انس يوم ذى الاراك قولها * والبين عن قوس النوى يرمينا *

* تزود الوداع واعلم اننا * كما اشتهى البين مفارقونا *
* والمستني والرقيب غافل * كفا تكاد ان تذوب لينا *
* اجللت فاها اللثم الا انني * قبلت منها النحر والجبينا *
* تمنعنا العفة كل ريبة * والقلب قد جن بها جنونا *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال حدثنا محمد بن احمد بن الصلت حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم حدثني ابي انشدني ابو عكرمة الضبي

* فلو ان ما بي بالحصا فلق الحصا * وبالريح لم يسمع لهن هبوب *
* ولو انني استغفر الله كلما * ذكرتك لم تكتب علىّ ذنوب *
* ولو ان انفاسي اصابت بحرها * حديدا اذا ظل الحديد يذوب *

وباسناده اخبرنا محمد بن القاسم الانباري قال انشدني محمد بن المرزبان لابن ابي عمار المكي

* من لقلب يجول بين التراقي * مستهام يتوق كل متاق *
* حذرا ان تبين دار سليمى * اويصيح الصدى لها بفراق *
* امّ سلام ما ذكرتك الا * شرقت بالدموع مني المآقي *
* كيف ينسى المحب ذكر حبيب * طيب الخيم طاهر الاشواق *
* وحديث يشفي السقيم من السقم دواء السليم كالدرياق *
* حبذا انت من جليس الينا * امّ سلام لو يدوم التلاقي *

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافى بن زكريا حدثني محمد بن القاسم انشدني ابي لبعض الاعراب

* ألا يا حمام الشعب شعب مؤنس * سقيت الغوادي من حمام ومن شعب *
* سقيت الغوادي رب خود خريدة * اصاخت لخفض من غنائك او نصب *
* فان يرتحل صحبي بجثمان اعظمي * يقم قلبي المحزون في منزل الركب *

واخبرنا ابو علي الجازري حدثنا المعافى حدثنا محمد بن يحيى الصولي حدثنا علي بن يحيى قال كنت واقفا بين يدي المعتضد وهو مقطب فاقبل بدر فلما رآه من بعيد تبسم وانشد

* في وجهه شافع يمحو اساءته * من القلوب وجيه حيث ما شفعا *

ثم قال لي لمن هذا فقلت يقوله الحكم بن كثير المازني البصري قال انشدني باقي الشعر فقلت

* لهفي على من اطار النوم فامتنعا * وزاد قلبي على اوجاعه وجعا *
* كأنما الشمس من اعطافه لمعت * حسنا او البدر من ازراره طلعا *
* مستقبل بالذي يهوى وان عظمت * منه الاساءة معذور بما صنعا *
* في وجهه شافع يمحو اساءته * من القلوب وجيه حيث ما شفعا *

قال الصولي فاخذ هذا المعنى احمد بن يحيى بن العراق الكوفي فقال بدا وكأنما قمر وانشد البيتين • اخبرنا علي بن ابي علي المعدّل حدثني ابي قال روى ابو روق الهراني عن الرياشي ان بعض اهل البصرة اشترى صبية فاحسن تأديبها وتعليمها واحبها كل المحبة وانفق عليها حتى املق ومسه الضر الشديد فقالت الجارية اني لارثي لك يا مولاي مما ارى بك من سوء الحال فلو بعتني واتسعت بثمني فلعل الله ان يصنع لك واقع انا بحيث يحسن حالي فيكون ذلك اصلح لكل واحد منا قال فحملها الى السوق فعرضت على عمر بن عبيدالله بن معمر التيمي وهو امير البصرة يومئذ فاعجبته فاشتراها بمائة الف درهم فلما قبض المولى الثمن واراد الانصراف استعبر كل واحد منهما لصاحبه باكيا وانشأت الجارية تقول

* هنيئا لك المال الذي قد حويته * ولم يبق في كفيّ غير التذكر *
* اقول لنفسي وهي في عيش كربة * اقلي فقد بان الحبيب او اكثري *
* اذا لم يكن للامر عندك حيلة * ولم تجدي شيئا سوى الصبر فاصبري *

﴿ واشتد بكاء المولى ثم انشأ يقول ﴾

* فلولا قعود الدهر بي عنك لم يكن * يفرقنا شئ سوى الموت فاصبري *
* اروح بهمّ في الفؤاد مبرّح * اناجي به قلبا طويل التفكر *
* عليك سلام لا زيارة بيننا * ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر *

فقال له ابن معمر قد شئت خذها ولك المال فانصرفا راشدين فوالله لا كنت سببا لفرقة محبين • واخبرنا محمد حدثنا المعافى حدثنا محمد بن احمد الحكيمي

حدثنا ابو ابراهيم الزهري حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي حدثني معن بن عيسى قال دخل ابن سرحون السلمي على مالك بن انس وانا عنده فقال له يا ابا عبدالله اني قد قلت ابياتا وذكرتك فيها قال جعلني في حلّ قال احب ان تسمعها قال لا حاجة لي بذلك فقال بلى قال هات فانشد

* سلوا مالك المفتي عن اللهو والغنى * وحب الحسان المعجبات الفوارك *
* ينبئكم اني مصيب وانما * اسلي هموم النفس عني بذلك *
* فهل في محب يكتم الحب والهوى * اثام وهل في ضمة المتهالك *

فضحك مالك وسرى عنه وقال لا ان شاء الله وكان ظن انه هجاه • اخبرنا محمد بن الحسين حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخواص حدثنا ابو العباس بن مسروق حدثنا عبدالله بن شبيب حدثنا محمد بن عبد الصمد البكري حدثنا ابن عيينة قال قال سعيد بن عقبة الهمداني لاعرابي ممن انت قال من قوم اذا عشقوا ماتوا قال عذري ورب الكعبة قال فقلت ومم ذاك قال في نسائنا صباحة وفي فتياننا عفة • اخبرنا محمد بن الحسين اجازة ان لم يكن سماعا حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا ابراهيم بن عبدالله الازدي ومحمد ابن القاسم الانباري قالا حدثنا احمد بن يحيى عن ابي زيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثني ابو صالح الفزاري قال ذكر ذو الرمة في مجلس فيه عدة من الاعراب فقال عصمة بن مالك شيخ منهم قد اتى له مائة سنة فقال كان من اظرف الناس قال كان أدما خفيف العارضين حسن المنظر حلو المنطق وكان اذا انشد بربر وحبس صوته واذا واجهك لم تسأم حديثه وكلامه وكان له اخوة يقولون الشعر منهم مسعود وهمام وخرواش فكانوا يقولون القصيدة فيزيد فيها الابيات فيغلب عليها فتذهب له فاتى يوما فقال لي ياعصمة ان مية منقرية وبنو منقر اخبث حيّ وابصره باثر واعلمه بطريق فهل عندك من ناقة نزدار عليها مية فقلت نعم عندي الجؤذر قال عليّ بها فركبناها جميعا حتى اشرفنا على بيوت الحيّ فاذا هم خلوف واذا بيت مية خال فلنا اليه فتقوض النساء نحونا ونحو بيت مية فطلعت علينا فاذا هي جارية املود واردة الشعر واذا عليها سبّ اصفر وقيص اخضر فقلن انشدنا يا ذا الرمة فقال انشدهن ياعصمة فنظرت اليهن وانشدتهن

* وقفت على رسم لمية ناقتى * فما زلت ابكى عنده واخاطبه *
* واسقيه حتى كاد مما ابثه * تكلمنى احجاره وملاعبه *

﴿ حتى بلغت الى قوله ﴾

* هوى آلف جاد الفراق ولم تجل * جوائله اسراره ومعاتبه *

فقالت ظريفة ممن حضر فليجل الآن فنظرت اليها حتى اتيت على القصيدة الى قوله

* اذا سرحت من حب مىّ سوارح * على القلب آبته جميعا عوازبه *

فقالت الظريفة منهن قتلته قتلت فقالت مىّ ما اصحه وهنيئا له فتنفس ذو الرمة نفسا كاد من حره يطير شعر وجهه ومضيت فى الشعر حتى اتيت على قوله

* وقد حلفت بالله مية ما الذى * اقول لها الا الذى انا كاذبه *
* اذاً فرمانى الله من حيث لا ارى * ولا زال فى دارى عدوّ احاربه *

فقالت الظريفة قتلته قتلك الله فقالت مىّ خف عواقب الله يا غيلان ثم اتيت على الشعر حتى انتهيت الى قولى

* اذا راجعتك القول مية او بدا * لك الوجه منها اونضا الدرع سالبه *
* فيا لك من خد اسيل ومنطق * رخيم ومن خلق تعلل جاذبه *

فقالت تلك الظريفة ها هذه وهذا القول قد راجعتك وقد واجهتها فمن لك ان ينضو الدرع سالبه فالتفتت اليها مية فقالت قاتلك الله ما اعظم ما تجيئين به فتحدثنا ساعة ثم قالت الظريفة ان لهذين شأنا فقمن بنا فقمن وقمت معهن فجلست بحيث اراهما فجعلت تقول له كذبت فلبث طويلا ثم اتانى ومعه قارورة فيها دهن فقال هذا دهن طيب اتحفتنا به مية وهذه قلادة الجؤذر والله لا اخرجتها من يدى ابدا فكان يختلف اليها حتى اذا انقضى الربيع ودعا الناس الصيف اتانى فقال يا عصمة قد رحلت مىّ فلم يبق الا الآثار فاذهب بنا ننظر الى آثارهم فخرجنا انتهينا فوقف وقال

* ألا يا اسلمى يا دارمىّ على البلى * ولا زال منهلا بجرعائك القطر *
* فان لم تكونى غير شام بقفرة * تجرّ بها الاذيال صيفية كدر *

فقلت

فقلت له ما بالك فقال لى يا عصمة انى لجلد وان كان منى ما ترى وكان آخر العهد به • والخبر على لفظ ابى عبدالله قال وحدثت عن ابن ابى عدى قال سمعت ذا الرمة يقول بلغت نصف عمر الهرم اربعين سنة وقال ذو الرمة

* على حين راهقت الثلاثين وارعوت * لداتى وكان الحلم بالجهل يرجح *
* اذا خطرت من ذكر مية خطرة * على القلب كادت فى فؤادك يجرح *
* تصرف اهواء القلوب ولا ارى * نصيبك من قلبى لغيرك يمنح *
* فبعض الهوى بالهجر يمحى فينمحى * وحبك عندى يستجد ويربح *
* ولما شكوت الحب كيما تثيبنى * بوجدى قالت انما انت تمزح *
* بعادا وادلالا علىّ وقد رأت * ضمير الهوى قد كاد بالجسم يبرح *
* لئن كانت الدنيا علىّ كما ارى * تباريح من ذكراك فالموت اروح *

قال القاضى المعافى وهذه من قصائد ذى الرمة الطوال المشهورة المستحسنة واولها

* أمنزلتى مىّ سلام عليكما * على النأى والنائى يودّ وينصح *

﴿ ومنها ﴾

* ذكرتك ان مرت بنا ام شادن * امام المطايا تشرئبّ وتسنح *
* من المؤلفات الرمل ادماء حرة * شعاع الضحى فى متنها يتوضح *
* رأتنا كأنا عامدون لصيدها * ضحى فهى تنبو تارة وتزحزح *
* هى الشبه اعطافا وجيدا ومقلة * ومية ابهى بعد منها واملح *

فهذه من احسن الحائيات على هذا الروىّ ونظيرها كلمة ابن مقبل التى اولها

* هل القلب من دهماء سال فمسمح * وزاجرة عنها الخيال المبرح *

﴿ وقول جرير ﴾

* صحا القلب عن سلمى وقد برحت به * وما كان يلقى من تماضر ابرح *

﴿ ومثله ﴾

* لقد كان لى فى ضرتين عدمتنى * وما كنت ألقى من رزينة ابرح *

وذكر فى خبر ذى الرمة بهذا الاسناد اخوة ذى الرمة فقيل منهم مسعود وهمام وخرفاش فاما مسعود فمن مشهورى اخوته واياه عنى ذو الرمة بقوله

* اقول لمسعود بجرعاء مالك * وقد همّ دمعى ان يسح اوائله *

ومنهم هشام وهو الذى استشهد سيبويه فى الاضمار فى ليس بقوله فقال قال هشام ابن عقبة اخو ذى الرمة

* هى الشفاء لدائى لو ظفرت بها * وليس منها شفاء الداء مبذول *

ومنهم اوفى وهو الذى عناه بعض اخوته فى شعر رثى فيه ذا الرمة اخاهما

* تعزيت عن اوفى بغيلان بعده * عزاء وجفن العين ملآن مترع *

* ولم ينسنى اوفى المصائب بعده * ولكن نكء القرح بالقرح اوجع *

﴿ وذكره ذو الرمة فقال ﴾

* اقول لا وفى حين ابصر باللوّى * صحيفة وجهى قد تغير حالها *

اخبرنا ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى اخبرنا ابو عبيدالله محمد بن عمران المرزبانى انشدنا ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوى لجرير بن الخطفى

* سمعت الحمام الورق فى رونق الضحى * على الايك فى وادى المواضين يهتف *

* أتزعم ان البين لا يشعف الفتى * بلى مثل وجدى يوم لبنان يشعف *

* فطال حذارى غربة البين والنوى * واحدوثة من كاشح يتقوف *

قال ابو عبيدالله قوله يشعف يقال شعفه اى بلغ منه رأس قلبه وشعاف كل شئ اعلاه واما قوله عز وجل قد شغفها حبا فان الشغاف دم القلب اى بلغ الحب الى ذلك المكان قال النابغة الذبيانى

* وقد حال هم دون ذلك داخل * مكان الشغاف تبتغيه الاصابع *

وقوله يتقوف اى يتتبع وهو القائف ومنه قول انا نقوف الآثار

﴿ آخر الجزء التاسع عشر ولله الحمد والمنة ويليه الجزء العشرون واوله ﴾

﴿ اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى ﴾

﴿ الجزء العشرون ﴾

من

﴿ كتاب مصارع العشاق ﴾

﴿ تأليف ﴾

﴿ الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ ﴾

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* كتاب تضمن ابوابه مصارع قتلى من العاشقينا *
* سقاهم سلافته مازجا * هواه فالوا له خاضعينا *
* غرام تلوم العيون القلوب فيه وتلحى القلوب العيونا *

(وكان على وجه الجزء وهو داخل فى السماع ايضا)

حدثنا احمد بن على بن ثابت من لفظه بدمشق اخبرنى احمد بن ابى جعفر القطيعى حدثنى اسحق بن ابراهيم بن احمد الطبرى حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن محمد حدثنا ابو غالب بن بنت معاوية بن عمرو حدثنى جدى معاوية ابن عمر حدثنا زائدة عن ليث عن مجاهد عن بن عمر قال قال رسول الله سألت الله عز وجل ان لا يستجيب دعآء حبيب على حبيبه

(وكان على ظهر الجزء وهو فى السماع ايضا)

اخبرنا التنوخى اخبرنى ابو الفرج المعروف بالاصفهانى اخبرنى الجرمى ابن ابى العلآء حدثنا الزبير بن بكار حدثنى خلف بن وضاح ان عبد الاعلى بن عبدالله بن صفوان الجمحى قال حملت دينا بعسكر المهدى فركب المهدى يوما بين ابى عبيدالله وعمر بن بزيع وانا وراءه فى موكبه على برذون قطوف فقال ما انسب بيت قالته العرب قال ابو عبيدالله قول امرئ القيس

* وما ذرفت عيناك الا لتضربى * بسهميك فى اعشار قلب مقتل *

قال هذا اعرابى قح فقال عمر بن بزيع قول كثير يا امير المؤمنين

* اريد لانسى ذكرها فكانما * تمثل لى ليلى بكل سبيل *

فقال ما هذا بشئ وما له يريد ان ينسى ذكرها حتى تمثل له فقلت عندى حاجتك يا امير المؤمنين قال الحق بى قلت لا لحاق لى ليس ذلك فى دابتى قال احملوه على دابة قلت هذا اول الفتح فحملت على دابة فلحقته فقال ما عندك قلت قول الاحوص

* اذا قلت انى مشتف بلقائها * فحم التلاقى بيننا زادنى سقما *

فقال احسنت حاجتك قلت علىّ دين فقال اقضوا دينه فقضى دينى

الجزء العشرون

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى بقرآءتى عليه حدثنا المعافى بن زكريا حدثنى ابى حدثنا ابو احمد الختلى حدثنا ابو حفص يعنى النسائى حدثنا محمد ابن حيان بن صدقة عن محمد بن ابى السرى عن هشام بن محمد بن السائب قال كانت عند يزيد بن عبد الملك بن مروان ام البنين بنت فلان وكان لها من قلبه موضع فقدم عليه من ناحية مصر بجوهر له قدر وقيمة فدعا خصيا له فقال اذهب بهذا الى ام البنين وقل لها اتيت به الساعة فبعثت به اليك فاتاها الخادم فوجد عندها وضاح اليمن وكان من اجمل العرب واحسنه وجها فعشقته ام البنين فادخلته عليها فكان يكون عندها فاذا احست بدخول يزيد بن عبد الملك عليها ادخلته فى صندوق من صناديقها فلما رأت الغلام قد اقبل ادخلته الصندوق فرآه الغلام ورأى الصندوق الذى دخل فيه فوضع الجوهر بين يديها وابلغها رسالة يزيد ثم قال يا سيدتى هى لى منه لؤلؤة قالت لا ولا كرامة فغضب وجاء الى مولاه فقال يا امير المؤمنين انى دخلت عليها وعندها رجل فلما رأتنى ادخلته صندوقا وهو فى الصندوق الذى من صفته كذا وكذا وهو الثالث او الرابع فقال له يزيد كذبت يا عدو الله جؤا عنقه فوجئ فى عنقه ونحوه عنه قال فامهل قليلا ثم قام فلبس نعله ودخل على ام البنين وهى تمتشط فى خزانتها فجاء حتى جلس على الصندوق الذى وصف له الخادم

فقال لهـا يا ام البنين ما احب اليك هـذا البيت قالت يا اميرالمؤمنين ادخـله لحـاجتي وفيـه خزانتي فمـا اردت من شيء اخـذته من قرب قال فما في هـذه الصنـاديق التي اراهـا قالت حلي واثاثي قال فهبي لي منـه صـندوقا قالت كلها يا امير المؤمنين لك قال لا اريد الا واحدا ولك عليّ ان اعطيك زنته وزنة ما فيـه ذهبـا قالت فخذ ما شئت قال هـذا الذي تحتي قالت يا اميرالمؤمنين عدّ عن هـذا وخذ غـيره فان لي فيـه شيئا يقع بمحبتي قال ما اريد غيره قالت هو لك قال فاخذه ودعا الفراشـين فحملوا الصندوق فمضى به الى مجلسـه فجلس ولم يفتحه ولم ينظر ما فيـه فلمـا جنـه الليـل دعا غـلاما له اعجميا فقـال له استأجر اجراء غرباء ليسـوا من اهـل المصر قال فجاءه بهم وامرهم فحفروا له حفيرة في مجلسـه حتى بلغوا الماء ثم قال قدموا لي الصندوق فالقي في الحفيرة ثم وضع فمه على شفيره فقال يا هذا قد بلغنا عنك خبر فان يك حقا فقد قطعنا اثره وان يك باطلا فانمـا دفنا خشبـا ثم اهالوا عليـه التراب حتى استوى قال فلم ير وضاح اليمن حتى السـاعة قال فلا والله ما بان لها في وجهه ولا في خلائقه شيء حتى فرق الموت بينهما • اخبرنا ابو القـاسم عبـد العزيز بن الحسـن بن اسماعيل بمصر قرآءة عليـه حدثنا ابي حدثنـا محمد بن موسى القطان حدثنا ابي حدثنا العتبي حدثنا ابو الغصن الاعرابي قال خرجت حاجا فلمـا مررت بقبـاء تداعى اهلها وقالوا الصقيل الصقيل فنظرت فاذا جارية كان وجهها سـيف صقيل فلمـا رميناهـا بالحدق ألقت البرقع عن وجههـا وتبسمت فوالله ما رأيت شيئا قط احسن منها ثم انشأت تقول

* وكنت متى ارسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما اتعبتك المنـاظر *
* رأيت الذي لا كله انت قادر * عليه ولا عن بعضه انت صابر *

اخبرنا القـاضي ابو القـاسم التنوخي قرأت على ابي عمر بن حيويه انشدنا ابو عبدالله ابراهيم بن محمد بن عرفة لنفسه

* تواصلنا على الايام باق * ولكن هجرنا مطر الربيـع *
* يروعك صوبه لكن تراه * على عـلاته داني النزوع *
* كذا العشاق هجرهم دلال * ويرجع وصلهم حسن الرجوع *

* معاذ الله ان نلق غضابا * سوى ذل المطاع على المطيع *

واخبرنا ابن حيويه انبأنا ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى انشدنا ابراهيم بن عبدالله الوراق لمحمد بن ابى امية

* مل الوصال فعاذ بالهجر * وتكلمت عيناه بالغدر *
* وظللت محزونا افكر فى * اعراضه عنى وفى صبرى *
* ما نلت منه فى مودته * يوما اسر به مع الدهر *
* فى كل موضع لذة حزن * يعتاله من حيث لا ادرى *

واخبرنا التنوخى اخبرنا بن حيويه انبأنا عبيدالله بن احمد بن ابى طاهر انشدنا البحترى

* كأن رقيبا منك يرعى خواطرى * وآخر يرعى ناظرى ولسانى *
* فما ابصرت عيناى بعدك منظرا * يسوءك الا قلت قد رمقانى *
* ولا بدرت من فىّ بعدك مزحة * لغيرك الا قلت قد سمعانى *
* اذا ما تسلى العاذرون عن الهوى * بشرب مدام او سماع قيان *
* وجدت الذى يسلى سواى يشوقنى * الى قربكم حتى امل مكانى *
* وفتيان صدق قد سئمت لقاءهم * وعففت طرفى عنهم ولسانى *
* وما الدهر اسلى عنهم غير اننى * اراك على كل الجهات ترانى *

باب مصارع فساق العشاق

اخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن أسماعيل الضراب بمصر حدثنا ابى رحمه الله حدثنا احمد بن مروان حدثنا عبدالله بن مسلم بن قتيبة قال قرأت فى سير العجم ان اردشير لما استوثق له امره واقر له بالطاعة ملوك الطوائف حاصر ملك السريانية وكان متحصنا فى مدينة يقال لها الحضر بازاء مسكن من برية الثرثار وهى برية سنجار والعرب تسمى ذلك الملك الشاطرون فحاصره فلم يقدر على فتحها حتى رقت بنت الملك على الحصن يوما فرأت اردشير فهويته فنزلت واخذت نشابة وكتبت عليها ان انت ضمنت لى ان تتزوجنى دللتك على موضع نفتح به المدينة بايسر الحيلة

واخف المؤونة ثم رمت بالنشابة نحو اردشير فقرأها واخذ نشابة فكتب اليها لك الوفاء بما سألتنى ثم ألقاها اليها فدلته على الموضع فارسل اليها فافتتحها فدخل واهل المدينة غارون لا يشعرون فقتل الملك واكثر القتل فيهسا وتزوجها فبينما هى ذات ليلة على فراشه انكرت مكانها حتى سهرت اكثر ليلها فقال لها ما لك قالت انكرت فراشى فنظروا تحت الفراش فاذا تحت المجلس طاقة آس قد اثرت فى جلدهسا فتعجب من رقة بشرتها فقال لها ما كان ابوك يغذوك قالت كان اكثر غذائى عنده الشهد والمخ والزبد فقال لها ما احد بالغ بك فى الحباء والكرامة مبلغ ابيك واذا كان جزاؤه عندك على جهد احسانه مع لطف قرابته وعظم حقه اساءتك اليه فما انا بآمن مثل ذلك منك ثم امر بان تعقد قرونها بذنب فرس شديد الجرى جموح ثم تجرى ففعل ذلك بها حتى تساقطت عضوا عضوا وهو الذى يقول فيه ابو داود الايادى

* وارى الموت قد تدلى من الحصن على رب اهله الشاطرون *

اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى حدثنا ابى حدثنا ابو بكر محمد بن بكر البسطامى حدثنا ابن دريد حدثنا احمد بن عيسى العكلى عن ابن ابى خالد عن الهيثم بن عدى قال كان لعمرو بن دويرة السحمى اخ قد كلف بابنة عم له كلفا شديدا وكان ابوها يكره ذلك ويأباه فشكا الى خالد بن عبدالله القسرى وهو امير العراق انه يسئ جواره فحبسه فسئل خالد فى امر الفتى فاطلقه فلبث الفتى مدة كافا عن ابنة عمه ثم زاد ما فى قلبه وغلب عليه الحب فحمل نفسه على ان تسور الجدار اليها وحصل معها الفتى فاحس به ابوها فقبض عليه واتى به خالد بن عبدالله القسرى وادعى عليه السرق واتاه بجماعة يشهدون انهم وجدوه فى منزله ليلا وقد دخل دخول السراق فسأل خالد الفتى فاعترف بانه دخل ليسرق ليدفع بذلك الفضيحة عن ابنة عمه مع انه لم يسرق شيئا فاراد خالد ان يقطعه فرفع عمرو اخوه الى خالد رقعة فيها

* أخالد قد والله اوطئت عشوة * وما العاشق المظلوم فينا بسارق *
* اقرّ بما لم يأته المرء انه * رأى القطع خيرا من فضيحة عاتق *

* ولولا الذي قد خفت من قطع كفه * لالفيت فى امر لهم غير ناطق *
* اذا مدت الغايات فى السبق للعلى * فانت ابن عبد الله اول سابق *

وارسل خالد مولى له يسأل عن الخبر ويتجسس عن جلية الامر فاتاه بتصحيح ما قال عمرو فى شعره فاحضر الجارية واخذ بتزويجها من الفتى فامتنع ابوها وقال ليس هو بكفؤ لها قال بلى والله انه لكفؤ لها اذ بذل يده عنها ولئن لم تزوجها لأزوجنه اياها وانت كاره فزوجه وساق خالد المهر عنه من ماله فكان يسمى العاشق الى ان مات • اخبرنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى حدثنا ابو سعيد الحسن بن جعفر بن الوضاح السمسار حدثنا ابو بكر محمد بن يحيى المروزى حدثنا عاصم حدثنا المسعودى عن الحسن بن سعد عن ابيه قال كان تحت الحسن بن على عليهما السلام امرأتان تميمية وجعفية فطلقهما جميعا فبعثنى اليهما وقال اخبرهما فلتعتدا واخبرنى بما تقولان ومتع كل واحدة بعشرة آلاف وكذا وكذا من العسل والسمن فاتيت الجعفية فقلت اعتدى فتنفست الصعداء ثم قالت متاع قليل من حبيب مفرق واما التميمية فلم تدر ما معنى اعتدى حتى قالت لها النساء واخبره بقول الجعفية فنكت فى الارض ثم قال لو كنت مراجعا امرأة راجعتها • اخبرنا على بن المحسن انشدنا ابو الحسين محمد بن احمد بن الاخبارى انشدنا ابن دريد انشدنا عبد الرحمن ابن اخى الاصمعى عن عمه لامرأة بدوية

* فلو ان ما ألقى وما بى من الهوى * باوعر ركناه صفا وحديد *
* تفطر من وجد وذاب حديده * وامسى تراه العين وهو عميد *
* ثلاثون يوما كل يوم وليلة * اموت واحيى ان ذا لشديد *
* مسافة ارض الشام ويحك قربى * الى ابن جواب وذاك يزيد *
* فليت ابن جواب من الناس حظنا * وكان لنا فى النار بعد خلود *

اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى بقراءتى عليه حدثنا ابو الفرج المعافى ابن زكريا الجريرى حدثنا محمد بن داود بن سليمان النيسابورى حدثنا على بن الصباح حدثنى ابو المنذر حدثنى شيخ من اهل وادى القرى قال لما استعدى آل بثينة مروان بن الحكم على جميل وطلبه ربعى بن دجاجة العبدى صاحب تيماء

هرب الى اقاصى بلادهم فاتى رجلا من بنى عذرة شريفا وله بنات سبع كانهن البدور جمالا وقال يا بناتى تحلين بجيد حليكن والبسن جيد ثيابكن ثم تعرضن لجميل فانى انفس على مثل هذا من قومى وكان جميل اذا رآهن اعرض بوجهه فلا ينظر اليهن ففعلن ذلك مرارا فلما علم ما اريد بهن انشأ يقول

* حلفت لكى تعلمن انى صادق * وللصدق خير فى الامور وانجح *
* لتكليم يوم من بثينة واحد * ورؤيتها عندى ألذ واصلح *
* من الدهر لو اخلو بكن وانما * اعالج قلبا طامحا حين يطمح *

قال فقال لهن ابوهن ارجعن فوالله لا يفلح هذا ابدا • اخبرنا عبد الواحد بن الحسين المقرى ان لم يكن سماعا فاجازة حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد حدثنا ابو على الكوكبى حدثنا ابن ابى الدنيا حدثنا محمد بن زيد العنبى اخبرنى جدى الحسن بن زيد قال ولينا وال بديار مصر فوجد على بعض عماله فحبسه وقيده فاشرفت عليه ابنة الوالى فهويته فكتبت اليه

* ايها الزانى بعينيه وفى الطرف الحتوف *
* ان ترد وصلا فقد امكنك الظبى الالوف *

﴿ فاجابها الفتى ﴾

* ان تريني زانى العينين فالفرج عفيف *
* ليس الا النظر الفاتر والشعر الظريف *

﴿ فكتبت اليه ﴾

* قد اردناك بان تعشق انسانا ألوفا *
* فتابيت فلا زلت لقيديك حليفا *

﴿ فاجابها الفتى ﴾

* ما تأبيت لانى * كنت للظبى عيوفا *
* غير انى خفت ربا * كان بى برا لطيفا *

فذاع الشعر وبلغ الخبر الوالى فدعا به فزوجه اياها ودفعها اليه • اخبرنا ابو الغنائم محمد بن على بن على الدجاجى اجازة حدثنا اسماعيل بن سويد حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى حدثنا احمد بن زهير اخبرنا محمد بن سلام قال قلت

لصديق لى ان كنت تحسن انشاد الغزل فانشدنى ابياتا تشوى القلب رقة اكتب بها الى رجل مستهتر بجارية له فانشأ يقول

* وقائلة ودمع العين يجرى * على الخدين كالماء السكوب *
* قيصك والدموع تجول فيه * وقلبك ليس بالقلب الكئيب *
* نظير قيص يوسف حين جاءوا * على لبانه بدم كذوب *
* دموع العاشقين اذا توالت * بظهر الغيب ألسنة القلوب *

فخشيت ان اكتب بها الى صديق فتوافق منه بعض ما اعرف فيموت عشقا قلبه

﴿ ولى من أثناء قطعة ﴾

* ما بال طيفك زار محتشما * لو لم يزر ما كان متهما *
* وافى وقد نام السمير وما * شعر الرقيب به ولا علما *
* والليل قد مدّت ستائره * والصبح لم ينشر له علما *
* فوددت ان الليل طال وان الصبح لم يفترّ مبتسما *
* ياطيف علوة قد وصلت على * رغم الوشاة من الهوى رحما *
* ما زلت اخضع يوم فرقته * والبين قد مزج الدموع دما *
* حتى رثى لى بعد قسوته * واباحنى فه وكان حما *
* فلثمت منه على تمنعه * من لا ثميه مبسما شبما *
* ونظرت فى مرآة واعظة الايام شيئا عمم اللمما *
* فرجعت اسمع عذر عاذلتى * فى الصالحات مقدما خذما *

انبأنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال رحمه الله اخبرنا احمد بن محمد بن الصلت حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى انشدنى ابى ليزيد بن الطثرية والطثر عند العرب الخصب وكثرة اللبن

* ما وجد علوى الهوى حن واجتوى * بوادى الشرا والغور ماء ومرتما *
* تشوق لما عضه القيد واجتوى * مراتعه من بين قف واجرعا *
* ورام بعينيه جبالا منيفة * وما لا يرى فيه اخو القيد مطمعا *
* اذا رام منها مطلعا رد شأوه * امين القوى عض اليدين فاوجعا *
* باكبر من وجد بريا وجدته * غداة دعا داعى الفراق فاسمعا *
* خليلى قف لا بدّ من رجع نظرة * مصعدة شتى بها القوم او معا *

* لمغتصب قد عزه الشوق امره * يسر حياء عبرة ان تطلعا *
* تهيج له الاحزان والذكر كلما * ترنم او اوفى من الارض ميفعا *
* تلفت للاصغاء حتى وجدتنى * وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا *
* قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى * وقل لنجد عندنا ان يودعا *
* حننت الى ريا ونفسك باعدت * مزارك من ريا وشعباكما معا *
* فما حسن ان تأتى الامر طائعا * وتجزع ان داعى الصبابة اسمعا *
* وليس عشيات الحمى برواجع * عليك ولكن خل عينيك تدمعا *
* بكت عينى اليسرى فلما زجرتها * عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا *
* واذكر ايام الحمى ثم انثنى * على كبدى من خشية ان تصدعا *

وباسناده حدثنا ابو بكر بن الانبارى حدثنى ابى انشدنا ابو على بن الضبى

* فلو ان ما بى بالحصا فلق الحصا * وبالريح لم يوجد لهن هبوب *
* ولو اننى استغفر الله كلما * ذكرتك لم تكتب على ذنوب *
* ولو ان انفاسى اصابت بحرها * حديدا اذا ظل الحديد يذوب *

وباسناده اخبرنا ابن الانبارى انشدنا عبدالله بن لقيط

* ظهر الهوى منى وكنت اسره * والحب يكتمه المحب فيظهر *
* زعمت دموعى انها لا تنقضى * حتى تبوح بما اسر واضمر *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال فيما اذن لنا فى روايته اخبرنا احمد ابن محمد بن الصلت حدثنا محمد بن القاسم انشدنى محمد بن المرزبان لابن الاعرابى المكى

* من لقلب يجول بين التراقى * مستهام يشوق كل متاق *
* حذرا ان تبين دار سليمى * اويصيح الصدا لها بفراق *
* ام سلام ما ذكرتك الا * شرقت بالدموع منى المآقى *
* كيف ينسى المحب ذكر حبيب * طيب الخيم طاهر الاخلاق *
* حسن الصوت بالغناء على المزهر يسلى الغريب ذا الاشواق *
* وحديث يشفى السقيم من السقم دواء السليم كالدرياق *

* حبذا انت من جليس الينا * ام سلام لو يدوم التلاق *

اخبرنا ابو الحسين على بن عبد الوهاب السكرى قرآءة عليه رحمه الله حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا ابو طالب احمد بن الحسين بن على حدثنى احمد بن اصرم المزنى من ولد عبدالله بن مغفل حدثنى محمد بن عبدالله الفارسى قال قال الشافعى كانت لى امرأة وكنت احبها فكنت اذا دخلت عليها انشأت اقول

* او ليس برحا ان تحب ولا يحبك من تحبه *

﴿ قال فترد هى علىّ ﴾

* فيصد عنك بوجهه * وتلج انت فلا تغبه *

حدثنا الخطيب اخبرنا الرزاز اخبرنا ابو الفرج الاصبهانى حدثنى عمى حدثنى احمد بن المرزبان قال كان عبدالله بن العباس بن الفضل بن الربيع قد هوى جارية نصرانية رآها فى دير مارجرجس فى بعض اعياد النصارى فكان لا يفارق البيع شغفا بها فخرج فى عيد مارجرجس الى بيعة تعرف بدير مارجرجس فوجدها فى بستان الى جانب البيعة وقد كان قبل ذلك يراسلها ويعلمها محبته لها فلا تقدر على مواصلته ولا لقائه الا على ظهر الطريق فلما ظفر بها التوت عليه وابت بعض الاباء ثم ظهرت له وجلست معه مع نسوة كانت تأنس بهن فاكلوا وشربوا واقام معها اسبوعا ثم انصرف فى يوم خميس وقال فى ذلك

* رب صهباء من شراب المجوس * قهوة بابلية خندريس *
* قد تجليتها بناى وعود * قبل ضرب الشماس بالناقوس *
* وغزال مكحل ذى دلال * ساحر الطرف ساحرى عروس *
* قد خلونا بطيبه نجتنيه * يوم سبت الى صباح الخميس *
* بين ورد وبين آس جنىّ * وسط بستان دير مار جرجيس *
* تتثنى فى حسن جيد غزال * فى صليب مفضض ابنوس *
* كم لثمت الصليب فى الجيد منها * كهلال مكلل بشموس *

انبأنا القاضي الشريف ابو الحسين بن المهندي رحمه الله حدثنا طالب بن عثمان الازدي حدثنا ابو بكر بن الانباري قال الحجون موضع بمكة انشدني ابي فيه

* هيجتني الى الحجون شجون * ليته قد بدا لعيني الحجون *
* حلَّ في القلب ساكنوه محلا * من فؤادي يحل فيه المكين *
* كل دآء له دوآء وداء الحب يا صاحبي داء دفين *
* ليت شعري عن احب أيمسي * عند ذكري كما اكون يكون *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف حدثنا ابو عبدالله احمد بن ابي محمد القرشي قال كان بعض الظرفاء يتعشق جارية لبعض المغنيات فدعاها يوما فاقامت عنده واتى الليل فشغل ببعض اموره فصعدت الجارية فنامت فوق سطح له في القمر فلما فرغ من امره صعد فرآها نائمة فاستحسن وجهها فجعل مرة ينظر اليها ومرة ينظر الى القمر وانشأ يقول

* قمر نام في قمر * من نعاس ومن سكر *
* ليس يدري محبه * وهو ذو فطنة خبر *
* أبهذا انجلى الدجى * ام بذا اشرق القمر *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الجوهري حدثنا ابو عمر بن حيويه انبأنا الصولي انشدنا ابن المعتز لنفسه

* يا زائري في معصفر بدم * جاهرت في قتلك المحبينا *
* لا تلبسن صبغة تدل على * قتلك عشاقك المساكينا *

اخبرنا ابو بكر احمد بن علي رحمه الله حدثنا ابو منصور علي بن محمد الباخرزي الفقيه بنيسابور لبعضهم

* لا تجرّد عليّ سيفا من الهجر كفتني السيوف من ناظريكا *
* سقم جسمي اشدّ من سقم عينيك وقلبي ارق من وجنتيكا *
* يا بديعا تكامل الحسن فيه * صل محبا يغار منك عليكا *

ذكر ابو منصور باتي بن جعفر بن باتي الجيلي قاضي ربع الوراقين ببغداد ولم اسمعه منه اخبرنا ابو الحسن احمد بن عمران الجندي حدثنا جعفر الخالدي حدثنا

ابن مسروق حدثنا عمر بن شبة حدثنا سلم بن عمر قال اعترض ابن ابي دؤاد جارية فاعجبته فقال

* ماذا تقولين فى من شفه سقم * من طول حبك حتى صار حيرانا *

فاجابته

* اذا رأينا محبا قد اضرّ به * جهد الصبابة اوليناه احسانا *

اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا احمد بن على المروزى الجوهرى املآء من حفظه اخبرنى ابو العباس احمد النيسابورى ان هارون الرشيد كتب هذه الابيات الى جارية له كان يحبها وكانت تبغضه

* ان التى عذّبت نفسى بما قدرت * كل العذاب فما ابقت ولا تركت *
* ما زحتها فبكت واستعبرت جزعا * منى فلما رأتنى باكيا ضحكت *
* فعدت اضحك مسرورا بضحكتها * حتى اذا ما رأتنى ضاحكا فبكت *
* تبغى خلافى كما خبت براكبها * يوما قلوص فلما حثها بركت *

ووجدت له هذه القطعة بيتا اولا وبيتا اخيرا فاما الاول فهو

* أليس من عجب بل زادنى عجبا * مملوكة ملكت من بعد ما ملكت *

واما البيت الاخير فهو

* كأنها درة قد كنت اذخرها * ليوم عسر فلما رمتها هلكت *

واخبرنا محمد بن الحسين حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن مخلد بن حفص العطار حدثنا ابراهم بن راشد بن سليمان الادمى حدثنا عبدالله بن عثمان الثقفى حدثنا المفضل بن فضالة مولى عمر بن الخطاب عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلمانى قال كان فى الجاهلية اخوان من حىّ يدعون بنى كنه احدهما متزوج والآخر عزب فقضى ان المتزوج خرج فى بعض ما يخرج الناس فيه وبقى الآخر مع امرأة اخيه فخرجت ذات يوم حاسرة فرآها احسن الناس وجها وثغرا فلما علمت ان قد رآها ولولت وصاحت وغطت بمعصمها وجهها قال القاضى المعصم موضع السوار فزاده ذلك فتنة فحمل الشوق على بدنه حتى لم يبق الا رأسه وعيناه تدوران فيه وقدم الاخ فقال يا اخى ما الذى ارى بك فاعتل عليه وقال الشوصة والشوصة تسميها العرب

اللوى وذات الجنب فقال له ابن عمر لا تكذبنه ابعث الى الحارث بن كلدة فانه من اطب العرب فجيء به فلمس عروقه فاذا ساكنها ساكن وضاربها ضارب فقال ما باخيك الا العشق فقال سبحان الله تقول هذا الرجل ميت فقال هو كذلك أعندكم شيء من شراب فجيء به ثم دعا بسعط فصب فيه من الشراب وحل صرة من صرره فذر فيه ثم سقاه الثانية ثم الثالثة فانتشى يغنى

* يهيج ما يهيج ويذكر ايها القلب الحزين ما يكنه *
* ألما بى على الابيات من خيف ازرهنه *
* غزالا ما رأيت اليوم فى دور بنى كنه *
* غزال احور العين وفى منطقه غنه *

قال القاضى البيت الاول من هذه الابيات مضطرب وارى بعض من رواه كسره واخل ببنائه ونظمه لانه لم يكن له علم بوزن الشعر وترتيبه فقال الرجل هذه دور قومنا فليت شعرى من فقال الحارث ليس فيه مستمتع غير هذا اليوم ولكن اغدو عليكم من الغد ففعل به كفعله بالامس فانتشى يغنى سكرا واسم امرأة اخيه ريا فقال

* ايها الحى فاسلموا * كى تحيوا وتكرموا *
* خرجت مزنة من البحر ريا تحمحم *
* لم تكن كنتى وتزعم انى لها حمو *

فقال الرجل لمن حضره اشهدكم انها طالق ثلاثا ليرجع الى اخى فؤاده فان المرأة توجد والاخ لا يوجد فجاء الناس يقولون له هنيئا لك ابا فلان فان فلانا قد نزل لك عن فلانة فقال لمن حضر اشهدكم انها على مثل امى ان تزوجتها قال عبدالله بن عثمان قال المفضل قال ابن سيرين قال عبيدة السلمانى ما ادرى اى الرجلين اكرم الاول ام الآخر • انبأنا ابو الغنائم محمد بن على بن على الدجاجى رحمه الله حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد اخبرنا ابو على الحسين بن القاسم ابن جعفر حدثنا ابو بكر احمد بن زهير بن حرب حدثنا الزبير بن ابى بكر حدثنى عمر بن ابى المؤملى عن عبدالله بن ابى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر البسطامى انشدنى عبدالله المدينى ابياتا فى الغزل وكان مشغوفا بجارية

* اذا تذكرت اياما لنا سلفت * كاد التذكر يدنيني من الاجل *
* فان منيت بما قد فات مرجعه * حال التباعد بين القلب والامل *
* صب له دمعة في العين جارية * وجسمه ابدا وقف على العلل *

وباسناده حدثنا الحسين بن القاسم حدثنا احمد بن زهير حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا خالي ابراهيم بن محمد السهمي قال كان عبد الرحمن بن خارجة اذا ودع البيت ركب راحلته ورفع عقيرته وانشأ يقول

* فلما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو ماسح *
* وشدت على حدب المهارى رحالنا * ولا ينظر الغادي الذي هو رائح *
* اخذنا باطراف الاحاديث بيننا * وسالت باعناق المطى الاباطح *

﴿ ولي من اثناء قصيدة ﴾

* ومترف كالماء رقة جسمه * والقلب منه قساوة كالجلمد *
* حكمته في حبه ومدامعي * يشهدن لي في حبه بتفردي *
* نم الوشاة اليه اني زاهد * فيه وغرهم كبير تجلدي *
* فجعلت اقسم بالنبي وآله * والمسجد الاقصى ورب المسجد *
* اني على ما سنه شرع الهوى * في العاشقين وسل دموعي تشهد *
* فابي قبول معاذري افديه من * صرف الحوادث فهو اكرم من فدي *

﴿ ولي ايضا من اثناء قصيدة ﴾

* كم غادة غازلتها ومفارقي * سود وما وخط المشيب ذوائبي *
* حوراء من وحش الصراة غريرة * تصبي الحليم دعوتها فاجابت *
* بتنا جميعا في ملاءة عفة * ورقيبنا ناء وازر صيانة *
* نشكو هوانا والتصون حاجز * ما بيننا نعنو له بالطاعة *
* حتى اذا ابدى الصباح جبينه * وتكلمت ورقاء فوق اراكة *
* نهضت مودعة واودعت الحشا * مني تلهب جمرة لذاعة *
* يا ليلة ما كان اقصرها ويا * لهفي عليها ليلة لو طالت *

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي قرآءة عليه في سنة ست وثلاثين واربع مائة اخبرنا ابو عبدالله محمد بن عمران المرزباني حدثنا محمد

ابن يحيى الصولى حدثنا الحسين بن يحيى الكاتب اخبرنى عبدالله بن العباس ابن الفضل بن الربيع قال حلف الرشيد لا يدخل الى جارية له اياما وكان لها مكان من قلبه فمضت الايام ولم تسترضه فاحضر جعفر بن يحيى وعرفه الخبر وانشده شعرا عمله وقال اجزه لى والشعر

* صد عنى اذ رآنى مفتتن * واطال الصد لما ان فطن *
* كان مملوكى فاضحى مالكى * ان هذا من اعاجيب الزمن *

فقال له جعفر بن يحيى ان ابا العتاهية محبوس بلا جرم وهو اقدر الناس على ان يأتى بشئ مليح قال وجه البيتين اليه وقل له اجزهما بما يشابههما فلما قرأهما ابو العتاهية كتب تحتهما

* ضعف المسكين عن تلك المحن * بهلاك الروح منه والبدن *
* ولقد كلف شيئا عجبا * زاد فى النكبة واستوفى المحن *
* قيل فرجنا ويأبى فرح * ان يؤاتينى من بيت الحزن *

فلما قرأ الابيات استحسنها الرشيد وامر باطلاقه وصلته وقال صدق والله احضروه فحضر فقال اجز بيتى فقال الآن طاب القول واطاع الفكر وانشد

* عزة الحب ارته ذلتى * فى هواه وله وجه حسن *
* فلهذا صرت مملوكا له * ولهذا شاع امرى وعلن *

فقال الرشيد جئت والله بما فى نفسى واطلقه وزاد فى صلته • حدثنا احمد ابن على الحافظ بدمشق من لفظه حدثنا ابو نعيم الحافظ باصفهان حدثنا سليمان ابن احمد الطبرانى اخبرنى بعض اصحابنا قال كتب بعض اهل الادب الى ابى بكر بن داود الاصبهانى الفقيه

* يا ابن داود يا فقيه العراق * افتنا فى قواتل الاحداق *
* هل علينا القصاص فى القتل يوما * ام حرام لها دم العشاق *

﴿ فاجابه ابن داود ﴾

* عندى جواب مسائل العشاق * اسمعه من قلق الحشا مشتاق *
* لما سألت عن الهوى اهل الهوى * اجريت دمعا لم يكن بالراقى *
* اخطأت فى نفس السؤال وان تصب * تك فى الهوى شفقا من الاشفاق *

* لو ان معشوقا يعذب عاشقا * كان المعذب انعم العشاق *
اخبرنا ابو القاسم عبيدالله بن عمر بن احمد المروروذى حدثنا ابى حدثنا الحسين ابن احمد بن صدقة حدثنا احمد بن ابى خيثمة حدثنا ابو معمر قال املى علينا سفيان بن عيينة عن يحيى بن يحيى الغسانى قال سمعت عروة يحدث ان عبدالرحمن ابن ابى بكر خرج فى نفر من قريش الى الشام يمتارون فمروا بامرأة يقال لها ليلى فراعه جمالها وقد وقع منها فى نفسه شئ فرجع وهو يشبب ويقول

* تذكرت ليلى والسماوة بيننا * وما لابنة الجودى ليلى وما ليا *

﴿ زاده مصعب بيتين ليس من حديث ابن عيينة ﴾

* وأنى تعاطى ذكره حارثية * تقيم ببصرى او تحل الجوابيا *
* وأنى تلاقيها بلى ولعلها * ان الناس حجوا قابلا ان توافيا *

ثم رجع الى حديث سفيان قال فلما كان زمن عمر بن الخطاب افتتح خالد بن الوليد الشام فصارت اليه * انبأنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الرحيم المازنى حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى حدثنا الكديمى ابو العباس حدثنا السليمى عن محمد بن نافع مولاهم عن ابى ريحانة احد حجاب عبد الملك بن مروان قال كان عبد الملك يجلس فى كل اسبوع يومين جلوسا عاما فبينا هو جالس فى مستشرف له وقد ادخلت عليه القصص اذ وقعت فى يده قصة غير مترجمة فيها ان رأى امير المؤمنين ان يأمر جاريته فلانة تغنينى ثلاثة اصوات ثم ينفذ فىّ ما شاء من حكمه فعل فاستشاط من ذلك غضبا وقال يا رباح علىّ بصاحب هذه القصة فخرج الناس جميعا وادخل اليه غلام كما عذر كأهيأ الفتيان واحسنهم فقال له عبدالملك يا غلام هذه قصتك قال نعم يا امير المؤمنين قال وما الذى غرك منى والله لامثلن بك ولاردعنّ بك نظراءك من اهل الجسارة علىّ بالجارية فجئ بجارية كأنها فلقة قمر وبيدها عود فطرح لها كرسىّ وجلست فقال عبد الملك مرها يا غلام فقال غنينى يا جارية بشعر قيس بن ذريح

* لقد كنت حسب النفس لو دام ودنا * ولكنما الدنيا متاع غرور *
* وكنا جميعا قبل ان يظهر الهوى * بانعم حالى غبطة وسرور *

* فما برح الواشون حتى بدت لنا * بطون الهوى مقلوبة بظهور *
فخرج الغلام من جميع ما كان عليه من الثياب تخريقا ثم قال له عبد الملك مرها تغنك الصوت الثاني فقال غنيني بشعر جميل
* ألا ليت شعرى هل ابيتن ليلة * بوادى القرى انى اذاً لسعيد *
* اذا قلت ما بى يا بثينة قاتلى * من الحب قالت ثابت ويزيد *
* وان قلت ردي بعض عقلى اعش به * مع الناس قالت ذاك منك بعيد *
* فلا انا مردود بما جئت طالباً * ولا حبها فيما يبيد يبيد *
* يموت الهوى منى اذا ما لقيتها * ويحيى اذا فارقتها فيعود *
فغنته الجارية فسقط مغشيا عليه ساعة ثم افاق فقال له عبد الملك مرها فلتغنك الصوت الثالث فقال يا جارية غنيني بشعر قيس بن الملوّح المجنون
* وفى الجيرة الغادين من بطن وجرة * غزال غضيض المقلتين ربيب *
* فلا تحسبي ان الغريب الذى نأى * ولكن من تنأين عنه غريب *
فغنته فطرح الغلام نفسه من المستشرف فلم يصل الى الارض حتى تقطع فقال عبد الملك ويحه لقد عجل على نفسه ولقد كان تقديرى فيه غير الذى فعل وامر فاخرجت الجارية عن قصره ثم سأل عن الغلام فقالوا غريب لا يعرف الا انه منذ ثلاث ينادى فى الاسواق ويده على ام رأسه
* غدا يكثر الباكون منا ومنكم * وتزداد دارى من دياركم بعدا *
اخبرنا ابو القاسم الحسين بن محمد بن ابراهيم الحنائى بدمشق حدثنا عبد الرحمن ابن عثمان بن القاسم التميمى اخبرنا عبد الرحمن بن عبدالله بن عمر بن راشد حدثنا وزيره ابن محمد حدثنا عمر بن شبة حدثنا عيسى بن يزيد قال بينا انا اطوف بالبيت اذ نظرت الى جارية حسناء تطوف بالبيت وهى تقول
* لن يقبل الله من معشوقة عملا * يوما وعاشقها حيران مهجور *
* ليست بمأجورة فى قتل عاشقها * لكن عاشقها فى ذاك مأجور *
قال قلت ياهذه تنشدين هذا حول بيت الله الحرام فقالت اليك عنى يا شيخ لا يرهقك الحب فانه يكمن فى القلب ككمون النار فى حجرها ان قدحته اورى وان كتمته توارى ثم ولت نحو زمزم وهى تقول

* انس غرائر ما هممن بريبة * كظباء مكة صيدهن حرام *
* يحسبن من لين الحديث دوانيا * ويصدهن عن الخنا الاسلام *

انبأنا الرئيس ابو على بن وشاح الكاتب اخبرنا القاضى ابو الفرج المعافى بن زكريا حدثنا على بن سليمان الاخفش حدثنا محمد بن مريد قال حدثت عن بعض اصحاب ابن عباس فقال انى وابن عباس بفناء الكعبة وهو فى جماعة فاذا بفتيان يحملون بينهم فتى حتى وضعوه بين يدى ابن عباس فقالوا استشف له فكشفوا عنه فاذا وجه حلو وعود صليب وجسم ناحل فقال له ما يؤلمك فقال

* بنا من جوى الاحزان والحب لوعة * تكاد لها نفس الشفيق تذوب *
* ولكنما ابقى حشاشة ما ترى * على ما ترى عود هنالك صليب *

فقال ابن عباس أرأيتم وجها اعتق او عودا اصلب او منطقا افصح من هذا قتيل الحب لا عقل ولا قود فما سمعنا ابن عباس دعا بشئ الى ان امسى الا بالعافية مما اصاب الفتى • وانبأنا ابن وشاح اخبرنا القاضى المعافى بن زكريا حدثنا ابوطالب الكاتب على بن محمد بن الجهم حدثنا عمر يعنى ابن شبة حدثنى ابو يحيى قال انشدت عبدالملك بن عبدالعزيز

* ولما رأيت البين منها فجاءة * واهون للمكروه ان يتوقعا *
* ولم يبق الا ان يودع ظاعن * مقيما وتذرى عبرة او تودعا *
* نظرت اليها نظرة فرأيتها * وقد ابرزت من جانب السجف اصبعا *

قال ابو يحيى فقلت له قالها رجل من بنى قشير فقال احسن والله فقلت انا قلتها فى طريق اليك قال قد والله عرفت فيها الضعف حين انشدتنى قال ابو الفرج البيغاء وقد كان القاضى ابو القاسم التنوخى انشدنا جميع شعره او اكثره ولا اعلم هذه القطعة فيما انشدنا أهى له ام لا وهى

* يا سادتى هذه روحى تودعكم * اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع *
* قد كنت اطمع فى روح الحياة لها * فالآن مذ غبتم لم يبق لى طمع *
* لا عذب الله روحى بالحياة فما * اظنها بعدكم بالعيش تنتفع *

اخبرنا عبيدالله بن عمر بن احمد بن شاهين الواعظ حدثنا ابى حدثنا عمر بن

الحسن حدثنا ابن ابى الدنيا حدثنا على بن الجعد سمعت ابا بكر بن عياش يقول كنت فى زمن الشباب اذا اصابتنى مصيبة تجلدت ودفعت البكى بالصبر وكان ذلك يؤذينى ويؤلمنى حتى رأيت اعرابيا بالكناسة واقفا على نجيب وهو ينشد

* خليلىّ عوجا من صدور الرواحل * بجمهور حزوى وابكيا فى المنازل *
* لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد او يشفى نجىّ البلابل *

فاصابتنى بعد ذلك مصائب فكنت ابكى فاجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابى ما كان ابصره • انبأنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى اخبرنى ابى حدثنى ابو الطيب محمد بن احمد بن عبد المؤمن احد الصوفية من اهل سرّ من رأى قال رأيت ببغداد صوفيا امور يعرف بابى الفتح فى مجلس ابى عبد الله ابن البهلول فقرأ بألحان قرآءة حسنة وصبىّ يقرأ اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر فزعق الصوفى بلى بلى دفعات واغمى عليه طول المجلس وتفرق الناس عن الموضع وكان الاجتماع فى صحن دار كنت انزلها فلم يكن الصوفى افاق فتركته مكانه فما افاق الى ان قرب العصر ثم قام فلما كان من بعد ايام سألت عنه فعرفت انه حضر عند جارية فى الكرخ تقول بالقضيب فسمعتها تقول الابيات التى فيها

* وجهك المأمول حجتنا * يوم يأتى الناس بالحجج *

فتواجد وصاح ودقّ صدره الى ان اغمى عليه فسقط فلما انقضى المجلس حركوه فوجدوه ميتا فغسلوه ودفنوه واستفاض الخبر بهذا وشاع واخبرنى به فئام من الناس والابيات لعبد الصمد بن المعذّل

* يا بديع الدلّ والغنج * لك سلطان على المهج *
* ان بيتا انت ساكنه * غير محتاج الى السرج *
* وجهك المعشوق حجتنا * يوم يأتى الناس بالحجج *

والصوفية اذا قالوا وجهك المأمول نقلوه الى ما لهم فى ذلك من المعانى وكانت قصة هذا الرجل وموته فى سنة خمسين وثلاثمائة وامره من مفردات الاخبار •

اخبرنا الخطيب اخبرنا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفى بنيسابور حدثنا ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن احمد الصفار الاصبهانى حدثنا ابو عبدالله محمد بن احمد النيسابورى ببغداد حدثنا محمد بن حبيب سمعت على بن عثام يقول سمعت الاصمعى يقول مررت بالبادية على رأس بئر واذا على رأسه جوار واذا واحدة فيهن كأنها البدر فوقع علىّ الرعدة وقلت لها

* يا احسن الناس انسانا واملحهم * هل باشتكائى اليك اليوم من باس *
* فبنى لى بقول غير ذى خلف * أبالصريمة يمضى عنك ام ياس *

قال فرفعت رأسها وقالت لى اخسا فوقع فى قلبي مثل جمر الغضا فانصرفت عنها وانا حزين قال ثم رجعت الى رأس البئر واذا هى هناك فقالت

* هلمّ نمح الذى آذاك اوله * ونحدث الآن اقبالا من الراس *
* حتى يكون ثبيرا فى مودتنا * مثل الذى يحتذى نعلا بمقياس *

فانطلقت معها الى ابيها فتزوجتها فاتى علىّ منها • اخبرنا الخطيب انبأنا احمد بن الحسين الواعظ حدثنا ابو الفرج الورثانى الصوفى اخبرنى محمد ابن عبد العزيز الصوفى قال احمد بن الحسين وقد رأيته ولم اسمع منه انشدنى ابو على الروذبارى

* انزه فى روض المحاسن مقلتى * وامنع نفسى ان تنال المحرما *
* واحمل من ثقل الهوى ما لو انه * على الجامد الصلب الاصم تهدما *
* ويظهر سرى عن مترجم خاطرى * فلولا اختلاس الطرف منه تكلما *
* رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم * فما ان ارى حبا صحيحا مسلما *

اخبرنى الخطيب انبأنى ابو طالب يحيى بن على بن الطيب الدسكرى بحلوان للروذبارى

* ولو مضى الكل منى لم يكن عجبا * وانما عجبى للبعض كيف بقى *
* ادرك بقية روح فيك قد تلفت * قبل الفراق فهذا آخر الرمق *

انبأنا ابو الغنائم محمد بن على بن على حدثنا اسماعيل بن سويد حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى حدثنا احمد بن زهير حدثنا احمد بن اسماعيل بن حذافة اخبرنا

الاصمعي حدثني الحسن الوصيف حاجب المهدي قال كنا بزبالة واذا اعرابي يقول يا امير المؤمنين جعلني الله فداءك اني عاشق قال وكان يحب ذكر العشاق والعشق فدعا بالاعرابي فلما دخل عليه قال سلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قعد فقال له ما اسمك فقال ابو مياس قال يا ابا مياس من عشيقتك قال ابنة عمي وقد ابى ابوها ان يزوجنيها قال لعله اكثر منك مالا قال لا قال فما القصة قال ادن مني رأسك قال فجعل المهدي يضحك واصغى اليه رأسه فقال اني هجين قال ليس يضرك ذلك اخوة امير المؤمنين وولده اكثرهم هجن يا غلام عليّ بعمه قال فاتي به فاذا اشبه خلق الله بابي مياس كأنهما باقلاة فلقت فقال المهدي ما لك لا تزوج ابا مياس وله هذا اللسان والادب وقرابته منك قال انه هجين قال فاخوة امير المؤمنين وولده اكثرهم هجن فليس هذا مما ينقصه زوّجها منه فقد اصدقتها عنه عشرة آلاف درهم قال قد فعلت فامر له بعشرين الف درهم فخرج ابو مياس وهو يقول

* ابتعت خودا بالغلآء وانما * يعطى الغلآء بمثلها امثالى *
* وتركت اسواق القباح لاهلها * ان القباح وان رخصن غوال *

حدثنا ابوبكر احمد بن علي الحافظ من لفظه بالشام انبأنا ابو سعد الماليني حدثنا الحسن ابن ابراهيم الليثي حدثني الحسين بن القاسم قال كان محمد بن داود يميل الى محمد بن جامع الصيدلاني و بسببه عمل كتاب الزهرة وقال في اوله وما تذكر من تغير الزمان وانت احد مغيريه * ومن جفآء الاخوان وانت المقدم فيه * ومن عجيب ما يأتي به الزمان ظالم يتظلم * وغابن يتندم * ومطاع يستظهر * وغالب يستنصر * قال الحسين وبلغنا ان محمد بن جامع دخل الحمام واصلح من وجهه واخذ المرآة فنظر الى وجهه فغطاه وركب الى محمد ابن داود فلما رآه مغطى الوجه خاف ان يكون قد لحقته آفة فقال ما الخبر فقال رأيت وجهي الساعة في المرآة فغطيته واحببت ان لا يراه احد قبلك فغشي على محمد بن داود قال الليثي وحدثني محمد بن ابرهيم بن سكرة القاضي قال كان محمد بن جامع ينفق على محمد بن داود وما اعرف فيما مضى من الزمان معشوقا ينفق على عاشق الا هو ◆ حدثنا احمد بن علي الوراق بالشام

اخبرنى ابو القاسم الازهرى حدثنى ابو العباس محمد بن جعفر بن عبد العزيز بن المتوكل الهاشمى انشدنا الصولى

* ايها المستحل ظلمى وهجرى * لك طول البقاء قد مات صبرى *
* قال لى لا اقلّ من صبر يوم * بالقليل القليل ينفد عمرى *

قال الخطيب قال لى الازهرى رأيت هذا الشيخ فى دكان ابى سعيد الوراق وانشدنى من حفظه ابياتا علقتها عنه وذكر لى انه رواها عنه عن الصولى وغيره • اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا الجريرى قال استشرف بعض المترفين الى طريقة الصوفية والاختلاط بهم وملابستهم فشاور فى هذا بعض مشيختهم فرده عما تشوف اليه من هذا وحذره التعرض له فابت نفسه الا ما جذبته الدعاوى اليه وعطفته الخواطر عليه فمال الى فريق من هذه الطائفة فعلق بهم واتصل بجملتهم ثم صحب جماعة منهم متوجهة الى الحج فعجز فى بعض الطريق عن مسايرتهم وقصر عن اللحاق بهم فمضوا وتخلف عنهم واستند الى بعض الاميال ارادة الاستراحة من الاعياء والكلال فمر به الشيخ الذى كلمه فيما حصل فيه قبل ان يتسمه فنهاه عنه وحذره منه فقال هذا الشيخ مخاطبا له

* ان الذين بخير كنت تذكرهم * قضوا عليك وعنهم كنت انهاكا *

فقال له الفتى ما اصنع الآن فقال له

* لا تطلبن حياة عند غيرهم * فليس يحييك الا من توفاكا *

اخبرنا الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى حدثنا العباس بن الفضل الربعى حدثنا اسحاق بن ابراهيم الموصلى قال كان بالبصرة لرجل من آل سليمان بن على جارية وكانت حسناء بارعة الظرف والجمال وكان بشار بن برد صديقا لمولاها ومداحا له فحضر مجلسه والجارية تغنيهم فشرب مولاها وسكر ونام ونهض للانصراف من كان بالحضرة فقالت الجارية لبشار احب ان تذكر مجلسنا هذا فى قصيدة وترسلها الىّ على ان لا تذكر فيها اسمى ولا اسم سيدى فقال بشار وبعث بها مع رسوله اليها

* وذات دل كأن الشمس صورتها * باتت تغنى عميد القلب سكرانا *
* ان العيون التى فى طرفها مرض * قتلننا ثم لا يحيين قتلانا *
* فقلت احسنت يا سؤلى ويا املى * فأسمعينى جزاك الله احسانا *
* يا حبذا جبل الريان من جبل * وحبذا ساكن الريان من كانا *
* قالت فهلا فدتك النفس احسن من * هذا لمن كان صب القلب حيرانا *
* يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين احيانا *
* فقلت احسنت انت الشمس طالعة * اضرمت فى القلب والاحشاء نيرانا *
* فأسمعينا غناء مطربا هزجا * يزيد صبا محبا فيك اشجانا *
* ياليتنى كنت تفاحا تمضضه * وكنت من قصب الريحان ريحانا *
* حتى اذا وجدت ريحى واعجبها * ونحن فى خلوة مثلت انسانا *
* فحركت عودها ثم انثنت طربا * تبدى الترنم لا تخفيه كتمانا *
* اصبحت اطوع خلق الله كلهم * نفسا لاكثر خلق الله عصيانا *
* فقلت اطربتنا يا زين مجلسنا * فغننا انت بالاحسان اولانا *
* فغنت الشرب صوتا مونقا رصفا * يذكى السرور ويبكى العين احيانا *
* لا يقتل الله من دامت مودته * والله يقتل اهل الغدر من كانا *

اخبرنا محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن يحيى الصولى حدثنا عون بن محمد حدثنى ادريس بن بدر اخو الجهم بن بدر قال كان ابى منقطعا الى الفضل بن يحيى فكان معه يوما فى موكبه فقال ابى فرأيت من الفضل حيرة وجولة ففطن انى قد استبنت ما كان منه فقال عرفنى يا بدر كيف قال المجنون وداع دعا فانشدته

* وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج احزان الفؤاد وما يدرى *
* دعا باسم ليلى غيرها فكانما * اطار بليلى طائرا كان فى صدرى *

قال هذه والله قصتى كنت اهوى جارية يقال لها خشف ثم ملكتها فقربت من قلبى فسمعت الساعة صائحا يصيح يا خشف فكان منى ما رأيت ونالنى مثل ما قال المجنون • اخبرنا ابو على محمد بن الحسين حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن الحسن بن دريد حدثنا ابو حاتم عن العتبى عن ابيه قال ابتنى معاوية

بالابطح

بالابطح مجلسا بجلس عليه ومعه ابنة قرظة فاذا هو بجماعة على رحال لهم واذا بشاب منهم قد رفع عقيرته يتغنى

* من يساجلني يساجل ماجدا * اخضر الجلدة في بيت العرب *

قال من هذا قالوا عبدالله بن جعفر قال خلوا له الطريق فليذهب ثم اذا هو بجماعة فيهم غلام يغنى

* بينما يذكرنني ابصرنني * عند قيد الميل يسعى بى الاغر *
* قيل تعرفن الفتى قلن نعم * قد عرفناه وهل يخفى القمر *

قال من هذا قالوا عمر بن ابي ربيعة قال خلوا له الطريق فليذهب قال ثم اذا بجماعة واذا رجل منهم يسأل ويقول رميت قبل ان احلق وحلقت قبل ان ارمى لا شئ اشكلت من مسائل الحج فقال من هذا قالوا عبدالله بن عمر فالتفت الى بنت قرظة فقال هذا وابيك الشرف لا ما نحن فيه • حدثنا احمد بن على الوراق بدمشق من لفظه اخبرنا ابو عبد الرحمن اسماعيل بن احمد الحيرى بنيسابور حدثنا ابو نصر بن ابي عبدالله الشيرازى حدثني ابو الحسين محمد بن الحسين الطاهرى البصرى من حفظه قال حدثني ابو الحسن محمد بن الحسين بن الصباح الداودى البغدادى الكاتب بالرملة حدثنا القاضى ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الازدى ببغداد قال كنت اساير محمد بن داود بن على ببغداد فاذاكره بشئ من شعره وهو

* اشكو غليل فؤاد انت متلفه * شكوى عليل الى الف يعلله *
* سقمى يزيد مع الايام كثرته * وانت فى عظم ما ألقى تقلله *
* الله حرّم قتلى فى الهوى سفها * وانت يا قاتلى ظلما تحلله *

فقال محمد بن داود كيف السبيل الى استرجاع هذا فقال القاضى ابو عمر هيهات سارت به الركبان • اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى حدثنا القاضى المعافى بن زكريا حدثنا احمد بن جعفر البرمكى جحظة حدثني خالد الكاتب قال قال لى على بن الجهم هب لى بيتك وهو

* ليت ما اصبح من * رقة خديك بقلبك *

قال فقلت له أرأيت احدا يهب ولده * اخبرنا القاضي ابو القاسم على ابن المحسن حدثني ابي حدثنا عبيدالله بن محمد الهروى حدثني ابي حدثني صديق لى ثقة انه كان ببغداد رجل من اولاد النعم ورث مالا جليلا وكان يعشق قينة فانفق عليها مالا كثيرا ثم اشتراها وكانت تحبه كا يحبها فلم يزل ينفق ماله عليها الى ان افلس فقالت له الجارية ياهذا قد بقينا كا ترى فلو طلبت معاشا قال وكان الفتى لشدة حبه الجارية واحضاره الاستاذات ليزيدوها فى صنعتها قد تعلم الضرب والغناء فخرج صالح الضرب والحذق فيهما فشاور بعض معارفه فقال ما اعرف لك معاشا اصلح من ان تغنى للناس وتحمل جاريتك اليهم فتأخذ على هذا الكثير ويطيب عيشك فانف من ذلك وعاد اليها فاخبرها بما اشير به عليه واعلمها ان الموت اسهل عنده من هذا فصبرت معه على الشدة مدة ثم قالت له قد رأيت لك رأيا قال قولى قالت تبيعني فانه يحصل لك من ثمنى ما ان اردت ان تتجر به او تنفقه فى ضيعة عشت عيشا صالحا وتخلصت من هذه الشدة واحصل انا فى نعمة فان مثلى لا يشتريها الا ذو نعمة فان رأيت هذا فافعل فحملها الى السوق فكان اول من اعترضها فتى هاشمى من اهل البصرة ظريف قد ورد بغداد للعب والتمتع فاستامها فاشتراها بالف وخمسمائة دينار عينا قال الرجل فحين لفظت بالبيع واعطيت المال ندمت واندفعت فى بكاء عظيم وحصلت الجارية فى اقبح من صورتى وجهدت فى الاقالة فلم يكن الى ذلك سبيل فاخذت الدنانير فى الكيس لا ادرى اين اذهب لان بيتى موحش منها ووقع علىّ من اللطم والبكاء ما هوّسنى فدخلت مسجدا وجعلت ابكى وافكر فى ما اعمل فغلبتنى عينى فتركت الكيس تحت رأسى فانتبهت فزعا فاذا شاب قد اخذ الكيس وهو يعدو فقمت لاعدو وراءه فاذا رجلى مشدودة بخيط قنب فى وتد مضروب فى ارض المسجد فما تخلصت من ذلك حتى غاب الرجل عن عينى فبكيت ولطمت ونالنى امر اشد من الامر الاول وقلت فارقت من احب لاستغنى بثمنه عن الصدقة فقد صرت الآن فقيرا ومفارقا فجئت الى دجلة فلففت وجهى بازار كان على رأسى ولم اكن احسن اسبح فرميت نفسى فى الماء لاغرق فظن الحاضرون ان ذلك لغلط وقع علىّ فطرح قوم نفوسهم خلفى

فاخرجونى

فاخرجونى فسألونى عن امرى فاخبرتهم فمن بين راحم ومستجهل الى ان خلا بى شيخ منهم فاخذ يعظنى ويقول ما هذا ذهب مالك فكان ماذا حتى تتلف نفسك أوما علمت ان فاعل هذا فى نار جهنم ولست اول من افتقر بعد غنى فلا تفعل وثق بالله تعالى اين منزلك قم معى اليه فما فارقنى حتى حملنى الى منزلى وادخلنى اليه وما زال يؤنسنى ويعظنى الى ان رأى منى السكون فشكرته وانصرف فكدت اقتل نفسى لشدة وحشتى للجارية واظلم منزلى فى وجهى وذكرت النار والآخرة فخرجت من بيتى هاربا الى بعض اصدقائى القدماء فاخبرته خبرى فبكى رقة لى واعطانى خمسين درهما وقال اقبل رأيى اخرج الساعة من بغداد واجعل هذه نفقة الى حيث تجد قلبك مساعدك على قصده وانت من اولاد الكتاب وخطك جيد وادبك صالح فاقصد بعض العمال واطرح نفسك عليه فاقلّ ما فى الامر ان يصرفك فى شغل او يجعلك محررا بين يديه وتعيش انت معه ولعل الله ان يصنع لك فعملت على هذا وجئت الى اللتبين وقد قوى فى نفسى ان اقصد واسطا وكان لى بها اقارب فاجعلهم ذريعة الى التصرف مع عاملها فحين جئت الى اللتبين اذا بزلال مقدم واذا خزانة كبيرة وقماش فاخر كثير ينقل الى الخزانة والزلال فسألت عن ملاح يحملنى الى واسط فقال لى احد ملاحى الزلال نحن نحملك فى هذا الى واسط بدرهمين ولكن هذا الزلال لرجل هاشمى من اهل البصرة ولا يمكننا حملك معه على هذه الصورة ولكن تلبس من ثياب الملاحين وتجلس معنا كأنك واحد منا فحين رأيت الزلال وسمعت انه لرجل هاشمى من اهل البصرة طمعت ان يكون مشترى جاريتى فاتفرج بسماعها الى واسط فدفعت الدرهمين الى الملاح وعدت فاشتريت جبة من جباب الملاحين وبعت تلك الثياب التى علىّ واضفت ثمنها الى ما معى من النفقة واشتريت خبزا وادما وجلست فى الزلال فما كان الا ساعة حتى رأيت جاريتى بعينها ومعها جاريتان يخدمانها فسهل علىّ ما كان بى وما انا فيه وقلت اراها واسمع غناءها من هاهنا الى البصرة واعتقدت ان اجعل قصدى البصرة وطمعت فى ان اداخل مولاها واصير احد ندمائه وقلت لا تخلينى هى من المواد فانى واثق بها فلم يكن باسرع من ان جاء الفتى الذى اشتراها راكبا ومعه عدة ركبان فنزلوا فى

اليها وقلت لها اقيمي بهـذا وجهك اليوم الى ان نلتق فاخذتها كالمتكرهة وقالت الآن تريد ان تأخذ عنى صوتا احسبك تأخذ عليه الف دينار والف دينار والف دينار ثم اندفعت تغنى واعملت فكرى فى غنائهـا فدار لى الصوت وفهمته وانصرفت به مسرورا وذكر باقى الخبر قال ابن السراج وقد ذكرت هذا الخبر بتمامه فى اثناء كتابى هذا فلذلك ما استوعبته هاهنا

﴿ آخر الجزء العشرين من مصارع العشاق ولله الحمد ويليه الجزء ﴾
﴿ الحادى والعشرين ﴾

الجزء الحادى والعشرون

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن السراج القارىء

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* مصارع قتلى للهوى صرعتهم * سلافته يسقون صافيها صرفا *
* فنهم عفيف ظل يكتم وجده * فنم عليه ماء اجفانه وكفا *
* جمعت كتابا فى مصارعهم اذا * تصفحه ذو اللب رق لهم تلفا (كذا بأصله)

الجزء الحادى والعشرون

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران قراءة عليه حدثنا ابو الحسن محمد ابن احمد بن رزيق فى شهر ربيع الاول من سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة حدثنا ابو بكر محمد بن عبدالله بن ابراهيم الشافعى قرآءة عليه يوم الخميس لاثنتى عشرة من ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن مسروق حدثنا عمر بن عبد الحكم وجعفر بن عبدالله الوراق و القاسم بن الحسن عن ابى سعد عن ابيه قال ذكر انه كان فى بدء الاسلام وبعضهم يزيد على حديث بعض رجل شاب وكان يقال له بشر وكان يختلف الى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من بنى أسيد بن عبد العزى وكان طريقه اذا غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله ان يأخذ على جهينة واذا فتاة من جهينة فنظرت اليه فعشقته وكان لها من الحسن والجمال حظ عظيم وكان لها زوج يقال له سعد بن سعيد فكانت تقعد كل غداة لبشر حتى يجتاز بها لينظر اليها فلما اخذها حبه كتبت اليه هذه الابيات

* تمر ببابى ليس تعلم ما الذى * اعالج من شوق اليك ومن جهد *
* تمر رخى البال من لوعة الهوى * وانت خلى الذرع مما بدا عندى *
* فديتك فانظر نحو بابى نظرة * فانك اهوى الناس كلهم عندى *
* فوالله لو قصرت عنا فلم تكن * تمر بنا اصبحت لا شك فى لحد *

فاجابها

﴿ فاجابها الفتى يقول ﴾

* عليك بتقوى الله والصبر انه * نهى عن فجور بالنساء موحد *
* وصبرا لامر الله لا تقربى الذى * نهى الله عنه والنبي محمد *
* فوالله لا آتى حليلة مسلم * الى ان ادلى فى القبور وافقد *
* احاذر ان اصلى جحيما وان ارى * صريعا لنار حرها يتوقد *
* فلا تطمعى فى ان ازورك طائعا * وانت لغيرى بالخناء معود *

﴿ فاجابته الفتاة تقول ﴾

* امرت بتقوى الله والصبر والتقى * فكيف وما لى من سبيل الى الصبر *
* وهل تستطيع الصبر حرى حزينة * معذبة بالحب موقرة الظهر *
* ووالله ما ادعوك يا حب للذى * تظن ولكن للحديث وللشعر *
* وكى نتداوى ما تراكد داؤه * من الشوق والحب الذى لك فى صدرى *
* ولست فدتك النفس ابغيك محرما * وما ذاك من شانى ولا ذاك من امرى *
* وما حاجتى الا الحديث ومجلس * يسكن دمعا يستهل على النحر *

﴿ قال فاجابها الفتى ﴾

* منع الزيارة ان ازورك طائعا * اخشى الفساد اذا فعلت فتعتدى *
* اخشى دنوا منك غير محلل * فاكون قد خالفت دين محمد *
* فاخاف ان يهواك قلبي شارفا * فيكون حتفى بالذى كسبت يدى *
* فالصبر خير عزيمة فاستعصمى * والى الهك ذى المعارج فاقصدى *
* واذا اتتك وساوس وتفكر * وتذكر فلكل ذلك فاطردى *
* وعليك يا سين فان بدرسها * تنفى الهموم وذاك نفسك عودى *

﴿ فاجابته الفتاة وهى تقول ﴾

* لعمرك ما يا سين تغنى من الهوى * وقربك من ياسين اشهى الى قلبي *
* فدع ذكر ياسين فليس بنافعى * فانى فى غمر الحياة وفى كرب *
* تحرجت عن اتياننا وحديثنا * فقتلى ان فكرت من اكبر الذنب *
* واتياننا ادنى الى الله زلفة * واحسن من قتل المحب بلا عتب *

قال فلما قرأ بشير هذه الابيات غضب غضبا شديدا وحلف لا يمر بباب هند ولا يقرأ لها كتابا فلما امتنع كتبت اليه تقول

* سألت ربى فقد اصبحت لى شجنا * ان تبتلى بهوى من لا يباليكا *
* حتى تذوق الذى قد ذقت من نصب * وتطلب الوصل ممن لا يؤاتيكا *
* رماك ربى بحماة مقلقلة * وبامتناع طبيب لا يداويكا *
* وان تظل بصحراة على عطش * وتطلب الماء ممن ليس يسقيكا *

فلما لج بشر وترك المر ببابها ارسلت اليه بوصيفة لها فانشدته هذه الابيات فقال للوصيفة لامر ما لا امر فلما جاءت الوصيفة اخبرتها بقول بشر فكتبت وهى تقول

* كفر يمينك ان الذنب مغفور * واعلم بانك ان كفرت مأجور *
* لا تطردن رسولى وارثين له * ان الرسول قليل الذنب مأمور *
* واعلم بانى ابيت الليل ساهرة * ودمع عينى على خدى محدور *
* ادعوه باسمك فى كرب وفى تعب * وانت لاه قرير العين مسرور *

فلما لج بشر وترك المر ببابها اشتد عليها ذلك ومرضت مرضا شديدا فبعث زوجها الى الاطباء فقالت لا تبعث الى طبيبا فانى عرفت دائى قهرنى جنى فى مغتسلى فقال لى تحولى عن هذه الدار فليس لك فى جوارنا خير فقال لها زوجها فما اهون هذا فقالت انى رأيت فى منامى ان اسكن بطحاء تراب قال اسكنى بنا حيث شئت فاتخذت دارا على طريق بشر فجعلت تنظر اليه كل غداة اذا غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى برأت من مرضها وعادت الى حسنها فقال لها زوجها انى لارجو ان يكون لك عند الله خيرا لما رأيت فى منامك ان اسكنى بطحاء تراب فاكثرى من الدعاء وكانت مع هند فى الدار عجوز فافشت اليها امرها وشكت ما ابتليت به واخبرتها انها خائفة ان علم بشر بمكانها يترك المر فى طريقه ويأخذ طريقا آخر فقالت لها العجوز لا تخافى فانى اعلم لك امر الفتى كله وان شئت اقعدتك معه ولا يشعر بمكانك قالت ليت ذلك قد كان فقعدت العجوز على باب الدار فلما اقبل بشر قالت له العجوز يا فتى هل لك ان تكتب لى كتابا الى ابن لى بالعراق قال بشر نعم فقعد يكتب والعجوز تملى عليه

وهند تسمع كلامهما فلما فرغ بشر قالت العجوز لبشر يا فتى انى لاظنك مسحورا قال بشر وما اعلمك بذلك قالت له ما قلت لك حتى علمت فا الذى تتهم قال لها انى كنت امر على جهينة وان قوما منهم كانوا يرسلون الىّ ويدعوننى الى انفسهم ولست آمنهم ان يكونوا قد اضمروا لى شرا قالت له العجوز انصرف عنى اليوم حتى انظر فى امرك فلما انصرف دخلت الى هند فقالت هل سمعت ما قال قالت نعم قالت ابشرى فانى اراه فتى حدثا لا عهد له بالنساء ومتى ما اتى زينتك هنيئة وطيبتك وادخلتك عليه غلبت شهوته وهواه دينه فانظرى اىّ يوم يخرج زوجك الى القرية فاخبرينى فسألت هند زوجها فاخبرها انه خارج يوم كذا وكذا واخبرت هند العجوز وواعدت بشرا ميعادا لتنظر له فى نجمه فلما كان فى ذلك الوقت جآء بشر الى العجوز فقالت انى شاكية لست اقدر اجعل النشرة ولكن بيتى استر عليك فدخل معها البيت وجاءت هند خلفها فدخلت البيت على بشر فلما دخلت خرجت العجوز فغلقت الباب عليهما وقدم زوج هند من الخروج فى ذلك اليوم الى الضيعة فجآء حتى دخل داره فوجد مع امرأته رجلا فى البيت فطلقها ولبب بالفتى فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا نبى الله سل هذا باى حق دخل دارى وجامع زوجتى فبكى بشر وقال والله يا رسول الله ما كذبتك منذ صدقتك وما كفرت بالله منذ آمنت بك ولا زنيت منذ شهدت ان لا اله الا الله فقص على النبى صلى الله عليه وآله قصته فبعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم الى العجوز وهند فاحضرهما فاقرا بين يديه فقال الحمد لله الذى جعل من امتى نظير يوسف الصديق ثم قال لهند استغفرى لذنبك وادب العجوز وقال لها انت رأس الخطيئة فرجع بشر الى منزله وهند الى منزلها فهاج بشرا حب هند فسكت حتى اذا قضت عدتها بعث اليها يخطبها فقالت لا والله لا يتزوجنى وهو قد فضحنى عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم مرض من حبها وعاد اليها الرسول فقال انه مريض وانك ان لم تفعلى ليموتن فقالت اماته الله فطال ما امرضنى قال ومرض بشر فاشتد مرضه وبلغ اصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاقبلوا اليه يعودونه فقال بعضهم انا ارجو ان يعذب الله هندا وانشأ يقول

* الهى انى قد بليت من الهوى * واصبحت باذا العرش فى اشغل الشغل *
* اكابد نفسا قد تولى بها الهوى * وقد مل اخوانى وقد ملنى اهلى *
* وقد ايقنت نفسى بانى هالك * بهند وانى قد وهبت لها قتلى *
* وانى وان كانت الىّ مسيئة * يشق علىّ ان تعذب من اجلى *
قال فشهق شهقة فمات رحمه الله واقامت عليه اخته مأتما فقامت تندبه فجاءت هند واخته تقول
* وابشراه من لوعة الهوى قد تولى * وابشراه ذو الحاجات لا تقضى *
* وابشراه شبابه ما تملى * وابشراه صحيحا قد تولى *
* وابشراه لكتابه ما اقرا * وابشراه بين اصحابه لا يرى *
* وابشراه للضيف ما اقرى * وابشراه مجلا الى الغربا *
قال فلما سمعت هند صرخت صرخة ووقعت ميتة رحمهما الله وذهب بها فدفنت مع بشر فلما مضت ايام جاءت العجوز الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله انا رأس الخطيئة كما قلت انا الذى كنت سبب الامر وقد خشيت ان لا تكون لى توبة فقال النبى صلى الله عليه استغفرى لذنبك وتوبى فان الله تعالى يقبل التوبة النصوح آخر حديثهما رحمهما الله • اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى حدثنا محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف قال انشدنى ابو بكر العامرى انشدنى غيث الباهلى انشدتنى قريبة ام البهلول لبيهس بن مكنف بن اصيا بن طريف
* ألم تر ظمياء الشباك تبدلت * بديلا وحلت حبلها من حباليا *
* ارى الالف يسلو للتنائى وللغنى * ولليأس الا اننى لست ساليا *
* بنفسى ومالى قاسيا لو وجدته * على النحر فاستسقيته ما سقانيا *
* ومن لو رأى الاعداء يتضلوننى * لهم غرضا يرموننى لرمانيا *
* ومن لو اراه عانيا لكفيته * ومن لو رآنى عانيا ما كفانيا *
* ومن قد عصيت الناس فيه جماعة * وصرمت خلانا له وجفانيا *
﴿ وباسناده اخبرنا محمد بن خلف قال انشدت للحكم بن قنبر ﴾
* وقائلة صل غيرها قد تبدلت * فان طراف الغانيات كثير *

* فقلت لها قلبي يقول وهل لها * وان صرمتني في الظراف نظير *
* فكني فاني في اطلابي لوصلها * باربع غايات الوصال نضير *

وباسناده اخبرنا محمد بن خلف حدثني ابو العباس محمد بن يعقوب حدثني ابو عبد الرحمن الغلابي قال قال اسحاق جاء رجل من التجار بقينة يعرضها على الرشيد وامر بادخالها مقصورة لتهيأ فيها فدخل الفضل بن الربيع ليعترضها ويخبر امير المؤمنين فاخذت العود واصلحته وجعلت تنظر في وجه مولاها وعيناها تذرفان وغنت

* قد حان منك فلا * تبعد بك الدار *
* بين وفي البين للمشغوف اضرار *

فاخبر الفضل بن الربيع الرشيد الخبر فامر بردها على مولاها وامر له بعشرة آلاف درهم • اخبرنا احمد بن علي السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف قال انشدت لجميل بن عبدالله بن معمر

* اقول ولما تجز بالود طائلا * جزى الله خيرا ما اعف وامجدا *
* فقالت بغيري كنت تهتف دائبا * وكنت صبورا للغواني مصيدا *
* فقلت فمن ذا يتم القلب غيركم * وعوده غير الذي كان عودا *
* فقالت لتربيها لتصديق قولها * هلما اسمعا منه المقالة واشهدا *
* فقالت وهل في ذاك باس وانما * اريد لكيما تسعداني وتحمدا *

﴿ وباسناده قال انشدت لاعرابي ﴾

* لقد وهبتني للمنايا غريرة * قريبة عهد بالصبي والتمائم *
* أأجعلها كالرئم حاشى لحسنها * وللرخص من اطرافها والمعاصم *
* بلى ان طرف الرئم يشبه طرفها * ومنها استعار الجيد ظبي الصرائم *
* خلوت بها ليلا وثالثنا التقى * ولست على ذاك العفاف بنادم *

ذكر ابو القاسم منصور بن جعفر الصيرفي في كتابه كتاب المجالسات حدثني احمد بن كامل القاضي حدثنا محمد بن موسى عن الزبير حدثني غير واحد منهم عبد العزيز بن عمر القيسي عن مفتي بن عبدالله بن عنبسة ان رجلا من خثعم قدم مكة تاجرا ومعه بنت له يقال لها القتول فعلقها نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة

فلم يبرح حتى نقلها اليه وغلب اباها عليها فقيل لابيها عليك بحلف الفضول فاتاهم فشكا ذلك اليهم فاتوا نبيه بن الحجاج فقالوا له اخرج ابنة هذا الرجل وهو يومئذ متبدّ بناحية مكة وهى معه فقال يا قوم متعونى منها الليلة قالوا له لا والله ولا ساعة فاخرجها فاعطوها اباها وركبوا وركب معهم الخثعمى فلذلك يقول نبيه بن الحجاج

* راح صحبي ولم احيي القتولا * لم اودعهم وداعا جميلا *
* اذا جد الفضول ان يمنعوها * قداراني ولا اخاف الفضولا *

اخبرنا احمد بن على السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم البصرى حدثنا محمد بن خلف انشدت لبعض الاعراب

* يا خليلى هجرا كى تروحا * هجتما للسقام قلبا قريحا *
* ان تريحا كى تعلما سر سعدى * تجدانى بسر سعدى شحيحا *
* كلمتنى وذاك ما نلت منها * ان سعدى ترى الوصال قبيحا *
* ان سعدى لمنية المتمنى * جمعت عفة ووجها صبيحا *

﴿ وبالاسناد قال انشدت لقيس بن الملوح ﴾

* فماذا عسى الواشون ان يتحدثوا * سوى ان يقولوا اننى لك عاشق *
* نعم صدق الواشون انت كريمة * علىّ واهوى منك حسن الخلائق *

﴿ كذا ذكر والصواب ﴾

* نعم صدق الواشون انت حبيبة * الىّ وان لم تصف منك الخلائق *

فى المجالسات حدث ابو القاسم منصور بن جعفر الصيرفى حدثنى احمد بن عبدالله المحرر اخبرنى بعض اصحابنا اخبرنى صديق لى من اهل المدينة قال كان لنا عبد اسود يستق الماء فهوى جارية لبعض المدنيين سوداء وكان يواصلها سرا منا فلم يزالا كذلك حتى اشتهر امرهما وظهر فشكا مولى الجارية الغلام الى ابى فضربه وحبسه وقيده فمكث اياما على هذه الحال ثم دخلت اليه فقلت له ويلك قد فضحتنا وشهرتنا بحبك لهذه السوداء وتعرضت فيها للمكروه فهل تجد بك مثل وجدك بها فبكى وانشأ يقول

* كلانا سواء في الهوى غير انها * تجلد احيانا وما بي تجلد *
* تخاف وعيد الكاشحين وانما * جنوني عليها حين انهى واوعد *

قال فخبرت بذلك ابي فحلف انه لا يبيت او يجمع بينهما فاشتراها له ابي بائتي عشر دينارا وزوجها منه • انبأنا القاضي ابو الطيب طاهر بن عبدالله بن طاهر الطبري حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن حامد بن متويه البلخي حدثنا احمد بن اسماعيل الكرابيسي حدثنا معبد بن فرقد البلخي حدثنا سليمان بن ابي عبدالرحمن عن مجالد بن عبدالرحمن الاندلسي عن عطاء ان عكرمة قال كنا عند ابن عباس في آخر ايام العشر في المسجد الحرام اذ اقبل فتيان يحملون فتى حتى وضعوه بين يدى ابن عباس فقالوا استشف الله له تؤجر فقال لهم ما به فانشأ الفتى يقول

* وبي من جوى الاسقام والحب لوعة * تكاد لها نفس الشفيق تذوب *
* ولكنما ابقى حشاشة ما ترى * على ما به عود هناك صليب *

قال ابن عباس والله ما رأيت وجها اعتق ولا لسانا اذلق ولا عودا اصلب من هذا هذا والله قتيل الحب والهوى لا قود له ولا دية • وانبأنا القاضي ابو الطيب سمعت ابا جعفر الموسائي العلوي يقول حدثني محمد بن احمد بن الرصافي قال قال لي عبد الملك بن محمد اني خرجت من البصرة اريد الحج فاذا انا بفتى نضو قد نهكه السقام يقف على محمل محمل وهودج هودج ويطلع فيه فتعجبت منه ومن فعله فقال

* أحجاج بيت الله في اى هودج * وفي اى خدر من خدوركم قلبي *
* أأبقى اسير الحب في دار غربة * وحاديكم يحدو بقلبي في الركب *

فلم ازل اقف عليه حتى جاء الى المنزل فاستند الى جدار ثم قال

* خل فيض الدمع ينهمل * بان من نهواه فارتحلوا *
* كل دمع صانه كلف * فهو يوم البين مبتذل *

قال ثم تنفس الصعداء وشهق شهقة فحركته فاذا هو ميت • انبأنا القاضي ابو الطيب سمعت ابا القاسم بن متويه يقول رشق الجاني العلوي غلاما له وكان يحبه فقتله وقال فيه

* فان يك قد قتلت بسهم رام * وكانت قوسه سببا لحتفك *
* فكم يوم ادمت القتل فيه * بقوسى حاجبيك وسهم طرفك *

اخبرنا ابو بكر احمد بن ثابت الخطيب بالشام انبأنا ابو الفرج التميمى انشدنا ابو الحسن السلامى لنفسه

* ظبى اذا لاح فى عشيرته * يطرق بالهم قلب من طرقه *
* سهام ألحاظه مفوقة * فكل من رام وصله رشقه *
* بدائع الحسن فيه مفترقه * وانفس العاشقين متفقه *
* قد كتب الحسن فوق عارضه * هذا مليح وحق من خلقه *

انبأنا ابو القاسم عبد العزيز بن على الازجى حدثنا ابو احمد عبيدالله بن محمد ابن ابى مسلم حدثنا ابو بكر الصولى قال كنا يوما عند ثعلب فاقبل محمد بن داود الاصفهانى فسلم عليه ابو العباس ثم قال له أهاهنا شئ من صيودك فانشده

* سقى الله اياما لنا ولياليا * لهن باكناف الشباب ملاعب *
* اذ العيش غض والزمان مطاوع * وشاهد آفات المحبين غائب *

﴿ قال وانشدنى ابو بكر الصولى ﴾

* احببت من اجله من كان يشبهه * وكل شئ من المعشوق معشوق *
* حتى حكيت بجسمى ما بمقلته * كأن سقمى من جفنيه مسروق *

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم الزبيى حدثنا محمد بن خلف حدثنى احمد بن طيفور حدثنا عبدالله بن احمد اخبرنى ابو احمد الغسانى عن اعرابى من عذرة يكنى ابا المعرج قال نزل اعرابى من بنى اسد باعرابية من طى فى يوم صائف فاتته بقرى حاضر وماء بارد فنظر اليها ففتنته بنظرها من وراء البرقع فراودها على نفسها فقالت يا هذا أما يقذعك الاسلام والكرم كل وقل وان اردت غير ذلك فارتحل فانشأ الاسدى يقول

* تقول لى عمرة قول المبتعل * للضيف حق يا فتى فكل وقل *
* فعندنا ما شئت من برد وظل * اما الذى تطلبه فلا يحل *

* يمنع منه الدين والعرق الاصل *

قال وعلقها فقال فزوجيني نفسك فقالت شأنك واوليائي فاتاهم فخاف ان لا يزوجوه للعداوة التي بينهم فانتسب عذريا فزوجوه فاقام معها زمانا ثم علم به اهلها فقالوا يا هذا والله انك لكفؤ كريم ولكنا نكره ان ننكح منا وانت حربنا فخل عن صاحبتنا وقد كان تزايد وجده بها لما رأى من موافقتها وحسنها وكانت تهالكه عند الجماع فطلقها وقال

* احبك يا عمر حب المسر * لطول الحياة وامن الغير *
* ويعجبني منك عند الجماع حياة الكلام وموت النظر *
* وهجرك يرمين بالمنكرات * اغاليط ذو السكر المبتهر *
* وذو انسر بارد طعمه * ورابي المجسة سخن القعر *

باب من مصارع العشاق

اخبرنا ابو الغنائم محمد بن علي بن علي فيما اجاز لنا حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد حدثنا الحسين بن القاسم حدثنا احمد بن زهير حدثنا الزبير بن بكار حدثني عم لي قال ذكر لي رجل من اهل المدينة ان رجلا خرج حاجا فبينا هو قد نزل تحت سرحة في بعض الطريق بين مكة والمدينة اذا هو بكتاب معلق في السرحة مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم ايها الحاج القاصد بيت الله ان ثلاث اخوات فتيات خلون يوما فبحن بهواهن وذكرن اشجانهن فقالت الكبرى منهن

* عجبت له ان زار في النوم مضجعي * ولو زارني مستيقظا كان اعجبا *

﴿ وقالت الوسطى ﴾

* وما زارني في النوم الا خياله * فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا *

﴿ وقالت الصغرى ﴾

* بنفسي واهلي ان ارى كل ليلة * ضجيعي ورياه من المسك اطيبا *

وفي اسفل الكتاب رحم الله من نظر في كتابنا هذا وقضى بيننا بالحق ولم يجر في القضية قال فاخذ الكتاب فتى وكتب في اسفله

* احدث عن حور تحدثن مرة * حديث امرئ ساس الامور وجربا *
* ثلاث كبكرات الهجان عطابل * نواعم يقتلن اللئيم المسببا *
* خلون وقد غابت عيون كثيرة * من اللائى قد يهوين ان يتغيبا *
* فبحن بما يخفين من لاعج الهوى * معا واتخذن الشعر ملهى وملعبا *
* عجبت له ان زار فى النوم مضجعى * ولو زارنى مستيقظا كان اعجبا *
* اذا اخبرت ما اخبرت وتضاحكت * تنفست الاخرى وقالت تطربا *
* وما زارنى فى النوم الا خياله * فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا *
* وشوقت الاخرى وقالت مجيبة * لهن بقول كان اشهى واعذبا *
* بنفسى واهلى ان ارى كل ليلة * ضجيعى ورياه من المسك اطيبا *
* فلما تبينت الذى قلن وانبرى * لى الحكم لم اترك لذى القول معتبا *
* قضيت لصغراهن بالطرف اننى * رأيت الذى قالت الى القلب اطربا *

اخبرنا ابو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شيطا وابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى قالا حدثنا ابو القاسم بن سويد العدل حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثنا محرز بن على الكاتب اخبرنى بعض اصحابنا من الكتاب قال دخلت البصرة انا وصديق لى فرأيت جارية قد خرجت من بعض الدور كأنها فلقة قمر فقلت لصاحبي لو ملت بنا اليها فاستسقيناها ماء ففعل فقلنا لها جعلنا الله فداءك اسقينا ماء فقالت نعم وكرامة فدخلت واخرجت كوز ماء وهى تقول

* ألا حيّ شخصي قاصدين اراهما * اقاما لنا ان يعرفا مبتغاهما *
* هما استسقيا ماء على غير ظمأة * ليستمتعا باللحظ ممن سقاهما *

فقلت لها جعلنى الله فداءك فهل لك فى الخلوة فولت وهى تقول شه أجل انا فيركبني اثنان ● اخبرنا ابو محمد الحسن بن على حدثنا ابراهيم بن محمد الطائى حدثنى صقر بن محمد مولى قريش حدثنا الاصمعى قال سمعت رجلا من بنى تميم يقول اضللت ابلا لى فخرجت فى طلبهن فمررت بجارية اغشى نورها بصرى فوقفت بها فقالت ما حاجتك قلت ابل لى اضللتها فهل عندك شئ من علمها قالت أفلا ادلك على من عنده علمهن قلت بلى قالت الذى اعطاكهن هو الذى

اخذهن فاطلبهن من طريق التيقن لا من طريق الاختيار ثم تبسمت وتنفست الصعداء ثم بكت واطالت البكاء وانشأت تقول

* انى وان عرضت اشياء تضحكنى * لموجع القلب مطوىّ على الحزن *
* اذا دجا الليل احيا لى تذكره * والصبح يبعث اشجانا على شجن *
* وكيف ترقد عين صار مؤنسها * بين التراب وبين القبر والكفن *
* ابلى الثرى وتراب الارض جدته * كأن صورته الحسناء لم تكن *
* ابكى عليه حنينا حين اذكره * حنين والهة حنت الى وطن *
* ابكى على من حنت ظهرى مصيبته * وطير النوم عن عينى وارقنى *
* والله لا انس حبى الدهر ما سجعت * حمامة او بكى طير على فنن *

فقلت عند ما رأيت من جمالها وحسن وجهها وفصاحتها وشدة جزعها هل لك من بعل لا تذم خلائقه وتؤمن بوائقه فاطرقت مليا ثم انشأت تقول

* كنا كغصنين فى اصل غذاؤهما * ماء الجداول فى روضات جنات *
* فاجتث خيرهما من جنب صاحبه * دهر يكر بفرحات وترحات *
* وكان عاهدنى ان خاننى زمن * ان لا يضاجع انثى بعد مثواتى *
* وكنت عاهدته ايضا فعاجله * ريب المنون قريبا مذ سنيات *
* فاصرف عنانك عمن ليس يردعه * عن الوفاء خلاب فى التحيات *

باب مواعظ العشاق

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق بقراءتى عليه حدثنا ابو الفتح محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبد الله بن ابراهيم بن بيان الزينى حدثنا محمد بن خلف المحولى حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن الحسين حدثنى محمد بن سلام الجمحى قال سمعت خارجة بن زياد وهو من بنى سليم يذكر قال هويت امرأة من الحى فكنت اتبعها اذا خرجت الى المسجد فعرفت منى ذلك فقالت لى ذات ليلة ألك حاجة قلت نعم قالت وما هى قلت مودتك قالت دع ذلك ليوم التغابن قال فأبكتنى والله فما عدت اليها بعد ذلك • اخبرنا احمد حدثنا محمد

حدثنا عبدالله حدثنا محمد بن خلف حدثنا احمد بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا مرحوم بن عبدالعزيز حدثنا ابو عمران الجونى قال كان لحام بنى اسرائيل لا يتورع من شئ فجهد اهل بيت من بنى اسرائيل فارسلوا اليه جارية منهم تسأله فمضت اليه وقالت يا لحام بنى اسرائيل اعطنا لحما فقال لا او تمكنيني من نفسك فرجعت فجهدوا جهدا شديدا فرجعت اليه فقالت يالحام بنى اسرائيل اعطنا فقال لا او تمكنيني من نفسك فرجعت فجهدوا جهدا شديدا فارسلوها اليه فقالت يالحام بنى اسرائيل اعطنا فقال لا او تمكنيني من نفسك قالت دونك فلما خلا بها جعلت تنتفض كما تنتفض السعفة اذا خرجت من المآء فقال لها ما لك قالت اخاف الله هذا شئ لم اصنعه قط قال فانت تخافين الله ولم تصنعيه وافعله انا اعاهد الله انى لا ارجع الى شئ مما كنت فيه قال فاوحى الله عز وجل الى نبى بنى اسرائيل ان كتاب لحام بنى اسرائيل اصبح فى كتاب اهل الجنة فاتاه النبى عليه السلام فقال يا لحام أما علمت بان كتابك اصبح فى كتاب اهل الجنة • اخبرنا احمد بن على حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم الزبيى حدثنا محمد بن خلف القاضى حدثنا ابو بكر القرشى حدثنى احمد بن العباس النمرى حدثنى ابو عثمان التيمى قال مر رجل براهبة من اجمل النسآء فافتتن بها فتلطف فى الصعود اليها فارادها على نفسها فابت عليه وقالت لا تغتر بما ترى فليس ورآءه شئ فابى حتى غلبها على نفسها وكان الى جانبها مجمرة ابان فوضعت يدها فيها حتى احترقت فقال لها بعد ان قضى حاجته منها ما دعاك الى ما صنعت قالت انك لما قهرتنى على نفسى خفت ان اشركك فى اللذة فاشاركك فى المعصية ففعلت ذلك لذلك فقال الرجل والله لا اعصى الله ابدا وتاب مما كان عليه • وباسناده حدثنا محمد بن خلف حدثنا ابو بكر القرشى حدثنى محمد بن الحسين حدثنى الصلت بن حكيم حدثنى موسى بن صالح ابو هارون قال نظر رجل من عباد بنى اسرائيل الى امرأة جميلة نظرة شهوة فعمد الى عينه فقلعها • اخبرنا احمد بن على حدثنا محمد بن احمد حدثنا عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف قال وانشدنى عبدالله بن شبيب لبعض المدنيين

* وبالعرصة البيضاء ان زرت اهلها * مهىً مهملات ما عليهن سائس *

* خرجن لحب اللهو من غير ريبة * عفائف باغى اللهو منهن آيس *

﴿ ولى من اثناء قصيدة ﴾

* وشادن من بنى الرهبان تاركنى * حي وقد شاع بين الناس واشتهرا *
* وقال لوكنت صبا لاقتديت بمن * تهواه فى لبسه الزنار والشعرا *
* فقلت لست بذنبى طالبا بدلا * ولو اذاب غرامى اعظمى و برا *
* وكان ذلك منه اصل سلوته * والعزم فى الامر مما يعقب الظفرا *

وهى طويلة ◆ انبأنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت ان لم يكن حدثنا حدثنا القاضى ابو القاسم هبة الله بن الحسين الرحبى حدثنا على بن احمد المهلبى اخبرنا ابو العباس بن عطاء قال كان يحضر حلقتى شاب حسن الوجه يخبأ يده قال فوقع لى ان الرجل قد قطعت يده على حال من الاحوال قال فجاءنى يوم جمعة وقد جاءت السماء بالبركات ولم يجئنى فى ذلك اليوم احد فطالبتنى نفسى بمخاطبته فدفعتها مرارا كثيرة الى ان غلب علىّ كلامه فكلمته فقلت له يا فتى ما بال يدك تخبأها لم لا تخرجها فان كان بها علة دعوت الله تعالى لك بالعافية فما سببها فاخرجها فرأيت فيها شبيها بالشلل فقلت يا فتى ما اصاب يدك قال حديثى طويل قلت ما سألتك الا واحب ان اسمعه فقال لى الغلام انا فلان ابن فلان خلف لى ابى ثلاثين الف دينار فعلقت نفسى بجارية من القيان فانفقت عليها جملة ثم اشاروا علىّ بشراءها فاشتريتها بستة آلاف دينار فلما حصلت عندى وملكتها قالت لم اشتريتنى وما فى الارض ابغض الىّ منك وانى لارى نظرى اليك عقوبة فاسترد مالك فلا متعة لك بى مع بغضى لك قال فبذلت لها كل ما يبذله الناس فما ازدادت الا عتوا فهممت بردها فقالت لى داية لى دعها تموت ولا تموت انت قال فاعتزلت فى بيت ولم تأكل ولم تشرب وانما كانت تبكى وتتضرع حتى ضعف الصوت واحسسنا منها بالموت وما مضى يوم الا وانا اجئ اليها وابذل لها الرغائب وما ينفع ذلك ولا تزداد الا بغضا لى فلما كان اليوم الرابع اقبلت عليها وسألتها عما تشتهيه فاشتهت حريرة فحلفت لا يعملها احد سواى واوقدت النار ونصبت القدر و بقيت امرس ما جعل فيها والنار تعمل وقد اقبلت علىّ تشكو ما مر بها من الآلام فى هذه الايام فاقبلت دايتى فقالت يا سيدى شل

يدك قد ذهبت فرفعتها وقد انسمطت على ما تراها قال ابو العباس فصعقت صعقة وقلت يا بابى هذا فى طلب المعشوق اقبل عليك فنالك هذا كله • اخبرنا احمد بن على التوزى حدثنا اسماعيل بن سويد حدثنا ابو على الكوكبي اخبرنى ابن الاصقع قال قال لى بعضهم رأيت ببغداد فى وقت الحج فتى ومعه تفاح مغلف فانتهى الى سور فوقف تحته فاطلع عليه جوار كانهن المها فاقبل يرميهن بذاك التفاح فقلن له ألم تكن معتزما على الحج فقال

* ولما رأيت الحج قد آن وقته * وابصرت تلك العيس بالركب تعسف *
* رحلت مع العشاق فى طلب الهوى * وعرفت من حيث المحبين عرفوا *
* وقد زعموا ان الجمار فريضة * وتارك مفروض الجمار يعنف *
* عمدت لتفاح ثلاث واربع * تخلق لى بعض وبعض يؤلف *
* وقمت حيال القصر ثم رميته * فظلت لهما ايدى الملاح تلقف *
* وانى لارجو ان تقبل حجتى * وما ضمنى للحج سعى وموقف *

اخبرنا القاضى ابو عبدالله القضاعى اجازة اخبرنا ابو يعقوب يوسف بن يعقوب ابن خرزاد النحيرمى بقراءتى عليه اخبرنا جعفر بن شاذان القمى ابو القاسم قال كان عمرو بن يوحنا النصرانى يسكن فى دار الروم ببغداد فى الجانب الشرقى وكان من احسن الناس صورة واجلهم خلقا وكان مدرك بن على الشيبانى يهواه وكان من افاضل اهل الادب وكان له مجلس يجتمع اليه الاحداث لا غير فان حضره شيخ او كهل قال له انه ليقبح بمثلك ان يختلط بالاحداث والصبيان فقم فى حفظ الله وكان عمرو بن يوحنا ممن يحضر مجلسه فعشقه مدرك وهام به فجاء عمرو يوما الى المجلس فكتب مدرك رقعة وطرحها فى حجره فقرأها فاذا فيها

* بمجالس العلم التى * بك تم جمع جموعها *
* الا رثيت لمقلة * غرقت بماء دموعها *
* بينى وبينك حرمة * الله فى تضييعها *

فقرأ الابيات ووقف عليها من كان فى المجلس وقرأوها واستحيا عمرو من ذلك فانقطع عن الحضور وغلب الامر على مدرك فترك مجلسه ولزم دار الروم وجعل يتبع عمرا حيث سلك وقال فيه هذه قصيدة مزدوجة عجيبة وله ايضا فى عمرو

اشعار

اشعار كثيرة ثم اعترى مدركا الوسواس وسل جسمه وذهب عقله وانقطع عن اخوانه ولزم الفراش فحضره جماعة فقال لهم ألست صديقكم القديم العشرة لكم فما فيكم احد يسعدني بالنظر الى وجه عمرو فمضوا باجمعهم اليه وقالوا له ان كان قتل هذا الفتى دينا فان احياءه لمروءة قال وما فعل قالوا قد صار الى حال ما نحسبك تلحقه فلبس ثيابه ونهض معهم فلما دخلوا عليه سلم عليه عمرو واخذ بيده وقال كيف تجدك يا سيدى فنظر اليه واغمى عليه ساعة ثم افاق وفتح عينيه وهو يقول

* انا فى عافية الا من الشوق اليكا *
* ايها العائد ما بى * منك لا يخفى عليكا *
* لا تعد جسما وعد قلبا رهينا فى يديكا *
* كيف لا يهلك مرشوق بسهمى مقلتيكا *

ثم شهق شهقة فارق الدنيا بها حتى دفنوه • ولى من اثناء قصيدة كتبت بها الى بعض اهل العلم

* وذى شجن مثلى شكوت صبابتى * اليه ودمعى ما يفتر قطره *
* فقال ولم يملك سوابق عبرة * تترجم عما قد تضمن صدره *
* كلانا اسير فى الهوى متهدد * بقتل فما ينفك ما عاش اسره *
* لقد ضاق ذرعى بالنوى واملنى * نعيب غراب البين لا شيد وكره *
* واقلقنى حادى الركائب بالضحى * وسائقها لما تتابع زجره *
* وتقويض خيم الحى والبين ضاحك * لفرقتنا حتى بدا منه ثغره *
* وفى الجيرة الغادين احوى عذاره * يقوم به للعاشق الصب عذره *
* غدائره لى شاهدات بانه * وفيت له من بعد ما بان غدره *

اخبرنا احمد بن على الوراق بدمشق حدثنا الحسين بن محمد اخو الخلال حدثنا ابراهيم بن عبدالله بن ابراهيم النسطى بجرجان حدثنا ابو على احمد بن الحسين ابن شعبة حدثنا احمد بن جعفر الهاشمى حدثنا محمد بن عبدالله الكاتب قال كنت يوما عند محمد بن يزيد المبرد فانشد

* جسمى معى غير ان الروح عندكم * فالجسم فى غربة والروح فى وطن *

* فليعجب الناس مني ان لي بدنا * لا روح فيه ولي روح بلا بدن *

ثم قال ما اظن الشعرآء قالت احسن من هذا قلت ولا قول الآخر قال هيه قلت الذي يقول

* فارقتكم وحييت بعدكم * ما هكذا كان الذي يجب *
* فالآن ألقى الناس معتذرا * من ان اعيش وانتم غيب *

﴿ قال ولا هذا قلت ولا خالد الكاتب ﴾

* روحان لي روح تضمنها * بلد واخرى حازها بلد *
* واظن غائبتي كشاهدتي * بمكانها تجد الذي اجد *

قال ولا هذا قلت انت اذا هويت الشيء ملت اليه ولم تعدل الى غيره قال لا ولكنه الحق فاتيت ثعلبا فاخبرته فقال ثعلب ألا انشدته

* غابوا فصار الجسم من بعدهم * ما تنظر العين له فيا *
* باي وجه اتلقاهم * اذا رأوني بعدهم حيا *
* يا خجلتي منه ومن قوله * ما ضرك الفقد لنا شيا *

قال فاتيت ابراهيم بن اسحاق الحربي فاخبرته فقال ألا انشدته

* يا حيائي ممن احب اذا ما * قال بعد الفراق اني حييت *
* لو صدقت الهوى حبيبا على الصحة لما نأى لكنت تموت *

قال فرجعت الى المبرد فقال استغفر الله الا هذين البيتين يعني بيتي ابراهيم • واخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز بهمذان حدثنا محبوب بن محمد البزيجي قاضي شروان انبأنا ابو سعيد الحسن بن زكريا العدوي ببغداذ انشدني ابرهيم الحربي

* انكرت ذلي فاي شيء * احسن من ذلة المحب *
* أليس شوقي وفيض دمعي * وضعف جسمي شهود حبي *

قال ابراهيم هؤلاء شهود ثقات • اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري حدثنا محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف اخبرني ابو بكر حدثنا الزبير ابن بكار عن مولى لعلي بن ابي طالب عليه السلام قال وكان راوية ان فتى

من

من قريش من اهل المدينة هوى جارية منهم فاشتد وجد كل واحد منهما بصاحبه ثم بلغه عنها انها تبدلت فشكا ذلك الى اخ له فكان يستريح اليه وكانت الجارية قد خرجت مع صواحب لها تتبدى فقال له صاحبه الرأى ان تلقاها فتعلمها ذلك فان كانت قد فعلت كان اعتزالك عنها وان كانت لم تفعل لم تعجل عليها بقطيعة قال فخرجنا حتى اتينا القصر الذى هى فيه وارسل اليها انى اريد ان اكلمك فارسلت اليه انى لا اقدر نهارا ولكن موعدك الليلة من وراء القصر فلقيها لموعدها فشكا اليها وذكر شدة وجده بها وما هو فيه فقالت قد اكثرت علىّ وما ادرى بما اجيبك الا ان مثلى ومثلك ما قال جميل

* فما سرت من ميل ولا سرت ليلة * من الدهر الا اعتادنى منك طائف *
* ولا مر يوم مذ ترامت بك النوى * ولا ليلة الا هوى منك رادق *
* اهمّ سلوا عنك ثم تردنى * اليك وتثنينى عليك العواطف *
* فلا تحسبن النأى اسلى مودتى * ولا ان عينى ردها عنك طاطف *
* وكم من بديل قد وجدنا وطرفة * فتأبى علىّ النفس تلك الطرائف *

ثم افترقا وقد خرج ما كان فى قلوبهما فلم يزالا على الوفاء والود حتى ماتا ◆ اخبرنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى اخبرنا ابو عمر بن حيويه انبأنا ابو بكر ابن الانبارى انشدنا ابراهيم بن عبدالله الوراق لمحمد بن امية

* شغلتنى بها ولم ترع عهدى * ثم منت وعهدها لا يدوم *
* ورأتنى ابكى اليها فقالت * يتباكى كأنه مظلوم *
* علم الله اننى مظلوم * وحبيبى بما اقول عليم *
* ليس لى فى الفؤاد حظ فاشكو * غلبتنى على الفؤاد الهموم *

حدثنا ابو طاهر احمد بن على السواق انبأنا محمد بن احمد بن فارس اخبرنا عبدالله بن ابراهيم الزبيبى حدثنا محمد بن خلف انشدت لبعضهم

* ما ان دعانى الهوى لفاحشة * الا عصاه الحياء والكرم *
* فلا الى محرم مددت يدى * ولا سعت بى لريبة قدم *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على المقنعى حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف حدثنى محمد بن العباس المكتب حدثنى عبدالرحمن ابن اخى الاصمعى عن عمه قال رأيت اعرابية ذات جمال فائق بمنى وهى تتصدق فقلت لها يا امة الله تتصدقين ولك هذا الجمال فقالت قدر الله فما اصنع قلت فمن اين معاشكم قالت هذه الحاج نتقممهم ونغسل ثيابهم قلت فاذا ذهب الحاج فمن اين فنظرت الىّ وقالت لى يا صلت الجبين لو كنا انما نعيش من حيث تعلم لما عشنا فوقعت بقلبى فقلت لها هل لك زوج يعفك ويغنيك الله بسعيه وكده قالت هيهات ما انا اذا من العرب ولم أف له فعلمت ان زوجها توفى وآلت ان لا تتزوج بعده فتركتها * اخبرنا الحسن بن على حدثنا محمد بن العباس اخبرنا محمد بن خلف انشدنى رجل من قريش لبعضهم

* والله لا خنت من هويت ولا * تسكن عنه صبابتى ابدا *
* لا خير فى مغرم اخى كلف * ينقض عهدا له اذا عهدا *
* حتى يرى صاحبا لصاحبه * فى قربه ان دنا وان بعدا *

وباسناده حدثنا محمد بن خلف حدثنى قاسم بن الحسن اخبرنى العمرى اخبرنى الهيثم ابن عدى قال كانت ام الضحاك المحاربية تحت رجل من بنى ضبة يقال له زيد وكان لها محبا فسلا عنها وتزوج عليها وكانت على غاية المحبة له فحجت فبينا هى تطوف بالكعبة اذ رأت زيدا فلم تملك نفسها ان قبضت على ثوبه وقالت انت هو قال نعم حياك الله فه فانشأت تقول

* أتهجر من تحب بغير جرم * اسأت اذا وانت له ظلوم *
* تؤرقنى الهموم وانت خلو * لعمرك ما تؤرقك الهموم *
* فلا والله آمن بعد زيد * خليلا ما تغورت النجوم *

﴿ قال محمد بن خلف وانشدنى بعض اهل الادب لاعرابى ﴾

* احب التى اهوى على غير ريبة * واحفظها فى ما اسر وما ابدى *
* ولست بمفش سرها وحديثها * ولا ناقض يوما لها موثق العهد *
* ولا مبتغ اخرى سواها مكانها * ولو انها حوراء من جنة الخلد *

قال

﴿ قال وانشدت ايضا لغيره ﴾

* لا خير فى من هواه ممذوق * ليس له فى هواه تصديق *
* هواى ما عشت واحد ابدا * لاننى عاشق ومعشوق *
* وكل من كان صادقا ابدا * قامت له فى فؤاده سوق *

﴿ آخر ﴾

* زعم الرسول بانى راودته * كذب الرسول ومنزل الفرقان *
* ما كنت اجمع خلتين خيانة * لكم و بيع كرامة بهوان *

﴿ وقال عباس ﴾

* ان جهد البلاء حبك انسانا هواه بآخر مشغول *
* ما علمنا الا الجميل وما يشبهكم يا ظلوم الا الجميل *
* ما عهدنا ما تكرهون ولكن * ساء ظن المحب فى ما يقول *

اخبرنا احمد بن على السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم البصرى حدثنا محمد بن خلف انشدت لابى عبد الرحمن العلوى

* ان اكن عاشقا فانى عفيف اللفظ والفرج عن ركوب الحرام *
* ما جانى الاسلام حب ذوات الاعين النجل والوجوه الوسام *

واخبرنا احمد بن على حدثنا محمد حدثنا عبدالله حدثنا محمد بن خلف حدثنا عبدالله بن عبيد اخبرنى محمد بن عبدالله حدثنى ابو محمد عبدالله بن ابى عبدالله حدثنى محمد بن سعيد القرشى اخبرنا محمد بن جهم بن عثمان بن ابى جهمة وكان جهمة على ساقة غنائم خيبر يوم افتتحها النبى صلى الله عليه وسلم قال اخبرنى ابى من جدى قال بينما عمر بن الخطاب يطوف ذات ليلة فى سكة من سكك المدينة اذ سمع امرأة وهى تهتف من خدرها وتقول

* هل من سبيل الى خمر فاشربها * ام هل سبيل الى نصر بن حجاج *
* الى فتى ماجد الاعراق مقتبل * سهل المحيا كريم غير ملجاج *

قال فقال عمر رحمة الله عليه ألا ارى معى فى المصر رجلا تهتف به العواتق فى خدورهن علىّ بنصر بن حجاج فاتى به فاذا هو احسن الناس وجها وشعرا

فقال على بالحجام بجز شعره فخرجت له وجنتان كانهما شقتا قمر فقال اعتم فاعتم فافتن الناس فقال عمر والله لا تساكنني ببلد انا فيه قال ولم ذلك يا امير المؤمنين قال هو ما قلت لك فسيره الى البصرة وخشيت المرأة التى سمع منها عمر ما سمع ان يبدر اليها عمر بشئ فدست اليه ابياتا تقول فيها

* قل للامام الذى تخشى بوادره * ما لى وللخمر او نصر بن حجاج *
* انى عنيت ابا حفص بغيرهما * شرب الحليب وطرف غيره ساجى *
* ان الهوى ذمة التقوى فقيده * حتى اقر بالجام واسراج *
* لاتجعل الظن حقا او تبينه * ان السبيل سبيل الخائف الراجى *

قال فبعث اليها عمر قد بلغنى عنك خبر وانى لم اخرجه من اجلك ولكن بلغنى انه يدخل على النساء ولست آمنهن قال و بكى عمر وقال الحمد لله الذى قيد الهوى حتى اقر بالجام واسراج ثم ان عمر كتب الى عامله بالبصرة كتبا فمكث الرسول عنده اياما ثم نادى مناديه ألا ان بريد المسلمين يريد ان يخرج فمن كانت له حاجة فليكتب فكتب نصر بن حجاج كتابا ودسه فى الكتب ونصه بسم الله الرحمن الرحيم لعبدالله عمر امير المؤمنين سلام عليك اما بعد فلعمرى يا امير المؤمنين لئن سيرتنى او حرمتنى وما نلت منى عليك بحرام وكتب بهذه الابيات

* أ ان غنت الذلفاء يوما بمنية * وبعض امانىّ النساء غرام *
* ظننت بى الظن الذى ليس بعده * بقاء فما لى فى الندىّ كلام *
* ويمنعنى مما تظن تكرمى * وآباء صدق سالفون كرام *
* ويمنعها مما تظن صلاتها * وحال لها فى قومها وصيام *
* فهذان حالانا فهل انت راجعى * فقد جب منى كاهل وسنام *

فقال عمر لما قرأ الكتاب أما ولى سلطان فلا فما رجع الى المدينة الا بعد وفاة عمر وله خبر طويل ليس هذا موضعه ويقال ان هذه المتمنية ام الحجاج • وباسناده حدثنا محمد بن خلف اخبرنى بعض اهل الادب عن عثمان بن عمر حدثنى عبدالله ابن صالح حدثنى بلال بن مرة قال بلغنى ان اعرابيا خلا بجارية من قومه فراودها على نفسها فقالت ويحك والله ان كان ما تدعونى اليه حلالا لقد كان

فيحا قال وكيف ذاك قالت والشاهد الله قال فلم يعاودها • ولى من نسيب قصيدة من اولها

يا ليلة لا ازال اذكرها * ما نسيت ليلة واشكرها
وفت سليى فيها بموعدها * اذ طرقت والظلام يضمرها
وغاب عنا رقيبنا فصفت * وكان يخشى منه تكدرها
بتنا ضجيعين فى ملاحف يطويها الهوى تارة وينشرها
انهل من ريقها على ظمأ * صهباء فوها الشهى معصرها
نقلى على شرب ريقها قبل * تشغل نار الهوى وتسعرها
ان مل لفظ مكرر فنى * نفسى فى لفظة تكررها
جارية ذات منظر حسن * احسن تصويرها مصورها
كالغصن قدا والبدر ان سفرت * شبيهها فى الظباء احورها
فن كثيب واراه مئزرها * وبدر تم غطاء معجرها
طيبة الاصل لست انسبها * مخافة ان يغار معشرها
وخافت الصبح ان ينم على * مكانها ضوءه فيشهرها
فودعتنى عجلى وادمعها * يبل اردانها تحدرها
وانصرفت فى رداء مكرمة * وحلتى عفة تجررها
رداؤها الصون والعفاف فما * تكاد عين الانام تنظرها

وهى طويلة اقتصرت على ما ذكرته

﴿ آخر الجزء الحادى والعشرين من مصارع العشاق والحمد لله ﴾
﴿ وحده ويليه الجزء الثانى والعشرون ﴾

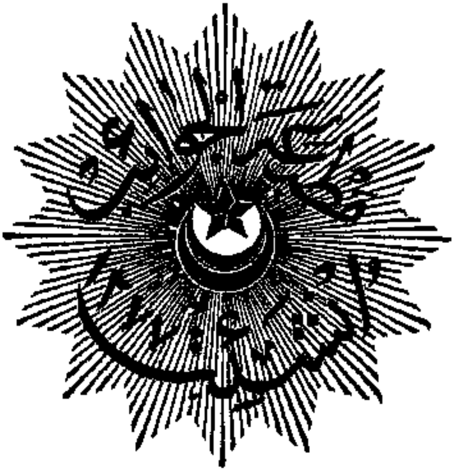

الجزء الثانى والعشرون

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن السراج القارئ

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* قد صنف الناس فى اهل الهوى كتبا * فى من صحا بعد سكر منه او عطبا *
* واكثروا غير انى قد جمعت لهم * وما اختصرت كتابا رائقا عجبا *
* ذكرت فيه باسناد مصارعهم * عجما وجدتهم فى الناس او عربا *

وهو آخر الكتاب

الجزء الثاني والعشرون

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

باب من اشعار العشاق وخلواتهم

اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف المحولي حدثنا عبدالله بن عمرو واحمد ابن حرب حدثنا بنان هو ابن ابي بكر حدثني محمد بن المؤمل بن طالوت الوادي حدثني ابي عن الضحاك بن عثمان الحزامي قال خرجت في آخر الحج فنزلت بخيمة بالابواء على امرأة فاعجبني ما رأيت من حسنها فتمثلت بقول نصيب

* بزينب ألمم قبل ان يرحل الركب * وقل ان تملينا فما ملك القلب *
* وقل في تجنيها لك الذنب انما * عتابك من عاتبت فيما له ذنب *
* خليلي من كعب ألما هديتما * بزينب لا يفقدكما ابدا كعب *
* وقولا لها ما في البعاد لذي الهوى * بعاد وما فيه لصدع النوى شعب *
* فمن شاء رام الصرم او قال ظالما * لصاحبه ذنب وليس له ذنب *

قال فلما سمعتني اتمثل بالابيات قالت يا فتى أتعرف قائل هذا الشعر قلت نعم ذاك نصيب قالت نعم هو ذاك أفتعرف زينب قلت لا قالت انا والله زينب قلت فحياك الله قالت اما ان اليوم موعده من عند امير المؤمنين خرج اليه عام اول ووعدني هذا اليوم ولعلك لا تبرح حتى تراه قال فما برحت من مجلسي واذا انا براكب يزول مع السراب فقالت ترى خبب ذاك الراكب اني احسبه اياه ثم اقبل الراكب حتى اناخ

قريبا

قريبا من الخيمة فاذا هو نصيب ثم ثنى رجله عن راحلته فنزل ثم اقبل فسلم على وجلس ناحية وسلم عليها وساءلها وساءلته فاحفيا ثم ساءلته ان ينشدها ما احدث من الشعر بعدها فجعل ينشدها فقلت فى نفسى عاشقان اطالا التنائى فلا بد ان يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة فقمت الى راحلتى اشد عليها فقال لى على رسلك انا معك فجلست حتى نهض ونهضت معه فتسايرنا ساعة ثم التفت الى فقال قلت فى نفسك محبان التقيا بعد طول تناء فلا بد ان يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة قلت نعم قد كان ذاك قال فلا ورب هذه البنية التى اليها نعمد ما جلست منها مجلسا قط اقرب من مجلسى الذى رأيت ولا كان بيننا مكروه قط • واخبرنا احمد بن على حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله ابن ابراهيم البصرى حدثنا محمد بن خلف حدثنى ابو موسى عيسى بن جعفر الكاتب حدثنى محمد بن سعيد حدثنى اسحاق بن جعفر الفارسى سمعت عمر بن عبد الرحمن يحكى عن بعض العمريين قال بينا انا يوما فى منزلى اذ دخل على خادم لى فقال لى رجل بالباب معه كتاب فقلت له ادخله او خذ كتابه قال فاخذت الكتاب منه فاذا فيه هذه الابيات

* تجنبك البلا ولقيت خيرا * وسلمك المليك من الغموم *
* شكون بنات احشائى اليكم * هواى حين ألفتنى كتوم *
* وحاولن الكتاب اليك فيما * يخامرها فدتك من الهموم *
* وهن يقلن يا ابن الجود انا * برمنا من مراعاة النجوم *
* وعندك لو مننت شفاء سقمى * لاعضاء ضنين من الكلوم *

فلما قرأت الابيات قلت عاشق فقلت للخادم ادخله فخرج اليه الخادم بالخبر فقلت اخطأت فا الحيلة فارتبت فى امره وجعل الفكر يتردد فى قلبى فدعوت جوارى كلهن ممن يخرج منهن ومن لا يخرج فجمعتهن ثم قلت اخبرننى الآن قصة هذا الكتاب قال فجعلن يحلفن وقلن يا سيدنا ما نعرف لهذا الكتاب سببا وانه لباطل ثم قلن من جاء بهذا الكتاب فقلت قد فاتنى وما اردت بهذا القول لانى ضننت عليه بمن يهوى منكن فمن عرفت منكن امر هذا الرجل فهى له فلتذهب اليه متى شاءت وتأخذ كتابى اليه قال فكتبت اليه كتابا اشكره على فعله

واسأله عن حاله ولما يقصده ووضعت الكتاب فى موضع من الدار وقلت من عرف شيئا فليأخذه فمكث الكتاب فى موضعه حينا لا يأخذه احد ولا ارى للرجل اثرا فاغتممت غما شديدا ثم قلت لعله من بعض فتياننا ثم قلت ان هذا الفتى قد اخبر عن نفسه بالورع وقد قنع ممن يحبه بالنظر فدبرت عليه فحجبت جوارىّ من الخروج قال فما كان الا يوم و بعض آخر حتى دخل الخادم ومعه كتاب فقلت له ما هذا قال ارسل به اليك فلان وذكر بعض اصدقائى فاخذت الكتاب ففضضته فاذا فيه هذه الابيات

* ماذا اردت الى روح معلقة * عند التراقى وحادى الموت يحدوها *
* حثث حاديها ظلما لجد بهـا * فى السير حتى تولت عن تراقيها *
* حجبت من كان يحيي عند رؤيته * روحى ومن كان يشفينى تلاقيها *
* فالنفس ترتاح نحو الظلم جاهلة * والقلب منى سليم ما يؤاتيها *
* والله لو قيل لى نأتى بفاحشة * وان عقباك دنيانا وما فيها *
* لقلت لا والذى اخشى عقوبته * ولا باضعافها ما كنت آتيها *
* لولا الحياء لبحنا بالذى كتمت * بنت الفؤاد وابدينا تمنيها *

قال فاسكت قلت لا ادرى ما احتال فى امر هذا الرجل وقلت للخادم لا يأتيك احد بكتاب الا قبضت عليه حتى تدخله الىّ ولم اعرف له بعد ذلك خبرا قال فبينا انا اطوف بالكعبة اذا انا بفتى قد اقبل نحوى وجعل يطوف الى جنبى ويلاحظنى وقد صار مثل العود قال فلما قضيت طوافى خرجت واتبعنى فقال يا هذا أتعرفنى قلت ما انكرك لسوء قال انا صاحب الكتابين قال فما تمالكت ان قبلت رأسه وبين عينيه وقلت بابى انت وامى والله لقد شغلت علىّ قلبى واطلت غمى لشدة كتمانك لامرك فهل لك فيما سألت وطلبت قال بارك الله لك واقر عينك انما اتيتك مستحلا من نظر كنت انظره على غير حكم الكتاب والسنة والهوى داع الى كل بلاء واستغفر الله فقلت يا حبيبى احب ان تصير معى الى المنزل فآنس بك وتجرى الحرمة بينى وبينك قال ليس الى ذلك سبيل فاعذر واجب الى ما سألتك فقلت يا حبيبى غفر الله لك ذنبك وقد وهبتها لك ومعها مائة دينار تعيش بها ولك فى كل سنة كذا وكذا قال بارك الله لك فيها فلولا عهود عاهدت الله تعالى

بها واشياء وكدتها على نفسى لم يكن شئ فى الدنيا احب الىّ من هذا الذى تعرضه علىّ ولكن ليس اليه سبيل والدنيا فانية منقطعة قال قلت له فاما اذ ابيت ان تصير الى ما دعوتك اليه فاخبرنى من هى من جوارىّ حتى اكرمها لك ما بقيت فقال ما كنت لاسميها لاحد ابدا ثم سلم علىّ ومضى فما رأيته بعد ذلك • وبه قال اخبرنى محمد بن خلف انشدنى على بن صالح المعرى

* عفيف حليم ناسك ذو مخافة * اذا مسه شجو من الحب بسرا *
* سليم من الآفات ذو ورع له * جوارح ما تصبو الى حسن ما يرى *
* فتى لم يزل يخفى الذى فى ضميره * ويكتم ما فى القلب منه عن الورى *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى حدثنا ابو عمر بن حيويه حدثنا محمد بن خلف انشدنى رجل من قريش لبعضهم

* والله لا خنت من هويت ولا * تسكن عنه صبابتى ابدا *
* لا خير فى مغرم اخى كلف * ينقض عهدا له اذا عهدا *
* حتى يرى حافظا لصاحبه * فى قربه ان دنا وان بعدا *

قال وانشدت لغيره * لا خير فى من هواه ممذوق * وهى ثلاثة ابيات قد ذكرتها فى آخر الجزء الحادى والعشرين وكتبت بعدها هاهنا قال ابن المرزبان وانشدت للعباس بن الاحنف

* أيسركم انى هجرتكم * ومنحت قوما غيركم ودى *
* لسنا نلوم على قطيعتنا * من لا يدوم لنا على عهد *

وللعباس ايضا * زعم الرسول بانى راودته * وهما بيتان ذكرا فى آخر الجزء الحادى والعشرين وبعدهما وله ايضا ان جهد البلآء وهى ثلاثة ابيات هنالك فتركت اعادة هذا كله • حدث ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه حدثنا محمد بن خلف حدثنا ابو بكر العامرى قال قال على بن صالح عن ابن دأب قال كان من حديث جاركرز الربابى والرباب بنو عبد مناة ان اباه كان رجلا من طابخة يقال له حباب وكان شجاعا فاتكا وانه قتل رجلا من بنى حباب بن هبل بن كلب بن وبرة فرهنهم بالدية امرأته وابنه حية وهو صغير وخرج حباب فى جمع الدية فهلك وبقيت امرأته وابنه فى يدى كلب وشب ابنه حية فشب احسن فتى فى العرب

واوضأهم فعلق جارية من جوارى الحى وعلقته وفسدت به فسادا شديدا حتى جلس نسوة من كلب ذات ليلة يلعبن ويتذاكرن الشراب ففطن به وسمعت بذلك كلب وكان قد علق فتاة منهم فطلبته كلب فخرج هاربا فادركه اخوها فرماه حية فقتله وانطلق فلحق بقوم من بلقين فاستجار بهم فاجاروه فعاث فى نسائهم وعلقته امرأة منهم فطلبته بلقين فاعجزهم وهرب حتى اتى امه ليلا فقالت ويلك ان القوم قاتلوك فقال والله ما اجد مذهبا قال واخفته وذكرت ذلك اظئر لهما هو اخو ابن لها ارضعته فقالت ارسليه فارسلته اليها فاخذته فخيطت عليه عباءة فجعلته كهيئة الكرز ثم طرحته بفناء بيتها حتى مر بها عدى بن اوس الكلبى فقالت ياعدى انى قد اردت ان اظعن وانى اريد ان تجير لى كرزى هذا وما فيه قال قد اجرته وامر به فحمل الى بيته فلما نظر الى الكرز انكره ففتشه فاذا فيه حية فقال لا انعم الله بك عينا ولكن اجاره وبرز فقالت له امه ويلك مهلا عن نساء الحى فلم يلتفت اليها ورأته ابنة عدى فعلقته وعلقها فكمثت بذلك مدة وعدى لا يعلم فقال

* ما زلت اطوى الحى اسمع حسهم * حتى وقعت على ربيبة هودج *
* فوضعت كفى عند مقطع خصرها * فتنفست بهرا ولما تنهج *
* وتناولت رأسى لتعرف مسه * بمخضب الاطراف غير مشنج *
* قالت وعيش ابى ونعمة والدى * لانبهن الحى ان لم تخرج *
* فخرجت خيفة اهلها فتبسمت * فعلمت ان يمينها لم تحرج *

قال فلما بلغ عدى بن اوس الخبر وانشد الشعر امر به فربط ثم اخرج به الى خارج البيوت فقتل

باب من مكاتبات العشاق

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا ابو الحسين عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف حدثنا حسين بن الضحاك اليشكرى حدثنى محمد بن عبدالله الخراسانى حدثنى ابراهيم بن العباس حدثنى اسحاق بن عبدالله بن شرحبيل حدثنى سلم بن عبدالرحمن قال كان عندنا بالمدينة

فتى

فتى من اهل الادب والدين وكان له جمال فعلقته امرأة من اهل المدينة من قريش فارادت كلامه فاستحيت منه فكتبت اليه

* ألا من عذيرى من هواى ومن قلبى * فقد برحا بى فاشكيت الى ربى *
* همومى واحزانى وطول بليتى * بمن غاب عن عينى فطال به نحبى *
* فديتك لولا خيفة الله فى الذى * تكاتمه نفسى لاظهرت ما حبى *

قال فلما اتاه الكتاب اظهر تعجبا وكان فى غفلة عن ذلك فكتب اليها وصل الىّ كتابك وفهمت ما سألت فعلى اى وجه يكون وصالنا أوصل فراق ام وصل اتفاق فان كان وصل فراق فلا حاجة لنا فيه وان كان وصل اتفاق فذاك الذى نريد قال فارسلت اليه معاذ الله من وصل فرقة يدعو الى حسرة وما سألتك الا الحق وانى اعوذ بالله من فعل الحرام قال ففكر فى نفسه فقال هذه امرأة لها شرف وقدر ومع هذا يسار وليس يخطئنى ما احذره من قول الناس قال فارسل اليها ياهذه قد فكرت فى هذا الامر وتدبرته فلم ار الذى اخاف من عاقبته تخطئينى وانى أكره ان اتعرض لمقالة الناس وكلامهم وكتب اليها

* صدى الفؤاد عن الطريق الابعد * ثم اسلكى قصد السبيل الاقصد *
* ودعى التشاغل بالذى اصبحتم * فيه فانى قد اخالك ترشدى *

قال فامسكت عنه فلم تعاوده • واخبرنا احمد بن على حدثنا محمد بن احمد ابن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف حدثنى ابو محمد جعفر ابن الفضل عن محمد بن المعافى عن عبد الواحد بن زياد الافريقى حدثنى ابى قال سمعت شيخا من اهل العلم يقول كان عندنا فتى متعبد حسن السيرة فاحبته جارية من قومه وجعلت تكاتم امرها مخافة العيب فمكثت بذلك حينا فلما بلغ الحب منها ارسلت اليه بكتاب وضمنته هذه الابيات

* تطاول كتمانى الهوى فابادنى * فاصبحت اشكو ما الاقى من الوجد *
* فاصبحت اشكو غصة من جوى الهوى * اقامت فما تعدو الى احد بعدى *
* فها انا ذا حرى من الوجد صبة * كثيرة دمع العين يجرى على خدى *

قال فاقبلت به امرأة فقال ما هذا قالت كتاب ارسلنى به اليك انسان قال

سميه قالت اذا قرأته سميت لك صاحبه فرمى به اليها وانكره انكارا شديدا فقالت له ما يمنعك من قرآءته قال هـذا كتاب قـد انكره قلبي فلم تزل به حتى قرأه فرفع رأسه اليها فقال هذا الذى كنت احذر واخاف ثم دفعه اليها فقالت أما له جواب قال بلى قالت وما هو قال تقولين لها انه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسمآء الحسنى قالت لا غير قال فى هذا كفاية فمضت اليهـا فاخبرتهـا بما جرى بينهما فكتبت اليه

* يا فارغ القلب من همى ومن فكرى * ماذا الجفآء فدتك النفس يا وطرى *
* ان كنت معتصمـا بالله تخدمه * فان تحليلنا فى محكم السور *

فلما وصل اليه الكتاب قال ما هـذا قالت تقرأه فأبى فلم تزل تلاطف به حتى فتحه فقرأه ثم رمى به اليها فقالت ما له جواب قال بلى قالت ما هو قال قولى لها وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهـار فصارت اليها فاخبرتهـا بما جرى بينهما فكتبت اليه

* فرج عن القلب بعض الهم والكرب * وجد بوصلك والهجران فاجتنب *
* انا سـألنـاك امرا ما نريد به * الا الصلاح وان نلقاك عن قرب *
* فان اجبت الى ما قد سـالت فقد * نلت المنى والهوى يا منتهى اربى *
* وان كرهت وصالى قلت اكرهه * وانني راجـع عن ذاك من كثب *

قال فجاءت بالكتاب اليه فاخذه وقال لهـا اجلسى ففتحـه وقرأه عن آخره وكتب اليها كتابا كان هذا الشعر آخره

* انى جعلت همومى ثم انفـاسى * فى الصدر منى ولم يظهره قرطاسى *
* ولم اكن شاكيا ما بى الى احد * انى اذا لقليل العـلم بالنـاس *
* فاستعصمى الله ممـا قد بليت به * واستنصرى الصبر عما قلت بالياس *
* انى عن الحب فى شـغل يؤرقنى * تذكار ظلمة قبر فيـه ارماسى *
* ففيه لى شغل لا زلت اذكره * من السؤال ومن تفريق احلاسى *
* وليس ينفعنى فيـه سوى عملى * هـو المؤانس لى من بين اناسى *
* فاستكثرى من تقى الرحمن واعتصمى * ولا تعودى فى شغل عن الناس *

فلما قرأت الكتاب امسكت وقالت انه لقبيح بالحرة المسلمة العارفة مواضع الفتنة

كثرة

كثرة التعرض للفتن و لم تعاوده • ذكر ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان اخبرنى ابو بكر العامرى حدثنا دعبل بن على الخزاعى قال كان بالكوفة رجل من بنى اسـد عشق جارية لبعض اهل الكوفة فتعاظم امره وامرهـا فكان يقول فيها الشعر وذكر بعض اهل الكوفة انه مات من حبها وصنعوا له كتابا فى ذلك مثل كتاب جميل وبثينة وعفراء وعروة وكثير وعزة فباعها مولاها لرجل من اهل بغداد من الهاشميين فيرى انه مات حين اخرجت من الكوفة وانها لما بلغهـا موته ماتت اسفا عليه فن شعره فيها عند فراقها

* جد الرحيل وحثنى صحبي * قالوا الرحيل فطيروا لبى *
* واشتقت شـوقا كاد يقتلنى * فالنفس مشرفة على نحب *
* لم يلق يوم البين ذو كلف * يوما كما لاقيت من كربى *
* لا صبر لى عند الفراق على * فقـد الحبيب و لوعة الحب *

قال وحدثنى حاتم بن محمد اخبرنى عبدالرحمن بن صالح قال قيل للنضر بن زياد المهلبى هل كان عندكم بالبصرة احد شهر بالعشـق كما شهر من نسمع به من سائر الامصار قال نعم كان عندنا فتى من النساك له فضل وعلم وادب فجعل يذوب ويتغير ويصفر لا يعرف له خبر فعـاتبه اهله واخوانه فى امره وقالوا لو تداويت وشربت الدوآء فان العلاج مبارك وما انزل الله تعالى دآء الا وله دوآء فلما اكثروا عليه قال

* وقال اناس لو تعـالجت بالدوا * فقلت الذى يخشى علىّ رقيب *
* تعـالج ادوآء وللحب لوعـة * تكاد لها نفس اللبيب تذوب *
* ولو كان شربى الهليلج نافعـا * من الحب لم تعكف علىّ كروب *
* بلى فى علاج الحب ان ذنوبه * حسان واحسانى علىّ ذنوب *
* وان رمت صبرا او تسليت ساعة * فصبرى لمن اهوى علىّ رقيب *

قال ثم سكت فعوتب فلم يجب بشئ وكان بعد ما بدا هذا القول منه لا يكلمه احد ممن يعرفه فى شئ من الاشياء الا بكى ولا يستفيق من البكى فلم يزل على ذلك حتى مات كمدا قال فانا ادركت بعض من كان ينسب اليه من ولده أو ولد ولده

ينسبون الى البكاء • اخبرنا احمد بن على السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس عن عبدالله بن ابراهيم الزبيبي حدثنا محمد بن خلف القاضي حدثنا اسحاق ابن منصور حدثني ابي حدثني ابو العباس التيمي المؤدب حدثني ابو جعفر محمد بن عبدالله بن يزيد حدثتني امي وكانت من عذرة عن ابيها انها سمعته يحدث اخوانا له قال احببت جارية من العرب وكانت ذات عقل وادب فما زلت احتال في امرها حتى اجتمعت معها في ليلة مظلمة شديدة السواد في موضع خال فحادثتها ساعة ثم دعتني نفسي اليها فقلت يا هذه قد طال شوقي اليك فقالت وانا كذلك فقلت لها وقد عسر اللقاء قالت نحن كذلك قلت هذا الليل قد ذهب والصبح قد قرب قالت وهكذا تفنى الشهوات وتنقطع اللذات قلت لها لو ادنيتني منك فقالت هيهات هيهات انى اخاف العقوبة من الله تعالى قلت لها فما الذي دعاك الى الحضور معي في هذا المكان قالت شقوتي وبلائي قلت فتى اراك قالت ما اراني انساك واما الاجتماع معك فما اراه يكون قال ثم تولت من بين يدي فاستحييت مما سمعت منها فرجعت وقد خرج من قلبي ما كنت اجد من حبها ثم انشأت اقول

* توقت عذابا لا يطاق انتقامه * ولم تأت ما تخشى به ان تعذبا *
* وقالت مقالا كدت من شدة الحيا * اهيم على وجهي حيا وتعجبا *
* ألا اف للحب الذي يورث العمى * ويورد نارا لا تمل التوثبا *
* فاقبل عودي فوق بدء مفكرا * وقد زال عن قلبي العمى فتسربا *

قال فلم ار امرأة كانت اصون منها لدينها ولا اعقل • اخبرنا احمد بن على حدثنا محمد بن احمد حدثنا عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف انشدني صالح بن يعقوب المديني واخبرني ان اباه اخبره بهذا الشعر وذكر انه انشده لمرأة من اهل الابلة كانت متقشفة وكان لها خبر مع رجل من النساك من اهل الابلة ولم يحفظ الخبر كله صالح الا انه اخبرني بهذا الكلام وانشدني هذا الشعر

* بنفسي من يدعوه حبي الى التقى * وخوف عذاب الله في ساعة الحشر *
* ويترك ما يهوى له ويخافه * ويقنع بالتذكار والنظر الشزر *
* ولم يزد التذكار الا تهيجا * لزفرته بين الجوانح والصدر *

لئن

* لئن قنعت نفس المحب من الهوى * بها جسة التذكار او دمعة تجرى *
* ولم تهيج للمحارم انه * لذو خيفة لله فى السر والجهر *

ومما وجدته بخط ابي عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان حدثنا ابو بكر العامرى حدثنى ابو عبدالله القرشى حدثنا الدمشقى عن الزبير حدثنى مصعب بن عبدالله الزبيرى قال عشق رجل من ولد سعيد بن العاص جارية مغنية بالمدينة فهام بها دهرا وهو لا يعلمها بذلك ثم انه ضجر فقال والله لابوحن لها فاتاها عشية فلما خرجت اليه قال لها بابى انت أتغنيني

* أتجزون بالود المضاعف مثله * فان الكريم من جزى الود بالود *

﴿ قالت نعم واغنى احسن منه ثم غنت ﴾

* للذى ودنا المودة بالضعف وفضل البادى به لا يجازى *
* لو بدا ما بنا لكم ملأ الارض واقطار شامها والحجازا *

فاتصل ما بينهما بعمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة فابتاعها له واهداها اليه فمكثت عنده سنة ثم ماتت فبقى مولاها شهرا او اقل ثم مات كمدا عليها فقال ابو السائب المخزومى حمزة سيد الشهدآء وهذا سيد العشاق فامضوا حتى نحر على قبره سبعين نحرة كما كبر النبى صلى الله عليه وآله على عمه حمزة سبعين تكبيرة قال وبلغ ابا حازم الخبر فقال أما من محب فى الله يبلغ هذا ولى •

حدث ابو عمر بن حيويه حدثنا ابو بكر بن المرزبان حدثنى العباس بن الفضل الاسدى حدثنى محمد بن زياد الاعرابى قال خرج الاحوص بن محمد الى دمشق ومعه جارية له يقال لها بشرة وكان شديد الاعجاب بها لا يكاد ان يصبر عنها وكانت هى ايضا له من المحبة على اكثر من ذلك فاشتكى الاحوص واشتدت علته وحضرته الوفاة فاخذت رأسه فوضعته فى حجرها وجعلت تبكى فقطر من دموعها على خده فرفع رأسه اليها فقال

* ما لجديد الموت يا بشر لذة * وكل جديد تستلذ طرائفه *
* فلا ضير ان الله يابشر ساقنى * الى بلد جاورت فيه خلائفه *
* فلست وان عيش تولى بجازع * ولا انا مما جمم الموت خائفه *

ثم مات من يومه فجزعت عليه بشرة جزعا شديدا ولم تزل تبكى وتندبه الى ان

شهقت شهقة فماتت فدفنت الى جانب قبره • اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد بن عطية المكى حدثنا ابو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور القواس الزاهد حدثنا الحنبلى ابو بكر حدثنى مسبح بن حاتم العكلى حدثنى ابن عائشة قال كنا على باب عبد الواحد بن زياد ومعنا ابو نواس فخرج الشيخ فقال سلوا يا فتيان فسألنا حتى بقى ابو نواس فقال سل يافتى فقال

* ولقد كنا روينا * عن سعيد عن قتاده *
* عن سعيد بن المسيب * ان سعد بن عباده *
* قال من مات محبا * فله اجر الشهاده *

فقال يا خبيث والله لا حدثتك حديثا وانا اعرفك • اخبرنا ابو القاسم على ابن المحسن التنوخى بقراءتى عليه قلت له اخبركم ابو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد ابن خلف بن المرزبان اخبرنى ابو محمد البلخى اخبرنى عبد العزيز بن صالح عن ابيه عن ابن دأب حدثنى رجل من بنى عامر يقال له رياح بن حبيب قال كان فى بنى عامر من بنى الحريش جارية من اجمل النساء واحسنهن لها عقل وادب يقال لها ليلى ابنة مهدى بن ربيعة بن الحريش فبلغ المجنون خبرها وما هى عليه من الجمال والعقل وكان صبا بمحادثة النساء فعمد الى احسن ثيابه فلبسها وتهيأ باحسن هيئة وركب ناقة له كريمة واتاها فلما جلس اليها وتحدث بين يديها اعجبته ووقعت بقلبه فظل يومه يحدثها وتحدثه حتى امسى وانصرف الى اهله فبات باطول ليلة حتى اذا اصبح مضى اليها فلم يزل عندها حتى امسى ثم انصرف فبات باطول ليلة من ليلته الاولى وجهد ان يغمض فلم يقدر على ذلك وانشأ يقول

* نهارى نهار الناس حتى اذا بدا * لى الليل هزتنى اليك المضاجع *
* اقضى نهارى بالحديث وبالمنى * ويجمعنى و الهم بالليل جامع *

وادام زيارتها وترك اتيان كل من كان يأتيه فيتحدث اليه بغيرها وكان يأتيها كل يوم فلا يزال عندها نهاره اجمع حتى اذا امسى انصرف وانه خرج ذات يوم يريد زيارتها فلما قرب من منزلها لقيته جارية حاسرة عسراء فتطير من لقائها فانشأ يقول

وكيف

* وكيف ترجى وصل ليلى وقد جرى * بجذ القوى فى الناس اصسر حاسر *
* صريع العصا جذب الزمام اذا انحى * لوصل امرئ لم تقض منه الاواصر *

ثم صار اليها فى غد فلم يزل عندها فلما رأت ليلى ذلك منه وقع فى قلبها مثل الذى وقع له فى قلبه فجاءها يوما كما كان يجئ فاقبل يحدثها وجعلت هى تعرض عنه بوجهها وتقبل على غيره تريد ان تمتحنه وتعلم ما لها فى قلبه فلما رأى ذلك منها اشتد عليه وجزع حتى عرف ذلك فيه فلما خافت عليه اقبلت عليه كالمشيرة اليه فقالت

* كلانا مظهر للناس بغضا * وكل عند صاحبه مكين *

فسرى عنه وعلم ما فى قلبها وقالت له انما اردت ان امتحنك والذى لك عندى اكثر من الذى لى عندك وانا معطية الله عهدا ان انا جالست بعد يومى هذا رجلا سواك حتى اذوق الموت الا ان اكره على ذلك قال فانصرف فى عشيته وهو اسر الناس بما سمع منها فانشأ يقول

* اظن هواها تاركى بمضلة * من الارض لا مال لدىّ ولا اهل *
* ولا احد اقضى اليه وصيتى * ولا وارث الا المطية والرحل *
* محا حبها حب الاولى كن قبلها * وحلت مكانا لم يكن حل من قبل *

واخبرنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى ايضا بقراءتى عليه حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف قال قال ابو عبد الله محمد بن زياد الاعرابى ان قيس بن الملوح وهو مجنون لما نسب بليلى وشهر بحبها اجتمع اليه اهلها فمنعوه من محادثتها وزيارتها وتهددوه بالقتل وكان يأتى امرأة من بنى هلال ناكحا فى بنى الحريش وكان زوجها قد مات وخلف عليها صبية صغارا فكان المجنون اذا اراد زيارة ليلى جاء الى هذه المرأة فاقام عندها وبعث بها الى ليلى فعرفت له خبرها وعرفتها خبره فعلم اهل ليلى بذلك فنهوها ان يدخل قيس اليها فجاء قيس كعادته فاخبرته المرأة الخبر وقالت يا قيس انا امرأة غريبة من القوم ومعى صبية وقد نهونى ان اؤويك وانا خائفة ان ألقى منهم مكروها فاحب ان لا تجئ الىّ هاهنا فانشأ يقول

* أجارتنا انا غريبان هاهنا * وكل غريب للغريب نسيب *
* فلا تزجريني عنك خيفة جاهل * اذا قال شرا او اخيف لبيب *

قال وترك الجلوس الى الهلالية وكان يترقب غفلات الحي في الليل فلما كثر ذلك منه خرج ابو ليلى ومعه نفر من قومه الى مروان بن الحكم فشكوا اليه ما نالهم من قيس وما قد شهرهم به وسألوه الكتاب الى عامله عليهم بمنعه من كلام ليلى ويخطبه اليهم فكتب لهم مروان كتابا الى عامله يأمره فيه ان يحضر قيسا ويتقدم اليه في ترك زيارة ليلى فان اصابه اهلها عندهم فقد اهدر دمه فلما ورد الكتاب على عامله بعث الى قيس وابيه واهل بيته فجمعهم وقرأ عليهم كتاب مروان وقال لقيس اتق الله في نفسك لا يذهب دمك هدرا فانصرف قيس وهو يقول

* ألا حجبت ليلى وآلى اميرها * عليّ يمينا جاهدا لا ازورها *
* واوعدني فيهم رجال ابوهم * ابي وابوها خشنت لي صدورها *
* على غير شئ غير اني احبها * وان فؤادي عند ليلى اسيرها *

فلما ايس منها وعلم ان لا سبيل اليها صار شبيها بالتايه العقل واحب الخلوة وحديث النفس وتزايد الامر به حتى ذهب عقله ولعب بالحصا والتراب ولم يكن يعرف شيئا الا ذكرها وقول الشعر فيها وبلغها هي ما صار اليه قيس فجزعت ايضا لفراقه وضنيت ضنا شديدا وان اهل ليلى خرجوا حجاجا وهي معهم حتى اذا كانوا بالطواف رآها رجل من ثقيف وكان غنيا كثير المال فاعجب بها على تغيرها وسقمها فسأل عنها فاخبر من هي فاتى اباها فخطبها اليه وارغبه في المهر فزوجه اياها وبلغ الخبر قيسا فانشأ يقول

* ألا تلك ليلى العامرية اصبحت * تقطع الا من ثقيف وصالها *
* هم حبسوها محبس البدن وابتغى * بها المال اقوام تساحف مالها *
* اذا التفتت والعيس صعر من البرى * بخلة خلى عبرة العين حالها *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قراءة عليه حدثنا محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان اخبرني ابو محمد المروزى حدثني العمرى عن لقيط بن بكير المحاربي قال كان رجل من كلب عاشقا لابنة عم له

وكانت هى له كذلك وكان الفتى مقلا فخطبها الى عمه فابى وسأله مالا كثيرا فلما رأت الجارية شدة ابيها على ابن عمها ارسلت اليه ان اخرج فاطلب الرزق ولك علىّ ان اصبر عامين على ان تحلف لى وتوثق لى انك ان اصبت مالا لا تتزوج الا ان يبلغك موتى فحلف لهـا وحلفت له فخرج الفتى فرزقه الله مالا فبلغ الجارية انه قد تزوج فكتبت اليه

* ألا ليت شـعرى هل تغيرت بعدنا * ام انت على العهد الذى كنت اعهد *

﴿ فكتب اليها ﴾

* عليك بحسن الظن يا هند واعلمى * بان وصـالى ما حييت مجـدد *

﴿ فكتبت اليه ﴾

* ان الرجال اولوا غدر وان حلفوا * وقولهم غرر والود ممذوق *

﴿ فكتب اليها ﴾

* امنت من غدرنا ما دمت سالمة * وما اضاء لنـا يا جمدة الافق *

﴿ فكتبت اليه ﴾

* لوكان غيرك ما صدقته ابدا * وانت عندى امرؤ بالصدق معروف *

﴿ فكتب اليها ﴾

* ان كنت عندك ذا صدق وذا ثقة * فان قلبى بكم ياجمد مشغوف *

﴿ فكتبت اليه ﴾

* اقبل الينا وعجل ما استطعت ولا * تمكث فان ابى قد قارب الاجلا *

﴿ فكتب اليها ﴾

* انى اليـك سريع فاعلميه اذا * هل الهلال فلا تبغى لى العللا *

فقدم وقد مات ابوها فتزوجهـا • واخبرنا الحسن بن على المقنعى حدثنـا محمد بن العباس الخزار حدثنا محمد بن خلف المحولى حدثنا محمد بن عمر حدثنا محمد ابن صالح النطاح عن محمد بن ابى رجاء اخبرنى رجل من اهل الكوفة قال تزوج عمران بن حطان امرأة من الخوارج وكانت من اجمل النسـاء واحسنهن عقلا وكان عمران بن حطان من اسمج الناس واقبحهم وجها فقالت له يوما انى نظرت فى امرى وامرك فاذا انا وانت فى الجنة قال وكـيف قالت انى اعطيت

مثلك فصبرت واعطيت مثلي فشكرت فالصابر والشاكر فى الجنة قال فمات عنهـا عمران فخطبها سـويد بن منجوف فابت ان تتزوجه وكان فى وجهها خال كان عمران يستحسنه ويقبله فشدت عليه فقطعته وقالت والله لا ينظر اليـه احد بعد عمران وما تزوجت حتى ماتت • ذكر ابو القـاسم منصور بن جعفر الصيرفى حدثنى المظفر بن يحيى حدثنا محمد بن هارون حدثنى ابى قال اشتريت زوج بط فقلت اعلفوه ثم اخـذت يوما الذكـر فذبحته فجعلت الانثى تضطرب تحت المكبة حتى كادت ان تقتل نفسها فقلت ارفعوا عنها المكـبة فرفعت فجاءت فلم تزل تضطرب فى دماء الذكر حتى ماتت • انبـأنا ابوحنيفة المحمى وحدثنى الخطيب عنه حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا الحسـين بن القاسم الكوكبي حدثنـا عسل بن ذكوان حدثنا ذماد عن حاد بن شـقيق قال قال ابو سلمة الغنوى قلت لابى العتاهية ما الذى صرفك عن الغزل الى قول الزهد قال اذا والله اخبرك انى قلت

* الله بيني وبين مـولاتى * اهدت لى الصـد والملالات *

* منحتهـا مهجتى وخالصتى * فكان هجرانهـا مـكافاتى *

* هيمنى حبهـا وصـيرنى * احدوثة فى جميـع جاراتى *

فرأيت فى المنام تلك الليلة كان آتيـا اتانى فقال ما اصبت احد تدخله بينك وبين عتبة يحكم لك عليهـا بالمعصية الا الله عز وجل فانتبهت مذعورا وتبت الى الله تعـالى من سـاعتى من قول الغزل • انبأنا التنوخى على بن المحسن اخبرنا ابو بكر بن شاذان حدثنى نفطويه حدثنى ادريس بن ادريس قال حضرت بمصر قوما من الصوفية وعندهم غلام امرد يغنيهم فغلب على رجل منهم امره فلم يدر ما يصنع فقال يا هذا قل لا اله الا الله فقـال لا اله الا الله فقال اقبل الفم الذى قال لا اله الا الله • اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعـافى ابن زكريا حدثنا ابو النضر العقيلى حدثنا حاد بن اسحاق عن ابيه اسحاق بن ابراهيم الموصلى قال بينا انا جالس مع الرشيد على المائدة اذ دخل الحاجب فاعلمه ان بالبـاب اعرابيا عنده نصيحة فامر باحضـاره فلما دخل امره بالجلوس على المائدة ففعل وكان له فصاحة وصباحة فلما تم الغداء ورفعت المائدة وجئ بالطست

غسا .

غسل يده ثم امر بالشراب فاحضر فقال يا امير المؤمنين ما حالتي في اللباس فاستملح هارون ذلك من فعله فامر بثياب حسنة فطرحت عليه وقال له يا اعرابي من اين جئت قال من الكوفة قال أعربي ام مولى قال عربي قال فما الذي قصد بك الينا وما نصيحتك قال قصد بي اليك قلة المال وكثرة العيال واما نصيحتي فاني علمت لا اصل اليك الا بها قال فاخذ اسحاق العود فغنى صوتا يشتهيه الرشيد ويطرب عليه وهو

* ليس لي شافع اليك سوى الدمع ينفع *
* عشت بعدي ومت قبلك هل فيك مطمع *
* قسم الحب خمسة * صار لي منه اربع *
* فالى الله اشتكي * كبدا لي تقطع *

فقال الرشيد كالمازح كيف ترى هذا يا اعرابي قال بئس والله ما غنى فغضب من ذلك هارون وصعب عليه قال اسحاق وسقط في يدي فقال هارون ويلك يا اعرابي هل يكون شيء احسن من هذا قال نعم يا امير المؤمنين قولي حين اقول

* لا وحبيك لا اصافح بالدمع مدمعا *
* من بكى شجوه استراح وان كان موجعا *
* كبدي في هواك اسقم من ان تقطعا *
* لم تدع سورة الهوى * للبلى فيّ مطمعا *

قال فاستملح هارون ذلك منه وامر اسحاق ان يغنيه به شهرا لا يقطعه عنه وامر للاعرابي بعشرة آلاف درهم • حدثنا المعافى حدثنا الصولى محمد بن يحيى حدثنا احمد بن يحيى قال لما خرج الفضل بن يحيى الى خراسان ودع اصحابه ثم قال

* لما دنا البين بين الحي واقتسموا * حبل الهوى وهو في ايديهم قطع *
* جادت بادمعها سلمى واعجلني * وشك الفراق فما ابكي وما ادع *
* يا قلب ويحك لا سلمى بذي سلم * ولا الزمان الذي قد مر مرتجع *
* أكل ما مر ركب لا يلائمهم * ولا يبالون ان يشتاق من فجعوا *
* علقتني بهوى منهم فقد جعلت * من الفراق حصاة القلب تنصدع *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري حدثنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا

الجزء الاول

من

مصارع العشاق

﴿ تأليف ﴾

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج

القارى رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف وهو من انشائه)

* هذا كتاب مصارع العشاق * صرعتهم يوما نوى وفراق *
* تصنيف من لدغ الفراق فؤاده * وتطلب الراقى فعز الراقى *
* فاذا تصفحه اللبيب رثى لهم * اسرى الهوى ايسوا من الاطلاق *

وخواطرها والعيون ونواظرها والعقول وآرائهـا واعطى عنان طاعتها وقود تصرفهـا توارى عن الابصـار مدخله وعمى فى القلوب مسلكه فقال له المأمون احسنت والله يا ثمامة وامر له بالف دينار ◆ اخبرنا ابو طاهر محمد بن علىّ العلاف بقراءتى عليه قال حدثنا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان المروروذى قال حدثنا جعفر بن محمد الخالدى قال حدثنا احمد بن محمد الطوسى قال حدثنى على بن عبدالله القمى قال قال لى عبدالله بن جعفر المدينى قلت لابى زهير المدينى ما العشق قال الجنون والذل وهو دآء اهل الظرف ◆ انبأنا ابو بكر احمد ابن على الحافظ ان لم يكن حدثنا قال اخبرنى ابو الحسن على بن ايوب القمى الكاتب بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو عبيدالله محمد بن عمران قال اخبرنى المظفر بن يحيى قال قال بعض الفلاسفة لم ار حقا اشبه بباطل ولا باطلا اشبه بحق من العشق هزله جد وجده هزل واوله لعب وآخره عطب ◆ اخبرنا ابو بكر احمد بن على الحافظ بالشام قال حدثنا رضوان بن عمر الدينورى قال سمعت معروف بن محمد بن معروف الصوفى بالرى يقول سمعت ابا بكر الصيبى يقول سمعت ابراهيم بن الفضل يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول لو كان الىّ من الامر شئ ما عذبت العشاق لان ذنوبهم ذنوب اضطرار لا ذنوب اختيار ◆ اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال اخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنى ابو على الحسن بن صالح قال قال مساور الوراق قلت لمجنون كان عندنا وكان شاعرا ويقال ان عقله ذهب لفقد ابنة عمّ كانت له فقلت له يوما أجز هذا البيت

* وما الحب الا شعلة قدحت بها * عيون المها باللحظ بين الجوانح *

﴿ قال فقال على المكان ﴾

* ونار الهوى تخبو وفى القلب فعلهـا * كفعل الذى جادت به كف قادح *

اخبرنا ابو بكر احمد بن على بدمشق قال حدث ابو الحسن على بن ايوب بن الحسين بن ايوب القمى املآء قال حدثنا ابو عبيدالله المرزبانى وابو عمرو بن حيويه وابو بكر بن شاذان قالوا حدثنا ابو عبدالله ابراهيم بن محمد بن عرفة

قال لى رجل من اهل الكوفة من بعض اخوانى ألا اريك فتى عاشقا قال بلى والله فانى أسمع الناس يذكرون العشق وذهاب العقل فيه وانى لاحب رؤيته فصدنى يوما اجئ معك فيه قال فوعدته يوما فمضينا فانشأ صاحبي يحدثني عن نسكه وعبادته وماكان فيه من الاجتهاد قلت وبمن هو متعلق قال بجارية لبعض اهله كان يختلف اليهم فوقعت فى نفسه فسألهم ان يبيعوها منه فابوا وبذل لهم جميع ملكه وهو سبعمائة دينار فابوا عليه ضرارا وحسدا ان يكون مثلها فى ملكه فلما أبوا عليه بعثت اليه الجارية وكانت تحبه حبا شديدا مرنى بامرك فوالله لاطيعنك ولانتهين الى امرك فى كل ما امرتنى به فارسل اليها عليك بطاعة الله عز وجل فان عليها المعول والسكون اليها وبطاعة من يملك رقك فانها مضمومة الى طاعة ربك عز وجل ودعى الفكر فى امرى لعل الله عز وجل ان يجعل لنا فرجا يوما من الدهر فوالله ما كنت بالذى تطيب نفسى بنيل شئ احبه ابدا فى ملكى فامنعه امد يدى اليه حراما بغير ثمن ولكن استعين بالله على امرى فليكن هذا آخر مرسلك الىّ ولا تعودى فانى اكره والله ان يرانى الله تعالى وانا فى قبضته ملتمسا امرا يكرهه منى فعليك بتقوى الله فانها عصمة لاهل طاعته وفيها سلو عن معصيته قال ثم لزم الاجتهاد الشديد ولبس الشعر وتوحد فكان لا يدخل منزله الا من ليل الى ليل وهو مع ذلك مشغول القلب بذكرها ما يكاد يفارقه فوالله ما زال الامر به حتى قطعه فهو الآن ذاهب العقل واله فى منزله قال ثم صرنا الى الباب واستأذنا فاذن لنا قال علىّ فدخلت الى دار قوراء سرية واذا انا بشاب فى وسط الدار على حصير متزر بازار ومرتد بآخر قال فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فجلسنا الى جنبه واذا هو من اجمل من رأيت وجها وهو مطرق ينكت فى الارض ثم ينظر الى ساعده ثم يتنفس الصعداء حتى اقول قد خرجت نفسه وهو مع ذلك كالخلال من شدة الضر الذى به قال فالتفت فاذا انا بوردة حمراء مشدودة فى عضده قال فقلت لصاحبي ما هذه فوالله ما رأيت العام وردا قبل هذه فقال اظن فلانة وسماها بعثت بها اليه فلما سماها رفع رأسه فنظر الينا ثم قال

ومرتد بآخر واذا هو مفكر وفي ساعده وردة فذكرنا له بيتا من الشعر فتهيج وقال وذكر الابيات المتقدمة الخمسة ثم اطرق فقلنا ما شأنه فقالوا عاشق جارية لبعض اهله فاعطى بها كل ما يملك وهو سبعمائة دينار فابوا ان يبيعوها فنزل به ما ترى وفقد عقله قال فخرجنا فلبثنا ما شاء الله ثم مات فحضرت جنازته فلما سوّى عليه اذا انا بجارية تسأل عن القبر فدللتها فما زالت تبكي وتأخذ التراب فتجعله في شعرها فبينا هي كذلك اذا قوم يسعون فاقبلوا عليها ضربا فقالت شأنكم والله لا تنتفعون بي بعده ابدا ولي من ابيات

* عاتبوه اليوم في سفك دمي * فعسى عتبكم يحشمه *
* ثم قولوا للذى لم يخطني * اذرى صائبة اسهمه *
* أحلال لك في شرع الهوى * دم مرليس حلال دمه *
* بي جرح في فؤادي من هوى * شادن اعوزني مرهمه *

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بقراءتي عليه بمكة في المسجد الحرام بباب الندوة في سنة ست واربعين واربعمائة قال اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب قال حدثنا ابو الفضل جعفر بن محمد بن الصديق بنسف قال حدثنا ابو يعلى محمد بن مالك الرقي قال حدثنا عبدالله بن عبد العزيز السامري قال مررت بدير هرقل انا وصديق لي فقال لي هل لك ان تدخل فترى من فيه من ملاح المجانين قلت ذاك ليك فدخلنا فاذا بشاب حسن الوجه مرجل الشعر مكحول العين ازج الحواجب كأن شعر اجفانه مقاديم النسور وعليه طلاوة تعلوها حلاوة مشدود بسلسلة الى جدار فلما بصر بنا قال مرحبا بالوفد قرب الله ما نأى منكما بابي انتما قلنا وانت فامتع الله الخاصة والعامة بقربك وانس جماعة ذوى المروءة بشخصك وجعلنا وسائر من يحبك فداك فقال احسن الله عن جميل القول جزاكما وتولى عني مكافأتكما قلنا وما تصنع في هذا المكان الذى انت لغيره اهل فقال

* الله يعلم انني كمد * لا استطيع ابث ما اجد *
* نفسان لي نفس تضمنها * بلد واخرى حازها بلد *

المأمون فلما قربنا من نحو الرقة فاذا نحن بدير كبير فقيل الى بعض اصحابي فقال مل بنا الى هذا الدير لننظر من فيه ونحمد الله سبحانه على ما رزقنا من السلامة فلما دخلنا الى الدير رأينا مجانين مغلولين وهم فى نهاية القذارة فاذا منهم شاب عليه بقية ثياب ناعمة فلما بصر بنا قال من اين انتم يافتيان حياكم الله فقلنا نحن من العراق فقال بابى العراق واهلها بالله انشدونى او انشدكم فقال المبرد والله ان الشعر من هذا لطريف فقلنا انشدنا فانشأ يقول

* الله يعلم انني كمد * لا استطيع ابث ما اجد *
* روحان لى روح تضمنها * بلد واخرى حازها بلد *
* وارى المقيمة ليس ينفعها * صبر ولا يقوى بها جلد *
* واظن غائبتى كشاهدتى * بمكانها تجد الذى اجد *

قال المبرد ان هذا لطريف والله زدنا فانشأ يقول

* لما اناخوا قبيل الصبح عيرهم * ورحلوها فسارت بالهوى الابل *
* وابرزت من خلال السجف ناظرها * ترنو الىّ ودمع العين منهمل *
* وودعت ببنان عقدها عنم * ناديت لا حملت رجلاك يا جمل *
* ويلى من البين ماذا حل بى وبها * من نازل البين حان الحين وارتحلوا *
* يا راحل العيس عجل كى نودعها * يا راحل العيس فى ترحالك الاجل *
* انى على العهد لم انقض مودتهم * فليت شعرى لطول العهد ما فعلوا *

فقال رجل من البغضاء الذين معى ماتوا قال اذا فموت فقال له ان شئت قال فمطى واستند الى السارية التى كان مشدودا فيها فما برحنا حتى دفناه * اخبرنا ابو الحسين محمد بن على بن محمد بن الجز القرشى الاديب بالكوفة وانا متوجه الى مكة سنة احدى واربعين واربعمئة بقراءتى عليه قال حدثنا ابو الحسن على بن حاتم بن بكير البزار التكريتى بتكريت قال حدثنى بعض اصدقائى ان رجلا من اهل بغداد قصد اباعبد الرحمن الاندلسى وتقرب اليه بنسبه فاراد ابو عبد الرحمن ان يبلو ويختبره فاعطاه شيئا نزرا فقال البغدادى انا لله وانا اليه راجعون سلكت البرارى والبحار والمهامه والقفار الى هذا الرجل فاعطانى هذا العطاء النزر فانكسرت اليه نفسه واعتل فمات وشغل عنه

* سقني قبل تباريح العطش * ان يومي يوم طش بعد رش *
* حب من اهواه قد ادهشني * لا خلوت الدهر من ذاك الدهش *

ولي في نسيب قصيدة مدحت بها احد بني عقيل رحمه الله بالشام

* قالت وقد قوضت خيامهم * واستقلوا للنوى بذي سلم *
* للسائق المستحث رد على الأوقف السلام واستقم *
* فصحت وجدا والبين مبتسم * أفاه من مفرقي ومبتسم *
* الله يا سلم في صريع هوى * ابقيت منه لحما على وضم *

ولي ايضا من نسيب قصيدة مدحت بها بعض الرؤساء ببغداد

* يا خليلي اكتما عن قصتي * تجدا نضوا من الحب لقا *
* فأدال الله يا يوم النوى * منك اذ افلقتني يوم اللقا *
* ان في نهر المعلى فرهدا * قرا من فوق غصن في نقا *
* عقربا صدغيه تسري فاذا * لدغت قلبا تحاماه الرقى *

اخبرنا ابو القاسم الحسن بن حمزة بن عبيدالله الوراق بقراءتي عليه بتنيس قال حدثنا ابو علي الحسين بن علي الدبلي قال حدثنا ابو بكر احمد بن علي قال حدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثنا عبيد النعاني غلام ابي الهذيل قال انصرفت من جنازة من مسجد الرضى في وقت الهاجرة فلما دخلت سكك البصرة اشتد علي الحر فتوخيت سكة ضيقة فضجعت على باب دار فسمعت ترنما يجذب القلب فطرقت الباب واستسقيت ماء فاذا فتى اجتهرت جماله الا ان آثار العلة والسقم عليه بين فادخلني الى خيش نظيف وفرش سري فما لبثت ان خرج الفتى ومعه وصيفة معها طست وماء ومنديل فغسلت رجلي واخذت ردائي ونعلي وانصرفت فلبثت يسيرا فاذا جارية اخرى وقد جاءت بطست وماء فقلت قد غسلت يدي فقالت انما غسلت رجليك فاغسل الآن يديك للغداء واذا الفتى قد اقبل ضاحكا يؤنسني وانا اعرف العبرة في عينيه وفي ضحكه وقال يأكل كأنه نغص بما يأكله وهو في ذلك يبسطني فلما انقضى اكلنا اتينا بشراب فشرب قدحا وشربت آخر ثم زفر زفرة ظننت ان اعضاءه قد انقضت وقال لي يا اخي ان لي نديما فقم بنا اليه فقمت وتقدمني ودخل مجلسا فاذا قبر عليه ثوب

فتبعت الصبي وهو لا يشعر بي فلما حاذاها رفع عقيرته بالابيات ينشدها فسمعت من بعض الابيات قائلا يقول

* رعى الله من هام الفؤاد بحبه * ومن كدت من شوق اليه اطير *
* لئن كثرت بالقلب ابراح لوعة * فان الوشاة الحاضرين كثير *
* يشون يستشرون غيظا وشرة * وما منهم الا ابلّ غيور *
* فان لم ازر بالجسم رهبة مرصد * فبالقلب آتى نحوكم فازور *

فرجع بها الصبي اليه فتبعته فانشده اياها فسقط مغشيا عليه ثم افاق بعد لأى وهو يقول

* اظن هوى الخود الغريرة قاتلى * فياليت شعرى ما بنو العم صنع *
* اراهم وللرحمن درّ صنيعهم * تراكى دمى هدرا وخاب الضيع *

اخبرنا ابو بكر الاردستانى بقراءتى عليه بمكة فى المسجد الحرام قال اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمى قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا عباس الترقفى قال حدثنا عبدالله بن عمرو قال حدثنا الحسن بن على قال حدثنا ابو غياب البصرى عن ابراهيم بن محمد الشافعى قال بينا ابن ابى مليكة يؤذن اذ سمع الاخضر الجدى يتغنى فى دار العاص بن وائل ويقول

* صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا * الى الآن لم نكبر ولم تكبر البهم *

قال فاستمر فى الاذان فاراد ان يقول حيّ على الصلاة فقال حيّ على البهم حتى سمعه اهل مكة فجاء يعتذر اليهم • اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت باسنده قال اخبرنا ابو الحسين بن روح قال حدثنا المعافى بن زكريا قال حدثنى على بن سليمان الاخفش قال اخبرنا محمد بن يزيد قال حدثنى مسعود بن بشر المازنى قال حدثنا العتبى عن ابيه عن رجل عن هشام بن عروة عن النعمان بن بشير بن سعد الانصارى قال رأيت صدقات بنى عذرة قال فدفعت الى فتى تحت ثوب فكشفت عنه فاذا رجل لم يبق منه الا رأسه فقلت ما بك فقال

* كأن قطاة علقت بجناحها * على كبدى من شدة الخفقان *
* جعلت لعرّاف اليمامة حكمه * وعراف نجد ان هما شفيانى *

وكان لا يخبرنا بقصته ولا بسبب مرضه وكان الناس يتحدثون بحديث نظره فبلغ ذلك الغلام فأتاه عائدا فهش اليه وتحرك وضحك في وجهه واستبشر برؤيته فما زال يعوده حتى قام على رجليه وعاد الى حالته فسأله الغلام يوما المصير اليه معه الى منزله فأبى ان يفعل فكلمني ان اسأله ان يتحول اليه فسألته فأبى فقلت وما الذي تكره من ذلك فقال لست بمعصوم من البلاء ولا آمن من الفتنة واخاف ان تقع عليّ من الشيطان محنة او عند ظفر بفرصة فتجري بيني وبينه معصية فيحجب الله عني يوم تظهر فيه الاسرار ويكشف فيه عن ساق فاكون من الخاسرين * اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز قراءة عليه قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني قاسم بن الحسن عن العمري قال قال الهيثم بن عدي حدثنا عثمان بن عمارة عن اشياخهم من بني مرة قال رحل رجل منا الى ناحية الشام مما يلي تيماء والسراة في طلب بغية له فاذا هو بخيمة قد رفعت له وقد اصابه مطر فعدل اليها فتنحنح فاذا امرأة قد كلمته فقالت له انزل فنزل وراحت ابلهم وغنمهم فاذا امر عظيم واذا رعاء كثير فقالت لبعض العبيد سلوا هذا الرجل من اين اقبل فقلت من ناحية اليمامة ونجد فقالت اي بلاد نجد وطئت قلت كلها قالت بمن نزلت هناك قلت بني عامر فتنفست الصعداء وقالت باي بني عامر فقلت ببني الحريش فاستعبرت ثم قالت هل سمعت بذكر فتى يقال له قيس ويلقب بالمجنون فقلت اي والله ونزلت بابيه واتيته حتى نظرت اليه يهيم في تلك الفيافي ويكون مع الوحش لا يعقل ولا يفهم الا ان تذكر له ليلى فيبكي وينشد اشعارا يقولها فيها قال فرفعت الستر بيني وبينها فاذا شقة قمر لم تر عيني مثلها فبكت وانتحبت حتى ظننت والله ان قلبها قد انصدع فقلت لها ايتها المرأة اتقي الله فوالله ما قلت بأسا فمكثت طويلا على تلك الحال من البكى والنحيب ثم قالت

* ألا ليت شعري والخطوب كثيرة * متى رحل قيس مستقل فراجع *
* بنفسي من لا يستقل برحله * ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع *

ثم بكت حتى غشي عليها فلما افاقت قلت من انت يا امة الله قالت انا ليلى المشومة

فاشترها بشطر مالى فقلت لا والله يا امير المؤمنين ولا على وجه الارض فامر بشرائها واعتقها واجرى عليها رزقا * اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن محمد ابن طاهر الدقاق بقراءتى عليه قال اخبرنا الامير ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفى بالله قال انشدنا جحظة لنفسه

* ويح نفسي عهدى بها فى التلاقى * قبل يوم الفراق عند الفراق *
* اطلبوها فى حيث كنا اعتنقنا * هلكت فى اشتغالنا بالعناق *

اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد بن حسنون النرسى بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو حاتم محمد بن عبد الواحد بن محمد اللبان الرازى قال حدثنا ابو محمد بيان بن يزداد القمى اجازة قال انشدنى احمد بن محمد القمى المؤدب

* يراك الفؤاد بعين الهوى * وعين المحبة لا تخلف *
* اذا غبت عن ناظر المقلتين فقلبى يراك وما يطرف *
* تمكن فى القلب من حبكم * عيون من الحب ما تنزف *
* فمن يك من حبه ساليا * فانى من حبكم مدنف *
* كلام رخيم ودل مليح ووجهك من كل ذا اظرف *

انبأنا ابو بكر احمد بن على الشروطى قال اخبرنا على بن ايوب القمى قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا ابو عثمان سعيد بن هارون الاشنانداني قال اخبرنى التورى قال سمعت ابا عبيدة يقول قال رجل من بنى فزارة لرجل من عذرة تعدون موتكم من الحب مزية اى فضيلة وانما ذلك من ضعف البنية ووهن العقيدة وضيق الروية فقال العذرى اما لو انكم لو رأيتم المحاجر البلج ترشق بالاعين الدعج من فوقها الحواجب الزج والشفاه السمر تفتر عن الثنايا الغر كأنها سرد الدر لجعلتموها اللات والعزى ودفعتم الاسلام وراء ظهوركم * وانبأنا احمد بن على قال حدثنا على بن ايوب قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة عن ابى العباس محمد بن يزيد المبرد ان مسلم ابن الوليد الانصارى لما وصل الرشيد فى اول يوم لقيه انشده قصيدته التى يصف فيها الخمر واولها

ذلك قال ابن حسين فذكرت هـذا الحديث لابي ياسين الرقى فحدثني عن بعض اصحابه ان عبدالله بن جعفر لما دخلت عليه انشأ يقول

* رضيت بحكم الله فى كل امره * وسلمت امر الله فىّ كما مضى *
* بلائى وابلائى بحب دنية * وصبرى حتى امحى الحب فانقضى *
* لعمرى ما حبي بحب ملالة * ولا كان ودى زائلا فتنقضا *
* ولكنّ حبي معه دل يزينه * ويعرض احيانا اذا الحب اعرضا *

باب مفرد من مصارع العشاق

اخبرنا القاضى ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى قراءة عليه قال اخبرنا ابو محمد عبيدالله بن محمد بن على الجرادى الكاتب قال اخبرنا ابو بكر بن دريد قال اخبرنا عبد الرحمن عن عمه عن يونس قال انصرفت من الحج فمررت بماوية وكان لى فيها صديق من بنى عامر بن صعصعة فصرت اليه مسلما فاقرانى فبينا انا عنده ونحن قاعدان بفنائه اذا نساء مستبشرات وهن يقلن تكلم تكلم فقلت ما هذا فقالوا فتى منـا كان يعشق ابنـة عم له فزوجت وحملت الى ناحية الحجاز فانه لعلى فراشه منذ حول ما تكلم ولا اكل الا ان يؤتى بما يأكله ويشربه فقلت احب ان اراه فقام وقمت معه فمشينا غير بعيد واذا بفتى مضطجع بفناء بيت من تلك البيوت لم يبق منه الا خيال فأكبّ الشيخ عليه يسأله وامه واقفة فقالت يا مالك هذا عمك ابو فلان يعودك ففتح عينيه وانشأ يقول

* ليبكنى اليوم اهل الود والشفق * لم يبق من مهجتى الا شفا رمق *
* اليوم آخر عهدى بالحياة فقد * اطلقت من ربقة الاحزان والقلق *

ثم تنفس صعداء فاذا هو ميت فقام الشيخ وقمت فانصرفت الى خبائه فاذا جارية بضة تبكى وتتفجع فقال الشيخ ما يبكيك فانشأت تقول

* ألا ابكى لصب شف مهجتـه * طول السقام واضنى جسمه الكمد *
* يا ليت من خلف القلب المهيم به * عندى فاشكو اليه بعض ما اجد *
* أنشمر تربك اسرى لى النسيم به * ام انت حيث ينط السحر والكبد *

نعم ولا اظنك تقدر عليهـا فقلت اذكرهـا فلعل الله ان ييسرها فقال تمضي الى نهر الدجاج درب احمد الدهقان الى دار على باب زقاق الغفلة فاطرق الباب وقل ان فلانا قال لى

* مر بالحبيب وقل له * تجنونكم من ذا يحله *

قال فمضيت وسألت عن الدرب والزقاق فدللت عليه فطرقت البـاب فخرجت اليّ عجوز فابلغتها الرسالة فدخلت وغابت عنى ساعة ثم خرجت فقالت

* ارجع اليه وقل له * عليلكم من ذا اعله *

فرجعت الى الفتى فاخبرته بالجواب فشهق شهقة فمات وعدت الى القوم اخبرهم بذلك فوجدت الصراخ فى الدار وقد ماتت الجارية او كما قال ◆ اخبرنا ابو القـاسم عبد العزيز بن على بن الفضل الازجى قال اخبرنا ابو الحسن على ابن عبدالله الهمذانى بمكة فى المسجد الحرام قال حدثنا محمد بن على بن المأمون قال حدثنا ابو محمد الرقاق قال خرج ابو حمزة يشيع بعض الغزاة وكان راكبا فسمع قائلا يقول

* نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول *

فسقط حتى خشينا عليه ◆ ولى من قطعة

* يا من رمى قلبى فلم يخطه * اصميتنى قتلا ولم ادر *
* ساعدك الحب على مقتلى * كلاكما قد دان بالغدر *

آخر الجزء الاول من كتاب مصارع العشاق ويتلوه الجزء الثانى

واوله اخبرنا ابو عبدالله الحسين

ابن محمد بن طاهر

الدقاق

﴿ الجزء الثاني ﴾

من

﴿ كتاب مصارع العشاق ﴾

﴿ تأليف ﴾

﴿ الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ ﴾

﴿ رحمه الله ﴾

(وكان على ظهر هذا الجزء بخط المصنف)

* مصارع العاشقين صرعهم * هوى الظباء الفواتر الحدق *

* تصنيف من صده تصونه * عن كشف ما في الفؤاد من حرق *

* فهو يسر الهوى ويكتمه * والقلب قد تاه منه في طرق *

فقمت فغيرت وركبت متنكبا عن الطريق فلما برق الفجر اذا راع مع الشروق قد سرّح غنمه وهو يتمثل

* كفى بالليالى مخلقات لجدة * وبالموت قطاعا حبال القرائن *

فاطلت على الارض فتأملته فعرفته فقلت فلان قال فلان قلت ما وراءك قال ضاجعت والله رملة الثرى فما لبثت ان سقطت عن بعيرى فما افقت حتى حميت الشمس علىّ وقد عقل الغلام ناقتى وقد مضى فكررت الى اهلى وانشأت اقول

* يا راعى الضأن قد ابقيت لى كبدا * يبقى ويتلفنى يا راعى الضان *
* نعيت نفسى الى نفسى فكيف اذا * ابقى ونفسى فى انثاء اكفانى *
* لو كنت تعلم ما اسأرت فى كبدى * بكيت مما تراه اليوم ابكانى *

اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على بن شكر قال حدثنا ابو الحسن على بن عبدالله الهمذانى بمكة قال حدثنا ابراهيم بن على قال حدثنا محمد بن جعفر الكاتب عن محمد بن الحسن البرجلانى عن جعفر بن معاذ قال اخبرنى احمد بن سعيد العابد عن ابيه قال كان عندنا بالكوفة شاب يتعبد ملازما لمسجد الجامع لا يكاد يخلو منه وكان حسن الوجه حسن القامة حسن السمت فنظرت اليه امرأة ذات جمال وعقل فشغفت به وطال ذلك عليها فلما كان ذات يوم وقفت له على طريقه وهو يريد المسجد فقالت له يا فتى اسمع منى كلمات اكلمك بها ثم اعمل ما شئت فمضى ولم يكلمها ثم وقفت له بعد ذلك على طريقه وهو يريد منزله فقالت له يا فتى اسمع كلمات اكلمك بها فاطرق فقال لها هذا موقف تهمة وانا اكره ان اكون للتهمة موضعا فقالت له والله ما وقفت موقفى هذا جهالة منى بامرك ولكن معاذ الله ان يتشوف العباد الى مثل هذا منى والذى حملنى على ان لقيتك فى هذا الامر بنفسى لمعرفتى ان القليل من هذا عند الناس كثير وانتم معشر العباد فى مثال القوارير ادنى شئ يعيبه وجملة ما اكلمك به ان جوارحى كلها مشغولة بك فالله الله فى امرى وامرك قال فمضى الشاب الى منزله واراد ان يصلى فلم يعقل كيف يصلى فاخذ قرطاسا وكتب كتابا ثم خرج من منزله فاذا بالمرأة واقفة فى موضعها فألقى اليها الكتاب ورجع الى منزله

وجعلت قطعها ذخيرة لى عند الله عز وجل وانى لاستحيي من الله عز وجل ان استرد ذخيرة ذخرتها عنده قال لنا الشيخ ابو القاسم الازجى رحمه الله ووجدت فى نسخة زيادة مسموعة عن الزينبي شيخنا رحمه الله قال ثم ان الجارية لم تلبث ان بليت ببلية فى جسمها فكان الطبيب يقطع من لحمها ارطالا لانه قد عرف حديثها مع الفتى فكان اذا اراد ان يقطع لحمها يحدثها بحديث الفتى فما كانت تجد لقطع لحمها ألما ولا كانت تتأوه فاذا سكت عن ذكره تأوهت قال فلم تزل كذلك حتى ماتت كذا ◆ اخبرنى القاضى ابو القاسم التنوخى اجازة وحدثنى احمد بن ثابت الحافظ عنه قال انشدنى ابو عبدالله بن الحجاج لنفسه

* يا سيدى عبدك لم تقتله * رأيت من يفعل ما تفعله *
* نزلت فى قلبي فيا سيدى * لم تخرب البيت الذى تنزله *

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بمكة فى المسجد الحرام سنة ست واربعون واربعمائة على باب الندوة بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب قال سمعت ابا على الحسن بن احمد بن على الزنجانى الصوفى باسفرايين يقول سمعت عبد العزيز بن سعيد المجورى يقول سمعت سهلان القاضى يقول بينا انا مار فى طرقات جبل شورى وقد مرت على قافلة عظيمة اذا نحن بشاب على الطريق ذاهب العقل مدهوش عريان و بين يديه خلقان ممزقات فقال لى اين رأيت القافلة قلت فى موضع كذا قال آه من البين آه من البين آه من دواعى الحين فقلت وما دهاك فقال

* شيعتهم من حيث لم يعلموا * ورحت والقلب بهم مغرم *
* سألتهم تسليمة منهم * على اذ بانوا فما سلموا *
* ساروا ولم يرثوا لمستهتر * ولم يبالوا قلب من تيموا *
* واستحسنوا ظلمى فى اجلهم * احب شيء كل من يظلم *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال اخبرنا محمد بن خلف قال اخبرنى ابو بكر العامرى عن مصعب بن عبدالله الزبيرى قال تزوج مالك بن عمرو الغسانى بابنة عم النعمان ابن بشير فشغف كل واحد منهما بصاحبه وكان مالك مجدعا فاشترطت عليه ان

المذهب فاذا اقبل رفعن جانب الخباء فاذا رآهن صرف وجهه قال ففعلن ذلك مرارا فعرف جميل ما اراد به الشيخ فانشأ يقول

* حلفت لكيما تعلمني صادقا * وللصدق خير في الامور وانجح *
* لتكليم يوم واحد من بثينة * ورؤيتها عندى ألذ واملح *
* من الدهر لو اخلو بكن وانما * اعالج قلبا طامحا حيث يطمح *

فقال الشيخ ارخين عليكن الخباء فوالله لا يفلح هذا ابدا ◆ انبأنا القاضي ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى قال اخبرنا الشريف ابو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون قال قرئ على ابي بكر بن الانبارى وانا اسمع للمؤمل

* أقاتلتي هند وقتلي محرم * أما فيكم يا ايها الناس مسلم *
* يظلمها في ما تريد بعاشق * ألا حبذا ذاك الظلوم المظلم *
* لقد زعموا لى انها نذرت دمى * ومالى بحمد الله لحم ولا دم *
* برى حبها لحمى ولم يبق لى دما * وان زعمت انى صحيح مسلم *
* ستقتل جلدا باليا فوق اعظم * وليس يبالى القتل جلد واعظم *
* فلم ار مثل الحب صح قرينه * ولا مثل من لم يدر ما الحب يسقم *
* أ آذنة لى انت في ذكر حاجة * ألا طالما قد كنت عنها اجمجم *
* غدرتم ولم نغدر وقلتم غدرتم * تظنون انا منكم نتعلم *
* قطعنا زعمتم والقطيعة منكم * زعمنا وانتم تزعمون ونزعم *
* فان شئتم كان اجتماعا فقلتم * وقلنا فان القول للقول سلم *
* والا فانا قد رضينا بحكمكم * على كل حال فاتقوا الله واحكموا *
* فوالله ما اجرمت جرما علمته * فن سركم جرمى فها انا مجرم *
* وعاقبتمونى في السلام عليكم * ولم يك لى ذنب سوى ذلك يعلم *
* فن تمنعوا منى السلام فانني * اغاد على حيطانكم فسلم *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على في ما اذن لنا ان نرويه عنه قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف قال اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله السرخسى

* وذى سهرة قد جفساه كل اخ راقد *
* يكر على عسكر * ويضعف عن واحد *

ومضى فقلت لغلامي رده وارفق به فرده فقلت زدني فقال الذى اعطيتنى لا يساوي اكثر مما اعطيتك فقلت للغلام اسقه قدحا فوقف فلما شربه قال

* وكنت اذا رأيت فتى يبكى * على شجن ضحكت اذا خلوت *
* فاحسبنى ادال الله منى * فصرت اذا سمعت به بكيت *

فشغلت بخط ما انشدنيه ومضى • اخبرنا ابو طاهر محمد بن على بن محمد بن العلاف الواعظ رحمه الله بقراءتى عليه قال حدثنا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين قال حدثنا جعفر بن محمد الصوفى قال حدثنا احمد بن محمد بن مسروق قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا زكريا بن اسحاق قال سمعت مالك بن سعيد يقول حدثنى مشيخة من خزاعة انه كان عندهم بالطائف جارية متعبدة ذات يسار وورع وكانت لها ام اشد عبادة منها وكانت مشهورة بالعبادة وكانتا قليلتى المخالطة للناس وكانت لهمـا بضاعة مع رجل من اهل الطائف فكان يبضعها لهما فما رزقهن الله من شئ اتاهن به قال وبعث يوما ابنه وكان فتى جميلا مسرفا على نفسه اليهن ببعض حوائجهن فقرع الباب فقالت امهما من هذا قال انا ابن فلان قالت ادخل فدخل وابنتها فى بيت ولم تعـلم بدخول الفتى فلمـا قعد معها خرجت ابنتها وهى تظن انها بعض نسائهن حتى جلست بين يديه فلما نظرت اليه قامت مبادرة فخرجت ونظر اليهـا فاذا هى من اجمل العرب قال ووقع حبها فى قلبه فخرج من عندها وما يدرى اين يسلك فتى به فاخبره برسالتهن وجعل الفتى ينحل ويذوب جسمه وتغير عما كان عليـه ولزم الوحدة والفكـر وجعل الناس يظنون ان الذى به من عبادة قد لزمها حتى سقط على فراشه فلمـا رآه ابوه على تلك الحال دعا له الاطباء والمعالجين فجعلوا ينظرون اليه فكل يصف له دواء ويقول به داء لا يقوله صاحبه والفتى مع ذلك ساكت لا يتكلم حتى اذا طالت علته واشتد عليه الامر دعا ابوه فتيان من الحى واخوانه الذين كانوا له انسا فقال لهم اخلوا به وسلوه عن علته لعله يخبركم ببعض ما يجده فاتوه فكلموه وسألوه فقال والله ما بى علة اعرفها فبينما

يا عمتاه أوهذه الدار دار بقاء لا انقطاع لها ولا فناء فتكون الجوارح قد وثقت بذلك فتجعل لله تعالى منظر هممها وللدنيا شطرها فتعد الجوارح اذاً التعب راحة والكد سلامة ام هذه الدار دار فناء وتلك دار بقاء ومكافأة والعمل على حسب ذلك قالت يا بنية لا ولكن الدنيا دار فناء وانقطاع وليست بباقية على احد ولا دائمة له ولكن قد جعل الله تعالى لعباده فيها ساعات صدقة منه على النفوس تنال فيها ما احل لها من مخافة الشدة عليها فقالت الجارية صدقت يا عمتاه ولكن لله عباد قد علموا وصح فى هممهم شئ من ذخر ذخروه عنده فجعلوا هذا الشكر الذى جعله ذخيرة عنده اذ لم تكن الدنيا كاملة لهم ولا هم منتقصون شيئا قدموه لانفسهم وسكنت نفوسهم ورضيت منهم بالصبر على الطاعة لتنال جملة الكرامة وان كلامك ليدلنى على ان تحته علة وهو الذى حملك على مناظرتك لى على مثل هذا وقد كنت اظن قبل اليوم فيك انك تأمرين بالحرص على طاعة الله عز وجل والخدمة له والتقرب اليه بالاعمال الزكية التى تبلغ رضاه وترفع عنده فقد اصبحت متغيرة عن ذلك العهد الذى كنت اعهدك عليه فاخبرينى بما عندك واوضحى لى ما فى نفسك فان يكن لك جواب اعتبك وان يكن فيه حظ تابعتك وان يكن امرا بعيدا من الله تعالى وعظتك قالت يا بنية انا مخبرتك به والذى منعنى من القائه اليك هيبتك فاما اذ بسطتنى وعلمت ان عندى خبرا وامرتنى بالقائه فان من قصة فلان كذا وكذا قالت قد ظننت ذلك فابلغيه منى السلام وقولى اى اخاه انى والله قد وهبت نفسى لمليك يكافئ من اقرضه بالعطايا الجزيلة ويعين من انقطع اليه وخدمه بالهمم الرفيعة وليس الى الرجوع بعد الهبة سبيل فتوسل الى مولاك ومولاى بمحابه واضرع اليه فى غفران ما قدمت يداك من عمل لم يهبه فيه ولم يرضه فهو اول ما يجب عليك ان تسأله واول ما يجب علىّ ان اعظك به فاذا خدمته بقدر ما عصيته طاب لك الفراغ من سؤال شهوات القلوب وخطرات الصدور فانه لا يحسن بعبد كان لمولاه عاصيا وعن امره موليا ناسيا ان ينسى ذنوبه والاعتذار منها و يلزم نفسه مسألة الحوائج لعلها داعية له الى العتبة ان لم يتداركه الله تعالى بكرمه فاستنقذ نفسك يا اخى من مهلكات الذنوب فان له فضلا وسع كل شئ واست مؤيستك من فضله ان تركته متبتلا

* صرعتنا ألحاظ غزلان يبرين كأن اللحاظ منها رماح *
* من ظباء في كل جارحة منا لالحاظهن يلق جراح *
* استحلوا من قتلنا كل محظور وما قتل عاشقين مباح *
* يا نديمي اليك بالكأس عنى * ان جفني كأسي ودمعي الراح *

اخبرنا ابو القاسم على بن ابى على قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قال حدثنا ابو بكر بن المرزبان قال قال سقراط العشق جنون وهو ألوان كما ان الجنون ألوان * انبأنا ابو الحسن احمد بن محمد العتيقى قال انشدنا ابو عمر محمد بن العباس قال انشدنا ابو عبدالله بن عرفة لبعضهم

* ينظر في عمرى فان كان في * عمرك نقص زيد من عمرى *
* حتى نوافى البعث في ساعة * لا انت تدرى بى ولا ادرى *
* اخاف ان اطف فيدعوك من * يهواك من بعدى الى غدرى *

ولى ابتداء قصيدة كتبت بها من دمشق الى الشيخ الفقير ابى الحسن مروان بن عثمان النحوى الاسكندرانى وهو بصور

* وحق مصارع اهل الهوى * لروعة صوت غراب النوى *
* وشكوى الحنين يوم الفراق ما في قلوبهم من جوى *
* وقد نف اعنقهم موقف * وقد رفع البين فيهم نوا *
* عشية اجروا عيون العيون بين العقيق وبين اللوى *
* دموعا كثرن فلو انه * انهن وفيد منى لارتوى *
* لقد اتنى زمنا يضم * بك الشمل وهو لقى هوى *

اخبرنا ابو القاسم على بن الحسن اجازة قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قال حدثنا ابو بكر بن خلف قال حدثنى محمد بن الفضل قال حدثنى بعض اهل الادب عن محمد بن ابى نصر الازدى قال رأيت بالبصرة مجنونا قاعدا على ظهر الطريق بالمربد فكلما مر به ركب قال

* ألا ايها الركب اليمانون عرجوا * علينا فقد امسى هوانا يمانيا *
* نسائلكم هل سال نعمان بعدنا * لحب الينا بطن نعمان واديا *

امير المؤمنين وهو قاعد فى قبة له ومعه جارية لم ار قط احسن منها قال واذا على جبين الجارية مكتوب بالغالية مما عمل فى طراز الله وعلى رأسها اكليل وفى حجرها عود واذا على الاكليل مكتوب

* والله ياطرفى الجانى على كبدى * لاطفئن بدمعى لوعة الحزن *
* بالله تطمع ان ابلى هوى وجوى * وانت تلتذ طيب العيش والوسن *

واذا على العود مكتوب

* يا ايها الزاعم الذى زعما * ان الهوى ليس يورث السقما *
* لو ان ما بى بك الغداة لما * لمت محبا اذا شكا ألما *

قال وبين ايديهما صينية ذهب قال واذا على الصينية مكتوب

* لا شئ احسن من ايام مجلسنا * اذ يجعل الرسل فى ما بيننا الحدقا *
* واذ حواجبنا تقضى حوائجنا * وشكلنا فى الهوى نلقاه متفقا *
* ليت الوشاة بنا والحاسدين لنا * فى لجة البحر ماتوا كلهم غرقا *
* او ليت من عاب او ذم مجلسنا * شبت عليه ضرام النار فاحترقا *

واذا على المغسل مكتوب

* لو كان يدرى مالك ما الذى * ألقى من الاحزان والكرب *
* وما الاقى من أليم الهوى * عذب اهل النار بالحب *

قال فملأ الكأس واعطانى واذا على الكأس مكتوب

* الحمد لله على ما قضى * قد كان ذا فى القدر السابق *
* ماتحمل الارض على ظهرها * اشقى ولا ارزق من عاشق *
* فبينما يمشى على مرمر * اذا به يسقط من حالق *

قال فشربت الكأس وناولته فحيانى بتفاحة واترجة واذا على التفاحة مكتوب بالذهب

* تفاحة تأكل تفاحة * ياليتنى كنت لمن تأكل *
* فاثمر الشر لذا عضنى * بعمه تأكل ولا تؤكل *

قال واذا على الاترجة مكتوب

احمد بن عيسى الوشا المقرى قال سمعت ابا عبدالله محمد بن عبدالله بن الحكم يقول سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول خرجت حاجا الى مكة فلما كان ليلة عرفات رأى الامام الذى حج بنا تلك الليلة يعنى مناما فلما صرنا بعد الحج الى مكة بعد انقضاء الحج بتنا تلك الليلى فى المسجد الحرام والخلائق جلوس اذ سمعنا مناديا ينادى فوق الحجر انصتوا يا معشر اهل الحجيج فنصتوا ثم قال يا معشر اهل الحجيج ان امامكم رأى ان الله عز وجل قد غفر لكل من وافى العام البيت الا رجلا واحدا فانه فسق بغلام • اخبرنا الامير ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله قراءة عليه فى ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين واربعمائة قال حدثنا ابو العباس احمد بن منصور اليشكرى قال حدثنا ابو عبدالله بن عرفة قال حدثنى محمد بن موسى السامى قال حدثنا روح بن اسلم قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن ابى البحترى عن سلمان قال كان فى بنى اسرائيل امرأة ذات جمال وكانت عند رجل يعمل بالمسحاة فكان اذا جاء بالليل قدمت له طعامه وفرشت له فراشه فبلغ خبرها ملك ذلك العصر فبعث اليها عجوزا من بنى اسرائيل فقالت لها ما تصنعين بهذا الذى يعمل بالمسحاة لو كنت عند الملك لكساك الحرير وفرشك الديباج فلما وقع الكلام فى مسامعها جاء زوجها بالليل فلم تقدم له طعامه ولم تفرش له فراشه فقال لها ما هذا الخلق يا هنتاه فقالت هو ما ترى فقال اطلقك قالت نعم فطلقها فتزوجها ذلك الملك فلما زفت اليه نظر اليها فعمى ومد يده اليها فجفت فرفع نبى ذلك العصر خبرهما الى الله عز وجل فاوحى الله تعالى اليه اعلمهما انى غير غافر لهما أما علما انى بعينى ما عملا بصاحب المسحاة • اخبرنا ابو الحسين احمد بن على التوزى قال حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد قال حدثنا الحسين بن القسم قال حدثنا عبيدالله بن خرداذبة قال اخبرنى موسى بن المأمون قال كان فروح الرئا يعشق جارية بالمدينة يقال لها رهبة ثم اشتراها فقال

* يا رهب لم يبق لى شئ اسر به * غير الجلوس فتسقينى واسقيك *
* وتمزجين بريق منك لى قدحا * واشتفى بكم نفسى واشفيك *
* يا رهب ما مسنى شئ اغم به * الا تفرج عنى حين القيك *

الجزء الثالث

من

كتاب مصارع العشاق

﴿ تأليف ﴾

﴿ الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القاري ﴾

(كان على وجه الجزء بخط المصنف رحمه الله)

* مصارع العشاق مجموعة * فيها لمن يقرأها عبره *

* جمع عفيف الحب يطوى هوى * لو لم تكن تنشره العبره *

* غرامه ذو متيم وان * ادمعه يوم النوى صبره *

* لو كنت تشفق او ترق عليهما * لرفعت حد السيف عن ودجيهما *
* ورحمت عبرتها وطول حنينها * وجزعت من سوء يصير اليهما *
* من كان يفعل ما فعلت بنائها * اذ طاوعتك وخالفت ابويهما *
* فتركتها في خدرها مقتولة * فلها وتبكي يا شقي عليهما *

ولي ابتداء قصيدة

* بين باب ازدوا ونهر المعلى * ظبيات لهن اسري وقتلي *
* فتكات حيال يوم التقينا * من دمي بالاعراض ما ليس حلا *
* هجروا مع تصاقب الدار واستل هواهم من جسمي الروح سلا *
* وابوا ان يسمحوا بجميل * ربما نسي العهد وملا *
* فسبهم مع الصدى والتصابي * من سلامي ما دق منه وجلا *

اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السواق قال حدثنا ابو الفتح محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا ابو الحسين بن بنان الزيتي قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف المحولي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا داود بن رشيد قال حدثنا ابو المليح عن الزهري قال كان رجل يهوى امرأة فارادها فغلقت الباب دونه فادخل الرجل رأسه من اسكفة الباب فاخذت المرأة حجرا او خشبة فضربت رأسه فدمغته فرفع ذلك الى عبد الملك بن مروان فقال له ذاك قتيل الله واهدر دمه * واخبرنا ابو طاهر ابن السواق قال حدثنا محمد بن فارس قال حدثنا عبد الله بن ابراهيم الزبيبي قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا احمد بن منصور الرمادي قال حدثنا عبد الله ابن صالح قال حدثني ابي قال قال عمر بن الخطاب لا يهدر دم احد من المسلمين وانه اتي يوما بغلام امرد قد وجد قتيلا ملقى على وجه الطريق فسأل عمر عن امره واجتهد فلم يقف له على خبر ولم يعرف له قاتل فشق ذلك عليه وقال اللهم اظفرني بقاتله حتى اذا كان رأس الحول او قريبا من ذلك وجد صبي مولود ملقى موضع القتيل فأتي به عمر فقال ظفرت بدم القتيل ان شاء الله فدفع الصبي الى امرأة وقال لها قومي بشأنه وخذي منا نفقته وانظري من يأخذه منك فاذا وجدت امرأة تقبله وتضمه الى صدرها فأعلميني بمكانها فلما شب الصبي جاءت جارية فقالت للمرأة ان سيدتي بعثتني لتبعثي بالصبي

عابدان وكانت جارية يقال لها سوسن عابدة وكانوا يأتون بستانا فيتقربون فيه يقربان لهم فهوى العابدان سوسن فكتم كل واحد منهما بصاحبه واختبأ كل واحد منهما خلف شجرة ينظران اليها فبصر كل واحد منهما بصاحبه فقال كل واحد منهما لصاحبه ما يقيمك ههنا فأفشى كل واحد منهما الى صاحبه حب سوسن فاتفقا على ان يراوداها على نفسها فلما جاءت لتقرب قالا لها قد عرفت طواعية بني اسرائيل لنا فان لم تؤاتينا قلنا اذا اصبحنا انا اصبنا معك رجلا وان الرجل فاتنا وانا اخذناك فقالت لهما ما كنت لاطيعكما فاخذاها واخرجاها وقالا اخذنا سوسن مع رجل وان الرجل سبقنا وذهب فاقاموا سوسن على المصطبة فكانوا يقيمون المذنب ثلاثة ايام فتنزل نار من السماء فتأخذه فقاموا سوسن فلما كان اليوم الثالث جاء دانيال وهو ابن ثلاث عشرة سنة فوضعوا له كرسيا فجلس عليه وقال قدموهما الى فجاءا كانا مستهزئين فقال فرقوا بين الشاهدين فقال لاحدهما خلف اي شجرة رأيتها فقال وراء تفاحة وقال للآخر خلف اي شجرة رأيتها فخنقا فنزلت نار من السماء فاحرقتهما وافلتت سوسن قال ابو بكر وفي خبر آخر انها وقفت لترجم فنزل الوحي على دانيال وهو ابن سبع سنين * اخبرنا ابو علي زيد بن ابي حيويه القاضي بمدينة تنيس في سنة خمس وخمسين واربعمائة قال حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن نصر قال حدثنا ابو عمرو عثمن بن محمد بن احمد السمرقندي بتنيس قال حدثنا احمد بن شيبان الموصلي قال حدثنا مؤمل عن حماد بن سلمة وحماد بن زيد عن ايوب ان رجلا خرج غازيا فخرج رجل من جيرانه فبصر في بيته ذات ليلة مصباحا فقام قريبا من منزله فسمع

* واشعث غره الاسلام مني * خلوت بعرسه ليل التمام *
* ابيت على ترائبها ويضحى * على جرداء لاحقة الحزام *
* كأن مواضع الربلات منها * فئام ينهضون الى فئام *

قال فدخل عليه فقتله ثم رمى به فلما اصبح اخبر عمر بذلك فقام فخطب الناس فقال انشد الله رجلا واعزم على من علم من هذا الرجل علما الا اخبرني به فقام الرجل فاخبره بما رأى وما سمع فقال عمر اقتل قد فعلت يا امير المؤمنين *

* بليت بقاسي القلب لا يعرف الهوى * واقتل خلق الله للهائم الصب *
* فان كنت لم تعطِ المودة بيننا * فلا تخلُ من حب له ابدا قلبي *
* رضيت بهذا في الحياة فان امت * فحسبي ثوابا في المعاد به حسبي *

وجعلت تردد هذه الابيات وتبكي فقمت اليها فقلت بنفسي انت مع هذا الوجه يتمّ عليك من تريدينه قالت نعم والله وفي قلبه اكثر مما في قلبي قلت الى كم هذا البكاء قالت ابدا او يصير الدمع دما وتتلف نفسي غما فقلت لها ان هذه لآخر ليلة من ايام الحج فلو سألت الله التوبة مما انت فيه رجوت ان يذهب حبه من قلبك فقالت يا هذا عليك بنفسك في طلب رغبتك فاني قد قدمت رغبتي الى من ليس يجهل بغيتي وحولت وجهها عني واقبلت على بكائها وشعرها ولم يحل فيها قولي وعذلي * انشدنا ابو محمد الجوهري قال انشدنا ابن حيويه قال انشدنا عبيد الله بن احمد قال انشدني ابي لخالد الكاتب

* عشت مستورا وعشت سليما * حين ما كنت لا عدمت نعيما *
* عجب ان تكون يا حسن الوجه رؤوفا بعاشقيك رحيما *
* بدني ناحل وانت صحيح * انت يرحم الصحيح السقيما *
* علم الخلق ان روحي وجسمي * تتعب في هواك امرا عظيما *

اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال حدثنا ابو نعيم الحافظ الاصبهاني قال حدثنا [illegible] قال حدثنا محمد بن جعفر بن [illegible] قال حدثنا علي بن حرب [illegible] عن [illegible] قال حدثني بعض [illegible] بن عبد الرحمن قال خرج [illegible] بن عبد [illegible] وكان غير [illegible] وسرعتهم [illegible] من [illegible] خلف [illegible] اهل العسكر وكان في من خرج [illegible] وكان [illegible] و [illegible] بن [illegible] له صوت في العسكر [illegible] في [illegible] فيهم [illegible] صوت [illegible]

* فالسيد العافى احق من غفر *

فقال سليمان أعلى تجترئ يا سنان اما انى لا اقتلك ولكنى سانكلك نكالا يؤنبك من تفعلك فامر به فخصى فسمى ذلك الدبر دير الخصيان * اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السوّاق قال اخبرنا محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا عبدالله بن ابراهيم الزبيبى قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنى اسحاق بن محمد قال حدثنا محمد بن زياد الاعرابى قال نزل رجل من العرب بامرأة من باهلة وليس عندها زوجها فاكرمته وفرشته فلما لم ير عندها احدا سامها نفسها فلما خشيته قالت له امكث استصلح لك ثم راحت فاخذت مدية فاخفتها ثم اقبلت اليه فلما رآها ثار اليها فضربت بها فى نحره فلما رأت الدم سقطت مغشيا عليها وسقط هو ميتا فأتاها آت من اهلها فوجدها على تلك الحال فأجلسها حتى افاقت فقال اعشى باهلة فى ذلك

* لعمرى لقد حفت معاذة ضيفها * ووفت عليه مهده ثم برّت *
* فلما بغاها نفسها غضبت لها * عروق نمت وسط الثرى فاستقرت *
* وشدت على ذى مدية الكف معصما * وضيئا وعزّت نفسها فاستمرت *
* فأمت بها فى نحره وهو يبتغى انكاح فرّت فى حشاه وجرت *
* فمجّ كأن النيل فى جوف صدره * وادركها ضعف النساء فخرت *

وانشد لخالد الكاتب

* انى اذا لم اجد شخصا لارسله * وضاق بى منتهى امرى وملتمسى *
* لرسل زفرة من بعدها نفس * ياليت شعرى هل يأتيكم نفسى *

اخبرنا ابو غالب محمد بن احمد بن سهل بن بشران فى كتابه الينا من واسط العراق قال اخبرنا محمد بن عبد الرحيم بن دينار قال اخبرنا ابو الفرج الاصبهانى قال اخبرنا الحسين بن احمد عن حماد عن ابيه عن المدائنى عن جويرية بن اسما عن عمه قال حججت فتى لى رفقة مع قوم اذ نزلت منزلا ومعنا امرأة فنامت وانتبهت وحية منطوية عليها قد جمعت رأسها وذنبها بين ثدييها فهالنا ذلك وارتحلنا فلم تزل منطوية عليها لا تضرها حتى دخلت انصاب الحرم فنسابت فدخلنا مكة فقضينا نسكنا فرآها الغريض فقال اى شقية ما فعلت

ليلة البناء اى بنية النساء كونى بوصيتك وتأديبك احق منى ولكن لا بد مما لا بد منه يا بنية ان اطيب الطيب الماء واحسن الحسن الدهن واحلى الحلاوة الكحل يا بنية لا تكثرى مباشرة زوجك فيملك ولا تباعدى عنه فيجفوك ويعتل عليك وكونى كما قلت لامك * خذى العفو منى تستديمى مودتى * البيت فقلت له فديتك ما ادرى غناؤك احسن ام حديثك والسلام عليك ونهضت وركبت وتخلف المريض وصاحبه فى موضعهما واتيت اصحابى وقد ابطأت فرحلنا منصرفين حتى اذا كنا فى المكان الذى رأيت فيه الحية منطوية على صدر المرأة ونحن ذاهبون رأيت الحية والمرأة وهى منطوية عليها فلم ألبث ان صفرت الحية فاذا الوادى يسيل علينا حيات فنهشنها حتى بقيت عظاما فطال تعجبنا من ذلك ورأينا ما لم نر مثله قط فقلت لجارية كانت معنا ويحك اخبرينا عن هذه المرأة قالت علقت ثلاث مرات وكل مرة تلد ولدا فاذا وضعته سجرت التنور ثم ألقته فيه فذكرت قول الذى يضى حين سألها عن الحية فقالت فى النار ستعلين من فى النار * وجدت بخط محمد بن نصر بن أحمد ابن مالك يقول حدثنا ابو بكر محمد بن الفضل بن قديد بن أفلح البزاز قال حدثنا ابو الحسن بكر بن احمد بن الفرج بن عبد الرحيم بكازرون قال حدثنا عباد قال قال الاصمعى كنت مع ابى نواس بمكة فاذا انا بغلام امرد يستلم الحجر فقال لى ابو نواس والله لا ابرح حتى اقبله عند الحجر فقلت ويلك اتق الله عز وجل فانك فى بلد الله الحرام وعند بيته فقال ما منه بد ثم دنا من الحجر وجاء الغلام يستلمه فبادر ابو نواس فوضع خده على خد الغلام وقبله والله وانا ارى فقلت ويلك لقد ارتكبت امرا عظيما فى حرم الله تعالى فقال دع ذا عنك فان ربى رحيم ثم انشأ يقول

وعاشقان التف خداهما * عند استلام الحجر الاسود
فاشتفيا من غير ان يأثما * كأنما كانا على موعد

علىّ رجل طوله شبر من وسطه الى اعلاه رجل ومن وسطه الى اسفل صورة الزاغ ذنبا ورجلا فقال لى من انت فانتسبت له فسألته عن اسمه فقال

* انا الزاغ ابو عجوه * حليف الخمر والقهوه *
* ولى اشياء تستطرف يوم العرس والدعوه *
* فمنها سلعة فى الظهر لا تسترها الفروه *
* ومنها سلعة فى الصدر او كان لها عروه *
* لما شك جميع الناس حقا انها ركوه *

ثم قال انشدنى شيئا فى الغزل فانشدته

* وليل فى جوانبه فضول * من الاظلام اطلس غيهبان *
* كأن نجومه دمع حبيس * ترقرق بين اجفان الغوانى *

فصاح وابى وامى ورجع الى القمطر وستر نفسه فقال ابن ابى دؤاد وعاشق ايضا • اخبرنا القاضى ابو على زيد بن ابى حيويه بتنيس سنة خمس وخمسين واربعمائه بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن عمر بن على بن زريق الجلبانى قال حدثنا ابو الفرج محمد بن سعيد بن عمران قال حدثنا ابو بكر احمد بن عليل بن محمد المطيرى الحافظ قال حدثنا سليمان بن عبد الملك قال حدثنا مروان بن دؤبة قال حدثنا الحارث بن عطية عن موسى بن عبيدة عن عطاء فى قوله ولقد همت به وهمّ بها قال كان لها بلبل فى قفص اذا نظر اليها صفر لها فلما رآها قد دعت يوسف عليه السلام الى نفسها ناداه بالعبرانية يا يوسف لا تزن فان الطير فينا اذا زنى تناثر ريشه

باب من مصارع العشاق

انبأنا ابو محمد الحسن بن على بن محمد قال حدثنا محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنى يزيد بن محمد قال اخبرنى محمد بن سلام الجمحى قال ارادت عزة ان تعرف ما لها عند كثير فتنكرت له وقامت به متعرضة فقام فاتبعها فكلمها فقالت له فاين حبك عزة فقال انا الفداء

الصيرفي قال اخبرنا ابو بكر بن شاذان قال انشدنا ابو عبدالله ابراهيم بن محمد ابن عرفة النحوي قال انشدني بعض اصحابنا

* جعلت محلة البلوى فؤادى * وسلطت السهاد على رقادى *
* ونمت مودعا وسهرت ليلا * أما استحيي رقادك من سهادى *
* فهبني لا ابوح بما ألاقى * أليس الشوق من كبدى ينادى *

انشدنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخي قال انشدني قاضي القضاة ابو عبدالله الحسين بن على بن جعفر بن ماكولا لابي بكر الخوارزمي الطبري من طبرية الشام من تشبيب قصيدة في الصاحب ابي القاسم بن عباد

* بقل غدا جيش النوى عسكر الهوى * فرأيك في سح الدموع موفقا *
* ولما رأيت الالف يعزم للنوى * عزمت على الاجفان ان تترقرقا *
* وخذ حجتي في ترك جسمي سالما * وقلبي ومن حقيهما ان يحرقا *
* يدى ضعفت عن ان تخرق جيبها * وما كان قلبي حاضرا فيمزقا *

اخبرنا ابو عبدالله محمد بن على الصورى الحافظ رحمه الله سنة اربع واربعمائة بقراءتى عليه قلت له قرأت على ابى على الحسن بن حفص بن الحسن البهرانى ببيت المقدس قلت اخبركم ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي قال حدثنا عبدالله بن موسى قال سمعت حسن الصوفي اذ ذريحا نى يقول حضرنا ببغداد في جماعة من الفقراء مجلس سماع فتواجد بعض المشايخ قال فقمنا اليه وقلنا كيف تجدك ايدك الله فقال

* لم يبق الا نفس خافت * ومقلة انسانها باهت *
* ذاب فما في الجسم من مفصل * الا وفيه سقم ثابت *
* عدوه يبكي له رحمة * وحسبكم من راحم شامت *
* فعينه تبكي واحشاؤه * تضحك الا انه ساكت *

واخبرني ابو عبدالله الصورى قال قرأت على ابى القسم على بن عمر بن جعفر الشيخ الصالح رحمه الله بالرملة قلت له انشدكم ابو القسم على بن محمد ابن زكريا بن يحيي الفقيه لبعضهم

قد اقبل حتى وقف وقد تغير لونه وساءت هيئته فا عرفته الا بناقته فاقبل حتى خالف بين عنق ناقتي وناقته ثم اعتنقني وجعل يبكي فقلت ما الذى دهاك وما غالك فقال برح العذل وطول المطل ثم انشأ يقول

* لئن كانت عذيلة ذات بث * لقد علمت بان الحب داء *
* ألم تنظر الى تغير جسمي * واني لا يزايلني البكاء *
* واني لو تكلفت الذى بي * لعق الكلم وانكشف الغطاء *
* وان معاشري ورجال قومي * حتوفهم الصبابة واللقاء *
* اذا العذري مات بحتف انف * فذاك العبد يبكيه الرشاء *

فقلت يا ابا مسهر انها ساعة عظيمة وانك فى جمع من اقطار الارض ولو دعوت كنت قمنا ان تظفر بحاجتك وان تنصر على عدوك قال فجعل يدعو حتى اذا تدلت الشمس للغروب وهم الناس بان يفضيوا سمعته يهمهم فصخت له مستمعا فاذا هو يقول

* يا رب كل غدوة وروحه * من محرم يشكو الضحى واوحه *
* انت حسيب الخطب يوم الدوحه *

فقلت له وما يوم الدوحه قال ساخبرك ان شاء الله انى امرؤ ذو مال كثير من نعم وشاء وانى خشيت على مالى التلف فاتيت اخوالى من كلب فاوسعوا لى عن صدر المجلس وسقونى بجمة البئر فكانوا خير اخوال حتى هممت بمواقعة ابل لى بماء يقال له الحرزات فركبت وتعلقت معى شرابا كان اهداه الىّ بعض الكلبيين وانطلقت حتى اذا كنت بين الحى ومرعى النعم رفعت لى دوحة عظيمة فقلت لو نزلت تحت هذه الشجرة وتروحت مبردا فنزلت فشددت فرسى بغصن من اغصانها ثم جلست تحتها فاذا بغبار قد سطع فتبينت فبدت لى شخوص ثلاثة فاذا رجل يطرد مسحلا واتانا فلما قرب منى اذا عليه درع اصفر وعمامة خز سوداء واذا هو تنال فروع شعره كتفيه فقلت فى نفسى غلام حديث عهد بعرس فعجلته لذة الصيد فنسى ثوبه واخذ ثوب امرأته فا لبث ان لحق بالمسحل فصرعه ثم ثنى طعنة الاتان فصرعها ثم اقبل وهو يقول

حجره فما لبثت ان انتبهت مذعورة فلاثت عمامتها برأسها واخذت الرمح وجالت في متن فرسها فقلت أما تزوديني منك زادا فاعطتني ثيابها فشممت منها كالنبات الممطور ثم قلت اين الموعد فقالت ان لي اخوة شرسين وابا غيورا ووالله لان اسرك احب الي من ان اضرك قال ثم مضت فكان آخر العهد بها الى يومي هذا فهي والله التي بلغت بي ما تراه من هذا المبلغ واحلتني هذا المحل قال قلت وانت والله يا ابا مسهر ما استحسن الغدر الا بك فاذا قد اخضلت لحيته بدموعه قال قلت والله ما قلت لك ذلك الا مازحا ودخلتني له رقة فلما انقضى الموسم شددت على ناقتي وشد على ناقته وحملت غلاما لي على بعير وحملت عليه قبة أدم خضراء كانت لابي ربيعة واخذت معي الف دينار ومطرف خز ثم خرجت حتى اتينا كلبا فاذا الشيخ في نادي قومه فاتيته فسلمت عليه فقال وعليك السلام من انت قلت عمر بن ابي ربيعة بن المغيرة المخزومي قال المعروف غير المجهول فما الذي جاء بك فقلت جئت خاطبا قال انت الكفؤ لا يرغب عن حسبه والرجل لا يرد عن حاجته قال قلت اني لم آتك في نفسي وان كنت موضع الرغبة ولكن اتيتكم لابن اختكم العذري قال والله انه لكفؤ الحسب كريم المنصب غير ان بناتي لم يقعن الا في هذا الحي من قريش قال فعرف الجزع من ذلك في وجهي فقال أما اني لم اصنع بك شيئا لم اصنعه بغيرك اخيرها ما اختارت قال قلت له والله ما انصفتني قال وكيف ذاك قال كنت تختار لغيري وولّيت الخير لي غيرك فأومأ الي صاحبي ان دعه يخيرها قلت خيرها فارسل اليها ان من الامر كذا وكذا فارتأي رأيك قال فارسلت اليه ما كنت لاستبد برأي دون القرشي والخيار فخياري ما اختار قال قد صيرت الامر اليك فحمدت الله تعالى وصليت على نبيه وقلت قد زوجتها الجعد بن مهجع واصدقتها هذه الالف دينار وجعلت تكرمتها العبد والقبة وكسوت الشيخ المطرف فقبله وسر به وسألته ان يبني بها من ليلته فاجابني الى ذلك وضربت القبة وسط الحي واهديت اليه ليلا وبت عند الشيخ خير مبيت فلما اصبحت غدوت فقمت بباب القبة فخرج الي وقد تبين الجذل في وجهه قال فقلت له كيف كنت بعدي وكيف هي بعدك فقال ابدت لي كثيرا مما اخفت يوم رأيتها فقلت ما حملت على ذلك فانشأ يقول

* واغيد في جيش من الحسن افتدى * لماه وعينيه وخط عذاره *
* حكى الظبي ظبي الرمل جيدا ومقلة * فيا ليته لم يحكه في نفاره *

وجدت بخط احمد بن محمد بن على الابنوسى ونقلته من خطه قال حدثنا على ابن عبدالله بن المغيرة ابو محمد الجوهرى قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبدالرحمن قال حدثنا عمى عن ابيه قال سمعت اعرابيا يقول اشرحوا الرأى عند الهوى وافطموا النفوس عند الصبى ولقد تصدعت كبدى للعاشقين من لوم العاذلين ولروعات الحب نيران على أكبادهم مع دموع على الغوانى كغروب السوانى • اخبرنا ابو طالب محمد بن على البيضاوى بقراءتى عليه من اصل ابى بكر بن شاذان وفيه سماعه قال اخبرنا ابو بكر احمد ابن ابراهيم بن شاذان قال قرئ على ابى عبدالله ابراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه وقال ذو الرمة

* حدتنى العوادى عنك يامىّ برهة * وقد يلتوى دون الحبيب فيهجر *
* على اننى فى كل سير اسيره * وفى نظرى من نحو ارضك اصدر *
* فما تحدث الايام يامىّ بيننا * فلا تأمن سرا ولا تتغير *

﴿ وانشد نفطويه لآخر ﴾

* اقرا السلام على من كنت تألفه * وقل له قد اذقت القلب ما خافا *
* فما وجدت على الف فجعت به * وجدى عليك وقد فارقت الافا *

انبأنا القاضى الامام ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى قال حدثنا القاضى ابو الفرج المعافى بن زكريا قال حدثنا محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا ابن عائشة قال حدثنى ابى قال حدثنى رجل من بنى عامر بن لؤى ما رأيت بالحجاز اعلم منه قال حدثنى كثير انه وقف على جماعة يفيضون فيه وفى جميل وفى ايهما اصدق عشقا ولم يكونوا يعرفونه بوجهه ففضلوا جميلا فى عشقه فقلت لهم ظلمتم كثيرا كيف يكون جميل اصدق عشقا من كثير ولما اتاه من بثينة بعض ما يكره قال

* رمى الله فى عينى بثينة بالقذى * وفى الغر من انيابها بالقوادح *

قال فكدت اسقط عن راحلتي طربا فسمت سمته فاذا هو راعي غنم فسألته اعادته فقال والله لو حضرني قرى اقريكه ما اعدته ولكني اجعله قراك الليلة فاني ربما تغنيت بهما وانا غرثان فاشبع وظمآن فاروى ومستوحش فآنس وكسلان فانشط فاستمدته اياهما فاعادهما حتى اخذتهما فما كان زادي حتى وردت المدينة غيرهما • اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السوّاق قال اخبرنا ابوبكر محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا ابو الحسين عبدالله بن ابراهيم بن بيان قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا زكريا بن يحيى الكوفي قال محمد بن حريث الشيباني عن ابيه عن ابي سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس قال من عشق فعف ثم مات دخل الجنة ولي قصيدة مفردة

* قل للظباء بذي الاراك اذا مررت بهن جائز *
* ألكنّ قتل العاشقين محلل في الشرع جائز *
* اوعدتم فوفيتم * والوعد منكم غير ناجز *
* ان الذي رحل الخليط بقلبه واقام عاجز *
* ألا تجشم في هواه اثرهم قطع المفاوز *
* حتى يظل بجيبه * قلقا ويسى الطرف غامز *
* أترى متى انا منكم * بوصالكم يا فوز فائز *
* ولقد خلوت بها وابعدت العذارى والعجائز *
* ليلا فكان عفافنا * ما بيننا والصون حاجز *
* حاشا صحيح الحب يوما ان يقام مقام ماعز *

يريد ماعز بن مالك الذي اقر على نفسه بالزنا ورجمه النبي صلى الله عليه وسلم • اخبرنا ابراهيم بن سعيد بمصر قال اخبرنا ابو صالح السمرقندي الصوفي قال حدثنا ابو عبدالله الحسين بن القاسم بن اليسع بالقرافة قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد ابن عمرو الدينوري قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفي قال قال ابو حمزة الصوفي كنت مع سنان بن ابراهيم الصوفي فنظر الى غلام فقال الحمد لله على كل حال كنا احرارا بطاعته فصرنا عبيدا بمعصيته لاخائف قد بلغت بنا جهد البلاء واسلمتنا الى طول الضناء فلبثنا مع بلائنا وطول ضنائنا لا تحضر الآخرة كما تولت عنا الدنيا ثم بكى فقلت له ما يبكيك فقال كيف لا ابكي وانا

يقول استوى الناس فى النظر اليمن فقال يا ابا الهذيل شعر وقع الىّ لا ادرى لمن هو يقول فيه

* ما مر فى صحن قصر اوس * الا تسجى له قتيل *
* فان يقف فالعيون نصب * وان تولى فهن حول *

ما سمعت فى هذا المعنى باجود منه فقال له اصلح الله الامير هذا الشعر لرجل بالبصرة يكنى بابى حيان الدارمى عمرة بن حيان فقال يحمل الينا فورد الكتاب وقد مات

﴿ تم الجزء الثالث من مصارع العشاق ويتلوه الجزء الرابع واوله اخبرنا ﴾
﴿ ابو عبد الله الحسين بن طاهر ﴾

الجزء الرابع

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمة الله عليه

(نقل من خط المصنف على وجه الجزء من انشائه)

كتاب مصارع اهل الهوى * ومن فتكت فيه ايدى النوى
تكلف تصنيفه عاشق * عفيف الضمائر جم الجوى
اضل برمل اللوى قلبه * فهل ناشد قلبه باللوى

عن الزبير قال حدثني مصعب بن عبدالله الزبيري قال عشق رجل من ولد سعيد بن العاص جارية مغنية بالمدينة فهام بها دهرا وهو لا يعلمها بذلك ثم انه ضجر فقال والله لأبوحن لها فاتاها عشية فلما خرجت اليه قال لها بابي انت أتغنين

* أتجزون بالود المضاعف مثله * فان الكريم من جزى الود بالود *

قالت نعم واغني احسن منه ثم غنت

* للذي ودنا المودة بالضعف وفضل البادي به لا يجازى *

* لو بدا ما بنا لكم ملأ الارض واقطار شامها والحجازا *

فاتصل ما بينهما فبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة فابتاعها له واهداها اليه فمكثت عنده سنة ثم ماتت فبقي مولاها شهرا او اقل ثم مات كمدا عليها فقال ابو السائب المخزومي حمزة سيد الشهداء وهذا سيد العشاق فمضوا بنا حتى نحر على قبره سبعين نحرة كما كبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على قبر حمزة رضي الله عنه سبعين تكبيرة قال وبلغ ابا حازم الخبر فقال أما من محب في الله يبلغ هذا وني • اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن علي الخياط قال اخبرنا ابو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن بمكة قال حدثنا احمد بن ابي عمران قال سمعت ابا بكر الرازي قال سمعت عبد الرحمن الصوفي يقول كنت ببغداد في سوق النخاسين فرأيت قوما مجتمعين فدنوت منهم فرأيت شابا مصروعا مغشيا عليه فقلت لواحد منهم ما الذي اصابه فقال سمع آية من كتاب الله عز وجل فقلت اية آية كانت فقال قوله عز وجل ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله قال فما سمع الفتى ونشأ يقول

* ألم يأن للهجران ان يتصرما * وللغصن غصن البان ان يتبسما *

* وللعاشق الصب الذي ذاب وانحنى * ألم يأن ان يبكى عليه ويرحما *

* كتبت بماء الشوق بين جوانحي * كتابا حكى نقش الوشي المنمنما

ثم صاح صيحة خر مغشيا عليه فحركناه فاذا هو ميت • اخبرنا عبد العزيز ابن علي الخياط قال اخبرنا علي بن عبدالله الهمذاني في المسجد الحرام قال حدثني جنيد قال ارسلني سري في حاجة يوم فقضيت حاجته فرجعت فدفع

* عداني ان اعـودك يا حبيبي * معـاشر فيهم الواشي الحسـود *
* اذاعوا ما علمت من الدواهي * وعابونا وما فيهم رشيد *
* فاما اذ حللت ببطن ارض * وقصر النـاس كلهم اللحـود *
* فـلا بقيت لى الدنيـا فواقا * ولا لهم ولا اثرى عـديد *

قال ثم شهقت شهقة فخرت ميتة منها فخرج من بعض الاخبية شيخ فوقف عليهما فترحم عليهمـا وقال والله لئن كنت لم اجمع بينكما حيين لاجمعن بينكما ميتين فدفنهما فى قبر واحد احتفره لهما فسـألته فقال هذه ابنتى وهذا ابن اخى * اخبرنا ابو الحسـن احمد بن محمد العتيقى فى ما اجاز لنـا قال حدثنـا ابو عمر بن حيويه قال انشدنا ابو عبدالله النوبختى

* قلت له رد فؤادى فقـد * ابليت بالهجر نواحيـه *
* فقال لى مبتسمـا ضـاحكا * قد غلق الرهن بما فيه *

انبأنا ابو بكر احمد بن على الحـافظ قال اخبرنا على بن ايوب قال حدثنـا ابو عبيد المرزبانى قال حدثنى احمد بن محمد الجوهرى قال حدثنـا الحسن بن عليل العنزى قال رأيت عاشـقين اجتمعـا فجعلا يتحدثان من اول الليل الى الغداة * اخبرنا عبد العزيز بن على الازجى قراءة عليه قال اخبرنا ابو الحسن على بن عبدالله الهمذانى بمكة قال انشدنا محمد بن عبدالله بيحيى بن معاذ

* اموت بدائى لا اصيب مداويا * ولا فرجا مما ارى من بلائيا *
* اذا كان هذا العبد رق مليكه * فمن دونه يرجو طبيبا مداويا *
* مع الله يقضى دهره متلذذا * مضيع له ما عاش اذ كان عاصيا *

باب آخر من مصارع العشاق

انبأنا ابو بكر احمد بن على الحافظ اسـناده قال حدثنا على بن ايوب قال حدثنـا ابو عبيدالله محمد بن عمران قال اخبرنى محمد بن يحيى قال قال على بن الجهم

* نوب الزمان كثيرة واشـدها * شمل تحكم فيـه يوم فراق *
* يا قلب لم عرضت نفسك للهوى * اوما رأيت مصارع العشاق *

* وضاحك من بكائي حين ابصره * لو كان جرب ما جربت ابكاه *
* لا يرحم المبتلى مما تضمنه * الا فتى مبتلى قد ذاق بلواه *
* ما اسرع الموت ان تمت عزيمتهم * على القطيعة ان لم يرحم الله *
* الحب حلو ومر في مذاقته * امره هجركم والوصل احلاه *

اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق بقراءتي عليه قال اخبرنا الامير ابو الحسن احمد بن محمد المكتفي بالله قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن ابيه عن جده قال حدثني مصدع ابن غلاب الحميري وكان مخضرما وادركته وهو ابن ثماني عشرة ومائة سنة وما في وفرته ولحيته بيضاء قال حدثني ابي غلاب قال كان بذمار فتى من حمير من اهل بيت شرف يقال له زرعة بن رقيم وكان جميلا شاعرا لا تراه امرأة الا صبت اليه وكان في ظهر ذمار رجل شيخ كثير المال وكانت له بنت تسمى مفداة بارعة الجمال خصيفة اللب ذات لسان مطلق تقعم البليغ وتخرس المفيق وكان زرعة يتحدث اليها في فتية من الحي وكان ممن يتحدث اليها فتى من قومها يقال له حيي ذو جمال وعفاف وحياء فكانت تركن الى حديثه وتشمئز من زرعة لرهقه فساء ذلك زرعة واحزنه فاجتمعا ذات يوم عندها فرأى اعراضها عنه واقبالها على حيي فقال

* صدود واعراض واظهار بغضة * علام ولم يبلغك عني المعاذر *

﴿ فقالت ﴾

* على غير ما جرم وكنت امرأ * عرفت بعدل المؤنسات النواظر *

﴿ فقال حيي ﴾

* جمالك يا زرع بن ارقم انه * تحجى القلوب بالعيون النواظر *

﴿ فقال زرعة ﴾

* فان يك ما خص حظي لانني * اصبي فتصبيني عيون القصائر *
* واني كريم ما ازن بريبة * وما يعتري ثوبي زين المعاير *

﴿ فقالت المفداة ﴾

* كذاك فكن يسلم لك العرض انه * جمال امرئ ان يرتدي عرض طاهر *

يريد قول الجاهلية ان الناس يحشرون ركبانا على البلايا ومشاة لم تعقر مطاياهم على قبورهم وهذا شئ كان من فعل الجاهلية • حدث شيخنا ابو علي بن شاذان قال حدثني ابي احمد بن ابراهيم بن شاذان قال حدثنا ابو عبدالله احمد ابن سليمان بن داود بن محمد الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا هارون ابن موسى قال حدثني عبدالله بن عمرو الفهري عن عمه الحارث بن محمد عن عيسى ابن عبد الاعلى قال كانت بالمدينة جارية لآل ابي رمانة او لآل ابي تفاحة يقال لها سلامة قال فكتب فيها يزيد بن عبد الملك لتشترى له فاشتريت بعشرين الف دينار فقال اهلها لا تخرج حتى نصلح من شأنها فقالت الرسل لا حاجة لكم بذلك معنا ما يصلحها قال فخرج بها حتى اتى بها سقاية سليمان قال فانزلها رسله فقالت لا والله لا اخرج حتى يأتيني قوم كانوا يدخلون عليّ فاسلم عليهم قال فامتلأ ذلك الموضع من الناس قال ثم خرجت فوقفت بين الناس وهي تقول

* فارقوني وقد علمت يقينا * ما لمن ذاق فرقة من اياب *
* ان اهل الحصاب قد تركوني * في ولوع يذكو باهل الحصاب *
* سكنوا الجزع وهو جزع ابي موسى الى النخل من صفيّ السباب *
* اهل بيت تتابعوا للمنايا * ما على الدهر بعدهم من عتاب *

قال فما زالت على ذلك تبكي ويبكون حتى راحت ثم ارسلت اليهم بثلاثة آلاف درهم • حدث ابو علي بن شاذان قال حدثني ابي احمد بن ابراهيم بن شاذان قال حدثنا ابو عبدالله احمد بن سليمن الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني هارون بن موسى قال حدثني موسى بن جعفر بن ابي كثير وعبد الملك ابن الماجشون قال لما مات عمر بن عبد العزيز قال يزيد والله ما عمر باحوج الى الله مني قال فاقام اربعين ليلة يسير بسيرة عمر فقالت حبابة لخصي له كان صاحب امره ويحك قربني حيث يسمع كلامي ولك عليّ عشرة آلاف درهم فلما مر يزيد بها قالت

* بكيت الصبي جهلا فمن شاء لامني * ومن شاء آسى في البكاء واسعدا *
* ألا لا تلمه اليوم ان يتبلدا * فقد منع المحزون ان يتجلدا *
* وما العيش الا ما تلذ وتشتهي * وان لام فيه ذو الشنان وفندا *

* ولا عن قلى كان القطيعة بيننا * ولكنه دهر يشت ويجمع *

اخبرنا ابو الحسين احمد بن على التوزى بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو محمد عبيدالله بن محمد الجرادى الكاتب قال حدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثنى العكلى عن المداينى قال انشد الحارث بن خالد المخزومى عبيدالله بن عمر

* انى وما نحروا غداة منى * عند الجمار يؤودها العقل *
* لو بدلت اعلى مساكنها * سفلا واصبح سفلها يعلو *
* لعرفت مغناها بما احتملت * منى الضلوع لاهلها قبل *

اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفى بالله قال حدثنا ابن دريد قال اخبرنى الرياشى يرفعه عن الفرزدق قال أبق غلام لرجل من نهشل فخرجت فى طلبه اريد اليمامة وانا على ناقة لى عيساء فلما صرت على ماء لبنى حنيفة ارتفعت سحابة فرعدت وبرقت وارخت عزاليها فعدلت الى بعض ديارهم فسألتهم القرى فاجابوا فانخت ناقتى وجلست تحت بيت لهم من جريد النخل وفى الدار جويرية سوداء كأنها فلقة قمر فسألت السوداء لمن هذه العيساء فاشارت الىّ وقالت ضيفكم هذا فعدلت الىّ فسلمت وقالت ممن الرجل قلت من بنى تميم قالت من ايهم قلت من بنى نهشل قالت فأنتم الذين يقول لكم الفرزدق

* ان الذى سمك السماء بنى لنا * بيتا دعائمه اعز واطول *
* بيت زرارة محتب بفنائه * ومجاشع وابو الفوارس نهشل *

قلت نعم قال فضحكت وقالت فان جريرا هدم عليه بيته حيث يقول

* اخزى الذى سمك السماء مجاشعا * واحل بيتك بالحضيض الاوهد *

قال فاعجبنى ما رأيت ذلك فى عينى قالت يا لؤم قلت لؤمة فتنفست الصعداء ثم قالت

* تذكرت اليمامة ان ذكرى * بها اهل المروءة والكرامه *
* ألا فسقى ميث الجش جون * يجود بسحه تلك اليمامه *
* احيى بالسلام ابا نجيد * واهل للتحية والسلامه *

يا ابا بكريم يعذب الله اهل جهنم قلت باشد العذاب قال صف لى قلت ومن يصف عذاب رب العالمين قال انا فى اشد من عذابه ثم رفع ثوبه عن جسده فاذا هو ناحل الجسم دقيق العظم فقال لى

* انظر الى ما فعل الحب * لم يبق لى جسم ولا قلب *
* انحل جسمى حب من لم يزل * من شأنها الهجران والعتب *
* ماكان اغنانى عن حب من * من دونها الاستار والحجب *

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن عمر بن احمد البرمكى قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا زكريا ابن موسى قال حدثنى شعيب بن السكن عن يونس النحوى قال لما خلط قيس بن الملوح وزال عقله وامتنع من الاكل والشرب صارت امه الى ليلى فقالت لها ان ابنى جن من اجلك وذهب حبك بعقله وقد امتنع من الطعام والشراب فان رأيت ان تصيرى معى اليه فلعله اذا رآك يسكن بعض ما يجد فقالت لها اما نهارا فما يمكننى ذلك وان علم اهل الماء لم آمنهم على نفسى ولكن ساصير اليه فى الليل فلما كان الليل صارت اليه وهو مطرق يهذى فقالت له يا قيس ان امك تزعم انك جننت على رأسى واصابك ما اصابك قال فرفع رأسه فنظر اليها وتنفس الصعداء وانشأ يقول

* قالت جننت على رأسى فقلت لها * الحب اعظم مما بالمجانين *
* الحب ليس يفيق الدهر صاحبه * وانما يصرع المجنون فى الحين *

اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى بقراتى عليه قال اخبرنا ابو الحسن على بن عيسى الرمانى النحوى قال اخبرنا ابو بكر بن دريد قال اخبرنا عبد الاول ابن مريد قال اخبرنى حماد بن اسحاق عن ابيه قال خرج كثير يريد عبد العزيز ابن مروان فاكرمه ورفع منزلته واحسن جائزته وقال سلنى ما شئت من الحوائج قال نعم احب ان تنظر لى من يعرف قبر عزة فيوقفنى عليه فقال رجل من القوم انى لعارف به فوثب كثير فقال لعبد العزيز هى حاجتى اصلحك الله فانطلق به الرجل حتى انتهى به الى موضع قبرها فوضع يده عليه ودمعه يجرى وهو يقول

ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفى بالله قال حدثنا ابن دريد قال اخبرنى الرياشى عن الاصمعى عن جبر بن حبيب قال اقبلت من مكة اريد اليمامة فنزلت بحى من عامر فاكرموا مثواى فاذا فتى حسن الهيئة قد جاءنى فسلم علىّ فقال اين يريد الراكب قلت اليمامة قال ومن اين اقبلت قلت من مكة فجلس الىّ فحادثنى احسن الحديث ثم قال لى أتأذن فى صحبتك الى اليمامة قلت احب خير مصحوب فقام فما لبث ان جاء بناقة كأنها قلعة بيضاء وعليها اداة حسنة فاناخها قريبا من مبيتى وتوسد ذراعها فلما هممت بالرحيل ايقظته فكأنه لم يكن نائما فقام فاصلح رحله فركب وركبت فقصر علىّ يومى بصحبته وسهلت علىّ وعوث سفرى فلما رأينا بياض قصور اليمامة تمثل

* واعرضت اليمامة واشمخرت * كاسياف بايدى مصلتينا *

وهو فى ذلك كله لا ينشدنى الا بيتا معجبا فى الهوى فلما قربنا من اليمامة مال عن الطريق الى ابيات قريبة منا فقلت له لعلك تحاول حاجة فى هذه الابيات قال اجل قلت انطلق راشدا فقال هل انت موف حق الصحبة قلت افعل قال مل معى فملت معه فلما رآه اهل الصرم ابتدروه واذا فتيان لهم شارة فاناخوا بنا وعقلوا ناقتينا واظهروا السرور واكثروا البر ورأيتهم اشد شئ له تعظيما ثم قال قوموا ان شئتم فقم وقمت لقيامه حتى اذا صرنا الى قبر حديث التطيين ألقى نفسه عليه وانشأ يقول

* لئن منعونى فى حياتى زيارة * اصمّى بها نفس تملكها الحب *

* فلن يمنعونى ان اجاور لحده * فيجمع جسمينا التجاور والترب *

ثم أنّ أنات فخات فقمت مع الفتيان حتى احتفروا له ودفناه فسألت عنه فقالوا ابن سيد هذا الحى وهذه ابنة عمه وهى احدى نساء قومه وكان بها مغرما فدفنت منذ ثلاث فاقبل اليها وقد رأيت ما آل اليه امره فركبت وكأننى والله قد ثكلت حميا • وجدت فى مجموع سماه جامعه زهر الربيع قال انشدت عبد الله بن المعتز

* مساكين اهل العشق حتى قبورهم * عليها تراب الذل بين المقابر *

فقال لى لعن الله صاحب هذا الشعر لا والله ما اذل الله تراب قبر عاشق قط

فدخلت البيت فاشتملت على السيف وشدت عليه فسبقها عدوا ونالته بضربة
فقال همام السلولي وهو يشبب بامرأة

* اخاف بان تجزى المحب كما جزت * فتاة مراد شيخ بكر بن وائل *
* فلولم يرغ روغ الحبارى تقمصت * ذوائبه منها بابيض فاصل *
* ولا ذنب للحسناء لما بدا لها * ضعيف كخيط الصوف رخو المفاصل *

اخبرني ابو عبدالله بن ابي نصر الاندلسي بدمشق قال انشد بحضرة بعض ملوك
الاندلس قطعة لبعض اهل المشرق وهي

* وماذا عليهم لو اثابوا فسلموا * وقد علموا انى المشوق المتيم *
* سروا ونجوم الليل زهر طوالع * على انهم بالليل للناس انجم *
* واخفوا على تلك المطايا مسيرهم * فنم عليهم فى الظلام التبسم *

فافرط بعض الحاضرين فى استحسانها وقال هذا ما لا يقدر الدنى على مثله
وبالحضرة ابو بكر يحيى بن هذيل فقال بديها

* عرفت بعرف الريح اين تيمموا * واين استقل الظاعنون وخيموا *
* خليلي ردانى الى جانب الحمى * فلست الى غير الحمى اتيمم *
* ابيت سمير الفرقدين كانما * وسادى قتد او ضجيعى ارقم *
* واحور وسنان الجفون كأنه * قضيب من الريحان لدن منعم *
* نظرت الى اجفانه اول الهوى * فايقنت انى لست منهن اسلم *
* كما ان ابراهيم اول مرة * رأى فى الدرارى انه سوف يسقم *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على بن محمد الجوهرى فيما اذن لنا ان نرويه عنه
قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه محمد بن عباس قال حدثنا محمد بن خلف قال
اخبرنى احمد بن شداد قال حدثنا عبدالله بن ابى كريم قال اخبرنا ميسرة بن
عبد الله بن الحارث قال اخبرنى ابى قال كان رجل من بنى سليم يقال له عمرو بن
مسلم وكانت له امرأة يقال لها مى وكانت تبغضه ولم يكن يعلم ذلك وكان من اشد
الناس حبا لها فدخل عليها ذات يوم وهى تقرأ فى مصحف فقال يا مى اسألك
بما انزل الله تعالى فى هذا المصحف تحبينى او تبغضينى فقالت لا والله لا اخبرتك

الجزء الخامس

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من انشائه)

مصارع قتلى من العشقين ما نمائهم طائب *
تكلف جمع احاديثهم * عفيف هوى وجده غالب *
سقاه الهوى صرف صهبائه * فاصبح سكران انشارب *

قال حدثنا الزبير بن ابي بكر قال حدثني عمي مصعب بن عبدالله قال حدثني ابراهيم بن ابي عبدالله قال خرج ابو دهبل الجمحي يريد الغزو وكان رجلا جميلا صالحا فلما كان بجيرون جاءته امرأة فاعطته كتابا فقالت له اقرأ هذا فقرأه لها ثم ذهبت فدخلت قصرا ثم خرجت اليه فقالت له لو بلغت معي الى هذا القصر فقرأت الكتاب على امرأة فيه كان لك اجر ان شاء الله فبلغ معها القصر فلما دخل اذا فيه جوار كثيرة فاغلقن عليه باب القصر فاذا امرأة جميلة قد اتته فدعته الى نفسها فابى فامرت به فحبس في بيت من القصر واطعم وسقي قليلا قليلا حتى ضعف وكاد يموت ثم دعته الى نفسها فقال اما في الحرام فلا يكون ذلك ابدا ولكن اتزوجك قالت نعم فتزوجها وامرت به فاحسن اليه حتى رجعت نفسه اليه فاقام معها زمانا طويلا لم تدعه يخرج من القصر حتى يئس منه اهله وولده وزوج اولاده بناته واقتسموا ميراثه واقامت زوجته تبكي ولم تقاسمهم ماله ولا اخذت من ميراثه شيئا وجاءها الخطاب فأبت واقامت على الحزن والبكاء عليه قال فقال ابو دهبل لامرأته يوما انك قد اثمت في وفي ولدي فأذني لي ان اخرج اليهم وارجع اليك فأخذت عليه ايمانا ألا يقيم الا سنة حتى يعود اليها واعطته مالا كثيرا فخرج من عندها بذلك المال حتى قدم على اهله فرأى زوجته وما صارت اليه من الحزن ونظر الى ولده ممن اقتسم ماله وجاءوه فقال ما بيني وبينكم عمل انتم ورثتموني وانا حي فهو حظكم والله لا يشركها زوجتي احد في ما قدمت به وقال لزوجته شأنك بهذا المال فهو كله لك ولست اجهل ما كان من وفائك واقام معها وقال في الشامية

* صاح حيّ الاله حيا ودودا * عند اصل القناة من جيرون *
* فبتلك اغتربت بالشام حتى * ظن اهلي مرجمات الظنون *
* وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من لؤلؤ مكنون *

﴿ وفي هذه القصيدة يقول ابو دهبل ﴾

* ثم فارقتها على خير ما كان قرين مفارق لقرين *
* وبكت خشية التفرق للبين بكاء الحزين نحو الحزين *

قال المعافى بن زكريا ولنا ايضا فى كلمة

* وسقانى بسقم مقلة ظبى * قدّ قلبى منه باحسن قدّ *
* سقمها لى شفاء دائى اذا جادت وداء اذا تصدت لصدّ *

وانا استغفر الله تعالى من مساكنة ما يشغل عن عبادته ومما يضارع ما وصفنا فى هذا الفصل من وجه قول ابن الرومى

* عينى لعينك حين تبصر مقتل * لكن عينك سهم حتف مرسل *
* ومن العجائب ان معنى واحدا * هو منك سهم وهو منى مقتل *

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق قال حدثنا محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا عبدالله بن ابراهيم الزبيبى قال حدثنا محمد بن خلف قال اخبرنى احمد بن حرب قال حدثنى عبدالله بن محمد قال حدثنى ابو عبدالله البلخى ان شابا كان فى بنى اسرائيل لم ير شاب قط احسن منه قال وكان يبيع القفاف قال فبينا هو ذات يوم يطوف بقفافه اذ خرجت امرأة من دار ملك من ملوك بنى اسرائيل فلما رأته رجعت مبادرة فقالت لابنة الملك يا فلانة انى رأيت شابا بالباب يبيع القفاف لم ار شابا قط احسن منه قالت ادخليه فخرجت اليه فقالت يا فتى ادخل نشتر منك فدخل فغلقت الباب دونه ثم قالت ادخل فدخل فغلقت بابا آخر دونه ثم استقبلته بنت الملك كاشفة عن وجهها ونحرها فقال لها اشترى عافاك الله فقالت انا لم ندعك لهذا انما دعوناك لكذا تعنى تراوده عن نفسه فقال لها اتقى الله قالت له انك ان لم تطوعنى على ما اريد اخبرت الملك انك انما دخلت علىّ تكابرنى على نفسى قال فابى ووعظها فابت فقال ضعوا لى وضوءا فقالت أعلىّ تعلل يا جارية ضعى له وضوءا فوق الجوسق مكان لا يستطيع ان يفر منه ومن الجوسق الى الارض اربعون ذراعا قال فلما صار فى اعلى الجوسق قال اللهم انى دعيت الى معصيتك وانى اختار ان اصبر نفسى فالقيها من هذا الجوسق ولا اركب المعصية ثم قال بسم الله وألقى نفسه من اعلى الجوسق فاهبط الله عز وجل ملكا من الملائكة فاخذ بضبعيه فوقع قائما على رجليه فلما صار فى الارض قال اللهم انك ان شئت رزقتنى رزقا يغنينى عن بيع هذه القفاف قال فارسل الله عز وجل اليه جرادا من ذهب فاخذ منه حتى ملأ ثوبه فلما صار فى ثوبه قال اللهم

بينهن فقرأن احسن قراءة ثم اخذن الجزء الخامس فقرأت كل واحدة منهن ربع الجزء ثم اخرجن صورة معهن فى ثوب دبيق فبسطنها بينهن فبكين عليها ودعون لها ثم اخذن فى النوح فقالت الاولى

* خلس الزمان اعز مختلس * ويد الزمان كثيرة الخلس *
* لله هالكة فجعت بها * ما كان ابعدها من الدنس *
* انت البشارة والنعى بها * يا قرب مأتمها من العرس *

﴿ ثم قالت الثانية ﴾

* ذهب الزمان بانس نفسى عنوة * وبقيت فردا ليس لى من مؤنس *
* اودى بلك ولو تفادى نفسها * لفديتها ممن اعز بانفس *
* ظلت تكلمنى كلاما مضعا * لم استرب فيه بشئ مؤيس *
* حتى اذا فتر اللسان واصبحت * للموت قد ذبلت ذبول النرجس *
* وتسهلت منها محاسن وجهها * وعلا الانين تحثه بتنفس *
* جعل الرجاء مضامعى بأسا كما * قطع الرجاء صحيفة المتلمس *

﴿ ثم قالت الثالثة ﴾

* جرت على عهدها الليالى * واحدثت بعدها امور *
* فاعتضت باليأس منك صبرا * فعتدل اليأس والسرور *
* فلست ارجو ولست اخشى * ما احدثت بعدك الدهور *
* فليبغ الدهر فى مسترق * فما عسى جهده يضير *

﴿ ثم قالت الرابعة ﴾

* علق نفيس من الدنيا فجعت به * افضى اليه الردى فى حومة القدر *
* ويح المنايا أما تنفك اسهمها * معقات بصدر القوس والوتر *
* يبلى الجديدان والايام باقية * والدهر يبلى وتبلى جدة الحجر *

﴿ ثم قلن فقلن بصوت واحد ﴾

* كنا من نستعمد * نفدى بنفس واحدة *
* فذت نصف نفسى * حين ثوى فى رمس *
* فما بقى بعده * وشطر نفسى عنده *

ودعون بالشراب فشربن وجعلن كلما شربن قدحا شربن الصورة مثله واخذن عيدانهن فغنين فغنت الاولى كأنها تودع به

* ابكى فراقكم عيني فأرقها * ان المحب على الاحباب بكاء *
* ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم * حتى تفانوا وريب الدهر عداء *

﴿ ثم غنت الثانية ﴾

* أما والذى ابكى واضحك والذى * امات واحيي والذى امره الامر *
* لقد تركتني احسد الوحش ان ارى * أليفين منهما لا يروعهما الذعر *

﴿ ثم غنت الثالثة ﴾

* سابكى على ما فات منك صبابة * واندب ايام الامانى الذواهب *
* أحين دنا من كنت ارجو دنوه * رمتنى عيون الناس من كل جانب *
* فاصبحت مرحوما وكنت محسدا * فصبرا على مكروه من العواقب *

﴿ ثم غنت الرابعة ﴾

* سافني بك الايام حتى يسرنى * بك الدهر او تفنى حياتى مع الدهر *
* عزاء وصبرا اسعدانى على الهوى * واجد ما جربت عاقبة الصبر *

ثم اخذت الصورة فعانقتها وبكت وبكين ثم شكون اليها جميع ما كن فيه ثم امرن بالصورة فطويت فغرقت ان يتفرقن قبل ان اكلهن فرفعت رأسى اليهن فقلت لقد ظلمتن الغربان فقلت وقضيت حق السلام وجعته سببا للكلام لاخبرالك بقصة الغربان قال قلت انه اخبرتكن بالحق قلن وما الحق فى هذا وكيف ظلمناهن قلت ان الشاعر يقول

* نعب الغراب برؤية الاحباب * فلذاك صرت احب كل غراب *

قالت صحفت واحدت المعنى انه قال بفرقة الاحباب فلذلك صرت عدو كل غراب فقلت لهن فبالذى خصكن بهذا المجلس وبحق صاحبة الصورة لما خبرتنى بخبركن قلن لولا انك اقسمت علينا بحق من يجب علينا حقه ما اخبرناك كنا صواحب مجتمعات على الالفة لا تشرب منا واحدة البارد دون صاحبتها فاخترمت صاحبة الصورة من بيننا فنحن نصنع فى كل موضع مجتمع فيه مثل الذى رأيت وأقسمنا ان نقتل فى كل يوم مجتمع

فآليت ان لا اظفر بغراب الا قتلته قال فغضب وقال لقد هممت بتخلية سبيلك فقالت لوددت انك فعلت وانى عمياء فوالله ما تزوجتك رغبة فيك ولقد كنت آليت ان لا اتزوج بعد قيس ابدا ولكنى غلبنى ابى على امرى * اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة فى ما اجاز لنا قال اخبرنا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى اجازة قال انشدنا نفطويه

* اعاد من حبك لا من ضنى * واكثر العواد اشراكى *
* ولست اشكوك الى عائد * اخاف ان اشكو الى شاكى *
* ان كنت لا ابكى حذار العدى * فان قلبى ابدا باكى *

﴿ ولى من قصيدة اولها ﴾

* اذا كنت من اسر الهوى غير منفك * فدع جسدى يضنى ودع مقلتى تبكى *

﴿ وفيها ﴾

* ألا قاتل الله الرقيب وموقفا * بكينا به والبين يفترّ بالضحك *
* وغرب غربان النوى حين بشرت * نعيبا من البين المفرق بالوشك *
* فيا ويح للعشاق امست دماؤهم * تطل غراما وهى هينة السفك *

اخبرنا ابو الفتح عبدالواحد بن احمد بن الحسين بن شيطا وابو الحسين احمد ابن على التوزى قالا اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن سويد المعدل قال اخبرنا الحسين بن القسم الكوكبى قال حدثنا احمد بن ابى طاهر قال حدثنى حماد بن اسحق عن ابيه قال كان معبد مملوك رباه واحسن ادبه فر به فتى فاستظرف الغلام فاشتراه منه فلما رحل سمع الفتى الغلام يبكى ويقول

* وما كنت اخشى معبدا ان يبيعنى * بشئ ولو اضحت انامله صفرا *
* اخوكم ومولاكم وصاحب سركم * ومن قد نشا فيكم وعاصركم دهرا *

فقال له مولاه الحق باهلك فهم فى حل من ثمنك * وبالاسناد قال اخبرنا الحسين بن القسم قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن عمر الوراق قال اخبرنى دوست الخراسانى قال اشترى خزاد صاحب دواب المعتصم خادما نظيفا وكان عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع يتعشقه وقد نشب فى ابتياعه فسأله هبته له او بيعه

مرة امرأة من بكر بن وائل فلبثت معه زمانا لم يرزق منهـا ولدا حتى يئس من ذلك ثم اتى فى منامه ليلة من ذلك فقيل له انك ان باشرت زوجتك من ليلتك هذه رأيت سرورا وغبطـة فانتبـه فباشرها فحملت فلم يزل مسرورا الى ان تمت ايامها فولدت له غلاما فسمـاه اياسـا لانه كان آيسا منه فنشأ الغـلام منشـأ حسنا فلما ترعرع ضمه ابوه اليه واشركه فى امره وكان اذا سافر اخرجه معـه لقلة صبره عنه فقال له ابوه يوما يا بنى قد كبرت سنى وكنت ارجوك لمثل هذا اليوم ولى الى عمك حاجة فاحب ان تشخص فيها فقـال له اياس نعم يا ابه ونعم عين وكرامة فاذا شئت فما حاجتك فعلمه الحاجة فخرج متوجها حتى اتى عمه فعظم سروره به وسأله عن سبب قدومه وما الحاجة فاخبره بها ووعده بقضائها فاقام عند عمه اياما ينتظر فيها قضاء الحاجة وكان لعمه بنت يقال لها صفوة ذات جمال وعقل فبينـا هو ذات يوم جالس بفناء دارهم اذ بدت له صفوة زائرة بعض اخواتهـا وهى تهادى بين جوار لها فنظر اليها اياس نظرة اورثت قلبه حسرة وظـل نهاره ساهيا وبات وقد اعتكرت عليـه الاحزان ينتظر الصباح يرجو ان يكـون فيه النجاح فلمـا بدا له الصبح خرج فى طلبهـا ينظر رجوعهـا فلم يلبث ان بدت له فلمـا نظرت اليه تنكرت ثم مضت فاسرعت فلم يسعى خلفها يأمل منها نظرة فلم يصل اليهـا وفاتته فانصرف الى منزله وقد تضـاعف عليه الحزن واشتد الوجد فلبث اياما وهو على حاله الى ان اعقبـه ذلك مرضـا اضنـاه وانحل جسمه وظل صريعـا على الفراش فلمـا طال به سقمه وتخوف على نفسـه بعث الى عمه لينظر اليه ويوصيه بمـا يريد فلمـا رآه عمه ونظر الى ما به سبقته العبرة اشفاقا عليه فقال له اياس كفاً جعلت فداك يا عم فقد اقرحت قلبى فكفكف من بعض بكائه فشكا اليه اياس ما يجد من العلة فقال له عز والله علىّ يا ابن اخى وان ادع حيلة فى طلب الشفـاء لك فانصرف الى منزله وارسل الى مولاة له كانت ذات عقل فوصاهـا به وبالتعاهد له والقيـام عليه فلما دخلت المولاة عليه فتأملته علمت ان الذى به عشق فقعدت عند رأسه واجرت ذكر صفوة تستيقن ما عنده فلمـا سمع ذكـرها زفر زفرة فقالت انى والله ما زفرت الا من هوى داخل ولا اظنـه الا عاشقـا فاقبلت عليه كالممـازحة له فقالت له حتى متى تبلى

* اسهرت ليل المستهام * ونفيت عن عيني المنام *
* وهجرتني متعمدا * ما هكذا فعل الكرام *

انبأنا ابو بكر احمد بن على الحافظ قال اخبرنا على بن ايوب القمى قال اخبرنى ابو عبدالله محمد بن عمران قال اخبرنى الصولى قال قال ابو تمام

* انت فى حل فزدنى سقما * افن صبرى واجعل الدمع دما *
* وارض لى الموت بهجرك فان * ألمت نفسى فزدنى ألما *
* محنة العاشق ذل فى الهوى * واذا استودع سرا كتما *
* ليس منا من شكا علته * من شكا ضلم حبيب ضلما *

اخبرنا ابو الحسين محمد بن على بن الجوز القرشى بالكوفة بقراءتى عليه سنة احدى واربعين واربعمائة وانا متوجه الى مكة قال حدثنا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر ابن محمد بن سعيد بن اسحق البزاز فى ما كتب به الينا قال حدثنا ابو هريرة احمد ابن عبدالله قال حدثنا الحسن بن محمد بن اسمعيل بن موسى قال رأيت فى كتاب الاخبار لابى ان المأمون لما خرج الى خراسان كان فى بعض الليل جالسا فى ليلة مقمرة اذ سمع مغنيا يغنى من خيمة له

* قالوا خراسان اقصى ما نحاوله * ودون ذلك قد جزنا خراسانا *
* ما قدر الله ان يدنى بعزته * سكان دجلة من سكان جيحانا *
* حيث انى اصبت ولا نظرت * وعذبت بصنوف الهجر و... *
* متى يكون الذى ارجو وآمله * اما الذى كنت اخشاه فقد كانا *

فخرج المأمون من موضعه حتى وقف على الخيمة وعليها فما كان من ... وجه فاحضر صاحب الخيمة وهو شاب فسأله عن اسمه فقال العباس بن الاحنف قال انت الذى كنت تقول

* متى يكون الذى ارجو وآمله * اما الذى كنت اخشاه فقد كانا *

قال نعم قال ما شأنك قال يا امير المؤمنين تزوجت ابنة عم لى فما دخلت بها حتى وقع السعى فى الرحيل الى خراسان فخرجت فاعطاه رزق سنة ورده الى بغداد ووقف ... اقام الى ان تنفقها فاذا نفدت رجعت * انبأنا ابو سعيد مسعود بن ناصر

المخارق فلما رأته الناس رموه بابصارهم وشغلوا بالنظر اليه عن الاستماع منه وفطن بهم جعفر فقطع كلامه وقال يا قوم ما لكم لا ترجون لله وقارا ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فوالله لما تنظرون منهما على بعدهما أعجب الىّ من نظركم الى هذا فاحذروا ان تعود عليكم النفوس بعوائد حكمها اذا حالت القلوب فى غامض فكرها أتنظرون الى جمال يحول عند نضرته ووجه تخترمه الحادثات بعد خبرته ما هذا نظر المشتاقين اين تذهب بكم الشهوات لقد عرضتكم لمحنة عظيمة على انكم لا تبلغون منها محبوب نفوسكم ومطالبة قلوبكم الا باحدى ثلاث اما بتوبة يتلافاكم الله عز وجل بها او عصمة يتغمدكم برحمته فيها او يطلقكم وما تطلبون فاما ان تحول اقداره بينكم وبين شهواتكم واما ان تبلغوا منها ارادتكم فتسخطوه عليكم أما سمعتموه تعالى ذكره يقول ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم ثم اخذ فى كلامه فاحصيت من احرم من مجلسه ذلك اليوم نيفا على سبعين بين رجل وغلام • اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بمكة فى المسجد الحرام سنة ست واربعين واربعمائة قال اخبرنا الحسن بن محمد بن حبيب المذكر قال حكى لى عن حبيب بن محمد بن خالد الواسطى قال دخلت يوما على علىّ بن عثام فوجدته باكيا حزينا ذاهب النفس فنكرته فسألته عن ذلك فقال اعلم انى مررت بالخربة فرأيت مجنونا مصفدا فى الحديد يتمرغ فى التراب ويقول

* ألا ليت ان الحب يعشق مرة * فيعرف ماذا كان بالناس يصنع *
* يقولون فز بالصبر انك هالك * وللصبر منى ان اموته اجزع *

انبأنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن القسم قال انشدنى ابراهيم بن احمد الشيبانى لقيس بن ذريح

* لقد عذبتنى يا حب لبنى * فقع اما بموت او حياة *
* فان الموت ايسر من حياة * منغصة لها طعم الشتات *
* وقال الآمرون تعز عنها * فقلت نعم اذا حانت وفاتى *

انبأنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال اخبرنا ابو الحسن على بن ايوب قال

فخطبها الى ابيها فرغب بها عنه فبلغ ذلك الجارية فارسلت اليه قد بلغني حبك اياي وقد احببتك لذلك لا لغيره فان شئت خرجت اليك بغير علم اهلي وان شئت سهلت لك المجئ فارسل اليها كل ذلك لا حاجة لي فيه اني اخاف ان يلقيني حبك في نار لا تطفأ وعذاب لا ينقطع ابدا فلما جاءها الرسول بكت ثم قالت لا اراك راهبا والله ما احد اولى بهذا الامر من احد ان الخلق في الوعد والوعيد مشتركون قال فتدرعت الشعر واقبلت على العبادة فكبر ذلك على اهلها وعلى ابيها فلم تزل تتعبد حتى ماتت فكان الفتى يأتي قبرها كل ليلة فيدعو لها ويستغفر وينصرف فخبرنا انه رآها في المنام فقال لها فلانة قالت نعم ثم قالت

* نعم المحبة يا سؤلي محبتكم * حب يجر الى خير واحسان *
* الى نعيم وعيش لا زوال له * في جنة الخلد خلد ليس بالفاني *

قال فقلت لها ايتها الحبيبة أفتذكرينني هناك قال فقالت والله اني لاعدك على مولاي ومولاك فأعني على نفسك بطاعته فلعله يجمع بيني وبينك في داره ثم ولت فقلت لها متى اراك قالت تراني قريبا ان شاء الله قال فلم يلبث الفتى بعد هذه الرؤيا الا قليلا حتى مات فدفن الى جانبها * اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه قال حدثنا المعافى بن زكريا قال حدثنا محمد بن الحسن ابن دريد قال حدثنا ابو حاتم قال حدثنا الاصمعي قال التقى صخر بن عمرو بن الشريد السلمي ورجل من بني اسد فطعن الرجل صخرا فقيل لصخر كيف طعنك قال كان رمحه اطول من رمحي بذراع فطعن صخر منها وطال مرضه وكانت امه اذا سئلت عنه قالت نحن بخير ما رأينا سواده بيننا وكانت امرأته اذا سئلت عنه قالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فينعى فقال صخر

* ارى ام صخر لا تمل عيادتي * وملت سليمى مضجعي ومكاني *
* اذا ما امرؤ ساوى بأم حليلة * فلا عاش الا في شقى وهوان *
* لعمري لقد انبهت من كان نائما * واسمعت من كانت له اذنان *
* بصيرا بوجه الحزم لو يستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان *

قال المعافى بن زكريا ويروى اهم بامر الحزم لو استطيعه وقوله ما رأينا سواده اي شخصه قال الشاعر بين لحظة يرتقين سوادي اي شخصي *

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه قال حدثنا المعافى بن زكريا الجريري قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا ابن ابي الدنيا قال حدثني ابو الوضاح عن الواقدي عن ابي الخصاف قال انى لفي الطواف وقد مضى اكثر الليل وخف الحاج اذا امرأة قد اقبلت كأنها شمس على قضيب غرس في كثيب وهي تقول

* رأيت الهوى حلوا اذا اجتمع الوصل * ومرا على الهجران لا بل هو القتل *
* ومن لم يذق للهجر طعما فانه * اذا ذاق طعم الحب لم يدر ما الوصل *
* وقد ذقت من هذين في القرب والنوى * فابعده قتل واقربه خبل *

اخبرنا القاضي ابو علي زيد بن ابي حبوبه قال حدثنا ابو محمد الحسن بن عمر بن علي الجلياني قال حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا ابن عليل المضيري قال حدثنا ابن الدروقي قال حدث سلمة بن شبيب قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم عن عبد الصمد بن معقل عن وهب قال لما خلت زليخا بيوسف عليه السلام ارتعد يوسف فقالت زليخا من اى شيء ترعد انما جئت بك تأكل وتشرب وتشم رائحتي واشم رائحتك قال يا امة الله لست لي بحرمة قالت فمن اى شيء تفزع قال من سيدي قالت الساعة اذا نزل من الركوب واخذت بيدي الكاس المذهب والابريق المفضض سقيته شربة من السم والقيت لحمه عن عظمه قال لها لا تفعلي فلست ممن يقتل الملوك وانما اخاف من اله السماء قالت له فعندي من الذهب والفضة والجواهر والعقيق ما افديت منه قال هو لا يقبل الرشا قالت دع عنك هذا قم اسق ارضي قال لا ازرع ارض غيري قالت فارفع رأسك انظر الى قال اخاف العمى في آخر عمري قالت فازحني ترجع الى نفسي قال يا امة الله لست لي بحرمة فامازحك قالت فلا صبر لي عن هذه الذوبة التي بلغت الى فسعيك بيني وبينها مرة واحدة قال اخشى ان تحمى من قطران جهنم هذه هونا الشيطان يعيث على فتى لا تشوهي بخلق ذا الحسن الجميل فدعى في الخلق زاليد وفي الوحوش خاشنا وفي سماء عبدا كفورا قال وهب ودنا من يوسف عليه السلام مقدار جناح بعوضة فارتفعت الشهوة الى وجهه فسترت وكان سرواله معقودا تسع عشرة عقدة فحل اول عقدة واذ قائل يقول من زاوية البيت ان

لم تر شيئا فلما غنت البيت الثاني اذا هي قد خرجت مشقوقة الثوب حتى اكبت على رجله فقبلتها * اخبرني ابو عبدالله الحافظ الاندلسي بدمشق قال انشدني ابو عبدالله بن حزم لنفسه

* صلوا راحلا عنكم بتأنيس ليلة * فسوف يغيب المرء عنكم لياليا *
* هبوا ساعة يسترجع الطرف ضعفها * فدى لكم نفسي واهلي وماليا *
* ولا تحسبوا عون الزمان فانه * لنا ولكم يمسي ويضحي معاديا *

اخبرنا ابو الحسن علي بن صالح بن علي بقراءتي عليه بمصر في سنة خمس وخمسين واربعمائة قال اخبرنا ابو مسلم محمد بن احمد الكاتب في ما اجاز لنا قال حدثنا ابن دريد قال اخبرنا الحسن بن خضر قال اخبرني رجل من اهل بغداذ من ابي هاشم المذكر قال اردت البصرة فجئت الى سفينة أكتريها وفيها رجل ومعه جارية فقال الرجل ليس ههنا موضع فسألته الجارية ان يحملني فحملني فلما سرنا دعا الرجل بالغداء فوضع فقال انزلوا بذلك المسكين ليتغدى فانزلت على انى مسكين فلما تغدينا قال يا جارية هاتي شرابك فشرب وامرها ان تسقيني فقلت رحمك الله ان للضيف حقا وهذا يؤذيني قال فتركني فلما دب فيه النبيذ قال يا جارية هاتي العود وهاتي ما عندك فاخذت العود ثم غنت

* وكنا كغصني بانة ليس واحد * يزول على الخلات عن رأي واحد *
* تبدّل بي خلا فخاللت غيره * وخليته لما اراد تباعدي *
* فلو ان كفي لم تردني ابنتها * ولم يصحبها بعد ذلك ساعدي *
* ألا قبح الرحمن كل ممذق * يكون اخا في الخفض لا في الشدائد *

ثم التفت اليّ فقال أتحسن مثل هذا فقلت احسن خيرا منه فقرأت اذا الشمس كوّرت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيّرت فجعل يبكي فلما انتهيت الى قوله واذا الصحف نشرت قال يا جارية اذهبي فانت حرة لوجه الله عز وجل وألقى ما معه من الشراب في الماء وكسر العود ثم دنا مني فاعتنقني وقال يا اخي أترى الله يقبل توبتي فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال فآخيته

* استودع الله فى بغداد لى قمرا * بالكرخ من فلك الازرار مطلعه *

قال فاشتد طرب تميم وافرط جدا ثم قال لها تمنى ما شئت فلك منك فقالت اتمنى عافية الامير وبقاءه فقال والله لا بد لك ان تتمنى فقالت على الوفاء ايها الامير بما اتمنى فقال نعم فقالت له اتمنى ان اغنى بهذه النوبة ببغداد قال فاستنقع لون تميم وتغير وجهه وتكدر المجلس وقام وقمنا كلنا قال ابن الاشكرى فلحقنى بعض خدمه وقال لى ارجع فالامير يدعوك فرجعت فوجدته جالسا ينتظرنى فسلمت وجلست فقال ويحك أرأيت ما امتحنا به قلت نعم ايها الامير فقال لا بد من الوفاء لها وما اثق فى هذا بغيرك فتأهب لتحملها الى بغداد فاذا غنت هناك فاصرفها فقلت سمعا وطاعة قال ثم قمت وتأهبت وامرها بالتأهب واصحبها جارية سوداء تخدمها وامر بناقة ومحمل فادخلت فيه وجعلها معى ثم دخلت الطريق الى مكة مع القافلة فقضينا حجنا ثم دخلنا فى قافلة العراق فلما وردنا القادسية اتتنى السوداء عنها فقالت تقول لك سيدتى اين نحن فقلت لها نحن نزول بالقادسية فانصرفت اليها واخبرتها فلم انشب ان سمعت صوتها قد اندفع بالغناء

* لما وردنا القادسية حيث مجتمع الرفق *
* وشممت من ارض الحجاز نسيم انفاس العراق *
* ايقنت لى ولمن احب بجمع شمل واتفاق *
* وضحكت من فرح اللقاء كما بكيت من الفراق *

فتصايح الناس من اقطار القافلة اعيدى بالله فما سمع لها كلمة قال ثم نزلنا بالياسرية وبينها وبين بغداد قريب فى بساتين متصلة من الناس فيبيتون ليلتهم ثم يبكرون لدخول بغداد فلما كان قرب الصباح اذا انا بالسوداء قد اتتنى ملهوفة فقلت ما لك فقالت ان سيدتى ليست حاضرة فقلت واين هى قالت والله ما ادرى قال فلم احس لها اثرا ودخلت بغداد وقضيت حوائجى بها وانصرفت الى تميم فاخبرته الخبر فعظم ذلك عليه ثم ما زال بعد ذلك ذاكرا لها واجما عليها

﴿ وهذا آخر الجزء الخامس من مصارع العشاق ويليه الجزء ﴾
﴿ السادس بمشيئة الله تعالى وعونه وله يبدأ بـ ﴾
﴿ ذكر مصارع محبى الله عز وجل ﴾

الجزء السادس

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من انشائه)

كتاب صرعى الهوى وقتلاه * ومن صحا منهم وسكراه *
تصنيف من كان ان يشاركهم * لكن وقاه بفضله الله *
فضم مما دنوا به طرفا * يعجب قاريه حين يقراه *

حدثنا ابو طاهر محمد بن محمد بن علي العلاف الواعظ من حفظه قال سمعت ابا الحسين محمد بن احمد بن سمعون الواعظ شيخنا يقول سمعت ابا عبدالله الغلق او قال لي ابو عبدالله الغلق بطرسوس صاحب ابي العباس بن عطاء يقول سمعت ابا العباس بن عطاء يقول قرأت القرآن فما رأيت الله عز وجل ذكر عبدا فاثنى عليه حتى ابتلاه فسألت الله تعالى ان يبتليني فقلت اللهم ابتلني واحفظني في ما تبتليني فما مضت الايام والليالي حتى خرج من داري نيف وعشرون ما رجع منهم احد وذهب ماله وذهب عقله وذهب ولده واهله قال ابو عبدالله الغلق فمكث بحكم الغلبة سبع سنين او نحوها فما رأيت احدا صحا بعد غلبة فنطق بالحكمة احسن من ابي العباس بن عطاء فكان اول شئ قال بعد صحوه من غلبته

* حقا اقول لقد كلفتني شططا * حملي هواك وصبري ذان تعجيب *
* جمعت شيئين في قلب له خطر * نوعين ضدين تبريد وتلهيب *
* نار تقلقني والشوق يضرمها * فكيف قد جمعا والعقل مسلوب *
* لا كنت ان كنت ادري كيف يسلمني * صبري اليك كما قد ضر ايوب *
* لما تطاول بلواه اقشعر لها * فصاح من حمها غرثان مكروب *
* قد مسني الضر والشيطان ينصب بي * وانت ذو رحمة والعبد منكوب *

قال لنا شيخنا ابو طاهر بن العلاف قال لنا ابو الحسين بن سمعون رحمه الله اظن كان بقي عليه من الغيبة شئ فقال لقد كلفتني شططا وانا اقول قد حملتني عجبا • اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد المكي صاحب قوت القلوب بقراءتي عليه قال حدثنا ابو الفتح يوسف بن عمر القواس املاء قال حدثنا احمد بن الحسن بن محمد بن سهل الواعظ قال حدثنا محمد يعني ابن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن الجنيد قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا روح بن منصور قال قال عباد العطار قمت ذات ليلة فقلت اللهم اكسر وجهي منك حياء فصرخت رابعة تدعو لك باسقاط الهمزة انت مرائي وتدعو بالحياء الورع اولى بك من ذا وانشأت تقول

يرى كمن في الحشا كمون النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى ثم صفق وانشأ يقول

* أ انت الذي اصفيت منك مودة * قلائمها في ساحة القلب تغرس *
* وان كان لي من فقد قلبي موحش * فقد ظل لي من فكري فيك مؤنس *
* اناجيك بالاضمار حتى كأنني * اراك بعيني فكري حين اجلس *

اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد بن حسنون النرسي بقراءتي عليه قال حدثنا ابو حاتم محمد بن عبدالواحد الرازي قال اخبرني محمد بن هارون الثقفي قال انشدنا المسروقي قال انشدنا بعض اصحابنا

* ونفس محب الله نفس عليلة * واى محب لا تراه عليلا *

انبأنا احمد بن علي بن ثابت الحافظ قال حدثنا عبدالرحمن بن فضالة النيسابوري قال اخبرنا محمد بن عبدالله بن شاذان المزكي قال سمعت طيب المخملي بالبصرة يقول سمعت علي بن سعيد العطار يقول مررت ببغداد بمكفوف مجذوم واذا الزنبور يقع عليه فيقطع لحمه فقلت الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه وقلع من عيني ما اقلع من عينه قال فبينا انا اردد الحمد اذ صرع فبينا هو يتخبط نظرت اليه فاذا هو مقعد فقلت مكفوف يصرع ومقعد مجذوم قال فما استتممت كلامي حتى صاح يا مكلف ما دخولك فيما بيني وبين ربي دعه يعمل بي ما شاء ثم قال وعزتك وجلالك لو قطعتني اربا اربا وصببت علي العذاب صبا ما ازددت لك الا حبا

باب مصارع عشق الحور العين

اخبرنا ابو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان قراءة عليه غير مرة في سنة تسع وثلاثين واربعمائة قال حدثنا ابو بكر محمد بن عبدالله الشافعي املاء قال حدثنا ابراهيم الحربي قال حدثنا حسن بن عبد العزيز عن الحارث عن ابن وهب قال حدثني بكر بن مضر ان عبد الكريم بن الحارث حدثه عن رجل انهم كانوا مرابطين في حصن فخرج رجلان الى الجيش فقال احدهما لصاحبه هل لك ان تسأل الله ان يرزقنا الشهادة فقال صاحبه [illegible] غسل فعطس

عز وجل • واخبرنا ابو طالب محمد بن محمد بن غيلان ايضا قال اخبرنا ابوبكر الشافعي قال حدثنا محمد بن يونس بن موسى قال حدثنا يعقوب بن اسحاق الحضرمي قال حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري عن ابي هارون الغنوي عن مسلم بن شداد عن عبيدالله بن عمير عن ابيّ بن كعب قال الشهداء يوم القيامة بفناء العرش في قباب ورياض بين يدى الله عز وجل • اخبرنا ابو طالب محمد بن محمد بن غيلان قال حدثنا ابو بكر الشافعي قال حدثنا احمد ابن الحسن بن عبد الجبار قال حدثنا الحسن بن الصباح البزاز قال حدثنا اسحاق بن بنت داود بن ابي هند قال اخبرنا عباد بن راشد البصري عن ثابت البناني قال كنت عند انس بن مالك اذ قدم عليه ابن له من غزاة يقال له ابو بكر فساءله فقال ألا اخبرك عن صاحبنا فلان بينا نحن قافلون في غزاتنا اذ ثار وهو يقول واهلاه واهلاه فثرنا اليه وظننا ان عارضا عرض له فقلنا ما لك فقال اني كنت احدث نفسي ألا تزوج حتى استشهد فيزوجني الله تعالى من الحور العين فلما طالت عليّ الشهادة قلت في سفرتي هذه ان انا رجعت هذه المرة تزوجت فاتاني آت في المنام قال أأنت القائل ان رجعت تزوجت قم فقد زوجك الله العيناء فانطلق بي الى روضة خضراء معشبة فيها عشر جوار (وذكر الحديث وقطع الحديث بسبب ما وقع في الجامع وذلك انه تكلم رجل في المذهب فعاونه رجل فضولي في رواق الجامع واخرجوه فقتل وانقطع عنا الحديث وقبر في غد في قبر معروف فسئل الشافعي ان يملي تمام هذا الحديث في يوم الجمعة لسبع خلون من جمادى الاولى فاملاه علينا) وبيد كل واحدة صنعة تصنعها لم ار مثلهن في الحسن والجمال فقلت أفيكن العيناء فقلن نحن من خدمها وهي امامك فمضيت فاذا روضة اعشب من الاولى واحسن فيها عشرون جارية في يد كل واحدة صنعة تصنعها وليس العشر اليهن بشيء في الحسن والجمال قلت أفيكن العيناء قلن نحن من خدمها وهي امامك فمضيت فاذا بروضة وهي اعشب من الاولى والثانية في الحسن والجمال فيها اربعون جارية في يد كل واحدة منهن صنعة تصنعها وليس العشر والعشرون اليهن بشيء في الحسن والجمال قلت أفيكن العيناء قلن نحن من خدمها وهي

مستقرا واحســن مقبلا فقال اعدها يا صــالح فاعادها فما انتهى حتى مات ابو جهير * اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي قال حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد البزاز قال حدثنا عثمان بن احمد قال حدثنا احمد بن محمد الطوسي قال حدثنا ابو الطيب بن الشهوري قال حدثني زريق الصــوفي قال اخبرني محمد بن الحسين عن حبيب الفارسي قال دخلت يوما الى الرجان فاذا بمجنون يقال له أبنا قال فهاج على قلبي آية من كتاب الله عز وجل فقرأت حور مقصورات في الخيام لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال فهاج ثم انشأ يقول

* من حب سـيدة تبوأ جنـة * قد حففت انهارها بخيـام *
* مع خودة في جوف قصر زبرجد * مكنونة في خدرها كغلام *
* وصـانة في قولهـا وحديثهـا * لا تأيسـن براقـد نوام *

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي التوزي بهذا الاسناد عن زريق الصوفي عن عبد الواحد قال قال عتبة الغلام خرجت من البصرة والابلة فاذا انا بخباء اعراب قد زرعوا واذا انا بخيمة وفي الخيمة جارية مجنونة عليهـا جبة صوف لا تبـاع ولا تشترى فدنوت فسلمت فلم ترد السلام ثم وليت فسمعتها تقول

* زهد الزاهدون والعـابدونا * اذ لمولاهم اجاعوا البطـونا *
* اسهروا الاعين القريحة فيه * فمضى ليلهم وهم سـهرونا *
* حـيرتهم محبة الله حتى * علم النـاس ان فيهم جنـونا *
* هم لب ذووا عقول ولكن * قد شجـاهم جميع ما يعرفـونا *

قال فدنوت اليها فقلت لمن الزرع فقالت لنا ان سلم فتركتها وتيممت بعض الاخبية فرشحت السمـاء كافواه القرب فقلت والله لآتينها فانظر قصـتها في هذا المطر فاذا انا بالزرع قد غرق واذا هي قائمة نحوه وهي تقول والذي اسكن قلبي من طرف سحر بصفو محبته اشتقت ان قلبي يوقن منك بالرضـا ثم التفتت الي فقـالت يا هذا انه زرعه فانبته وقواه فسنبله وركـبه وارسل عليه غيثه فسقاه واطلع عليه فحفظه فلـما دنا حصـاده اهلكـه ثم رفعت رأسها نحو السمـاء وقالت نعبد عبيدك ورزقهم عليك فاصنع ما شئت فقلت لها كيف صبرك فقالت اسكت يا عتبة

ما بينك وبين ان ترى الله عز وجل الا ان يقتلك هذا العلج فصاح الغلام وحمل عليه فقتله العلج فكان عبيد الله بن محمد يقول بعد ذلك اذا ذكره رحمة الله علينا وعليه انى لارجو ان يكون الله عز وجل قد ضحك الى وجهه الحسن الجميل بما بذل له من مهجة نفسه • وباسناده قال قال ابو حمزة وحدثني اسماعيل بن هرثمة الوقاص قال حدثنا الاسود بن مالك الفزاري قال حدثني ابي قال حضرت ابامسلم سعيد بن جويرية الخشوعي وقد نظر الى غلام جميل فاطال النظر اليه ثم قرأ ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب سبحان الله ما اهجم طرفي على مكروه نفسه واقدمه على سخط سيده واغراه بما قد نهى عنه وألهجه بالامر الذي حذر منه لقد نظرت الى هذا نظرا لا احسبه الا انه سيفضحني عند جميع من عرفني في عرصة القيامة ولقد تركني نظرى هذا وانا استحيي من الله عز وجل وان غفر لي واراني وجهه ثم صعق

باب مصارع عشاق الجنان

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بقراءتي عليه في المسجد الحرام بباب الندوة قال اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المذكر قال حدثنا ابو الفضل العباس بن هزار بن محمد بن هزار الخطيب بمرو الروذ قال حدثنا ابو القاسم عبدالله بن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا شعبة قال بلغني عن عبد العزيز بن يحيي بن عبد العزيز انه كان يصلي في مسجد على عهد عمر فقرأ الامام ذات ليلة ولمن خاف مقام ربه جنتان فقطع صلاته وجن وهام على وجهه فلم يوقف له على اثر • اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بقراءتي عليه بمصر سنة خمس وخمسين قال اخبرنا ابو صالح السمرقندي قال حدثنا ابو عبدالله الحسين بن القاسم بن اليسع قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفي قال قال ابو حمزة الصوفي حدثني محمد بن مصعب بن الزبير المكي قال حدثني ابي قال حدثني رجل من اهل المدينة ونحن ببلاد الروم في سرية عليها محمد بن مصعب

عنه وتأسيا بأخلاقه واحتذيا على طريقته وكانا مقبلين على طلب الخير والجهاد فخرج بهما فرآهما رجل من الجند فرأى شيئا لم ير مثله فأراد اخذهما منه فحال بينه وبينهما واعانه الناس على ذلك وكان مشهورا بالنسك والعفاف فاقتتله الجندي فقتله وقبض على الغلامين فامتنعا عليه واستغاثا بالناس فجاءوا فنظروا الى ابي عبدالله الديلمي مقتولا فاخذوا الجندي وأتوا به السلطان فقتله قال ابي فحدثني هذا الرجل قال كنت حاضرا لهما وقد دفناه ورجعا من قبره يعرف الحزن عليهما والكآبة فيهما فسمعت احدهما يقول لصاحبه ما ترى يا اخي قال ارى ان يكون على عزيمتنا او نمضي على ما عقدناه من نيتنا حتى نقضي رباطنا ونرجع الى بلادنا فقال له الآخر لست ارى رأيك ولا ما اشرت به ولكن مصيبتنا بهذا الرجل ليست بصغيرة ولا حقه علينا بيسير له علينا حق الوالد بالشفقة وحق التعليم وطول الصحبة وطهارة العشرة وحسن المرافقة قال فما ترى قال ارى ان نقيم على قبره مقدار رباطنا نستغفر له ثم ننصرف فان عزمت ان نرابط بعد فعلت وان احببت ان نرجع صدرنا قال قد قلت قولا لن اخالفك عليه فسألاني الاسعاد لهما على ذلك فوقفت معهما نيفا على عشرين يوما فاعتل محمد بن الحسن فاشتدت علته فقلق عبد العزيز قلقا شديدا وجزع جزعا لم اره من احد قط فقلت ما هذا الجزع يا اخي قال أفلا يحق لي ان اجزع على اخ شقيق وحبيب شفيق فسمعه محمد فقال يا عبدالعزيز لا تجزع فان الجزع لا يغني عنى شيئا مما نزل بي من الموت واعلم يا اخي انك ارفع عند الله عز وجل درجة مني فقف ويح ذلك قلت بمصيبتي بي فبكى عبد العزيز حتى ألصق خده بالارض وابكى من حضر من نسائه وغيرهم فقال له محمد يا اخي لا تبك فاني في امر عظيم وعلى خطر جسيم هو اكبر عندي واجل في قلبي من بكائك وقد شغلني التفكر فيك وفي وحدتك بعدي عن بعض ما انا فيه من ألم العلة وقد تزايدت علي مما ارى في وجهك من حزن وغم فان استطعت ان تحتسبني عند الله عز وجل فافعل ولا تضيقن على عبرة ولا تذرين بعدي دمعة فاني منقول الى رحمة وصائر الى نعمة ولو كان احد حقيقا بالبكاء من احد لكنت احق به لما نزل بي من الموت وشدة كربه وحيث ما حضرني من ملائكة ربي فصعق عبد العزيز وخر مغشيا عليه فدنوت من محمد بن الحسن

وعذاب الآخرة وعجل خروجي عن الدنيا سالما منهـا الى رضاك ومغفرتك وارحم غربتي وأجب دعوتي واجمع بيني وبين من احبني فيـك واحببته لك ولا تفرق بيني وبينـه واجعل اجتماعنـا في محل الفـائزين ثم قال اقسمت عليك الا فعلت ثم خر ساجدا فظننت انه قد سجد واطال السجود فدنوت منه فحركته فاذا هو قد قضى فدفنته الى جنب صاحبه فكنا حينـا من الدهر نتحدث بحديثهم وبمـا وهب الله عز وجل لهم من الاجتمـاع في الدنيا والآخرة وبمـا افضوا اليه من الكرامة والرحمة قال فمكثت سنين اتمنى ان ارى واحدا منهم في منام فرأيت عبدالعزيز بن الشاه وعليه ثياب خضر وهو يطير بين السمـاء والارض فناديته فوقف فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بمـاذا غفر لك قال بقول النـاس فيّ ما لا يعلمون ورميهم اياي بالافك والظنون قلت فمـا فعـل محمد بن الحسن قال جمع الله بيني وبينـه وانا وهو في درجة واحدة قلت فمـا فعـل ابوعبدالله الديلمي قال هيهات ذاك رجل ابيح له الجنة فهو يسرح فيها ويحل منها حيث يشاء قلت وبم ذاك قال بمـا سبق له من السعادة وبفضل اجر الشهادة وبحفظه لفرجه عن الحرام وطرفه ولسانه عن الآثام فقلت كيف وجدت الموت قال هونه الله عليّ لما علم من ضعفي وطول حزني قلت هل رأيت جهنم قال وهل الصراط الا عليها والورود الا اليها نعم قد رأيتها ووردتها فما آذتني حرها ولا افزعني زفيرها قلت فكيف كان ممرك على الصراط قال كما يجري الفرس الجواد على الارض البسيطة التي ليس فيها حجر يخاف ان يعثر به قلت هل رأيت منكدر الشعراني قال رأيته وسلمت عليـه وما اقرب درجة من درجة ابي عبدالله الديلمي قلت وبمـا اعطى ذلك قال بغضه لطرفه وحفظه لفرجه قلت فهل رأيت مفلس الصوفي قال نعم رأيته على فرس من ياقوت احمر يطير به في الجنـة فقلت له اين تريد فقال اريد ان استقبل ارواح قوم قتلوا في البحر قلت وكيف اعطى ذلك قال بفضل رحمة الله قلت قد علمت انه انما ذلك بفضل الله تعـالى رحمته قال بكـثرة البكاء وملازمة الدعاء وطول الظمء وصبره على البلاء *

اخبرنا القـاضي ابو الحسـين احمد بن علي بن الحسين التوزي بقراءتي عليه قال اخبرنا ابو الفتح يوسـف بن عمر بن مسرور الزاهـد القواس رحمـه الله قال

سمعت النار يا نار كلي اكلت بوهج اللهب من بين اطباقها فويل للطبقة السفلى من الطبقة العليا كيف يتراكب عليهم الصديد كالزيت المغلى وويل للطبقة العليا من الطبقة السفلى كيف يتراكب عليهم الدخان من بعد مهاويها وقد شدوا فى سلاسلها وقرنوا مع شياطينها وأُرسلت عليهم حياتها وعقاربها فصرخ الغلام صرخة ثم قال يا طبيب قتلتني وبأسهم المنايا رشقتني فما اخطأت صميم كبدي ويحك يا طبيب ما احر مكاويك وارشق نبلك فقلت له حبيبي قد اعجبتك نشوان فلو نظرت اليها بعد ثالثة من وفاتها وقد تمعط شعرها وسال صديدها وبلى بدنها اذن لمقتها أفلا اصف لك نشوان الجنان التي ذكرها الله تعالى فى القرآن انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين جارية اذا خطرت مالت الاشجار الى حسن وجهها وصفرت الطير الى جمالها طربا واذا وقفت وقف جاري الماء لوقوفها واذا مشت تبسمت الخضرة من تحت زمام نعلها ويكاد ينطوى من رطوبة جسمها جارية خلقت من الزعفران والمسك الاذفر بلا تعب ولا نصب فترى مجرى الدم منها كما ترى الخمرة فى الزجاجة البيضاء فقل لها يا بارئ النسم كوني فكانت قال فصاح الغلام يا طبيب قتلتني وبسهم المنايا رشقتني ثم ضرب بيده الى اقبيته فشقها ورمى بسيفه ومنطقته ووثب قائما على قدميه يرتعد كالسعفة فى يوم ريح عاصف ثم قال يا قصر عليك السلام قد هربني هذا الطبيب الشفيق الرفيق قال منصور فصرخت نشوان صرخة من داخل القصر وقالت يا مولاى والله ما انصفتني تهرب وتتركني رويدا حتى امكنك فخرجت على نشوان وقد قصرت من شعرها ثم قالت يا مولاى من اراد السفر الى بلد فقد هيأ الزاد ومن اراد التوبة شمر لها قال منصور ثم هربا جميعا فخرجت الى باب القصر فاذا الابواب قد نزعت وبالحيطان قد رممت وخرب قد نحيت فوقفت فناديت باعلى صوتي يا ايها الهارب من ربه والمستبق من ذنبه لقد هربت الى اكرم الاكرمين قال منصور فلما كان بعد حولين كاملين حججت الى بيت الله الحرام فبينا انا فى الطواف اذ سمعت صوت محزون مكروب مغموم وهو يقول الهي وسيدى نحل جسمي ودق عظمي ورق جسمي وخرجت من مالي رجاء ان تريني وجهك الكريم وتجمع بيني وبين نشوان فى الجنان

والماء من اين هو فنطق الدب وقال يا سهل انا قوم من الوحش قد انقطعنا الى الله عز وجل بعزم التوكل والمحبة فبينا نحن نتكلم مع اصحابنا في مسألة اذ نودينا الا ان سهل بن عبدالله يريد ماء للوضو فوضعت هذه الجرة في يدي وبجنبتي ملكان حتى دنوت منك فصبا فيه هذا الماء من الهواء وانا اسمع خرير الماء قال سهل فغشي علي فلما افقت اذا انا بالجرة موضوعة ولا علم لي بالدب اين ذهب وانا متحسر اذ لم اكلمه فتوضأت فلما فرغت اردت اشرب منه فنوديت من الوادي يا سهل لم يأن لك تشرب هذا الماء بعد فبقيت الجرة وانا انظر اليها تضطرب فلا ادري اين مرت * واخبرنا عبد العزيز بن علي قال اخبرنا علي بن عبدالله الهمذاني بمكة قال حدثني محمد بن ابراهيم بن احمد الاصبهاني بطرسوس قال سمعت اباطالب يقول كنت مع سمنون وهو يتكلم في شئ من المحبة وقناديل معلقة فرأيت القناديل تصفق حتى تكسرت * اخبرنا ابو علي الحسن بن محمد بن عيسى التيمي بقراتي عليه بمصر في سنة خمس وخمسين واربعمائة قال حدثنا ابو الحسن محمد بن مقاس بن جعفر السراوي قال حدثنا القاضي ابو الطاهر محمد بن احمد بن عبدالله بن نصر الذهلي قال انشدنا ثعلب قال وسئل جعفر بن موسى الليثي من اسعر من قال في منى وعرفات والحج فقال ما قال احد ما قال صاحبنا القرشيون وقد احسن الحي يعني كثيرا حين يقول

* تفرق اهواء الحجيج على منى * وفرقهم شعب النوى مسى اربع *
* فلم ار دارا مثلها دار غبطة * وملقى اذا التف الحجيج بمجمع *
* اقل مقيما راضيا بمقامه * واكثر جارا ظاعنا لم يودع *
* فشاقوك لما وجهوا كل وجهة * سراعا وخبوا عن منازل بلقع *
* فريقان منهم سالك بطن نخلة * وآخر منهم سالك خبت يعرع *

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بمكة في مسجد الحرام قال اخبرنا الحسن ابن محمد بن حبيب المذكر قال سمعت ابا علي الحسين بن احمد البيهقي القاضي يقول سمعت ابا بكر بن الانباري يقول سمعت احمد بن سعيد اللحياني يقول سمعت ابن الاعرابي قال ومن جيد شعره يعني مجنون بني عامر

وصفوا القلوب من كل كدر فهي معلقة بمواصلة المحبوب ثم قال يا حسن غراس الاشجان في رياض الكتمان وذكر كلاما ثم تنفس وقال

* شوق اضر بمهجة المشتاق * فجرت سوابق عبرة الآماق *
* لعبت يد العبرات في وجنته * وكذا به لعبت يد الاشواق *

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بمكة بقراءتي عليه في المسجد الحرام بباب الندوة قال حدثنا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال حدثنا يوسف ابن عمر الزاهد قال قرأت على جعفر بن محمد الخواص حدثنا ابرهيم بن محمد المروزي قال رأيت الوليد بن عتبة قد سمع صوتا وهو يقول يا من يعز علي ما لي اهون عليك ثم صاح ووقع في نفسي حتى ارامين يوما مريضا * اخبرنا الاردستاني بمكة قال حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت الامام ابا سهل محمد بن سليمان بن روزبة يقول سمعت ابا محمد السوري يقول سمعت ابا العباس محمد بن يزيد يقول حدثت ان معاوية قال لعمرو بن العاص انهض بنا الى هذا الذي قد تشاغل باللهو في هدم مروءته ننعى عليه فعله يريد عبد الله بن ابي طالب فدخلا عليه وعنده سائب خاثر وهو يلقي على جوار له فامر عبد الله الجواري بالتنحي لدخول معاوية ونحى عبد الله عن سريره معاوية فرفع معاوية عمرا فاجلسه الى جنبه ثم قال لعبد الله عد الى ما كنت عليه فامر بكرسي فلقيت وامر الجواري ان يخرجن فخرجن فجلس على الكرسي فتغنى سائب

* دبار التي كنا ونحن نزورها * تعفت بريح الصبا وجنائب *

ومضى في شعر ورددن الجواري عليه النغم الطيبة وحرك معاوية يديه وتحرك في مجلسه ثم مد رجليه فجعل يضرب وجه السرير فقال له عمرو تئد فان الذي جئت تلحاه احسن حالا منك واقل حركة فقال معاوية اسكت لا ابالك فان كل كريم طروب * اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي الصوري حدثنا قال اخبرنا ابو الحسين بن روح قراءة عليه قال حدثنا ابو الفرج المعافى بن زكريا قال حدثنا الحسين بن القسم الكوكبي قال حدثني ابن ابي قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن سعيد بن عثمان عن... قال حدثني خارجة المكي قال

الجزء السابع

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من انشائه)

* مصارع من جارت يد البين والنوى * عليهم فصحوا فى ديارهم صرعى *
* دماؤهم مطلولة قد اباحها * لاحبابهم شرع الهوى حبذا شرعا *
* تدرعت من نبل الهوى الصبر جنة * فجاءت سهام منه انفذت الدرعا *

قال فاصبح ذات يوم يطلبها فلم يقدر عليها حتى الساعة * حدث ابو عمر محمد بن العباس قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف قال حدثني ابو صالح الازدي قال حدثني محمد بن الحسين قال اخبرني محمد بن سماعة القرشي قال آخر من مات من العشق على بن اديم مولى لجعفي وكان خرازا مر بكتاب بالكوفة في بني عبس فرأى جارية يقال لها منهلة فعشقها وكان رآها في سواد فقال

* انى لما يعتادنى * من حب لابسة السواد *
* فى فتنة وبلية * ما ان يطيقهما فؤادى *
* فبقيت لا ذنب اتال وفتنى طلب المعاد *

قال واصابه عليها شبه الجنون فجمع ابوه التجار فتحمل بهم على العبسية مولاة الجارية واعطاها مالا كثيرا فابت فخرج الفتى الى ام جعفر فكتب اليها قصة يخبرها فيها بخبره وسأله فامرت ان تشترى له فبينا هو يتجهز اذ خرجت جارية من القصر فقالت اين هذا العاشق فأومأوا لها اليه فقالت انت عاشق وبينك وبين من تحب الجسور والمعوز والقنطر ولا تدرى ما يكون قد صدقت وقام من مجلسه مبادرا فاكترى بغلا فمات يوم دخوله الكوفة * انشدنى ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن شويخ المروزى الفقيه بمصر لنفسه

* ما ليلى وما لى * يضنين روحى ومالى *
* قد جئتني بخطوب * لم تمض يوما ببالى *
* لا عرفت عظامى * ساءلنى كيف حالى *
* فقدت قوة وجدى * الخلق منى بحالى *

﴿ وله من ابيات قصيدة نظمتها بالشام في بنى ابى عقيل رحمهم الله ﴾

* الا هل لمن اضناه حبك فراق * وهل يبلغ ابن عشقك درياق *
* وهل لاسير مسه قتل نفسه * هواك وقد زمت ركابك اطلاق *
* تحن الى الذين ترحلوا * فبيس وخد بخول وخنق *
* تخلف منه في قلب عاشق * شجونه حتى في الكرى وهو مشتاق *
* فقدت وروعت النوى سكناتهم * وبيع هم فيه شى كرهراق *
* هوى بين في مهجة صبر وقت * بدا هوى قد ذاب قلبك عاشق *

خالد قال حدثني أم الاسود بنت زيد العدوية وكانت معاذة قد ارضعتها قالت قالت لي معاذة لما قتل ابو الصهباء وقتل ولدها والله يا بنية ما محبتي للبقاء في الدنيا للذيذ عيش ولا لروح نسيم ولكني والله احب البقاء لاتقرب الى ربي عز وجل بالوسائل لعله يجمع بيني وبين ابي الصهباء وولده في الجنة * وباسناده قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثني روح بن سلمة الوراق قال سمعت عفيرة العابدة تقول بلغني ان معاذة العدوية لما احتضرت بكت ثم ضحكت فقيل لها بكيت ثم ضحكت فمم البكاء ومم الضحك رحمك الله قالت اما البكاء فاني والله ذكرت مفارقة الصيام والصلاة والذكر فكان البكاء لذلك واما الذي رأيتم من تبسمي وضحكي فاني نظرت الى ابي الصهباء وقد اقبل في صحن الدار وعليه حلتان خضراوان وهو في نفر والله ما رايت لهم في الدنيا شبها فضحكت اليه ولا اراني ادرك بعد ذلك فرضا قال فماتت قبل ان يدخل وقت الصلاة * انبأنا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة قال انبأنا ابو عبيدالله محمد بن عمران المرزباني قال حدثني محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا احمد بن ابي خيثمة عن محمد بن زياد الاعرابي قال حدثني ابو صالح الفزاري قال ذكر ذو الرمة في مجلس فيه عدة من الاعراب فقال عصمة بن مالك الفزاري شيخ منهم بلغ مائة وعشرين سنة اياي فاسئلوا عنه كان حلو العينين حسن المضحك براق الثنايا خفيف العارضين اذا نازعك الكلام لا تسأم حديثه واذا انشد بربر وحسن صوته جمعني واياه مربع مرة فقال لي هيا عصمة ان مية منقرية ومنقر اخبث حي اقوفه لاثر واثبته في نظر واعلمه بطريق وقد عرفوا آثار ابلي فهل من ناقة نزدار عليها مية قلت اي والله الجؤذر بنت يمنة قال فعلي بها فجئت بها فركب وردفته ثم نضحنا حتى نهبط على حي مية واذا الحي خلوف فلما رآنا النسوة عرفن ذا الرمة فتقوضن من بيوتهن حتى اجتمعن ونحن قريب وجئناهن وجلسنا فقالت ظريفة منهن انشدنا يا ذا الرمة فقال لي انشدهن فانشدت قوله

* وقفت على ربع لمية ناقتي * فما زلت ابكي عنده واخاطبه *

فلما انتهيت الى قوله

* فان لم تكونى غير شام بقفرة * تجر بها الاذيال صيفية كدر *

ثم انتضحت عيناه بعبرة فقلت مه فقال انى لجلد وان كان منى ما ترى فما رأيت صبابة قط ولا تجلدا احسن من صبابته وتجلده يومئذ ثم انصرفنا فكان آخر العهد به * انبأنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال حدثنا على بن ايوب القمى قال حدثنا ابو عبيدالله محمد بن عمران قال حدثنا عبدالله بن محمد بن ابى سعيد قال حدثنى اسحاق بن محمد النخعى قال حدثنى معاذ بن يحيى الصنعانى قال خرجت من مكة الى صنعاء فلما كان بيننا وبين صنعاء خمس ساعات رأيت الناس ينزلون عن محاملهم ويركبون دوابهم فقلت اين تريدون قالوا نريد ان ننظر الى قبر عفراء وعروة فنزلت عن محملى وركبت حمارى واتصلت بهم فانتهيت الى قبرين متلاصقين قد خرج من كلا القبرين ساق شجرة حتى اذا صارا على قامة التقا فكان الناس يقولون تآلفا فى الحياة وفى الممات * وباسناده قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عون بن محمد قال حدثنا اسحق الموصلى قال قال يحيى بن اكثم قال ابن عباس الهوى اله معبود فقيل له أتقول ذلك فقال قال الله تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه * اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق قال حدثنا محمد بن احمد بن فارس الحافظ قال اخبرنا ابو الحسين الزينبى قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا ابو الفضل المروزى قال حدثنى ابو عبدالله محمد بن صالح قال كان فتى من بنى مرة يقال له عمر بن عون وكان يحب جارية من قومه يقال لها ليلى بنت اركين فتزوجها رجل من قومه يقال له دهيم وابت ليلى الا حب عمر بن عون وابى عمر الا حبها وقول شعر فيها فخرج زوجها بها هاربا منه حتى وقع بارض فى بنى حارث بن كعب فضيعها عمر فخفى عليه امرها ولم يعلم موضعها فكان حيث يبكى ويبكى له من عرفه ثم خرج حاجا على ناقة له ومعه صحابة له وقف على العقيق يستتر الكعبة يسأل الله فيسأل ان يرجعها فيردها على او يذهب ما بى عن حبها فبينا كان بمنى نظر اليه فتى من بنى حارث ابن كعب فاعجبه فجلس اليه فتحدث معه وانشده عمر بعض شعره فى ليلى وشكا اليه بعض ما هو فيه من البلاء فرق له فقال له الفتى وسأله عن صفتها وصفة زوجها فوصفها له فقال الفتى عندى خبر هذه المرأة وهذا الرجل منذ سنوات

﴿ ولى من اثناء قصيدة ﴾

* يا لهف قلبي اليوم ما باله * يعاود النكس اذا فرقا *
* هل سلوة هيهات لا سلوة * قد بلغ السيل الزبى وارتقى *
* لا ترقيا فى حبه ذا هوى * فالحب لا تنفع فيه الرقى *

اخبرنى ابو عبدالله محمد بن ابى نصر قال حدثنى الفقيه ابو محمد على بن احمد بن سعيد الاندلسى قال اخبرنا القاضى ابو محمد عبدالله بن الربيع قال حدثنا ابو على القالى اسماعيل بن القاسم قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال رأيت بالبادية امرأة على راحلة تطوف حول قبر وهى تقول

* يا من بعقوته زهى الدهر * قد كان فيك تضاءل الامر *
* زعموا قتلت وما لهم خبر * كذبوا وقبرك ما لهم عذر *
* يا قبر سيدنا عليك الرضى * صلى الاله عليك يا قبر *
* ما ضر قبرا قد سكنت به * ألا يمر بارضه القطر *
* فليبعن جودك فى تربه * وليورقن بقربك الصخر *
* واذا غضبت تصدعت فرقا * منك الجبال وخافك الذعر *
* واذا رقدت فانت منتبه * واذا انتبهت فوجهك البدر *
* والله لو بك لم ادع احدا * الا قتلت لفاتنى الوتر *

قال فدنوت منها لاسألها عن امرها فاذا هى ميتة * وباسناده قال حدثنا القالى قال حدثنى جحظة قال حدثنى حماد بن اسحق الموصلى قال حدثنى ابى قال كتبت الى زهر الاعرابية وقد غابت عنى كتابا فيه

* وجدى بجمل على انى اجمجمه * وجد السقيم ببرء بعد ازهاق *
* او وجد ثكلى اصاب الموت واحدها * او وجد مغترب من بين آفاق *

قال حماد قال لى ابى فكتبت اليه

* اقرا السلام على زهر اذا نحطت * وقل لها قد اذقت القلب ما ذاقا *
* اما اويت لمن قد بت مكتئبا * يذرى مدامعه سحا وتوكافا *
* فما وجدت على الف افارقه * وجدى عليك وقد فارقت آلافا *

وباسناده قال حدثنا القالى قال انشدنا ابن دريد ولم يسم قائلا ولا عزاه الى احد

جانبه ثم يقوم فزعا فيصلي ما قدر له ثم يعود فينام الى جانبه ايضا حتى يفعل ذلك في الليلة مرارا فاذا اسفر الصبح اوكاد ان يسفر اوتر ثم رفع يديه فقال اللهم انك تعلم ان الليل قد مضى على سليما لم اقارف فيه فاحشة ولا كتبت الحفظة على فيه معصية وان الذي اضمره في قلبي لو حملته الجبال لتصدعت او كان بالارض لتدكدكت ثم يقول يا ليل اشهد بما كان مني فيك فقد منعني خوف الله عز وجل عن طلب الحرام والتعرض للآثام ثم يقول يا سيدي انت اجمع بيننا على تقى ولا تفرق بيننا يوم تجمع فيه الاحباب فاقمت معه مدة طويلة اراه يفعل ذلك في كل ليلة واسمع هذا لقول فلما هممت بالانصراف من عنده قلت له سمعتك تقول اذا انقضى الليل كذا وكذا فقال أوقد سمعتني قلت نعم قال فوالله يا اخي اني لاداري من قلبي ما لو داراه سلطاننا من رعيته لكان من الله حقيقا بالمغفرة فقلت وما الذي يدعوك الى صحبة من تخاف على نفسك الفتنة من قبله وذكر كلاما اختصرته • وباسناده قال قال ابو حمزة محمد بن ابراهيم الصوفي حدثني الصلت بن بهرام المجاشعي قال حدثني محمد بن الحضر التيمي قال كان ابو عمرو الضبابي من احسن من رأيته وجها ممن يصحب الصوفية وكان لا يرافق احدا ولا يجالسه ولا يلابسه الا في طريق فاتاني ذات يوم ونحن ببلاد الروم فقال هل لك في مرافقتي فاني قد مللت الوحدة وصلت على الوحشة فقلت على خلال ثلاث قال وما هي قلت على ان لا اراك ضاحكا لى احد من خلق الله ولا مشتغلا بغير طاعة الله عز وجل ولا تعمل عملا حتى اقول لك قال قد فعلت وكان معي لا يفارقني في حج ولا غزو فكنت ارى منه امورا اعلم ان الله سيرفعه بها في الدنيا والآخرة من حسن صلاته وكثرة صيامه وطول صمته وقلة كلامه فقلت له ذات يوم لاتبين معرفة عقله الا اشترى لك جارية فقال وما اصنع بها قلت ما يصنع الرجل بمثل يمينه فقال او اردت هذا ان اترك اهلي وامحض عن وطني واخرج عن دنياي وكان لى منهم مقنع وفي الفساد معهم متسع فقلت اتق هذا الصوف عنك فانه قد اثر ببدنك وانهك جسمك فقال اتأمرني ان اخلع عنى ثوبا تقربت الى الله عز وجل بخشونته وبحكم ولا ارجو منه حسن الثواب عليه عند منقلبي اليه قلت فهل لك ان تنظر فان نصيبه قد انحلك واضنك قد

فقلت له ذات يوم حدثني ببعض امرك فبكى ثم قال اخبرك عنه كان والله كهيئة الروحانيين معلق القلب بما هناك ليست له في الدنيا راحة قلت على ذلك قال شهدت العيد ذات يوم بالموصل ورجع بعدما تفرق الناس ورجعت معه فنظر الى الدخان يفور من نواحي المدينة فبكى ثم قال قد قرب الناس قربانهم فليت شعري ما فعلت في قرباني عندك ايها المحبوب ثم سقط مغشيا عليه فجئت بماء فمسحت به وجهه فافاق ثم مضى حتى دخل بعض ازقة المدينة فرفع رأسه الى السماء ثم قال قد علمت طول غمي وحزني وترددي في ازقة الدنيا فحتى متى تحبسني ايها المحبوب ثم سقط مغشيا عليه فجئت بماء فمسحت على وجهه فافاق فما عاش بعد ذلك الا اياما حتى مات رحمه الله • اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال اخبرني ابو عبد الله احمد بن عبد الرحيم عن العباس ابن علي قال حدثني بعض اهل المدينة قال دعاني فتى من اهل المدينة الى جارية تغني فلما دخلنا عليها اذا هي احسن الناس وجها واذا بها انخراط وجه وسهو وسكوت فجعلنا نبسطها بالمزاح والكلام ويمنعها من ذلك ما تكتمه فقلت في نفسي والله ان بها لتهياما وطائفة من الحب فقبلت عليها فقلت بالله لما صدقتني ما الذي بك فقالت برح الذكر ودوام الفكر وخلو النهار وتشوق الى من سار والذي يرى ما وصفت لك فان كنت ذا ادب صرفت العتب عن ذي الكرب واجتهدت في العتب لدواء من قد اشرف على العطب كما قال الشاعر واخذت العود فغنت

* سيوردني التذكار حوض تهلكي * فسمت تذكار الحبيب بدرك *
* ابى الله الا ان اموت صبابة * ولست لما يقضي الله بممسك *
* كأن بقلبي حين شطت به النوى * وخلفني فرداً صدور النيازك *
* تقضت الاخبار بيني وبينه * ببعد النوى واشتد ميل التمسك *

قال فوالله لقد خفت ان اسلب عقلي لما غنت فقلت جعلني الله فداءك وهو الذي صيرك الى ما ارى يستحق هذا منك فوالله ان الناس لكثير فلو تسببت بغيره فلعل ما بك ان يسكن او يخف فقد قتل ذوك

عبدالله القرشي قال حدثنا الحسين بن صفوان قال حدثنا عبدالله بن محمد قال حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابي كعب الحريري عن الحسن ان امرأة من بني اسرائيل كانت اعطيت من الجمال عجبا قال فبلغ من امرها انها كانت لا تمكن من نفسها الا من اعطاها مائة دينار فاتخذت سريرا من ذهب فابصرها رجل من العابدين فاعجبته فانطلق فالتمس وابتغى وتمحل او كما وصف حتى جمع مائة دينار فاتاها بها فقال اني رأيتك فاعجبتني فانطلقت فتمحلت وابتغيت حتى جمعت مائة دينار قالت فدفعها الى الجهبذ ينتقدها ففعل فقالت للجهبذ انتقدها قال نعم قال فتهيأت كما كانت تهيأ وجلست على سريرها فلما جلس منها مكان الرجل من امرأته ذكره الله تعالى برحمته فانقبضت اليه نفسه فقام عنها فقال المائة دينار لك افتحي الباب فقالت وما رأيت ألست زعمت انك رأيتني فعجبتك فتمحلت وابتغيت حتى جمعت مائة دينار فما رأيت قال ليس في الارض شيء ابغض الي منك قالت وما رأيت قال هذا شيء لم افعله قط قالت ما فعل في هذا احد ان كنت صادقا فما اريد زوجا غيرك قال فلي عليك ان تتزوجني قال نعم فتقنع رأسه ورجع الحق ببلده واقبلت تبيع متاعها ثم ارتحلت اليه فانتهت الى بلده الذي هو فيه فسألت عنه فقيل لها هو ذا في المسجد فقيل له جاءت ملكة ارض كذا وكذا تسأل عنك فاتته فلما نظر اليها نظرة مال ميتا فوجدت عليه وجدا شديدا قالت اما هذا فقد فاتني ولكن هل له اخ او قريب قيل ان له اخا ضعيفا فقيرا اي ليس في العبادة مثله فتزوجت اخاه فولدت له سبعة انبياء ◆ كتب الي ابو غالب بن بشران من واسط حدثنا ابن دينار قال حدثنا ابو الفرج محمد ابن علي الاصفهاني في كتاب الاغاني قال قال ابو عمرو ووافقه المفضل الضبي كان من خبر مرقش الاكبر انه عشق ابنة عمه اسماء بنت عوف بن مالك عمه وهو غلام فخطبها الى ابيه فقال لا ازوجها حتى تعرف بالبأس وهذا قبل ان تخرج ربيعة من ارض اليمن فكان يعده فيها المواعيد ثم انطلق مرقش الى ملك من الملوك وكان عنده زمانا ومدحه فاجازه واصاب عوفا زمان شديد فاتاه رجل من مراد احد بني غطيف فرغبه

حتى اتى المكان فسأل من خبره فعرف ان مرقشا كان فى الكهف ولم يزل فيه حتى اذا هو بغنم تنزو على الغار الذى هو فيه واقبل راعيها اليه فلما بصر به قال من انت وما شأنك فقال له مرقش انا رجل من مراد فمن انت قال راعى فلان واذا هو راعى زوج اسماء فقال له مرقش أتستطيع ان تكلم اسماء امرأة صاحبك قال لا ولا ادنو منها ولكن تأتينى جاريتها كل ليلة فاحلب لها عنزا فآتيها بلبنها فقال له خذ خاتمى هذا فاذا حلبت فألقه فى اللبن فانها ستعرفه وانك مصيب به خيرا لم يصبه راع قط ان انت فعلت ذلك فاخذ الراعى الخاتم فلما حلبت العنز طرح الخاتم فى القدح فانطلقت به الجارية وتركته بين يديها فلما سكنت رغوته اخذته فشربته وكذلك كانت تصنع فقرع الخاتم ثنيتها فاخذته واستضاءت به بالنار فعرفته فقالت للجارية ما هذا فقالت ما لى به علم فارسلتها الى مولاها وهو فى شرب بنجران فاقبل فزعا فقال لها لم دعوتنى فقالت ادع عبدك راعى غنمك فدعاه فقالت سله اين وجد هذا الخاتم فقال وجدته مع رجل فى كهف جبار فقال لى اطرحه فى اللبن الذى تشربه اسماء فانك تصيب به خيرا وما اخبرنى من هو ولقد تركته فى آخر رمق فقال زوجها وما هذا الخاتم قالت هذا خاتم مرقش فاعجل الساعة فى طلبه فركب فرسه وحملها على فرس وسارا حتى طرقاه من ليلته فاحتملاه فمات عند أسماء وقال قبل ان يموت

* سما نحوى خيال من سمى * فأرقنى واصحابى هجود *
* فبت ادير امرى كل حال * واذكر اهلها وهم بعيد *
* على ان قد سما طرفى لنار * تشب لهم بذى الارطى وقود *
* حواليها مها بيض التراقى * وآرام وغزلان رقود *
* نواعم لا تعالج بؤس عيش * اوانس لا تروح ولا ترود *
* يرحن معا بطاء المشى رودا * عليهن المجاسد والبرود *
* سكن ببلدة وسكنت اخرى * فقطعت المواثق والعهود *
* فما بالى افى ويخان عهدى * وما بالى اصاد ولا اصيد *
* ورب اسيلة الخدين بكر * منعمة لها فرع وجيد *
* وذو اشر شتيت النبت عذب * نقى اللون براق برود *

* صارمته فتواصلت احزانه * وهجرته فتهاجرت اجفانه *
* قالت تعرض مس شيطان به * بل انت حين ملكته شيطانه *
* قد ضل عنه فؤاده فاستخبرى * عينيك اين محله ومكانه *

﴿ ولى من قصيدة اولها ﴾

* بالحزن هاجت للفتى احزانه * وجفت لذيذ رقادها اجفانه *

﴿ ومنها ﴾

* يا جارة الحى الذين ترحلوا * سحرا فاوحش ربعهم غزلانه *
* هل تعلمين لداء قلبى آسيا * فاليوم حين ترحلوا بحرانه *
* كتم الهوى خوف العذول ولومه * حتى اضر بجسمه كتمانه *

باب الظافرين باحبابهم مع العفاف بعد ان اشرفوا على الائتلاف

اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة ان لم يكن سماعا فاجازة قال اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن سويد المعدل قال حدث الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني بن ابى الدنيا قال حدثني محمد بن زيد العتبي قال اخبرنى جدى الحسين ابن زيد قال ولى بديار مصر وال فوجد على بعض عماله فحبسه وقيده فاشرفت عليه ابنة الوالى فهويته فكتبت اليه وقد كان نظر اليها

* ايها الرامى بعينيه وفى الطرف الحتوف *
* ان ترد وصلا فقد * امكنك الظبى الالوف *

﴿ فاجابها الفتى ﴾

* ان تريني زانى العينين فالفرج عفيف *
* ليس الا النظر الفاتر والشعر الظريف *

﴿ فكتبت اليه ﴾

* قد اردناك على عسقك انسانا عفيف *
* فتأبيت فلا زلت لقيديك حليف *

* يبيت ويضحى كل يوم وليلة * على منهج تبكى عليه القبائل *
* قتيل للبنى صدع الحب قلبه * وفى الحب شغل للمحبين شاغل *

فقال انا والله اشعر منه حيث اقول

* سلبت عظامى لحمها فتركتها * معرقة تضحى اليك وتخصر *
* واخليتها من مخها فكأنها * قوارير فى اجوافها الريح تصفر *
* اذا سمعت ذكر الفراق تقطعت * علائقها مما تخاف وتحذر *
* خذى بيدى ثم انهضى بى تبينى * بى الضر الا اننى اتستر *

قال ثم مر بجمز فى الصحراء فلما كان فى اليوم الذى اتيته فجلست فى ذلك الموضع فلما احسست به قلت ما اسعر قيسا حيث يقول

* تباكر ام تروح غدا رواحا * ولن يسطيع مرتهن براحا *
* سقيم لا يصيب له دواء * اصاب الحب مقتله فساحا *
* وعذبه الهوى حتى براه * كبرى القين بالسفن القداحا *
* وكاد يذيقه جرع المنايا * ولو اسقاه ذلك لاستراحا *

فقال انا اشعر منه حيث اقول

* فما وجد مغلوب بصنعاء موثق * بساقيه من ثقل الحديد كبول *
* قليل الموالى مستهام مروع * له بعد نومات العشاء عويل *
* يقول له الحداد انت معذب * غداة غد او مسلم فقتيل *
* باعظم منى روعة يوم راعنى * فراق حبيب ما اليه سبيل *

وباسناده قال حدثنا القاضى قال انبأنا ابو بكر بن الانبارى قال انشدنا ابو العباس احمد بن يحيى النحوى

* قد قلت وعبرات تسفحها عين على خد دمعى *
* حين انحدرت بى بجزيرة وتقطعت عنى عرق *
* وتخبعت ايدى الرفاق بهم ما لبعد الرفاق *
* يا بؤس من حسن زعمت شبيبه بين مفرق *

وباسناده قال حدثنا قال قرأت على ابى بكر بن دريد بخطه

عليه قال حدثنا ابو بكر بن المرزبان اجازة قال انشدنى منشد للحسن بن وهب

* جس عرقى فقال حب طبيبى * ما له فى علاجه من مصيب *
* فغمزت الطبيب سرا بعينى * ثم حلفته بحق الصليب *
* لا تقل لوعة الهوى اسقمته * فينالوا بدعوة من حبيبى *

﴿ وانشد ﴾

* دواعى السقم تخبر عن ضميرى * و يخبر عن مفارقتى سرورى *
* ألا يا سائلى عن سوء حالى * وعن شأنى سقطت على الخبير *
* شربت من الصبابة كأس سقم * بعينى شادن ظبى غرير *

﴿ وقال عمر بن ابى ربيعة ﴾

* طبيبى داويتما ظاهرا * فمن ذا يداوى جوى باطنا *
* فعوجا على منزل بالعميم فانى لقيت به شادنا *

﴿ ولى من انشاء قصيدة ﴾

* وذى سجن مثلى شكوت صبابتى * اليه ودمعى ما يفتر قطره *
* فقال ولم يملك سوابق عبرة * تترجم عما قد تضمن صدره *
* كلانا اسير فى الهوى متهدد * بقتل فما ينفك ما عاش اسره *
* ... حادى الركائب بالضحى * وسقها لما تتابع زجره *
* شكو صرفها ... *
* جمعت الحديث صرعاهم * وسكراهم ويته لامر فقد *

* غداة

﴿

الجزء الثاني

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من شعره)

كتاب مصارع قوم سقوا * كؤوس الهوى مترعات دهاق *
شكوا صرفها صابين الزلال فبيتت على رغم منهم فراق *
جمعنا الحديث مصارعهم * وسكراهم فيه لا من فواق *

فوقفت في الرق أتبصر من يعمل في السفن واصوت يا عمرو يا عمرو فاذا انا به خارج من سفينة وعلى عنقه صن فعرفته باصبعه فقلت أعمرو علام تجنبني فقال هيه هيه رأيتها وسمعته منها ثم اطرق هنيهة ثم اندفع يغنيه فأخذته منه وقلت له ألا ترجع فقال بأبي انت ومن لي بذلك ذلك والله احب الاشياء الي ولكن منع منه طلب المعاش قلت كم يكفيك كل سنة قال ثلاثة درهم فاعطيته ثلاثة آلاف درهم وقلت هذه لعشر سنين ورددته اليها وقلت له اذا فنيت او قاربت الفناء قدمت علي فسررتك والا وجهت اليك وكان ذلك احب الي من حجي قال محمد بن عبدالله قال اسحق والناس ينسبون هذا الصوت الى ابراهيم وكان ابراهيم اخذه من هذا الفتى * انبأنا القاضي ابو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي ولقيته بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم في اول سنة ست واربعين واربع مائة قال اخبرنا ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن خرزاذ النجيرمي قال انشدني جعفر بن شاذان القمي ابو القاسم قال انشدني مدرك بن علي الشيباني له ببغداد في الجانب الغربي في عمرو بن يوحنا النصراني

* من عاشق ناءٍ هواه دان * ناطق دمع صامت اللسان *

القصيدة جميعها وقال ابو القاسم جعفر بن شاذان القمي وكان عمرو بن يوحنا النصراني يسكن في دار الروم ببغداد من الجانب الشرقي وكان من احسن الناس صورة واجملهم خلقا وكان مدرك بن علي الشيباني يهواه وكان مدرك من افضل اهل الادب والمطبوعين في الشعر وكان له مجلس يجتمع اليه الاحداث لا غير فان حضره شيخ او كهل قال له مدرك انه يقبح بمثلك ان يختلط بالاحداث والصبيان فقم في حفظ الله فيقوم وكان عمرو بن يوحنا ممن يحضر مجلسه فعشقه مدرك وهام به فجاء عمرو يوما الى المجلس فكتب مدرك رقعة وطرحها في حجره فقرأها فاذا فيها

* بمجلس العلم الذي * بك تم جمع جموعه *
* الا رثيت لمقسم * غرقت بدمعه دموعه *
* بيني وبينك حرمة * الله في تضييعها *

الشام فلما كنت بالشراة ودنا الليل اذا قصر فهويت اليه فاذا بين بابي القصر امرأة لم ار مثلها قط هيئة وجمالا فسلمت فردت ثم قالت من انت قلت رجل من بني امية من اهل الحجاز فقالت مرحبا وحياك الله انزل انت في اهلك قلت ومن انت عافاك الله قالت امرأة من قومك فامرت الي بمنزل وقرى وبت في خير مبيت فلما اصبحت ارسلت الي تقول كيف مبيتك قلت خير مبيت والله ما رأيت اكرم منك ولا اشرف من فعالك قالت فان لي اليك حاجة تمضي حتى تأتي ذلك الدير دير اشارت اليه منتح فان فيه ابن عمي وهو زوجي قد غلبت عليه نصرانية في ذلك الدير فهجرني ولزمها فتنظر اليه واليها وتخبره عن مبيتك وعما قد تك فقلت افعل ونعمى عين فخرجت حتى انتهيت الى الدير واذا انا برجل في فنائه جالس كاجمل ما يكون من الرجال فسلمت فرد وسألني فاخبرته من انا واين بت وما قالت لي المرأة فقال صدقت انا رجل من قومك من آل الحارث بن الحكم ثم صاح يا قسط فخرجت اليه نصرانية عليها ثياب حبر وزنار ما رأيت مثلها فقال هذه قسط وتلك اروى وانا الذي اقول

* تبدلت قسطا بعد اروى وحبها * كذلك لعمري الحب يذهب بالحب *

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بمصر بقراءتي عليه في سنة خمس وخمسين واربعمائة قال حدثنا ابو صالح محمد بن ابي عدي السمرقندي الصوفي قال حدثنا ابو عبدالله الحسين بن القسم بن اليسع قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينوري قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفي قال قال ابو حمزة الصوفي كان عبدالله بن موسى من رؤساء الصوفية ووجوههم فنظر الى غلام في بعض الاسواق فبلي به وكاد يذهب عقله عليه صبابة وحبا له وكان يقف في كل يوم على طريقه حتى يراه اذا اقبل واذا انصرف فطال به البلاء واقعده عن الحركة الضنى فكان لا يقدر ان يمشي خطوة فما فوقها فاتيته يوما لاعوده فقلت يا ابا محمد ما قصتك وما الامر الذي بلغ بك ما ارى فقال امور امتحنني الله تعالى بها فلم اصبر على البلاء فيها ولم يكن لي بها طاقة ولا يدان ورب ذنب استصغره الانسان بما يزينه له الشيطان هو عند الله تعالى اعظم من ثبير وحقيق لمن تعرض للنظر الحرام ان تطول به الاسقام ثم بكى

قال وقفت سكينة على ابن اذينة في موكبها ومعها جواريها فقالت يا ابا عامر أانت تزعم انك رِقٌ وانت هيٌ وانت الذي تقول

* قالت وأبثثتها سري فبحت به * قد كنت عندي تحب الستر فاستتر *
* ألست تبصري من حولي فقلت لها * غطى هواك وما ألقى على بصري *

انبأنا احمد بن على بن ثابت قال اخبرنى ابو الحسن على بن ايوب القمى قال حدثنا محمد بن عمران قال اخبرنى محمد بن يحيى قال قال العباس بن الاحنف

* ويح المحبين ما اشقى جدودهم * ان كان مثل الذي بي بالمحبينا *
* يشقون في هذه الدنيا بعشقهم * لا يدركون به دنيا ولا دينا *
* يرق قلبي لاهل العشق انهم * اذا رأوني وما ألقى يرقونا *

﴿ قال وله ايضا ﴾

* ايها النادب قوما هلكوا * صارت الارض عليهم طبقا *
* اندب العشاق لا غيرهم * انما الهلك من قد عشقا *

﴿ ولى من اثناء قصيدة ﴾

* مرت بنا ساحبة مرطها * قد افتنت في حبها رهطها *

﴿ ومنها ﴾

* وشرطت اتلاف عشاقها * فكلهم ملتزم شرطها *
* واستخبرت عني عذارى بنات العم ثم استخبرت سمطها *
* وكلهم اخبر عن رتبة * لي في الهوى غيري لم يعطها *
* لو لا الهوى العذري يا هند لم * اشك النوى قط ولا شحطها *

﴿ ولى ابتداء قصيدة ﴾

* يا ناظري انت جنيت الهوى * يوم استقل الحي عن ذي طوى *
* تالله ما ادري متى رشقت * عيناك قلبي بغزال لوى *
* أحييك الضائق اغرائك بي * لا عقد العز عليهم ولا *
* حب الى قلبي الغزال الذي * كوى من الاحشاء ما قد كوى *

ذكر ابن حيويه ونقلته من خطه قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف قال حدثني

الغد اذا به يسوق عشرا من الابل حتى وقف عليّ فقال دونكها فامتنعت فابى الا قبولها قال فسألت عنه فقالوا هذا فتى يهوى فتاة من الحي • اتبأنا ابو جعفر محمد بن احمد العدل ان ابا عبدالله محمد بن عمران اخبرهم في ما اجاز لهم قال حدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال اني لفي سوق ضرية وقد نزلت على رجل من بني كلاب وكان متزوجا بالبصرة وكان له اهل نضرية اذ اقبلت عجوز على ناقة لها حسنة البزة يتخيل فيها باقي جمال فاناخت وعقلت ناقتها واقبلت تتوكأ على محجن لها فجلست قريبا منا فقالت هل من منشد فقلت للكلابي أيحضرك شيء فقال لا فانشدتها شعرا لبشر بن عبدالرحمن الانصاري وهو

* وقصيرة الايام ود جليسها * لو باع مجلسها بفقد حميم *
* من محنيات اخي الهوى غصص الجوى * بدلال غانية ومقلة ريم *
* صفراء من بقر الجواء كأنما * خفر الحياء بها رداع سقيم *

فجثت على ركبتيها واقبلت تنكت الارض بمحجنها وانشأت تقول

* قفي يا امام القلب نقرا تحية * ونشكو الهوى ثم افعلي ما بدا لك *
* فلو قلت طأ نارا واعلم انه * هوى منك لي او منة من نوالك *
* لقدمت رجلي نحوها فوطئتها * هوى منك لي او هفوة من ملالك *
* سلي نبتة العيص من الاجرع الذي * به البان هل حاوت غير وصالك *
* وهل قمت في اظلالهن عشية * قيام سقيم القلب واخترت ذلك *
* ليهنك امساكي بكفي على الحشا * ورقراق دمعي رهبة من زيالك *

قال الاصمعي فضحت والله علىّ الذنب حلاوة منطقها وفصاحة لهجتها فدنوت منها فقلت نشدتك بالله الا زدتني من هذا فرأيت الضحك في عينيها وانشدت

* ومستعقبات ليس يحقبن زينة * ويسحبن ذيل الصيانة والشكل *
* جعلن الهوى حتى اذا ما ملكنه * زعن وقد اكثرن فيه من القتل *
* مريضات رجع القول خرس عن الخنا * تألفن اهواء القلوب بلا بذل *
* موارق من حبل الحب عواطف * بحب ذوي الالباب بالجد والهزل *

* فكدت ولم املك اليها صبابة * اهيم وفاض الدمع مني على النحر *
* فياليت شعري هل ابيتن ليلة * كليلتنا حتى يرى ساطع الفجر *
* يجود علينا بالحديث وتارة * تجود علينا بالرضاب من الثغر *
* فليت الهوى لي قد قضى ذاك مرة * فيعلم ربي عند ذلك ما شكري *
* فلو سألت مني حياتي بذلتها * وجدت بها ان كان ذلك من امري *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري بقراءتي عليه قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم الانباري قال انشدني ابراهيم ابن عمرو لمحمد بن ابي امية

* بكيت من فراق غداة ونت * بنا بزل الركاب عن العراق *
* فما رقأت دموع العين حتى * شفى قلبي الحراق من الفراق *
* غدا احو مضطرب الشوق مني * بشوق لا يقيم على الرفاق *
* واستبطي الى بغداد سيري * ولو اني حملت على البراق *

حدثنا ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الاندلسي من لفظه قال حدثني الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي قال حدثني القاضي ابو محمد عبد الله بن ربيع قال حدثنا ابو علي القالي قال انشدنا ابن عرفة نفطويه لابن ابي مرة المكي

* ان وصفوني فناحل الجسد * او فتشوني فابيض الكبد *
* ضعف وجدي وزاد في سقمي * ان لست اشكو هواي الى احد *
* آه من حب، وكبدي * [illegible] امت في غد بعد غد *
* جمعت شكوى على فؤادي من * حر الهوى وانطويت فوق يدي *
* كأن قلبي اذا ذكرتكم * فريسة بين ساعدي اسد *

قال واخبرنا [illegible] قال قرأت على [illegible] العباس [illegible]

* يا مسعر الشوق قلبي [illegible] * بها التهبت نفسي متقد [illegible] *
* قد ذبت حتى [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *

باب من طرائف هذا الكتاب

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بفسطاط مصر قال اخبرنا ابو صالح محمد بن ابي عدي السمرقندي الصوفي قال اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن القاسم بن اليسع بالقرافة قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينوري قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي الخياط قال قال ابو حمزة محمد بن ابراهيم الصوفي قال حدثنا ابو كامل الخرقي قال حدثني ابو محمد بن زرعة قال كان خضر بن زهرة التميمي من اعبد الصوفية وانسكهم واشدهم اجتهادا واملكهم لنفسه وكان مع ذلك اقوى مضطلعا في بدنه فارسا شجاعا ذا مال وامر فنشأ له غلام قد رباه كاحسن ما ربى من الناس في حفظ القرآن وحفظ الحديث وحسن العشرة والادب والعبادة وكان قد اخذ عنه وسمع حتى كان بعض الناس يوازيه به في الفروسية والشجاعة والمعرفة وكانا ملازمين للغزو فخرج في بعض السرايا فاصيبت السرية ووقعت منها جرحى وفيها خضر وغلامه جريحان مثخنان فكانا في بعض الغيض فاشتدت علة الغلام وضعف عن الحركة والنهوض فقعد عليه ثلاثا ونزل به الموت فاقبل يضحك حينا ويبكي حينا فقال له خضر لم تضحك يا بني قال ضحكت من جوار يضحكن بي ويقلن تجوز الينا قال فلم بكيت قال بكيت لفراقك وحبستك في العذاب بعدي قال ما بعد ذلك يا بني يكون عمري بعدك قصيرا وحزني عليك كثيرا وفرحي بعدك قليلا وقلبي بفراقك عليلا فسبحان من قضى ببعدك عني وعرضني لنوائب الزمان وجعلني غرضا لنوائب الحدثان وبكى حتى انقطع عن كلامه فقال له ما ثبت قال قد دنا قريب وما اجتماعنا الا سريع فقال اوصني اي بني حتى ... فيه محموما قال نعم قال قل شيئا يحضر معي فلهب وجدا كثيرا وبقي الخير ... والجزع فانه سبيل كل ضعيف وهو كل خصي و ... ولزم ما ... عليه فانه يورث ... بعده بيت تقوى عصمة وسرور وسعادة وحبور فلو رأيت ما اعد الله تعالى لي من الكرامة وتعطف عني ... رجعة لاحببت ان تكون مقدما بها في قال قد سررتني يا بني وصفت وعظت ...

مثلهم قال بلى قالت فما بالك انت تألم من بينهم قال انما ذلك عند خروج النفس ورؤية ملك الموت ولم ابلغ بعد الى ذلك فقال له خضر فهل ترى شيئا قال ارى صورا مقبلة لها اجنحة تطير بها ترفرف بين السماء والارض قال فهل قرب منك احد منها قال نعم جماعة قال صفهم لى قال ارى صورا لم ار احسن منها منظرا بعضهم جناحه من لؤلؤ وسائر بدنه من ياقوت وبعضهم جناحاه من ياقوت وسائر بدنه من زمرد قال فهل ترى ملك الموت قال ما اراه أليس فى ما كتبت من الحديث ان العبد اذا عاين ملك الموت شخص ثم امسك ساعة فلم يتكلم فقال له خضر هل ترى شيئا قال ارى شخصا قد هبط من السماء الى الارض حتى سد ما بين الخافقين قد نشر اجنحته واشرقت الشمس من حسنه واضاءت الدنيا من نوره وسكن عنى ما اجد من الالم حتى كأنه لم يكن فما احس منه شيئا ثم سكت فلم يتكلم بكلمة حتى مات رحمه الله • ذكر ابو بكر محمد بن الفضل بن قدير فى مجموعه قال حدثنى محمد بن احمد البزاز قال حدثنى عبدالله بن محمد ابو جمعة الوراق قال اخبرت ان المهدى دخل الكوفة فقال لابى الاحوص محمد بن حيان الكوفى حدثنا حديثا من طرائف الاخبار بما حضرك قال كان فى الزمان الاول رجل يقال له عبود وكان عاشقا لابنة عم له فحضرتها الوفاة فازعجه ذلك واقلقه فلما توفيت صار الى المسيح فسأله ان يحييها قال لم يتهيأ ذلك وتهب لها من عمرك شيئا قال قد وهبت لها نصف عمرى فصار المسيح الى تربتها فوقف عليها ودعا ربه ان يحييها فاحياها فاخذ بيدها عبود ومضى يريد بها اهله فادركه الفتور فى بعض الطريق فحط رحله ووضع رأسه فى حجرها واستثقل نوما فاجتاز بها ملك الناحية فرأى وجها جميلا وخلقا حسنا فعرض عليها صحبته فصحبته [illegible] ووضعت رأسه من حجرها وحملها فى قبة كانت معه فلما انتبه عبود بقى منفردا فبينا هو كذلك اذ تقدمه نفر يتواصفون جارية بارعة خلقها فسألهم عن خبرها فذكروا انهم رأوا مع الملك امرأة فى قبة من صفتها وصفتها فمر يقفو الاثر حتى لحقها فجعل يذكرها عهده وهى منكرة وليس [illegible] هى عليه وهى مزورة عنه فى ذلك وبعث [illegible] توفيت فصرت فى جملة موتى

فلما طال على ابيها وايس منه زوجها من غيره فلقيهـا الفتى يوما فقال لهـا

* لعمري يا سعدى لطال تأيمي * ومعصيتي شيخي فيك كليهما *
* وتركي ذا الخيين لم ابغ منهما * سواك ولم يربح هواي عليهما *

﴿ فقالت الجارية ﴾

* حبيبي لا تعجل لتفهم حجتي * كفاني ما بي من بلاء ومن جهد *
* ومن عبرات تعتريني وزفرة * تكاد لها نفسي تسيل من الوجد *
* غلبت على نفسي جهارا ولم اطق * خلافا على اهلي بهزل ولا جد *
* وان يزعموني ان اموت برغمهم * غدا جوف هذا الغار في جدث وحدي *
* فلا تنس ان تأتي هناك فتلتمس * مكاني فتسلو ما تحملت من جهدي *

فلما كان في غد اتاها حيث زعمت له فوجدها ميتة فجعل ينتحب شيئا ثم التزمها فمات معها قال فطلبا حولا فلم يقدر عليهما ولم يعلم لهما خبر فاذا هاتف يهتف على الجبل الذي هما فيه وكان الجبل يدعى اعراف

* ان الكريمين ذوي التصافي * الذاهبين بالوفاء الصافي *
* والله ما لاقيت في تطوافي * ابعد من غدر ومن اخلاف *
* من ميتين في ذرى اعراف *

قال فصعدا القوم الجبل فوجدوهما ميتين فواروهما • اخبرنا القاضي ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي ثم بكر سماعا قال اخبرنا ابو عمر ابن حيويه قال حدثنا ابن المرزبان قال حدثني محمد بن عبد الله بن الفضل قال حدثني احمد بن معوية قال رأيت مجنونا وقد اصحر اليّ وقد هاج وهو يقول

* هل تركني الهوى وكنت جليدا * ورأيت الفراق مرا شديدا *

اخبرنا ابو جعفر محمد بن علي بن المسلمة وغيره قراءة عليه قال حدثنا ابو حفص عمر بن احمد بن شاهين وغيره قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا احمد بن محمد بن مسروق قال حدثنا الفضل اليزيدي قال حدثني اسحاق بن ابراهيم ابن المهدي بن عمرو الهلالي قال سمعت الزبيدي يقول كان يختلف معنا

* واستحسنوا ظلمي فمن اجلهم * احب قلبي كل من يظلم *

واخبرنا ابو بكر الاردستاني ايضا بمكة على باب الندوة اخبرنا الحسين بن حبيب المذكر سمعت ابا الفرج احمد بن محمد النهاوندي يقول مررت بدرب ابي خلف فاذا جماعة وقوف على مجنون فوقفت فهش الىّ وقال

* اسقني قبل تباريح العطش * ان يومي يوم طش بعد رش *
* حب من اهواه قد ادهشني * لا خلوت الدهر من ذاك الدهش *

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه سنة ثلاث واربعين واربعمائة اخبرنا القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن احمد بن الكاتب حدثني عبدوس بن مهدي بالكرج قال نزل على بن ابي البغل عند تقلده الاشراف على عمال الجبل فزارته مغنية كان بها معجبا على قلة اعجابه بالنساء فلما كانت ليلة ونحن قعود في البستان نشرب وقد طلع القمر هبت ريح عضية فقلبت صواني التي كان فيها شرابنا واقبلت الغلمان يسقوننا فسكر ابن ابي البغل على ضعف سربه وقام الى مرقده واخذنا معه والمغنية فلما حصل فيه استدعى قدحا ونشا مثه وانشأ يقول

* مغموسة في الحسن معشوقة * تقتل ذا الحب وتحييه *
* بات يريها هلال الدجى * حتى اذا غاب اراناه *

وطرح الشعر على المغنية فغنته وغنت فيه وسربه قدح وانصرف فلما كان من الغد وحضرت المائدة وهي معنا فتحدثنا بما كان فخف انه لم يشعر بما جرى ولا بالشعر واستدعى دفتره فثبت البيتين فيه * انبأنا القاضي ابو عبدالله محمد بن سلامة القضاعي عن ابي الحسن بن نصر بن الصباح لعمرو الوصافي

* نهر على شط قصر السراة * نغص حبيبه علىّ الحياة *
* ما يقضي من عجب فكرتي * في قصة فرد فيها رواة *
* زرت تحيين بلا حاجة * لم يصبوا للمشتاق قضاة *

الجزء التاسع

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* مصارع ابناء الهوى جمع عاشق * تجرع من راح الهوى ما تجرعا *
* فلما رأى الفودين قد حل فيهما * مشيب مبيح والمفارق قمعا *
* وأضحى مصيخ النذير الذي علا * مفارقه ينعى الشبيبة مودعا *

الاردستانى بقراءتى عليه بمكة فى المسجد الحرام حدثنا ابو عبد الرحمن السلمى حدثنا عبد الرحمن بن محبوب حدثنا زكريا بن يحيى البزار حدثنا محمد بن الحسين حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا محمد بن يحيى البصرى حدثنا عمرو بن جميع العجلى عن عامر بن يسار عن يحيى بن ابى كثير قال بلغنا انه اذا كان يوم نوح داود عليه السلام كان يمكث قبل ذلك لا يأكل الطعام ولا يشرب ولا يقرب النساء فاذا كان قبل ذلك بيوم اخرج له منبرا الى البرية وامر مناديا قبل ذلك بيوم يستنفر فى البلاد ومن حولها ألا من احب ان يسمع نوح داود فليأت فتأتى الوحوش والسباع والهوام والطير والرهبان والعذارى من خدورهن وبنو اسرائيل كل صنف على حدته فيصفون اليه قال وسليمان قائم على رأسه فيأخذ فى الثناء على الله عز وجل فيضجون بالصراخ والبكاء ثم يأخذ فى ذكر الجنة فتموت طائفة من الناس والوحوش والسباع والرهبان وطائفة من العذارى ثم يأخذ فى ذكر النار فتموت طائفة منهم ثم يأخذ فى اهوال القيامة والنوح على نفسه فتموت طائفة من هؤلاء ومن كل صنف قال فاذا راى سليمان ما قد كثر من الموتى فى كل فرقة نادى يا ابتاه قد مزقت المستمعين كل ممزق من بنى اسرائيل والوحوش والهوام والسباع قال فيقطع النوح ويأخذ فى الدعاء قال فبينا هم كذلك اذ ناداه بعض عباد بنى اسرائيل يا داود عجلت على ربك تطلب الجزاء فيخر داود مغشيا عليه فاذا نظر اليه سليمان وما اصابه اتى بسرير فحمله عليه ثم امر مناديا فنادى من كان له مع داود حميم او قريب فليأت بسرير فان الذين كانوا معه قد قتلهم ذكر الجنة والنار قال فكانت المرأة تأتى بالسرير فتقف على ابنها وابيها واخيها وهم اموات فتنادى وا بأبى من قتله ذكر النار وا بأبى من قتله ذكر الجنة وا بأبى من قتله ذكر خوف من الله تعالى حتى ان الوحوش لتقف على من مات منهن تحمله وكذلك السباع والهوام قال ثم يتفرقون فاذا افاق داود من غشيته قال يا سليمان ما فعلت عباد بنى اسرائيل فيقول سليمان يا ابتاه ماتوا عن آخرهم قال فيقوم داود فيضع يده على رأسه ثم يدخل بيت عبادته ويغلق عليه بابه ثم ينادى يا اله داود أغضبان انت على داود ام كيف ذا فقد سرتهم الموت خوفا منك *

اخبرنا عبد العزيز بن على الخطيب رحمه الله حدثنا على بن عبد الله بمكة حدثنى منصور

* واما الذى انت اهل له * فكشفك للحجب حتى اراكا *
* فما الحمد فى ذا ولا ذاك لى * ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا *

ثم شهقت شهقة فاذا هى قد فارقت الدنيا فبقيت أتعجب مما رأيت منها فاذا انا بنسوة قد اقبلن وعليهن مدارع الشعر فاحتملنها فغيبنها عنى فغسلنها ثم اقبلن بها فى اكفانها فقلن لى تقدم فصلّ عليها فتقدمت فصليت عليها وهن خلفى ثم احتملنها ومضين * اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على الازجى حدثنا ابو الحسن بن جهضم انشدنا محمد بن عبد الله ليحيى بن معاذ

* اموت بدائى لا اصيب مداويا * ولا فرجا مما ارى من بلائيا *
* اذا كان داء العبد حب مليكه * فمن دونه يرجى طبيبا مداويا *
* مع الله يمضى دهره متلذذا * مطيعا تراه كان او كان عاصيا *
* يقولون يحيى جن من بعد صحة * وما بى جنون يا خليلى ما بيا *

اخبرنا القاضى ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى رحمه الله بقراءتى عليه اخبرنا محمد بن عبد الله ابن اخى ميمى حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا عبد الله ابن محمد القرشى حدثنى محمد بن الحسين حدثنى ابو معمل صاحب عبد الوارث قال نظرت رابعة الى رباح القيسى وهو يقبل صبيا من اهله ويضمه اليه فقالت أتحبه يارباح قال نعم قالت ما كنت احسب ان فى قلبك موضعا فارغا لمحبة غيره قال فصاح رباح وسقط مغشيا عليه ثم افاق وهو يمسح العرق عن وجهه وهو يقول رحمة منه تعالى ذكره القاها فى قلوب العباد للاطفال * اخبرنا احمد ابن على بن الحسين البزاز حدثنا محمد بن عبد الله الشقيقى حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا عبد الله بن محمد حدثنى ابراهيم بن عبد الملك قال قدمت شعوانة وزوجها مكة فجعلا يطوفان ويصليان فاذا كلّ الرجل واعيى جلس وجلست خلفه فيقول هو فى جلوسه انا عطشان من حبك ما اروى وتقول هى بالفارسية انت لكل داء دواء فى الجبل ودواء محبتك فى الجبل لم ينبت * اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب بقراءتى عليه بالبصرة اخبرنا على بن ايوب حدثنا محمد ابن عمران قال حكى عن ابى مسلم الخشوعى انه نظر الى غلام جميل فصاح ثم قال

حدثنا ابو بكر محمد بن خلف المحولى حدثنا ابو الفضل احمد بن ملاعب اخبرنى محمد بن سعيد الاصبهانى اخبرنا على بن مسهر عن ابى عاصم الثقفى عن الشعبى قال كان اخوان من الانصار فخرج احدهم فى بعث وتخلف الآخر عند امرأة اخيه فقالت امرأة المقيم له أشعرت ان امرأة اخيك يختلف اليها رجل قال لها فاذا جاء فاعلمينى فلما جاء اخبرته وبينها وبينه حائط فوضعت له سلما فصعد فاشرف فاذا هو بامرأة اخيه توقد له نارا وتشوى له دجاجة وهو يقول

* واشعث غره الاسلام منى * خلوت بعرسه ليل التمام *
* ابيت على ترائبها ويمسى * على جرداء لاحقة الحزام *
* كأن مجامع الربلات منها * فئام ينهضون الى فئام *

فنزل فضربه بسيفه حتى قتله فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فلما اصبح قام خطيبا فقال انشد الله والاسلام رجلا عنده علم من هذا المقتول ألا انبأ به فقام اليه رجل فقص عليه القصة واخبره بقوله فقال عمر ابعده الله واسحقه •

وجدت بخط احمد بن محمد بن على الابنوسى حدثنا ابو محمد على بن عبد الله بن المغيرة حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة حدثنا على بن احمد الواسطى حدثنى ابراهيم بن الربيع حدثنى سعد بن عطية قال لنا قدم نصر بن حجاج البصرة نزل على مجاشع بن مسعود السلمى فبينا هو ذات يتحدث هو وامرأته كتب على رمل هو عليه قعود انا احبك قال فكتبت هى وانا كذلك فمحا بجمة ووضعها على الكتابة فلما اصبح دعا غلامه وقال اى شئ هذا قال انا احبك وانا كذلك فدعاه وقال له عليه الى صدرك يذهب عنك ما تجد فيه •

وجدت بخط ابى عمر بن حيويه ونقلته منه قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان اخبرنى صالح بن يوسف المحاربى قال اخبرنى ابو عثمان المازنى اخبرنا العتبى عن شبة بن عقال العذرى ان فتى من بنى عذرة يقال له ابو مالك بن النضر كان عاشقا لابنة عم له عشقا شديدا فمرض على ذلك مدة ثم انه فقد بعض عقله سنين ولم يبق له خبر قال فبينا انا ... فخرجت فى ليلة ... فسمعت رجلا يهتف بصوت ضعيف وهو يقول

* يا ابن مولى اتحبون جاركم * وتحفظون له حق القرابة *

* سل بمجنون عامر واخى عذرة ما كان منه مع عفراء *
* وجميل وقيس لبنى وغيلان وخلق يفوتهم احصائى *

﴿ ولى ايضا من اثناء قصيدة مدحت بها بعض الرؤساء بالاسكندرية ﴾

* فلله ما ابق الهوى من حشاشة * بها النوى داء يعز دواء *
* وقلب رماه البين يوم فراقهم * بسهم وما اخطاه حين رماه *

﴿ ولى من اثناء قصيدة ﴾

* وكم من ليلة بالرمل بتنا * كأن اللذة فوق الخشايا *
* اذا ابتسمت وستر الليل مرخى * اضاءت الدجى برق الثنايا *
* نذير حديث من فتنته خود * ومن فى الحب نالته الرزايا *
* كمجنون وقيس قيس لبنى * ومن ابدى له الحب الخبايا *

اخبرنا ابو جعفر بن مسلمة فى ما اذن لنا فى روايته ان ابا القسم اسمعيل بن سعيد بن سويد اخبرهم اجازة قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى حدثنى ابى حدثنا احمد بن عبيد عن ابى الحسن المدائنى عمن حدثه عن مولى لعنبسة ان سعيد بن العاص قال كنت ادخل مع عنبسة بن سعيد اذا دخل على الحجاج فدخل يوما فدخلت اليهما وليس عند الحجاج غير عنبسة فقعدت فجئ الحجاج بطبق فيه رطب فاخذ الخادم منه شيئا فجاءنى به ثم جئ بطبق حتى كثرت الاطباق وجعل لا يأتون بشئ الا جاءنى منه بشئ حتى ظننت ان ما بين يدى اكثر مما عندهم ثم جاء الحاجب فقال امرأة بالباب فقال له الحجاج ادخلها فدخلت فلما رآها الحجاج طأطأ راسه حتى ظننت ان ذقنه قد اصاب الارض فجاءت حتى قعدت بين يديه فنظرت اليها فاذا هى امرأة قد اسنت حسنة الخلق ومعها جاريتان لها واذا هى ليلى الاخيلية فسألها الحجاج عن نسبها فانتسبت له فقال لها يا ليلى ما اتى بك فقالت اخلاف النجوم وقلة الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد وكنت لنا بعد الله الرفد فقال لها صفى لنا الفجاج فقالت الفجاج مغبرة والارض مقشعرة والمبرك معتل وذو العيال مختل والهالك للقل والناس مسنتون رحمة الله يرجون واصابتنا سنون مجحفة مبلطة لم تدع لنا هبعا ولا ربعا ولا عافطة ولا نافطة اذهبت الاموال ومزقت الرجال واهلكت العيال ثم قالت انى قد قلت فى الامير قولا قال هاتى فانشأت تقول

* لسلمت تسليم البشاشة او زقى * اليها صدى من جانب القبر صائح *

فقال لها زدينا يا ليلى من شعره فقالت هو الذى يقول

* حمامة بطن الواديين ترنمى * سقاك من الغر الغوادى مطيرها *
* أبينى لنا لازال ريشك ناعما * ولا زلت فى خضراء غض نضيرها *
* واشرف بالقور اليفاع لعلنى * ارى نار ليلى او يرانى بصيرها *
* وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت * فقد رابنى منها الغداة سفورها *
* يقول رجال لا يضيرك نأيها * بلى كل ما شف النفوس يضيرها *
* بلى قد يضير العين ان تكثر البكى * ويمنع منها نومها وسرورها *
* وقد زعمت ليلى بانى فاجر * لنفسى تقاها او عليها فجورها *

فقال لها الحجاج يا ليلى ما الذى رابه من سفورك فقالت ايها الامير كان يلم بى كثيرا فارسل الى يوما انى آتيك وفطن الحى فارصدوا له فلما اتانى سفرت فعلم ان ذلك لشر فلم يزد على التسليم والرجوع فقال لله درك فهل رأيت منه شيئا تكرهينه فقالت لا والذى اسأله ان يصلحك غير انه قال لى مرة قولا ظننت انه قد خضع لبعض الامر فانشأت تقول

* وذى حاجة قلنا له لا تبح بها * فليس اليها ما حييت سبيل *
* لنا صاحب لا ينبغى ان نخونه * وانت لاخرى فارغ وحليل *

فلا والذى اسأله ان يصلحك ما رأيت منه شيئا حتى فرق الموت بينى وبينه قال ثم ماذا قالت ثم لم يلبث ان خرج فى غزاة له فوصى ابن عمه اذا أتيت الحاضرة من بنى عبادة فناد باعلى صوتك

* عفا الله عنها هل ابيتن ليلة * من الدهر لا يسرى الى خيالها *

﴿ فخرجت وانا اقول ﴾

* وعنه عفا ربى واحسن حفظه * عزيز علينا حاجة لا ينالها *

قال ثم ماذا قالت ثم لم يلبث ان مات فأتانا نعيه قال فانشدينا بعض مراثيك فانشدت

* لتبك العذارى من خفاجة نسوة * بماء شؤون العبرة المتحدر *

فسر ذلك علي فعرفتها الخبر وما عزمت عليه من ابتياعها فاعانني على ذلك حتى ملكتها فلم اوثر عليها احدا من حرمي ولا اهلي ولا كان عندي شيء يعدلها فتوفيت فانا لا عيش لي بعدها ولا سرور فوالله ما لبث بعد هذا الكلام الا اياما يسيرة حتى مات اسفا عليها وكمدا فدفن الى جنبها ولي من قصيدة اولها

* قف اخبرك ما صنع الغرام * عشية قوضت تلك الخيام *
* لقد فتك الهوى بي يوم ساروا * ولو لم يؤثروا قتلي اقاموا *
* سروا والليل في ثوبي حداد * وقد القى مراسيه الظلام *
* وقد هتكوا الاكلة عن بدور * كوامن ليس يبرحها تمام *
* وفي الاحداج ذو لعس لماه * لنا كأس وريقته مدام *
* رمى وقلوبنا الاغراض فانظر * بعينك هل تطيش له سهام *

انبأنا ابو محمد الجوهري اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا ابو بكر محمد ابن خلف المحولي حدثنا ابو سعيد عبدالله بن شبيب قال حدثنا العتبي قال كان عند خالد بن عبدالله فقهاء من اهل الكوفة فيهم ابو حمزة الثمالي فقال خالد حدثونا بحديث عشق ليس فيه فحش فقال ابو حمزة الثمالي اصلح الله الامير زعموا انه ذكر عند هشام بن عبدالله غدر النساء وسرعة تزويجهن فقال هشام انه ليبلغني من ذلك العجب فقال بعض جلسائه انا احدثك عما بلغني من ذلك بلغني ان رجلا من بني يشكر يقال له غسان بن مهضم من العذافر كانت تحته ابنة عم له يقال لها ام عقبة بنت عمرو بن الابجر وكان لها محبا وكانت هي له كذلك فلما حضرته الوفاة وظن انه مفارق الدنيا قال ثلاثة ابيات ثم قال لها يا ام عقبة اسمعي ما اقول واجيبيني بالحق فقد تاقت نفسي الى مسألتك عن نفسك بعدي يا ام عقبة قالت قل فوالله لا اجيبك بكذب ولاجعلته آخر حظك مني فقال وهو يبكي بكاء منعه الكلام

* اخبريني ما تريدين بعدي * والذي تضمرين يا ام عقبه *
* تحفظيني من بعد موتي لما قد * كان مني من حسن خلق وصحبه *

شديد فلما سمعن ذلك منها اخذن بها في حديث آخر لتنسى ما هي فيه فغافلتهن وقامت فلم يدركنها حتى ذبحت نفسها حياء مما كادت ان تركب بعده من الغدر به والنسيان لعهده فقالت امرأة منهن قد بلغنا ان امرأة اتاها زوجها في المنام فلامها في مثل هذا فقتلت نفسها فسمعنا به قال وكانت المرأة القائلة هذا الكلام صاحبة شعر ورجز فقالت

* ماذا صنعت وماذا * لقيت من غسان *
* قتلت نفسك حزنا * يا خيرة النسوان *
* وفيت من بعد ما قد * هممت بالعصيان *
* ان الوفاء من الله لم يزل بمكان *

قال فلما بلغ زوجها، وكان يقال له المقدام بن حبيش وكان قد اعجب بها انها قالت ما كان لي مستمتع بعد غسان قال هكذا فلتكن النساء في الوفاء وقل من تحفظ ميتا انما هي ايام قلائل حتى ينسى وعنه يسلى فقال هشام صدق وبرّ لجدّ ما ادركه عقله وحسن عزائه حين فاتته طلبته احسنت المرأة ووفقت واحسن الرجل فصبر * انشدنا ابو محمد الحسن بن محمد بن عليّ الخلال رحمه الله قال انشدنا ابو بكر احمد بن محمد الخوارزمي لبعضهم

* وقالوا لها هذا حبيبك معرض * فقالت ألا اعراضه ايسر الخطب *
* فما هي الا نظرة بتبسم * فتصطك رجلاه ويسقط للجنب *

اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي العلاف بقراءتي عليه اخبرنا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان الواعظ حدثنا جعفر بن محمد الصوفي حدثنا احمد بن محمد الطوسي حدثني القاسم بن يزيد حدثني محمد بن سلام حدثني خلاد بن يزيد الارقط قال كان عروة العذري مشغوفا بابنة عمه وكان يقال لها عفراء فزوجت رجلا منهم في بلاده فاشتد وجده ودنف منه حتى ايأس بها فدعوا له طبيبا لينظر اليه فقال له اخبرني بهذا الوجع فقال

* بكيت على نفس فحنت بي * بموت بكى ينظر حين اصدق *
* وما حزن في حي وان عز مرة * ولكنني في حيث واثق *

* ويا اثلاث القاع قلبي موكل * بكن وجدوى خيركن قليل *
* ألا هل الى شم الخزامى ونظرة * الى قرقرى قبل الممات سبيل *
* فاشرب من ماء الحجلاء شربة * يداوى بها قبل الممات عليل *
* احدث عنك النفس ان لست راجعا * اليك فحزنى فى الفؤاد دخيل *
* اريد هبوطا نحوكم فيردنى * اذا رمته دين علىّ ثقيل *

فقال هارون الرشيد يقضى دينه فطلب فاذا هو قد مات قبل ذلك بشهر وباسناده حدثنا القالى اخبرنا ابوبكر بن دريد انشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجل من بنى كلاب

* ولما قضينا غصة من حديثنا * وقد فض من بعد الحديث المدامع *
* جرى بيننا منا رسيس يزيدنا * سقاما اذا ما استوعبته المسامع *
* كأن لم تجاورنا اماه ولم يقم * ببيض الحمى اذ انت بالعيش قانع *
* فهل مثل ايام تقضين بالحمى * عوائد او غيث السدرين واقع *
* وان نسيم الريح من مدرج الصبا * لاوراب قلب شفه الحب نافع *

قال ابو على القالى الرس الشئ من الخبر والرسيس مثله * وباسناده قال وانبأنا القالى اخبرنا ابن دريد حدثنا ابو حاتم للعوام بن عقبة بن كعب

* أ ان سجعت فى بطن واد حمامة * تجاوب اخرى ماء عينيك دافق *
* كأنك لم تسمع بكاء حمامة * بليل ولم يحزنك الف مفارق *
* ولم تر مفجوعا بشئ يحبه * سواك ولم يعشق كعشقك عاشق *
* بلى فأفق عن ذكر ليلى فانه * اخو الصبر من كف الهوى وهو تائق *

انبأنا ابو اسحاق ابراهيم بن عمر بن احمد البرمكى اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا الحرمى بن ابى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار وحدثنى ابراهيم بن عبد الله السعدى عن جدته جمال بنت عون بن مسلم عن جدها مسلم السعدى قال رايت رجلا اسود معه امرأة بيضاء فوقفت اتعجب من شدة سواده مع شدة بياضها فقلت له من انت فقال انا الذى اقول

* ألا ليت شعرى ما الذى تحدثين لى * غدا غربة النأى المفرق والبعد *

* اسلمني في الهوى * اسلم هـذا الرشا *
* غزال له مقـلة * يصيب بها من يشـا *
* وشى بيننا حاسد * سيسأل عما وشى *
* ولو شاء ان يرتشى * على الوصل روحي ارتشى *

ومضى محسن يسايره فيها فلما بلغ هذا المبلغ انقطع اسلم عن جميع مجالس الطلب ولزم بيته والجلوس على بابه وكان احمد بن كليب لا شغل له الا المرور على باب اسلم سائرا ومقبلا نهاره كله فامتنع اسلم عن الجلوس على باب داره نهارا فاذا صلى المغرب واختلط الظلام خرج مستروحا وجلس على باب داره فعيل صبر احمد ابن كليب فتحيل في بعض الليالى ولبس جبة صوف من جباب اهل البادية واعتم بمثل عمائمهم واخذ باحدى يديه دجاجا وبالاخرى قفصا فيه بيض وتحين جلوس اسلم عند اختلاط الظلام على بابه فتقدم اليه وقبل يده وقال يا مولاى تأمر من يقبض هذا فقال له اسلم ومن انت فقال اجيرك في الضيعة الفلانية وقد كان يعرف اسماء ضياعه والعاملين فيها فامر اسلم غلمانه بقبض ذلك منه على عادتهم في قبول هدايا العاملين في الضياع عند ورودهم منها ثم جعل يسأله عن الضيعة فلما جاوبه انكر الكلام فتأمله فعرفه فقال له يا اخى والى هنا بلغت بنفسك والى هاهنا تتبعنى أما كفاك انقطاعى عن مجالس الطلب وعن الخروج جملة وعن القعود على بابى نهارا حتى قطعت على جميع ما لى فيه راحة فقد صرت من سجنك في حيرة والله لا فارقت هذه الليلة قعر منزلى ولا جلست بعدها على بابى لا ليلا ولا نهارا ثم قام فانصرف احمد بن كليب حزينا كئيبا قال محمد بن الحسن واتصل ذلك بنا فقلنا لاحمد بن كليب قد خسرت دجاجك وبيضك فقال هات كل ليلة قبلة يده واخسر اضعاف ذلك قال فلما يئس من رؤيته البتة نهكته العلة واضجعه المرض قال محمد بن الحسن فاخبرني شيخنا ابو عبد الله محمد بن خطاب قال فعدته فوجدته باسوأ حال فقلت له ولم لا تتداوى فقال دوائى معروف واما الاطباء فلا حيلة لهم في البتة فقلت له وما دواؤك قال نظرة من اسلم ولو سعيت في ان يزورنى لاعظم الله اجرك بذلك وكان هو والله يعظم يؤجر في فرجته وتقطعت

صاحب الديوان المشهور فى غنا زرياب وكان شاعرا وابنه الآن فى الحياة يكنى ابا الجعد قال ابو محمد ولقد ذكرت هذه الحكاية لابى عبدالله محمد بن سعيد الخولانى الكاتب فعرفها وقال لقد اخبرنى الثقة انه رأى اسلم هذا فى يوم شديد المطر لا يكاد احد يمشى فى طريق وهو قاعد على قبر احمد بن كليب المذكور زائرا له قد تحين غفلة الناس فى مثل ذلك النهار • قال شيخنا قال لنا ابو محمد وحدثنى ابو محمد قاسم بن محمد القرشى قال كتب ابن كليب الى محمد بن خطاب شعرا يتغزل فيه باسلم فعرضه ابن خطاب على اسلم فقال هذا ملحون وكان ابن كليب قد اسقط التنوين من لفظه فى بيت من الشعر فكتب ابن خطاب الى ابن كليب بذلك فكتب اليه ابن كليب مسرعا

* ألحق لى التنوين فى موضع * فاننى انسيت الحاقه *
* لا سيما اذ كان فى وصل من * كدر لى فى الحب اخلاقه *

انبأنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قال انشدنا ابو عمر محمد بن العباس عمن انشده فى اثر حكاية ذهبت على وحفظت الشعر

* مررت بقبر مشرق وسط روضة * عليه من النوار ثوب شقائق *
* فقلت لمن هذا فجاوبنى الثرى * ترحم عليه انه قبر عاشق *

واخبرنى ابو الخطاب احمد بن المغيرة الاندلسى بدمشق لابى العلاء احمد بن سليمان وذكر لى انه قرأ عليه ديوان الصبابة وقرأته عليه جميعه بدمشق ولى من اثناء قصيدة له اولها

* اسالت اتى لدمع فوق اسيل * ومالت لظل بالعراق ظليل *

﴿ ومنها ﴾

* اسرت اخانا بالخداع وانه * يعد اذا اشتد الوغى بقبيل *
* فان تطلقيه ترتجى شكر قومه * وان تقتليه تؤخذى بقتيل *
* وان عاش لاقى ذلة واختيره * وفقد عزيز لا حياة ذليل *

﴿ تم الجزء التاسع من كتاب مصارع العشق ويليه جزء ﴾

﴿ العاشر واوله باب من عجائب ﴾

﴿ مصارع العشق ﴾

الجزء العاشر

من

كتاب مصارع العشاق

﴿ تأليف ﴾

﴿ الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ ﴾

﴿ رحمه الله ﴾

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* كتاب من دارت كؤوس الهوى * عليه صرفاً ليس فيها مزاج *
* فصرعتهم اذ حسوها فهم * مرضى يئدون ألا من علاج *
* تصنيف من شاركهم في الهوى * فبثه مما لقوا اليوم ناج *

كان ذلك كنت سابع سبعة اخوة كلهم لو رأيتني معهم ظننتني عبدا لهم وكان ابي واخوتي يطرحونني وكنت لكل عمل دنيّ للرواية مرة ولرعاية الغنم اخرى وكانت اخوتي هم اصحاب الابل والخيل فبينا انا ارعى الابل في عام جدب اشهب اذ ضل بعير منهـا فقالوا لابي ابعث فلانا يبغيه فدعاني فقـال اذهب فاطلب هذا البعير فقلت ما تنصفني انت ولا بنوك اما اذا الابل درت ألبانهـا وطاب ركوبها فهم اصحابها واما اذا ندت ضلالها فانا باغيها فقال يا لكع اذهب اما والله اني لاظنه آخر ايامك من ضرب وجيع قال وظننت اني مضروب فعدت مضطهدا محقورا خلق الثيـاب جائعا مقرورا فضفت ليلة في بسابس ليس بهـا غريب فبت ثم اصبحت فغدوت حافيا حتى دفعت مساء الليلة الى مضلة فاذا عجوز وسية خليقة للخير والسؤدد في عشية باردة ذات صر ومعها هذه عدية نفسها وهي ابنتهـا فادخلتني العجوز واتتني بتمر وعلقتني هذه سخريا وهزؤا بي وقالت ما رأيت كالعشية قط فتى اجل منك ولا اكل خلقـا فقلت يا هذه جنبيني نفسك فاني عن الباطل واهله في شغل قالت ويحك هل لك ان تدخل هذا الستر عليّ اذا نام الحي فنتحدث ونتمثل من امثالك هذه فما تراها ملاحا فغرني ابليس لما شبعت من القرى ودفئت من الصلى وجاء ابوها واخوتها مثل السباع واضطجعوا امام الخيمة وانا فيهـا فلم يزل بي القدر اعتوره حتى نهضت لأخ عيبهـا الستر فاذا هي نائمة فهمزتها برجلي فانتبهت وقالت من هذا قلت الضيف قالت ايه فلا حياك الله قال الاسدي وهي والله تصدق حيث من حديث زوجها صموف نهرة العربية سمعت صلاصل لجامها ثم قالت لا حسن خبرك اخرج لعنك الله قد سقط في يدي وعرفت اني لست في شئ فخرجت لاهرب فزعا مذعورا فهجى كلب بهم مثل الفارس لا يضاف مربضه واراد اكلي فرهبته عني ثم قالت اذهب لا صحبك الله فلمـا رجعت عاد الكلب اليّ فرهقني فجمعت امرى لتهقرى وارهسه بعصية معي وهو يركبني بأجرمه حتى شد عليّ شدة فنعقت اضغره واثب به في مقدم مسرعة صوف عليّ واهوى من قبل دقى في بئر وهوى معي فاذا ء وهو في قرارها وقدر الله تعـالى انه لم يكن فيه ماء فسمعت الرأة الوجبة فقبت ومعهـا حبل حتى انصرفت عليّ ثم ادلت الحبل فقلت ارتق لعنك الله فوالله ان تقص اثرى

فارس حدثنا ابو الحسين عبداللّه بن ابراهيم حدثنا ابو بكر محمد بن خلف حدثنا ابو بكر العامري حدثنا عبداللّه بن عمر حدثنا ابو عباد شيخ قديم قال ادركت الخادم الذي كان يقوم على راس الحجاج فقلت له اخبرني باعجب شئ رأيت من الحجاج قال كان ابن اخيه اميرا على واسط وكانت بواسط امرأة يقال انه لم يك بها في ذلك الوقت امرأة اجمل منها فارسل ابن اخيه اليها يريدها على نفسها مع خادم له فابت وقالت ان اردتني فاخطبني الى اخوتي وكان لها اخوة اربعة فابى وقال لا الا كذا وعاودها فابت الا ان يخطبها الى اخوتها فاما حرام فلا فابى هو الا الحرام فارسل اليها بهدية فاخذتها فعزلتها ثم ارسل اليها عشية جمعة اني آتيك الليلة فقالت لامها ان الامير قد بعث الي بكذا وكذا فانكرت امها ذلك وقالت لاخوتها ان اختكم قد زعمت كذا وكذا فانكروا ذلك وكذبوها فقالت انه قد وعدني ان يأتيني الليلة فسترونه فقعدت اخوتها في بيت حيال البيت الذي هو فيه وفيه سراج وهم يرون من يدخل اليها وجويرية لها على باب الدار قاعدة حتى جاء الامير فنزل عن دابته وقال لغلامه اذا اذن المؤذن في الغلس فأتني بدابتي ودخل فمشت الجارية بين يديه فقالت له ادخل فدخل وسيدتها على سرير مستلقية فاستلقى الى جانبها ثم وضع يده عليها وقال الى كم هذا المطل فقالت له كف يدك يا فاسق فدخل اخوتها عليها ومعهم سيوف فقطعوه ثم لفوه في نطع وجاؤا به الى سكة من سكك واسط فالقوه فيها وجاء الغلام بالدابة فجعل يدق الباب دقا رقيقا وليس يكلمه احد فلما خشي الصبح وان تعرف الدابة انصرف وصبحوه فاذا هم به فاتوا به الحجاج فاخذ اهل تلك السكة فقال اخبروني ما هذا وما قصته فقالوا لا نعلم ما حاله وما قصته غير انا وجدناه ملقى فقطن الحجاج فقال علي بمن كان يخدمه فاتي بالخادم الذي كان الرسول فقالوا هذا كان صاحب سره فقال له الحجاج اصدقني ما كان حاله وما قصته فابى فقال له ان صدقتني لم اضرب عنقك وان لم تصدقني قتلتك وقصت فاخبره الامر على جهته فامر بالمرأة وامها واخوتها فجيء بهم فعزلت المرأة عنهم فسألها فاخبرته بمثل ما اخبره به الخصي ثم سأل الاخوة على انفراد فاخبروه بمثل ذلك وقالوا نحن صنعنا به الذي ترى فصرفهم وامر بالمرأة وسربه

* على انه مهدى السلام وزائر * اذا لم يكن ممن يخاف شهود *
* وقد كان فى معنى بثينة لو رنت * عيون مها تبدو لنا وخدود *

اخبرنا ابو الحسين احمد بن التوزى اخبرنا اسماعيل بن سعيد بن سويد حدثنا ابو بكر ابن الانبارى اخبرنا ابى انشدنا احمد بن عبيد

* ألا مسعف من بعد ناء وشقة * برام واعلام بسفح برام *
* اقام به قلبى وراحت مطيتى * باشلاء جسم ناحل وعظام *

قال ابو بكر الاشلاء جمع شلو وهو العضو * اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق اخبرنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا ابو الحسين عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف حدثنا ابو بكر العامرى اخبرنى ابوالحسن بن محمد بن ابى سيف اخبرنى ابو عبد الرحمن العجلانى عن سهل بن سعد الساعدى قال بينا انا بالشام اذ لقينى رجل من اصحابى فقال هل لك فى جميل تعوده فانه ثقيل بالمرض قلت نعم فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه وما يخيل الى الا ان الموت غلق به فنظر الى وقال يا ابن سعد ما تقول فى رجل لم يزن قط ولم يشرب خمرا قط ولم يسفك دما حراما قط يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله منذ خمسين سنة قال قلت من هذا الرجل فانى اظنه والله قد نجا لان الله تعالى يقول ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما قال قلت والله ما رأيت كاليوم اعجب من هذا وانت تشبب ببثينة منذ عشرين سنة قال انا فى آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من الآخرة فلا نالتنى شفاعة محمد ان كنت وضعت يدى عليها لريبة قط وان كان اكثر ما كان منى اليها انى كنت آخذ يدها اضعها على قلبى فاستريح اليها قال ثم اغمى عليه ثم افاق فقال

* صرخ النعى وما كنى بجميل * وثوى بمصر ثواء غير قفول *
* ولقد اجر الذيل فى وادى القرى * نشوان بين مزارع ونخيل *
* قومى بثينة فاندبى بعويل * وابكى خليلك دون كل خليل *

ثم اغمى عليه فمات * اخبرنا ابو طاهر محمد بن على بن يوسف العلاف بقراءتى عليه اخبرنا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين حدثنا جعفر بن محمد

الحديث • ذكر ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز ونقلته من خطه ان ابا بكر محمد خلف بن المرزبان حدثهم قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف الكوفي حدثنا الهيثم بن عدي حدثني سعيد بن شيبان عن ابي مسعود الاسلمي عن ابيه قال نشأ فينا غلام يقال له عبدالله بن علقمة وكان جميلا فهوى جارية من غير فخذه يقال لها حبيشة فكان يأتيها ويتحدث اليها قال فخرج ذات يوم من عندها ومعه امه فرأى في طريقه ظبية على رابية فانشأ يقول

* يا امنا خبرينا غير كاذبة * ولا تشوبي سؤول الخبر بالكذب *
* حبيش احسن ام ظبي برابية * لا بل حبيشة من در ومن ذهب *

ثم انصرف من عندها مرة اخرى فاصابته السماء فانشأ يقول

* وما ادري اذا ابصرت يوما * أصوب القطر احسن ام حبيش *
* حبيش والذي خلق البرايا * على ان ليس عندي حبيش عيش *

فلما كثر ذلك منه وشهر بها قال قومه لامه ان هذا الغلام يتيم وان اهل هذه المرأة يرغبون بانفسهم عنكم فانظري جارية من قومك ممن لا تمتنع عليك فزينيها واعرضيها عليه لعله يتعلقها ويسلى ففعلت وحضرها نسوة فجعلوا يعرضون عليه نساء الحي ثم يقولون له يا عبدالله كيف ترى فيقول لهن والله حسناء فلما [illegible] قال أهي احسن ام حبيشة فقال مرعى ولا كالسعدان فلما يئسوا من ان ينصرف عنها قال بعضهم لبعض عليكم بحبيشة وصنعوا ان يأتوا [illegible] من قبلها فقالوا والله لئن تاب ولا تزرين به وتجهمينه وتقولين له انت بعض [illegible] فلا تقربني ونحن نرى منك ونسمع لنفعلن بك ما يسوءك فذهب فلما كلمها [illegible] قالوا ولم تزد على ان نظرت اليه ونظر اليها ثم ارسلت عينيها تبكي فانصرف عنها وهو يقول

* وما كان حبي عن نوال بذلته * وليس بمسلي [illegible] و[illegible] *
* سوى ان دائي منك [illegible] مودة * [illegible] *
* وما انس مل اشياء لا انس دمعها * ونظرتها حتى [illegible] *

فبينما هم على اشد ما كان عليه من الهوى والصبوة اذ هجم عليهم جيش خالد

حتى جئته فاذا هو فى بيت منفرد عن البيوت واذا والله حوله اخوات له امثال التماثيل وامه وخالته قال فقلت له انت عروة قال نعم قلت صاحب عفراء قال صاحب عفراء ثم استوى قاعدا فقال وانا الذى اقول

* وعينان ما اوفيت نشزا فتنظرا * بمـا فيهما الا هما تكفان *
* ألا فاحملاني بارك الله فيكمـا * الى حاضر البلقاء ثم ذراني *

ثم التفت الى اخواته فقال

* من كان من امهاتي باكيا ابدا * فاليوم انى اراك اليوم مقبوضـا *
* من كان بالحو في غير سامعه * اذا علوت رقاب القوم معروضـا *

قال عروة بن الزبير فما سمعن قوله برزن والله يضربن حر الوجوه ويشققن جيوبهن قال عروة فقمت فما وصلت الى منزلي حتى لحقني رجل فقال قد مات *
نقلت من خط ابن حيويه حدثنا ابو بكر بن المرزبان حدثني ابو العباس فضل بن محمد اليزيدي حدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلي اخبرني لقيط بن بكر المحاربي ان عروة بن حزام وعفراء ابنة مالك العذريين وهما بطن من عذرة يقال لهم بنو هند بن حزام بن ضنة بن عبد بكير بن عذرة نشأا جميعا فعلقها علاقة الصبي وكان عروة يتيما في حجر عمه حتى بلغ وكان يسأل عمه ان يزوجه عفراء فيسوفه الى ان خرجت عير لاهله الى الشام وخرج عروة فيها ووفد على عمه ابن عم له من البلقاء يريد الحج فخطبها فزوجها اياه واقبل عروة في عيره حتى اذا كان بتبوك نظر الى رفقة مقبلة من نحو المدينة فيها امرأة على جمل احمر فقال لاصحابه والله لكأنها شمائل عفراء فقالوا ويحك ما تترك ذكر عفراء لشيء قال وجاء القوم فلما دنوا منه وتبين الامر يبس قائما لا يتحرك ولا يحير كلاما ولا يرجع جوابا حتى بعد القوم فذلك حيث يقول

* واني لتعروني لذكراك رعدة * لها بين جلدي والعظام دبيب *
* فما هو الا ان اراها فجاءة * فابهت حتى ما اكاد اجيب *
* فقلت لعراف اليمامة داوني * فانك ان ابرأتني لطبيب *
* فما بي من حمى ولا مس جنة * ولكن عمي الحميري كذوب *

الى فلما اصبح غدا يستدل عليه حتى جاءه فقال قدمت هذا البلد ولم تنزل بنا ولم تر ان تعلمنا بمكانك فيكون منزلكم عندنا وعلى ان كان لكم منزل الا عندي قال نعم نتحول اليك الليلة او في غد فلما ولى قال عروة لاهله قد كان ما ترون وان انتم لم تخرجوا معي لاركبن رأسي ولالحقن بقومكم فليس علي بأس فارتحلوا وركبوا طريقهم ونكس عروة ولم يزل مدنفا حتى نزلوا وادي القرى ✦ وروى العمري عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن ابي مسكين ان عفراء لما بلغها وفاة عروة قالت لزوجها يا هذا قد كان من امر هذا الرجل ما بلغك ووالله ما كان ذلك الا على الحسن الجميل وانه قد بلغني انه مات في ارض غربة فان رأيت ان تأذن لي فاخرج في نسوة من قومي فيندبنه ويبكين عليه فقال اذا شئت فأذن لها فخرجت وقالت ترثيه

* الا ايها الركب المخبون ويحكم * بحق نعيتم عروة بن حزام *
* فلا هنئ الفتيان بعدك غارة * ولا رجعوا من غيبة بسلام *
* فقل للحبالى لا يرجين غائبا * ولا فرحات بعده بغلام *

قال ولم تزل تردد هذه الابيات وتبكي حتى ماتت فدفنت الى جنبه فبلغ خبرها معاوية فقال لو علمت بهذين الشريفين لجمعت بينهما وقد روي مثل هذا الكلام عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ✦ وحدثنا ابو عبد الله محمد بن زكريا حدثنا عيسى عن ابيه قال لما زوجت عفراء جعل عروة يضع صدره في عضادة بابها وحيث كانت تجلس فقيل له اتق الله فان هذا غير نافعك فانشأ يقول

* بي اليأس والداء الهيام سقيته * فاياك عني لا يكن بك ما بيا *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري حدثنا ابو القاسم طلحة حدثنا الخرمي ابن ابي العلاء حدثني الزبير حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة انشدني جدي يوسف بن الماجشون لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة

* كتمت الهوى حتى اضر بك الكتم * ولامك اقوام ولومهم ظلم *
* ونم عليك الكاشحون وقبلهم * عليك الهوى قد نم لو نفع النم *

منهما الضيق يا ابن عمي ألا تأتي الخليفة لعل الله تعالى ان يقسم لك منه رزقا فنكشف به بعض ما نحن فيه فلما سمع ذلك منها نشط للخروج فتجهز ومضى حتى اذا كان من الرصافة على اميال خطر ذكرها بقلبه وتمثلت له فلبث ساعة شبيها بالغشي عليه ثم افاق فقال الجمال احبس حبس الله فانشأ يقول

* بينا نحن في بلاكث فالقاع سراعا والعيس تهوى هويا *
* خطرت خطرة على القلب من ذكراك وهنا فما اطقت مضيا *
* قلت لبيك اذ دعاني لك الشوق وللعاديين ردا المطيا *
* فكررنا صدور عيس عشاق * مضمرات طوين بالسير طيا *
* ذاك مما لقين من دلج السير وقول الحداة بالليل هيا *

ثم قال للجمال ارجع بنا فقال له سبحان الله قد بلغت طيتك هذه ابيات الرصافة فقال والله لا تخطو خطوة الا راجعة فرجع حتى اذا كان من المدينة على قدر ميل لقيه بعض بني عمه فاخبره ان امرأته قد توفيت فشهق شهقة وسقط عن ظهر البعير ميتا * اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني في المسجد الحرام بقراءتي عليه بباب الندوة اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المذكر اخبرنا ابو على الحسن بن احمد الصوفي القزويني حدثنا شاذل حدثنا يحيى بن سليمان المادراى حدثنا اسحق بن ابراهيم الابلي قال رأيت غورك يوما خارجا من الحمام والصبيان يؤذونه فقلت ما خبرك يا ابا محمد قال قد آذاني هؤلاء الصبيان أما يكفيني ما انا فيه من العشق والجنون قلت ما اظنك مجنونا قال بلى والله وبي عشق شديد قلت هل قلت في عشقك وجنونك شيئا قال نعم وانشد

* جنون وعشق ذا يروح وذا يغدو * فهذا له حد وهذا له حد *
* هما استوطنا جسمي وقد كلاهما * فريقي ف قلب صحيح ولا جلد *
* وقد سكنا تحت الحشا وتحالفا * على مهجتي لا يفرقهما جهد *
* فاي طبيب يستطيع بحيلة * يعالج من دائين ما منهما بد *

قال فما يعجلك اذا قلت انا امرؤ من قيس قلت الحبيب القريب قال فمن ايهم
قلت احد بني سعد بن قيس ثم احد اعصر ابن سعد قال زادك الله قربا
ثم وثب فانزلني عن حماري وألقى عنه اكافه وقيده بقراب خيمته وقام
الى زند فاقتدح واوقد نارا وجاء بصيداة فألقى فيها تمرا وافرغ عليه سمنا
ثم لته حتى التبك ثم ذر عليه دقيقا وقربه الي فقلت اني الى غير هذا احوج
قال وما هو قلت تنشدني قال اصبت فاني فاعل فاتممت عيرات وقت الوعد قال
نعمى عين وانشدني

* لقد طرقت ام الخشيف وانها * اذا صرع القوم الكرى لطروق *
* فيا كبدا يحمى عليها وانها * مخافة هيضات النوى لخفوق *
* اقام فريق من اناس يودهم * بذات الغضا قلبي وبان فريق *
* لحاجة محزون يظل وقلبه * رهين ببيضات الحجال صديق *
* تحملن ان هبت لهن عشية * جنوب وان لاحت لهن بروق *
* كأن فضول الرقم حين جعلنها * ضحيا على ادم الجمال عذوق *
* وفيهن من نعت مستدر تحية * تكاد على غر السحاب تروق *
* هجين فما الدعص عن اخريتها * فوعث واما خصرها فدقيق *

ففارقته وانا من اشد الناس [illegible] بمعرفة الشيخ * اخبرنا القاضي ابو
عبد الله محمد بن عبد الله بن سلامة القضاعي [illegible] على بن نصر بن [illegible]
حدثنا ابو عمر عبيد الله بن [illegible] ابي بكر بن داود [illegible] كان
يدخل الجامع من باب [illegible] فقيل له [illegible] وعدل عنه [illegible] من غيره
وكنت [illegible] عليه فسألته عن ذلك [illegible] في جمعة [illegible]
اردت الدخول منه فصادفت عنده [illegible] يتحدثان وكل واحد منهما
مسرور بصاحبه [illegible] بكر [illegible] فتفرق جمعهما [illegible]
لا ادخل من باب فرقت فيه بين مؤتلفين * [illegible] القاضي ابو عبد الله
محمد بن سلامة [illegible] حدثنا [illegible] بن نصر حدثنا ابو عمر عبيد الله بن احمد بن
[illegible] حدثنا [illegible] بن [illegible] [illegible]
[illegible] وكان لا يفترق هذا عن [illegible] بكر [illegible] وعن في [illegible]

يسوق ناضحا ويرطن بالزنجية بشيء يشبه الشعر فمر بنا رجل يعرف لسانه فاستمع له ثم قال هو يقول

* فقلت لها انى اهتديت لفتية * أناخوا بجعجاع قلائص سهما *

* فقالت كذاك العاشقون ومن يخف * عيون الاعادى يجعل الليل سلما *

اخبرنى القاضيان ابو الحسين احمد بن على التوزى وابو القسم على بن المحسن التنوخى قالا اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد بن خلف حدثنى محمد بن معاذ عن اسحق بن ابراهيم قال حدثنى رجل من قريش عمن حدثه قال كنت حاجا ومعى رجل من القافلة لا اعرفه ولم اره قبل ذلك ومعه هودج واثقال وضبنة وعبيد ومتاع فنزلنا منزلا ففرش فرش ممهدة وبسط قد بسطت فخرج من اعظمها هودجا امرأة زنجية فجلست على تلك الفرش الممهدة ثم جاء زنجى فجلس الى جنبها على فرش فبقيت متعجبا منهما فبينا انا انظر اذ مر بنا مار وهو يقود ابلا معه جمل يغنى ويقول

* زينب ثم قبل ان يرحل الركب * وقل ان تملينا فما ملك القلب *

قال فوثبت الزنجية الى الزنجى فخبطته وضربته وهي تقول شهرتنى فى الناس شهرك الله فقلت من هذا قالوا نصيب الشاعر وهذه زينب وذكر الزبير مثل هذا الخبر

﴿ هذا آخر الجزء العاشر من كتاب مصارع العشاق ويليه الجزء ﴾
﴿ الحادى عشر واوله باب متيمين من فرق والحمد لله وحده ﴾
﴿ وصلواته وسلامه على رسوله محمد النبي وآله اجمعين ﴾

الجزء الحادي عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من انشائه)

مصارع العاشقين قص هوى * صفت عليهم كل يحذره

تصيف من ذاق من سلافته صحو ومن ذاقه مكدره

يطوى احاديث وجده ودموع اعين في بيضهن تنشره

* واقبلن من اعلى البيوت يعدنني * ألا ان بعض العائدات دوائيا *
* يعدن مريضا هن اصل لدائه * بقية ما ابقين نصلا يمانيا *

وذكر ابو علي ايضا حدثنا الطوماري اخبرنا ثعلب انشدنا عبداالله لعقبة الكلابي

* اذا اقتسم الناس الاحاديث وانتحوا * خلا بفؤادي حبها والتعانيا *
* فكفكفت دمعي ثم حولت مضجعي * فلم يدر الا الله لوعة ما بيا *
* وقالوا نرى هذا عن اللهو معرضا * فقلت لهم لا يعنكم ما عنانيا *

حدثنا ابو تغلب عبد الوهاب بن علي بن الحسن بن محمد الملحمي حدثنا القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا حدثنا علي بن الجهم ابو طالب الكاتب حدثني ابو العباس سوار بن ابي شراعة البصري حدثنا الرياشي حدثني الاصمعي قال قال ابو عمرو ابن العلاء انا اغزل الناس في بيت وأشجعهم في بيت اما اغزل بيت فقوله

* غراء فرعاء مصقول عوارضها * تمشي الهوينا كما تمشي الوجي الوجل *

﴿ واما اشجع بيت فقوله ﴾

* قالوا الطعان فقلت تلك عادتنا * او تنزلون فانا معشر نزل *

حدثنا ابو تغلب عبد الوهاب بن علي الملحمي حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا احمد بن ابراهيم بن الحرث ابو النضر العقيلي اخبرني محمد بن راهويه الكاتب اخبرني الحسن بن ابراهيم قال قال المأمون لبعض من عنده انشدني ارق بيت قيل في العيون فانشده

* ان العيون التي في طرفها مرض * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا *
* يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله اركانا *

قال ما عمل شيئا اشعر منه ابو نواس حيث يقول

* ربعه لي بين الجفون محب * ثم عنه بكل عين صدود *
* ينظر ما اقمت خصمه * حتى سمحت بامر قتيل *

قال القاضي ابو الفرج القول قول المأمون في رقة شعر ابي نواس *
واخبرنا ابو تغلب عبد الوهاب بن علي قراءة عليه حدثنا ابو الفرج المعافى بن زكريا الحريري اجازة حدثنا ابراهيم بن عرفة الازدي قال انشدني ابو سعيد الدوري

ابن مسلم المروزي قال كان الاصمعي يقول لم يكن مجنونا ولكن كانت به لوثة كلوثة ابي حية النميري وهو اشعر الناس على انهم قد نحلوه شعرا كثيرا مثل قول ابي صخر الهذلي

* أما والذي ابكى واضحك والذي * امات واحيى والذي امره الامر *
* لقد تركتني احسد الوحش ان ارى * أليفين منهما لا يروعهما الذعر *
* فياحبها زدني جوى كل ليلة * ويا سلوة الايام موعدك الحشر *
* ويا هجر ليلى قد بلغت بي المدى * وزدت على ما لم يكن صنع الهجر *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي قراءة عليه اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال قرئ على محمد بن المرزبان وهو يسمع وانا اسمع حدثني محمد بن عبد الرحمن القرشي حدثنا محمد بن عبيد حدثنا ابو مخنف عن هشام بن عروة قال اذن معاوية بن ابي سفيان للناس يوما فكان في من دخل عليه فتى من بني عذرة فلما اخذ الناس مجالسهم قام الفتى العذري بين السماطين ثم انشأ يقول

* معاويّ يا ذا الخير والفضل والعقل * وذا البر والاحسان والجود والبذل *
* اتيتك لما ضاق في الارض مسلكي * وانكرت مما قد اصيب به عقلي *
* ففرج كلاك الله عني فانني * لقيت الذي لم يلقه احد قبلي *
* وخذ لي هداك الله حقي من الذي * رماني بسهم كان اهونه قتلي *
* وكنت ارجي عدله اذ اتيته * فاكثر ترداد الي مع الحبس والكبل *
* فطلقتها من جهد ما قد اصابني * فهذا امير المؤمنين من العدل *

فقال له معاوية ادن بارك الله عليك ما خطبك فقال اصلح الله امير المؤمنين انني رجل من بني عذرة تزوجت ابنة عم لي وكانت لي صرمة من ابل وشويهات فانفقت ذلك عليها فلما اصابتني نائبة الزمان وحوادثه رغب عني ابوها فكرهت مخالفته فاتيت عاملك ابن ام الحكم وذكرت ذلك له وبلغه جمالها فاعطى اباها عشرة آلاف درهم وتزوجها واخذني فحبسني وضيق عليّ فلما اصابني مسّ الحديد والم العذاب طلقتها وقد اتيتك يا امير

* حوراء يقصر عنها الوصف ان وصفت * اقول ذلك فى سر واعلان *
فلما ورد على معاوية الكتاب قال ان كانت اعطيت حسن النغمة مع هذه الصفة فهى اكمل البرية فاستنطقها فاذا هى احسن الناس كلاما واكملهم شكلا ودلا فقال يا اعرابى هل من سلو عنها بافضل الرغبة قال نعم اذا فرقت بين رأسى وجسدى ثم انشأ يقول

* لا تجعلنى والامثال تضرب بى * كالمستغيث من الرمضاء بالنار *
* اردد سعاد على حيران مكتئب * يمسى ويصبح فى هم وتذكار *
* قد شفه قلق ما مثله قلق * واسعر القلب منه اى اسعار *
* والله والله لا انسى محبتها * حتى اغيب فى رمس واحجار *
* كيف السلو وقد هام الفؤاد بها * واصبح القلب عنها غير صبار *

قال فغضب معاوية غضبا شديدا ثم قال لها اختارى ان شئت انا وان شئت ابن ام الحكم وان شئت الاعرابى فانشأت سعاد تقول

* هذا وان اصبح فى اطمار * وكان فى نقص من اليسار *
* اعز عندى من ابى وجارى * وصاحب الدرهم والدينار *
* اخشى اذا غدرت حر النار *

فقال معاوية خذها لا بورك لك فيها فانشأ الاعرابى يقول

* خلوا عن الطريق للاعرابى * الا ارقوا ويحكم لما بى *

قال فضحك معاوية وامر له بعشرة آلاف درهم وناقة ووطاء وامر بها فادخلت بعض قصوره حتى انقضت عدتها من ابن ام الحكم ثم امر بدفعها الى الاعرابى * اخبرنا ابو محمد الخسن حدثنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا ابن المرزبان انشدنى ابو العباس محمد بن يعقوب

* الا ليت شعرى هل بكم * شوقى المهم كما اشوق *
* ولا ود ان [illegible] * [illegible] بينى [illegible] *

اخبرنا القاضى ابو الحسين احمد بن على التوزى وابو القاسم على بن المحسن التنوخى قالا حدثنا ابو عمر بن حيويه حدثنا محمد بن خلف حدثنى احمد بن محمد

حدثنا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن شاذان حدثنا محمد بن الحسين بن حميد الخزاز اخبرني علي بن محمد المرهبي انشدني بعض اصحابنا لذي الرمة

* ولما تلاقينا جرت من عيوننا * دموع كففنا ماءها بالاصابع *
* ونلنا سقاطا من حديث كأنه * جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع *

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بفسطاط مصر بقراءتي عليه اخبرنا ابو صالح السمرقندي حدثنا ابو عبدالله الحسين بن القاسم بن اليسع حدثنا احمد بن محمد بن عمرو الدينوري حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفي قال قال ابو حمزة الصوفي حدثني عبدالله بن الزبير الحنفي قال كنت جالسا مع ابي النضر الغنوي وكان من المبرزين المخشفين العابدين فنظر الى غلام جميل فلم تزل عيناه واقفتين عليه حتى دنا منه فقال له سألتك بالله السميع وعزه الرفيع وسلطانه المنيع الا وقفت على اروى من النظر اليك فوقف قليلا ثم ذهب فقال له سألتك بالحكيم المجيد الكريم المبدي المعيد الا وقفت فوقف ساعة فاقبل يصعد النظر فيه ويصوبه ثم ذهب فقال سألتك بالواحد الجبار الصمد الذي لم يلد ولم يولد الا وقفت فوقف ساعة ثم نظر اليه طويلا ثم ذهب فقال سألتك باللطيف الخبير السميع البصير ومن ليس له نظير الا وقفت فوقف فاقبل ينظر اليه ثم اطرق الى الارض ومضى الغلام فرفع رأسه بعد طويل وهو يبكي وقال لقد ذكرني هذا بنظري اليه وجها جل عن التشبيه وتقدس عن التمثيل وتعاظم عن التحديد والله لاجهدن نفسي في بلوغ رضاه بمجاهدتي جميع اعدائه وموالاتي لاوليائه حتى اصير الى ما اردته من نظري الى وجهه الكريم وبهائه العظيم ولوددت انه قد اراني وجهه وحبسني في النار ما دامت السموات والارض ثم غشي عليه * اخبرنا ابو محمد الحسن ابن علي الجوهري اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا ابو بكر محمد بن خلف حدثنا ابو بكر العامري حدثنا سليمان بن ابي شيخ حدثنا ايوب بن عباية قال خرج قيس بن ذريح الى المدينة يبيع ناقة له فاشتراها زوج لبنى وهو لا يدريه فقال له انطلق معي اعطك الثمن فمضى معه فلما فتح الباب فاذا لبنى وقد استقبلت قيسا فلما رآها ولى هاربا وخرج الرجل في اثره بالثمن ليدفعه اليه فقال

الجزء الثاني عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري

(كان على وجه الجزء بخطه من انشاده)

كتب تضمن الخبر من * صارع الهوى وتقصى المثلا

فمن تمسك من فيه * أصاب حلاوته مستفضلا

وكيف تصيفه عاشق * سلا المشتاقون ومن سلا

حتى غلبت عليه فهو لا يهذى الا بها ولا يتشاغل الا بذكرها فقال بهرام الآن رجوت فلاحه ثم دعا بابي الجارية فقال له انى مسر اليك سرا فلا يعدونك فضمن له ستره واعلمه ان ابنه قد عشق ابنته وانه يريد ان ينكحها اياه وامره ان يامرها باطماعه فى نفسه ومراسلته من غير ان يراها وتقع عينه عليها فاذا استحكم طمعه فيها تجنت عليه وهجرته فان استعتبها اعلمته انها لا تصلح الا لملك ومن همته همة ملك وانها تمنع من مواصلتها من لا يصلح للملك ثم ليعلمه خبرها وخبره ولا يطلعها على ما اسر اليه ففعل ابوها ذلك منه ثم قال للمؤدب الموكل بولده شجعه على مراسلة المرأة ففعل ذلك وفعلت المرأة ما امرها به ابوها فلما انتهت الى التجنى عليه وعلم الفتى السبب الذى كرهته له اخذ فى الادب وطلب الحكمة والعلم والفروسية والرماية وضرب الصوالجة حتى مهر فى ذلك ثم رفع الى ابيه انه محتاج فى الدواب والآلات والمطاعم والملابس والندماء الى فوق ما تقدم له فسر الملك بذلك وامر له به ثم دعا مؤدبه فقال ان الموضع الذى وضع به ابنى نفسه من حيث هذه المرأة لا يزرى به فتقدم اليه ان يرفع الى امرها ويسألنى ان ازوجه اياها ففعل فرفع الفتى ذلك الى ابيه فدعا بابيها فزوجها اياه وامر بتعجيلها اليه وقال اذا اجتمعتما فلا تحدث شيئا حتى اصير اليك فلما اجتمعا صار اليه فقال يا بنى لا يضعن منها عندك مراسلتها اياك وليست فى حبالك فانى انا امرتها بذلك وهى اعظم الناس منة عليك بما دعتك اليه من طلب الحكمة والتخلق باخلاق الملوك حتى بلغت الحد الذى تصلح معه للملك من بعدى وزدها من التشريف والاكرام بقدر ما تستحق منك ففعل الفتى ذلك وعاش مسرورا بالجارية وعاش ابوه مسرورا به واحسن ثواب ابيها ورفع مرتبته وشرفه بصيانته سره وطاعته واحسن جائزة المؤدب بامتثاله ما امره وعقد لابنه على الملك بعده قال اليمانى مولى ذى الرياستين ثم قال لنا ذو الرياستين سلوا اليوم الآن ذا حسكم على العشق فسألناه فحدثنا بهذا الحديث عن بهرام جور وابنه * اخبرنا ابو القاسم المحسن بن حمزة المرضى رحمه الله بقراءتى عليه بتنيس فى كتاب التنبى حدثنا ابو على الحسن بن على بن .... حدثنى جماعة من اهل البرية منهم ابو يعقوب وابو على بن يعقوب حدثه و... .... وابو الفرج

وجدت بخط احمد بن محمد بن علي الابنوسي ونقلته من اصله حدثنا ابو علي محمد ابن عبدالله بن المغيرة الجوهري حدثنا احمد بن محمد بن اسد الازدي حدثنا الساجي عن الاصمعي قال رأيت بالبادية رجلا قد دق عظمه وضؤل جسمه ورق جلده فتعجبت فدنوت منه اسأله عن حاله فلم يرد جوابا فسألت جماعة حوله عن حاله فقالوا اذكر له شيئا من الشعر يكلمك فقلت

* سبق القضاء بانني لك عاشق * حتى الممات فاين منك مذاهبي *

فشهق شهقة ظننت ان روحه قد فارقته ثم انشأ يقول

* اخلو بذكرك لا اريد محدثا * وكفى بذلك نعمة وسرورا *
* ابكي فيضحكني البكاء وتارة * يأتي فيبكيني من احب اسيرا *
* فاذا اتتني بفرقة بينا * اعقبت منه حسرة وزفيرا *

قال فقلت اخبرني عن حالك قال ان كنت تريد علم ذلك فاحملني وألقني على باب تلك الخيمة ففعلت فانشأ يقول بصوت ضعيف يرفعه جهده

* ألا ما لمهجة لا تموت * تحمل ذلك منها لا صموت *
* فلو كانت مريضة جئت سعيا * اليك ولم ينهنهني الوعيد *

فاذا جارية مثل القمر قد خرجت فألقت نفسها عليه فاعتنقته وطال ذلك فسترتهما بثوبي خشية ان يراهما الناس فما خلت عنهما فضجعة فرقت بينهما فاذا هما ميتان فما برحت حتى صليت عليهما ودفنتهما فسألت عنهما فقيل لي عامر بن غالب وجميلة بنت مليل من بني ... فانصرفت * انبأنا ابو القاسم علي بن المحسن اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه اخبرنا محمد بن خلف حدثنا ابو بكر العامري اخبرني سليمان بن الربيع الكلابي حدثني عبد العزيز بن الماجشون عن ايوب عن ابن سيرين قال عبد الله بن عجلان هو صاحب هند بنت كعب بن عمرو وكان عشقها فمرض مرضا شديدا حتى صار لا يقدر ... فدخلت عليه عجوز فقالت ان صاحبكم عاشق فانظروا ما به وقالت ... وشيوخ فاذا هم قد قعدوا ... يجمع الحي ... ثم ... قال ... عشقه ... ذلك *

* وانما حج ليلقاك في * جملة من يلقاك في الموسم *
* ابحت ما حرمه الله من * قتل حنيف ناسك محرم *
* ردي عليه قلبه تؤجري * ولا تبيحي دمه تأثمي *
* لا تقتليه فله معشر * ما الدهر من بأسهم محتمي *

قال ولي من ابيات كتبت بها الى بعض اهل الادب بديار مصر

* فلو كنت شاهدتنا والرقيب ينظر شزرا الينا قياما *
* نفض عن العتب ختامه * وقد هتكت اللثاما *
* وعقتنا حاجز بيننا * ولو تنفث مهجتانا غراما *
* فان لم امت حسرة يا سعاد فقد ذقت قبل الحمام الحماما *

حدثنا محمد بن خلف اخبرني عبد الجبار بن خلف قال قال المزني بينا انا بنواحي مدينة رسول صلى الله عليه وسلم اذا انا بزنجي يبكي على الف كان له وهو يقول

* أيا دهر ما هذا لنا منك مرة * عثرت فاقصيت الحبيب المحببا *
* وابدلتني من لا احب دنوه * واسقيتني صبا من العذب مشربا *

حدثنا محمد بن خلف اخبرنا محمد بن الفضل اخبرني ابي اخبرنا القحذمي قال دخل ذو الرمة الكوفة فبينا هو يسير في بعض شوارعها على نجيب له اذ رأى جارية سوداء واقفة على باب دار فاستحسنها ووقعت بقلبه فدنا منها فقال يا جارية اسقيني ماء فاخرجت اليه كوزا فيه ماء فشرب فاراد ان يمازحها ويستدعي كلامها فقال يا جارية ما احر ماءك فقالت لو شئت لاقبلت على عيوب شعرك وتركت حر مائي وبرده فقال لها واي شعري له عيب فقالت الست ذا الرمة قال بلى قالت

* انت الذي شبهت عنزا بقفرة * لها ذنب فوق استها ام سالم *
* جعلت لها قرنين فوق جبينها * وطبيين مسودين مثل المحاجم *
* وساقين ان يستمكنا منك يتركا * بجلدك يا غيلان مثل المياسم *
* أظبية الوعساء بين جلاجل * وبين النقا آأنت ام ام سالم *

* وتبدي الحصى منها اذا قذفت به * من البرد اطراف البنان المخضب *

﴿ وبه قال القحذمي لما قال المجنون وهو قيس بن الملوح ﴾

* قضاها لغيري وابتلاني بحبها * فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا *

باب من عوفي برؤية احبابه من علل هواه واوصابه

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه حدثنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد بن خلف قال وزعم ابن دأب ان معاذ بن كليب احد بني نمير بن عوف بن عامر بن عقيل وكان يعشق ليلى الاخيلية من بني عقيل وكان قد اقعده حبها من رجليه فاتاه اخو ليلى بها فلما نظر اليها وكلمته انحل ما كان به وانصرف وقد عوفي • قال ابو عبيدة وكان المجنون يجلس في نادي قومه وهم يتحدثون فيقبل عليه بعض القوم فيحدثه وهو باهت ينظر اليه ولا يفهم ما يحدثه ثم يثوب عقله فيسأل عن الحديث فلا يعرفه فحدثه مرة بعض اهله بحديث ثم سأله عنه في غد فلم يعرفه فقال انه لمجنون فقال

* اني لاجلس في النادي احدثهم * فاستفيق وقد غالتني الغول *

* يهوى بقلبي حديث النفس نحوكم * حتى يقول جليسي انت مخبول *

قال ابو عبيدة فتزايد الامر به حتى فقد عقله وكان لا يقر في موضع ولا يأنس برجل ولا يلبس ثوبا الا مزقه وصار لا يفهم شيئا مما يكلم به الا ان تذكر له ليلى فاذا ذكرت اتى بالبدائه ورجع عقله

باب ذكر مصارع عشق الكعبة

اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد القطيعي حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا عبد الله بن محمد القرشي حدثنا سعيد بن سليمان والمطي عن محمد بن يزيد عن حنيش عن عبد العزيز بن ابي رواد قال دخل قوم حجاج ومعهم امرأة تقول اين بيت ربي فيقولون الساعة

﴿ ولى من ابيات ﴾

* يا ساكنى البلد الحرام أعندكم * حل دم العشاق غير حرام *
* قالوا أما لك فى جميل اسوة * والعامرى وعروة بن حزام *
* لما شكوت صدى الى برد اللمى * وتيقنوا انى اليه ظامى *
* قالوا عليك بماء زمزم قلت ما * فى ماء زمزم ما يبل اوامى *
* قالوا فقد حظر العفاف وروده * والصون بعد وملة الاسلام *

اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن على التوزى وابو القسم على بن المحسن التنوخى قالا حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف حدثنا عبد الرحمن بن سعيد حدثنى بعض اصحابنا اخبرنى بعض الرواة قال بينا انا يوما على ركى قاعد وذلك فى اشد ما يكون من الحر اذا انا بجارية سوداء تحمل جرة لها فلما وصلت الى الركى وضعت جرتها ثم تنفست الصعداء وقالت

* حر هجر وحر حب وحر * اين من ذا وذا يكون المفر *

وفى رواية اخرى أى حر من بعد هذا اصبر وملأت الجرة وانصرفت فلم ألبث الا يسيرا حتى جاء اسود ومعه جرة فوضعها بحيث وضعت السوداء جرتها فمر به كلب اسود فرمى اليه رغيفا كان معه وقال

* احب لحبها السودان حتى * احب لحبها سود الكلاب *

وباسناده حدثنا محمد بن خلف اخبرنى عبد الرحمن بن سعيد حدثنى محمد بن جعفر حدثنى احمد بن موسى قال دخلت على محمد بن عبيد الله بن المهدى وقد قعد ليشرب مع جواريه فاحتشمت فقال لى لا تحتشم ثم قال لى بحياتى من ترى ان اعشق من هؤلاء فنظرت الى سوداء كانت فيهن فقلت هذه فقام فقعد الى جنبها فوالله ما برحت حتى بكى من عشقها * ولى من قصيدة مدحت بها احد بنى منقذ

* عرضت لى بالخيف نحكى * غصن بان نعمة وقوام *
* تتهادى فى نسوة كظباء الرمل يخفين بينهن الكلام *
* كنت لا احمل الغرام وإلكنى تحرجت حيث كنت حراما *

الجزء الثالث عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري

(كان على وجه جزء بخطه من نسخه)

* مصارع قوم لو تأملت بعضهم * كؤوس هوى ممزوجة بفراق *
* فذاقوا سكارى منهم من فرقة * بحسين من صبح وتلاقي *
* ذوي همم تموا عشق بيت * يخفف منهم حرق ...ق *

تكاثر فيه بأربعة دراهم فبكاني والله يك وقد اصبت به أربعة آلاف دينار قال ابن جامع فبينا انا اغني الرشيد يوما وبين يديه اكياس في كل كيس الف دينار اذ قال من اطربني فله كيس فغنّيت لي الصوت فغنيته فرمى لي بكيس ثم قال أعد فأعدت فرمى لي بكيس وقال أعد فأعدت فرمى لي بكيس فتبسمت فقال ما يضحكك قلت يا امير المؤمنين لهذا الصوت حديث اعجب منه فحدثته الحديث فضحك ورمى الي الكيس الرابع وقال لا تكذب قول السوداء فرجعت بأربعة آلاف دينار • انبأنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ بالشام حدثنا علي بن ايوب القمي حدثنا محمد بن عمران حدثنا عمر بن داود العمري حدثني محمد بن علي بن الفضل المديني حدثني الحسين بن علي المهلبي مولى لهم يعني الكرابيسي اخبرني مسدد حدثني عبد الوهاب في ما احفظ او غيره قال كان زيد بن مخراق يجلس الى اياس بن معاوية قال ففقده يومين او ثلاثة فارسل اليه فوجده عليلا قال فاتاه فقال ما بك فقال له زيد علة اجدها قال له اياس والله ما بك حمى وما بك علة اعرفها فخبرني ما الذي تجد فقال يا ابا وائلة تقدمت الي امرأة فنظرت اليها في نقابها حين قمت من عندك فوقعت في قلبي فهذه العلة منها • وله من ابيات قصيدة

* وسرب هوى دارت عليهم كؤوسه * حثاثا فكل ضارب القلب هائمه *
* فلما انتشوا صبوا بكأس تفرق * فنغص حلو شملهم منه علاقمه *
* رمى رشأ من وحش وجرة مقتلي * وكنت على عمر يدي اسالمه *
* فلم يخطئ سوداء الفؤاد بسهمه * فيا لك من جرح تعز مراهمه *

انبأنا ابو بكر احمد بن علي بالشام حدثنا علي بن ايوب حدثنا محمد بن عمران اخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن ابيه حدثني محمد ادريس بن سليمان ابن يحيى عن ابيه قال كان المؤمل بن جميل بن يحيى بن ابي حفصة شاعرا غزلا ظريفا وكان منقطعا الى جعفر بن سليمان بالمدينة ثم قدم العراق فكان مع عبد الله ابن مالك الخزاعي فذكر للمهدي فحظي عنده وهو القائل

* قد مزاد فقمت هند بيمى قتيل بهوى بو خضاب *
* قد بلله انت ذلك يقينا * لا تقل قول مازح نعاب *

خالد بن يزيد ويكنى ابا القاسم من اهل بغداذ واصله من خراسان وكان احد كتاب الجيش فوسوس فى آخر عمره وقيل ان السوداء غلبت عليه وقال قوم بل كان يهوى جارية لبعض الملوك ببغداذ فلم يقدر عليها وولاه محمد بن عبد الملك الثغور فخرج فسمع فى طريقه منشدا ينشد ومغنية تغنى

* من كان ذا شجن بالشام يطلبه * ففى حمى الشام لى اهل ولى شجن *

فبكى حتى سقط على وجهه مغشيا عليه ثم افاق مختلطا واتصل ذلك حتى وسوس وبطل * قال ومما غنى به

* يا تارك الجسم بلا قلب * ان كنت اهواك فما ذنبي *
* يا مفردا بالحسن افردتنى * منك بطول الهجر والحب *
* ان تك عينى ابصرت فتنة * فهل على قلبى من عتب *
* حسيبك الله لما بى كما * انك فى فعلك بى حسبى *

﴿ وله من ابيات قصيدة ﴾

* عجبت ام خالد اذ رأت سحب جفونى فى فيضهن ركاما *
* ثم نادت اترابها اذرت السن عينى فى مذهب قد عاما *
* يا سليمى يا هند يا فضل يا ام ملك يا امما *
* ما لانسان عينه يكثر غسل بفيض منه استحماما *
* قلن لا علم عندنا غير ان المرء فى تيه حبكم قد هاما *

اخبرنا الشيخ ابو بكر احمد بن على السريعى بالشام اخبرنا رضوان بن عمرو الدينورى قال حدثنا الحسين بن جعفر السعدى قال حدثنا ابو قتيبة سلم بن الفضل الادمى حدثنى محمد بن موسى الشامى سمعت الاصمعى يقول مررت بالبصرة بدار الزبير بن العوام فاذا شيخ من ولد الزبير ذكر بريحة على باب الزبير ما عليه الا سمل ثياب فسلمت عليه وجلست اليه احدثه اذ كنت كذلك اذ صعدت علينا جارية سوداء تحمل قربة فلما ابصرته ثم وقفت عليها ثم قالت يا مسكين حتى متى انت فى صبوتك قال يا سوداء مجنون قد ذهب عقله

ابو بكر ايضا حدثني يحيى بن علي الطيب العجلي سمعت عبدالله بن محمد الدامغاني يقول سمعت الحسن بن علي بن يحيى بن سلام يقول قيل ليحيى بن معاذ يروى عن رجل من اهل الخير قد كان ادرك الاوزاعي وسفيان انه سئل متى تقع الفراسة على القلب قال اذا كان محبا لما احب الله مبغضا لما ابغض الله وقعت فراسته على الغائب فقال يحيى

* كل محبوب سوى الله سرف * وهموم وغموم واسف *
* كل محبوب فمنه خلف * ما خلا الرحمن ما منه خلف *
* ان للحب دلالات اذا * ظهرت من صاحب الحب عرف *
* صاحب الحب حزين قلبه * دائم الغصة محزون دنف *
* همه في الله لا في غيره * ذاهب العقل وبالله كلف *
* اشعث الرأس خميص بطنه * اصفر الوجنة والطرف ذرف *
* دائم التذكار من حب الذي * حبه غاية غايات الشرف *
* فاذا امعن في الحب له * وعلاه الشوق من داء كشف *
* بالمحراب يشكو بثه * وامام الله مولاه وقف *
* قائما قدماه منتصبا * يتلو آيات الصحف *
* راكعا طورا وطورا ساجدا * باكيا والدمع في الارض يكف *
* اورد القلب على الحب الذي * فيه حب الله حقا فعرف *
* ثم جنت كفه في سحر * ثمرات الحب قصدا واقتطف *
* ان ذا الحب لمن يعني له * لا لدار ذات لهو وترف *
* لا ولا الفردوس لا يطلبها * لا ولا الحور من فوق غرف *

﴿ ولي من ابيات ﴾

* ومنكرة ما بي من وجد والاسى * ولي شاهدان فيض دمعي وسهدي *
* فقلت دع انكرت ما بي فانني * اذا راح غيري [illegible] *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انا ابو عمر بن حيويه حدثنا ابن المرزبان اخبرني ابو محمد البلخي اخبرني عبد العزيز بن صالح عن ابيه عن ابن دأب حدثني رجل من بني عامر يقال له رياح بن حبيب قال كنت في بني عامر من بني الحريش

* ولا احد افضى اليه وصيتى * ولا وارث الا المطية والرحل *
* محا حبها حب الالى كن قبلها * وحلت مكانا لم يكن حل من قبل *

﴿ ولى من قصيدة ﴾

* بعثت خادمها تحوى وقد * ابصرت حبل الهوى منصرما *
* تترثى لى من وشك نوى * فتكت فينا وبين طلما *
* وتقول الصبر اوفى جنة * فادرع صبرك او مت كرما *
* وتزود نظرا تحيي به * لست فى اهل الهوى متهما *
* قلت زادى شربة ممزوجة * من ثناياك فقد مس الظما *
* فاسمحى لى يا ابنة النعم بها * واجعلى ابريقها منك الفما *
* فثنت غضبا وازورت * بحياء زاد جسمى سقما *
* ثم قالت كنت يا صاحبنا * قبل هذا عندنا محتشما *
* ان ثوب الصون والعفة من * دون ما تطلبه منا حمى *
* ليس بعد اليوم الا طيفنا * يتخطى الليل اذا ما اظلما *
* قلت يا هذه هى الطيف سرى * أيزور الطيف الا النوما *

اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى وابو القسم على ابن المحسن التنوخى قالا حدثنا ابو عمر بن حيويه الخزاز حدثنا محمد بن خلف حدثنى ابو عبد الله التميمى حدثنى ابو الوضاح الباهلى عن ابى محمد اليزيدى قال قال عبد الله بن عمر بن عتيق بن عامر بن عبد الله بن الزبير خرجت انا ويعقوب بن حميد بن كاسب قافلين من مكة فلما كنا بودان لقيتنا جارية من اهل ودان فقلت لها يعقوب يا جارية ما فعلت نعم فقالت من نصيب فقلت قد ثبت منه ما رأيت كاليوم قط احدا ذهب ولا احضر جوابا منك والله اراد يعقوب قول نصيب فى نعم وكانت تنزل ودان

* أيا صاحب الخيمة من بطن ارثد * الى النخل من ودان ما فعلت نعم *
* تسائل عنها كل ركب لقيتهم * وما لى بها من بعد مكتنا علم *

اخبرنا ابن التوزى والتنوخى قالا حدثنا ابو عمر محمد بن عباس حدثنا محمد بن خلف قال وذكر بعض الرواة عن العمرى قال ابو عبيدة حدثنى اسحق صفر

جعفر بن علي اليشكري اخبرني الرياشي اخبرني العتبي قال قال دخل نصيب على عبد العزيز بن مروان فقال له هل عشقت يا نصيب قال نعم جعلني الله فداك ومن العشق افلتتني اليك البادية قال ومن عشقت قال جارية لبني مدلج فاحدق بها الواشون فكنت لا اقدر على كلامها الا بعين او اشارة فاجلس على الطريق حتى تمر بي فاراها ففي ذلك اقول

* جلست لها كيما تمر لعلني * اخالسها التسليم ان لم تسلم *
* فلما رأتني والوشاة تحدرت * مدامعها خوفا ولم تتكلم *
* مساكين اهل العشق ما كنت اشترى * حياة جميع العاشقين بدرهم *

انبأنا ابو عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ رحمه الله حدثنا عبد الغني بن سعيد حدثنا جعفر بن هارون بن زياد قال وحدثني هلال بن العلاء حدثني عياض بن احمد السلمي قال كنت اجلس الى الاصمعي فسمعته مش فقال حتى انظر او ما اعرفه قال وسمعته يقول كنت مع جعفر بن يحيى في زورق فسمع هاتفا يهتف باسم جارية فقال ان هذا الهاتف يهتف باسم جارية وافق اسم جارية لي فارتاح قلبي فانشدني في ذا شيئا فانشدته

* وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج احزان الفؤاد وما يدري *
* دعا باسم ليلى غيرها فكأنما * اطار بليلى طائرا كان في صدري *

فاعطاني عشرة آلاف درهم * اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف قال قال ابو عمرو الشيباني لما ظهر من المجنون ما ظهر ورأى قومه ما ابتلي به اجتمعوا الى ابيه وقالوا يا هذا قد ترى ما ابتلي به ابنك فلو خرجت به الى مكة فعاذ ببيت الله الحرام وزار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الله تعالى رجونا ان يرجع عقله ويعافيه الله فخرج ابوه حتى اتى به مكة فجعل يطوف به ويدعو الله عز وجل له بالعافية وهو يقول

* دعا المحرمون الله يستغفرونه * بمكة وهنا ان تمحى ذنوبها *
* وناديت ان يا رب اول سؤلتي * لنفسي ليلى ثم انت حسيبها *

الجزء الرابع عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من انشائه)

كتاب مصارع من جهزت * بقهر عليه النوى جندها

جمعته لما سقاني الهوى * افاويق لم استطع ردها

وسقت احاديث من جاوزت * به جمحات الهوى حدها

* ألقي العتاب فاني غير متبع * ما تشتهين فكوني منه في يأس *

﴿ فلما قرأت الأبيات كتبت اليه ﴾

* دع عنك هذا الذي أصبحت تذكره * وصر الى حاجتي يا ايها القاسي *
* دع التنسك اني غير ناسكة * وليس يدخل ما أبديت في راسي *

قال فشكى ذلك الى صديق له فقال له لو بعثت اليها بعض اهلك فوعظها وزجرتها رجوت ان تكف عنك فقال والله لا فعلت ولا صرت في الدنيا حديثاً وللعار في الدنيا خير من النار في الآخرة وقال

* العار في مدة الدنيا وقلتها * يفنى ويبقى الذي بالنار يؤذيني *
* والنار لا تنقضي ما دام بي رمق * ولست ذا ميتة فيها فتفنيني *
* لكن سأصبر صبر الحر محتسباً * لعل ربي من الفردوس يدنيني *

قال وامسكت عنه فارسلت اليه اما ان تزورني واما ان ازورك فارسل اليها اربعي ايتها المرأة على نفسك ودعي عنك التسرع في هذا الامر قال فلما يئست منه ذهبت الى امرأة كانت تعمل السحر فجعلت لها الرغائب في تهييجه قال فعملت لها فيه قال فبينا هو ذات ليلة جالس مع ابيه اذ خطر ذكرها بقلبه وهاج به امر لم يكن يعرفه واختلط فقام من بين يدي ابيه مسرعاً فصلى واستعاذ وجعل يبكي والامر يتزايد فقال له ابوه يا بني ما قصتك فقال يا ابه ادركني بقيد فما ارى الا وقد غلب علي فجعل ابوه يبكي ويقول يا بني حدثني بالقصة فحدثه بقصته فقام اليه فقيده وادخله بيتاً فجعل يضطرب ويخور كما يخور الثور ثم هدأ ساعة فاذا هو ميت واذا الدم يسيل من منخره ◆ اخبرنا ابو بكر احمد ابن علي بن ثابت بقراءتي عليه اخبرنا علي بن ابي علي البصري حدثنا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب حدثنا جحظة قال كنت بحضرة الامير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستؤذن عليه لابي بكر ... حين قدم من حج فلما دخل عليه اكرمه وعظمه وقال له ... بلغني انك ... امير المؤمنين ذكرت وحدثت ... ومررت بحضرة ... وحضرة تخوت من ... وحضرة ... تحمل ... حضرته ... من ...

* حملت جبال الحب فيك وانني * لاعجز عن حمل القميص واضعف *
* وما الحب من حسن ولا من سماحة * ولكنه شيء به الروح تكلف *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال بتاريخ حدثنا عبد الواحد بن علي بن الحسين حدثنا ابو يحيى بن ابي مسرة حدثنا ابو غسان محمد بن يحيى حدثنا المساحق عن ابيه انه خرج ساعيا في بني عامر فاتاه مجنون بني عامر فسأله ان يكلم له عمه فابى ان يزوجه فامر المساحق لمجنون بقلائص فوهبها له وابى ان يقبلها ثم انشأ يقول

* تركت قلائص قرشي لنا * رأيت النقض منه للعهود *

انبأنا الجوهري انشدنا ابو عمر بن حيويه انشدنا محمد بن عبدالله الكاتب انشدني محمد بن المرزبان

* لئن كنت لا اشكو هواك فانني * اخو زفرات والفؤاد كئيب *
* وان كان قلبي فيك يضني صبابة * وقد مرضت من مقلتيك قلوب *
* فما عجب موت المحبين في الهوى * ولكن بقاء العاشقين عجيب *

اخبرنا الامير ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله حدثنا ابو الحسن احمد ابن منصور اليشكري اخبرنا الصولي حدثنا محمد بن زكريا الغلابي حدثنا محمد ابن عبد الرحمن عن ابيه قال لما حضرت وفاة جميل بمصر قال من يعلم بثينة فقال رجل انا فمدحت مصر واتي بثينة فقال

* بكر النعي وما كنى بجميل * وثوى بمصر ثواء غير قفول *
* بكر النعي بفارس ذي همة * بطل اذا حمل اللواء مذيل *

فسمعته بثينة فخرجت مكشوفة تقول

* وان سلوي عن جميل لساعة * من الدهر ما حانت ولا حان حينها *
* سواء علينا يا جميل بن معمر * اذا مت بأساء الحياة ولينها *

واخبرنا الامير ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر حدثنا احمد بن منصور اليشكري حدثنا ابن دريد اخبرنا ابو حاتم قال مر رجل بمجنون فقعد اليه وعليه جبة من صوف وقد [illegible] في [illegible] ثم [illegible] رجل [illegible] على بدنه [illegible] له [illegible] وكل حق في [illegible]

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس ابن حيويه حدثنا محمد بن خلف اخبرني عبدالله بن محمد الطالقاني اخبرني السري ابن يحيى الازدي عن ابيه عن المفضل بن الحسن المخزومي قال دخل كثير عزة على عبد الملك بن مروان فجعل ينشده شعره في عزة وعيناه تذرفان فقال له عبد الملك قاتلك الله يا كثير هل رأيت احدا اعشق منك قال نعم يا امير المؤمنين خرجت مرة اسير في البادية على بعير لي فبينا انا اسير اذ رفع الى شخص فممته فاذا رجل قد نصب شركا للظباء وقعد بعيدا منه فسلمت عليه فرد السلام فقلت ما اجلسك هاهنا قال نصبت شركا للظباء فانا ارصدها قلت ان قمت له لديك فصدت أتطعمني قال اي والله قال فنزلت فعقلت ناقتي وجلست احدثه فاذا هو احسن خلق الله حديثا وارقه واغزله قال فما لبث ان وقعت ظبية في الشرك فوثب ووثبت معه فخلصها من الحبل ثم نظر في وجهها مليا ثم اطلقها وانشأ يقول

* أيا شبه ليلى لن تراعى فانني * لك اليوم من بين الوحوش صديق *
* ويا شبه ليلى لن تزال بروضة * عليك سحاب دائم وبروق *
* فما انا اذ شبهتها ثم لم تؤب * سليما عليها في الحياة شفيق *
* فديتك من اسر دهاك لحبها * فانت لليلى ما حييت صديق *

ثم اصلح شركه وعدونا الى موضعنا فقلت والله لا ابرح حتى اعرف امر هذا الرجل فاقمنا باقي يومنا فلم يقع شيء فلما امسينا قدنا الى غار قريب من الموضع الذي كنت فيه وبت معه ليلتي به فلما اصبح غدا فنصب شركه فلم يلبث ان وقعت ظبية شبيهة باختها بالامس فوثب اليها ووثبت معه فخرجها من الشرك ونظر في وجهها مليا ثم اطلقها فمرت وانشأ يقول

* اذهبي في كلاءة الرحمن * انت مني في ذمة وامان *
* ترهبين والجيد منك لليلى * والحشا والبغام والعينان *
* لا تخافي بان تهيجي بسوء * ما تغنى حمام في اغصان *

ثم عدنا الى موضعنا فلم يقع يومنا ذلك شيء فلما امسينا صرنا الى الغار فبتنا فيه فلما اصبحت عدا الى شركه وعدوت معه فنصبه وقعدنا نتحدث

* ألا يا غزال الرمل بين الصرائم * ألا لا فقد ذكرتني ام سالم *
* لك الجيد والعيناب منها وحوة الشفاه وقد خالفتها في القوائم *

اخبرنا ابو القاسم عبدالعزيز بن بندار الشيرازى بقراءتى عليه فى المسجد الحرام بين باب بنى شيبة وباب النبى تجاه الكعبة اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن لال الهمذانى اخبرنا احمد بن بن حرب الجيلى عن بعض مشايخه قال اختفى ابراهيم بن المهدى زمن المأمون عند بنت عصمة بنت ابى جعفر عند هربه من المأمون لشدة طلبه له وكانت تكرمه غاية الاكرامة وتلطفه بالطرائف وتتفقده فى اوقاته ووكلت به جارية يقال لها ملك وكانت قد ادبتها وانفقت عليها الاموال وكانت مغنية حاذقة وراوية للاشعار بارعة الجمال حسنة القد عاقلة وقد كانت طلبت منها بخمسين ومائة الف درهم فكانت تلى خدمة ابراهيم وتقوم على راسه وتتفقد اموره فهويها وكره ان يطلبها من عمته وان يفجعها بها وتذمم من ذلك فلما اشتد وجده بها وغلب حبها عليه وسكر فيجوه السكر ايضا اخذ عودا وغنى بشعر له فيها وهى واقفة على رأسه والغناء له

* يا غزالا لى اليه * شافع من مقلتيه *
* والذى اجلت خديه فقبلت يديه *
* بابى وجهك ما اكثر حسادى عليه *
* انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه *

فسمعت الجارية الشعر وفطنت لمعناه لرقتها وظرفها وكانت مولاتها تسألها عن حاله وحالها فى كل يوم فخبرتها فى ذلك اليوم بما فى قلبه منها وبما سمعت منه من الشعر والغناء فقالت لها مولاتها اذهبى فقد وهبتك له فعادت اليه فلما رآها اعاد الصوت فأكبت عليه الجارية فقبلت رأسه فقال لها كفى فقالت قد وهبتنى مولاتى لك وانا الرسول فقال اما الآن فنعم * اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قراءة عليه اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف حدثنا احمد بن الهيثم القرشى حدثنى العباس بن هشام عن ابيه هشام بن محمد بن السائب الكلبى ان رجلا من اهل الشام كان له ادب وانه ذكر له المجنون واخبر بخبره فاحب ان يراه وان يسمع من شعره فخرج يريده حتى اذا صار الى حيه سأل عنه فخبر انه لا يأوى فى مكان وانه يكون مع الوحش

ورأيت امرأة عند القبرين وهي تقول بأبي لم تتمتع من الدنيا من لذتها ولم تساعدك الاقدار على ما تهوى فاوفرتني كذا قصرت مطية للاحزان فليت شعري كيف وجدت مقيلك وماذا قلت وقيل لك ثم قالت استودعتك من وهبك لي ثم سلبني امرّ ما كنت بك فقلت لها يا امة ارضي بقضاء الله عز وجل وسلمي لامره فقالت هاه نعم بجزاك الله خيرا لا حرمني الله اجرك ولا فتنني بفراقك فقلت لها من هذا فقالت ابني وهذه ابنة عمه كان مسمى بها وهي صغيرة فليلة زفت اليه اخذها وجع اتى على نفسها فقضت فانصدع قلب ابني فلحقت روحه روحها فدفنتهما في ساعة واحدة فقلت فمن كتب هذا على القبرين قلت انا قلت وكيف قالت كان كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين فحفظتهما لكثرة تلاوته لهما فقلت ممن انت فقالت فزارية قلت ومن قائلهما قالت كريم ابن كريم سخي ابن سخي شجاع ابن بطل صاحب رئاسة قلت من قالت مالك بن اسماء بن خارجة بن حصن يقولهما في امرأته حبيبة بنت ابي جندب الانصاري ثم قالت وهو الذي يقول

* يا منزل الغيث بعدما قنطوا * ويا ولي النعماء والمنن *
* يكون ما شئت ان يكون وما * قدرت ان لا يكون لم يكن *
* لو شئت اذ كان حبها عرضا * لم ترني وجهها ولم ترني *
* يا جارة الحي كنت لي سكنا * اذ ليس بعض الجيران يسكن *
* اذكر من جارتي ومجلسها * طرائفا من حديثها الحسن *
* ومن حديث يزيدني مقة * ما لحديث الموموق من ثمن *

قال فكتبتها ثم قامت مولية فقمت شغلني عما اليه قصدت تسكين ما بي من الاحزان * وانشدت لابي الحسن علي بن عبد الرحمن الصقلي وقد لقيت المذكور بالاسكندرية منذ خمس وعشرين سنة ابتداء قصيدة له

* هذي الخدود وهذه الحدق * فيمن من يعقواده يثق *
* لو انهم عشقوا لما عدلوا * لكنهم عدلوا وما عشقوا *
* عذلوا على حبونهم سفها * و جرعوا كأس الهوى رنقوا *
* ليس الفؤاد معي فاعذلهم * فذاك منه مشوق و شيق *

الجزء الخامس عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري

(كان على وجه الجزء بخطه من نسخة)

كتاب مصارع العشاق من عرب ومن عجم

يعتبر الحر ... * فتوى سكرا على الحكم

مصنفه دقيق الهوى * مصون عن متهمه

عتيدتي التي فيها طيبي فأتي بها فقال ملحفة فراشي فأتي بها فصير ما في الغلبية وما في العتيدة في حواشي الملحفة وقال لي شأنك بهواك واستعن بهذا عليه قال فقال امير المؤمنين فذاك حين تقول ماذا فقال

* أبا خالدا اعني سعيد بن خالد * اخا العرف لا اعني ابن بنت سعيد *
* ولكنني اعني ابن عائشة الذي * ابو ابويه خالد بن اسيد *
* عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى * فان مات لم يرض الندى بعقيد *
* دعوه دعوه انكم قد رقدتم * وما هو عن احسابكم برقود *

قال فقال يا غلام علىّ بسعيد بن خالد فأتي به فقال يا سعيد أحق ما وصفت به موسى قال وما هو يا امير المؤمنين فاعاد عليه فقال قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال فما طوقت ذلك قال التكلف قال فما حملت التكاف قال دين والله يا امير المؤمنين ثلاثين الف دينار قال قد امرت لك بها وبمثلها وبمثلها ومثلها قال فلقيت سعيد بن خالد بعد حين فأخذت بعنان دابته فقلت بابي وامي ما فعل المال الذي امر لك به امير المؤمنين قال ما علمت به قلت كنت حاضر المجلس يومئذ قال والله ما استطعت امسك منه دينارا ولا درهما قال فاين ذهب قال خلة من صديق او فقه من ذي رحم * [illegible] والحسن على بن عمر القزويني الزاهد رحمه الله حدثنا ابو عمر محمد بن [illegible] الخزاز [illegible] عيسى بن ابي حية قال نقشت مغنية على خاتمها

* ما انصفوا حبوك او حجبوني * [illegible] ذنوبك فيه ذي صدوق *

﴿ قال ونقشت مغنية اخرى على خاتمها ﴾

* احب من يهوانى * برغم من يهوانى *

﴿ ونقشت اخرى على خاتمها ﴾

* كم نصب عشق * يدعو بغير حق *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* [illegible] عاشقه * [illegible] *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* فان تضربوا جنبي وظهري كليهما * فليس لقلب بين جنبي ضارب *

﴿ ونقشت مذنب جارية الحسن بن علي على فص لها ﴾

* كأن روحي اذا ما غبت غائبة * فان تعد لي عادت لي الى بدني *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* من صحح الحب لاحبابه * اعانه الله على ما به *

﴿ ونقشت مخارق جارية القطيني على جبينها ﴾

* لا عدمت الهوى ولا من هويت * وبقي من هويت لي وبقيت *

واخبرني ابو الحسن القزويني ايضا اجازة اخبرنا ابو عمر بن حيويه حدثنا عبد الوهاب بن ابي حية قال نقشت شبل وكانت تعشق نشا

* لا فرج الله عني ان مددت يدي * اليه امأله من حبه الفرجا *

انبأنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري اخبرنا ابو القسم اسمعيل بن سعيد حدثنا الحسين بن القسم حدثنا محمد بن زكريا الغلابي حدثني ابن بكار قال وحكى العذري اخبرنا الحسن بن جعفر بن سليمان الضبي قال كنت لا اكاد امر في طريق ولا في حاجة الا ومعي الواح فحججت فرأيت اعرابيا تقدم حتى قام حذاء الكعبة ثم قال تفهموا عني واحفظوا مقالتي ثم رفع صوته فقال

* ألا يا من لعين قد عصتني * وقلب قال لي الا الحنين *
* ونفس لا تزال الدهر تهفو * كأن بها من تهفو جنون *
* احب الغانيات وليس قلبي * بسال ما بقيت وما بقين *
* وجل ما عنيت غريم سوء * تقيه وتقضيه الديون *

فرآني وانا اكتب ما ينشد ثم قلت له ويحك هذا هو خسران مبين أتعمل هذا في مثل هذا الموضع قال بل خسران مبين ما انت فيه انا معذور مسلوب العقل جئت مستجيرا برب هذا البيت من [illegible] مشغوف مؤثر [illegible] في هذا الموضع [illegible] وحدثنا [illegible]

قدر مليه ولم يطل عمر الجارية بعده • انبأني ابو الحسن على بن عمر الحربى رحمه الله اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا عبد الوهاب بن ابى حية قال نقشت كلثم على فص خاتمها لا غفر من هجر ونقشت خليفة الخيرية الموت فى الحب جميل • اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قراءة عليه حدثنا محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال وذكر محمد بن حبيب عن هشام بن محمد الكلبى وغيث الباهلى وابى عمرو الشيبانى عن ابن دأب عن رياح حدثنى بعض المشايخ قال خرجت حاجا حتى اذا كنت بمنى اذا جماعة على جبل من تلك الجبال فصعدت اليهم فاذا معهم فتى ابيض حسن الوجه وقد علاه اصفرار وبدنه ناحل وهم يمسكونه قال فسألتهم عنه فقالوا هذا قيس الذى يقال له المجنون خرج به ابوه ليلبى به ويستجير له ببيت الله الحرام وقبر محمد عليه الصلاة والسلام فلعل الله يعافيه ان قال قلت لهم فما بالكم تمسكونه قالوا نخاف ان يجنى على نفسه جناية تتلفه قال وهو يقول دعونى اتنسم صبا نجد فقال لى بعضهم ليس يعرفك فلو شئت دنوت منه فخبرته انك قدمت من نجد واخبرته عنها قلت نعم افعل فدنوت منه فقالوا له يا قيس هذا رجل قدم من نجد قال فتنفس حتى ظننت ان كبده قد تصدعت ثم جعل يسائلنى عن موضع فموضع وواد فواد وانا اخبره وهو يبكى ثم انشأ يقول

* ألا حبذا نجد وطيب ترابه * وارواحه ان كان نجد على العهد *
* ألا ليت شعرى هل عوارض قطنة * بطول الليالى قد تغيرن بعدى *
* وعن جارتينا بالبتيل الى الحمى * على عهدنا ام لم تدوما على العهد *
* وعن علويات الرياح اذا جرت * بريح الخزامى هل تهب على نجد *
* وعن اقحوان الرمل ما هو صانع * اذا هو اسرى ليلة بثرى جعد *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على بن محمد اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز اخبرنا محمد بن خلف اخبرنى ابو بكر العامرى عن عمه عن ابى الكرم عن ابى عمرو الشيبانى عن ابى بكر الوالبى قال ذكروا ان المجنون مر برحلين قد صادا عنزا من ظباء فى نفر بينهم معه ... عيناه وقد ... خيله قرب عليه ... وقال

* طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * حين الزيارة فارجعى بسلام *
* تجرى السواك على اغر كأنه * برد تحدر من متون غمام *
* لوكنت صادقة بما حدثتنا * لوصلت ذاك وكان غير تمام *

قال جرير انا قلته قالت له احسنت ولا اجملت ولا صنعت صنيع الحر الكريم لا ستر الله عليك كما هتكت سترك وسترها ما انت بكلف ولا شريف حين رددتها بعد هدوء العين وقد تجشمت اليك هول الليل هلا قلت

* طرقتك صائدة القلوب فرحبا * نفسى فداؤك فادخلى بسلام *

خذ هذه الخمسمائة درهم فستمتع بها فى سفرك ثم انصرفت الى مولاتها وقد افحمنا وكل واحد من الباقين يتوقع ما يجيئه ثم خرجت فقالت ايكم الذى يقول

* ألا حبذا البيت الذى انا هاجره * فلا انا ناسيه ولا انا ذاكره *
* فبورك من بيت وطاب نعيمه * ولا زال مخضب وخلد عامره *
* هو البيت بيت الطول والفضل دائما * واسعد زرق جد من هو زائره *
* به كل موشى الذراعين برتجى * اصول الخزامى ما يقر طائره *
* هم دنت لى من ثمانين قمة * كما انقض باز اقتم الريش كاسره *
* فما استوت رجلاى فى الارض قالتا * احى يرتجى ام قتيل نحاذره *
* فاصبحت فى اهلى واصبح قصرها * مغلقة ابوابه ومساكره *

فقال ابن بعض الفرزدق انا قلته قالت ما وفقت ولا اصبت اما بيت تعريضك من عودة عندك محمودة خذ هذه ستمائة فستمتع بها ثم انصرفت الى مولاتها ثم عادت فقالت ايكم الذى يقول

* فلولا ان يقال صبا نصيب * لقلت بنفسى النشأ الصغار *
* بنفسى كل مهضوم حشاها * اذا ظلمت فليس لها انتصار *

فقال نصيب انا قلته فقالت غزلت واحسنت وكررت انما صبوت الى الصغار وتركت الناهضات بحملهن خذ هذه سبعمائة درهم فستمتع بها ثم انصرفت الى مولاتها ثم عادت فقالت ايكم الذى يقول

* كانت اذا هجر الضجيع فراشها * خزن الحديث وعفت الاسرار *
* لا يلبث القرناء ان يتفرقوا * ليل يكر عليهم ونهار *

قال والله لئن آذنت لى لاسمعنك من شعرى ما هو احسن من هذا فامرت به فاخرج فلما كان الغد غدا عليها وحولها جوار مولدات عن يمينها وعن شمالها كأنهن التماثيل فنظر الفرزدق واحدة منهن كأنها ظبية ادماء فباث عشقا لها وجنونا بها فقالت يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت ليس كذلك اشعر منك الذى يقول

* ان العيون التى فى طرفها مرض * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا *
* يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله اركانا *

فقال يا ابنة رسول الله ان لى عليك حقا عظيما لوالدتى لك ولآبائك وانى سرت اليك من مكة قاصدا لك ارادة التسليم عليك فلقيت فى مدخلى اليك من التكذيب لى والتعنيف ومنعت اياى ان اسمعك من شعرى ما قطع ظهرى وعيل صبرى به والمنايا تغدو وتروح ولا ادرى لعلى لا افارق المدينة حتى اموت فاذا مت فمرى من يدفننى فى درع هذه الجارية واوما الى الجارية التى كلفت بها فضحكت سكينة حتى كادت تخرج من بردها ثم امرت له بالف درهم وكسى وطيب وبالجارية بجميع آلتها وقالت له يا فرزدق انما انت واحد منا هل بيت لا يسوءك ما جرى خذ ما امرنا لك به بارك الله لك فيه واحسن الى الجارية واكرم صحبتها وامرت الجوارى فدفعن فى ظهورهم فقال الفرزدق لم ازل والله ارى البركة بمكانها فى نفسى واهلى ومالى * وباسناده حدثنا محمد بن محمد حدثنا اسحق بن سيار حدثنا الاصمعى حدثنا سفين بن عيينة قال دخلت عزة على سكينة بنت الحسين ابن على ذات يوم فقالت يا عزة أرأيت ان سألتك عن شئ هل تصدقينى قالت نعم قالت ما عنى كثير بقوله

* قضى كل ذى دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها *

فتحيرت وقالت قد وثقت بى ... رأيت ان تعفينى قالت لا حتى تخبرينى قالت كنت وعدته بقبلة قالت انجزيها له وعلى اثمها * ... الحسن بن محمد ... من حفصه ولم يسم ...

* شفى الله مرضى بالصفاح فانني * على كل شاك بالصفاح شفيق *

﴿ تم الجزء الخامس عشر من كتاب مصارع العشاق ويتلوه ﴾

﴿ الجزء السادس عشر واوله اخبرنا ﴾

﴿ ابو طاهر العلاف ﴾

الجزء السادس عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* مصارع ابناء الهوى كل عاشق * رماه الهوى عن قوسه فاصابا *
* رثى لهم من خاف يلقى الذى لقوا * فألف فى ما قد لقوه كتابا *
* وجمع من اخبارهم فى هواهم * احاديث مثل الروض جيد سحابا *

ابن علي الجوهري اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس انبأنا محمد بن خلف بن المرزبان انشدنا عبد الله بن شبيب لبعضهم

* وما لي اشكو الحب حتى كأنه * تنفس في احشائه وتكلما *
* ويبكي فأبكي رحمة لبكائه * اذا ما بكى دمعاً بكيت له دما *

واخبرنا ابو محمد الحسن بن علي اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد بن الحسن ابن دريد حدثنا الرياشي حدثنا الاصمعي قال مررت انا وصاحب لي بجارية عند قبر لم ار احسن ولا اجمل منها وعليها ثياب نظيفة وحلي كثير وهي تبكي على القبر فلم ار اعجب من حسن وجهها وزينتها وحزنها فقلت يا هذه علام هذا الحزن الشديد فبكت ثم انشأت تقول

* فلا تسألاني فيم حزني فانني * رهينة هذا القبر يا فتيان *
* واني لاستحييه والترب بيننا * كما كنت استحييه حين يراني *

فعجبت منها ومن صبرها وحسن وجهها واستحيائها منه فتقدمت قليلاً ثم جئت لاسمع ما تقول وقد رأتنا وقد تنبهت فسمعتها تقول

* يا صاحب القبر يا من كان يؤنسني * وكان يكثر في الدنيا مؤانستي *
* قد زرت قبرك في حلي وفي حلل * كأني لست من اهل المصيبات *
* رمت ما كنت تهوى ان تراه وقد * قد كنت تأنسه من كل ما لبستي *
* فمن رأى ذي ناعمة موسعة * مشهورة تبكي بين اموات *

[illegible]

له رجل من اهله ان اردت ان يكلمك كلاما صحيحا فاذكر له ليلى فقال له نوفل أتحب ليلى قال نعم قال فحدثني حديثك معها قال فجعل ينشده شعره فيها ويقول

* وشغلت عن فهم الحديث سوى * ما كان فيك وانتم شغلي *
* وأديم نحو محدثي ليرى * ان قد فهمت وعندكم عقلي *

﴿ وانشد ايضا ﴾

* سرت في سواد القلب حتى اذا انتهى * بها السير وارتادت حمى القلب حلت *
* فللعين تهمال اذا القلب ملها * وللقلب وسواس اذا العين ملت *
* ووالله ما في القلب شيء من الهوى * لاخرى سواها اكثرت او اقلت *

﴿ وانشد ايضا ﴾

* ذكرت عشية الصدفين ليلى * وكل الدهر ذكرها جديد *
* عليّ أليّة ان كنت ادري * أينقص حب ليلى ام يزيد *

فلما رأى نوفل ذلك منه ادخله بيتا وقيده وغل عاتقه فكسر [illegible] ذراعيه وكتفيه فخله واخرجه فكان يأوي مع الوحوش وكانت له ابنة [illegible] صغيرة فكان لا يألف غيرها ولا يقرب منه احد سواها فكانت تخرج في طلبه في البرية وتحمل له الخبز والماء فربما اكل بعضه وربما لم يأكل فلم يزل على ذلك حتى مات * وجدت بخط ابي عمر بن حيويه وقرأته من كتابه حدثنا ابو بكر محمد بن خلف حدثني محمد بن سعد ابو يحيى حدثنا يزيد بن هارون حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم ان رجلا كان يحب شيئا من رجل من جيرته [illegible] عن الدخول عليه وشهد عليه [illegible] ثم رآه بعد ذلك في بيته فقتله فرفع الى مصعب بن الزبير فقتل ولا [illegible] عمر بن الخطاب رضي الله عنه [illegible] ثم ودى * اخبرنا ابو الحسين محمد بن علي الوراق رحمه الله بقراءتي عليه حدثنا ابو الفضل محمد بن الحسن بن المأمون حدثنا ابو بكر محمد بن القسم [illegible] حدثنا [illegible] محمد بن [illegible] [illegible] خرجت من [illegible] [illegible] [illegible] يزل [illegible] فوقفت عنده ثم صرفت [illegible] في [illegible]

حدثنا ابو عبدالله محمد بن ابى نصر المؤذن من لفظه وكتابه اخبرنا ابو عبدالله محمد بن ادريس رحمه الله ان اباعبد الملك بن مروان بن عبد الرحمن ابن مروان بن عبد الرحمن الناصر وهو المعروف بالطليق من بنى امية كان يعشق جارية كان ابوه قد رباها معه وذكرها له ثم بدا له فاستأثر بها وخلا معها فيقال انه اشتدت غيرته لذلك وانتضى سيفه وقتل اباه فى بعض خلواته ليلا فقتله وعثر على ذلك فحبسه المنصور محمد بن ابى عامر سنين وقال فى السجن اشعارا رائقة ثم اطلق فلقب بالطليق ويقال انه من ذلك اعتراه الجنون وكان يصرع • اخبرنا ابو محمد عبدالله بن الحسن البصرى بتنيس رحمه الله حدثنا محمد بن الحسين البغدادى حدثنا محمد بن الحسن بن الفضل حدثنى ابن الانبارى ابو بكر حدثنى محمد بن المرزبان حدثنى ابو حفص عمر بن على قال كنت عند بعض اخوانى فبينا نحن على شراب وقينة تغنينا اذ استأذن علىّ الموسوس فدخل فتى بغداد فاكل وسقيناه فسرب فجئت من بعض الغناء فبصر به وقد اخرج رقعة من جيبه فقرأها ثم طواها وقبلها ووضعها على عينيه ثم ردها الى جيبه فقلت ان لهذه الرقعة لشأنا فلاطفته فاخذتها فاذا هى رقعة من جارية من مواجن الكرخ قد كتبت اليه تصف شغفها به وانها على حال تلف وتسأله بالجواب فكتب رقعة فى جيبه فوجدها هاج وقام وقال ابن رقعتى فلم نزل نسكنه حتى جلس هادئا يقول

* وعاشق جسمه كئيب * فؤاد عنده به اعذاب *
* وقد قد خصنى حبيبى * بنعمة مذ نهب ثواب *
* فخفت ان ابه تيها * يقصر عن وصفه خطاب *
* حتى رمته بصرف دهر * عيون حساده العذاب *
* فسل منه الكتاب وانى * بحبه شأنها عجاب *
* فليس يهنيه طيب عيش * ولا طعام ولا شراب *

ثم هاج وقام وحلف ان لا يجلس • وجدت بخط فى مجموع عتيق يقول حدثنا ابو حفص احمد بن محمد بن يزيد وراق حدثنى عمى قال دخلت فى صحبة ابو حبيب فوادع بحرس بعد لا دحته فى نحمد معرفته رأيت ما

اهل الغائب الى غائبهم اذا قدم فقال لهم ما شأنكم قالوا الك لم تغب قال وظهر له الشيطان فقال اختر ان يكون لك منها يوم ولى يوم والا اهلكتك فاختار ان يكون له يوم وله يوم فاتاه يوما فقال انى ممن يسترق السمع وان استراق السمع بيننا نوب وان نوبتي الليلة فهل لك ان تجيء معنا قلت نعم فلما امسى اتانى فحملني على ظهره فاذا له معرفة كمعرفة الخنزير فقال لا تعرقني فتهلك قال ثم عرجوا حتى لصقوا بالسماء فسمعت قائلا يقول لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لا يشاء لا يكون قال فدمج ووجم فوقعوا من وراء العمران في غيض الشجر فلما اصبحت رجعت الى منزلي وقد حفظت الكلمات فكان اذا جاء قلتهن فيضطرب حتى يخرج من كوة البيت فلم ازل اقولهن حتى ذهب عني * ذكر محمد بن سعيد التيمي قال رأيت جارية سوداء في بعض مدن الشام وبيدها خوص تسفه وهي تقول

* لك عندي بحر فؤادي * فارحم اليوم ذلتي وانفرادي *

فقلت يا سوداء ما علامة الحب واذا رجل قد صرع باقرب منها فنظرت الى والى الرجل وقالت يا بطال علامة المحب الصادق لله في حبه ان يقول لهذا المجنون قم فيقوم فقد الرجل قد قام وذا الجنية تقول له على لسانه وحق صدق حبك لربك لا رجعت اليه ابدا * اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال رحمه الله بقراءتي عليه حدثنا ابو حفص احمد بن عمر الجندي حدثنا عبدالله ابن سعيد حدثنا ونيس بن طلحة حدثنا ابن وهب عن عمر بن محمد عن سالم يعني ابن عبدالله بن عمر اخبرني واقد اخي ان جنيا عشق جارية لاعمه اذ قال منهم او من آل عمر فاس واذ في دارهم ديك قال فكلمه بيده صاح الديك فهرب فتمثل في صورة انسان ثم خرج حتى لو شيئا من الانس فقال ذهب فشتر في ديك بني فلان بني ممن كان ذكره به في مكان كذا فذهب الرجل واشترى الديك فدعوه فلما رآه الديك صاح فهرب وهو يقول خنقه فخنقه حتى صرع الديك فجذ وخنث رأسه فما يسلوا الا يسيرا حتى صرعت الجارية * اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن علي الازجي رحمه الله سمعت ابا الحسن الجهضمي يحدث في بمكة يقول في المسجد الحرام سمعت الخلدي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول اذا

فقلت يا فتى ان في دون ما بك ما يشغل عن قول الشعر قال اجل ولكن البرق انطقني ثم اضطجع فمات فما يتهم عليه الا الحب

﴿ تم الجزء السادس عشر من كتاب مصارع العشاق ويتلوه ﴾

﴿ الجزء السابع عشر واوله باب من مصارع العشاق ﴾

﴿ وغرائب اخبارهم ﴾

الجزء السابع عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من شعره)

* كتاب جمعت به مكان * تفرق من قصص منتخب *
* وكنت بجمعهم دائبا * فصرت بهم حسن مدرب *
* وكم عاشق ذاق يوم النوى * وقد غرد الحي بين المغرب *

فغنت فخرج الغلام بجميع ما كان عليه من الثياب تخريقا ثم قال له عبد الملك مرها تغنك الصوت الثاني فقال غني بشعر جميل

* ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة * بوادي القرى إني إذاً لسعيد *
* إذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي * من الحب قالت ثابت ويزيد *
* وإن قلت ردي بعض عقلي أعش به * مع الناس قالت ذاك منك بعيد *
* فلا أنا مردود بما جئت طالبا * ولا حبها فيما يبيد يبيد *
* يموت الهوى مني إذا ما لقيتها * ويحيى إذا فارقتها فيعود *

قال فغنته الجارية فسقط الغلام مغشيا عليه ساعة ثم أفاق فقال له عبد الملك مرها فلتغنك الصوت الثالث فقال يا جارية غني بشعر قيس بن ملوح المجنون

* وفي الجيرة الغادين من بطن وجرة * غزال غضيض المقلتين ربيب *
* فلا تحسبي أن الغريب الذي نأى * ولكن من تنأين عنه غريب *

فغنته الجارية فطرح الغلام نفسه من المستشرف فلم يصل إلى الأرض حتى تقطع فقال عبد الملك ويحه لقد عجل على نفسه ولقد كان تقديري فيه غير الذي فعل وأمر فأخرجت الجارية من قصره ثم سأل عن الغلام فقالوا غريب لا يعرف إلا أنه منذ ثلاث ينادي في الأسواق ويده على رأسه

* غدا يكثر الباكون منا ومنكم * وتزداد داري من دياركم بعدا *

أنبأنا القاضي أبو الحسين بن المهتدي أنشدنا أبو الفضل محمد بن الحسين بن الفضل بن المأمون أخبرنا أبو بكر بن الأنباري أنشدني إبراهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن أمية وأنشدنيها لي غيره من المحدثين

* وحدثني عن مجلس كنت زينه * رسول أمين والوفود شهود *
* فقلت له كر الحديث الذي مضى * وذكرك من بين الحديث أريد *
* فأنشده بالله إذ ذكرته * [illegible] فهو حين يعيد *
* يجدد لي ذكر الحديث لذاذة * فذكرك عندي والحديث جديد *

انا بين النائم واليقظان وقد ابطأت الجارية عن وقتها فقلق الاعرابي فكان يذهب ويجئ وهو يقول

* ما بال مية لا تأتي لعادتها * أعاجه طرب ام صدها شغل *
* لكن قلبي عنكم ليس يشغله * حتى الممات وما لي غيركم امل *
* لو تعلمين الذي بي من فراقكم * لما اعتذرت ولا طابت لك العلل *
* نفسي فداؤك قد احللت بي سقما * تكاد من حره الاعضاء تنفصل *
* لو ان غادية منه على جبل * لهد وانهد من ركانه الجبل *

ثم اتى فأتيهم ثم قال ان حدث لي رأيت الاسد قد اعترض عو و بين وبينها غيضة واست من سبع عليها فنظر ما هيهات حتى سمعتها ثم مضى فما قليلا ثم جاء بها بين يدي ثم خذ سيفه ومضى الى الشر لا وقد جاء بالاسد يجره مقتولا ثم انشأ يقول

* ألا ايها الليث المغر بنفسه * هبلت لقد جرت يداك لها شرا *
* اخلفتني فردا وحيدا مدلها * وصيرت افاق البلاد لها قبرا *
* اصحب دهرا خانني بفراقها * معاذ الهي ان اكون له دهرا (كذا) *

ثم قال حي انقضت هذه ممن شئت من حب بيني وبيني ثم انى نو بها ان تزوجها اروجها رجلا من اهلها فلبست فخرجت من بيتي كله ورضيت بنفسه هذه من الجرى والمكث وجعلت حوة ونعمة من زوجها تلك الحالة وحملتها لما رأيت ليس شيء غيره وقد آليت على نفسي ان لا عيش بعدها فاذا انا مت فخذها وبعدها ... مت فقبرني واياها في هذا الثوب ودفن في مكان هذا بركة من قبره هذا شعر

* كنا على ظهرها والعيش في مهل * والدهر يجمعنا والدار والوطن *
* ففرق الدهر بالتصريف الفتنا * فاليوم يجمعنا في بطنها الكفن *

* أيا قبر ليلى لو شهدتك أعولت * عليها نساء من فصيح ومن عجم *
* ويا قبر ليلى ما أضمنت مثلها * شبيها لليلى في عفاف وفي كرم *
* ويا قبر ليلى أكرمن محلها * تكن لك ما عشنا علينا بها نعم *
* ويا قبر ليلى إن ليلى غريبة * بأرضك لا يسعدها خال ولا ابن عم *

ولم يزل يبكي حتى مات فدفن إلى جنبها * أخبرنا أبو محمد أحمد بن علي ابن الحسن بن الحسين بن أبي عثمان فيما أجازته أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن موسى المقرئ حدثنا أبو بكر بن الأنباري حدثنا محمد بن المرزبان حدثنا محمد ابن هرون المقرئ حدثنا سعيد بن عبد الله بن راشد قال عشقت فتاة من العرب فتى من قومها وكان الفتى عاقلا فاضلا فجعلت تكثر التردد إليه تسأله عن أمور الناس وما في قلبها لا تظهره إليه وتستمع كلامه فلما طال ذلك عليها مرضت وتغيرت واختلت في الخلال وجهها وقد تعرضت له ببعض الأمر فصرفها ودفعها عنه فتزايد بها المرض حتى سقطت على الفراش فأتت أمه فقالت إن فلانة قد مرضت وهي عليلة جدا قال فعوديها وقولي لها يقول لك ما خبرك فصارت إليها أمه فقالت لها ما بك قالت وجع في فؤادي هو أصل علتي قالت فإن ابني يقول لك ما خبرك فتنفست الصعداء وقالت

* يسائلني عن علتي وهو علتي * عجيب من الأنباء جاء به الخبر *

فانصرفت أمه إليه فأخبرته وقالت له قد كنت أحب أن تأتيها فتصير إليها تقضي حقها وهي جارتها فلما كان [illegible] ولكن أحببت أن يكون عن رأيك فمضت إليها فذكرت لها ذلك عنه فبكت وقبلت ثم أنشأت تقول

* سيقصدني عن قربه وثنائه * [illegible] جسمي من [illegible] *
* [illegible] فيه وإنني * [illegible] الموت [illegible] *

فأغمي عليها فماتت وتزايدت عليه [illegible] المرض حتى مات * أخبرنا القاضي الشريف أبو الحسين محمد بن المهتدي بالله بقراءتي عليه حدثنا الشريف أبو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا محمد بن المرزبان

* وقفنا على قبر بدسم فهاجنا * وذكرنا بالعيش اذ هو مصعب *
* فجالت بارجاء الجفون سوافح * من الدمع تستبكي الذي تتعقب *
* اذا ابطأت عن ساحة الخد ساقها * دم بعد دمع اثره يتصبب *
* فان تنفدا تندب عبيدا بعولة * وقل لها ان البكي والتحوب *

فلما اتى عليها نزل صاحبه فعقر ناقته وهو رجل من جذام يقال له عبيد الله بن المنتشر فاندفع يتغنى عند الخلوات

* فارقوني وقد علمت يقينا * ما لمن ذاق ميتة من اياب *
* ان اهل الحصاب قد تركوني * مودعا مولعا باهل الحصاب *
* اهل بيت تتابعوا للمنايا * ما على الدهر بعدهم من عتاب *
* سكنوا الجزع جزع بيت ابي موسى الى الشعب من صفي السحاب *
* كم بذاك الحجون من حي صدق * من كهول اعفة وشباب *

قال ابن ابي دباكل فوالله ما تم منها ثلاثا حتى غشي على صاحبه ومضى عبر معرج عليه حتى اذا فرغ جعل ينضح الماء في وجهه ويقول بئس الداء مصبوب على نفسك من كلفات ما ترى ثم فوق قرب ابيه غرس فما صلاه متغرج الجذامي من خرج على بعض فسه واداوة بجمل في قدح ثم قرب فمه وصب عليه ماء ثم قال هذه السموة فسرت ثم جعل حدى مثل ذلك لنفسه ثم نزل على بغل وارتقى فخرجنا ذو وله ما يعرض ولا يعرض لما كان فيه ولا ارى في وجوهما من كنت ارى فسال عنه فلما اشتمل عليه بطن مكة مد يده الى اسى ونا شمرون دبسرا فوالله ما جلست حتى ذهبت بعيري والحقت الا ة لراحتين فمنهم ثلاثين سنين * حدثنا ابو القاسم عبد الله بن عمر بن شاهين رحمه الله حدثنا في سنة عمر بن حسن حدثنا ابن ابي الدنيا حدثنا علي بن الجعد سمعت بكر بن عياش يقول كنت في الشباب اذا اصابتني مصيبة تجلدت ودفعت البكاء بالصبر فكان ذلك يؤذيني ويؤلمني حتى رأيت عربيا بالكناسة واقفا على نجيب وهو ينشد

* خليلي عوجا من صدور الرواحل * بجمهور حزوى فابكيا في المنازل *

* اشدد يديك على قلبي فقد ضعفت * قواه عما به لو كان ينفعه *
* اعطف على المطايا ساعة فعسى * من كان شتت شمل البين يجمعه *
* كأنني يوم ولوا ساعة بنى * غريق بحر رأى شطا ويمنعه *

ذكر ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه حدثنا ابو بكر محمد بن خلف اخبرني ابو العلاء القيسي حدثنا ابو عبد الرحمن العنسي اخبرني ابو منيع عبد لآل الحارث بن عبيد قال رأيت شيخا مركبا قاعدا على رأس هضبة فملت اليه فاذا هو يبكي فقلت ما يبكيك فقال رحمة لجارية منه كانت تحت ابن عم له وكان اهلهما بعلى واد بكلب فتزوجها رجل من اهل الكوفة فنقلها الى الكوفة فقتلها الجوى وبيغ منها الشوق فأوت في عية لها فقلت بهذا الشعر

* عمري لئن اسرفت أصول ما ارى * وكلفت عيني منظرا متصعبا *
* وقفت بيت مؤنسي متوب * ام الشوق يدنو منه ما بين دأب *
* وقفت لبطن الجار حين لتبته * سوقة علل السحب العوادي *

ثم قضت مكانها * اخبرنا ابو اسحق الخب في ما بـ ـث في روايته اخبرنا ابو الفرج محمد بن عمر الصدق حدثنا ابو فتح بن سخت حدثنا ابو عبد الله الحكمي انشدني عون عن ابيه لذي شيص

* ما دري احد بعد ملة لا الثماني *
* واستر بطون غراب البين ما جهلوا *
* وما غرب البين لا فقة وجل *

﴿ وبالسند قال وانشدنا نفسه ﴾

* الله يعلم ما اردت لهجركم * الا مسارة عدو كاشح *
* وعلمت ان تنزى وتبعدى * اني وصيتهم بذو قاصح *

قال ابو بكر الخطيب ان لم يكن حدث اخبرنا ابو حسن على بن احمد بن محمد بن ابراهيم قرأة عليه حدثنا ابو حسن على بن حسن الرازى حدثنا

* كأن قطاة علقت بجناحها * على كبدي من شدة الخفقان *
* جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف حجر ان هما شفياني *

قال ثم تنفس حتى ملأ ثوبه الذي كان فيه ثم خمد فنظرت فاذا هو قد مات فلم ارم حتى اصلحت من شأنه وصليت عليه فقال لي رجل أتدري من هذا قلت لا قال هذا عروة بن حزام * اخبرنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ بدمشق اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافى بن زكريا الجريري حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال كنت عند ثعلب جالسا فجاءه محمد بن داود الاصبهاني فقال له هات شيئا من صبواتك فانشده

* سقى الله ايام الصبا ولياليا * لهن باكناف الشباب ملاعب *
* اذا العيش غض والزمان مطاوع * وشاهد آفات المحبين غائب *

واخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابو نعيم الحافظ حدثنا سعيد بن احمد العراقي اخبرني بعض اصحابنا قال كتب بعض اهل الادب الى ابي بكر بن داود الفقيه الاصبهاني

* يا ابن داود يا فقيه العراق * افتنا في قواتل الاحداق *
* هل عليها القصاص في القتل يوما * ام حلال لها دم العشاق *

﴿ فاجابه ابن داود ﴾

* عندي جواب مسائل العشاق * فاسمعه من قلق الحشا مشتاق *
* لما سألت عن الهوى اهل الهوى * اجريت دمعا لم يكن بمراق *
* اخطأت في نفس السؤال وان تصب * بك في الهوى شفقا من الاشفاق *
* لو ان معشوقا يعذب عاشقا * كان المعذب انعم العشاق *

اخبرنا القاضي الشريف ابو الحسين بن المهتدي رحمه الله مرة حدثنا الشريف ابو الفضل بن المأمون حدثنا ابو بكر بن الانباري انشدنا محمد بن المرزبان انشدني الحسن بن صالح الاسدي لذي نعمية

* سجني جيرن سجد * ان محب في عناء *

* وهاجني صرد في فرع غرقدة * أنا الى ربنا ما اشأم الصردا *
* ما زال ينتف ريشه من قوادمه * ويرحف الريش حتى قلت قد مدا *
* تحقق البين من حي وصاحبه * يا رب عيني أن كان الفراق غدا *
* تمشي الهوين الى اتراب اذ مشت * مشي الغدير وهته الريح مطردا *
* تحمو باخضر من نعمان تجمعه * فمن السرب يكف رخصة بردا *
* يفضي الى ... و ... غدر * مثل الاساود ... *
* ... بحبيب لحد ... * يا حسدا ... به بددا *

﴿ ووجدت في صدر جزء ابن شاهين هذين البيتين ﴾

* يقولون ... حب مرة * وفي جهته غيركي ... *
* لكل حديث عند ... * ولكن ... *

... أبو علي محمد بن وشاح ... زكريا الجريري ... حدثنا محمد بن محمد بن يحيى ... حدثنا ... بن محمد ... خرجت مع محمد بن ... ولد ... فرأيته ...

* ... * ... *
* ... * ... *
* ... * ... *
* ... * ... *

[illegible]

ومر في ابيات كثيرة اول كل بيت سيدتي سيدتي فقال له ابو نواس لقد خضعت بهذه المرأة خضوعا ظننت معه انك تموت قبل تمام القصيدة

﴿ تم الجزء السابع عشر من كتاب مصارع العشاق ويتلوه ﴾

﴿ الجزء الثامن عشر واوله باب من عجائب العشاق ﴾

الجزء الثامن عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري

(كان على وجه طرة مخطوطة من نسخة)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رأى بيانا وحلاوة وفهما فقال يزيد اني دعوتك لامر ان ظفرت به فهو حظك آخر الدهر ويد اكافئك عليها ان شاء الله ثم اخبره بامره فقال له عبد الله ابن جعفر ليس يراد ما في قلبه الا بالخديعة ولن يقدر احد على ما سألت فارجو ان اكونه والقوة بالله فاعني بالمال قال خذ ما احببت فاخذ من طرف الشام وثياب مصر واشترى متاعا للتجارة من رقيق ودواب وغير ذلك ثم شخص الى المدينة فاناخ بعرصة عبد الله بن جعفر واكترى منزلا الى جنبه ثم توسل اليه وقال رجل من اهل العراق قدمت بتجارة واحببت ان اكون في عزك وجوارك وكنت في [illegible] عبد الله بن جعفر [illegible] الرجل ووسع عليه [illegible] العراقي [illegible] وعرفه نفسه [illegible] فرهة [illegible] وكتب [illegible] من طرف [illegible] وبعث اليه حقيقة [illegible] [illegible]

[illegible]

من المدينة فاخبرتك انك ايزيد وقد صرت لي وانا اشهد الله انك لعبدالله بن
جعفر واني قد رددتك عليه فستري مني ثم خرج بها حتى قدم المدينة فنزل
قريبا من عبدالله فدخل عليه بعض خدمه فقال له هذا العراقي ضيفك
الذي صنع بنا ما صنع وقد نزل العرصة لا حياه الله فقال عبد الله مه انزلوا
الرجل واكرموه فلما استقر بعث الى عبد الله جعلت فداك ان رأيت ان
تأذن لي اذنة خفيفة لاشافهك بشيء فقد فعلت فاذن له فلما دخل سلم عليه وقبل
يده فقربه عبد الله ثم قص عليه القصة حتى اذا فرغ قال قد والله وهبتها
لك قبل ان اراها ووضع يدي عليها فهي لك ومردودة عليك وقد علم الله تعالى
اني ما رأيت لها وجها [illegible] جهزتها به موفرا
فلما نظرت الى عبد الله خرت مغشيا عليها واهوى اليها عبد الله فضمها اليه
وخرج العراقي وتصايح اهل الدار [illegible] فجعل عبد الله يقول ودموعه
تجري [illegible] حتى [illegible] فقال له العراقي جعلت فداك قد رددتها
عليك [illegible] وصبرت على حق [illegible] قال عبد الله الحمد لله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ♦ [illegible]
حدثنا محمد بن [illegible] حدثنا محمد بن يحيى [illegible]
[illegible]
[illegible]

* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *

♦ [illegible] ♦

* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *

بسم الله الرحمن الرحيم ايها الحاج القاصد بيت الله تعالى ان ثلاث اخوات خلون يوما فبحن باهوائهن وذكرن اشجانهن فقالت الكبرى

* عجبت له اذ زار في النوم مضجعي * ولو زارني مستيقظا كان اعجبا *

﴿ وقالت الوسطى ﴾

* وما زارني في النوم الا خياله * فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا *

﴿ وقالت الصغرى ﴾

* بنفسي واهلي من ارى كل ليلة * ضجيعي ورياه من المسك اطيب *

وفي اسفل الكتاب مكتوب رحم الله امرا نظر في كتابنا وقضى بالحق بيننا ولم يجر في القضية قال فاخذ الكتاب فتى فكتب في اسفله

* احدث عن حور تحدثن مرة * حديث امرئ ساس الامور وجربا *
* ثلاث كبكرات [illegible] * [illegible] *
* خلون وقد غابت عيون كثيرة * من [illegible] فقد يهوين ان يتجنبا *
* فبحن بما يخفين من [illegible] الهوى * [illegible] وتحدثن [illegible] *
* عجبت له اذ زار في النوم مضجعي * ولو زارني مستيقظا كان اعجبا *

اخبرنا محمد بن الحسين حدثنا [illegible] حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة [illegible] حدثنا احمد بن يحيى [illegible] خرج عمر بن ابي ربيعة في [illegible] حتى [illegible] فانشده عمر بن ابي ربيعة فانشده [illegible]

* [illegible] * [illegible] *

ثم [illegible] * [illegible] *
حتى [illegible]

* وقد [illegible] * [illegible] *

[illegible]
[illegible]

محمد بن علي بن الفتح اخبرنا ابو الحسين محمد ابن اخي ميمي حدثنا جعفر الخلدي
حدثنا احمد بن محمد بن مسروق حدثنا محمد بن الحسين البرجلاني حدثني اشرس
ابن النعمان حدثني الجزري حدثني موسى بن علقمة المكي قال كان عندنا ههنا
بمكة نخاس وكانت له جارية وكان يوصف من جمالها وكمالها امر عجيب وكان
يخرجها ايام الموسم فيبذل فيها الرغائب فيمتنع من بيعها ويطلب الزيادة في ثمنها
فما زال كذلك حتى وتسامع بها اهل الامصار وكانوا يحجون عمدا للنظر اليها
قال وكان عندنا فتى من النساك قد نزع اليها من بلده وكان مجاورا عندنا فرأى
الجارية يوما في بعض عرضه فوقعت في نفسه وكان يجيء الى موضع عرضها فينظر
اليها وينصرف فلما طال ذلك عليه مرض مرضا شديدا فجعل يذوب
جسمه وينحل ويعتزل الناس وكان يقاسي من ذلك طول السنة الى ايام الموسم فاذا
خرجت الجارية الى العرض خرج فنظر اليها فسكن ما به حتى تحجب فيبقى على
ذلك سنين ينحل ويذوب وصار كالخلال من شدة وجده [illegible]
[illegible] يوم [illegible] حتى [illegible]
[illegible] ذلك ولا [illegible] احد [illegible]
[illegible] الجارية [illegible] خرجت [illegible]
[illegible] موت [illegible]
[illegible] الجارية [illegible]
[illegible] حسنة [illegible]
[illegible]
واخرجها [illegible] السوق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

محمد بن علي بن الفتح اخبرنا ابو الحسين محمد ابن اخي ميمي حدثنا جعفر الخلدي حدثنا احمد بن محمد بن مسروق حدثنا محمد الحسين البرجلاني حدثني اشرس ابن النعمان حدثني الجزري حدثني موسى بن علقمة المكي قال كان عندنا ههنا بمكة نخاس وكانت له جارية وكان يوصف من جمالها وكمالها امر عجيب وكان يخرجها ايام الموسم فتبذل فيها الرغائب فيمتنع من بيعها ويطلب الزيادة في ثمنها فما زال كذلك حتى تسامع بها اهل الامصار فكانوا يحجون عمدا للنظر اليها قال وكان عندنا فتى من النساك قد نزع ثيابه من بدنه وكان مجاورا عندنا فرأى الجارية يوما في ايام الموسم فوقعت في نفسه وكان يجيء ايام العرض فينظر اليها وينصرف فلما [illegible] احزنه ذلك وامرضه مرضا شديدا فجعل يذوب جسمه وينحل واعتزل الناس وكان يقاسي ذلك طول السنة الى ايام الموسم فاذا خرجت الجارية الى العرض خرج فنظر اليها فسكن ما به حتى تحجب فبقي على ذلك سنين ينحل ويذوب وصار كالخلال من شدة [illegible] وموت [illegible] قال فدخلت عليه يوما [illegible] عليه الى ان حدثني بحديثه [illegible] وسألني ان لا اذيع عليه ذلك ولا يسمع به احد فرحمته [illegible] اليه فحدثت [illegible] مولى الجارية [illegible] حديثه الى ان خرجت به بحديث [illegible] وما يقاسي [illegible] وانه على حالة الموت [illegible] حتى [illegible] [illegible] فحدثت [illegible] مولى الجارية [illegible] هو [illegible] [illegible] ان رجع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] واخرجها [illegible] سوق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الجارية فهي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] احييت [illegible] [illegible] [illegible] حدثنا [illegible] محمد بن احمد بن يعقوب حدثنا محمد بن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى

* اكرر في روض المحاسن مقلتي * وامنع نفسي ان تنال المحرما *
* رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم * فما ان ارى حبا صحيحا مسلما *
* وينطق سري عن مترجم خاطري * فلولا اختلاسي رده لتكلما *

اخبرنا الازجي حدثنا علي بن عبد الله كتب الحسين بن منصور الى احمد بن عطاء اسال الله لي حبك واعدمني وفاتك على احسن ما جرى به قدر او نطق به خبر مع ما ان لك في قلبي من لواعج اسرار محبتك واقانين ذخائر مودتك ما لا يترجمه كتاب ولا يحصيه حساب ولا يفنيه عتاب وفي ذلك اقول

* كتبت ولم اكتب اليك وانما * كتبت الى روحي بغير كتاب *
* وذلك ان الروح لا فرق بينها * وبين محبيها بفصل خطاب *
* فكل كتاب صادر منك وارد * اليك بلا رد الجواب جوابي *

وجدت بخط ابي عمر بن حيويه يقول حدثنا ابو بكر محمد بن المرزبان اخبرني ابو جعفر احمد بن الحارث حدثنا ابو الحسن المدائني عن بعض رجاله قال حج ابن ابي الخنس الثقفي بجوار ومعه ابن ابيه وفي صحبه قوم من آل ابي الحكم محرورون وكان في مجلس يحب يسرف منه على جارية يعشقها فارسل اليها [illegible] فكان يأتيها فعذب ايه [illegible] جده [illegible] جدك حتى يبكي فقال له [illegible] يبكيك قال ذكرت مصر وكنتُ من اهل مصر فقال ثم انشأ يقول

* يؤرقني [illegible] جدي * وقد بت دموع العين تجري *
* من [illegible] ذكرت مصر * وقفت [illegible] مصر *
* وكنت [illegible] حو * بكت عيني وقلبي صدري *
* [illegible] وصب يومي * [illegible] وسري [illegible] و مري *
* فيجمعنا [illegible] مكة في [illegible] * ولا كنا [illegible] وصرنا *

قال [illegible] مكة ثم انشأ يقول

* [illegible] وكنا [illegible] * شوقا [illegible] مصر [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* راحو [illegible] * فلما [illegible] *

فروى هذا البيت رجل من اهل الشام ثم خرج يريد مكة فمر على ام عمرو واختها ميلاء وقد ضل الطريق فسلم عليهما وسألهما عن الطريق فقالت ام عمرو يا ميلاء صفي له الطريق فذكر الرجل لما سمعها تقول يا ميلاء

* أفي كل يوم انت من بارح الهوى * الى الشم من اعلام ميلاء ناظر *

فتمثل به فعرفت الشعر فقالت يا عبد الله من اين انت قال انا رجل من اهل الشام فقالت فمن اين رويت هذا الشعر قال رويته عن اعرابي بالشام قالت أوتدري ما اسمه قال كعب قالت فقسمت عليه الا يبرح حتى يأتي اخوتي فيكرموه ويدلوه على الطريق [illegible] فقال [illegible] له شعرا آخر [illegible] أنعرفه [illegible] لا سمعته [illegible] يقول

* خليلي قد جربت الامور وقستها * بنفسي وبالفتيان كل مكان *
* فلم ار [illegible] يوما للرفيق ولا ارى * خليلا ولا ذا الحب يستويان *
* من الناس انسانين ديني عليهما * مليان لولا الناس قد قضياني *
* منوعان ظلامان ما ينصفانني * بدلهما والحسن قد خلباني *
* يطيلان حتى يحسب الناس انني * قضيت ولا والله ما قضياني *
* خليلي من ام عمرو تحببا * [illegible] عن ادهري ولا تسلاني *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* ولا عجب [illegible] هوى * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *

فخرجتا تمشيان فنظر اليهما وهو على المرقب فظن انهما ممن يطلبه فرمى بسهمه فما اخطأ قلب الجارية ففلقه وصاحت الجارية التي كانت معها وانحدر من المرقب الذي كان عليه فاذا هو بالجارية متضمخة بدمها فقال عند ذلك وهو يبكي

* نعب الغراب بما كرهت ولا ازالة للقدر *
* تبكي وانت قتلتها * فاصبر والا فانتحر *

ثم وجأ نفسه بشفرته حتى مات [illegible] فوجدوهما ميتين فدفنوهما في قبر واحد * [illegible] ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي حدثنا ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني حدثنا محمد بن [illegible] حدثنا [illegible] محمد بن زكريا حدثنا مهدي بن سابق قال رأى المأمون في يد جارية له [illegible] وكان [illegible] به [illegible] مصحف فقال

* [illegible] * [illegible] في [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *

﴿ [illegible] ﴾

* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *

﴿ [illegible] ﴾

* [illegible] *
* [illegible] *
* [illegible] *
* [illegible] *

اخبرنا محمد بن الحسين اخبرنا المعافى بن زكريا حدثنا ابن دريد حدثنا عبد الرحمن عن عمه سمعت جعفر بن سفيان يقول ما سمعت باشعر من القائل

* اذا رمت عنها سلوة قال شافع * من الحب ميعاد السلو المقابر *

فقلت اشعر منه الاحوص حيث يقول

* سيبقى لها في مضمر القلب والحشا * سريرة ود يوم تبلى السرائر *

انبأنا محمد بن الحسين الجزرى حدثنا القاضى ابو الفرج المعافى بن زكريا حدثنا الحسين بن القسم الكوكبى حدثنا عبد الله بن محمد القرشى حدثنا محمد بن صالح الحسنى حدثنى ابى عن نمير بن قحيف الهلالى قال كان فى بنى هلال فتى يقال له بشر ويعرف بالاشتر وكان سيدا حسن الوجه شديد القلب سخى النفس وكان معجبا بجارية من قومه تسمى جيداء وكانت جارية بارعة فاشتهر امره وامرها ووقع الشر بينه وبين اهلها حتى قتلت بينهم القتلى وكثرت الجراحات ثم افترقوا على ان لا يقرب احد منهم قرب الآخر فلما طال على الاشتر البلاء والهجر جاءنى ذات يوم فقال يا نمير هل فيك من خير قلت عندى كل ما احببت قال اسعدنى على زيارة جيداء فقد ذهب الشوق اليها بروحى وتنغصت على حياتى قلت بالحب و الكرامة فانهض اذا شئت فركب وركبت معه [illegible] يومنا وليلتنا حتى اذا كان قريبا من [illegible] [illegible] [illegible] وجدنا [illegible] [illegible] [illegible] يا نمير اذهب [illegible] [illegible] فادخل [illegible] واذكر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولا تعرض بذكرى بين شفة ولسان فان لقيت جاريتها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فخرجت لا [illegible] فى امرى حتى لقيت جاريتها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فانصرفت [illegible]

حتى تكون الفضيحة شاملة ثم رفعت يدي عنها فهتزت الجارية كما تهتز القصبة من الزرع ثم بانت مني منها املح [illegible] واحسنه حديثا ثم تحدث وتضحك مني [illegible] من الضرب حتى برق النور اذا جيداء قد دخلت [illegible] فلما رأتنا ارتاعت [illegible] هذا [illegible] الله [illegible] بي واخذت [illegible] منه [illegible] وعند [illegible] الله من ضربة [illegible] كل ضربة [illegible] مكانك [illegible]

[illegible]

* صرت لهدي جملا ذلولا * موطأ اتبع السهولا *
* أمد لها يا كف أن تميلا * احذر ان تسقط او تزولا *
* ارجو بذاك نائلا جزيلا *

فقال له عمر ما هذه المرأة التي وهبت لها حجك يا اعرابي فقال هذه امرأتي والله يا امير المؤمنين انها مع ما ترى من صبغتي [illegible] مرضعة اكون قامة مشئومة لهمة [illegible] اذ كان هذا قولك فيها [illegible] فلا تعرك [illegible] فلا [illegible] * اخبرنا ابو الحسين احمد ابن علي [illegible] حدثنا اسمعيل بن سعيد بن سويد حدثنا [illegible] حدثنا احمد بن عبيد [illegible] حدثنا محمد بن زيد عن [illegible] قال كان عمرو بن قميئة [illegible] مرثد بن قيس بن ثعلبة وكان يجمع بينه وبين امرأة [illegible] عمرو [illegible] فخرج مرثد ذات يوم [illegible] عمرو [illegible] [illegible] فقالت [illegible] فلما [illegible] ثم [illegible] فخرج [illegible] [illegible] [illegible] وقعد [illegible] ثم عمرو [illegible] وعرف عمرو [illegible]

* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *

﴿ [illegible] ﴾

﴿ [illegible] ﴾

[illegible] *

* صرت لهذى جملا ذلولا * موطأ اتبع السهولا *
* أمد لها بالكف ان تميلا * احذر ان تسقط او تزولا *
* ارجو بذاك نائلا جزيلا *

فقال له عمر ما هذه المرأة التي وهبت لها حجتك يا اعرابي فقال هذه امرأتي والله يا امير المؤمنين انها مع ما ترى من صنيعي بها حمقاء مرغامة اكول قمامة مشئومة الهامة قال فما تصنع بها اذا كان هذا قولك فيها قال انها ذات جمال فلا تفرك وام صغار فلا تترك قال اذا فشأنك بها ◆ اخبرنا ابو الحسين احمد ابن علي التوزي حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد حدثنا الكوكبي قال حدثنا احمد بن عبيد النحوي حدثنا محمد بن زياد عن الشرقي بن قطامي قال كان عمرو بن قيئة البكري من احب الناس الى مرثد بن قيس بن ثعلبة وكان يجمع بينه وبين امرأته على طعامه وكانت اصبع قدم عمرو الوسطى والتي تليها ملصقتين فخرج مرثد ذات يوم يضرب بالقدح فارسلت امرأته الى عمرو ان عمك يدعوك فجاءت به من وراء البيوت فلما دخل عليها لم يجد عمه وانكر شأنها فارادته على نفسه فقال لقد جئت بامر عظيم فقالت اما لتفعلن او لاسوءنك فقال للمساءة ما دعوتني ثم قام فخرج وامرت بجفنة فكفئت على اثر قدمه فلما رجع مرثد وجدها متغضبة فقال ما شأنك قالت رجل قريب القرابة منك جاءني يسومني نفسي قال من هو قالت اما انا فلا اسميه وهذا اثر قدمه فعرف مرثد اثر عمرو فاعرض عنه وعرف عمرو من اين أتي فقال في ذلك

* لعمرك ما نفسي بجد رشيدة * تؤامرني سرا لاصرم مرثدا *
* عظيم رماد القدر لا متعبس * ولا مؤيس منها اذا هو اخمدا *
* فقد اظهرت منه بوائق جمة * وافرغ في لومي مرارا واصعدا *
* على غير ذنب ان اكون جنيته * سوى قول باغ جاهد فتجهدا *

﴿ تم الجزء الثامن عشر من كتاب مصارع العشاق ولله الحمد ﴾
﴿ دائما ويليه الجزء التاسع عشر واوله اخبرنا القاضي ابو الحسين ﴾
﴿ احمد بن علي بن الحسين التوزي ﴾

الجزء التاسع عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن السراج القارئ

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه ثلاثة ابيات كتبها على وجه الجزء)
(العشرين فاثبتها هناك)

علی بن ابی علی قراءة علیه حدثنی ابی اخبرنی ابو الفرج علی بن الحسین بن الاصفهانی حدثنی جعفر بن قدامة حدثنی ابو العیناء قال کنت اجالس محمد بن صالح بن عبدالله بن حسن بن علی بن ابی طالب وکان حمل الی المتوکل اسیرا فحبسه مدة ثم اطلقه وکان اعرابیا فصیحا محرما فحدثنی قال حدثنی نمیر بن قحیف الهلالی وکان حسن الوجه حییا قال کان منا فتی یقال له بشر بن عبدالله ویعرف بالاشتر وکان یهوی جاریة من قومه یقال لها جیداء وکانت ذات زوج وشاع خبره فی حبها فمنع منها وضیق علیه وذکر قصة الاشتر مع جیداء علی نحو ما فی الخبر الذی قبل هذا الجزء فکرهت اعادتها لان المعنی واحد • اخبرنا ابو علی محمد بن الحسین الجازری حدثنا المعافی بن زکریا حدثنا الحسین بن القاسم الکوکبی حدثنا ابو محمد عبدالله بن مالک النحوی حدثنا یحیی بن ابی حماد الموصلی عن ابیه قال وصفت للمأمون جاریة بکل ما توصف امرأة من الکمال والجمال فبعث فی شرائها فاتی بها وقت خروجه الی بلاد الروم فلما هم لیلبس درعه خطرت بباله فامر فخرجت الیه فلما نظر الیها اعجب بها واعجبت به فقالت ما هذا قال ارید الخروج الی بلاد الروم قالت قتلتنی والله یا سیدی وحدرت دموعها علی خدها کنظام اللؤلؤ وانشأت تقول

* سادعو دعوة المضطر ربا * یثیب علی الدعاء ویستجیب *
* لعل الله ان یکفیك حربا * ویجمعنا کما تهوی القلوب *

فضمها المأمون الی صدره وانشأ متمثلا یقول

* فیا حسنها اذ یغسل الدمع کحلها * واذ هی تذری الدمع منها الانامل *
* صبیحة قالت فی العتاب قتلتنی * وقتلی بما قالت هناك تحاول *

ثم قال لخادمه یا مسرور احتفظ بها واکرم محلها واصلح لها کل ما تحتاج الیه من المقاصیر والخدم والجواری الی وقت رجوعی فکان کما قال الاخطل

* قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم * دون النساء ولو باتت باطهار *

ثم خرج فلم یزل الخادم یتعاهدها ویصلح ما امر به فاعتلت علة شدیدة اشفق

وانصرف البرقي متيما فما زال مدنفاً يبكي وبهيم فوق السطوح ويقول الشعر فكان مما يقوله

* وا حسرتي على ما مضى * ليتني لم اعرف القضا *
* احببت امرا وخفت الله حقا * فما تم حتى انقضى *

وغير ذلك من شعر لا وزن له ولا روى الا انه ارعوى ورجع • اخبرنا ابو بكر احمد بن على بصور انبأني ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الناجى الاندلسي حدثني خالي القاضي ابو شاكر عبد الواحد بن محمد بن موهب بن محمد التجيبي لعبدالله بن الفرج الجياني وهو اخو سعيد واحد ابني الفرج

* تداركت من خطأي نادما * ارجوى سوى خالق راحما *
* فلا رفعت صرعتي ان رفعت يدي الى غير مولاهما *
* اموت وادعو الى من يموت بماذا اكفر هذا بما *

واخبرنا محمد حدثنا المعافى حدثنا محمد بن القاسم الانبارى حدثنا احمد بن سعيد الدمشقي حدثنا الزبير بن بكار حدثنا مسلم بن عبدالله بن مسلم بن جندب عن ابيه قال انشد ابن ابي عتيق سعيد بن المسيب قول عمر بن ابى ربيعة

* ايها الراكب المجدّ ابتكارا * قد قضى من تهامة الاوطارا *
* ان يكن قلبك الغداة خليا * ففؤادى بالخيف امسى معارا *
* ليت ذا الدهر كان حتما علينا * كل يومين حجة واعتمارا *

فقال لقد كلفت المسلمين شططا فقال يا ابا محمد فى نفس الجمل شئ غير ما فى نفس سائقه • اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخي سنة اثنين واربعين واربعمائة انشدنا ابو الحسن على بن محمد بن عبد الجبار لنفسه

* رنت الىّ بعين الرئم والتفتت * بجيده وثنت من قدها الفا *
* فخلت بدر الدجى يسرى على غصن * هزته ريح الصبا فاهتز وانعطفا *
* وابصرت مقلتي ترنو مسارقة * الى سواها فعضت كفها اسفا *
* ثم انثنت كالرشا المذعور نافرة * وورد وجنتها بالغيظ قد قطفا *
* تقول يا نعم قومى تنظرى عجبا * هذا الذى يدعى التهيام والشغفا *

جاءنى خادم فقال اجب الامير فرجعت معه فدخلت على الحجاج فاذا هو قاعد على كرسى واذا جارية قائمة تعممه فقلت السلام عليك ايها الامير فقال هات قل فى هذه فقلت بابى وامى تمنعنى هيبة الامير واجلاله فافحمت فما ادرى ما اقول فقال بل هات قل فيها فقلت بابى وامى فما اسمها قال امامة فلما قال امامة فتح علىّ فقلت

* ودّع امامة حان منك رحيل * ان الوداع لمن يحب قليل *
* تلك القلوب صواديا تيّمتها * وارى الشفاء وما اليه سبيل *

فقال بل اليه سبيل خذ يدها فاخذت بيدها فجبذتها فتعلقت بالعمامة وجبذتها حتى رأيت عنق الحجاج قد صغت ومالت مما جبذتها وتعلق بالعمامة قال وخطر ببالى بيت من شعر فقلت

* ان كان طبكم الدلال فانه * حسن دلالك يا اميم جميل *

فقال الحجاج انه والله ما بها ذاك ولكن بها بغض وجهك وهو اهل لذاك خذها بيدها جرها فلما سمعت ذلك منه خلت العمامة وخرجت بها فكنيتها ام حكيم وجعلتها تقوم على عمالى وتعطيهم نفقاتهم بقرية يقال لها الفئة من قرى الوشم قال طلحة فاخبرنى الزبير قال قال محمد بن ايوب وسمعت حجيا بن نوح يقول كانت والله مباركة * اخبرنا محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن إسحاق بن ابراهيم النجلى البزاز المعروف بالمراجلى بسر من رأى حدثنا محمد بن يونس الكديمى حدثنا يحيى بن عمر الليثى حدثنا الهيثم بن عدى حدثنا المجالد عن الشعبى قال مر بى مصعب بن الزبير وانا فى المسجد فقال يا شعبى قم فقمت فوضع يده فى يدى وانطلق حتى دخل القصر فقصرت فقال ادخل يا شعبى فدخل حجرة فقصرت فقال ادخل يا شعبى فدخل بيتا فقصرت فقال ادخل فدخلت فاذا امرأة فى حجلة فقال أتدرى من هذه فقلت نعم هذه سيدة نساء المسلمين هذه عائشة بنت طلحة بن عبيدالله فقال أهذه ليلى وتمثل

* وما زلت فى ليلى لدن طر شاربى * الى اليوم اخفى حبها واداجن *

* وياعاذلى لمنى وياعائدى الحنى * عصيتكما حتى اغيب فى الترب *
* اذا كان ربى عالما بسريرتى * فما الناس فى عينى باعظم من ربى *

اخبرنا ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى المحتسب حدثنا ابو عبيدالله محمد بن عمران اخبرنى محمد بن يحيى الصولى حدثنى محمد بن يحيى بن ابى عباد حدثنى هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال دعا المعتصم بالله المأمون فجاءه فاجلسه فى مجلس فى سقفه جامات فوقع ضوء بعض الجامات على وجه سيماء التركى غلام المعتصم وكان اوجد الناس به ولم يكن فى عصره مثله فصاح المأمون يا احمد بن محمد اليزيدى وكان حاضرا انظر الى ضوء الشمس على وجه سيماء أرأيت احسن من هذا قط وقد قلت

* قد طلعت شمس على شمس * وزالت الوحشة بالانس *

﴿ اجز فقال ﴾

* قدكنت اقلى الشمس فى ما مضى * فصرت اشتاق الى الشمس *

وفطن المعتصم فعض شفته على احمد فقال احمد للمأمون والله لئن يعلم امير المؤمنين لاقعن معه فى ما اكره فدعاه فاخبره الخبر وانشده الشعر فضحك المعتصم وقال كثر الله فى غلمان امير المؤمنين مثله • واخبرنا احمد ابن على الوكيل حدثنا المرزبانى الصولى حدثنا عون بن محمد الكندى سمعت موسى بن عيسى يقول سمعت احمد بن يوسف يقول كان المأمون يحب ان يعشق ويعمل اشعارا فى العشق فلم يكن يقع له العشق ولا يستمر له ما يريد وكانت عنده جارية اشتريتها له وكانت تسمينى ابى وكان يباثنى حديثها وامرها وربما شكاها الىّ فقال فعلت بنتك كذا وكذا وله اشعار فيها

* اول الحب مزاح وولع * ثم يزداد اذا زاد الطمع *
* كل من يهوى وان غالت به * رتبة الملك لمن يهوى تبع *
* فلذا همّ وغدر ونوى * ولذا شوق ووجد وجزع *

﴿ باب من مصارع العشاق ﴾

اخبرنا محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن الحسن بن

﴿ وفى هذه القطعة ﴾

* واخى لوعة لقيت فما زال بماء الجفون يبكى الجفنا *
* يشتكى وجده الىّ واشكو * ما يلاقى قلبى الكئيب المعنى *
* ثم لما كفكفت دموع مآقيه وملّ المكان مما وقفنا *
* قال لى والعذال قد يئسوا منه ومنى وحن شوقا وأنا *
* قد افاق العشاق من سكرة الحب جميعا فما لنا ما افقنا *
* قلت جار الهوى علينا فلو انا غداة الفراق متنا استرحنا *

اخبرنا ابو القاسم علىّ بن المحسن التنوخى رحمه الله سنة ثلاث واربعين واربع مائة حدثنا القاضى ابو الفرج المعافى بن زكريا الجريرى قال انشدنا ابو القاسم مدرك بن محمد الشيبانى لنفسه فى عمرو النصرانى قال القاضى ابو الفرج وقد رأيت عمرا وبقى حتى ابيض رأسه

* من عاشق ناءٍ هواه دان * ناطق دمع صامت اللسان *
* موثق قلب مطلق الجثمان * معذب بالصد والهجران *
* من غير ذنب كسبت يداه * غير هوى نمت به عيناه *
* شوقا الى رؤية من اشقاه * كانما عافاه من اضناه *
* يا ويحه من عاشق ما يلقى * من ادمع منهلة ما ترقا *
* ناطقة وما احارت نطقا * تخبر عن حب له استرقا *
* لم يبق منه غير طرف يبكى * بادمع مثل نظام السلك *
* تطفيه نيران الهوى وتذكى * كأنها قطر السماء تحكى *
* الى غزال من بنى النصارى * عذار خديه سبى العذارى *
* وغادر الاسد به حيارى * فى ربقة الحب له اسارى *
* رئم بدار الروم رام قتلى * بمقلة كحلاء لا عن كحل *
* وطرّة بها استطار عقلى * وحسن وجه وقبيح فعل *
* رئم به اىّ هزبر لم يصد * يقتل باللحظ ولا يخشى القود *
* متى يقل ها قالت الالحاظ قد * كأنه ناسوته حين اتحد *
* ما ابصر الناس جميعا بدرا * ولا رأوا شمسا وغصنا نضرا *

* ام هل الى وصلك من سبيل * لعاشق ذى جسد نحيل *
* فى كل عضو منه سقم وألم * ومقلة تبكى بدمع وبدم *
* شوقا الى بدر وشمس وصنم * منه اليه المشتكى اذا ظلم *
* اقول اذ قام بقلبي وقصد * يا عمرو يا عامر قلبي بالكمد *
* اقسم بالله يمين المجتهد * ان امرءا اسعدته لقد سعد *
* يا عمرو ناشدتك بالمسيح * الا استمعت القول من فصيح *
* يخبر عن قلب له جريح * باح بما يلقى من التبريح *
* يا عمرو بالحق من اللاهوت * والروح روح القدس والناسوت *
* ذاك الذى فى مهده المنحوت * عوض بالنطق من السكوت *
* بحق ناسوت ببطن مريم * حل محل الريق منها فى الفم *
* ثم استحال فى قنوم الاقدم * فكلم الناس ولما يفطم *
* بحق من بعد الممات قمصا * ثوبا على مقداره ما قصصا *
* وكان لله تقيا مخلصا * يشفى ويبرى اكمها وابرصا *
* بحق محيي صورة الطيور * وباعث الموتى من القبور *
* ومن اليه مرجع الامور * يعلم ما فى البر والبحور *
* بحق ما فى شامخ الصوامع * من ساجد لربه وراكع *
* يبكى اذا ما نام كل هاجع * خوفا الى الله بدمع هامع *
* بحق قوم حلقوا الرؤوسا * وعالجوا طول الحياة بوسا *
* وقرعوا فى البيعة الناقوسا * مشمعلين يعبدون عيسى *
* بحق مارت مريم وبولس * بحق شمعون الصفا وبطرس *
* بحق دانيل بحق يونس * بحق حزقيل وبيت المقدس *
* ونينوى اذ قام يدعو ربه * مطهرا من كل سوء قلبه *
* ومستقيلا فاقال ذنبه * ونال من ايه ما احبه *
* بحق ما فى قلة الميرون * من نافع الادواء للمجنون *
* بحق ما يؤثر عن شمعون * من بركات الخوص والزيتون *
* بحق اعياد الصليب الزهر * وعيد شمعون وعيد الفطر *

* والذهب المذهب للنفاق * والفصح يا مهذب الاخلاق *
* بكل قداس على قداس * قدسه القس مع الشماس *
* وقربوا يوم الخميس الناس * وقدموا الكاس لكل حاس *
* الا رغبت فى رضا اديب * باعده الحب عن الحبيب *
* فذاب من شوق الى المذيب * اعلى مناه ايسر التقريب *
* فانظر اميرى فى صلاح امرى * محتسبا فىّ عظيم الاجر *
* مكتسبا فىّ جميل الشكر * فى نثر ألفاظ و نظم شعر *

﴿ قال ابن السراج ولى من قطعة ﴾

* دمعى بمكتوم غرامى وشى * وكان مطويا عليه الحشا *
* ينهلّ دمعى ساجما كلما * ابصرت ربعا منهم موحشا *
* صاد فؤادى فى الهوى شادن * سقاه من ريقته فانتشى *
* ابصرته يوم شعانينه * يجذبه الردف اذا ما مشى *
* اشد شئ فى الهوى انه * قضاته لا يقبلون الرشا *

اخبرنا ابو على الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا المظفر بن يحيى ابن احمد الشرابى حدثنا ابو العباس المرثدى حدثنا طلحة بن عبد الله الطلحى انشدنى يعقوب بن عباد الزبيرى لابرهيم بن المهدى وقد اخدمته بعض العباسيات فى حال استخفائه عندها جارية وقلت لها انت له فان مد يده اليك فلا تمتنعى ولم تعلم بهبتها له وكانت مليحة فجمشها يوما بان قبل يدها وقال

* يا غزالا لى اليه * شافع من مقلتيه *
* والذى اجللت خديه فقبلت يديه *
* بابى وجهك ما اكثر حسادى عليه *
* انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه *

قال المعافى ومما يضارع بعض ما تضمنه هذه الابيات من جهة ما انشدناه ابراهيم ابن عرفة لنفسه

* وانفاسا مصعدة وجفنا * يفيض كأن فائضه غمام *
* اراك شربت كاس الحب صرفا * فقد رويت بها منك العظام *
* افاق العاشقون بكل ارض * ونام الساهرون وما تنام *
* وصح من الهوى مرضاه جمعا * فما لك ليس يبرحك السقام *
* فقلت لها ودمع العين هام * له من فوق خدىّ انسجام *
* اقلى اللوم عن ظمآن صاد * يحوم وقد اضر به الاوام *
* اصم عن العواذل ليس يجدى * عليه فى الهوى قط الملام *

اخبرنا محمد بن الحسين حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن الحسن بن دريد اخبرنا الرياشى عن محمد بن سلام عن ابيه حدثنى شيخ من بنى ضبة قال رأيت اعرابيا كبير السن كثير المزاح بيده محجن وهو يجر رجليه حتى وقف على مسعر بن كدام وهو يصلى فاطال الصلاة والاعرابى واقف فلما اعيا قعد حتى اذا فرغ مسعر من صلاته سلم الاعرابى عليه وقال له خذ من الصلاة كفيلا فتبسم مسعر وقال عليك بما يجدى عليك نفعه يا شيخ كم تعد فقال مائة وبضع عشرة سنة قال فى بعضها ما كفى واعظا فاعمل لنفسك فقال

* احب اللواتى هن من ورق الصبى * ومنهن عن ازواجهن طماح *
* مسرات بغض مظهرات عداوة * تراهن كالمرضى وهن صحاح *

فقال مسعر اف لك فقال والله ما باخيك حركة منذ اربعين سنة ولكنه بحر يجيش ويرمى زبده فضحك مسعر وقال ان الشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح • قال وحدثنا المعافى حدثنا يزيد بن الحسن البزاز حدثنى خالد الكاتب قال دخلت على ابى عباد ابى الرغل بن ابى عباد وعنده احمد بن يحيى وابن الاعرابى فرفع مجلسى فقال له ابن الاعرابى من هذا الفتى الذى اراك ترفع من قدره فقال او ما تعرفه قال اللهم لا قال هذا خالد الكاتب الذى يقول الشعر قال فانشدنى من قولك شيئا فانشده

* لو كان من بشر لم يفتن البشرا * ولم يفق فى الضياء الشمس والقمرا

* تزود الوداع واعلم انسا * كما اشتهى البين مفارقونا *
* والمستني والرقيب غافل * كفا تكاد ان تذوب لينا *
* اجللت فاهـا اللثم الا انني * قبلت منها النحر والجبينا *
* تمنعنا العفة كل ريبة * والقلب قد جن بها جنونا *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال حدثنا محمد بن احمد بن الصلت حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم حدثني ابي انشدني ابو عكرمة الضبي

* فلو ان ما بي بالحصا فلق الحصا * وبالريح لم يسمع لهن هبوب *
* ولو انني استغفر الله كلما * ذكرتك لم تكتب عليّ ذنوب *
* ولو ان انفاسي اصابت بحرها * حديدا اذا ظل الحديد يذوب *

وباسناده اخبرنا محمد بن القاسم الانباري قال انشدني محمد بن المرزبان لابن ابي عمار المكي

* من لقلب يجول بين التراقي * مستهام يتوق كل متاق *
* حذرا ان تبين دار سليمى * اويصيح الصدى لها بفراق *
* امّ سلام ما ذكرتك الا * شرقت بالدموع مني المآقي *
* كيف ينسى المحب ذكر حبيب * طيب الخيم ظاهر الاشواق *
* وحديث يشفي السقيم من السقم دواء السليم كالدرياق *
* حبذا انت من جليس الينا * امّ سلام لو يدوم التلاقي *

اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافى بن زكريا حدثني محمد بن القاسم انشدني ابي لبعض الاعراب

* ألا يا حمام الشعب شعب مؤنس * سقيت الغوادي من حمام ومن شعب *
* سقيت الغوادي رب خود خريدة * اصاخت لخفض من غنائك او نصب *
* فان يرتحل صحبي بجثمان اعظمي * يقم قلبي المحزون في منزل الركب *

واخبرنا ابو على الجازري حدثنا المعافى حدثنا محمد بن يحيى الصولى حدثنا على بن يحيى قال كنت واقفا بين يدي المعتضد وهو مقطب فاقبل بدر فلما رآه من بعيد تبسم وانشد

حدثنا ابو ابراهيم الزهرى حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامى حدثنى معن بن عيسى قال دخل ابن سرحون السلمى على مالك بن انس وانا عنده فقال له يا ابا عبدالله انى قد قلت ابياتا وذكرتك فيها قال جعلنى فى حلّ قال احب ان تسمعها قال لا حاجة لى بذلك فقال بلى قال هات فانشد

* سلوا مالك المفتى عن اللهو والغنى * وحب الحسان المعجبات الفوارك *
* ينبئكم انى مصيب وانما * اسلى هموم النفس عنى بذلك *
* فهل فى محب يكتم الحب والهوى * اثام وهل فى ضمة المتهالك *

فضحك مالك وسرى عنه وقال لا ان شاء الله وكان ظن انه هجاه • اخبرنا محمد بن الحسين حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخواص حدثنا ابو العباس بن مسروق حدثنا عبدالله بن شبيب حدثنا محمد بن عبد الصمد البكرى حدثنا ابن عيينة قال قال سعيد بن عقبة الهمدانى لاعرابى ممن انت قال من قوم اذا عشقوا ماتوا قال عذرى ورب الكعبة قال فقلت ومم ذاك قال فى نسائنا صباحة وفى فتياننا عفة • اخبرنا محمد بن الحسين اجازة ان لم يكن سماعا حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا ابراهيم بن عبدالله الازدى ومحمد ابن القاسم الانبارى قالا حدثنا احمد بن يحيى عن ابى زيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنى ابو صالح الفزارى قال ذكر ذو الرمة فى مجلس فيه عدة من الاعراب فقال عصمة بن مالك شيخ منهم قد اتى له مائة سنة فقال كان من اظرف الناس قال كان أدما خفيف العارضين حسن المنظر حلو المنطق وكان اذا انشد بربر وحبس صوته واذا واجهك لم تسأم حديثه وكلامه وكان له اخوة يقولون الشعر منهم مسعود وهمام وخرواش فكانوا يقولون القصيدة فيزيد فيها الابيات فيغلب عليها فتذهب له فاتى يوما فقال لى ياعصمة ان مية منقرية وبنو منقر اخبث حىّ وابصره بأثر واعلمه بطريق فهل عندك من ناقة نزدار عليها مية فقلت نعم عندى الجؤذر قال علىّ بها فركبناها جميعا حتى اشرفنا على بيوت الحىّ فاذا هم خلوف واذا بيت مية خال فلنا اليه فتقوض النساء نحونا ونحو بيت مية فطلعت علينا فاذا هى جارية املود واردة الشعر واذا عليها سبّ اصفر وقيص اخضر فقلن انشدنا يا ذا الرمة فقال انشدهن يا عصمة فنظرت اليهن وانشدتهن

فقلت له ما بالك فقال لي يا عصمة اني لجلد وان كان مني ما ترى وكان آخر العهد به • والخبر على لفظ ابي عبدالله قال وحدثت عن ابن ابي عدي قال سمعت ذا الرمة يقول بلغت نصف عمر الهرم اربعين سنة وقال ذو الرمة

* على حين راهقت الثلاثين وارعوت * لداتي وكان الحلم بالجهل يرجح *
* اذا خطرت من ذكر مية خطرة * على القلب كادت في فؤادك يجرح *
* تصرف اهواء القلوب ولا ارى * نصيبك من قلبي لغيرك يمنح *
* فبعض الهوى بالهجر يمحى فينمحي * وحبك عندي يستجد ويربح *
* ولما شكوت الحب كيما تثيبني * بوجدي قالت انما انت تمزح *
* بعادا وادلالا علىّ وقد رأت * ضمير الهوى قد كاد بالجسم يبرح *
* لئن كانت الدنيا علىّ كما ارى * تباريح من ذكراك فالموت اروح *

قال القاضي المعافى وهذه من قصائد ذي الرمة الطوال المشهورة المستحسنة واولها

* أمنزلتي ميّ سلام عليكما * على النأي والنائي يودّ وينصح *

﴿ ومنها ﴾

* ذكرتك ان مرت بنا ام شادن * امام المطايا تشرئبّ وتسنح *
* من المؤلفات الرمل ادماء حرة * شعاع الضحى في متنها يتوضح *
* رأتنا كأنا عامدون لصيدها * ضحى فهي تنبو تارة وتزحزح *
* هي الشبه اعطافا وجيدا ومقلة * ومية ابهى بعد منها واملح *

فهذه من احسن الحائيات على هذا الرويّ ونظيرها كلمة ابن مقبل التي اولها

* هل القلب من دهماء سال فمسمح * وزاجرة عنها الخيال المبرح *

﴿ وقول جرير ﴾

* صحا القلب عن سلمى وقد برحت به * وما كان يلقى من تماضر ابرح *

﴿ ومثله ﴾

* لقد كان لي في ضرتين عدمتني * وما كنت ألقى من رزينة ابرح *

وذكر في خبر ذي الرمة بهذا الاسناد اخوة ذي الرمة فقيل منهم مسعود وهمام وخرفاش فاما مسعود فمن مشهوري اخوته واياه عنى ذو الرمة بقوله

﴿ الجزء العشرون ﴾
من
﴿ كتاب مصارع العشاق ﴾

﴿ تأليف ﴾

﴿ الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ ﴾

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* كتاب تضمن ابوابه مصارع قتلى من العاشقينا *
* سقاهم سلافته مازجا * هواه فالوا له خاضعينا *
* غرام تلوم العيون القلوب فيه وتلحى القلوب العيونا *

(وكان على وجه الجزء وهو داخل فى السماع ايضا)

حدثنا احمد بن على بن ثابت من لفظه بدمشق اخبرنى احمد بن ابى جعفر القطيعى حدثنى اسحق بن ابراهيم بن احمد الطبرى حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن محمد حدثنا ابو غالب بن بنت معاوية بن عمرو حدثنى جدى معاوية ابن عمر حدثنا زائدة عن ليث عن مجاهد عن بن عمر قال قال رسول الله سألت الله عز وجل ان لا يستجيب دعآء حبيب على حبيبه

(وكان على ظهر الجزء وهو فى السماع ايضا)

اخبرنا التنوخى اخبرنى ابو الفرج المعروف بالاصفهانى اخبرنى الجرمى ابن ابى العلآء حدثنا الزبير بن بكار حدثنى خلف بن وضاح ان عبد الاعلى بن عبدالله بن صفوان الجمحى قال حملت دينا بعسكر المهدى فركب المهدى يوما بين ابى عبيدالله وعمر بن بزيع وانا وراءه فى موكبه على برذون قطوف فقال ما انسب بيت قالته العرب قال ابو عبيدالله قول امرئ القيس

* وما ذرفت عيناك الا لتضربى * بسهميك فى اعشار قلب مقتل *

الجزء العشرون

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري بقرآتي عليه حدثنا المعافى بن زكريا حدثني ابي حدثنا ابو احمد الختلي حدثنا ابو حفص يعني النسائي حدثنا محمد ابن حيان بن صدقة عن محمد بن ابي السري عن هشام بن محمد بن السائب قال كانت عند يزيد بن عبد الملك بن مروان ام البنين بنت فلان وكان لها من قلبه موضع فقدم عليه من ناحية مصر بجوهر له قدر وقيمة فدعا خصيا له فقال اذهب بهذا الى ام البنين وقل لها اتيت به الساعة فبعثت به اليك فاتاها الخادم فوجد عندها وضاح اليمن وكان من اجمل العرب واحسنه وجها فعشقته ام البنين فادخلته عليها فكان يكون عندها فاذا احست بدخول يزيد بن عبد الملك عليها ادخلته في صندوق من صناديقها فلما رأت الغلام قد اقبل ادخلته الصندوق فرآه الغلام ورأى الصندوق الذي دخل فيه فوضع الجوهر بين يديها وابلغها رسالة يزيد ثم قال يا سيدتي هي لي منه لؤلؤة قالت لا ولا كرامة فغضب وجاء الى مولاه فقال يا امير المؤمنين اني دخلت عليها وعندها رجل فلما رأتني ادخلته صندوقا وهو في الصندوق الذي من صفته كذا وكذا وهو الثالث او الرابع فقال له يزيد كذبت يا عدو الله جؤا عنقه فوجئ في عنقه ونحوه عنه قال فامهل قليلا ثم قام فلبس نعله ودخل على ام البنين وهي تمتشط في خزانتها فجاء حتى جلس على الصندوق الذي وصف له الخادم

* معاذ الله ان نلق غضابا * سوى دل المطاع على المطيع *

واخبرنا ابن حيويه انبأنا ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى انشدنا ابراهيم بن عبدالله الوراق لمحمد بن ابى امية

* مل الوصال فعاذ بالهجر * وتكلمت عيناه بالغدر *
* وظللت محزونا افكر فى * اعراضه عنى وفى صبرى *
* ما نلت منه فى مودته * يوما اسر به مع الدهر *
* فى كل موضع لذة حزن * يعتاله من حيث لا ادرى *

واخبرنا التنوخى اخبرنا بن حيويه انبأنا عبيدالله بن احمد بن ابى طاهر انشدنا البحترى

* كان رقيبا منك يرعى خواطرى * وآخر يرعى ناظرى ولسانى *
* فما ابصرت عيناى بعدك منظرا * يسوءك الا قلت قد رمقانى *
* ولا بدرت من فىّ بعدك مزحة * لغيرك الا قلت قد سمعانى *
* اذا ما تسلى العاذرون عن الهوى * بشرب مدام او سماع قيان *
* وجدت الذى يسلى سواى يشوقنى * الى قربكم حتى امل مكانى *
* وفتيان صدق قد سئمت لقاءهم * وعففت طرفى عنهم ولسانى *
* وما الدهر اسلى عنهم غير اننى * اراك على كل الجهات ترانى *

باب مصارع فساق العشاق

اخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل الضراب بمصر حدثنا ابى رحمه الله حدثنا احمد بن مروان حدثنا عبدالله بن مسلم بن قتيبة قال قرأت فى سير العجم ان اردشير لما استوثق له امره واقر له بالطاعة ملوك الطوائف حاصر ملك السريانية وكان متحصنا فى مدينة يقال لها الحضر بازاء مسكن من برية الثرثار وهى برية سنجار والعرب تسمى ذلك الملك الشاطرون فحاصره فلم يقدر على فتحها حتى رقت بنت الملك على الحصن يوما فرأت اردشير فهويته فنزلت واخذت نشابة وكتبت عليها ان انت ضمنت لى ان تتزوجنى دللتك على موضع تفتح به المدينة بايسر الحيلة

* ولولا الذي قد خفت من قطع كفه * لالفيت في امر لهم غير ناطق *
* اذا مدت الغايات في السبق للعلى * فانت ابن عبدالله اول سابق *

وارسل خالد مولى له يسأل عن الخبر ويتجسس عن جلية الامر فاتاه بتصحيح ما قال عمرو في شعره فاحضر الجارية واخذ بتزويجها من الفتى فامتنع ابوها وقال ليس هو بكفؤ لها قال بلى والله انه لكفؤ لها اذ بذل يده عنها ولئن لم تزوجها لأزوجنه اياها وانت كاره فزوجه وساق خالد المهر عنه من ماله فكان يسمى العاشق الى ان مات • اخبرنا القاضي ابو القاسم على بن المحسن التنوخي حدثنا ابو سعيد الحسن بن جعفر بن الوضاح السمسار حدثنا ابو بكر محمد بن يحيى المروزي حدثنا عاصم حدثنا المسعودي عن الحسن بن سعد عن ابيه قال كان تحت الحسن بن على عليهما السلام امرأتان تميمية وجعفية فطلقهما جميعا فبعثني اليهما وقال اخبرهما فلتعتدا واخبرني بما تقولان ومتع كل واحدة بعشرة آلاف وكذا وكذا من العسل والسمن فاتيت الجعفية فقلت اعتدى فتنفست الصعداء ثم قالت متاع قليل من حبيب مفرق واما التميمية فلم تدر ما معنى اعتدّى حتى قالت لها النساء واخبره بقول الجعفية فنكت في الارض ثم قال لو كنت مراجعا امرأة لراجعتها • اخبرنا على بن المحسن انشدنا ابو الحسين محمد بن احمد بن الاخباري انشدنا ابن دريد انشدنا عبدالرحمن ابن اخي الاصمعي عن عمه لامرأة بدوية

* فلوان ما ألقى وما بي من الهوى * باوعر ركناه صفا وحديد *
* تفطر من وجد وذاب حديده * وامسى تراه العين وهو عميد *
* ثلاثون يوما كل يوم وليلة * اموت واحيي ان ذا لشديد *
* مسافة ارض الشام ويحك قرّبي * الىّ ابن جوّاب وذاك يزيد *
* فليت ابن جواب من الناس حظنا * وكان لنا في النار بعد خلود *

اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه حدثنا ابو الفرج المعافى ابن زكريا الجريري حدثنا محمد بن داود بن سليمان النيسابوري حدثنا على بن الصباح حدثني ابو المنذر حدثني شيخ من اهل وادي القرى قال لما استعدى آل بثينة مروان بن الحكم على جميل وطلبه ربعي بن دجاجة العبدي صاحب تيماء

لصديق لى ان كنت تحسن انشاد الغزل فانشدنى ابياتا تشوى القلب رقة اكتب بها الى رجل مستهتر بجارية له فانشأ يقول

* وقائلة ودمع العين يجرى * على الخدين كالماء السكوب *
* قيصك والدموع تجول فيه * وقلبك ليس بالقلب الكئيب *
* نظير قيص يوسف حين جاءوا * على لبانه بدم كذوب *
* دموع العاشقين اذا توالت * بظهر الغيب ألسنة القلوب *

فتمنيت ان اكتب بها الى صديق فتوافق منه بعض ما اعرف فيموت عشقا قلبه

﴿ ولى من أثناء قطعة ﴾

* ما بال طيفك زار محتشما * لو لم يزر ما كان متهما *
* وافى وقد نام السمير وما * شعر الرقيب به ولا علما *
* والليل قد مدّت ستائره * والصبح لم ينشر له علما *
* فوددت ان الليل طال وان الصبح لم يفترّ مبتسما *
* ياطيف علوة قد وصلت على * رغم الوشاة من الهوى رحما *
* ما زلت اخضع يوم فرقته * والبين قد مزج الدموع دما *
* حتى رثى لى بعد قسوته * واباحنى فمه وكان حما *
* فلثمت منه على تمنعه * من لاثميه مبسما شبما *
* ونظرت فى مرآة واعظة الايام شيئا عمم اللمما *
* فرجعت اسمع عذر عاذلتى * فى الصالحات مقدما خدما *

انبأنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال رحمه الله اخبرنا احمد بن محمد بن الصلت حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى انشدنى ابى ليزيد بن الطثرية والطثر عند العرب الخصب وكثرة اللبن

* ما وجد علوى الهوى حن واجتوى * بوادى الشرا والغور ماء ومرتما *
* تشوق لما عضه القيد واجتوى * مراتعه من بين قف واجرعا *
* ورام بعينيه جبالا منيفة * وما لا يرى فيه اخو القيد مطمعا *
* اذا رام منها مطلعا رد شأوه * امين القوى عض اليدين فاوجعا *
* باكبر من وجد بريا وجدته * غداة دعا داعى الفراق فاسمعا *
* خليلى قف لا بدّ من رجع نظرة * مصعدة شتى بها القوم او معا *

* حبذا انت من جليس الينا * ام سلام لو يدوم التلاق *

اخبرنا ابو الحسين على بن عبد الوهاب السكرى قرآءة عليه رحمه الله حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا ابو طالب احمد بن الحسين بن على حدثنى احمد بن اصرم المزنى من ولد عبدالله بن مغفل حدثنى محمد بن عبدالله الفارسى قال قال الشافعى كانت لى امرأة وكنت احبها فكنت اذا دخلت عليها انشأت اقول

* او ليس برحا ان تحب ولا يحبك من تحبه *

﴿ قال فترد هى علىّ ﴾

* فيصد عنك بوجهه * وتلج انت فلا تغبه *

حدثنا الخطيب اخبرنا الرزاز اخبرنا ابو الفرج الاصبهانى حدثنى عمى حدثنى احمد بن المرزبان قال كان عبدالله بن العباس بن الفضل بن الربيع قد هوى جارية نصرانية رآها فى دير مارجرجس فى بعض اعياد النصارى فكان لا يفارق البيع شغفا بها فخرج فى عيد مارجرجس الى بيعة تعرف بدير مارجرجس فوجدها فى بستان الى جانب البيعة وقد كان قبل ذلك يراسلها و يعلمها محبته لها فلا تقدر على مواصلته ولا لقائه الا على ظهر الطريق فلما ظفر بها التوت عليه وابت بعض الاباء ثم ظهرت له وجلست معه مع نسوة كانت تأنس بهن فاكلوا وشربوا واقام معها اسبوعا ثم انصرف فى يوم خميس وقال فى ذلك

* رب صهباء من شراب المجوس * قهوة بابلية خندريس *
* قد تجليتها بناى وعود * قبل ضرب الشماس بالناقوس *
* وغزال مكحل ذى دلال * ساحر الطرف ساهرى عروس *
* قد خلونا بطيبه نجتنيه * يوم سبت الى صباح الخميس *
* بين ورد وبين آس جنىّ * وسط بستان دير مار جرجيس *
* تتثنى فى حسن جيد غزال * فى صليب مفضض ابنوس *
* كم لثمت الصليب فى الجيد منها * كهلال مكلل بشموس *

ابن مسروق حدثنا عمر بن شبة حدثنا سلم بن عمر قال اعترض ابن ابى دؤاد جارية فاعجبته فقال

* ماذا تقولين فى من شفه سقم * من طول حبك حتى صار حيرانا *

﴿ فاجابته ﴾

* اذا رأينا محبا قد اضرّ به * جهد الصبابة اوليناه احسانا *

اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا احمد بن على المروزى الجوهرى املآء من حفظه اخبرنى ابو العباس احمد النيسابورى ان هارون الرشيد كتب هذه الابيات الى جارية له كان يحبها وكانت تبغضه

* ان التى عذّبت نفسى بما قدرت * كل العذاب فما ابقت ولا تركت *
* ما زحتها فبكت واستعبرت جزعا * منى فلما رأتنى باكيا ضحكت *
* فعدت اضحك مسرورا بضحكتها * حتى اذا ما رأتنى ضاحكا فبكت *
* تبغى خلافى كما خبت براكبها * يوما قلوص فلما حثها بركت *

ووجدت له هذه القطعة بيتا اولا وبيتا اخيرا فاما الاول فهو

* أليس من عجب بل زادنى عجبا * مملوكة ملكت من بعد ما ملكت *

﴿ واما البيت الاخير فهو ﴾

* كأنها درة قد كنت اذخرها * ليوم عسر فلما رمتها هلكت *

واخبرنا محمد بن الحسين حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن مخلد بن حفص العطار حدثنا ابراهم بن راشد بن سليمان الادمى حدثنا عبدالله بن عثمان الثقفى حدثنا المفضل بن فضالة مولى عمر بن الخطاب عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلمانى قال كان فى الجاهلية اخوان من حىّ يدعون بنى كنه احدهما متزوّج والآخر عزب فقضى ان المتزوّج خرج فى بعض ما يخرج الناس فيه وبقى الآخر مع امرأة اخيه فخرجت ذات يوم حاسرة فرآها احسن الناس وجها وثغرا فلما علمت ان قد رآها ولولت وصاحت وغطت بمعصمها وجهها قال القاضى المعصم موضع السوار فزاده ذلك فتنة فحمل الشوق على بدنه حتى لم يبق الا رأسه وعيناه تدوران فيه وقدم الاخ فقال يا اخى ما الذى ارى بك فاعتل عليه وقال الشوصة والشوصة تسميها العرب

* اذا تذكرت اياما لنا سلفت * كاد التذكر يدنيني من الاجل *
* فان منيت بما قد فات مرجعه * حال التباعد بين القلب والامل *
* صب له دمعة في العين جارية * وجسمه ابدا وقف على العلل *

وباسناده حدثنا الحسين بن القاسم حدثنا احمد بن زهير حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا خالي ابراهيم بن محمد السهمي قال كان عبد الرحمن بن خارجة اذا ودع البيت ركب راحلته ورفع عقيرته وانشأ يقول

* فلما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو ماسح *
* وشدت على حدب المهاري رحالنا * ولا ينظر الغادي الذي هو رائح *
* اخذنا باطراف الاحاديث بيننا * وسالت باعناق المطيّ الاباطح *

﴿ ولي من اثناء قصيدة ﴾

* ومترف كالماء رقة جسمه * والقلب منه قساوة كالجلمد *
* حكمته في حبه ومدامعي * يشهدن لي في حبه بتفردي *
* نم الوشاة اليه اني زاهد * فيه وغرهم كبير تجلدي *
* فجعلت اقسم بالنبي وآله * والمسجد الاقصى ورب المسجد *
* اني على ما سنه شرع الهوى * في العاشقين وسل دموعي تشهد *
* فابى قبول معاذري افديه من * صرف الحوادث فهو اكرم من فدي *

﴿ ولي ايضا من اثناء قصيدة ﴾

* كم غادة غازلتها ومفارقي * سود وما وخط المشيب ذوائبي *
* حوراء من وحش الصراة غريرة * تصبي الحليم دعوتها فاجابت *
* بتنا جميعا في ملاءة عفة * ورقيبنا ناء وازر صيانة *
* نشكو هوانا والتصون حاجز * ما بيننا نعنو له بالطاعة *
* حتى اذا ابدى الصباح جبينه * وتكلمت ورقاء فوق اراكة *
* نهضت مودعة واودعت الحشا * مني تلهب جمرة لذاعة *
* يا ليلة ما كان اقصرها ويا * لهفي عليها ليلة لو طالت *

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي قرآءة عليه في سنة ست وثلاثين واربع مائة اخبرنا ابو عبدالله محمد بن عمران المرزباني حدثنا محمد

* لو ان معشوقا يعذب عاشقا * كان المعذب انعم العشاق *
اخبرنا ابو القاسم عبيدالله بن عمر بن احمد المرورودي حدثنا ابي حدثنا الحسين ابن احمد بن صدقة حدثنا احمد بن ابي خيثمة حدثنا ابو معمر قال املى علينا سفيان بن عيينة عن يحيى بن يحيى الغساني قال سمعت عروة يحدث ان عبدالرحمن ابن ابي بكر خرج فى نفر من قريش الى الشام يمتارون فمروا بامرأة يقال لها ليلى فراعه جمالها وقد وقع منها فى نفسه شئ فرجع وهو يشبب ويقول

* تذكرت ليلى والسماوة بيننا * وما لابنة الجودى ليلى وما ليا *

﴿ زاده مصعب بيتين ليس من حديث ابن عيينة ﴾

* وأنى تعاطى ذكره حارثية * تقيم ببصرى او تحل الجوابيا *
* وأنى تلاقيها بلى ولعلها * ان الناس حجوا قابلا ان توافيا *

ثم رجع الى حديث سفيان قال فلما كان زمن عمر بن الخطاب افتتح خالد بن الوليد الشام فصارت اليه * انبأنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الرحيم المازنى حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى حدثنا الكديمى ابو العباس حدثنا السليمى عن محمد بن نافع مولاهم عن ابى ريحانة احد حجاب عبد الملك بن مروان قال كان عبد الملك يجلس فى كل اسبوع يومين جلوسا عاما فبينا هو جالس فى مستشرف له وقد ادخلت عليه القصص اذ وقعت فى يده قصة غير مترجمة فيها ان رأى امير المؤمنين ان يأمر جاريته فلانة تغنيني ثلاثة اصوات ثم ينفذ فىّ ما شاء من حكمه فعل فاستشاط من ذلك غضبا وقال يا رباح علىّ بصاحب هذه القصة فخرج الناس جميعا وادخل اليه غلام كأعذر كأهيأ الفتيان واحسنهم فقال له عبدالملك يا غلام هذه قصتك قال نعم يا امير المؤمنين قال وما الذى غرك منى والله لامثلن بك ولاردعن بك نظراءك من اهل الجسارة علىّ بالجارية فجئ بجارية كأنها فلقة قمر وبيدها عود فطرح لها كرسىّ وجلست فقال عبد الملك مرها يا غلام فقال غنيني يا جارية بشعر قيس بن ذريح

* لقد كنت حسب النفس لو دام ودنا * ولكنما الدنيا متاع غرور *
* وكنا جميعا قبل ان يظهر الهوى * بانعم حالى غبطة وسرور *

* انس غرائر ما هممن بريبة * كظباء مكة صيدهن حرام *
* يحسبن من لين الحديث دوانيا * ويصدهن عن الخنا الاسلام *

انبأنا الرئيس ابو على بن وشاح الكاتب اخبرنا القاضى ابو الفرج المعافى بن زكريا حدثنا على بن سليمان الاخفش حدثنا محمد بن مريد قال حدثت عن بعض اصحاب ابن عباس فقال انى وابن عباس بفناء الكعبة وهو فى جماعة فاذا بفتيان يحملون بينهم فتى حتى وضعوه بين يدى ابن عباس فقالوا استشف له فكشفوا عنه فاذا وجه حلو وعود صليب وجسم ناحل فقال له ما يؤلمك فقال

* بنا من جوى الاحزان والحب لوعة * تكاد لها نفس الشفيق تذوب *
* ولكنما ابقى حشاشة ما ترى * على ما ترى عود هنالك صليب *

فقال ابن عباس أرأيتم وجها اعتق او عودا اصلب او منطقا افصح من هذا قتيل الحب لا عقل ولا قود فما سمعنا ابن عباس دعا بشئ الى ان امسى الا بالعافية مما اصاب الفتى ◆ وانبأنا ابن وشاح اخبرنا القاضى المعافى بن زكريا حدثنا ابوطالب الكاتب على بن محمد بن الجهم حدثنا عمر يعنى ابن شبة حدثنى ابو يحيى قال انشدت عبدالملك بن عبدالعزيز

* ولما رأيت البين منها فجاءة * واهون للمكروه ان يتوقعا *
* ولم يبق الا ان يودع ظاعن * مقيما وتذرى عبرة او تودعا *
* نظرت اليها نظرة فرأيتها * وقد ابرزت من جانب السجف اصبعا *

قال ابو يحيى فقلت له قالها رجل من بنى قشير فقال احسن والله فقلت انا قلتها فى طريق اليك قال قد والله عرفت فيها الضعف حين انشدتنى قال ابو الفرج الببغاء وقد كان القاضى ابو القاسم التنوخى انشدنا جميع شعره او اكثره ولا اعلم هذه القطعة فيما انشدنا أهى له ام لا وهى

* يا سادتى هذه روحى تودعكم * اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع *
* قد كنت اطمع فى روح الحياة لها * فالآن مذ غبتم لم يبق لى طمع *
* لا عذب الله روحى بالحياة فما * اظنها بعدكم بالعيش تنتفع *

اخبرنا عبيد الله بن عمر بن احمد بن شاهين الواعظ حدثنا ابى حدثنا عمر بن

اخبرنا الخطيب اخبرنا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفى بنيسابور حدثنا ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن احمد الصفار الاصبهانى حدثنا ابو عبدالله محمد بن احمد النيسابورى ببغداد حدثنا محمد بن حبيب سمعت على بن عثام يقول سمعت الاصمعى يقول مررت بالبادية على رأس بئر واذا على رأسه جوار واذا واحدة فيهن كأنها البدر فوقع علىّ الرعدة وقلت لها

* يا احسن الناس انسانا واملحهم * هل باشتكائى اليك اليوم من باس *
* فبيني لى بقول غير ذى خلف * أبالصريمة يمضى عنك ام ياس *

قال فرفعت رأسها وقالت لى اخسا فوقع فى قلبي مثل جمر الغضا فانصرفت عنها وانا حزين قال ثم رجعت الى رأس البئر واذا هى هناك فقالت

* هلمّ نمح الذى آذاك اوله * ونحدث الآن اقبالا من الراس *
* حتى يكون ثبيرا فى مودتنا * مثل الذى يحتذى نعلا بمقياس *

فانطلقت معها الى ابيها فتزوجتها فاتى علىّ منها • اخبرنا الخطيب انبأنا احمد بن الحسين الواعظ حدثنا ابو الفرج الورثانى الصوفى اخبرنى محمد ابن عبد العزيز الصوفى قال احمد بن الحسين وقد رأيته ولم اسمع منه انشدنى ابو على الروذبارى

* انزه فى روض المحاسن مقلتى * وامنع نفسى ان تنال المحرما *
* واحمل من ثقل الهوى ما لو انه * على الجامد الصلب الاصم تهدما *
* ويظهر سرى عن مترجم خاطرى * فلولا اختلاس الطرف منه تكلما *
* رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم * فما ان ارى حبا صحيحا مسلما *

اخبرنى الخطيب انبأنى ابو طالب يحيى بن على بن الطيب الدسكرى بحلوان للروذبارى

* ولو مضى الكل منى لم يكن عجبا * وانما عجبى للبعض كيف بقى *
* ادرك بقية روح فيك قد تلفت * قبل الفراق فهذا آخر الرمق *

انبأنا ابو الغنائم محمد بن على بن على حدثنا اسماعيل بن سويد حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثنا احمد بن زهير حدثنا احمد بن اسماعيل بن حذافة اخبرنا

اخبرنى ابو القاسم الازهرى حدثنى ابو العباس محمد بن جعفر بن عبد العزيز بن المتوكل الهاشمى انشدنا الصولى

* ايهـا المستحل ظلمى وهجرى * الك طول البقاء قد مات صبرى *
* قال لى لا اقلّ من صبر يوم * بالقليـل القليـل ينفـد عمرى *

قال الخطيب قال لى الازهرى رأيت هـذا الشيخ فى دكان ابى سـعيد الوراق وانشـدنى من حفظه ابيـاتا علقتها عنه وذكر لى انه رواها عنه عن الصولى وغـيره • اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجـازرى حدثنا المعـافى بن زكريا الجريرى قال استـشرف بعض المترفين الى طريقة الصوفية والاختـلاط بهم وملابستهم فشاور فى هذا بعض مشيختهم فرده عما تشـوف اليه من هذا وحذره التعرض له فابت نفسه الا ما جذبته الدعاوى اليه وعطفته الخواطر عليه فمال الى فريق من هـذه الطائفة فعلق بهم واتصل بجملتهم ثم صحب جمـاعة منهم متوجهـة الى الحج فعجز فى بعض الطريق عن مسـايرتهم وقصر عن اللحـاق بهم فمضوا وتخلف عنهم واستند الى بعض الاميـال ارادة الاسـتراحة من الاعياء والكلال فمر به الشيخ الذى كلمه فى ما حصل فيه قبل ان يتسمه فنهاه عنه وحذره منه فقال هذا الشيخ مخاطبا له

* ان الذين بخير كنت تذكرهم * قضوا عليك وعنهم كنت انهاكا *

فقال له الفتى ما اصنع الآن فقال له

* لا تطلبن حياة عند غيرهم * فليس يحييك الا من توفاكا *

اخبرنا الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا الحسـين بن القاسم الكوكبى حدثنا العبـاس بن الفضل الربعى حدثنا اسحاق بن ابراهيم الموصلى قال كان بالبصرة لرجل من آل سليمـان بن على جارية وكانت حسـناء بارعة الظرف والجمـال وكـان بشار بن برد صديقا لمولاها ومداحا له فحضر مجلسه والجارية تغنيهم فشرب مولاها وسكر ونام ونهض للانصراف من كان بالحضرة فقالت الجارية لبشـار احب ان تذكر مجلسنـا هذا فى قصيدة وترسلها الىّ على ان لا تذكر فيها اسمى ولا اسم سيدى فقال بشار وبعث بها مع رسوله اليها

بالابطح مجلسا فجلس عليه ومعه ابنة قرظة فاذا هو بجماعة على رحال لهم واذا بشاب منهم قد رفع عقيرته يتغنى

* من يساجلني يساجل ماجدا * اخضر الجلدة فى بيت العرب *

قال من هذا قالوا عبدالله بن جعفر قال خلوا له الطريق فليذهب ثم اذا هو بجماعة فيهم غلام يغنى

* بينما يذكرنني ابصرنني * عند قيد الميل يسعى بى الاغر *
* قيل تعرفن الفتى قلن نعم * قد عرفناه وهل يخفى القمر *

قال من هذا قالوا عمر بن ابى ربيعة قال خلوا له الطريق فليذهب قال ثم اذا بجماعة واذا رجل منهم يسأل ويقول رميت قبل ان احلق وحلقت قبل ان ارمى لا شئ اشكلت من مسائل الحج فقال من هذا قالوا عبدالله بن عمر فالتفت الى بنت قرظة فقال هذا وابيك الشرف لا ما نحن فيه • حدثنا احمد بن على الوراق بدمشق من لفظه اخبرنا ابو عبد الرحمن اسماعيل بن احمد الحيرى بنيسابور حدثنا ابو نصر بن ابى عبدالله الشيرازى حدثنى ابو الحسين محمد بن الحسين الطاهرى البصرى من حفظه قال حدثنى ابو الحسن محمد بن الحسين بن الصباح الداودى البغدادى الكاتب بالرملة حدثنا القاضى ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الازدى ببغداد قال كنت اساير محمد بن داود بن على ببغداد فاذاكره بشئ من شعره وهو

* اشكو غليل فؤاد انت متلفه * شكوى عليل الى الف يعلله *
* سقمى يزيد مع الايام كثرته * وانت فى عظم ما ألقى تقلله *
* الله حرّم قتلى فى الهوى سفها * وانت يا قاتلى ظلما تحلله *

فقال محمد بن داود كيف السبيل الى استرجاع هذا فقال القاضى ابو عمر هيهات سارت به الركبان • اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى حدثنا القاضى المعافى بن زكريا حدثنا احمد بن جعفر البرمكى جحظة حدثنى خالد الكاتب قال قال لى على بن الجهم هب لى بيتك وهو

* ليت ما اصبح من * رقة خديك بقلبك *

فاخرجوني فسألوني عن امري فاخبرتهم فمن بين راحم ومستجهل الى ان خلا بي شيخ منهم فاخذ يعظني ويقول ما هذا ذهب مالك فكان ماذا حتى تتلف نفسك أوما علمت ان فاعل هذا في نار جهنم ولست اول من افتقر بعد غنى فلا تفعل وثق بالله تعالى اين منزلك قم معي اليه فما فارقني حتى حملني الى منزلي وادخلني اليه وما زال يؤنسني ويعظني الى ان رأى مني السكون فشكرته وانصرف فكدت اقتل نفسي لشدة وحشتي للجارية واظلم منزلي في وجهي وذكرت النار والآخرة فخرجت من بيتي هاربا الى بعض اصدقائي القدماء فاخبرته خبري فبكى رقة لي واعطاني خمسين درهما وقال اقبل رأيي اخرج الساعة من بغداد واجعل هذه نفقة الى حيث تجد قلبك مساعدك على قصده وانت من اولاد الكتاب وخطك جيد وادبك صالح فاقصد بعض العمال واطرح نفسك عليه فاقلّ ما في الامر ان يصرفك في شغل او يجعلك محررا بين يديه وتعيش انت معه ولعل الله ان يصنع لك فعملت على هذا وجئت الى اللتبيين وقد قوى في نفسي ان اقصد واسطا وكان لي بها اقارب فاجعلهم ذريعة الى التصرف مع عاملها فحين جئت الى اللتبيين اذا بزلال مقدم واذا خزانة كبيرة وقماش فاخر كثير ينقل الى الخزانة والزلال فسألت عن ملاح يحملني الى واسط فقال لي احد ملاحي الزلال نحن نحملك في هذا الى واسط بدرهمين ولكن هذا الزلال لرجل هاشمي من اهل البصرة ولا يمكننا حملك معه على هذه الصورة ولكن تلبس من ثياب الملاحين وتجلس معنا كأنك واحد منا فحين رأيت الزلال وسمعت انه لرجل هاشمي من اهل البصرة طمعت ان يكون مشتري جاريتي فاتفرج بسماعها الى واسط فدفعت الدرهمين الى الملاح وعدت فاشتريت جبة من جباب الملاحين وبعت تلك الثياب التي عليّ واضفت ثمنها الى ما معي من النفقة واشتريت خبزا وادما وجلست في الزلال فما كان الا ساعة حتى رأيت جاريتي بعينها ومعها جاريتان يخدمانها فسهل عليّ ما كان بي وما انا فيه وقلت اراها واسمع غناءها من هاهنا الى البصرة واعتقدت ان اجعل قصدي البصرة وطمعت في ان اداخل مولاها واصير احد ندمائه وقلت لا تخليني هي من المواد فاني واثق بها فلم يكن باسرع من ان جاء الفتى الذي اشتراها راكبا ومعه عدة ركبان فنزلوا في

الجزء الحادى والعشرون

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن السراج القارئ

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* مصارع قتلى للهوى صرعتهم * سلافته يسقون صافيها صرفا *
* فنهم عفيف ظل يكتم وجده * فنم عليه ماء اجفانه وكفا *
* جمعت كتابا فى مصارعهم اذا * تصفحه ذو اللب رق لهم تلفا (كذا باصله)

﴿ فاجابها الفتى يقول ﴾

* عليك بتقوى الله والصبر انه * نهى عن فجور بالنساء موحد *
* وصبرا لامر الله لا تقربي الذى * نهى الله عنه والنبي محمد *
* فوالله لا آتى حليلة مسلم * الى ان ادلى فى القبور وافقد *
* احاذر ان اصلى جحيما وان ارى * صريعا لنار حرها يتوقد *
* فلا تطمعى فى ان ازورك طائعا * وانت لغيرى بالخناء معود *

﴿ فاجابته الفتاة تقول ﴾

* امرت بتقوى الله والصبر والتقى * فكيف وما لى من سبيل الى الصبر *
* وهل تستطيع الصبر حرى حزينة * معذبة بالحب موقرة الظهر *
* ووالله ما ادعوك يا حب للذى * تظن ولكن للحديث وللشعر *
* وكى نتداوى ما تراكد داؤه * من الشوق والحب الذى لك فى صدرى *
* ولست فدتك النفس ابغيك محرما * وما ذاك من شانى ولا ذاك من امرى *
* وما حاجتى الا الحديث ومجلس * يسكن دمعا يستهل على النحر *

﴿ قال فاجابها الفتى ﴾

* منع الزيارة ان ازورك طائعا * اخشى الفساد اذا فعلت فتعتدى *
* اخشى دنوا منك غير محلل * فاكون قد خالفت دين محمد *
* فاخاف ان يهواك قلبي شارفا * فيكون حتفى بالذى كسبت يدى *
* فالصبر خير عزيمة فاستعصمى * والى الهك ذى المعارج فاقصدى *
* واذا اتتك وساوس وتفكر * وتذكر فلكل ذلك فاطردى *
* وعليك يا سين فان بدرسها * تنفى الهموم وذاك نفسك عودى *

﴿ فاجابته الفتاة وهى تقول ﴾

* لعمرك ما يا سين تغنى من الهوى * وقربك من ياسين اشهى الى قلبى *
* فدع ذكر ياسين فليس بنافعى * فانى فى غمر الحياة وفى كرب *
* تحرجت عن اتياننا وحديثنا * فقتلى ان فكرت من اكبر الذنب *
* واتياننا ادنى الى الله زلفة * واحسن من قتل المحب بلا عتب *

وهند تسمع كلامهما فلما فرغ بشر قالت العجوز لبشر يا فتى انى لاظنك مسحورا قال بشر وما اعلمك بذلك قالت له ما قلت لك حتى علمت فا الذى تتهم قال لها انى كنت امر على جهينة وان قوما منهم كانوا يرسلون الىّ ويدعوننى الى انفسهم ولست آمنهم ان يكونوا قد اضمروا لى شرا قالت له العجوز انصرف عنى اليوم حتى انظر فى امرك فلما انصرف دخلت الى هند فقالت هل سمعت ما قال قالت نعم قالت ابشرى فانى اراه فتى حدثا لا عهد له بالنساء ومتى ما اتى زينتك هنيئة وطيبتك وادخلتك عليه غلبت شهوته وهواه دينه فانظرى اىّ يوم يخرج زوجك الى القرية فاخبرينى فسألت هند زوجها فاخبرها انه خارج يوم كذا وكذا واخبرت هند العجوز وواعدت بشرا ميعادا لتنظر له فى نجمه فلما كان فى ذلك الوقت جاء بشر الى العجوز فقالت انى شاكية لست اقدر اجعل النشرة ولكن بيتى استر عليك فدخل معها البيت وجاءت هند خلفها فدخلت البيت على بشر فلما دخلت خرجت العجوز فغلقت الباب عليهما وقدم زوج هند من الخروج فى ذلك اليوم الى الضيعة فجاء حتى دخل داره فوجد مع امرأته رجلا فى البيت فطلقها ولبب بالفتى فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا نبى الله سل هذا باى حق دخل دارى وجامع زوجتى فبكى بشر وقال والله يا رسول الله ما كذبتك منذ صدقتك وما كفرت بالله منذ آمنت بك ولا زنيت منذ شهدت ان لا اله الا الله فقص على النبى صلى الله عليه وآله قصته فبعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم الى العجوز وهند فاحضرهما فاقرا بين يديه فقال الحمد لله الذى جعل من امتى نظير يوسف الصديق ثم قال لهند استغفرى لذنبك وادب العجوز وقال لها انت رأس الخطيئة فرجع بشر الى منزله وهند الى منزلها فهاج بشرا حب هند فسكت حتى اذا قضت عدتها بعث اليها يخطبها فقالت لا والله لا يتزوجنى وهو قد فضحنى عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم مرض من حبها وعاد اليها الرسول فقال انه مريض وانك ان لم تفعلى ليموتن فقالت اماته الله فطال ما امرضنى قال ومرض بشر فاشتد مرضه وبلغ اصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاقبلوا اليه يعودونه فقال بعضهم انا ارجو ان يعذب الله هندا وانشأ يقول

* فقلت لهــا قلبي يقول وهل لها * وان صرمتني فى الظراف نظـير *
* فكنى فانى فى اطلابى لوصلها * باربـع غايات الوصـال نضير *

وباسناده اخبرنا محمد بن خلف حدثنى ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنى ابو عبد الرحمن الغلابي قال قال اسحاق جاء رجل من التجـار بقينة يعرضها على الرشيد وامر بادخالها مقصورة لتهيأ فيها فدخل الفضل بن الربيـع ليعترضها ويخبر امير المؤمنين فاخذت العود واصلحته وجعلت تنظر فى وجه مولاهـا وعيناهـا تذرفان وغنت

* قد حان منك فلا * تبعد بك الدار *
* بين وفى البين للمشغوف اضرار *

فاخبر الفضل بن الربيع الرشيد الخبر فامر بردها على مولاهـا وامر له بعشرة آلاف درهم • اخبرنا احمد بن على السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف قال انشدت لجميل بن عبدالله بن معمر

* اقول ولمـا تجز بالود طـائلا * جزى الله خيرا ما اعف واجدا *
* فقالت بغيرى كنت تهتف دائبا * وكنت صبورا للغوانى مصيدا *
* فقلت فمن ذا يتم القلب غيركم * وعوده غير الذى كان عودا *
* فقالت لتربيها لتصديق قولها * هلمـا اسمعا منـه المقالة واشـهدا *
* فقالت وهل فى ذلك باس وانما * اريد لكيمـا تسـعدانى وتحمدا *

﴿ وباسنـاده قال انشدت لاعرابى ﴾

* لقـد وهبتنى للمنـايا غريرة * قريبـة عهد بالصبى والتمـائم *
* أأجعلها كالرئم حاشى لحسنها * وللرخص من اطرافها والمعاصم *
* بلى ان طرف الرئم يشبه طرفها * ومنها استعار الجيد ظبي الصرائم *
* خلوت بها ليلا وثالثنا التقى * ولست على ذلك العفاف بنادم *

ذكر ابو القاسم منصور بن جعفر الصيرفى فى كتابه كتاب المجالسات حدثنى احمد بن كامل القاضى حدثنا محمد بن موسى عن الزبير حدثنى غير واحـد منهم عبد العزيز بن عمر القيسى عن مفتى بن عبدالله بن عنبسة ان رجلا من خثعم قدم مكة تاجرا ومعه بنت له يقال لها القتول فعلقها نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة

* كلانا سواء في الهوى غير انها * تجلد احيانا وما بي تجلد *
* تخاف وعيد الكاشحين وانما * جنوني عليها حين انهى واوعد *

قال فخبرت بذلك ابي فحلف انه لا يبيت او يجمع بينهما فاشتراها له ابي باثني عشر دينارا وزوجها منه • انبأنا القاضي ابو الطيب طاهر بن عبدالله بن طاهر الطبري حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن حامد بن متويه البلخي حدثنا احمد بن اسماعيل الكرابيسي حدثنا معبد بن فرقد البلخي حدثنا سليمان بن ابي عبدالرحمن عن مجالد بن عبدالرحمن الاندلسي عن عطاء ان عكرمة قال كنا عند ابن عباس في آخر ايام العشر في المسجد الحرام اذ اقبل فتيان يحملون فتى حتى وضعوه بين يدي ابن عباس فقالوا استشف الله له تؤجر فقال لهم ما به فانشأ الفتى يقول

* وبي من جوى الاسقام والحب لوعة * تكاد لها نفس الشفيق تذوب *
* ولكنما ابقى حشاشة ما ترى * على ما به عود هناك صليب *

قال ابن عباس والله ما رأيت وجها اعتق ولا لسانا اذلق ولا عودا اصلب من هذا هذا والله قتيل الحب والهوى لا قود له ولا دية • وانبأنا القاضي ابو الطيب سمعت ابا جعفر الموسائي العلوي يقول حدثني محمد بن احمد بن الرصافي قال قال لي عبد الملك بن محمد اني خرجت من البصرة اريد الحج فاذا انا بفتى نضو قد نهكه السقام يقف على محمل محمل وهودج هودج ويطلع فيه فتعجبت منه ومن فعله فقال

* أحجاج بيت الله في اي هودج * وفي اي خدر من خدوركم قلبي *
* أأبقى اسير الحب في دار غربة * وحاديكم يحدو بقلبي في الركب *

فلم ازل اقف عليه حتى جاء الى المنزل فاستند الى جدار ثم قال

* خل فيض الدمع ينهمل * بان من نهواه فارتحلوا *
* كل دمع صانه كلف * فهو يوم البين مبتذل *

قال ثم تنفس الصعداء وشهق شهقة فحركته فاذا هو ميت • انبأنا القاضي ابو الطيب سمعت ابا القاسم بن متويه يقول رشق الجماني العلوي غلاما له وكان يحبه فقتله وقال فيه

* يمنع منه الدين والعرق الاصل *

قال وعلقها فقال فزوجيني نفسك فقالت شأنك واوليائي فاتاهم فخاف ان لا يزوجوه للعداوة التي بينهم فانتسب عذريا فزوجوه فاقام معها زمانا ثم علم به اهلها فقالوا يا هذا والله انك لكفؤ كريم ولكنا نكره ان تنكح منا وانت حربنا فخل عن صاحبتنا وقد كان تزايد وجده بها لما رأى من موافقتها وحسنها وكانت تهالكه عند الجماع فطلقها وقال

* احبك يا عمر حب المسر * لطول الحياة وامن الغير *
* ويعجبني منك عند الجماع حياة الكلام وموت النظر *
* وهجرك يرمين بالمنكرات * اغاليط ذو السكر المبتهر *
* وذو اسر بارد طعمه * ورابي المجسة سخن القعر *

﴿ باب من مصارع العشاق ﴾

اخبرنا ابو الغنائم محمد بن علي بن علي فيما اجاز لنا حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد حدثنا الحسين بن القاسم حدثنا احمد بن زهير حدثنا الزبير بن بكار حدثني عم لي قال ذكر لي رجل من اهل المدينة ان رجلا خرج حاجا فبينا هو قد نزل تحت سرحة في بعض الطريق بين مكة والمدينة اذا هو بكتاب معلق في السرحة مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم ايها الحاج القاصد بيت الله ان ثلاث اخوات فتيات خلون يوما فبحن بهواهن وذكرن اشجانهن فقالت الكبرى منهن

* عجبت له ان زار في النوم مضجعي * ولو زارني مستيقظا كان اعجبا *

﴿ وقالت الوسطى ﴾

* وما زارني في النوم الا خياله * فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا *

﴿ وقالت الصغرى ﴾

* بنفسي واهلي ان ارى كل ليلة * ضجيعي ورياه من المسك اطيبا *

وفي اسفل الكتاب رحم الله من نظر في كتابنا هذا وقضى بيننا بالحق ولم يجر في القضية قال فاخذ الكتاب فتى وكتب في اسفله

اخذهن فاطلبهن من طريق التيقن لا من طريق الاختيار ثم تبسمت وتنفست الصعداء ثم بكت واطالت البكاء وانشأت تقول

* اني وان عرضت اشياء تضحكني * لموجع القلب مطوى على الحزن *
* اذا دجا الليل احيا لى تذكره * والصبح يبعث اشجانا على شجن *
* وكيف ترقد عين صار مؤنسها * بين التراب وبين القبر والكفن *
* ابلى الثرى وتراب الارض جدته * كأن صورته الحسناء لم تكن *
* ابكى عليه حنينا حين اذكره * حنين والهة حنت الى وطن *
* ابكى على من حنت ظهرى مصيبته * وطير النوم عن عينى وارقنى *
* والله لا انسحبى الدهر ما سجعت * حمامة او بكى طير على فنن *

فقلت عند ما رأيت من جمالها وحسن وجهها وفصاحتها وشدة جزعها هل لك من بعل لا تذم خلائقه وتؤمن بوائقه فاطرقت مليا ثم انشأت تقول

* كنا كغصنين فى اصل غذاؤهما * ماء الجداول فى روضات جنات *
* فاجتث خيرهما من جنب صاحبه * دهر يكر بفرحات وترحات *
* وكان عاهدنى ان خاننى زمن * ان لا يضاجع انثى بعد مثواتى *
* وكنت عاهدته ايضا فعاجله * ريب المنون قريبا مذ سنيات *
* فاصرف عنانك عمن ليس يردعه * عن الوفاء خلاب فى التحيات *

باب مواعظ العشاق

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق بقراءتى عليه حدثنا ابو الفتح محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم بن بيان الزينبى حدثنا محمد بن خلف المحولى حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا محمد بن الحسين حدثنى محمد بن سلام الجمحى قال سمعت خارجة بن زياد وهو من بنى سليم يذكر قال هويت امرأة من الحى فكنت اتبعها اذا خرجت الى المسجد فعرفت منى ذلك فقالت لى ذات ليلة ألك حاجة قلت نعم قالت وما هى قلت مودتك قالت دع ذلك ليوم التغابن قال فأبكتنى والله فما عدت اليها بعد ذلك • اخبرنا احمد حدثنا محمد

* خرجن لحب اللهو من غير ريبة * عفائف باغي اللهو منهن آيس *

﴿ ولي من اثناء قصيدة ﴾

* وشادن من بني الرهبان تاركني * حي وقد شاع بين الناس واشتهرا *
* وقال لو كنت صبا لاقتديت بمن * تهواه في لبسه الزنار والشعرا *
* فقلت لست بذنبي طالبا بدلا * ولو اذاب غرامي اعظمي و برا *
* وكان ذلك منه اصل سلوته * والعزم في الامر مما يعقب الظفرا *

وهي طويلة ◆ انبأنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت ان لم يكن حدثنا حدثنا القاضي ابو القاسم هبة الله بن الحسين الرحبي حدثنا علي بن احمد المهلبي اخبرنا ابو العباس بن عطاء قال كان يحضر حلقتي شاب حسن الوجه يخبأ يده قال فوقع لي ان الرجل قد قطعت يده على حال من الاحوال قال فجاءني يوم جمعة وقد جاءت السماء بالبركات ولم يجئني في ذلك اليوم احد فطالبتني نفسي بمخاطبته فدفعتها مرارا كثيرة الى ان غلب عليّ كلامه فكلمته فقلت له يا فتى ما بال يدك تخبأها لم لا تخرجها فان كان بها علة دعوت الله تعالى لك بالعافية فما سببها فاخرجها فرأيت فيها شبيها بالشلل فقلت يا فتى ما اصاب يدك قال حديثي طويل قلت ما سألتك الا واحب ان اسمعه فقال لي الغلام انا فلان ابن فلان خلف لي ابي ثلاثين الف دينار فعلقت نفسي بجارية من القيان فانفقت عليها جملة ثم اشاروا عليّ بشراءها فاشتريتها بستة آلاف دينار فلما حصلت عندي وملكتها قالت لم اشتريتني وما في الارض ابغض اليّ منك واني لارى نظري اليك عقوبة فاسترد مالك فلا متعة لك بي مع بغضي لك قال فبذلت لها كل ما يبذله الناس فما ازدادت الا عتوا فهممت بردها فقالت لي داية لي دعها تموت ولا تموت انت قال فاعتزلت في بيت ولم تأكل ولم تشرب وانما كانت تبكي وتتضرع حتى ضعف الصوت واحسسنا منها بالموت وما مضى يوم الا وانا اجيء اليها وابذل لها الرغائب وما ينفع ذلك ولا تزداد الا بغضا لي فلما كان اليوم الرابع اقبلت عليها وسألتها عما تشتهيه فاشتهت حريرة فخلفت لا يعملها احد سواي واوقدت النار ونصبت القدر و بقيت امرس ما جعل فيها والنار تعمل وقد اقبلت عليّ تشكو ما مر بها من الآلام في هذه الايام فاقبلت دايتي فقالت يا سيدي شل

اشعار كثيرة ثم اعترى مدركا الوسواس وسل جسمه وذهب عقله وانقطع عن اخوانه ولزم الفراش فحضره جماعة فقال لهم ألست صديقكم القديم العشرة لكم فما فيكم احد يسعدني بالنظر الى وجه عمرو فمضوا باجمعهم اليه وقالوا له ان كان قتل هذا الفتى دينا فان احياءه لمروءة قال وما فعل قالوا قد صار الى حال ما نحسبك تلحقه فلبس ثيابه ونهض معهم فلما دخلوا عليه سلم عليه عمرو واخذ بيده وقال كيف تجدك يا سيدي فنظر اليه واغمي عليه ساعة ثم افاق وفتح عينيه وهو يقول

* انا في عافية الا من الشوق اليكا *
* ايها العائد ما بي * منك لا يخفى عليكا *
* لا تعد جسما وعد قلبا رهينا في يديكا *
* كيف لا يهلك مرشوق بسهمي مقلتيكا *

ثم شهق شهقة فارق الدنيا بها حتى دفنوه • ولي من اثناء قصيدة كتبت بها الى بعض اهل العلم

* وذي شجن مثلي شكوت صبابتي * اليه ودمعي ما يفتر قطره *
* فقال ولم يملك سوابق عبرة * تترجم عما قد تضمن صدره *
* كلانا اسير في الهوى متهدد * بقتل فما ينفك ما عاش اسره *
* لقد ضاق ذرعي بالنوى واملني * نعيب غراب البين لا شيد وكره *
* واقلقني حادي الركائب بالضحى * وسائقها لما تتابع زجره *
* وتقويض خيم الحي والبين ضاحك * لفرقتنا حتى بدا منه ثغره *
* وفي الجيرة الغادين احوى عذاره * يقوم به للعاشق الصب عذره *
* غدا اثره لي شاهدات بانه * وفيت له من بعد ما بان غدره *

اخبرنا احمد بن علي الوراق بدمشق حدثنا الحسين بن محمد اخو الخلال حدثنا ابراهيم بن عبدالله بن ابراهيم النسطي بجرجان حدثنا ابو علي احمد بن الحسين ابن شعبة حدثنا احمد بن جعفر الهاشمي حدثنا محمد بن عبدالله الكاتب قال كنت يوما عند محمد بن يزيد المبرد فانشد

* جسمي معي غير ان الروح عندكم * فالجسم في غربة والروح في وطن *

من قريش من اهل المدينة هوى جارية منهم فاشتد وجد كل واحد منهما بصاحبه ثم بلغه عنها انها تبدلت فشكا ذلك الى اخ له فكان يستريح اليه وكانت الجارية قد خرجت مع صواحب لها تتبدى فقال له صاحبه الرأى ان تلقاها فتعلمها ذلك فان كانت قد فعلت كان اعتزالك عنها وان كانت لم تفعل لم تعجل عليها بقطيعة قال فخرجنا حتى اتينا القصر الذى هى فيه وارسل اليها انى اريد ان اكلمك فارسلت اليه انى لا اقدر نهارا ولكن موعدك الليلة من وراء القصر فلقيها لموعدها فشكا اليها وذكر شدة وجده بها وما هو فيه فقالت قد اكثرت علىّ وما ادرى بما اجيبك الا ان مثلى ومثلك ما قال جميل

* فما سرت من ميل ولا سرت ليلة * من الدهر الا اعتادنى منك طائف *
* ولا مر يوم مذ تراءت بك النوى * ولا ليلة الا هوى منك رادف *
* اهمّ سلوا عنك ثم تردنى * اليك وتثنينى عليك العواطف *
* فلا تحسبن النأى اسلى مودتى * ولا ان عينى ردها عنك طاطف *
* وكم من بديل قد وجدنا وطرفة * فتأبى علىّ النفس تلك الطرائف *

ثم افترقا وقد خرج ما كان فى قلوبهما فلم يزالا على الوفاء والود حتى ماتا ◆ اخبرنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى اخبرنا ابو عمر بن حيويه انبأنا ابو بكر ابن الانبارى انشدنا ابراهيم بن عبدالله الوراق لمحمد بن امية

* شغلتنى بها ولم ترع عهدى * ثم منت وعهدها لا يدوم *
* ورأتنى ابكى اليها فقالت * يتباكى كأنه مظلوم *
* علم الله اننى مظلوم * وحبيبى بما اقول عليم *
* ليس لى فى الفؤاد حظ فاشكو * غلبتنى على الفؤاد الهموم *

حدثنا ابو طاهر احمد بن على السواق انبأنا محمد بن احمد بن فارس اخبرنا عبدالله بن ابراهيم الزبيبى حدثنا محمد بن خلف انشدت لبعضهم

* ما ان دعانى الهوى لفاحشة * الا عصاه الحياء والكرم *
* فلا الى محرم مددت يدى * ولا سعت بى لريبة قدم *

﴿ قال وانشدت ايضا لغيره ﴾

* لا خير فى من هواه ممذوق * ليس له فى هواه تصديق *
* هواى ما عشت واحد ابدا * لانني عاشق ومعشوق *
* وكل من كان صادقا ابدا * قامت له فى فؤاده سوق *

﴿ آخر ﴾

* زعم الرسول باني راودته * كذب الرسول ومنزل الفرقان *
* ما كنت اجمع خلتين خيانة * لكم و بيع كرامة بهوان *

﴿ وقال عباس ﴾

* ان جهد البلاء حبك انسانا هواه بآخر مشغول *
* ما علمنا الا الجميل وما يشبهكم يا ظلوم الا الجميل *
* ما عهدنا ما تكرهون ولكن * ساء ظن المحب فى ما يقول *

اخبرنا احمد بن على السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم البصرى حدثنا محمد بن خلف انشدت لابى عبد الرحمن العلوى

* ان اكن عاشقا فانى عفيف اللفظ والفرج عن ركوب الحرام *
* ما جانى الاسلام حب ذوات الاعين النجل والوجوه الوسام *

واخبرنا احمد بن على حدثنا محمد حدثنا عبدالله حدثنا محمد بن خلف حدثنا عبدالله بن عبيد اخبرنى محمد بن عبدالله حدثنى ابو محمد عبدالله بن ابى عبدالله حدثنى محمد بن سعيد القرشى اخبرنا محمد بن جهم بن عثمان بن ابى جهمة وكان جهمة على ساقة غنائم خيبر يوم افتتحها النبى صلى الله عليه وسلم قال اخبرنى ابى من جدى قال بينما عمر بن الخطاب يطوف ذات ليلة فى سكة من سكك المدينة اذ سمع امرأة وهى تهتف من خدرها وتقول

* هل من سبيل الى خمر فاشربها * ام هل سبيل الى نصر بن حجاج *
* الى فتى ماجد الاعراق مقتبل * سهل المحيا كريم غير ملجاج *

قال فقال عمر رحمة الله عليه ألا ارى معى فى المصر رجلا تهتف به العواتق فى خدورهن علىّ بنصر بن حجاج فاتى به فاذا هو احسن الناس وجها وشعرا

فبحا قال وكيف ذاك قالت والشاهد الله قال فلم يعاودها • ولى من نسيب قصيدة من اولها

* يا ليلة لا ازال اذكرها * ما نسيت ليلة واشكرها *
* وفت سلمى فيها بوعدها * اذ طرقت والظلام يضمرها *
* وغاب عنا رقيبنا فصفت * وكان يخشى منه تكدرها *
* بتنا ضجيعين فى ملاحف يطويها الهوى تارة وينشرها *
* انهل من ريقها على ظمأ * صهباء فوها الشهى معصرها *
* نقلى على شرب ريقها قبل * تشعل نار الهوى وتسعرها *
* ان مل لفظ مكرر فنى * نفسى فى لفظة تكررها *
* جارية ذات منظر حسن * احسن تصويرها مصورها *
* كالغصن قدا والبدر ان سفرت * شبيهها فى الظباء احورها *
* فن كثيب واراه مئزرها * وبدر تم غطاه معجرها *
* طيبة الاصل لست انسبها * مخافة ان يغار معشرها *
* وخافت الصبح ان ينم على * مكانها ضوءه فيشهرها *
* فودعتنى عجلى وادمعها * يبل اردانها تحدرها *
* وانصرفت فى رداء مكرمة * وحلتى عفة تجررها *
* رداؤها الصون والعفاف فما * تكاد عين الانام تنظرها *

وهى طويلة اقتصرت على ما ذكرته

﴿ آخر الجزء الحادى والعشرين من مصارع العشاق والحمد لله ﴾

﴿ وحده ويليه الجزء الثانى والعشرون ﴾

الجزء الثانى والعشرون

من

كتاب مصارع العشاق

﴿ تأليف ﴾

﴿ الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن السراج القارئ ﴾

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* قد صنف الناس فى اهل الهوى كتبا * فى من صحا بعد سكر منه او عطبا *
* واكثروا غير انى قد جمعت لهم * وما اختصرت كتابا رائقا عجبا *
* ذكرت فيه باسناد مصارعهم * عجما وجدتهم فى الناس او عربا *

﴿ وهو آخر الكتاب ﴾

قريبا من الخيمة فاذا هو نصيب ثم ثنى رجله عن راحلته فنزل ثم اقبل فسلم على وجلس ناحية وسلم عليها وساءلها وساءلته فاحفيا ثم ساءلته ان ينشدها ما احدث من الشعر بعدها فجعل ينشدها فقلت فى نفسى عاشقان اطالا التنائى فلا بد ان يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة فقمت الى راحلتى اشد عليها فقال لى على رسلك انا معك فجلست حتى نهض ونهضت معه فتسايرنا ساعة ثم التفت الى فقال قلت فى نفسك محبان التقيا بعد طول تناء فلا بد ان يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة قلت نعم قد كان ذاك قال فلا ورب هذه البنية التى اليها نعمد ما جلست منها مجلسا قط اقرب من مجلسى الذى رأيت ولا كان بيننا مكروه قط • واخبرنا احمد بن على حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله ابن ابراهيم البصرى حدثنا محمد بن خلف حدثنى ابو موسى عيسى بن جعفر الكاتب حدثنى محمد بن سعيد حدثنى اسحاق بن جعفر الفارسى سمعت عمر بن عبد الرحمن يحكى عن بعض العمريين قال بينا انا يوما فى منزلى اذ دخل على خادم لى فقال لى رجل بالباب معه كتاب فقلت له ادخله او خذ كتابه قال فاخذت الكتاب منه فاذا فيه هذه الابيات

* تجنبك البلا ولقيت خيرا * وسلمك المليك من الغموم *
* شكون بنات احشائى اليكم * هواى حين ألفتنى كتوم *
* وحاولن الكتاب اليك فيما * يخامرها فدتك من الهموم *
* وهن يقلن يا ابن الجود انا * برمنا من مراعاة النجوم *
* وعندك لو مننت شفاء سقمى * لاعضاء ضنين من الكلوم *

فلما قرأت الابيات قلت عاشق فقلت للخادم ادخله فخرج اليه الخادم بالخبر فقلت اخطأت فا الحيلة فارتبت فى امره وجعل الفكر يتردد فى قلبي فدعوت جوارى كلهن ممن يخرج منهن ومن لا يخرج فجمعتهن ثم قلت اخبرننى الآن قصة هذا الكتاب قال فجعلن يحلفن وقلن يا سيدنا ما نعرف لهذا الكتاب سببا وانه لباطل ثم قلن من جاء بهذا الكتاب فقلت قد فاتنى وما اردت بهذا القول لانى ضننت عليه بمن يهوى منكن فمن عرفت منكن امر هذا الرجل فهى له فلتذهب اليه متى شاءت وتأخذ كتابى اليه قال فكتبت اليه كتابا اشكره على فعله

بها واشياء وكدتها على نفسى لم يكن شئ فى الدنيا احب الىّ من هذا الذى تعرضه علىّ ولكن ليس اليه سبيل والدنيا فانية منقطعة قال قلت له فاما اذ ابيت ان تصير الى ما دعوتك اليه فاخبرنى من هى من جوارىّ حتى اكرمها لك ما بقيت فقال ما كنت لاسميها لاحد ابدا ثم سلم علىّ ومضى فما رأيته بعد ذلك • وبه قال اخبرنى محمد بن خلف انشدنى على بن صالح المعرى

* عفيف حليم ناسك ذو مخافة * اذا مسه شجو من الحب بسرا *
* سليم من الآفات ذو ورع له * جوارح ما تصبو الى حسن ما يرى *
* فتى لم يزل يخفى الذى فى ضميره * ويكتم ما فى القلب منه عن الورى *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى حدثنا ابو عمر بن حيويه حدثنا محمد بن خلف انشدنى رجل من قريش لبعضهم

* والله لا خنت من هويت ولا * تسكن عنه صبابتى ابدا *
* لا خير فى مغرم اخى كلف * ينقض عهدا له اذا عهدا *
* حتى يرى حافظا لصاحبه * فى قربه ان دنا وان بعدا *

قال وانشدت لغيره * لا خير فى من هواه ممذوق * وهى ثلاثة ابيات قد ذكرتها فى آخر الجزء الحادى والعشرين وكتبت بعدها هاهنا قال ابن المرزبان وانشدت للعباس بن الاحنف

* أيسركم انى هجرتكم * ومنحت قوما غيركم ودى *
* لسنا نلوم على قطيعتنا * من لا يدوم لنا على عهد *

وللعباس ايضا * زعم الرسول باننى راودته * وهما بيتان ذكرا فى آخر الجزء الحادى والعشرين وبعدهما وله ايضا ان جهد البلاء وهى ثلاثة ابيات هنالك فتركت اعادة هذا كله • حدث ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه حدثنا محمد بن خلف حدثنا ابو بكر العامرى قال قال على بن صالح عن ابن دأب قال كان من حديث جاركرز الربابى والرباب بنو عبد مناة ان اباه كان رجلا من طابخة يقال له حباب وكان شجاعا فاتكا وانه قتل رجلا من بنى حباب بن هبل بن كلب بن وبرة فرهنهم بالدية امرأته وابنه حية وهو صغير وخرج حباب فى جمع الدية فهلك وبقيت امرأته وابنه فى يدى كلب وشب ابنه حية فشب احسن فتى فى العرب

فتى من اهل الادب والدين وكان له جمال فعلقته امرأة من اهل المدينة من قريش فارادت كلامه فاستحيت منه فكتبت اليه

* ألا من عذيرى من هواى ومن قلبي * فقد برحا بى فاشتكيت الى ربى *
* همومى واحزانى وطول بليتى * بمن غاب عن عينى فطال به نحبى *
* فديتك لولا خيفة الله فى الذى * تكاتمه نفسى لاظهرت ما حبى *

قال فلما اتاه الكتاب اظهر تعجبا وكان فى غفلة عن ذلك فكتب اليها وصل الىّ كتابك وفهمت ما سألت فعلى اى وجه يكون وصالنا أوصل فراق ام وصل اتفاق فان كان وصل فراق فلا حاجة لنا فيه وان كان وصل اتفاق فذاك الذى نريد قال فارسلت اليه معاذ الله من وصل فرقة يدعو الى حسرة وما سألتك الا الحق وانى اعوذ بالله من فعل الحرام قال ففكر فى نفسه فقال هذه امرأة لها شرف وقدر ومع هذا يسار وليس يخطئنى ما احذره من قول الناس قال فارسل اليها ياهذه قد فكرت فى هذا الامر وتدبرته فلم ار الذى اخاف من عاقبته تخطئينى وانى أكره ان اتعرض لمقالة الناس وكلامهم وكتب اليها

* صدى الفؤاد عن الطريق الابعد * ثم اسلكى قصد السبيل الاقصد *
* ودعى التشاغل بالذى اصبحتم * فيه فانى قد اخالك ترشدى *

قال فامسكت عنه فلم تعاوده • واخبرنا احمد بن على حدثنا محمد بن احمد ابن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف حدثنى ابو محمد جعفر ابن الفضل عن محمد بن المعافى عن عبد الواحد بن زياد الافريقى حدثنى ابى قال سمعت شيخا من اهل العلم يقول كان عندنا فتى متعبد حسن السيرة فاحبته جارية من قومه وجعلت تكاتم امرها مخافة العيب فمكثت بذلك حينا فلما بلغ الحب منها ارسلت اليه بكتاب وضمنته هذه الابيات

* تطاول كتمانى الهوى فابادنى * فاصبحت اشكو ما الاقى من الوجد *
* فاصبحت اشكو غصة من جوى الهوى * اقامت فما بعدو الى احد بعدى *
* فها انا ذا حرى من الوجد صبة * كثيرة دمع العين يجرى على خدى *

قال فاقبلت به امرأة فقال ما هذا قالت كتاب ارسلنى به اليك انسان قال

كثرة التعرض للفتن و لم تعاوده ◆ ذكر ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان اخبرنى ابو بكر العامرى حدثنا دعبل بن على الخزاعى قال كان بالكوفة رجل من بنى اسد عشق جارية لبعض اهل الكوفة فتعاظم امره وامرها فكان يقول فيها الشعر وذكر بعض اهل الكوفة انه مات من حبها وصنعوا له كتابا فى ذلك مثل كتاب جميل وبثينة وعفراء وعروة وكثير وعزة فباعها مولاها لرجل من اهل بغداذ من الهاشميين فيرى انه مات حين اخرجت من الكوفة وانها لما بلغها موته ماتت اسفا عليه فمن شعره فيها عند فراقها

* جد الرحيل وحثنى صحبى * قالوا الرحيل فطيروا لبى *
* واشتقت شوقا كاد يقتلنى * فالنفس مشرفة على نحب *
* لم يلق يوم البين ذو كلف * يوما كما لاقيت من كربى *
* لا صبر لى عند الفراق على * فقد الحبيب ولوعة الحب *

قال وحدثنى حاتم بن محمد اخبرنى عبدالرحمن بن صالح قال قيل للنضر بن زياد المهلبى هل كان عندكم بالبصرة احد شهر بالعشق كما شهر من نسمع به من سائر الامصار قال نعم كان عندنا فتى من النساك له فضل وعلم وادب فجعل يذوب ويتغير ويصفر لا يعرف له خبر فعاتبه اهله واخوانه فى امره وقالوا لو تداويت وشربت الدوآء فان العلاج مبارك وما انزل الله تعالى دآء الا وله دوآء فلما اكثروا عليه قال

* وقال اناس لو تعالجت بالدوا * فقلت الذى يخشى علىّ رقيب *
* تعالج ادوآء وللحب لوعة * تكاد لها نفس اللبيب تذوب *
* ولوكان شربى الهليلج نافعا * من الحب لم تعكف علىّ كروب *
* بلى فى علاج الحب ان ذنوبه * حسان واحسانى علىّ ذنوب *
* وان رمت صبرا او تسليت ساعة * فصبرى لمن اهوى علىّ رقيب *

قال ثم سكت فعوتب فلم يجب بشئ وكان بعد ما بدا هذا القول منه لا يكلمه احد ممن يعرفه فى شئ من الاشياء الا بكى ولا يستفيق من البكى فلم يزل على ذلك حتى مات كمدا قال فانا ادركت بعض من كان ينسب اليه من ولده أو ولد ولده

ينسبون الى البكاء • اخبرنا احمد بن علي السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس عن عبدالله بن ابراهيم الزبيي حدثنا محمد بن خلف القاضي حدثنا اسحاق ابن منصور حدثني ابي حدثني ابو العباس التيمي المؤدب حدثني ابو جعفر محمد بن عبدالله بن يزيد حدثتني امي وكانت من عذرة عن ابيها انها سمعته يحدث اخوانا له قال احببت جارية من العرب وكانت ذات عقل وادب فما زلت احتال في امرها حتى اجتمعت معها في ليلة مظلمة شديدة السواد في موضع خال فحادثتها ساعة ثم دعتني نفسي اليها فقلت يا هذه قد طال شوقي اليك فقالت وانا كذلك فقلت لها وقد عسر اللقاء قالت نحن كذلك قلت هذا الليل قد ذهب والصبح قد قرب قالت وهكذا تفنى الشهوات وتنقطع اللذات قلت لها لو ادنيتني منك فقالت هيهات هيهات اني اخاف العقوبة من الله تعالى قلت لها فما الذي دعاك الى الحضور معي في هذا المكان قالت شقوتي وبلائي قلت فتى اراك قالت ما اراني انساك واما الاجتماع معك فما اراه يكون قال ثم تولت من بين يدي فاستحييت مما سمعت منها فرجعت وقد خرج من قلبي ما كنت اجد من حبها ثم انشأت اقول

* توقت عذابا لا يطاق انتقامه * ولم تأت ما تخشى به ان تعذبا *
* وقالت مقالا كدت من شدة الحيا * اهيم على وجهي حيا وتعجبا *
* ألا اف للحب الذي يورث العمى * ويورد نارا لا تمل التوثبا *
* فاقبل عودي فوق بدء مفكرا * وقد زال عن قلبي العمى فتسربا *

قال فلم ار امرأة كانت اصون منها لدينها ولا اعقل • اخبرنا احمد بن علي حدثنا محمد بن احمد حدثنا عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف انشدني صالح بن يعقوب المديني واخبرني ان اباه اخبره بهذا الشعر وذكر انه انشده لمرأة من اهل الابلة كانت متقشفة وكان لها خبر مع رجل من النساك من اهل الابلة ولم يحفظ الخبر كله صالح الا انه اخبرني بهذا الكلام وانشدني هذا الشعر

* بنفسي من يدعو حبي الى التقى * وخوف عذاب الله في ساعة الحشر *
* ويترك ما يهوى له ويخافه * ويقنع بالتذكار والنظر الشزر *
* ولم يزد التذكار الا تهيجا * لزفرته بين الجوانح والصدر *

لئن

* لئن قنعت نفس المحب من الهوى * بها جسة التذكار او دمعة تجرى *
* ولم تهيج للمحارم انه * لذو خيفة لله فى السرّ والجهر *

ومما وجدته بخط ابي عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان حدثنا ابو بكر العامرى حدثنى ابو عبدالله القرشى حدثنا الدمشقى عن الزبير حدثنى مصعب بن عبدالله الزبيرى قال عشق رجل من ولد سعيد بن العاص جارية مغنية بالمدينة فهام بها دهرا وهو لا يعلمها بذلك ثم انه ضجر فقال والله لابوحن لها فاتاها عشية فلما خرجت اليه قال لها يابى انت أتغنيني

* أتجزون بالود المضاعف مثله * فان الكريم من جزى الود بالود *

﴿ قالت نعم واغنى احسن منه ثم غنت ﴾

* للذى ودنا المودة بالضعف وفضل البادى به لا يجازى *
* لو بدا ما بنا اكم ملأ الارض واقطار شامها والحجازا *

فاتصل ما بينهما بعمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة فابتاعها له واهداها اليه فمكثت عنده سنة ثم ماتت فبقى مولاها شهرا او اقل ثم مات كدا عليها فقال ابو السائب المخزومى حمزة سيد الشهدآء وهذا سيد العشاق فامضوا حتى نحر على قبره سبعين نحرة كما كبر النبى صلى الله عليه وآله على عمه حمزة سبعين تكبيرة قال وبلغ ابا حازم الخبر فقال أما من محب فى الله يبلغ هذا ولىّ *

حدث ابو عمر بن حيويه حدثنا ابو بكر بن المرزبان حدثنى العباس بن الفضل الاسدى حدثنى محمد بن زياد الاعرابى قال خرج الاحوص بن محمد الى دمشق ومعه جارية له يقال لها بشرة وكان شديد الاعجاب بها لا يكاد ان يصبر عنها وكانت هى ايضا له من المحبة على اكثر من ذلك فاشتكى الاحوص واشتدت علته وحضرته الوفاة فاخذت رأسه فوضعته فى حجرها وجعلت تبكى فقطر من دموعها على خده فرفع رأسه اليها فقال

* ما الجديد الموت يا بشر لذة * وكل جديد تستلذ طرائفه *
* فلا ضير ان الله يا بشر ساقنى * الى بلد جاورت فيه خلائفه *
* فلست وان عيش تولى بجازع * ولا انا مما جم الموت خائفه *

ثم مات من يومه فجزعت عليه بشرة جزعا شديدا ولم تزل تبكى وتندبه الى ان

شهقت شهقة فماتت فدفنت الى جانب قبره • اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد بن عطية المكى حدثنا ابو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور القواس الزاهد حدثنا الحنبلى ابو بكر حدثنى مسبح بن حاتم العكلى حدثنى ابن عائشة قال كنا على باب عبد الواحد بن زياد ومعنا ابو نواس فخرج الشيخ فقال سلوا يا فتيان فسألنا حتى بقى ابو نواس فقال سل يافتى فقال

* ولقد كنا روينا * عن سعيد عن قتاده *
* عن سعيد بن المسيب * ان سعد بن عباده *
* قال من مات محبا * فله اجر الشهاده *

فقال يا خبيث والله لا حدثتك حديثا وانا اعرفك • اخبرنا ابو القاسم على ابن المحسن التنوخى بقراءتى عليه قلت له اخبركم ابو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد ابن خلف بن المرزبان اخبرنى ابو محمد البلخى اخبرنى عبد العزيز بن صالح عن ابيه عن ابن دأب حدثنى رجل من بنى عامر يقال له رياح بن حبيب قال كان فى بنى عامر من بنى الحريش جارية من اجمل النساء واحسنهن لها عقل وادب يقال لها ليلى ابنة مهدى بن ربيعة بن الحريش فبلغ المجنون خبرها وما هى عليه من الجمال والعقل وكان صبا بمحادثة النساء فعمد الى احسن ثيابه فلبسها وتهيأ باحسن هيئة وركب ناقة له كريمة واتاها فلما جلس اليها وتحدث بين يديها اعجبته ووقعت بقلبه فظل يومه يحدثها وتحدثه حتى امسى وانصرف الى اهله فبات باطول ليلة حتى اذا اصبح مضى اليها فلم يزل عندها حتى امسى ثم انصرف فبات باطول ليلة من ليلته الاولى وجهد ان يغمض فلم يقدر على ذلك وانشأ يقول

* نهارى نهار الناس حتى اذا بدا * لى الليل هزتنى اليك المضاجع *
* اقضى نهارى بالحديث وبالمنى * ويجمعنى و الهم بالليل جامع *

وادام زيارتها وترك اتيان كل من كان يأتيه فيتحدث اليه بغيرها وكان يأتيها كل يوم فلا يزال عندها نهاره اجمع حتى اذا امسى انصرف وانه خرج ذات يوم يريد زيارتها فلما قرب من منزلها لقيته جارية حاسرة عسراء فتطير من لقائها فانشأ يقول

وكيف

* وكيف ترجى وصل ليلى وقد جرى * بجذ القوى فى الناس اصسر حاسر *
* صريع العصا جذب الزمام اذا انتحى * لوصل امرئ لم تقض منه الاواصر *

ثم صار اليها فى غد فلم يزل عندها فلما رأت ليلى ذلك منه وقع فى قلبها مثل الذى وقع له فى قلبه فجاءها يوما كما كان يجئ فاقبل يحدثها وجعلت هى تعرض عنه بوجهها وتقبل على غيره تريد ان تمتحنه وتعلم ما لها فى قلبه فلما رأى ذلك منها اشتد عليه وجزع حتى عرف ذلك فيه فلما خافت عليه اقبلت عليه كالمشيرة اليه فقالت

* كلانا مظهر للناس بغضا * وكل عند صاحبه مكين *

فسرى عنه وعلم ما فى قلبها وقالت له انما اردت ان امتحنك والذى لك عندى اكثر من الذى لى عندك وانا معطية الله عهدا ان انا جالست بعد يومى هذا رجلا سواك حتى اذوق الموت الا ان اكره على ذلك قال فانصرف فى عشيته وهو اسر الناس بما سمع منها فانشأ يقول

* اظن هواها تاركى بمضلة * من الارض لا مال لدىّ ولا اهل *
* ولا احد اقضى اليه وصيتى * ولا وارث الا المطية والرحل *
* محا حبها حب الاولى كن قبلها * وحلت مكانا لم يكن حل من قبل *

واخبرنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى ايضا بقراءتى عليه حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف قال قال ابو عبد الله محمد بن زياد الاعرابى ان قيس بن الملوح وهو مجنون لما نسب بليلى وشهر بحبها اجتمع اليه اهلها فمنعوه من محادثتها وزيارتها وتهددوه بالقتل وكان يأتى امرأة من بنى هلال ناكحا فى بنى الحريش وكان زوجها قد مات وخلف عليها صبية صغارا فكان المجنون اذا اراد زيارة ليلى جاء الى هذه المرأة فاقام عندها وبعث بها الى ليلى فعرفت له خبرها وعرفتها خبره فعلم اهل ليلى بذلك فنهوها ان يدخل قيس اليها فجاء قيس كعادته فاخبرته المرأة الخبر وقالت يا قيس انا امرأة غريبة من القوم ومعى صبية وقد نهونى ان اؤويك وانا خائفة ان ألقى منهم مكروها فاحب ان لا تجئ الىّ هاهنا فانشأ يقول

* أجارتنا انا غريبان هاهنا * وكل غريب للغريب نسيب *
* فلا تزجريني عنك خيفة جاهل * اذا قال شرا او اخيف لبيب *

قال وترك الجلوس الى الهلالية وكان يترقب غفلات الحي في الليل فلما كثر ذلك منه خرج ابو ليلى ومعه نفر من قومه الى مروان بن الحكم فشكوا اليه ما نالهم من قيس وما قد شهرهم به وسألوه الكتاب الى عامله عليهم بمنعه من كلام ليلى ويخطبه اليهم فكتب لهم مروان كتابا الى عامله يأمره فيه ان يحضر قيسا ويتقدم اليه في ترك زيارة ليلى فان اصابه اهلها عندهم فقد اهدر دمه فلما ورد الكتاب على عامله بعث الى قيس وابيه واهل بيته فجمعهم وقرأ عليهم كتاب مروان وقال لقيس اتق الله في نفسك لا يذهب دمك هدرا فانصرف قيس وهو يقول

* ألا حجبت ليلى وآلى اميرها * عليّ يمينا جاهدا لا ازورها *
* واوعدني فيهم رجال ابوهم * ابي وابوها خشنت لي صدورها *
* على غير شئ غير اني احبها * وان فؤادي عند ليلى اسيرها *

فلما ايس منها وعلم ان لا سبيل اليها صار شبيها بالتايه العقل واحب الخلوة وحديث النفس وتزايد الامر به حتى ذهب عقله ولعب بالحصا والتراب ولم يكن يعرف شيئا الا ذكرها وقول الشعر فيها وبلغها هي ما صار اليه قيس فجزعت ايضا لفراقه وضنيت ضنا شديدا وان اهل ليلى خرجوا حجاجا وهي معهم حتى اذا كانوا بالطواف رآها رجل من ثقيف وكان غنيا كثير المال فاعجب بها على تغيرها وسقمها فسأل عنها فاخبر من هي فاتى اباها فخطبها اليه وارغبه في المهر فزوجه اياها وبلغ الخبر قيسا فانشأ يقول

* ألا تلك ليلى العامرية اصبحت * تقطع الا من ثقيف وصالها *
* هم حبسوها محبس البدن وابتغى * بها المال اقوام تساحف مالها *
* اذا التفتت والعيس صعر من البرى * بخلة خلى عبرة العين حالها *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه حدثنا محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان اخبرني ابو محمد المروزي حدثني العمري عن لقيط بن بكير المحاربي قال كان رجل من كلب عاشقا لابنة عم له

وكانت هى له كذلك وكان الفتى مقلا فخطبها الى عمه فابى وسأله مالا كثيرا فلما رأت الجارية شدة ابيها على ابن عمها ارسلت اليه ان اخرج فاطلب الرزق ولك علىّ ان اصبر عامين على ان تحلف لى وتوثق لى انك ان اصبت مالا لا تتزوج الا ان يبلغك موتى فحلف لهسا وحلفت له فخرج الفتى فرزقه الله مالا فبلغ الجارية انه قد تزوج فكتبت اليه

* ألا ليت شعرى هل تغيرت بعدنا * ام انت على العهد الذى كنت اعهد *

﴿ فكتب اليها ﴾

* عليك بحسن الظن يا هند واعلمى * بان وصالى ما حييت مجدد *

﴿ فكتبت اليه ﴾

* ان الرجال اولوا غدر وان حلفوا * وقولهم غرر والود ممذوق *

﴿ فكتب اليها ﴾

* امنت من غدرنا ما دمت سالمة * وما اضاء لنا يا حمدة الافق *

﴿ فكتبت اليه ﴾

* لو كان غيرك ما صدقته ابدا * وانت عندى امرؤ بالصدق معروف *

﴿ فكتب اليها ﴾

* ان كنت عندك ذا صدق وذا ثقة * فان قلبى بكم يا حمد مشغوف *

﴿ فكتبت اليه ﴾

* اقبل الينا وعجل ما استطعت ولا * تمكث فان ابى قد قارب الاجلا *

﴿ فكتب اليها ﴾

* انى اليك سريع فاعلميه اذا * هل الهلال فلا تبغى لى العللا *

فقدم وقد مات ابوها فتزوجها • واخبرنا الحسن بن على المقنعى حدثنا محمد بن العباس الخزار حدثنا محمد بن خلف المحولى حدثنا محمد بن عمر حدثنا محمد ابن صالح النطاح عن محمد بن ابى رجاء اخبرنى رجل من اهل الكوفة قال تزوج عمران بن حطان امرأة من الخوارج وكانت من اجمل النساء واحسنهن عقلا وكان عمران بن حطان من اسمج الناس واقبحهم وجها فقالت له يوما انى نظرت فى امرى وامرك فاذا انا وانت فى الجنة قال وكيف قالت انى اعطيت

مثلك فصبرت واعطيت مثلي فشكرت فالصابر والشاكر فى الجنة قال فمات عنهـا عمران فخطبها ســويد بن منجوف فابت ان تتزوجه وكان فى وجهها خال كان عمران يستحسنه ويقبله فشدت عليه فقطعته وقالت والله لا ينظر اليـه احد بعد عمران وما تزوجت حتى ماتت • ذكر ابو القـاسم منصور بن جعفر الصيرفى حدثنى المظفر بن يحيى حدثنا محمد بن هارون حدثنى ابى قال اشتريت زوج بط فقلت اعلفوه ثم اخـذت يوما الذكـر فذبحته فجعلت الانثى تضطرب تحت المكبة حتى كادت ان تقتل نفسها فقلت ارفعوا عنها المكبة فرفعت فجاءت فلم تزل تضطرب فى دماء الذكر حتى ماتت • انبـأنا ابو حنيفة المحمى وحدثنى الخطيب عنه حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا الحسـين بن القاسم الكوكبي حدثنـا عسل بن ذكوان حدثنا ذماد عن حماد بن شـقيق قال قال ابو سلمة الغنوى قلت لابى العتاهية ما الذى صرفك عن الغزل الى قول الزهد قال اذا والله اخبرك انى قلت

* الله بينى وبين مـولاتى * اهدت لى الصـد والملالات *
* منحتهـا مهجتى وخالصتى * فكان هجرانهـا مكـافاتى *
* هيمنى حبهـا وصـيرنى * احدوثة فى جميـع جاراتى *

فرأيت فى المنام تلك الليلة كان آتيـا اتانى فقال ما اصبت احد تدخله بينك وبين عتبة يحكم لك عليهـا بالمعصية الا الله عز وجل فانتبهت مذعورا وتبت الى الله تعـالى من سـاعتى من قول الغزل • انبأنا التنوخى على بن المحسن اخبرنا ابو بكر بن شاذان حدثنى نفطويه حدثنى ادريس بن ادريس قال حضرت بمصر قوما من الصوفية وعندهم غلام امرد يغنيهم فغلب على رجل منهم امره فلم يدر ما يصنع فقال يا هذا قل لا اله الا الله فقـال لا اله الا الله فقال اقبل الفم الذى قال لا اله الا الله • اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعـافى ابن زكريا حدثنا ابو النضر العقيلى حدثنا حماد بن اسحاق عن ابيه اسحاق بن ابراهيم الموصلى قال بينا انا جالس مع الرشيد على المائدة اذ دخل الحاجب فاعلمه ان بالبـاب اعرابيا عنده نصيحة فامر باحضـاره فلما دخل امره بالجلوس على المائدة ففعل وكان له فصاحة وصباحة فلما تم الغداء ورفعت المائدة وجئ بالطست

غسا.

غسل يده ثم امر بالشراب فاحضر فقال يا امير المؤمنين ما حالتي في اللباس فاستملح هارون ذلك من فعله فامر بثياب حسنة فطرحت عليه وقال له يا اعرابي من اين جئت قال من الكوفة قال أعربي ام مولى قال عربي قال فما الذي قصد بك الينا وما نصيحتك قال قصد بي اليك قلة المال وكثرة العيال واما نصيحتي فاني علمت لا اصل اليك الا بها قال فاخذ اسحاق العود فغنى صوتا يشتهيه الرشيد ويطرب عليه وهو

* ليس لي شافع اليك سوى الدمع ينفع *
* عشت بعدي ومت قبلك هل فيك مطمع *
* قسم الحب خمسة * صار لي منه اربع *
* فالى الله اشتكي * كبدا لي تقطع *

فقال الرشيد كالمازح كيف ترى هذا يا اعرابي قال بئس والله ما غنى فغضب من ذلك هارون وصعب عليه قال اسحاق وسقط في يدي فقال هارون ويلك يا اعرابي هل يكون شئ احسن من هذا قال نعم يا امير المؤمنين قولي حين اقول

* لا وحبك لا اصافح بالدمع مدمعا *
* من بكى شجوه استراح وان كان موجعا *
* كبدي في هواك اسقم من ان تقطعا *
* لم تدع سورة الهوى * للبلى فيّ مطمعا *

قال فاستملح هارون ذلك منه وامر اسحاق ان يغنيه به شهرا لا يقطعه عنه وامر للاعرابي بعشرة آلاف درهم ◆ حدثنا المعافى حدثنا الصولي محمد بن يحيي حدثنا احمد بن يحيي قال لما خرج الفضل بن يحيي الى خراسان ودع اصحابه ثم قال

* لما دنا البين بين الحي واقتسموا * حبل الهوى وهو في ايديهم قطع *
* جادت بادمعها سلمى واعجلني * وشك الفراق فما ابكي وما ادع *
* يا قلب ويحك لا سلمى بذي سلم * ولا الزمان الذي قد مر مرتجع *
* أكل ما مر ركب لا يلائمهم * ولا يبالون ان يشتاق من فجعوا *
* علقتني بهوى منهم فقد جعلت * من الفراق حصاة القلب تنصدع *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري حدثنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا

* لنا رب يعذب من عصاه * ويسكن ذا التقى ظلا ظليلا *

وكان موسرا فضمن لها انه يدفع اليها ماله فقالت للرسول لا حاجة لى فى ذلك ولا اليه سبيل قال وكيف ذاك قالت ويحك انى كنت عاهدت ابن عمى ان مات ان لا اتزوج بعده وذلك انه نظر الىّ يوما نظرة انكرتها ودمعت عيناه وانشأ يقول

* كانى بالتراب يهال طرا * على بدنى وتدبنى نسايا *
* واصبح رهن موحشة دفينا * وبنت وقطعت منكم عرايا *
* وينسانى الحبيب لفقد وجهى * ويحدث مؤنسا ايضا سوايا *

قالت فقلت له كانك تعرض بى فقال ومن فى العالم اخشى عليه هذا غيرك قالت فاجبته فقلت

* ألا طب ايها المحزون نفسا * فانى لا اخونك فى ودادى *
* ولا ابغى سواك معى انيسا * ولا يحتاش بعدك لى فؤادى *

قالت فقال لى أو تفين بهذا لى قالت فقلت اى والله لا اخونك ابدا وحاشاك من قولك فانشأ يقول

* وانى لا اخونك بعد هذا * ولا انقض على حدث عهودى *
* ولا ابغى سواك الدهر انى * علىّ بذاك شاهدة شهودى *

قالت فرضيت بذلك منه ورضى به منى فعاجلته اقدار الله تعالى فصار اليه وما كنت لانقض عهده ابدا فقل لصاحبك ان يقبل على شانه ويدع ذكر ما لا يتم ولا يكون قال فرجعت اليه فاخبرته ما قالت وحدثته بالقصة فامسك عنها * ولى من ابتداء قصيدة

* افق من غرامك او لا تفق * فان الخليط غدا منطلق *
* واطفئ بدمعك نار الحشا * ان اسطعت او خلها تحترق *
* وخذ عن اخيك حديث الهوى * فقد ذاق منه الذى لم تذق *
* وان كنت تنكر فعل الغرام بالعاشقين فسل من عشق *
* وقائلة وغراب النوى * بفرقة ما بيننا قد نعق *
* تزود ولو قبلة قبل ان * ينم بنا دمعك المنهرق *

* لنا رب يعذب من عصاه * ويسكن ذا التقى ظلا ظليلا *

وكان موسرا فضمن لها انه يدفع اليها ماله فقالت للرسول لا حاجة لى فى ذلك ولا اليه سبيل قال وكيف ذاك قالت ويحك انى كنت عاهدت ابن عمى ان مات ان لا اتزوج بعده وذلك انه نظر الىّ يوما نظرة انكرتها ودمعت عيناه وانشأ يقول

* كانى بالتراب يهال طرا * على بدنى وتنديني نسايا *
* واصبح رهن موحشة دفينا * وبنت وقطعت منكم عرايا *
* وينسانى الحبيب لفقد وجهى * ويحدث مؤنسا ايضا سوايا *

قالت فقلت له كانك تعرض بى فقال ومن فى العالم اخشى عليه هذا غيرك قالت فاجبته فقلت

* ألا طب ايها المحزون نفسا * فانى لا اخونك فى ودادى *
* ولا ابغى سواك معى انيسا * ولا يحاش بعدك لى فؤادى *

قالت فقال لى أو تفين بهذا لى قالت فقلت اى والله لا اخونك ابدا وحاشاك من قولك فانشأ يقول

* وانى لا اخونك بعد هذا * ولا انقض على حدث عهودى *
* ولا ابغى سواك الدهر انى * علىّ بذاك شاهدة شهودى *

قالت فرضيت بذلك منه ورضى به منى فعاجلته اقدار الله تعالى فصار اليه وما كنت لانقض عهده ابدا فقل لصاحبك ان يقبل على شانه ويدع ذكر ما لا يتم ولا يكون قال فرجعت اليه فاخبرته ما قالت وحدثته بالقصة فامسك عنها ◆ ولى من ابتداء قصيدة

* افق من غرامك او لا تفق * فان الخليط غدا منطلق *
* واطفىء بدمعك نار الحشا * ان اسطعت او خلها تحترق *
* وخذ عن اخيك حديث الهوى * فقد ذاق منه الذى لم تذق *
* وان كنت تنكر فعل الغرام بالعاشقين فسل من عشق *
* وقائلة وغراب النوى * بفرقة ما بيننا قد نعق *
* تزود ولو قبلة قبل ان * يتم بنا دمعك المنهرق *

وخذ

* وخذ اهبة البين قبل الفراق * فرهنك فى حينا قد غلق *
* وساروا وقد حصروا باخلين على الجفن بعدهم ينطبق *
* فما ضرّ حاديهم لا سقاه * على ظمأ عارض لو رفق *
* وقد كنت اقنع من وصلهم * بطيف الخيال اذا ما طرق *
* وان كان فى ضحك العارضين بالشيب لى زاجر لا يعق *

﴿ ولى ايضا من اثناء قصيدة اولها ﴾

* ولما لم اجد ظهرا مطيقا * احمله اشتياقى والغراما *
* سألت البارق النجدى يهدى * الى دار تحل بها السلاما *

﴿ ومنها ﴾

* ولست وان تطاولت الليالى * بناس قول هند يا اماما *
* أهذا المدعى زورا وافكا * هوانا ثم ضيقت اللثاما *
* فلو صدق الهوى لم يحى يوما * باثر البين عنه ولا اقاما *

﴿ آخر الجزء الثانى والعشرين وبتمامه تم الكتاب والحمد لله وحده ﴾

﴿ تم بحمد الله تعالى كتاب مصارع العشاق وقد بذل الجهد فى ﴾
﴿ تصحيحه ويوجد فيه بعض حكايات مكررة ابقيناها مراعاة ﴾
﴿ للاصل وكان الفراغ من طبع هذا الكتاب فى ﴾
﴿ اواسط شهر محرم من سنة ١٣٠٢ هجريه * ﴾
﴿ على صاحبها افضل التحيه * فى ﴾
﴿ مطبعة الجوائب بالاستانة ﴾
﴿ العليه * ﴾

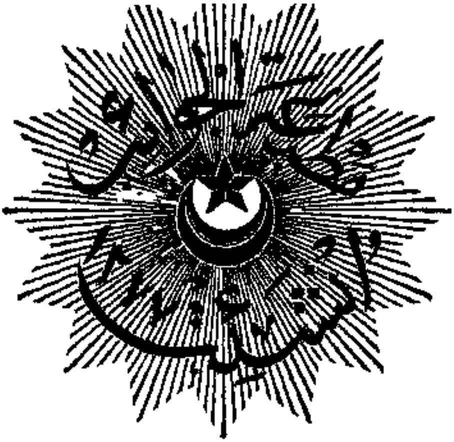

[illegible]

﴿ وقول ابى الحسن الجوهرى ﴾

* يا ليلة اغمضت عينى كواكبها * ترفق بجفون غمضها رمد *
* تذوب نار الهوى فى مقلتى بردا * فهل سمعت بنار ذوبها برد *

﴿ وقوله ايضا ﴾

* يا سقيط الندى على الاقحوان * شانك الآن فى الصبوح وشانى *
* انت ذكرتنى دموعى وقد صو ن بين العتاب والهجران *
* شجن مدنف وفر غليل * وصباح يميل كالنشوان *
* رق عنى ملابس النيم فانهض * برقيق من صوب تلك الدنان *

﴿ وقول السرى ﴾

* حيا بك الله عاشقيك فقد * اصبحت ريحانة لمن عشقا *

﴿ وقول السلامى الشاعر وكان الصاحب يستحسنه جدا ويطرب له ﴾

* ونحن الاك نطلب من بعيد * لغرتنا وندرك عن قريب *
* قبسطنا على الآثام لما * رأينا العفو من ثمر الذنوب *

﴿ وقول ابى المطاع ذى القرنين ناصر الدولة محمد ﴾

* لما التقينا معا والليل يسترنا * من جنحه ظلم فى طيها نعم *
* بتنا اعزة بيت بابه بشر * ولا مراقب الا الظرف والكرم *
* فلا مشى من وشى عنك العدو بنا * ولا سعت بالذى يسعى بنا قدم *

﴿ وقول ابى الفرج الوأواء الدمشقى ﴾

* متى ارعى رياض الحسن فيه * وعينى قد تضمنها غدير *

﴿ وقول الرضى ﴾

* كيف لا تبلى غلائله * وهو بدر وهى كتان *

﴿ وقول القاضى الجرجانى ﴾

* افدى الذى قال وفى كفه * مثل الذى اشرب من فيه *
* الورد قد اينع فى وجنتى * قلت فمى باللثم يجنيه *

﴿ وقوله ﴾

* قد برح الحب بمشتاقكما * فاوله احسن اخلاقكما *
* لا تجفه وارع له حقه * فانه آخر عشاقكما *

﴿ وقول ابى الفتح العميدى ذى الكفايتين ﴾

* دعوت العلى ودعوت المنى * فلما اجابا دعوت القدح *
* اذا المرء ادرك آماله * فليس له بعدها مقترح *

﴿ وقول بعضهم ﴾

* أحب من حبكم من كان يشبهكم * حتى لقد كدت اهوى الشمس والقمرا *
* أمر بالحجر القاسى فألثمه * لان قلبك قاس يشبه الحجرا *

(تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه)

تمت هذه المجموعة اللطيفه * والمجلة الظريفه * وهى تشتمل على سبع عشرة رسالة وكتاب كلها منتخبة من انفس المؤلفات الغرائب * واشهر كلام المؤلفين الاعلام الذين تآليفهم من كنوز الرغائب * بل أئمة العلماء * وقدوة اللغويين الفضلاء * الذين كلامهم يشرح الصدور * وينير الابصار ويجلب السرور * وقد بذل الجهد فى تصحيحها وتهذيبها * وتنقيحها وترتيبها * حتى جاءت بحمد الله تعالى مجموعة جديرة بان تحفظ فى خزائن القلوب * ويتمثل بها المحب والمحبوب * وكان الفراغ من طبعها فى منتصف شهر ربيع الآخر من سنة الف وثلاثمائة واثنتين هجريه * وذلك فى مطبعة الجوائب بالاستانة العليه *

﴿ فهرسة ﴾

مَطْبُوعَاتُ الجَوَائِبِ

﴿ هذه اسماء بعض الكتب التي طبعت في مطبعة الجوائب ﴾

مجموعة ثلاث رسائل ﴿ احداها ﴾ في النقود الاسلامية للعلامة تقي الدين احمد بن عبد القادر المقريزي المؤرخ المشهور ﴿ والثانية ﴾ الدراري في الذراري للشيخ جمال الدين عمر بن هبة الله بن العديم الحلبي ﴿ والثالثة ﴾ مجموعة حكم وآداب واشعار واخبار وآثار انتخبها الكاتب المشهور ياقوت المستعصمي منقولة عن نسخة بخطه

خمس رسائل ادبية ﴿ اولاها ﴾ الايجاز والاعجاز للامام الثعالبي ﴿ والثانية ﴾ برد الاكباد في الاعداد له ايضا ﴿ والثالثة ﴾ احاسن المحاسن للعلامة الرخجي ﴿ والرابعة ﴾ منتخبات البيان والتبيين للامام الجاحظ ﴿ والخامسة ﴾ غاية الارب في معاني ما يجري على ألسن العامة في امثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب للمفضل بن سلمة

اعجب العجب في شرح لامية العرب للعلامة محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري ومعه ايضا شرح ثان للعلامة اللغوي ابي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد ﴿ ويليه ﴾ شرح المقصورة الدريدية للعلامة الشيخ ابي بكر بن محمد الحسين ابن دريد الازدي ﴿ ويليه ايضا ﴾ مقامات العلامة زين الدين ابو حفص عمر بن مظفر الوردي ورسائله وديوانه ﴿ وفي آخره ﴾ ديوان السيد الشريف ابي الحسن اسماعيل بن سعد بن اسماعيل الوهبي الحسيني المصري الشافعي المعروف بالخشاب ورسائله

الساق على الساق في ما هو الفارياق او ايام وشهور واعوام في عجم العرب والاعجام لمنشئ الجوائب (طبع في باريس على شكل غريب)

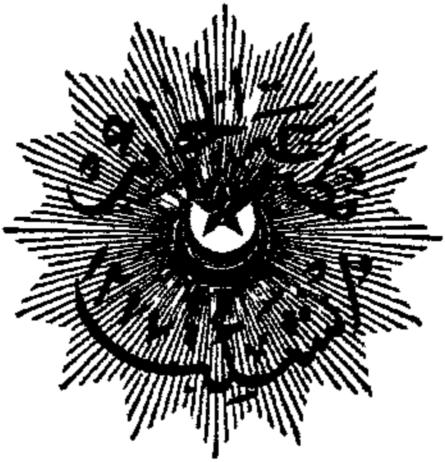

الجزء الاول

من

مصارع العشاق

﴿ تأليف ﴾

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج

القارى رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف وهو من انشائه)

* هذا كتاب مصارع العشاق * صرعتهم يوما نوى وفراق *
* تصنيف من لدغ الفراق فؤاده * وتطلب الراقى فعز الراقى *
* فاذا تصفحه اللبيب رثى لهم * اسرى الهوى ايسوا من الاطلاق *

٣٢٧٢٦
٢٩
٤٩١

الجزء الاول

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

قال الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج رحمة الله عليه ورضوانه

باب اصل العشق وما ذكر فيه

اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى بقراتى عليه قال حدثنا ابو الفرج المعافى بن زكريا الجريرى قال حدثنا محمد بن الحسن بن زياد المقرى قال حدثنا احمد بن يحيى ثعلب قال حدثنا ابو العالية الشامى قال سأل امير المؤمنين المأمون يحيى بن اكثم عن العشق ما هو فقال هو سوانح تسنح للمرء فيهتم بها قلبه وتؤثرها نفسه قال فقال له ثمامة اسكت يا يحيى انما عليك ان تجيب فى مسألة طلاق او فى محرم صاد ظبيا او قتل نملة فاما هذه فمسائلنا نحن فقال له المأمون قل يا ثمامة ما العشق فقال ثمامة العشق جليس ممتع وأليف مؤنس وصاحب ملك مسالكه لطيفة ومذاهبه غامضة واحكامه جائرة ملك الابدان وارواحها والقلوب

وخواطرها

وخواطرها والعيون ونواظرها والعقول وآرائهـا واعطى عنان طـاعتها وقود تصرفهـا توارى عن الابصـار مدخله وعمى فى القلوب مسلكه فقال له المأمون احسنت والله يا ثمامة وامر له بالف دينار ◆ اخبرنا ابو طاهر محمد بن علىّ العلاف بقراءتى عليه قال حدثنا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان المروروذى قال حدثنا جعفر بن محمد الخالدى قال حدثنـا احمد بن محمد الطوسى قال حدثنى على بن عبدالله القمى قال قال لى عبدالله بن جعفر المدينى قلت لابى زهير المدينى ما العشق قال الجنون والذل وهو دآء اهل الظرف ◆ انبأنا ابو بكر احمد ابن على الحافظ ان لم يكن حدثنـا قال اخبرنى ابو الحسن على بن ايوب القمى الكاتب بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو عبيدالله محمد بن عمران قال اخبرنى المظفر بن يحيى قال قال بعض الفلاسفة لم ار حقا اشبه بباطل ولا باطلا اشبه بحق من العشق هزله جد وجده هزل واوله لعب وآخره عطب ◆ اخبرنا ابو بكر احمد بن على الحافظ بالشـام قال حدثنا رضوان بن عمر الدينورى قال سمعت معروف بن محمد بن معروف الصوفى بالرى يقول سمعت ابا بكر الصينى يقول سمعت ابراهيم بن الفضل يقول سمعت يحيى بن معـاذ يقول لوكان الىّ من الامر شئ ما عذبت العشاق لان ذنوبهم ذنوب اضطرار لا ذنوب اختيار ◆ اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال اخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنى ابو على الحسـن بن صالح قال قال مساور الوراق قلت لمجنون كان عندنا وكان شـاعرا ويقال ان عقله ذهب لفقد ابنة عمّ كانت له فقلت له يوما أجز هذا البيت

* وما الحب الا شعلة قدحت بها * عيون المها باللحظ بين الجوانح *

﴿ قال فقال على المكان ﴾

* ونار الهوى تخفى وفى القلب فعلهـا * كفعل الذى جادت به كف قادح *

اخبرنا ابو بكر احمد بن على بدمشق قال حدث ابو الحسـن على بن ايوب بن الحسـين بن ايوب القمى املاء قال حدثنـا ابو عبيدالله المرزبانى وابو عمرو بن حيويه وابو بكر بن شـاذان قالوا حدثنا ابو عبدالله ابراهيم بن محمد بن عرفة

النحوى الملقب بنفطويه قال دخلت على محمد بن داود الاصبهانى فى مرضه الذى مات فيه فقلت له كيف تجدك فقال حب من تعلم اورثنى ما ترى فقلت ما منعك عن الاستمتاع به مع القدرة عليه فقال الاستمتاع على وجهين احدهما النظر المباح والثانى اللذة المحظورة فاما النظر المباح فاورثنى ما ترى واما اللذة المحظورة فانه منعنى منها ما حدثنى ابى قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا على بن مسهر عن ابى يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من عشق وكتم وعف وصبر غفر الله له وادخله الجنة ثم انشدنا لنفسه

* انظر الى السحر تجرى فى لواحظه * وانظر الى دعج فى طرفه الساجى *
* وانظر الى شعرات فوق عارضه * كأنهن نمال دب فى عاج *

﴿ وانشدنا لنفسه ﴾

* ما لهم انكروا سوادا بخديه ولا ينكرون ورد الغصون *
* ان يكن عيب خده بدد الشعر فعيب العيون شعر الجفون *

فقلت له نفيت القياس فى الفقه واثبته فى الشعر فقال غلبة الهوى وملكة النفوس دعوا اليه قال ومات فى ليلته او فى اليوم الثانى • اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى قال واخبرنا ابو عمر محمد بن العباس قال حدثنا ابو بكر بن المرزبان قال قال سقراط الحكيم العشق جنون وهو ألوان كما ان الجنون ألوان • اخبرنا ابو بكر احمد بن على الحافظ قال حدثنا ابو الحسن على بن ايوب القمى قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثنى محمد بن احمد بن مخزوم قال حدثنى الحسن بن على الاشنانى واحمد بن محمد بن مسروق قالا حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا على بن مسهر عن ابى يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عشق فظفر فعف فمات مات شهيدا • اخبرنا الشيخ الصالح ابو طالب محمد بن على بن الفتح العشارى بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن عبد الله القطيعى اجازة قال حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخالدى قال حدثنا احمد بن محمد بن مسروق قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا سويد بن سعيد ابو محمد قال سمعت على بن عاصم يقول

قال لى رجل من اهل الكوفة من بعض اخوانى ألا اريك فتى عاشقا قال بلى والله فانى أسمع الناس يذكرون العشق وذهاب العقل فيه وانى لاحب رؤيته فصدنى يوما اجئ معك فيه قال فوعدته يوما فمضينا فانشأ صاحبي يحدثني عن نسكه وعبادته وماكان فيه من الاجتهاد قلت ويمن هو متعلق قال بجارية لبعض اهله كان يختلف اليهم فوقعت فى نفسه فسألهم ان يبيعوها منه فابوا وبذل لهم جميع ملكه وهو سبعمائة دينار فابوا عليه ضرارا وحسدا ان يكون مثلها فى ملكه فلما ابوا عليه بعثت اليه الجارية وكانت تحبه حبا شديدا مرنى بامرك فوالله لاطيعنك ولانتهين الى امرك فى كل ما امرتنى به فارسل اليها عليك بطاعة الله عز وجل فان عليها المعول والسكون اليها وبطاعة من يملك رقك فانها مضمومة الى طاعة ربك عز وجل ودعى الفكر فى امرى لعل الله عز وجل ان يجعل لنا فرجا يوما من الدهر فوالله ما كنت بالذى تطيب نفسى بنيل شئ احبه ابدا فى ملكى فامنعه امد يدى اليه حراما بغير ثمن ولكن استعين بالله على امرى فليكن هذا آخر مرسلك الى ولا تعودى فانى اكره والله ان يرانى الله تعالى وانا فى قبضته ملتمسا امرا يكرهه منى فعليك بتقوى الله فانها عصمة لاهل طاعته وفيها سلو عن معصيته قال ثم لزم الاجتهاد الشديد ولبس الشعر وتوحد فكان لا يدخل منزله الامن ليل الى ليل وهو مع ذلك مشغول القلب بذكرها ما يكاد يفارقه فوالله ما زال الامر به حتى قطعه فهو الآن ذاهب العقل واله فى منزله قال ثم صرنا الى الباب واستأذنا فاذن لنا قال على فدخلت الى دار فوراء سرية واذا انا بشاب فى وسط الدار على حصير متزر بازار ومرتد بآخر قال فسلنا عليه فلم يرد علينا السلام فجلسنا الى جنبه واذا هو من اجل من رأيت وجها وهو مطرق ينكت فى الارض ثم ينظر الى ساعده ثم يتنفس الصعداء حتى اقول قد خرجت نفسه وهو مع ذلك كالخلال من شدة الضر الذى به قال فالتفت فاذا انا بوردة حمراء مشدودة فى عضده قال فقلت لصاحبي ما هذه فوالله ما رأيت العام وردا قبل هذه فقال اظن فلانة وسماها بعثت بها اليه فلما سماها رفع رأسه فنظر الينا ثم قال

* جعلت من وردتها * تميمة في عضدي *
* اشمها من حبها * اذا علاني كمدي *
* فمن رأى مثلي فتى * بالحزن اضحى مرتدي *
* اسقمه الحب فقد * صار حليف الاود *
* وصار سهوا دهره * مقارنا للكمد *

قال ثم اطرق فقلت الساعة والله يموت قال على بن عاصم وورد عليّ من امره ما لم اتمالك وقت اجرّ ردائي فوالله ما بلغت الباب حتى سمعت الصراخ فقلت ما هذا فقالوا مات والله قال عليّ فقلت والله لا ابرح حتى اشهده قال وتسامع الناس فجاءوا بضبيب فقال خذوا في امر صاحبكم فقد مضى لسبيله فغسلوه وكفنوه ودفنوه وانصرف الناس فقال لي صاحبي امض بنا فقلت امض انت فاني اريد الجلوس ههنا ساعة فمضى فما زلت ابكي واعتبر به واذكر اهل محبة الله عز وجل وما هم فيه قال فبينا انا على ذلك اذا انا بجارية قد اقبلت كأنها مهاة وهي تكثر الالتفات فقالت لي يا هذا اين دفن هذا الفتى قال عليّ فرأيت وجها ما رأيت قبله مثله فأومأت الى قبره قال فذهبت اليه فوالله ما تركت على القبر كثير تراب الا ألقته على رأسها وجعلت تمرغ فيه حتى ظننت انها ستموت فما كان باسرع من ان طلع قوم يسعون حتى جاءوا اليها فاخذوها وجعلوا يضربونها فقمت اليهم فقلت رفقا بها يرحمكم الله فقالت دعهم ايها الرجل يبلغوا همتهم فوالله لا انتفعوا بي بعده ايام حياتي فليصنعوا بي ما شاءوا قال عليّ فاذا هي التي كان يحبها الفتى فانصرفت وتركتها • انبأنا القاضي ابو القاسم على بن المحسن قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قراءة عليه قال اخبرنا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان اجازة قال اخبرني عبدالله بن نصر المروزي قال اخبرني عبدالله بن سويد عن ابيه قال سمعت على بن عاصم يقول قال لي رجل من اهل الكوفة من بعض اخواني هل لك في عاشق تراه فمضيت معه فرأيت فتى كأنما نزعت الروح من جسده وهو مؤتزر بازار

ومرتد بآخر واذا هو مفكر وفى ساعده وردة فذكرنا له بيتا من الشعر فتهيج وقال وذكر الابيات المتقدمة الخمسة ثم اطرق فقلنا ما شأنه فقالوا عاشق جارية لبعض اهله فاعطى بها كل ما يملك وهو سبعمائة دينار فابوا ان يبيعوها فنزل به ما ترى وفقد عقله قال فخرجنا فلبثنا ما شاء الله ثم مات فحضرت جنازته فلما سوّى عليه اذا انا بجارية تسأل عن القبر فدللتها فما زالت تبكى وتأخذ التراب فتجعله فى شعرها فبينا هى كذلك اذا قوم يسعون فاقبلوا عليها ضربا فقالت شأنكم والله لا تنتفعون بى بعده ابدا ولى من ابيات

* عاتبوه اليوم فى سفك دمى * فعسى عتبكم يحسمه *
* ثم قولوا للذى لم يخطنى * اذرى صائبة اسهمه *
* أحلال لك فى شرع الهوى * دم من ليس حلال دمه *
* بى جرح فى فؤادى من هوى * شادن اعوزنى مرهمه *

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بقراءتى عليه بمكة فى المسجد الحرام بباب الندوة فى سنة ست واربعين واربعمائة قال اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب قال حدثنا ابو الفضل جعفر بن محمد بن الصديق بنسف قال حدثنا ابو يعلى محمد بن مالك الرقى قال حدثنا عبدالله بن عبد العزيز السامرى قال مررت بدير هرقل انا وصديق لى فقال لى هل لك ان تدخل فترى من فيه من ملاح المجانين قلت ذاك ليك فدخلنا فاذا بشاب حسن الوجه مرجل الشعر مكحول العين ازج الحواجب كأن شعر اجفانه مقاديم النسور وعليه طلاوة تعلوها حلاوة مشدود بسلسلة الى جدار فلما بصر بنا قال مرحبا بالوفد قرب الله ما نأى منكما بابى انتما قلنا وانت فامتع الله الخاصة والعامة بقربك وانس جماعة ذوى المروءة بشخصك وجعلنا وسائر من يحبك فداءك فقال احسن الله عن جميل القول جزاءكما وتولى عنى مكافأتكما قلنا وما تصنع فى هذا المكان الذى انت لغيره اهل فقال

* الله يعلم اننى كمد * لا استطيع ابث ما اجد *
* نفسان لى نفس تضمنها * بلد واخرى حازها بلد *

* اما المقيمة ليس ينفعهـا * صبر وليس بقربها جلد *
* واظن غائبتي كشاهدتي * بمكانها تجد الذي اجد *

ثم التفت الينا فقال احسنت قلنا نعم ثم ولينا فقال بابي انتم ما اسرع ملكم بالله اعيروني افهامكم واذهانكم قلنا هات فقال

* لمـا اناخوا قبيل الصبح عيرهم * ورحلوها فسارت بالهوى الابل *
* وقلبت من خلال السجف ناظرها * ترنو الىّ ودمـع العين منهمل *
* فودعت ببنـان عقدهـا عنم * ناديت لا حملت رجـلاك يا جمل *
* ويلي من البين ماذا حل بي وبها * يانازح الدار حل البين وارتحلوا *
* يا راحل العيس عرّج كى اودعها * ياراحل العيس فى ترحالك الاجل *
* انى على العهد لم انقض مودتكم * فليت شعرى وطال العهد ما فعلوا *

فقلنا ولم نعلم بحقيقة ما وصف مجونا منا ماتوا فقـال اقسمت عليكم ماتوا فقلنا لننظر ما يصنع نعم ماتوا قال انى والله ميت فى اثرهم ثم جذب نفسه فى السلسلة جذبة دلع منها لسانه وندرت لها عيناه وانبعثت شفتاه بالدماء فتلبط ساعة ثم مات فلا انسى تداعتنا على ما صنعنا * اخبرنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى بقراءتى عليه سنة ثلاث واربعين واربعمائة قال اخبرنا ابو الحسن على ابن عيسى بن على النحوى قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن الاصمعى قال حدثنا عبد العزيز بن ابى سلمة عن ايوب السختيانى عن ابن سيرين قال قال عبد الله بن عجلان النهدى فى الجاهلية

* ألا ان هندا اصبحت منك محرما * واصبحت من ادنى حموتها حمى *
* واصبحت كالمقمور جفن سلاحه * يقلب بالكفين قوسـا واسهما *

ومدّ بها صوته حتى مات * اخبرنا ابو على الحسن بن محمد بن عيسى بقراءتى او قراءة عليه بمصر قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن القاسم بن مرزوق قال اخبرنا ابراهيم بن على بن ابراهيم البغدادى قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا احمد بن اسماعيل قال حدثنى المبرد قال خرجت انا وجماعة من اصحابى مع

المأمون

المأمون فلما قربنا من نحو الرقة فاذا نحن بدير كبير فقيل الىّ بعض اصحابي فقال مل بنا الى هذا الدير لننظر من فيه ونحمد الله سبحانه على ما رزقنا من السلامة فلما دخلنا الى الدير رأينا مجانين مغلولين وهم فى نهاية القذارة فاذا منهم شاب عليه بقية ثياب ناعمة فلما بصر بنا قال من اين انتم يافتيان حياكم الله فقلنا نحن من العراق فقال بابى العراق واهلها بالله انشدونى او انشدكم فقال المبرد والله ان الشعر من هذا لطريف فقلنا انشدنا فانشأ يقول

* الله يعلم انني كمد * لا استطيع ابث ما اجد *
* روحان لى روح تضمنها * بلد واخرى حازها بلد *
* وارى المقيمة ليس ينفعها * صبر ولا يقوى بها جلد *
* واظن غائبتى كشاهدتى * بمكانها تجد الذى اجد *

قال المبرد ان هذا لطريف والله زدنا فانشأ يقول

* لما اناخوا قبيل الصبح عيرهم * ورحلوها فسارت بالهوى الابل *
* وابرزت من خلال السجف ناظرها * ترنو الىّ ودمع العين منهمل *
* وودعت ببنان عقدها عنم * ناديت لا حملت رجلاك يا جمل *
* ويلى من البين ماذا حل بى وبها * من نازل البين حان الحين وارتحلوا *
* يا راحل العيس عجل كى نودعها * يا راحل العيس فى ترحالك الاجل *
* انى على العهد لم انقض مودتهم * فليت شعرى لطول العهد ما فعلوا *

فقال رجل من البغضاء الذين معى ماتوا قال اذا فموت فقال له ان شئت قال فمطى واستند الى السارية التى كان مشدودا فيها فما برحنا حتى دفناه * اخبرنا ابو الحسين محمد بن على بن محمد بن الجز القرسى الاديب بالكوفة وانا متوجه الى مكة سنة احدى واربعين واربعمائة بقراءتى عليه قال حدثنا ابو الحسن على بن حاتم بن بكير البزار التكريتى بتكريت قال حدثنى بعض اصدقائى ان رجلا من اهل بغداد قصد اباعبد الرحمن الاندلسى وتقرب اليه بنفسه فاراد ابو عبد الرحمن ان يبره ويختبره فاعطاه شيئا نزرا فقال البغدادى انا لله وانا اليه راجعون سلكت البرارى والبحار والمهامه والقفار الى هذا الرجل فاعطانى هذا العطاء النزر فانكسرت اليه نفسه واعتل فمات وشغل عنه

الاندلسى اياما ثم سأل عنه فخرجوا يطلبونه فانتهوا الى الخان الذى كان فيه وسألوا الخانية عنه فقالت انه كان فى هذا البيت ومذ امس لم اره فصعدوا فدفعوا الباب فاذا بالرجل ميتا وعند رأسه رقعة فيها مكتوب

* لا تعذليه فان العذل يولعه * قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه *
* جاوزت فى عذله حدا يضر به * من حيث قدر ان العذل ينفعه *
* قد كان مضطلعا بالصبر يحمله * فضلعت بخطوب البين اضلعه *
* ما آب من سفر الا وازعجه * رأى الى سفر بالحزم يزمعه *
* كأنما هو فى حل ومرتحل * موكل بفضاء الارض يذرعه *
* استودع الله فى بغداد لى قمرا * بالكرخ من فلك الازرار مطلعه *
* كم قد تشفع فى ان لا افارقه * وللضرورة حال لا تشفعه *
* وكم تشبث بى يوم الفراق ضحى * وادمعى مستهلات وادمعه *
* ملكت ملكا ولم احسن سياسته * وكل من لا يسوس الملك ينزعه *
* ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا * شكر عليه فعنه الله يخلعه *

قال لنا ابو الحسين محمد بن على بن الجز وزادنى ابو على الحسن بن على المتصوف

* والحرص فى المرء والارزاق قد قسمت * بغى ألا ان بغى المرء يصرعه *
* والله لو لم تقع عينى على بلد * فى سفرتى هذه الا واقطعه *
* ما اعتضت من وجهه من بعد فرقته * كأسا اجرع منه ما اجرعه *

فلما وقف ابو عبد الرحمن على هذه الابيات بكى حتى اخضلت لحيته وقال ودت ان هذا الرجل حى واشاطره نصف ملكى وكان فى رقعة الرجل منزلى ببغداد فى الموضع المعروف بكذا والقوم يعرفون بكذا فحمل اليهم خمسة آلاف دينار وسفتجة وحصلت فى يد القوم وعرفهم موت الرجل • اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى فى المسجد الحرام بباب الندوة بقراءتى عليه قال حدثنا الحسن بن محمد بن حبيب المذكر قال سمعت ابا الفرج احمد بن محمد بن بسام النهاوندى يقول مررت بدرب ابى خلف فاذا جماعة وقوف على مجنون فوقفت فهش الى وقال

* سقني قبل تباريح العطش * ان يومي يوم طش بعد رش *
* حب من اهواه قد ادهشني * لا خلوت الدهر من ذاك الدهش *

ولي في نسيب قصيدة مدحت بها احد بني عقيل رحمه الله بالشام

* قالت وقد قوضت خيامهم * واستقلوا للنوى بذي سلم *
* للسائق المستحث رد على الأوقف السلام واستقم *
* فصحت وجدا والبين مبتسم * أقماه من مفرقي بمبتسم *
* الله يا سلم في صريع هوى * ابقيت منه لحما على وضم *

ولي ايضا من نسيب قصيدة مدحت بها بعض الرؤساء ببغداد

* يا خليلي اكتما عن قصتي * تجدا نضوا من الحب لقا *
* فادال الله يا يوم النوى * منك اذ افلقتني يوم اللقا *
* ان في نهر المعلى قرهدا * قرا من فوق غصن في نقا *
* عقربا صدغيه تسرى فاذا * لدغت قلبا تحاماه الرقى *

اخبرنا ابو القاسم الحسن بن حمزة بن عبيدالله الوراق بقراءتي عليه بتنيس قال حدثنا ابو علي الحسين بن علي الدبيلي قال حدثنا ابو بكر احمد بن علي قال حدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثنا عبيد النعالي غلام ابي الهذيل قال انصرفت من جنازة من مسجد الرضى في وقت الهاجرة فلما دخلت سكك البصرة اشتد علي الحر فتوخيت سكة ظنيه فضجعت على باب دار فسمعت ترنما يجذب القلب فطرقت الباب واستسقيت ماء فاذا فتى اجتهرت جماله الا ان آثار العلة والسقم عليه بين فادخلني الى خيش نظيف وفرش سرى قال فلما خرج الفتى ومعه وصيفة معها طست وماء ومنديل فغسلت رجلي واخذت ردائي ونعلي وانصرفت فلبثت يسيرا فاذا جارية اخرى وقد جاءت بطست وماء فقلت قد غسلت يدي فقالت انما غسلت رجليك فاغسل الآن يديك للغداء واذا الفتى قد اقبل ضاحكا يؤنسني وانا اعرف العبرة في عينيه وفي كلامه وقال يأكل كأنه نغص بما يأكله وهو في ذلك يبسطني فلما انقضى اكلنا اتينا بشراب فشرب قدحا وشربت آخر ثم زفر زفرة ظننت ان اعضاءه قد انقضت وقال لي يا اخي ان لي نديما فقم بنا اليه فقمت وتقدمني ودخل مجلسا فاذا قبر عليه ثوب

اخضر وفى البيت رمل مصبوب فقعد على الرمل وطرح لى مصلى فقلت والله لا قعدت الا كما تقعد واقبل يردد العبرات ثم شرب كأسا وشربت وانشأ يقول

* اطأ التراب وانت رهن حفيرة * هالت يداى على صداك ترابها *
* انى لاعذر من مشى ان لم اطأ * بجفون عينى ما حييت جنابها *
* لو ان جمر جوانحى متلبس * بالنار اطفأ حرها وأذابها *

ثم اكبّ على القبر مغشيا عليه فجاء غلام بماء فصبه على وجهه فافاق فشرب ثم انشأ يقول

* اليوم تاب لى السرور لاننى * ايقنت انى عاجلا بك لاحق *
* فغدا اقاسمك البلى ويسوقنى * طوعا اليك من المنيـة سائق *

ثم قال لى قد وجب حق عليك فاحضر غدا جنازتى قلت يطيـل الله عمرك قال انى ميت لا محالة فدعوت له بالبقاء فقال لقد عققتنى الا قلت

* جاور خليلك مسعدا فى رمسه * كيما ينالك فى البلى ما ناله *

فانصرفت وطالت علىّ ليلتى وغدوت فاذا هو قد مات ✦ اخبرنا ابو على محمد ابن ابى نصر الاندلسى بمصر من لفظه قال اخبرنا ابو محمد على بن محمد الحافظ بالاندلس قال اخبرنا ابو مروان عبد الملك بن ابى نصر السعدى قال قال ابو النصر مسلمة بن سهل حدثنى ابو كامل مؤمل بن صالح البغدادى قال قال ابو شراعة بينا انا امشى بالبادية ناحية السماوة مصعدا اذا بفتى من الاعراب ملوّح الجسم معروق عليه قطيرتان وهو يحتضن صبيا يقول له اذا حاذيت ابيـات آل فـلان فارفع صوتك منشدا بهذه الابيات ولك احدى بردتى هاتين فجعل يكررها عليه ليحفظها فحفظهـا

* مريض بافنـاء البيـوت مطوح * انى ما به من لاعج الشوق يبرح *
* يقولون لو جئت انطسىّ علّ ما * تشكاه من آلام وجدك يصلح *
* وليس دواء الداء الا بخيلة * اضر بنا فيهـا غرام مبرح *
* اذا ما سألناهـا وصـالا تذيله * فصمّ الصفا منها بذلك اسمح *

فتبعت

فتبعت الصبي وهو لا يشعر بي فلما حاذاها رفع عقيرته بالابيات ينشدها فسمعت من بعض الابيات قائلا يقول

* رعى الله من هام الفؤاد بحبه * ومن كدت من شوق اليه اطير *
* لئن كثرت بالقلب ابراح لوعة * فان الوشاة الحاضرين كثير *
* يمشون يستشرون غيظا وشرة * وما منهم الا ابل غيور *
* فان لم ازر بالجسم رهبة مرصد * فبالقلب آتي نحوكم فازور *

فرجع بها الصبي اليه فتبعته فانشده اياها فسقط مغشيا عليه ثم افاق بعد لأى وهو يقول

* اظن هوى الخود الغريرة قاتلي * فياليت شعرى ما بنو العم صنع *
* اراهم وللرحمن درّ صنيعهم * تراكي دمي هدرا وخاب الضيع *

اخبرنا ابو بكر الاردستاني بقراءتي عليه بمكة في المسجد الحرام قال اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا عباس الترقفي قال حدثنا عبدالله بن عمرو قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا ابو غياب البصري عن ابراهيم بن محمد الشافعي قال بينا ابن ابي مليكة يؤذن اذ سمع الاخضر الجدي يتغنى في دار العاص بن وائل ويقول

* صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا * الى الآن لم نكبر ولم تكبر البهم *

قال فسرع في الاذان فراد ان يقول حيّ على الصلاة فقال حيّ على البهم حتى سمعه اهل مكة فجاء يعتذر اليهم • اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت باسناده قال اخبرنا ابو الحسين بن روح قال حدثنا المعافى بن زكريا قال حدثني علي بن سليمان الاخفش قال اخبرنا محمد بن يزيد قال حدثني مسعود بن بشر المازني قال حدثنا العتبي عن ابيه عن رجل عن هشام بن عروة عن النعمان بن بشير بن سعد الانصاري قال رأيت صدقات بني عذرة قال فدفعت الى فتى تحت ثوب فكشفت عنه فاذا رجل لم يبق منه الا رأسه فقلت ما بك فقال

* كأن قطاة علقت بجناحها * على كبدي من شدة الخفقان *
* جعلت لعرّاف اليمامة حكمه * وعراف نجد ان هما شفياني *

ثم تنفس حتى ملأ منه الثوب الذى كان فيه ثم خمد فاذا هو قد مات فاصلح من شأنه وصليت عليه فقيل لى أتدرى من هذا هذا عروة بن حزام • اخبرنا ابو عبدالله محمد بن على الصورى الحافظ فيما اذن لنا فى روايته قال اخبرنا ابو محمد عبد الغنى بن سعيد الحافظ قال حدثنى جعفر بن هارون بن رباب قال حدثنى عبدالله ابن ابى سعد قال حدثنا يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة المهلبى قال حدثنى عبد الصمد بن المعدل عن ابيه عن جده غيلان بن الحكم قال وفد علينا ذو الرمة ونحن بكناسة الكوفة فنشدنا قصيدته الحائية فلما انتهى الى قوله

* اذا غير النأى المحبين لم يكد * رسيس الهوى من حب مية يبرح *

قال له ابن شبرمة اراه قد برح ففكر ثم قال لم اجد رسيس الهوى من حب مية يبرح فرجعت بحديثهم الى ابى الحكم البحترى من المختار فقال اخطأ ابن شبرمة حين رد عليه واخطأ ذو الرمة حيث قبل منه انما هذا كقول الله عز وجل اذا اخرج يده لم يكد يراها اى لم يرها ولم يكد • اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم ابن سعيد بمصر بقراءتى عليه قال حدثنا ابو صالح السمرقندى الصوفى قال حدثنا الحسين بن القسم بن اليسع قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينورى قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفى الخياط قال قال ابو حمزة رأيت مع محمد بن قطن الصوفى غلاما جميلا فكانا لا يفترقان فى سفر ولا حضر فكنتا بذلك زمنا طويلا فمات الغلام وكمد عليه محمد بن قطن حتى عاد جلدا وعظما فرأيته يوما وقد خرج الى المقابر فتبعته فوقف على قبره قائما يبكى وينظر اليه والسماء تمطر بامطار غزار وقف من وقت الضحى الى ان غربت الشمس لم يبرح ولم يجلس ويده على خده فانصرفت عنه وهو كذلك واقف فلما كان من الغد خرجت لاعرف خبره وما كان من امره فصرت الى القبر فاذا هو مكبوب لوجهه ميت فدعوت من كان بالحضرة فعاونى على حمله فغسلته وكفنته فى ثيابه ودفنته الى جنب القبر • واخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بمصر ايضا باسناده قال قال ابو حمزة ونظر محمد بن عبدالله بن الاشعث الدمشقى وكان من خيار عباد الله الى غلام جميل فغشى عليه فحمل الى منزله واعتاده السقم حتى اقعد من رجليه فكان لا يقوم عليهما زمنا طويلا فكنا نأتيه ونعوده ونسأله عن حاله وامره

وكان

وكان لا يخبرنا بقصته ولا بسبب مرضه وكان الناس يتحدثون بحديث نظره فبلغ ذلك الغلام فأتاه عائدا فهش اليه وتحرك وضحك في وجهه واستبشر برؤيته فما زال يعوده حتى قام على رجليه وعاد الى حالته فسأله الغلام يوما المصير اليه معه الى منزله فأبى ان يفعل فكلمني ان اسأله ان يتحول اليه فسألته فأبى فقلت وما الذي تكره من ذلك فقال لست بمعصوم من البلاء ولا آمن من الفتنة واخاف ان تقع عليّ من الشيطان محنة او عند ظفر بفرصة فتجري بيني وبينه معصية فيحجب الله عني يوم تظهر فيه الاسرار ويكشف فيه عن ساق فاكون من الخاسرين • اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز قراءة عليه قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني قاسم بن الحسن عن العمري قال قال الهيثم بن عدي حدثنا عثمان بن عمارة عن اشياخهم من بني مرة قال رحل رجل منا الى ناحية الشام مما يلي تيماء والسراة في طلب بغية له فاذا هو بخيمة قد رفعت له وقد اصابه مطر فعدل اليها فتنحنح فاذا امرأة قد كلمته فقالت له انزل فنزل وراحت ابلهم وغنمهم فاذا امر عظيم واذا رعاء كثير فقالت لبعض العبيد سلوا هذا الرجل من اين اقبل فقلت من ناحية اليمامة ونجد فقالت اي بلاد نجد وطئت قلت كلها قالت بمن نزلت هناك قلت ببني عامر فتنفست الصعداء وقالت باي بني عامر فقلت ببني الحريش فاستعبرت ثم قالت هل سمعت بذكر فتى يقال له قيس ويلقب بالمجنون فقلت اي والله ونزلت بابيه واتيته حتى نظرت اليه يهيم في تلك الفيافي ويكون مع الوحش لا يعقل ولا يفهم الا ان تذكر له ليلى فيبكي وينشد اشعارا يقولها فيها قال فرفعت الستر بيني وبينها فاذا شقة قمر لم ترَ عيني مثلها فبكت وانتحبت حتى ظننت والله ان قلبها قد انصدع فقلت لها ايتها المرأة اتقي الله فوالله ما قلت بأسا فمكثت طويلا على تلك الحال من البكى والنحيب ثم قالت

* ألا ليت شعري والخطوب كثيرة * متى رحل قيس مستقل فراجع *

* بنفسي من لا يستقل برحله * ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع *

ثم بكت حتى غشي عليها فلما افاقت قلت من انت يا امة الله قالت انا ليلى المشومة

عليه غير المساعدة له فما رأيت مثل حزنهـا ووجدها فمضيت وتركتها ولي من نسيب قصيدة مدحت بها امير المؤمنين المقتدي بامر الله

* سبحت حين ابصرت من دموعي * لج بحر قد اعجز السباحا *
* ثم قالت لتربهـا في خفـاء * ليت هذا الفتى قضى فاستراحا *
* ايهـا الراحلون ردوا عـلى المشتـاق قلبـا اختمتوه جراحا *
* كتم الوجد جهـده فاذا الـدمع باسرار وجـده قـد باحا *
* باعكم قلبه الكئيب سفـاها * فخذتم رقاده استرباحا *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه قال حدثنا ابو عمر بن حيويه الخزاز حـدثنا محمد بن خلف قال اخبرني ابو العباس المروزي قال حـدثني المفضل قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي عن ابيه قال قال لي زلزل وكان اسمه منصورا عندي جارية من حالها من صفتها قد علمتها الغناء فكنت اشتهي ان اراهـا فستحيي ان اسأله فلما توفي زلزل بلغني ان ورثته يعرضون الجـارية فصرت اليهم فخرجوها فاذا جارية كاد الغزال ان يكونها لولا ما تم منها ونقص منه قال قلت لها غني صوتا فجيء بالعود فوضع في حجرها فاندفعت تغني وتقول وعيناها تذرفان

* اقفر من اوتاره العود * فالعود للاقفار معهود *
* واوحش المزمر من صوته * فما له بعدك تغريد *
* من للمزامير وسمعهـا * وعامر اللذات مفقود *
* والخمر تبكي في اباريقها * والقينة الخمصانة الرود *

ثم شهقت شهقة ظننت ان نفسها قد خرجت فركبت من ساعتي فدخلت على امير المؤمنين فاخبرته بخبر الجارية وما سمعت منها فامر باحضارها فلما دخلت عليـه قال لهـا غني الصوت الذي غنيت به ابراهيم فغنت وجعلت تزيد البكى فيمنعها اجلال امير المؤمنين فرحمها واعجب بها فقال أتحبين ان اشتريك فقالت يا سيدي اما اذ خيرتني فقد وجب نصحك علي والله لا يشتريني احد بعد زلزل فينتفع بي فقـال يا ابراهيم أتعلم بالعراق جارية جمعت ما جمعت هذه ان وجدت

فاشترها

فاشترها بشطر مالى فقلت لا والله يا امير المؤمنين ولا على وجه الارض فامر بشرائها واعتقها واجرى عليها رزقا * اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن محمد ابن طاهر الدقاق بقراءتى عليه قال اخبرنا الامير ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفى بالله قال انشدنا جحظة لنفسه

* ويح نفسى عهدى بها فى التلاقى * قبل يوم الفراق عند الفراق *
* اطلبوها فى حيث كنا اعتنقنا * هلكت فى اشتغالنا بالعناق *

اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد بن حسنون النرسى بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو حاتم محمد بن عبد الواحد بن محمد اللبان الرازى قال حدثنا ابو محمد بيان بن يزداد القمى اجازة قال انشدنى احمد بن محمد القمى المؤدب

* يراك الفؤاد بعين الهوى * وعين المحبة لا تخلف *
* اذا غبت عن ناظر المقلتين فقلبى يراك وما يطرف *
* تمكن فى القلب من حبكم * عيون من الحب ما تنزف *
* فمن يك من حبه ساليا * فانى من حبكم مدنف *
* كلام رخيم ودل مليح ووجهك من كل ذا اظرف *

انبأنا ابو بكر احمد بن على الشروطى قال اخبرنا على بن ايوب القمى قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا ابو عثمان سعيد بن هارون الاشناندانى قال اخبرنى التورى قال سمعت ابا عبيدة يقول قال رجل من بنى فزارة لرجل من عذرة تعدون موتكم من الحب مزية اى فضيلة وانما ذلك من ضعف البنية ووهن العقيدة وضيق الروية فقال العذرى اما لو انكم لو رأيتم المحاجر البلج ترشق بالاعين الدعج من فوقها الحواجب الزج والشفاه السمر تفتر عن الثنايا الغر كأنها سرد الدر لجعلتموها اللات والعزى ودفعتم الاسلام وراء ظهوركم * وانبأنا احمد بن على قال حدثنا على بن ايوب قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة عن ابى العباس محمد بن يزيد المبرد ان مسلم ابن الوليد الانصارى لما وصل الرشيد فى اول يوم لقيه انشده قصيدته التى يصف فيها الخمر واولها

* ادبرا على الكأس لا تشربا قبلى * ولا تطلبا من عند قاتلتى ذحلى *
فاستحسن ما حكاه من وصف الشراب واللهو والغزل وسماه يومئذ صريع الغوانى بآخر بيت منها وهو

* هل العيش الا ان تروح مع الصبى * وتغدو صريع الكأس والاعين النجل *

اخبرنا ابو بكر الاردستانى بقراءتى عليه فى المسجد الحرام بباب الندوة قال اخبرنا ابن حبيب المذكر قال دخلت دار المرضى بنيسابور فرأيت شابا من ابناء النعم يقال له ابو صادق السكرى مشدودا وهو يجلب ويصيح فلما بصر بى قال أتروى من الشعر شيئا قلت نعم قال من شعر من قلت من شعر من شئت قال من شعر البحترى قلت اى قصيدة تريد فقال

* ألمع برق سرى ام ضوء مصباح * ام ابتسامتها بالمنظر الضاحى *

فانشدته القصيدة فقال أفانشدك قصيدة قلت نعم فاخذ فى انشاد قصيدته

* اقصرا ان شأنى الاقصار * واقلا لا ينفع الاكثار *

حتى بلغ قوله

* ان جرى بيننا وبينك عتب * او تناءت منا ومنك الديار *
* فالغليل الذى عهدت مقيم * والدموع التى شهدت غزار *

فقفز وجعل يرقص فى قيده ويصيح الى ان سقط مغشيا عليه • وجدت بخط احمد بن محمد بن على الابنوسى ونقلته من اصله قال حدثنا ابو محمد على بن عبدالله ابن المغيرة قال حدثنى جدى قال حدثنى عمى قال حدثنى على بن ابى مريم قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنى بكر بن اسحاق النجلى قال حدثنا ابو سهل محمد بن عمر الانصارى عن محمد بن سيرين قال نظر عبدالله بن جعفر الى جارية له كان يحبها حبا شديدا وهى تلاحظ مولاه فسألها بالله هل تحبين فلانا فقالت اعيذك بالله يا سيدى قال فسألهـا بالله لا تكتمينى ذلك فسكتت فاعتقها ودعاه فزوجهـا اياه قال ثم ان نفسه تبعتها فدعا مولاه فقال أتنزل عنها ولك عشرة آلاف درهم قال لا والله ولا مائة الف درهم قال بارك الله لك فيها قال فاعرض عنها قال فلم يلبث بعد ذلك الا يسيرا حتى مات مولاه وتزوجهـا ابن جعفر بعد

ذلك قال ابن حسين فذكرت هـذا الحديث لابي ياسين الرقى فحدثني عن بعض اصحابه ان عبدالله بن جعفر لما دخلت عليه انشأ يقول

* رضيت بحكم الله فى كل امره * وسلمت امر الله فىّ كما مضى *
* بلانى وابلانى بحب دنية * وصبرنى حتى امحى الحب فانقضى *
* لعمرى ما حبى بحب ملالة * ولا كان ودى زائلا فتقضا *
* ولكنّ حبى معه دل يزينه * ويعرض احيانا اذا الحب اعرضا *

باب مفرد من مصارع العشاق

اخبرنا القاضى ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى قراءة عليه قال اخبرنا ابو محمد عبيدالله بن محمد بن على الجرادى الكاتب قال اخبرنا ابو بكر بن دريد قال اخبرنا عبد الرحمن عن عمه عن يونس قال انصرفت من الحج فمررت بماوية وكان لى فيها صديق من بنى عامر بن صعصعة فصرت اليه مسلما فاوانى فبينا انا عنده ونحن قاعدان بفنائه اذا نساء مستبشرات وهن يقلن تكلم تكلم فقلت ما هذا فقالوا فتى منا كان يعشق ابنة عم له فزوجت وحملت الى ناحية الحجاز فانه لعلى فراشه منذ حول ما تكلم ولا اكل الا ان يؤتى بما يأكله ويشربه فقلت احب ان اراه فقام وقمت معه فمشينا غير بعيد واذا بفتى مضطجع بفناء بيت من تلك البيوت لم يبق منه الا خيال فأكبّ الشيخ عليه يسأله وامه واقفة فقالت يا مالك هذا عمك ابو فلان يعودك ففتح عينيه وانشأ يقول

* ليبكنى اليوم اهل الود والشفق * لم يبق من مهجتى الا شفا رمق *
* اليوم آخر عهدى بالحياة فقد * اطلقت من ربقة الاحزان والقلق *

ثم تنفس صعداء فاذا هو ميت فقام الشيخ وقمت فانصرفت الى خبائه فاذا جارية بضة تبكى وتتفجع فقال الشيخ ما يبكيك فانشأت تقول

* ألا ابكى لصب شف مهجته * طول السقام واضنى جسمه الكمد *
* يا ليت من خلف القلب المهيم به * عندى فاشكو اليه بعض ما اجد *
* أنشمر تربك اسرى لى النسيم به * ام انت حيث ينط السحر والكبد *

ثم اتّنت على كبدها وشهقت فاذا هى ميتة قال يونس فقمت من عند الشيخ وانا وقيذ اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق قال حدثنا الامير ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفى بالله قال حدثنا ابن دريد فذكر القصة • اخبرنا ابو الحسين احمد بن على التوزى قال اخبرنا ابو محمد بن الجرادى الكاتب قال حدثنا ابو بكر بن دريد قال انشدنا العكلى عن ابيه لداود بن سلم التيمى

* ما ذر قرن الشمس الا ذكرتها * ويذكرنيها ما دنت لغروب *
* واذكرها ما بين ذلك وبعده * وبالليل احلامى وعند هبوبى *
* وبلّيتها شوقا وبلّانى الهوى * واعيى الذى بى طب كل طبيب *
* واعجب انى لا اموت صبابة * وما كمد من عاشق بعجيب *
* وكم لام فيها من مؤد نصيحة * فقلت له قصر فغير مصيب *
* أتأمر انسانا بفرقة قلبه * أتصلح اجسادا بغير قلوب *
* وكل محب قد سلا غير اننى * غريب ألا يا ويح كل غريب *

اخبرنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى فيما اذن لنا فى روايته قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز قال اخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان الحازى قال حدثنا احمد بن منصور بن سوار قال حدثنا نوح بن يزيد المعلم قال حدثنا ابراهيم بن سعد قال حدثنى محمد بن اسحاق قال حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير قال سمعت رجلا من بنى عذرة عند عروة بن الزبير يحدثه فقال عروة يا هذا بحق اقول لكم انكم ارق الناس قلوبا فقال نعم والله لقد تركت بالحى ثلاثين قد خامرهم السل وما بهم داء الا الحب • اخبرنا ابو الحسين محمد بن محمد بن على الوراق من حفظه قال حكى لى ابو الحسين على بن الحسين الصوفى المعروف برباح قال حدثنى بعض اصدقائى انه دخل الى بعض المارستانات ببغداد فرأى شابا حسن الوجه نظيف الثياب جالسا على حصير نظيف وعن يساره مخدة نظيفة وفى يده مروحة والى جانبه كوز فيه ماء فسلمت عليه فرد السلام احسن رد فقلت له هل لك من حاجة فقال نعم اريد قرصين وعليهما فالوذج فقضيت حاجته بذلك وجلست مقابله حتى اكل ثم قلت له أبقى لك حاجة فقال

نعم ولا اظنك تقدر عليها فقلت اذكرها فلعل الله ان ييسرها فقال تمضي الى نهر الدجاج درب احمد الدهقان الى دار على باب زقاق الغفلة فاطرق الباب وقل ان فلانا قال لى

* مر بالحبيب وقل له * تجنونكم من ذا يحله *

قال فضيت وسألت عن الدرب والزقاق فدللت عليه فطرقت الباب فخرجت الىّ عجوز فابلغتها الرسالة فدخلت وغابت عنى ساعة ثم خرجت فقالت

* ارجع اليه وقل له * عليلكم من ذا اعله *

فرجعت الى الفتى فاخبرته بالجواب فشهق شهقة فمات وعدت الى القوم اخبرهم بذلك فوجدت الصراخ فى الدار وقد ماتت الجارية او كما قال • اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على بن الفضل الارجى قال اخبرنا ابو الحسن على ابن عبدالله الهمذانى بمكة فى المسجد الحرام قال حدثنا محمد بن على بن المأمون قال حدثنا ابو محمد الرقاق قال خرج ابو حمزة يشيع بعض الغزاة وكان راكبا فسمع قائلا يقول

* نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول *

فسقط حتى خشينا عليه • ولى من قطعة

* يا من رمى قلبى فلم يخطه * اصبتنى قتلا ولم ادر *
* ساعدك الحب على مقتلى * كلاكما قد دان بالغدر *

آخر الجزء الاول من كتاب مصارع العشاق ويتلوه الجزء الثانى

واوله اخبرنا ابو عبدالله الحسين

ابن محمد بن طاهر

الدقاق

مطبعهٔ عامره

[illegible]

الجزء الثانى

من

كتاب مصارع العشاق

﴿ تأليف ﴾

﴿ الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ ﴾

﴿ رحمه الله ﴾

(وكان على ظهر هذا الجزء بخط المصنف)

* مصارع العاشقين صرعهم * هوى الظباء الفواتر الحدق *
* تصنيف من صده تصونه * عن كشف ما فى الفؤاد من حرق *
* فهو يسر الهوى ويكتمه * والقلب قد تاه منه فى طرق *

الجزء الثانى

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

باب من مصارع العشاق

اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن طاهر الدقاق بقراءتى عليه قال اخبرنى الامير ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفى بالله قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا الرياشى عن الاصمعى قال اخبرنى مسجع بن نبهان قال حدثنى رجل من بنى الصيدا من اهل الصريم قال كنت اهوى جارية من باهلة وكان قومها قد اخافونى واخذوا علىّ المسالك فخرجت ذات يوم فاذا حمامات يسجعن على افنان ايكات متناوحات فى سرارة واد فاستفزنى من الشوق ما لم اعقل معه بشئ فركبت وانا اقول

* دعت فوق اغصان من الايك موهنا * مطوقة ورقاء فى اثر آلف *
* فهاجت عقبيل الهوى اذ ترنمت * وشبت ضرام الشوق بين الشراسف *

لكنى خرجت فولى الميل الى حى فخفت ان يكونوا من قومها فبت فى القفر فلما هدأت الرجل اذا قائل يقول

* تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار *

فتأنت من ذلك ثم غلبتنى عيناى فاذا آخر يقول

* ولا شئ بعد اليوم الا تعلة * من الطيف او تلقى بها منزلا قفرا *

فزادنى ذلك قلقا ثم نمت فاذا ثالث يقول

* لن يلبث القرناء ان يتفرقوا * ليل يكر عليهم ونهار *

فقمت

فقمت فغيرت وركبت متنكبا عن الطريق فلما برق الفجر اذا راع مع الشروق قد سرّح غنمه وهو يتمثل

* كفى بالليالى مخلقات لجدة * وبالموت قطاعا حبال القرائن *

فاطلت عليّ الارض فتأملته فعرفته فقلت فلان قال فلان قلت ما وراءك قال ضاجعت والله رملة الثرى فما لبثت ان سقطت عن بعيرى فما افقت حتى حميت الشمس عليّ وقد عقل الغلام ناقتى وقد مضى فكررت الى اهلى وانشأت اقول

* يا راعى الضأن قد ابقيت لى كمدا * يبقى ويتلفنى يا راعى الضان *
* نعيت نفسى الى نفسى فكيف اذا * ابقى ونفسى فى اثناء اكفانى *
* لو كنت تعلم ما اسأرت فى كبدى * بكيت مما تراه اليوم ابكانى *

اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على بن شكر قال حدثنا ابو الحسن على بن عبدالله الهمذانى بمكة قال حدثنا ابراهيم بن على قال حدثنا محمد بن جعفر الكاتب عن محمد بن الحسن البرجلانى عن جعفر بن معاذ قال اخبرنى احمد بن سعيد العابد عن ابيه قال كان عندنا بالكوفة شاب يتعبد ملازما لمسجد الجامع لا يكاد يخلو منه وكان حسن الوجه حسن القامة حسن السمت فنظرت اليه امرأة ذات جمال وعقل فشغفت به وطال ذلك عليها فلما كان ذات يوم وقفت له على طريقه وهو يريد المسجد فقالت له يا فتى اسمع منى كلمات اكلمك بها ثم اعمل ما شئت فمضى ولم يكلمها ثم وقفت له بعد ذلك على طريقه وهو يريد منزله فقالت له يافتى اسمع كلمات اكلمك بها فاطرق فقال لها هذا موقف تهمة وانا اكره ان اكون للتهمة موضعا فقالت له والله ما وقفت موقفى هذا جهالة منى بامرك ولكن معاذ الله ان يتشوف العباد الى مثل هذا منى والذى حملنى على ان لقيتك فى هذا الامر بنفسى لمعرفتى ان القليل من هذا عند الناس كثير وانتم معشر العباد فى مثل القوارير ادنى شئ يعيبه وجملة ما اكلمك به ان جوارحى كلها مشغولة بك فالله الله فى امرى وامرك قال فمضى الشاب الى منزله واراد ان يصلى فلم يعقل كيف يصلى فاخذ قرطاسا وكتب كتابا ثم خرج من منزله فاذا بالمرأة واقفة فى موضعها فألقى اليها الكتاب ورجع الى منزله

وكان في الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم اعلمي ايتها المرأة ان الله تبارك وتعالى اذا عصى حلم فاذا عاود العبد المعصية ستر فاذا لبس لها ملابسها غضب الله عز وجل لنفسه غضبة تضيق منها السموات والارضون والجبال والشجر والدواب فمن ذا الذي يطيق غضبه فان كان ما ذكرت باطلا فاني اذكرك يوما تكون السماء كالمهل وتصير الجبال كالعهن وتجثو الامم لصولة الجبار العظيم واني والله قد ضعفت عن اصلاح نفسي فكيف بصلاح غيري وان كان ما ذكرت حقا فاني ادلك على طبيب هدى يداوي الكلوم الممرضة والاوجاع المرمضة ذلك الله رب العالمين فاقصديه على صدق المسألة فاني متشاغل عنك بقوله عز وجل وانذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق فاين المهرب من هذه الآية ثم جاءت بعد ذلك بايام فوقفت له على طريقه فلما رآها من بعيد اراد الرجوع الى منزله لئلا يراها فقالت يا فتى لا ترجع فلا كان الملتقى بعد هذا ابدا الا بين يدي الله عز وجل وبكت بكاء كثيرا ثم قالت اسأل الله عز وجل الذي بيده مفاتيح قلبك ان يسهل ما قد عسر من امرك ثم تبعته فقالت امنن علي بموعظة احملها عنك واوصني بوصية اعمل عليها فقال لها الفتى اوصيك بحفظ نفسك من نفسك واذكرك قوله عز وجل وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار قال فاطرقت وبكت بكاء اشد من بكائها الاول ثم افاقت فقالت والله ما حملت انثى ولا وضعت انسا كمثلك في مصري واحيائي وذكرت ابياتا آخرها

* لالبسن لهذا الامر مدرعة * ولا ركنت الى لذات دنياي *

ثم لزمت بيتها واخذت بالعبادة قال فكانت اذا اجهدها الامر تدعو بكتابه فتضعه على عينيها فيقال لها وهل يغني هذا شيئا فتقول وهل لي دواء غيره وكان اذا جن عليها الليل قامت الى محرابها فاذا صلت قالت

* يا وارث الارض هب لي منك مغفرة * وحل عني هوى ذا الهاجر الداني *
* وانظر الى خلقي يا مشتكى حزني * بنظرة منك تجلو كل احزاني *

فلم تزل على ذلك حتى ماتت كمدا وكان الفتى يذكرها بعد موتها ثم يبكي عليها فيقال له مم بكاؤك وانت قد ايستها فيقول اني ذقت طعمها مني في اول امرها

وجعلت قطعها ذخيرة لى عند الله عز وجل وانى لاستحيي من الله عز وجل ان استرد ذخيرة ذخرتها عنده قال لنا الشيخ ابو القاسم الازجى رحمه الله ووجدت فى نسخة زيادة مسموعة عن الزينبي شيخنا رحمه الله قال ثم ان الجارية لم تلبث ان بليت ببلية فى جسمها فكان الطبيب يقطع من لحمها ارطالا لانه قد عرف حديثها مع الفتى فكان اذا اراد ان يقطع لحمها يحدثها بحديث الفتى فما كانت تجد لقطع لحمها ألما ولا كانت تتأوه فاذا سكت عن ذكره تأوهت قال فلم تزل كذلك حتى ماتت كمدا ◆ اخبرنى القاضى ابو القاسم التنوخى اجازة وحدثنى احمد بن ثابت الحافظ عنه قال انشدنى ابو عبدالله بن الحجاج لنفسه

* يا سيدى عبدك لم تقتله * رأيت من يفعل ما تفعله *
* نزلت فى قلبي فيا سيدى * لم تخرب البيت الذى تنزله *

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بمكة فى المسجد الحرام سنة ست واربعين واربعمائة على باب الندوة بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب قال سمعت ابا على الحسن بن احمد بن على الزنجانى الصوفى باسفرايين يقول سمعت عبد العزيز بن سعيد المجورى يقول سمعت سهلان القاضى يقول بينا انا مار فى طرقات جبل شورى وقد مرت على قافلة عظيمة اذا نحن بشاب على الطريق ذاهب العقل مدهوش عريان و بين يديه خلقان ممزقات فقال لى اين رأيت القافلة قلت فى موضع كذا قال آه من البين آه من البين آه من دواعى الحين فقلت وما دهاك فقال

* شيعتهم من حيث لم يعلموا * ورحت والقلب بهم مغرم *
* سألتهم تسليمة منهم * على اذ بانوا فما سلموا *
* ساروا ولم يرثوا لمستهتر * ولم يبالوا قلب من تيموا *
* واستحسنوا ظلمى فى اجلهم * احب شىء كل من يظلم *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال اخبرنا محمد بن خلف قال اخبرنى ابو بكر العامرى عن مصعب بن عبدالله الزبيرى قال تزوج مالك بن عمرو الغسانى بابنة عم النعمان ابن بشير فشغف كل واحد منهما بصاحبه وكان مالك مجدعا فشرطت عليه ان

لا يقاتل اذا لقي شفقة عليه وضنا به وانه غزا حيا من لخم فباشر القتال فاصابته جراح فقال وهو مثقل منها

* ألا ليت شعري عن غزال تركته * اذا ما اتاه مصرعي كيف يصنع *
* فلو انني كنت المؤخر بعده * لما برحت نفسي عليه تطلع *

وانه مكث يوما وليلة ثم مات من جراحه فلما وصل خبره الى زوجته بكته سنة ثم اعتقل لسانها فامتنعت من الكلام وكثر خطابها فقال عمومتها وولاة امرها زوجوها لعل لسانها ينطلق ويذهب حزنها فانما هي من النساء فزوجوها بعض ابناء الملوك فساق اليها الف بعير فلما كان في الليلة التي اهديت اليه فيها قامت على باب القبة ثم قالت

* يقول رجال زوجوها لعلها * تقر وترضى بعده بخليل *
* فاخفيت في النفس التي ليس بعدها * رجاء لهم والصدق افضل قيل *
* وحدثني اصحابه ان مالكا * اقام ونادى صحبه برحيل *
* وحدثني اصحابه ان مالكا * ضروب بنصل السيف غير نكول *
* وحدثني اصحابه ان مالكا * خفيف على الاحداث غير ثقيل *
* وحدثني اصحابه ان مالكا * صروم كماض السفرتين صقيل *

واخبرنا ابو محمد الجوهري قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف قال اخبرنا ابو بكر العامري قال حدثني عمرو بن محمد العبقري قال اخبرني شيخ اثق به وذكر الحديث وزاد فيه فلما فرغت من الشعر شهقت شهقة فماتت * اخبرنا ابو محمد الحسن بن على قال اخبرنا ابو عمر محمد ابن العباس قال حدثنا محمد بن خلف قال اخبرني ابو بكر قال اخبرنا المدايني قال قال هشام بن محمد سمعت رجلا من بني عذرة يحدث قال لما علق جميل بثينة وجعل ينسب بها استعدى عليه اهلها ربعي بن دجاجة وهو يومئذ امير تيماء قال فخرج جميل هاربا حتى انتهى الى رجل من عذرة باقصى بلادهم وكان سيدا فاستجار به وكان للرجل سبع بنات فلما رأى جميلا رغب فيه واراد ان يزوجه ليسلو عن بثينة فقال لبناته البسن احسن ثيابكن وتحلين باحسن حليكن وتعرضن له فلعل عينه ان تقع على احداكن فازوجه قال وكان جميل اذا اراد الحاجة ابعد في

المذهب

المذهب فاذا اقبل رفعن جانب الخباء فاذا رآهن صرف وجهه قال ففعلن ذلك مرارا فعرف جميل ما اراد به الشيخ فانشأ يقول

* حلفت لكيما تعلميني صادقا * وللصدق خير في الامور وانجح *
* لتكليم يوم واحد من بثينة * ورؤيتها عندي ألذ واملح *
* من الدهر لو اخلو بكن وانما * اعالج قلبا طامحا حيث يطمح *

فقال الشيخ ارخين عليكن الخباء فوالله لا يفلح هذا ابدا ◆ انبأنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي قال اخبرنا الشريف ابو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون قال قرئ على ابي بكر بن الانباري وانا اسمع للمؤمل

* أقاتلتي هند وقتلي محرم * أما فيكم يا ايها الناس مسلم *
* يظلمها في ما تريد بعاشق * ألا حبذا ذاك الظلوم المظلم *
* لقد زعموا لي انها نذرت دمي * وما لي بحمد الله لحم ولا دم *
* برى حبها لحمي ولم يبق لي دما * وان زعمت اني صحيح مسلم *
* ستقتل جلدا باليا فوق اعظم * وليس يبالي القتل جلد واعظم *
* فلم ار مثل الحب صح قرينه * ولا مثل من لم يدر ما الحب يسقم *
* أآذنة لي انت في ذكر حاجة * ألا طالما قد كنت عنها اجمجم *
* غدرتم ولم نغدر وقلتم غدرتم * تظنون انا منكم نتعلم *
* قطعنا زعمتم والقطيعة منكم * زعمنا وانتم تزعمون ونزعم *
* فان شئتم كان اجتماعا فقلتم * وقلنا فان القول للقول سلم *
* والا فانا قد رضينا بحكمكم * على كل حال فاتقوا الله واحكموا *
* فوالله ما اجرمت جرما علمته * فمن سركم جرمي فها انا مجرم *
* وعاقبتموني في السلام عليكم * ولم يك لي ذنب سوى ذاك يعلم *
* فان تمنعوا مني السلام فانني * اغاد على حيطانكم فاسلم *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي في ما اذن لنا ان نرويه عنه قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف قال اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله السرخسي

قال حدثني عباس بن عبيد قال كان بالمدينة جارية ظريفة حاذقة بالغناء فهويت فتى من قريش فكانت لا تفارقه ولا يفارقها فملها الفتى وتزايدت هي في محبته واسفت ففارت فولهت وجعل مولاها لا يعبأ بذلك ولا يرق لشكواها وتفاقم الامر بهـا حتى هامت على وجههـا ومزقت ثيابها وضربت من لقيها فلما رأى مولاها ذلك عالجها فلم ينجع فيها العلاج وكانت تدور بالليل في السكك مع الادب والظرف قال فاتيها مولاها ذات يوم في الطريق ومعه اصحاب له فجعلت تبكي وتقول

* الحب اول ما يكون لجاجة * يأتي به وتسوقه الاقدار *
* حتى اذا اقتحم الفتى لجج الهوى * جاءت امور لا تطاق كبار *

قال فما بقي احد الا رحمها فقـال لها مولاها يا فلانة امضي معنا الى البيت فابت وقالت * شغل الحلي اهله ان يعارا * قال وذكر بعض من رآها ليلة وقـد لقيتها مجنونة اخرى فقالت لها فلانة كيف انت فقالت كما لا احب فكيف انت من ولهك وحبك قالت على ما لم يزل يتزايد بي على مرّ الايام قالت لها تغني بصوت من اصواتك في قرية شبه بك فاخذت قصبة توقع بها وغنت

* يا من شكا أسا للحب شبهه * بالنار في القلب من حزن وتذكار *
* اني لاحذف ما بي ان اشبهه * شيئا يقاس الى مثـل ومقدار *
* لو ان قلبي في نار لاحرقها * لان احزانه اذكى من النـار *

ثم مضت * حدث ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي قال اخبرنا ابو محمد عبيدالله بن محمد الجرادي الكاتب قال حدثنا محمد بن ابي الازهر قال حـدثني عبيدالله بن الزعفراني المحدث عمن حدثه قال مر بي عليـان المجنون البصري في بعض الايام فقلت يا ابا الحسين قف علينا فقال انت شبعان وعليـان جائع يريد ان يأكل شيئـا فدعوت له بما يأكل وهو يسمع فرجع فلما اكل تنفس الصعداء و نشأ يقول

* وذي نفس صعد * يئن بلا عائد *
* تبرم عـواده * بذي السقم الزائد *

* وذي سهرة قد جفساه كل اخ راقد *
* يكر على عسكر * ويضعف عن واحد *

ومضى فقلت لغلامي رده وارفق به فرده فقلت زدني فقال الذي اعطيتني لا يساوي اكثر مما اعطيتك فقلت للغلام اسقه قدحا فوقف فلما شربه قال

* وكنت اذا رأيت فتى يبكى * على شجن ضحكت اذا خلوت *
* فاحسبنى اذال الله منى * فصرت اذا سمعت به بكيت *

فشغلت بخط ما انشدنيه ومضى • اخبرنا ابو طاهر محمد بن على بن محمد بن العلاف الواعظ رحمه الله بقراءتى عليه قال حدثنا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين قال حدثنا جعفر بن محمد الصوفى قال حدثنا احمد بن محمد بن مسروق قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا زكريا بن اسحاق قال سمعت مالك بن سعيد يقول حدثنى مشيخة من خزاعة انه كان عندهم بالطائف جارية متعبدة ذات يسار وورع وكانت لها ام اشد عبادة منها وكانت مشهورة بالعبادة وكانتا قليلتى المخالطة للناس وكانت لهمـا بضاعة مع رجل من اهل الطائف فكان يبضعها لهما فما رزقهن الله من شئ اتاهن به قال وبعث يوما ابنه وكان فتى جميلا مسرفا على نفسه اليهن ببعض حوائجهن فقرع الباب فقالت امها من هذا قال انا ابن فلان قالت ادخل فدخل وابنتها فى بيت ولم تعلم بدخول الفتى فلما قعد معها خرجت ابنتها وهى تظن انها بعض نسائهن حتى جلست بين يديه فلما نظرت اليه قامت مبادرة فخرجت ونظر اليهـا فاذا هى من اجمل العرب قال ووقع حبها فى قلبه فخرج من عندهما وما يدرى اين يسلك فتى به فاخبره برسالتهن وجعل الفتى ينحل ويذوب جسمه وتغير عما كان عليه ولزم الوحدة والفكر وجعل الناس يظنون ان الذى به من عبادة قد لزمها حتى سقط على فراشه فلما رآه ابوه على تلك الحال دعا له الاطباء والمعالجين فجعلوا ينظرون اليه فكل يصف له دواء ويقول به داء لا يقوله صاحبه والفتى مع ذلك ساكت لا يتكلم حتى اذا طالت علته واشتد عليه الامر دعا ابوه فتيانا من الحى واخوانه الذين كانوا له انسا فقال لهم اخلوا به وسلوه عن علته لعله يخبركم ببعض ما يجده فاتوه فكلموه وسألوه فقال والله ما بى علة اعرفها فبينما

اسكم واخبركم بما اجد منها فاقلوا الكلام وكان الفتى فطنا ذا عقل فلما طال به الوجد دعا امرأة من بعض اهله فخلا بها وقال انى ملق اليك حديثا ما ألقيته اليك الا عند الاياس من نفسى فان ضمنت لى كتمانه اخبرتك والا صبرت حتى يحكم الله فى امرى ما يحب وبعد فوالله ما اخبرت به احدا قبلك ولئن تمت على لا اخبر به احدا بعدك وان هذا البلاء الذى ارى بى لا شك قاتلى وانه يجب على فى محبتى له ان اكون لمن احب صائنا وعليه مشفقا من تريد الناس واكثارهم حتى يصير الصغير كبيرا والكبير عندهم الباقى ذكره ابدا الله الله فى امرى واجعليه محرزا فى صدرك فان فعلت فلك حسن المكافأة وان ابيت فالله يحسن لك الشكر فقالت له المرأة قل يا بنى ما بدا لك فوالله ما اجد فى الدنيا احدا احب بقاءه غيرك وكيف لى ان يكون عندى بعض دوائك فوالله لاكتمن امرك ما بقيت ايام الدنيا فقال لها ان من قصتى كذا وكذا فقالت له يا بنى أفلا اخبرت فوالله ما رأيت كلمة اسكن لجوامع القلب فلا تفارقه ابدا من كلمة محب عاشق اخبر من يحبه انه له وامق وتلك الكلمة تزرع فى قلوب ذوى الالباب سحرا لا تدرك اصوله فقال لها ومن لى بها وكيف السبيل اليها وقد بلغك حالها وقصتها وشدة اجتهادها وعبادتها قالت له يا بنى على ان آتيك بما تسر به قال فلبست ثوبها واتت منزل الجارية فدخلت فسلمت على امها وحادثتها ساعة فسألتها امها عن حاله وعن وجعه فقالت والله لقد رأيت الاوجاع والآلام فما رأيت وجعا كوجعه وان وجعه يزيد فى كل يوم وألمه يترقى وهو فى ذلك صابر غير شاك لا يفقد من جوارحه شيئا ولا من عقله فقالت امها أفلا تدعون له الطبيب قالت بلى والله فما وقع احد منهم على دائه ولا يفقه دواءه ثم قامت فدخلت على الجارية فى بيتها الذى كانت تتعبد فيه فسلمت عليها وحادثتها ساعة وقد كان وقع الى الجارية خبره فعلمت ان ذلك من اجلها فقالت لها المرأة يا بنية أبليت شبابك وفنيت ايامك على هذه الحال التى انت عليها قالت يا عمتاه اية حال سوء ترينى عليها قالت لا يا بنية ولكن مثلك يفرح فى الدنيا ويلذ فيها ببعض ما احل الله عز وجل لك غير تاركة لطاعة ربك ولا مفارقة لخدمته فيجمع الله لك بذلك الدارين جميعا فوالله ما حرم الله عز وجل على عباده ما احل لهم فقالت

يا عمتاه

يا عمتاه أوهذه الدار دار بقاء لا انقطاع لها ولا فناء فتكون الجوارح قد وثقت بذلك فتجعل لله تعالى منظر هممها وللدنيا شطرها فتعد الجوارح اذاً التعب راحة والكد سلامة ام هذه الدار دار فناء وتلك دار بقاء ومكافأة والعمل على حسب ذلك قالت يا بنية لا ولكن الدنيا دار فناء وانقطاع وليست بباقية على احد ولا دائمة له ولكن قد جعل الله تعالى لعباده فيها ساعات صدقة منه على النفوس تنال فيها ما احل لها من مخافة الشدة عليها فقالت الجارية صدقت يا عمتاه ولكن لله عباد قد علوا وصح في هممهم شئ من ذخر ذخروه عنده فجعلوا هذا الشكر الذي جعله ذخيرة عنده اذ لم تكن الدنيا كاملة لهم ولا هم متنقصون شيئا قدموه لانفسهم وسكنت نفوسهم ورضيت منهم بالصبر على الطاعة لتنال جملة الكرامة وان كلامك ليدلني على ان تحته علة وهو الذي حملك على مناظرتك لي على مثل هذا وقد كنت اظن قبل اليوم فيك انك تأمرين بالحرص على طاعة الله عز وجل والخدمة له والتقرب اليه بالاعمال الزكية التي تبلغ رضاه وترفع عنده فقد اصبحت متغيرة عن ذلك العهد الذي كنت اعهدك عليه فاخبريني بما عندك واوضحي لي ما في نفسك فان يكن لك جواب اعتبك وان يكن فيه حظ تابعتك وان يكن امرا بعيدا من الله تعالى وعظتك قالت يا بنية فانا مخبرتك به والذي منعني من القائه اليك هيبتك فاما اذ بسطتني وعلمت ان عندي خيرا وامرتني بالقائه فان من قصة فلان كذا وكذا قالت قد ظننت ذلك فابلغيه مني السلام وقولي اي اخاه اني والله قد وهبت نفسي لمليك يكافئ من اقرضه بالعطايا الجزيلة ويعين من انقطع اليه وخدمه بالهمم الرفيعة وليس الى الرجوع بعد الهبة سبيل فتوسل الى مولاك ومولاي بمحابه واضرع اليه في غفران ما قدمت يداك من عمل لم يهبه فيه ولم يرضه فهو اول ما يجب عليك ان تسأله واول ما يجب عليّ ان اعظك به فاذا خدمته بقدر ما عصيته طاب لك الفراغ من سؤال شهوات القلوب وخطرات الصدور فانه لا يحسن بعبد كان لمولاه عاصيا وعن امره موليا ناسيا ان ينسى ذنوبه والاعتذار منها و يلزم نفسه مسألة الحوائج لعلها داعية له الى العتنة ان لم يتداركه الله تعالى بكرمه فاستنقذ نفسك يا اخي من مهلكات الذنوب فان له فضلا وسع كل شئ ولست مؤيستك من فضله ان ركنت متبتلا

اليه وما قدمت يداك معتذرا ان يمنّ بي عليك فانه الملك الذى يجود على من ولى عنه بكرمه فكيف من اقبل اليه فلا يشك انه اذا جاد على من تولى عنه يكون لمن اطاعه مكرما واليه وقت الندامة مسرعا وما ابقيت لك حجة تحتج بها فليكن ما اخبرتك به نصب عينك ولا تراددنى فى المسألة فلا اجيبك والسلام قال فقامت المرأة من عنده فاتته فاخبرته بمقالتها قال فبكى بكاء شديدا فقالت له العجوز والله يا بنى ما رأيت امرأة خوف الله عز وجل فى صدرها مثل هذه المرأة فاعمل بما امرتك به فقد والله بالغت فى النصيحة واحسنت الموعظة فلا تلق نفسك فى مهلكات الامور فتندم حيث لا تغنى الندامة ولو علمت يا بنى ان حيلة تنفذ غير الذى دعتك اليه لاحتلتها ولكان عندى من ذلك ما ارجو ان اكون محتالة ولكنى رأيت الله عز وجل قد جعلته نصب عينيها فهى بقلبها اليه ناظرة ومن جعل الله عز وجل نصب عينيه لهى عن زينة الحياة الدنيا ورفعتها واشتغل بما قد جعله نصب عينيه وجعل يبكى ويقول كيف لى بالبلوغ الى ما دعت اليه ومتى يكون آخر المدة التى نلتقى فيها قال فاشتد وجهه ذلك وحال عن ذوى العقول فلما نظر القوم اليه فى تهتك الخبل وجعل لا يقره قرار حبسوه فى بيت واوثقوه وتوهم القوم ان الذى به من عشق فكان ربما افلت فيخرج من منزله فيجتمع عليه الصبيان فيقولون له مت عشقا مت عشقا فكان يقول

* أافنى اليكم بعض ما قد يهيجنى * ام الصبر اولى بالفتى عند ما يلقى *
* أوعد وعدا ماله الدهر آخر * واوصى بالتقوى ومن لى بالتقى *
* سلام على من لا اسميه باسمه * ولو صرت مثل الطير فى قفص يلقى *
* ألا ايها الصبيان لو ذقتم الهوى * لايقنتم انى احدثكم حقا *
* احبكم من حبها واراكم * تقولون لى مت يا شجاع بها عشقا *
* فلم تنصفونى لا ولا هى انصفت * فرفقا رويدا ويحكم بالفتى رفقا *

فلما صح ذلك عند اهله وعلموا انه عاشق جعلوا يسالونه عن امره فكان لا يجيبهم وكتمت العجوز قصته فاخذوه فحبسوه فى بيت فلم يزل فيه حتى مات رحمه الله ولى من ابيات من شعر قصيدة

* صرعتنا ألحاظ غزلان يبرين كأن اللحاظ منها رماح *
* من ظباء فى كل جارحة منا لالحاظهن يلقى جراح *
* استحلوا من قتلنا كل محظور وما قتل عاشقين مباح *
* يا نديمى اليك بالكأس عنى * ان جفنى كأسى ودمعى الراح *

اخبرنا ابو القاسم على بن ابى على قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قال حدثنا ابو بكر بن المرزبان قال قال سقراط العشق جنون وهو ألوان كما ان الجنون ألوان * انبأنا ابو الحسن احمد بن محمد العتيقى قال انشدنا ابو عمر محمد بن العباس قال انشدنا ابو عبدالله بن عرفة لبعضهم

* ينظر فى عمرى فان كان فى * عمرك نقص زيد من عمرى *
* حتى نوافى البعث فى ساعة * لا انت تدرى بى ولا ادرى *
* اخاف ان اطف فيدعوك من * يهواك من بعدى الى غدرى *

ولى ابتداء قصيدة كتبت بها من دمشق الى الشيخ الفقير ابى الحسن مروان بن عثمان النحوى الاسكندرانى وهو بصور

* وحق مصارع اهل الهوى * لروعة صوت غراب النوى *
* وشكوى المحبين يوم الفراق ما فى قلوبهم من جوى *
* وقد نف اعتنقهم موقف * وقد رفع البين فيهم نوا *
* عشية اجروا عيون العيون بين العقيق وبين اللوى *
* دموعا كثرن فلو انه * انهن وفيد منى لارتوى *
* لقد اتى زمانا يضم * بك الشمل وهو لقلبى هوى *

اخبرنا ابو القاسم على بن الحسن الجارة قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قال حدثنا ابو بكر بن خلف قال حدثنى محمد بن الفضل قال حدثنى بعض اهل الادب عن محمد بن ابى نصر الازدى قال رأيت بالبصرة مجنونا قاعدا على ظهر الطريق بالمربد فكلما مر به ركب قال

* ألا ايها الركب المخبون عرجوا * علينا فقد امسى هوانا يمانيا *
* نسائلكم هل سال نعمان بعدنا * وحب الينا بطن نعمان واديا *

قال فسألت عنه فقيل هذا رجل من اهل البصرة كانت له ابنة عم وكان يحبها فتزوجها رجل من اهل الطائف فنقلها فتوله عليها • كتب الىّ ابو غالب بن بشران من واسط قال اخبرنا ابن دينار قال اخبرنا ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى قال حدثنا محمد بن يحيى الصولى قال حدثنى الحسين بن اسحاق قال حدثنى خالد قال لما بويع لابراهيم بن المهدى بالخلافة طلبنى وقد كان يعرفنى وقد كنت متصلا ببعض اسبابه فادخلت اليه فقال انشدنى يا خالد شيئا من شعرك فقلت يا امير المؤمنين ليس من الشعر الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكما وانما امزح واهزل قال لا تقل هذا هات انشدنى فانشدته

* عش فحبيك سريعا قاتلى * والضنى ان لم تصلنى واصلى *
* ظفر الشوق بقلب دنف * فيك والسقم بجسم ناحل *
* فهما بين اكتئاب وضنى * تركانى كالقضيب الذابل *

قال فستملح ذلك ووصلنى • اخبرنا ابو غالب بن بشران فى ما كتب به الينا قال اخبرنا ابن دينار قال اخبرنا ابو الفرج الاصبهانى قال حدثنى حمزة ابن ابى سلامة الشاعر قال دخلت بغداد فى بعض السنين فبينا انا مار فى الجنينة اذا انا برجل عليه مبطنة نظيفة وعلى رأسه قلنسوة سوداء وهو راكب قصبة والصبيان يصيحون خلفه يا خنديد يا بارد فاذا اذوه حمل بالقصبة عليهم فلم ازل اطردهم عنه حتى تفرقوا وادخلته بستانا هناك فجلس واستراح واشتريت له رطبا فاكل واستنشدته فانشدنى

* قد حاز قلبى فصار يملكه * فكيف اسلو وكيف اتركه *
* رطيب جسم كالماء تحسبه * يخطر فى القلب منه مسلكه *
* يكاد يجرى من القميص من النعمة لولا القميص يمسكه *

فاستزدته فقال ولا حرف • اخبرنا ابو الحسين احمد بن محمد العتيقى رحمه الله فى ما اذن لنا فى روايته قال اخبرنا محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا العباس بن المغيرة الجوهرى قال حدثنا ابو نصر محمد بن موسى الطوسى قال حدثنا عبدالله بن احمد ابو هفان قال حدثنى ابو نواس قال دخلت على الامين

امير

امير المؤمنين وهو قاعد فى قبة له ومعه جارية لم ار قط احسن منها قال واذا على جبين الجارية مكتوب بالغالية مما عمل فى طراز الله وعلى رأسها الاكليل وفى حجرها عود واذا على الاكليل مكتوب

* والله ياطرفى الجانى على كبدى * لاطفئن بدمعى لوعة الحزن *
* بالله تطمع ان ابلى هوى وجوى * وانت تلتذ طيب العيش والوسن *

واذا على العود مكتوب

* يا ايها الزاعم الذى زعما * ان الهوى ليس يورث السقما *
* لو ان ما بى بك الغداة لـ * لمت محبا اذا شكا ألما *

قال وبين ايديهما صينية ذهب قال واذا على الصينية مكتوب

* لا شئ احسن من ايام مجلسنا * اذ يجعل الرسل فى ما بيننا الحدقا *
* واذ حواجبنا تقضى حوائجنا * وشكلنا فى الهوى نلقاه متفقا *
* ليت الوشاة بنا والحاسدين لنا * فى لجة البحر ماتوا كلهم غرقا *
* او ليت من عاب او ذم مجلسنا * شبت عليه ضرام النار فحترقا *

واذا على المغسل مكتوب

* لو كان يدرى مالك ما الذى * ألقى من الاحزان والكرب *
* وما ألاقى من أليم الهوى * عذب اهل النار بالحب *

قال فملأ الكأس واعطانى واذا على الكأس مكتوب

* الحمد لله على ما قضى * قد كان ذا فى القدر السابق *
* ماتحمل الارض على ظهرها * اشقى ولا ارزق من عاشق *
* فبينما يمشى على مرمر * اذا به يسقط من حالق *

قال فشربت الكأس وناولته فحيانى بتفاحة واترجة واذا على التفاحة مكتوب بالذهب

* تفاحة تأكل تفاحة * ياليتنى كنت لمن تأكل *
* فانما الامر اذا عضنى * بعمه ذكل وذا وكل *

قال واذا على الاترجة مكتوب

* يا للك الرجة مطية * توقد نار الهوى على كبدى *
* لو ان الرجة بكت لبكت * لرحتى هذه التى بيدى *

ولى من غزل قصيدة مدحت بها احد بنى منقذ

* ايها الراحلون من بطن خبت * فركاب النوى بهم تترامى *
* ان اتيتم وادى الاراك فأهدوا * لسليمى تحيتى والسلاما *
* واطلبوا لى قلبى وآيته ان * تجدوا فيه من هواها سهاما *
* وردوا ماء ناظرى عوض الغدران وارعوا بين الحشا لا الخزاما *

ولى ايضا ابتداء قصيدة

* كفى ملامك عنه والعذلا * قد ضاق ذرعا بالذى حملا *
* ودعى مدامعه تسح وان * لم تطفه من نار الهوى شعلا *
* وذريه يرفل فى غلائل من * نسج الغليل بجرها ومللا *
* يا اخت كندة رفقى كذا * شربت مفاصله الهوى نهلا *
* لو كنت شاهدة موافقنا * والبين يضحك بيننا جذلا *
* والدمع قد سل الكثيب به * حتى لكاد يسيل المقلا *
* لرأيت لمشتاق راجفة * وعلمت ان هوى الملاح بلا *

﴿ باب عقوبات فسق العشاق ﴾

اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن على بن احمد بن الفضل الازجى قراءة عليه قال اخبرنا على بن جعفر السيروانى الصوفى بمكة قال سمعت المواريني يقول قال لى رجل من الحاج مررت بديار قوم لوط واخذت حجرا مما رجموا به وطرحته فى مخلاة ودخلت مصر فنزلت فى بعض الدور فى الطبقة الوسطى وكان فى اسفل الدار حدث فاخرجت الحجر من خرجى ووضعته فى روزنة فى البيت فدعا الحدث الذى كان فى اسفل الدار صبيا له واجتمع معه فسقط الحجر على الحدث من الروزنة فقتله • اخبرنا ابو الحسين محمد بن عثمان بن مكى بقراءتى عليه بمصر قال اخبرنا جدى ابو الحسن احمد بن عبد الله بن احمد بن زريق قال اخبرنا ابو العباس

احمد بن عيسى الوشا المقرى قال سمعت ابا عبدالله محمد بن عبدالله بن الحكم يقول سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول خرجت حاجا الى مكة فلما كان ليلة عرفات رأى الامام الذى حج بنا تلك الليلة يعنى مناما فلما صرنا بعد الحج الى مكة بعد انقضاء الحج بتنا تلك الليالى فى المسجد الحرام والخلائق جلوس اذ سمعنا مناديا ينادى فوق الحجر انصتوا يا معشر اهل الحجيج فانصتوا ثم قال يا معشر اهل الحجيج ان امامكم رأى ان الله عز وجل قد غفر لكل من وافى العام البيت الا رجلا واحدا فانه فسق بغلام • اخبرنا الامير ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله قراءة عليه فى ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين واربعمائة قال حدثنا ابو العباس احمد بن منصور اليشكرى قال حدثنا ابو عبدالله بن عرفة قال حدثنى محمد بن موسى الشامى قال حدثنا روح بن اسلم قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن ابى البخترى عن سمان قال كان فى بنى اسرائيل امرأة ذات جمال وكانت عند رجل يعمل بالمسحاة فكان اذا جاء بالليل قدمت له طعامه وفرشت له فراشه فبلغ خبرها ملك ذلك العصر فبعث اليها عجوزا من بنى اسرائيل فقالت لها ما تصنعين بهذا الذى يعمل بالمسحاة لو كنت عند الملك لكساك الحرير وفرشك الديباج فلما وقع الكلام فى مسامعها جاء زوجها بالليل فلم تقدم له طعامه ولم تفرش له فراشه فقال لها ما هذا الخلق يا هنتاه فقالت هو ما ترى فقال اطلقك قالت نعم فطلقها فتزوجها ذلك الملك فلما زفت اليه نظر اليها فعمى ومد يده اليها فجفت فرفع نبى ذلك العصر خبرهما الى الله عز وجل فاوحى الله تعالى اليه اعلمهما انى غير غافر لهما أما علما ان بعينى ما عملا بصاحب المسحاة • اخبرنا ابو الحسين احمد بن على التوزى قال حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد قال حدثنا الحسين بن القسم قال حدثنا عبيدالله بن خرداذبة قال اخبرنى موسى بن المأمون قال كان فروج الزنا يعشق جارية بالمدينة يقال لها رهبة ثم اشتراها فقال

* يا رهب لم يبق لى شئ اسر به * غير الجلوس فتسقينى واسقيك *
* وتمزجين بريق منك لى قدحا * وتستقى بكاس نفسى وتسقيك *
* يا رهب ما مسنى شئ اغتم به * الا تفرج عنى حين آتيك *

قال ثم عثر على ريبة بينها وبين جارية له فقتلها فقال ابن الخياط المدينى

* تجود واستسرى على قتل كاعب * كأن فضاض المسك منها التنفس *

* غدات على الكفين خود غريرة * كما بات بين الراح والصهب نرجس *

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق قال حدثنا ابو الفتح محمد بن احمد بن فارس قال اخبرنا ابو الحسين عبدالله بن ابراهيم الزينبى قال حدثنى ابو بكر محمد بن خلف قال حدثنا عبيدالله بن سعد الزهرى قال حدثنا عمى قال حدثنى ابى عن صالح بن كيسان قال حدثنى ابن شهاب ان القاسم بن محمد اخبره ان رجلا ضاف ناس من هذيل فخرجت لهم جارية واتبعها ذلك الرجل فارادها على نفسها فتعرفت فى الرمل فرمته بحجر ففضت كبده فبلغ ذلك عمر رحمه الله فقال ذاك قتيل الله لا يودى ابدا

تم الجزء الثانى ولله الحمد ويتلوه الجزء الثالث

ان شاء الله تعالى واوله اخبرنا

الحسن بن محمد

الجوهرى

الجزء الثالث

من

كتاب مصارع العشاق

﴿ تأليف ﴾

﴿ الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ ﴾

(كان على وجه الجزء بخط المصنف رحمه الله)

* مصارع العشاق مجموعة * فيها لمن يقرأها عبره *
* جمع عفيف الحب يطوى هوى * لو لم تكن تنشره العبره *
* غرامه الدهر متيم وان * ادمعه يوم النوى صبره *

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسير

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قال حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز قال حدثنا أبو بكر محمد بن خلف القاضي قال حدثني أبو عبد الله التيمي عن العتبي عن أبيه قال كان رجل من العرب تحته ابنة عم له وكان لها عاشق وكانت امرأة جميلة وكان من عشقه لها أنه كان يقعد في دهليزه مع ندمائه ثم يدخل ساعة بعد ساعة ينظر إليها ثم يرجع إلى أصحابه عشقاً لها فطبن لها ابن عم لها فكاتبها ... جنبه ... حتى أجابته الى ما أراد فجاءت تزور أمها ودخل الزوج كعادته ينظر إليها فلم يرها فقال لامرأة أين فلانة قالت تقضي حاجة فطلبها في موضع ... فإذا هي قد زنت وهو ينظر إليها ... فصدقني قالت والله لأصدقنك من الأمر كيت وكيت فقام فسل السيف فضرب عنقها وقتل أمها وهرب وأنشأ يقول

* يا طلعة طلع الحمام عليها * وجنى لها ثمر الردى بيديها *
* رويت من دمها الثرى ولطالما * روى الهوى شفتي من شفتيها *
* حكمت سيفي في مجال خناقها * ومدامعي تجري على خديها *
* ما كان قتليها لأني لم أكن * أبكي إذا سقط الذباب عليها *
* لكن بخلت على العيون بحسنها * وأنفت من نظر العيون إليها *

قال وزادني غير أبي عبد الله وكانت لها أخت شاعرة فقالت تجيبه

لو

* لو كنت تشفق او ترق عليها * لرفعت حد السيف عن ودجيها *
* ورحمت عبرتها وطول حنينها * وجزعت من سوء يصير اليها *
* من كان يفعل ما فعلت بمثلها * اذ طاوعتك وخالفت ابويها *
* فتركتها في خدرها مقتولة * ظلما وتبكي يا شقي عليها *

ولي ابتداء قصيدة

* بين باب ابرزوا ونهر المعلى * ظبيات لهن اسري وقتلي *
* فتكات حولي يوم التقينا * من دمي بالاعراض ما ليس حلا *
* هجروا مع تصقب الدار واستل هواهم من جسمي الروح سلا *
* وابوا ان يسامحوا بجميل * ربما نفس الجميل وسلا *
* فبهم مع التقى والتصابي * من سلامي ما دق منه وجلا *

اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السواق قال حدثنا ابو الفتح محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا ابو الحسين بن ثابت الزيات قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف المحولي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا داود بن رشيد قال حدثنا ابو النجيح عن الزهري قال كان رجل يهوى امرأة فرادها فغلقت الباب دونه فادخل الرجل رأسه من اسكفة الباب فاخذت المرأة حجرا او خشبة فضربت رأسه فدمغته فرفع ذلك الى عبد الملك بن مروان فقال هذا قضى واهدر دمه * واخبرنا ابو طاهر ابن السواق قال حدثنا محمد بن فارس قال حدثنا عبد الله بن ابراهيم الزبيبي قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا احمد بن منصور الرمادي قال حدثنا عبد الله ابن صالح قال حدثني ابي قال قال عمر بن الخطاب لا يهدر دم احد من المسلمين وانه اتي يوما بغلام امرد قد وجد قتيلا ملقى على وجه الطريق فسأل عمر عن امره واجتهد فلم يقف له على خبر ولم يعرف له قاتل فشق ذلك عليه وقال اللهم اظفرني بقاتله حتى اذا كان رأس الحول او قريب من ذلك وجد صبي مولود ملقى بموضع القتيل فاتي به عمر فقال ظفرت بدم القتيل ان شاء الله فدفع الصبي الى امرأة وقال لها قومي بشأنه وخذي منا نفقته وانظري من يأخذه منك فاذا وجدت امرأة تقبله وتضمه الى صدرها فاعلميني بمكانها فلما شب الصبي وجاءت جارية فقالت للمرأة ان سيدتي بعثتني لتبعثي بالصبي

لتراه وترده اليك قالت نعم اذهبي به اليها وانا معك فذهبت بالصبي والمرأة معها حتى دخلت على سيدتها فلما رأته اخذته فقبلته وضمته اليها واذا هي بنت شيخ من الانصار من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرت عمر خبر المرأة فاشتمل عمر على سيفه ثم اقبل الى منزلها فوجد اباها متكئا على باب داره فقال يا ابا فلان ما فعلت ابنتك فلانة قال يا امير المؤمنين جزاها الله خيرا هي من اعرف الناس بحق الله تعالى وحق ابيها مع حسن صلاتها وصيامها والقيام بدينها فقال عمر قد احببت ان ادخل عليها فازيدها رغبة في الخير واحثها على ذلك فقال الشيخ جزاك الله خيرا يا امير المؤمنين فقال له امكث مكانك حتى ارجع اليك فاستأذن عمر عليها فلما دخل امر عمر كل من كان عندها بالخروج فخرجوا عنها وبقيت هي وعمر في البيت ليس معهما احد فكشف عمر عن السيف فقال لتصدقني وكان عمر لا يكذب فقالت على رسلك يا امير المؤمنين على الخبير وقعت فوالله لاصدقن ان عجوزا كانت تدخل عليّ فاتخذتها اما وكانت تقوم من امري بما تقوم به الوالدة وكنت لها بمنزلة البنت فامضت بذلك حينا ثم انها قالت يا بنية انه قد عرض لي سفر ولي بنت في موضع اتخوف عليها فيه ان تضيع وقد احببت ان اضمها اليك حتى ارجع من سفري فعمدت الى ابن كان لها شاب امرد فهيأته كهيئة الجارية واتتني به وانا لا اشك انه جارية فكان يرى مني ما ترى الجارية من الجارية حتى اغتفلني يوما وانا نائمة فما شعرت حتى علاني وخالطني فمددت يدي الى شفرة كانت الى جنبي فقتلته ثم امرت به فالقي حيث رأيت فاشتملت منه على هذا الصبي فلما وضعته القيته في موضع ابيه فهذا والله خبرهما على ما اعلمتك فقال لها عمر رحمة الله عليه صدقت بارك الله فيك ثم اوصاها ووعظها ودعا لها وخرج من عندها وقال لابيها بارك الله في ابنتك فنعم الابنة ابنتك وقد وعظتها وامرتها فقال له الشيخ وصلك الله يا امير المؤمنين وجزاك خيرا عن رعيتك • اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السواق قال حدثنا بن فارس قال حدثنا ابن يحيى قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثني احمد بن زهير قال قال غيلان حدثنا ابو عوانة عن اسماعيل ابن سالم عن ابي ادريس الاودي قال كان رجلان في بني اسرائيل

عابدان وكانت جارية يقال لها سوسن عابدة وكانوا يأتون بستانا فيتقربون فيه يقربان لهم فهوى العابدان سوسن فكتم كل واحد منهما بصاحبه واختبأ كل واحد منهما خلف شجرة ينظران اليها فبصر كل واحد منهما بصاحبه فقال كل واحد منهما لصاحبه ما يقيمك ههنا فأفشى كل واحد منهما الى صاحبه حب سوسن فاتفقا على ان يراوداها على نفسها فلما جاءت لتقرب قالا لها قد عرفت طواعية بني اسرائيل لنا فان لم تؤاتينا قلنا اذا اصبحنا انا اصبنا معك رجلا وان الرجل فاتنا وانا اخذناك فقالت لهما ما كنت لاطيعكما فاخذاها واخرجاها وقالا اخذنا سوسن مع رجل وان الرجل سبقنا وذهب فاقاموا سوسن على المصطبة فكانوا يقيمون المذنب ثلاثة ايام فتنزل نار من السماء فتأخذه فقاموا سوسن فلما كان اليوم الثالث جاء دانيال وهو ابن ثلاث عشرة سنة فوضعوا له كرسيا فجلس عليه وقال قدموهما الى فجاءا كالمستهزئين فقال فرقوا بين الشاهدين فقال لاحدهما خلف اي شجرة رأيتها فقال وراء تفاحة وقال للآخر خلف اي شجرة رأيتها فخنقا فنزلت نار من السماء فاحرقتهما وافلتت سوسن قال ابو بكر وفي خبر آخر انها وقفت لترجم فنزل الوحي على دانيال وهو ابن سبع سنين • اخبرنا ابو علي زيد بن ابي حيويه القاضي بمدينة تنيس في سنة خمس وخمسين واربعمائة قال حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن نصر قال حدثنا ابو عمرو عثمان بن محمد بن احمد السمرقندي بتنيس قال حدثنا احمد بن شيبان الموصلي قال حدثنا مؤمل عن حماد بن سلمة وحماد بن زيد عن ايوب ان رجلا خرج غازيا فخرج رجل من جيرانه فبصر في بيته ذات ليلة مصباحا فقام قريبا من منزله فسمع

* واشعث غره الاسلام مني * خلوت بعرسه ليل التمام *
* ابيت على ترائبها ويضحي * على جرداء لاحقة الحزام *
* كأن مواضع الربلات منها * فئام ينهضون الى فئام *

قال فدخل عليه فقتله ثم رمى به فلما اصبح اخبر عمر بذلك فقام فخطب الناس فقال انشد الله رجلا واعزم على من علم من هذا الرجل علما الا اخبرنا به فقام الرجل فاخبره بما رأى وبما سمع فقال عمر اقتل فقد فعلت يا امير المؤمنين •

انبأنا القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي ولقيته بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في سنة ست واربعين واربعمائة قال اخبرنا ابو مسلم الكاتب قال اخبرنا ابن دريد قال حدثنا العكلي عن ابن ابي خالد عن الهيثم عن مجالد عن الشعبي قال كان لقمان بن عاد بن عاديا الذي عمر عمر سبعة انسر مبتلى بالنساء وكان يتزوج المرأة فتخونه حتى تزوج جارية صغيرة لم تعرف الرجال ثم نقر لها بيتا في صفح جبل وجعل له درجة بسلاسل ينزل بها ويصعد فاذا خرج رفعت السلاسل حتى عرض لها فتى من العماليق فوقعت في نفسه فاتى بني ابيه فقال والله لاجنين عليكم حربا لا تقومون لها قالوا وما ذاك قال امرأة لقمان ابن عاد هي احب الناس الي قالوا فكيف نحتال لها قال اجمعوا سيوفكم ثم اجعلوني بينها وشدوها حزمة عظيمة ثم ائتوا لقمان فقولوا انا اردنا ان نسافر ونحن نستودعك سيوفنا حتى نرجع وسموا له يوما ففعلوا واقبلوا بالسيوف فدفعوها الى لقمان فوضعها في ناحية بيته وخرج لقمان وتحرك الرجل فحلت الجارية عنه فكان يأتيها فاذا احست بلقمان جعلته بين السيوف حتى انقضت الايام ثم جاؤوا الى لقمان فاسترجعوا سيوفهم فرفع لقمان رأسه بعد ذلك فاذا نخامة تنوس في سقف البيت فقال لامرأته من نخم هذه قالت انا قال تنخمي ففعلت فلم تصنع شيئا فقال ويلي والسيوف دهتني ثم رمى بها من ذروة الجبل فتقطعت قطعا وانحدر مغضبا فاذا ابنة له يقال لها صحر فقالت له يا ابتاه ما شأنك قال وانت ايضا من النساء فضرب رأسها بصخرة فقتلها فقالت العرب ما اذنبت الا ذنب صحر فصارت مثلا ◆ اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان المحولي قال حدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني علي بن عبد الله بن سعيد النوفلي قال ذكر ابو عثمان عن محمد بن قيس التميمي قال اني لبالمزدلفة بين النائم واليقظان اذ سمعت بكاء متتابعا ونفسا عاليا فتبعت الصوت فاذا انا بجارية كأنها الشمس حسنا ومعها عجوز فدنوت منها لانظر اليها وامتع عيني بحسنها فسمعتها تقول

* دعوتك يا مولاي سرا وجهرة * دعاء ضعيف القلب عن محمل الحب *

بليت

* بليت بقاسي القلب لا يعرف الهوى * واقتل خلق الله للهائم الصب *
* فان كنت لم تعنى المودة بيننا * فلا تخل من حب له ابدا قلبي *
* رضيت بهذا في الحياة فان امت * فحسبي ثوابا في المعاد به حسبي *

وجعلت تردد هذه الابيات وتبكي فقمت اليها فقلت بنفسي انت مع هذا الوجه يتيم حديث من تريدينه قلت نعم والله وفي قلبه اكثر مما في قلبي قلت الى كم هذا البكاء قالت ابدا او يصير الدمع دما وتتلف نفسي غما فقلت لها ان هذه لآخر ليلة من ليالي الحج فلو سألت الله التوبة مما انت فيه رجوت ان يذهب حبه من قلبك فقالت يا هذا عليك بنفسك في طلب رغبتك فاني قد قدمت رغبتي الى من ليس يجهل بغيتي وحولت وجهها عني واقبلت على بكائها وشعرها ولم تعول فيما قولي وعظتي * انشدنا ابو محمد الجوهري قال انشدنا ابن حيويه قال انشدنا عبيد الله بن احمد قال انشدني ابي لنفسه الكاتب *

* عشت مستترا وعشت سيما * حيث ما كنت لا عدمت نعيما *
* عجب ان تكون بحسن الوجه رؤوف بعاشقيك رحيما *
* بدني ناحل وانت صحيح * انت يرحم الصحيح السقيما *
* علم الخلق ان روحي وجسمي * تتلف في هواك امرا عظيما *

خبرنا ابو بكر احمد بن علي ثابت الخطيب قال حدثنا ابو نعيم الحافظ الاصبهاني قال حدثنا [illegible] قال حدثنا محمد بن جعفر [illegible] قال حدثنا علي بن حرب [illegible] عن عمر بن [illegible] عن [illegible] وروية قال حدثني بعض [illegible] [illegible] بن عبد الرحمن قال خرج [illegible] بن عبد [illegible] وكان غير قريش [illegible] [illegible] خلف [illegible] اهل العسكر وكان في من خرج [illegible] وكانت [illegible] [illegible] العسكر [illegible] فيهم [illegible] فقالت [illegible]

* مجوبة سمعت صوتي فأرقها * من آخر الليل لما بلها السحر *
* تثني على فخذها مثنى معصفرة * والحلى منها على لباتها حصر *
* لم يحجب الصوت احراس ولا غلق * فدمعها لطروق الصوت منحدر *
* في ليلة النصف ما يدرى مضاجعها * أوجهها عنده ابهى ام القمر *
* لو خليت لمشت نحوى على قدم * تكاد من رقة للمشى تنفطر *

فلما سمع سليمان الصوت قام فزعا يتفهم ما سمع وكان معه جاريته عوان ولم يكن لها نظير في زمانها الجمال والتمام والحذق بالغناء وكان يحبها فلما فهم الصوت ارتعدت فرائصه غيرة ثم اقبل نحو عوان وهي خلف ستر فكشفت الستر رويدا لينظر أنائمة هي ام مستيقظة فوجدها مستيقظة وهي صفة الابيات عليها معصفرة وحليها على لباتها فلما احست به وعلمت بانه قد علم بانها مستيقظة قالت يا امير المؤمنين قاتل الله الشاعر حيث يقول

* ألا رب صوت جاءني من مشوه * قبيح المحيا واضع الاب والجد *
* قصير نجاد السيف جعد بنانه * الى امة يدعى معا والى عبد *

فسكن من غضبه قليلا ثم قال لها فقد راعك صوته على ذلك فقالت يا امير المؤمنين صادف مني استيقاظا فقال ويحك يا عوان كأنه والله يراك وينعتك في غفلة في هذه الليلة والله لاقطعنه اطباقا كائنا ما كان ثم بعث في طلبه فبعثت عوان خادما اليه سرا وقالت له ان ادركته فحذرته فانت حر ولك ديته فخرج سليمان حتى وقف على باب الدير فسبقت رسل سليمان فنوا به الى سليمان مربوطا حتى وقفوه بين يديه فقال له من انت قال انا سنان الكلبي فرسك يا امير المؤمنين فانشأ سليمان يقول

* تكلك في الكلبي سنانا امه * كان لها ريحانة تشمه *
* وخاله يبكيه وعمه * ذو سفه هناته تعمه *

فقال سنان يا امير المؤمنين

* استبقني الى الصباح اعتذر * ان لسنانى بالسراب منكسر *
* فرسك الكلبي في يوم نكر * فان يكن اذنب ذنبا او عثر *

* فالسيد العافي احق من غفر *

فقال سليمان أعلي تجترئ يا سنان اما اني لا اقتلك ولكني سانكلك نكالا يؤنبك من تفعلك فامر به فخصى فسمي ذلك الدبر دير الخصيان * اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السوّاق قال اخبرنا محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا عبدالله بن ابراهيم الزبيبي قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثني اسحاق بن محمد قال حدثنا محمد بن زياد الاعرابي قال نزل رجل من العرب بامرأة من باهلة وليس عندها زوجها فاكرمته وفرشته فلما لم ير عندها احدا سامها نفسها فلما خشيته قالت له امكث استصلح لك ثم راحت فاخذت مدية فاخفتها ثم اقبلت اليه فلما رآها ثار اليها فضربت بها في نحره فلما رأت الدم سقطت مغشيا عليها وسقط هو ميتا فاتاها آت من اهلها فوجدها على تلك الحال فاجلسها حتى افاقت فقال اعشى باهلة في ذلك

* لعمري لقد حفت معاذة ضيفها * وموّت عليه مهده ثم برّت *
* فلما بغاها نفسها غضبت لها * عروق نمت وسط الثرى فاستقرت *
* وشدت على ذي مدية الكف معصما * وضيئا وعزّت نفسها فاستمرت *
* فأمت بها في نحره وهو يبتغي انكاح فرّت في حشاه وجرت *
* فمج كأن النيل في جوف صدره * وادركها ضعف النساء فخرت *

وانشد لخالد الكاتب

* اني اذا لم اجد شخصا لارسله * وضاق بي منتهى امري وملتمسي *
* لرسل زفرة من بعدها نفس * ياليت شعري هل يأتيكم نفسي *

اخبرنا ابو غالب محمد بن احمد بن سهل بن بشران في كتابه الينا من واسط العراق قال اخبرنا محمد بن عبد الرحيم بن دينار قال اخبرنا ابو الفرج الاصبهاني قال اخبرنا الحسين بن احمد عن حماد عن ابيه عن المدايني عن جويرية بن اسما عن عمه قال حججت فتى لي رفقة مع قوم اذ نزلت منزلا ومعنا امرأة فنامت وانتبهت وحية منطوية عليها قد جمعت رأسها وذنبها بين ثدييها فهالنا ذلك وارتحلنا فلم تزل منطوية عليها لا تضرها حتى دخلت انصاب الحرم فانسابت فدخلنا مكة فقضينا نسكنا فرآها الغريض فقال اي شقية ما فعلت

حيتك قالت فى النار فقال ستعلمين من فى النار ولم افهم ما اراد فظننت انه مازحها واشتقت الى غنائه ولم يكن بينى وبينه ما يوجب ذلك عليه فاتيت بعض اهله فسألته ذلك فقال نعم فوجه اليه ان اخرج بنا الى موضع كذا وكذا ثم قال لى اركب بنا فركبنا حتى سرنا قدر ميل فاذا الغريض هناك فنزلنا فاذا طعام معد وموضع حسن فاكلنا وشربنا ثم قال يا ابا يزيد هات بعض طرائفك فاندفع يغنى ويوقع بقضيب

* مرضت فلم تحفل علىّ جنوب * وادنفت والممشى الىّ قريب *
* فلا يبعد الله الشباب وقولنا * اذا ما صبونا صبوة سنتوب *

فلقد سمعت شيئا ظننت ان الجبال التى حولنا تنطق معه شجا صوت وطيب غناء وقال لى أتحب ان نزيدك قلت اى والله فقال له هذا ضيفك وضيفنا وقد رغب اليك والينا فاسعفه بما يريد فاندفع يغنى بشعر مجنون بنى عامر

* عفا الله عن ليلى الغداة فانها * اذا وليت حكما علىّ تجور *
* أأترك ليلى ليس بينى وبينها * سوى ليلة انى اذا لصبور *

فما عقلت بما غنى من حسنه الا بقول صاحبى نجور عليك يا ابا يزيد عرض بانى لما وليت الحكم عليه جرت فى سؤالى اياه اكثر من صوت فقلت له بعد ساعة سرا جعلت فداك انى اريد المضىّ فى اصحابى نريد الرحلة وقد ابطأت عليهم فان رأيت ان تسأله حاطه الله من السوء والمكروه ان يزيدنى لحنا واحدا فقال يا ابا يزيد أتعلم ما هو اشهى الى ضيفنا قال نعم ارادك على ان تكلمنى فى ان اغنيه قلت فهو والله ذلك فاندفع يغنى

* خذى العفو منى تستديمى مودتى * ولا تنطقى فى سورتى حين اغضب *
* فانى رأيت الحب فى الصدر والاذى * اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب *

فقال له قد اخذنا العفو منك واستدمنا مودتك ثم اقبل علينا فقال ألا احدثكم بحديث حسن قلنا بلى فقال قال شيخ من اهل العلم وبقية الناس وصاحب على ابن ابى طالب وخليفة عبد الله بن عباس على البصرة ابو الاسود الدئلى لابنته

ليلة

ليلة البناء اى بنية النساء كونى بوصيتك وتأديبك احق منى ولكن لا بد مما لا بد منه يا بنية ان اطيب الطيب الماء واحسن الحسن الدهن واحلى الحلاوة الكحل يا بنية لا تكثرى مباشرة زوجك فيملك ولا تباعدى عنه فيجفوك ويعتل عليك وكونى كما قلت لامك * خذى العفو منى تستديمى مودتى * البيت فقلت له فديتك ما ادرى غناؤك احسن ام حديثك والسلام عليك ونهضت وركبت وتخلف المريض وصاحبه فى موضعهما وآتيت اصحابى وقد ابطأت فرحلنا منصرفين حتى اذا كنا فى المكان الذى رأيت فيه الحية منطوية على صدر المرأة ونحن ذاهبون رأيت الحية والمرأة وهى منطوية عليها فلم ألبث ان صفرت الحية فاذا الوادى يسيل علينا حيات فنهشتها حتى بقيت عظاما فطال تعجبنا من ذلك ورأينا ما لم نر مثله قط فقلت لجارية كانت معنا ويحك اخبرينا عن هذه المرأة قالت علقت ثلاث مرات وكل مرة تلد ولدا فاذا وضعته سجرت التنور ثم ألقته فيه فذكرت قول الذى يصلى حين سألها عن الحية فقالت فى النار ستعلين من فى النار * وجدت بخط محمد بن نصر بن أحمد ابن مالك يقول حدثنا ابو بكر محمد بن الفضل بن قديد بن أفلح البزاز قال حدثنا ابو الحسن بكر بن احمد بن الفرج بن عبد الرحيم بكازرون قال حدثنا عباد قال قال الاصمعى كنت مع ابى نواس بمكة فاذا انا بغلام امرد يستلم الحجر فقال لى ابو نواس والله لا ابرح حتى اقبله عند الحجر فقلت ويلك اتق الله عز وجل فانك فى بلد الله الحرام وعند بيته فقال ما منه بد ثم دنا من الحجر وجاء الغلام يستلمه فبادر ابو نواس فوضع خده على خد الغلام وقبله والله وانا ارى فقلت ويلك لقد ارتكبت امرا عظيما فى حرم الله تعالى فقال دع ذا عنك فان ربى رحيم ثم انشأ يقول

* وعاشقان التف خداهما * عند استلام الحجر الاسود *
* فاشتفيا من غير ان يأثما * كأنما كانا على موعد *

﴿ باب مصارع عشاق الطير ﴾

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه قال حدثنا ابو الفرج المعافى بن زكريا الجريري قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني ابو علي محرز بن احمد الكاتب قال حدثني محمد بن مسلم السعدي قال وجه الى يحيى ابن اكثم يوما فصرت اليه واذا عن يمينه قمطرة مجلدة فجلست فقال افتح هذه القمطرة ففتحتها فاذا شئ قد خرج منها رأسه رأس انسان وهو من سرته الى اسفله خلقة زاغ وفي صدره وظهره سلعتان فكبرت وهللت وفزعت ويحيى يضحك فقال لي بلسان فصيح طلق ذلق

* انا الزاغ ابو عجوه * انا ابن الليث واللبوه *
* احب الراح والريحان والنشوة والقهوه *
* فلا عدو يدي يخشى * ولا يحذر لي سطوه *
* ولي اشياء تستطرف يوم العرس والدعوه *
* فمنها سلعة في الظهر لا تسترها الفروه *
* واما السلعة الاخرى فلو كانت لها عروه *
* لما شك جميع الناس فيها انها ركوه *

ثم قال يا كهل انشدني شعرا غزلا فقال له يحيى قد انشدك الزاغ فانشده فانشدته

* أغرك ان اذنبت ثم تتابعت * ذنوب فلم اهجرك ثم ذنوب *
* واكثرت حتى قلت ليس بصارمي * وقد يصرم الانسان وهو حبيب *

فصاح زاغ زاغ وطار ثم سقط في القمطرة فقلت ليحيى اعز الله القاضي وعاشق ايضا فضحك قلت ايها القاضي ما هذا قال هو ما تراه وجه به صاحب اليمن الى امير المؤمنين وما رآه بعد وكتب كتابا لم افضضه واظن انه ذكر في الكتاب شأنه وحاله • اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق قال اخبرنا الامير ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفي بالله قال حدثنا جحظة قال اخبرني بعض بني الرضا قال قال علي بن محمد دخلت على احمد بن ابي دؤاد وعن يمينه قمطر مجلد فقال لي اكشف وانظر العجب فكشفت فخرج

على رجل طوله شبر من وسطه الى اعلاه رجل ومن وسطه الى اسفل صورة الزاغ ذنبا ورجلا فقال لى من انت فانتسبت له فسألته عن اسمه فقال

* انا الزاغ ابو عجوه * حليف الخمر والقهوه *
* ولى اشياء تستطرف يوم العرس والدعوه *
* فمنها سلعة فى الظهر لا تسترها الفروه *
* ومنها سلعة فى الصدر او كان لها عروه *
* لما شك جميع الناس حقا انها ركوه *

ثم قال انشدنى شيئا فى الغزل فانشدته

* وليل فى جوانبه فضول * من الاظلام اطلس غيهبان *
* كأن نجومه دمع حبيس * ترقرق بين اجفان الغوانى *

فصاح وابى وامى ورجع الى القمطر وستر نفسه فقال ابن ابى دؤاد وعاشق ايضا • اخبرنا القاضى ابو على زيد بن ابى حيويه بتنيس سنة خمس وخمسين واربعمائه بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن عمر بن على بن زريق الجلبانى قال حدثنا ابو الفرج محمد بن سعيد بن عمران قال حدثنا ابو بكر احمد بن عليل بن محمد المطيرى الحافظ قال حدثنا سليمان بن عبد الملك قال حدثنا مروان بن دؤبة قال حدثنا الحارث بن عطية عن موسى بن عبيدة عن عطاء فى قوله ولقد همت به وهمّ بها قال كان لها بلبل فى قفص اذا نظر اليها صفر لها فلما رآها قد دعت يوسف عليه السلام الى نفسها ناداه بالعبرانية يا يوسف لا تزن فان الطير فينا اذا زنى تناثر ريشه

باب من مصارع العشاق

انبأنا ابو محمد الحسن بن على بن محمد قال حدثنا محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنى يزيد بن محمد قال اخبرنى محمد بن سلام الجمحى قال ارادت عزة ان تعرف ما لها عند كثير فتنكرت له وقامت به متعرضة فقام فاتبعها فكلمها فقالت له فاين حبك عزة فقال انا الفداء

لك لو ان عزة امة لى لوهبتها لك قالت ويحك لا تفعل فقد بلغنى انها لك فى صدق المودة ومحض المحبة والهوى على حسب الذى كنت تبدى لها من ذلك واكثر وبعد فاين قولك

* اذا وصلتنا خلة كى نزيلها * ابينا وقلنا الحاجبية اول *

فقال كثير بابى انت وامى اقصرى من ذكرها واسمعى ما اقول ثم قال

* ما وصل عزة الا وصل غانية * فى وصل غانية من وصلها خلف *

ثم قال هل لك فى المخالة فقالت له كيف بما قلت فى عزة وسيرته لهما فقال اقلبه فيحول اليك ويصير لك قال فسفرت عن وجهها عند ذلك وقالت أغدرا وانكاثا يا فاسق والك لها هنا يا عدو الله فبهت وأبلس ولم ينطق وتحير وخجل ثم انها عرفته امرها ونكثه وغدره بها واعلمته سوء فعاله وقلة حفاظه ونقضه للعهد والميثاق ثم قالت قاتل الله جميلا حيث يقول

* لحى الله من لا ينفع الود عنده * ومن حبله ان مدّ غير متين *
* ومن هو ذا وجهين ليس بدائم * على العهد حلاف بكل يمين *

قال فنشأ كثير يقول بانخزال وحصر وانكسار يعتذر اليها ويتنصل مما كان منه ويحتال فى دفع زلته متمثلا بقول جميل ويقال بل سرقه من جميل وانتحله لنفسه فقال

* ألا ليتنى قبل الذى قلت شيب لى * من المدعف القاضى سمام الذرارح *
* فمت ولم تعلم علىّ خيانة * ألا رب باغى الربح ليس برابح *
* فلا تحمليها واجعليها خيانة * تروحت منها فى مياحة مائح *
* ابوء بذنبى اننى قد ظلمتها * وانى بباقى سرها غير بائح *

ولى وهما بيتان لا غير

* ان فى الجيرة الذين استقلوا * من زرود وبطن وجرة حلوا *
* لغزالا يرى دماء محبيه حلالا له وما الدم حل *

اخبرنا احمد بن على بن ثابت بالشام قال اخبرنا ابو القاسم عبيدالله بن احمد

الصيرفى

الصيرفي قال اخبرنا ابو بكر بن شاذان قال انشدنا ابو عبدالله ابراهيم بن محمد ابن عرفة النحوي قال انشدني بعض اصحابنا

* جعلت محلة البلوى فؤادي * وسلطت السهاد على رقادي *
* ونمت مودعا وسهرت ليلا * أما استحيي رقادك من سهادي *
* فهبني لا ابوح بما ألاقي * أليس الشوق من كبدي ينادي *

انشدنا ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال انشدني قاضي القضاة ابو عبدالله الحسين بن علي بن جعفر بن ماكولا لابي بكر الخوارزمي الطبري من طبرية الشام من تشبيب قصيدة في الصاحب ابي القاسم بن عباد

* بفل غدا جيش النوى عسكر اللقا * فرأيك في سح الدموع موفقا *
* ولما رأيت الالف يعزم للنوى * عزمت على الاجفان ان تترقرقا *
* وخذ بحتي في ترك جسمي سالما * وقبي ومن حقيهما ان يحرقا *
* يدي ضعفت عن ان تخرق جيبها * وما كان قلبي حاضرا فيمزقا *

اخبرنا ابو عبدالله محمد بن علي الصوري الحافظ رحمه الله سنة اربع واربعمائة بقراتي عليه قلت له قرأت على ابي علي الحسن بن حفص بن الحسن البهراني ببيت المقدس قلت اخبركم ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي قال حدثنا عبدالله بن موسى قال سمعت حسن الصوفي الدزبحاني يقول حضرنا ببغداد في جماعة من الفقراء مجلس سماع فتواجد بعض المشايخ قال فقمنا اليه وقلنا كيف تجدك ايدك الله فقال

* لم يبق الا نفس خافت * ومقلة انسانها باهت *
* ذاب فما في الجسم من مفصل * الا وفيه سقم ثابت *
* عدوه يبكي له رحمة * وحسبكم من راحم شامت *
* فعينه تبكي واحشاؤه * تضحك الا انه ساكت *

واخبرني ابو عبدالله الصوري قال قرأت على ابي القاسم علي بن عمر بن جعفر الشيخ الصالح رحمه الله بالرملة قلت له انشدكم ابو القاسم علي بن محمد ابن زكريا بن يحيي الفقيه لبعضهم

* اذا نحن خفنا الكاشحين فلم نطق * كلاما تكلمنا باعيننا شزرا *
* يصدّ اذا ما كاشح مال طرفه * الينا ويبدى ظاهرا بيننا هجرا *
* فان غفلوا عنا رأيت خدودنا * تصافح او ثغرا قرعنا به ثغرا *
* ولو قذفت اجسادنا ما تضمنت * من الضر والبلوى اذا قذفت جمرا *

اخبرنا ابو طاهر بن السواق احمد بن على قال اخبرنا محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا عبدالله بن ابراهيم الزبيبى قال حدثنا محمد بن خلف قال كتب الىّ ابو على الحسن بن عليل العنزى ثم لقيته بعد ذلك فحدثنى به قال حدثنى ابو شراعة القيسى قال حدثنا شيبان بن مالك قال قال حماد الراوية اتيت مكة فجلست فى حلقة فيها عمر بن ابى ربيعة فتذاكروا العذريين وعشقهم وصبابتهم فقال عمر احدثكم عن بعض ذلك انه كان لى خليل من عذرة وكان مستهترا بحديث النساء يشبب بهن وينشد فيهن على انه لا عاهر الخلوة ولا سريع السلوة وكان يوافى الموسم كل سنة فاذا ابطأ ترجمت له الاخبار وتوكفت له السفار حتى يقدم وانه راث عنى ذات سنة خبره وقدم وفد عذرة فاتيت القوم انشد عن صاحبى فاذا غلام قد تنفس الصعداء ثم قال عن ابى المسهر تسأل قلت عنه نشدت واياه اردت قال هيهات اصبح والله ابو مسهر لا مؤيسا منه فيهمل ولا مرجوّا فيعلل اصبح والله كما قال

* لعمرك ما حبى لاسماء تاركى * صحيحا ولا اقضى به فاموت *

قال قلت وما الذى به قال به مثل الذى بك من طول تهكمكما فى الضلال وجرّكما اذيال الخسار كأن لم تسمعا بجنة ولا نار قال قلت من انت منه يا ابن اخى قال انا اخوه قال قلت والله ما يمنعك من ان تركب طريق اخيك التى ركبها وتسلك مسلكه الذى سلك الا انك واخاك كالوشى والبجاد لا يرقعك ولا ترقعه ثم انطلقت وانا اقول

* أرائحة حجاج عذرة روحة * ولمّا يرح فى القوم جعد بن مهجع *
* خليلين نشكوما نلاقى من الهوى * فتى ما اقل يسمع وان قال اسمع *
* فلا يبعدنك الله خلا فاننى * سألقى كما لاقيت فى الحب مصرعى *

فلما حججت وقفت فى الموضع الذى كنت انا وهو نقف فيه بعرفات واذا انا براكب

قد اقبل حتى وقف وقد تغير لونه وساءت هيئته فما عرفته الا بناقته فاقبل حتى خالف بين عنق ناقتى وناقته ثم اعتنقنى وجعل يبكى فقلت ما الذى دهاك وما غالك فقال برح العذل وطول المطل ثم انشأ يقول

* لئن كانت عديلة ذات بث * لقد علمت بان الحب داء *
* ألم تنظر الى تغير جسمى * وانى لا يزايلنى البكاء *
* وانى لو تكلفت الذى بى * لعق الكلم وانكشف الغطاء *
* وان معاشرى ورجال قومى * حتوفهم الصبابة واللقاء *
* اذا العذرى مات بحتف انف * فذاك العبد يبكيه الرشاء *

فقلت يا ابا مسهر انها ساعة عظيمة وانك فى جمع من اقطار الارض ولو دعوت كنت قمنا ان تظفر بحاجتك وان تنصر على عدوك قال فجعل يدعو حتى اذا تدلت الشمس للغروب وهم الناس بان يفضيوا سمعته يهمهم فصغت له مستمعا فاذا هو يقول

* يا رب كل غدوة وروحه * من محرم يشكو الضحى واوحه *
* انت حسيب الخطب يوم الدوحه *

فقلت له وما يوم الدوحه قال ساخبرك ان شاء الله انى امرؤ ذو مال كثير من نعم وشاء وانى خشيت على مالى التلف فاتيت اخوالى من كلب فاوسعوا لى عن صدر المجلس وسقونى بجمة البئر فكانوا خير اخوال حتى هممت بمواقعة ابل لى بماء يقال له الحرزات فركبت وتعلقت معى شرابا كان اهداه الىّ بعض الكلبيين وانطلقت حتى اذا كنت بين الحى ومرعى النعم رُفعت لى دوحة عظيمة فقلت لو نزلت تحت هذه الشجرة وتروحت مبردا فنزلت فشددت فرسى بغصن من اغصانها ثم جلست تحتها فاذا بغبار قد سطع فتبينت فبدت لى شخوص ثلاثة فاذا رجل يطرد مسحلا واتانا فلما قرب منى اذا عليه درع اصفر وعمامة خز سوداء واذا هو تنال فروع شعره كتفيه فقلت فى نفسى غلام حديث عهد بعرس فعجلته لذة الصيد فنسى ثوبه واخذ ثوب امرأته فما لبث ان لحق بالمسحل فصرعه ثم ثنى طعنة الاتان فصرعها ثم اقبل وهو يقول

* مطعمهم سلكى ومخلوجة * لفتك لامين على نائل *

قال فقلت انك قد تعبت وانعيت فلو نزلت فثنى رجله فنزل فشد فرسه بغصن من اغصان الشجرة ثم اقبل حتى جلس قريبا منى فجعل يحدثنى حديثا ذكرت به قول الشاعر

* وان حديثا منك لو تبذلينه * جنى النحل فى أليان عود مطافل *

قال فبينا هو كذلك اذ حك بالسوط على ثنيتيه فرأيت والله يا ابن ابى ربيعة ظل السوط بينهما فما ملكت نفسى ان قبضت على السوط فقلت مه فقال ولم قلت انى اخاف ان تكسرهما فانهما رقيقتان قال هما عذبتان ثم رفع عقيرته فجعل يغنى

* اذا قبل الانسان آخر يشتهى * ثناياه لم يأثم وكان له اجرا *
* فان زاد زاد الله فى حسناته * مثاقيل يمحو الله عنه بها الوزرا *

ثم قال لى ما هذا الذى تعالجت فى سرجك قلت شراب اهداه الىّ بعض اهلك فهل لك فيه قال وما اكرهه فاتيته به فوضعه بينى وبينه فلما شرب منه شيئا نظرت الى عينيه كأنهما عينا مهاة قد اضلت ولدا او ذعرها قانص فعلم اين نظرى فرفع عقيرته يغنى

* ان العيون التى فى طرفها مرض * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا *
* يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله اركانا *

فقلت له من اين لك هذا الشعر قال وقع رجل منا باليمامة والشدنيه ثم قمت لاصلح شيئا من امر فرسى فرجعت وقد جرّ العمامة عن رأسه واذا غلام كأنه الدينار المنقوش فقلت سبحانك اللهم ما اعظم قدرتك واحسن صنعتك قال كيف قلت ذلك قلت مما راعنى من نورك وبهرنى من جمالك قال وما الذى يروعك من زرق الدواب وحبيس التراب ثم لا تدرى أينعم بعد ذلك ام يبأس ثم قام الى فرسه فلما اقبل برقت لى بارقة الدرع فاذا ثدى كأنه حُق قلت نشدتك الله أامرأة قال اى والله امرأة تكره العهر وتحب الغزل قلت والله وانا كذلك قال فجلست تحدثنى ما افقد من انسها حتى مالت على الدوحة سكرا واستحسنت والله يا ابن ابى ربيعة الغدر وزين فى عينى ثم ان الله عز وجل عصمنى منه فجلست منها

حجره فما لبثت ان انتبهت مذعورة فلاثت عمامتها برأسها واخذت الرمح وجالت في متن فرسها فقلت أما تزوديني منك زادا فاعطتني ثيابها فشممت منها كالنبات الممطور ثم قلت اين الموعد فقالت ان لي اخوة شرسين وابا غيورا ووالله لان اسرك احب الي من ان اضرك قال ثم مضت فكان آخر العهد بها الى يومي هذا فهي والله التي بلغت بي ما تراه من هذا المبلغ واحلتني هذا المحل قال قلت وانت والله يا ابا مسهر ما استحسن الغدر الا بك فاذا قد اخضلت لحيته بدموعه قال قلت والله ما قلت لك ذلك الا مازحا ودخلتني له رقة فلما انقضى الموسم شددت على ناقتي وشد على ناقته وحملت غلاما لي على بعير وحملت عليه قبة ادم خضراء كانت لابي ربيعة واخذت معي الف دينار ومطرف خز ثم خرجت حتى اتينا كلبا فاذا الشيخ في نادي قومه فاتيته فسلمت عليه فقال وعليك السلام من انت قلت عمر بن ابي ربيعة بن المغيرة المخزومي قال المعروف غير المجهول فما الذي جاء بك فقلت جئت خاطبا قال انت الكفؤ لا يرغب عن حسبه والرجل لا يرد عن حاجته قال قلت اني لم آتك في نفسي وان كنت موضع الرغبة ولكن اتيتكم لابن اختكم العذري قال والله انه لكفؤ الحسب كريم المنصب غير ان بناتي لم يقعن الا في هذا الحي من قريش قال فعرف الجزع من ذلك في وجهي فقال أما اني لم اصنع بك شيئا لم اصنعه بغيرك اخيرها ما اختارت قال قلت له والله ما انصفتني قال وكيف ذاك قال كنت تختار لغيري ووليت الخير لي غيرك فأومأ الي صاحبي ان دعه يخيرها قلت خيرها فارسل اليها ان من الامر كذا وكذا فارتأي رأيك قال فارسلت اليه ما كنت لاستبد برأي دون القرشي والخيار فخياري ما اختار قال قد صيرت الامر اليك فحمدت الله تعالى وصليت على نبيه وقلت قد زوجتها الجعد بن مهجع واصدقتها هذه الالف دينار وجعلت تكرمتها العبد والقبة وكسوت الشيخ المطرف فقبله وسر به وسألته ان يبني بها من ليلته فاجابني الى ذلك وضربت القبة وسط الحي واهديت اليه ليلا وبت عند الشيخ خير مبيت فلما اصبحت غدوت فقمت بباب القبة فخرج الي وقد تبين الجذل في وجهه قال فقلت له كيف كنت بعدي وكيف هي بعدك فقال ابدت لي كثيرا مما اخفت يوم رأيتها فقلت ما حملت على ذلك فانشأ يقول

* كتمت الهوى انى رأيتك جازعا * فقلت فتى بعض الصديق يريد *
* وان تطرحنى او تقول فتيـة * يضرّ بها برح الهوى فتعود *
* فورّيت عما بى وفى الكبد الحشا * من الوجد برح فاعلمن شديد *

قال فقلت اقم على اهلك بارك الله لك وانطلقت الى اهلى وانا اقول

* خليلىّ لا والله ما الصبر جنتى * وانى على هجرانها غير جازع *
* كفيت اخى العذرىّ ما كان نابه * ومثلى لاثقـال النوائب احمل *
* أما استحسنت منى المكارم والعلى * اذا اطرحت انى اقول وافعل *

اخبرنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى قال حدثنـا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزار قال حدثنا محمد بن خلف اجازة قال انشدت لهانئ

* سلى عائذاتى كيف ابصرن كربتى * فان قلت قد حاينتى فاسألى الناسا *
* فان لم يقولوا مات او هو ميت * فزيدى اذا قلبى جنونا ووسواسـا *

اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو عبيدالله محمد بن عمران المرزبانى اجازة قال اخبرنى المظفر بن يحيى قال اخبرنا على بن محمد قال انشدنى ابن عروس لمانى

* لم يبق الا نفس خافت * ومقلة انسـانها باهت *
* بلى ومافى جسمه مفصل * الا وفيـه سـقم ثابت *
* فدمعه يجرى واحشاؤه * توقدالا انه ساكـت *

﴿ وله اعنى مانى ﴾

* معذب القلب بالفراق * قد بلغت نفسـه التراقى *
* وذاب شوقاً الى غزال * اوضع للبين بانطلاق *
* لم يبق منـه السقام الا * جلدا على اعظم رقاق *
* لولا تسـليه بالتبكى * آذنت النفس بالفراق *

﴿ ولى من أثناء قصيدة ﴾

* لحى الله يوم البين كم دم عاشق * اراقوا به لا يطلبون بثـاره *
* وعاذلة اضحت تلوم على الهوى * اخا لوعة لما يفق من خمـاره *

﴿ ومنها ﴾

* واغيد فى جيش من الحسن افتدى * لساه وعينيه وخط عذاره *
* حكى الظبي ظبي الرمل جيدا ومقلة * فيا ليته لم يحكه فى نفاره *

وجدت بخط احمد بن محمد بن على الابنوسى ونقلته من خطه قال حدثنا على ابن عبدالله بن المغيرة ابو محمد الجوهرى قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبدالرحمن قال حدثنا عمى عن ابيه قال سمعت اعرابيا يقول اشرحوا الرأى عند الهوى وافطموا النفوس عند الصبى ولقد تصدعت كبدى للعاشقين من لوم العاذلين ولروعات الحب نيران على أكبادهم مع دموع على الغوانى كغروب السوانى • اخبرنا ابو طالب محمد بن على البيضاوى بقراءتى عليه من اصل ابى بكر بن شاذان وفيه سماعه قال اخبرنا ابو بكر احمد ابن ابراهيم بن شاذان قال قرئ على ابى عبدالله ابراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه وقال ذو الرمة

* عدتنى العوادى عنك يامىّ برهة * وقد يلتوى دون الحبيب فيهجر *
* على اننى فى كل سير اسيره * وفى نظرى من نحو ارضك اصدر *
* فما تحدث الايام يامىّ بيننا * فلا تأمن سرا ولا نتغير *

﴿ وانشد نفطويه لآخر ﴾

* اقرا السلام على من كنت تألفه * وقل له قد اذقت القلب ما ذاقا *
* فما وجدت على الف فجعت به * وجدى عليك وقد فارقت الآفا *

انبأنا القاضى الامام ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى قال حدثنا القاضى ابو الفرج المعافى بن زكريا قال حدثنا محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا ابن عائشة قال حدثنى ابى قال حدثنى رجل من بنى عامر بن لؤى ما رأيت بالحجاز اعلم منه قال حدثنى كثير انه وقف على جماعة يفيضون فيه وفى جميل وفى ايهما اصدق عشقا ولم يكونوا يعرفونه بوجهه ففضلوا جميلا فى عشقه فقلت لهم ظلمتم كثيرا كيف يكون جميل اصدق عشقا من كثير ولما اتاه من بثينة بعض ما يكره قال

* رمى الله فى عينى بثينة بالقذى * وفى الغر من انيابها بالقوادح *

والقوادح ما ينقبها ويعيبها وكثير اتاه عن عزة ما يكره فقال

* هنيئا مريئا غير داء مخامر * لعزة من اعراضنا ما استحلت *

قال فانصرفوا الى على تفضيلي • اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بقراءتى عليه بمكة فى المسجد الحرام قال حدثنا ابو عبد الرحمن السلمى قال حدثنا العباس بن الحسين الفارسى ببغداذ قال حدثنا على بن الحسين بن احمد الكاتب قال حدثنا اسماعيل بن محمد الشيعى من شيعة بنى العباس قال حدثنا عمر بن شبة عن ابى اسحاق قال بلغنى ان جارية غنت بين يدى يزيد بن عبد الملك

* وانى لاهواها واهوى لقاءها * كما يشتهى الصادى الشراب المبردا *

فراسلتها سلامة فغنت

* علاقة حب كان فى سنن الصبى * فابلى وما يزداد الا تجددا *

فغنت حبابة

* كريم قريش حين ينسب والذى * اقر له بالفضل كهلا وامردا *

فراسلتها سلامة فغنت

* تروى بمجد من ابيه وجده * وقد اورثا بنيان مجد مشيدا *

فطرب يزيد وشق حلة كانت عليه حتى سقطت فى الارض ثم قال أفتأذنان لى فى ان اطير قالت له حبابة على من تدع الامة قال عليك • وباسناده قال على ابن عمر بن ابى الازهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن حسن قال انشد انسان ابا السائب القاضى قول جرير

* غيضن من عبراتهن وقلن لى * ماذا لقيت من الهوى ولقينا *

وهو على بئر فطرح نفسه فى البئر بثيابه • واخبرنا ابو بكر الاردستانى بمكة قال حدثنا ابو عبد الرحمن السلمى قال حدثنا يوسف بن عمر الزاهد قال حدثنا جعفر بن محمد بن نصير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا مؤمل بن طالوت قال حدثنا مكين العذرى قال سمعت عمر الوادى قال بينا انا اسير بين العرج والسقيا اذ سمعت رجلا يتغنى ببيتين لم اسمع بمثلهما قط وهما

* وكنت اذا ما جئت سعدى بارضها * ارى الارض تطوى لى ويدنو بعيدها *

* من الخفرات البيض ود جليسها * اذا ما قضت احدوثة لو تعيدها *

قال

قال فكدت اسقط عن راحلتي طربا فسمت سمته فاذا هو راعي غنم فسألته اعادته فقال والله لو حضرني قرى اقريكه ما اعدته ولكني اجعله قراك الليلة فاني ربما تغنيت بهما وانا غرثان فاشبع وظمآن فاروى ومستوحش فآنس وكسلان فانشط فاستمدته اياهما فاعادهما حتى اخذتهما فما كان زادي حتى وردت المدينة غيرهما * اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السوّاق قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا ابو الحسين عبدالله بن ابراهيم بن بيان قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا زكريا بن يحيى الكوفي قال محمد بن حريث الشيباني عن ابيه عن ابي سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس قال من عشق فعف ثم مات دخل الجنة ولي قصيدة مفردة

* قل للظباء بذي الاراك اذا مررت بهن جائز *
* ألكنّ قتل العاشقين محلل في الشرع جائز *
* اوعدتم فوفيتم * والوعد منكم غير ناجز *
* ان الذي رحل الخليط بقلبه واقام عاجز *
* ألا تجشم في هواه اثرهم قطع المفاوز *
* حتى يظل يجيبه * قلقا ويسى الطرف غامز *
* أترى متى انا منكم * بوصالكم يا فوز فائز *
* ولقد خلوت بها وابعدت العذارى والعجائز *
* ليلا فكان عفافنا * ما بيننا والصون حاجز *
* حاشا صحيح الحب يوما ان يقام مقام ماعز *

يريد ماعز بن مالك الذي اقر على نفسه بالزنا ورجمه النبي صلى الله عليه وسلم * اخبرنا ابراهيم بن سعيد بمصر قال اخبرنا ابو صالح السمرقندي الصوفي قال حدثنا ابو عبدالله الحسين بن القاسم بن اليسع بالقرافة قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد ابن عمرو الدينوري قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفي قال قال ابو حمزة الصوفي كنت مع سنان بن ابراهيم الصوفي فنظر الى غلام فقال الحمد لله على كل حال كنا احرارا بطاعته فصرنا عبيدا بمعصيته لاحاظ قد بلغت بنا جهد البلاء واسلمتنا الى طول الضناء فلبثنا مع بلائنا وطول ضنائنا لا نحصر الآخرة كما تولت عنا الدنيا ثم بكى فقلت له ما يبكيك فقال كيف لا ابكي وانا

مقيم على غرور وتخوف من نزول محذور من نظر شاغل او بلاء شاغل او سخط نازل ثم شهق وسقط الى الارض • اخبرنا القاضى ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى اجازة قال اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن سويد المعدل قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى قال حدثنا ابو حفص عمر بن بنان الانماطى قال حدثنى الحسام بن قدامة المكى باليمن

* لا تلوما فلان حين ملامه * اقلق الحب نفسه المستهامه *
* قتلتنى بشكلهن الجوارى * والجوارى فى شكلهن عرامه *
* فاذا مت فاجمعوا الحرميات وصفوا مولدات اليمامه *
* وذوات الحقائب المدنيات ذوات المضاحك البسامه *
* ثم قوموا على المجون فقولوا * ياقتيل القيان يا ابن قدامه *

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن على الصورى فى ما اجاز لنا قال حدثنا ابن روح قال حدثنا القاضى ابو الفرج النهروانى قال حدثنا محمد بن يحيى الصولى قال انشدنا محمد بن يزيد لابى حيان الدارمى البصرى فى ابى تمام الهاشمى وكان الدارمى يتهم به

* سباك من هاشم سليل * ليس الى وصله سبيل *
* من يتعاطى الصفات فيه * فالقول من وصفه فضول *
* للحسن فى وجهه هلال * لاعين الخلق ما تزول *
* وطرة لا يزال فيها * لنور بدر الدجى مقيل *
* ولاحظته العيون حتى * تشقى به الكاعب البتول *
* فان يقف فالعيون نصب * وان تولى فهن حول *

وباسناده قال اخبرنا المعافى قال حدثنا عبدالله بن منصور الحارثى قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابى قال حدثنى الفضل بن بنت ابى الهذيل قال كنت مع جدى عند الواثق قبل ان يلى الخلافة فتذاكروا الشعراء الى ان انشده ابو الهذيل

* برزن فلا ذو اللب وفر عقله * عليه ولم يفصح بهن مريب *

يقول استوى الناس فى النظر اليمن فقال يا ابا الهذيل شعر وقع الىّ لا ادرى لمن هو يقول فيه

* ما مر فى صحن قصر اوس * الا تسجى له قتيل *

* فان يقف فالعيون نصب * وان تولى فهن حول *

ما سمعت فى هذا المعنى باجود منه فقال له اصلح الله الامير هذا الشعر لرجل بالبصرة يكنى بابى حيان الدارمى عمرة بن حيان فقال يحمل الينا فورد الكتاب وقد مات

﴿ تم الجزء الثالث من مصارع العشاق ويتلوه الجزء الرابع واوله اخبرنا ﴾

﴿ ابو عبد الله الحسين بن طاهر ﴾

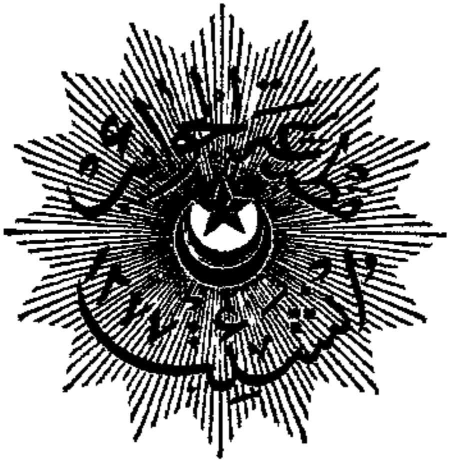

الجزء الرابع

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمة الله عليه

(نقل من خط المصنف على وجه الجزء من انشائه)

كتاب مصارع اهل الهوى * ومن فتكت فيه ايدي النوى
تكلف تصنيفه عاشق * عفيف الضمائر جم الجوى
اضل برمل اللوى قلبه * فهل ناشد قلبه باللوى

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن طاهر بقراءتي عليه قال اخبرنا الامير ابو الحسن احمد بن محمد المكتفي بالله قال حدثنا جحظة قال حدثني ابن اخت الحركي ان خادما من خدم المهدي اخبره ان عند جارية في بعض قصوره رجلا فلبس حلة وسار الى القصر فرأى عندها غلاما شابا له ذؤابتان كأنه قضيب فضة فسأله عن دخوله وكيف كان وما شأنه فقال ان هذه الجارية كانت لوالدتي وكان بيني وبينها الفة فبيعت لامير المؤمنين فصرت الى الباب متعرضا لها فأذنت في الدخول فدخلت على احد امرين اما ان اظفر بما اريد او اقتل فاستريح فأمر المهدي بحفر زبية ونصبه فيها ثم ضربه عشرين سوطا ورفع عنه الضرب وقال ما صنع بتعذيبك ولست بتاركك حيا ولا تاركها يا غلام سيف ونطع فأتي بهما وجلس مليا في النطع فقال يا امير المؤمنين قبل ان ينزل بي القتل وهو دون حق اسمع مني ما اقول قال هات فأنشأ يقول

* وقد ذكرتك والسياط تنوشني * عند الامام وساعدي مغلول *

* وقد ذكرتك والمدى تشحذ به * والسيف بين ذؤابتي مسلول *

فأطرق المهدي وتغرغرت عيناه بالدموع ثم قال يا غلام ائتني بزورق فأتي به فقال الحقهم به جميعا بعد ان تدفع اليهما واخرجهما عن قصري ففعل ذلك •

حدثنا ابو عمر بن حيويه وقرأته من حفظه قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف قال حدثني ابو بكر العامري قال حدثني ابو عبد الله القرشي وحدثنا بدمشق

عن

عن الزبير قال حدثني مصعب بن عبدالله الزبيري قال عشق رجل من ولد سعيد بن العاص جارية مغنية بالمدينة فهام بها دهرا وهو لا يعلمها بذلك ثم انه ضجر فقال والله لأبوحن لها فاتاها عشية فلما خرجت اليه قال لها بابي انت أتغنين

* أتجزون بالود المضاعف مثله * فان الكريم من جزى الود بالود *

قالت نعم واغنى احسن منه ثم غنت

* للذى ودنا المودة بالضعف وفضل البادى به لا يجازى *
* لو بدا ما بنا لكم ملأ الارض واقطار شامها والحجازا *

فاتصل ما بينهما فبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة فابتاعهما له واهداها اليه فمكثت عنده سنة ثم ماتت فبقى مولاها شهرا او اقل ثم مات كمدا عليها فقال ابو السائب المخزومي حمزة سيد الشهداء وهذا سيد العشاق فمضوا بنا حتى نحر على قبره سبعين نحرة كما كبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على قبر حمزة رضى الله عنه سبعين تكبيرة قال وبلغ ابا حازم الخبر فقال أما من محب فى الله يبلغ هذا ونى • اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن على الخياط قال اخبرنا ابو الحسن على بن عبدالله بن الحسن بمكة قال حدثنا احمد بن ابى عمران قال سمعت ابا بكر الرازى قال سمعت عبد الرحمن الصوفى يقول كنت ببغداد فى سوق النخاسين فرأيت قوما مجتمعين فدنوت منهم فرأيت شابا مصروعا مغشيا عليه فقلت لواحد منهم ما الذى اصابه فقال سمع آية من كتاب الله عز وجل فقلت اية آية كانت فقال قوله عز وجل ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال فما سمع الفتى ونشأ يقول

* ألم يأن للهجران ان يتصرما * وللغصن غصن البان ان يتبسما *
* وللعاشق الصب الذى ذاب وانحنى * ألم يأن ان يبكى عليه ويرحما *
* كتبت بماء الشوق بين جوانحى * كتابا حكى نقش الوشى المنمنما *

ثم صاح صيحة فخر مغشيا عليه فحركناه فاذا هو ميت • اخبرنا عبد العزيز ابن على الطحان قال اخبرنا على بن عبدالله الهمذانى فى المسجد الحرام قال حدثنى الجنيد قال ارسلنى السرى فى حاجة يوما فقضيتها فرجعت فدفع

الى رجل رقعة وقال ما فى هذه الرقعة اجرتك لقضاء حاجتى ففتحتها فاذا فيها مكتوب

* ولما شكوت الحب قالت كذبتنى * ألست ارى منك العظام كواسيا *
* وما الحب حتى يلصق الكبد بالحشا * وتخمد حتى لا تجيب المناديا *
* وتضعف حتى لا يبقى لك الهوى * سوى مقلة تبكى بها وتناجيا *

﴿ ولى من اثناء قصيدة ﴾

* لا تطنوا بدم العشاق طائلة * دماء اهل الهوى مطلولة هدر *

انبأنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال اخبرنا ابو الحسن على بن ايوب القمى قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثنا ابن عرفة النحوى عن محمد بن يزيد قال قال ابو نواس

* يا نظرة ساقت الى ناظر * اسباب ما يدعو الى حتفه *
* من حب ظبى حسن دله * يقصر الواصف عن وصفه *
* فى البدر من صفحته لمحة * ولمحة فى الظبى من طرفه *
* تقاتل الانفس فى نغره * وفى ثناياه وفى كفه *

ذكر ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه قال حدثنا ابو بكر بن المرزبان قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثنا الحسن بن محمد بن عيسى المقرى قال اخبرنى محمد بن عبيد الله العتبى قال حدثنا ابن المنبه قال سمعت ابا الخطاب الاخفش يقول خرجت فى سفر فنزلنا على ماء لطيئ فبصرت بخيمة من بعيد فقصدت نحوها فاذا فيها شاب على فراش كأنه الخيال فانشأ يقول

* ألا من لخيبة لا تعود * أبخل بالخيبة ام صدود *
* مرضت فعادنى عواد قومى * فما لك لم ترى فى من يعود *
* فلو كنت المريض ولا تكونى * لعدتكم ولو كثر الوعيد *
* ولا استصحبت غيرك فى عيه * وحولى من ذوى رحمى عديد *

قال ثم اغمى عليه فاذا فوقعت الصيحة فى الحى فخرج من آخر الماء جارية كأنها فلقة قمر فتخطت رقاب الناس حتى وقفت عليه فقبلته وانشأت تقول

* عداني ان اعودك يا حبيبي * معاشر فيهم الواشي الحسود *
* اذاعوا ما علمت من الدواهي * وعابونا وما فيهم رشيد *
* فاما اذ حللت ببطن ارض * وقصر الناس كلهم اللحود *
* فلا بقيت لي الدنيا فواقا * ولا لهم ولا اثرى عديد *

قال ثم شهقت شهقة فخرت ميتة منها فخرج من بعض الاخبية شيخ فوقف عليهما فترحم عليهما وقال والله لئن كنت لم اجمع بينكما حيين لاجمعن بينكما ميتين فدفنهما في قبر واحد احتفره لهما فسألته فقال هذه ابنتي وهذا ابن اخي * اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد العتيقي في ما اجاز لنا قال حدثنا ابو عمر بن حيويه قال انشدنا ابو عبد الله النوبختي

* قلت له رد فؤادي فقد * ابليت بالهجر نواحيه *
* فقال لي مبتسما ضاحكا * قد غلق الرهن بما فيه *

انبأنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ قال اخبرنا علي بن ايوب قال حدثنا ابو عبيد المرزباني قال حدثني احمد بن محمد الجوهري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال رأيت عاشقين اجتمعا فجعلا يتحدثان من اول الليل الى الغداة * اخبرنا عبد العزيز بن علي الازجي قراءة عليه قال اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد الله الهمذاني بمكة قال انشدنا محمد بن عبد الله يحيي بن معاذ

* اموت بدائي لا اصيب مداويا * ولا فرجا مما ارى من بلائيا *
* اذا كان هذا العبد رق مليكه * فمن دونه يرجو طبيبا مداويا *
* مع الله يقضي دهره متلذذا * مطيعا له ما عاش او كان عاصيا *

باب آخر من مصارع العشاق

انبأنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ اسناده قال حدثنا علي بن ايوب قال حدثنا ابو عبيد الله محمد بن عمران قال اخبرني محمد بن يحيى قال قال علي بن الجهم

* نوب الزمان كثيرة واشدها * شمل تحكم فيه يوم فراق *
* يا قلب لم عرضت نفسك للهوى * او ما رأيت مصارع العشاق *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى بقراءتى عليه سنة احدى واربعين واربعمائة قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا ميمون بن هارون الكاتب قال حدثنى عبد الرحمن بن اسحق القاضى قال انحدرت من سر من رأى مع محمد بن ابراهيم اخى اسحاق ودجلة تزخر من كثرة مائها فما ان سرنا ساعة قال ارفق بنا ثم دعا بطعامه فاكلنا ثم قال ما ترى فى النبيذ قلت له اعزك الله ايها الامير هذه دجلة قد جاءت بمد عظيم يرعب منه وبينك وبين منزلك مبيت ليلة فلو شئت اخرته قال لا بد لى من الشرب فضربت ستارة واندفعت مغنية تغنى واندفعت اخرى فغنت

* يارجتا للعاشقينا * ما ان ارى لهم معينا *
* كم يستون ويضربون ويهجرون فيصبرونا *

فقالت لها المغنية الاولى فيصنعون ماذا قالت يصنعون هكذا فرفعت الستارة وقذفت بنفسها فى دجلة وكان بين يدى محمد غلام ذكر انه شراه بالف دينار وبيده مذبة لم ار احسن منه فوضع المذبة وقذف نفسه فى دجلة وهو يقول

* انت التى غرقتنى * بعد القضا لو تعلمينا *

فراد الملاحون ان يطرحوا انفسهم خلفهم فصاح بهم محمد دعوهما يغرقا فى لعنة الله قال فرأيتهما وقد خرجا من الماء متعانقين ثم غرقا • انشدنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال قال انشدنا ابوالحسن احمد بن محمد بن موسى قال انشدنا محمد بن القاسم الانبارى قال انشدنا عبد الله بن عمرو بن لقيط

* يا شوق غير حبيب بينهم * فما فعلت على التوديع فاعتنقا *
* وكنت مما عينى قد بكيت بهم * تفيض من بكى بعدهم شفقا *

﴿ وله من ابيات قصيدة ﴾

* وصاحب بهى ذرا فقت له * هيهات ما قتيل الحب من قود *
* لله قلبى لقد ضحى غداة غدت * حمولهم نجوى حلف والكمد *

انبأنا الشيخ ابو جعفر محمد بن احمد بن مسلمة ان ابا عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى اخبرهم اجازة قال اخبرنا عبيد الله بن احمد الكاتب قال حدثنا ابو بكر ابن الانبارى قال انشدنى ابراهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن ابى امية

وصاحك

* وضاحك من بكائي حين ابصره * لو كان جرب ما جربت ابكاه *
* لا يرحم المبتلى مما تضمنه * الا فتى مبتلى قد ذاق بلواه *
* ما اسرع الموت ان تمت عزيمتهم * على القطيعة ان لم يرحم الله *
* الحب حلو ومر في مذاقته * امره هجركم والوصل احلاه *

اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق بقراءتي عليه قال اخبرنا الامير ابو الحسن احمد بن محمد المكتفي بالله قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن ابيه عن جده قال حدثني مصدع ابن غلاب الحميري وكان مخضرما وادركته وهو ابن ثمني عشرة ومائة سنة وما في وفرته ولحيته بيضاء قال حدثني ابي غلاب قال كان بذمار فتى من حمير من اهل بيت شرف يقال له زرعة بن رقيم وكان جميلا شاعرا لا تراه امرأة الا صبت اليه وكان في ظهر ذمار رجل شيخ كثير المال وكانت له بنت تسمى مفداة بارعة الجمال خصيفة اللب ذات لسان مطلق تفعم البليغ وتخرس المنطيق وكان زرعة يتحدث اليها في فتية من الحي وكان ممن يتحدث اليها فتى من قومها يقال له حي ذو جمال وعفاف وحياء فكانت تركن الى حديثه وتشمئز من زرعة لرهقه فساء ذلك زرعة واحزنه فاجتمعا ذات يوم عندها فرأى اعراضها عنه واقبالها على حي فقال

* صدود واعراض واظهار بغضة * علام ولم يبلت لك العذافر *

﴿ فقالت ﴾

* على غير ما سر وكنت امرؤ * عرفت بعل المؤمسات العواهر *

﴿ فقال حي ﴾

* جمالك يا زرع بن ارقم انما * تجي الثوب بالعيون النواظر *

﴿ فقال زرعة ﴾

* فان يك ما خس حظي لانني * اصبي فتصبيني عيون القصائر *
* واني كريم لا ازن بريبة * ولا يعتري ثوبي زين المعاير *

﴿ فقالت المفداة ﴾

* كذاك فكن يسلم لك العرض انه * جمال امرئ ان يرتدي عرض طاهر *

﴿ فقال حي ﴾

* حياءكما لا تعصياه فانما * يكون الحياء من توقي المعاير *

فانصرف زرعة وقد خامره من حبها ما غلب على عقله فغبر اياما عنهـا وامتنع من الطعام والشراب والقرار وانشأ يقول

* يا بغية اهدت الى القلب لوعة * لقد خبئت لي منك احدى الدهارس *
* وما كنت ادري والبلايا مضلة * بان حمامي تحت لحظ مخالس *
* جلست على مكتوبة القلب طائعا * فيا طوع محبوس لاعنف حابس *

فشاع هذا الشعر في الحي وبلغ المفداة فاحتجبت عنه وامتنعت من محادثة الرجال فامتنع من الحركة والطعام فغبر على ذلك حول ومات عظيم من عظماء القبائل فبرز مأتم النساء فبلغ زرعة ان المفداة في المأتم فاحتمل حتى تناءى نشزا واجتمع اليه لداته يفندون رأيه ويعذلونه فانشأ يقول

* لم يلم في الوفاء من كتم الحب واغضى على فؤاد لهيد *
* صانه ذاك لاسم من جلب السقم عليه ونفسه في الوريد *

ثم شهق شهقة فمات وتصايح اصحابه ونسوه وبلغ المفداة خبره فقامت نحوه حتى وقفت عليه وقد تعفر وجهه واهله ينضحونه بالماء فهمت ان تلقي نفسها عليه ثم تمسكت وبادرت خباءها فسقطت تائهة العقل تكلم فلا تجيب سحابة يومها فلما جن عليها الليل رفعت عقيرتها فقالت

* بنفسي يا زرع بن ارقم لوعة * طويت عليها القلب والسر كاتم *
* لئن لم امت حزنا عليه فانني * لالأم من نيطت عليه التمائم *
* لئن فتني حيا فلست بفائتي * جوارك ميتا حيث تبلى الرمائم *

ثم تنفست نفسا نبه من حولها فاذا هي ميتة فدفنت الى جنبه وقالت امرأة من حمير اشبلت على ولدها بعد زوجها

* وفيت لابن مالك بن ارطاه * كما وفت لزرعة المفداه *
* والله لاخست به او القاه * حيث يلاقي وامق من يهواه *
* من ممنع ناحية شمرداه * وعاثر قد خذلته رجلاه *

يريد قول الجاهلية ان الناس يحشرون ركبانا على البلايا ومشاة لم تعقر مطاياهم على قبورهم وهذا شيء كان من فعل الجاهلية • حدث شيخنا ابو علي بن شاذان قال حدثني ابي احمد بن ابراهيم بن شاذان قال حدثنا ابو عبدالله احمد ابن سليمان بن داود بن محمد الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا هارون ابن موسى قال حدثني عبدالله بن عمرو الفهري عن عمه الحارث بن محمد عن عيسى ابن عبد الاعلى قال كانت بالمدينة جارية لآل ابي رمانة او لآل ابي تفاحة يقال لها سلامة قال فكتب فيها يزيد بن عبد الملك لتشترى له فاشتريت بعشرين الف دينار فقال اهلها لا تخرج حتى نصلح من شأنها فقالت الرسل لا حاجة لكم بذلك معنا ما يصلحها قال فخرج بها حتى اتى بها سقاية سليمان قال فانزلها رسله فقالت لا والله لا اخرج حتى يأتيني قوم كانوا يدخلون عليّ فاسلم عليهم قال فامتلأ ذلك الموضع من الناس قال ثم خرجت فوقفت بين الناس وهي تقول

* فارقوني وقد علمت يقينا * ما لمن ذاق فرقة من اياب *
* ان اهل الحصاب قد تركوني * في ولوع يذكو باهل الحصاب *
* سكنوا الجزع وهو جزع ابي موسى الى النخل من صفيّ السباب *
* اهل بيت تتابعوا للمنايا * ما على الدهر بعدهم من عتاب *

قال فما زالت على ذلك تبكي ويبكون حتى راحت ثم ارسلت اليهم بثلاثة آلاف درهم • حدث ابو علي بن شاذان قال حدثني ابي احمد بن ابراهيم بن شاذان قال حدثنا ابو عبدالله احمد بن سليمان الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني هارون بن موسى قال حدثني موسى بن جعفر بن ابي كثير وعبد الملك ابن الماجشون قال لما مات عمر بن عبد العزيز قال يزيد والله ما عمر باحوج الى الله مني قال فاقام اربعين ليلة يسير بسيرة عمر فقالت حبابة لخصي له كان صاحب امره ويحك قم بي حيث يسمع كلامي ولك عليّ عشرة آلاف درهم فلما مر يزيد بها قالت

* بكيت الصبي جهلا فمن شاء لامني * ومن شاء آسى في البكاء واسعدا *
* ألا لا تلمه اليوم ان يتبلدا * فقد منع المحزون ان يتجلدا *
* وما العيش الا ما تلذ وتشتهي * وان لام فيه ذو الشنان وفندا *

* اذا كنت عزهاة عن اللهو والصبي * فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا *

قال ابو موسى وهذا الشعر للاحوص فلما سمعها قال الخصي ويحك قل لصاحب الشرط يصلي بالناس وقال يوما والله انى لاستحيي ان اخلو بها ولا ارى احدا غيرها وامر ببستان وامر بحاجبه ان لا يعلمه باحد قال فبينا هو معها اسر الناس بها اذ حذفها بحبة رمان او بعنبة وهي تضحك فوقعت في فيها فشرقت فماتت فاقامت عنده في البيت حتى جيفت او كادت تجيف ثم خرج فدفنها واقام اياما ثم خرج عليه الهم باديا حتى وقف عن قبرها فقال

* فان تسل عنك النفس او تدع الصبي * فباليأس اسلو عنك لا بالتجلد *
* وكل عليل لاتني فهو قائل * من اجلك هذا هامة اليوم او غد *

ثم رجع فما خرج من منزله حتى خرج بنعشه ◆ اخبرنا ابراهيم بن سعيد بقراءتي عليه بمصر قال اخبرنا ابو صالح محمد بن ابى عدى السمرقندى قال حدثنا ابو عبد الله الحسين بن القاسم بن اليسع بالقرافة قال حدثنا ابو بكر احمد ابن محمد بن عمرو الدينورى قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفى الحافظ قال قال ابو حمزة الصوفى رأيت ببيت المقدس فتى من الصوفية يصحب غلاما مدة طويلة فمات الفتى وصار حزن الغلام عليه حتى صار جلدا وعظما من الضنى والكمد فقلت له يوما لقد طال حزنك على صديقك حتى اظن انك لا تسلو بعده ابدا فقال وكيف اسلو عن رجل اجل الله تعالى ان يعصيه معي طرفة عين وصانني عن نجاسة الفسوق في طول صحبتي له وخلواتي معه في الليل والنهار ◆ اخبرنا ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي اجازة قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قراءة عليه قال اخبرنا ابو بكر محمد بن خلف قال قال عمر بن ابى ربيعة

* خليلي داويتما ظاهرا * فمن ذا يداوي جوى باطنا *
* فعوجا على منزل بالغميم فانى هويت به شادنا *

اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد النرسي قال اخبرنا ابو حاتم محمد بن احمد الرازى قال انشدنى ابو مضر ربيعة بن ميسرة بن علي البزاز بقزوين لبعضهم

* فلا تحسبي انى تبدلت خلة * سواك ولا انى بغيرك اقنع *

* ولا عن قلى كان القطيعة بيننا * ولكنه دهر يشت ويجمع *

اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي التوزي بقراءتي عليه قال اخبرنا ابو محمد عبيدالله بن محمد الجرادي الكاتب قال حدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثني العكلي عن المدايني قال انشد الحارث بن خالد المخزومي عبيدالله بن عمر

* اني وما نحروا غداة منى * عند الجمار يؤودها العقل *
* لو بدلت اعلى مساكنها * سفلا واصبح سفلها يعلو *
* لعرفت مغناها بما احتملت * مني الضلوع لاهلها قبل *

اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفي بالله قال حدثنا ابن دريد قال اخبرني الرياشي يرفعه عن الفرزدق قال أبق غلام لرجل من نهشل فخرجت في طلبه اريد اليمامة وانا على ناقة لي عيساء فلما صرت على ماء لبني حنيفة ارتفعت سحابة فرعدت وبرقت وارخت عزاليها فعدلت الى بعض ديارهم فسألتهم القرى فاجابوا فانخت ناقتي وجلست تحت بيت لهم من جريد النخل وفي الدار جويرية سوداء كأنها فقعة قر فسألت السوداء لمن هذه العيساء فاشرت الي وقالت لضيفكم هذا فعدلت الي فسلمت وقالت ممن الرجل قلت من بني تميم قالت من ايهم قلت من بني نهشل قالت فأنتم الذين يقول لكم الفرزدق

* ان الذي سمك السماء بنى لنا * بيتا دعائمه اعز واطول *
* بيتا زرارة محتب بفنائه * ومجاشع وابو الفوارس نهشل *

قلت نعم قال فضحكت وقالت فان جريرا هدم عليه بيته حيث يقول

* اخزى الذي سمك السماء مجاشعا * واحل بيتك بالحضيض الاوهد *

قال فعجبني فرأت ذلك في عيني قالت يا لؤم قلت امامة فتنفست الصعداء ثم قالت

* تذكرت امامة ان ذكرى * بها اهل المروءة والكرامه *
* الا فسقى مبيت الجيش جونا * يجود بمحلة تهب امامه *
* احيي بالسلام ابا نجيد * واهل للتحية والسلامه *

قال فانست بها فقلت أذات خدين انت ام ذات بعل فقالت

* اذا رقد النيام فان عمرا * هو القمر المنير المستنير *
* وما لى فى التبعل من مراح * ولو رد التبعل لى اسير *

ثم سكتت كأنها تسمع كلامى فانشأت تقول

* تخيل لى ابا كعب بن عمرو * بانك قد حملت على سرير *
* فان يك هكذا يا عمرو انى * مبكرة عليك الى القبور *

ثم شهقت شهقة فاتت فقيل لى هى عقيلة بنت النجاد بن النعمان بن المنذر وسألت عن عمرو فقيل لى ابن عمها وكان مغرما بها وهى كذلك فدخلت اليمامة فسألت عن عمرو فاذا به قد مات فى ذلك اليوم من ذلك الوقت • انبأنا ابو بكر احمد بن على الحافظ قال حدثنا ابو الحسن على بن ايوب القمى الكاتب بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمران المرزبانى قال اخبرنى احمد بن يحيى قال حدثنا ابو العيناء قال حدثنا ابن عائشة قال قلت لطبيب كان موصوفا بالحذق ما العشق قال شغل قلب فارغ • وانشد لبعضهم

* وقائلة جدد لعينيك نظرة * تسكن ما بالقلب من ألم الوجد *
* فقلت لها يكفيك ما بى من الهوى * تريدين ان ازداد جهدا على جهد *

انشدنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قال انشدنا طلحة الشاهد قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن داود بن الجراح قال انشدنى اسحاق بن عمار لسلم الخاسر

* ولما رأى شوقى اليه وحسرتى * عليه وانى لست اقوى على الهجر *
* تهددنى بالهجر حتى كأنما * رآنى عدلا بالعزاء وبالصبر *

اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب بدمشق قال اخبرنا ابو بكر عبدالله بن على بن حمويه بن ابرك الهمذانى بها قال اخبرنا احمد بن عبدالرحمن الشيرازى قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن على التميمى قال حدثنا احمد بن على الناقد قال حدثنا احمد بن محمد بن يحيى بن جرير قال قال ابو بكر محمد بن فرخان لقيت غورك المجنون وفى عنقه حبل قصير والصبيان يقودونه فقال لى

يا ابا بكر

يا ابا بكر يم يعذب الله اهل جهنم قلت بأشد العذاب قال صف لى قلت ومن يصف عذاب رب العالمين قال انا فى اشد من عذابه ثم رفع ثوبه عن جسده فاذا هو ناحل الجسم دقيق العظم فقال لى

* انظر الى ما فعــل الحب * لم يبق لى جسـم ولا قلب *
* انحل جسمى حب من لم يزل * من شأنها الهجران والعتب *
* ماكان اغنـانى عن حب من * من دونها الاستار والحجب *

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن عمر بن احمد البرمكى قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنـا زكريا ابن موسى قال حدثنى شعيب بن السكن عن يونس النحوى قال لما خلط قيس بن الملوح وزال عقله وامتنع من الاكل والشرب صارت امه الى ليلى فقالت لها ان ابنى جنّ من اجلك وذهب حبك بعقله وقد امتنع من الطعـام والشراب فان رأيت ان تصيرى معى اليه فلعله اذا رآك يسكن بعض ما يجد فقـالت لهـا اما نهارا فما يمكننى ذلك وان علم اهل الماء لم آمنهم على نفسى ولكن ساصير اليه فى الليل فلما كـان الليل صارت اليه وهو مطرق يهذى فقالت له يا قيس ان امك تزعم انك جننت على رأسى واصابك ما اصابك قال فرفع رأسه فنظر اليها وتنفس الصعداء وانشأ يقول

* قالت جننت على رأسى فقلت لهـا * الحب اعظم ممـا بالمجـانين *
* الحب ليس يفيق الدهر صـاحبه * وانما يصرع المجنون فى الحين *

اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى بقراتى عليه قال اخبرنا ابو الحسـن على بن عيسى الرمانى النحوى قال اخبرنا ابو بكر بن دريد قال اخبرنا عبد الاول ابن مريد قال اخبرنى حماد بن اسحاق عن ابيه قال خرج كثير يريد عبد العزيز ابن مروان فاكرمه ورفع منزلته واحسن جائزته وقال سلنى ما شئت من الحوائج قال نعم احب ان تنظر لى من يعرف قبر عزة فيوقفنى عليه فقال رجل من القوم انى لعارف به فوثب كثير فقال لعبد العزيز هى حاجتى اصلحك الله فانطلق به الرجل حتى انتهى به الى موضع قبرهـا فوضع يده عليه ودمعه يجرى وهو يقول

* وقفت على ربع لعزة ناقتى * وفى البرد رشاش من الدمع يسفح *
* فيا عز انت البدر قد حال دونه * رجيع التراب والصفيح المضرح *
* وقد كنت ابكى من فراقك حقبة * فهذا لعمرى اليوم انأى وانزح *
* فهلا فداك الموت من انت زينه * ومن هو اسوا منك حالا واقبح *
* ألا لا ارى بعد ابنة النضر لذة * لشئ ولا ملحاً لمن يتملح *
* فلا زال وادى رمس عزة سائلا * به نعمة من رحمة الله تسفح *
* فان التى احببت قد حال دونها * طوال الليالى والضريح المصفح *
* ارب بعينى البكى كل ليلة * فقد كاد مجرى دمع عينى يقرح *
* اذا لم يكن ماء تحلبتا دما * وشر البكاء المستعار الممنح *

اخبرنا القاضى ابو الحسين احمد بن على التوزى بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو محمد عبيد الله بن محمد بن على الجرادى الكاتب قال انشدنى بعض اصحابنا لابى تمام

* إنى شهدت مواقف العشق * ومدامعا تجرى من الآماق *
* تستن من سيل الجفون مع الدما * حتى تكاد تسيل بالاحداق *
* لما تقاربت النفوس لفرقة * والتفت الاعناق بالاعناق *
* ورأيت كلا سائلا خبيبه * ازف النوى فمتى يكون تلاق *
* خفت ان الموت ايسر محملا * من يوم توديع ويوم فراق *

واخبرنا ابو الحسين احمد بن على قال اخبرنا ابو محمد عبيد الله بن محمد الجرادى قال انشدنا ابو العباس احمد بن سهل لبعض المحدثين

* يا ذا الذى فى الحب يلحى أما * والله لو حملت منى كما *
* حملت من حب بديع لما * لمت على الحب فدعنى وما *
* أنى فانى لست ادرى بما * قتلت الا اننى بينما *
* انا بباب الدار فى بعض ما * اضب من دارهم اذ رمى *
* ظبى فؤادى بسهام فما * اخطأ سهماه ولكنما *
* سهماه عيناه الى كلما * اراد قتلى بهما سلما *

اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق بقراءتى عليه قال اخبرنا الامير

ابو

ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفى بالله قال حدثنا ابن دريد قال اخبرنى الرياشى عن الاصمعى عن جبر بن حبيب قال اقبلت من مكة اريد اليمامة فنزلت بحى من عامر فاكرموا مثواى فاذا فتى حسن الهيئة قد جاءنى فسلم علىّ فقال اين يريد الراكب قلت اليمامة قال ومن اين اقبلت قلت من مكة فجلس الىّ فحادثنى احسن الحديث ثم قال لى أتأذن فى صحبتك الى اليمامة قلت احب خير مصحوب فقام فما لبث ان جاء بناقة كأنها قلعة بيضاء وعليها اداة حسنة فاناخها قريبا من مبيتى وتوسد ذراعها فلما هممت بالرحيل ايقظته فكأنه لم يكن نائما فقام فاصلح رحله فركب وركبت فقصر علىّ يومى بصحبته وسهلت علىّ وعوث سفرى فلما رأينا بياض قصور اليمامة تمثل

* واعرضت اليمامة واشمخرت * كاسياف بايدى مصلتينا *

وهو فى ذلك كله لا ينشدنى الا بيتا معجبا فى الهوى فلما قربنا من اليمامة مال عن الطريق الى ابيات قريبة منا فقلت له لعلك تحاول حاجة فى هذه الابيات قال اجل قلت انطلق راشدا فقال هل انت موف حق الصحبة قلت افعل قال مل معى فملت معه فلما رآه اهل الصرم ابتدروه واذا فتيان لهم شارة فاناخوا بنا وعقلوا ناقتينا واظهروا السرور واكثروا البر ورأيتهم اشد شئ له تعظيما ثم قال قوموا ان شئتم فقم وقمت لقيامه حتى اذا صرنا الى قبر حديث التطيين ألقى نفسه عليه وانشأ يقول

* لئن منعونى فى حياتى زيارة * اصمى بها نفس تملكها الحب *
* فلن يمنعونى ان اجاور لحده * فيجمع جسمينا التجاور والترب *

ثم أنّ أنات فات فقمت مع الفتيان حتى احتفروا له ودفناه فسألت عنه فقالوا ابن سيد هذا الحى وهذه ابنة عمه وهى احدى نساء قومه وكان بها مغرما فماتت منذ ثلاث فاقبل اليها وقد رأيت ما آل اليه امره فركبت وكأننى والله قد ثكلت حميا ٭ وجدت فى مجموع سماه جامعه زهر الربيع قال انشدت عبد الله بن المعتز

* مساكين اهل العشق حتى قبورهم * عليها تراب الذل بين المقابر *

فقال لى لعن الله صاحب هذا الشعر لا والله ما اذل الله تراب قبر عاشق قط

بل اجله وشرفه ونضره وحسنه قال ابن المعتز ولى فى هذا المعنى املح من قول هذا البارد وانشدنى لنفسه

* مررت بقبر مشرق وسط روضة * عليه من الانوار مثل الشقائق *
* فقلت لمن هذا فقال لى الثرى * ترحم عليه انه قبر عاشق *

﴿ ولى وهى قطعة مفردة ﴾

* بان الخليط فادمعى * وجداً عليهم تستهل *
* وحدا بهم حادى الفراق عن المنازل فاستقلوا *
* قل للذين ترحلوا * عن ناظرى والقلب حلوا *
* ودمى بلا جرم اتيت غداة بينهم استحلوا *
* ما ضرهم لو انهلوا * من ماء وصلهم وعلوا *

وجدت بخط احمد بن محمد الابنوسى حدثنا ابو محمد بن المغيرة الجوهرى قال حدثنا احمد بن اسحاق القطفانى قال حدثنا عبدالله بن محمد قال حدثنى سليمان ابن عياش السعدى قال حدثنى ابى قال سرت فى بلاد بنى عقيل اطلب ضالة لى فرأيت فتاة تدافع فى مشيتها كتدافع الفرس السابق المختال قال فاسرعت المشى فى اثرها حتى ادركتها وقد كانت تلج خباءها فاستوقفتها فوقفت فجعلت اسائلها واكلمها والله ما يقع بصرى على شئ منها الا ألهانى عن غيره قال فصاحت بى عجوز ما يوقفك على هذا الغزال النجدى فوالله ما تنال منه طائلا فقالت لها الفتاة دعيه يا امتاه يكون كما قال ذو الرمة

* فان لم يكن الا تعلل ساعة * قليل فانى نافع لى قليلها *

اخبرنا ابوالحسن على بن صالح بن على الروذبارى بقراءتى عليه بمصر قال اخبرنا ابو مسلم الكاتب فى ما اجازه قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا ابو حاتم قال اخبرنا ابو عبيدة قال خطب رجل من بكر بن وائل الى رجل من مراد ابنته فهم ان يزوجه فبينا الجارية يوما تلعب مع الجوارى اذ جاء الخاطب فقلن لها هذا خاطبك فقالت ما رجل هو احب الىّ ان اكون قد رأيته منه فما رأته رأت رجلا كبير السن قبيح الوجه فقالت أو قد رضى ابى به قلن نعم

فدخلت

فدخلت البيت فاشتملت على السيف وشدت عليه فسبقها عدوا ونالته بضربة
فقال همام السلولى وهو يشبب بامرأة

* اخاف بان تجزى المحب كما جزت * فتاة مراد شيخ بكر بن وائل *
* فلولم يرغ روغ الحبارى تقمصت * ذوائبه منها بابيض قاصل *
* ولا ذنب للحسناء لما بدا لها * ضعيف كخيط الصوف رخو المفاصل *

اخبرنى ابو عبدالله بن ابى نصر الاندلسى بدمشق قال انشد بحضرة بعض ملوك
الاندلس قطعة لبعض اهل المشرق وهى

* وماذا عليهم لو اثابوا فسلموا * وقد علموا انى المشوق المتيم *
* سروا ونجوم الليل زهر طوالع * على انهم بالليل للناس انجم *
* واخفوا على تلك المطايا مسيرهم * فنم عليهم فى الظلام التبسم *

فافرط بعض الحاضرين فى استحسانها وقال هذا ما لا يقدر الندلسى على مثله
وبالحضرة ابو بكر يحيى بن هذيل فقال بديها

* عرفت بعرف الريح اين تيمموا * واين استقل الظاعنون وخيموا *
* خليلى ردانى الى جانب الحمى * فلست الى غير الحمى اتيمم *
* ابيت سمير الفرقدين كأنما * وسادى قتد او ضجيعى ارقم *
* واحور وسنان الجفون كأنه * قضيب من الريحان لدن منعم *
* نظرت الى اجفانه اول الهوى * فايقنت انى لست منهن اسلم *
* كما ان ابراهيم اول مرة * رأى فى الدرارى انه سوف يسقم *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على بن محمد الجوهرى فى ما اذن لنا ان نرويه عنه
قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه محمد بن عباس قال حدثنا محمد بن خلف قال
اخبرنى احمد بن شداد قال حدثت عبدالله بن ابى كريم قال اخبرنا ميسرة بن
عبد الله بن الحارث قال اخبرنى ابى قال كان رجل من بنى سليم يقال له عمرو بن
مسلم وكانت له امرأة يقال لها مى وكانت تبغضه ولم يكن يعلم ذلك وكان من اشد
الناس حبا لها فدخل عليها ذات يوم وهى تقرأ فى مصحف فقال يا مى اسألك
بما انزل الله تعالى فى هذا المصحف تحبينى او تبغضينى فقالت لا والله لا اخبرك

الا ان تعطيني سؤلة اسألكها فقال واى شئ سؤلتك قالت تجعل امرى فى يدى قال نعم وظن انها مازحة قالت فلا والله وما ازل فيه ما احييتك ساعة قط فلما جعل امرها بيدها اختارت نفسها فكاد يموت اسفا عليها وانشأ يقول

* هيا رب ادعوك العشية مخلصا * دعاء امرئ عمت بلاياه الصدرا *
* فلك ان تحسم بمى لبانتى * مع الناس قبل الموت احدث لك الشكرا *
* فتجمع بها شمل امرئ لم تدع له * فؤادا ولم يرزق على نأيها صبرا *
* الى الله اشكو ان ميا تحكمت * بعقلى مظلوما ووليتها الامرا *
* خطاء من الرأى الضعيف ولم يخف * لمية غدرا واستخارت بى الغدرا *
* وبانت تجذ الحبل بينى و بينها * هنيئا لها اذ حلت نفسها الاصرا *
* وخانت خليلا لم يخنها ولم يرد * بها بدلا فى الناس شفعا ولا وترا *
* عشية أأوى بالرداء على الحشا * كأن قميصى مشعل تحته جمرا *
* عشية ابكى والبكى هون ما ارى * وداعى الفتى عمرا وهيهات لا عمرا *
* فرحت بها لولا كتاب ومدة * مؤجلة ما عشت خمسا ولا عشرا *
* تحسنت الدنيا بمى لياليا * فلائل ثم استبدلت جرعا كدرا *
* مرارات صاب حين وتت وعلقم * تحسيت من غصاتها جرعا حمرا *

﴿ تم الجزء الرابع و يليه الجزء الخامس واوله باب من حمله هواه على ﴾

﴿ قتل من يهواه ﴾

الجزء الخامس

من

كتاب مصارع العشاق

﴿ تأليف ﴾

﴿ الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ ﴾

﴿ رحمه الله ﴾

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من انشائه)

* مصارع قتلى من العشقين ما ندمائهم طاب *
* تكلف جمع احاديثهم * عفيف هوى وجده غالب *
* سقاه الهوى صرف صهبائه * فاصبح سكران كالشارب *

الجزء الخامس
من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

باب من حمله هواه على قتل من يهواه

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على بن محمد السواق قال اخبرنا محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا ابو الحسين بن بيان الزبيبي قال حدثنا محمد بن خلف قال اخبرني احمد بن زهير قال حدثنا ابو سعيد الاشج قال حدثنا بن ادريس عن الاعمش قال كان في بني اسرائيل رجل لص يقال له برزين المناقيب فتاب وكان يحدث الناس عما كان فيه فقال اعجبتني امرأة في ناحية من نواحي الكوفة فاخذت سيفي وخرجت في السحر فلقيت بعير سقاء فضربت عنقه ثم توجهت نحوها فتسورت عليها فعالجتها فلم اقدر عليها وامتنعت ان تدخل معي في الحرام فجمعت يدي في السيف ثم ضربت به وسط رأسها ثم انصرفت فقلت لانظرن الى اثر سيفي فعدت الى موضع البعير فاذا البعير ملق ورأسه ناحية ثم اتيتها بعد لاعلم الخبر فاذا هي وسط النساء تحدث وتقول والله لضرب وسط رأسي فما اخطأ منه شعرة

باب خلوات العشاق

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على بن محمد الجوهري قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثني ابو العباس احمد بن يحيي

قال

قال حدثنا الزبير بن ابي بكر قال حدثني عمي مصعب بن عبدالله قال حدثني ابراهيم بن ابي عبدالله قال خرج ابو دهبل الجمحي يريد الغزو وكان رجلا جميلا صالحا فلما كان بجيرون جاءته امرأة فاعطته كتابا فقالت له اقرأ هذا فقرأه لها ثم ذهبت فدخلت قصرا ثم خرجت اليه فقالت له لو بلغت معي الى هذا القصر فقرأت الكتاب على امرأة فيه كان لك اجر ان شاء الله فبلغ معها القصر فلما دخل اذا فيه جوار كثيرة فاغلقن عليه باب القصر فاذا امرأة جميلة قد اتته فدعته الى نفسها فابى فامرت به فحبس في بيت من القصر واطعم وسقي قليلا قليلا حتى ضعف وكاد يموت ثم دعته الى نفسها فقال اما في الحرام فلا يكون ذلك ابدا ولكن اتزوجك قالت نعم فتزوجها وامرت به فاحسن اليه حتى رجعت نفسه اليه فاقام معها زمانا طويلا لم تدعه يخرج من القصر حتى يئس منه اهله وولده وزوج اولاده بناته واقتسموا ميراثه واقامت زوجته تبكي ولم تقاسمهم ماله ولا اخذت من ميراثه شيئا وجاءها الخطاب فأبت واقامت على الحزن والبكاء عليه قال فقال ابو دهبل لامرأته يوما انك قد اثمت في وفي ولدي فأذني لي ان اخرج اليهم وارجع اليك فأخذت عليه ايمانا ألا يقيم الا سنة حتى يعود اليها واعطته مالا كثيرا فخرج من عندها بذلك المال حتى قدم على اهله فرأى زوجته وما صارت اليه من الحزن ونظر الى ولده ممن اقتسم ماله وجاءوه فقال ما بيني وبينكم عمل انتم ورثتموني وانا حي فهو حظكم والله لا يشركك زوجتي احد في ما قدمت به وقال لزوجته شأنك بهذا المال فهو كله لك ولست اجهل ما كان من وفائك واقام معها وقال في الشامية

* صاح حي الاله حيا ودورا * عند اصل القناة من جيرون *
* فبتلك اغتربت بالشام حتى * ظن اهلي مرجمات الظنون *
* وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من لؤلؤ مكنون *

﴿ وفي هذه القصيدة يقول ابو دهبل ﴾

* ثم فارقتها على خير ما كان قرين مفارق لقرين *
* وبكت خشية التفرق للبين بكاء الحزين نحو الحزين *

* فاسألى عن تذكرى واكتئابى * جل اهلى اذا هم عذلونى *

وقد روى هذا الشعر لعبد الرحمن بن حسان وليس بصحيح قال فلما جاء الاجل اراد الخروج اليها ففاجأها موتها فاقام

باب ثان مفرد من خلوات العشاق

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد الحبال بمصر قال اخبرنا ابو صالح محمد بن ابى عدى السمرقندى قال اخبرنا ابوعبدالله الحسين بن القاسم بن اليسع قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينورى قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفى الخياط قال قال ابو حمزة الصوفى رأيت مع احمد بن على الصوفى ببيت المقدس غلاما جميلا فقلت مذ كم صحبك هذا الغلام فقال منذ سنين فقلت لو صرتما الى بعض المنازل فكنتما فيه بحيث لا يراكما الناس كان اجمل بكما من الجلوس فى المساجد والحديث فيها فقال اخاف احتيال الشيطان علىّ فيه فى وقت خلوتى به وانى لاكره ان يرانى الله معه على معصية فيفرق بينى وبينه يوم يظفر المحبون باحبابهم * انبأنا احمد بن على بن ثابت بالشام قال حدثنا ابن ايوب القمى قال اخبرنا ابو عبيدالله المرزبانى قال حدثنى ابو عبدالله الحكيمى قال حدثنا احمد بن ابراهيم قال حدثنا ابو اسامة قال كنا عند شيخ يقرئ فبقى عنده غلام يقرأ عليه واردت القيام فاخذ بثوبى وقال اصبر حتى يفرغ هذا الغلام وكره ان يخلو هو والغلام * اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى بقراءتى عليه قال حدثنا ابو الفرج المعافى بن زكريا قال كنت فى الحداثة انشأت كلمة مسمطة على نحو قصيدة مدرك الشيبانى فى عمرو النصرانى فكان مما ذكرته فى كلمتى هذه عند صفة عين انسان ونسيت الكلمة به

* سقم اوى احسن عين تطرف * تقوى به وللقلوب تضعف *
* كالسم فى الافعى بقى من يحصف * يحيى به وللنفوس يتلف *

﴿ ثم قلت ﴾

* دواء من اقصده بسهمه * تكراره نحو مرامى سهمه *
* كالافعوان يشتفى من سمه * يشرب درياق كريه لحمه *

قال المعافى بن زكريا ولنا ايضا فى كلمة

* وسقانى بسقم مقلة ظبى * قدّ قلبى منه باحسن قدّ *
* سقمها لى شفاء دائى اذا جادت وداء اذا تصدت لصدّ *

وانا استغفر الله تعالى من مساكنة ما يشغل عن عبادته ومما يضارع ما وصفنا فى هذا الفصل من وجه قول ابن الرومى

* عينى لعينك حين تبصر مقتل * لكن عينك سهم حتف مرسل *
* ومن العجائب ان معنى واحدا * هو منك سهم وهو منى مقتل *

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق قال حدثنا محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا عبدالله بن ابراهيم الزبيبى قال حدثنا محمد بن خلف قال اخبرنى احمد بن حرب قال حدثنى عبدالله بن محمد قال حدثنى ابو عبدالله البلخى ان شابا كان فى بنى اسرائيل لم ير شاب قط احسن منه قال وكان يبيع القفاف قال فبينا هو ذات يوم يطوف بقفافه اذ خرجت امرأة من دار ملك من ملوك بنى اسرائيل فلما رأته رجعت مبادرة فقالت لابنة الملك يا فلانة انى رأيت شابا بالباب يبيع القفاف لم ار شابا قط احسن منه قالت ادخليه فخرجت اليه فقالت يا فتى ادخل نشتر منك فدخل فغلقت الباب دونه ثم قالت ادخل فدخل فاغلقت بابا آخر دونه ثم استقبلته بنت الملك كاشفة عن وجهها ونحرها فقال لها اشترى عافاك الله فقالت انا لم ندعك لهذا انما دعوناك لكذا تعنى تراوده عن نفسه فقال لها اتقى الله قالت له انك ان لم تطوعنى على ما اريد اخبرت الملك انك انما دخلت علىّ تكابرنى على نفسى قال فابى ووعظها فابت فقال ضعوا لى وضوءا فقالت أعلىّ تعلل يا جارية ضعى له وضوءا فوق الجوسق مكان لا يستطيع ان يفر منه ومن الجوسق الى الارض اربعون ذراعا قال فلما صار فى اعلى الجوسق قال اللهم انى دعيت الى معصيتك وانى اختار ان اصبر نفسى فالقيها من هذا الجوسق ولا اركب المعصية ثم قال بسم الله والقى نفسه من اعلى الجوسق فاهبط الله عز وجل ملكا من الملائكة فاخذ بضبعيه فوقع قائما على رجليه فلما صار فى الارض قال اللهم انك ان شئت رزقتنى رزقا يغنينى عن بيع هذه القفاف قال فارسل الله عز وجل اليه جرادا من ذهب فاخذ منه حتى ملأ ثوبه فلما صار فى ثوبه قال اللهم

ان كان هذا رزقا رزقتنيه فى الدنيا فبارك لى فيه وان كان ينقصنى مما لى عندك فى الآخرة فلا حاجة لى به قال فنودى ان هـذا الذى اعطيناك جزء من خمسة وعشرين جزءا لصبرك على القائك نفسك من هذا الجوسق قال فقال اللهم لا حاجة لى فى ما ينقصنى مما لى عندك فى الآخرة قال فرفع • اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى فى المسجد الحرام بباب الندوة قال حدثنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب قال سمعت ابا سعيد احمد بن محمد بن رميح الزيدى يقول سمعت محمد بن ابراهيم الارجانى يقول سمعت محمد بن يعقوب الازدى عن ابيه قال دخلت دير هرقل فرأيت مجنونا مكبلا فكلمته فوجدته اديبا فقلت له ما الذي صيرك الى ما ارى فقال

* نظرت اليها فاستحلت بنظرتى * دمى ودمى غال فأرخصه الحب *
* وغاليت فى حبي لها ورأت دمى * رخيصا فمن هذين داخلها العجب *

﴿ باب مصارع غربان النوى ﴾

اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد العتيق قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنى محمد بن عبدالله الاهوازى قال اخبرنى بعض اهل الادب ان بعض البصريين اخبره قال كنا لمة نجتمع ولا يفارق بعضنا بعضا وكنا على عدد ايام عند احدنا فضجرنا من المقام فى المنزل فقال بعضنا لو عزمتم فخرجنا الى بعض البساتين فخرجنا الى بستان قريب منا فبينا نحن فيه اذ سمعنا ضجة راعتنا فقلت للبستانى ما هذا فقال هؤلاء نسوة لهن قصة فقلت له انا دون اصحابى وما هى قال العيان اكبر من الخبر فقم حتى اريك وحدك فقلت لاصحابى اقسمت ان لا يبرح احد منكم حتى اعود فنهضت وحدى فصعدت الى موضع اشرف عليهن واراهن ولا يريننى فرأيت نسوة اربعا كاحسن ما يكون من النساء واشكالهن ومعهن خدم لهن واشياء قد اصلحت من طعام وشراب وآلة فلما اطمأن بهن المجلس جاء خادم لهن ومعه خمسة اجزاء من القرآن فدفع الى كل واحدة منهن جزءا ووضع الجزء الخامس

بينهن

بينهن فقرأن احسن قراءة ثم اخذن الجزء الخامس فقرأت كل واحدة منهن ربع الجزء ثم اخرجن صورة معهن فى ثوب دبيقى فبسطنها بينهن فبكين عليها ودعون لها ثم اخذن فى النوح فقالت الاولى

* خلس الزمان اعز مختلس * ويد الزمان كثيرة الخلس *
* لله هالكة فجعت بها * ما كان ابعدها من الدنس *
* انت البشارة والنعى بها * يا قرب مأتمها من العرس *

﴿ ثم قالت الثانية ﴾

* ذهب الزمان بانس نفسى عنوة * وبقيت فردا ليس لى من مؤنس *
* اودى بلك ولو تفادى نفسها * لفديتها بمن اعز بانفس *
* ظلت تكلمنى كلاما مضمعا * لم استرب فيه بشئ مؤيس *
* حتى اذا فتر اللسان واصبحت * للموت قد ذبلت ذبول النرجس *
* وتسهلت منها محاسن وجهها * وعلا الانين تحثه بتنفس *
* جعل الرجاء مضامى يأسا كما * قطع الرجاء صحيفة المتلمس *

﴿ ثم قالت الثالثة ﴾

* جرت على عهدها الليالى * واحدثت بعدها امور *
* فاعتضت باليأس منك صبرا * فعتدل اليأس والسرور *
* فلست ارجو ولست اخشى * ما احدثت بعدك الدهور *
* فليبغ الدهر فى مسيرتى * فما عسى جهده يضير *

﴿ ثم قالت الرابعة ﴾

* علق نفيس من الدنيا فجعت به * افضى اليه الردى فى حومة القدر *
* ويح المنايا أما تنفك اسهمها * معقات بصدر القوس والوتر *
* يبلى الجديدان والايام باقية * والدهر يبلى وتبلى جدة الحجر *

﴿ ثم قلن فقلن بصوت واحد ﴾

* كنا من نسعمد * نحيى بنفس واحده *
* فذت نصف نفسى * حين ثوى فى رمس *
* فما بقى بعده * وشطر نفسى عنده *

* فهل سمعتم قبلي * في من مضى بمثلي *
* عاش بنصف روح * في بدن صحيح *

ثم تحين وقلن لبعض الخدم كم عندك منهن قال اربعة قال ائت بهن فلم ألبث الا قليلا حتى طلع بقفص فيه اربعة غربان مكتفين فوضع القفص بين ايديهن فدعون بعيدان فاخذت كل واحدة منهن عودا فغنت

* لعمري لقد صاح الغراب بينهم * فاوجع قلبي بالحديث الذي يبدي *
* فقلت له افصحت لا طرت بعدها * بريش فهل للقلب ويحك من رد *

ثم اخذن واحدا من الغربان فنتفن ريشه حتى تركنه كأن لم يكن عليه ريش قط ثم ضربنه بقضبان معهن لا ادري ما هي حتى قتلنه ثم غنت

* أشاقك والليل ملقى الجران * غراب ينوح على غصن بان *
* احص الجناح شديد الصياح * يبكي بعينين ما تهملان *
* وفي نعبات الغراب اغتراب * وفي البان بين بعيد التداني *

ثم اخذن الثاني فشددن في رجليه خيطين وباعدن بينهما وجعلن يقلن له أتبكي بلا دمع وتفرق بين الآلاف فمن احق بالقتل منك ثم فعلن به ما فعلن بصاحبه ثم غنت الثالثة

* ألا يا غراب البين لونك شاحب * وانت بلوعات الفراق جدير *
* فبين لنا ما قلت اذ انت واقع * وبين لنا ما قلت حين تطير *
* فان يك حقا ما تقول فاصبحت * همومك شتى والجناح كسير *
* ولا زلت مكسورا عديما لناصر * كما ليس لي من ظالمي نصير *

ثم قالت له اما الدعوة فقد استجيبت ثم كسرت جناحيه وامرت ففعل به ذلك ثم غنت الرابعة

* عشية ما لي حيلة غير انني * بلقط الحصى والخط في الدار مولع *
* اخط وامحو كل ما قد خططته * بدمعي والغربان في الدار وقع *

ثم قالت لاخواتها اي قتلة اقتله فقلن لها علقيه برجليه وشدي في رأسه شيئا ثقيلا حتى يموت ففعلت به ذلك ثم وضعن عيدانهن ودعون بالغداء فاكان

ودعون

ودعون بالشراب فشربن وجعلن كلما شربن قدحا شربن الصورة مثله واخذن عيدانهن فغنين فغنت الاولى كأنها تودع به

* ابكى فراقكم عيني فأرقها * ان المحب على الاحباب بكاء *
* ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم * حتى تفانوا وريب الدهر عداء *

﴿ ثم غنت الثانية ﴾

* أما والذى ابكى واضحك والذى * امات واحيى والذى امره الامر *
* لقد تركتني احسد الوحش ان ارى * أليفين منهما لا يروعهما الذعر *

﴿ ثم غنت الثالثة ﴾

* سابكى على ما فات منك صبابة * واندب ايام الامانى الذواهب *
* أحين دنا من كنت ارجو دنوه * رمتنى عيون الناس من كل جانب *
* فاصبحت مرحوما وكنت محسدا * فصبرا على مكروه من العواقب *

﴿ ثم غنت الرابعة ﴾

* سافنى بك الايام حتى يسرنى * بك الدهر او تفنى حياتى مع الدهر *
* عزاء وصبرا اسعدانى على الهوى * واحمد ما جربت عاقبة الصبر *

ثم اخذت الصورة فعانقتها وبكت وبكين ثم شكون اليها جميع ما كن فيه ثم امرن بالصورة فطويت فغرقت ان يتفرقن قبل ان اكلهن فرفعت رأسى اليهن فقلت لقد ظلمتن الغربان فقلت وقضيت حق السلام وجعلته سببا للكلام لاخبرك بقصة الغربان قال قلت انه اخبرتكن بالحق قلن وما الحق فى هذا وكيف ظلمناهن قلت ان الشاعر يقول

* نعب الغراب برؤية الاحباب * فلذاك صرت احب كل غراب *

قالت صحفت واحدت المعنى انه قال بفرقة الاحباب فلذاك صرت عدو كل غراب فقلت لهن فبالذى خصكن بهذا الحسن وبحق صاحبة الصورة لما خبرتنى بخبركن قلن لولا انك اقسمت علينا بحق من يجب علينا حقه ما اخبرناك كنا صواحب مجتمعات على الالفة لا تسرب منا واحدة ببارد دون صاحبتها فخترمت صاحبة الصورة من بيننا فنحن نصنع فى كل موضع نجتمع فيه مثل الذى رأيت واقسمنا ان نقتل فى كل يوم نجتمع

فيه ما وجدنا من الغربان لعلة كانت قلت وما تلك العلة قلن فرّق بينها وبين انس كان لهـا ففارقت الحياة فكانت تدمهن عندنا وتأمر بقتلهن فاقل ما لهـا عندنا ان نمتثل ما امرت به ولو كان فيك شيء من السواد لفعلنا بك فعلنا بالغربان ثم نهضن فمضين ورجعت الى اصحابي فاخبرتهم بما رأيت ثم طلبتهن بعد ذلك فما وقعت لهن على خبر ولا رأيت لهن اثرا • اخبرنا ابو الحسن عليّ وابو منصور احمد ابنا الحسن بن الفضل الكاتب في ما اجازاه لي قالا حدثنا ابو عبدالله احمد بن محمد عبدالله بن خالد الكاتب من لفظه قال اخبرنا ابو محمد علي بن عبدالله بن العباس بن المغيرة الجوهري قال حدثنا احمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال قال الخليل بن سعيد مررت بسوق الطير فاذا الناس قد اجتمعوا يركب بعضهم بعضا فاذا ابو السائب قائما على غراب يباع قد اخذ طرف ردائه وهو يقول للغراب يقول لك قيس بن ذريح

* ألا يا غراب البين قد طرت بالذي * احاذر من لبنى فهل انت واقع *

ثم لا تقع ويضربه بردائه والغراب يصيح • اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف ابن المرزبان قال حدثني عبد الجبار بن عبد الاعلى قال قال خندف بن سليم حدثني احمد بن هود ان لبنى امرت غلاما لها فاشترى لها اربعة غربان فلما رأتهن بكت وصرخت وكتفتهن وجعلت تضربهن بالسوط حتى متن جميعا وجعلت تقول باعلى صوتها

* لقد نادى الغراب ببين لبنى * فطار القلب من حذر الغراب *
* فقلت غدا تباعد دار لبنى * وتنأى بعد ود واقتراب *
* فقلت تعست ويحك من غراب * أكلّ الدهر سعيك في تباب *
* لقد اولعت لا لاقيت خيرا * بتفريق المحب من الحباب *

فدخل زوجها فرآها على تلك الحال فقال ما دعاك الى ما ارى قالت دعاني ان ابن عمي وحبيي قيسا امرهن بالوقوع فلم يفعلن حيث يقول

* ألا يا غراب البين قد طرت بالذي * احاذر من لبنى فهل انت واقع *

فآليت ان لا اظفر بغراب الا قتلته قال فغضب وقال لقد هممت بتخلية سبيلك فقالت لوددت انك فعلت وانى عمياء فوالله ما تزوجتك رغبة فيك ولقد كنت آليت ان لا اتزوج بعد قيس ابدا ولكنى غلبنى ابى على امرى * اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة فى ما اجاز لنا قال اخبرنا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى اجازة قال انشدنا نفطويه

* اعاد من حبك لا من ضنى * واكثر العواد اشراكى *
* ولست اشكوك الى عائد * اخاف ان اشكو الى شاكى *
* ان كنت لا ابكى حذار العدى * فان قلبى ابدا باكى *

﴿ ولى من قصيدة اولها ﴾

* اذا كنت من اسر الهوى غير منفك * فدع جسدى يضنى ودع مقلتى تبكى *

﴿ وفيها ﴾

* ألا قاتل الله ازقيب وموقفا * بكينا به والبين يفترّ بالضحك *
* وغرب غربان النوى حين بشرت * نعيبا من البين المفرق بالوشك *
* فيا ويح للعشاق امست دماؤهم * تطل غراما وهى هينة السفك *

اخبرنا ابو الفتح عبد الواحد بن احمد بن الحسين بن شيطا وابو الحسين احمد ابن على التوزى قالا اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن سويد المعدل قال اخبرنا الحسين بن القاسم الكوكبى قال حدثنا احمد بن ابى طاهر قال حدثنى حماد بن اسحق عن ابيه قال كان لمعبد مملوك رباه واحسن ادبه فخرج به فتى فاستظرف الغلام فاشتراه منه فلما رحل سمع الفتى الغلام يبكى ويقول

* وما كنت اخشى معبدا ان يبيعنى * بشئ ولو اضحت انامله صفرا *
* اخوكم ومولاكم وصاحب سركم * ومن قد نشا فيكم وعاشركم دهرا *

فقال له مولاه الحق باهلك فهم فى حل من ثمنك * وبالاسناد قال اخبرنا الحسين بن القاسم قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن عمر الوراق قال اخبرنى دوست الخراسانى قال اشترى خزاد صاحب دواب المعتصم خادما نظيفا وكان عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع يعشقه وقد تسبب فى ابتياعه فسأله هبته له او بيعه

منه فلم يفعل فصنع ابياتا وعمل فيها لحنا واتصل خبرها بخزام وخاف ان يتصل الخبر بالمعتصم فيأتى عليه فوجه به اليه وهذه هى الابيات

* يوم سبت فصرّفا لى المداما * واسقيانى لعلى ان اناما *
* شرد النوم حب ظبي غرير * ما اراه يرى الحرام حراما *
* اشتراه فتى بقضمة يوم * اصبحت عبدالدواب صياما *

وبالاسناد ايضا قال اخبرنا الحسين بن القاسم قال حدثنى محمد بن عجلان قال اخبرنى ابن السكيت ان عبدالله بن طاهر عزم على الحج فخرجت اليه جارية شاعرة فبكت لما رأت آلة السفر فقال محمد بن عبدالله

* دمعة كاللؤلؤ الرطب على الخد الاسيل *
* هطلت فى ساعة البين من الطرف الكحيل *

﴿ ثم قال لها اجيزى فقالت ﴾

* حين همّ القمر الزاهر عنا بالقفول *
* انما يفتضح العشاق فى يوم الرحيل *

﴿ ولى من نسيب قصيدة ﴾

* وانى لوعة لقيت فما زال بماء الجفون يبكى الجفنا *
* يشتكى وجده الىّ واشكو * ما يقاسى قلبى المشوق المعنى *
* ثم لما كفت دموع مآقيه ومل المكان مما وقفنا *
* قال لى والعذال قد يئسوا منه ومنى وحنّ شوقا وأنا *
* قد افاق العشاق من سكرة البين جميعا فما لنا ما افقنا *
* قلت جار الهوى علينا فلو كنا غداة الفراق متنا استرحنا *

اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن بن على التنوخى فى ما اجاز لنا قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخراز قراءة عليه قال اخبرنا محمد بن خلف اجازة قال حدثنا قاسم بن الحسن قال حدثنا العمرى قال اخبرنى الهيثم بن عدى ان الياس بن مرة بن مصعب القيسى كان له اخ يقال له فهر وكانا ينزلان الحيرة وان فهرا ارتحل باهله وولده فنزل بارض السراة واقام مرّة بالحيرة وكانت عند

مرة امرأة من بكر بن وائل فلبثت معه زمانا لم يرزق منهـا ولدا حتى يئس من ذلك ثم اتى فى منامه ليلة من ذلك فقيل له انك ان باشرت زوجتك من ليلتـك هذه رأيت سرورا وغبطـة فانتبـه فباشرها فحملت فلم يزل مسرورا الى ان تمت ايامها فولدت له غلاما فسمـاه ايـاسـا لانه كان آيسا منه فنشأ الغـلام منشـأ حسنا فلما ترعرع ضمه ابوه اليه واشركه فى امره وكان اذا سافر اخرجه معـه لقلة صبره عنه فقال له ابوه يوما يا بنى قد كبرت سنى وكنت ارجوك لمثل هذا اليوم ولى الى عمك حاجة فاحب ان تشخص فيها فقـال له اياس نعم يا ابه ونعم عين وكرامة فاذا شئت فما حاجتك فعلمه الحاجة فخرج متوجها حتى اتى عمه فعظم سروره به وسأله عن سبب قدومه وما الحاجة فاخبره بها ووعده بقضائها فاقام عند عمه اياما ينتظر فيها قضاء الحاجة وكان لعمه بنت يقال لها صفوة ذات جمال وعقل فبينـا هو ذات يوم جالس بفناء دارهم اذ بدت له صفوة زائرة بعض اخواتهـا وهى تهادى بين جوار لها فنظر اليها اياس نظرة اورثت قلبه حسرة وظـل نهاره ساهيا وبات وقد اعتكرت عينـه الاحزان ينتظر الصباح يرجو ان يكـون فيه النجاح فلمـا بدا له الصبح خرج فى طلبهـا ينظر رجوعهـا فلم يلبث ان بدت له فلمـا نظرت اليه تنكرت ثم مضت فاسرعت فلم يسعى خلفها يأمل منها نظرة فلم يصل اليهـا وفاتته فانصرف الى منزله وقد تضـاعف عليه الحزن واشتد الوجد فلبث اياما وهو على حاله الى ان اعقبـه ذلك مرضـا اضنـاه وانحل جسمه وظل صريعـا على الفراش فلمـا ظن به سقمه وتخوف على نفسـه بعث الى عمه ينظر اليه ويوصيه بمـا يريد فلمـا رآه عمه ونظر الى ما به سبقته العبرة اشفاقا عليه فقال له اياس كف جعلت فداك يا عم فقد اقرحت قلبى فكف عن بعض بكائك فشكا اليه اياس ما يجد من العلة فقال له عز والله على يا ابن اخى ولن ادع حيلة فى طلب الشفـاء لك فانصرف الى منزله وارسـل الى مولاة له كانت ذات عقل فوصاهـا به وبالتعاهد له والقيـام عليه فلما دخلت المولاة عليه فتأملته علمت ان الذى به عشق فقعدت عند رأسه واجرت ذكر صفوة تستيقن ما عنده فلمـا سمع ذكـرها زفر زفرة فقالت انا والله ما زفرت الا من هوى داخل ولا اظنـه الا عاشـقا فقبلت عليه كالمـازحة له فقالت له حتى متى تبلى

جسمك فوالله ما اظن الذى بك الا هوى فقال لها اياس يا امه لقد ظننت بى ظن سوء فكفى عن مزاحك فقالت انك والله لن تبديه الى احد هو اكتم له من قلبى فلم تزل تعطيه المواثيق وتقسم عليه الى ان قالت له بحق صفوة فقال لها لقد قسمت علىّ بحق عظيم او سألتينى به روحى لدفعتها اليك ثم قال والله يا امه ما اعظم دائى الا بالاسم الذى اقسمت علىّ بحقه فالله الله فى كتمانه وطلب وجه الحيلة فيه فقالت اما اذ اطلعتنى عليه فسابلغ فيه رضاك ان شاء الله فسر بذلك وارسل معها بالسلام الى صفوة فلما دخلت عليها ابتدأتها صفوة بالمسألة عن الذى بلغها من مرضه وشدة حاله فاستبشرت المولاة بذلك ثم قالت يا صفوة ما حالة من يبيت الليل ساهرا محزونا يرعى النجوم ويتمنى الموت فقالت صفوة ما اضن هذا على ما ذكرت بباق وما اسرع منه الفراق ثم اقبلت على المولاة فقالت انى اريد ان اسألك عن شئ فبحق عليك لما اوضحتيه فقالت وحقك ان عرفته لا كتمتك منه شيئا قالت فهل ارسلك اياس الى احد من اهل وده فى حاجة فقالت المولاة والله لاصدقنك والله ما جل داؤه وعظم بلاؤه الا بك وما ارسلنى بالسلام الا اليك فأجيبه ان شئت او دعى فقالت لا شفاه الله والله لولا ما اوجب من حقك لاسأت اليك وزجرتها فخرجت من عندها كئيبة فاتته فاعلمته فزداد على ما كان به من مرضه وانشأ يقول

* كتمت الهوى حتى اذا شب واستوت * قواه اشاع الدمع ما كنت اكتم *
* فلما رأيت الدمع قد اعلن الهوى * خلعت عذارى فيه والخلع اسلم *
* فيا ويح نفسى كيف صبرى على الهوى * وقلبى وروحى عند من ليس يرحم *

قال ثم ان عمه دخل عليه يعرف خبره فقال له يا عم انى مخبرك بشئ لم اخبرك به حتى برح الخفاء ولم اطق له محملا فاخبره الخبر فزوجه فافاق وبرأ من علته •

اخبرنا القاضى ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى فى ما اجاز لنا قال اخبرنا القاضى ابو الفرج المعافى بن زكريا قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى قال حدثنى الريحى قال قال ابراهيم القارئ رأيت ابليس فى النوم شيخا ابيض الرأس واللحية وهو يغنى بصوت شجٍ

اسهرت

* اسهرت ليل المستهام * ونفيت عن عيني المنام *
* وهجرتني متعمدا * ما هكذا فعل الكرام *

انبأنا ابو بكر احمد بن على الحافظ قال اخبرنا على بن ايوب القمى قال اخبرنى ابو عبدالله محمد بن عمران قال اخبرنى الصولى قال قال ابو تمام

* انت فى حل فزدنى سقما * افن صبرى واجعل الدمع دما *
* وارض لى الموت بهجريك فان * ألمت نفسى فزدنى ألما *
* محنة العاشق ذل فى الهوى * واذا استودع سرا كتما *
* ليس منا من شكا عنته * من شكا ظلم حبيب ظلما *

اخبرنا ابو الحسين محمد بن على بن الخرز القرشى بالكوفة بقراءتى عليه سنة احدى واربعين واربعمائة وانا متوجه الى مكة قال حدثنا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر ابن محمد بن سعيد بن اسحق البزاز فى ما كتب به الينا قال حدثنا ابو هريرة احمد ابن عبدالله قال حدثنا الحسن بن محمد بن اسمعيل بن موسى قال رأيت فى كتاب الاخبار لابى ان المأمون لما خرج الى خراسان كان فى بعض الليالى جالسا فى ليلة مقمرة اذ سمع مغنيا يغنى من خيمة له

* قالوا خراسان اقصى ما نحاوله * ودون ذلك فقد جزنا خراسانا *
* ما قدر الله ان يدنى بعزته * سكان دجلة من سكان جيحانا *
* حتى اضر اصبتنا ولا نظرت * وعذبت بصنوف الهجر الوانا *
* متى يكون الذى ارجو وآمله * اما الذى كنت اخشاه فقد كانا *

فخرج المأمون من موضعه حتى وقف على الخيمة وعليها فما كان من عسى وجه فاحضر صاحب الخيمة وهو شاب فسأله عن اسمه فقال العباس بن الاحنف قال انت الذى كنت تقول

* متى يكون الذى ارجو وآمله * اما الذى كنت اخشاه فقد كانا *

قال نعم قال ما شأنك قال يا امير المؤمنين تزوجت ابنة عمى فى الذى مذ بيت يوم السوعى فى الرحيل الى خراسان فخرجت فاعطاه رزق سنة ورده الى بغداد ووقف اقم الى ان تنفقها فاذا نفدت رجعت * انبأنا ابو سعيد مسعود بن ناصر

الخبرى وقد قدم علينا بغداد قال انبأنا ابو القاسم منصور بن عمر ببغداد قال انشدنا ابو علي الحسن بن عبدالله الزنجانى لبعضهم

* قال الطبيب لاهلى حين ابصرنى * هذا فتاكم وحق الله مسحور *
* فقلت ويحك قد قاربت فى صفتى * عين الصواب فهلا قلت مهجور *

واخبرنا ابو سعيد ايضا قال حدثنى ابو غانم حميد بن مأمون بهمذان قال حدثنا ابو بكر احمد بن عبد الرحمن الشيرازى قال اخبرنى ابو العباس الوليد بن بكر الاندلسى قال انشدنا ابو عمر يوسف بن عبدالله الملقب بابى رمال على البديهة اذ عبر عليه حبيبه

* بحت بوجدى ولو غرامى * يكون فى جلد لباحا *
* اضعتم الرشد فى محب * ليس يرى فى الهوى جناحا *
* لم يستطع حمل ما يلاقى * فشق اثوابه وناحا *
* محير المقلتين قل لى * هل شربت مقلتاك راحا *
* نفسى فدا لمة ووجه * قد كلا الليل والصباحا *
* ومقلة اولعت بقتلى * قد صيرت لحظها سلاحا *
* وعقرب سلطت علينا * تملأ اكبادنا جراحا *

اخبرنا ابراهيم بن سعيد بمصر فى سنة خمس وخمسين واربعمائة بقراءتى عليه قال حدثنا ابو صالح السمرقندى الصوفى قال حدثنا الحسين بن القاسم بن اليسع قال حدثنا ابوبكر احمد بن محمد بن عمر الدينورى قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفى قال قال ابو حمزة كان كامل بن المخارق الصوفى من احسن ما رأيته من احداث الصوفية وجها وكان قد لزم منزله واقبل على العبادة فكان لا يخرج الا من جمعة الى جمعة فاذا خرج يريد المسجد وقف له الناس ورموه بابصارهم ينظرون اليه فقدم به علينا جبار بن قيس المكى دمشق وكان احد الفصحاء العقلاء وكان لى صديقا فكلمنى جماعة من اصحابه اسأله ان يجلس لهم مجلسا يتكلم عليهم فيه ويسألونه فكلمته فوعدهم يوما فانعقدنا لذلك اليوم ودعا الناس بعضهم بعضا فلما ان كان يوم الجمعة وصلى الناس الغداة اقبلوا من كل ناحية فوقف يتكلم علينا فبينا هو كذلك اذ اقبل كامل بن

المخارق فلما رأته الناس رموه بابصارهم وشغلوا بالنظر اليه عن الاستماع منه وفطن بهم بجار فقطع كلامه وقال يا قوم ما لكم لا ترجون لله وقارا ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فوالله لما تنظرون منهما على بعدهما أعجب الىّ من نظركم الى هذا فاحذروا ان تعود عليكم النفوس بعوائد حكمها اذا جالت القلوب فى غامض فكرها أتنظرون الى جمال تحول عند نضرته ووجه تخرمه الحادثات بعد خبرته ما هذا نظر المشتاقين اين تذهب بكم الشهوات لقد عرضتكم لمحنة عظيمة على انكم لا تبلغون منها محبوب نفوسكم ومطالبة قلوبكم الا باحدى ثلاث اما بتوبة يتلافاكم الله عز وجل بها او عصمة يتغمدكم برحمته فيها او يطلقكم وما تطلبون فاما ان تحول اقداره بينكم وبين شهواتكم واما ان تبلغوا منها ارادتكم فتسخطوه عليكم أما سمعتموه تعالى ذكره يقول ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم ثم اخذ فى كلامه فاحصيت من احرم من مجلسه ذلك اليوم نيفا على سبعين بين رجل وغلام • اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بمكة فى المسجد الحرام سنة ست واربعين واربعمائة قال اخبرنا الحسن بن محمد بن حبيب المذكر قال حكى لى عن حبيب بن محمد بن خالد الواسطى قال دخلت يوما على علىّ بن عثام فوجدته باكيا حزينا ذاهب النفس فنكرته فسألته عن ذلك فقال اعلم انى مررت بالخربة فرأيت مجنونا مصفدا فى الحديد يتمرغ فى التراب ويقول

* ألا ليت ان الحب يعشق مرة * فيعرف ماذا كان بالناس يصنع *
* يقولون فز بالصبر انك هالك * وللصبر منى ان اموته اجزع *

انبأنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن القسم قال انشدنى ابراهيم بن احمد الشيبانى لقيس بن ذريح

* لقد عذبتنى يا حب لبنى * فقع اما بموت او حياة *
* فان الموت ايسر من حياة * منغصة لها طعم الشتات *
* وقال الآمرون تعز عنها * فقلت نعم اذا حانت وفاتى *

انبأنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال اخبرنا ابو الحسن على بن ايوب قال

حدثنا محمد بن عمران قال حدثني احمد بن محمد الجوهري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال رأيت عاشقين اجتمعا فجعلا يتحدثان من اول الليل الى الغداة ثم قاما الى الصلاة • قال محمد بن عمران واخبرنا الصولي قال انشدنا محمد بن القاسم

* كم قد خلوت بمن اهوى فيمنعني * منه الحياء وقد اودى بمعقولي *
* يأبى الحياء وشيبي ان ألم به * وخشية بعد من قال ومن قيل *

قال وانشدنا ابراهيم بن محمد بن عرفة لنفسه

* كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني * منه الحياء وخوف الله والحذر *
* وكم خلوت بمن اهوى فيقنعني * منه الفكاهة والتحديث والنظر *
* كذلك الحب لا اتيان معصية * لا خير في لذة من بعدها سقر *

﴿ وللعطوى من ابيات ﴾

* ان اكن عاشقا فانى عفيف اللحظ واللفظ عن ركوب الحرام *

كنت مارا بين تيماء ووادي القرى واظنه في سنة اثنتين واربعين واربعمائة صادرا من مكة فرأيت صخرة عظيمة ملساء فيها تربيع بقدر ما يجلس عليها النفر كالدكة فقال بعض من كان معنا من العرب واظنه جهنيا هذا مجلس جميل وبثينة فاعرفه • اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس ابن حيويه قال اخبرنا محمد بن القسم الانباري قال انبأني ابي قال انشدنا احمد ابن عبيد

* ضعفت عن التسليم يوم فراقها * فودعتها بالطرف والعين تدمع *
* وامسكت عن رد السلام فمن رأى * محبا بطرف العين قبلي يودع *
* رأيت سيوف البين عند فراقها * بايدى جنود الشوق بالموت تدفع *
* عليك سلام الله مني مضاعفا * الى ان تغيب الشمس من حيث تطلع *

اخبرنا احمد بن علي بن محمد السواق قال اخبرنا محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا عبد الله بن ابراهيم الزينبي قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا عبد الله بن عبيد قال حدثني محمد بن الحسين في اسناد لا احفظه قال علق فتى من الحي بنت عم له

فخطبها

فخطبها الى ابيها فرغب بها عنه فبلغ ذلك الجارية فارسلت اليه قد بلغني حبك اياي وقد احببتك لذلك لا لغيره فان شئت خرجت اليك بغير علم اهلي وان شئت سهلت لك المجيء فارسل اليها كل ذلك لا حاجة لي فيه اني اخاف ان يلقيني حبك في نار لا تطفأ وعذاب لا ينقطع ابدا فلما جاءها الرسول بكت ثم قالت لا اراك راهبا والله ما احد اولى بهذا الامر من احد ان الخلق في الوعد والوعيد مشتركون قال فتدرعت الشعر واقبلت على العبادة فكبر ذلك على اهلها وعلى ابيها فلم تزل تتعبد حتى ماتت فكان الفتى يأتي قبرها كل ليلة فيدعو لها ويستغفر وينصرف فخبرنا انه رآها في المنام فقال لها فلانة قالت نعم ثم قالت

* نعم المحبة يا سؤلي محبتكم * حب يجر الى خير واحسان *

* الى نعيم وعيش لا زوال له * في جنة الخلد خلد ليس بالفاني *

قال فقلت لها ايتها الحبيبة أفتذكرينني هناك قال فقالت والله اني لاعتدك على مولاي ومولاك فأعني على نفسك بطاعته فلعله يجمع بيني وبينك في داره ثم ولت فقلت لها متى اراك قالت تراني قريبا ان شاء الله قال فلم يلبث الفتى بعد هذه الرؤيا الا قليلا حتى مات فدفن الى جانبها * اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجزري بقراءتي عليه قال حدثنا المعافى بن زكريا قال حدثنا محمد بن الحسن ابن دريد قال حدثنا ابو حاتم قال حدثنا الاصمعي قال التقى صخر بن عمرو بن الشريد السلمي ورجل من بني اسد فطعن الرجل صخرا فقيل لصخر كيف طعنتك قال كان رمحه اطول من رمحي بذراع فضمن صخر منها وطال مرضه وكانت امه اذا سئلت عنه قالت نحن بخير ما رأينا سواده بيننا وكانت امرأته اذا سئلت عنه قالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فينعى فقال صخر

* أرى ام صخر لا تمل عيادتي * وملت سليمى مضجعي ومكاني *

* اذا ما امرؤ سوى بام حليلة * فلا عاش الا في شقا وهوان *

* لعمري لقد ايقظت من كان نائما * واسمعت من كانت له اذنان *

* بصير بوجه الحزم لو يستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان *

قال المعافى بن زكريا ويروى أهم بأمر الحزم لو استطيعه وقولها ما رأينا سواده اي شخصه قال الشعر بين الفخذين يقال سواد اي شخص *

اخبرنا ابو الحسن على بن صالح الروذبارى بقراءتى عليه بمصر سنة خمس وخمسين واربعمائة قال اخبرنا ابو مسلم الكاتب اجازة قال حدثنا ابن دريد قال اخبرنا عبدالرحمن عن عمه قال مرض اعرابى من بنى نمير يقال له حنيف بن مساور وكانت له امرأة من قومه يقال لها زرعة بنت الاسود وكان لها محبا فلما اشتد وجعه جلست عند رأسه فانشأ يقول

* يا زرع دومى واحفظى لى عهدى * كم من منير بيننا مسدّى *
* وكاشح يا زرع بادى الحقد * يا زرع ان وسدتنى فى لحدى *
* وجاءك الخاطب بعد الوفد * وقلت عبد بدل من عبد *
* فخصك الله بقذ وغد * ينام فى بيتك نوم فهد *

قال فمات فوالله ما انقضت عدتها الا ريثما تزوجت فكأنه كان يرى زوجها وهو كما وصف * اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بمكة فى المسجد الحرام قال اخبرنا الاستاذ ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المذكر قال سمعت ابا الفوارس ابن حنيف بن احمد بن حنيف الضبرى قال سمعت ابا الحسن العبشى المؤدب يقول انحدرت من بالس اريد العراق فدخلت الموصل فاقمت بها اياما فبينما انا مار فى بعض ازقتها اذا صياح وجلبة فسألت عنها فقيل ههنا دار المجانين وهذا صوت بعضهم فدخلت فاذا شاب مشدود متشحط فى الدم فسلمت فرد السلام وقال من اين تجئ قلت من بالس قال واين تريد قلت العراق فقال أتعرف بنى فلان واشار الى اهل بيت قلت نعم قال لا صنع الله لهم ولا خار لهم هم الذين ادهشونى وتيمونى واحلونى هذا المحل قلت وما فعلوا قال

* زموا المطايا واستقلوا ضحى * ولم يبالوا قلب من تيموا *
* ما ضرهم والله يرعاهم * لو ودعوا بالطرف او سلموا *
* ما زلت اذرى الدمع فى اثرهم * حتى جرى من بعد دمعى دم *
* ما انصفونى يوم بانوا ضحى * ولم يفوا عهدى ولم يرحموا *

انبأنا محمد بن ابى نصر بدمشق قال انشدنى على بن احمد ليحيى بن هذيل

* اذا حبست على قلبى يدى بيدى * وصحت فى الليلة الظلماء واكبدى *
* ضجت كواكب ليلى فى مطالعها * وذابت الصخرة الصماء من كمدى *

اخبرنا

اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه قال حدثنا المعافى بن زكريا الجريري قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا ابن ابي الدنيا قال حدثني ابو الوضاح عن الواقدي عن ابي الجحاف قال انى لفي الطواف وقد مضى اكثر الليل وخف الحاج اذا امرأة قد اقبلت كأنها شمس على قضيب غرس في كثيب وهي تقول

* رأيت الهوى حلوا اذا اجتمع الوصل * ومرا على الهجران لا بل هو القتل *
* ومن لم يذق للهجر طعما فانه * اذا ذاق طعم الحب لم يدر ما الوصل *
* وقد ذقت من هذين في القرب والنوى * فابعده قتل واقربه خبل *

اخبرنا القاضي ابو على زيد بن ابي حبوبه قال حدثنا ابو محمد الحسن بن عمر بن على الجلداني قال حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا ابن عليل المضيري قال حدثنا ابن الدروق قال حدث سلمة بن شبيب قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم عن عبد الصمد بن معقل عن وهب قال لما خلت زليخا بيوسف عليه السلام ارتعد يوسف فقالت زليخا من اى شئ ترعد انما جئت بك تأكل وتشرب وتشم رائحتي واشم رائحتك قال يا امة الله لست لى بحرمة قالت فمن اى شئ تفزع قال من سيدي قالت الساعة اذا نزل من الركوب واخذت بيدي الكأس المذهب والابريق المفضض سقيته شربة من السم والقيت لحمه عن عظمه قال لها لا تفعلى فلست ممن يقتل الملوك وانما اخاف من اله السماء قالت له فمفتديه من الذهب والفضة والجواهر والعقيق ما افديت منه قال هو لا يقبل الرشا قالت دع عنك هذا قم اسق ارضي قال لا ازرع ارض غيري قالت فارفع رأسك انظر الى قال اخاف العمى في آخر عمري قالت فازحني ترجع الى نفسي قال يا امة الله لست لى بحرمة فامازحك قالت فلا صبر لى عن هذه المؤربة التي بلغت الى فسعيت بيني وبينها مرة واحدة قال اخشى ان تحمى من قطران جهنم هذه هوذا الشيطان يعيث على فتى لا تشوهي بخلق ذا الحسن الجميل فدعي في الخلق زاني وفي الوحوش خائنا وفي السماء عبدا كفورا قال وهب ودنت من يوسف عليه السلام مقدار جناح بعوضة فارتفعت الشهوة الى وجهه فسترت وكان سرواله معقودا تسع عشرة عقدة فحل اول عقدة واذا قائل يقول من زاوية البيت ان

الله كان عليكم رقيبا ثم حل العقدة الثانية فاذا قائل يقول ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن فاوحى الله عز وجل الى جبريل الحقه فانه المعصوم فى ديوان الانبياء فانفرج السقف فى اقل من اللمح فنزل جبريل عليه السلام فضرب صدره ضربة فخرجت شهوته من اطراف انامله فنقص منه ولد فولد لكل رجل من اولاد يعقوب عليه السلام اثنا عشر ولدا ما خلا يوسف عليه السلام فانه ولد له احد عشر فقال يا رب ماذا خبرى لم ألحق باخوتى فى الولد فاوحى الله عز وجل اليه ان الشهوة التى خرجت من انامك حاسبناك بها وباسناده قال وهب لما اراد الله بيوسف الخير قامت زليخا الى طاق لها فأرخت عليه سترا وكان لها فى الطاق صنم من خشب تعبده فقال لها يوسف عليه السلام ماذا صنعت قالت استحييت من الهى ان يرانى اصنع الفاحشة قال فنت تستحيين من اله من خشب لا يضر ولا ينفع ولا يخلق ولا يسمع ولا يبصر فانا استحيي ممن اكرم منواى واحسن مأواى واستبقا الباب قالت زليخا يا يوسف بليت منك بخصلتين ما رأيت بشرا احسن منك والثانية زوجى عنين فلما تزوجها يوسف عليه السلام فابصر بعينيها حولا قال يا زليخا أوحولاء قالت له ما علمت قال لا والله قالت ما استحللت ان املأ عينى منك قال وهب بن منبه وكانت زليخا ممنوعة من الشقاء وكانت اجل من بطشايع صاحبة داود عليه السلام * اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى بقراءتى عليه قال حدثنا القاضى ابو الفرج المعافى بن زكريا قال حدثنا عبدالله ابن جعفر بن اسحاق الجبرى الموصلى بالبصرة قال حدثنا محمد بن ياسر الكاتب كاتب ابن طولون قال حدثنى ابى قال حدث على بن اسحاق قال اشترى عبدالله بن طاهر جاريه بخمسة وعشرين الفا على ابنة عمه فوجدت عليه وقعدت فى بعض المقاصير فكثت شهرين لا تكلمه فعمل هذين البيتين

* الى كم يكون العتب فى كل ساعة * وكم لا تملين القطيعة والهجرا *
* رويدك ان الدهر فيه كفاية * لتفريق ذات البين فانتظرى الدهرا *

قال وقال للجارية اجلسى على باب المقصورة فغنى به قال فلما غنت البيت الاول

لم تر شيئا فلما غنت البيت الثاني اذا هي قد خرجت مشقوقة الثوب حتى اكبت على رجله فقبلتها * اخبرني ابو عبدالله الحافظ الاندلسي بدمشق قال انشدني ابو عبدالله بن حزم لنفسه

* صلوا راحلا عنكم بتأنيس ليلة * فسوف يغيب المرء عنكم لياليا *
* هبوا ساعة يسترجع الطرف ضعفها * فدى لكم نفسي واهلي وماليا *
* ولا تحسبوا عون الزمان فانه * لنا ولكم يمسي ويضحي معاديا *

اخبرنا ابو الحسن علي بن صالح بن علي بقراتي عليه بمصر في سنة خمس وخمسين واربعمائة قال اخبرنا ابو مسلم محمد بن احمد الكاتب في ما اجاز لنا قال حدثنا ابن دريد قال اخبرنا الحسن بن خضر قال اخبرني رجل من اهل بغداد من ابي هاشم المذكر قال اردت البصرة فجئت الى سفينة أكتريها وفيها رجل ومعه جارية فقال الرجل ليس ههنا موضع فسألته الجارية ان يحملني فحملني فلما سرنا دعا الرجل بالغداء فوضع فقال انزلوا بذلك المسكين ليتغدى فانزلت على انى مسكين فلما تغدينا قال يا جارية هاتي شرابك فشرب وامرها ان تسقيني فقلت رحمك الله ان للضيف حقا وهذا يؤذيني قال فتركني فلما دب فيه النبيذ قال يا جارية هاتي العود وهاتي ما عندك فاخذت العود ثم غنت

* وكنا كغصني بانة ليس واحد * يزول على الخلات عن رأي واحد *
* تبدّل بي خلا فخاللت غيره * وخليته لما اراد تباعدي *
* فلو ان كفي لم تردني ابنتها * ولم يصحبها بعد ذلك ساعدي *
* ألا قبح الرحمن كل ممذق * يكون اخا في الخفض لا في الشدائد *

ثم التفت الىّ فقال أتحسن مثل هذا فقلت احسن خيرا منه فقرأت اذا الشمس كوّرت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيّرت فجعل يبكي فلما انتهيت الى قوله واذا الصحف نشرت قال يا جارية اذهبي فانت حرة لوجه الله عز وجل وألقى ما معه من الشراب في الماء وكسر العود ثم دنا مني فاعتنقني وقال يا اخي أترى الله يقبل توبتي فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال فآخيته

بعد ذلك اربعين سنة حتى مات قبلي فرأيته في المنام فقلت الى مَ صرت بعدي فقال الى الجنة فقلت يا اخي بم صرت الى الجنة قال بقراءتك عليّ واذا الصحف نشرت • اخبرنا ابراهيم بن سعيد اجازة قال حدثنا ابو صالح السمرقندي قال حدثنا ابو عبدالله الحسين بن القاسم بن اليسع بالقرافة قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينوري قال ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفي قال قال ابو حمزة الصوفي وحدثني ابو الغمر حسام بن المضاء المصري قال غزوت في زمن الرشيد في بعض المراكب فلججنا في البحر فانكسر بنا في بعض جزائر صقلية فخرج من افلت وخرجت معه فرأيت في بعض الجزائر رجلا لا يملك دمعه من كثرة البكاء فسألته عن حاله وقلت له ارفق بعينيك فان البكاء قد اضر بهما قال الا ذلك فقلت وما جنايتهما عليك حتى تتمنى لهما البلاء فقال جناية لا ازال معتذرا منها الى الله تعالى ايام حياتي قلت وما هي قال سرعة نظرهما الى الامور المحظورة عليها ولقد اوقعاني في ذنب نظرت اليه لولا الرجاء لرحمة الله لأيست ان يعفو لي عنه وبالله لو صفح الله لي عنه وادخلني الجنة ثم رآءى لاستحييت ان انظر اليه بعينين عصتاه ثم صعق وسقط مغشيا عليه • اخبرني ابو عبدالله محمد بن ابي نصر الاندلسي بمصر وكتبه لي بخطه قال اخبرني ابو محمد اليزيدي قال حدثنا الزبير قال حدثني ابو علي بن الاشكري المصري قال كنت من جلاس تميم بن ابي اوفى وممن يخف عليه فبعث بي الى بغداذ فابتعت له هنذ جارية رائعة جدا فلما حصلت عنده اقام دعوة لجلسائه قال وانا فيهم ثم وضعت الستارة وامرها بالغناء ليسمع غناءها ويحاسن الحاضرين بها فغنت

* وبدا له من بعد ما اندمل الهوى * برق تألق موهنا لمعانه *
* يبدو كحاشية الرداء ودونه * صعب الذرى متمنع اركانه *
* فالنار ما شملت عليه ضلوعه * والماء ما سمحت به اجفانه *

قال فاحسنت ما شاءت وطرب تميم وكل من حضر ثم غنت

* سيسليك عما فات دولة مفضل * اوائله محمودة واواخره *
* ثنى الله عطفيه وألف شخصه * على البر مذ شدت عليه مآزره *

قال فطرب تميم ومن حضر طربا شديدا ثم غنت

* استودع الله فى بغداد لى قمرا * بالكرخ من فلك الازرار مطلعه *

قال فاشتد طرب تميم وافرط جدا ثم قال لها تمنى ما شئت فلك متناك فقالت اتمنى عافية الامير وبقاءه فقال والله لا بد لك ان تتمنى فقالت على الوفاء ايها الامير بما اتمنى فقال نعم فقالت له اتمنى ان اغنى بهذه النوبة ببغداد قال فاستنقع لون تميم وتغير وجهه وتكدر المجلس وقام وقمنا كلنا قال ابن الاشكرى فلحقنى بعض خدمه وقال لى ارجع فالامير يدعوك فرجعت فوجدته جالسا ينتظرنى فسلمت وجلست فقال ويحك أرأيت ما امتحنا به قلت نعم ايها الامير فقال لا بد من الوفاء لها وما اثق فى هذا بغيرك فتأهب لتحملها الى بغداد فاذا غنت هناك فاصرفها فقلت سمعا وطاعة قال ثم قمت وتأهبت وامرها بالتأهب واصحبها جارية سوداء تخدمها وامر بناقة ومحمل فادخلت فيه وجعلها معى ثم دخلت الطريق الى مكة مع القافلة فقضينا حجنا ثم دخلنا فى قافلة العراق فلما وردنا القادسية اتتنى السوداء عنها فقالت تقول لك سيدتى اين نحن فقلت لها نحن نزول بالقادسية فانصرفت اليها واخبرتها فلم انشب ان سمعت صوتها قد اندفع بالغناء

* لما وردنا القادسية حيث مجتمع الرفاق *
* وسمعت من ارض الحجاز نسيم انفاس العراق *
* ايقنت لى ولمن احب بجمع شمل واتفاق *
* وضحكت من فرح اللقاء كما بكيت من الفراق *

فتصايح الناس من اقطار القافلة اعيدى بالله فما سمع لها كلمة قال ثم نزلنا بالياسرية وبينها وبين بغداد قريب فى بساتين متصلة من الناس فيبيتون ليلتهم ثم يبكرون لدخول بغداد فلما كان قرب الصباح اذا انا بالسوداء قد اتتنى ملهوفة فقلت ما لك فقالت ان سيدتى ليست حاضرة فقلت واين هى قالت والله ما ادرى قال فلم احس لها اثرا ودخلت بغداد وقضيت حوائجى بها وانصرفت الى تميم فاخبرته الخبر فعظم ذلك عليه ثم ما زال بعد ذلك ذاكرا لها واجما عليها

﴿ وهذا آخر الجزء الخامس من مصارع العشاق ويليه الجزء ﴾
﴿ السادس بمشيئة الله تعالى وعونه وأوله باب فى ﴾
﴿ ذكر مصارع محبى الله عز وجل ﴾

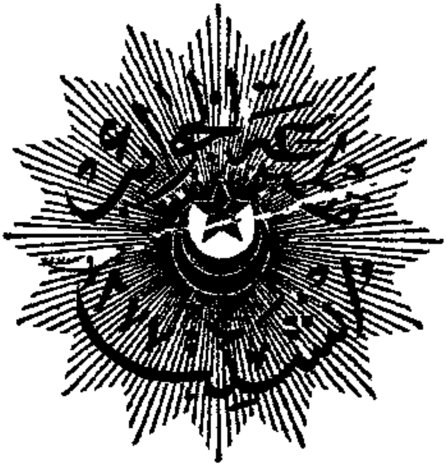

الجزء السادس

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من انشائه)

كتاب صرعى الهوى وقتلاه * ومن صحا منهم وسكراه *
تصنيف من كان ان يشاركهم * لكن وقاه بفضله الله *
فضم مما منوا به طرفا * يعجب قاريه حين يقراه *

الجزء السادس

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

باب ذكر مصارع محبي الله عز وجل

اخبرنا ابو الحسن علي بن محمود الزوزني شيخ الرباط بقراءتي عليه قال سمعت محمد بن محمد بن ثوابة يقول حكى لي عن الشبلي انه دخل الى مارستان فاذا هو باسود احدى يديه مغلولة الى عنقه والاخرى الى سارية وهو مقيد بقيدين قال فلما رآني قال لي يا ابا بكر قل لربك أما كفاك ان تيمتني بحبك حتى قيدتني ثم انشأ يقول

* على بعدك لا يصبر من عادته القرب *
* وعن قربك لا يصبر من تيمه الحب *
* فان لم تَرَك العين فقد ابصرك القلب *

قال فزعق الشبلي واغمي عليه فلما افاق رأى الغل مطروحا والقيد والاسود مفقودان • اخبرنا ابو الحسن الزوزني ايضا على أثره قال قال لي علي بن المثنى دخلت على ابي بكر جحدر بن جعفر الملقب بالشبلي في داره يوما وهو يهيج ويقول

* على بعدك لا يصبر من عادته القرب *
* ولا يقوى على حجبك من تيمه الحب *
* لئن لم تَرَك العين فقد يبصرك القلب *

حدثنا

حدثنا ابو طاهر محمد بن محمد بن على العلاف الواعظ من حفظه قال سمعت ابا الحسين محمد بن احمد بن سمعون الواعظ شيخنا يقول سمعت ابا عبدالله الغلق او قال لى ابو عبدالله الغلق بطرسوس صاحب ابي العباس بن عطاء يقول سمعت اباالعباس بن عطاء يقول قرأت القرآن فما رأيت الله عز وجل ذكر عبدا فاثنى عليه حتى ابتلاه فسألت الله تعالى ان يبتليني فقلت اللهم ابتلني واحفظني فى ما تبتليني فما مضت الايام والليالى حتى خرج من دارى نيف وعشرون ما رجع منهم احد وذهب ماله وذهب عقله وذهب ولده واهله قال ابو عبدالله الغلق فمكث بحكم الغلبة سبع سنين او نحوها فما رأيت احدا صحا بعد غلبة فنطق بالحكمة احسن من ابي العباس بن عطاء فكان اول شئ قال بعد صحوه من غلبته

* حقا اقول لقد كلفتني شططا * حملى هواك وصبرى ذان تعجيب *
* جمعت شيئين فى قلب له خطر * نوعين ضدين تبريد وتلهيب *
* نار تقلقني والشوق يضرمها * فكيف قد جمعا والعقل مسلوب *
* لا كنت ان كنت ادرى كيف يسلمني * صبرى اليك كما قد ضر ايوب *
* لما تطاول بلواه اقشعر لها * فصاح من جهدها غرثان مكروب *
* قد مسنى الضر والشيطان ينصب بى * وانت ذو رحمة والعبد منكوب *

قال لنا شيخنا ابو طاهر بن العلاف قال لنا ابو الحسين بن سمعون رحمه الله اظن كان بقى عليه من الغيبة شئ فقال لقد كلفتني شططا وانا اقول لقد حملتني عجبا • اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد المكى صاحب قوت القلوب بقراءتى عليه قال حدثنا ابو الفتح يوسف بن عمر القواس املاء قال حدثنا احمد بن الحسن بن محمد بن سهل الواعظ قال حدثنا محمد يعنى ابن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن الجنيد قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا روح بن منصور قال قال عباد العطار قمت ذات ليلة فقلت اللهم اكس وجهى منك حياء فصرخت ريحانة ادعو لك باسقاط الغرى انت مرائى وتدعو بالحياء الورع اولى بك من ذا وانشأت تقول

* تعود سهر الليل فان النوم خسران *
* ولا تركن الى الذنب فعقبى الذنب نيران *
* وكن للوحي دارسا فللقران آخدان *
* اذا ما الليل فاجاهم فهم فى الليل رهبان *
* يميلون كما مالت من الارواح اغصان *

قال فبكيت حتى اشتفيت • انبأنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قال اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن سويد الشاهد قال حدثنا الحسين بن القاسم بن جعفر الكوكبي قال حدثنا ابو يوسف الضخم قال حدثنا عبد الله بن مقوم التنوخي قال اخبرنا عبد المنعم عن ابيه قال خرج عيسى بن مريم عليه السلام فى ليلة شاتية فى سياحته فاخذته السماء بالمطر والريح فاتى كهفا ليسكن فيه فاذا هو بسبع قد خرج اليه يبصبص فلما رآه عيسى رجع وقال انت احق بموضعك وجعل يقول يارب لكل ذى روح ملجأ يسكن اليه وليس لعيسى مسكن فاوحى الله عز وجل اليه استضفتني وعزتي لازوجنك يوم القيامة حوراء ولأولمن عليك اربعة آلاف سنة • اخبرنا ابو الحسين احمد بن على الوكيل قال حدثنا الحسن بن حسين بن حكان قال حدثنا ابو الفتح البصرى قال حدثنا ابراهيم بن محمد الصوفى قال حدثنا ابو العباس بن عطاء قال حكى لنا عن الاصمعى قال دخلت بعض احياء العرب فاذا بقوم شحب ألوانهم فقلت فى نفسى ان هؤلاء قد وقعوا على داء فانا اخرج من بينهم قال فذهبت لاخرج فاذا بعضهم يقول لى الى اين يا اخا العرب فقلت اطلب لدائكم دواء فقال ارجع عافاك الله فانا قوم ليس لدائنا دواء نحن قوم فتنت فى قلوبنا محبة الله فتغيرت ألواننا قال الاصمعى فعجبني ما سمعت لانني ما سمعت مثله قط قال فرجعت الى الحى ولم ازل ادور فرأيت خباء شعر منفردا عن البيوت فقصدته فاطلعت فيه فاذا انا بفتى حسن الوجه فى عنقه سلسلة مشدودة الى سكة فى الارض قال فهالنى ما رأيت منه فقلت يا فتى ما شأنك فقال يا ابن عمى يقولون انى مجنون فقلت أهو كما يقولون فقال لى لا والله ما انا بمجنون ولكنى بحب الله مفتون قال قلت فصف لى الحب فقال اليك عنى يا اخا العرب جل عن ان يحد وخفى ان

يرى كمن فى الحشا ككون النار فى الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى ثم صفق وانشأ يقول

* أأنت الذى اصفيت منك مودة * فلاتمها فى ساحة القلب تغرس *

* وان كان لى من فقد قلبى موحش * فقد ظل لى من فكرتى فيك مؤنس *

* اناجيك بالاضمار حتى كأننى * اراك بعينى فكرتى حين اجلس *

اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد بن حسنون النرسى بقراءتى عليه قال حدثنا ابو حاتم محمد بن عبدالواحد الرازى قال اخبرنى محمد بن هارون الثقفى قال انشدنا المسروقى قال انشدنا بعض اصحابنا

* ونفس محب الله نفس عليلة * واى محب لا تراه عليلا *

انبأنا احمد بن على بن ثابت الحافظ قال حدثنا عبدالرحمن بن فضالة النيسابورى قال اخبرنا محمد بن عبدالله بن شاذان المزكى قال سمعت طيب المخملى بالبصرة يقول سمعت على بن سعيد العطار يقول مررت ببغداد بمكفوف مجذوم واذا الزنبور يقع عليه فيقطع لحمه فقلت الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاه وقطع من عينى ما اغيق من عينه قال فبينا انا اردد الحمد اذ صرع فبينا هو يتخبط نظرت اليه واذا هو مقعد فقلت مكفوف يصرع ومقعد مجذوم قال فما استتممت كلامى حتى صاح يا مكلف ما دخولك فى ما بينى وبين ربى دعه يعمل بى ما شاء ثم قال وعزتك وجلالك لو قطعتنى اربا اربا وصببت على العذاب صبا ما ازددت لك الا حبا

باب مصارع عشاق الحور العين

اخبرنا ابو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان قراءة عليه غير مرة فى سنة تسع وثلاثين واربعمائة قال حدثنا ابو بكر محمد بن عبدالله الشافعى املاء قال حدثنا ابراهيم الحربى قال حدثنا الحسن بن عبد العزيز عن الحارث عن ابن وهب قال حدثنى بكر بن مضر ان عبد الكريم بن الحارث حدثه عن رجل انهم كانوا مرابطين فى حصن فخرج رجلان الى الجيش فقال احدهما لصاحبه هل لك ان تغتسل لعل الله ان يرزقنا الشهادة فقال صاحبه ما ارى ان اغتسل فاغتسل

صاحبه فلما فرغ سقط حجر من الحصن فاصاب الرجل فررت بهم وهم يجرونه الى خيامهم فسألتهم ما شأنه فاخبروني الخبر فانصرفت الى اصحابي ثم رجعت اليهم فقمت عندهم وهم يشكون هل مات او عاد اليه الروح فبينا هو كذلك اذ ضحك فقلنا انه حي ثم مكث مليا ثم ضحك ثم مكث مليا ثم بكى ففتح عينيه فقلنا ابشر يا فلان فلا بأس عليك لقد رأينا منك عجبا كنا نظن انك قد مت اذ ضحكت ثم مكثت مليا قال انى لما اصابني ما اصابني اتاني رجل فاخذ بيدي فمضى بي الى قصر من ياقوتة فوقف بي على الباب فخرج الى غلمان مثمرين لم ار مثلهم فقالوا مرحبا بسيدنا فقلت من انتم بارك الله فيكم قالوا نحن خلقنا لك ثم مضى بي حتى اتى بي قصرا آخر وخرج الى منه غلمان مثمرين هم افضل من الاولين فقالوا مرحبا واهلا بسيدنا فقلت من انتم بارك الله فيكم فقالوا نحن خلقنا لك ثم مضى بي الى بيت لا ادرى من ياقوت او زبرجد او لؤلؤ فخرج الى غلمان مثيرين سوى الاولين فقالوا مثل ما قال الاولون وقلت لهم مثل ذلك فوقف بي على باب البيت فاذا بيت مبسوط فيه فرش موضوعة بعضها فوق بعض ونمارق مبسوطة فادخلني البيت وفيه بابان فألقيت نفسي بين الوسادتين فقال اقسمت عليك الا ألقيت نفسك فوق هذه الفرش فانك قد نصبت في يومك هذا فقمت فاضطجعت على تلك الفرش على وطاء لم اضع جنبي على مثله قط فبينا انا كذلك اذ سمعت حسا من احد البابين فاذا انا بامرأة لم ار مثل جمالها وعليها حلي وثياب لم ار مثلها واقبلت حتى وقفت على ولم تخط تلك النمارق ولكن اقبلت بين السماطين حتى وقفت وسلمت فرددت عليها السلام فقلت من انت بارك الله فيك فقالت انا زوجتك من الحور العين فضحكت فرحا بها فاقامت تحدثني وتذكرني امر نساء اهل الدنيا كأن ذلك معها في كتاب فبينا انا كذلك اذ سمعت حسا من الشق الآخر فاذا انا بامرأة لم ار مثلها ولا مثل حليها وجمالها فاقبلت حتى وقفت كنحو ما صنعت صاحبتها ثم مكثت تحدثني فقصرت الاخرى فاهويت بيدى الى احديهما فقالت تأن لم يأن لك ان ذلك مع صلاة الظهر فما ادرى أقالت ذلك ام رمى بي الى صحراء فلم ار منهم احدا فبكيت عند ذلك فقال الرجل فما صليت الظهر او عند الظهر حتى قبضه الله

عن

عز وجل • واخبرنا ابو طالب محمد بن محمد بن غيلان ايضا قال اخبرنا ابوبكر الشافعي قال حدثنا محمد بن يونس بن موسى قال حدثنا يعقوب بن أسحاق الحضرمي قال حدثنا يزيد بن ابراهيم التسترى عن ابي هارون الغنوى عن مسلم بن شداد عن عبيدالله بن عمير عن ابيّ بن كعب قال الشهداء يوم القيامة بفناء العرش فى قباب ورياض بين يدى الله عز وجل • اخبرنا ابو طالب محمد بن محمد بن غيلان قال حدثنا ابو بكر الشافعى قال حدثنا احمد ابن الحسن بن عبد الجبار قال حدثنا الحسن بن الصباح البزاز قال حدثنا اسحاق بن بنت داود بن ابي هند قال اخبرنا عباد بن راشد البصرى عن ثابت البنانى قال كنت عند انس بن مالك اذ قدم عليه ابن له من غزاة يقال له ابو بكر فسأله فقال ألا اخبرك عن صاحبنا فلان بينا نحن قائلون فى غزاتنا اذ ثار وهو يقول واهلاه وا اهلاه فثرنا اليه وظننا ان عارضا عرض له فقلنا ما لك فقال انى كنت احدث نفسى ألا تزوج حتى استشهد فيزوجنى الله تعالى من الحور العين فلما طالت عليّ الشهادة قلت فى سفرتى هذه ان انا رجعت هذه المرة تزوجت فاتانى آت فى المنام قال أانت القائل ان رجعت تزوجت قم فقد زوجك الله العيناء فانطلق بى الى روضة خضراء معشبة فيها عشر جوار (وذكر الحديث وقطع الحديث بسبب ما وقع فى الجامع وذلك انه تكلم رجل فى المذهب فعاونه رجل فضولى فى رواق الجامع واخرجوه فقال وانقطع عنا الحديث وقبر فى غد فى قبر معروف فسئل الشافعى ان يملى تمام هذا الحديث فى يوم الجمعة لسبع خلون من جمادى الاولى فاملاه علينا) وبيد كل واحدة صنعة تصنعها لم ار مثلهن فى الحسن والجمال فقلت أفيكن العيناء فقلن نحن من خدمها وهى امامك فمضيت فاذا روضة اعشب من الاولى واحسن فيها عشرون جارية فى يد كل واحدة صنعة تصنعها وليس العشر اليها بشئ فى الحسن والجمال قلت أفيكن العيناء قلن نحن من خدمها وهى امامك فمضيت فاذا بروضة وهى اعشب من الاولى والثانية فى الحسن والجمال فيها اربعون جارية فى يد كل واحدة منهن صنعة تصنعها وليس العشر والعشرون اليهن بشئ فى الحسن والجمال قلت أفيكن العيناء قلن نحن من خدمها وهى

امامك فضيت فاذا انا بياقوتة مجوفة فيها سرير عليه امرأة قد فضل جنباها عن السرير فقلت أانت العيناء قالت نعم مرحبا بك فاردت ان اضع يدي عليها قالت مه ان فيك شيئا من الروح بعد ولكن تفطر عندنا الليلة قال فانتبهت قال فما فرغ الرجل من حديثه حتى نادى المنادي يا خيل الله اركبي قال فركبنا فصاف الرجل العدو وقال فاني لانظر الرجل وانظر الى الشمس واذكر حديثه فما ادري أرأسه سقط ام الشمس سقطت ◆ اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي بقراءتي عليه في سنة اربعين واربعمائة قال حدثنا ابو القاسم اسماعيل بن محمد بن سويد قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم الانباري قال اخبرنا عبد الله بن خلف قال حدثنا ابو بكر محمد بن سماعة قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن عبد العزيز القرشي قال حدثني اسماعيل ابن ابي خالد قال كان عندنا فتى باليمن بطال مسرف على نفسه وكان مع ذلك ذا مال وجمال فرأى ليلة في نومه جارية قد اقبلت اليه وعليها ثوب من اللؤلؤ تثني اطرافه وبيدها كتاب من حرير اخضر مكتوب بالذهب فقالت له بابي انت اقرأ لي هذا الكتاب فقرأه فاذا هو

* من التي صاغها الرحمن في غرف * من مسكة عجنت في ماء نسرين *
* الى الذي حبه في القلب محتبس * وقلبه عنه في لهو وتفتين *
* يا سهل بادر فقد اورثتني حزنا * كم عنك ما لا احب الدهر يأتيني *
* أنست تشتاق ان تلهو على فرش * موضونة مع جوار خرّد عين *

قال فصبح الفتى تاركا لكل ما كان عليه من البطالة والصبي ولم يزل متنسكا احسن تنسك حتى مات قال وكان اسمه سهلا قال ابو بكر بن الانباري الخرد الحسان والموضونة المنسوجة بالذهب والعين الحسان الاعين ◆ اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي المحتسب قال حدثنا ابو القاسم اسماعيل بن محمد بن سويد قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم الانباري قال حدثنا الكديمي قال حدثنا اسماعيل بن نصر العبدي قال صاح صائح في مجلس صالح المري يقم ايكوون المشتاقون الى الجنة فقام ابو جهير فقال يا صالح اقرأ فقرأ وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اصحاب الجنة يومئذ خير

مستقرا

مستقرا واحسن مقبلا فقال اعدها يا صالح فاعادها فما انتهى حتى مات ابو جهير * اخبرنا ابو الحسين احمد بن على قال حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد البزار قال حدثنا عثمان بن احمد قال حدثنا احمد بن محمد الطوسى قال حدثنا ابو الطيب بن الشهورى قال حدثنى زريق الصوفى قال اخبرنى محمد بن الحسين عن حبيب الفارسى قال دخلت يوما الى الرجان فاذا بمجنون يقال له أبنا قال فهاج على قلبى آية من كتاب الله عز وجل فقرأت حور مقصورات فى الخيام لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال فهاج ثم انشأ يقول

* من حب سيدة تبوأ جنة * قد حففت انهارها بخيام *
* مع خودة فى جوف قصر زبرجد * مكنونة فى خدرها كغلام *
* وصانة فى قولها وحديثها * لا تأيسن براقد نوام *

اخبرنا القاضى ابو الحسين احمد بن على التوزى بهذا الاسناد عن زريق الصوفى عن عبد الواحد قال قال عتبة الغلام خرجت من البصرة والابلة فاذا انا بخباء اعراب قد زرعوا واذا انا بخيمة وفى الخيمة جارية مجنونة عليها جبة صوف لا تباع ولا تشترى فدنوت فسلمت فلم ترد السلام ثم وليت فسمعتها تقول

* زهد الزاهدون والعابدونا * اذ لمولاهم اجاعوا البطونا *
* اسهروا الاعين القريحة فيه * فمضى ليلهم وهم ساهرونا *
* حيرتهم محبة الله حتى * علم الناس ان فيهم جنونا *
* هم لب ذووا عقول ولكن * قد شجاهم جميع ما يعرفونا *

قال فدنوت اليها فقلت لمن الزرع فقالت لنا ان سلم فتركتها واتيت بعض الاخبية فرأيت السماء كافواه القرب فقلت والله لآتينها فانظر قصتها فى هذا المطر فاذا انا بالزرع قد غرق واذا هى قائمة نحوه وهى تقول والذى اسكن قلبى من طرف سحر بصفو محبة انى اثق ان قلبى يوقن منك بالرضا ثم التفتت الى فقالت يا هذا انه زرعه فانبته وقام به فسنبله وركبه وارسل عليه غيثه فسقاه واطلع عليه فحفظه فلما دنا حصاده اهلكه ثم رفعت رأسها نحو السماء وقالت العباد عبادك وارزاقهم عندك فاصنع ما شئت فقلت لها كيف صبرك فقالت اسكت يا عتبة

* ان الهى لغنى حميد * فى كل يوم منه رزق جديد *
* الحمد لله الذى لم يزل * يفعل بى اكثر مما اريد *

قال عتبة فوالله ما ذكرت كلامها الا هيجنى ❁ وحكى الصقر بن عبد الرحمن الزاهد قال كان ريحان المجنون يقول فى دعائه اللهم قصدتك آمالى الطمع رغبتى فيك ووَلِهت بك جوارحى لمواصلات الوداد اليك ثم يقول

* كتب الناسك بالدمع الى الحور كتابا *
* لا باقلام ولكن * خط بالدمع سحابا *
* من فتى اقلقه الشوق واضنى واذابا *

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد الحبال بقراءتى عليه بمصر فى سنة خمس وخمسين واربعمائة قال اخبرنا ابو صالح محمد بن ابى عدى السمرقندى الصوفى قراءة عليه قال اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن القاسم بن اليسع ابن عاصم البزاز الصوفى قراءة عليه بالقرافة قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينورى قراءة عليه قال اخبرنا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفى الخياط قال قال ابو حمزة محمد بن ابراهيم الصوفى كنت مع محمد بن الفرج السائح فنظر الى جارية جميلة تعرض على رجل ليشتريها فقال بكم تباع هذه الجارية فقيل له بالف دينار فرفع رأسه الى السماء وقال اللهم انك تعلم انى لا املكها ولا تنالها يدى وانى لاعلم من كرمك انى لو سألتك اياها لم تردنى عنها ولم تمنعنى منها تفضلا منك علىّ واحسانا الىّ وانى اسألك ما هو انفس عندى منها بادنة لا تمرض ولا تهرم ولا تموت ومهرها ان لا ترانى نائما بليل ولا طاعما بنهار ولا ضاحكا الى احد من خلقك ابدا وانا اجدّ فى المهر من وقتى هذا فانجز لى اذا لقيتك ما سألتك يا كريم قال فما رأيناه نائما بليل ولا طاعما بنهار ولا ضاحكا الى احد من الناس حتى لحق بالله عز وجل ❁ اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بقراءتى عليه بمصر باسناده قال قال ابو حمزة محمد بن ابراهيم الصوفى كنت مع عبيد الله بن محمد الاسكندرانى ببلاد الروم فنظر الى غلام جميل يحمل على علج من الروم ويرجع عنه احيانا فدنا منه وقال فدتك النفس أما تشتاق الى ان ترى وجها هو احسن من وجهك وابهج من شخصك فقال بلى والله ياعم فقال والله

ما بينك وبين ان ترى الله عز وجل الا ان يقتلك هذا العلج فصاح الغلام وحمل عليه فقتله العلج فكان عبيد الله بن محمد يقول بعد ذلك اذا ذكره رحمة الله علينا وعليه انى لارجو ان يكون الله عز وجل قد ضحك الى وجهه الحسن الجميل بما بذل له من مهجة نفسه • وباسناده قال قال ابو حمزة وحدثني اسماعيل بن هرثمة الوقاص قال حدثنا الاسود بن مالك الفزارى قال حدثني ابى قال حضرت ابامسلم سعيد بن جويرية الخشوعى وقد نظر الى غلام جميل فاطال النظر اليه ثم قرأ ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب سبحان الله ما اهجم طرفى على مكروه نفسه واقدمه على سخط سيده واغراه بما قد نهى عنه وألهجه بالامر الذى حذر منه لقد نظرت الى هذا نظرا لا احسبه الا انه سيفضحنى عند جميع من عرفنى فى عرصة القيامة ولقد تركنى نظرى هذا وانا استحيي من الله عز وجل وان غفر لى واراني وجهه ثم صعق

﴿ باب مصارع عشاق الختان ﴾

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بقراءتى عليه فى المسجد الحرام بباب الندوة قال اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المذكر قال حدثنا ابو الفضل العباس بن هزار بن محمد بن هزار الخطيب بمرو الروذ قال حدثنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا على بن الجعد قال حدثنا شعبة قال بلغنى عن عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز خثعمى انه كان يصلى فى مسجد على عهد عمر فقرأ الامام ذات ليلة ولمن خاف مقام ربه جنتان فقطع صلاته وجن وهام على وجهه فلم يوقف له على اثر • اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بقراءتى عليه بمصر سنة خمس وخمسين قال اخبرنا ابو صالح السمرقندى قال حدثنا ابو عبد الله الحسين بن القاسم بن اليسع قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفى قال قال ابو حمزة الصوفى حدثنى محمد بن مصعب بن الزبير المكى قال حدثنى ابى قال حدثنى رجل من اهل المدينة ونحن ببلاد الروم فى سرية عليها محمد بن مصعب

الطرطوسي قال كان بالمدينة غلام من بني مخزوم موصوفا ببراعة الجمال فاذا كان في ايام الحاج حجبه ابوه عن الخروج الى المسجد حتى يصدر آخر الحاج اشفاقا عليه من اعين الناس وحذرا عليه منهم فاشتهر بجماله ووصف بكماله فكانت ازفاق نتحدث بحديثه فقدم علينا رجل من الصوفية عند انقضاء عمرتهم وقد رجعوا من الحج لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما بالمدينة يومئذ احد من الحاج غيرهم فخرج المخزومي في ذلك اليوم فاتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه ثم قعد في الروضة ينتظر الصلاة فوقف عليه طلحة ينظر اليه مليا فرأى شيئا لم ير مثله قط ثم قال يا فتى اسمع عني مقالتي واعرض على قلبك كلامي وافهم مني عظتي فاني قد بدأتك بالنصيحة لما املت لك من الله عز وجل فيها من حسن الجزاء وجميل الثناء يا حبيبي أتدري من يراك ومن يشهد عليك قال ومن هما يا عم قال الله تعالى يراك ونبيه صلى الله عليه وسلم يشهد عليك فاياك واقتراف المعاصي بحضرة نبيك صلى الله عليه وسلم فانك لا تأتي امرا في هذه البلدة يكون عليك فيه تبعة الا والله تعالى له حفيظ والنبي صلى الله عليه وسلم عليك به شهيد واصحابه لك خصوم وكفى خصما ان يكون القاضي عليه خالقه والشاهد عليه نبيه صلى الله عليه وسلم والخصوم له خيرة الله من خلقه الصالحون من عباده فانتفض الغلام وسقط مغشيا عليه واجتمع الناس فحملوه الى منزله فاتى عليه ثلاثة ايام حتى مات * اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بمصر بقراءتي عليه قال حدثنا ابو صالح السمرقندي الصوفي قال حدثنا ابو عبد الله الحسين بن القسم بالقرافة قال حدثنا ابو بكر احمد ابن محمد بن عمرو الدينوري قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفي قال حدثنا ابو حمزة الصوفي قال حدثنا محمد بن الاحوص الثقفي قال حدثني ابي قال حدثني رجل من اصحابنا قال كان محمد بن الحسين الضبي وعبد العزيز بن الشاه التيمي كأنهما هلالان او درتان من حسنهما وجمالهما فسمعا كلام ابي عبدالله المدني وكان من احسن الناس كلاما واظهره خشوعا واكثرهم صلاة واجتهادا فصحبه وكانا معه لا يأمن عليهما ابواهما احدا غيره فكان يحج بهما في كل عام ويرابط معهما في السواحل ستر سنة حتى اخذا منه ووعيا

عنه

عنه وتأسيا باخلاقه واحتذيا على طريقته وكانا مقبلين على طلب الخير والجهاد فخرج بهما فرآهما رجل من الجند فرأى شيئا لم ير مثله فاراد اخذهما منه فحال بينه وبينهما واعانه الناس على ذلك وكان مشهورا بالنسك والعفاف فاغتاله الجندي فقتله وقبض على الغلامين فامتنعا عليه واستغاثا بالناس فجاءوا فنظروا الى ابي عبدالله الديلمي مقتولا فاخذوا الجندي واتوا به السلطان فقتله قال ابي فحدثني هذا الرجل قال كنت حاضرا لهما وقد دفناه ورجعا من قبره يعرف الحزن عليهما والكآبة فيهما فسمعت احدهما يقول لصاحبه ما ترى يا اخي قال ارى ان يكون على عزيمتنا او نمضي على ما عقدناه من نيتنا حتى نقضي رباطنا ونرجع الى بلادنا فقال له الآخر لست ارى رأيك ولا ما اشرت به ولكن مصيبتنا بهذا الرجل ليست بصغيرة ولا حقه علينا بيسير له علينا حق الوالد بالشفقة وحق التعليم وطول الصحبة وطهارة العشرة وحسن المرافقة قال فما ترى قال ارى ان نقيم على قبره مقدار رباطنا نستغفر له ثم ننصرف فان عزمت ان نرابط بعد فعلت وان احببت ان نرجع صدرنا قال قد قلت قولا لن اخالفك عليه فسألاني الاسعاد لهما على ذلك فوقفت معهما نيفا على عشرين يوما فاعتل محمد بن الحسن فاشتدت علته فقلق عبد العزيز قلقا شديدا وجزع جزعا لم اره من احد قط فقلت ما هذا الجزع يا اخي قال أفلا يحق لي ان اجزع على اخ شقيق وحبيب شفيق فسمعه محمد فقال يا عبدالعزيز لا تجزع فان الجزع لا يغني عنك شيئا مما نزل بي من الموت واعلم يا اخي انك ارفع عند الله عز وجل درجة مني فقد وقع ذلك قبل مصيبتك بي فبكى عبد العزيز حتى ألصق خده بالارض وابكى من حضر من نسائه وغيرهم فقال له محمد يا اخي لا تبك فاني في امر عظيم وعلى خطر جسيم هو اكبر عندي واجل في قلبي من بكائك وقد شغلني التفكر فيك وفي وحدتك بعدي عن بعض ما انا فيه من ألم العلة وقد تزايدت علتي لما ارى في وجهك من حزن وغم فان استطعت ان تحتسبني عند الله عز وجل فافعل ولا تضيقن علي عيشة ولا تذرين بعدي دمعة فاني منقول الى رحمة وصائر الى نعمة ولو كان احد حقيقا بالبكاء من احد لكنت احق به لما نزل بي من الموت وشدة كربه وحين حضرني من ملائكة ربي فصعق عبد العزيز وخر مغشيا عليه فدنوت من محمد بن الحسن

فقلت ألك حاجة او امر توصيني به فقال اوصيك يابشار تقوى الله عز وجل على جميع الامور وحاجتي ان تحفظني في اخي هذا فانه من اهم من اترك بعدي فقال له ابو المغلس الصوفي وكان يشبه خشوعه بخشوع ابي عبدالله الديلمي يا ابا عبدالله قد عشتما مصطحبين منذ كنتما صغيرين لا نعرف لاحد منكما خزية ولا نحفظ عليكما زلة فنشأتما على امر واحد لم تتهاجرا ولم تختصما ولم تتفرقا وقد تكلم بعض الناس فيكما بكلام قد رفع الله اقداركما عنه لما بين الله تعالى اليوم من اموركما ونشر من حسن طويتكما فالحمد لله على ما اولاكما من ذلك وقد تذكر ان اعلام الموت اليك قد اقبلت والملائكة منك قد اقتربت واني اثق بفهمك لما اعلم من حسن عقلك فهل ترى احدا منهم فقال اني ارى صورا تقبل ولا اثبتها على حقيقة النظر قال فما تجد قال اجد ألماً لو قسم على جميع الخلائق لكانوا في مثل حالي قال صفه لي قال وما عسى ان اصف لك منه اجد نفسي كانها بين جبلين قد اصطكا عليّ وكأن اسنة توخز في بدني وكأن نارا توقد في عيني واجد لهاتي قد يبست فما اجد فيها شيئا من ريق فقال له ابو المغلس اني كتبت في بعض الاخبار وما روي في الآثار حتى يرى مقعده من النار او الجنة فهل رأيت شيئا من ذلك قال اما في وقتي هذا فلا فلما اشتد به الامر وكاد ان يغلبه الكرب اومأ بيده الى ابي المغلس فاصغى باذنه اليه فقال انك سألتني عن مقعدي وهذه الروح قد خرجت من بعض جسدي وارتفعت الى حقوي وقد رأيت مقعدي قال واين رأيته قال رأيته في جنة عدن قال فهل رأيت ابا عبدالله الديلمي قال ان روحه لترفرف عليّ وقد رأيت مقعده افضل من مقعدي ودرجته افضل من درجتي ولا احسب انه قال الا بالعلم الذي سبق اليه قبلي او بالشهادة التي اختصه الله تعالى بها دوني وهذه روحه تبشر روحي بما اعده الله تعالى لي مما لم يبلغه عملي ولا احاط به فهمي ولا استحققته بفعلي مما يعجز عن صفته قولي ثم مدّ يده وغمض عينيه وقضى رحمة الله عليه ثم ان عبد العزيز افاق بعد طويل فحضر غسله وجهازه ودفنه ورجع ورجعنا معه فمكث اياما لا يطعم ولا يتكلم وحضرت صلاة الغداة فقام الى جانبي في الصف فسمعته يدعو بعدما فرغ من الصلاة وهو يقول اللهم لا تجمع عليّ كرب الدنيا

وعذاب الآخرة وعجل خروجي عن الدنيا سالما منهـا الى رضاك ومغفرتك وارحم غربتي وأجب دعوتي واجمع بيني وبين من احبني فيك واحببته لك ولا تفرق بيني وبينه واجعل اجتماعنا في محل الفائزين ثم قال اقسمت عليك الا فعلت ثم خر ساجدا فظننت انه قد سجد واطال السجود فدنوت منه فحركته فاذا هو قد قضى فدفنته الى جنب صاحبه فكنا حينا من الدهر نتحدث بحديثهم وبما وهب الله عز وجل لهم من الاجتماع في الدنيا والآخرة وبما افضوا اليه من الكرامة والرحمة قال فمكثت سنين اتمنى ان ارى واحدا منهم في منام فرأيت عبدالعزيز بن الشاه وعليه ثياب خضر وهو يطير بين السماء والارض فناديته فوقف فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا غفر لك قال بقول الناس في ما لا يعلمون ويرميهم اياي بالافك والظنون قلت فما فعل محمد بن الحسن قال جمع الله بيني وبينه وانا وهو في درجة واحدة قلت فما فعل ابو عبدالله الديلمي قال هيهات ذاك رجل ابيح له الجنة فهو يسرح فيها ويحل منها حيث يشاء قلت وبم ذاك قال بما سبق له من السعادة وبفضل اجر الشهادة وبحفظه لفرجه عن الحرام وطرفه ولسانه عن الآثام فقلت كيف وجدت الموت قال هونه الله علي لما علم من ضعفي وطول حزني قلت هل رأيت جهنم قال وهل الصراط الا عليها والورود الا اليها نعم قد رأيتها ووردتها فما آذتني حرها ولا افزعني زفيرها قلت فكيف كان ممرك على الصراط قال كما يجري الفرس الجواد على الارض البسيطة التي ليس فيها حجر يخاف ان يعثر به قلت هل رأيت منكدر الشعراني قال رأيته وسلمت عليه وما اقرب درجته من درجة ابي عبدالله الديلمي قلت وبما اعطي ذلك قال بغضه لطرفه وحفظه لفرجه قلت فهل رأيت مفلس الصوفي قال نعم رأيته على فرس من ياقوت احمر يطير به في الجنة فقلت له اين تريد فقال اريد ان استقبل ارواح قوم قتلوا في البحر قلت وكيف اعطي ذلك قال بفضل رحمة الله قلت قد علمت انه انما نال ذلك بفضل الله تعالى ورحمته قال بكثرة البكاء وملازمة الدعاء وطول الظمء وصبره على البلاء *

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي بقراءتي عليه قال اخبرنا ابو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور الزاهد القواس رحمه الله قال

حدثنا ابو الفضل محمد بن احمد بن محمد بن سهل املاء سمعته من لفظه قال حدثنا سعيد بن عثمان بن عباس الخياط قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى الاسكندرانى واصله مصيصى قال حدثنى منصور بن عمار قال بينا انا سائر فى بعض طرقات البصرة اذا انا بقصر مشيد وخدم وعبيد وبسمر القنا منصوبة وقباب الادم مضروبة واذا حاجب قد جلس على كرسى من حديد وثنى رجلا على رجل كأنه جبار عنيد فهممت بان ادنو من القصر فصاح بى تجبرا وتحكما ويحك أما كان لك قصد غير هذا الطريق الى غيره قلت هذا ملك يموت والحى فى السماء ملك لا يموت والله لادنون من القصر فانظر لمن هو فدنوت من ورائه فاذا انا بمنابر طوال مشبكة بقضبان الذهب والفضة واذا بغلام جالس على كرسى من ذهب مرصع بانواع الجوهر كأنه غصن بان او مشق قضيب ريحان اخضر الشارب صلت الجبين سهل الخدين مقرون الحاجبين كأن لبته صفحة فضة وخده اشبه بخدود النساء من خدود الرجال قد حزق فى الفنك والسمور ورقيق الكتان وهو ينادى بحنين جرمه يا نشوان فما لبث ان خرجت على جارية كأنها خوط بان او مشق قضيب ريحان عليها مرط حرير اخضر قد لصق على رطوبة جسمها تمشى على فاضل شعرها تطرق بنعلها وتفتن والله من رآها فلا ادرى والله الجارية كانت احسن ام الغلام فخشيت ان تغشانى ففتحت الابواب فخرج الغلمان فتابيونى وقالوا ويحك ماكان لك قصد غير هذا الطريق الى غيره حتى نظرت الى حرمة الملك فقلت لمن يكون هذا القصر فقالوا لملك البصرة وابن سيدها فدخلت اليه فنظر الىّ واجال حماليق عينيه كانهما عينا ظبى تفرس الىّ فقال لى لقد اجترأت علىّ اذ نظرت الى حرمتى فقلت ايها الملك جد بعفوك على ضعفى وبحلمك على جهلى فانى رجل طبيب ولا يرى فى كتب الحكماء قتل الطبيب وانى لارى فى جسمك هذا مدخلا قد التوت عليه الضلوع والاعضاء وهو رقيق فى الضمير ما بين الاحشاء يا غلام قد حزقت فى الفنك والسمور هل لك صبر على مقطعات النيران وسرابيل القطران وصوت مالك وعرض الرحمن أما سمعت انه ينادى بالنار يوم القيمة باربعة اصوات يانار كلى ولا تقتلى يانار احرقى يانار انضجى يانار انتق فذا

سمعت النار يا نار كلي اكلت بوهج اللهب من بين اطباقها فويل للطبقة السفلى من الطبقة العليا كيف يتراكب عليهم الصديد كالزيت المغلى وويل للطبقة العليا من الطبقة السفلى كيف يتراكب عليهم الدخان من بعد مهاويها وقد شدوا في سلاسلها وقرنوا مع شياطينها و أُرسلت عليهم حياتها وعقاربها فصرخ الغلام صرخة ثم قال يا طبيب قتلتني وباسهم المنايا رشقتني فما اخطأت صميم كبدي ويحك يا طبيب ما احر مكاويك وارشق نبلك فقلت له حبيبي قد اعجبتك نشوان فلو نظرت اليها بعد ثالثة من وفاتها وقد تمعط شعرها وسال صديدها وبلى بدنها اذن لمقتها أفلا اصف لك نشوان الجنان التي ذكرها الله تعالى في القرآن انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين جارية اذا خطرت مالت الاشجار الى حسن وجهها وصفرت الطير الى جمالها طربا واذا وقفت وقف جاري الماء لوقوفها واذا مشت تبسمت الخضرة من تحت زمام نعلها ويكاد ينطوي من رطوبة جسمها جارية خلقت من الزعفران والمسك الاذفر بلا تعب ولا نصب فترى مجرى الدم منها كما ترى الخمرة في الزجاجة البيضاء قل لها بارئ النسم كوني فكانت قال فصاح الغلام يا طبيب قتلتني وبسهم المنايا رشقتني ثم ضرب بيده الى اقبيته فشقها ورمى بسيفه ومنطقته ووثب قائما على قدميه يرتعد كالسعفة في يوم ريح عاصف ثم قال يا قصر عليك السلام قد هربني هذا الطبيب الشفيق الرفيق قال منصور فصرخت نشوان صرخة من داخل القصر وقالت يا مولاي والله ما انصفتني تهرب وتتركني رويدا مكانك فخرجت على نشوان وقد قصرت من شعرها ثم قالت يا مولاي من اراد السفر الى بلد فقر هيأ الزاد ومن اراد التوبة صبر لها قال منصور ثم هربا جميعا فخرجت الى باب القصر فاذا انا بالقباب قد نزعت وبالخيام قد رميت وخيب قد محيت فوقفت فناديت باعلى صوتي يا ايها الهارب من ربه والآبق من ذنبه لقد هربت الى اكرم الاكرمين قال منصور فما كان بعد حولين كاملين حججت الى بيت الله الحرام فبينا انا في الطواف اذ سمعت صوت محزون مكروب مغموم وهو يقول الهي وسيدي نحل جسمي ودق عظمي ورق جسمي وخرجت من مالي رجاء ان ترني وجهك الكريم بجنتك وتجمع بيني وبين نشوان في الجنان

قال منصور فدنوت منه فقلت يا غلام ما اقل حياءك باى حق تطلب من ربك نشوان الجنان فنظر الىّ وبكى وقال لى رفقا يا طبيب رفقا هكذا تضرب بسوطك جسما عليلا ثم لا تعرفه انا والله ملك البصرة وابن سيدها قال منصور فوالله ما عرفته الا بخال كان فى وجهه وقد نحل وذاب جسمه فقلت له حبيبى ما فعلت نشوانك فبكى وقال يا ابن عمار والله لو رأيتها ما عرفتها قد ذهب البكى ببصرها ومحت الدموع محاسن وجهها فقلت له حبيبى ما كان احوجنى الى رؤيتها فاخذ بيدى فاوقفنى الى باب خيمة من الشعر فقلت له احبتى بعد القصور صرتم الى خيام الشعر لقد ابلغتم فى العبادة فخرجت نشوان من داخل الخيمة فقالت بالله انت منصور بن عمار فقلت لها نعم فقالت لى يا منصور أترى ربى يسكننى الجنان ويرينى نشوان الجنان فقلت لها جدى فى الطلب واحسنى المعاملة تخدمك الولدان وتسكنى الجنان وترين نشوان الجنان وتزورين الله عز وجل الملك الديان قال منصور بن عمار فشهقت شهقة خرجت منها ميتة باذن الله قال فبكى الغلام وقال بابى والله من كانت مسعدتى على الشدة والرخاء ولم يتمالك الغلام ان شهق ايضا شهقة خرج منها ميتا قال منصور فاخذنا فى جهازهما وغسلناهما وكفناهما وصلينا عليهما ودفناهما رحمهما الله

باب من عجائب محبى الله وذكر كراماتهم

اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على الخياط قال حدثنا ابو الحسن على بن جهضم بمكة قال حدثنا احمد بن محمد بن سالم قال قال سهل يعنى ابن عبد الله اول ما رأيت من العجائب والكرامات انى خرجت يوما الى موضع خال وطاب لى المقام وكأنى وجدت من قلبى قربة الى الله عز وجل وحضرت الصلاة واردت الطهور وكانت عادتى من صباى ان اجدد الوضوء عند كل صلاة وكأنى اغتممت لفقد الماء فبينا انا كذلك اذا دب يمشى على رجليه كأنه انسان ومعه جرة خضراء ممسك بيده عليها قال سهل فلما رأيته من بعيد توهمت انه آدمى حتى اذا دنا منى وسلم علىّ ووضع الجرة بين يدى قال ابو محمد فجاءنى العلم يعترض وقلت من اين لهذه الصحة فقلت فى نفسى هذه الجرة

والماء من اين هو فنطق الدب وقال يا سهل انا قوم من الوحش قد انقطعنا الى الله عز وجل بعزم التوكل والمحبة فبينا نحن نتكلم مع اصحابنا فى مسألة اذ نودينا الا ان سهل بن عبدالله يريد ماء للوضو فوضعت هذه الجرة فى يدى وبجنبتى ملكان حتى دنوت منك فصبا فيه هذا الماء من الهواء وانا اسمع خرير الماء قال سهل فغشى علىّ فلما افقت اذا انا بالجرة موضوعة ولا علم لى بالدب اين ذهب وانا متحسر اذ لم اكلمه فتوضأت فلما فرغت اردت اشرب منه فنوديت من الوادى يا سهل لم يأن لك تشرب هذا الماء بعد فبقيت الجرة وانا انظر اليها تضطرب فلا ادرى اين مرت * واخبرنا عبد العزيز بن على قال اخبرنا على بن عبدالله الهمذانى بمكة قال حدثنى محمد بن ابراهيم بن احمد الاصبهانى بطرسوس قال سمعت ابا طالب يقول كنت مع سمنون وهو يتكلم فى شئ من المحبة وقناديل معلقة فرأيت القناديل تصفق حتى تكسرت * اخبرنا ابو على الحسن بن محمد بن عيسى التيمى بقراءتى عليه بمصر فى سنة خمس وخمسين واربعمائة قال حدثنا ابو الحسن محمد بن مقاس بن جعفر السراوى قال حدثنا القاضى ابو الطاهر محمد بن احمد بن عبدالله بن نصر الذهلى قال انشدنا ثعلب قال وسئل جعفر بن موسى الليثى من اشعر من قال فى منى وعرفات والحج فقال ما قال احد ما قال صاحبنا القرشيون وقد احسن الحى يعنى كثيرا حين يقول

* تفرق اهواء الحجيج على منى * وفرقهم شعب النوى مسى اربع *
* فلم ار دارا مثلها دار غبطة * وملقى اذا التف الحجيج بمجمع *
* اقل مقيما راضيا بمقامه * واكثر جارا ظاعنا لم يودع *
* فشاقوك لما وجهوا كل وجهة * سراعا وخلوا عن منازل بلقع *
* فريقان منهم سالك بطن نخلة * وآخر منهم سالك حبت يفرع *

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بمكة فى مسجد الحرام قال اخبرنا الحسن ابن محمد بن حبيب المذكر قال سمعت ابا على الحسين بن احمد البيهقى القاضى يقول سمعت ابا بكر بن الانبارى يقول سمعت العباس بن سعيد السيرافى يقول سمعت ابن الاعرابى قال ومن جيد شعره يعنى مجنون بنى عامر

* وباءوا اليه بالتعاويذ والرقى * وصبوا عليه الماء من ألم النكس *
* وقالوا به من اعين الجن نظرة * ولو عقلوا قالوا به اعين الانس *

واخبرنا ابو بكر الاردستانى محمد بن احمد بمكة قال حدثنا ابو القاسم بن حبيب المذكر قال سمعت الحاكم الحسين بن محمد يقول سمعت ابراهيم بن فاتك يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصرى يقول خرجت يوما بكرة فى مقابر عبد الله بن مالك فرأيت شخصا مقنعا كلما رأى قبرا منخسفا وقف عليه فاذا هو سعدون فقلت اى شئ تصنع ههنا فقال انما يسأل عما اصنع من انكر ما اصنع فاما من عرف ما اصنع فلا ينبغى سؤاله فقلت يا سعدون تعال نبكى على هذه الابدان قبل ان تبلى فقال البكى على القدوم على الله عز وجل اولى بنا من البكى على الابدان فان يكن عندها خير فخيرها عند ربها اكثر من بلاها وان يكن عندها شر فشرها عند ربها شر من بلاها فى القبور فبيتها تركت تبلى فى القبور ولم تبعث للحساب يا ذا النون انك ان تدخل النار فلا ينفعك فى النار دخول غيرك الجنة ولا تدخل الجنة لا يضرك دخول غيرك النار ثم قال يا ذا النون واذا الصحف نشرت ثم صاح واغوثاه بالله ماذا تقابله فى الصحف قال فغشى على غشية فما افقت الا وهو يمسح وجهى بكمه ويقول يا ذا النون من اشرف منك ان مت مكانك هذا قال محمد بن الصباح وقرأت على قميص سعدون

* عين فابكى دما قبل الفراق * بدموع تمل منها المآقى *
* وانظرى مصرعى وقد قضى الامر ونوحى على قتيل الفراق *

باب فى شوق المحبين

اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على الازجى قال اخبرنا ابو الحسن على بن محمد الجهضمى بمكة قال سمعت ابا بكر محمد بن على قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا يوسف بن الحسين قال وصف ذو النون مشتاقين فقال منهم من صرف موالاته بما ثبتت همومهم فى شوق من خوف عواقب الذنوب وذهبت نفوسهم عن مصالح امورهم من خوف الموت منه ثم قال قد انحلوا الابدان بالجوع

وصفوا القلوب من كل كدر فهي معلقة بمواصلة المحبوب ثم قال يا حسن غراس الاشجان في رياض الكتمان وذكر كلاما ثم تنفس وقال

* شوق اضر بمهجة المشتاق * فجرت سوابق عبرة الآماق *
* لعبت يد العبرات في وجناته * وكذا به لعبت يد الاشواق *

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بمكة بقراءتي عليه في المسجد الحرام بباب الندوة قال حدثنا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال حدثنا يوسف ابن عمر الزاهد قال قرأت على جعفر بن محمد الخواص حدثكم ابراهيم بن محمد المروزي قال رأيت الوليد بن عتبة قد سمع صوتا وهو يقول يا من يعز علي ما لي اهون عليك ثم صاح ووقع في نفسي منه ان لا ارى منه يوما مريضا * اخبرنا الاردستاني بمكة قال حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت الامام ابا سهل محمد بن سليمان بن روزبة يقول سمعت ابا محمد النيسوري يقول سمعت ابا العباس محمد بن يزيد يقول حدثت ان معاوية قال لعمرو بن العاص امض بنا الى هذا الذي قد تشاغل باللهو في هدم مروءته نبقي عليه لعله يريد عبد الله بن ابي طالب فدخلا عليه وعنده سائب خاثر وهو يلقي على جوار له فامر عبد الله الجواري ان يتنحين لدخول معاوية وتنحى عبد الله عن سريره لمعاوية فرفع معاوية عمرا فاجلسه الى جنبه ثم قال لعبد الله عد الى ما كنت عليه فامر بالكراسي فلقيت وامر الجواري ان يخرجن فخرجن فجلسن على الكراسي فتغنى سائب

* ديار التي كنا ونحن نزورها * تعفت بريح الصبا وجنائب *

ومضى في الشعر ورددن الجواري عليه النغم الطيبة وحرك معاوية يديه وحرك رجله في مجلسه ثم مد رجليه فجعل يضرب وجه السرير فقال له عمرو تئد فان الذي جئت تلحاه احسن حالا منك واقل حركة فقال معاوية اسكت لا ابا لك فان كل كريم طروب * اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي الصوري قال اخبرنا ابو الحسين بن روح قال اخبرنا ابو طاهر المخلص قال حدثنا ابو الحسن احمد بن الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا ابن ابي سعد قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن سعيد بن عثمان عن ... قال حدثني خارجة المكي قال

حدثني من رأى عروة بن حزام يطاف به حول البيت قال فدنوت منه فقلت من انت قال انا الذي اقول

* أفي كل يوم انت رام بلادها * بعينين انساناهما غرقان *
* ألا فاحملاني بارك الله فيكما * الى حاضر الروحاء ثم ذراني *

قال زدني قال لا والله ولا حرفا واحدا * انبانا ابو بكر احمد بن على الحافظ قال اخبرنا على بن ايوب القمى قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال انشدني محمد بن احمد الكاتب قال انشدني محمد بن موسى البربرى

* يا جفونا سواهرا اعدمتها * لذة النوم والرقاد جفون *
* ان لله في العباد منايا * سلطتها على القلوب العيون *

﴿ تم الجزء السادس من كتاب مصارع العشاق ويتلوه ﴾
﴿ الجزء السابع بمشيئة الله سبحانه واوله باب ﴾
﴿ جامع من مصارع العشاق ﴾

الجزء السابع

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من انشائه)

* مصارع من جارت يد البين والنوى * عليهم فضحوا فى ديارهم صرعى *
* دماؤهم مطلولة قد اباحها * لاحبابهم شرع الهوى حبذا شرعا *
* تدرعت من نبل الهوى الصبر جنة * فجاءت سهام منه انفذت الدرعا *

الجزء السابع
من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

باب جامع من مصارع العشاق

انبأنا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمران المرزبانى اجازة قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن ابن اخى الاصمعى عن عمه عن ابى عمرو بن العلاء قال لقيت اعرابيا بمكة فاستدعيته فوجدته ظريفا فاستنسبته فخبر انه عذرى فقلت انكم قبيلة قد شاع عنكم فى العرب ما شاع من رقة القلوب وصدق المقة مع العفاف وتجنب المآثم فهل صحبت شبيبتك بشىء ذلك فقال والله لقد كنت اصحب الشباب بالتصابى واتحدث الى العقائل فقلت فهل قلت فى ذلك شيئا فانشدنى

* تتبعن مرمى الوحش حتى رمينه * من النبل لا بالطائشات الخواطف *
* ضعائف يقتلن الرجال بلا دم * فيا عجبا للقاتلات الضعائف *
* وللعين ملهى فى التلاد ولم يقد * هوى النفس شىء كاقتياد الطرائف *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على بن محمد الجوهرى اجازة قال حدثنا ابو عمر بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنى عبد الله بن المهاجر قال حدثنى محمد بن يزيد قال تزوج رجل امرأة من اهل الكوفة وكانت ذات جمال وظرف فكانت تجىء وتذهب وتتمثل بهذا البيت

* ستندم حين تفقدنى * وتطلبنى فلا تجد *

قال فكان الزوج يتضجر من قولها ويقول تعدنى بالذهاب قال وكان لها محبا

قال

قال فاصبح ذات يوم يطلبها فلم يقدر عليها حتى الساعة * حدث ابو عمر محمد بن العباس قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف قال حدثني ابو صالح الازدى قال حدثني محمد بن الحسين قال اخبرني محمد بن سماعة القرشي قال آخر من مات من العشق علي بن اديم مولى لجعفي وكان خرازا مر بكتاب بالكوفة في بني عبس فرأى جارية يقال لها منهلة فعشقها وكان رآها في سواد فقال

* اني لما يعتادني * من حب لابسة السواد *
* في فتنة وبلية * ما ان يطيقهما فؤادي *
* فبقيت لا دنيا انال وفتني طلب المعاد *

قال واصابه عليها شبه الجنون فجمع ابوه التجار فتحمل بهم على العبسية مولاة الجارية واعطاها مالا كثيرا فابت فخرج الفتى الى ام جعفر فكتب اليها قصة يخبرها فيها بخبره وسأله فمرت ان تشترى له فبينا هو ينتظر ذلك اذ خرجت جارية من القصر فقالت اين هذا العاشق فأومأوا لها اليه فقالت انت عاشق وبينك وبين من تحب الجسور والمعوز والقنطر ولا تدرى ما يكون قل صدقت وقام من مجلسه مبادرا فاكترى بغلا ذات يوم دخول الكوفة * انشدني ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن شريح المروزي الفقيه بمصر لنفسه

* ما لي وما لي * يصبين روحي ومالي *
* قد جئتني بخطوب * لم تمض يوما ببالي *
* لا عرق عظمي * سائلني كيف حالي *
* فقدت قوة وجدي * الحال مني بحالي *

﴿ وهي من ابتداء قصيدة قلتها بالشام في بني ابي عقيل رحمهم الله ﴾

* الا هل من البين المفرق من واق * وهل لبليغ بين عشاقه درياق *
* وهل لاسير سامه قتل نفسه * هواه وقد زمت ركائب اطلاق *
* يجوز الذي تخشى ترحلوا * فهيس وخد بالخدود وعتاق *
* تخفق منه في فؤاد عاشق * فحرته حتى في ذكرى وهو مستاق *
* فقدت وروعت نوى تشتتهم * ووضع ما فيه شى حرما رق *
* هو البين في مهجة صبر وقت * يد هوى قد تنهب عشاق *

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي بقراءتي عليه قال اخبرنا محمد بن عبدالله القطيعي قال حدثنا الحسين بن صفوان قال حدثنا عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد القرشي قال حدثنا محمد هو ابن الحسين قال حدثني عصام بن عثمان الحلبي قال حدثني مسمع بن عاصم قال قالت لي رابعة العدوية اعتللت علة قطعتني عن التهجد وقيام الليل فمكثت اياما اقرأ جزئي اذا ارتفع النهار لما يذكر فيه انه يعدل بقيام الليل قالت ثم رزقني الله عز وجل العافية فاعتادتني فترة في عقب العلة وكنت قد سكنت الى قراءة جزئي بالنهار فانقطع عني قيام الليل قالت فبينا انا ذات ليلة راقدة اريت في منامي كاني رفعت الى روضة خضراء ذات قصور ونبت حسن فبينا انا اجول فيها اتعجب من حسنها اذا انا بطائر اخضر وجارية تطارده كأنها تريد اخذه قالت فشغلني حسنها عن حسنه فقلت ما تريدين منه دعيه فوالله ما رأيت طائرا قط احسن منه قالت بلى ثم اخذت بيدي فأدارت بي في تلك الروضة حتى انتهت بي الى باب قصر فيها فاستفتحت ففتح لها ثم قالت افتحوا لي بيت المقة قالت ففتح لها باب شاع منه شعاع استنار من ضوء نوره ما بين يدي وما خلفي وقالت لي ادخلي فدخلت الى بيت يحار فيه البصر تلألؤا وحسنا ما اعرف له في الدنيا شبيها اشبهه به فبينا نحن نجول فيه اذ رفع لنا باب ينفذ منه الى بستان فأهوت نحوه وانا معها فتلقانا فيه وصفاء كأن وجوههم اللؤلؤ بايديهم المجامر فقالت لهم اين تريدون قالوا نريد فلانا قتل في البحر شهيدا قالت أفلا تجمروا هذه المرأة قالوا قد كان لها في ذلك حظ فتركته قالت فارسلت يدها من يدي ثم اقبلت عليّ فقالت

* صلاتك نور والعباد رقود * ونومك ضد للصلاة عنيد *
* وعمرك غنم ان عقلت ومهلة * يسير ويفنى دائما ويبيد *

ثم غابت من بين عينيّ واستيقظت حين تبدى الفجر فوالله ما ذكرتها فتوهمتها الا ذهش عقلي وانكرت نفسي قال ثم سقطت رابعة مغشيا عليها * اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي قال حدثنا محمد بن عبدالله قال حدثنا الحسين قال حدثنا عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا يحيى بن بسطام قال حدثنا عمران بن

خالد

خالد قال حدثني أم الاسود بنت زيد العدوية وكانت معاذة قد ارضعتها قالت قالت لى معاذة لما قتل ابو الصهباء وقتل ولدها والله يا بنية ما محبتي للبقاء فى الدنيا للذيذ عيش ولا لروح نسيم ولكني والله احب البقاء لاتقرب الى ربى عز وجل بالوسائل لعله يجمع بيني وبين ابي الصهباء وولده فى الجنة * وباسناده قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثني روح بن سلمة الوراق قال سمعت عفيرة العابدة تقول بلغني ان معاذة العدوية لما احتضرت بكت ثم ضحكت فقيل لها بكيت ثم ضحكت فمم البكاء ومم الضحك رحمك الله قالت اما البكاء فانى والله ذكرت مفارقة الصيام والصلاة والذكر فكان البكاء لذلك واما الذى رأيتم من تبسمي وضحكي فانى نظرت الى ابي الصهباء وقد اقبل فى صحن الدار وعليه حلتان خضراوان وهو فى نفر والله ما رايت لهم فى الدنيا شبها فضحكت اليه ولا اراني ادرك بعد ذلك فرضا قال فماتت قبل ان يدخل وقت الصلاة * انبأنا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة قال انبأنا ابو عبيدالله محمد بن عمران المرزباني قال حدثني محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا احمد بن ابي خيثمة عن محمد بن زياد الاعرابي قال حدثني ابو صالح الفزاري قال ذكر ذو الرمة فى مجلس فيه عدة من الاعراب فقال عصمة بن مالك الفزاري شيخ منهم بلغ مائة وعشرين سنة اياى فاسمعوا عنه كان حلو العينين حسن المضحك براق الثنايا خفيف العارضين اذا نازعك الكلام لا تسأم حديثه واذا انشد بربر وحسن صوته جمعني واياه مربع مرة فقال لى هيا عصمة ان ميا منقرية ومنقر اخبث حي واقوفه لاثر واثبته فى نظر واصدقه بصر وقد عرفوا آثار ابلى فهل من ناقة نزدار عليها مية قلت اى والله الجؤذر بنت يمانية قال فعلى بها فجئت بها فركب وردفته ثم نصعد حتى نهبط على مي واذا الحي خلوف فلما رأت النسوة عرفن ذا الرمة فتقوضن من بيوتهن حتى اجتمعن ونحن قريب وجئناهن وجلسنا فقالت ظريفة منهن انشدنا يا ذا الرمة فقال لى انشدهن فانشدت قوله

* وقفت على ربع لمية ناقتي * فما زلت ابكي عنده واخاطبه *

فلما انتهيت الى قوله

* نظرت الى اظعان مى كأنها * ذرى النخل او اثل تميل ذوائبه *
* فاسبلت العينان والقلب كاتم * بمغرورق نمت على سواكبه *
* بكى وامق جاء الفراق ولم يجل * جوائلها اسراره او معاتبه *

قالت الظريفة لكن اليوم فليجل ثم مضيت فلما انتهيت الى قوله

* وقد حلفت بالله مية ما الذى * احادثها الا الذى انا كاذبه *
* اذن فرماني الله من حيث لا ارى * ولا زال فى ارضى عدو احاربه *

قالت مى ويحك يا ذا الرمة خف عواقب الله عز وجل ثم مضيت حتى انتهيت الى قوله

* اذا سرحت من حب مى سوارح * على القلب آبته جميعا عوازبه *

فقالت الظريفة قتلته قتلك الله فقالت مية ما اصحه وهنيئا له قال فتنفس ذو الرمة تنفسة كاد حرها يطير بلحيته ثم مضيت حتى انتهيت الى قوله

* اذا نازعتك القول مية او بدا * لك الوجه منها او نضا الدرع سالبه *
* فيا لك من خد اسيل ومنطق * رخيم ومن خلق تعلل جاذبه *

فقالت الظريفة هذا الوجه قد بدا وهذا القول قد تنوزع فمن لنا بان ينضو الدرع سالبه فالتفتت اليها مى فقالت ما لك قاتلك الله ماذا تجيئين به فتضاحكت النسوة فقالت الظريفة ان لهذين لشأنا فقمن بنا عنهما فقمن وقمت فصرت الى بيت قريب منهما اراهما ولا اسمع كلامهما الا الحرف بعد الحرف فوالله ما رأيته برح مكانه ولا تحرك وسمعتها تقول كذبت والله فوالله ما ادرى ما الذى كذبته فيه فتحدثنا ساعة ثم جاءنى ومعه قويريرة فيها دهن طيب فقال هذه دهنة اتحفتنا بها مى فشأنك بها وهذه قلائد زودتها لجؤذر فلا والله لا قلدتهن بعيرا ابدا ثم عقدهن فى ذؤابة سيفه قال فانصرفنا فلم نزل نختلف اليها مربعنا حتى انقضى ثم جاءنى يوما فقال يا عصمة قد ظعنت مى فلم يبق الا الديار والنظر فى الآثار فانهض بنا ننظر الى آثارها فخرجنا حتى وقفنا على ديارها فجعل ينظر ثم قال

* الا فاسلمى يا دار مى على البلى * ولا زال منهلا بجرعائك القطر *

* فان لم تكونى غير شام بقفرة * تجر بها الاذيال صيفية كدر *

ثم انتضحت عيناه بعبرة فقلت مه فقال انى لجلد وان كان منى ما ترى فما رأيت صبابة قط ولا تجلدا احسن من صبابته وتجلده يومئذ ثم انصرفنا فكان آخر العهد به * انبأنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال حدثنا على بن ايوب القمى قال حدثنا ابو عبيد الله محمد بن عمران قال حدثنا عبد الله بن محمد بن ابى سعيد قال حدثنى اسحاق بن محمد النخعى قال حدثنى معاذ بن يحيى الصنعانى قال خرجت من مكة الى صنعاء فلما كان بيننا وبين صنعاء خمس ساعات رأيت الناس ينزلون عن محاملهم ويركبون دوابهم فقلت اين تريدون قالوا نريد ان ننظر الى قبر عفراء وعروة فنزلت عن محملى وركبت حمارى واتصلت بهم فانتهيت الى قبرين متلاصقين قد خرج من كلا القبرين ساق شجرة حتى اذا صارا على قامة التقتا فكان الناس يقولون تآلفا فى الحياة وفى الممات * وباسناده قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عون بن محمد قال حدثنا اسحاق الموصلى قال قال يحيى بن اكثم قال ابن عباس الهوى اله معبود فقيل له أتقول ذلك فقال قال الله تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه * اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق قال حدثنا محمد بن احمد بن فارس الحافظ قال اخبرنا ابو الحسين الزينبى قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا ابو الفضل المروزى قال حدثنى ابو عبد الله محمد بن صالح قال كان فتى من بنى مرة يقال له عمر بن عون وكان يحب جارية من قومه يقال لها ليلى بنت اركين فتزوجها رجل من قومه يقال له دهيم وابت ليلى الا حب عمر بن عون وابى عمر الا حبها وقول الشعر فيها فخرج زوجها بها هاربا منه حتى وقع بها فى بنى الحارث بن كعب فطلبها عمر فخفى عليه امرها ولم يعلم موضعها فكان حينا يبكى ويبكى له من عرفه ثم خرج حاجا على ناقة له ومعه صحابة له وقال حتى اتعلق باستار الكعبة واسأل الله فعسى ان يرحمنى فيردها على او يذهب ما بى عن حبها فلما كان بمنى نظر اليه فتى من بنى الحارث ابن كعب فاعجبه فجلس اليه فتحدث معه وانشده عمر بعض شعره فى ليلى وشكا اليه بعض ما هو فيه من البلاء فرق له فقال له الفتى ودله عن صفتها وصفة زوجها فوصفهما له فقال فان عندى خبر هذه المرأة وهذا الرجل منذ سنوات

فخر عمر لله تعالى ساجدا ثم سأله عن حالها فذكر له انها سالمة وانها باكية حزينة لا يهنئها شئ من العيش فقال له عمر هل لك فى صنيعة عند من يحسن الشكر فقال له الفتى افعل ماذا قال عمر تخلف عن اصحابك واتخلف عن اصحابى حتى لا يكون عند احد منا علم ثم امضى معك متنكرا فقال الفتى ذلك لك فى عنق فد كان النفر تخلف كل واحد منهما عن صاحبه واقاما بمكة اياما ثلاثة او اربعة حتى ارتحل الحاج ثم مضينا حتى وصل الفتى الى اهله فادخله مع امرأته واخته فى منزلهما ومضى الى بيا واخبرها فكانت تجيئه كل يوم فيتحدثان ويشكوان ما كانا فيه من البلاء والوحشة واستراب زوجها بغشيانها ذلك البيت ولم تكن من قبل تغشاه ولا تقرب اهله واستراب بطيب نفسها وانها ليست كما كانت فخرج فى رفقة الى نجران على ان يغيب عشر ليال فاقام ليلتين مختفيا فى موضع ثم اقبل راجعا فى الليلة الثالثة وقد امنه عمر وظن انه قد ذهب فاتاها ففرشت له بساطا قدام البيت فتحدثا ثم غلبهما النوم وهى مضطجعة على جانب البساط وعمر على جانبه الآخر فاقبل الزوج فوجدهما على تلك الحال فنظر فى وجه عمر فعرفه فأنبه وانتبه عمر فوثب بالسيف فزعا فقال له الزوج ويلك يا عمر ما ينجيك منك بر ولا بحر فقال عمر يا ابن عمى ما انا على ريبة وما يسائلنى الله تعالى عن اهلك من قبيح قط ولكن نشأت انا وهى فألفتها وألفتنى ونحن صبيان فلست اعطى عنها صبرا وما بيننا شئ اكثر من هذا الحديث الذى ترى قال له الزوج اما انا فلم اهرب الى هذه البلاد الا منك فاما بعد ان صح عندى من عفتك وصدق قولك فانى لا اهرب منك ابدا فاقاموا سنوات وهم على تلك الحال فمات عمر وجدا بها فكانت تبكى عليه الدماء فضلا عن الدموع ثم ماتت دهثم بعد ذلك وعرت هى * وباسناده قال واخبرنى محمد بن سعد قال انشدنى رجل من النسك

* ما للتصبر ما أعلاه من عمد * قد يورث الصبر اهل الصبر احسانا *
* كم عاشق مات شوقا فى تعذبه * وعاشق حال من يهواه احيانا *
* لا شئ اعلى من التقوى وصحبتها * ان التقى عزيز حيث ما كانا *

﴿ ولي من اثناء قصيدة ﴾

* يا لهف قلبي اليوم ما باله * يعاود النكس اذا فرقا *
* هل سلوة هيهات لا سلوة * قد بلغ السيل الزبى وارتقى *
* لا ترقيا في حبه ذا هوى * فالحب لا تنفع فيه الرقى *

اخبرنى ابو عبدالله محمد بن ابي نصر قال حدثنى الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي قال اخبرنا القاضي ابو محمد عبدالله بن الربيع قال حدثنا ابو علي القالى اسماعيل بن القاسم قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال رأيت بالبادية امرأة على راحلة تطوف حول قبر وهي تقول

* يا من بمقتسه زهى الدهر * قد كان فيك تضاءل الامر *
* زعموا فتنت وما لهم خبر * كذبوا وقبرك ما لهم عذر *
* يا قبر سيدنا عليك الرضى * صلى الاله عليك يا قبر *
* ما ضر قبرا قد سكنت به * ألا يمر بارضه القطر *
* فلينبعن جودك في تربه * وليورقن بقربك الصخر *
* واذا غضبت تصدعت فرقا * منك الجبال وخافك الذعر *
* واذا رقدت فنت منتبه * واذا انتبهت فوجهك البدر *
* والله لو بك لم ادع احدا * الا قتلت لفاتني الوتر *

قال فدنوت منها لأسألها عن امرها فاذا هي ميتة * وباسناده قال حدثنا القالى قال حدثني جحظة قال حدثني حماد بن اسحق الموصلي قال حدثني ابي قال كتبت الى زهر الاعرابية وقد غابت عني كتابا فيه

* وجدي بجمل على اني اجمجمه * وجد السقيم ببرء بعد ازفاق *
* او وجد ثكلى اصاب الموت واحدها * او وجد مغتصب من بين الآق *

قال حماد قال لي ابي فكتبت اليه

* اقرأ السلام على زهر اذا جمعت * وقل لها قد اذقت القلب ما ذاقا *
* اما اويت لمن قد بت مكتئبا * يذري مدامعه سحا وتوكافا *
* فما وجدت على الف اورقه * وجدي عليك وقد فرقت آفاق *

وباسناده قال حدثنا القالى قال انشدنا ابن دريد ولم يسم قائلا ولا عزاه الى احد

* آل ليلى ان ضيفكم * ضائع فى الحى مذ نزلا *
* امكنوه من ثنيتها * لم يرد خمرا ولا عسلا *

انبأنا ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى قال اخبرنا ابو القاسم اسماعيل ابن سويد المعدل قال حدثنا ابو على الحسين بن القاسم الكوكبى قال اخبرنى ابن الاصقع قال قال لى بعضهم رأيت ببغداذ فى وقت الحج فتى ومعه تفاح مغلف فانتهى الى سور فوقف تحته فاطلع عليه جوار كأنهن المها فاقبل يرميهن بذلك التفاح فقلت له أليس كنت معتزما على الحج فقال

* ولما رأيت الحج قد آن وقته * وابصرت بزل العيس بالركب تعسف *
* رحلت مع العشاق فى طلب الهوى * وعرفت من حيث المحبون عرفوا *
* وقد زعموا ان الجمار فريضة * وتارك مفروض الجمار يعنف *
* فهيأت تفاحا ثلاثا واربعا * فزعفر لى بعض وبعض مغلف *
* وقت حيال القصر ثم رميته * فظلت لها ايدى الملاح تلقف *
* وانى لارجو ان تقبل حجتى * وما ضمنى للحج سعى وموقف *

وانبأنا القاضى ابو الحسين احمد بن على التوزى قال حدثنا اسماعيل بن سويد قال حدثنا الكوكبي قال حدثنى ابو الحسن بن الاصقع قال كان فتى من بنى عذرة يتعشق ابنة عم له فبلغه ان فتى اسود يأتيها زيبة فغمه ذلك فمر يوما ببابها فقال

* شابت اعالى قرونى وتحى شعرى * مما احدث عن قرية الوادى *
* نبئت ان غرابا بات محتضنا * قرية بين اغصان واعواد *

فلما سمعت شعره خرجت فعتذرت اليه وكنت ان لا تعرف ذكرا غيره فلم يزل يحتال حتى تزوجها • اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بمصر قال اخبرنا ابو صالح السمرقندى قال حدثنا ابو عبدالله الحسين بن القاسم بن اليسع بالقرافة قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمر الدينورى قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفى قال حدثنى ابو المختار الضبي قال حدثنى ابى قال قلت لابى الكميت الاندلسى وكان جوالا فى ارض الله عز وجل حدثنى باعجب ما رأيته من الصوفية قال صحبت رجلا منهم يقال له مهرجان وكان مجوسيا فاسلم وتصوف فرأيت معه غلاما جميلا لا يفارقه فكان اذا جنه الليل قام فصلى ثم ينام الى

جانبه

جانبه ثم يقوم فزعا فيصلي ما قدر له ثم يعود فينام الى جانبه ايضا حتى يفعل ذلك في الليلة مرارا فاذا اسفر الصبح اوكاد ان يسفر اوتر ثم رفع يديه فقال اللهم انك تعلم ان الليل قد مضى عليّ سليما لم اقارف فيه فاحشة ولا كتبت الحفظة عليّ فيه معصية وان الذي اضمره في قلبي لو حملته الجبال لتصدعت او كان بالارض لتدكدكت ثم يقول يا ليل اشهد بما كان مني فيك فقد منعني خوف الله عز وجل عن طلب الحرام والتعرض للآثام ثم يقول يا سيدي انت اجمع بيننا على تقى ولا تفرق بيننا يوم تجمع فيه الاحباب فاقمت معه مدة طويلة اراه يفعل ذلك في كل ليلة واسمع هذا القول فلما هممت بالانصراف من عنده قلت له سمعتك تقول اذا انقضى الليل كذا وكذا فقال أوقد سمعتني قلت نعم قال فوالله يا اخي اني لاداري من قلبي ما لو داراه سلطاننا من رعيته لكان من الله حقيقا بالمغفرة فقلت وما الذي يدعوك الى صحبة من تخاف على نفسك العنت من قبله وذكر كلاما اختصرته • وباسناده قال قال ابو حمزة محمد بن ابراهيم الصوفي حدثني الصلت بن بهرام المجاشعي قال حدثني محمد بن الخضر التيمي قال كان ابو عمرو الضبابي من احسن من رأيته وجها ممن يصحب الصوفية وكان لا يرافق احدا ولا يجالسه ولا يلابسه الا في طريق فلقني ذات يوم ونحن ببلاد الروم فقال هل لك في مرافقتي فاني قد مللت الوحدة وصالت عليّ الوحشة فقلت على خلال ثلاث قال وما هي قلت على ان لا اراك ضاحكا لي احد من خلق الله ولا مشتغلا بغير طاعة الله عز وجل ولا تعمل عملا حتى اقول لك قال قد فعلت وكان معي لا يفارقني في حج ولا غزو فكنت ارى منه امورا اعلم ان الله سيرفعه بها في الدنيا والآخرة من حسن صلاته وكثرة صيامه وطول صمته وقلة كلامه فقلت له ذات يوم لاتبين معرفة عقله الا اشتري لك جارية فقال وما تصنع بها قلت ما يصنع الرجل بملك يمينه فقال لو اردت هذا لم اترك اهلي واخص عن وطني واخرج عن دنياي ولكان لي منهم مقنع وفي النقاد معهم متسع فقلت أتلقي هذا الصوف عنك فانه قد اثر ببدنك ونهك جسمك فقال تأمرني ان القي عني ثوبا تقربت الى الله عز وجل بخشونته وبحده ولا ارجو منه حسن الثوب عليه عند منقلبي اليه قلت فهل لك ان تتعطر فان نصيبه قد انحلك وخفه قد

غيرك فقال سبحان الله ما اعجب ما تأمرني به هل الدنيا الا يومان يوم قد مضى عليّ ويوم انا فيه لا ادري بما يختم لي من رحمة او عذاب فان عذبني وانا على حالة اتقرب اليه بها فهو اجدر ان يعذبني اذا فعلت امرا انا فيه مقصر فقلت فصم يوما وافطر يوما فقال ذلك صوم الابرار ومن امن النار الذين علموا ان الله عز وجل متجاوز عنهم وقابل منهم فاما انا فانت تعلم انى غير عالم بما سبق عليّ في الكتاب من شقاء وسعادة والله لئن عذبني الله على طاعته احب اليّ من ان يغفر لي وانا على معصيته على انه غير جائر على من خلقه ولا معذب له الا بذنب قلت أفلا اشتري لك وطاء تنام عليه فقال واى وطاء اوطأ من ظهر الارض وقد سماه الله عز وجل مهادا والله لا افترش فراشا ولا اتوسد وسادا حتى ألحق بالله عز وجل فقلت فهل لك ان تريح نفسك في هذه الغزاة وترجع فقال واعجباه من قولك تأمرني ان ارجع عن الجنة وقد فتح لي بابها والله لا ازال اعرض نفسي على الله تعالى لعله يقبلني فان رزقني وخصني بالشهادة فهو الذي كنت احاول وفيه اطالب فان حرمني ذلك فبالذنوب التي سلفت وانا اسأل الله ان يتفضل عليّ بما سألته ويجيبني في ما دعوته فغزا معنا ونحن في خلق كثير مع محمد بن مصعب فلقينا العدو فكان اول من جرح فوقفت عليه فقلت ابشر بثواب الله عز وجل فقد اعطاك الرضا وفوق المزيد فقال بصوت ضعيف الحمد لله على كل حال لقد نظرت الى كل ما تمنيت وفوق ما اشتهيت وبلغت ما احببت وادركت ما طلبت من حور وولدان وسلسبيل وريحان والتقصير لعل الله عز وجل ان يبلغك ما بلغني ويرزقك ما رزقني ثم فاضت نفسه • حدث جعفر الخالدي قال حدثنا احمد بن مسروق قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا عبدالله بن الفرج العابد قال كان بالموصل رجل نصراني يكنى ابا اسمعيل قال فمر ذات ليلة برجل وهو يتهجد على سطحه ويقرأ وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون قال فصرخ ابو اسماعيل صرخة وغشي عليه فلم يزل على حاله تلك حتى اصبح فلما اصبح اسلم ثم اتى فتحا الموصلي فستأذنه في صحبته فكان يصحبه ويخدمه قال وبكى ابو اسمعيل حتى ذهبت احدى عينيه وغشي على الاخرى

فقلت له ذات يوم حدثني ببعض امره فتنح قال فبكى ثم قال اخبرك عنه كان والله كهيئة الروحانيين معلق القلب بما هناك ليست له في الدنيا راحة قلت على ذلك قال شهدت العيد ذات يوم بالموصل ورجع بعدما تفرق الناس ورجعت معه فنظر الى الدخان يفور من نواحي المدينة فبكى ثم قال قد قرب الناس قربانهم فليت شعري ما فعلت في قرباني عندك ايها المحبوب ثم سقط مغشيا عليه فجئت بماء فمسحت به وجهه فافاق ثم مضى حتى دخل بعض ازقة المدينة فرفع رأسه الى السماء ثم قال قد علمت طول غمي وحزني وترددي في ازقة الدنيا فحتى متى تحبسني ايها المحبوب ثم سقط مغشيا عليه فجئت بماء فمسحت على وجهه فافاق فما عاش بعد ذلك الا اياما حتى مات رحمه الله • اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال اخبرني ابو عبدالله احمد بن عبد الرحيم عن العباس ابن علي قال حدثني بعض اهل المدينة قال دعاني فتى من اهل المدينة الى جارية تغني فلما دخلنا عليها اذا هي احسن الناس وجها واذا بها انخراط وجه وسهو وسكوت فجعلنا نبسطها بالمزاح والكلام ويمنعها من ذلك ما تكتمه فقلت في نفسي والله ان بها لتهياما وصائفة من الحب فقبلت عليها فقلت بالله لما صدقتني ما الذي بك فقالت برح الذكر ودوام الفكر وخلو النهار وتشوق الى من سار والذي يرى ما وصفت لك فان كنت ذا ادب صرفت العتب عن ذي الكرب واجتهدت في العتب لدواء من قد اشرف على العطب كما قال الشاعر واخذت العود فغنت

* سيوردني التذكار حوض نهلك * فسمت تذكار الحبيب بدرك *
* ابى الله الا ان اموت صبابة * ولست لما يقضي الله بممك *
* كأن بقلبي حين شخصت به النوى * وخفتني فرد صدور الشرك *
* تقضت الاخبار بيني وبينه * ببعد النوى واشتد حبل التمسك *

قال فوالله لقد خفت ان اسلب عقلي لما غنت فقلت جعلني الله فداك وهو الذي صيرك الى ما ارى يستحق هذا منك فوالله ان الناس لكثير فلو تسببت بغيره فلعل ما بك ان يسكن او يخف فقد قرب ذلك

* صبرت على اللذات لما تولت * وألزمت نفسى صبرها فاستمرت *
* وما النفس الا حين يجعلها الفتى * فان اطمعت تاقت والا تسلت *

فاقبلت على فقالت قد والله رمت ذلك فكنت كما قال قيس بن الملوح

* ولما ابى الا جماحا فؤاده * ولم يسل عن ليلى بمال ولا اهل *
* تسلى باخرى غيرها فاذا التى * تسلى بها تغرى بليلى ولا تسلى *

قال فاسكتتنى والله بتوتر تجها عن محاورتها وما رأيت كنطقها ولا كشكلها وادبها وكان خنقها

﴿ باب من صعق اوعظ معشوقه ﴾

اخبرنا ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى قال اخبرنا ابو الحسين محمد ابن عبدالله قال اخبرنا الحسين بن صفوان قال حدثنا عبدالله بن محمد قال حدثنى الحسين بن عبد الرحمن قال حدثنى محرز ابو القاسم الجلاب قال حدثنى سعدان قال امر قوم امرأة ذات جمال بديع ان تتعرض لربيع بن خيثم فلعلها تفتنه قال وجعلوا لها ان هى فعلت الف درهم فلبست احسن ما قدرت عليه من الثياب وتطيبت باطيب ما قدرت عليه ثم تعرضت له حين خرج من مسجده فنظر اليها فى تهيئة الحسن فراعه امرها وجمالها ثم اقبلت عليه وهى سافرة فقال لها الربيع كيف بك لو نزلت الحمى بجسمك فغيرت ما ارى من لونك وبهجتك ام كيف بك لو نزل بك ملك الموت فقطع منك حبل الوتين ام كيف بك لو سألك منكر ونكير فصرخت صرخة وخرت مغشيا عليها قال فوالله لقد افاقت وبلغت من عبادتها انها يوم ماتت كانها جذع محترق • وجدت بخط احمد ابن محمد بن على الابنوسى رحمه الله قال حدثنا ابو محمد بن مغيرة الجوهرى قال حدثنا احمد بن محمد ابو عيسى قال انشدنا ابو نعيس البرد لام الضحاك المحاربية

* الحب اوله ما يكون ولع * واذا تمكن فى الفؤاد صرع *
* ولى من الحب الذى شفنى * مالذا على من الهموم جمع *

اخبرنا القاضى ابو الحسين احمد بن على الحسين محتسب قال حدثنا محمد بن

عبدالله القرشي قال حدثنا الحسين بن صفوان قال حدثنا عبدالله بن محمد قال حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابي كعب الجريري عن الحسن ان امرأة من بني اسرائيل كانت اعطيت من الجمال عجبا قال فبلغ من امرها انها كانت لا تمكن من نفسها الا من اعطاها مائة دينار فاتخذت سريرا من ذهب فابصرها رجل من العابدين فعجبته فانطلق فالتمس وابتغى وتمحل او كما وصف حتى جمع مائة دينار فاتاها بها فقال اني رأيتك فاعجبتني فانطلقت فتمحلت وابتغيت حتى جمعت مائة دينار قالت فدفعها الى الجهبذ ينتقدها ففعل فقالت للجهبذ انتقدها قال نعم قال فتهيأت كما كانت تهيأ وجلست على سريرها فلما جلس منها مكان الرجل من امرأته ذكره الله تعالى برحمته فانقبضت اليه نفسه فقام عنها فقال المائة دينار لك افتحي الباب فقالت وما رأيت أليست زعمت انك رأيتني فعجبت فتمحلت وابتغيت حتى جمعت مائة دينار فما رأيت قال ليس في الارض شيء ابغض الي منك قالت وما رأيت قال هذا شيء لم افعله قط قالت ما قلت في هذا احد لئن كنت صادقا فما اريد زوجا غيرك فلي عليك ان تتزوجني قال نعم فقنع رأسه ورجع الى بلده واقبلت تبيع متاعها ثم ارتحلت اليه فانتهت الى بلده الذي هو فيه فسألت عنه فقيل لها هو ذا في المسجد فقيل له جاءت ملكة ارض كذا وكذا تسأل عنك فاتته فلما نظر اليها نظرة مال ميتا فوجدت عليه وجدا شديدا قالت اما هذا فقد فاتني ولكن هل له اخ او قريب قيل ان له اخا ضعيفا قال المعتمر اي ليس في العبادة مثله فتزوجت اخاه فولدت له سبعة انبياء • كتب الي ابو غالب بن بشران من واسط حدثنا ابن دينار قال حدثنا ابو الفرج محمد ابن علي الاصفهاني في كتاب الاغاني قال قال ابو عمرو ووافقه المفضل الضبي كان من خبر مرقش الاكبر انه عشق ابنة عمه اسماء بنت عوف بن مالك فخطبها الى ابيه فقال لا ازوجكها حتى تعرف بالبأس وهذا قبل ان تخرج ربيعة من ارض اليمن فكان يعده فيها المواعيد ثم انطلق مرقش الى ملك من الملوك وكان عنده زمانا ومدحه فاجازه واصاب عوفا زمان شديد فاتاه رجل من مراد احد بني غطيف فرغبه

فى المال فزوجه اسماء على مائة من الابل ثم تنحى عن بنى سعد بن مالك ورجع مرقش فقال اخوتها لا تخبروه الا انها ماتت فذبحوا كبشا فاكلوا لحمه ودفنوا عظامه ولفوها فى ملحفة ودفنوها فلما قدم مرقش عليهم اخبروه انها ماتت واتوا به موضع القبر فنظر اليه وكان بعد ذلك يعتاده ويزوره فبينا هو ذات يوم مضطجع وقد تغطى بثوبه وابنا اخيه يلعبان بكعاب لهما اذ اختصما فى كعب فقال احدهما هذا كعبي اعطانيه ابي من الكبش الذى دفنوه وقالوا اذا جاء مرقش اخبرناه انه قبر اسماء فكشف مرقش عن رأسه ودعا الغلام وقد ضنى ضنى شديدا فسأله عن الحديث فاخبره به وبتزويج المرادى اسماء فدعا مرقش وليدة له ولها زوج من عقيلة كان عسيفا لمرقش فامرها بان تدعو له زوجها فدعته وكانت له رواحل فامره باحضارها ليطلب المرادى فاحضرها فركبها ومضى فى طلبه فمرض فى الطريق حتى صار لا يحمل الا معروضا وانهما نزلا كهفا باسفل نجران وهى ارض مراد ومع الغفلى امرأته وليدة مرقش فسمع مرقش زوج الوليدة يقول لها اتركيه فقد هلك سقما وهلكنا معه جوعا وضرا فجعلت الوليدة تبكى من ذلك فقال لها زوجها ان اطعتنى والا فانى تاركك وكان مرقش يكتب وكان ابوه دفعه واخاه حرملة وكانا احب ولده اليه الى نصرانى من اهل الحيرة فعلمهما الخط فلما سمع مرقش قول الغفلى للوليدة كتب على مؤخر الرحل

* يا صاحبىّ تلبثا لا تعجلا * ان الرواح رهين ان لا تفعلا *
* فلعل لبثكما يقرب نائيا * او يسبق الاسراع شيئا مقبلا *
* يا راكب اما عرضت فبلغا * انس بن سعد ان لقيت وحرملا *
* لله دركما ودر ابيكما * ان افلت الغفلى حتى يقتلا *
* من مبلغ الاقوام ان مرقشا * اضحى على الاصحاب عبأ مثقلا *
* وتأمد برد اسباع يشلوه * اذ غاب جمع بنى ضبيعة منهلا *

قال وانطلق الغفلى وامرأته حتى رجعا الى اهلهما فقالا مات المرقش ونظر حرملة الى الرحل وجعل يقلبه فقرأ الابيات فدعاهما وخوفهما وامرهما ان يصدقاه ففعلا فقتلهما وقد كان وصف له الموضع فركب فى طلب المرقش

حتى

حتى اتى المكان فسأل من خبره فعرف ان مرقشا كان فى الكهف ولم يزل فيه حتى اذا هو بغنم تنزو على الغار الذى هو فيه واقبل راعيها اليه فلما بصر به قال من انت وما شأنك فقال له مرقش انا رجل من مراد فمن انت قال راعى فلان واذا هو راعى زوج اسماء فقال له مرقش أتستطيع ان تكلم اسماء امرأة صاحبك قال لا ولا ادنو منها ولكن تأتيني جاريتها كل ليلة فاحلب لهما عنزا فآتيها بلبنها فقال له خذ خاتمي هذا فاذا حلبت فألقه فى اللبن فانها ستعرفه وانك مصيب به خيرا لم يصبه راع قط ان انت فعلت ذلك فاخذ الراعى الخاتم فلما حلبت العنز طرح الخاتم فى القدح فانطلقت به الجارية وتركته بين يديها فلما سكنت رغوته اخذته فشربته وكذلك كانت تصنع فقرع الخاتم ثنيتها فاخذته واستضاءت به بالنار فعرفته فقالت للجارية ما هذا فقالت ما لى به علم فارسلتها الى مولاها وهو فى شرب بنجران فاقبل فزعا فقال لها لم دعوتنى فقالت ادع عبدك راعى غنمك فدعاه فقالت سله اين وجد هذا الخاتم فقال وجدته مع رجل فى كهف جبار فقال لى اطرحه فى اللبن الذى تشربه اسماء فانك تصيب به خيرا وما اخبرنى من هو ولقد تركته فى آخر رمق فقال زوجها وما هذا الخاتم قالت هذا خاتم مرقش فاعجل الساعة فى طلبه فركب فرسه وحملها على فرس وسارا حتى طرقاه من ليلته فاحتملاه فمات عند أسماء وقال قبل ان يموت

سما نحوى خيال من سمى * فأرقنى واصحابى هجود
فبت ادير امرى كل حال * واذكر اهلها وهم بعيد
على ان قد سما طرفى لنار * تشب لهم بذى الارطى وقود
حواليها مها بيض التراقى * وآرام وغزلان رقود
نواعم لا تعالج بؤس عيش * اوانس لا تروح ولا ترود
يرحن معا بطاء المشى رودا * عليهن المجاسد والبرود
سكن ببلدة وسكنت اخرى * فقطعت المواثق والعهود
فما بالى افى ويخان عهدى * وما بالى اصاد ولا اصيد
ورب اسيلة الخدين بكر * منعمة لها فرع وجيد
وذو اشر شتيت النبت عذب * نقى اللون براق برود

* لهوت بها زماناً فى شبابى * وزارتها النجائب والقصيد *
* اناسا كلما اخلقت وصلا * عنانى منهم وصل جديد *

فدفن فى ارض مراد • انبأنا ابو بكر احمد بن الحافظ قال اخبرنا ابو القاسم الازهرى قال حدثنا محمد بن جعفر الاديب قال حدثنا ابو القاسم السكونى املاء قال حدثنى الحسين بن مكرم قال حدثنا يزيد الثمالى قال مات ابو العتاهية وعباس بن الاحنف وابراهيم الموصلى فى يوم واحد فرفع خبرهم الى الرشيد فامر المأمون بحضورهم والصلاة عليهم فوافى المأمون وقد صفوا له فى موضع الجنائز فقال من قدمتم قالوا ابراهيم قال اخروه وقدموا عباسا قال فلما فرغ من الصلاة اعترضه بعض الطاهرية فقال له ايها الامير بم قدمت عباسا قال يا فضولى بقوله

* سماك لى قوم وقالوا انها * لهى التى تشقى بها وتكابد *
* فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم * انى ليعجبنى المحب الجاحد *

حدث ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنى احمد بن حرب قال حدثنى ابو عبدالله القرشى قال حدثنى ابو غسان قال كان سبب وفاة مالك بن ابى السمح انه لما كبر ضم اليه رجلا من قريش يقوم عليه ففرش له على سرير وخرق فيه خرقا للوضوء فاتته الجارية يوما بضعة فاكل ثم اتته بجمور فتبخر فوقعت الجارية بقلبه فاهوى اليها ليقبلها ونحت عنه فسقط عن السرير فاندقت عنقه فمات قال الزبير انشدتنى ضبية بنت حسن بن عبدالله بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب فى مالك بن ابى السمح

* ليس عيش الا عيشك بن ابى السمح فلا تلحنى ولا تلم *
* تملى لذيذ عيش ولا نهتك حق الاسلام والحرم *
* رب ليل قصره اللهو فانجاب ويوم كذاك لم يدم *
* كنت فيه ومالك بن ابى السمح الكريم الاخلاق والشيم *

انبأنا احمد بن على قال اخبرنا الازهرى قال انشدنا سهل بن احمد الديباجى قال انشدنا ابن دريد لنفسه

* صارمته فتواصلت احزانه * وهجرته فتهاجرت اجفانه *
* قالت تعرض مس شيطان به * بل انت حين ملكته شيطانه *
* قد ضل عنه فؤاده فاستخبري * عينيك اين محله ومكانه *

﴿ ولي من قصيدة اولها ﴾

* بالحزن هاجت للفتى احزانه * وجفت لذيذ رقادها اجفانه *

﴿ ومنها ﴾

* يا جارة الحي الذين ترحلوا * سحرا فاوحش ربعهم غزلانه *
* هل تعلمين لداء قلبي آسيا * فاليوم حين ترحلوا بحرانه *
* كتم الهوى خوف العذول ولومه * حتى اضر بجسمه كتمانه *

باب الظافرين باحبابهم مع العفاف بعد ان اشرفوا على الائتلاف

اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة ان لم يكن سمعا فاجازة قال اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن سويد المعدل قال حدث الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني بن ابي الدنيا قال حدثني محمد بن زيد العتبي قال اخبرني جدي الحسين ابن زيد قال ولي بديار مصر وال فوجد على بعض عماله فحبسه وقيده فاشرفت عليه ابنة الوالي فهويته فكتبت اليه وقد كان نظر اليها

* ايها الرامي بعينيه وفي الطرف الحتوف *
* ان ترد وصلا فقد * امكنك الظبي الالوف *

﴿ فاجابها الفتى ﴾

* ان تريني زاني العينين فالفرج عفيف *
* ليس الا النظر الفاتر والشعر الظريف *

﴿ فكتبت اليه ﴾

* قد اردناك على عشقك انسانا عفيف *
* فتأبيت فلا زلت لقيديك حليف *

﴿ فاجابها الفتى ﴾

* غير انى خفت ربا * كان بى برا لطيفا *

فذاع الشعر وبلغ الخبر الوالى فدعا به فزوجه اياها ودفعها اليه • اخبرنا التنوخى على بن المحسن قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قال اخبرنا ابو بكر المحولى قال وانشدنى حماد بن اسحاق للوليد بن يزيد

* ولقد قال طبيبى * وطبيبى غير آل *
* اشف ما شئت سوى الحب فانى لا ابالى *
* سقم الحب رخيص * ودواء الحب غال *

وباسناده قال وانشدنى ابو العباس بن احمد من اهل ضرية لرجل من بنى اسد

* اقول وعقبة الاسدى يرقى * اخاه برقية المين الكذوب *
* تنحّ لى فما بى غير حبّ * صفية ضل سعيك من طبيب *

وباسناده قال انشدنى احمد بن منصور المرو روذى

* أيا سبب الدموع الى الجفون * وشجو المستهام المستكين *
* سل الحسرات هل ابقين دمعا * يجود به على قلب حزين *
* وهل ترك السقام به حراكا * يسير به اليك سوى الحنين *

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابى نصر قال اخبرنا ابو محمد على بن احمد بن سعيد الاندلسى قال حدثنا القاضى ابو محمد عبد الله بن الربيع قال حدثنا ابو على القالى قال قرأت على ابى بكر بن دريد لحسين بن مطير الاسدى

* فواعجبا للناس يستشرفوننى * كأن لم يروا بعدى محبا ولا قبلى *
* يقولون اصرم يرجع العقل كله * وصرم حبيب النفس اذهب للعقل *
* فيا عجبا من حب من هو قاتلى * كأنى اجازيه المودة عن قتلى *
* ومن بينات الحب ان كان اهلها * احب الى قلبى وعينى من اهلى *

وباسناده قال حدثنا القالى قال حدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثنا الرياشى عن بعض اصحابه قال اخبرنى رجل قال جلست فى ظل شجرة وقلت ما اشعر قيسا حيث يقول

* يبيت ويضحى كل يوم وليلة * على منهج تبكى عليه القبائل *
* قتيل للبنى صدع الحب قلبه * وفى الحب شغل للمحبين شاغل *

فقال انا والله اشعر منه حيث اقول

* سلبت عظامى لحمها فتركتها * معرقة تضحى اليك وتخصر *
* واخليتها من مخها فكأنها * قوارير فى اجوافها الريح تصفر *
* اذا سمعت ذكر الفراق تقطعت * علائقها مما تخاف وتحذر *
* خذى بيدى ثم انهضى بى تبينى * بى الضر الا اننى اتستر *

قال ثم مر المجنون فى الصحراء فلما كان فى اليوم الثانى اتيته فجلست فى ذلك الموضع فلما احسست به قلت ما اشعر قيسا حيث يقول

* تباكر ام تروح غدا رواحا * ولن يسطيع مرتهن براحا *
* سقيم لا يصاب له دواء * اصاب الحب مقتله فساحا *
* وعذبه الهوى حتى براه * كبرى القين بالسفن القداحا *
* وكاد يذيقه جرع المنايا * ولو اسقاه ذلك لاستراحا *

فقال انا اشعر منه حيث اقول

* فذ وجد مغلوب بصنعاء موثق * بساقيه من ثقل الحديد كبول *
* قليل الموالى مستهام مروع * له بعد نومات العشاء عويل *
* يقول له الحداد انت معذب * غداة غد او مسلم فقتيل *
* باعظم منى روعة يوم راعنى * فراق حبيب ما اليه سبيل *

وباسناده قال حدثنا القاضى قال انبأنا ابو بكر بن الانبارى قال انشدنا ابو العباس احمد بن يحيى النحوى

* قالت قفوا وعبرات تسفحها * على خد نقى *
* حين انحدرت فى بحرها وتقطعت عن عرق *
* وتخبطت ايدى الرفاق بجسمه البيض الرقق *
* يا بؤس من حسن رماه حبيبه حتى غرق *

وباسناده قال حدثنا قال قرأت على ابى بكر بن دريد بجميل

* رحل الخليط جمالهم بسواد * وحدا على اثر الاحبة حاد *
* ما ان شعرت ببينهم ورحيلهم * حتى سمعت به الغراب ينادى *
* لما رأيت البين قلت لصاحبي * صدعت مصدعة القلوب فؤادى *
* بانوا وغودر فى الديار متيم * كلف بذكرك يا بثينة صاد *

انبأنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال اخبرنى ابو الحسن على بن ايوب القمى الكاتب بقراءتى عليه قال حدثنا ابو عبيدالله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى الكاتب قال حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوى املاء قال حدثنا كامل بن طلحة قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا ابو عشانة قال سمعت عقبة ابن عامر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عجب ربنا تعالى من شاب ليست له صبوة * اخبرنا القاضى ابو الطيب طاهر بن عبدالله الطبرى فى ما اجازنى قال حدثنا المعافى بن زكريا الحريرى قال حدثنا محمد بن القاسم الانبارى قال حدثنى ابى قال قال منصور البرمكى وكان اديبا كانت لهارون الرشيد جارية غلامية تصب على يده وتقف على رأسه وكان المأمون يعجب بها وهو امرد فبينا هى تصب على هارون من ابريق معها والمأمون مع هارون قد قابل بوجهه وجه الجارية اذ اشار اليها بقبلة فزبرته بحاجبها وابطأت عن الصب فى مهلة ما بين ذلك فنظر اليها هارون فقال ما هذا فتلكأت عليه فقال ضعى ما معك على كذا ان لم تخبرينى لاقتلنك فقالت اشار الىّ عبدالله بقبلة فالتفت اليه واذا هو قد نزل به من الحياء والرعب ما رحمه منه فعتنقه وقال أتحبها قال نعم يا امير المؤمنين فقال قم فخل بها فى تلك القبة فقام ففعل فقال له هارون قل فى هذا شعرا فانشأ يقول

* ظبى كنيت بطرفى * عن الضمير اليه *
* قبلته من بعيد * فاعتل من شفتيه *
* وردّ اخبث ردّ * بالكسر من حاجبيه *
* فما برحت مكانى * حتى قدرت عليه *

اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن بن على قال حدثنا ابو عمر بن حيويه قراءة

عليه قال حدثنا ابو بكر بن المرزبان اجازة قال انشدني منشد للحسن بن وهب

* جس عرقي فقال حب طبيبي * ما له في علاجه من مصيب *
* فغمزت الطبيب سرا بعيني * ثم حلفته بحق الصليب *
* لا تقل لوعة الهوى اسقمته * فينالوا بدعوة من حبيبي *

﴿ وانشد ﴾

* دواعي السقم تخبر عن ضميري * ويخبر عن مفارقتي سروري *
* ألا يا سائلي عن سوء حالي * وعن شأني سقطت على الخبير *
* شربت من الصبابة كأس سقم * بعيني شادن ظبي غرير *

﴿ وقال عمر بن ابي ربيعة ﴾

* طبيبي داويتما ظاهرا * فمن ذا يداوي جوى باطنا *
* فعوجا على منزل بالغميم فاني لقيت به شادنا *

﴿ ولي من اثناء قصيدة ﴾

* وذي شجن مثلي شكوت صبابتي * اليه ودمعي ما يفتر قطره *
* فقال ولم يملك سوابق عبرة * تترجم عما قد تضمن صدره *
* كلانا اسير في الهوى متهدد * بقتل فما ينفك ما عاش اسره *
* [illegible] حادي الركائب بالضحى * وسقها لما تتابع زجره *
* شكو صرفها صنيب [illegible] *
* [illegible] صرعاهم * وسكراهم [illegible] *

* غداة

حه منه وعتمه وهل احبها قال نعم يا امير

المؤمنين فقب قم فدخل به فى تلك القبة فقم ففعل فقال له هارون قل فى هــذا شعرا فانشأ يقول

* ضى كنيت بطرفى * عن الضمير اليه *
* قلتــه من بعيــد * فاعتل من شفتيه *
* وردّ اخبث ردّ * بالكسر من حاجبيه *
* فما برحت مكانى * حتى قدرت عليــه *

اخبرنا ابو القاسم على بن الحسن بن على قال حدثنا ابو عمر بن حيويه قراءة

عليه

الجزء الثاني

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من انشائه)

كتاب مصارع قوم سقوا * كؤوس الهوى مترعات دهاق *
شكوا صرفها صابرين الغرام فبيتت على الرغم منهم فراق *
جمعنا الحديث بمصرعاهم * وسكراهم فيه لا من فواق *

الجزء الثامن

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

باب من مصارع العشاق

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن على التوزى وابو القاسم على بن المحسن التنوخى قالا اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف ابن المرزبان قال حدثنى محمد بن عبد الله بن ابى مالك بن الهيثم الخزاعى عن اسحاق بن ابراهيم الموصلى قال حدثنى ابراهيم بن ميمون قال حججت فى ايام الرشيد فبينا انا بمكة اجول فى سككها فاذا انا بسوداء قائمة ساهية فانكرت حالها فوقفت انظر اليها فمكثت كذلك ساعة ثم قالت

* أعمرو علام تجنبتنى * اخذت فؤادى فعذبتنى *

* فلوكنت ياعمرو خبرتنى * اخذت حذارى فما نلتنى *

قال فدنوت منها فقلت يا هذه من عمرو فارتاعت من قولى وقالت زوجى فقلت وما شأنه قالت اخبرنى انه يهوانى وما زال يدس الى ويعلق بى فى كل طريق ويشكو شدة وجده حتى تزوجنى فلبث معى قليلا وكان له عندى من الحب مثل الذى كان لى عنده ثم مضى الى جدة وتركنى قلت فصفيه لى فقالت احسن من تراه وهو اسمر حلو ظريف قال قلت فتخبرينى أتحبين ان اجمع بينكما قالت فكيف لى بذلك وظننى اهزل بها قال فركبت راحلتى وصرت الى جدة

فوقفت في الرق ابصر من يعمل في السفن واصوت يا عمرو يا عمرو فاذا انا به خارج من سفينة وعلى عنقه صن فعرفته باصبعة فقلت أعمرو علام تجنبني فقال هيه هيه رأيتها وسمعته منها ثم اطرق هنيهة ثم اندفع يغنيه فأخذته منه وقلت له ألا ترجع فقال بأبي انت ومن لي بذلك ذلك والله احب الاشياء الي ولكن منع منه طلب المعاش قلت كم يكفيك كل سنة قال ثلاثة درهم فاعطيته ثلاثة آلاف درهم وقلت هذه لعشر سنين ورددته اليها وقلت له اذا فنيت او قاربت الفناء قدمت علي فسررتك والا وجهت اليك وكان ذلك احب الي من حجي قال محمد بن عبدالله قال اسحق والناس ينسبون هذا الصوت الى ابراهيم وكان ابراهيم اخذه من هذا الفتى * انبأنا القاضي ابو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي ولقيته بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم في اول سنة ست واربعين واربع مائة قال اخبرنا ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن خرزاذ النجيرمي قال انشدني جعفر بن شاذان القمي ابو القاسم قال انشدني مدرك بن علي الشيباني له ببغداد في الجانب الغربي في عمرو بن يوحنا النصراني

* من عاشق ناء هواه دان * ناطق دمع صامت اللسان *

القصيدة جميعها وقال ابو القاسم جعفر بن شاذان القمي وكان عمرو بن يوحنا النصراني يسكن في دار الروم ببغداد من الجانب الشرقي وكان من احسن الناس صورة واجملهم خلقا وكان مدرك بن علي الشيباني يهواه وكان مدرك من افضل اهل الادب والمطبوعين في الشعر وكان له مجلس يجتمع اليه الاحداث لا غير فان حضره شيخ او كهل قال له مدرك انه يقبح بمثلك ان يختلط بالاحداث والصبيان فقم في حفظ الله فيقوم وكان عمرو بن يوحنا ممن يحضر مجلسه فعشقه مدرك وهام به فجاء عمرو يوما الى المجلس فكتب مدرك رقعة وطرحها في حجره فقرأها فاذا فيها

* بمجلس العلم الذي * بك تم جمع جموعه *
* الا رثيت لمقسم * غرقت بده دموعه *
* بيني وبينك حرمة * الله في تضييعها *

فقرأ الابيات ووقف عليها من كان في المجلس وقرأوها واستحيى عمرو من ذلك فانقطع عن الحضور وغلب الامر على مدرك فترك مجلسه ولزم دار الروم وجعل يتبع عمرا حيث سلك وقال فيه هذه القصيدة المزدوجة العجيبة ولمدرك في عمرو ايضا اشعار كثيرة ثم خرج مدرك الى الوسواس وسل جسمه وذهل عقله وانقطع عن اخوانه ولزم الفراش فحضره جماعة فقال لهم ألست صديقكم القديم العشرة لكم أفما فيكم احد يسعدني بالنظر الى وجه عمرو فمضوا باجمعهم اليه وقالوا له ان كان قتل هذا الفتى دينا فان احياءه لمروءة قال وما فعل قالوا قد صار الى حال ما نحسبك ترضى به فلبس ثيابه ونهض معهم فلما دخلوا عليه سلم عليه عمرو واخذ بيده وقال كيف تجدك يا سيدي فنظر اليه فاغمى عليه ساعة ثم افاق وفتح عينيه وهو يقول

* انا في عافية * الا من الشوق اليكا *
* ايها العائد ما بي * منك لا يخفى عليكا *
* لا تعد جسما وعد * قلبا رهينا في يديكا *
* كيف لا يهلك مرشوق بسهمي مقلتيكا *

ثم شهق شهقة فارق فيها الدنيا فما برحنا حتى دفناه • اخبرنا محمد بن احمد الاردستاني رحمه الله قال حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت ابا الفضل محمد بن اسحق سجزى قال سمعت الشبلي يقول سألت الحسين بن منصور عن حب موسى في وقت التكلم فقال بسط له بساط من الحق فلم يبق لموسى ثم اثر و انشد

* وبدا له من بعد ما اندمل الهوى * برق تألق موهنا لمعانه *
* يبدو كحاشية الرداء ودونه * صعب الذرى متمنع اركانه *
* فدنا لينظر كيف لاح فلم يطق * نظرا اليه ورده سجانه *
* فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه * والماء ما سمحت به اجفانه *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي جوهري قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف قال اخبرني ابو بكر العامري قال حدثني الحسين بن علي بن قدامة مولى بني امية عن ابيه قال خرجت الى

الشام فلما كنت بالشراة ودنا الليل اذا قصر فهويت اليه فاذا بين بابي القصر امرأة لم ار مثلها قط هيئة وجمالا فسلمت فردت ثم قالت من انت قلت رجل من بني امية من اهل الحجاز فقالت مرحبا وحياك الله انزل انت في اهلك قلت ومن انت عافاك الله قالت امرأة من قومك فامرت الي بمنزل وقرى وبت في خير مبيت فلما اصبحت ارسلت الي تقول كيف مبيتك قلت خير مبيت والله ما رأيت اكرم منك ولا اشرف من فعالك قالت فان لي اليك حاجة تمضي حتى تأتي ذلك الدير دير اشارت اليه منتح فان فيه ابن عمي وهو زوجي قد غلبت عليه نصرانية في ذلك الدير فهجرني ولزمها فتنظر اليه واليها وتخبره عن مبيتك وعما قدمت اليك فقلت افعل ونعمى عين فخرجت حتى انتهيت الى الدير واذا انا برجل في فنائه جالس كاجمل ما يكون من الرجال فسلمت فرد وسألني فاخبرته من انا واين بت وما قالت لي المرأة فقال صدقت انا رجل من قومك من آل الحارث بن الحكم ثم صاح يا قسط فخرجت اليه نصرانية عليها ثياب حبر وزنار ما رأيت مثلها فقال هذه قسط وتلك اروى وانا الذي اقول

* تبدلت قسطا بعد اروى وحبها * كذاك لعمري الحب يذهب بالحب *

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بمصر بقراءتي عليه في سنة خمس وخمسين واربعمائة قال حدثنا ابو صالح محمد بن ابي عدي السمرقندي الصوفي قال حدثنا ابو عبدالله الحسين بن القسم بن اليسع قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينوري قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفي قال قال ابو حمزة الصوفي كان عبدالله بن موسى من رؤساء الصوفية ووجوههم فنظر الى غلام في بعض الاسواق فبلي به وكاد يذهب عقله عليه صبابة وحبا له وكان يقف في كل يوم على طريقه حتى يراه اذا اقبل واذا انصرف فطال به البلاء واقعده عن الحركة الضنى فكان لا يقدر ان يمشي خطوة فما فوقها فاتيته يوما لاعوده فقلت يا ابا محمد ما قصتك وما الامر الذي بلغ بك ما ارى فقال امور امتحنني الله تعالى بها فلم اصبر على البلاء فيها ولم يكن لي بها طاقة ولا يدان ورب ذنب استصغره الانسان مما يزينه له الشيطان هو عند الله تعالى اعظم من ثبير وحقيق لمن تعرض للنظر الحرام ان تطول به الاسقام ثم بكى

فقلت ما يبكيك فقال اخاف ان يكون حسابي الى النار يطول فيها شقائي فانصرفت عنه وانا راحم له لما رأيت به من سوء الحال • وباسناده قال قال ابو حمزة وكنت مع ثابت بن السري الصوفي فنظر الى غلام فقال يا طول حزناه مما ارتبه عيني لقد تركني وانا لا آنس الى نظر بعد نظرتي هذه يا شر ما اتاني به المقدور في النظر الى الغرور غرني والله طرفي حتى استمكن من حتفي ثم قال كم استقيل الله عز وجل فيقيلني وكم استعفيه فيعفيني لقد خفت ان يكون ذلك استدراجا منه حتى يأخذني بذلك كله في وقت حاجتي اليه عند قدومي عليه ثم بكى حتى غشي عليه • انبأنا ابو القاسم علي بن ابي عليّ التنوخي قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف المحولي اجازة قال حدثني سعيد بن عمر بن علي البيروذي قال حدثني علي بن المختار قال حدثني الجحذمي قال هوى رجل من اهل البصرة امرأة فضني من حبها حتى سقط على الفراش وكان اذا جنه الليل صاح باعلى صوته كم ترى بيننا وبين الصباح فاذا اكثر من ذلك هتف به هاتف من جانب البيت

* الف عام والف عام تباعا * غير شك فلا تكن ملحاحا *

قال فقام الرجل على عنته سنين ثم ابلّ من عنته • اخبرنا ابو بكر الاردستاني قال حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت عبدالله بن محمد الدمشقي يقول حضرت مع الشبلي في مجلس سماع وحضر المشايخ فغنى قوّال فصاح رجل والقوم سكوت فقال له بعض المشايخ يا ابا بكر أليس هؤلاء سمعوا معك كما سمعت فقام من بين الجماعة وتواجد وانشأ يقول

* لو يسمعون كما سمعت كلامها * خروا لعزة ركعا وسجودا *

﴿ وانشد على اثره ﴾

* في سكرتان وللندمان واحدة * شئ خصصت به من بينهم وحدي *

انبأنا الشيخ ابو بكر احمد بن علي الحافظ باسناده قال اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد قال حدثنا ابو علي الطوماري قال حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب قال حدثني عبدالله بن شبيب قال حدثني ابو معاوية عبد الجبار بن سعيد المساحق

قال وقفت سكينة على ابن اذينة في موكبها ومعها جواريها فقالت يا ابا عامر أأنت تزعم انك رِيٌّ وانت هيٌّ وانت الذى تقول

* قالت وأبثثتها سري فبحت به * قد كنت عندي تحب الستر فاستتر *
* ألست تبصري من حولي فقلت لها * غطى هواك وما ألقى على بصرى *

انبأنا احمد بن على بن ثابت قال اخبرنى ابو الحسن على بن ايوب القمى قال حدثنا محمد بن عمران قال اخبرنى محمد بن يحيى قال قال العباس بن الاحنف

* ويح المحبين ما اشقى جدودهم * ان كان مثل الذى بى بالمحبينا *
* يشقون فى هذه الدنيا بعشقهم * لا يدركون به دنيا ولا دينا *
* يرق قلبي لاهل العشق انهم * اذا رأونى وما ألقى يرقونا *

﴿ قال وله ايضا ﴾

* ايها النادب قوما هلكوا * صارت الارض عليهم طبقا *
* اندب العشاق لا غيرهم * انما الهالك من قد عشقا *

﴿ ولى من اثناء قصيدة ﴾

* مرت بنا ساحبة مرطها * قد افتنت فى حبها رهطها *

﴿ ومنها ﴾

* وشرطت اتلاف عشاقها * فكلهم ملتزم شرطها *
* واستخبرت عن عذارى بنات العم ثم استخبرت سمطها *
* وكلهم اخبر عن رتبة * لى فى الهوى غيرى لم يعطها *
* لولا الهوى العذرى يا هند لم * اشك النوى قط ولا شحطها *

﴿ ولى ابتداء قصيدة ﴾

* يا ناظرى انت جنيت الهوى * يوم استقل الحى عن ذى طوى *
* تالله ما ادرى متى رشقت * عيناك قلبي ب غزال الـوى *
* أحييك الضائق اغرك بى * لا عقد العز عليهم و ا *
* حب الى قلبي الغزال الذى * كوى من الاحشاء ما قد كوى *

ذكر ابن حيويه ونقلته من خطه قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف قال حدثنى

اسحاق بن محمد الكوفى قال حدثنى عبيدالله بن محمد بن حفص بن موسى بن عبيدالله بن معمر عن ابيه قال كان مسافر بن ابى عمرو بن امية يتعشق جارية من اهل مكة فنذر به اهلها فهرب فلحق بالحيرة بالنعمان بن المنذر فاعتل هناك بالهلاس فجمع له النعمان اطباء الحيرة فاجمعوا على كيه فكوى فبرأ ثم انه قدم عليه رجل من اهل مكة فقال له ما فعلت فلانة قال تزوجت قال فشهق ومات فى مكانه فقال ابو طالب وكان صديقا لمسافر خاصا به يرثيه

* ليت شعرى مسافر بن ابى عمرو وليت يقولها المحزون *
* كيف كانت مرارة الموت فى فيك وماذا بعد الممات يكون *
* خير ميت على هبالة قد حالت فيافى من دونه وحزون *
* بورك الميت الغريب كما بورك نضر الريحان والزيتون *
* كم صديق وصاحب وابن عم * وخليل عفت عليه المنون *
* فتعزيت بالجلادة والصبر وانى بصاحبى لضنين *
* رجع الناس آيبين جميعا * وخليلى فى مرمس مدفون *

وجدت بخط احمد بن محمد بن الابنوسى ونقلته من اصله قال حدثنا ابو محمد على ابن عبدالله بن المغيرة قال حدثنا جدى قال حدثنا ابو عمر العمرى قال حدثنا عبدالله بن قريب عن غياث بن الحارث السهمى قال حدثنى زيد بن عمارة النهدى قال اصطدت خشفا فوثقته وحملته ثم اقبلت به اذ استقبلنى غلام كأنه فلقة قمر له ضفيرتان قد قاربتا عجيزته فلما رأى الخشف وقف ينظر اليه ويتنفس الصعداء ثم انشأ يقول وهو يبكى

* وذكرنى من لا ابوح بذكره * محاجر ظبى فى حبائل قانص *
* فقلت ودمع العين يجرى بحرقة * ولحظى الى عينيه لحظة شاخص *
* ألا ايهذا القانص نفسى خله * وان كنت تأباه فخر بقلائصى *
* خف الله لا تحبسه ان شبيهه * حبيبى وقد ارعدت فيه فرائصى *

قال ثم بكى قال فقلت دونكه يا فتى فهو لك قال فعمد اليه فحله ثم قبل عينيه ثم ارسله قال فخر الظبى واتبعه بصره يبكى فى اثره قال ثم سكن فقلت يا فتى ألك حاجة قال نعم قلت ما هى قال تبيع معى اخى قال فوصلت معه المنزل قال فلما كان من

الغد اذا به يسوق عشرا من الابل حتى وقف عليّ فقال دونكها فامتنعت فابى الا قبولها قال فسألت عنه فقالوا هذا فتى يهوى فتاة من الحى • انبأنا ابو جعفر محمد بن احمد العدل ان ابا عبداللّه محمد بن عمران اخبرهم فى ما اجاز لهم قال حدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال انى لفى سوق ضرية وقد نزلت على رجل من بنى كلاب وكان متزوجا بالبصرة وكان له اهل نضرية اذ اقبلت عجوز على ناقة لها حسنة البزة يتخيل فيها باقى جمال فاناخت وعقلت ناقتها واقبلت تتوكأ على محجن لها فجلست قريبا منا فقالت هل من منشد فقلت للكلابي أيحضرك شئ فقال لا فانشدتها شعرا لبشر بن عبدالرحمن الانصارى وهو

* وقصيرة الايام ود جليسها * لو باع مجلسها بفقد حميم *
* من محذيات اخى الهوى غصص الجوى * بدلال غانية ومقلة ريم *
* صفراء من بقر الجواء كأنما * خفر الحياء بها رداع سقيم *

فجثت على ركبتيها واقبلت تنكت الارض بمحجنها وانشأت تقول

* قفى يا امام القلب نقرا تحية * ونشكو الهوى ثم افعلى ما بدا لك *
* فلو قلت طأ نارا واعلم انه * هوى منك لى او منة من نوالك *
* لقدمت رجلى نحوها فوطئتها * هوى منك لى او هفوة من ملالك *
* سلى البانة العيناء من الاجرع الذى * به البان هل حاولت غير وصالك *
* وهل قمت فى اظلالهن عشية * قيام سقيم القلب واخترت ذلك *
* ليهنك امساكى بكفى على الحشا * ورقراق دمعى رهبة من زيالك *

قال الاصمعى فاظلمت واللّه علىّ الدنيا حلاوة منطقها وفصاحة لهجتها فدنوت منها فقلت نشدتك باللّه الا زدتنى من هذا فرأيت الضحك فى عينيها وانشدت

* ومستعجبات ليس يعجبن زينتا * ويعجبن ليس التصينة والشكل *
* جعلن الهوى حتى انا مدمكنه * زعن وقد اكثرن فيه من العتل *
* مريضات رجع القول خرس عن الخنا * تألفن اهواء القلوب بلا بذل *
* موارق من حبل تحب عواطف * بحب ذوى الالباب بالجد والهزل *

* يعنفني العذال فيهن والهوى * يحذرني من ان اطيع ذوى العذل *

فقلت احسنت والذى خلقك فقالت أكذاك قلت نعم قالت فتمرك فى هذا الاحسان غيركم ثم قامت فوالله ما سمعت منشدة بعدها احلى ألفاظا منها * وجدت بخط ابى عمر بن حيويه رحمه الله ونقلته منه قال حدثنى ابو بكر محمد بن خلف المحولى قال حدثنا ابو عبدالله التميمى قال اخبرنا زياد بن صالح الكوفى قال كان العلاء ابن عبد الرحمن التغلبى من اهل الادب والظرف فواصلته جارية من جوارى القيان فكان يظهر لها ما ليس فى قلبه وكانت الجارية على غاية العشق له والميل اليه فلم يزالا على ذلك حتى ماتت الجارية عشقا له ووجدا به فذكرها بعد ذلك واسف على ما كان من جفائه لها واعراضه عنها فرآها ليلة فى منامه وهى تقول له

* أتبكى بعد قتلك لى عليا * فهلا كان ذا اذ كنت حيا *
* سكبت دموع عينك فى انهلال * ومن قبل الممات تسى اليا *
* فيا قرا برا جسمى وروحى * وقتلنى وما ابقى عليا *
* أقل من النياحة والمراثى * فنى ما اراك صنعت شيا *

قال فزاد ما كان عليه من الاسف والغم والبكى حتى فاضت نفسه فمات * انبأنا القاضى ابو الحسين احمد بن على التوزى قال اخبرنا ابو الفضل محمد بن الحسن ابن المأمون قال حدثنا ابو بكر محمد بن القسم الانبارى قال قال جميل بن معمر

* خليلىّ عوجا اليوم حتى تسلما * على عذبة الانياب طيبة النشر *
* فانكما ان عجتما لى ساعة * شكرتكما حتى اغيب فى قبرى *
* وانكما ان لم تعوجا فاننى * سأصرف وجدى فأذنا اليوم بالهجر *
* وما لى لا ابكى وفى الايك نائح * وقد فارقتنى شختة الكشح والخصر *
* أيبكى حمام الايك من فقد الفه * واصبر ما لى عن بثينة من صبر *
* يقولون مسحور يجن بذكرها * فاقسم ما بى من جنون ولا سحر *
* فاقسم لا انساك ما ذر شارق * وما خب آل فى ملمعة قفر *
* وما لاح نجم فى السماء معلق * وما اورق الاغصان من ورق السدر *
* لقد شغفت نفسى بثين بذكركم * كما شغف المخمور يا بثن بالخمر *
* ذكرت مقامى ليلة البين قابضا * على كف حوراء المدامع كالبدر *

فكدت

* فكدت ولم املك اليها صبابة * اهيم وفاض الدمع منى على النحر *
* فياليت شعرى هل ابيتنّ ليلة * كليلتنا حتى يرى ساطع الفجر *
* يجود عليها بالحديث وتارة * تجود علينا بالرضاب من الثغر *
* فليت الهوى لى قد قضى ذاك مرة * فيعلم ربى عند ذلك ما شكرى *
* فلو سألت منى حياتى بذلتها * وجدت بها ان كان ذلك من امرى *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى قال انشدنى ابراهيم ابن عمرو لمحمد بن ابى امية

* بكيت من فراق غداة ونت * بنا بزل الركاب عن العراق *
* فما رقأت دموع العين حتى * شفى قلبى العراق من الفراق *
* غدا احمو مضنى الشوق منى * بسوق لا يقيم على الرفق *
* واستبطى الى بغداد سيرى * ولو انى حملت على البراق *

حدثنا ابو عبد الله محمد بن ابى نصر الاندلسى من لفظه قال حدثنى الفقيه ابو محمد على بن احمد بن سعيد الاندلسى قال حدثنى القاضى ابو محمد عبد الله بن ربيع قال حدثنا ابو على القالى قال انشدنا ابن عرفة نفطويه لابن ابى مرة المكى

* ان وصفونى فناحل الجسد * او فتشونى فابيض الكبد *
* اضعفنى وجدى وزاد فى سقمى * ان لست اشكو هواى الى احد *
* آه من حبه وكبدى * ... امت فى غد بعد غد *
* جعلت كفى على فؤادى من * حر الهوى وانطويت فوق يدى *
* كأن قلبى اذا ذكرتكم * فريسة بين ساعدى اسد *

قال واخبرنا ... قال قرأت على ... العباس ...

* ... الشوق فدق من ... * ... نهت نفسى ... وعدت *
* قد بخلت حتى ... * ... عين مرضى ... *
* ... من لعين لا ترى ... * ولا حب ... *
* ... * وقتل ... كيف ... *
* ... * اذ ذكرته ... حنت *

* وما وجد اعرابية قذفت بها * صروف النوى من حيث لم تك ظنت *
* اذا ذكرت نجدا وطيب ترابه * وبرد الحصى من ارض نجد ارنت *
* باكثر مني لوعة غير انني * اطامن احشائي على ما اجنت *

وباسناده قال حدثنا القالي قال قرأت في نوادر ابن الاعرابي عن ابي عمر المطرز الاعرابي قال ابو عمر انشدنا احمد بن يحيي عن ابن الاعرابي

* وحديثها كالقطر يسمعه * راعى سنين تتابعت جدبا *
* فاصاخ يرجو ان يكون حيا * ويقول من فرح أيا ربا *

واحسن ابن الرومي في هذا المعنى قوله

* وحديثها السحر الحلال لو انه * لم يجن قتل المسلم المتحرز *
* ان طال لم يملل وان هي اوجزت * ود المحدث انها لم توجز *
* شرك العيون وفتنة ما مثلها * للمطمئن وعقلة المستوفز *

قال وانشدني بعض اصحابنا لبشار

* وكأن حلو حديثها * قطع الرياض كسين زهرا *
* وكأن تحت لسانها * هاروت ينفث فيه سحرا *
* وتخال ما جمعت عليه ثيابها ذهبا وعطرا *
* وكأنها برد الشراب صفا ووافق منك فطرا *

انبأنا ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال انشدني ابو عبدالله بن حجاج لنفسه

* قالوا غدا العيد فستبشر به فرحا * فقلت ما لي وما للعيد والفرح *
* قد كان ذا والنوى لم تطح نزلة * بعقوتي وغراب البين لم يصح *
* ايام لم يخترم قربي البعاد ولم * يغد الشتات على شملي ولم يرح *
* وضاء طار في خضراء مورقة * على شفا جدول بالروض متشح *
* بكى وناح ولولا انه سبب * لشجو قلبي المعنى فيك لم ينح *
* فما ذكرتك والاقداح دائرة * الا مزجت بدمعي باكيا قدحي *
* ولا سمعت بصوت فيه ذكر نوى * الا عصيت عليه كل مقترح *

باب من طرائف هذا الكتاب

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بفسطاط مصر قال اخبرنا ابو صالح محمد بن ابي عدي السمرقندي الصوفي قال اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن القاسم بن اليسع بالقرافة قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينوري قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي الخياط قال قال ابو حمزة محمد بن ابراهيم الصوفي قال حدثنا ابو كامل الخرقي قال حدثني ابو محمد بن زرعة قال كان خضر بن زهرة التميمي من اعبد الصوفية وانسكهم واشدهم اجتهادا واملكهم لنفسه وكان مع ذلك اقوى مضطلعا في بدنه فارسا شجاعا ذا مال وامر فنشأ له غلام قد رباه كاحسن ما روي من الناس في حفظ القرآن وحفظ الحديث وحسن الشعر والادب والعبادة وكان قد اخذ عنه وسمع حتى كان بعض الناس يوازيه به في الفروسية والشجاعة والمعرفة وكانا ملازمين للثغر فخرج في بعض السرايا فاصيبت السرية وفلت منهم جرحى وفيهم خضر وغلامه جريحان مثخنين فكانا في بعض الغيض فاشتدت علة الغلام وضعف عن الحركة والنهوض فاقام عليه ثلاثا ونزل به الموت فجعل يضحك حينا ويبكي حينا فقال له خضر لم تضحك يا بني قال ضحكت من جوار يضحكن الي ويقبلن بوجوههن علي قال فما ابكاك قال بكائي فرقتك وحبستك في المغيب بعدي قال ما شق قلت ذلك يا بني يكون عمري معك قصيرا وحزني عليك كثيرا وفرحي بك قليلا وقلبي بفراقك عليلا فسبحان من قدر في ذلك فراقنا وعرضني بنوائب الزمان وجمع في غربتي نوائب خطاب وبكى حتى انقطع عن كلامه فقال له ما تبت قال عما قريب وجهة عتاب سريع فقال اوصى الي يا بني حتى بلغ فيه محموت قال نعم قال قل شيئا بصوت معي فلهب بوجدي كثير ونعق الخيبر وبث والجزع فيه بين بكى ضعيف ومعو كل شيء وبث وريع والزم فما ثبت عليه فلم يوشك ان يفيد بث شيء عصة ومرور وسماع وحور فهو رأيت ما عاينته تدنى من كرامة وعض شيء به من رحمة فاحدث ان تكون مقدمة به فهي قال قد سررتني يا بني وصفت وغمضت ما

قد بلغت فهل بقي سبيل امر من امور الدنيا تحب ان تبلغه حتى ابلغه لك ان رزقني الله العافية وتخلصت سالما ووهبت لي الحياة قال نعم تجعل لي معك سهما في حجك وغزوك وصدقتك قال قد فعلت لوالدي الثلث ولك الثلث مما تفضل الله به علي من الاجر فقال اما اذ بدا لك ما سألت فاني اقول شيئا لم اكن قلته لك ولا اطلعتك عليه ما اتيت امرا من امور الخير الا قلت اللهم ما قسمت لي فيه من اجر فاجعله لمولاي دوني قال بم استحققت ذلك منك يا بني قال لانك ملكتني صغيرا فاحسنت ملكي وصحبتني كبيرا فوفقت في صحبتي وخفت مقام الله في ونزهت نفسك عن السوء وصنتني عن افعال قد كانت من غيرك مأثورة عنهم ومحفوظة مشهورة قد تحدث بها النساك عنهم وسمعوها منهم وشهدت الحفظة في كتبتها الملائكة من هجومهم على السيئات وركوبهم الفاحشات وجوحهم في الباطل وتركهم سبيل الحق وايثارهم لشهواتهم في جميع حالاتهم وقد صحبتك على مر الايام وكر السنين فلم ارك تؤثر شيئا من هواك على امر آخرتك ولم ار احدا الله اهيب في قلبه منك فنفعك الله بذلك وجعله سببا للنظر الى وجهه والبلاغ الى رحمته والخلوة في داره والمقام في جواره قال ابو محمد بن زرعة فدنوت منه وقلت بابي انت وامي اجعلني في شفاعتك قال انت الرفيق والصاحب انت اول من اشفع له بعد مولاي ولهؤلاء الذين معك فقال له مولاه يا بني هل تجد للموت ألما وترى من مقدماته علما فان كنت ترى شيئا فحدثني بكل ما تراه قبل ان تغلب على الحديث فلا يمكنك ان تخبرني بشيء مما تجد او ترى قال اما ما اجده فاني اجد قلبي كأنه سعفة في يوم ريح عاصف من خفقانه او ريشة في جناح طائر اذا امعن في طيرانه واجد نفسي ساعة بعد ساعة تذبل كالسراج اذا اراد ان يطفأ واجد عيني كأن الاسنة تخسها فما اقدر على جمرة تتوقد واجد عظامي كأنها بين رحيين تطحنانها واجد امعائي واحشائي كأنها في افواه سباع تمضغها فبكى خضر وقال كف عني لا تصف شيئا فقد كاد عقلي ان يذهل بصفتك وقلبي يتصدع مما نزل بك فقلت له أليس في ما سمعت وسمعنا ان الشهيد لا يجد من ألم السلاح الا كما يجد احدكم ألم الشوكة او قال قال بلى قال فقلت أفلست شهيدا

مثلهم

مثلهم قال بلى قالت فما بالك انت تألم من بينهم قال انما ذلك عند خروج النفس ورؤية ملك الموت ولم ابلغ بعد الى ذلك فقال له خضر فهل ترى شيئا قال ارى صورا مقبلة لها اجنحة تطير بها ترفرف بين السماء والارض قال فهل قرب منك احد منها قال نعم جماعة قال صفهم لى قال ارى صورا لم ار احسن منها منظرا بعضهم جناحه من لؤلؤ وسائر بدنه من ياقوت وبعضهم جناحاه من ياقوت وسائر بدنه من زمرد قال فهل ترى ملك الموت قال ما اراه أليس فى ما كتبت من الحديث ان العبد اذا عاين ملك الموت شخص ثم امسك ساعة فلم يتكلم فقال له خضر هل ترى شيئا قال ارى شخصا قد هبط من السماء الى الارض حتى سد ما بين الخافقين قد نشر اجنحته واشرقت الشمس من حسنه واضاءت الدنيا من نوره وسكن عنى ما اجد من الالم حتى كأنه لم يكن بى احس منه شيئا ثم سكت فلم يتكلم بكلمة حتى مات رحمه الله • ذكر ابو بكر محمد بن المفضل بن قدير فى مجموعه قال حدثنى محمد بن احمد البزاز قال حدثنى عبد الله بن محمد ابو جمعة الوراق قال اخبرت ان المهدى دخل الكوفة فقال لابى الاحوص محمد بن حيان الكوفى حدثنا حديثا من طرائف الاخبار مما حضرك قال كان فى الزمان الاول رجل يقال له عبود وكان عاشقا لابنة عم له فحضرتها الوفاة فازعجه ذلك واقلقه فلما توفيت صار الى المسيح فسأله ان يحييها قال او يهنيك ذلك وتهب لها من عمرك شيئا قال قد وهبت لها نصف عمرى فصار المسيح الى تربتها فوقف عليها وسأل ربه ان يحييها فاحياها فاخذ بيدها عبود ومضى يريد بها اهله فادركه الفتور فى بعض الطريق فحط رحله ووضع رأسه فى حجرها واستثقل نوما فاجتاز بها ملك الناحية فرأى وجها جميلا وخلقا حسنا فعرض عليها صحبته فصحبته فرفعت رأسه من حجرها وحملها فى قبة كانت معه فلما انتبه عبود بقى متلددا فبينا هو كذلك اذ تلقاه نفر يتواصفون جارية ورشاقة خلقها فسألهم عن خبرها فاعلموه انهم رأوا مع الملك امرأة قد حملها فى قبة من صفتها وصفتها فمر يقفو الاثر حتى لحق بها فجعل يذكرها عهدها وهى متكرهة وليست بها اليه حاجة [illegible] وهى مزورة عنه [illegible] وبعث فلما توفيت دخلت فى جملة موتى

فسألت المسيح فاحياك لي على اني اعطيك من عمري نصفه فان كنت لا تساعديني ولا تصيرين معي الى اهلي واهلك فردي عليّ ما وهبت لك من عمري قلت فاني قد رددته عليك ولا حاجة لي فيه فما تمت هذه الكلمة حتى وقعت ميتة وانصرف عبود الى اهله مغتبطا فضربت العرب بنومة عبود مثلا • اخبرنا ابو طاهر بن السواق وذكر حديثا قال قال ابو عمر محمد بن العباس الخزاز قال حدثني ابو بكر محمد بن خلف قال حدثني ابو محمد البلخي قال حدثني احمد بن سراقة قال حدثني العباس بن الفرج قال سمعت الاصمعي يقول عن ابن ابي الزناد قال قال عمر بن الخطاب رحمه الله لو ادركت عفراء وعروة لجمعت بينهما • وباسناده قال ابن المرزبان وحدثني اسحاق بن محمد بن ابان قال حدثني معاذ بن يحيى قال خرجت الى صنعاء فلما كنا ببعض الطريق قيل لنا ان قبر عفراء وعروة على مقدار ميل من الطريق قال فمضت جماعة كنت فيهم فاذا قبران متلاصقان قد خرج من كل قبر ساق شجرة حتى اذا صارا على مقدار قامة التفت كل واحدة منهما بصاحبتها قال اسحاق فقلت لمعاذ اي ضرب هو من الشجر فقال لا ادري ولقد سألت اهل القرية عنه فقالوا لا نعرف هذا الشجر ببلادنا • قال ابو بكر بن المرزبان اخبرني سعيد بن الفضل الازدي قال انشدني العتبي لعروة بن حزام

* لو ان اشد الناس وجدا ومثله * من الجن بعد الانس يلتقيان *
* فيشتكيان الوجد ثمت اشتكي * لأضعف وجدي فوق ما يجدان *
* فقد تركتني ما اعي لمحدث * حديثا وان ناجيته ونجاني *
* لقد تركت عفراء قلبي كأنه * جناح عقاب دائم الخفقان *

وجدت بخط ابن حيويه يقول حدثنا ابو بكر محمد بن خلف قال حدثني عبد الواحد بن محمد البحري قال حدثني محمد بن الهيثم بن عدي عن الهيثم قال حدثنا محمد بن مهنا قال حدثني عثمان بن عمر التيمي قال هوى فتى من بني اسد فتاة من فخذه وكانت ايسر منهم وغنى فكان ابوه يمنعه من ان يتزوجها ويريد له اشرف منها وايسر ويعرض عليه غيرها فيأبى الا هي فيمتنع ابوه من ذلك وكان ابوها قد حبسها عليه رجاء ان يتزوجها

فلما طال على ابيها وايس منه زوجها من غيره فلقيها الفتى يوما فقال لها

* لعمري يا سعدى لطال تأيمي * ومصيفي شيئي فيك كليهما *
* وتركي ذا الحيين لم ابغ منهما * سواك ولم يربع هواي عليهما *

﴿ فقالت الجارية ﴾

* حبيبي لا تعجل لتفهم حجتي * كفاني ما بي من بلاء ومن جهد *
* ومن عبرات تعتريني وزفرة * تكاد لها نفسي تسيل من الوجد *
* غلبت على نفسي جهارا ولم اطق * خلافا على اهلي بهزل ولا جد *
* وان يزعموني ان اموت برغمهم * غدا جوف هذا الغار في جدث وحدي *
* فلا تنس ان تأتي هناك فتلتمس * مكاني فتسلو ما تحملت من جهدي *

فلما كان في غد اتاها حيث زعمت له فوجدها ميتة فجعل ياخذها شبه ثم التزمها فمات معها قال فمكث حولا لا يقدر عليهما ولم يعلم لهما خبر فاذا هاتف يهتف على الجبل الذي هما فيه وكان الجبل يدعى اعراف

* ان الكريمين ذوي التصافي * الذاهبين بالوفاء الصافي *
* والله ما لاقيت في تطوافي * ابعد من غدر ومن اخلاف *
* من ميتين في ذرى عراف *

قال فصعد القوم الجبل فوجدوهما ميتين فدفنوهما * اخبرنا القاضي ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي ثم بكر سماعا في جمادة قال اخبرنا ابو عمر ابن حيويه قال حدثنا ابن المرزبان قال حدثني محمد بن عبد الله بن الفضل قال حدثني احمد بن معوية قال رأيت مجنونا وقد اصحر ثم وقد هاج وهو يقول

* هذا تركني الهوى وكنت جليدا * ورأيت الفراق مرا شديدا *

اخبرنا ابو جعفر محمد بن علي بن المسلمة اجازة وشافهني بها قال حدثنا ابو حفص عمر بن احمد بن شاهين وشافهني قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا احمد بن محمد بن مسروق قال حدثنا الفضل اليزيدي قال حدثني اسحاق بن ابراهيم ابن المهدي بن عمرو الهلالي قال سمعت يحيى النحوي يقول كان شاب مخنث

فتى من النساك يقال له ابو الحسين الى مسعر بن كدام وكان يختلف معه فتى حسن الوجه يفتن الناس اذا رأوه فاكثر الناس القول فيه وفى صحبته اياه فنعه اهله ان يصحبه وان يكلمه فذهل عقله حتى خشى عليه التلف فبلغ ذلك مسعرا فقال قولوا له لا تقربني ولا تأتى مجلسى فانى له كاره فلقيته فاخبرته بذلك فتنفس الصعداء ثم انشأ يقول

* يا من بدائع حسن صورته * تثنى عليه اعنة الحدق *
* لى منك ما للناس كلهم * نظر وتسليم على الطرق *
* لكنهم سعدوا بأمنهم * وشقيت حين اراك بالفرق *

قال ثم صرخ صرخة وشخص ببصره فاذا هو ميت * واخبرنا ابو طاهر محمد بن على بن العلاف صاحب ابن سمعون بقراءتى عليه من نحو خمسين سنة قال اخبرنا عمر بن احمد بن شاهين حدثنا جعفر بن محمد حدثنا احمد بن محمد بن مسروق حدثنا ابو حاتم السجستانى حدثنى شيخ ظريف حجازى قال كنت بمكة فاذا كان الليل سمعت انينا الى جنبى فطال الليل على فسألت عنه فقيل لى فتى مريض فدخلت عليه فاذا هو من احسن الناس وجها كأنه ذهب وفضة فكلمته فاذا هو عاشق يغلب على عقله حتى يخالط فاصابه ذلك وانا عنده فجعل يقول

* متيم قد براه السقم * كأنه نضو يقاسى الالم *

فما له راحة ولا نوم الى الصباح * اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بقراءتى عليه بمكة فى المسجد الحرام حدثنا الحسن بن محمد بن حبيب سمعت ابا على الحسن بن محمد الزنجانى الصوفى باسفرايين سمعت عبد السعيد النجورى سمعت سهلان القاضى يقول بينا انا مار فى طرقات جبل شورى وقد مررت على قافلة عظيمة اذا بفتى شاب على طريق ذاهب العقل مدهوش عريان وبين يديه خلقان متمزقة فقال لى اين رأيت القافلة قلت فى موضع كذا وكذا قال آه من البين آه من البين آه من دواعى الحب قلت ما دهاك فقال

* شيعتهم من حيث لم يعلموا * ورحت والقلب بهم مغرم *
* سألتهم تسليمة منهم * على اذ بانوا فما سلموا *
* ساروا ولم يرثوا لمستهتر * ولم يبالوا قلب من تيموا *

واستحسنوا

* واستحسنوا ظلمي فمن اجلهم * احب قلبي كل من يظلم *

واخبرنا ابو بكر الاردستاني ايضا بمكة على باب الندوة اخبرنا الحسين بن حبيب المذكر سمعت ابا الفرج احمد بن محمد النهاوندي يقول مررت بدرب ابي خلف فاذا جماعة وقوف على مجنون فوقفت فهش اليّ وقال

* اسقني قبل تباريح العطش * ان يومي يوم طش بعد رش *
* حب من اهواه قد ادهشني * لا خلوت الدهر من ذاك الدهش *

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه سنة ثلاث واربعين واربعمائة اخبرنا القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن احمد بن الكاتب حدثني عبدوس بن مهدي بالكرج قال نزل علي بن ابي البغل عند تقلده الاشراف على عمال الجبل فزارته مغنية كان بها معجبا على قلة اعجابه بالنساء فلما كانت ليلة ونحن قعود في البستان نشرب وقد طلع القمر هبت ريح عضية فقلبت صوانيه التي كان فيها شرابنا واقبلت الغلمان يسقوننا فسكر ابن ابي البغل على ضعف شربه وقام الى مرقده واخذنا معه والمغنية فلما حصل فيه استدعى قدحا وانا معه وانشأ يقول

* مغموسة في الحسن معشوقة * تقتل ذا الحب وتحييه *
* بات يريها هلال الدجى * حتى اذا غاب ارتنيه *

وطرح الشعر على المغنية فحفظته وغنت فيه وشرب قدحا وانصرفنا فلما كان من الغد وحضرنا المائدة وهي معنا فلحقناه كان يحلف انه لم يشعر بما جرى ولا بالشعر واستدعى دفتره فاثبت البيتين فيه * انبأنا القاضي ابو عبدالله محمد بن سلامة القضاعي عن ابي الحسن بن نصر بن الصباح لعمرو الوراق

* نهر على شاطئ قصر السراة * نغص حبيبه على الحياة *
* ما يتقضى من عجب فكرتي * في قصة فرد فيها رواة *
* زيت غصين بلا ماسكه * لم يصبروا للعاشقين قضاة *

* لقد اتانى خبر ساءنى * من قولها فى السر واخجلتاه *

﴿ تم الجزء الثامن من مصارع العشاق ويليه الجزء التاسع ﴾
﴿ واوله باب من مصارع محبى الله عز وجل والحمد لله ﴾
﴿ رب العالمين وصلواته وسلامه على نبيه محمد وآله ﴾

الجزء التاسع

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* مصارع ابناء الهوى جمع عاشق * تجرع من راح الهوى ما تجرعا *
* فلما رأى الفودين قد حل فيهما * مشيب منيخ وانفرق فمعا *
* واضحى مصيخا للنذير الذي علا * مفرقه ينعى الشباب المودعا *

الجزء التاسع
من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

باب مصارع محبي الله عز وجل

اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على بن احمد بن الفضل الازجى سنة اربعين واربعمائة اخبرنا ابو الحسن على بن جعفر السيروانى بمكة حكى عن الجنيد انه قال اعرف من قتلته المحبة ولم يعرف المحبة ثم قال كيف فقلنا يقول الشيخ فقال قتله ما خفي فيها • واخبرنا عبد العزيز بن على قراءة عليه اخبرنا ابو الحسن على بن الحسن بن جهضم بمكة من لفظه وكتابه فى المسجد سنة ست وتسعين وثلاثمائة سمعت احمد بن محمد يقول كان سهل يقول الناس ثلاثة اصناف صنف منهم مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق مضطجع على بابه ينتظر الكرامة وصنف منهم مضروب بسوط التوبة مقتول بسيف الندامة مضطجع على بابه ينتظر العفو وصنف منهم مضروب بسوط الغفلة مقتول بسيف الشهوة مضطجع على بابه ينتظر العقوبة • واخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على الازجى حدثنا على بن الحسن بمكة حدثنا احمد بن محمود بن خرّزاذ الاهوازى حدثنى احمد بن جعفر الدسترى حدثنا سعيد بن عثمان قال دخل ذو النون على مريض يعوده فرأى المريض يئن فقال ذو النون ليس بصادق فى حبه من لم يصبر على ضربه فقال المريض لا ولا صدق فى حبه من لم يتلذذ بضربه فقال ذو النون لا ولا صدق من رأى حبه لربه عز وجل • اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد

الاردستانى

الاردستاني بقراءتي عليه بمكة في المسجد الحرام حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا عبد الرحمن بن محبوب حدثنا زكريا بن يحيى البزار حدثنا محمد بن الحسين حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا محمد بن يحيى البصري حدثنا عمرو بن جميع العجلي عن عامر بن يسار عن يحيى بن ابي كثير قال بلغنا انه اذا كان يوم نوح داود عليه السلام كان يمكث قبل ذلك لا يأكل الطعام ولا يشرب ولا يقرب النساء فاذا كان قبل ذلك بيوم اخرج له منبرا الى البرية وامر مناديا قبل ذلك بيوم يستنفر في البلاد ومن حولها ألا من احب ان يسمع نوح داود فيأت فتأتي الوحوش والسباع والهوام والطير والرهبان والعذارى من خدورهن وبنو اسرائيل كل صنف على حدته فيصفون اليه قال وسليمان قائم على رأسه فيأخذ في الثناء على الله عز وجل فيضجون بالصراخ والبكاء ثم يأخذ في ذكر الجنة فتموت طائفة من الناس والوحوش والسباع والرهبان وطائفة من العذارى ثم يأخذ في ذكر النار فتموت طائفة منهم ثم يأخذ في اهوال القيمة والنوح على نفسه فتموت طائفة من هؤلاء ومن كل صنف قال فاذا راى سليمان ما قد كثر من الموتى في كل فرقة نادى يا ابتاه قد مزقت المستمعين كل ممزق من بني اسرائيل والوحوش والهوام والسباع قال فيقطع النوح ويأخذ في الدعاء قال فبينا هم كذلك اذ ناداه بعض عباد بني اسرائيل يا داود عجلت على ربك تطلب الجزاء فيخر داود مغشيا عليه فاذا نظر اليه سليمان وما اصابه اتى بسرير فحمله عليه ثم امر مناديا فنادى من كان له مع داود حميم او قريب فليأت بسرير فان الذين كانوا معه قد قتلهم ذكر الجنة والنار قال فكانت المرأة تأتي بالسرير فتقف على ابنها وابيها واخيها وهم اموات فتنادي وا بأبي من قتله ذكر النار وا بأبي من قتله ذكر الجنة وا بأبي من قتله ذكر خوف من الله تعالى حتى ان الوحوش لتقوم على من مات منهن تحمله وكذلك السباع والهوام قال ثم يتفرقون فاذا افاق داود من غشيته قال يا سليمان ما فعلت عباد بني اسرائيل فيقول سليمان يا ابتاه ماتوا عن آخرهم قال فيقوم داود فيضع يده على رأسه ثم يدخل بيت عبادته ويغلق عليه بابه ثم ينادي يا اله داود أغضبان انت على داود ام كيف ذا فقد سرتهم موت خوف منك .

اخبرنا عبد العزيز بن علي [illegible] رحمه الله حدثنا علي بن جهضم بمكة حدثني منصور

ابن احمد قال سئل ابو العباس بن عطاء عن قوله عز وجل مسنى الضر وانت ارحم الراحمين فقال ان الله عز وجل سلط الدود على جسم ايوب عليه السلام كله الا على قلبه ولسانه فكان القلب غنيا بالله عز وجل قويا واللسان يذكر الله تعالى رطبا دائما فاكل الدود الجسم كله حتى بقيت اضلاعه مشتبكة والعروق ممدودة وحتى ما بقي للدود شئ يأكله فسلط الله عز وجل الدود بعضه على بعض فاكل بعضه بعضا حتى بقيت دودتان فجاعتا فشدت احداهما على الاخرى فاكلتها وبقيت واحدة فجاعت فدبت الى القلب لتنقذه فقال ايوب عليه السلام عند ذلك مسني الضر ان فقدت حلاوة ذكرك من قلبي لانك لو جمعت البلاء كله عليّ بعد ان لا افقدك من قلبي ما وجدت للبلاء ألما فاوحى الله عز وجل اليه يا ايوب انك لتنظر اليّ غدا قال يارب بهاتين العينين قال يا ايوب اجعل لك عينين يقال لهما البقاء فتنظر الى البقاء بالبقاء * اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن عليّ حدثنا علي بن عبد الله بن الحسن الهمذاني بمكة حدثنا محمد بن عبد الله الشكلي حدثني محمد بن جعفر القنطري قال قال ذو النون بينا انا اسير على ساحل البحر اذ بصرت بجارية عليها اطمار شعر واذا هي ناحلة ذابلة فدنوت منها لاسمع ما تقول فرأيتها متصلة الاحزان بالاشجان وعصفت الرياح واضطربت الامواج وظهرت الحيتان فصرخت ثم سقطت الى الارض فلما افاقت نحبت ثم قالت سيدي بك تقرب المتقربون في الخلوات ولعظمتك سبحت النيان في البحار الزاخرات والجلال قدسك تصافقت الامواج المتلاطمات انت الذي سجد لك سواد الليل وبياض النهار والفلك الدوار والبحر الزخار والقمر النوار والنجم الزهار وكل شئ عندك بمقدار لانك الله العلي القهار

* يا مؤنس الابرار في خلواتهم * يا خير من حطت به النزال *
* من ذاق حبك لا يزال متيما * فرح الفؤاد يعوده بلبال *
* من ذاق حبك لا يرى متبسما * في طول حزن للحشا يغتال *

فقلت لها من تريدين فقالت اليك عني ثم رفعت طرفها نحو السماء فقالت

* احبك حبين حب الوداد * وحبا لانك اهل لذاكا *
* فاما الذي هو حب الوداد * فحب شغلت به عن سواكا *

واما

* وأما الذى انت اهل له * فكشفك للحجب حتى اراكا *
* فما الحمد فى ذا ولا ذاك لى * ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا *

ثم شهقت شهقة فاذا هى قد فارقت الدنيا فبقيت أتعجب مما رأيت منها فاذا انا بنسوة قد اقبلن وعليهن مدارع الشعر فاحتملنها فغيبنها عنى فغسلنها ثم اقبلن بها فى اكفانها فقلن لى تقدم فصلّ عليها فتقدمت فصليت عليها وهن خلفى ثم احتملنها ومضين • اخبرنا ابو القاسم عبدالعزيز بن على الازجى حدثنا ابو الحسن بن جهضم انشدنا محمد بن عبدالله ليحيى بن معاذ

* اموت بدائى لا اصيب مداويا * ولا فرجا مما ارى من بلائيا *
* اذا كان داء العبد حب مليكه * فمن دونه يرجى طبيبا مداويا *
* مع الله يمضى دهره متلذذا * مطيعا تراه كان او كان عاصيا *
* يقولون يحيى جن من بعد صحة * وما بى جنون يا خليلى ما بيا *

اخبرنا القاضى ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى رحمه الله بقراءتى عليه اخبرنا محمد بن عبدالله ابن اخى ميمى حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا عبدالله ابن محمد القرشى حدثنى محمد بن الحسين حدثنى ابو معمل صاحب عبد الوارث قال نظرت رابعة الى رباح القيسى وهو يقبل صبيا من اهله ويضمه اليه فقالت أتحبه يارباح قال نعم قالت ما كنت احسب ان فى قلبك موضعا فارغا لمحبة غيره قال فصاح رباح وسقط مغشيا عليه ثم افاق وهو يمسح العرق عن وجهه وهو يقول رحمة منه تعالى ذكره القاها فى قلوب العباد للاطفال • اخبرنا احمد ابن على بن الحسين البزاز حدثنا محمد بن عبدالله الفضيلى حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا عبدالله بن محمد حدثنى ابراهيم بن عبد الملك قال قدمت شعوانة وزوجها مكة فجعلا يطوفان ويصليان فاذا كلّ الرجل واعيى جلس وجلست خلفه فيقول هو فى جلوسه انا العطشان من حبك لا اروى وتقول هى بالفارسية انبت لكل داء دواء فى الجبل ودواء المحبين فى الجبل لم ينبت • اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب اذنا ان لم يكن سماعا اخبرنا على بن ايوب حدثنا محمد ابن عمران قال حكى عن ابى مسلم الخشوعى انه نظر الى غلام جميل فاطال ثم قال

ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب سبحان الله ما اهجم طرفي على مكروه نفسه وادمنه على سخط سيده واغراه بما قد نهى عنه وألهجه بالامر الذي قد حذر منه لقد نظرت الى هذا نظرا لا احسب الا انه سيفضحني عند جميع من قد عرفني في عرصة القيامة ولقد تركني نظري هذا وانا استحيي من الله سبحانه وان غفر لي ثم صعق • اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز ابن علي بن شكر الخياط حدثنا علي بن عبدالله بن الحسن بمكة حدثنا علي بن ابراهيم النقاش سمعت ابا القاسم بن مردان سمعت احمد بن عيسى الخراز يقول دعتني امرأة الى غسل ولدها ذكرت انه اوصى بذلك فلما كشفت عن الثوب قبض على يدي فقلت يا سبحان الله حياة بعد موت فقال يا ابا سعيد ان المحبين لله تعالى احياء وان قبروا • اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن علي الازجي الخياط الشيخ الصالح رحمه الله اخبرنا ابو الحسن علي بن عبدالله بن محمد الهمذاني بمكة في المسجد الحرام حدثنا الخالدي سمعت ابن مسروق يقول بلغنا عن حيان القيسي انه قال العباد مع الله تعالى على ثلاث منازل قوم يضن بهم عن البلاد لئلا يسترق الجزع سرهم فتكون هذه حكمة او يكون في صدورهم حرج من قضائه وقوم يضن بهم عن مساكنة اهل المعاصي لئلا تغتم قلوبهم فمن اجل ذلك سلمت صدورهم للعالم وقوم صب عليهم البلاء صبا فما ازدادوا له الا حبا • اخبرنا عبد العزيز بن علي حدثنا علي بن عبدالله حدثنا الحسن بن يحيى بن حويه حدثنا عبيدالله بن عمر حدثني ابراهيم بن عبدالله بن محمد بن الحسن البلخي عن ابراهيم بن ادهم قال وجدت يوما راحة وطاب قلبي لحسن صنع الله بي واختياره لي فقلت اللهم ان كنت اعطيت احدا من المحبين لك ما اسكنت به قلوبهم قبل لقائك فاعطني ذلك فقد اضر بي القلق قال فرأيت الله تبارك وتعالى في النوم فوقفني بين يديه وقال يا ابراهيم ما استحييت مني تسألني ان اعطيك ما يسكن به قلبك قبل لقائي وهل يسكن قلب المشتاق الى غير حبيبه ام هل يستريح المحب الى غير من اشتاق اليه فقلت يا رب تهت في حبك فلم ادر ما اقول

باب طريف من اخبار مصارع العشاق

انبأنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه

حدثنا

حدثنا ابو بكر محمد بن خلف المحولى حدثنا ابو الفضل احمد بن ملاعب اخبرنى محمد بن سعيد الاصبهانى اخبرنا على بن مسهر عن ابى عاصم الثقفى عن الشعبى قال كان اخوان من الانصار فخرج احدهم فى بعث وتخلف الآخر عند امرأة اخيه فقالت امرأة المقيم له أشعرت ان امرأة اخيك يختلف اليها رجل قال لها فاذا جاء فاعلمينى فلما جاء اخبرته وبينها وبينه حائط فوضعت له سلما فصعد فاشرف فاذا هو بامرأة اخيه توقد له نارا وتشوى له دجاجة وهو يقول

* واشعث غره الاسلام منى * خلوت بعرسه ليل التمام *
* ابيت على ترائبها ويمسى * على جرداء لاحقة الحزام *
* كأن مجامع الربلات منها * فئام ينهضون الى فئام *

فنزل فضربه بسيفه حتى قتله فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فلما اصبح قام خطيبا فقال انشد الله والاسلام رجلا عنده علم من هذا المقتول ألا انبأ به فقام اليه رجل فقص عليه القصة واخبره بقوله فقال عمر ابعده الله واسحقه •

وجدت بخط احمد بن محمد بن على الابنوسى حدثنا ابو محمد على بن عبد الله بن المغيرة حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة حدثنا على بن احمد الواسطى حدثنى ابراهيم بن الربيع حدثنى مسلم بن عطية قال لما قدم نصر بن حجاج البصرة نزل على مجاشع بن مسعود السلمى فشغف هو بابنته فتحدث هو وامرأته فكتب على رمل هو عليه قعود انا احبك قال فكتبت هى وانا كنت فدعا بجفنة ووضعها على الكتابة فلما اصبح دعا غلامه وقال اى شئ هذا قال انا احبك وانا كنت فدعا ودعا وقال له عليه لك صدرك يذهب عكسه قد فيه •

وجدت بخط ابى عمر بن حيويه ونقلته منه قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان اخبرنى صالح بن يوسف المحاربى قال اخبرنى ابو عثمان المازنى اخبرنا العتبى عن شبة بن ابو يه العذرى ان فتى من بنى عذرة يقال له ابو مالك بن النضر كان عشق ابنة عم له عشقا شديدا فلم يزل على ذلك مدة ثم انه فقد بضع عشر سنين ولم يحس له خبر قال فبينا انا ذات يوم وقد وضعت بين يدى فخرجت فى دلوى فبينا اسير فى زمن اذا انا به ثم يهتف بصوت ضعيف وهو يقول

* يا ابن مولى لا تكمون جاركم * وتحفظون له حق القرابة *

* عهدى اذا جار قوم نابه حدث * وقوه من كل اضرار الملمات *
* هـذا ابو مالك الممسى ببلقعة * مع الضباع وآساد بغابات *
* طليح شـوق نار الحب محترق * تعتـاده زفرات اثر لوعات *
* اما النهـار فيضنيه تذكـره * والليل مرتقب للصبح هل ياتى *
* يهذى بجارية من عذرة اختلست * فؤاده فهو منها فى بليـات *

فقلت دلنى عليه رحمك الله فقال نعم اقصد الصوت فلما قصدت غير بعيد سمعت انينا من خباء فاصغيت اليه فاذا قائل يقول

* يا رسيس الهوى اذبت فؤادى * وحشـوت الحشا عذابا أليما *

فدنوت منه فقلت ابو مالك قال نعم قلت ما بلغ بك ما ارى قال حبى سعـاد ابنة ابى الهيذم العذرى فشكوته يوما الى ابن عم لنا من الحى ما اجد من حبها فاحملنى الى هذا الوادى منذ بضع عشر سـنين ويأتينى كل يوم يخبرها ويقوتنى حفظه الله من عنـده فقلت له انى اصير الى اهلها فاخبرهم بمـا رأيت قال انت وذاك فانصرفت وصرت الى اهل الجارية فخبرتهم بحال الفتى وما رأيت منه وحدثتهم حديثه فرقوا له فزوجوه بحضرتى ورجعت اليه عامدا لافرج عنه لما رأيت منه فلما اخبرته الخبر حدد النظر الىّ ثم تأوه تأوها شديدا بلغ من قلبى ثم انشأ يقول

* الآن اذ حشرجت نفسى وحاصرها * فراق دنيا وناداها مناديها *

ثم زفر زفرة خفت فدفنته فى موضعه ثم انصرفت فاعلمتهم الخبر فاقامت الجارية ثلاثا لا تطعم طعاما ثم ماتت • اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجـوهرى حدثنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد بن القاسم الانبارى انسـدنى ابى عن بعض اصحابه لابى نواس

* ان فى وصل من احب دوائى * ويكفيه ان احب شفـائى *
* ان امت ضيعة فلم اجن ذنبـا * من حبيب امات حسن عزائى *
* كل يوم يذيقنى غصص الموت بصد يريشـه بالجفـاء *

﴿ ولى من ابيات كتبتها الى بعض الادباء ﴾

* كم دم للعشـق اهريق بالهجر الى ركـن كعبة غراء *
* ودماء العشـق مطلولة ليس لهـا فاعلموه من اوليـاء *

* سل بمجنون عامر واخى عذرة ما كان منه مع عفراء *
* وجميل وقيس لبنى وغيلان وخلق يفوتهم احصائى *

﴿ ولى ايضا من اثناء قصيدة مدحت بها بعض الرؤساء بالاسكندرية ﴾

* فلله ما ابق الهوى من حشاشة * بها النوى داء يعز دواء *
* وقلب رماه البين يوم فراقهم * بسهم وما اخطاه حين رماه *

﴿ ولى من اثناء قصيدة ﴾

* وكم من ليلة بالرمل بتنا * كأن الدنة فوق الحشايا *
* اذا ابتسمت وستر الليل مرخى * اضاءت الدجى برق الثنايا *
* نذير حديث من قتلته خود * ومن فى الحب نالته الرزايا *
* كمجنون وقيس قيس لبنى * ومن ابدى له الحب الخبايا *

اخبرنا ابو جعفر بن مسلمة فى ما اذن لنا فى روايته ان ابا القسم اسمعيل بن سعيد بن سويد اخبرهم اجازة قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى حدثنى ابى حدثنا احمد بن عبيد عن ابى الحسن المدائنى عمن حدثه عن مولى لعنبسة ان سعيد بن العاص قال كنت ادخل مع عنبسة بن سعيد اذا دخل على الحجاج فدخل يوما فدخلت اليهما وليس عند الحجاج غير عنبسة فقعدت فجئ الحجاج بطبق فيه رطب فاخذ الخادم منه شيئا فجاءنى به ثم جئ بطبق حتى كثرت الاطباق وجعل لا يأتون بشئ الا جاءنى منه بشئ حتى ظننت ان ما بين يدى اكثر مما عندهم ثم جاء الحاجب فقال امرأة بالباب فقال له الحجاج ادخلها فدخلت فلما رآها الحجاج طأطأ رأسه حتى ظننت ان ذقنه قد اصاب الارض فجاءت حتى قعدت بين يديه فنظرت اليها فاذا هى امرأة قد اسنت حسنة الخلق ومعها جاريتان لها واذا هى ليلى الاخيلية فسألها الحجاج عن نسبها فانتسبت له فقال لها يا ليلى ما اتى بك فقالت اخلاف النجوم وقلة الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد وكنت لنا بعد الله الرفد فقال لها صفى لنا الفجاج فقالت الفجاج مغبرة والارض مقشعرة والمبرك معتل وذو العيال مختل والهالك للقل والناس مسنتون رحمة الله يرجون واصابتنا سنون مجحفة مبلطة لم تدع لنا هبعا ولا ربعا ولا عافطة ولا نافطة اذهبت الاموال ومزقت الرجال واهلكت العيال ثم قالت انى قد قلت فى الامير قولا قال هاتى فانشأت تقول

* أحجاج لا يفلل سلاحك انما المنايا بكف الله حيث تراها *
* أحجاج لا تعطى العصاة مناهم * ولا الله يعطى للعصاة مناها *
* اذا هبط الحجاج ارضا مريضة * تتبع اقصى دائها فشفاها *
* شفاها من الداء العضال الذى بها * غلام اذا هز القناة سقاها *
* سقاها فرواها بشرب سجاله * دماء رجال حيث قال حماها *
* اذا سمع الحجاج رز كتيبة * اعد لها قبل النزول قراها *
* اعد لها مسمومة فارسية * بأيدي رجال يحلبون صراها *
* فما ولد الابكار والعون مثله * بنجد ولا ارض يجف ثراها *

قال فلما قالت هذا قال الحجاج قاتلها الله ما اصاب صفتي شاعر مذ دخلت العراق غيرها ثم التفت الى عنبسة بن سعيد فقال والله انى لاعد للامر عسى ان لا يكون ابدا ثم التفت اليها فقال حسبك قالت انى قد قلت اكثر من هذا قال حسبك ويحك حسبك ثم قال يا غلام اذهب الى فلان فقل له اقطع لسانها قال فامر باحضار الحجام فالتفتت اليه وقالت ثكلتك امك أما سمعت ما قال انما امرك ان تقطع لسانى بالصلة فبعث اليه يستثبته فستشاط الحجاج غضبا وهم بقطع لسانه وقال اردده فلما دخلت عليه قالت كاد وامانة الله يقطع مقولى ثم انشأت تقول

* حجاج انت الذى ما فوقه احد * الا الخليفة والمستغفر الصمد *
* حجاج انت شهاب الحرب اذ لقحت * وانت للناس فى جنح الدجى تقد *

ثم اقبل الحجاج على جلسائه فقال أتدرون من هذه قالوا لا والله ايها الامير الا انا لم نر امرأة قط افصح لسانا ولا احسن محاورة ولا املح وجها ولا ارصن شعرا منها فقال هذه ليلى الاخيلية التى مات توبة الخفاجى من حبها ثم التفت اليها فقال انشدينا يا ليلى بعض ما قال فيك توبة فقالت نعم ايها الامير هو الذى يقول

* وهل تبكين ليلى اذا ما بكيتها * وقام على قبرى النساء النوائح *
* كما لو اصاب الموت ليلى بكيتها * وجاد لها دمع من العين سافح *
* واغبط من ليلى بما لا اناله * بلى كل ما قرت به العين صالح *
* ولو ان ليلى الاخيلية سلمت * علىّ ودونى تربة وصفائح *

* لسلمت تسليم البشاشة او زقى * اليها صدى من جانب القبر صائح *

فقال لها زدينا يا ليلى من شعره فقالت هو الذى يقول

* حمامة بطن الواديين ترنمى * سقاك من الغر الغوادى مطيرها *
* أبينى لنا لا زال ريشك ناعما * ولا زلت فى خضراء غض نضيرها *
* واشرف بالقور اليفاع لعلنى * ارى نار ليلى او يرانى بصيرها *
* وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت * فقد رابنى منها الغداة سفورها *
* يقول رجال لا يضيرك نأيها * بلى كل ما شف النفوس يضيرها *
* بلى قد يضير العين ان تكثر البكى * ويمنع منها نومها وسرورها *
* وقد زعمت ليلى بانى فاجر * لنفسى تقاها او عليها فجورها *

فقال لها الحجاج يا ليلى ما الذى رابه من سفورك فقالت ايها الامير كان يلم بى كثيرا فارسل الى يوما انى آتيك وفطن الحى فارصدوا له فلما اتانى سفرت فعلم ان ذلك لشر فلم يزد على التسليم والرجوع فقال لله درك فهل رأيت منه شيئا تكرهينه فقالت لا والذى اسأله ان يصلحك غير انه قال لى مرة قولا ظننت انه قد خضع لبعض الامر فانشأت تقول

* وذى حاجة قلنا له لا تبح بها * فليس اليها ما حييت سبيل *
* لنا صاحب لا ينبغى ان نخونه * وانت لاخرى فارغ وحليل *

فلا والذى اسأله ان يصلحك ما رأيت منه شيئا حتى فرق الموت بينى وبينه قال ثم ماذا قالت ثم يلبث ان خرج فى غزاة له فوصى ابن عمه اذا اتيت الحاضرة من بنى عبادة فناد باعلى صوتك

* عفا الله عنها هل ابيتن ليلة * من الدهر لا يسرى الى خيالها *

﴿ فخرجت وانا اقول ﴾

* وعنه عفا ربى واحسن حاله * فعز علينا حاجة لا ينالها *

قال ثم ماذا قالت ثم لم يلبث ان مات فاتانى نعيه قال فانشدينا بعض مراثيك فانشدت

* لتبك العذارى من خفاجة نسوة * بماء شؤون العبرة المتحدر *

﴿ قال فانشدنا ﴾

* كأن فتى الفتيان توبة لم ينخ * قلائص يفحصن الثرى بالكراكر *

فلما فرغت من القصيدة قال محصن الفقعسى وكان من جلساء الحجاج من هذا الذى تقول هذه هذا فيه فوالله انى لاظنها كاذبة فنظرت اليه ثم قالت ايها الامير ان هذا القائل لو رأى توبة لسره ان لا يكون فى داره عذرآء الا وهى حامل منه فقال الحجاج هذا وابيك الجواب وقد كنت عنه غنيا ثم قال لها سلى ياليلى تعطى قالت اعط فمثلك اعطى فاجزل قال لك عشرون قالت زد فمثلك زاد فاجمل قال لك اربعون قالت زد فمثلك زاد فافضل قال لك ستون قالت زاد فمثلك زاد فاكمل قال لك ثمانون قالت زد فمثلك زاد فأتم قال لك مائة واعلمى ياليلى انها غنم قالت معاذ الله ايها الامير انت اجود جودا وامجد مجدا واروى زندا من ان تجعلها غنما قال فما هى ويحك ياليلى قالت مائة ناقة يدعى بها فامر بها ثم قال ألك حاجة بعدها قالت تدفع الى النابغة الجعدى فى قرن قال قد فعلت وقد كانت تهجوه ويهجوها فبلغ النابغة ذلك فخرج هاربا عائذا بعبد الملك فاتبعته الى الشام فهرب الى قتيبة بن مسلم بخراسان فاتبعته على البريد بكتاب الحجاج الى قتيبة فماتت بقومس ويقال بحلوان • ذكر ابو عمر بن حيويه فى ما نقلته من خطه قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا الحسين بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن احمد العبدى قال حدثنى سليمان بن على الهاشمى ان على بن صالح بن داود ذكر عن جارية من القيان انها تميل اليه محبة وكلفا وكانت موصوفة بالادب شاعرة فكره مراسلتها فحضر يوما عند بعض اهل البصرة وكانت عنده فلما رأت على بن صالح قالت طاب عيشنا فى يومنا هذا فلم يلتفت اليها واطرقت هى ايضا فلم تنظر اليه ثم دعت بدواة فكتبت على منديل كان معها ثم غافلت اهل المجلس فالقت اليه المنديل فاخذه فاذا فيه

* لعل الذى يبدو بحبك يا فتى * يردك لى يوما الى احسن العهد *

قال فما هو الا ان قرأت الشعر حتى وجدت فى قلبى من امرها مثل النار وقمت فانصرفت خوفا من الفضيحة ثم لم ازل اعمل الحيلة فى ابتياعها من حيث لا تعلم

فسر

فسر ذلك على فعرفتها الخبر وما عزمت عليه من ابتياعها فاعانتني على ذلك حتى ملكتها فلم اوثر عليها احدا من حرمى ولا اهلى ولا كان عندى شئ يعدلها فتوفيت فانا لا عيش لى بعدها ولا سرور فوالله ما لبث بعد هذا الكلام الا اياما يسيرة حتى مات اسفا عليها وكمدا فدفن الى جنبها ولى من قصيدة اولها

* قفى اخبرك ما صنع الغرام * عشية قوضت تلك الخيام *
* لقد فتك الهوى بى يوم ساروا * ولو لم يؤثروا قتلى اقاموا *
* سروا والليل فى ثوبى حداد * وقد القى مراسيه الظلام *
* وقد هتكوا الاكلة عن بدور * كوامن ليس يبرحها تمام *
* وفى الاحداج ذو لعس لماه * لنا كأس وريقته مدام *
* رمى وقلوبنا الاغراض فانظر * بعينك هل تطيش له سهام *

انبأنا ابو محمد الجوهرى اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا ابو بكر محمد ابن خلف المحولى حدثنا ابو سعيد عبدالله بن شبيب قال حدثنا العتبى قال كان عند خالد بن عبدالله فقهاء من اهل الكوفة فيهم ابو حمزة الثمالى فقال خالد حدثونا بحديث عشق ليس فيه فحش فقال ابو حمزة الثمالى اصلح الله الامير زعموا انه ذكر عند هشام بن عبدالله غدر النساء وسرعة تزوجهن فقال هشام انه ليبلغنى من ذلك العجب فقال بعض جلسائه انا احدثك عما بلغنى من ذلك بلغنى ان رجلا من بنى يشكر يقال له غسان بن جهضم من العذافر كانت تحته ابنة عم له يقال لها ام عقبة بنت عمرو بن الابجر وكان لها محبا وكانت هى له كذلك فلما حضرته الموت وظن انه مفارق الدنيا قال ثلاثة ابيات ثم قال لها يا ام عقبة اسمعى ما اقول واجيبينى بحق فقد ضاقت نفسى فى مسألتك عن نفسك بعد ما يوارينى التراب فقالت قل فوالله لا اجيبك بكذب ولاجعلنه آخر حظك منى فقال وهو يبكى بكاء منعه الكلام

* اخبرينى ما تريدين بعدى * والذى تضمرين يا ام عقبه *
* تحفظينى من بعد موتى لما قد * كان منى من حسن خلق وصحبه *

* ام تريدين ذا جمال ومال * وانا فى التراب فى سحق غربه *

﴿ فاجابته ببكاء وانتحاب ﴾

* قد سمعنا الذى تقول وما * قد خفته يا خليل من ام عقبه *
* انا من احفظ الانام وارعاهم لما قد وليت من حسن صحبه *
* سوف ابكيك ما حييت بشجو * ومراث اقولها وبندبه *

قال فلما قالت ذلك طابت نفسه وفى النفس ما فيها فقال

* انا والله واثق منك لكن * ربما خفت منك غدر النساء *
* بعد موت الازواج يا خير من عوشر فارعى حق بحسن الوفاء *
* اننى قد رجوت ان تحفظى العهد فكونى ان مت عند الرجاء *

قال ثم اعتقل لسانه فلم ينطق حتى مات فلم تلبث بعده حتى خطبت من كل جانب ورغب فيها الازواج لاجتماع الخصال الفاضلة فيها من العقل والجمال والعفاف فقالت مجيبة لهم

* ساحفظ غسانا على بعد داره * وارعاه حتى نلتقى يوم محشر *
* وانى لفى شغل عن الناس كلهم * فكفوا فما مثلى بمن مات يغدر *
* سابكى عليه ما حييت بعبرة * تجول على الخدين منى وتحدر *

فأيس الناس منها حينا فلما مرت بها الايام نسيت عهده وقالت من مات فقد فات فاجابت بعض خطبها فتزوجها فلما كانت الليلة التى اراد الدخول بها جاءها غسان فى النوم وقد اغفت فقال

* غدرت ولم ترعى لبعلك حرمة * ولم تعرفى حقا ولم تحفظى عهدا *
* ولم تصبرى حولا حفاظا لصاحب * حلفت له يوما ولم تنجزى وعدا *
* غدرت به لما ثوى فى ضريحه * كذلك ينسى كل من سكن اللحدا *

قال فلما سمعت هذه الابيات انتبهت مرتاعة مستحية منه كأنه بات معها فى جانب البيت وانكر ذلك منها من حضرها من نسائها فقلن ما لك وما حالك وما دهاك فقالت ما ترك غسان لى فى الحياة اربا ولا بعده فى سرور رغبة اتانى فى منامى الساعة فانشدنى هذه الابيات ثم انشدتها وهى تبكى بدمع غزير وانتحاب

شديد

شديد فلما سمعن ذلك منها اخذن بهما فى حديث آخر لتسى ما هى فيه فغافلتهن وقامت فلم يدركنها حتى ذبحت نفسها حيلة مما كادت ان تركب بعده من الغدر به والنسيان لعهده فقلت امرأة منهن قد بلغنا ان امرأة اتاها زوجها فى المنام فلامها فى مثل هذا فقتلت نفسها فسمعنا به قال وكانت المرأة القائلة هذا الكلام صاحبة شعر ورجز فقالت

* مادا صنعت وماذا * لقيت من غسان *
* قتلت نفسك حزنا * يا خيرة النسوان *
* وفيت من بعد ما قد * هممت بالعصيان *
* ان الوفاء من الله لم يزل بمكان *

قال فلما بلغ زوجها وكان يقال له المقدام بن حبيش وكان قد اعجب بها انها قالت ما كان لى مستمتع بعد غسان قال هكذا فتذكر النساء فى الوفاء وقل من تحفظ ميتا انما هى ايام قلائل حتى يلهى وعنه يسلى فقالت هند صدق وبر لجد ما ادركه عقبه وحسن عزائه حين فاتته ضبة احسنت المرأة ووفقت واحسن الرجل فصبر * انشدنا ابو محمد الحسن بن محمد بن على الخلال رحمه الله قال انشدنا ابو بكر احمد بن محمد الخوارزمى لبعضهم

* وقولهم هذا حبيبك معرض * فقلت ألا عراضه ايسر الخطب *
* فما هى الا نظرة بتبسم * فتصطك رجلاه ويسقط للجنب *

اخبرنا ابو طاهر محمد بن على العلاف وعبد بقراءتى عليه اخبرنا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان الواعظ حدثنا جعفر بن محمد الصوفى حدثنا احمد بن محمد الطوسى حدثنى القسم بن يزيد حدثنى محمد بن سلام حدثنى خلاد بن يزيد الارقط قال كان عويمر العقيلى مشغوفا بابنة عم له وكان يقال لها زينب فزوجت رجلا منهم فى بلاده فمشت وجده وطال سقمه حتى ما بالناس بها فدعوا له طبيبا لينظر اليه فقال له خبرنى بشأن تجد ارقع نظرته فقال

* بكيت على نفسى فحقت بى * سوف اكون ينظر حين اصدق *
* وما عن فى ذى ود عن ... * ولكننى فى حبها وانشق *

* وما الهجر الا جنة لى لبستها * لتدفع عنى ما يخاف ويفرق *
* عمدت على اسراركم فكسوتها * قميصا من الكتمان لايتخرق *
* ولى عبرتان ما تفيقان عبرة * تفيض واخرى للصبابة تخنق *
* ويومان يوم فيه جسم معذب * عليل ويوم للتفرق مطرق *
* واكثر حظى منك انى اذا سرت * لى الريح من تلقائكم اتنشق *

ثم ذهب عقله فقال المتطبب لاهله ومن حضره ارفقوا به ثم انصرف فما مكث الا ليلى يسيرة حتى قضى • اخبرنا ابو عبدالله محمد بن على الصورى اخبرنا ابن روح حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا الكوكى حدثنى اسحاق بن محمد اخبرنى ابو عثمن المازنى قال قال ابو حيان الدارمى فى ابى تمام الروبح من بنى هشم وكان يهواه

* سباك من هاشم مليل * ليس الى عطفه سبيل *
* ما الخال فى صحن قصر اوس * الا تسحى له قتيل *
* ولاحظته العيون حتى * رنت له الكاعب البتول *
* فان يقف فالعيون نصب * وان تصدى فهن حول *
* يصد عن ايم خد * مورد صحنه اسيل *
* مخنف فى عينيه قسى * ايدى المنايا بها تصول *
* يرع فيها بغير نبل * طرف لعشاقه قتول *

قال ابوعثمن حدثنى من فى بخبره ان مأمون انشد هذا الشعر فقال ما سمعت ارق من هذا نحو

* فان يقف فالعيون نصب * وان تصدى فهن حول *

اخبرنا محمد بن ابى نصر الحذفه حدثنى الفقيه ابومحمد على بن احمد بن سعيد الاندلسى حدثنا القاضى ابومحمد عبد الله بن الربيع حدثنا ابو على القالى قال قال ابوبكر الانبارى غنى هرون الرشيد بشعر يحيى بن طالب

* فيا ثلاث القاع من بطن توضح * حنينى الى اطلالكن طويل *
* ويا ثلاث القاع قد مل صحبتى * مسيرى فهل فى ظلكن مقيل *

* ويا اثلاث القاع قلبي موكل * بكن وجدوى خيركن قليل *
* ألا هل الى شم الخزامى ونظرة * الى قرقرى قبل الممات سبيل *
* فاشرب من ماء الحجيلاء شربة * يداوى بها قبل الممات عليل *
* احدث عنك النفس ان لست راجعا * اليك فحزنى فى الفؤاد دخيل *
* اريد هبوطا نحوكم فيردنى * اذا رمته دين علىّ ثقيل *

فقال هارون الرشيد يقضي دينه فطلب فاذا هو قد مات قبل ذلك بشهر وباسناده حدثنا القالى اخبرنا ابوبكر بن دريد انشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجل من بنى كلاب

* ولما قضينا غصة من حديثنا * وقد فض من بعد الحديث المدامع *
* جرى بيننا منا رسيس يزيدنا * سقاما اذا ما استوعبته المسامع *
* كأن لم تجاورنا اماه ولم يقم * ببيض الحمى اذ انت بالعيش قانع *
* فهل مثل ايام تقضين بالحمى * عوائد او غيث السدرين واقع *
* وان نسيم الريح من مدرج الصبا * لاوراب قلب شفه الحب نافع *

قال ابو على القالى الرس الشئ من الخبر والرسيس مثله * وباسناده قال وانبأنا القالى اخبرنا ابن دريد حدثنا ابو حاتم للعوام بن عقبة بن كعب

* أ ان سجعت فى بطن واد حمامة * تجاوب اخرى ماء عينيك دافق *
* كأنك لم تسمع بكاء حمامة * بليل ولم يحزنك الف مفارق *
* ولم تر مفجوعا بشئ يحبه * سواك ولم يعشق كعشقك عاشق *
* بلى فأفق عن ذكر ليلى فانه * اخو الصبر من كف الهوى وهو تائق *

انبأنا ابو اسحق ابراهيم بن عمر بن احمد البرمكى اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا الخرمى بن ابى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار وحدثنى ابراهيم بن عبدالله السعدى عن جدته جمال بنت عون بن مسلم عن جدها مسلم السعدى قال رايت رجلا اسود معه امرأة بيضاء فوقفت اتعجب من شدة سواده مع شدة بياضها فقلت له من انت فقال انا الذى اقول

* ألا ليت شعرى ما الذى تحدثين لى * غداة غربة للنأى المفرق والبعد *

* لدى ام بكر حين تنشب النوى * بنا ثم يخلو الكاشحون بها بعدى *
* أتصرمنى عند الالى فيهم العدى * فتشمتهم بى ام تقيم على العهد *

فقلت لا بل تدوم على العهد فسألت عنه فقيل لى هذا نصيب وسألت عنها فقيل لى عشيقته ام بكر * وانبأنا ابو اسحاق ابراهيم بن عمر الحنبلى حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا الجرمى بن ابى العلاء واسمه احمد حدثنا الزبير بن بكار وحدثنى ابو غسان احمد بن محمد الاسدى عن محمد بن عبدالله عن مورج قال اراد ابن ابى عتيق الحج فلقى نصيبا فقال هل توصى الى سعدى بشئ قال نعم بيتين قال ما هما قال

* أتصبر عن سعدى وانت صبور * وانت بحسن الصبر منك جدير *
* وكدت ولم اخلق من الطير ان بدا * سنا بارق نحو الحجاز اطير *

قال فخرج ابن ابى عتيق فوجد سعدى فى مجلس لها فقال لها يا سعدى معى اليك رسالة قالت وما هى هاتها يا ابن الصديق فانشدها البيتين فتنفست تنفسا شديدا فقال ابن ابى عتيق اوه اجبته والله باحسن من بيتيه وعتق ما ملك ان لو سمعها لنعق وطار * حدثنى محمد بن عبدالله الاندلسى وكتبه لى بخطه حدثنى الفقيه ابو محمد على بن احمد الحافظ الاندلسى حدثنى ابو عبدالله محمد بن الحسن المذحجى الطبيب الاديب قال كنت اختلف فى النحو الى محمد بن خطاب النحوى فى جماعة وكان معنا عنده ابو الحسن اسلم بن احمد بن سعيد ابن قاضى قضاة الاندلس سعيد بن عبد العزيز صاحب المزنى والربيع قال محمد بن الحسن وكان اجمل من رأته العيون وكان معنا عند محمد بن خطاب احمد بن كليب وكان من اهل الادب والشعر فاشتد كلفه باسلم وفارق صبره وصرف فيه القول مسترا بذلك الى ان فشت اشعاره فيه وجرت على الالسنة وتنوشدت فى المحافل فلعهدى بعرس فى بعض الشوارع بقرطبة والكركى الزامر قاعد فى وسط المحفل وفى راسه قلنسوة وشى وعليه ثوب خز عبيدى وفرسه بحلية محلاة يمسكه غلامه وكان يزمر لامير المؤمنين الناصر وهو يزمر فى البوق بقول احمد بن كليب فى اسلم وهو

* اسلمني في الهوى * اسلم هـذا الرشا *
* غزال له مقـلة * يصيب بهـا من يشـا *
* وشى بيننا حاسد * سيسأل عمـا وشى *
* ولو شاء ان يرتشى * على الوصل روحى ارتشى *

ومضى محسن بسايره فيها فلما بلغ هذا المبلغ انقطع اسلم عن جميع مجالس الطلب ولزم بيته والجلوس على بابه وكان احمد بن كليب لا شغل له الا المرور على باب اسلم سائرا ومقبلا نهاره كله فامتنع اسلم عن الجلوس على باب داره نهارا فاذا صلى المغرب واختلط الظلام خرج مستروحا وجلس على باب داره فعيل صبر احمد ابن كليب فتحيل في بعض الليالى ولبس جبة صوف من جباب اهـل البـادية واعتم بمثل عمائمهم واخذ باحدى يديه دجاجا وبالاخرى قفصا فيـه بيض وتحين جلوس اسلم عند اختلاط الظلام على بابه فتقدم اليـه وقبـل يده وقال يا مولاى تأمر من يقبض هذا فقـال له اسلم ومن انت فقـال اجيرك في الضيعة الفلانيـة وقد كان يعرف اسماء ضياعه والعاملين فيهـا فامر اسـم غلمانه بقبض ذلك منه على عادتهم في قبول هدايا العاملين في الضيع عند ورودهم منها ثم جعل يسأله عن الضيعة فلما جاوبه انكر الكلام فتأمله فعرفه فقال له يا اخى والى هنا بلغت بنفسك والى هاهنا تتبعنى أما كفاك انقطاعى عن مجالس الطلب وعن الخروج جملة وعن القعود على بابى نهارا حتى قطعت علىّ جميع ما لى فيه راحة فقد صرت من سجنك في حيرة والله لا فارقت هذه الميتة قعر منزلى ولا جلست بعدها على بابى لا ليلا ولا نهارا ثم قام فانصرف احمد بن كليب حزينا كئيبا قال محمد بن الحسن واتصل ذلك بنا فقلنا لاحمد بن كليب قد خسرت دجاجك وبيضك فقـال هات كل ليلة قبلة يده واخسر اضعاف ذلك قال فلما يئس من رؤيته البتة نهكته العلة واضجعه المرض قال محمد بن الحسن فاخبرني شيخنا ابو عبدالله محمد بن خطاب قال فعدته فوجدته باسوأ حال فقلت له ولم لا تتداوى فقـال دوائى معروف واما الاطباء فلا حيلة لهم فيّ البتة فقلت له وما دواؤك قال نظرة من اسلم ولو سعيت في ان يزورنى لاعظم الله اجرك بذلك وكان هو والله يؤجر قال فرحمته وتقطعت

نفسي له فنهضت الى اسلم فاستأذنت عليه فاذن لى وتلقانى بما احب فقلت له لى حاجة قال وما هى قلت قد علمت ما يجمك مع احمد بن كليب من ذمام الطلب عندى فقال نعم ولكن تعلم انه برح بى وشهر اسمى وآذانى فقلت كل ذلك يغتفر فى مثل الحال التى هو فيها فتفضل بعيادته فقال لى والله ما اقدر على ذلك فلا تكلفنى هذا فقلت له لا بد فليس عليك فى ذلك شئ وانما هى عيادة مريض قال ولم ازل به حتى اجاب فقلت فقم الآن فقال لى لست والله افعل ولكن غدا فقلت له ولا خلف قال نعم قال فانصرفت الى احمد بن كليب واخبرته بوعده بعد تأبيه فسر بذلك وارتاحت نفسه قال فلما كان من الغد بكرت الى اسلم وقلت له الوعد فوجم وقال والله لقد تحملني على خطة صعبة علىّ وما ادرى كيف اطيق ذلك قال فقلت له لا بد ان تفى بوعدك لى قال فاخذ رداءه ونهض معى راجلا فلما اتينا منزل احمد بن كليب وكان يسكن فى آخر درب طويل وتوسط الزقاق وقف واحمرّ وخجل وقال لى ياسيدى الساعة والله اموت وما اقدر ان انقل قدمى ولا استطيع ان اعرض هذا على نفسى فقلت له لا تفعل بعد ان بلغت المنزل وتنصرف فقال لا سبيل والله الى ذلك البتة ورجع هاربا فتبعته فاخذت برداءه فتمادى وخرق الرداء وبقيت قطعة منه فى يدى لشدة امساكى له ومضى ولم ادركه فرجعت ودخلت على احمد بن كليب وقد كان غلامه دخل عليه اذ رآنا من اول الزقاق مبشرا فلما رآنى دونه تغير وجهه وقال واين ابو الحسن فاخبرته بالقصة فاستحال من وقته واختلط وجعل يقول ويتكلم بكلام لا يعقل منه الكثر من الترجيع فاستبشعت الحال وجعلت اترجع وقت فثاب اليه وجهه وقال اباعبدالله قلت نعم قال اسمع منى واحفظ عنى ثم انشأ يقول

* اسلم يا راحة العليل * رفقا على الهائم النحيل *

قال فقلت اتق الله ما هذه الكبيرة فقال لى قد كان فخرجت عنه فوالله ما توسطت الزقاق حتى سمعت الصراخ عليه وقد فارق الدنيا قال لنا ابو محمد على بن احمد وهذه قصة مشهورة عندنا ومحمد بن الحسن ثقة ومحمد بن خطاب ثقة واسلم هذا من بنى خلف وكانت فيهم وزارة وحجابة وهو

حاجب

صاحب الديوان المشهور فى غنا زرياب وكان شاعرا وابنه الآن فى الحياة يكنى ابا الجعد قال ابو محمد ولقد ذكرت هذه الحكاية لابى عبدالله محمد بن سعيد الخولانى الكاتب فعرفها وقال لقد اخبرنى الثقة انه رأى اسلم هذا فى يوم شديد المطر لا يكاد احد يمشى فى طريق وهو قاعد على قبر احمد بن كليب المذكور زائرا له قد تحين غفلة الناس فى مثل ذلك النهار * قال شيخنا قال لنا ابو محمد وحدثنى ابو محمد قاسم بن محمد القرشى قال كتب ابن كليب الى محمد بن خطاب شعرا يتغزل فيه باسلم فعرضه ابن خطاب على اسلم فقال هذا ملحون وكان ابن كليب قد اسقط التنوين من لفظه فى بيت من الشعر فكتب ابن خطاب الى ابن كليب بذلك فكتب اليه ابن كليب مسرعا

* ألحق لى التنوين فى موضع * فاننى انسيت الحاقه *
* لا سيما اذ كان فى وصل من * كدر لى فى الحب اخلاقه *

انبأنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قال انشدنا ابو عمر محمد بن العباس عمن انشده فى اثر حكاية ذهبت على وحفظت الشعر

* مررت بقبر مشرق وسط روضة * عليه من النوار ثوب شقائق *
* فقلت لمن هذا فجاوبنى الثرى * ترحم عليه انه قبر عاشق *

واخبرنى ابو الخطاب احمد بن المغيرة الاندلسى بدمشق لابى العلاء احمد بن سليمان وذكر لى انه قرأ عليه ديوان الصبابة وقرأته عليه جميعه بدمشق ولى من اثنا قصيدة له اولها

* اسالت اتى السمع فوق اسيل * ومالت لظل بالعراق ظليل *

﴿ ومنها ﴾

* اسرت اخانا بالخداع وانه * يعد اذا اشتد الوغى بقبيل *
* فان تطلقيه ترتجى شكر قومه * وان تقتليه تؤخذى بقتيل *
* وان عاش لاقى ذلة واختيره * وفقد عزيز لا حياة ذليل *

﴿ تم الجزء التاسع من كتاب مصارع العشاق ويليه الجزء ﴾

﴿ العاشر واوله باب من عجائب ﴾

﴿ مصارع العشاق ﴾

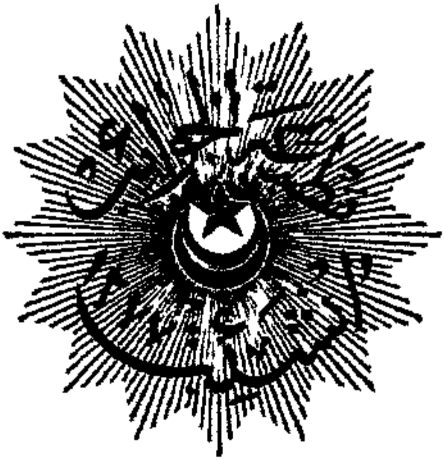

الجزء العاشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* كتاب من دارت كؤوس الهوى * عليه صرفاً ليس فيها مزاج *

* فصرعتهم اذ حسوها فهم * مرضى يذودون ألا من علاج *

* تصنيف من شاركهم في الهوى * فبثه مما لقوا اليوم ناج *

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رب يسر ﴾

﴿ باب من عجائب مصارع العشاق ﴾

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن على بن الحسين الوكيل حدثنا ابو الحسين محمد بن عبد الله القطيعي حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا الحسين بن عبد الرحمن قال خرج رجل من بنى اسد فى نشدان ابل له اضلها حتى اذا كان ببعض بلاد قضاعة امسى فى عشية باردة وقد رفعت له بيوت فتعرض لاعظمها يرجو ان يكون امثل قرى قال فرأيت مظلة روحاء فاممتها فاذا انا بامرأة من اكمل النساء حسنا واصلهن عقلا فسلمت فردت ورحبت ثم قالت ادخل من القر وادن من الصلاء فدخلت فلم البث ان اتيت بعشاء كثير فاكلت وهى تحدثنى حتى اذا راحت الابل اذا هى قد اقبل اليها كأنه بكرة دمامة وضؤولة شخص وقد كان فى حجرها ابن لها كاطيب الولدان واحسنهم فلما رأى ذلك الانسان مقبلا هش اليه وعدا فى لقائه فاخذ الصبى فجعل يقبله ثم اقبل به يشمه مرة وعينه اخرى ويفديه فقلت فى نفسى اظنه عبدا لهم حتى جاء فجلس الى جانبها وقال من ضيفكم هذا فاخبرته فعرفت انه زوجها وان الصبى ولده منها فطفقت انظر اليه تارة واليها اخرى واتعجب لاختلافهما كأنها شمس حسنا وكأنه قرد قبحا ففطن لنظرى اليها واليه فقال يا اخا بنى اسد ترى عجبا قلت اجل وايث انى تدرى عجبا عجيبا قال صدقت تقول احسن الناس وادم الناس قلت نعم فليت شعرى كيف ادم بينكم قال اخبرك كيف

كان

كان ذلك كنت سابع سبعة اخوة كلهم لو رأيتني معهم ظننتني عبدا لهم وكان ابي واخوتي يطرحونني وكنت لكل عمل دنئ للرواية مرة ولرعاية الغنم اخرى وكانت اخوتي هم اصحاب الابل والخيل فبينا انا ارعى الابل في عام جدب اشهب اذ ضل بعير منها فقالوا لابي ابعث فلانا يبغيه فدعاني فقال اذهب فاطلب هذا البعير فقلت ما تنصفني انت ولا بنوك اما اذا الابل درت ألبانها وطاب ركوبها فهم اصحابها واما اذا ندت ضلالها فانا باغيها فقال يا لكع اذهب اما والله اني لاظنه آخر ايامك من ضرب وجيع قال وظننت اني مضروب فعدت مضطهدا محقورا خلق الثياب جائعا مقرورا فضفت ليلة في بسابس ليس بها غريب فبت ثم اصبحت فغدوت حافيا حتى دفعت مساء الليلة الى مظلة فاذا عجوز وسيمة خليقة للخير والسؤدد في عشية باردة ذات صر ومعها هذه عدية نفسها وهي ابنتها فادخلتني العجوز واتتني بتمر وعلقتني هذه مخزيا وهزؤا بي وقلت ما رأيت كالعشية قط فتى اجل منك ولا اكل خلقا فقلت يا هذه جنبيني نفسك فاني عن الباطل واهله في شغل قالت ويحك هل لك ان تدخل هذا الستر علىّ اذا نام الحي فتحدث وتمثلنا من امثالك هذه فنا تراها ملاحا فغرني ابليس لما شبعت من القرى ودفئت من الصلي وجاء ابوها واخوتها مثل السباع واضطجعوا امام الخيمة وانا فيها فلم يزل بي القدر اعتوره حتى نهضت لأخ عيبها الستر فاذا هي نائمة فهمزتها برجلي فتنبهت وقالت من هذا قلت الضيف قالت ايه فلا حيك الله قال الاسدي وهي والله تصدق حيث من حديث زوجها صموف نهرة اعرابية سمعت صلاصل لجامها ثم قالت لا حسن خبرك اخرج لعنك الله قد سقط في يدي وعرفت اني لست في شئ فخرجت لاهرب فزعا مذعورا فهجي كلب بهم مثل الفارس لا يضاف مربضه واراد اكلي فرهبته عني ثم قالت اذهب لا صحبك الله فلما رجعت عاد الكلب الىّ فرهقني فجمعت امى لتهقري وارهسه بعصية معي وهو يركبني بأجرمه حتى شد علىّ شدة فنعقت اضغره واثب به في مقدم مسرعة صوف علىّ واهوى من قبل دقي في بئر وهوى معي فذا ه وهو في قرارها وقدر الله تعالى انه لم يكن فيها ماء فسمعت نئرة او رجبة فقبت ومعها حبل حتى انصرفت علىّ ثم ادلت الحبل فقلت ارتق لعنك الله فوالله ان تقص اثرى

معك غدوة لوددت انها قبرك قال فتعلقت بالحبل وارتقيت حتى اذا كدت ان اتناول يدها تهور بها ما تحت قدميها من البئر وبئر ايما بئر انما هى بئر حفر لا طى لها فاذا انا وهى والكلب فى قرارها ينبح فى ناحية وهى تبكى فى ناحية وتدعو بالسوء والفضيحة وانا متقبض فى ناحية فقر برد جلدى على القتل حتى اذا اصبحت امها تفقدتها عند الصلاة فاتت اباها فقالت تعلم ان ابنتك ليست ههنا فقام وكان قائفا عالما بالآثار فحدى اثرى واثرها حتى تطلع فى البئر فاذا نحن فيها فرجع سريعا فقال لبنيه اختكم وكلبكم وضيفكم فى البئر قال فتواثبوا فمن آخذ حجرا ومن آخذ سيفا ومن آخذ عصا وهم يريدون ان يجعلوا البئر قبرى وقبرها فقال ابوها مه فان ابنتى ليست بحيث تظنون قال فنزل احدهم فاخرجها واخرج الكلب ثم اخرجونى فقال ابوهم انكم ان قتلتم هذا الرجل طلبتم وان خليتموه افتضحتم وقد رأيت ان ازوجه اياها فلعمرى انه ما يطعن فى نسبه وانه لكفؤ ثم اقبل علىّ فقال هل فيك خير فما وجدت ريح الحياة كانما كان على قلبى غطاء فانكشف قلت واين الخير الا عندى حكمك قال خمسين بكرة وعبدا وامة قلت لك ما سألت وان شئت فازدد قال قد ملكتها فانصرفت حتى اتى ابى فلما رآنى قال لا مرحبا ولا اهلا فاين البعير قلت اربع عليك ايها الرجل تسمع الخبر فانما انت محدث كان من الامر كيت وكيت قال وريت بك زناد ابيك اذا والله لا تسير ولا تخذل عنى بالابل قلت جئت قال اعتد حاجتك فاعتددت منهن خمسين بكرة كأنهن عذارى ودفع الىّ عبدا وامة مولدين ثم ساق معى الابل حتى اتيتهم فدفعت اليهم حقهم وحملت صاحبتنا وها هى هذه جهدها ان تقول كنت فاعجب لذلك فمن دهرى الآن اعجب • اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى فى ما قال فى روايته حدثنا ابو عبدالرحمن السلمى سمعت منصور ابن عبد الله يقول دخل قوم على الشبلى فى مرضه الذى مات فيه فقالوا كيف تجدك يا ابا بكر فانشأ يقول

* ان سلطان حبه * قال لا اقبل الرشا *
* فسلوه فديته * لم بقتلى تحرشا *

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على بن سوار رحمه الله حدثنا محمد بن احمد بن

فارس حدثنا ابو الحسين عبدالله بن ابراهيم حدثنا ابو بكر محمد بن خلف حدثنا ابو بكر العامري حدثنا عبدالله بن عمر حدثنا ابو عباد شيخ قديم قال ادركت الخادم الذى كان يقوم على راس الحجاج فقلت له اخبرنى باعجب شئ رأيت من الحجاج قال كان ابن اخيه اميرا على واسط وكانت بواسط امرأة يقال انه لم يك بها فى ذلك الوقت امرأة اجمل منها فارسل ابن اخيه اليها يريدها على نفسها مع خادم له فابت وقالت ان اردتنى فاخطبنى الى اخوتى وكان لها اخوة اربعة فابى وقال لا الا كذا وعاودها فابت الا ان يخطبها الى اخوتها فاما حرام فلا فابى هو الا الحرام فارسل اليها بهدية فاخذتها فعزلتها ثم ارسل اليها عشية جمعة انى آتيك الليلة فقالت لامها ان الامير قد بعث الىّ بكذا وكذا فانكرت امها ذلك وقالت لاخوتها ان اختكم قد زعمت كذا وكذا فانكروا ذلك وكذبوها فقالت انه قد وعدنى ان يأتينى الليلة فسترونه فقعدت اخوتها فى بيت حيال البيت الذى هو فيه وفيه سراج وهم يرون من يدخل اليها وجويرية لها على باب الدار قاعدة حتى جاء الامير فنزل عن دابته وقال لغلامه اذا اذن المؤذن فى الغلس فأتنى بدابتى ودخل فمشت الجارية بين يديه فقالت له ادخل فدخل وسيدتها على سرير مستلقية فاستلقى الى جانبها ثم وضع يده عليها وقال الى كم هذا المطل فقالت له كف يدك يا فاسق فدخل اخوتها عليها ومعهم سيوف فقطعوه ثم لفوه فى نطع وجاءوا به الى سكة من سكك واسط فالقوه فيها وجاء الغلام بالدابة فجعل يدق الباب دقا رقيقا وليس يكلمه احد فخشى الصبح وان تعرف الدابة فانصرف واصبحوا فاذا هم به فاتوا به الحجاج فاخذ اهل تلك السكة فقال اخبرونى ما هذا وما قصته فقالوا لا نعلم ما امره وما قصته غير انا وجدناه ملقى فتفطن الحجاج فقال علىّ بمن كان يخدمه فاتى بالخصى الذى كان الرسول فقالوا هذا كان صاحب سره فقال له الحجاج اصدقنى ما كان حاله وما قصته فابى فقال له ان صدقتنى لم اضرب عنقك وان لم تصدقنى فعلت بك وفعلت فاخبره الامر على جهته فامر بالمرأة وامها واخوتها فجئ بهم فعزلت المرأة عنهم فسألها فاخبرته بمثل ما اخبره به الخصى ثم سأل الاخوة على انفراد فاخبروه بمثل ذلك وقالوا نحن صنعنا به الذى ترى فصرفهم وامر [illegible]

وماله وكل قليل وكثير له ان يعطى للمرأة فقالت المرأة عندى هديته التى وجه بها الىّ فقال بارك الله لك فيها واكثر فى النساء مثلك هى لك وكل ما ترك من شئ فهو لك فاعطاها جميع ما ترك وخلى عنها وعن اخوتها وقال ان مثل هذا لا يدفن فلقوه للكلاب ودعا بالخصى فقال اما انت فقد قلت لك انى لا اضرب عنقك وامر بضرب وسطه • اخبرنا الامير ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله قراءة عليه فى داره بالحريم الطاهرى سنة ثمان وثلاثين واربعمائة حدثنا ابو العباس احمد بن منصور اليشكرى حدثنا ابو القاسم باسناد له عن ابن الاشدق قال كنت اطوف بالبيت فرأيت شابا تحت الميزاب قد ادخل رأسه فى كسائه وهو يئن كالمحموم فسلمت فرد السلام ثم قال من اين قلت من البصرة قال أترجع اليها قلت نعم قال فاذا دخلت النباج فاخرج الى الحى ثم ناد ياهلال يا هلال تخرج اليك جارية فانشدها هذا البيت

* لقد كنت اهوى ان تكون منيتى * بعينيك حتى تنظرى ميت الحب *

ومات مكانه فلما دخلت النباج اتيت الحى فناديت ياهلال يا هلال فخرجت الىّ جارية لم ار احسن منها وقالت ما وراءك قلت شاب بمكة انشدنى هذا البيت قالت وما صنع قلت مات فخرت مكانها ميتة • اخبرنا القاضى ابو القسم على بن المحسن التنوخى بقراءتى عليه اخبرنا ابو الحسن على بن عيسى الرمانى النحوى حدثنا ابو بكر بن دريد انشدنا عبد الرحمن عن عمه

* رويدك يا قلبى لست بمظهر * من الشوق الا دون ما انا مضمر *
* فيكفيك ان القلب مذ ان تنكرت * اسيماء عن معروفه متنكر *
* سقى الله ايما خلت ولياليا * فلم يبق الا عهدها المتذكر *
* لئن كانت الدنيا اجدت اساءة * لما احسنت فى سالف الدهر اكثر *

واخبرنا القاضى ابو القسم على بن المحسن ايضا اخبرنا على بن عيسى الرمانى قال اخبرنا ابن دريد انشدنا عبد الرحمن عن عمه لابى المطراب العنبرى

* أيا برق هيج بثينة اسعدا * فتى مقصدا بالشوق فهو عميد *
* لبين منا زائر متهالك * وآخر مسهور كواه صدود *

على

* على انه مهدى السلام وزائر * اذا لم يكن ممن يخاف شهود *
* وقد كان فى مغنى بثينة لو رنت * عيون مها تبدو لنا وخدود *

اخبرنا ابو الحسين احمد بن التوزى اخبرنا اسماعيل بن سعيد بن سويد حدثنا ابو بكر ابن الانبارى اخبرنا ابى انشدنا احمد بن عبيد

* ألا مسعف من بعد ناء وشقة * برام واعلام بسفح برام *
* اقام به قلبى وراحت مطيتى * باشلاء جسم ناحل وعظام *

قال ابو بكر الاشلاء جمع شلو وهو العضو * اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق اخبرنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا ابو الحسين عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف حدثنا ابو بكر العامرى اخبرنى ابوالحسن بن محمد بن ابى سيف اخبرنى ابو عبد الرحمن العجلانى عن سهل بن سعد الساعدى قال بينا انا بالشام اذ لقينى رجل من اصحابى فقال هل لك فى جميل تعوده فانه ثقيل بالمرض قلت نعم فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه وما يخيل الىّ الا ان الموت غلق به فنظر الىّ وقال يا ابن سعد ما تقول فى رجل لم يزن قط ولم يشرب خمرا قط ولم يسفك دما حراما قط يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله منذ خمسين سنة قال قلت من هذا الرجل فانى اظنه والله قد نجا لان الله تعالى يقول ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما قال قلت والله ما رأيت كاليوم اعجب من هذا وانت تشبب ببثينة منذ عشرين سنة قال انا فى آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من الآخرة فلا نالتنى شفاعة محمد ان كنت وضعت يدى عليها لريبة قط وان كان اكثر ما كان منى اليها انى كنت آخذ يدها اضعها على قلبى فاستريح اليها قال ثم اغمى عليه ثم افاق فقال

* صرخ النعى وما كنى بجميل * وثوى بمصر ثواء غير قفول *
* ولقد اجر الذيل فى وادى القرى * نشوان بين مزارع ونخيل *
* قومى بثينة فاندبى بعويل * وابكى خليلك دون كل خليل *

ثم اغمى عليه فمات * اخبرنا ابو طاهر محمد بن على بن يوسف العلاف بقراءتى عليه اخبرنا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين حدثنا جعفر بن محمد

حدثنا احمد بن محمد بن مسروق الطوسى حدثنا على القمى حدثنى ابو المصعب المدينى قال دخلت على الربيع بن عبيد وكان قد اخذته زمعة الحب وتيم عقله فكان يصيبه كالغفلة حتى يذهب عقله فسمعته وهو يخاطب نفسه ويقول

* الحب لو فضحنى * ما قلت للحب ظلم *
* قد كنت خسوا زمنا * فاليوم يبدو ما كتم *

قال قلت كيف انت يرحمك الله فقال من انت فقلت انا اخوك ابو المصعب قال غشية تجئ واخرى تذهب وانا اتوقع الموت ما بين ذلك قلت الله بينك وبين من ضمنت قال مه والله ما احب ان يناله مكروه فى الدنيا ولا فى الآخرة ثم تنفس حتى رحمته وهمت دموعه وذهب عقله فقمت عنه • اخبرنا ابو محمد الحسن ابن على الجوهرى فى ما اذن لنا ان نرويه عنه اخبرنا ابو القاسم طلحة بن محمد الشاهد اخبرنا ابو عبد الله الحرمى بن ابى العلاء وهو احمد بن محمد بن اسحاق ابن ابراهيم بن ابى حفصة الاصفهانى المكى حدثنا الزبير بن بكار حدثنى محمد بن حسن انشدنى محرز بن جعفر لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى

* غراب وظبى اعضب القرن بادى * بصرم وصردان العشى تصيح *
* لعمرى لئن شطت بعثمة دارها * لقد كنت من وشك الفراق اليح *
* اروح بهم ثم اغدو بمثله * ويحسب انى فى الثياب صحيح *

ذكر ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز ونقلته من خطه ان ابا بكر محمد بن خلف النحوى حدثهم قال حدثنا يحيى بن جعفر الواسطى حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا محمد بن اسحاق حدثنا يعقوب بن عتبة بن المغيرة الاخنس عن الزهرى عن عبد الله بن ابى حدرد عن ابيه قال كنت فى خيل خالد بن الوليد فقال لى فتى منهم وهو فى سبى قد جمعت يداه الى عنقه برمته ونسوة مجتمعات غير بعيدات عنه يا فتى قلت ما تشاء قال هل انت آخذ بهذه الرمة ومدنيى من هؤلاء النسوة فقضى اليهن حاجة ثم تردنى فتفعل ما بدا لك قال قلت والله ليسير ما طلبت فاخذت برمته حتى وقفته فقال اسلمى حبيش على بعد العيش وذكر

الحديث

الحديث • ذكر ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز ونقلته من خطه ان ابا بكر محمد خلف بن المرزبان حدثهم قال حدثنا ابو عبدالله محمد بن يوسف الكوفى حدثنا الهيثم بن عدى حدثنى سعيد بن شيبان عن ابى مسعود الاسلمى عن ابيه قال نشأ فينا غلام يقال له عبدالله بن علقمة وكان جميلا فهوى جارية من غير فخذه يقال لها حبيشة فكان يأتيها ويتحدث اليها قال فخرج ذات يوم من عندها ومعه امه فرأى فى طريقه ظبية على رابية فانشأ يقول

* يا امنا خبرينا غير كاذبة * ولا تشوبى سؤول الخير بالكذب *
* حبيش احسن ام ظبى برابية * لا بل حبيشة من در ومن ذهب *

ثم انصرف من عندها مرة اخرى فاصابته السماء فانشأ يقول

* وما ادرى اذا ابصرت يوما * أصوب القطر احسن ام حبيش *
* حبيش والذى خلق البرايا * على ان ليس عندك حبيش عيش *

فلما كثر ذلك منه وشهر به قال قومه لامه ان هذا الغلام يتيم وان اهل هذه المرأة يرغبون بانفسهم عنكم فانظرى جارية من قومك ممن لا تمتنع عليك فزينيها واعرضيها عليه لعله يعلقها ويسلى ففعلت وحضرها نسوة فجعلوا يعرضون عليه نساء الحى ثم يقولون له يا عبدالله كيف ترى فيقول لهن والله حسنة فما انت قال فقيل أهى احسن ام حبيشة فقال مرعى ولا كالسعدان فلما يئسوا من ان ينصرف عنها قال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى حبيشة وسموا له ان يأتوا ذمر من قبلها فقالوا والله لئن اتاك ولا تزرين به وتجهمينه وتقولين له انت بعض ناس فلا تقربى ونحن نرى منك ونسمع لنفعلن بك ما يسوءك فاتاها فلم تكلمه بشىء مما قالوا ولم تزد على ان نظرت اليه ونظر اليها ثم ارسلت عينيها تبكى فانصرف عنها وهو يقول

* وما كان حبى عن نوال بذلته * وليس بمسلى حبه وعجر *
* سوى ان دائى منك داء مودة * قديما ولم تبرح كما يبرح الخمر *
* وما انس مل اشياء لا انس دمعها * ونظرتها حتى يغيبها الخدر *

فبينما هم على اشد ما كان عليه من الهوى والصبوة اذ هجم عليهم جيش خالد

الوليد يوم الغميصاء فاخذ الغلام رجل من اصحاب خالد فاراد قتله فقال له أنلم بي اهل تلك البيوت اقضي اليهن حاجة ثم افعل ما بدا لك قال فاقبلت به حتى انتهى الى خيمة منها فقال اسلم حبيش بعد انقطاع العيش فاجابته فقالت سلت وحوك الله عشرا وتسعا وترا وثلاثا تترى فلم ار مثلك يقتل صبرا وخرجت تشتد وعليها خمار اسود وقد لاثته على رأسها وكان وجهها القمر ليلة البدر فقال حين نظر اليها

* ارتك ان طالبتكم فوجدتكم * بحلية او ان تفتنى الخرانق *
* أما كان حقا ان ينول عاشق * تكلف ادلاج السرى وهو راهق *
* فاني لا سرا لدىّ اضعته * ولا راق عيني بعد وجهك رائق *
* على ان ما بات العشيرة شاغل * فلا ذكر الا ان تكون توامق *
* فها انا مأسور لديك مكبل * وما انا بعد اليوم بالعتب ناطق *

﴿ فاجابته ﴾

* ارى لك اسبابا اظنك مخرجا * بها النفس من جنبيّ والروح زاهق *

﴿ فجابها فقال ﴾

* فان تقتلوني يا حبيش فلم يدع * هواك لهم مني سوى غلة الصدر *
* وانت التي قفت جسدي على دمي * وعظمي واسبلت الدموع على النحر *

﴿ فجبته فقالت ﴾

* ونحن بكينا من فراقك مرة * واخرى وقينا لك العسر باليسر *
* فانت فلا تبعد فنعم اخو الندى * جميل المحيا في المروءة والبشر *

قال الذي اخبر به فلما سمعت ذلك منهم ادركتني الغيرة فضربته ضربة فقطعت منها يده وعنقه فلما رأته قد سقط قالت لي أتأذن لي ان اجمع بعضه الى بعض فاذنت لها فجمعته وجعلت تمسح التراب عن وجهه بخمارها وتبكي ثم شهقت شهقة خرجت معها نفسها قال ابو بكر بن المرزبان واخبرنا احمد بن زهير اخبرنا الزبير بن بكار اخبرني ابي قال قال عروة بن الزبير مررت بوادي القرى فقيل لي هل لك في عروة بن حزام فقلت الذي يبق من الحب ما يلق قالوا نعم فخرجت

حتى

حتى جئته فاذا هو فى بيت منفرد عن البيوت واذا والله حوله اخوات له امثال التماثيل وامه وخالته قال فقلت له انت عروة قال نعم قلت صاحب عفراء قال صاحب عفراء ثم استوى قاعدا فقال وانا الذى اقول

* وعينان ما اوفيت نشزا فتنظرا * بمـا فيهما الا هما تكفان *
* ألا فاحملانى بارك الله فيكمـا * الى حاضر البلقاء ثم ذرانى *

ثم التفت الى اخواته فقال

* من كان من امهاتى باكيا ابدا * فاليوم انى اراك اليوم مقبوضـا *
* من كان بالحو فى غير سامعه * اذا علوت رقاب القوم معروضـا *

قال عروة بن الزبير فسمعن قوله برزن والله يضربن حر الوجوه ويشققن جيوبهن قال عروة فقمت فوصلت الى منزلى حتى لحقنى رجل فقال قد مات *

نقلت من خط ابن حيويه حدثنا ابو بكر بن المرزبان حدثنى ابو العباس فضل بن محمد اليزيدى حدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلى اخبرنى قيصة بن بكر المحاربى ان عروة بن حزام وعفراء ابنة مالك العذريين وهما بطن من عذرة يقال لهم بنو هند بن حزام بن ضنة بن عبد بكير بن عذرة نشأا جميعا فعلقها علاقة الصبى وكان عروة يتيما فى حجر عمه حتى بلغ وكان يسأل عمه ان يزوجه عفراء فيسوفه الى ان خرجت عير لاهله الى الشام وخرج عروة فيها ووفد على عمه ابن عم له من البلقاء يريد الحج فخطبها فزوجها له واقبل عروة فى عيره حتى اذا كان بتبوك نظر الى رفقة مقبلة من نحو المدينة فيها امرأة على جمل احمر فقال لاصحابه والله لكأنها شمائل عفراء فقالوا ويحك ما تترك ذكر عفراء لشئ قال وجاء القوم فلما دنوا منه وتبين الامر يبس قائما لا يتحرك ولا يحير كلاما ولا يرجع جوابا حتى بعد القوم فذلك حيث يقول

* وانى لتعرونى لذكراك رعدة * لها بين جلدى والعظام دبيب *
* فما هو الا ان اراها فجاءة * فابهت حتى ما اكاد اجيب *
* فقلت لعراف اليمامة داونى * فانك ان ابرأتنى لطبيب *
* فما بى من حمى ولا مس جنة * ولكن عمى الحميرى كذوب *

قال ابو بكر وعراف اليمامة هذا الذي ذكره عروة وغيره من الشعراء هو رياح ابن راشد ويكنى ابا كحيلة وهو عبد لبني يشكر تزوج مولاه امرأة من بني الاعرج فساقه في مهرها ثم ادعى بعد نسبا في بني الاعرج ثم ان عروة انصرف الى اهله واخذه البكاء والهلاس حتى نحل فلم يبق منه شيء فقال بعض الناس هو مسحور وقال قوم بل به جنة وقال آخرون بل هو موسوس وان بالحاضر من اليمامة لطبيبا يداوي من الجن وهو اطب الناس فلو اتيتموه فلعل الله يشفيه فساروا اليه من ارض بني عذرة حتى داواه فجعل يسقيه السلوان وهو يزداد سقما فقال له عروة يا هذا هل عندك للحب دواء او رقية فقال لا والله فانصرفوا حتى مروا بطبيب بحجر فعالجه وصنع به مثل ذلك فقال له عروة والله ما دائي ودوائي الا شخص بالبلقاء مقيم فهو دائي وعنده دوائي وفي غير هذه الرواية شخص بالبلقاء مقيم هو وراني اي امرضني وهزلني والورى داء يكون في الجوف مثل القرحة والسل قال سحيم عبد بني الحسحاس

* وراهن ربي مثل ما قد ورينني * واحمى على اكبادهن المكاويا *

رجع الحديث قال فانصرفوا به فانشأ يقول عند انصرافهم به

* جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف نجد ان هما شفياني *
* فقالا نعم نشفي من الداء كله * وقاما مع العواد يبتدران *
* فما تركا من رقية يعلمانها * ولا سلوة الا وقد سقياني *
* فقالا شفاك الله والله ما لنا * بما ضمنت منك الضلوع يدان *

قال فلما قدم على اهله وكان له اخوات اربع ووالدة وخالة فمرض دهرا فقال لهن يوما اعلمن اني لو نظرت الى عفراء نظرة ذهب وجعي فذهبن به حتى نزلوا البلقاء مستخفين وكان لا يزال يلم بعفراء وينظر اليها وكانت عند رجل كريم سيد كثير المال والماشية فبينا عروة يوما بسوق البلقاء اذ لقيه رجل من بني عذرة فسأله عن حاله ومقدمه فاخبره قال والله لقد سمعت انك مريض واراك قد صححت فلما امسى الرجل دخل على زوج عفراء فقال متى قدم عليكم هذا الكلب الذي قد فضحكم فقال زوج عفراء اي كلب هو قال عروة قال أوقد قدم قال نعم قال انت والله اولى بان تكون كلبا منه ما علمت بقدومه ولو علمت لضممته

الى فلما اصبح غدا يستدل عليه حتى جاءه فقال قدمت هذا البلد ولم تنزل بنا ولم تر ان تعلمنا بمكانك فيكون منزلكم عندنا وعلى ان كان لكم منزل الا عندى قال نعم نتحول اليك الليلة او فى غد فلما ولى قال عروة لاهله قد كان ما ترون وان انتم لم تخرجوا معى لاركبن رأسى ولالحقن بقومكم فليس على بأس فارتحلوا وركبوا طريقهم ونكس عروة ولم يزل مدنفا حتى نزلوا وادى القرى * وروى العمرى عن هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن ابى مسكين ان عفراء لما بلغها وفاة عروة قالت لزوجها يا هذا قد كان من امر هذا الرجل ما بلغك ووالله ما كان ذلك الا على الحسن الجميل وانه قد بلغنى انه مات فى ارض غربة فان رأيت ان تأذن لى فاخرج فى نسوة من قومى فيندبنه ويبكين عليه فقال اذا شئت فأذن لها فخرجت وقالت ترثيه

* الا ايها الركب المخبون ويحكم * بحق نعيتم عروة بن حزام *
* فلا هنئ الفتيان بعدك غزوة * ولا رجعوا من غيبة بسلام *
* فقل للحبالى لا يرجين غائبا * ولا فرحات بعده بغلام *

قال ولم تزل تردد هذه الابيات وتبكى حتى ماتت فدفنت الى جانبه فبلغ خبرها معاوية فقال لو علمت بهذين الشريفين لجمعت بينهما وقد روى مثل هذا الكلام عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه * وحدثنا ابو عبد الله محمد بن زكريا حدثنا عيسى عن ابيه قال لما زوجت عفراء جعل عروة يضع صدره فى عضادة بابها وحيث كانت تجلس فقيل له اتق الله فان هذا غير نافعك فانشأ يقول

* بى اليأس والداء الهيام سقيته * فاياك عنى لا يكن بك ما بيا *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى حدثنا ابو القاسم طلحة حدثنا الخرمى ابن ابى العلاء حدثنى الزبير حدثنى عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابى سلمة انشدنى جدى يوسف بن الماجشون لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة

* كتمت الهوى حتى اضر بك الكتم * ولامك اقوام ولومهم ظلم *
* ونم عليك الكاشحون وقبلهم * عليك الهوى قد نم لو نفع النم *

* وزادك اغراء بهـا طول هجرهـا * قديما وابلى لحم اعظمك الهمّ *
* فاصبحت كالهندى اذ مات حسرة * على اثر هند اوكن سقى السم *
* ألا من لنفس لا تموت فينقضى * عناها ولا تحيا حياة لها طعم *
* تجنبت اتيـان الحبيب تأثمـا * ألا ان هجران الحبيب هو الاثم *
* فذق هجرها قد كنت تزعم انه * رشاد ألا يا ربما كذب الزعم *

انبأنا ابو عبد الله محمد بن على الصورى الحافظ اخبرنا ابو الحسين بن روح النهروانى حدثنا المعافى بن زكريا اخبرنا محمد بن يحيى الصولى عن احمد بن يحيى انه انشد

* هوى ناقتى خلفى وقدامى الهوى * وانى واياهـا لمختلفـان *
* هواى عراقىّ وتثنى زمامهـا * كبرق سرى بعد الهدو يمانى *
* تحن وابـكى انهـا لبلية * وانا على البلوى لمصطبران *

اخبرنا ابو الحسين احمد بن على التوزى اجازة اخبرنا القاضى ابو عمر احمد بن محمد بن العلاف اخبرنا الحسين بن القاسم الكوكبى حدثنى محرز الكاتب اخبرنى يحيى بن الخصيب قال كنت عند فضل الشاعرة اذ استأذن عليها انسان فاذنت له وقالت ما حاجتك قال تجيزين مصراع بيت من شعر قالت ما هو قال

* من لمحب احب فى صغره * (فقالت) فصار احدوثة على كبره *
* من نظر شفه وارقـه * فكان مبدا هواه من نظره *
* لولا الامانى لمات من كمد * مر الليالى تزيد فى ذكره *
* ما ان له مسعـد فيسعـده * بالليل فى طوله وفى قصره *

قال محمد بن المرزبان ونقلته من خط ابن حيويه عنه قال اخبرنى بعض اصحاب المدائنى اخبرنا المدائنى اخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى قال كان بالمدينة رجل من ولد عبد الرحمن بن عوف وكان شاعرا وكانت عنده ابنة عم له وكان بها عاشقا وبها مستهترا فضاق ضيقة شديدة واراد المسير الى هشام الى الرصافة فمنعه من ذلك ما كان يجد بها وكره فراقها فقالت له يوما وقد بلغ

منها

منها الضيق يا ابن عمي ألا تأتي الخليفة لعل الله تعالى ان يقسم لك منه رزقا فنكشف به بعض ما نحن فيه فلما سمع ذلك منها نشط للخروج فتجهز ومضى حتى اذا كان من الرصافة على اميال خطر ذكرها بقلبه وتمثلت له فلبث ساعة شبيها بالغشي عليه ثم افاق فقال للجمال احبس حبس الله فانشأ يقول

* بينا نحن في بلاكث فالقاع سراعا والعيس تهوى هويا *
* خطرت خطرة على القلب من ذكراك وهنًا فما اطقت مضيا *
* قلت لبيك اذ دعاني لك الشوق وللعاديين ردّا المطيا *
* فكررنا صدور عيس عتاق * مضمرات طوين بالسير طيا *
* ذاك مما لقين من دلج السير وقول الحداة بالليل هيا *

ثم قال للجمال ارجع بنا فقال له سبحان الله قد بلغت طيتك هذه ابيات الرصافة فقال والله لا تخطو خطوة الا راجعة فرجع حتى اذا كان من المدينة على قدر ميل لقيه بعض بني عمه فاخبره ان امرأته قد توفيت فشهق شهقة وسقط عن ظهر البعير ميتا * اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني في المسجد الحرام بقراءتي عليه بباب الندوة اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المذكر اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد الصوفي القزويني حدثنا شاذل حدثنا يحيى بن سعيد المادراي حدثنا اسحق بن ابراهيم الابلي قال رأيت غورك يوما خارجا من الحمام والصبيان يؤذونه فقلت ما خبرك ابا محمد قال قد اذاني هؤلاء الصبيان أما يكفيني ما انا فيه من العشق والجنون قلت ما اظنك مجنونا قال بلى والله وبي عشق شديد قلت هل قلت في عشقك وجنونك شيئا قال نعم وانشد

* جنون وعشق ذا يروح وذا يغدو * فهذا له حد وهذا له حد *
* هما استوطنا جسمي وقد كلاهما * فريق فلا قلب صحيح ولا جسد *
* وقد سكنا تحت الحشا وتحالفا * على مهجتي لا يفرقها جهد *
* فاي طبيب يستطيع بحيلة * يعالج من داءين ما منهما بد *

باب طريف من اخبارهم

اخبرنا ابو بكر احمد بن على ان لم يكن سماعا فاجازة اخبرنا عبد الغفار بن عبد الواحد بن نصر الارموى حدثنى ابو عبدالله الحسين بن محمد القاضى حدثنى ابو بكر احمد بن محمد الميونى حدثنى محمد بن عمر حدثنى ابو عبدالله الروذبارى قال دخلت درب الزعفرانى فرأيت فتى قد صرع شيخا وهو يكلمه ويعض حلقه فقلت له يا فتى أتفعل هذا بابيك وطئته اباه فقال دعنى حتى افرغ منه ثم احدثك بقصتى فلما فرغ قلت يا فتى ما ذنبه قال ان هذا يزعم انه يهوانى وله ثلاث ما رآنى * انبأنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن سويد المعدل حدثنا ابو على الحسين بن القاسم الكوكبى اخبرنا عسل اخبرنا التوزى قال نظر رجل من قريش الى رجل ينظر الى غلام وضىء الوجه فزجره فرآه محيريز الزاهد فقال له هل رأيت غير النظر قال لا قال أتريد ان تبطل زينة الله فى بلاده وحليته فى عباده * اخبرنا ابو عبدالله الاندلسى الحافظ من لفظه حدثنى الفقيه ابو محمد على بن احمد بن سعيد الاندلسى حدثنا القاضى ابو بكر عبد الله بن الربيع حدثنا القالى ابو على حدثنا ابو بكر بن دريد حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال بينا انا سائر بناحية بلاد بنى عامر اذا برجل ينشد فى ظل خيمة له وهو يقول

* أحقا عباد الله ان لست ناظرا * الى قرقرى يوما واعلامها الغبر *
* كأن فؤادى كلما مر راكب * جناح غراب رام نهضا الى وكر *
* اذا ارتحلت نحو اليمامة رفقة * دعاك الهوى واهتاج قلبك للذكر *
* فيا راكب الوجناء ابت مسلما * ولا زلت من ريب الحوادث فى ستر *
* اذا ما اتيت العرض فاهتف بجوه * سقيت على شحط النوى سبل القطر *
* فانك من واد الى مرحب * وان كنت لا تزدار الا على عفر *

قال فدنت وكان الذى الصوت قد رآنى اوما الى فاتيته فقال أاعجبك ما سمعت قلت اى والله فقال امن اهل الحضرة انت قلت نعم قال فمن تكون قلت لا حاجة لك فى السؤال عن نسبى قال وما حل الاسلام اضعفنى واطفأ الاحقاد قلت بلى

قال

قال فما يمنعك اذا قلت انا امرؤ من قيس قلت الحبيب القريب قال فمن ايهم قلت احد بني سعد بن قيس ثم احد اعصر ابن سعد قال زادك الله قربا ثم وثب فانزلني عن حماري وألقى عنه اكافه وقيده بقراب خيمته وقام الى زند فاقتدح واوقد نارا وجاء بصيداة فالقى فيها تمرا وافرغ عليه سمنا ثم لته حتى التبك ثم ذر عليه دقيقا وقربه الي فقلت اني لي غير هذا احوج قال وما هو قلت تنشدني قال اصبت فاني فاعل فاتمت عنده ت وقت الوعد قال نعمى عين وانشدني

* لقد طرقت ام الخشيف وانها * اذ صرع القوم الكرى لطروق *
* فيا كبدا يحمى عليها وانها * مخافة هيضات النوى لخفوق *
* اقام فريق من اناس يودهم * بذات الغضا قلبي وبان فريق *
* لحاجة محزون يظل وقلبه * رهين بيهضات الحدوج صديق *
* تحملن ان هبت لهن عشية * جنوب وان لاحت لهن بروق *
* كأن فضول الرقم حين جعلنها * ضحيا على ادم الجمال عذوق *
* وفيهن من بخت النساء وديعة * تكاد على غر السحاب تروق *
* هجين فما ادعص عن الحرتها * فوعث واما خصرها فدقيق *

ففارقته وانا من شدة نفسي صما ... معدودة الشيء • ... القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سلامة القضاعي ... على بن نصر ... حدثنا ابو عمر عبيد الله بن ... بن دريد ... كان يدخل ... من باب ... فكان ... عدل عنه ودخل ... من غيره وكنت ... عليه ... عن ذلك فقال ... في ... اردت الدخول منه فصادفت عنده ... يتحدثان وكل واحد منهما مسرور بصاحبه ... فكرهت ان ... تفرق جمعت على نفسي ان لا ادخل من باب فرقت فيه بين مؤتلفين • ... القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة المصري حدثنا ... بن نصر حدثنا ... ابو عمر عبيد الله بن ... حدثنا ... عرف ... الصوفي ... في ... وحد وكان ... هذا ... في ... وعن في ... وان

ابا بكر نقش على فص خاتمه سطرين الاول منهما وما وجدنا لاكثرهم من عهد والآخر فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وكان اذا رأى انسانا ينظر الى حدث رمى اليه بخاتمه وقال اقرأ ما عليه فينتهي عن ذلك فقال لابن سعنون أتقدر ان تقضني في هذا قال نعم فلما كان الغد جاءه بخاتم على فصه سطران الاول منهما وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون والثاني ولنصبرن على ما آذيتمونا فاستحسن ذلك وعلى هذا الطريق قال ابو نواس

* كتبت على فص خاتمها * من نام لم يشعر بمن سهدا *
* وكتبت في فصي اناقضها * لا كان من يهوى اذا رقدا *
* قالت يناقضني بخاتمه * والله لا كلمته ابدا *

اخبرنا ابو الحسين احمد بن على التوزى في ما اذن لنا في روايته حدثنا ابو عبدالله الحسين بن محمد بن جعفر الخالع اخبرنا ابو الحسن على بن محمد بن السرى حدثنا احمد بن الحسين بن محمد بن فهم حدثني الحرمي قال دخلت حماما في درب الثلج فاذا بسوار بن عبدالله القاضي في الحمام في البيت الداخل مستلقيا وعليه المئزر فجلست بقربه فسكت ساعة ثم قال لي قد حشمتني يا رجل اما ان تخرج او اخرج فقلت جئت اسألك عن مسألة فقال ليس هذا موضع المسائل فقلت انها من مسائل الحمام فضحك وقال هاتها فقلت من الذي يقول

* سلبت عظامي لحمها فتركتها * عواري مما نالها تتكسر *
* واخليتها من مخها فتركتها * انابيب في اجوافها الريح تصفر *
* اذا سمعت ذكر الفراق ترعدت * مفاصلها خوف لما تتنظر *
* خذي بيدي ثم ارفعي الثوب فانظري * بلى جسدي لكنني اتستر *

فقال سوار انا قلتها فقلت فانه يغنى بها ويجود فقال لو شهد عندي الذي يغنى بها لاجزت شهادته * اخبرنا ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى بقراءتي عليه وابو القسم على بن المحسن التنوخي قراءة عليه قالا اخبرنا ابو عمر بن حيويه الخزاز حدثنا محمد بن خلف اخبرنا عبدالله بن شبيب اخبرني الزبير بن بكار حدثني محمد بن الحسن حدثني هبيرة بن مرة القشيري قال كان لي غلام

يسوق ناضحا ويرطن بالزنجية بشيء يشبه الشعر فمر بنا رجل يعرف لسانه فاستمع له ثم قال هو يقول

* فقلت لها انى اهتديت لفتية * اناخوا بجعجاع قلائص سهما *

* فقالت كذاك العاشقون ومن يخف * عيون الاعادي يجعل الليل سلما *

اخبرني القاضيان ابو الحسين احمد بن علي التوزي وابو القسم علي بن المحسن التنوخي قالا اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد بن خلف حدثني محمد بن معاذ عن اسحاق بن ابراهيم قال حدثني رجل من قريش عمن حدثه قال كنت حاجا ومعي رجل من قافلة لا اعرفه ولم اره قبل ذلك ومعه هودج واثقال وضبنة وعبيد ومتاع ممتاز منزلا فدا فرش ممهدة وبسط قد بسطت فخرج من اعظمها هودج امرأة زنجية فجلست على تلك الفرش الممهدة ثم جاء زنجي فجلس الى جنبها على فرش دونه فعجبت منهما فبينا انا انظر اذ مر بنا مار وهو يقود الا معه جمل يغني ويقول

* زينب ثم قبل ان يرحل الركب * وقل ان تملينا فما ملك القلب *

قال فوثبت الزنجية الى الزنجي فخنقته وضربته وهي تقول شهرتني في الناس شهرك الله فقلت من هذا قالوا نصيب الشاعر وهذه زينب وذكر الزبير منه هذا الخبر

﴿ هذا آخر الجزء العاشر من كتاب مصارع العشاق ويليه الجزء ﴾

﴿ الحادي عشر واوله باب متيمين من الفرق والحمد لله وحده ﴾

﴿ وصلواته وسلامه على رسوله محمد النبي وآله اجمعين ﴾

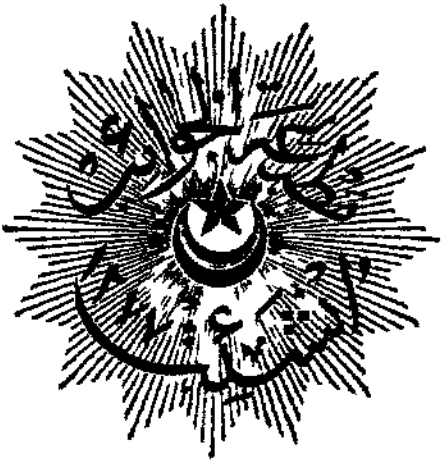

الجزء الحادى عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ أبى محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من انشائه)

* مصارع العاشقين قصص هوى * صفت عليهم كل مجرعه *
* تضيف من ذاق من سلافته صفو ومن ذاقه مكدره *
* يطوى أحاديث وجده ودموع العين فى بيضهن تنشره *

الجزء الحادى عشر
من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

باب المتألمين من الفراق

اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن على التوزى وابو القاسم على بن المحسن التنوخى قالا اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز حدثنا محمد بن خلف حدثنا الحسن بن مكرم بن حسان حدثنا على بن عاصم عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس قال لما اعتقت بريرة وكان زوجها حبشيا خيرت فاختارت فراقه فكان يطوف حولها ودموعه تسيل على خديه حبا لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس أما ترى شدة حبه لها وشدة بغضها له فقالت لها النبي صلى الله عليه وسلم لو تزوجته قالت ان امرتني قال لا آمرك ولكني شفيع فلم تفعل وباسناده حدثنا محمد بن خلف حدثنا محمد بن الهيثم حدثنا يوسف بن عدى عن سعيد وايوب عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ان زوج بريرة كان عبدا اسود مولى لبنى المغيرة يوم اعتقت والله لكأنى به فى اطراف المدينة ونواحيها وان دموعه تجرى على لحيته يتبعها ويترضاها لتختاره فلم تفعل * ذكر شيخنا ابو على الحسن بن احمد بن شاذان حدثنا ابو على عيسى بن محمد بن احمد بن عمر بن عبد الملك بن جريج الطومارى اخبرنا ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب انشدنا عبدالله بن شبيب انشدنى الزبير لابن الدمينة

* يقولون قد طال اعتلالك بالقذى * ألم يأن ان تلقى لعينيك راقيا *

واقبان

* واقبلن من اعلى البيوت يعدنني * ألا ان بعض العائدات دوائيا *
* يعدن مريضا هن اصل لدائه * بقية ما ابقين نصلا يمانيا *

وذكر ابو على ايضا حدثنا الصوماري اخبرنا ثعلب انشدنا عبد الله لعقبة الكلابي

* اذا اقتسم الناس الاحاديث وانتحوا * خلا بفؤادي حبها والامانيا *
* فكفكفت دمعي ثم حولت مضجعي * فلم يدر الا الله ما هيجا بيا *
* وقالوا نرى هذا عن اللهو معرضا * فقلت لهم لا بل يسكم ما عنانيا *

حدثنا ابو غالب عبد الوهاب بن على بن الحسن بن محمد الملحمي حدثنا القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا حدثنا على بن الجهم ابو طالب الكاتب حدثني ابو العباس سوار بن ابي شراعة البصري حدثنا الرياشي حدثني الاصمعي قال قال ابو عمرو ابن العلاء انا اغزل الناس في بيت واشجعهم في بيت اما اغزل بيت فقوله

* غراء فرعاء مصقول عوارضها * تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوجل *

﴿ واما اشجع بيت فقوله ﴾

* قالوا الطعان فقلت تلك عادتنا * او تنزلون فانا معشر نزل *

حدثنا ابو غالب عبد الوهاب بن على الملحمي حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا احمد بن ابراهيم بن الحارث ابو النضر العقيلي الخرقي محمد بن راهويه الكاتب اخبرني الحسن بن ابراهيم قال قال المأمون لبعض من عنده انشدني ارق بيت قيل في العيون فانشده

* ان العيون التي في طرفها مرض * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا *
* يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله اركانا *

قال ما عمل شيئا اشعر منه ابو نواس حيث يقول

* ربع الذي بين الجفون محب * عن عينه بكي عينيك صوت *
* ينظر ما اقمت خصمه * حتى تسحفه بامر قتيل *

قال القاضي ابو الفرج القول قول المأمون في رقة شعر ابي نواس *
واخبرنا ابو غالب عبد الوهاب بن على قراءة عليه حدثنا ابو الفرج المعافى بن زكريا الجريري املاء حدثنا ابراهيم بن عرفة الازدي قال انشدني ابو سعيد ذو...

على الاصبهانى بعقب قصيدة انشدته اياها ومدحته فيها وسألته الجلوس فاجابنى وقال لى فى شئ منها لو بدات مكانه فقلت له هذا كلام العرب فقال احسن الشعر ما دخل القلب بلا اذن هذا بعد ان بدلت الكلمة فقال لى انسان بحضرته ما اشد ولوعك بذكر الفراق فى شعرك فقال سليمان واى شئ امض من الفراق ثم حكى من محمد بن حبيب عن عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير انه قيل له ما كان ابوك صانعا حيث يقول

* لوكنت اعلم ان آخر عهدكم * يوم الفراق فعلت ما لم افعل *

قال كان يقلع عينه ولا يرى مظعن احبابه * اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى اخبرنا ابو عمر بن حيويه حدثنا العباس بن العباس الجوهرى حدثنا محمد بن موسى الطوسى انشدنى هلال بن العلاء الرقى

* وقد مات قبلى اول الحب فانقضى * فان مت امسى الحب قد مات آخره *

اخبرنا الجوهرى اخبرنا ابو عمر بن حيويه انبأ ابو الحسن العباس بن العباس الجوهرى حدثنا الطوسى انشدنى هلال بن العلاء

* ارى كل معشوقين غيرى وغيرها * يلذان فى الدنيا ويغتبطان *
* وامشى وتمشى فى البلاد كأننا * اسيران للاعداء مرتهنان *
* اصلى فابكى فى صلاتى لذكرها * لى الويل مما يكتب الملكان *
* ضمنت لها ان لا اهيم بغيرها * وقد وثقت منى بغير ضمان *
* ألا يا عباد الله قوموا لتسمعوا * خصومة معشوقين يختصمان *
* وفى كل عام يستجدان مرة * عتابا وهجرا ثم يصطلحان *
* يعيشان فى الدنيا غريبين اينما * اقاما وفى الاعوام يلتقيان *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن المرزبان حدثنى هرون بن محمد اخبرنى ابو عبدالله القرشى حدثنى الذكوانى قال قيل لرجل من بنى عامر هل تعرفون فيكم المجنون الذى قتله الحب قال انما تموت من الحب هذه اليمانية الضعاف القلوب * اخبرنا ابو محمد الحسن بن على حدثنا محمد بن العباس حدثنا محمد بن خلف حدثنا عبدالله

ابن

ابن مسلم المروزى قال كان الاصمعى يقول لم يكن مجنونا ولكن كانت به لوثة كلوثة ابى حية النميرى وهو اشعر الناس على انهم قد نحلوه شعرا كثيرا مثل قول ابى صخر الهذلى

* أما والذى ابكى واضحك والذى * امات واحيى والذى امره الامر *
* لقد تركتنى احسد الوحش ان ارى * أليفين منهما لا يروعهما الذعر *
* فياحبها زدنى جوى كل ليلة * ويا سلوة الايام موعدك الحشر *
* ويا هجر ليلى قد بلغت بى المدى * وزدت على ما لم يكن صنع الهجر *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على قراءة عليه اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال قرئ على محمد بن المرزبان وهو يسمع وانا اسمع حدثنى محمد بن عبد الرحمن القرشى حدثنا محمد بن عبيد حدثنا ابو مخنف عن هشام بن عروة قال اذن معاوية بن ابى سفيان للناس يوما فكان فى من دخل عليه فتى من بنى عذرة فلما اخذ الناس مجالسهم قام الفتى العذرى بين السماطين ثم انشأ يقول

* معاوى يا ذا الخير والفضل والعقل * وذا البر والاحسان والجود والبذل *
* اتيتك لما ضاق فى الارض مسلكى * وانكرت مما قد اصيب به عقلى *
* ففرج كلاك الله عنى فانى * اتيت الذى لم يلقه احد قبلى *
* وخذ لى هداك الله حقى من الذى * رمانى بسهم كان اهونه قتلى *
* وكنت ارجى عدله اذ اتيته * فاكثر ترداد ىّ مع الحبس والكبل *
* فطلقتها من جهد ما قد اصابنى * فهذا امير المؤمنين من العدل *

فقال له معاوية ادن بارك الله عليك ما خطبك فقال اصلح الله امير المؤمنين انى رجل من بنى عذرة تزوجت ابنة عم لى وكانت لى صرمة من ابل وشويهات فانفقت ذلك عليها فلما اصابتنى نائبة الزمان وحادثات الدهر رغب عنى ابوها فكرهت مخالفته فيها فاتيت عاملك ابن ام الحكم وذكرت ذلك له وبلغه جمالها فاعطى اباها عشرة آلاف درهم وتزوجها واخذنى فحبسنى وضيق علىّ فى الحديد فلما اصابنى مس الحديد والم العذاب طلقتها وقد اتيتك يا امير

المؤمنين وانت غياث المحروب وسند المسلوب فهل من فرج ثم بكى وقال في بكائه

* في القلب مني نار * والنار فيها شنار *
* وفي فؤادي جمر * والجمر فيه شرار *
* والجسم مني نحيل * واللون فيه اصفرار *
* والعين تبكي بشجو * فدمعها مدرار *
* والحب داء عسير * فيه الطبيب يحار *
* حملت منه عظيما * فما عليه اصطبار *
* فليس ليلي ليلا * ولا نهاري نهار *

فرق له معاوية وكتب له الى ابن ام الحكم كتابا غليظا وكتب في آخره

* ركبت امرا عظيما لست اعرفه * استغفر الله من جور امرئ زان *
* قد كنت تشبه صوفيا له كتب * من الفرائض او آيات فرقان *
* حتى اتاني الفتى العذري منتحبا * يشكو الي بحق غير بهتان *
* اعطي الاله عهودا لا اخيس بها * ولا فبرأ من دين وايمان *
* ان انت راجعتني في ما كتبت به * لاجعلنك لحما بين عقبان *
* طلق سعاد وفارقها بمجتمع * واشهد على ذاك نصرا وابن ظبيان *
* فما سمعت كما بلغت من عجب * ولا فعالك حقا فعل انسان *

فلما ورد كتاب معاوية على ابن ام الحكم تنفس الصعداء وقال وددت ان امير المؤمنين خلى بيني وبينها سنة ثم عرضني على السيف وجعل يؤامر نفسه في طلاقها ولا يقدر فلما ازعجه الوفد طلقها ثم قال اخرجي يا سعاد فخرجت شكلة غنجة ذات هيئة وجمال فلما رآها الوفد قالوا ما تصلح هذه الا لامير المؤمنين لا لاعرابي وكتب جواب كتابه

* لا تحنثن امير المؤمنين وفي * بعهدك اليوم في رفق واحسان *
* وما ركبت حراما حين اعجبني * فكيف سميت باسم الحائن الزاني *
* وسوف تأتيك شمس لا خفاء بها * ابهى البرية من انس ومن جان *

* حوراء يقصر عنها الوصف ان وصفت * اقول ذلك في سر واعلان *
فلما ورد على معاوية الكتاب قال ان كانت اعطيت حسن النغمة مع هذه الصفة فهي اكمل البرية فاستنطقها فاذا هي احسن الناس كلاما واكملهم شكلا ودلا فقال يا اعرابي هل من سلو عنها بافضل الرغبة قال نعم اذا فرقت بين رأسي وجسدي ثم انشأ يقول

* لا تجعلني والامثال تضرب بي * كالمستغيث من الرمضاء بالنار *
* اردد سعاد على حران مكتئب * يمسي ويصبح في هم وتذكار *
* قد شفه قلق ما مثله قلق * واسعر القلب منه اي اسعار *
* والله والله لا انسى محبتها * حتى اغيب في رمس واحجار *
* كيف السلو وقد هام الفؤاد بها * واصبح القلب عنها غير صبار *

قال فغضب معاوية غضبا شديدا ثم قال لها اختاري ان شئت انا وان شئت ابن ام الحكم وان شئت الاعرابي فانشأت سعاد تقول

* هذا وان اصبح في اطمار * وكان في نقص من اليسار *
* اعز عندي من ابي وجاري * وصاحب الدرهم والدينار *
* اخشى اذا غدرت حر النار *

فقال معاوية خذها لا بارك الله لك فيها فانشأ الاعرابي يقول

* خلوا عن الطريق للاعرابي * الا ترقوا ويحكم لما بي *

قال فضحك معاوية وامر له بعشرة آلاف درهم وناقة ووطاء وامر بها فادخلت بعض قصوره حتى انقضت عدتها من ابن ام الحكم ثم امر بدفعها الى الاعرابي * اخبرنا ابو محمد الحسن حدثنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا ابن المرزبان انشدني ابو العباس محمد بن يزيد يقول

* الا ليت شعري عن [illegible] * اتموت [illegible] *
* ولا ود ان [illegible] بكم * [illegible] بعض يبقى [illegible] *

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي التوزي وابو القاسم علي بن المحسن التنوخي قالا حدثنا ابو عمر بن حيويه حدثنا محمد بن خلف حدثني [illegible] بن محمد

ابن ابان اخبرني بعض البصريين قال مر ابو السائب المخزومي بسوداء تستق وتسق بستانا قال ويلك ما لك قالت صديق عبد بني فلان كان يحبني واحبه ففطن بنا فقيده مواليه وصيرني مولاي في هذا العمل فقال ابو السائب والله لا يجمع عليك ثقل الحب وثقل ما ارى وقام مقامها في الزرنوق فكل الشيخ وعرق فجعل يمسح العرق ويقول اللهم فرج ما ترى • اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن القاسم الانباري حدثنا ابو العباس محمد بن يحيي قال قال ابو سعيد عبدالله بن شبيب انشدني على بن طاهر بن زيد بن حسن بن على بن ابي طالب لبعض المدنيين

* ألا رب مشعوف بما لا يناله * غداة تساق المشعرات الى النحر *
* غداة توافى اهل جمع عشية * لدى الجمرة القصوى اولوا الجمم الغبر *
* وللرمي اذ تبدي الحسان اكفها * وتفتر بالتكبير عن شنب غر *
* فيارب باك شجوه ومعول * اذا ما رأى الاضناب تنزع للنفر *

قال ابو بكر بن الانباري الشنب الثغر البرد والشنب برد الاسنان والغر البيض • اخبرنا ابو الحسين احمد بن على بن الحسين الوكيل بقراءتي عليه سنة اربعين واربعمائة اخبرنا اسمعيل بن سعيد المعدل حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم حدثني ابي حدثنا احمد بن عبيد قال قعد رجل في سفينة فسمع الملاحون يذكرون ليلى وكان يهواها فانشأ يقول

* فويحك يا مزح ازرق ليتني * دعاؤك ليلى والسفين تعوم *
* نعمت الى ظنت حيث ان ترى * حبيبتك اللاتى بهن تهيم *
* أتجمدك ما تشبكهن ملمة * أنت ولا عهد بهن قديم *

اخبرنا ابو القسم على بن المحسن التنوخي اجازة وحدثنا احمد بن على الحافظ عنه اخبرنا احمد بن محمد بن العباس الاخباري انشدني ابو نضلة لنفسه

* وما القلب للتوداع وما بزنه * يقبل شاما دائما وعناقا *
* شممت نسيما منه يستجلب الكرى * ولو رقد المخمور فيه افاقا *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال بقراءتي عليه سنة ثمان وثلاثين واربعمائة

حدثنا

حدثنا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن شاذان حدثنا محمد بن الحسين بن حميد الخزاز اخبرني علي بن محمد المرهبي انشدني بعض اصحابنا لذي الرمة

* ولما تلاقينا جرت من عيوننا * دموع كففنا ماءها بالاصابع *
* ونلنا سقاطا من حديث كأنه * جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع *

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بفسطاط مصر بقراءتي عليه اخبرنا ابو صالح السمرقندي حدثنا ابو عبدالله الحسين بن القاسم بن اليسع حدثنا احمد بن محمد بن عمرو الدينوري حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفي قال قال ابو حمزة الصوفي حدثني عبدالله بن الزبير الحنفي قال كنت جالسا مع ابي النضر الغنوي وكان من المبرزين الخشنين العابدين فنظر الى غلام جميل فلم تزل عيناه واقفتين عليه حتى دنا منه فقال له سألتك بالله السميع وعزه الرفيع وسلطانه المنيع الا وقفت علي اروى من النظر اليك فوقف قليلا ثم ذهب فقال له سألتك بالحكيم المجيد الكريم المبدي المعيد الا وقفت فوقف ساعة فاقبل يصعد النظر فيه ويصوبه ثم ذهب فقال سألتك بالواحد الجبار الصمد الذي لم يلد ولم يولد الا وقفت فوقف ساعة ثم نظر اليه طويلا ثم ذهب فقال سألتك باللطيف الخبير السميع البصير ومن ليس له نظير الا وقفت فوقف فاقبل ينظر اليه ثم اطرق الى الارض ومضى الغلام فرفع رأسه بعد طويل وهو يبكي وقال لقد ذكرني هذا بنظري اليه وجها جل عن التشبيه وتقدس عن التمثيل وتعاظم عن التحديد والله لاجهدن نفسي في بلوغ رضاه بمجاهدتي جميع اعدائه وموالاتي لاوليائه حتى اصير الى ما اردته من نظري الى وجهه الكريم وبهائه العظيم ولوددت انه قد اراني وجهه وحبسني في النار ما دامت السموات والارض ثم غشي عليه * اخبرنا ابو محمد الحسن ابن علي اجازة اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا ابو بكر محمد بن خلف حدثنا ابو بكر العمري حدثنا سليمان بن ابي شيخ حدثنا ايوب بن عباية قال خرج قيس بن ذريح الى المدينة يبيع ناقة له فاشتراها زوج لبنى وهو لا يدريه فقال له انطلق معي فاعطك ثمنها فمضى معه فلما فتح الباب فاذا لبنى وقد استقبلت قيسا فلما رآها ولى هاربا وخرج الرجل في اثره بالثمن ليدفعه اليه فقـ

له قيس لا تركب لى والله مطيتين ابدا قال انت قيس بن ذريح قال نعم قال هـذه ابنى قد رأيتها فقف حتى اخبرها فان اختارتك طلقتها وظن القرشى ان له فى قلبها موضعا وانهـا لا تفعل قال له قيس افعل فدخل القرشى عليها فخيرهـا فاختـارت قيسا فطلقهـا واقام قيس ينتظر انقضاء عدتهـا ليتزوجهـا فماتت فى العدة

﴿ تم الجزء الحادى عشر من كتاب مصارع العشاق ويليه الجزء الثانى
عشر واوله انبأنا القاضى ابو القاسم التنوخى وهو ﴾

﴿ آخر المجلدة الاولى من خط المصنف ﴾

الجزء الثاني عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارئ

(كان على وجه الجزء بخطه من إنشائه)

كتاب تضمن أخبار من * صرع الهوى وعصى العذّالا

فمن تمكن من فهمه * نال حلاوته [illegible]

يكلف تصنيفه عاشق * سلا المشتاق ومن سلا

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

انبأنا القاضي ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الرحيم بن احمد المازني الكاتب حدثنا ابو علي الحسين بن القاسم بن جعفر الكوكبي حدثنا عيسى بن محمد ابو ناظرة السدوسي حدثني قبيصة بن محمد المهلبي اخبرني اليمن بن عمرو مولى ذي الرئاستين قال كان ذو الرئاستين يبعثني ويبعث احداثا من احداث اهله الى شيخ بخراسان له ادب وحسن معرفة بالامور ويقول لنا تعلموا منه الحكمة فانه حكيم فكنا نأتيه فاذا انصرفنا من عنده سألنا ذو الرئاستين واعترض ما حفظناه فنخبره به فقصدنا ذات يوم الى الشيخ فقال انتم ادباء وقد سمعتم ولكم جدات ونعم فهل فيكم عاشق فقلنا لا فقال اعشقوا فان العشق يطلق اللسن العيي ويفتح حيلة البليد والمخبل ويبعث على التنظف وتحسين اللباس وتطييب المطعم ويدعو الى الحركة والذكاء وتشرف الهمة واياكم والحرام فانصرفنا من عنده الى ذي الرئاستين فسألنا عما اخذنا في يومنا ذلك فهبنا ان نخبره فعزم علينا فقلنا انه امرنا بكذا وكذا قال صدق والله تعلمون من اين اخذ هذا قلنا لا قال ان بهرام جور كان له ابن وكان قد رشحه للامر من بعده فنشأ الفتى ناقص الهمة ساقط المروءة خامل النفس سيئ الادب فغمه ذلك ووكل به المؤدبين والمنجمين والحكماء ومن يلازمه ويعلمه وكان يسألهم عنه فيحكون له ما يغمه من سوء فهمه وقلة ادبه الى ان سأل بعض مؤدبيه يوما فقال له المؤدب قد كنا نخاف سوء ادبه فحدث من امره ما صيرنا الى اليأس من فلاحه قال وما ذاك الذي حدث قال رأى امرأة فلان المرزبان فعشقها

حتى غلبت عليه فهو لا يهذي الا بها ولا يتشاغل الا بذكرها فقال بهرام الآن رجوت فلاحه ثم دعا بابي الجارية فقال له اني مسر اليك سرا فلا يعدونك فضمن له ستره وأعلمه ان ابنه قد عشق ابنته وانه يريد ان ينكحها اياه وامره ان يأمرها باطماعه في نفسها ومراسلته من غير ان يراها وتقع عينه عليها فاذا استحكم طمعه فيها تجنت عليه وهجرته فان استعتبها اعلمته انها لا تصلح الا لملك ومن همته همة ملك وانها تمتنع من مواصلتها من لا يصلح للملك ثم ليعلمه خبرها وخبره ولا يطلعها على ما اسر اليه فقبل ابوها ذلك منه ثم قال للمؤدب الموكل بولده شجعه على مراسلة المرأة ففعل ذلك وفعلت المرأة ما امرها به ابوها فلما انتهت الى التجني عليه وعلم الفتى السبب الذي كرهته له اخذ في الادب وطلب الحكمة والعلم والفروسية والرماية وضرب الصوالجة حتى مهر في ذلك ثم رفع الى ابيه انه محتاج في الدواب والآلات والمطاعم والملابس والندماء الى فوق ما تقدم له فسر الملك بذلك وامر له به ثم دعا مؤدبه فقال ان الموضع الذي وضع به ابني نفسه من حب هذه المرأة لا يزري به فتقدم اليه ان يرفع الي امرها ويسألني ان ازوجه اياها ففعل فرفع الفتى ذلك الى ابيه فدعا بابيها فزوجها اياه وامر بتعجيلها اليه وقال اذا اجتمعتما فلا تحدث شيئا حتى اصير اليك فلما اجتمعا صار اليه فقال يا بني لا يضعن منها عندك مراسلتها اياك وليست في حبالك فاني انا امرتها بذلك وهي اعظم الناس منة عليك بما دعتك اليه من طلب الحكمة والتخلق باخلاق الملوك حتى بلغت الحد الذي تصلح معه للملك من بعدي وزدها من التشريف والاكرام بقدر ما تستحق منك ففعل الفتى ذلك وعاش مسرورا بالجارية وعاش ابوه مسرورا به واحسن ثواب ابيها ورفع مرتبته وشرفه بصيانته سره وطاعته واحسن جائزة المؤدب بامتثاله ما امره وعقد لابنه على الملك بعده قال اليمني مولى ذي الرياستين ثم قال لنا ذو الرياستين سلوا المشايخ الآن [illegible] حجتكم على العشق [illegible] ﴿ اخبرنا ابو القاسم المحسن بن حمزة المرضي رحمه الله بقراءتي عليه بتنيس في كتاب [illegible] حدثنا ابو علي الحسن بن علي [illegible] العسكري حدثني جماعة من [illegible] منهم ابو يعقوب وابو علي [illegible] يعقوب [illegible] و ابو الحسين [illegible] في [illegible] و ابو الفرج

الصوفي وغيرهم انه كان عندهم رجل صوفي يعرف بالقاسم الشراك وكانت له عنيزات يرعاهن وقال لي بعضهم انه لم يكن يحضر معهم مجالس السماع ويجتذبونه الى ذلك فلم يكن له رغبة فيه قالوا فبينا هو يرعى عنيزاته اذ سمع صبيا من صبيان الصحراء يغني في حقل

* ان هواك الذي بقلبي * صيرني سامعا مطيعا *
* اخذت قلبي وغمض طرفي * سلبتني العقل والهجوعا *
* فذر فؤادي وخذ رقادي * فقال لا بل هما جميعا *
* فراح مني بحاجتيه * وبت تحت الهوى صريعا *

قال فاعتراه طرب شديد فقال للصبي واقبل نحوه كيف قلت ففزع الصبي وعدا وهو يقول لا بأس عليك كيف قلت يا صبي فلم يقف له ورجع الى قصائدي كان لهم بضيعة يقال له حميد الفاخوري حاذق بهذا المعنى فتردد اليه ثلاثة ايام يردد عليه هذه الابيات ثم تخلف في منزله عليلا يصيح فؤادي فؤادي الى ان قضى رحمه الله * اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بقراءتي عليه في المسجد الحرام حدث ابو القسم الحسن بن حبيب المذكور حدثنا ابو علي الحسن بن احمد الصوفي حدثني يحيى بن سليمان سمعت محمد بن الزيات قد قلت لغورك يوما متى حدث بك هذا العشق قال مذ زمان الا اني كنت اكتمه فلما غلب علي بحت به قلت انشدني من احسن ما قلت في ذلك فقال

* كتمت جنوني وهو في القلب كامن * فلما استوى والحب اعلنه الحب *
* وخلى والجسم الصحيح يذيبه * فلما اذاب الجسم ذل له القلب *
* فجسمي نحيل للجنون وللهوى * فهذا له نهب وهذا له نهب *

واخبرنا ابو بكر الاردستاني بمكة ايضا حدثنا الحسن بن حبيب انشدني عبدالعزيز ابن محمد بن النضر الفهري لنفسي

* زعموا ان من تشاغل باللذات عمن يحبه يتسلى *
* كذبوا والذي تساق له البدن ومن عاذ بالطواف وصلى *
* ان نار الهوى احر من الجمر على قلب عاشق يتقلى *

وجدت

وجدت بخط احمد بن محمد بن علي الابنوسي ونقلته من اصله حدثنا ابو علي محمد ابن عبد الله بن المغيرة الجوهري حدثنا احمد بن محمد بن اسد الازدي حدثنا الساجي عن الاصمعي قال رأيت بالبادية رجلا قد دق عظمه وضؤل جسمه ورق جلده فتعجبت فدنوت منه اسأله عن حاله فلم يرد جوابا فسألت جماعة حوله عن حاله فقالوا اذكر له شيئا من الشعر يكلمك فقلت

* سبق القضاء بأنني لك عاشق * حتى الممات فأين منك مذاهبي *

فشهق شهقة ظننت ان روحه قد فارقته ثم انشأ يقول

* اخلو بذكرك لا اريد محدثا * وكفى بذاك نعمة وسرورا *
* ابكي فيضحكني البكاء وتارة * يأتي فيأتي من احب اسيرا *
* فاذا اتيته بفرقة بيننا * اعقبت منه حسرة وزفيرا *

قال فقلت اخبرني عن حالك قال ان كنت تريد علم ذلك فاحملني والقني على باب تلك الخيمة ففعلت فأنشأ يقول بصوت ضعيف يرفعه جهده

* ألا ما للمليحة لا تعود * أبخل ذاك منها ام صدود *
* فلو كنت المريضة جئت اسعى * اليك ولم ينهنهني الوعيد *

فاذا جارية مثل القمر قد خرجت فألقت نفسها عليه فاعتنقا وطال ذلك فسترتهما بثوبي خشية ان يراهما الناس فلما خفت عليهما الفضيحة فرقت بينهما فاذا هما ميتان فلم ابرح حتى صليت عليهما ودفنتهما وسألت عنهما فقيل لي عامر بن غالب وجميلة بنت مليل من بني اسد فانصرفت * انبأنا ابو القاسم علي بن المحسن اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه اخبرنا محمد بن خلف حدثنا ابو بكر العامري اخبرني سعيد بن الربيع الكلابي حدثني عبد العزيز بن الماجشون عن ايوب عن ابن سيرين قال عبد الله بن عجلان هو صاحب هند بنت كعب بن عمرو وانه عشقها فمرض مرضا شديدا حتى صار الى [illegible] فدخلت عليه عجوز فقالت ان صاحبكم عاشق فادنوا منه وقولوا [illegible] وشيوخ [illegible] فقعدوا [illegible] ويضع [illegible] قلب [illegible] عشقه [illegible] ذلك *

ومات • اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن حدثنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا ابو بكر بن المرزبان اجازة حدثنى محمد بن على عن ابيه على عن ابن دأب قال عشق جارية لاخته وكان سبب عشقه اياها انه رآها فى منامه فاصبح مستطارا عقله ساهيا قلبه فلم يزل كذلك حينا لا يزداد الا حبا ووجدا حتى انكر ذلك اهله واعلموا عمه بما كان له فسأله عن حاله فلم يقر له بشئ وقال علة اجدها فى جسمى فدعا له اطباء الروم فعالجوه بضروب من العلاج فلم يزده علاجهم له الا شرا وامتنع من الطعام والكلام فلما رأوا ذلك منه اجمعوا على ان يوكلوا به امرأة فتسقيه الخمر حتى يبلغ منه دون السكر فان ذلك يدعوه الى الكلام والبوح بما فى نفسه فعزم رأيهم على ذلك واعلموا عمه ما اتفقوا عليه فبعث اليه بقينة يقال لها حمامة ووكل به حاضنة كانت له فلما ان شرب الفتى غنت الجارية قدامه فانشأ يقول

* دعونى لما بى وانهضوا فى كلاءة * من الله قد ايقنت ان لست باقيا *
* وان قد دنا موتى وحانت منيتى * وقد جلبت عينى علىّ الدواهيا *
* اموت بشوق فى فؤادى مبرح * فيا ويح نفسى من به مثل ما بيا *

قال فصارت الحاضنة والقينة الى عمه فخبرتاه الخبر فاشتدت له رحمته فتلطف فى دس جارية من جواريه اليه وكانت ذات ادب وعقل فلم تزل تستخرج ما فى قلبه حتى باح لها بالذى فى نفسه فصارت السفيرة فيما بينه وبين الجارية وكثرت بينهما الكتب وعلمت اخته بذلك فانتشر الخبر فوهبتها له فبرأ من علته واقام على احسن حال • قال ابن السراج لى من جملة قصيدة كتبت بها الى القاضى ابى مسلم ابن اخى ابى العلاء المعرى اولها

* ان غرامى يا ابا مسلم * الى غريمى فى الهوى مسلمى *
* فلا تسل يوم النوى عن دم * سال من الاجفان كالعندم *

﴿ ومنها ﴾

* حتى بدت لى من منى ظبية * ما بين شعب الخيف والمازم *
* اعرتها طرف خلى من الوجد فغارت واستحلت دمى *
* فقت ولاجفنك منهوبة * من سقم فى جفنها مسقمى *
* الله يا ظبية خيف منى * فى محرم لولاك لم يحرم *

* وانما حج ليلقاك في * جملة من يلقاك في الموسم *
* ابحت ما حرمه الله من * قتل حنيف ناسك محرم *
* ردي عليه قلبه تؤجري * ولا تبيحي دمه تأثمي *
* لا تقتليه فله معشر * ما الدهر من بأسهم محتمي *

قال ولي من ابيات كتبت بها الى بعض اهل الادب بديار مصر

* فلو كنت شاهدنا والرقيب * ينظر شزرا الينا قياما *
* نفض عن العتب ختامه * وقد هتكت اللثاما *
* وعفتنا حاجز بيننا * ولو تلفت مهجتانا غراما *
* فان لم امت حسرة يا سعاد * فقد ذقت قبل الحمام الحماما *

حدثنا محمد بن خلف اخبرني عبد الجبار بن خلف قال قال المزني بينا انا بنواحي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انا بزنجي يبكي على الف كان له وهو يقول

* أيا دهر ما هذا لنا منك مرة * عثرت فأقصيت الحبيب محببا *
* وابدلتني من لا احب دنوه * واسقيتني صبرا من العذب مشربا *

حدثنا محمد بن خلف اخبرنا محمد بن الفضل اخبرني ابي اخبرنا القحذمي قال دخل ذو الرمة الكوفة فبينا هو يسير في بعض شوارعها على نجيب له اذ رأى جارية سوداء واقفة على باب دار فاستحسنها ووقعت بقلبه فدنا منها فقال يا جارية اسقيني ماء فاخرجت اليه كوزا فيه ماء فشرب فاراد ان يمازحها ويستدعي كلامها فقال يا جارية ما احر ماءك فقالت لو شئت لاقبلت على عيوب شعرك وتركت حر مائي وبرده فقال لها واي شعري له عيب فقالت ألست ذا الرمة قال بلى قالت

* فانت الذي شبهت عنزا بقفرة * لها ذنب فوق استها ام سالم *
* جعلت لها قرنين فوق جبينها * وطبيين مسودين مثل المحاجم *
* وساقين ان يستمكنا منك يتركا * بجلدك يا غيلان مثل المياسم *
* أيا ظبية الوعساء بين جلاجل * وبين النقا آأنت ام ام سالم *

قال نشدتك بالله الا اخذت راحلتي هذه وما عليها ولا تظهري هذا ونزل عن راحلته فدفعها اليها وذهب ليمضي فدفعتها اليه وضمنت الا تذكر لاحد ما جرى * انبأنا ابو بكر احمد بن على بالشام اخبرنى على بن ايوب القمى حدثنى محمد بن عمران حدثنى على بن هارون اخبرنا محمد بن العباس عن الرياشى قال قال الرشيد يا اصمعى ما العشق الذى على حقيقته قال قلت ان يكون ريح البصل منها اطيب عنده من ريح المسك والعنبر * قال محمد بن عمران وانشدنى بعض اصحابنا عن ابى العباس المبرد لابى حفص الشطرنجى

* اتبعت لما ملكت الوعد بالعلل * لو صح منك الهوى ارشدت للحيل *
* قد كنت مما اراه خائفا وجلا * ولا ترى عاشقا الا على وجل *

﴿ ولى من انشائه قصيدة ﴾

* فتية اسد خشف اودعت * من هواها فى فؤادى اسهما *
* وظباء بحطيم مكة * يستحلون به سفك الدما *
* يرجع الصيد عنهم مخفقا * ويصيدون الحنيف المسلما *
* ليتهم اذ نصبوا شراكهم * لقلوب الوفد صانوا الحرما *
* ما عليهم لو اغاثوا صاديا * فسقوه ريقة تشفى الظما *
* فيه عن زمزم مندوحة * ان اباحوه الرضاب الشبما *

﴿ ولى ايضا من انشائه قصيدة ﴾

* يا راحلين عن الغضا وبخره * بين الضلوع لهيبه وضرامه *
* انسن عيني مندحم فراقكم * ما ان يزال يدؤها استجمامه *
* هل عودة ترجى وجيش نواكم * قد نشرت لفراقكم اعلامه *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف حدثنى عبد الله بن محمد الرقاشى حدثنى عبد الله بن المعذل قال سمعت الاصمعى يقول وذكر مجنون بنى عامر قيس بن معاذ ثم قال لم يكن مجنونا انما كانت به لوثة وهو القائل

* وشاقك ليلى بعد موقف ساعة * بخيف منى ترمى جمار المحصب *

* وتبدي الحصى منها اذا قذفت به * من البرد اطراف البنان المخضب *

﴿ وبه قال القحذمي لما قال المجنون وهو قيس بن الملوح ﴾

* قضاها لغيري وابتلاني بحبها * فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا *

باب من عوفي برؤية احبابه من علل هواه واوصابه

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه حدثنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد بن خلف قال وزعم ابن دأب ان معاذ بن كليب احد بني نمير بن عوف بن عامر بن عقيل وكان يعشق ليلى الاخيلية من بني عقيل وكان قد اقعده حبها من رجليه فأتاه اخو ليلى بها فنظر اليها وكلمته فعقل ما كان به وانصرف وقد عوفي • قال ابو عبيدة وكان المجنون يجلس في نادي قومه وهم يتحدثون فيقبل عليه بعض القوم فيحدثه وهو باهت ينظر اليه ولا يفهم ما يحدثه ثم يثوب عقله فيسأل عن الحديث فلا يعرفه فحدثه مرة بعض اهله بحديث ثم سأله عنه في غد فلم يعرفه فقال انه لمجنون فقال

* اني لاجلس في النادي احدثهم * فأستفيق وقد غالتني الغول *
* يهوى بقلبي حديث النفس نحوكم * حتى يقول جليسي انت مخبول *

قال ابو عبيدة فتزايد الامر به حتى فقد عقله وكان لا يقر في موضع ولا يأنس برجل ولا يعلوه ثوب الا مزقه وصار لا يفهم شيئا مما يكلم به الا ان تذكر له ليلى فاذا ذكرت اتى بالبدائه ورجع عقله

باب ذكر مصارع عشاق الكعبة

اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد القطيعي حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا عبد الله بن محمد القرشي حدثنا سعيد بن سليمان و ... عن محمد بن يزيد عن حنيش بن ... عن عبد العزيز بن ابي رواد قال دخل قوم حجاج ومعهم امرأة تقول اين بيت ربي فيقولون الساعة

ترينه فلما رأوه قالوا هذا بيت ربك أما تريته فخرجت وتقول بيت ربي بيت ربي حتى وضعت جبهتها على البيت فوالله ما رفعت الا ميتة • واخبرنا احمد بن علي بن الحسين حدثنا محمد بن احمد حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا محمد بن الحسين حدثنا عبيد الله بن محمد القرشي حدثني محمد بن مسعر عن رياح القيسي قال بينا انا اطوف بالبيت اذ سمعت امرأة تقول خداه خداه شيرين خداه قال فاصطكت والله ركبتاي حتى سقطت قالت مولاي مولاي ما احلاك مولاي • وباسناده حدثنا محمد بن الحسين وغير واحد قالوا حدثنا وهب بن جرير حدثني ابي عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير قال ما رأيت احدا اوعى لحرمة هذا البيت ولا احرص عليه منكم يا اهل البصرة لقد رأيت جارية منهم ذات ليلة تعلقت باستار الكعبة وجعلت تدعو وتتضرع وتبكي حتى ماتت • اخبرنا ابو بكر احمد بن علي حدثنا علي بن ايوب القمي حدثنا المرزباني حدثني عمر بن يوسف الباقلاني قال قال ابو حمزة محمد بن ابراهيم قلت لمحمد بن العلاء الدمشقي وكان سيد الصوفية وقد رأيته يمشي غلاما وصحبه مدة ثم فرقه لم هجرت ذلك الفتى الذي كنت اراه معك بعد ان كنت له مواصلا وابه مثلا قال والله لقد فارقته عن غير قلى ولا ملل قلت ولم فعلت ذلك قال رأيت قلبي يدعوني الى امر اذا خلوت به وقرب مني لو اتيته لسقطت من عين الله تعالى فهجرته لذلك تنزيها لله تعالى ولنفسي عن مصارع الفتن واني لارجو ان يعقبني سيدي من مفرقته ما اعقب الصابرين عن محرمه عند صدق الوفاء باحسن الجزاء ثم بكى حتى رحمته • اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن علي الخلال رحمه الله اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد ابن موسى انبأنا ابو بكر محمد بن القاسم انشدني ابي لقيس بن الملوح

* ألا ايها الواشي بيني أما ترى * الى من تشي او من به جئت واشيا *
* عمر الذي لم يرض حتى اصيبه * بهجرانها لا يصبح الدهر راضيا *
* دعاني امت بعذلي بدائيا * ولا تلحياني لا احب اللواحيا *
* اذا نحن رمنا هجرها ضم حبها * صميم الحشا ضم الجناح الخوافيا *

﴿ ولى من ابيات ﴾

* يا ساكنى البلد الحرام أعندكم * حل دم العشاق غير حرام *
* قالوا أما لك فى جميل اسوة * والعامرى وعروة بن حزام *
* لما شكوت صدى الى برد اللمى * وتيقنوا انى اليه ظامى *
* قالوا عليك بماء زمزم قلت ما * فى ماء زمزم ما يبل اوامى *
* قالوا فقد حضر العفاف وروده * والصون بعد وملة الاسلام *

اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن على التوزى وابو القسم على بن المحسن التنوخى قالا حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف حدثنا عبد الرحمن بن سعيد حدثنى بعضهم اخبرنى بعض الرواة قال بينا انا يوما على ركى قاعد وذلك فى اشد ما يكون من الحر اذا انا بجارية سوداء تحمل جرة لها فلما وصلت الى الركى وضعت جرتها ثم تنفست الصعداء وقالت

* حر هجر وحر حب وحر * اين من ذا وذا يكون المفر *

وفى رواية اخرى أى حر من بعد هذا اصبر وملأت الجرة وانصرفت فما لبثت الا يسيرا حتى جاء اسود ومعه جرة فوضعها بحيث وضعت السوداء جرتها فمر به كلب اسود فرمى اليه رغيفا كان معه وقال

* احب لحبها السودان حتى * احب لحبها سود الكلاب *

وباسناده حدثنا محمد بن خلف اخبرنى عبد الرحمن بن سعيد حدثنى محمد بن جعفر حدثنى احمد بن موسى قال دخلت على محمد بن عبيد الله بن المهدى وقد قعد للشرب مع جواريه فاحتشمت فقال لى لا تحتشم ثم قال لى بعد من ترى اعشق من هؤلاء فنظرت الى سوداء كانت فيهن فقلت هذه فقال قم فاقعد الى جنبها فوالله ما برحت حتى بكى من عشقها * ولى من قصيدة مدحت بها احد بنى منقذ

* عرضت لى بين النخيل نخيلكم * غصن بين نعمة وقوام *
* تمشى فى نسوة كظباء الرمل يحففن بينهن كلام *
* كنت لا احيم حول ... ولكن تحرجت حيث كنت حرام *

* ثم انى ناديت والقلب فيه * شعل الهوى تزيد اضطراما *
* يا ابنة القوم هل لديك لصاد * شربة من لماك تشفى الاواما *
* فاجابت ان العفاف وان الصون ينهى عن ذاك والاسلاما *

﴿ آخر الجزء الثانى عشر من كتاب مصارع العشاق ويليه ان شاء الله تعالى ﴾

﴿ الجزء الثالث عشر واوله اخبرنا القاضيان ﴾

﴿ ابو الحسين وابو القاسم ﴾

الجزء الثالث عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارئ رحمه الله

(كان على وجه جزء بخطه من نظمه)

* مصارع قوم لو تموت بحبهم * كؤوس هوى ممزوجة بفراق *
* فلو سكروا منها من فقده * لما حين منهم صبح وتلاقي *
* وفي بهم ما قد أتوا عشق بث * تحقق به بعد الفراق تلاق *

الجزء الثالث عشر

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن ويسر

اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن على التوزى وابو القاسم على بن المحسن التنوخى قالا حدث ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف المحولى اخبرنى ابو الفضل الكاتب عن ابى محمد العامرى قال قال اسماعيل بن جامع كان ابى يعضنى فى الغناء ويضيق فهربت منه الى اخوالى باليمن فانزلنى خالى غرفة له مشرفة على نهر فى بستان فانى لمشرف منها اذ طلعت سوداء معها قربة فنزلت الى المشرعة فجلست فوضعت قربتها وغنت

* الى الله اشكو بخلها وسماحتى * لها عسل منى وتبذل علقما *

* فردى مصاب القلب انت قتلته * ولا تتركيه هائم القلب مغرما *

وذرفت عيناها فاستفزنى ما لا قوام لى به ورجوت ان ترده فلم تفعل وملأت القربة ونهضت فنزلت اعدو وراءها وقلت ياجارية بابى انت وامى ردى الصوت قالت ما اشغلنى عنك قلت بماذا قالت علىّ خراج كل يوم درهمان فاعطيتها درهمين فغنت وجلست حتى اخذته وانصرفت ولهوت يومى ذلك وكرهت ان اتغنى الصوت فاصبحت وما اذكر منه حرفا واحدا واذا انا بالسوداء قد طلعت ففعلت كفعلها الاول الا انها غنت غير ذلك الصوت فنهضت وعدوت فى اثرها فقلت الصوت قد ذهب علىّ منه نغمة قالت مثلك لا يذهب عليه نغمة فتبين بعضه ببعض وابت ان تعيده الا بدرهمين فاعطيتها ذلك فعادته فتذكرته فقلت حسبك قالت كأنك

تكاثر فيه بأربعة دراهم فكأني والله بك وقد اصبت به اربعة آلاف دينار قال ابن جامع فبينا انا اغنى الرشيد يوما وبين يديه اكياس في كل كيس الف دينار اذ قال من اطربني فله كيس فغنّ لي الصوت فغنيته فرمى لي بكيس ثم قال أعد فاعدت فرمى لي بكيس وقال أعد فاعدت فرمى لي بكيس فتبسمت فقال ما يضحكك قلت يا امير المؤمنين لهذا الصوت حديث اعجب منه فحدثته الحديث فضحك ورمى الىّ الكيس الرابع وقال لا تكذب قول السوداء فرجعت بأربعة آلاف دينار * انبأنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ بالشام حدثنا علي بن ايوب القمي حدثنا محمد بن عمران حدثنا عمر بن داود العمري حدثني محمد بن علي بن الفضل المديني حدثني الحسين بن علي المهلبي مولى لهم يعني الكرابيسي اخبرني مسدد حدثني عبد الوهاب في ما احفظ او غيره قال كان زيد بن مخراق يجلس الى اياس بن معاوية قال ففقده يومين او ثلاثة فارسل اليه فوجده عليلا قال فاتاه فقال ما بك فقال له زيد علة اجدها قال له اياس والله ما بك حمى وما بك علة اعرفها فخبرني ما الذي تجد فقال يا ابا وثلة تقدمت اليك امرأة فنظرت اليها في نقابها حين قمت من عندك فوقعت في قلبي فهذه العلة منها * وفي من انشده قصيدة

* وسرب هوى دارت عليهم كؤوسه * حثاثا فكل خائر القلب هائمه *
* فلما انتشوا صبوا بكأس تفرق * فنفض حمو نشوتهم منه علائقه *
* رمى رشأ من وحش وجرة مقتلي * وكنت على مر الهوى اسائمه *
* فلم يخط سوداء الفؤاد بسهمه * فيا لك من جرح تعزّ مراهمه *

انبأنا ابو بكر احمد بن علي بالشام حدثنا علي بن ايوب حدثنا محمد بن عمران اخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن ابيه حدثني محمد ادريس بن سليمان ابن يحيى عن ابيه قال كان المؤمل بن جميل بن يحيى بن ابي حفصة شاعرا غزلا ظريفا وكان منقطعا الى جعفر بن سليمان بالمدينة ثم قدم العراق فكان مع عبد الله ابن مالك الخزاعي فذكره المهدي فحظي عنده وهو القائل

* فلن مت من وجد هند ... قتيل الهوى ابو خطاب *
* فلن بالله ذلت يقينا * لا تعل فوق مائح نعت *

* ان تكنه حقا فانت منانا * خاليا كنت او مع الاصحاب *

﴿ قال قسمي قتيل الهوى وهو القائل ﴾

* انا ميت من جوى الحب فيا طيب مماتي *
* اندبوني يا ثقاتي * واحضروا اليوم وفاتي *
* ثم قولوا عند قبري * يا قتيل الغانيات *

﴿ قال وله ايضا ﴾

* انا الى الله راجعون أما * يرهب من رام قتلي القودا *
* اصبحت لا ارتجي السلو ولا * ارجو من الحب راحة ابدا *
* اني اذا لم اطق زيارتكم * وخفت موتا لفقدكم كمدا *
* اخلو بذكراكم فتؤنسني * فلا ابالي ان لا ارى احدا *

اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السواق بقراءتي عليه حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا ابو الحسين عبد الله بن ابراهيم بن بيان البزاز الزبيبي حدثنا ابو بكر محمد بن خلف حدثنا احمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الله بن صالح حدثني يحيى بن ايوب ان فتى كان يعجب به عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عمر ان هذا الفتى ليعجبني وانه انصرف ليلة من صلاة العشاء فمثلت له امرأة بين يديه فعرضت له بنفسها ففتن بها ومضت فتبعها حتى وقف على بابها فلما وقف بالباب ابصر وجلي عنه ومثلت له هذه الآية ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فخر مغشيا عليه فنظرت اليه المرأة فاذا هو كالميت فلم تزل هي وجارية لها تتعاونان عليه حتى ألقوه على باب داره وكان له اب شيخ كبير يقعد لانصرافه كل ليلة فخرج فاذا هو به ملقى على باب الدار لما به فحمله فادخله فافاق بعد ذلك فسأله ابوه ما الذي اصابك يا بني قال يا ابت لا تسألني فلم يزل به حتى خبره وتلا الآية وشهق شهقة خرجت معها نفسه فدفن فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فقال الا اذنتموني بموته فذهب حتى وقف على قبره فنادى يا فلان ولمن خاف مقام ربه جنتان فجاءه الفتى من داخل القبر قد اعطانيهما ربي يا عمر * اخبرنا ابو غالب محمد بن احمد بن بسران النحوي مكاتبة حدثنا ابن دينار اخبرنا ابو الفرج الاصبهاني قال كان خالد الكاتب وهو

خالد بن يزيد ويكنى ابا القاسم من اهل بغداذ واصله من خراسان وكان احد كتاب الجيش فوسوس في آخر عمره وقيل ان السوداء غلبت عليه وقال قوم بل كان يهوى جارية لبعض الملوك ببغداذ فلم يقدر عليها وولاه محمد بن عبد الملك العمال بالثغور فخرج فسمع في طريقه منشدا ينشد ومغنية تغني

* من كان ذا شجن بالشام يطلبه * ففي حمى الشام لي اهل ولي شجن *

فبكى حتى سقط على وجهه مغشيا عليه ثم افاق مختلطا واتصل ذلك حتى وسوس وبطل * قال وخالد ممن غني به

* يا تارك الجسم بلا قلب * ان كنت اهواك فما ذنبي *
* يا مفردا بالحسن افردتني * منك بطول الهجر والحب *
* ان تك عيني ابصرت فتنة * فهل على قلبي من عتب *
* حسيبك الله لما بي كما * انك في فعلك بي حسبي *

﴿ وله من ابيات قصيدة ﴾

* عجبت لما خفت اذ رأت سحب جفوني في فيضهن ركاما *
* ثم قالت اترابها اذ رأت السن عيني في مذهب قد عاما *
* يا سليمى يا هند يا فضل يا ... يا امّا *
* ما لنسن عينه يكثر غسل بفيض منه استحماما *
* قلن لا عرعشته غير ان ... فيه حبكم قد هاما *

اخبرنا الشيخ ابو بكر احمد بن علي الطريثيثي باسناده اخبرنا رضوان بن محمد الدينوري قال حدثنا الحسين بن جعفر الهمداني قال حدثنا ابو قتيبة سلم بن الفضل الادمي حدثني محمد بن موسى الشامي سمعت الاصمعي يقول مررت بالبصرة بدار الزبير بن العوام فاذا شيخ من ولد الزبير ذكي بارع جالس على باب الزبير ما عليه الا شملة تستره فسلمت عليه وجلست اليه فحدثته انا كذلك اذ طلعت علينا جارية سوداء تحمل قربة قد اقبلت ... فلما رآها ... ثم قال ... حمة شوق ... فقلت ... مجنون ... من ...

قالت اما والقربة على كتفي فلا قال فانا احملها فاخذ القربة فحملها على عنقه واندفعت فغنت

* فؤادي اسير لا يفك ومهجتي * تقضي واحزاني عليك تطول *
* ولي مهجة قرحى لطول اشتياقها * اليك واجفاني عليك همول *
* بكى حزنا اني اموت صبابة * بدائي وانصاري عليك قليل *
* وكنت اذا ما جئت جئت بعلة * فافنيت علاتي فكيف اقول *

قال فطرب الشيخ وصرخ صرخة وضرب بالقربة الارض فشقها فقامت الجارية تبكي وقالت ما هذا جزائي منك يا ابا ريحانة اسعفتك بحاجتك وعرضتني لما اكره من موالي قال لا تغتمي فان المصيبة علي دخلت دونك واخذ بيدها واتبعته الى السوق فنزع الشملة ووضع يدا من قدام ويدا من خلف وباع الشملة وابتاع بثمنها قربة وقعد على تلك الحال ورجعت فجلست عنده فاجتاز به رجل من الطالبية فلما نظر اليه والى حالته عرف قصته فقال يا ابا ريحانة احسبك من الذين قال الله عز وجل فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فقال لا يا ابن رسول الله ولكني من الذين قال الله تعالى فيهم فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه فضحك منه العلوي وامر له بالف درهم وخلعة

﴿ باب يلحق بمصارع محبي الله عز وجل ﴾

اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت ان لم يكن سمعا فاجازة اخبرني سلامة بن عمر النصيبي حدثنا احمد بن جعفر ابو بكر حدثنا العباس بن يوسف الشكلي قال قال سعيد بن جعفر الوراق قال عنبسة الخواص كان عتبة الغلام يزورني فبات عندي ليلة فقدمت له عشاء فلم يأكله فسمعته يقول يا سيدي ان تعذبني فاني لك محب وان ترحمني فاني لك محب فلما كان في آخر الليل شهق شهقة وجعل يحشرج كحشرجة الموت فلما افاق قلت له يا ابا عبدالله ما كان حالك منذ الليلة قال فصرخ ثم قال يا عنبسة ذكر العرض على الله عز وجل فقطع اوصال المحبين ثم غشي عليه ثم افاق فسمعته يقول سيدي أتراك تعذب عبدك • واخبرنا

ابو بكر ايضا حدثني يحيى بن علي الطيب العجلي سمعت عبدالله بن محمد الدامغاني يقول سمعت الحسن بن علي بن يحيى بن سلام يقول قيل ليحيى بن معاذ يروى عن رجل من اهل الخير قد كان ادرك الاوزاعي وسفيان انه سئل متى تقع الفراسة على الغذب قال اذا كان محبا لما احب الله مبغضا لما ابغض الله وقعت فراسته على الغائب فقال يحيى

* كل محبوب سوى الله سرف * وهموم وغموم واسف *
* كل محبوب فمنه خلف * ما خلا الرحمن ما منه خلف *
* ان للحب دلالات اذا * ظهرت من صاحب الحب عرف *
* صاحب الحب حزين قلبه * دائم الغصة محزون دنف *
* همه في الله لا في غيره * ذاهب العقل وبالله كلف *
* اشعث الرأس خميص بطنه * اصفر الوجنة والطرف ذرف *
* دائم التذكار من حب الذي * حبه غاية غايات الشرف *
* فاذا امعن في الحب له * وعلاه الشوق من داء كشف *
* باشر المحراب يشكو بثه * وامام الله مولاه وقف *
* قائما قدامه منتصبا * يلحي يتلو بآيات الصحف *
* راكعا طورا وطورا ساجدا * باكيا والدمع في الارض يكف *
* اورد القلب على الحب الذي * فيه حب الله حقا فعرف *
* ثم جالت فكره في سحر * بانت الحب قسمي والتلف *
* ان ذا الحب لمن يعنى له * لا لدار ذات لهو وترف *
* لا ولا الفردوس لا يطلبها * لا ولا الحور من فوق غرف *

﴿ ولي من ابيات ﴾

* ومنكرة ما بي من وجد والاسى * ولي شاهدان فيض دمعي وسهدي *
* فقلت لها كرت ما بي فسائلي * اذا راح عني ... سود عوادي *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه حدثنا ابن المرزبان اخبرني ابو محمد البلخي اخبرني عبد العزيز بن صالح عن ابيه عن ابن دأب حدثني رجل من بني عامر يقال له رياح بن حبيب قال كنت في بني عامر من بني الحريش

جارية من اجمل النساء واحسنهن لها عقل وادب يقال لها ليلى ابنة مهدي بن ربيعة بن الحريش فبلغ المجنون خبرها وما هي عليه من الجمال والعقل وكان صبا بمحادثة النساء فعمد الى احسن ثيابه فلبسها وتهيأ باحسن هيئة وركب ناقة له كريمة واتاها فلما جلس اليها وتحدث بين يديها اعجبته ووقعت بقلبه فظل يومه يحدثها وتحدثه حتى امسى فانصرف فبات باطول ليلة من الليلة الاول وجهد ان يغمض فلم يقدر على ذلك فانشأ يقول

* نهاري نهار الناس حتى اذا بدا * لي الليل هزتني اليك المضاجع *
* اقضي نهاري بالحديث وبالمنى * ويجمعني والهم بالليل جامع *

وادام زيارتها وترك اتيان كل من كان يأتيه فيتحدث اليه غيرها وكان يأتيها كل يوم فلا يزال عندها نهاره اجمع حتى اذا امسى انصرف وانه خرج ذات يوم يريد زيارتها فلما قرب من منزلها لقيته جارية عسراء فتطير من لقائها فانشأ يقول

* وكيف ترجي وصل ليلى وقد جرى * بجد القوى من ليل اعسر حاسر *
* صديع العصا جذب زمان اذا انتحى * لوصل امرئ لم يقض منه الاواطر *

ثم صار اليها من غد فلم يزل عندها فلما رأت ليلى ذلك منه وقع في قلبها مثل الذي وقع له في قلبه فجاء يوما كما كان يجيء فاقبل يحدثها وجعلت هي تعرض عنه بوجهها وتقبل على غيره كل ذلك تريد ان تمتحنه وتعلم ما لها في قلبه فلما رأى ذلك منها اشتد عليه وجزع حتى عرف ذلك فيه فلما خافت عليه اقبلت كالمشيرة اليه فقالت

* كلانا مظهر للناس بغضا * وكل عند صاحبه مكين *

فسري عنه وعلم ما في قلبها وقالت له انما اردت ان امتحنك والذي لك عندي اكثر من الذي لي عندك واني معطية الله عهدا ان انا جالست بعد هذا يومي رجلا سواك حتى اذوق الموت الا ان اكره على ذلك قال فانصرف في عشيته وهو اسر الناس بما سمع منها فانشأ يقول

* اظن هواها تاركي بمضلة * من الارض لا مال لدي ولا اهل *

* ولا احد افضي اليه وصيتي * ولا وارث الا المطية والرحل *
* محا حبها حب الالى كن قبلها * وحلت مكانا لم يكن حل من قبل *

﴿ ولى من قصيدة ﴾

* بعثت خادمها نحوى وقد * ابصرت حبل الهوى منصرما *
* تترثى لى من وشك نوى * فتكت فينا وبين ظلما *
* وتقول الصبر اوفى جنة * فادرع صبرك او مت كرما *
* وتزود نظرا تحيي به * لست فى اهل الهوى متهما *
* قلت زادى شربة ممزوجة * من ثناياك فقد مس الظما *
* فاسمحى لى يا ابنة العم بها * واجعلى ابريقها منك الفما *
* فثنت غضبا وازورت * بحياء زاد جسمى سقما *
* ثم قالت كنت يا صاحبنا * قبل هذا عندنا محتشما *
* ان ثوب الصون والعفة من * دون ما تطلبه منا حمى *
* ليس بعد اليوم الا طيفنا * ينطى الليل اذا ما اظلما *
* قلت يا هذه هي الطيف سرى * أيزور الطيف الا النوما *

اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى وابو القسم على ابن المحسن التنوخى قالا حدثنا ابو عمر بن حيويه الخزاز حدثنا محمد بن خلف حدثنى ابو عبد الله التميمى حدثنى ابو الوضاح الباهلى عن ابى محمد اليزيدى قال قال عبد الله بن عمر بن عتيق بن عامر بن عبد الله بن الزبير خرجت . ويعقوب بن حميد بن كاسب قافلين من مكة فلما كنا بودان تلقتنا جارية من اهل ودان فقالت له يا يعقوب يا جارية ما فعلت نعم فقالت من نصيب فقال فتنهت منه ما رأيت كاليوم قط احسن ذهنا ولا احضر جوابا منك والله اراد يعقوب قول نصيب فى نعم وكانت تنزل ودان

* أيا صاحب الخيمة من بطن ارثد * الى النخل من ودان ما فعلت نعم *
* اسائل عنها كل ركب لقيتهم * وما لى بها من بعد مكتنا علم *

اخبرنا ابن التوزى والتنوخى قالا حدثنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد بن خلف قال وذكر بعض الرواة عن المدائنى قال ابو عبيدة حدثنى اسحق صفرة

الملاقية وكانت سوداء فشكى من حبها وضنى حتى صار الى حد الموت فقال بعض اهله لمولاها لو وجهت صفراء الى ابي عبد الله الجشاني فلعله يعقل اذا رآهـا ففعل فلما دخلت عليه صفراء قالت كيف اصبحت يا ابا عبد الله قال بخير ما لم تبرحي قالت ما تشتهي قال قربك قالت فما تشتكي قال حبك قالت أفتوصي بشيء قال نعم اوصي بك ان قبلوا مني فقالت اني اريد الانصراف قال فتعجلي ثواب الصلاة علي فقامت فانصرفت فلما رآها مولية تنفس الصعداء ومات من ساعته • اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بقراءتي عليه بالشام سمعت ابا نعيم الحافظ يقول سمنون هو ابن حمزة الخواص ابو الحسين وقيل ابو بكر بصري سكن بغداد ومات قبل الجنيد وسمى نفسه سمنون الكذاب بسبب ابياته التي قال فيها

* فليس لي في سواك حظ * فكيف ما شئت فامتحني *

فحصر بوله من ساعته فسمى نفسه سمنون الكذاب • انبأنا ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي وحدث الخطيب عنه حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي النيسابوري انشدني علي بن احمد بن جعفر انشدني ابن فراس لسمنون

* وكان فؤادي خاليا قبل حبكم * وكان بذكر الخلق يلهو ويمزح *
* فلما دعا قلبي هواك اجابه * فلست اراه عن فنائك يبرح *
* رميت ببين منك ان كنت كاذبا * وان كنت في الدنيا بغيرك افرح *
* وان كان شيء في البلاد بأسرها * اذا غبت عن عيني بعيني يملح *
* فان شئت واصلني وان شئت لا تصل * فلست ارى قلبي لغيرك يصلح *

واخبرنا ابو بكر احمد بن علي حدثنا الحسن بن ابي بكر قال ذكر ابو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد ان سمنون المجنون انشده

* يا من فؤادي عليه موقوف * وكل همي اليه مصروف *
* يا حسرتي حسرة اموت بها * ان لم يكن لي اليك معروف *

اخبرنا ابو الحسين محمد بن علي بن الحسين وابو القاسم علي بن المحسن بن علي قالا اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف اخبرني

جعفر

جعفر بن علي اليشكري اخبرني الرياشي اخبرني العتبي قال قال دخل نصيب على عبد العزيز بن مروان فقال له هل عشقت يا نصيب قال نعم جعلني الله فداك ومن العشق افلتتني اليك البادية قال ومن عشقت قال جارية لبني مدلج فاحدق بها الواشون فكنت لا اقدر على كلامها الا بعين او اشارة فاجلس على الطريق حتى تمر بي فاراها ففي ذلك اقول

* جلست لها كيما تمر لعلني * اخالسها التسليم ان لم تسلم *
* فلما رأتني والوشاة تحدرت * مدامعها خوفا ولم تتكلم *
* مساكين اهل العشق ما كنت اشترى * حياة جميع العاشقين بدرهم *

انبأنا ابو عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ رحمه الله حدثنا عبد الغني بن سعيد حدثنا جعفر بن هارون بن زياد قال وحدثني هلال بن العلاء حدثني عياض بن احمد السلمي قال كنت اجلس الى الاصمعي فسمعته يوما ينشد فقال حتى انصرف وما اعرفه قال وسمعته يقول كنت مع جعفر بن يحيى في زورق فسمع هاتفا يهتف باسم جارية فقال ان هذا الهاتف يهتف باسم جارية وافق اسم جارية لي فارتاح قلبي فانشدني في ذا شيئا فانشدته

* وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج احزان الفؤاد وما يدري *
* دعا باسم ليلى غيرها فكأنما * اطار بليلى طائرا كان في صدري *

فاعطاني عشرة آلاف درهم * اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف قال قال ابو عمرو الشيباني لما ظهر من المجنون ما ظهر ورأى قومه ما ابتلي به اجتمعوا الى ابيه وقالوا يا هذا قد ترى ما ابتلي به ابنك فلو خرجت به الى مكة فعاذ ببيت الله الحرام وزار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الله تعالى رجونا ان يرجع عقله ويعافيه الله فخرج ابوه حتى اتى به مكة فجعل يطوف به ويدعو الله عز وجل له بالعافية وهو يقول

* دعا المحرمون الله يستغفرونه * بمكة وهنا ان تمحى ذنوبها *
* وناديت ان يا رب اول سؤلتي * لنفسي ليلى ثم انت حسيبها *

* فان اعط ليلى فى حياتى لا يتب * الى الله خلق توبة لا اتوبها *

حتى اذا كان بمنى نادى مناد من بعض تلك الخيام يا ليلى فخر قيس مغشيا عليه واجتمع الناس حوله ونضحوا على وجهه الماء وابوه يبكى عند رأسه ثم افاق وهو يقول

* وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج اشواق الفؤاد ولم يدر *
* دعا باسم ليلى غيرها فكأنما * اطار بليلى طائرا كان فى صدرى *

﴿ ولى من غزل قصيدة اولها ﴾

* بين الاراك وبين ذى سلم * ألقيت خوف نوالك بالسلم *

﴿ ومنها ﴾

* الله يا سلام فى رجل * ابقيته لحما على وضم *
* اعدت جفونك جسمه فرمت * بفتورها فيه وبالسقم *
* ورميته بسهام بينك اذ * عيرته بالشيب والعدم *
* فغدا ركاب منى نحو فتى * ذى همة تعلو على الهمم *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال حدثنا ابو احمد عبيد الله بن احمد الفقيه حدثنا محمد بن يحيى الصولى ابو بكر حدثنا احمد بن ابى طاهر قال هجر محمد بن اسحاق بن ابراهيم جارية له كان يخرجها معه الى اسفاره وحدث له خروج فجعلت تغنى وتبكى وهو يستمع

* نأت دار من تهوى فما انت صانع * أمصطبر للبين ام انت جازع *
* فان تمنعونى ان ابوح بحبها * فليس لقلبى من جوى الحب مانع *

قال فدخل فترضاها واخرجها معه

﴿ تم الجزء الثالث عشر من كتاب مصارع العشاق ويليه ﴾

﴿ الجزء الرابع عشر واوله اخبرنا ابو طاهر ﴾

﴿ احمد بن على السواق ﴾

الجزء الرابع عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من انشائه)

* كتاب مصارع من جهزت * بغير عديد النوى جندها *
* جمعته لما سقاني الهوى * افاويق لم تستطع وردها *
* وسقت احاديث من جاوزت * به جمسات النوى حدها *

١

الجزء الرابع عشر

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبد الله بن محمد بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف قال قال اسحاق بن منصور حدثني جابر بن نوح قال كنت بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جالسا عند بعض اهل السوق فمر بى شيخ حسن الوجه حسن الثياب فقام اليه البائع فسلم عليه وقال له يا محمد اسأل الله ان يعظم اجرك وان يربط على قلبك بالصبر فقال الشيخ مجيبا له

* وكان يمينى فى الوغى ومساعدى * فاصبحت قد خانت يمينى ذراعها *
* واصبحت حرانا من الثكل حائرا * اخا كلف ضاقت علىّ رباعها *

فقال البائع ابشر يا ابا محمد فان الصبر معول المؤمن وانى لارجو ان لا يحرمك الله الاجر على مصيبتك فقلت له من هذا الشيخ فقال رجل منا من الانصار من الخزرج فقلت وما قصته قال اصيب بابنه وكان به بارا قد كفاه جميع ما يعنيه وقام به وميته اعجب ميتة قلت وما كان سبب ميته وما كان خبره قال احبته امرأة من الانصار فارسلت اليه تشكو حبها وتسأله الزيارة وتدعوه الى الفحشة قال وكانت ذات بعل فارسل اليها

* ان الحرام سبيل لست اسلكه * ولا امر به ما عشت فى الناس *

* ألقي العتاب فاني غير متبع * ما تشتهين فكوني منه في يأس *

﴿ فلما قرأت الابيات كتبت اليه ﴾

* دع عنك هذا الذي اصبحت تذكره * وصر الى حاجتي يا ايها القاسي *
* دع التنسك اني غير ناسكة * وليس يدخل ما ابديت في راسي *

قال فاشكى ذلك الى صديق له فقال له لو بعثت اليها بعض اهلك فوعظها وزجرتها رجوت ان تكف عنك فقال والله لا فعلت ولا صرت في الدنيا حديثا وللعار في الدنيا خير من النار في الآخرة وقال

* العار في مدة الدنيا وقلتها * يفنى ويبقى الذي بالنار يؤذيني *
* والنار لا تنقضي ما دام بي رمق * ولست ذا ميتة فيها فتفنيني *
* لكن سأصبر صبرا لا خير محتسبا * على ربي من الفردوس يدنيني *

قال وامسك عنه فارسلت اليه اما ان تزورني واما ان ازورك فارسل اليها اربعي ايتها المرأة على نفسك ودعي عنك التسرع في هذا الامر قال فلما يئست منه ذهبت الى امرأة كانت تعمل السحر فجعلت لها الرغائب فيه فعملت لها فيه قال فبينا هو ذات ليلة جالس مع ابيه اذ خطر ذكرها بقلبه وهاج به امر لم يكن يعرفه واختلط فقام من بين يدي ابيه مسرعا فصلى واستعاذ وجعل يبكي والامر يتزايد فقال له ابوه يا بني ما قصتك فقال يا ابة ادركني بقيد فما ارى الا وقد غلب علي فجعل ابوه يبكي ويقول يا بني حدثني بالقصة فحدثه بقصته فقام اليه فقيده وادخله بيتا فجعل يضطرب ويخور كما يخور الثور ثم هدأ ساعة فاذا هو ميت واذا الدم يسيل من منخره ◆ اخبرنا ابو بكر احمد ابن علي بن ثابت بقراءتي عليه اخبرنا علي بن ابي علي البصري حدثنا الحسين بن محمد بن ... الكاتب حدثنا جحظة قال كنت بحضرة الامير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستؤذن عليه لبزيد بن ... حين قدم من ... فلما دخل عليه اكرمه وعظمه وقال له ... بعثت ... الادب ... امير المؤمنين ذكرت ... حضرة ... وحضرة تخوت من ... وحضرة ... رحمك ... حضرته ... من ...

فشكره على ذلك وقبله فلما اراد توديعه قال له ايها الشيخ أما تزودنا حديثا نذكرك به قال احدثك بما سمعت او بما شاهدت قال بل بما شاهدت فقال بينا انا فى مسيرى هذا بين المسجدين اذ بصرت بحبالة منصوبة فيها ظبي ميت وبازائها رجل على نعشه ميت ورأيت امرأة حرّى تسعى وهى تقول

* ياخشن لو بطل لكنه اجل * على الاثاية ما اودى بك البطل *
* يا خشن فلقل احشائى وازعجها * وذاك ياخشن عندى كله جلل *
* امست فتاة بنى نهد علانية * وبعلها فى اكف القوم يبتذل *
* قد كنت راغبة فيه اضن به * فحان من دون ضن الرغبة الاجل *

قال فلما خرج من حضرته قال لنا محمد بن عبدالله بن طاهر اى شئ افدنا من الشيخ قلنا له الامير اعلم فقال قوله امست فتاة بنى نهد علانية اى ظاهرة وهذا حرف لم اسمعه فى كلام العرب قبل هذا * اخبرنا ابو الحسين احمد بن على التوزى وابو القاسم على بن المحسن التنوخى قالا اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف حدثنا ابو الفضل قاسم بن سليمان الايادى عن عبد الرحمن بن عبدالله قال اخبرنى مخبر انه رأى اسود يبئر ميمون وهو يتمخ من بئر ويهمس بشئ لم ادر ما هو فدنوت منه فاذا بعضه بالعربية وبعضه بالزنجية ثم تبينت ما قال فاذا هو

* ألا يا دمعى فى حب رئم * افق عن بعض لومك لا اهتديتا *
* أتأمرنى بهجرة بعض نفسى * معاذ الله افعل ما اشتهيتا *
* احب حبيبها تليم طرّا * وتكعة والمشك وعين زيتا *

فقلت ما هذه قال رباع كانت لنا بالحبشة كنا نألفها قال قلت احسبك عاشقا قال نعم قلت لمن قال لى ان وقفت رأيته فما لبثنا ساعة ان جاءت سوداء على كتفها جرة فضرب بيده عليها وقال ها هى هذه قال قلت له ما مقامك ههنا قال اشتريت فوقفت على هذا القبر ارشه فنا ارد من فوق وربك يسخن من اسفل * انبأنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال رحمه الله فى سنة سبع وثلاثين واربعمائة اخبرنا يحيى بن على بن يحيى المعمرى انشدنا ابو محمد جعفر ابن محمد الصوفى انشدنى بعض اخواننا لابى بكر محمد بن داود الفقيه

* حملت جبال الحب فيك وانني * لاعجز عن حمل القميص واضعف *
* وما الحب من حسن ولا من سماحة * ولكنه شيء به الروح تكلف *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال بتاريخ حدثنا عبد الواحد بن علي بن الحسين حدثنا ابو يحيى بن ابي مسرة حدثنا ابو غسان محمد بن يحيى حدثنا المساحق عن ابيه انه خرج ساعيا في بني عامر فاتاه مجنون بني عامر فسأله ان يكلم له عمه فابى ان يزوجه فامر المساحق لمجنون بقلائص فوهبها له وابى ان يقبلها ثم انشأ يقول

* تركت قلائص قرشي لنا * رأيت النقض منه للعهود *

انبأنا الجوهري انشدنا ابو عمر بن حيويه انشدنا محمد بن عبدالله الكاتب انشدني محمد بن المرزبان

* لئن كنت لا اشكو هواك فانني * اخو زفرات والفؤاد كئيب *
* وان كان قلبي فيك يضنى صبابة * وقد مرضت من مقلتيك قلوب *
* فما عجب موت المحبين في الهوى * ولكن بقاء العاشقين عجيب *

اخبرنا الامير ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله حدثنا ابو الحسن احمد ابن منصور اليشكري اخبرنا الصولي حدثنا محمد بن زكريا الغلابي حدثنا محمد ابن عبد الرحمن عن ابيه قال ما حضرت وفاة جميلا بمصر قال من يعلم بثينة فقال رجل انا فلما مات صار الى حي بثينة فقال

* بكر النعي وما كنى بجميل * وثوى بمصر ثواء غير قفول *
* بكر النعي بفارس ذي همة * بطل اذا حمل اللواء مذيل *

فسمعته بثينة فخرجت مكشوفة تقول

* وان سلوى عن جميل لساعة * من الدهر ما حانت ولا حان حينها *
* سواء علينا يا جميل بن معمر * اذا مت بأساء الحياة ولينها *

واخبرنا الامير ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر حدثنا احمد بن منصور اليشكري حدثنا ابن دريد اخبرنا ابو حاتم قال مر رجل بمجنون فقال له ويحك حمرة من مكروه وثرده في حر ويحك قال ثم انشأ رجل يحب جبيرا على بث عم له يحبه وكل حي في بني جبرة قد جيب

* وقد رابني من جعفر ان جعفرا * يلحّ على قرصي ويبكي على جمل *
* فلو كنت عذري العلاقة لم تكن * بطينا وانساك الهوى كثرة الاكل *

﴿ ولي من اثناء قصيدة اولها ﴾

* ادر المخدرة العقارا * فالليل قد ارخى الازارا *
* يا جارتي برصافة المهدى لم ترعى جوارا *
* ردي على المشتاق قلبا هائما بك مستطارا *
* لا تقتليه فقومه * لا يتركون الدهر ثارا *

اخبرنا ابو الحسين علي بن عمر الحربي المعروف بابن القزويني الزاهد رحمه الله فيما اذن لنا في روايته اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا عبد الوهاب بن ابي حية قال كتبت عازم على تكة حرير كانت تعصب بها

* ان العيون التي في طرفها مرض * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا *
* يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله اركانا *

واخبرنا علي بن عمر ايضا اخبرنا عمر بن حيويه اخبرنا عبد الوهاب بن ابي حية قال نقشت غبيل على عصابتها

* ما ضر من صيرني حبه * قرين احزان ووسواس *
* لو انه فرّج عن كربتي * باسطر في شبر قرطاس *

﴿ ولي من قصيدة رجز اولها ﴾

* لا تحسبوا اني ملول سالي * لا اعرف الهجر من الوصال *
* حتى علقت من بني هلال * جارية حسناء كالتمثال *
* صامتة انسوار والخلخال * جامعة للصون والجمال *
* ترنو بعين رشأ غزال * ريقتها اشهى من الجريال *
* قد زاد في حبي لها بلبالي * لحاظها امضى من النصال *
* ترمي القلوب ثم لا تبالي * من قتلت هوى من الرجال *
* ومدة نعشق بالخلال * سألتها عشية الترحال *
* تسليمة فلم تجب سؤالي * واعرضت اعراض ذي ملال *

اخبرنا

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس ابن حيويه حدثنا محمد بن خلف اخبرني عبدالله بن محمد الطالقاني اخبرني السري ابن يحيى الازدي عن ابيه عن المفضل بن الحسن المخزومي قال دخل كثير عزة على عبد الملك بن مروان يجعل ينشده شعره في عزة وعيناه تذرفان فقال له عبد الملك قاتلك الله يا كثير هل رأيت احدا اعشق منك قال نعم يا امير المؤمنين خرجت مرة اسير في البادية على بعير لي فبينا انا اسير اذ رفع الى شخص فيممته فاذا رجل قد نصب شركا للظباء وقعد بعيدا منه فسلمت عليه فرد السلام فقلت ما اجلسك ههنا قال نصبت شركا للظباء فانا ارصدها قلت ان قمت لك لديك فصدت اتطعمني قال اي والله قال فنزلت فعقلت ناقتي وجلست احدثه فاذا هو احسن خلق الله حديثا وارقه واغزله قال فلبث ان وقعت ظبية في الشرك فوثب ووثبت معه فخلصها من الحبل ثم نظر في وجهها مليا ثم اطلقها وانشأ يقول

* أيا شبه ليلى لن تراعى فانني * لك اليوم من بين الوحوش صديق *
* ويا شبه ليلى لن تزالى بروضة * عليك سحاب دائم وبروق *
* فما انا اذ شبهتها ثم لم تؤب * سليما عليها في الحياة شفيق *
* فديتك من اسر دهاك لحبها * فانت لليلى ما حييت طليق *

ثم اصلح شركه وعدونا الى موضعنا فقلت والله لا ابرح حتى اعرف امر هذا الرجل فاقمنا باقي يومنا فلم يقع شيء فامسينا فدخل غارا قريبا من الموضع الذي كان فيه وبت معه فلما اصبح غدا فنصب شركه فلم يلبث ان وقعت ظبية شبيهة باختها بالامس فوثب اليها ووثبت معه فاستخرجها من الشرك ونظر في وجهها مليا ثم اطلقها فمرت وانشأ يقول

* اذهبي في كلاءة الرحمن * انت مني في ذمة وامان *
* تركيني والجيد منك لليلى * والحشا والبغام والعينان *
* لا تخافي بان تهاجي بسوء * ما تغنى حمامة في الاغصان *

ثم عدنا الى موضعنا فلم يقع يومنا ذلك شيء فامسينا فصرنا الى غاره فبتنا فيه فلما اصبحنا غدا الى شركه وغدوت معه فنصبه وقعدنا نتحدث

وقد شغلني يا امير المؤمنين حسن حديثه عما انا فيه من الجوع فبتنا نتحدث اذ وقعت في الشرك ظبية فوثب اليها ووثبت معه فاستخرجها من الشرك ثم نظر في وجهها واراد ان يطلقها فقبضت على يده وقلت ماذا تريد ان تعمل اقمت ثلاثا كلما صدت شيئا اطلقته قال فنظر في وجهي وعيناه تذرفان وانشأ يقول

* أألحى محبا هائم القلب ان رأى * شبيها لمن يهواه في الحبل موثقا *
* فلما دنا منه تذكر شجوه * وذكره من قد نأى فتشوقا *

قال ابو بكر وبيت آخر ذهب عليّ فرحمته والله يا امير المؤمنين فبكيت لبكائه ونسبته فاذا هو قيس بن معاذ المجنون فذاك والله اعشق مني يا امير المؤمنين • ولي من ابتداء قصيدة

* طرقت والظلام قد مد ستراً * تتخطى اليّ سهلا ووعرا *
* والكرى قد سقى سلافته السمّار صرفا فطرح القوم سكرا *
* كتمت خشية الرقيب خطاها * فوشى الطيب بالمليحة نشرا *
* هتكت برفع العتب ونثّت * منه نظما يذكى الغرام ونثرا *
* ثم قالت وقد جلت غرة ردت باضوائها دجى الليل فجرا *
* ايهـا المدعي هوانا وانا * قد سلبنا كراه صدا وهجرا *
* أترى ما قرأت اخبار مجنون بني عامر وعروة عفرا *
* وجميل وقيس لبنى وخلق * من بني عذرة يزيدون كثرا *
* تدعي حبنا بغير شهود * قلت هذي الدموع تشهد قطرا *
* واستهلت مدامعي فرثت لي * اذ رأتني حرمت في الحب صبرا *
* وسقتني من ريقها العذب كأسا * كانت الشهد لذة والخمرا *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي رحمه الله حدثنا محمد بن العباس اخبرنا محمد بن خلف حدثنا عمر بن شبة حدثنا ابو غسان المديني اخبرني عبد العزيز بن ابي ثابت اخبرني رجل من التجار قال اشترى ابو زبان النهمي ظبيا من المصلى بدرهمين ثم اخذ بيدي حتى اذا كنا بالخرة اطلقه وقال ما كان ليؤسر شبه ام سلم ثم انشأ يقول

* ألا يا غزال الرمل بين الصرائم * ألا لا فقد ذكرتنى ام سالم *
* لك الجيد والعينان منها وحوة الشفاه وقد خالفتها فى القوائم *

اخبرنا ابو القاسم عبدالعزيز بن بندار الشيرازى بقراءتى عليه فى المسجد الحرام بين باب بنى شيبة وباب النبي تجاه الكعبة اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن لآل الهمذانى اخبرنا احمد بن بن حرب الجيلى عن بعض مشايخه قال اختفى ابراهيم بن المهدى زمن المأمون عند بنت عصمة بنت ابى جعفر عند هربه من المأمون لشدة طلبه له وكانت تكرمه غاية الاكرامة وتلطفه بالطرائف وتتفقده فى اوقاته ووكلت به جارية يقال لها ملك وكانت قد ابتها وانفقت عليها الاموال وكانت مغنية حاذقة راوية للاشعار بارعة الجمال حسنة القد عاقلة وقد كانت طلبت منها بخمسين ومائة الف درهم فكانت تلى خدمة ابراهيم وتقوم على راسه وتتفقد اموره فهويها وكره ان يطلبها من عمته وان يفجعها بها وتذمم من ذلك فلما اشتد وجده بها وغلب حبها عليه وسكر فيجيء السكر ايضا اخذ عودا وغنى بشعر له فيها وهى واقفة على رأسه والغناء له

* يا غزالا لى اليه * شافع من مقلتيه *
* والذى اجلت خديه فقبلت يديه *
* بابى وجهك ما اكثر حسادى عليه *
* انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه *

فسمعت الجارية الشعر وفطنت لمعناه لرقتها وظرفها وكانت مولاتها تسألها عن حاله وحالها فى كل يوم فخبرتها فى ذلك اليوم بما فى قلبه منها وبما سمعت منه من الشعر والغناء فقالت لها مولاتها اذهبى فقد وهبتك له فعادت اليه فلما رآها اعاد الصوت فأكبت عليه الجارية فقبلت رأسه فقال لها كفى فقالت قد وهبتنى مولاتى لك وانا الرسول فقال اما الآن فنعم * اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قراءة عليه اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف حدثنا احمد بن الهيثم القرشى حدثنى العباس بن هشام عن ابيه هشام بن محمد بن السائب الكلبى ان رجلا من اهل الشام كان [illegible] وانه ذكر له المجنون واخبر بخبره فأحب ان يراه وان يسمع من شعره فخرج يريده حتى صار الى حيه فسأل عنه فأخبر انه لا يأوى فى مكان وانه يكون مع الوحش

قال فكيف لى بالنظر اليه قيل انه لا يقف لاحد حتى يكلمه الا لداية له هى التى كانت ربته فكلم دايته وسألها فخرجت معه تطلبه فى مظانه التى كان يكون فيها فى البرية فطلبوه يومه ذلك فلم يقدروا عليه ثم غدوا فى اليوم الثانى يطلبونه فبينا هم كذلك اذ اشرفوا على واد كثير الحجارة واذا به فى ذلك الوادى ميت فاحتمله الرجل ودايته حتى اتيا به الحى فغسلوه وكفنوه ودفنوه فقال الرجل قد كنت اقدر ان اسمع منه شيئا من شعره ففاتنى ذلك فانشدونى من شعره شيئا انصرف به فانشدوه اشياء كتبها وانصرف ٭ اخبرنا الشيخ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون قراءة عليه اخبرنا ابو الحسين محمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن ابى على الاصبهانى اخبرنا سعد ابن الحسن الصوفى انبأنا عبد المؤمن حدثنا الحسن بن ابى الفضل انشدنا هبة الله ابن الحسن لنفسه

٭ حتى متى يا قرة العين ٭ تعذب المدنف بالبين ٭
٭ ما اقتل الشوق لاهل الهوى ٭ واقرب البين من الحين ٭
٭ لو ملى البين ببين لما ٭ فرق ما بين المحبين ٭
٭ او ذاق طعم الوصل يوما لما ٭ شتت شملا بين الفين ٭

واخبرنا احمد بن الحسن على اثره اخبرنا محمد بن الحسن الاصبهانى انبأنا وليد بن معن المؤدب انشدنا ابى لابى الحسن البرمكى

٭ أترحل عمن انت صب بذكره ٭ وتشكو غراب البين هذا هو الظلم ٭
٭ وما لغراب البين يا بين فطنة ٭ وما لغراب البين بالملتقى علم ٭

اخبرنا ابو الحسين احمد بن على التوزى فى ما اجاز لنا اخبرنا ابو العباس احمد ابن محمد الرصافى حدثنا ابو بكر احمد بن كامل بن خلف بن شجرة حدثنا محمد بن موسى بن حماد حدثنى ابو عبد الله العدوى حدثنى الحسين سمعت ابى يقول سمعت مصعبا يقول قرأت على لوحين على قبرين

٭ أمعطى منى على بصرى فى الحب ام انت اكمل الناس حسنا ٭
٭ وحديث ألذه هو مما ٭ ينعت الناعتون يوزن وزنا ٭

ورأيت

ورأيت امرأة عند القبرين وهي تقول بأبي لم تمتعك الدنيا من لذتها ولم تساعدك الاقدار على ماتهوى فاوقرتني كدا قصرت مطية للاحزان فليت شعري كيف وجدت مقيلك وماذا قلت وقيل لك ثم قالت استودعتك من وهبك لي ثم سلبني امرّ ما كنت بك فقلت لها يا امة ارضي بقضاء الله عز وجل وسلمي لامره فقالت هاه نعم بجزاك الله خيرا لا حرمني الله اجرك ولا فتني بفراقك فقلت لها من هذا فقالت ابني وهذه ابنة عمه كان مسمى بها وهي صغيرة فليلة زفت اليه اخذها وجع اتى على نفسها فقضت فانصدع قلب ابني فلحقت روحه روحها فدفنتهما في ساعة واحدة فقلت فمن كتب هذا على القبرين قلت انا قلت وكيف قالت كان كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين فحفظتهما لكثرة تلاوته لهما فقلت ممن انت فقالت فزارية قلت ومن قائلهما قالت كريم ابن كريم سخي ابن سخي شجاع ابن بطل صاحب رئاسة قلت من قالت مالك بن اسماء بن خارجة بن حصن يقولهما في امرأته حبيبة بنت ابي جندب الانصاري ثم قالت وهو الذي يقول

* يا منزل الغيث بعدما قنطوا * ويا وليّ النعماء والمنن *
* يكون ما شئت ان يكون وما * قدرت ان لا يكون لم يكن *
* لو شئت اذ كان حبها عرضا * لم ترني وجهها ولم ترني *
* يا جارة الحي كنت لي سكنا * اذ ليس بعض الجيران يسكن *
* اذكر من جارتي ومجلسها * طرائفا من حديثها حسن *
* ومن حديث يزيدني مقة * ما لحديث الموموق من ثمن *

قال فكتبتها ثم قامت مولية فقمت شغلني عما اليه قصدت تسكين ما بي من الاحزان * وانشدت لابي الحسن علي بن عبد الرحمن الصقلي وقد لقيت المذكور بالاسكندرية منذ خمس وعشرين سنة ابتداء قصيدة له

* هذي الخدود وهذه الحدق * فيمن من بفؤاده يثق *
* لو انهم عشقوا لما عذروا * لكنهم عذلوا وما عشقوا *
* عنفوا على لومهم سفها * وجرحوا من بهوى رفقوا *
* ليس الفؤاد معي فاعذلهم ما * فقد لي منه مشوق وشق *

* ما الحب الا مسلك خطر * عسر النجاة وموطئ زلق *

﴿ تم الجزء الرابع عشر من كتاب مصارع العشاق ويتلوه ﴾
﴿ الجزء الخامس عشر واوله اخبرنا ابو محمد ﴾
﴿ الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله ﴾

الجزء الخامس عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري

(كان على وجه الجزء بخطه من نسخة)

كتاب مصارع العشاق من عرب ومن عجم
يعتبر الحيّ به * فتوا شكرا على النعم
مصنفه ثقيف هوى * مصون غير متهم

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

اخبرنا ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله قراءة عليه وانا اسمع حدثنا ابو العباس احمد بن منصور اليشكري حدثنا ابو القاسم الصائغ حدثني اسد بن خالد حدثني قبيصة بن عمر بن حفص المهلبي عن ابي عبيدة النحوي قال كنا نأتي رؤبة بن العجاج وربما اعوزنا مصيبه فنطلبه في مظانه وكان الحارث بن سليم الهجيمي وهو ابو خالد بن الحارث مجلس يؤلف وكان رؤبة ربما قصده يوما فأتيت مجلس الحارث فتحدث القوم وتحدث الحارث قال شهدت مجلس امير المؤمنين سليمان بن عبد الملك فاتى سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان فقال يا امير المؤمنين اتيتك مستعديا فقال على من قال على موسى بن شهوات قال وما له قال سمع بي واستطال في عرضي قال يا غلام على بموسى فأتي به فقال امير المؤمنين سمعت به واستطلت في عرضه قال ما فعلت هذا يا امير المؤمنين ولكني مدحت ابن عمه فغضب هو قال وما ذاك قال يا امير المؤمنين علقت جارية لم تبلغ ثمنها حالي فأتيته وهو صديقي فشكوت ذلك اليه فلم اصب عنده في ذلك شيئا فأتيت ابن عمه سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد فشكوت اليه ما شكوت الى ذلك قال تعود الي فتركته ثلاثا ثم اتيته فسهل من امري فما استقر المجلس حتى قال يا غلام قل لقيم ويلي فتح بين يدي بابين فاذا انا بالجارية فقال لي هذه بغيتك قلت نعم وابي واوثق لي ومي قال اجلس يا غلام قل لقيمي ضيبة نفقتي فأتي بضيبة فنثرت بين يديه فاذا فيها مئة دينار وليس فيها غيرها فردت في الضيبة ثم قال

صيدقى

عتيدتي التي فيها طيبي فاتي بها فقال ملحفة فراشي فاتي بها فصير ما في القلبة وما في العتيدة في حواشي الملحفة وقال لي شأنك بهواك واستعن بهذا عليه قال فقال امير المؤمنين فذاك حين تقول ماذا تقول

* أيا خلدا اعني سعيد بن خالد * اخا العرف لا اعني ابن بنت سعيد *
* ولكنني اعني ابن عائشة الذي * ابو ابويه خالد بن اسيد *
* عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى * فان مات لم يرض الندى بعقيد *
* دعوه دعوه انكم قد رقدتم * وما هو عن احسابكم برقود *

قال فقال يا غلام عليّ بسعيد بن خالد فاتي به فقال يا سعيد أحق ما وصفت به موسى قال وما هو يا امير المؤمنين فعاد عليه فقال قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال فما طوقت ذلك قال التكلف قال فما جملة تكلفك قال دين والله يا امير المؤمنين ثلاثين الف دينار قال قد امرت لك بها وبمثلها وبمثلها ومثل مثلها فلقيت سعيد بن خالد بعد حين فاخذت بعنان دابته فقلت بابي وامي ما فعل المال الذي امر لك به امير المؤمنين قال ما علمت به قلت كنت حاضر المجلس يومئذ قال والله ما استطعت امسك منه دينارا ولا درهما قلت فاين ذهب قال خلة من صديق او فاقة من ذي رحم * أنبأنا ابو الحسن علي بن عمر القزويني الزاهد رحمه الله حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز اخبرنا عبد وهب بن عيسى بن ابي حية قال نقشت مغنية على خاتمها

* ما انصفوا حين لم وحجبوني * عتبهم ذنوبهم في ذي صدوق *

﴿ قال ونقشت مغنية اخرى على خاتمها ﴾

* احببت من يهواني * برغم من يهواني *

﴿ ونقشت اخرى على خاتمها ﴾

* كن لصب عاشق * بمعشوقه حاذق *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* مسجة بحب خل عاشقه * ما خان قط محب ما في [illegible] *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* قلبان فى خاتم الهوى جمعا * فارغم الله انف من قطعا *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* يا حبيبي من شقائي وشومي * انت للناس جميعا حبيب *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* انا ان مت فالهوى داء قلبي * فبداء الهوى يموت الكرام *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* تمنيت القيامة ليس الا * لالقى من احب على الصراط *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* لاتنكرن تذللي * فالحب يلعب بالكرام *

﴿ انشدنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى رحمه الله ﴾
﴿ لمحمد بن عون الكاتب ﴾

* غنيت بمشيتها عن الاغصان * حسناء يلعب حبها بجناني *
* وبدت تفض العتب عن خاتمه * وتجول فيه بناظر ولسان *
* رفقا بقلب قبل ما قلبته * الا على شعل من النيران *

﴿ ولى ابتداء قصيدة ﴾

* طرقت بعد هجعة ام ورقا * خوف واش وحاسد يتوقى *
* ثم فضت ختم العتاب وقالت * انت لو كنت عاشقا مت عشقا *
* مثل ما مت من بنى عذرة كل صحيح الهوى فغودر ملقى *
* قتل الحب قيس لبنى ومجنون بنى عامر وامرض خلقا *
* وتحدى كثيرا وجميلا * ولقى مثله عروة كل ملقى *
* قلت عندى على هؤلاء شهود * ادمع مستهلة ليس ترقا *
* وسلى عن اضالعي زفرات * ما تلاقى من حرهن والقى *
* انت ضيعت جل قلبى بالهجر فصونى بالوصل ما قد تبقى *

اخبرنا ابن القزوينى حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا عبد الوهاب بن ابى حية قال نقشت مغنية على خاتمها

* الحب اسقمنى والحب اضنانى * والحب انحلنى والحب ابلانى *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* فان تضربوا جنبي وظهري كليهما * فليس لقلب بين جنبي ضارب *

﴿ ونقشت مذنب جارية الحسن بن على على قيص لها ﴾

* كأن روحى اذا ما غبت غائبة * فان تعد لى عادت لى الى بدنى *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* من صحح الحب لاحبابه * اعانه الله على ما به *

﴿ ونقشت مخارق جارية القطيني على جبينها ﴾

* لا عدمت الهوى ولا من هويت * وبقى من هويت لى وبقيت *

واخبرنى ابو الحسن القزوينى ايضا اجازة اخبرنا ابو عمر بن حيويه حدثنا عبد الوهاب بن ابى حية قال نقشت شيل وكانت تعشق نشا

* لا فرج الله عنى ان مددت يدى * اليه اسأله من حبه الفرجا *

انبأنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى اخبرنا ابو القسم اسمعيل بن سعيد حدثنا الحسين بن القسم حدثنا محمد بن زكريا الغلابى حدثنى ابن بكار قال وحكى العذرى اخبرنا الحسن بن جعفر بن سليمان الضبعى قال كنت لا اكاد امر فى طريق ولا فى حاجة الا ومعى الواح فحججت فرأيت اعرابيا تقدم حتى قام حذاء الكعبة ثم قال تفهموا عنى واحفظوا مقالتى ثم رفع صوته فقال

* ألا يا من لعينى قد عصتنى * وقلب قد ابى الا الحنينا *
* ونفس لا تزال الدهر تهفو * كأن بها من تهفو جنونا *
* احب الغانيات وليس قلبى * يسلو ما بقيت وما بقينا *
* وجل ما عملت غير سوء * تمنيا وتلقف المنونا *

فرآنى وانا اكتب ما ينشد ثم قال لى ويحك هذا هو خسران مبين أتعمل هذا فى مثل هذا الموضع قلت بل خسران المبين ما انت فيه من عدو ومسبوب عقل جئت مستجيرا برب البيت ... من ذنوب ... شفيت ... فى هذا الموضع ... ومحبة ... احدثه

ابو محمد الجوهري رحمه الله قراءة عليه حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز حدثنا محمد بن خلف اخبرني اسحاق بن محمد حدثني ابو معاذ النميري قال لقي مجنون بني عامر الاحوص بن محمد الانصاري فقال له حدثني حديث عروة بن حزام قال فجعل الاحوص يحدثه وهو يسمع حتى فرغ من حديثه فانشأ المجنون يقول

* عجبت لعروة العذرى امسى * احاديثا لقوم بعد قوم *
* وعروة مات موتا مستريحا * وها انا ذا اموت بكل يوم *

وباسناده قال انشدنا محمد بن خلف انشدني القحذمي للمجنون

* اقول لالف ذات يوم لقيته * بمكة والانضاء ملق حبالها *
* بربك اخبرني ألم تأثم التي * اضر بجسمي من زمان خيالها *
* فقال بلى والله سوف يمسها * عذاب وبلوى في الحياة ينالها *
* فقلت ولم املك سوابق عبرة * سريع على جيب القميص انهمالها *
* عفا الله عنها ذنبها واقالها * وان كان في الدنيا قليلا نوالها *

اخبرنا الامير السيد ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله حدثنا احمد بن منصور اليشكري حدثنا ابو بكر بن دريد حدثنا الرياشي قال قال عركن بن الجميح الاسدي كان لي صديق من الحي وكان شابا جميلا يعشق ابنة عم له وكانت له محبة وكانت هيبة عمه تمنعه ان يخطبها اليه فحجبت عنه فكان يأتيني فيشكو شوقه اليها فلبث ان مرض عمه مرضا اشفى منه فكان الفتى يدخل اليه وابنته عند رأسه تمرضه فيستشفي بالنظر اليها ثم يخرج الي مسرورا جذلا الى ان برأ عمه فانشأ يقول

* ابكي من الخوف ان يبرا فيحجبها * ولست ابكي على عمي من الجزع *
* لا مات عمي ولا عوفي من الوجع * وعاش ما عاش بين اليأس والطمع *

فخطبت الجارية فزوجها ابوها غيره فجاءني الفتى فقال ودعني وداعا لا نتلاقى بعده فشدتني هذا الجزع فدخلت دونه فهمه فقلت فأين تذهب فقال اذهب ما وجدت ارضا ونهض فكان آخر العهد به وقد تممه عمه في آفاق البلاد فـ

قدر

قدر عليه ولم يطل عمر الجارية بعده • انبأنى ابو الحسن على بن عمر الحربى رحمه الله اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا عبد الوهاب بن ابى حية قال نقشت كلثم على فص خاتمها لا غفر من هجر ونقشت خليدة الحيرية الموت فى الحب جميل • اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قراءة عليه حدثنا محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال وذكر محمد بن حبيب عن هشام بن محمد الكلبى وغيث الباهلى وابى عمرو الشيبانى عن ابن دأب عن رباح حدثنى بعض المشايخ قال خرجت حاجا حتى اذا كنت بمنى اذا جماعة على جبل من تلك الجبال فصعدت اليهم فاذا معهم فتى ابيض حسن الوجه وقد علاه اصفرار وبدنه ناحل وهم يمسكونه قال فسألتهم عنه فقالوا هذا قيس الذى يقال له المجنون خرج به ابوه ليلبى به ويستجير له ببيت الله الحرام وقبر محمد عليه الصلاة والسلام فلعل الله يعافيه ان قال قلت لهم فما بالكم تمسكونه قالوا نخاف ان يجنى على نفسه جناية تتلفه قال وهو يقول دعونى انسم صبا نجد فقال لى بعضهم ليس يعرفك فلو شئت دنوت منه فخبرته انك قدمت من نجد واخبرته عنها قلت نعم افعل فدنوت منه فقالوا له يا قيس هذا رجل قدم من نجد قال فتنفس حتى ظننت ان كبده قد تصدعت ثم جعل يسائلنى عن موضع فموضع وواد فواد وانا اخبره وهو يبكى ثم انشأ يقول

* ألا حبذا نجد وطيب ترابه * وارواحه ان كان نجد على العهد *
* ألا ليت شعرى هل عوارض قنا * بطول الليالى قد تغيرن بعدى *
* وعن جارتينا بالبتيل الى الحمى * على عهدنا ام لم تدوما على العهد *
* وعن علويات الريح اذ جرت * بريح الخزامى هل تهب على نجد *
* وعن اقحوان الرمل ما هو صانع * اذا هو اسرى ليلة بثرى جعد *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على بن محمد اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز اخبرنا محمد بن خلف اخبرنى ابو بكر العامرى عن عبد الله بن ابى كريم عن ابى عمرو الشيبانى عن ابى بكر الوالبى قال ذكروا ان المجنون مر برجلين قد صادا عنزا من ظباء فى حبالة فلما نظر اليها دمعت عيناه وقال لهما خلياها فأبيا عليه فقال

لكما مكانها شاة من غنمي فقبلا ذلك منه ودفعاها اليه فاطلقها ودفع اليهما الشاة وانشأ يقول

* شريت بكبش شبه ليلى فلو ابى * لاعطيت ما لى من طريف وتالد *
* فيا بائعى شبها لليلى هبلتما * وجنبتما ما ناله كل عائد *
* فلو كنتما حرين ما بعتما فتى * شبيها لليلى ببيعة المتزايد *
* واعتقتماها رغبة فى ثوابها * ولم ترغبا فى ناقص غير زائد *

﴿ ولى ابتداء قطعة ﴾

* بين الحطيم وزمزم * والحجر والحجر المقبل *
* للعاشقين بنى الهوى * ابدا مصارع ليس تجهل *
* كم بالمحصب من عليل هوى طريح لا يعلل *
* وقتيل بين بين خيف منى وجع ليس يعقل *

اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازى بقراءتى عليه فى المسجد الحرام بين باب بنى شيبة وباب النبي تجاه الكعبة اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن لال الهمذانى حدثنا احمد بن الحسين بن على حدثنا ابو الحسن حامد بن حماد بن المبارك حدثنا اسحاق بن سيار حدثنا الاصمعى عبد الملك بن قريب عن ابيه عن لبطة بن الفرزدق بن غالب قال اجتمع ابى وجميل بن معمر العذرى وجرير بن الخطفى ونصيب مولى عمر وكثير فى موسم من المواسم فقال بعضهم لبعض والله لقد اجتمعنا فى هذا الموسم لامر خير او شر وما ينبغى لنا ان نتفرق الا وقد تابع لنا فى الناس شئ نذكر به فقال جرير هل لكم فى سكينة بنت الحسين بن على بن ابى طالب نقصدها فنسلم عليها فلعل ذلك يكون سببا لبعض ما نريد فقالوا امضوا بنا فمضينا الى منزلها فقرعنا الباب فخرجت الينا جارية لها بريعة ظريفة فقرأها كل رجل منهم السلام باسمه ونسبه فدخلت الجارية وعادت فبلغتهم سلامها ثم قالت ايكم الذى يقول

* سرت الهموم فبتن غير نيام * واخو الهموم يروم كل مرام *
* عفت معالم الرواسم بعدنا * وسجن كل مجلجل سجام *
* درس المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد اولئك الايام *

طرقتك

* طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * حين الزيارة فارجعي بسلام *
* تجري السواك على اغر كأنه * برد تحدر من متون غمام *
* لوكنت صادقة بما حدثتنا * لوصلت ذاك وكان غير تمام *

قال جرير انا قلته قالت فد احسنت ولا اجملت ولا صنعت صنيع الحر الكريم لا ستر الله عليك كما هتكت سترك وسترها ما انت بكلف ولا شريف حين رددتها بعد هدوء العين وقد تجشمت اليك هول الليل هلا قلت

* طرقتك صائدة القلوب فرحبا * نفسي فداؤك فادخلي بسلام *

خذ هذه الخمسمائة درهم فستمتع بها في سفرك ثم انصرفت الى مولاتها وقد افحمنا وكل واحد من الباقين يتوقع ما يخجله ثم خرجت فقالت ايكم الذي يقول

* ألا حبذا البيت الذي انا هاجره * فلا انا ناسيه ولا انا ذاكره *
* فبورك من بيت وطاب نعيمه * ولا زال معشب وخلد عامره *
* هو البيت بيت الطول والفضل دائما * واسعد ربي جد من هو زائره *
* به كل موشي الذراعين يرتعي * اصول الخزامى ما يتقي طائره *
* هم دتنوني من ثمانين قامة * كما انقض باز اقتم الريش كاسره *
* فلما استوت رجلاي في الارض قالتا * احي يرجى ام قتيل نحاذره *
* فاصبحت في اهل وصبح قصرها * مغلقة ابوابه ومساكره *

فقال ابي يعني الفرزدق انا قلته قالت ما وفقت ولا اصبت اما ابيت تعريضنا من عودة عندك محمودة خذ هذه المائة فستمتع بها ثم انصرفت الى مولاتها ثم عادت فقالت ايكم الذي يقول

* فلولا ان يقال صبا نصيب * قمت بنفسي النشء الصغار *
* بنفسي كل مهضوم حشاها * اذا ظلمت فليس لها انتصار *

فقال نصيب انا قلته فقالت غزلت واحسنت وكررت انك صبوت الى الصغار وتركت المعضات بحاجتهن خذ هذه السبعمائة درهم فستمتع بها ثم انصرفت الى مولاتها ثم عادت فقالت ايكم الذي يقول

* واعجبني يا عز منك خلائق * كرام اذا عد الخلائق اربع *
* دنوك حتى يذكر الجاهل الصبي * ومدك اسباب الهوى حين يطمع *
* وانك لا تدرى غريما مطلته * أيشتد ان لاقاك ام يتضرع *
* وانك ان واصلت اعلمت بالذى * لديك فلم يوجد لك الدهر مطمع *

قال كثير انا قلته قالت اغزلت واحسنت خذ هذه الثمانمائة درهم فاستعن بهـا ثم انصرفت الى مولاتها وخرجت فقالت ايكم يقول

* لكل حديث بينهن بشاشة * وكل قتيل بينهن شهيد *
* يقولون جاهد يا جميل بغزوة * واى جهاد غيرهن اريد *
* وافضل ايامى وافضل مشهدى * اذا هيج بي يوما وهن قعود *

فقال جميل انا قلته قالت اغزلت وكرمت وعففت ادخل قال فلما دخلت سلمت فقالت لى سكينة انت الذى جعلت قتيلنا شهيدا وحديثنا بشاشة وافضل ايامك يوم تنوب فيه عنا وتدافع ولم تعد ذلك الى قبيح خذ هذه الالف درهم وابسط لنا العذر انت اشعرهم * واخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازى ايضا بالمسجد الحرام قال اخبرنا ابو بكر احمد بن لآل الهمذانى قال حدثنا ابو بكر بن احمد الانجبزى واحمد بن الحسين قالا حدثنا حامد بن حماد حدثنا اسحق بن سيار حدثنا الاصمعى حدثنا جهضم بن سالم بلغنى ان الفرزدق بن غالب خرج حاجا فمر بالمدينة ودخل على سكينة بنت الحسين بن على بن ابى طالب مسلما عليها فقالت يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت ليس كما قلت اشعر منك الذى يقول

* بنفسى من تجنبه عزيز * علىّ ومن زيارته لمام *
* ومن امسى واصبح لا اراه * ويطرقنى اذا هجع النيام *

فقال والله لئن اذنتى لاسمعتك من شعرى ما هو احسن من هذا فقالت اقيموه فخرج فلما كان من الغد عاد اليها فقالت يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت ليس كما قلت اشعر منك الذى يقول

* لولا الحياء لهاجنى استعبار * ولزرت قبرك والحبيب يزار *

* كانت اذا هجر الضجيع فراشها * خزن الحديث وعفت الاسرار *
* لا يلبث القرناء ان يتفرقوا * ليل يكر عليهم ونهار *

قال والله لئن آذنت لي لاسمعنك من شعري ما هو احسن من هذا فأمرت به فاخرج فلما كان الغد غدا عليها وحولها جوار مولدات عن يمينها وعن شمالها كأنهن التماثيل فنظر الفرزدق واحدة منهن كأنها ظبية ادماء فبات عشقا لها وجنونا بها فقالت يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت ليس كذلك اشعر منك الذي يقول

* ان العيون التي في طرفها مرض * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا *
* يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله اركانا *

فقال يا ابنة رسول الله ان لي عليك حقا عظيما نواهق لك ولآبائك وفي سرت اليك من مكة قاصدا لك ارادة التسليم عليك فلقيت في مدخلي اليك من التكذيب لي والتعنيف ومنعك اياي ان اسمعك من شعري ما قطع ظهري وعيل صبري به والمنايا تغدو وتروح ولا ادري لعلي لا افارق المدينة حتى اموت فاذا مت فمري من يدفنني في درع هذه الجارية واوما الى الجارية التي كلف بها فضحكت سكينة حتى كادت تخرج من بردها ثم امرت له بالف درهم وكسى وطيب وبالجارية بجميع آلتها وقالت يا فرزدق انما انت واحد منا هل بيت لا يسوءك ما جرى خذ ما امرنا لك به بارك الله لك فيه وحسن الى الجارية واكرم صحبتها وامرت الجواري فدفعن في ظهورهم فقال الفرزدق لم ازل والله ارى البركة بسعائها في نفسي واهلي ومالي * وبسنده حدثنا محمد بن محمد حدثنا اسحق بن سيار حدثنا الاصمعي حدثنا سفيان بن عيينة قال دخلت عزة على سكينة بنت الحسين ابن علي ذات يوم فقالت يا عزة رأيتك انشدتك عن شيء هل تصدقيني قالت نعم قالت ما عنى كثير بقوله

* قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها *

فقصرت وقالت قد قيل لي ... رأيت ... تعفيني قالت لا حقيقة ... غرم عليك قالت كنت وعدته بقبلة فتأثمت وتحرجت منها وعلي تمها * ... محمد الحسن بن محمد الخلال من حفظه ولم يسم ...

* يا قبلة شهد الضمير لها * قبل المذاق بانها عذب *
* كشهادة لله خالصة * قبل العيان بانه الرب *

﴿ ولى من نسيب قصيدة مدحت بها امير المؤمنين المقتدى بامر الله اولها ﴾

* كم لا تزال تسائل الاطلالا * بصل الغدو وقوفك الآصالا *
* رحلوا وفى الاحداج غزلان النقا * متكنسين اكلة وحجالا *
* من كل ذات لمى شهى بارد * يروى الصوادى رائقا سلسالا *
* طرقت فنم الحلى فى وسواسه * بزارها معطارة مكسالا *
* وتضوع النادى بفائح طيبها * نشرا فقال رقيبنا ما قالا *
* لما سرت وهنا وخافت كاشحا * جرت على آثارها اذيالا *
* حسناء لو عرضت لاشمط راهب * هجر الانيس وبت منه حبالا *
* لصبا وفارق ديره وتغيرت * احواله بجمالها احوالا *
* علقتها من قبل طرح تمائمى * عنى واقسم حبها لا زالا *
* بتنا واثواب العفاف تضمنا * نشكو واشكو فى الهوى الاهوالا *
* وجعلت اذكرها ليالى وصلنا * واقول لو رفعت بقولى بالا *
* انسيت موقفنا بجو سويقة * متفيئين به الغضا والضالا *
* ايام لا اخشى من البيض الدمى * لى الديون ولا اخاف مطالا *

واخبرنا الحسن بن على اخبرنا محمد بن العباس اخبرنا محمد بن خلف قال قال رباح ابن حبيب حدثنى بعض بنى عامر ان رجلا اتى يوما بعد تزويج ليلى وذهاب عقل قيس فسأل عن المجنون فقيل له ما تريد منه فقال اريد ان انظر اليه واخبره بخبر فقيل له اخبرنا نحن بما عندك فانه لا يفهم منك ما تقول قال دلونى عليه على كل حال قال فبعثوا معه برجل فلم يزل يطلبه حتى وجده فقال له الرجل أتحب ليلى قال نعم قال فما يغنى حبك عنها وهى مريضة لا تأتيها ولا تسأل عنها قال فشهق شهقة ظننت ان روحه قد فارقت بدنه ثم رفع رأسه وهو يقول

* يقولون ليلى بالصفاح مريضة * فمالك اذا تغنى وانت صديق *

* شفى الله مرضى بالصفاح فانني * على كل شاك بالصفاح شفيق *

﴿ تم الجزء الخامس عشر من كتاب مصارع العشاق ويتلوه ﴾

﴿ الجزء السادس عشر واوله اخبرنا ﴾

﴿ ابو طاهر العلاف ﴾

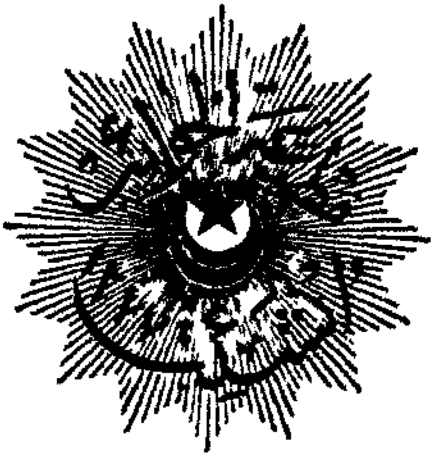

الجزء السادس عشر

من

كتاب مصارع العشاق

﴿ تأليف ﴾

﴿ الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارى ﴾

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* مصارع ابناء الهوى كل عاشق * رماه الهوى عن قوسه فاصابا *
* رثى لهم من خاف يلقى الذى لقوا * فألف فى ما قد لقوه كتابا *
* وجمع من اخبارهم فى هواهم * احاديث مثل الروض جيد سحابا *

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن العلاف الواعظ بقراءتي عليه اخبرنا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين الواعظ حدثنا جعفر بن محمد الصوفي حدثنا احمد بن محمد بن مسروق حدثنا القسم بن الحسن حدثنا محمد بن سلام حدثنا خلاد بن يزيد الارقط حدثني مصعب بن بكر الاسدي قال كان في بني اسد شاب لا يكاد يكلم احدا كأنه معتوه فسمعته ينشد ابياتا فعلمت انه مشغول عن كلام الناس بيته فسمعته يقول

* وصلت فتى لم يرع وصل مقتي * وقربت قربانا فلم يتقبل *
* وعذبت قلبي بالعتاب صبابة * اليك ولم يصف عندك منهلي *
* وقد بعدت نفسي عن مستقرها * الى ساحة من حد هجران معول *
* وشمت سحابا على برحها * وفتقني الهجران كل مقلقل *
* حنت على نفسي وقمت تائبا * بذلة خشوع المذنب المتنصل *
* فما زادني الا صدودا وهجرة * وقد كنت عن دار الهوان بمعزل *
* فوالله ما ادري امشكو عمدا * الآخر ما اوليتني او لاول *

فدنوت منه ورفقت به وسألته ان يحدثني بقصته فقال وقد ابيت علي انشغل بنفسك فان لك فيه شغلا ولم يزل حزينا مدة حتى قضى • اخبرنا ابو محمد الحسن

ابن

ابن علي الجوهري أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس أنبأنا محمد بن خلف بن المرزبان أنشدنا عبد الله بن شبيب لبعضهم

* وما زال يشكو الحب حتى كأنه * تنفس في أحشائه وتكلما *
* ويبكي فأبكي رحمة لبكائه * إذا ما بكى دمعا بكيت له دما *

وأخبرنا أبو محمد الحسن بن علي أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد بن الحسن ابن دريد حدثنا الرياشي حدثنا الأصمعي قال مررت أنا وصاحب لي بجارية عند قبر لم أر أحسن ولا أجمل منها وعليها ثياب نظيفة وحلي كثير وهي تبكي على القبر فوقفنا نتعجب من حسنها وزينتها وحزنها فقلت يا هذه علام هذا الحزن الشديد فبكت ثم أنشأت تقول

* ولا تسألني فيم حزني فإنني * رهينة هذا القبر يا فتيان *
* وإني لأستحييه والترب بيننا * كما كنت أستحييه حين يراني *

فعجبت منها ومن صبرها وحجابها واستحيائها منه فتنحيت قليلا ثم جلست أسمع ما تقول وقد تزينت وتهيأت فسمعتها تقول

* يا صاحب القبر يا من كان يؤنسني * وكان يكثر في الدنيا مواساتي *
* قد زرت قبرك في حلي وفي حلل * كأنني لست من أهل المصيبات *
* أردت آتيك فيما كنت تعرفه * قد كنت تألفه من كل هيئاتي *
* فمن رآني رأى عبرى مولهة * مشهورة الزي تبكي بين أموات *

[illegible] حتى انصرفت وتبعتها حتى عرفت موضعها [illegible] خرجت [illegible] وكنت [illegible] [illegible] وصلت [illegible] * [illegible] أبو طاهر محمد بن علي [illegible] حدثنا أبو حفص عمر بن [illegible] حدثنا [illegible] بن محمد بن أحمد حدثنا [illegible] بن محمد [illegible] حدثنا [illegible] بن [illegible]

قال قال لي أبو الجعد [illegible] رأيت رجلا حسن الوجه كأنه الشن البالي بجبال [illegible] وعليه [illegible] وما معه شيء ولا عليه غير تلك الخرقة فسمعته يقول

* [illegible] * [illegible] كما ترى *

أخبرنا [illegible] علي بن [illegible] بن علي التنوخي قراءة عليه أخبرنا أبو عمر محمد [illegible] حدثنا محمد بن خلف قال وروى هشام بن محمد بن [illegible] عن أبيه قال [illegible] مروان بن الحكم رجلا من قريش يقال [illegible] محمد بن [illegible] على صدقات كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة [illegible] مجنون [illegible] يؤتى به فسأله عن حاله فخبره ونشده شعره فأعجب [illegible] في أمر بني [illegible] فكان يأتيه في بعض الوقت [illegible] عنده وكان بنو عامر [illegible] يجتمعون إليه في كل سنة [illegible] فيكون معهم في ذلك [illegible] فقال المجنون للوالي [illegible] في خروج [illegible] فقيل له إنما سألت أن [illegible] فخرج [illegible] من خروج [illegible] بقلائص من قلائص الصدقة [illegible]

* [illegible] * [illegible] منه معهود *
* [illegible] * [illegible] شديد *

[illegible] التنوخي [illegible] محمد بن خلف قال وأنشدني [illegible] شعر المجنون

* [illegible] * [illegible] وزمان جميع *
* [illegible] * [illegible] صدوع *

[illegible] حدثنا محمد بن [illegible] حدثنا محمد بن [illegible] محمد بن [illegible] بن عائشة عن أبيه قال ولي نوفل بن [illegible] صدقات [illegible] مجنون [illegible] قيس بن معاذ [illegible] وجعل يجيبه بخلاف ما يسأله عنه فقال

له رجل من اهله ان اردت ان يكلمك كلاما صحيحا فاذكر له ليلى فقال له نوفل أتحب ليلى قال نعم قال فحدثني حديثك معها قال فجعل ينشده شعره فيها ويقول

* وشغلت عن فهم الحديث سوى * ما كان فيك وانتم شغلي *
* وأديم نحو محدثي ليرى * ان قد فهمت وعندكم عقلي *

﴿ وانشد ايضا ﴾

* سرت في سواد القلب حتى اذا انتهى * بها السير وارتادت حمى القلب حلت *
* فللعين تهمال اذا القلب ملها * وللقلب وسواس اذا العين ملت *
* ووالله ما في القلب شيء من الهوى * لاخرى سواها اكثرت ام اقلت *

﴿ وانشد ايضا ﴾

* ذكرت عشية الصدفين ليلى * وكل الدهر ذكرها جديد *
* على أليّة ان كنت ادري * أينقص حب ليلى ام يزيد *

فلما رأى نوفل ذلك منه ادخله بيتا وقيده وغل عليه فكان يأكل لحم ذراعيه وكفيه فحله واخرجه فكان يأوي مع الوحوش وكانت له بنية عم صغيرة فكان لا يألف غيرها ولا يقرب منه احد سواها فكانت تخرج في طلبه في البرية وتحمل له الخبز والماء فربما اكل بعضه وربما لم يأكل فلم يزل على ذلك حتى مات * وجدت بخط ابي عمر بن حيويه وقفته من كتابه حدثنا ابو بكر محمد بن خلف حدثني محمد بن [illegible] الواسطي حدثنا يزيد بن هارون حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم ان رجلا كان يتحدث شيء من امر رجل من جيرته [illegible] عن المخول عليه وشهد عليه [illegible] ثم [illegible] في بيت فقتله [illegible] مصعب بن الزبير فقتل ولا [illegible] رضي الله عنه [illegible] [illegible] ثم [illegible] * اخبرنا ابو الحسين محمد بن محمد بن علي الوراق رحمه الله بقراءتي عليه حدثنا ابو الفضل محمد بن الحسن بن المأمون حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم الانباري حدثنا [illegible] محمد بن [illegible] [illegible] خرجت من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فوقفت عنده ثم انصرفت [illegible] [illegible]

شارع دار الرقيق رأيت شيخا قصيرا اصلع متشحا بإزار احمر وبيده سكين حوت به وهو يقول

* عشرون ألف فتى ما منهم رجل * الا كألف فتى مقدامة بطل *
* [illegible] من [illegible] مملوءة املا * فقرضوها واوكوها على الاجل *

فمشيت به حتى قصد الي وقال لي لبيك أتريد رقيقة قلت نعم فقال

* [illegible] المـلا * حين [illegible] جلا *
* وقد [illegible] * [illegible] القلب بالفلا *

فقلت له من [illegible] فقال ابو عشونة الخياط من اهل مربعة حرب قد خرجت [illegible] من بدى كل سـاطر كان في هذا الصقع وشهدت حروب محمد كلها و[illegible] منذ عشرين سنة واشار بيده الى [illegible] [illegible] يقول

* [illegible] * وجفون ما [illegible] *
* [illegible] على خدي [illegible] *
* [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *

ثم [illegible] وهو يقول

* [illegible] في [illegible] * [illegible] في كبده *
* [illegible] * [illegible] في جسده *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] على [illegible] *

[illegible] محمد بن عمرو [illegible] محمد بن [illegible] وهو يقول

* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *

حدثنا

حدثنا ابو عبدالله محمد بن ابي نصر المؤدب من لفظه وكتابه اخبرنا ابو عبدالله محمد بن ادريس رحمه الله ان اباعبد الملك بن مروان بن عبد الرحمن ابن مروان بن عبد الرحمن الناصر وهو المعروف بالطليق من بني امية كان بدمشق جارية كان ابوه قد رباها معه وذكرها له ثم بدا له فاستأثر بها وخلا معها فيقال انه اشتدت غيرته لذلك وانتضى سيفه وقتل اباه في بعض خلواته ليلا فقتله وعثر على ذلك فحبسه المنصور محمد بن ابي عامر سنين وقال في السجن اشعارا رائقة ثم اطلق فلقب بالطليق ويقال انه من ذلك اعتراه الجنون وكان يصرع • اخبرنا ابو محمد عبدالله بن الحسن البصري بتنيس رحمه الله حدثنا محمد بن الحسين البغدادي حدثنا محمد بن الحسن بن الفضل حدثني ابن الانباري ابو بكر حدثني محمد بن المرزبان حدثني ابو حفص عمر بن علي قال كنت عند بعض اخواني فبينا نحن على شراب وقينة تغنينا اذ استأذن عليَّ الموسوس فدخل فتى بصفة فاكل وسقيناه فسرت فحننت من بعض الغناء فبصرت به وقد اخرج رقعة من جيبه فقرأها ثم قبلها وقبلها ووضعها على عينيه ثم ردها الى جيبه فقلت ان لهذه الرقعة لشأنا فلاطفته فاخذتها فاذا هي رقعة من حاجته من مواحن الكرخ قد كتبت اليه تصف شغفها به وانها على مثل شغفه وتسأله الجواب فدست رقعة في جيبه فوجدها فهاج وقام وقال اين رقعتي فلم نزل نسكنه حتى جلس وانشأ يقول

* وعاشق جيبه مكتب * فزال عنه به اكتئاب *
* وقال قد خصني حبيبي * بنعمة ما لهن ثواب *
* فحق لي ان اتيه تيها * يقصر عن وصفه الخطاب *
* حتى رمته بصرف دهر * عيون حساده الصلاب *
* فسل منه الكتاب ومن * يحبه شأنها عجاب *
* فليس يهنيه طيب عيش * ولا طعام ولا شراب *

ثم هاج وقام وحلف ان لا يجلس • وجدت بخط في مجموع عتيق يقول حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن يزيد الوراق حدثني عمي قال سرت في طلب العلم والحديث فاذا انا بجرس ... فلما دخلته فاذا معرفة رأيت ...

حسنت اخلاقه وتمنيت ان يكون مقامي فيه بقية عمري واقنا فيه اياما وعاشرت من اهله جماعة فحدثني بعضهم قال ورد الينا فتى من اهل بغداد حسن الوجه ولم يزل مقيما عندنا دهرا وكان اديبا ثم انه اثرى وحسنت حاله فارتحل مع الحاج الى العراق وكان هوى فتى من اولاد الفقهاء وله معه مواقف واقاصيص وله فيه اشعار كثيرة يحفظها اهل البلد فخرج يوما معه الى البستان للنزهة واقاما يومهما فخرجت في غد ذلك اليوم واجتزت بالبستان فدخلته فاني لاطوفه اذ قرأت على حائط مجلس مكتوبا فيه

* لم يخف سعي ولا سفري * حين نلت الحظ من وطري *
* في قضيب البان في ميل * وشبيه الشمس والقمر *
* بت الذي يومه الدا * بعنا البستان والنهر *
* في روض وسط مسكرة * وسناه حف بالحجر *
* واتو النصر يعتني * ... سكرا في السحر *
* غير ان الدهر فرقنا * وكذا من عادة القمر *

وتحته مكتوب انه يبيت بعد عمر ... و ... لا اطرحه المراقبة وامنه في هموته من ...

باب مصارع عشق آخر

حدثنا ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم بن شاذان رحمه الله قراءة عليه سنة ثلاث وتسعين واربعمائة حدثنا ابو عمرو عثمان بن احمد بن عبد الله الدقاق حدثنا عبد ... بن معاوية ... حدثنا ابو حفص بن عمر ابو عمر الضرير حدثنا حماد بن سلمة ... خبرهم عن سماك بن حرب عن جرير بن عبد الله ... في ... من طرقها ... فبينا اذ قدت ... لا يكون ... من ... من ... به وكيف ... كان ... وقد ... على كسرى بن هرمز في ... صورته ... كما يهش

اهل الغائب الى غائبهم اذا قدم فقال لهم ما شأنكم قالوا الك لم تغب قال وظهر له الشيطان فقال اختر ان يكون لك منها يوم ولى يوم والا اهلكتك فاختار ان يكون له يوم وله يوم فاتاه يوما فقال انى ممن يسترق السمع وان استراق السمع بيننا نوب وان نوبتى الليلة فهل لك ان تجئ معنا قلت نعم فلما امسى اتانى فحملنى على ظهره فاذا له معرفة كمعرفة الخنزير فقال لا تفارقنى فتهلك قال ثم عرجوا حتى لصقوا بالسماء فسمعت قائلا يقول لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لا يشاء لا يكون قال فدنج ووجم فوقعوا من وراء العمران فى غيض الشجر فما اصبحت رجعت الى منزلى وقد حفظت الكلمات فكان اذا جاء قلتهن فيضطرب حتى يخرج من كوة البيت فلم ازل اقولهن حتى ذهب عنى * ذكر محمد بن سعيد التميمى قال رأيت جارية سوداء فى بعض مدن الشام وبيدها خوص تسفه وهى تقول

* لك عندى بحر فؤادى * فارحم اليوم ذلتى وانفرادى *

فقلت يا سوداء ما علامة المحب واذا رجل قد صرع باقرب منها فنظرت الى والى الرجل وقالت يا بطال علامة المحب الصادق لله فى حبه ان يقول لهذا المجنون قم فيقوم فقد الرجل قد قام وذا جنية تقول له على لسانه وحق صدق حبك لربك لا رجعت اليه ابدا * اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال رحمه الله بقراءتى عليه حدثنا ابو حفص احمد بن عمران الجندى حدثنا عبدالله ابن سعيد حدثنا يونس بن طلحة حدثنا ابن وهب عن عمر بن محمد عن سالم يعنى ابن عبدالله بن عمر اخبرنى واقد اخى ان جنيا عشق جارية لا عمه اذ قال منهم او من آل عمر قال واذ فى دارهم ديك قال فكلما جاءها صاح الديك فهرب فتمثل فى صورة انسان ثم خرج حتى اتى شيخا من الانس فقال اذهب فاشتر لى ديك بنى فلان بن من كان واتى به فى مكان كذا فذهب الرجل واشترى منهم فى ديك فدعوه فلما رآه الديك صاح فهرب وهو يقول خنقه فخنقه حتى صرع الديك بالجدار فخنقه رأسه فما لبثوا الا يسيرا حتى صرعت الجارية * اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على الازجى رحمه الله سمعت ابا الحسن الجهضمى بمكة يقول فى المسجد الحرام سمعت الخواص يقول سمعت ابا محمد الجريرى يقول اذا

تمكن الذكر في القلب وقوي سلطانه فلا يأمنه العدو ويصرع به كما يصرع الانسي اذا مسه الجني فتجتمع به الجن فيقولون ما بال هذا فيقال مسه الانسي *
حدثنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف قال وقال العمري عن عطاء بن مصعب خرج المجنون مع قوم في سفر فبينا هم يسيرون اذ انتهت بهم طريق الى الماء الذي كانت عليه ليلى فقال المجنون لاصحابه ان رأيتم ان تحطوا وترعوا وتنتظروني حتى آتي الماء فابوا عليه وعذلوه فقال لهم انشدكم الله لو ان رجلا صحبكم وتحرم بكم فأضل بعيره أكنتم مقيمين عليه يوما حتى يطلب بعيره قالوا نعم قال فوالله لليلى اعظم حرمة من البعير وانشأ يقول

* أأترك ليلى ليس بيني وبينها * سوى ليلة اني اذاً لصبور *
* هبوني امرأ منكم اضل بعيره * له ذمة ان الذمام كبير *
* وللصاحب المتروك اعظم حرمة * على صاحب من ان يضل بعير *
* عفا الله عن ليلى الغداة فانها * اذا وليت حكماً علي تجور *

قال فوقفوا عليه حتى مضى ورجع * ذكر ابو بكر محمد بن حسن بن دريد اخبرنا [illegible] بن محمد الهلالي قال [illegible] بني نمير اسرى كانت [illegible] يهواها [illegible] فصبح بجنونه ذات يوم في صبيحة [illegible] فدنوت منه [illegible] فاذا هو [illegible] وليس به حراك وهو يقول

* [illegible] * [illegible] من برق [illegible] *
* [illegible] * فهيجت [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] عيني [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *

وقلت

فقلت يا فتى ان فى دون ما بك ما يشغل عن قول الشعر قال اجل ولكن البرق انطقنى ثم اضطجع فمات فما يتهم عليه الا الحب

﴿ تم الجزء السادس عشر من كتاب مصارع العشاق ويتلوه ﴾

﴿ الجزء السابع عشر واوله باب من مصارع العشاق ﴾

﴿ وغرائب اخبارهم ﴾

مطبعهٔ عامره

آستانه ١٣٣٤

الجزء السابع عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من شعره)

كتاب جمعت به شكل ما * تفرق من قصص منتخب
وكنت أفهم دائبا * فصرت بهم حسن مذهب
وكم عاشق ذاق يوم النوى * وقد غرد حسابين منتخب

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

باب من مصارع العشاق وغرائب أخبارهم

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي رحمه الله حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الرحيم المازني حدثنا أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر الكوكبي حدثنا الكديمي أبو العباس [illegible] عن محمد بن نافع مولاهم عن أبي [illegible] قال كان عبد الملك يجلس في كل أسبوع يومين جلوساً عاماً فبينا هو جالس في مستشرف له وقد أدخلت عليه القصص إذ وقعت في يده قصة غير مترجمة فيها إن رأى أمير المؤمنين أن يأمر جاريته فلانة تغنيني ثلاثة أصوات ثم ينفذ فيّ ما شاء من حكمه فاستشاط من ذلك غضباً وقال يا رباح عليّ بصاحب هذه القصة فخرج الناس جميعاً وأدخل عليه [illegible] فقال له عبد الملك يا غلام أهذه قصتك قال نعم يا أمير المؤمنين قال وما الذي غرك مني والله لأمثلن بك ولأردعن بك نظراءك من أهل الجسارة عليّ بالجارية فجيء بها كأنها فلقة قمر وبيدها عود فطرح لها كرسي فجلست فقال عبد الملك مرها يا غلام فقال لها غني [illegible]

* [illegible] * وكيف [illegible] فروا *
* و[illegible] * [illegible] عطفة وسرور *
* [illegible] * [illegible] مقبوبة فظهور *

ودنت

فغنت فخرج الغلام بجميع ما كان عليه من الثياب تخريقا ثم قال له عبد الملك مرها تغنك الصوت الثاني فقال غني بشعر جميل

* ألا ليت شعري هل ابيتن ليلة * بوادي القرى اني اذا لسعيد *
* اذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي * من الحب قالت ثابت ويزيد *
* وان قلت ردي بعض عقلي أعش به * مع الناس قالت ذاك منك بعيد *
* فلا انا مردود بما جئت طالبا * ولا حبها فيما يبيد يبيد *
* يموت الهوى مني اذا ما لقيتها * ويحيى اذا فارقتها فيعود *

قال فغنته الجارية فسقط الغلام مغشيا عليه ساعة ثم افاق فقال له عبد الملك مرها فلتغنك الصوت الثالث فقال يا جارية غني بشعر قيس بن ملوح المجنون

* وفي الجيرة الغادين من بطن وجرة * غزال غضيض المقلتين ربيب *
* فلا تحسبي ان الغريب الذي نأى * ولكن من تنأين عنه غريب *

فغنته الجارية فطرح الغلام نفسه من المستشرف فلم يصل الى الارض حتى تقطع فقال عبد الملك ويحه لقد عجل على نفسه ولقد كان تقديري فيه غير الذي فعل وامر فاخرجت الجارية من قصره ثم سأل عن الغلام فقالوا غريب لا يعرف الا انه منذ ثلاث ينادي في الاسواق ويده على رأسه

* غدا يكثر الباكون منا ومنكم * وتزداد داري من دياركم بعدا *

انبأنا القاضي ابو الحسين بن المهتدي انشدنا ابو الفضل محمد بن الحسين بن الفضل بن المأمون اخبرنا ابو بكر بن الانباري انشدني ابراهيم بن عبد الله الوارق لمحمد بن امية وانشدنيها لي غيره من المحدثين

* وحدثني عن مجلس كنت زينه * رسول امين و الوفود شهود *
* فقلت له كرر حديثك ذي مضى * وذكرك من بين الحديث اريد *
* فانشده بالله الا ذكرته * فقد مت اني فهم حين يعيد *
* يجدد لي ذكر حديث الذ لذة * فدرت عندي وهو حديث جديد *

﴿ قال وفي رواية ابي رحمه الله ﴾

* هل هجت بالعراق تصافحت * اكف وشقت عند ذاك خدود *

واخبرنا ابو بكر انبأنا ابي انشدنا احمد بن عبيد

* يقولون ما تهواك مي تعتبا * فما باله يضحي ويمسي مسلما *
* ويعرض عن ذكراك في كل موطن * وقد يسعف الحب المحب المتيما *
* وقد صدقوا اني تركت ذكركم * كاني لم اعرفك الا توهما *
* وهجرتكم والله يعلم انني * احبكم حب الخفي والدما *
* مخافة واش او توقي اعين * ترى بث اسرار المحبين مغنما *

اخبرنا الامين ابو الفضل احمد بن الحسن قراءة عليه حدثنا ابو الحسين محمد بن الحسن الاصبهاني سمعت ابا الحسين محمد بن احمد بن اسحق الشاهد يقول ودعت ابا عبد الله الصوفي وقلت له اني خارج الى العراق فقال واي عراق قلت العراق فانشدني

* قالوا تشبث بالعراق * فقلت لا بين العراق *
* كم بين سيف خد * وبين ارض عراق *
* فدع حديث حبيب * فقلبه وتشوق *
* وعد هواه وصف * من محبة يبقى *

ذكر ابو عمر محمد بن حسن الخزاز ونقلته من خطه ان ابا بكر محمد بن خلف حدثهم حدثني ابو محمد عبد الله بن محمد الصفاقسي حدثني محمد بن حرب الزيدي حدثني محمد بن عمر الزهري حدثني عمي عن ابيه قال خرجت في طلب ضالة لي فاويت في خيمة اعرابي فقلت هل من قرى فقال لي انت في القرى وسعة وقدم لي ما يعشيني ثم اتى بقرى فاكلت ثم اقبلت انظر الى ... فرأيت منهم جملا وحسنا فسألت عنهم ... ويخدمهم من غير ثمن حتى طلع الفجر ثم انصرفت فلقيت ... حتى عرف خبر الجارية وهي في الخبر ... ثم اتاه تدهش وفي بقرى فيت

الا بين النائم واليقظان وقد ابطأت الجارية عن وقتها فقلق الاعرابي فكان يذهب ويجيء وهو يقول

* ما بال مية لا تأتي كعادتها * أعاقها طرب ام صدها شغل *
* لكن قلبي عنكم ليس يشغله * حتى الممات وما لي غيركم امل *
* لو تعلمين الذي بي من فراقكم * لما اعتذرت ولا طابت لك العلل *
* نفسي فداؤك قد احللت بي سقما * تكاد من حره الاعضاء تنفصل *
* لو ان غادية منه على جبل * لزال وانهد من اركانه الجبل *

ثم اتى دارها فلم يجدها ثم رجع فاذا هو بالاسد قد افترسها … وبينها غيضة واستتر من سبع عليها فلم يزل … حتى … ثم مضى … قليلا ثم … وصيرها بين يديه ثم اخذ سيفه ومضى الى الاسد وقد جاء بالاسد مقتولا ثم انشأ يقول

* الا ايها الليث المدل بنفسه * هلكت لقد جرت يداك لنا شرا *
* وخلفتني فردا وحيدا … * وصيرت آفاق البلاد لها قبرا *
* اصحب دهرا خانني بفراقها * معاذ الهي ان اكون له … (كذا) *

ثم قال حي … هذه … على … من … ب … تزوجها … رجلا من … فخرجت … ووضعت … وجدت … من زوجها … وحدثتها … شيء … نفسي … عيش بعدها … في مكانها … شعر

* كنا على ظهرها والعيش في دعة * والشمل مجتمع والدار والوطن *
* ففرق الدهر بالتصريف الفتنا * فاليوم يجمعنا في بطنها الكفن *

ثم اتكأ على سيفه فخرج من ظهره فسقط ميتا فلففتهما في الثوب وحفرت لهما ودفنتهما في قبر واحد وكنت عليه كما امرني • قال ابن المرزبان وحدثني سعيد بن يحيى القرشي حدثنا عيسى بن يونس عن محمد بن اسحاق عن ابيه عن اشياخ من الانصار قالوا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم احد بعبدالله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح قتيلين فقال ادفنوهما في قبر واحد فانهما كانا متصافيين في الدنيا • قال وذكر ابو الحسن المدايني عن محمد بن صالح الغنوي ان بعض الاعراب عشق جارية من حيه فكان يتحدث اليها فلما علم اهلها بمكانه وعقلته منها تحملوا بها فتبعهم بقطر الدوم ففطن به فلما علم انه قد فطن به انصرف وهو يقول

* بني الحفيظ فوجدوا [illegible] * حسبي بما قد اورثوا حسبي *
* [illegible] بكتكم [illegible] *
* [illegible] ما [illegible] * [illegible] في مقعص نحبي *

[illegible] ثم وقف على [illegible] فما علو على عينه خر ميتا • ذكر ابو بكر [illegible] محمد بن خلف [illegible] اخبرني عبد الله [illegible] القرشي قال وجدت في كتب بعض [illegible] الهيثم بن عدي [illegible] من بني [illegible] قال كان رجل منهم يقال له مرة تزوج ابنة عم له [illegible] شيبة [illegible] الى خراسان [illegible] وقال لها [illegible] وبها رجل [illegible] عند عيالك [illegible] جلس قريبا من [illegible] ان يدخل اليها [illegible] عندكم قلت أما ترى [illegible] يتصدق حتى خرجت [illegible] يبكي ويقرع شيبه ويرثيها فقال

* أيا قبر ليلى لو شهدناك اعولت * عليها نساء من فصيح ومن عجم *
* ويا قبر ليلى ما تضمنت مثلها * شبيها لليلى في عفاف وفي كرم *
* ويا قبر ليلى اكرمن محلها * تكن لك ما عشنا علينا بها نعم *
* ويا قبر ليلى ان ليلى غريبة * بأرضك لا يسعدها خال ولا ابن عم *

ولم يزل يبكي حتى مات فدفن الى جنبها * اخبرنا ابو محمد احمد بن علي ابن الحسن بن الحسين بن ابي عثمن فيما اجازه اخبرنا ابو حفص احمد بن محمد ابن موسى المقرى حدثنا ابو بكر بن الانبارى حدثنا محمد بن المرزبان حدثنا محمد ابن هرون المقرى حدثنا سعيد بن عبد الله بن راشد قال عشقت فتاة من العرب فتى من قومها وكان الفتى عاقلا فاضلا فجعلت تكثر التردد اليه تسأله عن امور الناس وما في قلبها لا تظهر اليه وتستمع كلامه فلما طال ذلك عليها مرضت وتغيرت واختلت في ... وجهه وقد فعرضت له ببعض الامر فصرفها ودفعها عنه فتزايد بها المرض حتى سقطت على الفراش فأتيت ... ان فلانة قد مرضت ... حتى قال قومها ... يقول لك ما خبرك فصارت اليه ... وجع في فؤادي هو ... فقالت ابي يقول لك ما عندك فتنفست الصعداء وقالت

* يسائلني عن علتي وهو علتي * عجيب من الانباء جاء به الخبر *

فانصرفت اليه فخبرته وقالت ... كنت احب ان ... يصير ... حقها ... ذلك ... ولكن احببت ان يكون عن رأيك فقال ... فذكرت ... عنه فبكت وقبلت ثم انشأت تقول

* ... عن قربه ... * ... جسمي ... *
* ... فيه ... * ... الموت ... *

فأخذت ... ولزمت ... ومرض حتى مات * حدثنا ... شريف ابو ... بن المهتدي ... حدثنا الشريف ابو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل ... ابو بكر بن الانبارى قال انشدنا محمد بن المرزبان

* شكوت الى رفيق الذى بى * فجاءانى وقد جمعا دواء *
* وجاءا بالطبيب ليكوياني * ولا ابغى عدمتهما اكتواء *
* ولو ذهبا الى من لا اسمي * لاهدى لى من السقم الشفاء *

﴿ وبالاسناد انشدنا ابو بكر بن الانبارى لاحمد بن يحيى ﴾

* اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها * فكم تلبث النفس التى انت قوتها *
* ستبقى بقاء الضب فى الماء او كما * يعيش لدى ديمومة البيد حوتها *

﴿ قال وزادنا ابو الحسن بن البراء ﴾

* أغرك منى قد تصبرت جاهدا * وفى النفس منى منك ما سيميتها *
* فلو كان ما بى بالصخور لهدها * وبالريح ما هبت وطال سكوتها *
* فصبرا لعل الله يجمع بيننا * فاشكو هموما منك كنت لقيتها *

﴿ باب طريف من مصارع العشاق ﴾

[illegible] عن [illegible] روايته عنه حدثنا ابو بكر محمد بن [illegible] حدثنا [illegible] الحسين بن القسم الكوكبي حدثنا ابن ابى [illegible] حدثنى [illegible] بن ابى بكر بن عبد الله بن مصعب حدثنى مصعب بن [illegible] عن ابيه قال [illegible] بدار عمرو بن عثمان [illegible] اذ [illegible] ومعه اداوة جميلة قد [illegible] فنزلا وقالا [illegible] فقال [illegible] بامر الحاج [illegible] على قبر عبيد بن سريج قال فنهضت [illegible] بمكة وهم موالى عبيد بن [illegible] فوجدت ابن ابى [illegible] وقفنا على قبره نزل [illegible] بن عبد الملك بن مروان ثم عقرها [illegible] بصوت [illegible]

* وقفنا على قبر بسمر فهاجنا * وذكرنا بالعيش اذ هو معجب *
* فجالت بارجاء الجفون سوافح * من الدمع تستبكى الذى تتعقب *
* اذا ابطأت عن ساحة الخد ساقها * دم بعد دمع اثره يتصبب *
* فان تسعدا نندب عبيدا بعولة * وقل لها منا البكى والتحوب *

فلما اتى عليها نزل صاحبه فعقر ناقته وهو رجل من جذام يقال له عبيد الله بن المنتشر فاندفع يتغنى عند الخلوات

* فارقوني وقد علمت يقينا * ما لمن ذاق ميتة من اياب *
* ان اهل الحصاب قد تركوني * مودعا مولعا باهل الحصاب *
* اهل بيت تتابعوا للمنايا * ما على الدهر بعدهم من عتاب *
* سكنوا الجزع جزع بيت ابى موسى الى النخل من صفى السباب *
* كم بذاك الحجون من حى صدق * من كهول اعفة وشباب *

قال ابن ابى دباكل فوالله ما تم منها ثلاثة حتى غشى على صاحبه ومضى غير معرج عليه حتى اذا فرغ جعل ينضح الماء فى وجهه ويقول بئس لعمرى الصبوب على نفسك من كلفات ما ترى ثم فوق قرب ابيه عرس فما صلاه الخرج الجذامى من خرج على بعض فسه واداوة بها فى قدح يعنى ثم رب عمر وصب عليه ثم قال هنا فشرب هذه السوقة فسرب ثم جعل يحدى مثل ذلك لنفسه ثم نزل على بعض وارتفق فحرج ذا ولله ما يعرض ولا يعرض من ذكر شئ مما كان فيه ولا ارى فى وجوههم مما كنت ارى فسألت شيئا فى فلما اشتمل عليك بعض مكة مددت يده ثم اسى ولا تسمرون دينا فوالله ما جلست حتى ذهبت ببعيرى واحتمت امرأة ناحيتين فعنهم ثلاثين سنين * حدثنا ابو القاسم عبيد الله بن عمر بن شاهين رحمه الله حدثنا ابى حدثنا عمر بن حسن حدثنا ابن ابى الدنيا حدثنا على بن الجعد سمعت ابا بكر بن عياش يقول كنت فى الشباب اذا اصابتنى مصيبة تجلدت ودفعت البكاء بجهدى فكان ذلك يؤذينى ويؤلمنى حتى رأيت اعرابيا بالكناسة وقد اناخ نجيبا وهو ينشد

* خليلى عوجا من صدور الرواحل * بجمهور حزوى فابكيا فى المنازل *

* لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد او يشفي نجي البلابل *

فسألت عنه فقيل ده الزمان فصاحني بعد ذلك مصائب فكنت ابكي واجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان ابصره * اخبرنا ابو محمد الحسن ابن محمد بن الحسن الخلال رحمه الله بقراءتي عليه سمعت احمد بن محمد بن عروة يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول كان الجنيد يقول

* ... كتوم لاسراركم * ودمعي نموم لسري مذيع *
* ولولا دموعي كتمت الهوى * ولولا الهوى لم تكن لي دموع *

ومما وجدته بغير سند في مجموعات بعض اهل العراق قال وقف شيخ من العرب على مسعر بن كدام وهو يصلي فصلى فلما فرغ قال له الاعرابي خذ من الصلاة كملا فتبسم وقال له يا شيخ خذ في يحدي عيشك كم تعد من سنيك قال مائة وبضع عشرة سنة قال له في بعضها ما يكفي واتعظ فقال نفسك فانشأ الاعرابي يقول

* ... لا ... من ورق ... * وفيهن عن ازواجهن ضموع *
* مررت ... مصهرت موتة * ... كالرضى وهن صحيح *

فقال له مسعر ... من شيخ فقال ... حراك منذ اربعين سنة لكنه ... مر ... فضحك مسعر وقال ... شعر كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح * انشدنا ... القاسم علي بن المحسن التنوخي رحمه الله للشريف الرضي ابي الحسن محمد بن الطاهر ابي احمد الحسين بن موسى الموسوي

* ... سوقي ... فرصت فتى * ... به ابضيع ديني *
* ... حقت ... من خشاه وشرين *
* ... غير ... *
* ... ... شؤون تريني *

﴿ ... ﴾

* ... وجهه * و ... على ... موقعه *

* اشدد يديك على قلبي فقد ضعفت * قواه عما به لو كان ينفعه *
* اعطف على المطايا ساعة فعسى * من كان شتت شمل البين يجمعه *
* كأنني يوم ولوا ساعة بني * غريق بحر رأى شطا ويمنعه *

ذكر ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه حدثنا ابو بكر محمد بن خلف اخبرني ابو العلاء القيسي حدثنا ابو عبد الرحمن العنسي اخبرني ابو منيع عبد لآل الحارث بن عبيد قال رأيت شيخا مركبا قاعدا على رأس هضبة فملت اليه فاذا هو يبكي فقلت ما يبكيك فقال رحمة لجارية منه كانت تحت ابن عم لها وكان اهلهما بعلي واد بكلب فتزوجها رجل من اهل الكوفة فنقلها الى الكوفة فقتلها الجوى وبيغ منها الشوق فأوت في عبية لها فقلت بهذا الشعر

* عمري لئن اسرفت اصوت ما ارى * وكلفت عيني منظرا متصعبا *
* وقفت بدار مؤنسي متوحش * ام الشوق يدنو منه ما بين داب *
* وقفت لبطن الجزع حين لقيته * سواقه علال السحاب العوادب *

ثم قضت مكانها * اخبرنا ابو اسحق الخبر في ما ... في روايته اخبرنا ابو الفرج محمد بن عمر الصدفي حدثنا ابو فتح بن شخت حدثنا ابو عبد الله الحكيمي انشدني عون عن ابيه لابي شيص

* ما فرق الاحباب بعد الله الا الابل *
* والناس يلحون غراب البين لما جهلوا *
* وما غراب البين الا ناقة او جمل *

﴿ وباسناده قال وانشدنا لنفسه ﴾

* الله يعلم ما اردت لهجركم * الا مسارقة عدو كاشح *
* وعلمت ان تجنبي وتباعدي * ادنى لوصلكم بذي فصح *

قرأت على ابي بكر الخطيب عن ابن رزقويه حدثنا اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن ابراهيم قراءة عليه حدثنا ابو الحسين علي بن الحسن الرازي حدثنا

ابو علي الحسين بن علي الكوكبي الكاتب حدثنا ابو العباس المبرد قال قال لي
الجاحظ انشدني اكار بالمصيصة لنفسه

* حصد الصدود وصالنا بمناجل * طبع المناجل من حديد البين *
* ديس الحصاد وذريت اكداسه * بعد الحصاد بسافيات المين *
* فشوق يطحنه بارحية الهوى * والهم يعجنه بدمع العين *
* والحزن يخبزه بنيران الهوى * والهجر يأكله بلون لون *

﴿ وباسناده انشدنا ابو علي لبشار ﴾

* لم يطل ليلي ولكن لم انم * واعتراني الهم من طيف ألمّ *
* حتم الحب به في عنق * موضع الخاتم من اهل الذمم *
* ان في ثوبي جسما ناحلا * لو توكأت عليه لانهدم *

اخبرنا ابو اسحاق الخليل رحمه الله فيما اجاز لنا اخبرنا ابو الفرج محمد بن عمر
الصدفي اخبرنا ابو علي الحسين بن علي بن محمد بن رحيم اخبرنا ابو بكر محمد بن
ابراهيم بن عبد الله بن زوران حدثنا ابو زيد اخبرنا ابراهيم بن الازهر عن
صدقة بن محمد قال مررت في بعض سكك البصرة فسمعت استغاثة جارية تضرب
فتبعت الصوت حتى وقفت على [illegible] يخرج منه الصوت فقلت يا اهل
الدار اما تتقون الله علام تضربون جاريتكم فقيل لي ادخل فدخلت فاذا امرأة
جالسة [illegible] وبين يديها غراب مشدود وفي يدها
عصا تضربه بها فكلما ضربته ضربة صاحت الجارية فقلت ما شأن هذا
الغراب قالت اوما سمعت قول قيس بن ذريح حيث يقول

* الا يا غراب البين قد طرت بالذي * احاذر من ليلى فهل انت واقع *

الا وقعتا [illegible] غراب بين [illegible] فقالت تأخذ [illegible]
[illegible] * حدثنا ابو القاسم منصور بن جعفر بن محمد
الصيرفي حدثنا عبد الله بن جعفر [illegible] حدثني مسعود بن بشر الانصاري
قال [illegible] فبينا هي تختلج تحت ثوب فقلبت
[illegible] رجل [illegible]

* كأن قطاة علقت بجناحها * على كبدي من شدة الخفقان *
* جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف حجر ان هما شفياني *

قال ثم تنفس حتى ملأ ثوبه الذي كان فيه ثم خمد فنظرت فاذا هو قد مات فواريته حتى اصلحت من شأنه وصليت عليه فقال لي رجل أتدري من هذا قلت لا قال هذا عروة بن حزام * اخبرنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ بدمشق اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجزري حدثنا المعافى بن زكريا الجريري حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال كنت عند ثعلب فجاءه محمد بن داود الاصبهاني فقال له هات شيئاً من صبوتك فانشده

* سقى الله ايام الشباب ولياليا * لهون بكنف ... ملاعب *
* لنا عيش غض وزمان مطاوع * وشاهد ... عين غائب *

واخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابو نعيم الحافظ حدثنا حسين بن احمد الصفراوي اخبرني بعض اصحابنا قال كتب بعض اهل الادب الى ابي بكر بن داود الفقيه الاصبهاني

* يا ابن داود يا فقيه العراق * افتنا في قواتل الاحداق *
* هل عليهن في القصاص في قتل الورى * ام حلال لها دم العشاق *

﴿ فاجابه ابن داود ﴾

* عندي جواب مسائل العشاق * فاسمعه من قلق الحشا مشتاق *
* لما سألت عن الهوى اهل الهوى * اجريت دمعا لم يكن بالراقي *
* اخطأت في نفس سؤالك انما * يشقى الهوى شفقا من الاشفاق *
* لو ان معشوقا يعذب عاشقا * كان المعذب انعم العشاق *

اخبرنا القاضي الشريف ابو الحسين بن المهتدي رحمه الله مرة حدثنا الشريف ابو الفضل بن المأمون حدثنا ابو بكر بن الانباري انشدنا محمد بن المرزبان انشدني الحسن بن صالح الاسدي في لغزه

* سبحان جبار السماء * ان المحب لفي عناء *

* من لم يذق حرق الهوى * لم يدر ما جهد البلاء *
* لو كنت احسب عبرتي * لوجدتها انهار ماء *
* كم من صديق لي اسارقه البكاء من الحياء *
* فاذا تفطن لامني * فاقول ما بي من بكاء *
* لكن ذهبت لارتدي * فطرفت عيني بالرداء *
* حتى اشككه فيسكت عن ملامي والمراء *
* بعث من لم يبك لي * مما لقيت من الشقاء *
* بكت الوحوش لرحمتي * والطير في جو السماء *
* والجن عمار البيوت بكوا وسكان الهواء *
* والناس فضلا عنهم * لم يبك الا بالدماء *
* يا عتب تلك وسمت على واوله السماء *
* ووجهي مسترسلا * بين الاحبة للقضاء *
* يجزيني غير اسى * قد كان منك من الجزاء *
* فما شممت ولا رويت من تعتبه والجفاء *
* ما بحبين عن فتى * محض المودة والصفاء *

وفيه ايضا اختصرته * اخبرنا ابو القسم عبيدالله بن عمر بن شاهين حدثنا ابي حدثنا محمد بن حسن بن دريد الازدي حدثنا عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي عن عمه بعني الاصمعي قال بن ابي حبيبة حدثني بروان من بني اسد

* اني ارقت وسهري من قد هجعا * وعمه ينهض في مرقته صعدا *
* وما ارقت لحمة منه من وصب * ولا شكوت ورى منهم ابدا *
* لكن صبوت من ذكرت عاتكة * بخلف حبها الاحشاء والكبدا *
* لا تامرين بكيهن قد عرضت به * وليتها وجد النهدي ما وجدا *
* ان تخون نفسي مقصدا لكن * من جل من لا تنل في داره ابدا *
* من حل ...رية في دانهب * حتى موت ولم احرم بهب احدا *
* من يموت ولم يخبر بغشية * فسلا خل له عقلا ولا قودا *

* وهاجني صرد في فرع غرقدة * أنا الى ربنا ما اشأم الصردا *
* ما زال ينتف ريشا من قوادمه * ويحذف الريش حتى قلت قد قعدا *
* فحقق البين من حي وصدقه * [illegible] الفراق غدا *
* [illegible] *
* [illegible] *
* [illegible] *
* [illegible] *

﴿ ووجدت في [illegible] ابن شاهين هذين البيتين ﴾

* يقولون [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *

[illegible] أبو علي محمد بن [illegible] زكريا [illegible] محمد بن محمد بن يحيى [illegible] محمد [illegible] قد خرجت مع محمد [illegible] [illegible]

* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *

[illegible]

يوما عتبة راكبة مع عدة من جواريها وحشمها فكلمها واستوقفها فلم تكلمه ولم تقف عليه وامرت غلمانها بتنحيته فانشأ يقول

* يا عتب ما شانى وما شانك * ترفقى سيتى بسلطانك *
* احدث قى هكذا عنوة * ثم شددتيه باشطانك *
* الله فى قتل فتى مسلم * ما نقض العهد وما خانك *
* حرمتنى منك دواء ميا ويلى ما لى ولحرمانك *
* يا جنة فردوس جودى فقد * طيبت شيابك واردانك *

﴿ وبإسناده سدنى ابى وابو الحسن بن ابو عمر بن ابى ربيعة ﴾

* شوقاك من بين قبة * فيها على عرض لعمرك ماهم *
* متجاورين بغير دار اقامة * وقد اجد ترحل لم يسموا *
* ومن بيت عشيق لسنة * واسيت يعرفهن لو يتكلم *
* وكان حى فيهن صاحب * حي خضيم وحوضهن وزمزم *
* كم من يصيب ركبنه * فهن صحيه الصدى مستحم *
* وكانهن وقد صدرت عشية * من بكنف خضيم منظم *

حدثنا ... ابو ... بن مهدى ... حدثنا ... ابو الفضل محمد بن ... حدثنا ابو بكر ... حدثنى ابى حدثنا ... بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن ... اجتمع ابو نواس والعباس بن الاحنف ... من قشله

* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * دعوا صب عاشق مستهام *

ومن

ومر في ابيات كثيرة اول كل بيت سيدتي سيدتي فقال له ابو نواس لقد خضعت
بهذه المرأة خضوعا ظننت معه انك تموت قبل تمام القصيدة

﴿ تم الجزء السابع عشر من كتاب مصارع العشاق ويتلوه ﴾
﴿ الجزء الثامن عشر واوله باب من عجائب العشاق ﴾

مطبعة الجوائب

الجزء الثامن عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري

(كان على وجه طرة مخطوطة من نسخة)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الجزء الثامن عشر

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

باب من عجائب العشاق

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري [illegible] قراءة فاجازة حدثنا المعافى بن زكريا الجريري حدثنا ابو النضر العقيلي حدثني عبد الله بن احمد بن حمدون النديم عن [illegible] عن جماعة من مشايخ قريش من اهل المدينة قالوا كانت عند عبد الله بن جعفر جارية مغنية يقال لها عمارة وكان يجد بها وجدا شديدا وكان لها منه مكان لم يكن لاحد من جواريه فلما وفد عبد الله بن جعفر على معاوية خرج بها معه فزاره يزيد ذات يوم فاخرجها اليه فلما نظر اليها وسمع غناءها وقعت في نفسه فاخذه عليها ما لا يملكه وجعل لا يمنعه من ان يبوح بما يجد بها الا مكان ابيه مع يأسه من الظفر بها فلم يزل يكاتم الناس امرها الى ان مات معاوية وافضى الامر اليه فاستشار بعض من قدم عليه من اهل المدينة وعامة من يثق به في امرها وكيف الحيلة فيها فقيل له ان امر عبد الله بن جعفر لا يرام ومنزلته من الخاصة والعامة ومنك ما قد علمت وانت لا تستجيز اكراهه وهو لا يبيعها بشيء ابدا وليس يغني في هذا الا الحيلة فقال انظروا لي رجلا عراقيا له ادب وظرف ومعرفة فطلبوه فاتوه به فلما دخل

رأى

رأى بيانا وحلاوة وفهما فقال يزيد انى دعوتك لامر ان ظفرت به فهو حظك آخر الدهر ويد اكافئك عليها ان شاء الله ثم اخبره بامره فقال له عبد الله ابن جعفر ليس يراد ما قبله الا بالخديعة ولن يقدر احد على ما سألت فارجو ان اكونه و قوته فاعي بابا فقال خذ ما احببت فخذ من طرف الشام وثياب مصر واشترى متاعا للتجارة من رقيق ودواب وغير ذلك ثم شخص الى المدينة فاناخ بعرصة عبد الله بن جعفر واكترى منزلا الى جنبه ثم توسل اليه وقال [illegible] رجل من اهل العراق قدمت بتجارة واحببت ان اكون في عز جوارك [illegible]

[illegible]

عبدالله عشرة آلاف قال نعم ولم يكن فى ذلك الزمان جارية تعرف بهذا الثمن فقال له عبدالله انا ابيعكها بعشرة آلاف قال قد اخذتها قال هى لك قال قد وجب البيع وانصرف العراقى فلما اصبح عبدالله لم يشعر الا بالمال قد جئ به فقيل لعبدالله قد بعث العراقى بعشرة آلاف دينار وقال هذا ثمن عمارة فردها وكتب اليه انما كنت امزح معك وما اعلمك ان مثلى لا يبيع مثلها فقال له جعلت فداك ان الجد والهزل فى البيع سواء فقال له عبدالله ويحك ما اعلم جارية تساوى ما بذلت ولو كنت بائعها من احد لآثرتك ولكنى كنت مازحا وما ابيعها بملك الدنيا لحرمتها بى وموضعها من قلبى فقال العراقى ان كنت مازحا فانى كنت جادا وما اطلعت على ما فى نفسك وقد ملكت الجارية وبعثت اليك بثمنها وليست تحل لك وما لى من اخذها بد فدافعه ايام فقال له ليست لى بينة ولكنى استحلفك عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ومنبره فلما رأى عبدالله الجد قال بئس الضيف انت ما طرقنا طارق ولا نزل بنا نازل اعظم بلية منك تحلفنى فيقول الناس اضطهد عبدالله ضيفه وقهره والجأه الى ان استحلفه اما والله ليعلمن الله عز وجل انى سأسأله فى هذا الامر الصبر وحسن العزاء ثم امر قهرمانه فقبض المال وتجهيز الجارية بما يشبهها من الخدم والثياب والطيب فجهزت بنحو من ثلاثة آلاف دينار وقال هذا لك ولها عوضا مما الحقتك والله المستعان فقبض العراقى الجارية وخرج بها فلما برز من المدينة قال لها يا عمارة انى والله ما ملكتك قط ولا انت لى ولا مثلى يشترى جارية بعشرة آلاف دينار وما كنت لاقدم على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فاسلبه احب الناس اليه لنفسى ولكنى دسيس من يزيد بن معاوية وانت له وفى طلبك بعث بى فاستترى منى فان داخلنى الشيطان فى امرك وتاقت نفسى اليك فامتنعى ثم مضى بها حتى ورد دمشق فلقيه الناس بجنازة يزيد وقد استخلف ابنه معاوية بن يزيد فاقام الرجل مدة ثم تلطف بالدخول عليه فشرح له القصة ويروى انه لم يكن احد من بنى امية يعدل بمعاوية بن يزيد فى زمانه نبلا ونسكا فلما اخبره قال هى لك وكل ما دفعه اليك من امرها فهو لك وارحل من يومك فلا اسمع بخبرك فى شئ من بلاد الشام فرحل العراقى ثم قال للجارية انى قلت لك ما قلت حين خرجت بك

من المدينة فاخبرتك انك ليزيد وقد صرت لي وانا اشهد الله انك لعبدالله بن جعفر واني قد رددتك عليه فسترى مني ثم خرج بها حتى قدم المدينة فنزل قريبا من عبدالله فدخل عليه بعض خدمه فقال له هذا العراقي ضيفك الذي صنع بنا ما صنع وقد نزل العرصة لا حياه الله فقال عبد الله مه انزلوا الرجل واكرموه فلما استقر بعث الى عبد الله جعلت فداك [illegible] ان تأذن لي اذنة خفيفة لاشافهك بشيء فقلت فاذن له فلما دخل سلم عليه وقبل يده فقربه عبد الله ثم قص عليه القصة حتى اذا فرغ قال قد والله وهبتها لك قبل [illegible] وضعو يدي عليها فهي لك ومردودة عليك وقد علم الله تعالى اني ما رأيت لها وجها [illegible] جهزها به موفرا [illegible] عبد الله [illegible] واهوى [illegible] عبد الله [illegible] وخرج [illegible] عبد الله يقول ودموعه تجري [illegible] [illegible]

[illegible]

* [illegible] *

* [illegible] *

﴿ [illegible] ﴾

* [illegible] *

* [illegible] على القمري *

ثم قالت هؤلاء احرار ان كان هذا خرج من قلب سليم • وجدت بخط ابي عبد الله الحسين بن الحسن الانماطي في مجموع له بخطه قال وحكى بعضهم عن شيخ من اهل اليمن انه وجد في كتاب بالمسند وهي لغة حمير كلاما كانت حمير ترقي به العاشق فيسلو وهو

• ما احسنت سلى اليك صبيا * تركت فؤادك بالفراق مروعا *

قال فحدثت بهذا الحديث كاهنة كانت هناك فلما كان من غد ذلك اليوم اتتني فقالت اني رأيت الرقية شعرا يحتاج ان يقلب كلامه وحروفه حتى يسلو به العاشق قلت وكيف يقلب كلامه قالت يقول مروعا بالفراق فؤادك تركت صبيا اليك سلى احسنت ما • اخبرنا احمد بن علي الوراق بصور حدثنا ابو الحسن علي بن الحسين بن احمد الثعلبي بدمشق حدثنا عبد الرحمن بن عمر بن نصر حدثنا زكريا حدثنا الاخفش حدثني ابي عن ابيه قال خرجت من مصر في بعض حاجتي فصحبني رجل في الطريق فقال الا انشدك شيئا من شعري قلت بلى فانشدني

* وبي عيون كل شفة صمراء * من حبيه على الحياء *

* من يقضي من عجب وكرى * في خفة فصر فيها الولاه *

* ترنا عيني بلا حكمه * لم يعصوا العاشقين القضاه *

* او من اصبحت عبدا له * ومن له في كل افق رعاه *

* او من ملكت من هوى * ملأت بضرب ظهور الوشاه *

* حتى لو قمعت اشعارهم * قمت اقضي للفتى بالقضاه *

* قد اتى يحب رأسي * فقلتها لقوم يا ضيعتاه *

* مثل هذا يبغي وصلا * او يرى ذا وجهه في المرآه *

فقلت من انت قال انا شمعون • اخبرنا محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا حسين بن القاسم الكوكبي حدثنا احمد بن زهير بن حرب بن ابي خيثمة حدثنا الزبير بن بكار حدثني مصعب عمي قال ذكر لي رجل من اهل المدينة ان رجلا خرج حاجا فنزل تحت سرحة في بعض الطريق بين مكة والمدينة فنظر الى كتاب معلق على السرحة فيه

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم ايها الحاج القاصد بيت الله تعالى ان ثلاث اخوات خلون يوما فبحن باهوائهن وذكرن اشجانهن فقالت الكبرى

* عجبت له اذ زار في النوم مضجعي * ولو زارني مستيقظا كان اعجبا *

﴿ وقالت الوسطى ﴾

* وما زارني في النوم الا خياله * فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا *

﴿ وقالت الصغرى ﴾

* بنفسي واهلي من ارى كل ليلة * ضجيعي ورياه من المسك اطيب *

وفي اسفل الكتاب مكتوب رحم الله امرأ نظر في كتابنا وقضى بالحق بيننا ولم يَجُر في القضية فاخذ الكتاب فتى فكتب في اسفله

* احدث عن حور تحدثن مرة * حديث امرئ ساس الامور وجربا *
* ثلاث كبكرات [illegible] عقائل * نواعم [illegible] *
* خلون وقد غابت عيون كثيرة * من اللائي قد يهوين ان يتجنبا *
* فبحن بما يخفين من [illegible] الهوى * معا و[illegible] *
* عجبت له اذ زار في النوم مضجعي * ولو زارني مستيقظا كان اعجبا *

اخبرنا محمد بن [illegible] حدثنا [illegible] بن محمد بن عرفة [illegible] حدثنا احمد بن يحيى [illegible] خرج عمر بن ابي ربيعة في [illegible] فانشده عمر بن ابي ربيعة [illegible]

* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
[illegible]
* [illegible] * [illegible] *
[illegible]
[illegible]

قال دلني على ابياتها فدله ومضى حتى وقف على الابيات وتأنس وتعرف ثم قال يا جارية انا عمر بن ابي ربيعة فاعلمي بثينة مكاني فاعلمتها فخرجت اليه فقالت لا والله يا عمر ما انا من نسائك اللاتي تزعم ان قد قتلهن الوجد بك قال واذا امرأة طوالة ادماء حسناء فقال لها عمر فاين قول جميل

* وهما قالتا لو ان جميلا * عرض اليوم نظرة فرآنا *
* نظرت نحو تربها ثم قالت * قد اتانا وما علمنا منانا *
* بينما ذاك منهما رأتاني * اوضع النقض سيره الزفيانا *

فقالت له لو استمد جميل منك ما افلح وقد قيل اشدد البعير مع الفرس ان تعلم جرائه واذا تعمر من خلقه • اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي التوزي حدثنا ابو القسم اسمعيل بن سعيد بن سويد المعدل حدثنا ابو الحسين بن القسم الكوكبي حدثنا ابو امية الغلابي اخبرني محمد بن الحكم السدوسي اخبرني سوادة ابن الحسين قال خرجت انا وصاحب لي نبغي ضالة لنا فالجأنا الحر الى اخبية فدنونا من خباء منها فاذا عجوز بفنائه فسلمنا فردت السلام ثم جلسنا نتناشد الاشعار فقالت عجوز هل فيكم من يروي لذي الرمة شيئا قلنا نعم قالت قاتله الله حيث يقول

* وقد زعمت مي حسبة سنمنا * ويزداد حتى لم نجد ما يزيده *

ثم وثبت واستعبرت من نحيب بكت كأنها شفقة فقلت لها والله ما قلت شيئا ولا شعرته مدى يقول

* ورخصة الاطراف ممكورة * تحسبها من حسنها لؤلؤه *
* كأنها بيضة ادحية * ارخى عليها حقلها جؤجؤه *

قال فقمت على صاحبي فتحت من صحبها فقالت لم تحب فقلت من جملك قالت خولة والله لو رأيت بنتي لرأيت ما لم يخطر على قلبك من حسن امرأة قلت فأريتيها قالت نعم فقمت فقد رأيت لسيتم حديث وعنت ان لا تلتقي ابدا قال فشرنت في حضن نحره فبدت منه جارية كأنها الشمس فبهتنا ننظر اليها ثم سترت سترها فكنا آخر عهدنا بها • انبأنا الشيخ الصالح ابو طالب

محمد بن علي بن الفتح أخبرنا أبو الحسين محمد ابن أخي ميمي حدثنا جعفر الخلدي حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق حدثنا محمد بن الحسين البرجلاني حدثني أشرس ابن النعمان حدثني الجزري حدثني موسى بن علقمة المكي قال كان عندنا ههنا بمكة نخاس وكانت له جارية وكان يوصف من جمالها وكمالها أمر عجيب وكان يخرجها أيام الموسم فيبذل فيها الرغائب فيمتنع من بيعها ويطلب الزيادة في ثمنها فما زال كذلك حتى وتسمع بها أهل الأمصار وكانوا يحجون عمدا للنظر إليها قال وكان عندنا فتى من النساك قد نزع ثيابه من بدنه وكان مجاورا عندنا فرأى الجارية يوما في [illegible] عرض به فوقعت في نفسه وكان يجيء [illegible] عرض فينظر إليها وينصرف [illegible] ذلك ومرض مرضا شديدا فجعل يذوب جسمه وينحل [illegible] طول السنة [illegible] الموسم فإذا خرجت الجارية [illegible] المعرض خرج [illegible] فسكن ما به حتى [illegible] فبقي على ذلك سنين يحول [illegible] كالخلال من شدة [illegible] [illegible]

[illegible]

قال دلني على ابياتها فدله ومضى حتى وقف على الابيات وتأنس وتعرف ثم قال يا جارية انا عمر بن ابي ربيعة فأعلمي بثينة مكاني فأعلمتها فخرجت اليه فقالت لا والله يا عمر ما انا من نسائك اللاتي تزعم ان قد قتلهن الوجد بك قال واذا امرأة طوالة ادماء حسناء فقال لها عمر فاين قول جميل

* وهما قالتا لو ان جميلا * عرض اليوم نظرة فرآنا *
* نظرت نحو تربها ثم قالت * قد اتانا وما علمنا منانا *
* بينما ذاك منهما رأتاني * اوضع النقص سيره الركبانا *

فقالت له انه استمد جميل منك ما فلح وقد قيل اشدد البعير مع الفرس ان تعلم جرأته وتأخذ من خلقه • اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي التوزي حدثنا ابو القاسم محمد بن سعيد بن سويد المعدل حدثنا علي ابو الحسين بن القاسم الكوكبي حدثنا ابو امية الغلابي احمد بن محمد بن ابلج السدوسي اخبرني سوادة بن الحسين قال خرجت انا وصاحب لي نبغي ضالة لنا فألجأنا الحر الى اخبية فدنونا من خباء منها فاذا عجوز مسنة فسلمت فردت السلام ثم جلست تناشدنا الشعر فقالت هل تروون لذي الرمة شيئا قلت نعم قالت قاتله الله حيث يقول

* وما زلت ابكي حول مية منزلا * ويزداد حتى لم تجد ما يزيده *

ثم قالت وقد سمعت شيئا من هذا الكلام كأنه شقة قرقفة انه والله ما قال شيئا ولا شعرا مثله حين يقول

* وجارية لا صرف فيكم * تحسبها من حسنها لؤلؤه *
* كأنها بيضة محبوبة * ريح شبيه هضمها جؤجؤه *

قال فقمت الى صاحبي منهما من حيث فقالت ثم تعجب فقلت من جملك قالت والله وما رأيت مثله رأيت من قبل على قبيلة من حسن امرأة قمت فاريتها ثم انها مشت في ثيابها ستتم خلفها وعليه لا تلوى بها قال فاشرفت على خباء فخرجت منه جارية كأنها شمس فبهتنا ننظر اليها ثم مضت فذهبت حيث ننظر اليهم • اخبرنا الشيخ الصالح ابو طالب

محمد

محمد بن علي بن الفتح اخبرنا ابو الحسين محمد ابن اخي ميمي حدثنا جعفر الخلدي حدثنا احمد بن محمد بن مسروق حدثنا محمد الحسين البرجلاني حدثني اشرس ابن النعمان حدثني الجزري حدثني موسى بن علقمة المكي قال كان عندنا ههنا بمكة نخاس وكانت له جارية وكان يوصف من جمالها وكانها امر عجيب وكان يخرجها ايام الموسم فتبذل فيها الرغائب فيمتنع من بيعها ويطلب الزيادة في ثمنها فما زال كذلك حتى تسامع بها اهل الامصار فكانوا يحجون عمدا للنظر اليها قال وكان عندنا فتى من النساك قد نزع نيا من يده وكان مجاورا عندنا فرأى الجارية يوما في ايام العرض بها فوقعت في نفسه وكان يجيء ايام العرض فينظر اليها وينصرف فلما حجبت احزنه ذلك وامرضه مرضا شديدا فجعل يذوب جسمه وينحل واعتزل الناس وكان يقاسي ذلك طول السنة في ايام الموسم فاذا خرجت الجارية الى العرض خرج فنظر اليها فسكن ما به حتى تحجب فبقي على ذلك سنين ينحل ويذبل وصار كالخلال من شدة الوله وموت [illegible] قال فدخلت عليه يوما [illegible] فرفقت به [illegible] ان حدثني بحديثه [illegible] وسألني ان لا اذيع عليه ذلك ولا يسمع به احد فرحمته لما يقاسي [illegible] فحدثت [illegible] مولى الجارية [illegible] الى ان خرجت به بحديث الفتى وما يقاسي [illegible] وانه على حالة الموت [illegible] حتى [illegible] جميعا فحدثت [illegible] مولى الجارية [illegible] هو [illegible] ان يرجع [illegible] وقال [illegible] ولاية و [illegible] شيئا [illegible] الموسم [illegible] وخرجها [illegible] سوق [illegible] فجمعوا [illegible] قد وهبت [illegible] ولاية [illegible] الجارية فهي هبة [illegible] فقالوا [illegible] ويقولون [illegible] قد صنعت [illegible] رغائب [illegible] قد احييت [illegible] من [illegible] حتى [illegible] حدثنا الخطيب [illegible] حدثني محمد بن احمد بن يعقوب حدثنا محمد بن [illegible] يقول [illegible] مرة الى

عثمان تقول صادفت من ابي عثمان خلوة فاغتنمتها فقلت يا ابا عثمان اي عملك ارجى عندك فقال يا مريم لما ترعرعت وانا بالري وكانوا يريدونني على التزويج فامتنع جاءتني امرأة فقالت يا ابا عثمان قد احببتك حبا اذهب بنومي وقراري وانا اسألك بمقلب القلوب واتوسل اليك به ان تتزوج بي قلت ألك والد قالت نعم فلان الخياط في موضع كذا وكذا فراسلت اباها ان يزوجها اياي ففرح بذلك واحضر الشهود فتزوجت بها فلما دخلت بها وجدتها عوراء عرجاء مشوهة الخلق فقلت اللهم لك الحمد على ما قدرته لي فكان اهل بيتي يلومونني على ذلك فازيدها برا واكراما الى ان صارت بحيث لا تدعني اخرج من عندها فتركت حضور المجلس ايثارا لرضاها وحفظا لقلبها ثم بقيت معها على هذه الحال خمس عشرة سنة وكأني في بعض اوقاتي على الجمر وانا لا ابدي لها شيئا من ذلك الى ان ماتت فما شيء ارجى عندي من حفظي عليها ما كان في قلبها من جهتي * اخبرنا ابو بكر الخطيب حدثنا التنوخي حدثني ابي حدثني ابو الحسن احمد بن عبدالله بن احمد بن ابراهيم بن الحوري القاضي المداوودي حدثني ابو الحسن عبد الله بن احمد حدثني ابو الحسن عبدالله بن احمد بن محمد المداوودي قال كان ابو بكر محمد بن داود وابو العباس ابن سريج اذا حضرا مجلس القاضي ابي عمر يعني محمد بن يوسف لم يجر بين اثنين في ما يتفاوضانه احسن مما يجري بينهما وكان ابن سريج كثيرا ما يتقدمه ابا بكر في الحضور الى المجلس فتقدمه في الحضور ابو بكر يوما فسأله حدث من الشافعيين عن العود هل يوجب الكفارة في الظهار ما هو فقال انه اعادة القول ثانيا وهو مذهبه ومذهب داود فطالبه بالدليل فشرع فيه ودخل ابن سريج فاستشرحوهم ما جرى فشرحوه فقال ابن سريج لابن داود اولا يا ابا بكر اعزك الله هذا قول من من المسلمين تقدمك به فاستشاط ابو بكر من ذلك وقال أتقدر ان من اعتقدت بقولهم اجماعا في هذه المسألة اجماع عندي احسن احوالهم ان اعدهم خلافا وهيهات ان يكونوا كذلك فغضب ابن سريج وقال له انت يا ابا بكر بكتاب الزهرة امهر منك في هذه الطريقة فقال ابو بكر وبكتاب الزهرة تعيرني والله ما تحسن تستتم قراءته قراءة من يفهم وانه من احد المناقب اذ كنت اقول فيه

اكرد

* اكرر في روض المحاسن مقلتي * وامنع نفسي ان تنال المحرما *
* رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم * فما ان ارى حبا صحيحا مسلما *
* وينطق سري عن مترجم خاطري * فلولا اختلاس رده لتكلما *

اخبرنا الازجي حدثنا علي بن عبد الله كتب الحسين بن منصور الى احمد بن عطاء اطال الله لي حياتك واعدمني وفاتك على احسن ما جرى به قدر او نطق به خبر مع ما ان لك في قلبي من لواعج اسرار محبتك وفنون ذخائر مودتك ما لا يترجمه كتاب ولا يحصيه حساب ولا يفنيه عتاب وفي ذلك اقول

* كتبت ولم اكتب اليك وانما * كتبت الى روحي بغير كتاب *
* وذلك ان الروح لا فرق بينها * وبين محبيها بفضل خطاب *
* فكل كتاب صادر منك وارد * اليك بلا رد الجواب جوابي *

وجدت بخط ابي عمر بن حيويه يقول حدثنا ابو بكر محمد بن المرزبان اخبرني ابو جعفر احمد بن الحارث حدثنا ابو الحسن المدائني عن بعض رجاله قال حج ابن ابي الخنس الثقفي بجواريه ومعه ابن ابيه وفي صحبته قوم من آل ابي الحكم محرمون وكان في مجلس يشرف منه على جارية يعشقها فارسل اليها جاريته فكان يأتيها بخبر اليه فد ... جده زحيب جدل فلم يبكي فقال له جلدك ... بني مهث ذكرت مصر وكنو من هن مصر فقال ثم ... يقول

* يسائلني عن سبب وجدي * وقد بت دموع العين تجري *
* من ... ذكرت مصر * وقفت ... مصر *
* وكيف ... حوي * بكت عيني وقد ... صبري *
* ... وقد ... يوجى * ... *
* فجذ ... مكة في ... * ... وصبر *

... مكة ... يقول

* ... شوقا ... مصر ... *
* ... وصبر *
* ... دما ... *

* طوى لهم يبغون قصد سبيلهم * والقلب مرتهن ببيت ابى الحكم *

ثم ان اخى اعتل واشتدت علته فلما وردوا اطراف الشام مات فدفنه جده ووجد عليه وجدا شديدا وقال يرثيه

* يا صاحب القبر الغريب * بالشام من طرف الكثيب *
* بالشعب بين صفائح * صم ترصف بالجنوب *
* ما ان سمعت انينه * ونداءه عند المغيب *
* اقصدت اهله عنيه * والموت يعضل بالطبيب *
* والليل مسدل الدجى * وحش الجنب من الغروب *
* هيجت لنفسك لوعة * في الصدر ظاهرة اللهيب *

ذكر ابو عمر محمد بن العباس ونقلته من خطه اخبرنا ابو بكر محمد بن خلف المحولى اخبرنى ابو بكر العمرى اخبرنى رياح بن قضيب بن زيد الاسدى ابن اخت قريبة ام البهلول ابنة ابى المديرية الاسدية اخت الركاض بن اباق الديرى الشاعر عن قريبة قالت كان عمه عقيل وهو كعب بن مالك وقال غير قريبة هو كعب بن عبد الله من بنى ابى بن شمس بن انف الناقة وهو من اهل الحجاز ابنة عم له يقال لها ام عمرو وكانت احب الناس اليه فخلا بها ذات يوم فنظر اليها وهى واضعة ثيابها فقال لها يا ام عمرو هل ترين ان احدا من النساء احسن منك قالت نعم حتى ميلاء احسن منى قال وكيف لى بان ترينيها قالت ان علمت بك تخرج بيك وبك تحاى فى السفر وابعث اليها قال ففعلت وارسلت اليها وهو فى سفر بحيث يراها فلما رآها عشقها وترك اختها ام عمرو وعارضها من مكان لا تحسه فشكا بها حبه وحبها انه قد رآها فقالت والله يا ابن عم ما وجدت لى من شئ لا قد وجدت منك مثله وظنت ام عمرو امرأته انه قد عشق حبها فمنعهم وهم لا يدرون حتى رأتهم قاعدين جميعا فخرجت تقصد اخوتها وكانوا سبعة فقالت ما لك تزوجوا كعبا من ميلاء وما ان تغيبوها عنى قال بعضهم ليس لك قال دع اخوتها هرب فرمى بنفسه نحو الشام وترك الحجاز وقال وهو يبكى

* أفى كل يوم انت من بارح الهوى * الى شمم من اعلام ميلاء ناظر *

فروى هذا البيت رجل من اهل الشام ثم خرج يريد مكة فرحل على ام عمرو واختها ميلاء وقد ضل الطريق فسلم عليهما وسألهما عن الطريق فقالت ام عمرو يا ميلاء صف له الطريق فذكر الرجل لما سمعها تقول يا ميلاء

* أفي كل يوم أنت من بارح الهوى * الى الشم من اعلام ميلاء ناظر *

فتمثل به فعرفت الشعر فقالت يا عبد الله من اين انت قال انا رجل من اهل الشام فقالت في اي بيت هذا الشعر قال رويته عن اعرابي بالشام قالت أوتدري ما اسمه قال نعم كعب قالت فأقسمت عليه ان لا يبرح حتى يأتي اخوتي فيكرموك ويدلوك على الطريق فقد نعمت شيئا فقال [illegible] لا أروي له شعرا آخر [illegible] أتعرفينه ام لا قالت نشدتك بالله لا سمعت ابيه [illegible] سمعته يقول

* خليلي قد رزت الامور وقستها * بنفسي وبالشبان كل مكان *
* فلم أخف يوما للرفيق ولم أجد * خبيئا ولا ذا الشك يستويان *
* من الناس انسانان ديني عليهما * مليان لولا الناس قد قضياني *
* منوعان ظلامان ما ينصفانني * بدلهما والحسن قد خلباني *
* يطيلان حتى يحسب الناس انني * قضيت ولا والله ما قضياني *
* خليلي اما ام عمرو فمنهما * واما عن الاخرى فلا تسلاني *
* بنفسي الهجران [illegible] * من [illegible] يهجران *
* [illegible] و [illegible] في * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* فوالله ما ادري أكل ذوي الهوى * [illegible] *
* ولا عجب [illegible] من هوى * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *

* ولا لي بالصبر اعتدلا اذا بدا * كأنهما بالبين معتليان *

فى منزل الرجل وحط رحله حتى جاءت اخوتهما فاخبرتاهم الخبر وكانتا مهتمتين بكعب ومات له كان ابن عمهم وكان ظريفا شاعرا فاكرموا الرجل ودلوه على الطريق وخرجوا فضلوا كعب [illegible] ووجدوه فقبلوا به حتى اذا صار الى بلدهم ترك كعب في [illegible] من الحي فرأى ناسا قد اجتمعوا عند البيوت فقال كعب [illegible] وكان قد ترك بنيا له صغيرا يا غلام من ابوك قال ابى كعب قال فعلام يجتمع هؤلاء [illegible] كعب [illegible] قال يجتمعون على خانق ميلاء ماتت [illegible] فدفن الى جانب قبرها * ذكر ابو عمر محمد بن [illegible] بن حيويه ونقلته من خطه حدثنا ابو بكر محمد بن خلف [illegible] حدثنا [illegible] عن الهيثم [illegible] بن عياش [illegible] بن بكير قال وحدثنا احمد ابن [illegible] حدثنا ابو [illegible] حدثني هشام بن الكلبي عن ابى مسكين قال خرج [illegible] يغزون فبصر فتى منهم بجارية فعشقها [illegible] انصرفوا حتى [illegible] ان يكف وان ينصرف [illegible] حتى وقع في نفسها فقبل في [illegible] بين [illegible] فاسق انصرف [illegible] الموت اهون على ثم اتانا [illegible] وانصرف فمدته يده فوضعها [illegible] وهي في [illegible] حالها [illegible] وقال لك الله على [illegible] انصرف ثم لا اعود [illegible] فمكنته من [illegible] حتى قتلوا [illegible] هذا الفاسق [illegible] حتى تخرجه [illegible] مرقت به [illegible] فوسه [illegible] عنه فلما كان في آخر [illegible] خرجت [illegible] فنشرت شعرها وكانت [illegible] في [illegible] وهو [illegible]

فخرجنا

فخرجنا تمشيان فنظر اليهما وهو على المرقب فظن انهما ممن يطلبه فرمى بسهمه فما اخطأ قلب الجارية ففلقه وصاحت الجارية التي كانت معها وانحدر من المرقب الذي كان عليه فاذا هو بالجارية متشحطة بدمها فقال عند ذلك وهو يبكي

* نعب الغراب بما كرهت ولا ازالة للقدر *
* تبكي وانت قتلتها * فاصبر والا فانتحر *

ثم وجأ نفسه بمشقصه حتى مات وجاء الحي فوجدوهما ميتين فدفنوهما في قبر واحد * اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي حدثنا ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني حدثنا محمد بن عبد الله البصري حدثنا الغلابي محمد بن زكريا حدثنا مهدي بن سابق قال رأى المأمون في يد جارية له [illegible] وكان شغف بها وسماها مصحف فقال

* [illegible] *
* [illegible] *
* [illegible] *
* [illegible] *

﴿ [illegible] ﴾

* [illegible] *
* [illegible] *
* [illegible] *
* [illegible] *
* [illegible] *

﴿ [illegible] ﴾

* [illegible] *
* [illegible] *
* [illegible] *
* [illegible] *

* عليها من ثياب الصون ما تسحب اذياله *
* أيا ظبية بطن الخيف ضيف رام انزاله *
* قراه قبلة فلبيتن قد قرب احماله *
* فكم لاح على حبك لم أصغ لما قاله *
* ومن سنة من يعشق ان يعصى عذاله *

اخبرنا محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا ابو بكر ابن الانبارى حدثنى ابى حدثنا احمد بن الربيع الخزاز حدثنى يونس بن بكير الشيبانى حدثنى ابو اسحاق عن السائب بن جبير مولى ابن عباس وكان قد ادرك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زلت اسمع حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة وكان يفعل ذلك كثيرا اذ مر بامرأة من نساء العرب مغلقة عليها بابها وهى تقول

* تطاول هذا الليل تسرى كواكبه * وارقنى ان لا ضجيع الاعبه *
* الاعبه طورا وطورا كأنما * بدا قمرا فى ظلمة الليل حاجبه *
* يسر به من كان يلهو بقربه * لطيف الحشا لا تحتويه اقاربه *
* فوالله لولا الله لا شئ غيره * لنقض من هذا السرير جوانبه *
* ولكننى اخشى رقيبا موكلا * بانفسنا لا يفتر الدهر كاتبه *

ثم تنفست الصعداء وقالت لهان على عمر بن الخطاب وحشتى وغيبة زوجى عنى وعمر واقف يسمع قولها فقال لها يرحمك الله ثم وجه اليها بكسوة ونفقة وكتب فى ان يقدم عليها زوجها * اخبرنا ابو بكر احمد بن على الحافظ حدثنا ابو نعيم الحافظ الاصبهانى باصبهان حدثنا ابو القاسم سليمان ابن احمد الطبرانى حدثنا ابو عبد الرحمن النسائى حدثنا محمد بن على بن حرب المروزى حدثنا ابو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شيطا المقرى رحمه الله حدثنا ابو القاسم عبد الله بن سويد حدثنا الكوكبى اخبرنا ابو العيناء اخبرنى محمد بن على الاصمعى قال نظر اعرابى الى اعرابية عليها برقع فقال لها ارفعى البرقع انظر نظرة فقالت ذو ومة دون ان يبطى الغدر فانشأ يقول

* هل انت مبيحى فانظر نظرة * الى وجه ليلى او تقضى نذورها *

اخبرنا محمد بن الحسين اخبرنا المعافى بن زكريا حدثنا ابن دريد حدثنا عبدالرحمن عن عمه سمعت جعفر بن سفيان يقول ما سمعت باشعر من القائل

* اذا رمت عنها سلوة قال شافع * من الحب ميعاد السلو المقابر *

فقلت اشعر منه الاحوص حيث يقول

* سيبقى لها في مضمر القلب والحشا * سريرة ود يوم تبلى السرائر *

انبأنا محمد بن الحسين الجزري حدثنا القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا حدثنا الحسين بن القسم الكوكبي حدثنا عبد الله بن محمد القرشي حدثنا محمد بن صالح الحسني حدثني ابي عن نمير بن قحيف الهلالي قال كان في بني هلال فتى يقال له بشر ويعرف بالاشتر وكان سيدا حسن الوجه شديد القلب سخي النفس وكان معجبا بجارية من قومه تسمى جيداء وكانت جارية بارعة فاشتهر امره وامرها ووقع الشر بينه وبين اهلها حتى قتلت بينهم القتلى وكثرت الجراحات ثم افترقوا على ان لا يقرب احد منهم قرب الآخر فلما طال على الاشتر البلاء و هجر جاءني ذات يوم فقال يا نمير هل فيك من خير قلت عندي كل ما احببت قال اسعدني على زيارة جيداء فقد ذهب الشوق اليها بروحي ونغصت علي حياتي قلت بالحب و الكرامة فانهض اذا شئت فركب وركبت معه فسرنا يومنا وليلتنا حتى اذا كان قريب من مغيب الشمس نظرنا الى منازلهم ودخلنا شعبا خفيا فانخنا رواحلنا وجلس الاشتر عند رواحلنا وقال يا نمير اذهب بابي انت وامي فادخل الحي واذكر لمن لقيت انك طالب ضالة ولا تعرض بذكري بين شفة ولسان فان لقيت جاريتها فلانة الراعية فاقرأها مني السلام وسلها عن الخبر واعلمها بمكاني فخرجت لا اعدو ما امرني حتى لقيت جاريتها فبلغتها الرسالة واعلمتها بمكانه وسألتها عن الخبر فقالت هي مشدد عليها متحفظ منها وعلى ذلك فموعدكم تلك الشجرات اللواتي عند اعقاب البيوت فانصرفت الى صاحبي فاخبرته الخبر فنهضنا نقود رواحلنا حتى جاء الموعد فلم نلبث الا قليلا حتى جاءت تمشي حتى دنت منا فوثب اليها فصافحها وسلم عليها وقمت موليا عنهما فقالا نقسم عليك الا ما رجعت فوالله ما بيننا ريبة ولا قبيح نخلوه منك فانصرفت راجعا اليهما حتى جلست [illegible]

فتحدثنا ساعة ثم اردت الانصراف فقال الاشتر أما فيك حيلة يا جيداء فنتحدث ليلتنا ويشكو بعضنا الى بعض قالت والله ما الى ذلك من سبيل الا ان نعود الى الشر الذي تعرفه قال لها الاشتر لا بد من ذلك ولو وقعت السماء على الارض فقالت هل في صديقك هذا من خير او فيه مساعدة لنا قال الخير كله قالت يا فتى هل فيك من خير فقلت سلي ما بدا لك فاني منته الى مرادك ولو كان في ذلك ذهاب روحي فقامت فنزعت ثيابها فخلعتها عليّ فلبستها ثم قالت اذهب الى بيتي فادخل في خبائي فان زوجي سيأتيك بعد ساعة او ساعتين فيطلب منك القدح ليحلب فيه الابل فلا تعطه اياه حتى يطيل طلبه ثم ارم به رميا ولا تعطه اياه من يدك فاني كذا كنت افعل به فيذهب فيحلب ثم يأتيك عند فراغه من الحلب والقدح ملآن لبنا فيقول هاك غبوقك فلا تأخذه منه حتى تطيل نكدا عليه ثم خذه او دعه حتى يضعه ثم لست تراه حتى تصبح ان شاء الله قال فذهبت ففعلت ما امرتني به حتى اذا جاء بالقدح الذي فيه اللبن امرني ان آخذه فلم آخذه حتى طال نكدي ثم اهويت لآخذه واهوى ليضعه فاختلفت يدي ويده فانكفأ القدح واندفق ما فيه فقال ان هذا لطماح مفرط وضرب بيده الى مقدم البيت فاستخرج منه سوطا مفتولا كثير العقد ممشوقا ثم دخل عليّ فهتك ستري عني وقبض بشعري واتبع ذلك السوط متني فضربني تمام ثلاثين ثم جاءت امه واخوته واخت له فانتزعوني من يده ولا والله ما فعلوا حتى زايلتني روحي وهممت ان اوجره السكين وان كان فيه الموت فلما خرجوا عني وهو معهم شددت ستري وقعدت كما كنت فلم ألبث الا قليلا حتى دخلت ام جيداء عليّ فكلمتني وهي تحسبني ابنتها فتقيتها بالسكات والبكاء وتغطيت بثوبي دونها فقالت يا بنية اتقي الله ربك ولا تعرضي لمكروه زوجك فذاك اولى بك فاما الاشتر فلا اشتر لك آخر الدهر ثم خرجت من عندي وقالت سارسل اليك اختك تؤنسك وتبيت عندك الليلة فلبثت غير ما كثير فاذا الجارية قد جاءت فجعلت تبكي وتدعو على من ضربني وجعلت لا اكلمها ثم اضطجعت الى جنبي فلما استمكنت منها شددت يدي على فيها وقلت يا هذه تلك اختك مع الاشتر وقد قطع ظهري الليلة في سببها وانت اولى بستر عليها فاختاري لنفسك ولها فوالله لئن تكلمت بكلمة لاصيحن بجهدي

حتى تكون الفضيحة شاملة ثم رفعت يدي عنها فهتزت الجارية كما تهتز القصبة من الزرع ثم بانت مني منها أملح عبق رائحة وأعذبه وأحسنه حديثا ثم ترنحت ونفحت مني [illegible] من الضرب حتى برق النور إذا جيداء قد دخلت عليه من آخر البيت فلما رأته انزعجت وفزعت وقالت ويحك من هذا عندك قلت ختنك قالت [illegible] قالت هي [illegible] الله [illegible] بي واخذت [illegible] منه ووضعت [illegible] ونحن [illegible] قد سرى عنه [illegible] وعن [illegible] وكسمت عن [illegible] الله من ضربة في جنب [illegible] كل ضربة تخرج [illegible] [illegible] • [illegible] بن [illegible] حدثنا [illegible] حدثنا أبو بكر [illegible] حدثني أبي [illegible] حدثني [illegible] حدثني ابن عائشة حدثني [illegible] عبد الله بن يزيد بن معاوية [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] • [illegible] بن محمد [illegible]

ابن زكريا حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثنا الفضل بن العباس ابو الفضل الربعي حدثنا ابراهيم بن عيسى الهاشمي قال قال علويه امرني المأمون واصحابي ان نغدو اليه لنصطبح فغدوت فلقيني عبد الله بن اسماعيل صاحب المراكب فقال ايها الرجل الظالم المعتدي اما ترحم ولا ترق ولا تستحيي من عريب هي هائمة بك قال علويه وكانت عريب احسن الناس وجها واظرف الناس واحسن غناء مني ومن صاحبي مخارق فقلت له مر حتى اجيء معك فحين دخلنا قلت له استوثق من الابواب فاني اعرف الناس بفضول الحجاب فامر بالابواب فغلقت ودخلت فاذا عريب جالسة على كرسي وبين يديها ثلاث قدور زجاج فلما رأتني قامت الي فعانقتني وقبلتني ودست لسانها في فمي ثم قالت ما تشتهي تأكل قلت قدرا من هذه القدور فافرغت قدرا منها بيني وبينها فاكلنا ثم دعت بالنبيذ فصبت رطلا فشربت نصفه وسقتني نصفه فما زلنا نشرب حتى سكرنا ثم قالت يا ابا الحسن اخرجت البارحة شعرا لابي العتاهية فاخترت منه شيئا قلت ما هو قالت

* وني مستوقف يا صاحب * برق وبصفو ان كدرت عليه *
* عصيت في ناسي لا ان جفوته * صفا بي ودا ان كنت موقع يديه *

فصيرناه مجلسنا فقالت بقي فيه شيء فاصلحه فقلت ما فيه شيء قالت بلى في موضع كذا فقلت انتم والله احسن بها ثم جاء الحجاب وكسروا الباب واستخرجت فسحبت حتى اخرجت فقلت قبض من امس مجلس وصفق بيدي وغني بصوت فعلم وتمموا مجلسهم فاستعادوه فدنوت فقالت اذن يا علويه فدنوت فقال رد الصوت ويحك فسمع مرة واخرى ثم قال ما تشتاق بي غير صاحب يروق ويصفو ان كدرت عليه فقلت ثم قال حرمي حلاوة وعصى هذا صاحبه وما خرج من حجري فحجبه فقال قبحها الله انهي اجل ابرار من ابرار مجيب * حدثنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت حدثنا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ حدثنا ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني حدثنا بشر بن موسى حدثنا عمر بن الفضل حدثنا حسان بن علي عن محمد بن عبد الله بن الحسن قال كنت اسوق مع عمر بن عبد العزيز فحمل كعكة وكان في كمه فضربني على كتفه مرة بالدرة وهو يقول

* صيرت لهذي جملا ذلولا * موطأ أتبع السهولا *
* أعدلها بالكف أن تميلا * أحذر أن تسقط او تزولا *
* أرجو بذاك نائلا جزيلا *

فقال له عمر ما هذه المرأة التي وهبت لها حجتك يا اعرابي قال هذه امرأتي والله يا امير المؤمنين انها مع ما ترى من صبغتي [illegible] مرغامة اكول قمامة مشنوءة الهمة [illegible] اذ كان هذا قولك فيها [illegible] فلا تمرك [illegible] فلا [illegible] * اخبرنا ابو الحسين احمد ابن علي [illegible] حدثنا اسمعيل بن سعيد بن سويد حدثنا [illegible] حدثنا احمد بن عبيد النحوي حدثنا محمد بن زياد عن شرقي بن القطامي قال كان عمرو بن قميئة اليشكري [illegible] مرثد بن قيس بن ثعلبة وكان يجمع بينه وبين امرأة عمه [illegible] عمرو [illegible] فخرج مرثد ذات يوم [illegible] امرأة [illegible] عمرو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عمرو [illegible] وترك عمرو [illegible]

* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *

﴿ [illegible] ﴾

﴿ [illegible] ﴾

[illegible] *

ابن زكريا حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثنا الفضل بن العباس ابو الفضل الربعي حدثنا ابراهيم بن عيسى الهاشمي قال قال علويه امرني المأمون واصحابي ان نغدو اليه لنصطبح فغدوت فلقيني عبدالله بن اسماعيل صاحب المراكب فقال يا ايها الرجل الظالم المتعدي أما ترحم ولا ترق ولا تستحي من عريب هي هائمة بك قال علويه وكانت عريب احسن الناس وجها واظرف الناس واحسن غناء مني ومن صاحبي مخارق فقلت له مر حتى اجيء معك فحين دخلنا قلت له استوثق من الابواب فاني اعرف الناس بفضول الحجاب فامر بالابواب فاغلقت ودخلت فاذا عريب جالسة على كرسي وبين يديها ثلاث قدور زجاج فلما رأتني قامت الي فعانقتني وقبلتني وادخلت لسانها في فمي قالت ما تشتهي تأكل قلت قدرا من هذه القدور فافرغت قدرا منها بيني وبينها فاكلنا ثم دعت بالنبيذ فصبت رطلا فشربت نصفه وسقتني نصفه فما زلنا نشرب حتى سكرنا ثم قالت يا ابا الحسن اخرجت البارحة شعرا لابي العتاهية فاخترت منه شيئا قلت ما هو قالت

* واني لمشتاق الى ظل صاحب * يرق ويصفو ان كدرت عليه *
* عذيري من الانسان لا ان جفوته * صفا لي ولا ان كنت طوع يديه *

فصيرناه مجلسنا فقالت بقي فيه شيء فاصلحه قلت ما فيه شيء قالت بلى في موضع كذا فقلت انت اعلم فصححناه جميعا ثم جاء الحجاب وكسروا الباب واستخرجت فادخلت على المأمون فاقبلت ارقص من اقصى الصحن واصفق بيدي واغني الصوت فسمع وسمعوا ما لم يعرفوه فاستطرفوه فقال المأمون ادن يا علويه فدنوت فقال رد الصوت فرددته سبع مرات فقال انت الذي تشتاق الى ظل صاحب يروق ويصفو ان كدرت عليه فقلت نعم فقال خذ مني الخلافة واعطني هذا الصاحب بدلها وسألني من خبري فاخبرته فقال قاتلها الله فهي اجل ابزار من ابازير الدنيا • اخبرنا ابوبكر احمد بن علي بن ثابت حدثنا ابو نعيم احمد بن عبدالله الاصبهاني حدثنا ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني حدثنا بشر بن موسى حدثنا عمران بن ابي ليلى حدثنا حبان بن علي عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال كنت اطوف مع عمر بن الخطاب حول الكعبة وكفي في كفه فاذا اعرابي على كتفه امرأة مثل المهاة وهو يقول

* صرت لهذي جملا ذلولا * موطأً اتبع السهولا *
* أعد لها بالكف ان تميلا * احذر ان تسقط او تزولا *
* ارجو بذاك نائلا جزيلا *

فقال له عمر ما هذه المرأة التي وهبت لها حجتك يا اعرابي فقال هذه امرأتي والله يا امير المؤمنين انها مع ما ترى من صنيعي بها حمقاء مرغامة اكول قمامة مشئومة الهامة قال فما تصنع بها اذا كان هذا قولك فيها قال انها ذات جمال فلا تفرك وام صغار فلا تترك قال اذا فشأنك بها ◆ اخبرنا ابو الحسين احمد ابن علي التوزي حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد حدثنا الكوكبي قال حدثنا احمد بن عبيد النحوي حدثنا محمد بن زبار عن الشرقي بن قطامي قال كان عمرو بن قيئة البكري من احب الناس الى مرثد بن قيس بن ثعلبة وكان يجمع بينه وبين امرأته على طعامه وكانت اصبع قدم عمرو الوسطى والتي تليها ملصقتين فخرج مرثد ذات يوم يضرب بالقدح فارسلت امرأته الى عمرو ان عمك يدعوك فجاءت به من وراء البيوت فلما دخل عليها لم يجد عمه وانكر شأنها فارادته على نفسه فقال لقد جئت بامر عظيم فقالت اما لتفعلن او لاسوءنك فقال للمساءة ما دعوتني ثم قام فخرج وامرت بجفنة فكفئت على اثر قدمه فلما رجع مرثد وجدها متغضبة فقال ما شأنك قالت رجل قريب القرابة منك جاءني يسومني نفسي قال من هو قالت اما انا فلا اسميه وهذا اثر قدمه فعرف مرثد اثر عمرو فاعرض عنه وعرف عمرو من اين أتي فقال في ذلك

* لعمرك ما نفسي بجد رشيدة * تؤامرني سرا لاصرم مرثدا *
* عظيم رماد القدر لا متعبس * ولا مؤيس منها اذا هو اخمدا *
* فقد اظهرت منه بوائق جمة * وافرغ في لومي مرارا واصعدا *
* على غير ذنب ان اكون جنيته * سوى قول باغ جاهد فتجهدا *

﴿ تم الجزء الثامن عشر من كتاب مصارع العشاق ولله الحمد ﴾
﴿ دائما ويليه الجزء التاسع عشر واوله اخبرنا القاضي ابو الحسين ﴾
﴿ احمد بن علي بن الحسين التوزي ﴾

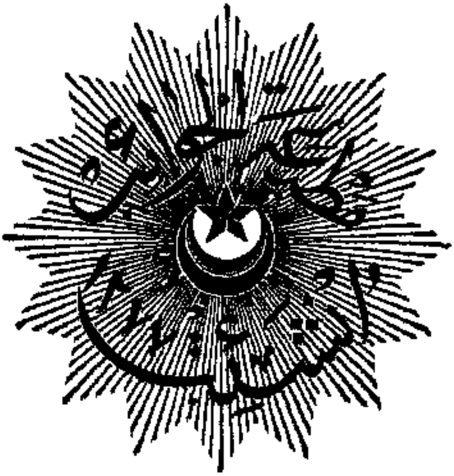

الجزء التاسع عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن السراج القارئ

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه ثلاثة ابيات كتبها على وجه الجزء)
(العشرين فاثبتها هناك)

الجزء التاسع عشر

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزى اخبرنا ابو عبيدالله محمد بن عمران المرزباني اخبرني محمد بن احمد الحكيمي حدثنا احمد بن ابي خيثمة زهير بن حرب قال سمعت ابا مسلمة المنقرى يقول كان عندنا بالبصرة نخلة ذكر من حسنها وطيب رطبها قال ففسدت حتى شيصت قال فدعا صاحبها شيخا قديما يعرف النخيل فنظر اليها والى ما حولها من النخل فقال هذه عاشقة لهذا الفحل الذى بالقرب منها قال فلقحت منه فعادت الى احسن ما كانت • واخبرنا احمد بن علي التوزى اخبرنا ابو عبيدالله اخبرنا ابو بكر الجرجاني حدثنا الحارث بن ابي اسامة عن محمد بن ابي محمد القيسي عن ابي سمير عبدالله بن ابي ايوب قال لما خرج المهدى فصار بعقبة حلوان استطاب الموضع فتغدى ودعا بحسنة فقال لها أما ترين طيب هذا الموضع فغنيني فاخذت محكة كانت في يده واوقعت بها على مخدة وغنته

* أيا نخلتي وادى بوانة حبذا * اذا نام حراس النخيل جناكما *

فقال احسنت لقد هممت بقطع هاتين النخلتين يعنى نخلتي حلوان فقالت اعيذك بالله ان تكون النحس قال وما ذاك قالت قول الشاعر فيهما

* اسعداني يا نخلتي حلوان * وابكيا لى من ريب هذا الزمان *

* واعلما ان بقيتما ان نحسا * سوف يأتيكما فتفترقان *

فقال لا اقطعهما ابدا ووكل بهما من يحفظهما • اخبرنا ابو القاسم

على

علي بن ابي علي قراءة عليه حدثني ابي اخبرني ابو الفرج علي بن الحسين بن الاصفهاني حدثني جعفر بن قدامة حدثني ابو العيناء قال كنت اجالس محمد بن صالح بن عبدالله بن حسن بن علي بن ابي طالب وكان حمل الى المتوكل اسيرا فحبسه مدة ثم اطلقه وكان اعرابيا فصيحا محرما فحدثني قال حدثني نمير بن قحيف الهلالي وكان حسن الوجه حييا قال كان منا فتى يقال له بشر بن عبدالله ويعرف بالاشتر وكان يهوى جارية من قومه يقال لها جيداء وكانت ذات زوج وشاع خبره في حبها فمنع منها وضيق عليه وذكر قصة الاشتر مع جيداء على نحو ما في الخبر الذي قبل هذا الجزء فكرهت اعادتها لان المعنى واحد • اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثنا ابو محمد عبدالله بن مالك النحوي حدثنا يحيى بن ابي حماد الموصلي عن ابيه قال وصفت للمأمون جارية بكل ما توصف امرأة من الكمال والجمال فبعث في شرائها فاتى بها وقت خروجه الى بلاد الروم فلما هم ليلبس درعه خطرت بباله فامر فخرجت اليه فلما نظر اليها اعجب بها واعجبت به فقالت ما هذا قال اريد الخروج الى بلاد الروم قالت قتلتني والله يا سيدي وحدرت دموعها على خدها كنظام اللؤلؤ وانشأت تقول

* سادعو دعوة المضطر ربا * يثيب على الدعاء ويستجيب *
* لعل الله ان يكفيك حربا * ويجمعنا كما تهوى القلوب *

فضمها المأمون الى صدره وانشأ متمثلا يقول

* فيا حسنها اذ يغسل الدمع كحلها * واذ هي تذري الدمع منها الانامل *
* صبيحة قالت في العتاب قتلتني * وقتلي بما قالت هناك تحاول *

ثم قال لخادمه يا مسرور احتفظ بها واكرم محلها واصلح لها كل ما تحتاج اليه من المقاصير والخدم والجواري الى وقت رجوعي فكان كما قال الاخطل

* قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم * دون النساء ولو باتت باطهار *

ثم خرج فلم يزل الخادم يتعاهدها ويصلح ما امر به فاعتلت علة شديدة اشفق

عليها منها وورد نعي المأمون فلما بلغها ذلك تنفست الصعداء وتوفيت وكان مما قالت وهي تجود بنفسها

* ان الزمان سقانا من مرارته * بعد الحلاوة انفاسا واروانا *
* ابدى لنا تارة منه فضحكنا * ثم انثنى تارة اخرى فابكانا *
* انا الى الله في ما لا يزال لنا * من القضاء ومن تلوين دنيانا *
* دنيا نراها ترينا من تصرفها * ما لا يدوم مصافاة واحزانا *
* ونحن فيها كأنا لا نزايلها * للعيش احياؤنا يبكون موتانا *

واخبرنا الجازري حدثنا المعافى حدثنا محمد بن الحسن بن زياد المقرى حدثنا احمد بن الصلت قال كان جدان البرتي على قضاء الشرقية فقدمت امرأة طقطق الكوفى زوجها اليه وادعت عليه مهرا اربعة آلاف درهم فسأله القاضي عما ذكرت فقال اعز الله القاضي مهرها عشرة دراهم فقال لها البرتي اسفري فسفرت حتى انكشف صدرها فلما رأى ذلك قال اطقطق ويحك مثل هذا الوجه يستأهل اربعة آلاف دينار ليس اربعة آلاف درهم ثم التفت الى كاتبه فقال له ما في الدنيا احسن من هذا الشذر على هذا النحر فقال له طقطق فديتك ان كان قد وقعت في قلبك طلقتها فقال له البرتي تهددها بالطلاق وقد قال الله عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وان ههنا الفا ممن يتزوجها فقال طقطق فاني والله ما قضيت وطرى منها وانا طقطق لست بزيد فاقبل البرتي على المرأة فقال يا حبيبتي ما ادرى كيف كان صبرك على مباضعة هذا البغيض ثم انشأ يقول

* تربص بها ريب المنون لعلها * تطلق يوما اويموت حليلها *

فقام طقطق وتعلق به وصيف غلام البرتي فصاح به دعه يذهب عنا الى سقر ثم قال لها ان لم يصر لك الى ما تريدين فصيرى الى امرأة وصيف حتى تعلمني واضعه في الحبس وكتب صاحب الخبر ما كان فعلق به البرتي وصانعه على خمسمائة دينار على ان لا يرفع الخبر بعينه ولكن يكتب ان عجوزا خاصمت زوجها فاستغاثت بالقاضي فقال لها ما اصنع يا حبيبتي هو حكم ولا بد ان اقضي بالحق

وانصرف البرتي متيما فما زال مدنفاً يبكي ويهيم فوق السطوح ويقول الشعر فكان مما يقوله

* وا حسرتي على ما مضى * ليتني لم اعرف القضا *
* احببت امرا وخفت الله حقا * فما تم حتى انقضى *

وغير ذلك من شعر لا وزن له ولا روي الا انه ارعوى ورجع • اخبرنا ابوبكر احمد بن علي بصور انبأني ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الناجي الاندلسي حدثني خالي القاضي ابو شاكر عبد الواحد بن محمد بن موهب بن محمد التجيبي لعبدالله بن الفرج الجياني وهو اخو سعيد واحد ابني الفرج

* تداركت من خطأي نادما * ارجوى سوى خالق راحما *
* فلا رفعت صرعتي ان رفعت يدي الى غير مولاهما *
* اموت وادعو الى من يموت بماذا اكفر هذا بما *

واخبرنا محمد حدثنا المعافى حدثنا محمد بن القاسم الانباري حدثنا احمد بن سعيد الدمشقي حدثنا الزبير بن بكار حدثنا مسلم بن عبدالله بن مسلم بن جندب عن ابيه قال انشد ابن ابي عتيق سعيد بن المسيب قول عمر بن ابي ربيعة

* ايها الراكب المجد ابتكارا * قد قضى من تهامة الاوطارا *
* ان يكن قلبك الغداة خليا * ففؤادي بالخيف امسى معارا *
* ليت ذا الدهر كان حتما علينا * كل يومين حجة واعتمارا *

فقال لقد كلفت المسلمين شططا فقال يا ابا محمد في نفس الجمل شيء غير ما في نفس سائقه • اخبرنا ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي سنة اثنين واربعين واربعمائة انشدنا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الجبار لنفسه

* رنت الي بعين الرئم والتفتت * بجيده وثنت من قدها الفا *
* فخلت بدر الدجى يسرى على غصن * هزته ريح الصبا فاهتز وانعطفا *
* وابصرت مقلتي ترنو مسارقة * الى سواها فعضت كفها اسفا *
* ثم انثنت كالرشا المذعور نافرة * وورد وجنتها بالغيظ قد قطفا *
* تقول يا نعم قومي تنظري عجبا * هذا الذي يدعي التهيام والشغفا *

* يريد منا الوفا والغدر شيمته * هيهات ان يتأتى للغدور وفا *

واخبرنا التنوخي قال نقلت من خط ابي اسحاق الصابي

* اكني بغيرك في شعري واعنيك * تقية وحذارا من اعاديك *
* فان سمعت بانسان شغفت به * فانما هو ستر دون حبيك *
* غالطتهم دون شخص لا وجود له * معناه انت ولكن لا اسميك *
* اخاف من مسعدي في الحب زلته * وكيف آمن فيه كيد واشيك *
* ولو كشفت لهم ما بي ربحت به * لاستعبروا رحمة من محنتي فيك *

﴿ ولي من اثناء قصيدة ﴾

* وشادن سهامه * من الجفون تنتضي *
* قد اصبحت لها قلوب عاشقيه غرضا *
* كم بعثت اجفانه المرضى لقلب مرضا *

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا الحسين بن محمد بن عفير الانصاري قال قال ابو علي صديقنا حدثني بعض اهل المعرفة انه بينا هو في بعض بلاد الشام نزل في دار من دورها فوجد على بعض حيطانها مكتوبا

* دعوا مقلتي تبكي لفقد حبيبها * لتطفئ ببرد الدمع حر كروبها *
* ففي حل خيط الدمع للقلب راحة * فطوبى لنفس متعت بحبيبها *
* بمن لو رأته القاطعات اكفها * لما رضيت الا بقطع قلوبها *

قال فسأل عنه فأخبر ان بعض العمال نزل هذه الدار وقد اصاب ثلاثين الف دينار فعلق غلاما فانفق ذلك المال كله عليه قال فبينا انا جالس اذ مر بنا ذلك الغلام قال فما رأيت غلاما احسن منه حسنا وجمالا ◆ واخبرنا ابو علي حدثنا المعافى ابن زكريا حدثنا ابو النضر العقيلي اخبرنا الزبير حدثني محمد بن ايوب اليربوعي عن ابي الذيال السلولي حدثني جرير قال وفدت على الحجاج في سفرة تسمى سفرة الاربعين فاعطاني اربعين راحله ورعاها وحشو حقائبها القطائف والاكسية لعيالي واوقرها حنطة ثم خرجت فلما شددت على راحلتي كورها وانا اريد المضي

جاءنى خادم فقال اجب الامير فرجعت معه فدخلت على الحجاج فاذا هو قاعد على كرسى واذا جارية قائمة تعممه فقلت السلام عليك ايها الامير فقال هات قل فى هذه فقلت بابى وامى تمنعنى هيبة الامير واجلاله فافحمت فما ادرى ما اقول فقال بل هـات قل فيهـا فقلت بابى وامى فما اسمهـا قال امامـة فلما قال امامـة فتح علىّ فقلت

* ودّع امامة حان منك رحيل * ان الوداع لمن يحب قليل *
* تلك القلوب صواديا تيمتهـا * وارى الشفاء وما اليه سبيل *

فقال بل اليه سبيل خذ يدها فاخذت بيدها فجبذتها فتعلقت بالعمامة وجبذتهـا حتى رأيت عنق الحجاج قد صغت ومالت مما جبذتها وتعلق بالعمامة قال وخطر ببالى بيت من شعر فقلت

* ان كان طبكم الدلال فانه * حسـن دلالك يا اميم جميل *

فقال الحجاج انه والله ما بها ذاك ولكـن بها بغض وجهك وهو اهل لذاك خذها بيدها جرهـا فلما سمعت ذلك منه خلت العمـامة وخرجت بها فكنيتهـا ام حكيم وجعلتها تقوم على عمالى وتعطيهم نفقاتهم بقرية يقـال لها الفئة من قرى الوشم قال طلحة فاخبرنى الزبير قال قال محمد بن ايوب وسمعت حجيا بن نوح يقول كـانت والله مباركة ✦ اخبرنا محمد بن الحسين الجازرى حدثنـا المعافى بن زكـريا حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن إسحاق بن ابراهيم النجلى البزاز المعروف بالمراجلى بسر من رأى حدثنا محمد بن يونس الكديمى حدثنـا يحيى بن عمر الليثى حدثنا الهيثم بن عدى حدثنا المجالد عن الشعبى قال مر بى مصعب بن الزبير وانا فى المسجد فقال يا شعبى قم فقمت فوضع يده فى يدى وانطلق حتى دخل القصر فقصرت فقال ادخل يا شعبى فدخل حجرة فقصرت فقـال ادخل يا شعبى فدخل بيتا فقصرت فقال ادخل فدخلت فاذا امرأة فى حجلة فقال أتدرى من هذه فقلت نعم هذه سيدة نساء المسلمين هذه عائشة بنت طلحة بن عبيدالله فقال أهذه ليلى وتمثل

* وما زلت فى ليلى لدن طر شاربى * الى اليوم اخفى حبهـا واداجن *

* واحمل فى ليلى لقوم ضغينة * وتحمل فى ليلى علىّ الضغائن *

ثم قال لى ياشعبي انها اشتهت علىّ حديثك فحادثها فخرج وتركها قال فجعلت انشدها وتنشدنى واحدثها وتحدثنى حتى انشدتها قول قيس بن ذريح

* ألا يا غراب البين قد طرت بالذى * احاذر من لبنى فهل انت واقع *
* تبكى على لبنى وانت قتلتها * فقد هلكت لبنى فما انت صانع *

قال فلقد رأيتها وفى يدها غراب تنتف ريشه وتضربه بقضيب وتقول يا مشئوم • وحدثنا المعافى قال قال محمد بن مزيد الخزاعى حدثنا الزبير قال قال الخليل بن سعيد مررت بسوق الطير فاذا الناس قد اجتمعوا يركب بعضهم بعضا فاطلعت فاذا ابو السائب قابضا على غراب يباع قد اخذ طرف ردائه وهو يقول للغراب يقول لك ابن ذريح

* ألا يا غراب البين قد طرت بالذى * احاذر من لبنى فهل انت واقع *

ثم لا تقع ويضربه بردائه والغراب يصيح • وحدثنا المعافى حدثنا محمد بن احمد بن ابراهيم الحكيمى حدثنا ميمون بن المزرع قال كنت آتى ابا اسحاق الزيادى فاتيته مرة فخرت به امة سوداء شوهاء فقال لها ياعنيزة اسمعينى * مر بالبين غراب فنعب* فقالت لا والله او تهب لى قطيعة فاخرج صريرة من جيبه فناولها قطيعة أريت ان فيها ثلاث حبات فوضعت الجرة عن ظهرها وقعدت عليها ثم رفعت عقيرتها

* مر بالبين غراب فنعب * ليت ذا الناعب بالبين كذب *
* فلحاك الله من طير لقد * كنت لو شئت غنيا ان تسب *

قال ابو بكر فاحسنت • قال ابو الفرج المعافى وحدثنى محمد بن الحسن ابن مقسم انشدنى احمد بن يحيى لاحمد بن مية وهو احد الظرفاء

* يسب غراب البين ظلما معاشر * وهم آثروا بعد الحبيب على القرب *
* وما لغراب البين ذنب فابتدى * بسب غراب البين لكنه ذنبى *
* فياشوق لاتنفد ويادمع فض وزد * وياحب راوح بين جنب الى جنب *

* وياعاذلى لمنى وياعائدى الحنى * عصيتكما حتى اغيب فى الترب *
* اذا كان ربى عالما بسريرتى * فما الناس فى عينى باعظم من ربى *

اخبرنا ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى المحتسب حدثنا ابو عبيدالله محمد بن عمران اخبرنى محمد بن يحيى الصولى حدثنى محمد بن يحيى بن ابى عباد حدثنى هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال دعا المعتصم بالله المأمون فجاءه فاجلسه فى مجلس فى سقفه جامات فوقع ضوء بعض الجامات على وجه سيماء التركى غلام المعتصم وكان اوجد الناس به ولم يكن فى عصره مثله فصاح المأمون يا احمد بن محمد اليزيدى وكان حاضرا انظر الى ضوء الشمس على وجه سيماء أرأيت احسن من هذا قط وقد قلت

* قد طلعت شمس على شمس * وزالت الوحشة بالانس *

﴿ آجز فقال ﴾

* قدكنت اقلى الشمس فى ما مضى * فصرت اشتاق الى الشمس *

وفطن المعتصم فعض شفته على احمد فقال احمد للمأمون والله لئن يعلم امير المؤمنين لاقعن معه فى ما اكره فدعاه فاخبره الخبر وانشده الشعر فضحك المعتصم وقال كثر الله فى غلمان امير المؤمنين مثله • واخبرنا احمد ابن على الوكيل حدثنا المرزبانى الصولى حدثنا عون بن محمد الكندى سمعت موسى بن عيسى يقول سمعت احمد بن يوسف يقول كان المأمون يحب ان يعشق ويعمل اشعارا فى العشق فلم يكن يقع له العشق ولا يستمر له ما يريد وكانت عنده جارية اشتريتها له وكانت تسمينى ابى وكان يباثنى حديثها وامرها وربما شكاها الىّ فقال فعلت بنتك كذا وكذا وله اشعار فيها

* اول الحب مزاح وولع * ثم يزداد اذا زاد الطمع *
* كل من يهوى وان غالت به * رتبة الملك لمن يهوى تبع *
* فلذا همّ وغدر ونوى * ولذا شوق ووجد وجزع *

﴿ باب من مصارع العشاق ﴾

اخبرنا محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن الحسن بن

دريد اخبرنا ابو حاتم اخبرنا العتبي قال نظر الوليد بن يزيد الى جارية نصرانية من اهيأ النساء يقال لها سفرى فجُنّ بها وجعل يراسلها وهى تأبى حتى بلغه ان عيدا للنصارى قد قرب وانها ستخرج فيه وكان فى موضع العيد بستان حسن وكانت النساء يدخلنه فصانع الوليد صاحب البستان ان يدخله فينظر اليها فتابعه وحضر الوليد وقد تقشف وغيّر حليته ودخلت سفرى البستان فجعلت تمشى حتى انتهت اليه فقالت لصاحب البستان من هذا فقال رجل مصاب فجعلت تمازحه وتضاحكه حتى اشتفى من النظر اليها ومن حديثها فقيل لها ويلك أتدرين من ذاك الرجل قالت لا فقيل لها الوليد بن يزيد وانما تقشف حتى ينظر اليك فجُنت به بعد ذلك وكانت عليه احرص منه عليها فقال الوليد فى ذلك

* اضحى فؤادك يا وليد عميدا * صبا كليبا للحسان صيودا *
* من حب واضحة العوارض طفلة * برزت لنا نحو الكنيسة عيدا *
* ما زلت ارمقها بعيني وامق * حتى بصرت بها تقبل عودا *
* عود الصليب فويح نفسى من رأى * منكم صليبا مثله معبودا *
* فسألت ربى ان اكون مكانه * واكون فى لهب الجحيم وقودا *

قال القاضى ابو الفرج المعافى لم يبلغ مدرك الشيبانى هذا الحد من الخلاعة اذ قال فى عمرو النصرانى

* ياليتنى كنت له صليبا * فكنت منه ابدا قريبا *
* ابصر حسنا واشم طيبا * لا واشيا اخشى ولا رقيبا *

فلما ظهر امره وعلمه الناس قال

* ألا حبذا سفرى وان قيل اننى * كلفت بنصرانية تشرب الخمرا *
* يهون علىّ ان نظل نهارنا * الى الليل لا اولى نصلى ولا عصرا *

﴿ ولى من جملة قصيدة عملتها بتنيس وانا استغفر الله واستقيله ﴾

* وبتنيس فى كنيسة ديرن لحينى ابصرت ظبيا اغنا *
* واقفا يلثم الصليب وطورا * باباجيله يرجع لحنا *
* فتمنيت ان اكون صليبا * يوم قربانه فاقرع سنا *

﴿ وفي هذه القطعة ﴾

* واخى لوعـة لقيت فـا زال بمـاء الجفون يبكى الجفنا *
* يشتكى وجده الىّ واشكو * ما يلاقى قلبي الكئيب المعنى *
* ثم لما كـفت دموع مآقيه وملّ المكان مما وقفنـا *
* قال لى والعذال قد يئسوا منه ومنى وحن شـوقا وأنا *
* قد افاق العشاق من سكرة الحب جميعـا فـا لنـا ما افقنا *
* قلت جار الهوى علينا فلو انا غداة الفراق متنا استرحنا *

اخبرنا ابو القاسم علىّ بن المحسن التنوخى رحمه الله سنة ثلاث واربعين واربع مائة حدثنا القاضى ابو الفرج المعافى بن زكريا الجريرى قال انشدنا ابو القاسم مدرك بن محمد الشـيبانى لنفسـه فى عمرو النصرانى قال القاضى ابو الفرج وقد رأيت عمرا وبقى حتى ابيض رأسه

* من عاشـق ناءٍ هـواه دان * ناطق دمع صـامت اللسـان *
* موثق قلب مطلق الجثمان * معذب بالصـد والهجران *
* من غير ذنب كسبت يداه * غـير هـوى نمت به عينـاه *
* شوقا الى رؤية من اشقاه * كـانما عافاه من اضنـاه *
* يا ويحـه من عاشـق ما يلقى * من ادمع منهـلة ما ترقا *
* ناطقـة وما احارت نطقـا * تخبر عن حب له استرقا *
* لم يبق منه غـير طرف يبكى * بادمع مثـل نظام السـلك *
* تطفيـه نيران الهوى وتذكى * كأنها قطر السمـاء تحكى *
* الى غزال من بنى النصـارى * عذار خديه سبى العـذارى *
* وغادر الاسـد به حيـارى * فى ربقـة الحب له اسـارى *
* رئم بدار الروم رام قتـلى * بمقـلة كحلاء لا عن كحل *
* وطرّة بها استطار عقـلى * وحسن وجـه وقبيح فعل *
* رئم به اىّ هزبر لم يصد * يقتـل باللحظ ولا يخشى القود *
* متى يقل ها قالت الالحاظ قد * كـأنه ناسـوته حين اتحد *
* ما ابصر الناس جميعا بدرا * ولا رأوا شمسا وغصنا نضرا *

* احسن من عمرو فديت عمرا * ظبي بعينيه سقاني الخمرا *
* ها انا ذا بقده مقدود * والدمع في خدي له اخدود *
* ما ضر من فقدي به موجود * لو لم يقبح فعله الصدود *
* ان كان ديني عنده الاسلام * فقد سعت في نقضه الآثام *
* واختلت الصلاة والصيام * وجاز في الدين له الحرام *
* يا ليتني كنت له صليبا * اكون منه ابدا قريبا *
* ابصر حسنا واشم طيبا * لا واشيا اخشى ولا رقيبا *
* بل ليتني كنت له قربانا * ألثم منه الثغر والبنانا *
* او جاثليقا كنت اومطرانا * كيما يرى الطاعة لي ايمانا *
* بل ليتني كنت لعمرو مصحفا * يقرأ مني كل يوم احرفا *
* او قلما يكتب بي ما ألفا * من ادب مستحسن ورصفا *
* بل ليتني كنت لعمرو عوذه * او حلة يلبسها مقذوذه *
* او بركة باسمه مأخوذه * او بيعة في داره منبوذه *
* بل ليتني كنت له زنارا * يديرني في الخصر كيف دارا *
* حتى اذا الليل طوى النهارا * صرت له حينئذ ازارا *
* قد والذي يبقيه لي افناني * وابتز عقلي والضنى كساني *
* ظبي على البعاد والتداني * حل محل الروح من جثماني *
* واكبدي من خده المضرج * واكبدي من ثغره المفلج *
* لا شيء مثل الطرف منه الادعج * اذهب للنسك وللتحرج *
* اليك اشكو يا غزال الانس * ما بي من الوحشة بعد الانس *
* يا من هلالي وجهه وشمسي * لا تقتل النفس بغير نفس *
* جد لي كما جدت بحسن الود * وارع كما ارعى قديم العهد *
* واصدد كصدي عن طويل الصد * فليس وجد بك مثل وجدي *
* ها انا في بحر الهوى غريق * سكران من حبك لا افيق *
* محترق ما مسني حريق * يرثي لي العدو والصديق *
* فليت شعري فيك هل ترثي لي * من سقم بي وضنى طويل *

ام

ام هل الى وصلك من سبيل * لعاشق ذى جسد نحيل
فى كل عضو منه سقم وألم * ومقلة تبكى بدمع وبدم
شوقا الى بدر وشمس وصنم * منه اليه المشتكى اذا ظلم
اقول اذ قام بقلبي وقصد * يا عمرو يا عامر قلبي بالكمد
اقسم بالله يمين المجتهد * ان امرءا اسعدته لقد سعد
يا عمرو ناشدتك بالمسيح * الا استمعت القول من فصيح
يخبر عن قلب له جريح * باح بما يلقى من التبريح
يا عمرو بالحق من اللاهوت * والروح روح القدس والناسوت
ذاك الذى فى مهده المنحوت * عوض بالنطق من السكوت
بحق ناسوت ببطن مريم * حل محل الريق منها فى الفم
ثم استحال فى قنوم الاقدم * فكلم الناس ولما يفطم
بحق من بعد الممات قمصا * ثوبا على مقداره ما قصصا
وكان لله تقيا مخلصا * يشفى ويبرى اكمها وابرصا
بحق محيي صورة الطيور * وباعث الموتى من القبور
ومن اليه مرجع الامور * يعلم ما فى البر والبحور
بحق ما فى شامخ الصوامع * من ساجد لربه وراكع
يبكى اذا ما نام كل هاجع * خوفا الى الله بدمع هامع
بحق قوم حلقوا الرؤوسا * وعالجوا طول الحياة بوسا
وقرعوا فى البيعة الناقوسا * مشمعلين يعبدون عيسى
بحق مارت مريم وبولس * بحق شمعون الصفا وبطرس
بحق دانيل بحق يونس * بحق حزقيل وبيت المقدس
ونينوى اذ قام يدعو ربه * مطهرا من كل سوء قلبه
ومستقيلا فاقال ذنبه * ونال من ايه ما احبه
بحق ما فى قلة الميرون * من نافع الادواء للمجنون
بحق ما يؤثر عن شمعون * من بركات الخوص والزيتون
بحق اعياد الصليب الزهر * وعيد شمعون وعيد الفطر

* وبالشعانين العظيم القدر * وعيد مرمارى الرفيع الذكر *
* وعيد اشعيا وبالهياكل * والدخن اللاتى بكف الحامل *
* يشفى بها من خبل كل خابل * ومن دخيل السقم فى المفاصل *
* بحق سبعين من العباد * قاموا بدين الله فى البلاد *
* وارشدوا الناس الى الرشاد * حتى اهتدى من لم يكن بهاد *
* بحق ثنتى عشرة من الامم * ساروا الى الاقطار يتلون الحكم *
* حتى اذا صبح الدجى جلى الظلم * صاروا الى الله وفازوا بالنعم *
* بحق ما فى محكم الانجيل * من محكم التحريم والتحليل *
* وخبر ذى نبأ جليل * يرويه جيل قد مضى عن جيل *
* بحق مرقس الشفيق الناصح * بحق لوقا ذى الفعال الصالح *
* بحق يوحنا الحليم الراجح * والشهداء بالفلا الصحاصح *
* بحق معمودية الارواح * والمذبح المشهور فى النواحى *
* ومن به من لابس الامساح * وعابد باك ومن نواح *
* بحق تقريبك فى الآحاد * وشربك القهوه كالفرصاد *
* وطول تبييضك للاكباد * بما بعينيك من السواد *
* بحق ما قدس شعيا فيه * بالحمد لله وبالتنزيه *
* بحق نسطور وما يرويه * عن كل ناموس له فقيه *
* شيخان كانا من شيوخ العلم * وبعض اركان التقى والحلم *
* لم ينطقا قط بغير فهم * موتهما كان حياة الخصم *
* بحرمة الاسقف والمطران * والجاثليق العالم الديان *
* والقس والشماس والديرانى * والبطرك الاكبر والرهبان *
* بحرمة المحبوس فى اعلى الجبل * ومار قولا حين صلى وابتهل *
* وبالكنيسات القديمات الاول * وبالسليم المرتضى بما فعل *
* بحرمة الاسقوفنا والبيرم * وما حوى مغفر رأس مريم *
* بحرمة الصوم الكبير الاعظم * وحق كل بركة ومحرم *
* بحق يوم الذبح ذى الاشراق * وليلة الميلاد والسلاق *

والذهب

* والذهب المذهب للنفاق * والفصح يا مهذب الاخلاق *
* بكل قداس على قداس * قدسه القس مع الشماس *
* وقربوا يوم الخميس الناس * وقدموا الكاس لكل حاس *
* الا رغبت فى رضا اديب * باعده الحب عن الحبيب *
* فذاب من شوق الى المذيب * اعلى مناه ايسر التقريب *
* فانظر اميرى فى صلاح امرى * محتسبا فىّ عظيم الاجر *
* مكتسبا فىّ جميل الشكر * فى نثر ألفاظ ونظم شعر *

﴿ قال ابن السراج ولى من قطعة ﴾

* دمعى بمكتوم غرامى وشى * وكان مطويا عليه الحشا *
* ينهلّ دمعى ساجما كلما * ابصرت ربعا منهم موحشا *
* صاد فؤادى فى الهوى شادن * سقاه من ريقته فانتشى *
* ابصرته يوم شعانينه * يجذبه الردف اذا ما مشى *
* اشد شئ فى الهوى انه * قضاته لا يقبلون الرشا *

اخبرنا ابو على الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا المظفر بن يحيى ابن احمد الشرابى حدثنا ابو العباس المرثدى حدثنا طلحة بن عبد الله الطلحى انشدنى يعقوب بن عباد الزبيرى لابرهيم بن المهدى وقد اخدمته بعض العباسيات فى حال استخفائه عندها جارية وقلت لها انت له فان مد يده اليك فلا تمتنعى ولم تعلم بهبتها له وكانت مليحة فجمشها يوما بان قبل يدها وقال

* يا غزالا لى اليه * شافع من مقلتيه *
* والذى اجللت خديه فقبلت يديه *
* بابى وجهك ما اكثر حسادى عليه *
* انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه *

قال المعافى ومما يضارع بعض ما تضمنه هذه الابيات من جهة ما انشدناه ابراهيم ابن عرفة لنفسه

* يا دائم الهجر والصدود * ما فوق بلواى من مزيد *
* اصبحت عبداً ولست ترعى * وصية الله فى العبيد *

اخبرنا محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن القاسم الانبارى حدثنى ابى حدثنا عامر بن عمران ابو عكرمة الضبي عن سليمان بن ابى شيخ قال بينا عبدالله بن الحسن بن على بن ابى طالب عليهم السلام يطوف بالبيت اذ رأى امرأة تطوف وتنشد

* لا يقبل الله من معشوقة عملا * يوما وعاشقها غضبان مهجور *

قال القاضي وفى غير هذه الرواية يليه بيت آخر وهو

* وكيف يأجرها فى قتل عاشقها * لكن عاشقها فى ذاك مأجور *

فقال عبد الله للمرأة يا امة الله مثل هذا الكلام فى مثل هذا الموقف فقالت يا فتى ألست ظريفا فقال بلى قالت ألست راوية للشعر قال بلى قالت أفلم تسمع الشاعر يقول

* بيض غرائر ما هممن بريبة * كظباء مكة صيدهن حرام *
* يحسبن من لين الحديث زوانيا * ويصدهن عن الخنا الاسلام *

﴿ ولى ابيات مفردة مما نظمته ببغداذ ﴾

* وحق تبسم يوم التلاق * لتشتيت شمل ليالى الفراق *
* ووصل حبال الهوى بيننا * على الفة حسنت واتفاق *
* وحرمة موقفنا نجتلى * بدورا منزهة عن محاق *
* ونسحب من صوننا والعفاف اردية بين تلك الحداق *
* لقد ضقت ذرعا بلوم العذول * فياليتهم نفسوا من خناقى *
* احن لنجد متى انجدوا * على ان دارى قصور العراق *
* فن مخبر عنى الظاعنون بالامس انى على العهد باق *
* وانى اذا استبق العاشقون * الى غاية فزت يوم السباق *

﴿ ولى ايضا فى مفردة ﴾

* وقائلة وقد نظرت ندوبا * جنتها من لواحظها سهام *

* وانفاسا مصعدة وجفنا * يفيض كأن فائضه غمام *
* اراك شربت كاس الحب صرفا * فقد رويت بها منك العظام *
* افاق العاشقون بكل ارض * ونام الساهرون وما تنام *
* وصح من الهوى مرضاه جمعا * فما لك ليس يبرحك السقام *
* فقلت لها ودمع العين هام * له من فوق خدىّ انسجام *
* اقلى اللوم عن ظمآن صاد * يحوم وقد اضر به الاوام *
* اصم عن العواذل ليس يجدى * عليه فى الهوى قط الملام *

اخبرنا محمد بن الحسين حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن الحسن بن دريد اخبرنا الرياشى عن محمد بن سلام عن ابيه حدثنى شيخ من بنى ضبة قال رأيت اعرابيا كبير السن كثير المزاح بيده محجن وهو يجر رجليه حتى وقف على مسعر بن كدام وهو يصلى فاطال الصلاة والاعرابى واقف فلما اعيا قعد حتى اذا فرغ مسعر من صلاته سلم الاعرابى عليه وقال له خذ من الصلاة كفيلا فتبسم مسعر وقال عليك بما يجدى عليك نفعه يا شيخ كم تعد فقال مائة وبضع عشرة سنة قال فى بعضها ما كفى واعظا فاعمل لنفسك فقال

* احب اللواتى هن من ورق الصبى * ومنهن عن ازواجهن طماح *
* مسرات بغض مظهرات عداوة * تراهن كالمرضى وهن صحاح *

فقال مسعر اف لك فقال والله ما باخيك حركة منذ اربعين سنة ولكنه بحر يجيش ويرمى زبده فضحك مسعر وقال ان الشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح • قال وحدثنا المعافى حدثنا يزيد بن الحسن البزاز حدثنى خالد الكاتب قال دخلت على ابى عباد ابى الرغل بن ابى عباد وعنده احمد بن يحيى وابن الاعرابى فرفع مجلسى فقال له ابن الاعرابى من هذا الفتى الذى اراك ترفع من قدره فقال او ما تعرفه قال اللهم لا قال هذا خالد الكاتب الذى يقول الشعر قال فانشدنى من قولك شيئا فانشده

* لو كان من بشر لم يفتن البشرا * ولم يفق فى الضياء الشمس والقمرا

* نور تجسم منحل ومنعقد * لو ادركته عيون الناس لانكدرا *

فصاح ابن الاعرابي وقال كفرت يا خالد هذه صفة الخالق ليست صفة المخلوق فانشدني ما قلت غير هذا فانشدته

* اراك لما لججت في غضبك * تترك رد السلام في كتبك *

﴿ حتى اتيت على قولي ﴾

* اقول للسقم عد الى بدني * حبا لشئ يكون من سببك *

فصاح ابن الاعرابي وقال انك لفطن وفوق ما وصفت به قال وحدثنا المعافى حدثنا احمد بن جعفر بن موسى البرمكي قال قال خالد الكاتب وقف عليّ رجل بعد العشاء متلفع بردآء عدنيّ اسود ومعه غلام معه صرة فقال لي انت خالد قلت نعم قال انت الذي تقول

* قد بكى العاذل لي من رحمتي * فبكائي لبكاء العاذل *

قلت نعم قال يا غلام ادفع اليه الذي معك فقلت وما هذا قال ثلاثمائة دينار قلت والله لا اقبلها او اعرفك قال انا ابراهيم بن المهدي • قال وحدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن القاسم الانباري حدثني محمد بن المرزبان حدثنا زكريا بن موسى حدثنا شعيب بن السكن عن يونس النحوي قال لما اختلط عقل قيس المجنون وامتنع من الطعام والشراب مضت امه الى ليلى فقالت لها يا هذه قد لحق ابني بسببك ما قد علمت فلو صرت معي اليه رجوت ان يثوب اليه ويرجع عقله اذا عاينك فقالت اما نهارا فلا اقدر على ذلك لاني لا آمن الحيّ على نفسي ولكن امضي معك ليلا فلما كان الليل صارت اليه فقالت له يا قيس ان امك تزعم ان عقلك ذهب بسببي وان الذي لحقك انا اصله ففتح عينيه فنظر اليها وانشأ يقول

* قالت جننت على رأسي فقلت لها * الحب اعظم مما بالمجانين *

* الحب ليس يفيق الدهر صاحبه * وانما يصرع المجنون في الحين *

﴿ ولي ابتداء قصيدة مدحت بها عين الدولة ابن ابي عقيل بالشام اولها ﴾

* عرّج بنا عن الحمى يمينا * فقد تولى الحيرة الغادونا *

* لم انس يوم ذي الاراك قولها * والبين عن قوس النوى يرمينا *

* تزود الوداع واعلم اننا * كما اشتهى البين مفارقونا *
* والمستني والرقيب غافل * كفا تكاد ان تذوب لينا *
* اجلت فاها اللثم الا انني * قبلت منها النحر والجبينا *
* تمنعنا العفة كل ريبة * والقلب قد جن بها جنونا *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال حدثنا محمد بن احمد بن الصلت حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم حدثني ابي انشدني ابو عكرمة الضبي

* فلو ان ما بي بالحصا فلق الحصا * وبالريح لم يسمع لهن هبوب *
* ولو انني استغفر الله كلما * ذكرتك لم تكتب علي ذنوب *
* ولو ان انفاسي اصابت بحرها * حديدا اذا ظل الحديد يذوب *

وباسناده اخبرنا محمد بن القاسم الانباري قال انشدني محمد بن المرزبان لابن ابي عمار المكي

* من لقلب يجول بين التراقي * مستهام يتوق كل متاق *
* حذرا ان تبين دار سليمى * اويصيح الصدى لها بفراق *
* امّ سلام ما ذكرتك الا * شرقت بالدموع مني المآقي *
* كيف ينسى المحب ذكر حبيب * طيب الخيم ظاهر الاشواق *
* وحديث يشفي السقيم من السقم دواء السليم كالدرياق *
* حبذا انت من جليس الينا * امّ سلام لو يدوم التلاقي *

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافى بن زكريا حدثني محمد بن القاسم انشدني ابي لبعض الاعراب

* ألا يا حمام الشعب شعب مؤنس * سقيت الغوادي من حمام ومن شعب *
* سقيت الغوادي رب خود خريدة * اصاخت لخفض من غنائك او نصب *
* فان يرتحل صحبي بجثمان اعظمي * يقم قلبي المحزون في منزل الركب *

واخبرنا ابو علي الجازري حدثنا المعافى حدثنا محمد بن يحيى الصولي حدثنا علي بن يحيى قال كنت واقفا بين يدي المعتضد وهو مقطب فاقبل بدر فلما رآه من بعيد تبسم وانشد

* في وجهه شافع يمحو اساءته * من القلوب وجيه حيث ما شفعا *

ثم قال لي لمن هذا فقلت يقوله الحكم بن كثير المازني البصري قال انشدني باقي الشعر فقلت

* لهفي على من اطار النوم فامتنعا * وزاد قلبي على اوجاعه وجعا *
* كأنما الشمس من اعطافه لمعت * حسنا او البدر من ازراره طلعا *
* مستقبل بالذي يهوى وان عظمت * منه الاساءة معذور بما صنعا *
* في وجهه شافع يمحو اساءته * من القلوب وجيه حيث ما شفعا *

قال الصولي فاخذ هذا المعنى احمد بن يحيى بن العراق الكوفي فقال بدا وكأنما قمر وانشد البيتين • اخبرنا علي بن ابي علي المعدّل حدثني ابي قال روى ابو روق الهراني عن الرياشي ان بعض اهل البصرة اشترى صبية فاحسن تأديبها وتعليمها واحبها كل المحبة وانفق عليها حتى املق ومسه الضر الشديد فقالت الجارية اني لارثي لك يا مولاي مما ارى بك من سوء الحال فلو بعتني واتسعت بثمني فلعل الله ان يصنع لك وأقع انا بحيث يحسن حالي فيكون ذلك اصلح لكل واحد منا قال فحملها الى السوق فعرضت على عمر بن عبيدالله بن معمر التيمي وهو امير البصرة يومئذ فاعجبته فاشتراها بمائة الف درهم فلما قبض المولى الثمن واراد الانصراف استعبر كل واحد منهما لصاحبه باكيا وانشأت الجارية تقول

* هنيئا لك المال الذي قد حويته * ولم يبق في كفيّ غير التذكر *
* اقول لنفسي وهي في عيش كربة * اقلي فقد بان الحبيب او اكثري *
* اذا لم يكن للامر عندك حيلة * ولم تجدي شيئا سوى الصبر فاصبري *

﴿ واشتد بكاء المولى ثم انشأ يقول ﴾

* فلولا قعود الدهر بي عنك لم يكن * يفرقنا شيءٌ سوى الموت فاصبري *
* اروح بهمٍّ في الفؤاد مبرّح * اناجي به قلبا طويل التفكر *
* عليك سلام لا زيارة بيننا * ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر *

فقال له ابن معمر قد شئت خذها ولك المال فانصرفا راشدين فوالله لا كنت سببا لفرقة محبين • واخبرنا محمد حدثنا المعافى حدثنا محمد بن احمد الحكيمي

حدثنا

حدثنا ابو ابراهيم الزهرى حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامى حدثنى معن بن عيسى قال دخل ابن سرحون السلمى على مالك بن انس وانا عنده فقال له يا ابا عبدالله انى قد قلت ابياتا وذكرتك فيها قال جعلنى فى حلّ قال احب ان تسمعها قال لا حاجة لى بذلك فقال بلى قال هات فانشد

* سلوا مالك المفتى عن اللهو والغنى * وحب الحسان المعجبات الفوارك *
* ينبئكم انى مصيب وانما * اسلى هموم النفس عنى بذلك *
* فهل فى محب يكتم الحب والهوى * اثام وهل فى ضمة المتهالك *

فضحك مالك وسرى عنه وقال لا ان شاء الله وكان ظن انه هجاه • اخبرنا محمد بن الحسين حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخواص حدثنا ابو العباس بن مسروق حدثنا عبدالله بن شبيب حدثنا محمد بن عبد الصمد البكرى حدثنا ابن عيينة قال قال سعيد بن عقبة الهمدانى لاعرابى ممن انت قال من قوم اذا عشقوا ماتوا قال عذرى ورب الكعبة قال فقلت ومم ذاك قال فى نسائنا صباحة وفى فتياننا عفة • اخبرنا محمد بن الحسين اجازة ان لم يكن سماعا حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا ابراهيم بن عبدالله الازدى ومحمد ابن القاسم الانبارى قالا حدثنا احمد بن يحيى عن ابى زيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنى ابو صالح الفزارى قال ذكر ذو الرمة فى مجلس فيه عدة من الاعراب فقال عصمة بن مالك شيخ منهم قد اتى له مائة سنة فقال كان من اظرف الناس قال كان أدما خفيف العارضين حسن المنظر حلو المنطق وكان اذا انشد بربر وحبس صوته واذا واجهك لم تسأم حديثه وكلامه وكان له اخوة يقولون الشعر منهم مسعود وهمام وخرواش فكانوا يقولون القصيدة فيزيد فيها الابيات فيغلب عليها فتذهب له فاتى يوما فقال لى يا عصمة ان مية منقرية وبنو منقر اخبث حىّ وابصره باثر واعلمه بطريق فهل عندك من ناقة نزدار عليها مية فقلت نعم عندى الجؤذر قال علىّ بها فركبناها جميعا حتى اشرفنا على بيوت الحىّ فاذا هم خلوف واذا بيت مية خال فلنا اليه فتقوض النساء نحونا ونحو بيت مية فطلعت علينا فاذا هى جارية املود واردة الشعر واذا عليها سبّ اصفر وقيص اخضر فقلن انشدنا يا ذا الرمة فقال انشدهن يا عصمة فنظرت اليهن وانشدتهن

* وقفت على رسم لمية ناقتى * فما زلت ابكى عنده واخاطبه *
* واسقيه حتى كاد مما ابثه * تكلمنى احجاره وملاعبه *

﴿ حتى بلغت الى قوله ﴾

* هوى آلف جاد الفراق ولم تجل * جوائله اسراره ومعاتبه *

فقالت ظريفة ممن حضر فليجل الآن فنظرت اليها حتى اتيت على القصيدة الى قوله

* اذا سرحت من حب مى سوارح * على القلب آبته جميعا عوازبه *

فقالت الظريفة منهن قتلته قتلت فقالت مى ما اصحه وهنيئا له فتنفس ذو الرمة نفسا كاد من حره يطير شعر وجهه ومضيت فى الشعر حتى اتيت على قوله

* وقد حلفت بالله مية ما الذى * اقول لها الا الذى انا كاذبه *
* اذاً فرمانى الله من حيث لا ارى * ولا زال فى دارى عدو احاربه *

فقالت الظريفة قتلته قتلك الله فقالت مى خف عواقب الله يا غيلان ثم اتيت على الشعر حتى انتهيت الى قولى

* اذا راجعتك القول مية او بدا * لك الوجه منها اونضا الدرع سالبه *
* فيا لك من خد اسيل ومنطق * رخيم ومن خلق تعلل جاذبه *

فقالت تلك الظريفة ها هذه وهذا القول قد راجعتك وقد واجهتها فمن لك ان ينضو الدرع سالبه فالتفتت اليها مية فقالت قاتلك الله ما اعظم ما تجيئين به فتحدثنا ساعة ثم قالت الظريفة ان لهذين شأنا فقمن بنا فقمن وقت معهن فجلست بحيث اراهما فجعلت تقول له كذبت فلبث طويلا ثم اتانى ومعه قارورة فيها دهن فقال هذا دهن طيب اتحفتنا به مية وهذه قلادة الجؤذر والله لا اخرجتها من يدى ابدا فكان يختلف اليها حتى اذا انقضى الربيع ودعا الناس الصيف اتانى فقال يا عصمة قد رحلت مى فلم يبق الا الآثار فاذهب بنا ننظر الى آثارهم فخرجنا انتهينا فوقف وقال

* ألا يا اسلمى يا دارمى على البلى * ولا زال منهلا بجرعائك القطر *
* فان لم تكونى غير شام بقفرة * تجر بها الاذيال صيفية كدر *

فقلت

فقلت له ما بالك فقال لى يا عصمة انى لجلد وان كان منى ما ترى وكان آخر العهد به * والخبر على لفظ ابى عبدالله قال وحدثت عن ابن ابى عدى قال سمعت ذا الرمة يقول بلغت نصف عمر الهرم اربعين سنة وقال ذو الرمة

* على حين راهقت الثلاثين وارعوت * لداتى وكان الحلم بالجهل يرجح *
* اذا خطرت من ذكر مية خطرة * على القلب كادت فى فؤادك يجرح *
* تصرف اهواء القلوب ولا ارى * نصيبك من قلبى لغيرك يمنح *
* فبعض الهوى بالهجر يمحى فيمحى * وحبك عندى يستجد ويربح *
* ولما شكوت الحب كيما تثيبنى * بوجدى قالت انما انت تمزح *
* بعادا وادلالا علىّ وقد رأت * ضمير الهوى قد كاد بالجسم يبرح *
* لئن كانت الدنيا علىّ كما ارى * تباريح من ذكراك فالموت اروح *

قال القاضى المعافى وهذه من قصائد ذى الرمة الطوال المشهورة المستحسنة واولها

* أمنزلتى مىّ سلام عليكما * على النأى والنائى يودّ وينصح *

﴿ ومنها ﴾

* ذكرتك ان مرت بنا ام شادن * امام المطايا تشرئبّ وتسنح *
* من المؤلفات الرمل ادماء حرة * شعاع الضحى فى متنها يتوضح *
* رأتنا كأنا عامدون لصيدها * ضحى فهى تنبو تارة وتزحزح *
* هى الشبه اعطافا وجيدا ومقلة * ومية ابهى بعد منها واملح *

فهذه من احسن الحائيات على هذا الروىّ ونظيرها كلمة ابن مقبل التى اولها

* هل القلب من دهماء سال فمسمح * وزاجرة عنها الخيال المبرح *

﴿ وقول جرير ﴾

* صحا القلب عن سلمى وقد برحت به * وما كان يلقى من تماضر ابرح *

﴿ ومثله ﴾

* لقد كان لى فى ضرتين عدمتنى * وما كنت ألقى من رزينة ابرح *

وذكر فى خبر ذى الرمة بهذا الاسناد اخوة ذى الرمة فقيل منهم مسعود وهمام وخرفاش فاما مسعود فمن مشهورى اخوته واياه عنى ذو الرمة بقوله

* اقول لمسعود بجرعاء مالك * وقد همّ دمعى ان يسح اوائله *
ومنهم هشام وهو الذى استشهد سيبويه فى الاضمار فى ليس بقوله فقال قال هشام ابن عقبة اخو ذى الرمة
* هى الشفاء لدائى لو ظفرت بها * وليس منها شفاء الداء مبذول *
ومنهم اوفى وهو الذى عناه بعض اخوته فى شعر رثى فيه ذا الرمة اخاهما
* تعزيت عن اوفى بغيلان بعده * عزاء وجفن العين ملآن مترع *
* ولم ينسنى اوفى المصائب بعده * ولكن نكء القرح بالقرح اوجع *

﴿ وذكره ذو الرمة فقال ﴾

* اقول لا وفى حين ابصر باللوّى * صحيفة وجهى قد تغير حالها *
اخبرنا ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى اخبرنا ابو عبيدالله محمد بن عمران المرزبانى انشدنا ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوى لجرير بن الخطفى
* سمعت الحمام الورق فى رونق الضحى * على الايك فى وادى المواضين يهتف *
* أتزعم ان البين لا يشعف الفتى * بلى مثل وجدى يوم لبنان يشعف *
* فطال حذارى غربة البين والنوى * واحدوثة من كاشح يتقوف *
قال ابو عبيدالله قوله يشعف يقال شعفه اى بلغ منه رأس قلبه وشعاف كل شئ اعلاه واما قوله عز وجل قد شغفها حبا فان الشغاف دم القلب اى بلغ الحب الى ذلك المكان قال النابغة الذبيانى
* وقد حال هم دون ذلك داخل * مكان الشغاف تبتغيه الاصابع *
وقوله يتقوف اى يتتبع وهو القائف ومنه قول انا نقوف الآثار

﴿ آخر الجزء التاسع عشر ولله الحمد والمنة ويليه الجزء العشرون واوله ﴾

﴿ اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى ﴾

﴿ الجزء العشرون ﴾

من

﴿ كتاب مصارع العشاق ﴾

﴿ تأليف ﴾

﴿ الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ ﴾

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

كتاب تضمن ابوابه مصارع قتلى من العاشقينا
سقاهم سلافته مازجا * هواه فالوا له خاضعينا
غرام تلوم العيون القلوب فيه وتلحى القلوب العيونا

(وكان على وجه الجزء وهو داخل فى السماع ايضا)

حدثنا احمد بن على بن ثابت من لفظه بدمشق اخبرنى احمد بن ابى جعفر القطيعى حدثنى اسحق بن ابراهيم بن احمد الطبرى حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن محمد حدثنا ابو غالب بن بنت معاوية بن عمرو حدثنى جدى معاوية ابن عمر حدثنا زائدة عن ليث عن مجاهد عن بن عمر قال قال رسول الله سألت الله عز وجل ان لا يستجيب دعاء حبيب على حبيبه

(وكان على ظهر الجزء وهو فى السماع ايضا)

اخبرنا التنوخى اخبرنى ابو الفرج المعروف بالاصفهانى اخبرنى الجرمى ابن ابى العلاء حدثنا الزبير بن بكار حدثنى خلف بن وضاح ان عبد الاعلى بن عبدالله بن صفوان الجمحى قال حملت دينا بعسكر المهدى فركب المهدى يوما بين ابى عبيدالله وعمر بن بزيع وانا وراءه فى موكبه على برذون قطوف فقال ما انسب بيت قالته العرب قال ابو عبيدالله قول امرئ القيس

وما ذرفت عيناك الا لتضربى * بسهميك فى اعشار قلب مقتل

قال هذا اعرابى قح فقال عمر بن بزيع قول كثير يا امير المؤمنين

* اريد لانسى ذكرها فكانما * تمثل لى ليلى بكل سـبيل *

فقال ما هذا بشئ وما له يريد ان ينسى ذكرها حتى تمثل له فقلت عندى حاجتك يا امير المؤمنين قال الحق بى قلت لا لحـاق لى ليس ذلك فى دابتى قال احملوه على دابة قلت هـذا اول الفتح فحملت على دابة فلحقته فقـال ما عنـدك قلت قول الاحوص

* اذا قلت انى مشتف بلقائها * فحم التلاقى بيننا زادنى سقما *

فقال احسنت حاجتك قلت علىّ دين فقال اقضوا دينه فقضى دينى

الجزء العشرون
من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري بقرآتي عليه حدثنا المعافى بن زكريا حدثني ابي حدثنا ابو احمد الختلي حدثنا ابو حفص يعني النسائي حدثنا محمد ابن حيان بن صدقة عن محمد بن ابي السري عن هشام بن محمد بن السائب قال كانت عند يزيد بن عبد الملك بن مروان ام البنين بنت فلان وكان لها من قلبه موضع فقدم عليه من ناحية مصر بجوهر له قدر وقيمة فدعا خصيا له فقال اذهب بهذا الى ام البنين وقل لها اتيت به الساعة فبعثت به اليك فاتاها الخادم فوجد عندها وضاح اليمن وكان من اجمل العرب واحسنه وجها فعشقته ام البنين فادخلته عليها فكان يكون عندها فاذا احست بدخول يزيد بن عبد الملك عليها ادخلته في صندوق من صناديقها فلما رأت الغلام قد اقبل ادخلته الصندوق فرآه الغلام ورأى الصندوق الذي دخل فيه فوضع الجوهر بين يديها وابلغها رسالة يزيد ثم قال يا سيدتي هي لي منه لؤلؤة قالت لا ولا كرامة فغضب وجاء الى مولاه فقال يا امير المؤمنين اني دخلت عليه وعندها رجل فلما رأتني ادخلته صندوقا وهو في الصندوق الذي من صفته كذا وكذا وهو الثالث او الرابع فقال له يزيد كذبت يا عدو الله جؤا عنقه فوجئ في عنقه ونحوه عنه قال فامهل قليلا ثم قام فلبس نعله ودخل على ام البنين وهي تمتشط في خزانتها فجاء حتى جلس على الصندوق الذي وصف له الخادم

فقال لهـا يا ام البنين ما احب اليك هـذا البيت قالت يا اميرالمؤمنين ادخـله لحـاجتي وفيـه خزانتي فـا اردت من شيء اخـذته من قرب قال فا في هـذه الصنـاديق التي اراهـا قالت حليي واثاثي قال فهبي لي منـه صـندوقا قالت كلها يا امير المؤمنين لك قال لا اريد الا واحدا ولك عليّ ان اعطيك زنته وزنة ما فيـه ذهبـا قالت فخذ ما شئت قال هـذا الذى تحتي قالت يا اميرالمؤمنين عدّ عن هـذا وخذ غـيره فان لي فيـه شيئا يقع بمحبتي قال ما اريد غيره قالت هو لك قال فاخذه ودعا الفراشـين فحملوا الصندوق فمضى به الى مجلسـه فجلس ولم يفتحه ولم ينظر ما فيـه فلمـا جنـه الليـل دعا غـلاما له اعجميا فقـال له استأجر اجراء غرباء ليسـوا من اهـل المصر قال فجاءه بهم وامرهم فحفروا له حفيرة في مجلسـه حتى بلغوا الماء ثم قال قدموا لي الصندوق فالقى في الحفيرة ثم وضع فمه على شفيره فقال يا هذا قد بلغنا عنك خبر فان يك حقا فقد قطعنا اثره وان يك باطلا فانمـا دفنا خشبـا ثم اهالوا عليـه التراب حتى استوى قال فلم ير وضاح اليمن حتى السـاعة قال فلا والله ما بان لها في وجهه ولا في خلائقه شيءٌ حتى فرق الموت بينهما • اخبرنا ابو القـاسم عبـد العزيز بن الحسـن بن اسماعيل بمصر قرآءة عليـه حدثنا ابي حدثنـا محمد بن موسى القطان حدثنا ابي حدثنا العتبي حدثنا ابو الغصن الاعرابي قال خرجت حاجا فلمـا مررت بقبـاء تداعى اهلها وقالوا الصقيل الصقيل فنظرت فاذا جارية كان وجهها سـيف صقيل فلمـا رميناهـا بالحدق ألقت البرقع عن وجههـا وتبسمت فوالله ما رأيت شيئا قط احسن منها ثم انشأت تقول

* وكنت متى ارسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما اتعبتك المنـاظر *
* رأيت الذى لا كله انت قادر * عليه ولا عن بعضه انت صابر *

اخبرنا القـاضي ابو القـاسم التنوخي قرأت على ابي عمر بن حيويه انشدنا ابو عبدالله ابراهيم بن محمد بن عرفة لنفسه

* تواصلنا على الايام باق * ولكن هجرنا مطر الربيـع *
* يروعك صوبه لكن تراه * على عـلاته داني النزوع *
* كذا العشاق هجرهم دلال * ويرجع وصلهم حسن الرجوع *

* معاذ الله ان نلق غضابا * سوى دل المطاع على المطيع *

واخبرنا ابن حيويه انبأنا ابو بكر محمد بن القاسم الانباری انشدنا ابراهيم بن عبدالله الوراق لمحمد بن ابی امية

* مل الوصال فعاذ بالهجر * وتكلمت عيناه بالغدر *
* وظللت محزونا افكر فی * اعراضه عنی وفی صبری *
* ما نلت منه فی مودته * يوما اسر به مع الدهر *
* فی كل موضع لذة حزن * ينالہ من حيث لا ادری *

واخبرنا التنوخی اخبرنا بن حيويه انبأنا عبيدالله بن احمد بن ابی طاهر انشدنا البحتری

* كان رقيبا منك يرعى خواطرى * وآخر يرعى ناظرى ولسانى *
* فما ابصرت عيناى بعدك منظرا * يسوءك الا قلت قد رمقانی *
* ولا بدرت من فیّ بعدك مزحة * لغيرك الا قلت قد سمعانی *
* اذا ما تسلى العاذرون عن الهوى * بشرب مدام او سماع قيان *
* وجدت الذی يسلی سواى يشوقنی * الى قربكم حتى امل مكانی *
* وفتيان صدق قد سئمت لقاءهم * وعففت طرفی عنهم ولسانی *
* وما الدهر اسلی عنهم غير اننی * اراك على كل الجهات ترانی *

باب مصارع فساق العشاق

اخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل الضراب بمصر حدثنا ابی رحمه الله حدثنا احمد بن مروان حدثنا عبدالله بن مسلم بن قتيبة قال قرأت فی سير العجم ان اردشير لما استوثق له امره واقر له بالطاعة ملوك الطوائف حاصر ملك السريانية وكان متحصنا فی مدينة يقال لها الحضر بازاء مسكن من برية الثرثار وهی برية سنجار والعرب تسمی ذلك الملك الشاطرون فحاصره فلم يقدر على فتحها حتى رقت بنت الملك على الحصن يوما فرأت اردشير فهويته فنزلت واخذت نشابة وكتبت عليها ان انت ضمنت لی ان تتزوجنی دللتك على موضع نفتح به المدينة بايسر الحيلة

واخف المؤونة ثم رمت بالنشابة نحو اردشير فقرأها واخذ نشابة فكتب اليها لك الوفاء بما سألتنى ثم ألقاها اليها فدلته على الموضع فارسل اليها فافتتحها فدخل واهل المدينة غارون لا يشعرون فقتل الملك واكثر القتل فيهما وتزوجها فبينما هى ذات ليلة على فراشه انكرت مكانها حتى سهرت اكثر ليلها فقال لها ما لك قالت انكرت فراشي فنظروا تحت الفراش فاذا تحت المجلس طاقة آس قد اثرت فى جلدها فتعجب من رقة بشرتها فقال لها ما كان ابوك يغذوك قالت كان اكثر غذائى عنده الشهد والمخ والزبد فقال لها ما احد بالغ بك فى الحباء والكرامة مبلغ ابيك واذا كان جزاؤه عندك على جهد احسانه مع لطف قرابته وعظم حقه اساءتك اليه فما انا بآمن مثل ذلك منك ثم امر بان تعقد قرونها بذنب فرس شديد الجرى جموح ثم تجرى ففعل ذلك بها حتى تساقطت عضوا عضوا وهو الذى يقول فيه ابو داود الايادى

* وارى الموت قد تدلى من الحصن على رب اهله الشاطرون *

اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى حدثنا ابى حدثنا ابو بكر محمد بن بكر البسطامى حدثنا ابن دريد حدثنا احمد بن عيسى العكلى عن ابن ابى خالد عن الهيثم بن عدى قال كان لعمرو بن دويرة السحمى اخ قد كلف بابنة عم له كلفا شديدا وكان ابوها يكره ذلك ويأباه فشكا الى خالد بن عبدالله القسرى وهو امير العراق انه يسئ جواره فحبسه فسئل خالد فى امر الفتى فاطلقه فلبث الفتى مدة كافا عن ابنة عمه ثم زاد ما فى قلبه وغلب عليه الحب فحمل نفسه على ان تسور الجدار اليها وحصل معها الفتى فاحس به ابوها فقبض عليه واتى به خالد بن عبدالله القسرى وادعى عليه السرق واتاه بجماعة يشهدون انهم وجدوه فى منزله ليلا وقد دخل دخول السراق فسأل خالد الفتى فاعترف بانه دخل ليسرق ليدفع بذلك الفضيحة عن ابنة عمه مع انه لم يسرق شيئا فاراد خالد ان يقطعه فرفع عمرو اخوه الى خالد رقعة فيها

* أخالد قد والله اوطئت عشوة * وما العاشق المظلوم فينا بسارق *
* اقرّ بما لم يأته المرء انه * رأى القطع خيرا من فضيحة عاتق *

ولولا

* ولولا الذى قد خفت من قطع كفه * لالفيت فى امر لهم غير ناطق *
* اذا مدت الغايات فى السبق للعلى * فانت ابن عبدالله اول سابق *

وارسل خالد مولى له يسأل عن الخبر ويتجسس عن جلية الامر فاتاه بتصحيح ما قال عمرو فى شعره فاحضر الجارية واخذ بتزويجها من الفتى فامتنع ابوها وقال ليس هو بكفؤ لها قال بلى والله انه لكفؤ لها اذ بذل يده عنها ولئن لم تزوجها لأزوجنه اياها وانت كاره فزوجه وساق خالد المهر عنه من ماله فكان يسمى العاشق الى ان مات • اخبرنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى حدثنا ابو سعيد الحسن بن جعفر بن الوضاح السمسار حدثنا ابو بكر محمد بن يحيى المروزى حدثنا عاصم حدثنا المسعودى عن الحسن بن سعد عن ابيه قال كان تحت الحسن بن على عليهما السلام امرأتان تميمية وجعفية فطلقهما جميعا فبعثنى اليهما وقال اخبرهما فلتعتدا واخبرنى بما تقولان ومتع كل واحدة بعشرة آلاف وكذا وكذا من العسل والسمن فاتيت الجعفية فقلت اعتدى فتنفست الصعداء ثم قالت متاع قليل من حبيب مفرق واما التميمية فلم تدر ما معنى اعتدّى حتى قالت لها النساء واخبره بقول الجعفية فنكت فى الارض ثم قال لو كنت مراجعا امرأة لراجعتها • اخبرنا على بن المحسن انشدنا ابو الحسين محمد بن احمد بن الاخبارى انشدنا ابن دريد انشدنا عبدالرحمن ابن اخى الاصمعى عن عمه لامرأة بدوية

* فلو ان ما ألقى وما بى من الهوى * باوعر ركناه صفا وحديد *
* تفطر من وجد وذاب حديده * وامسى تراه العين وهو عميد *
* ثلاثون يوما كل يوم وليلة * اموت واحيى ان ذا لشديد *
* مسافة ارض الشام ويحك قرّبى * الىّ ابن جوّاب وذاك يزيد *
* فليت ابن جواب من الناس حظنا * وكان لنا فى النار بعد خلود *

اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى بقراءتى عليه حدثنا ابو الفرج المعافى ابن زكريا الجريرى حدثنا محمد بن داود بن سليمان النيسابورى حدثنا على بن الصباح حدثنى ابو المنذر حدثنى شيخ من اهل وادى القرى قال لما استعدى آل بثينة مروان بن الحكم على جميل وطلبه ربعى بن دجاجة العبدى صاحب تيماء

هرب الى اقاصى بلادهم فاتى رجلا من بنى عذرة شريفا وله بنات سبع كانهن البدور جمالا وقال يا بناتى تحلين بجيد حليكن والبسن جيد ثيابكن ثم تعرضن لجميل فانى انفس على مثل هذا من قومى وكان جميل اذا رآهن اعرض بوجهه فلا ينظر اليهن ففعلن ذلك مرارا فلما علم ما اريد بهن انشأ يقول

* حلفت لكى تعلمن انى صادق * وللصدق خير فى الامور وانجح *
* لتكليم يوم من بثينة واحد * ورؤيتها عندى ألذ واصلح *
* من الدهر لو اخلو بكن وانما * اعالج قلبا طامحا حين يطمح *

قال فقال لهن ابوهن ارجعن فوالله لا يفلح هذا ابدا • اخبرنا عبد الواحد بن الحسين المقرى ان لم يكن سماعا فاجازة حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد حدثنا ابو على الكوكبى حدثنا ابن ابى الدنيا حدثنا محمد بن زيد العنبى اخبرنى جدى الحسن بن زيد قال ولينا وال بديار مصر فوجد على بعض عماله فحبسه وقيده فاشرفت عليه ابنة الوالى فهويته فكتبت اليه

* ايها الزانى بعينيه وفى الطرف الحتوف *
* ان ترد وصلا فقد امكنك الظبى الالوف *

﴿ فاجابها الفتى ﴾

* ان ترينى زانى العينين فالفرج عفيف *
* ليس الا النظر الفاتر والشعر الظريف *

﴿ فكتبت اليه ﴾

* قد اردناك بان تعشق انسانا ألوفا *
* فتابيت فلا زلت لقيديك حليفا *

﴿ فاجابها الفتى ﴾

* ما تأبيت لانى * كنت للظبى عيوفا *
* غير انى خفت ربا * كان بى برا لطيفا *

فذاع الشعر وبلغ الخبر الوالى فدعا به فزوجه اياها ودفعها اليه • اخبرنا ابو الغنائم محمد بن على بن على الدجاجى اجازة حدثنا اسماعيل بن سويد حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى حدثنا احمد بن زهير اخبرنا محمد بن سلام قال قلت

لصديق لى ان كنت تحسن انشاد الغزل فانشدنى ابياتا تشوى القلب رقة اكتب بها الى رجل مستهتر بجارية له فانشأ يقول

* وقائلة ودمع العين يجرى * على الخدين كالماء السكوب *
* قيصك والدموع تجول فيه * وقلبك ليس بالقلب الكئيب *
* نظير قيص يوسف حين جاءوا * على لبانه بدم كذوب *
* دموع العاشقين اذا توالت * بظهر الغيب ألسنة القلوب *

فتمنيت ان اكتب بها الى صديق فتوافق منه بعض ما اعرف فيموت عشقا قلبه

﴿ ولى من اثناء قطعة ﴾

* ما بال طيفك زار محتشما * لو لم يزر ما كان متهما *
* وافى وقد نام السمير وما * شعر الرقيب به ولا علما *
* والليل قد مدّت ستائره * والصبح لم ينشر له علما *
* فوددت ان الليل طال وان الصبح لم يفترّ مبتسما *
* ياطيف علوة قد وصلت على * رغم الوشاة من الهوى رحما *
* ما زلت اخضع يوم فرقته * والبين قد مزج الدموع دما *
* حتى رثى لى بعد قسوته * واباحنى فه وكان حما *
* فلثمت منه على تمنعه * من لاثميه مبسما شبما *
* ونظرت فى مرآة واعظة الايام شيئا عمم اللمما *
* فرجعت اسمع عذر عاذلتى * فى الصالحات مقدما خذما *

انبأنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال رحمه الله اخبرنا احمد بن محمد بن الصلت حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى انشدنى ابى ليزيد بن الطثرية والطثر عند العرب الخصب وكثرة اللبن

* ما وجد علوى الهوى حن واجتوى * بوادى الشرا والغور ماء ومرتما *
* تشوق لما عضه القيد واجتوى * مراتعه من بين قف واجرعا *
* ورام بعينيه جبالا منيفة * وما لا يرى فيه اخو القيد مطمعا *
* اذا رام منها مطلعا رد شأوه * امين القوى عض اليدين فاوجعا *
* باكبر من وجد بريا وجدته * غداة دعا داعى الفراق فاسمعا *
* خليلى قف لا بدّ من رجع نظرة * مصعدة شتى بها القوم او معا *

* لمغتصب قد عزه الشوق امره * يسر حياء عبرة ان تطلعا *
* تهيج له الاحزان والذكر كلما * ترنم او اوفى من الارض ميفعا *
* تلفت للاصغاء حتى وجدتنى * وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا *
* قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى * وقل لنجد عندنا ان يودعا *
* حننت الى ريا ونفسك باعدت * مزارك من ريا وشعباكما معا *
* فما حسن ان تأتى الامر طائعا * وتجزع ان داعى الصبابة اسمعا *
* وليس عشيات الحمى برواجع * عليك ولكن خل عينيك تدمعا *
* بكت عينى اليسرى فلما زجرتها * عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا *
* واذكر ايام الحمى ثم انثنى * على كبدى من خشية ان تصدعا *

وباسناده حدثنا ابو بكر بن الانبارى حدثنى ابى انشدنا ابو على بن الضبى

* فلو ان ما بى بالحصا فلق الحصا * وبالريح لم يوجد لهن هبوب *
* ولو اننى استغفر الله كلما * ذكرتك لم تكتب على ذنوب *
* ولو ان انفاسى اصابت بحرها * حديدا اذا ظل الحديد يذوب *

وباسناده اخبرنا ابن الانبارى انشدنا عبدالله بن لقيط

* ظهر الهوى منى وكنت اسره * والحب يكتمه المحب فيظهر *
* زعمت دموعى انها لا تنقضى * حتى تبوح بما اسر واضمر *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال فيما اذن لنا فى روايته اخبرنا احمد ابن محمد بن الصلت حدثنا محمد بن القاسم انشدنى محمد بن المرزبان لابن الاعرابى المكى

* من لقلب يجول بين التراقى * مستهام يشوق كل متاق *
* حذرا ان تبين دار سلمى * اويصيح الصدا لها بفراق *
* ام سلام ما ذكرتك الا * شرقت بالدموع منى المآقى *
* كيف ينسى المحب ذكر حبيب * طيب الخيم طاهر الاخلاق *
* حسن الصوت بالغناء على المزهر يسلى الغريب ذا الاشواق *
* وحديث يشفى السقيم من السقم دواء السليم كالدرياق *

حبذا

* حبذا انت من جليس الينا * ام سلام لو يدوم التلاق *

اخبرنا ابو الحسين على بن عبد الوهاب السكرى قرآءة عليه رحمه الله حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا ابو طالب احمد بن الحسين بن على حدثنى احمد بن اصرم المزنى من ولد عبدالله بن مغفل حدثنى محمد بن عبدالله الفارسى قال قال الشافعى كانت لى امرأة وكنت احبها فكنت اذا دخلت عليها انشأت اقول

* او ليس برحا ان تحب ولا يحبك من تحبه *

﴿ قال فترد هى علىّ ﴾

* فيصد عنك بوجهه * وتلج انت فلا تغبه *

حدثنا الخطيب اخبرنا الرزاز اخبرنا ابو الفرج الاصبهانى حدثنى عمى حدثنى احمد بن المرزبان قال كان عبدالله بن العباس بن الفضل بن الربيع قد هوى جارية نصرانية رآها فى دير مارجرجس فى بعض اعياد النصارى فكان لا يفارق البيع شغفا بها فخرج فى عيد مار جرجس الى بيعة تعرف بدير مارجرجس فوجدها فى بستان الى جانب البيعة وقد كان قبل ذلك يراسلها و يعلمها محبته لها فلا تقدر على مواصلته ولا لقائه الا على ظهر الطريق فلما ظفر بها التوت عليه وابت بعض الاباء ثم ظهرت له وجلست معه مع نسوة كانت تأنس بهن فاكلوا وشربوا واقام معها اسبوعا ثم انصرف فى يوم خميس وقال فى ذلك

* رب صهباء من شراب المجوس * قهوة بابلية خندريس *
* قد تجليتها بناى وعود * قبل ضرب الشماس بالناقوس *
* وغزال مكحل ذى دلال * ساحر الطرف سامرى عروس *
* قد خلونا بطيبه نجتنيه * يوم سبت الى صباح الخميس *
* بين ورد وبين آس جنىّ * وسط بستان دير مار جرجيس *
* تتثنى فى حسن جيد غزال * فى صليب مفضض ابنوس *
* كم لثمت الصليب فى الجيد منها * كهلال مكلل بشموس *

انبأنا القاضى الشريف ابو الحسين بن المهندى رحمه الله حدثنا طالب بن عثمان الازدى حدثنا ابو بكر بن الانبارى قال الحجون موضع بمكة انشدنى ابى فيه

* هيجتنى الى الحجون شجون * ليته قد بدا لعينى الحجون *
* حلّ فى القلب ساكنوه محلا * من فؤادى يحل فيه المكين *
* كل دآء له دوآء وداء الحب يا صاحبى داء دفين *
* ليت شعرى عن احب أيمسى * عند ذكرى كما اكون يكون *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف حدثنا ابو عبدالله احمد بن ابى محمد القرشى قال كان بعض الظرفاء يتعشق جارية لبعض المغنيات فدعاها يوما فاقامت عنده واتى الليل فشغل ببعض اموره فصعدت الجارية فنامت فوق سطح له فى القمر فلما فرغ من امره صعد فرآها نائمة فاستحسن وجهها فجعل مرة ينظر اليها ومرة ينظر الى القمر وانشأ يقول

* قمر نام فى قمر * من نعاس ومن سكر *
* ليس يدرى محبه * وهو ذو فطنة خبر *
* أبهذا انجلى الدجى * ام بذا اشرق القمر *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الجوهرى حدثنا ابو عمر بن حيويه انبأنا الصولى انشدنا ابن المعتز لنفسه

* يا زائرى فى معصفر بدم * جاهرت فى قتلك المحبينا *
* لا تلبسن صبغة تدل على * قتلك عشاقك المساكينا *

اخبرنا ابو بكر احمد بن على رحمه الله حدثنا ابو منصور على بن محمد الباخرزى الفقيه بنيسابور لبعضهم

* لا تجرّد علىّ سيفا من الهجر كفتنى السيوف من ناظريكا *
* سقم جسمى اشدّ من سقم عينيك وقلبى ارق من وجنتيكا *
* يا بديعا تكامل الحسن فيه * صل محبا يغار منك عليكا *

ذكر ابو منصور باقى بن جعفر بن باقى الجيلى قاضى ربع الوراقين ببغداد ولم اسمعه منه اخبرنا ابو الحسن احمد بن عمران الجندى حدثنا جعفر الخالدى حدثنا

ابن

ابن مسروق حدثنا عمر بن شبة حدثنا سلم بن عمر قال اعترض ابن ابي دؤاد جارية فاعجبته فقال

* ماذا تقولين فى من شفه سقم * من طول حبك حتى صار حيرانا *

﴿ فاجابته ﴾

* اذا رأينا محبا قد اضرّ به * جهد الصبابة اوليناه احسانا *

اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا احمد بن على المروزى الجوهرى املاء من حفظه اخبرنى ابو العباس احمد النيسابورى ان هارون الرشيد كتب هذه الابيات الى جارية له كان يحبها وكانت تبغضه

* ان التى عذّبت نفسى بما قدرت * كل العذاب فما ابقت ولا تركت *
* ما زحتها فبكت واستعبرت جزعا * منى فلما رأتنى باكيا ضحكت *
* فعدت اضحك مسرورا بضحكتها * حتى اذا ما رأتنى ضاحكا فبكت *
* تبغى خلافى كما خبت براكبها * يوما قلوص فلما حثها بركت *

ووجدت له هذه القطعة بيتا اولا وبيتا اخيرا فاما الاول فهو

* أليس من عجب بل زادنى عجبا * مملوكة ملكت من بعد ما ملكت *

﴿ واما البيت الاخير فهو ﴾

* كأنها درة قد كنت اذخرها * ليوم عسر فلما رمتها هلكت *

واخبرنا محمد بن الحسين حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن مخلد بن حفص العطار حدثنا ابراهم بن راشد بن سليمان الادمى حدثنا عبدالله بن عثمان الثقفى حدثنا المفضل بن فضالة مولى عمر بن الخطاب عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلمانى قال كان فى الجاهلية اخوان من حىّ يدعون بنى كنه احدهما متزوّج والآخر عزب فقضى ان المتزوّج خرج فى بعض ما يخرج الناس فيه وبقى الآخر مع امرأة اخيه فخرجت ذات يوم حاسرة فرآها احسن الناس وجها وثغرا فلما علمت ان قد رآها ولولت وصاحت وغطت بمعصمها وجهها قال القاضى المعصم موضع السوار فزاده ذلك فتنة فحمل الشوق على بدنه حتى لم يبق الا رأسه وعيناه تدوران فيه وقدم الاخ فقال يا اخى ما الذى ارى بك فاعتل عليه وقال الشوصة والشوصة تسميها العرب

اللوى وذات الجنب فقال له ابن عمر لا تكذبنه ابعث الى الحارث بن كلدة فانه من اطب العرب فجئ به فلمس عروقه فاذا ساكنها ساكن وضاربها ضارب فقال ما باخيك الا العشق فقال سبحان الله تقول هذا الرجل ميت فقال هو كذلك أعندكم شئ من شراب فجئ به ثم دعا بسعط فصب فيه من المشراب وحل صرة من صرره فذر فيه ثم سقاه الثانية ثم الثالثة فانتشى يغنى

* يهيج ما يهيج ويذكر ايها القلب الحزين ما بكنه *
* ألما بى على الابيات من خيف ازرهنه *
* غزالا ما رأيت اليوم فى دور بنى كنه *
* غزال احور العين وفى منطقه غنه *

قال القاضى البيت الاول من هذه الابيات مضطرب وارى بعض من رواه كسره واخل ببنائه ونظمه لانه لم يكن له علم بوزن الشعر وترتيبه فقال الرجل هذه دور قومنا فليت شعرى من فقال الحارث ليس فيه مستمتع غير هذا اليوم ولكن اغدو عليكم من الغد ففعل به كفعله بالامس فانتشى يغنى سكرا واسم امرأة اخيه ريا فقال

* ايها الحى فاسلموا * كى تحيوا وتكرموا *
* خرجت مزنة من البحر ريا تحمحم *
* لم تكن كنتى وتزعم انى لها حمو *

فقال الرجل لمن حضره اشهدكم انها طالق ثلاثا ليرجع الى اخى فؤاده فان المرأة توجد والاخ لا يوجد فجاء الناس يقولون له هنيئا لك ابا فلان فان فلانا قد نزل لك عن فلانة فقال لمن حضر اشهدكم انها علىّ مثل امى ان تزوجتها قال عبدالله بن عثمان قال المفضل قال ابن سيرين قال عبيدة السلمانى ما ادرى اىّ الرجلين اكرم الاول ام الآخر • انبأنا ابو الغنائم محمد بن على بن على الدجاجى رحمه الله حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد اخبرنا ابو على الحسين بن القاسم ابن جعفر حدثنا ابو بكر احمد بن زهير بن حرب حدثنا الزبير بن ابى بكر حدثنى عمر بن ابى المؤملى عن عبدالله بن ابى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر البسطامى انشدنى عبدالله المدينى ابياتا فى الغزل وكان مشغوفا بجارية

* اذا تذكرت اياما لنا سلفت * كاد التذكر يدنيني من الاجل *
* فان منيت بما قد فات مرجعه * حال التباعد بين القلب والامل *
* صب له دمعة في العين جارية * وجسمه ابدا وقف على العلل *

وباسناده حدثنا الحسين بن القاسم حدثنا احمد بن زهير حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا خالي ابراهيم بن محمد السهمي قال كان عبد الرحمن بن خارجة اذا ودع البيت ركب راحلته ورفع عقيرته وانشأ يقول

* فلما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو ماسح *
* وشدت على حدب المهارى رحالنا * ولا ينظر الغادي الذى هو رائح *
* اخذنا باطراف الاحاديث بيننا * وسالت باعناق المطي الاباطح *

﴿ ولي من اثناء قصيدة ﴾

* ومترف كالماء رقة جسمه * والقلب منه قساوة كالجلمد *
* حكمته في حبه ومدامعي * يشهدن لي في حبه بتفردي *
* نم الوشاة اليه اني زاهد * فيه وغرهم كبير تجلدي *
* فجعلت اقسم بالنبي وآله * والمسجد الاقصى ورب المسجد *
* اني على ما سنه شرع الهوى * في العاشقين وسل دموعي تشهد *
* فابى قبول معاذري افديه من * صرف الحوادث فهو اكرم من فدي *

﴿ ولي ايضا من اثناء قصيدة ﴾

* كم غادة غازلتها ومفارقي * سود وما وخط المشيب ذوائبي *
* حوراء من وحش الصراة غريرة * تصبي الحليم دعوتها فاجابت *
* بتنا جميعا في ملاءة عفة * ورقيبنا ناء وازر صيانة *
* نشكو هوانا والتصون حاجز * ما بيننا نعنو له بالطاعة *
* حتى اذا ابدى الصباح جبينه * وتكلمت ورقاء فوق اراكة *
* نهضت مودعة واودعت الحشا * مني تلهب جمرة لذاعة *
* يا ليلة ما كان اقصرها ويا * لهفي عليها ليلة لو طالت *

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي قرآءة عليه في سنة ست وثلاثين واربع مائة اخبرنا ابو عبدالله محمد بن عمران المرزباني حدثنا محمد

ابن يحيى الصولى حدثنا الحسين بن يحيى الكاتب اخبرنى عبدالله بن العباس ابن الفضل بن الربيع قال حلف الرشيد لا يدخل الى جارية له اياما وكان لها مكان من قلبه فمضت الايام ولم تسترضه فاحضر جعفر بن يحيى وعرفه الخبر وانشده شعرا عمله وقال اجزه لى والشعر

* صد عنى اذ رآنى مفتتن * واطال الصد لما ان فطن *
* كان مملوكى فاضحى مالكى * ان هذا من اعاجيب الزمن *

فقال له جعفر بن يحيى ان ابا العتاهية محبوس بلا جرم وهو اقدر الناس على ان يأتى بشئ مليح قال وجه البيتين اليه وقل له اجزهما بما يشابههما فلما قرأهما ابو العتاهية كتب تحتهما

* ضعف المسكين عن تلك المحن * بهلاك الروح منه والبدن *
* ولقد كلف شيئا عجبا * زاد فى النكبة واستوفى المحن *
* قيل فرجنا ويأبى فرج * ان يؤاتينى من بيت الحزن *

فلما قرأ الابيات استحسنها الرشيد وامر باطلاقه وصلته وقال صدق والله احضروه فحضر فقال اجز بيتى فقال الآن طاب القول واطاع الفكر وانشد

* عزة الحب ارته ذلتى * فى هواه وله وجه حسن *
* فلهذا صرت مملوكا له * ولهذا شاع امرى وعلن *

فقال الرشيد جئت والله بما فى نفسى واطلقه وزاد فى صلته • حدثنا احمد ابن على الحافظ بدمشق من لفظه حدثنا ابو نعيم الحافظ باصفهان حدثنا سليمان ابن احمد الطبرانى اخبرنى بعض اصحابنا قال كتب بعض اهل الادب الى ابى بكر بن داود الاصبهانى الفقيه

* يا ابن داود يا فقيه العراق * افتنا فى قواتل الاحداق *
* هل علينا القصاص فى القتل يوما * ام حرام لها دم العشاق *

﴿ فاجابه ابن داود ﴾

* عندى جواب مسائل العشاق * اسمعه من قلق الحشا مشتاق *
* لما سألت عن الهوى اهل الهوى * اجريت دمعا لم يكن بالراقى *
* اخطأت فى نفس السؤال وان تصب * تك فى الهوى شفقا من الاشفاق *

* لو ان معشوقا يعذب عاشقا * كان المعذب انعم العشاق *

اخبرنا ابو القاسم عبيدالله بن عمر بن احمد المروروذى حدثنا ابى حدثنا الحسين ابن احمد بن صدقة حدثنا احمد بن ابى خيثمة حدثنا ابو معمر قال املى علينا سفيان بن عيينة عن يحيى بن يحيى الغسانى قال سمعت عروة يحدث ان عبدالرحمن ابن ابى بكر خرج فى نفر من قريش الى الشام يمتارون فمروا بامرأة يقال لها ليلى فراعه جمالها وقد وقع منها فى نفسه شئ فرجع وهو يشبب ويقول

* تذكرت ليلى والسماوة بيننا * وما لابنة الجودىّ ليلى وما ليا *

﴿ زاده مصعب بيتين ليس من حديث ابن عيينة ﴾

* وأنى تعاطى ذكره حارثية * تقيم ببصرى او تحلّ الجوابيا *

* وأنى تلاقيها بلى ولعلها * ان الناس حجوا قابلا ان توافيا *

ثم رجع الى حديث سفيان قال فلما كان زمن عمر بن الخطاب افتتح خالد بن الوليد الشام فصارت اليه • انبأنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الرحيم المازنى حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى حدثنا الكديمى ابو العباس حدثنا السليمى عن محمد بن نافع مولاهم عن ابى ريحانة احد حجاب عبد الملك بن مروان قال كان عبد الملك يجلس فى كل اسبوع يومين جلوسا عاما فبينا هو جالس فى مستشرف له وقد ادخلت عليه القصص اذ وقعت فى يده قصة غير مترجمة فيها ان رأى امير المؤمنين ان يأمر جاريته فلانة تغنيني ثلاثة اصوات ثم ينفذ فىّ ما شاء من حكمه فعل فاستشاط من ذلك غضبا وقال يا رباح علىّ بصاحب هذه القصة فخرج الناس جميعا وادخل اليه غلام كا عذر كأهيأ الفتيان واحسنهم فقال له عبدالملك يا غلام هذه قصتك قال نعم يا امير المؤمنين قال وما الذى غرك منى والله لامثلن بك ولاردعنّ بك نظراءك من اهل الجسارة علىّ بالجارية فجئ بجارية كأنها فلقة قمر وبيدها عود فطرح لها كرسىّ وجلست فقال عبد الملك مرها يا غلام فقال غنيني يا جارية بشعر قيس بن ذريح

* لقد كنت حسب النفس لو دام ودنا * ولكنما الدنيا متاع غرور *

* وكنا جميعا قبل ان يظهر الهوى * بانعم حالى غبطة وسرور *

* فما برح الواشون حتى بدت لنا * بطون الهوى مقلوبة بظهور *
فخرج الغلام من جميع ما كان عليه من الثياب تخريقا ثم قال له عبد الملك مرها تغنك الصوت الثانى فقال غنيني بشعر جميل

* ألا ليت شعرى هل ابيتن ليلة * بوادى القرى انى اذاً لسعيد *
* اذا قلت ما بى يا بثينة قاتلى * من الحب قالت ثابت ويزيد *
* وان قلت ردي بعض عقلى اعش به * مع الناس قالت ذاك منك بعيد *
* فلا انا مردود بما جئت طالباً * ولا حبها فيما يبيد يبيد *
* يموت الهوى منى اذا ما لقيتها * ويحيى اذا فارقتها فيعود *

فغنته الجارية فسقط مغشيا عليه ساعة ثم افاق فقال له عبد الملك مرها فلتغنك الصوت الثالث فقال يا جارية غنيني بشعر قيس بن الملوّح المجنون

* وفى الجيرة الغادين من بطن وجرة * غزال غضيض المقلتين ربيب *
* فلا تحسبي ان الغريب الذى نأى * ولكن من تنأين عنه غريب *

فغنته فطرح الغلام نفسه من المستشرف فلم يصل الى الارض حتى تقطع فقال عبد الملك ويحه لقد عجل على نفسه ولقد كان تقديرى فيه غير الذى فعل وامر فاخرجت الجارية عن قصره ثم سأل عن الغلام فقالوا غريب لا يعرف الا انه منذ ثلاث ينادى فى الاسواق ويده على ام رأسه

* غدا يكثر الباكون منا ومنكم * وتزداد دارى من دياركم بعدا *

اخبرنا ابو القاسم الحسين بن محمد بن ابراهيم الحنائى بدمشق حدثنا عبد الرحمن ابن عثمان بن القاسم التميمى اخبرنا عبد الرحمن بن عبدالله بن عمر بن راشد حدثنا وزيره ابن محمد حدثنا عمر بن شبة حدثنا عيسى بن يزيد قال بينا انا اطوف بالبيت اذ نظرت الى جارية حسناء تطوف بالبيت وهى تقول

* لن يقبل الله من معشوقة عملا * يوما وعاشقها حيران مهجور *
* ليست بمأجورة فى قتل عاشقها * لكن عاشقها فى ذاك مأجور *

قال قلت ياهذه تنشدين هذا حول بيت الله الحرام فقالت اليك عنى يا شيخ لا يرهقك الحب فانه يكمن فى القلب ككمون النار فى حجرها ان قدحته اورى وان كتمته توارى ثم ولت نحو زمزم وهى تقول

* انس غرائر ما هممن بريبة * كظباء مكة صيدهن حرام *
* يحسبن من لين الحديث دوانيا * ويصدهن عن الخنا الاسلام *

انبأنا الرئيس ابو على بن وشاح الكاتب اخبرنا القاضى ابو الفرج المعافى بن زكريا حدثنا على بن سليمان الاخفش حدثنا محمد بن مريد قال حدثت عن بعض اصحاب ابن عباس فقال انى وابن عباس بفناء الكعبة وهو فى جماعة فاذا بفتيان يحملون بينهم فتى حتى وضعوه بين يدى ابن عباس فقالوا استشف له فكشفوا عنه فاذا وجه حلو وعود صليب وجسم ناحل فقال له ما يؤلمك فقال

* بنا من جوى الاحزان والحب لوعة * تكاد لها نفس الشفيق تذوب *
* ولكنما ابقى حشاشة ما ترى * على ما ترى عود هنالك صليب *

فقال ابن عباس أرأيتم وجها اعتق او عودا اصلب او منطقا افصح من هذا قتيل الحب لا عقل ولا قود فما سمعنا ابن عباس دعا بشئ الى ان امسى الا بالعافية مما اصاب الفتى • وانبأنا ابن وشاح اخبرنا القاضى المعافى بن زكريا حدثنا ابو طالب الكاتب على بن محمد بن الجهم حدثنا عمر يعنى ابن شبة حدثنى ابو يحيى قال انشدت عبدالملك بن عبدالعزيز

* ولما رأيت البين منها فجاءة * واهون للمكروه ان يتوقعا *
* ولم يبق الا ان يودع ظاعن * مقيما وتذرى عبرة او تودعا *
* نظرت اليها نظرة فرأيتها * وقد ابرزت من جانب السجف اصبعا *

قال ابو يحيى فقلت له قالها رجل من بنى قشير فقال احسن والله فقلت انا قلتها فى طريق اليك قال قد والله عرفت فيها الضعف حين انشدتنى قال ابو الفرج الببغاء وقد كان القاضى ابو القاسم التنوخى انشدنا جميع شعره او اكثره ولا اعلم هذه القطعة فيما انشدنا أهى له ام لا وهى

* يا سادتى هذه روحى تودعكم * اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع *
* قد كنت اطمع فى روح الحياة لها * فالآن مذ غبتم لم يبق لى طمع *
* لا عذب الله روحى بالحياة فما * اظنها بعدكم بالعيش تنتفع *

اخبرنا عبيد الله بن عمر بن احمد بن شاهين الواعظ حدثنا ابى حدثنا عمر بن

الحسن حدثنا ابن ابى الدنيا حدثنا على بن الجعد سمعت ابا بكر بن عياش يقول كنت فى زمن الشباب اذا اصابتنى مصيبة تجلدت ودفعت البكى بالصبر وكان ذلك يؤذينى ويؤلمنى حتى رأيت اعرابيا بالكناسة واقفا على نجيب وهو ينشد

* خليلىّ عوجا من صدور الرواحل * بجمهور حزوى وابكيا فى المنازل *
* لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد او يشفى نجىّ البلابل *

فاصابتنى بعد ذلك مصائب فكنت ابكى فاجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابى ما كان ابصره • انبأنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى اخبرنى ابى حدثنى ابو الطيب محمد بن احمد بن عبد المؤمن احد الصوفية من اهل سرّ من رأى قال رأيت ببغداد صوفيا اعور يعرف بابى الفتح فى مجلس ابى عبد الله ابن البهلول فقرأ بألحان قرآءة حسنة وصبىّ يقرأ اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر فزعق الصوفى بلى بلى دفعات واغمى عليه طول المجلس وتفرق الناس عن الموضع وكان الاجتماع فى صحن دار كنت انزلها فلم يكن الصوفى افاق فتركته مكانه فما افاق الى ان قرب العصر ثم قام فلما كان من بعد ايام سألت عنه فعرفت انه حضر عند جارية فى الكرخ تقول بالقضيب فسمعتها تقول الابيات التى فيها

* وجهك المأمول حجتنا * يوم يأتى الناس بالحجج *

فتواجد وصاح ودقّ صدره الى ان اغمى عليه فسقط فلما انقضى المجلس حركوه فوجدوه ميتا فغسلوه ودفنوه واستفاض الخبر بهذا وشاع واخبرنى به فئام من الناس والابيات لعبد الصمد بن المعذّل

* يا بديع الدلّ والغنج * لك سلطان على المهج *
* ان بيتا انت ساكنه * غير محتاج الى السرج *
* وجهك المعشوق حجتنا * يوم يأتى الناس بالحجج *

والصوفية اذا قالوا وجهك المأمول نقلوه الى ما لهم فى ذلك من المعانى وكانت قصة هذا الرجل وموته فى سنة خمسين وثلاثمائة وامره من مفردات الاخبار •

اخبرنا

اخبرنا الخطيب اخبرنا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفى بنيسابور حدثنا ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن احمد الصفار الاصبهانى حدثنا ابو عبدالله محمد بن احمد النيسابورى ببغداد حدثنا محمد بن حبيب سمعت على بن عثمان يقول سمعت الاصمعى يقول مررت بالبادية على رأس بئر واذا على رأسه جوار واذا واحدة فيهن كأنها البدر فوقع علىّ الرعدة وقلت لها

* يا احسن الناس انسانا واملحهم * هل باشتكائى اليك اليوم من باس *
* فبنى لى بقول غير ذى خلف * أبالصريمة يمضى عنك ام ياس *

قال فرفعت رأسها وقالت لى اخسا فوقع فى قلبي مثل جمر الغضا فانصرفت عنها وانا حزين قال ثم رجعت الى رأس البئر واذا هى هناك فقالت

* هلمّ نمح الذى آذاك اوله * ونحدث الآن اقبالا من الراس *
* حتى يكون ثبيرا فى مودتنا * مثل الذى يحتذى نعلا بمقياس *

فانطلقت معها الى ابيها فتزوجتها فاتى علىّ منها • اخبرنا الخطيب انبأنا احمد بن الحسين الواعظ حدثنا ابو الفرج الورثانى الصوفى اخبرنى محمد ابن عبد العزيز الصوفى قال احمد بن الحسين وقد رأيته ولم اسمع منه انشدنى ابو على الروذبارى

* انزه فى روض المحاسن مقلتى * وامنع نفسى ان تنال المحرما *
* واحمل من ثقل الهوى ما لو انه * على الجامد الصلب الاصم تهدما *
* ويظهر سرى عن مترجم خاطرى * فلولا اختلاس الطرف عنه تكلما *
* رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم * فما ان ارى حبا صحيحا مسلما *

اخبرنى الخطيب انبأنى ابو طالب يحيى بن على بن الطيب الدسكرى بحلوان للروذبارى

* ولو مضى الكل منى لم يكن عجبا * وانما عجبى للبعض كيف بقى *
* ادرك بقية روح فيك قد تلفت * قبل الفراق فهذا آخر الرمق *

انبأنا ابو الغنائم محمد بن على بن على حدثنا اسماعيل بن سويد حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثنا احمد بن زهير حدثنا احمد بن اسماعيل بن حذافة اخبرنا

الاصمعي حدثني الحسن الوصيف حاجب المهدى قال كنا بزبالة واذا اعرابى يقول يا امير المؤمنين جعلني الله فداءك انى عاشق قال وكان يحب ذكر العشاق والعشق فدعا بالاعرابى فلما دخل عليه قال سلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قعد فقال له ما اسمك فقال ابو مياس قال يا ابا مياس من عشيقتك قال ابنة عمى وقد ابى ابوها ان يزوجنيها قال لعله اكثر منك مالا قال لا قال فما القصة قال ادن منى رأسك قال فجعل المهدى يضحك واصغى اليه رأسه فقال انى هجين قال ليس يضرك ذاك اخوة امير المؤمنين وولده اكثرهم هجن يا غلام علىّ بعمه قال فاتى به فاذا اشبه خلق الله بابى مياس كأنهما باقلاة فلقت فقال المهدى ما لك لا تزوج ابا مياس وله هذا اللسان والادب وقرابته منك قال انه هجين قال فاخوة امير المؤمنين وولده اكثرهم هجن فليس هذا مما ينقصه زوّجها منه فقد اصدقتها عنه عشرة آلاف درهم قال قد فعلت فامر له بعشرين الف درهم فخرج ابو مياس وهو يقول

* ابتعت خودا بالغلاء وانما * يعطى الغلاء بمثلها امثالى *
* وتركت اسواق القباح لاهلها * ان القباح وان رخصن غوال *

حدثنا ابو بكر احمد بن على الحافظ من لفظه بالشام انبأنا ابو سعد المالينى حدثنا الحسن ابن ابراهيم الليثى حدثنى الحسين بن القاسم قال كان محمد بن داود يميل الى محمد بن جامع الصيدلانى و بسببه عمل كتاب الزهرة وقال فى اوله وما تذكر من تغير الزمان وانت احد مغيريه * ومن جفاء الاخوان وانت المقدم فيه * ومن عجيب ما يأتى به الزمان ظالم يتظلم * وغابن يتندم * ومطاع يستظهر * وغالب يستنصر * قال الحسين وبلغنا ان محمد بن جامع دخل الحمام واصلح من وجهه واخذ المرآة فنظر الى وجهه فغطاه وركب الى محمد ابن داود فلما رآه مغطى الوجه خاف ان يكون قد لحقته آفة فقال ما الخبر فقال رأيت وجهى الساعة فى المرآة فغطيته واحببت ان لا يراه احد قبلك فغشى على محمد بن داود قال الليثى وحدثنى محمد بن ابرهيم بن سكرة القاضى قال كان محمد بن جامع ينفق على محمد بن داود وما اعرف فيما مضى من الزمان معشوقا ينفق على عاشق الا هو ◆ حدثنا احمد بن على الوراق بالشام

اخبرنى

اخبرنى ابو القاسم الازهرى حدثنى ابو العباس محمد بن جعفر بن عبد العزيز بن المتوكل الهاشمى انشدنا الصولى

* ايهـا المستحل ظلمى وهجرى * الك طول البقاء قد مات صبرى *

* قال لى لا اقلّ من صبر يوم * بالقليـل القليـل ينفـد عمرى *

قال الخطيب قال لى الازهرى رأيت هـذا الشيخ فى دكان ابى سـعيد الوراق وانشـدنى من حفظه ابياتا علقتها عنه وذكر لى انه رواها عنه عن الصولى وغـيره • اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجـازرى حدثنا المعـافى بن زكريا الجريرى قال استـشرف بعض المترفين الى طريقة الصوفية والاختـلاط بهم وملابستهم فشاور فى هذا بعض مشيختهم فرده عما تشـوف اليه من هذا وحذره التعرض له فابت نفسه الا ما جذبته الدعاوى اليه وعطفته الخواطر عليه فمال الى فريق من هـذه الطائفة فعلق بهم واتصل بجملتهم ثم صحب جمـاعة منهم متوجهـة الى الحج فعجز فى بعض الطريق عن مسـايرتهم وقصر عن اللحـاق بهم فمضوا وتخلف عنهم واستند الى بعض الاميـال ارادة الاسـتراحة من الاعياء والكلال فمر به الشيخ الذى كلمه فيما حصل فيه قبل ان يتسمه فنهاه عنه وحذره منه فقال هذا الشيخ مخاطبا له

* ان الذين بخير كنت تذكرهم * قضوا عليك وعنهم كنت انهاكا *

فقال له الفتى ما اصنع الآن فقال له

* لا تطلبن حياة عند غيرهم * فليس يحييك الا من توفاكا *

اخبرنا الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا الحسـين بن القاسم الكوكبى حدثنا العبـاس بن الفضل الربعى حدثنا اسحاق بن ابراهيم الموصلى قال كان بالبصرة لرجل من آل سليمـان بن على جارية وكانت حسـناء بارعة الظرف والجمـال وكـان بشار بن برد صديقا لمولاها ومداحا له فحضر مجلسه والجارية تغنيهم فشرب مولاها وسكر ونام ونهض للانصراف من كان بالحضرة فقالت الجارية لبشـار احب ان تذكر مجلسنـا هذا فى قصيدة وترسلها الىّ على ان لا تذكر فيها اسمى ولا اسم سيدى فقال بشار وبعث بها مع رسوله اليها

* وذات دل كأن الشمس صورتها * باتت تغني عميد القلب سكرانا *
* ان العيون التي في طرفها مرض * قتلننا ثم لا يحيين قتلانا *
* فقلت احسنت يا سؤلي ويا املي * فأسمعيني جزاك الله احسانا *
* يا حبذا جبل الريان من جبل * وحبذا ساكن الريان من كانا *
* قالت فهلا فدتك النفس احسن من * هذا لمن كان صب القلب حيرانا *
* يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة * والاذن تعشق قبل العين احيانا *
* فقلت احسنت انت الشمس طالعة * اضرمت في القلب والاحشاء نيرانا *
* فأسمعينا غناء مطربا هزجا * يزيد صبا محبا فيك اشجانا *
* ياليتني كنت تفاحا تمضمضه * وكنت من قصب الريحان ريحانا *
* حتى اذا وجدت ريحي واعجبها * ونحن في خلوة مثلت انسانا *
* فحركت عودها ثم انثنت طربا * تبدي الترنم لا تخفيه كتمانا *
* اصبحت اطوع خلق الله كلهم * نفسا لاكثر خلق الله عصيانا *
* فقلت اطربتنا يا زين مجلسنا * فغننا انت بالاحسان اولانا *
* فغنت الشرب صوتا مونقا رصفا * يذكي السرور ويبكي العين احيانا *
* لا يقتل الله من دامت مودته * والله يقتل اهل الغدر من كانا *

اخبرنا محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن يحيى الصولي حدثنا عون بن محمد حدثني ادريس بن بدر اخو الجهم بن بدر قال كان ابي منقطعا الى الفضل بن يحيى فكان معه يوما في موكبه فقال ابي فرأيت من الفضل حيرة وجولة ففطن اني قد استبنت ما كان منه فقال عرفني يا بدر كيف قال المجنون وداع دعا فانشدته

* وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج احزان الفؤاد وما يدري *
* دعا باسم ليلى غيرها فكانما * اطار بليلى طائرا كان في صدري *

قال هذه والله قصتي كنت اهوى جارية يقال لها خشف ثم ملكتها فقربت من قلبي فسمعت الساعة صائحا يصيح يا خشف فكان مني ما رأيت ونالني مثل ما قال المجنون • اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن الحسن بن دريد حدثنا ابو حاتم عن العتبي عن ابيه قال ابتنى معاوية

بالابطح مجلسا فجلس عليه ومعه ابنة قرظة فاذا هو بجماعة على رحال لهم واذا بشاب منهم قد رفع عقيرته يتغنى

* من يساجلني يساجل ماجدا * اخضر الجلدة فى بيت العرب *

قال من هـذا قالوا عبدالله بن جعفر قال خلوا له الطريق فليذهب ثم اذا هو بجماعة فيهم غلام يغنى

* بينما يذكرننى ابصرننى * عند قيد الميل يسعى بى الاغر *
* قيل تعرفن الفتى قلن نعم * قد عرفناه وهل يخفى القمر *

قال من هـذا قالوا عمر بن ابى ربيعة قال خلوا له الطريق فليذهب قال ثم اذا بجماعة واذا رجل منهم يسأل ويقول رميت قبل ان احلق وحلقت قبل ان ارمى لا شئ اشكلت من مسائل الحج فقال من هذا قالوا عبدالله بن عمر فالتفت الى بنت قرظة فقال هذا وابيك الشرف لا ما نحن فيه • حدثنا احمد بن على الوراق بدمشق من لفظه اخبرنا ابو عبد الرحمن اسماعيل بن احمد الحيرى بنيسابور حدثنا ابو نصر بن ابى عبدالله الشيرازى حدثنى ابو الحسين محمد بن الحسين الطاهرى البصرى من حفظه قال حدثنى ابو الحسن محمد بن الحسين بن الصباح الداودى البغدادى الكاتب بالرملة حدثنا القاضى ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الازدى ببغداد قال كنت اساير محمد بن داود بن على ببغداد فاذاكره بشئ من شعره وهو

* اشكو غليل فؤاد انت متلفه * شكوى عليل الى الف يعلله *
* سقمى يزيد مع الايام كثرته * وانت فى عظم ما ألقى تقلله *
* الله حرم قتلى فى الهوى سفها * وانت يا قاتلى ظلما تحلله *

فقال محمد بن داود كيف السبيل الى استرجاع هذا فقال القاضى ابو عمر هيهات سارت به الركبان • اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى حدثنا القاضى المعافى بن زكريا حدثنا احمد بن جعفر البرمكى جحظة حدثنى خالد الكاتب قال قال لى على بن الجهم هب لى بيتك وهو

* ليت ما اصبح من * رقة خديك بقلبك *

قال فقلت له أرأيت احدا يهب ولده • اخبرنا القاضى ابو القاسم على ابن المحسن حدثنى ابى حدثنا عبيدالله بن محمد الهروى حدثنى ابى حدثنى صديق لى ثقة انه كان ببغداد رجل من اولاد النعم ورث مالا جليلا وكان يعشق قينة فانفق عليها مالا كثيرا ثم اشتراها وكانت تحبه كما يحبها فلم يزل ينفق ماله عليها الى ان افلس فقالت له الجارية ياهذا قد بقينا كما ترى فلوطلبت معاشا قال وكان الفتى لشدة حبه الجارية واحضاره الاستاذات ليزيدوها فى صنعتها قد تعلم الضرب والغناء فخرج صالح الضرب والحذق فيهما فشاور بعض معارفه فقال ما اعرف لك معاشا اصلح من ان تغنى للناس وتحمل جاريتك اليهم فتأخذ على هذا الكثير ويطيب عيشك فانف من ذلك وعاد اليها فاخبرها بما اشير به عليه واعلمها ان الموت اسهل عنده من هذا فصبرت معه على الشدة مدة ثم قالت له قد رأيت لك رأيا قال قولى قالت تبيعنى فانه يحصل لك من ثمنى ما ان اردت ان تتجر به او تنفقه فى ضيعة عشت عيشا صالحا وتخلصت من هذه الشدة واحصل انا فى نعمة فان مثلى لا يشتريها الا ذو نعمة فان رأيت هذا فافعل فحملها الى السوق فكان اول من اعترضها فتى هاشمى من اهل البصرة ظريف قد ورد بغداد للعب والتمتع فاستامها فاشتراها بالف وخمسمائة دينار عينا قال الرجل فحين لفظت بالبيع واعطيت المال ندمت واندفعت فى بكاء عظيم وحصلت الجارية فى اقبح من صورتى وجهدت فى الاقالة فلم يكن الى ذلك سبيل فاخذت الدنانير فى الكيس لا ادرى اين اذهب لان بيتى موحش منها ووقع علىّ من اللطم والبكاء ما هوّسنى فدخلت مسجدا وجعلت ابكى وافكر فى ما اعمل فغلبتنى عينى فتركت الكيس تحت رأسى فانتبهت فزعا فاذا شاب قد اخذ الكيس وهو يعدو فقمت لاعدو وراءه فاذا رجلى مشدودة بخيط قنب فى وتد مضروب فى ارض المسجد فما تخلصت من ذلك حتى غاب الرجل عن عينى فبكيت ولطمت ونالنى امر اشد من الامر الاول وقلت فارقت من احب لاستغنى بثمنه عن الصدقة فقد صرت الآن فقيرا ومفارقا فجئت الى دجلة فلففت وجهى بازار كان على رأسى ولم اكن احسن اسبح فرميت نفسى فى الماء لاغرق فظن الحاضرون ان ذلك لغلط وقع علىّ فطرح قوم نفوسهم خلفى

فاخرجونى

فاخرجونى فسألونى عن امرى فاخبرتهم فمن بين راحم ومستجهل الى ان خلا بى شيخ منهم فاخذ يعظنى ويقول ما هذا ذهب مالك فكان ماذا حتى تتلف نفسك أوما علمت ان فاعل هذا فى نار جهنم ولست اول من افتقر بعد غنى فلا تفعل وثق بالله تعالى اين منزلك قم معى اليه فما فارقنى حتى حملنى الى منزلى وادخلنى اليه وما زال يؤنسنى ويعظنى الى ان رأى منى السكون فشكرته وانصرف فكدت اقتل نفسى لشدة وحشتى للجارية واظلم منزلى فى وجهى وذكرت النار والآخرة فخرجت من بيتى هاربا الى بعض اصدقائى القدماء فاخبرته خبرى فبكى رقة لى واعطانى خمسين درهما وقال اقبل رأيى اخرج الساعة من بغداد واجعل هذه نفقة الى حيث تجد قلبك مساعدك على قصده وانت من اولاد الكتاب وخطك جيد وادبك صالح فاقصد بعض العمال واطرح نفسك عليه فاقلّ ما فى الامر ان يصرفك فى شغل او يجعلك محررا بين يديه وتعيش انت معه ولعل الله ان يصنع لك فعملت على هذا وجئت الى اللتبين وقد قوى فى نفسى ان اقصد واسطا وكان لى بها اقارب فاجعلهم ذريعة الى التصرف مع عاملها فحين جئت الى اللتبين اذا بزلال مقدم واذا خزانة كبيرة وقماش فاخر كثير ينقل الى الخزانة والزلال فسألت عن ملاح يحملنى الى واسط فقال لى احد ملاحى الزلال نحن نحملك فى هذا الى واسط بدرهمين ولكن هذا الزلال لرجل هاشمى من اهل البصرة ولا يمكننا حملك معه على هذه الصورة ولكن تلبس من ثياب الملاحين وتجلس معنا كأنك واحد منا فحين رأيت الزلال وسمعت انه لرجل هاشمى من اهل البصرة طمعت ان يكون مشترى جاريتى فاتفرج بسماعها الى واسط فدفعت الدرهمين الى الملاح وعدت فاشتريت جبة من جباب الملاحين وبعت تلك الثياب التى علىّ واضفت ثمنها الى ما معى من النفقة واشتريت خبزا وادما وجلست فى الزلال فما كان الا ساعة حتى رأيت جاريتى بعينها ومعها جاريتان يخدمانها فسهل علىّ ما كان بى وما انا فيه وقلت اراها واسمع غناءها من هاهنا الى البصرة واعتقدت ان اجعل قصدى البصرة وطمعت فى ان اداخل مولاها واصير احد ندمائه وقلت لا تخلينى هى من المواد فانى واثق بها فلم يكن باسرع من ان جاء الفتى الذى اشتراها راكبا ومعه عدة ركبان فنزلوا فى

اليها وقلت لها اقيمي بهـذا وجهك اليوم الى ان نلتق فاخذتها كالمتكرهة وقالت الآن تريد ان تأخذ عني صوتا احسبك تأخذ عليه الف دينار والف دينار والف دينار ثم اندفعت تغني واعملت فكرى فى غنائها فدار لى الصوت وفهمته وانصرفت به مسرورا وذكر باقى الخبر قال ابن السراج وقد ذكرت هذا الخبر بتمامه فى اثناء كتابى هذا فلذلك ما استوعبته هاهنا

﴿ آخر الجزء العشرين من مصارع العشاق ولله الحمد ويليه الجزء ﴾
﴿ الحادى والعشرين ﴾

الجزء الحادى والعشرون

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن السراج القارى

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* مصارع قتلى للهوى صرعتهم * سلافته يسقون صافيها صرفا *
* فنهم عفيف ظل يكتم وجده * فنم عليه ماء اجفانه وكفا *
* جمعت كتابا فى مصارعهم اذا * تصفحه ذو اللب رق لهم تلفا (كتبا باصله)

الجزء الحادى والعشرون

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اعن

اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران قراءة عليه حدثنا ابو الحسن محمد ابن احمد بن رزيق فى شهر ربيع الاول من سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة حدثنا ابو بكر محمد بن عبدالله بن ابراهيم الشافعى قرآءة عليه يوم الخميس لاثنتى عشرة من ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن مسروق حدثنا عمر بن عبد الحكم وجعفر بن عبدالله الوراق و القاسم بن الحسن عن ابى سعد عن ابيه قال ذكر انه كان فى بدء الاسلام وبعضهم يزيد على حديث بعض رجل شاب وكان يقال له بشر وكان يختلف الى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من بنى أسيد بن عبد العزى وكان طريقه اذا غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله ان يأخذ على جهينة واذا فتاة من جهينة فنظرت اليه فعشقته وكان لها من الحسن والجمال حظ عظيم وكان لها زوج يقال له سعد بن سعيد فكانت تقعد كل غداة لبشر حتى يجتاز بها لينظر اليها فلما اخذها حبه كتبت اليه هذه الابيات

* تمر ببابى ليس تعلم ما الذى * اعالج من شوق اليك ومن جهد *
* تمر رخى البال من لوعة الهوى * وانت خلى الذرع مما بدا عندى *
* فديتك فانظر نحو بابى نظرة * فانك اهوى الناس كلهم عندى *
* فوالله لو قصرت عنا فلم تكن * تمر بنا اصبحت لا شك فى لحد *

فاجابها

﴿ فاجابها الفتى يقول ﴾

* عليك بتقوى الله والصبر انه * نهى من فجور بالنساء موحد *
* وصبرا لامر الله لا تقربي الذى * نهى الله عنه والنبي محمد *
* فوالله لا آتى حليلة مسلم * الى ان ادلى فى القبور وافقد *
* احاذر ان اصلى جحيما وان ارى * صريعا لنار حرها يتوقد *
* فلا تطمعي فى ان ازورك طائعا * وانت لغيرى بالخناء معود *

﴿ فاجابته الفتاة تقول ﴾

* امرت بتقوى الله والصبر والتقى * فكيف وما لى من سبيل الى الصبر *
* وهل تستطيع الصبر حرى حزينة * معذبة بالحب موقرة الظهر *
* ووالله ما ادعوك يا حب للذى * تظن ولكن للحديث وللشعر *
* وكى نتداوى ما تراكد داؤه * من الشوق والحب الذى لك فى صدرى *
* ولست فدتك النفس ابغيك محرما * وما ذاك من شانى ولا ذاك من امرى *
* وما حاجتى الا الحديث ومجلس * يسكن دمعا يستهل على النحر *

﴿ قال فاجابها الفتى ﴾

* منع الزيارة ان ازورك طائعا * اخشى الفساد اذا فعلت فتعتدى *
* اخشى دنوا منك غير محلل * فاكون قد خالفت دين محمد *
* فاخاف ان يهواك قلبي شارفا * فيكون حتفى بالذى كسبت يدى *
* فالصبر خير عزيمة فاستعصمى * والى الهك ذى المعارج فاقصدى *
* واذا اتتك وساوس وتفكر * وتذكر فلكل ذلك فاطردى *
* وعليك ياسين فان بدرسها * تنفى الهموم وذاك نفسك عودى *

﴿ فاجابته الفتاة وهى تقول ﴾

* لعمرك ما ياسين تغنى من الهوى * وقربك من ياسين اشهى الى قلبى *
* فدع ذكر ياسين فليس بنافعى * فانى فى غمر الحياة وفى كرب *
* تحرجت عن اتياننا وحديثنا * فقتلى ان فكرت من اكبر الذنب *
* واتياننا ادنى الى الله زلفة * واحسن من قتل المحب بلا عتب *

قال فلما قرأ بشير هذه الابيات غضب غضبا شديدا وحلف لا يمر بباب هند ولا يقرأ لها كتابا فلما امتنع كتبت اليه تقول

* سألت ربى فقد اصبحت لى شجنا * ان تبتلى بهوى من لا يباليكا *
* حتى تذوق الذى قد ذقت من نصب * وتطلب الوصل ممن لا يؤاتيكا *
* رماك ربى بحماة مقلقلة * وبامتناع طبيب لا يداويكا *
* وان تظل بصحراة على عطش * وتطلب الماء ممن ليس يسقيكا *

فلما لج بشر وترك المر ببابها ارسلت اليه بوصيفة لها فانشدته هذه الابيات فقال للوصيفة لامر ما لا امر فلما جاءت الوصيفة اخبرتها بقول بشر فكتبت وهى تقول

* كفر يمينك ان الذنب مغفور * واعلم بانك ان كفرت مأجور *
* لا تطردن رسولى وارثين له * ان الرسول قليل الذنب مأمور *
* واعلم بانى ابيت الليل ساهرة * ودمع عينى على خدى محدور *
* ادعوه باسمك فى كرب وفى تعب * وانت لاه قرير العين مسرور *

فلما لج بشر وترك المر ببابها اشتد عليها ذلك ومرضت مرضا شديدا فبعث زوجها الى الاطباء فقالت لا تبعث الى طبيبا فانى عرفت دائى قهرنى جنى فى مغتسلى فقال لى تحولى عن هذه الدار فليس لك فى جوارنا خير فقال لها زوجها فما اهون هذا فقالت انى رأيت فى منامى ان اسكن بطحاء تراب قال اسكنى بنا حيث شئت فاتخذت دارا على طريق بشر فجعلت تنظر اليه كل غداة اذا غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى برأت من مرضها وعادت الى حسنها فقال لها زوجها انى لارجو ان يكون لك عند الله خيرا لما رأيت فى منامك ان اسكنى بطحاء تراب فاكثرى من الدعاء وكانت مع هند فى الدار عجوز فافشت اليها امرها وشكت ما ابتليت به واخبرتها انها خائفة ان علم بشر بمكانها يترك المر فى طريقه ويأخذ طريقا آخر فقالت لها العجوز لا تخافى فانى اعلم لك امر الفتى كله وان شئت اقعدتك معه ولا يشعر بمكانك قالت ليت ذاك قد كان فقعدت العجوز على باب الدار فلما اقبل بشر قالت له العجوز يا فتى هل لك ان تكتب لى كتابا الى ابن لى بالعراق قال بشر نعم فقعد يكتب والعجوز تملى عليه

وهند

وهند تسمع كلامهما فلما فرغ بشر قالت العجوز لبشر يا فتى انى لاظنك مسحورا قال بشر وما اعلمك بذلك قالت له ما قلت لك حتى علمت فما الذى تتهم قال لهـا انى كنت امر على جهينة وان قوما منهم كانوا يرسلون الى ويدعوننى الى انفسهم ولست آمنهم ان يكونوا قد اضمروا لى شرا قالت له العجوز انصرف عنى اليوم حتى انظر فى امرك فلما انصرف دخلت الى هند فقالت هل سمعت ما قال قالت نعم قالت ابشرى فانى اراه فتى حدثا لا عهد له بالنسـاء ومتى ما اتى زينتك هنيئة وطيبتك وادخلتك عليه غلبت شهوته وهواه دينه فانظرى اى يوم يخرج زوجك الى القرية فاخبرينى فسألت هنـد زوجها فاخبرهـا انه خارج يوم كذا وكذا واخبرت هند العجوز وواعدت بشرا ميعادا لتنظر له فى نجمه فلما كان فى ذلك الوقت جاء بشر الى العجوز فقالت انى شـاكية لست اقدر اجعل النشرة ولكن بيتى استر عليك فدخل معهـا البيت وجاءت هند خلفها فدخلت البيت على بشر فلمـا دخلت خرجت العجوز فغلقت البـاب عليهمـا وقدم زوج هند من الخروج فى ذلك اليوم الى الضيعة فجـاء حتى دخل داره فوجد مع امرأته رجلا فى البيت فطلقها ولبب بالفتى فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقـال يا نبى الله سـل هذا باى حق دخل دارى وجامع زوجتى فبكى بشر وقال والله يا رسـول الله ما كذبتك منذ صدقتك وما كفرت بالله منذ آمنت بك ولا زنيت منذ شـهدت ان لا اله الا الله فقص على النبى صلى الله عليه وآله قصته فبعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم الى العجوز وهند فاحضرهما فاقرا بين يديه فقـال الحمد لله الذى جعـل من امتى نظير يوسـف الصـديق ثم قال لهنـد استغفرى لذنبك وادب العجوز وقال لها انت رأس الخطيئة فرجع بشر الى منزله وهند الى منزلهـا فهاج بشرا حب هند فسكت حتى اذا قضت عدتهـا بعث اليها يخطبها فقالت لا والله لا يتزوجنى وهو قد فضحنى عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم مرض من حبها وعاد اليها الرسول فقال انه مريض وانك ان لم تفعلى ليموتن فقـالت اماته الله فطـال ما امرضنى قال ومرض بشر فاشـتد مرضه وبلغ اصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاقبلوا اليـه يعودونه فقـال بعضهم انا ارجو ان يعذب الله هندا وانشأ يقول

* الهى انى قد بليت من الهوى * واصبحت باذا العرش فى اشغل الشغل *
* اكابد نفسا قد تولى بها الهوى * وقد مل اخوانى وقد ملنى اهلى *
* وقد ايقنت نفسى بانى هالك * بهند وانى قد وهبت لها قتلى *
* وانى وان كانت الى مسيئة * يشق على ان تعذب من اجلى *

قال فشهق شهقة فمات رحمه الله واقامت عليه اخته مأتما فقامت تندبه فجاءت هند واخته تقول

* وابشراه من لوعة الهوى قد تولى * وابشراه ذو الحاجات لا تقضى *
* وابشراه شبابه ما تملى * وابشراه صحيحا قد تولى *
* وابشراه لكتابه ما اقرا * وابشراه بين اصحابه لا يرى *
* وابشراه للضيف ما اقرى * وابشراه مجلا الى الغربا *

قال فلما سمعت هند صرخت صرخة ووقعت ميتة رحمهما الله وذهب بها فدفنت مع بشر فلما مضت ايام جاءت العجوز الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله انا رأس الخطيئة كما قلت انا الذى كنت سبب الامر وقد خشيت ان لا تكون لى توبة فقال النبي صلى الله عليه استغفرى لذنبك وتوبى فان الله تعالى يقبل التوبة النصوح آخر حديثهما رحمهما الله • اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى حدثنا محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف قال انشدنى ابو بكر العامرى انشدنى غيث الباهلى انشدتنى قريبة ام البهلول لبيهس بن مكنف بن اصيا بن طريف

* ألم تر ظمياء الشباك تبدلت * بديلا وحلت حبلها من حباليا *
* ارى الالف يسلو للتنائى وللغنى * ولليأس الا اننى لست ساليا *
* بنفسى ومالى قاسيا لو وجدته * على النحر فاستسقيته ما سقانيا *
* ومن لورأى الاعداء يتضلوننى * لهم غرضا يرموننى لرمانيا *
* ومن لو اراه عانيا لكفيته * ومن لو رآنى عانيا ما كفانيا *
* ومن قد عصيت الناس فيه جماعة * وصرمت خلانا له وجفانيا *

﴿ وباسناده اخبرنا محمد بن خلف قال انشدت للحكم بن قنبر ﴾

* وقائلة صل غيرها قد تبدلت * فان طراق الغانيات كثير *

* فقلت لهـا قلبي يقول وهل لها * وان صرمتني في الظراف نظـير *
* فكني فاني في اطلابي لوصلها * باربـع غايات الوصـال نضير *

وباسناده اخبرنا محمد بن خلف حدثني ابو العباس محمد بن يعقوب حدثني ابو عبد الرحمن الغلابي قال قال اسحاق جاء رجل من التجـار بقينة يعرضها على الرشيد وامر بادخالها مقصورة لتهيأ فيها فدخل الفضل بن الربيـع ليعترضها ويخبر امير المؤمنين فاخذت العود واصلحته وجعلت تنظر في وجه مولاهـا وعيناهـا تذرفان وغنت

* قد حان منك فلا * تبعد بك الدار *
* بين وفي البين للمشغوف اضرار *

فاخبر الفضل بن الربيع الرشيد الخبر فامر بردها على مولاهـا وامر له بعشرة آلاف درهم • اخبرنا احمد بن علي السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف قال انشدت لجميل بن عبدالله بن معمر

* اقول ولمـا تجز بالود طـائلا * جزى الله خيرا ما اعف وامجدا *
* فقالت بغيري كنت تهتف دائبا * وكنت صبورا للغواني مصيدا *
* فقلت فمن ذا يتم القلب غيركم * وعوده غير الذي كان عودا *
* فقالت لتربيها لتصديق قولها * هلمـا اسمعا منـه المقالة واشـهدا *
* فقالت وهل في ذلك باس وانما * اريد لكيمـا تسـعداني وتحمدا *

﴿ وباسنـاده قال انشدت لاعرابي ﴾

* لقـد وهبتني للمنـايا غريرة * قريبـة عهد بالصبي والتمـائم *
* أاجعلها كالرئم حاشى لحسنها * وللرخص من اطرافها والمعاصم *
* بلى ان طرف الرئم يشبه طرفها * ومنها استعار الجيد ظبي الصرائم *
* خلوت بها ليلا وثالثنا التقى * ولست على ذلك العفاف بنادم *

ذكر ابو القاسم منصور بن جعفر الصيرفي في كتابه كتاب المجالسات حدثني احمد بن كامل القاضي حدثنا محمد بن موسى عن الزبير حدثني غير واحـد منهم عبد العزيز بن عمر القيسي عن مفتي بن عبدالله بن عنبسة ان رجلا من خثعم قدم مكة تاجرا ومعه بنت له يقال لها القتول فعلقها نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة

فلم يبرح حتى نقلها اليه وغلب اباها عليها فقيل لابيها عليك بحلف الفضول فاتاهم فشكا ذلك اليهم فاتوا نبيه بن الحجاج فقالوا له اخرج ابنة هـذا الرجل وهو يومئذ متبدّ بناحية مكة وهى معه فقال يا قوم متعونى منها الليلة قالوا له لا والله ولا ساعة فاخرجها فاعطوها اباها وركبوا وركب معهم الخثعمى فلذلك يقول نبيه بن الحجاج

* راح صحبي ولم احيي القتولا * لم اودعهم وداعا جميلا *
* اذا جـد الفضول ان يمنعوها * قدارانى ولا اخاف الفضولا *

اخبرنا احمد بن على السـواق حدثنا محمد بن احمـد بن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم البصرى حدثنا محمد بن خلف انشدت لبعض الاعراب

* يا خليـلى هجرا كـى تروحا * هجتما للسـقام قلبـا قريحا *
* ان تريحا كى تعلما سر سعدى * تجدانى بسر سـعدى شحيحا *
* كلمتنى وذاك ما نلت منهـا * ان سعدى ترى الوصال قبيحا *
* ان سـعدى لمنيـة المتمنى * جمعت عفـة ووجها صبيحا *

﴿ وبالاسناد قال انشدت لقيس بن الملوح ﴾

* فماذا عسى الواشـون ان يتحدثوا * سوى ان يقولوا اننى لك عاشق *
* نعم صدق الواشـون انت كريمة * علىّ واهوى منك حسن الخلائق *

﴿ كذا ذكر والصواب ﴾

* نعم صدق الواشـون انت حبيبة * الىّ وان لم تصف منك الخلائق *

فى المجالسـات حدث ابو القـاسم منصور بن جعفر الصيرفى حدثنى احمـد بن عبدالله المحرر اخبرنى بعض اصحابنا اخبرنى صديق لى من اهل المدينة قال كان لنا عبد اسود يستقى الماء فهوى جارية لبعض المدنيين سـوداء وكان يواصلهـا سرا منا فلم يزالا كذلك حتى اشتهر امرهما وظهر فشكا مولى الجارية الغلام الى ابى فضربه وحبسه وقيده فمكث اياما على هذه الحال ثم دخلت اليـه فقلت له ويلك قد فضحتنا وشهرتنا بحبك لهذه السوداء وتعرضت فيها للمكروه فهل تجد بك مثل وجدك بها فبكى وانشأ يقول

* كلانا سواء فى الهوى غير انها * تجلـد احيـانا وما بى تجلـد *
* تخاف وعيد الكاشحين وانمـا * جنونى عليها حين انهى واوعد *

قال فخبرت بذلك ابى فخلف انه لا يبيت او يجمع بينهما فاشتراها له ابى بأثنى عشر دينارا وزوجها منه • انبأنا القاضي ابو الطيب طاهر بن عبدالله بن طاهر الطبرى حدثنـا عبـدالرحمن بن محمد بن حامد بن متويه البلخى حدثنـا احمد بن اسماعيل الكرابيسى حدثنا معبد بن فرقد البلخى حدثنا سليمان بن ابى عبدالرحمن عن مجالد بن عبدالرحمن الاندلسى عن عطاء ان عكرمة قال كنا عند ابن عباس فى آخر ايام العشر فى المسجد الحرام اذ اقبل فتيـان يحملون فتى حتى وضعـوه بين يدى ابن عبـاس فقـالوا استشـف الله له تؤجر فقـال لهم ما به فانشأ الفتى يقول

* وبى من جوى الاسقام والحب لوعة * تكاد لهـا نفس الشـفيق تذوب *
* ولكنمـا ابقى حشـاشـة ما ترى * على ما به عود هنـاك صليب *

قال ابن عباس والله ما رأيت وجهـا اعتق ولا لسـانا اذلق ولا عودا اصلب من هذا هذا والله قتيل الحب والهوى لا قود له ولا دية • وانبأنا القاضى ابو الطيب سمعت اباجعفر الموسـائى العلوى يقول حدثنى محمد بن احمد بن الرصافى قال قال لى عبـد الملك بن محمد انى خرجت من البصرة اريد الحج فاذا انا بفتى نضو قد نهكه السقام يقف على محمل محمل وهودج هودج ويطلع فيه فتعجبت منه ومن فعله فقال

* أحجاج بيت الله فى اى هودج * وفى اى خدر من خدوركم قلبى *
* أأبقى اسير الحب فى دار غربة * وحاديكم يحدو بقلبى فى الركب *

فلم ازل اقف عليه حتى جاء الى المنزل فاستند الى جدار ثم قال

* خل فيض الدمع ينهمل * بان من نهواه فارتحلوا *
* كل دمع صانه كلف * فهو يوم البين مبتذل *

قال ثم تنفس الصعداء وشهق شهقة فحركته فاذا هو ميت • انبأنا القاضى ابو الطيب سمعت ابا القـاسم بن متويه يقول رشق الجمانى العلوى غلاما له وكان يحبه فقتله وقال فيه

* فان يك قد قتلت بسهم رام * وكانت قوسه سببا لحتفك *
* فكم يوم ادمت القتل فيه * بقوسى حاجبيك وسهم طرفك *

اخبرنا ابو بكر احمد بن ثابت الخطيب بالشام انبأنا ابو الفرج التميمى انشدنا ابو الحسن السلامى لنفسه

* ظبى اذا لاح فى عشيرته * يطرق بالهم قلب من طرقه *
* سهام ألحاظه مفوقة * فكل من رام وصله رشقه *
* بدائع الحسن فيه مفترقه * وانفس العاشقين متفقه *
* قد كتب الحسن فوق عارضه * هذا مليح وحق من خلقه *

انبأنا ابو القاسم عبد العزيز بن على الازجى حدثنا ابو احمد عبيدالله بن محمد ابن ابى مسلم حدثنا ابو بكر الصولى قال كنا يوما عند ثعلب فاقبل محمد بن داود الاصفهانى فسلم عليه ابو العباس ثم قال له أهاهنا شئ من صيودك فانشده

* سقى الله اياما لنا ولياليا * لهن باكناف الشباب ملاعب *
* اذ العيش غض والزمان مطاوع * وشاهد آفات المحبين غائب *

﴿ قال وانشدنى ابو بكر الصولى ﴾

* احببت من اجله من كان يشبهه * وكل شئ من المعشوق معشوق *
* حتى حكيت بجسمى ما بمقلته * كأن سقمى من جفنيه مسروق *

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم الزبيبى حدثنا محمد بن خلف حدثنى احمد بن طيفور حدثنا عبدالله بن احمد اخبرنى ابو احمد الغسانى عن اعرابى من عذرة يكنى ابا المعرج قال نزل اعرابى من بنى اسد باعرابية من طى فى يوم صائف فاتته بقرى حاضر وماء بارد فنظر اليها ففتنته بنظرها من وراء البرقع فراودها على نفسها فقالت يا هذا أما يقذعك الاسلام والكرم كل وقل وان اردت غير ذلك فارتحل فانشأ الاسدى يقول

* تقول لى عمرة قول المبتعل * للضيف حق يا فتى فكل وقل *
* فعندنا ما شئت من برد وظل * اما الذى تطلبه فلا يحل *

* يمنع منه الدين والعرق الاصل *

قال وعلقها فقال فزوجيني نفسك فقالت شأنك واوليائي فاتاهم فخاف ان لا يزوجوه للعداوة التي بينهم فانتسب عذريا فزوجوه فاقام معها زمانا ثم علم به اهلها فقالوا يا هذا والله انك لكفؤ كريم ولكنا نكره ان ننكح منا وانت حربنا فخل عن صاحبتنا وقد كان تزايد وجده بها لما رأى من موافقتها وحسنها وكانت تهالكه عند الجماع فطلقها وقال

* احبك يا عمر حب المسر * لطول الحياة وامن الغير *
* ويعجبني منك عند الجماع حياة الكلام وموت النظر *
* وهجرك يرمين بالمنكرات * اغاليط ذو السكر المبتهر *
* وذو اشر بارد طعمه * ورابي المجسة سخن القعر *

باب من مصارع العشاق

اخبرنا ابو الغنائم محمد بن علي بن علي فيما اجاز لنا حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد حدثنا الحسين بن القاسم حدثنا احمد بن زهير حدثنا الزبير بن بكار حدثني عم لي قال ذكر لي رجل من اهل المدينة ان رجلا خرج حاجا فبينا هو قد نزل تحت سرحة في بعض الطريق بين مكة والمدينة اذا هو بكتاب معلق في السرحة مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم ايها الحاج القاصد بيت الله ان ثلاث اخوات فتيات خلون يوما فبحن بهواهن وذكرن اشجانهن فقالت الكبرى منهن

* عجبت له ان زار في النوم مضجعي * ولو زارني مستيقظا كان اعجبا *

﴿ وقالت الوسطى ﴾

* وما زارني في النوم الا خياله * فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا *

﴿ وقالت الصغرى ﴾

* بنفسي واهلي ان ارى كل ليلة * ضجيعي ورياه من المسك اطيبا *

وفي اسفل الكتاب رحم الله من نظر في كتابنا هذا وقضى بيننا بالحق ولم يجر في القضية قال فاخذ الكتاب فتى وكتب في اسفله

* احدث عن حور تحدثن مرة * حديث امرئ ساس الامور وجربا *
* ثلاث كبكرات الهجان عطابل * نواعم يقتلن اللئيم المسببا *
* خلون وقد غابت عيون كثيرة * من اللائى قد يهوين ان يتغيبا *
* فجئن بما يخفين من لاعج الهوى * معا واتخذن الشعر ملهى وملعبا *
* عجبت له ان زار فى النوم مضجعى * ولو زارنى مستيقظا كان اعجبا *
* اذا اخبرت ما اخبرت وتضاحكت * تنفست الاخرى وقالت تطربا *
* وما زارنى فى النوم الا خياله * فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا *
* وشوقت الاخرى وقالت مجيبة * لهن بقول كان اشهى واعذبا *
* بنفسى واهلى ان ارى كل ليلة * ضجيعى ورياه من المسك اطيبا *
* فلما تبينت الذى قلن وانبرى * لى الحكم لم اترك لدى القول معتبا *
* قضيت لصغراهن بالطرف اننى * رأيت الذى قالت الى القلب اطربا *

اخبرنا ابو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شيطا وابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى قالا حدثنا ابو القاسم بن سويد العدل حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى حدثنا محرز بن على الكاتب اخبرنى بعض اصحابنا من الكتاب قال دخلت البصرة انا وصديق لى فرأيت جارية قد خرجت من بعض الدور كأنها فلقة قمر فقلت لصاحبى لو ملت بنا اليها فاستسقيناها ماء ففعل فقلنا لها جعلنا الله فداءك اسقينا ماء فقالت نعم وكرامة فدخلت واخرجت كوز ماء وهى تقول

* ألا حى شخصى قاصدين اراهما * اقاما فما ان يعرفا مبتغاهما *
* هما استسقيا ماء على غير ظمأة * ليستمتعا باللحظ ممن سقاهما *

فقلت لها جعلنى الله فداءك فهل لك فى الخلوة قولت وهى تقول شه أجل انا فيركبنى اثنان • اخبرنا ابو محمد الحسن بن على حدثنا ابراهيم بن محمد الطائى حدثنى صقر بن محمد مولى قريش حدثنا الاصمعى قال سمعت رجلا من بنى تميم يقول اضللت ابلا لى فخرجت فى طلبهن فمررت بجارية اغشى نورها بصرى فوقفت بها فقالت ما حاجتك قلت ابل لى اضللتها فهل عندك شئ من علمها قالت أفلا ادلك على من عنده علمهن قلت بلى قالت الذى اعطاكهن هو الذى

اخذهن،

اخذهن فاطلبهن من طريق التيقن لا من طريق الاختيار ثم تبسمت وتنفست الصعداء ثم بكت واطالت البكاء وانشأت تقول

* انى وان عرضت اشياء تضحكنى * لموجع القلب مطوىّ على الحزن *
* اذا دجا الليل احيا لى تذكره * والصبح يبعث اشجانا على شجن *
* وكيف ترقد عين صار مؤنسها * بين التراب وبين القبر والكفن *
* ابلى الثرى وتراب الارض جدته * كأن صورته الحسناء لم تكن *
* ابكى عليه حنينا حين اذكره * حنين والهة حنت الى وطن *
* ابكى على من حنت ظهرى مصيبته * وطير النوم عن عينى وارقنى *
* والله لا انس حبى الدهر ما سجعت * حمامة او بكى طير على فنن *

فقلت عند ما رأيت من جمالها وحسن وجهها وفصاحتها وشدة جزعها هل لك من بعل لا تذم خلائقه وتؤمن بوائقه فاطرقت مليا ثم انشأت تقول

* كنا كغصنين فى اصل غذاؤهما * ماء الجداول فى روضات جنات *
* فاجتث خيرهما من جنب صاحبه * دهر يكر بفرحات وترحات *
* وكان عاهدنى ان خاننى زمن * ان لا يضاجع انثى بعد مثواتى *
* وكنت عاهدته ايضا فعاجله * ريب المنون قريبا مذ سنيات *
* فاصرف عنانك عمن ليس يردعه * عن الوفاء خلاب فى التحيات *

باب مواعظ العشاق

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق بقراءتى عليه حدثنا ابو الفتح محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم بن بيان الزيبى حدثنا محمد بن خلف المحولى حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا محمد بن الحسين حدثنى محمد بن سلام الجمحى قال سمعت خارجة بن زياد وهو من بنى سليم يذكر قال هويت امرأة من الحى فكنت اتبعها اذا خرجت الى المسجد فعرفت منى ذلك فقالت لى ذات ليلة ألك حاجة قلت نعم قالت وما هى قلت مودتك قالت دع ذلك ليوم التغابن قال فأبكتنى والله فما عدت اليها بعد ذلك • اخبرنا احمد حدثنا محمد

حدثنا عبدالله حدثنا محمد بن خلف حدثنا احمد بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا مرحوم بن عبدالعزيز حدثنا ابو عمران الجونى قال كان لحام بنى اسرائيل لا يتورع من شئ فجهد اهل بيت من بنى اسرائيل فارسلوا اليه جارية منهم تسأله فمضت اليه وقالت يا لحام بنى اسرائيل اعطنا لحما فقال لا او تمكنيني من نفسك فرجعت فجهدوا جهدا شديدا فرجعت اليه فقالت يالحام بنى اسرائيل اعطنا فقال لا او تمكنيني من نفسك فرجعت فجهدوا جهدا شديدا فارسلوها اليه فقالت يالحام بنى اسرائيل اعطنا فقال لا او تمكنيني من نفسك قالت دونك فلما خلا بها جعلت تنتفض كما تنتفض السعفة اذا خرجت من المآء فقال لها ما لك قالت اخاف الله هـذا شئ لم اصنعه قط قال فانت تخافين الله ولم تصنعيه وافعله انا اعاهد الله انى لا ارجع الى شئ مما كنت فيه قال فاوحى الله عز وجل الى نبى بنى اسرائيل ان كتاب لحام بنى اسرائيل اصبح فى كتاب اهل الجنة فاتاه النبى عليه السلام فقال يا لحام أما علمت بان كتابك اصبح فى كتاب اهل الجنة • اخبرنا احمد بن على حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم الزبيى حدثنا محمد بن خلف القاضى حدثنا ابو بكر القرشى حدثنى احمد بن العباس النمرى حدثنى ابو عثمان التيمى قال مر رجل براهبة من اجمل النسآء فافتتن بها فتلطف فى الصعود اليها فارادها على نفسها فابت عليه وقالت لا تغتر بما ترى فليس ورآءه شئ فابى حتى غلبها على نفسها وكان الى جانبها مجمرة لبان فوضعت يدها فيها حتى احترقت فقال لها بعد ان قضى حاجته منها ما دعاك الى ما صنعت قالت انك لما قهرتنى على نفسى خفت ان اشركك فى اللذة فاشاركك فى المعصية ففعلت ذلك لذلك فقال الرجل والله لا اعصى الله ابدا وتاب مما كان عليه • وباسناده حدثنا محمد بن خلف حدثنا ابو بكر القرشى حدثنى محمد بن الحسين حدثنى الصلت بن حكيم حدثنى موسى بن صالح ابو هارون قال نظر رجل من عباد بنى اسرائيل الى امرأة جميلة نظرة شهوة فعمد الى عينه فقلعها • اخبرنا احمد بن على حدثنا محمد بن احمد حدثنا عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف قال وانشدنى عبدالله بن شبيب لبعض المدنيين

* وبالعرصة البيضاء ان زرت اهلها * مهًا مهملات ما عليهن سائس *

* خرجن لحب اللهو من غير ريبة * عفائف باغى اللهو منهن آيس *

﴿ ولى من اثناء قصيدة ﴾

* وشادن من بنى الرهبان تاركنى * حبي وقد شاع بين الناس واشتهرا *
* وقال لو كنت صبا لاقتديت بمن * تهواه فى لبسه الزنار والشعرا *
* فقلت لست بذنبي طالبا بدلا * ولو اذاب غرامى اعظمى و برا *
* وكان ذلك منه اصل سلوته * والعزم فى الامر مما يعقب الظفرا *

وهى طويلة ✦ انبأنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت ان لم يكن حدثنا حدثنا القاضى ابو القاسم هبة الله بن الحسين الرحبي حدثنا على بن احمد المهلبى اخبرنا ابو العباس بن عطاء قال كان يحضر حلقتى شاب حسن الوجه يخبأ يده قال فوقع لى ان الرجل قد قطعت يده على حال من الاحوال قال فجاءنى يوم جمعة وقد جاءت السماء بالبركات ولم يجئنى فى ذلك اليوم احد فطالبتنى نفسى بمخاطبته فدفعتها مرارا كثيرة الى ان غلب علىّ كلامه فكلمته فقلت له يا فتى ما بال يدك تخبأها لم لا تخرجها فان كان بها علة دعوت الله تعالى لك بالعافية فما سببها فاخرجها فرأيت فيها شبيها بالشلل فقلت يا فتى ما اصاب يدك قال حديثي طويل قلت ما سألتك الا واحب ان اسمعه فقال لى الغلام انا فلان ابن فلان خلف لى ابى ثلاثين الف دينار فعلقت نفسي بجارية من القيان فانفقت عليها جملة ثم اشاروا علىّ بشراءها فاشتريتها بستة آلاف دينار فلما حصلت عندى وملكتها قالت لم اشتريتنى وما فى الارض ابغض الىّ منك وانى لارى نظرى اليك عقوبة فاسترد مالك فلا متعة لك بى مع بغضي لك قال فبذلت لها كل ما يبذله الناس فما ازدادت الا عتوا فهممت بردها فقالت لى داية لى دعها تموت ولا تموت انت قال فاعتزلت فى بيت ولم تأكل ولم تشرب وانما كانت تبكى وتتضرع حتى ضعف الصوت واحسسنا منها بالموت وما مضى يوم الا وانا اجئ اليها وابذل لها الرغائب وما ينفع ذلك ولا تزداد الا بغضا لى فلما كان اليوم الرابع اقبلت عليها وسألتها عما تشتهيه فاشتهت حريرة فحلفت لا يعملها احد سواى واوقدت النار ونصبت القدر وبقيت امرس ما جعل فيها والنار تعمل وقد اقبلت علىّ تشكو ما مر بها من الآلام فى هذه الايام فاقبلت دايتى فقالت يا سيدى شل

يدك قد ذهبت فرفعتها وقد انسمطت على ما تراها قال ابو العباس فصعقت صعقة وقلت يا بابى هذا فى طلب المعشوق اقبل عليك فنالك هذا كله • اخبرنا احمد بن على التوزى حدثنا اسماعيل بن سويد حدثنا ابو على الكوكبي اخبرنى ابن الاصقع قال قال لى بعضهم رأيت ببغداد فى وقت الحج فتى ومعه تفاح مغلف فانتهى الى سور فوقف تحته فاطلع عليه جوار كانهن المها فاقبل يرميهن بذاك التفاح فقلن له ألم تكن معتزما على الحج فقال

* ولما رأيت الحج قد آن وقته * وابصرت تلك العيس بالركب تعسف *
* رحلت مع العشاق فى طلب الهوى * وعرفت من حيث المحبين عرفوا *
* وقد زعموا ان الجمار فريضة * وتارك مفروض الجمار يعنف *
* عمدت لتفاح ثلاث واربع * فخلق لى بعض وبعض يؤلف *
* وقمت حيال القصر ثم رميته * فظلت لهما ايدى الملاح تلقف *
* وانى لارجو ان تقبل حجتى * وما ضمنى للحج سعى وموقف *

اخبرنا القاضى ابو عبدالله القضاعى اجازة اخبرنا ابو يعقوب يوسف بن يعقوب ابن خرزاد النجيرمى بقراءتى عليه اخبرنا جعفر بن شاذان القمى ابو القاسم قال كان عمرو بن يوحنا النصرانى يسكن فى دار الروم ببغداد فى الجانب الشرقى وكان من احسن الناس صورة واجملهم خلقا وكان مدرك بن على الشيبانى يهواه وكان من افاضل اهل الادب وكان له مجلس يجتمع اليه الاحداث لا غير فان حضره شيخ او كهل قال له انه ليقبح بمثلك ان يختلط بالاحداث والصبيان فقم فى حفظ الله وكان عمرو بن يوحنا ممن يحضر مجلسه فعشقه مدرك وهام به فجاء عمرو يوما الى المجلس فكتب مدرك رقعة وطرحها فى حجره فقرأها فاذا فيها

* بمجالس العلم التى * بك تم جمع جموعها *
* الا رثيت لمقلة * غرقت بماء دموعها *
* بينى وبينك حرمة * الله فى تضييعها *

فقرأ الابيات ووقف عليها من كان فى المجلس وقرأوها واستحيا عمرو من ذلك فانقطع عن الحضور وغلب الامر على مدرك فترك مجلسه ولزم دار الروم وجعل يتبع عمرا حيث سلك وقال فيه هذه قصيدة مزدوجة عجيبة وله ايضا فى عمرو

اشعار كثيرة ثم اعترى مدركا الوسواس وسل جسمه وذهب عقله وانقطع عن اخوانه ولزم الفراش فحضره جماعة فقال لهم ألست صديقكم القديم العشرة لكم فما فيكم احد يسعدني بالنظر الى وجه عمرو فمضوا باجمعهم اليه وقالوا له ان كان قتل هذا الفتى دينا فان احياءه لمروءة قال وما فعل قالوا قد صار الى حال ما نحسبك تلحقه فلبس ثيابه ونهض معهم فلما دخلوا عليه سلم عليه عمرو واخذ بيده وقال كيف تجدك يا سيدى فنظر اليه واغمى عليه ساعة ثم افاق وفتح عينيه وهو يقول

* انا فى عافيـة الا من الشوق اليكا *
* ايها العائد ما بى * منك لا يخفى عليكا *
* لا تعد جسما وعد قلبـا رهينا فى يديكا *
* كيف لا يهلك مرشوق بسهمى مقلتيكا *

ثم شهق شهقة فارق الدنيا بها حتى دفنوه • ولى من اثناء قصيدة كتبت بها الى بعض اهل العلم

* وذى شجن مثلى شكوت صبابتى * اليـه ودمعى ما يفتر قطره *
* فقـال ولم يملك سـوابق عبرة * تترجم عما قد تضمن صدره *
* كلانا اسـير فى الهوى متهدد * بقتل فما ينفك ما عاش اسره *
* لقـد ضاق ذرعى بالنوى واملنى * نعيب غراب البين لا شيد وكره *
* واقلقنى حادى الركائب بالضحى * وسـائقها لما تتابع زجره *
* وتقويض خيم الحى والبين ضاحك * لفرقتنـا حتى بدا منـه ثغره *
* وفى الجيرة الغادين احوى عذاره * يقوم به للعاشق الصب عذره *
* غـدائره لى شـاهدات بانه * وفيت له من بعد ما بان غدره *

اخبرنا احمد بن على الوراق بدمشق حدثنا الحسين بن محمد اخو الخلال حدثنا ابراهيم بن عبدالله بن ابراهيم النسطى بجرجان حدثنا ابو على احمد بن الحسين ابن شعبة حدثنا احمد بن جعفر الهاشمى حدثنا محمد بن عبدالله الكاتب قال كنت يوما عند محمد بن يزيد المبرد فانشد

* جسمى معى غير ان الروح عندكم * فالجسم فى غربة والروح فى وطن *

* فليعجب الناس مني ان لي بدنا * لا روح فيه ولي روح بلا بدن *

ثم قال ما اظن الشعرآء قالت احسن من هذا قلت ولا قول الآخر قال هيه قلت الذي يقول

* فارقتكم وحييت بعدكم * ما هكذا كان الذي يجب *
* فالآن ألقى الناس معتذرا * من ان اعيش وانتم غيب *

﴿ قال ولا هذا قلت ولا خالد الكاتب ﴾

* روحان لي روح تضمنها * بلد واخرى حازها بلد *
* واظن غائبتي كشاهدتي * بمكانها تجد الذي اجد *

قال ولا هذا قلت انت اذا هويت الشيء ملت اليه ولم تعدل الى غيره قال لا ولكنه الحق فاتيت ثعلبا فاخبرته فقال ثعلب ألا انشدته

* غابوا فصار الجسم من بعدهم * ما تنظر العين له فيا *
* باي وجه اتلقاهم * اذا رأوني بعدهم حيا *
* يا خجلتي منه ومن قوله * ما ضرك الفقد لنا شيا *

قال فاتيت ابراهيم بن اسحاق الحربي فاخبرته فقال ألا انشدته

* يا حياتي ممن احب اذا ما * قال بعد الفراق اني حييت *
* لو صدقت الهوى حبيبا على الصحة لما نأى لكنت تموت *

قال فرجعت الى المبرد فقال استغفر الله الا هذين البيتين يعني بيتي ابراهيم • واخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز بهمذان حدثنا محبوب بن محمد النزديجي قاضي شروان انبأنا ابو سعيد الحسن بن زكريا العدوي ببغداذ انشدني ابرهيم الحربي

* انكرت ذلي فاي شيء * احسن من ذلة المحب *
* أليس شوقي وفيض دمعي * وضعف جسمي شهود حبي *

قال ابراهيم هؤلاء شهود ثقات • اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري حدثنا محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف اخبرني ابو بكر حدثنا الزبير ابن بكار عن مولى لعلي بن ابي طالب عليه السلام قال وكان راوية ان فتى

من

من قريش من اهل المدينة هوى جارية منهم فاشتد وجد كل واحد منهما بصاحبه ثم بلغه عنها انها تبدلت فشكا ذلك الى اخ له فكان يستريح اليه وكانت الجارية قد خرجت مع صواحب لهـا تتبدى فقال له صاحبه الرأى ان تلقاها فتعلمها ذلك فان كانت قد فعلت كان اعتزالك عنهـا وان كانت لم تفعل لم تجل عليها بقطيعة قال فخرجنا حتى اتينا القصر الذى هى فيه وارسل اليهـا انى اريد ان اكلمك فارسلت اليـه انى لا اقدر نهارا ولكن موعدك الليلة من وراء القصر فلقيها لموعدها فشكا اليها وذكر شدة وجده بها وما هو فيه فقالت قد اكثرت علىّ وما ادرى بمـا اجيبك الا ان مثلى ومثلك ما قال جميل

* فما سرت من ميل ولا سرت ليلة * من الدهر الا اعتادنى منك طائف *
* ولا مر يوم مذ ترامت بك النوى * ولا ليـلة الا هـوى منك رادف *
* اهمّ سـلوا عنك ثم تردنى * اليك وتثنينى عليك العواطف *
* فلا تحسبن النأى اسلى مودتى * ولا ان عينى ردهـا عنـك طاطف *
* وكم من بديل قد وجدنا وطرفة * فتـأبى علىّ النفس تلك الطرائف *

ثم افترقا وقد خرج ما كان فى قلوبهما فلم يزالا على الوفاء والود حتى ماتا ◆ اخبرنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى اخبرنا ابو عمر بن حيويه انبأنا ابو بكر ابن الانبارى انشدنا ابراهيم بن عبدالله الوراق لمحمد بن امية

* شغلتنى بهـا ولم ترع عهدى * ثم منت وعهدها لا يدوم *
* ورأتنى ابكى اليها فقـالت * يتبـاكى كأنه مظلوم *
* عـلم الله اننى مظـلوم * وحبيبى بمـا اقول عليم *
* ليس لى فى الفؤاد حظ فاشكو * غلبتنى على الفؤاد الهموم *

حدثنـا ابو طـاهر احمد بن على السـواق انبأنا محمد بن احمد بن فارس اخبرنا عبدالله بن ابراهيم الزبيبى حدثنا محمد بن خلف انشدت لبعضهم

* ما ان دعانى الهوى لفاحشة * الا عصاه الحياء والكرم *
* فـلا الى محرم مددت يدى * ولا سعت بى لريبة قدم *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على المقنعى حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف حدثنى محمد بن العباس المكتب حدثنى عبدالرحمن ابن اخى الاصمعى عن عمه قال رأيت اعرابية ذات جمال فائق بمنى وهى تتصدق فقلت لها يا امة الله تتصدقين ولك هذا الجمال فقالت قدر الله فما اصنع قلت فمن اين معاشكم قالت هذه الحاج نتقممهم ونغسل ثيابهم قلت فاذا ذهب الحاج فمن اين فنظرت الىّ وقالت لى يا صلت الجبين لو كنا انما نعيش من حيث تعلم لما عشنا فوقعت بقلبى فقلت لها هل لك زوج يعفك ويغنيك الله بسعيه وكده قالت هيهات ما انا اذا من العرب ولم أفِ له فعلمت ان زوجها توفى وآلت ان لا تتزوج بعده فتركتها * اخبرنا الحسن بن على حدثنا محمد بن العباس اخبرنا محمد بن خلف انشدنى رجل من قريش لبعضهم

* والله لا خنت من هويت ولا * تسكن عنه صبابتى ابدا *
* لا خير فى مغرم اخى كلف * ينقض عهدا له اذا عهدا *
* حتى يرى صاحبا لصاحبه * فى قربه ان دنا وان بعدا *

وباسناده حدثنا محمد بن خلف حدثنى قاسم بن الحسن اخبرنى العمرى اخبرنى الهيثم ابن عدى قال كانت ام الضحاك المحاربية تحت رجل من بنى ضبة يقال له زيد وكان لها محبا فسلا عنها وتزوج عليها وكانت على غاية المحبة له فحجت فبينا هى تطوف بالكعبة اذ رأت زيدا فلم تملك نفسها ان قبضت على ثوبه وقالت انت هو قال نعم حياك الله فه فانشأت تقول

* أتهجر من تحب بغير جرم * اسأت اذا وانت له ظلوم *
* تؤرقنى الهموم وانت خلو * لعمرك ما تؤرقك الهموم *
* فلا والله آمن بعد زيد * خليلا ما تغورت النجوم *

﴿ قال محمد بن خلف وانشدنى بعض اهل الادب لاعرابى ﴾

* احب التى اهوى على غير ريبة * واحفظها فى ما اسر وما ابدى *
* ولست بفش سرها وحديثها * ولا ناقض يوما لها موثق العهد *
* ولا مبتغ اخرى سواها مكانها * ولو انها حوراء من جنة الخلد *

قال

﴿ قال وانشدت ايضا لغيره ﴾

* لا خير فى من هواه ممذوق * ليس له فى هواه تصديق *
* هواى ما عشت واحد ابدا * لاننى عاشق ومعشوق *
* وكل من كان صادقا ابدا * قامت له فى فؤاده سوق *

﴿ آخر ﴾

* زعم الرسول بانى راودته * كذب الرسول ومنزل الفرقان *
* ما كنت اجمع خلتين خيانة * لكم وبيع كرامة بهوان *

﴿ وقال عباس ﴾

* ان جهد البلاء حبك انسانا هواه بآخر مشغول *
* ما علمنا الا الجميل وما يشبهكم يا ظلوم الا الجميل *
* ما عهدنا ما تكرهون ولكن * ساء ظن المحب فى ما يقول *

اخبرنا احمد بن على السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم البصرى حدثنا محمد بن خلف انشدت لابى عبد الرحمن العلوى

* ان اكن عاشقا فانى عفيف اللفظ والفرج عن ركوب الحرام *
* ما جانى الاسلام حب ذوات الاعين النجل والوجوه الوسام *

واخبرنا احمد بن على حدثنا محمد حدثنا عبدالله حدثنا محمد بن خلف حدثنا عبدالله بن عبيد اخبرنى محمد بن عبدالله حدثنى ابو محمد عبدالله بن ابى عبدالله حدثنى محمد بن سعيد القرشى اخبرنا محمد بن جهم بن عثمان بن ابى جهمة وكان جهمة على ساقة غنائم خيبر يوم افتتحها النبى صلى الله عليه وسلم قال اخبرنى ابى من جدى قال بينما عمر بن الخطاب يطوف ذات ليلة فى سكة من سكك المدينة اذ سمع امرأة وهى تهتف من خدرها وتقول

* هل من سبيل الى خمر فاشربها * ام هل سبيل الى نصر بن حجاج *
* الى فتى ماجد الاعراق مقتبل * سهل المحيا كريم غير ملجاج *

قال فقال عمر رحمة الله عليه ألا ارى معى فى المصر رجلا تهتف به العواتق فى خدورهن علىّ بنصر بن حجاج فاتى به فاذا هو احسن الناس وجها وشعرا

فقال على بالحجام بجز شعره فخرجت له وجنتان كانهما شقتا قمر فقال اعتم فاعتم فافتتن الناس فقال عمر والله لا تساكنني ببلد انا فيه قال ولم ذلك يا امير المؤمنين قال هو ما قلت لك فسيره الى البصرة وخشيت المرأة التى سمع منها عمر ما سمع ان يبدر اليها عمر بشئ فدست اليه ابياتا تقول فيها

* قل للامام الذى تخشى بوادره * ما لى وللخمر او نصر بن حجاج *
* انى عنيت ابا حفص بغيرهما * شرب الحليب وطرف غيره ساجى *
* ان الهوى ذمة التقوى فقيده * حتى اقر بالجام واسراج *
* لاتجعل الظن حقا او تبينه * ان السبيل سبيل الخائف الراجى *

قال فبعث اليها عمر قد بلغنى عنك خبر وانى لم اخرجه من اجلك ولكن بلغنى انه يدخل على النساء ولست آمنهن قال و بكى عمر وقال الحمد لله الذى قيد الهوى حتى اقر بالجام واسراج ثم ان عمر كتب الى عامله بالبصرة كتبا فمكث الرسول عنده اياما ثم نادى منادية ألا ان بريد المسلمين يريد ان يخرج فمن كانت له حاجة فليكتب فكتب نصر بن حجاج كتابا ودسه فى الكتب ونصه بسم الله الرحمن الرحيم لعبدالله عمر امير المؤمنين سلام عليك اما بعد فلعمرى يا امير المؤمنين لئن سيرتنى او حرمتنى وما نلت منى عليك بحرام وكتب بهذه الابيات

* أ ان غنت الذلفاء يوما بمنية * وبعض امانىّ النساء غرام *
* ظننت بى الظن الذى ليس بعده * بقاء فما لى فى الندىّ كلام *
* ويمنعنى مما تظن تكرمى * وآباء صدق سالفون كرام *
* ويمنعها مما تظن صلاتها * وحال لها فى قومها وصيام *
* فهذان حالانا فهل انت راجعى * فقد جب منى كاهل وسنام *

فقال عمر لما قرأ الكتاب أما ولى سلطان فلا فما رجع الى المدينة الا بعد وفاة عمر وله خبر طويل ليس هذا موضعه ويقال ان هذه المتمنية ام الحجاج • وباسناده حدثنا محمد بن خلف اخبرنى بعض اهل الادب عن عثمان بن عمر حدثنى عبدالله ابن صالح حدثنى بلال بن مرة قال بلغنى ان اعرابيا خلا بجارية من قومه فراودها على نفسها فقالت ويحك والله ان كان ما تدعونى اليه حلالا لقد كان

فيحا قال وكيف ذاك قالت والشاهد الله قال فلم يعاودها • ولى من نسيب قصيدة من اولها

* يا ليلة لا ازال اذكرها * ما نسيت ليلة واشكرها *
* وفت سلمى فيها بموعدها * اذ طرقت والظلام يضمرها *
* وغاب عنا رقيبنا فصفت * وكان يخشى منه تكدرها *
* بتنا ضجيعين فى ملاحف يطويها الهوى تارة وينشرها *
* انهل من ريقها على ظمأ * صهباء فوها الشهى معصرها *
* نقلى على شرب ريقها قبل * تشغل نار الهوى وتسعرها *
* ان مل لفظ مكرر فنى * نفسى فى لفظة تكررها *
* جارية ذات منظر حسن * احسن تصويرها مصورها *
* كالغصن قدا والبدر ان سفرت * شبيهها فى الظباء احورها *
* فن كثيب واراه مئزرها * وبدر تم غطاء معجرها *
* طيبة الاصل لست انسبها * مخافة ان يغار معشرها *
* وخافت الصبح ان ينم على * مكانها ضوءه فيشهرها *
* فودعتنى بمجلى وادمعها * يبل اردانها تحدرها *
* وانصرفت فى رداء مكرمة * وحلتى عفة تجررها *
* رداؤها الصون والعفاف فما * تكاد عين الانام تنظرها *

وهى طويلة اقتصرت على ما ذكرته

﴿ آخر الجزء الحادى والعشرين من مصارع العشاق والحمد لله ﴾

﴿ وحده ويليه الجزء الثانى والعشرون ﴾

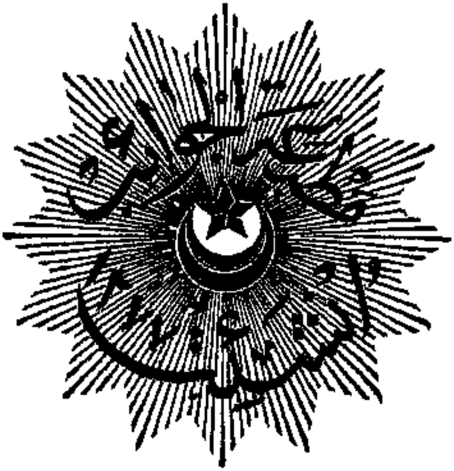

الجزء الثاني والعشرون

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن السراج القارئ

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* قد صنف الناس في اهل الهوى كتبا * في من صحا بعد سكر منه او عطبا *
* واكثروا غير اني قد جمعت لهم * وما اختصرت كتابا رائقا عجبا *
* ذكرت فيه باسناد مصارعهم * عجما وجدتهم في الناس او عربا *

وهو آخر الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

باب من اشعار العشاق وخلواتهم

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف المحولى حدثنا عبدالله بن عمرو واحمد ابن حرب حدثنا بنان هو ابن ابى بكر حدثنى محمد بن المؤمل بن طالوت الوادى حدثنى ابى من الضحاك بن عثمان الحزامى قال خرجت فى آخر الحج فنزلت بخيمة بالابواء على امرأة فاعجبنى ما رأيت من حسنها فتمثلت بقول نصيب

* بزينب ألمم قبل ان يرحل الركب * وقل ان تملينا فما ملك القلب *
* وقل فى تجنيها لك الذنب انما * عتابك من عاتبت فيما له ذنب *
* خليلى من كعب ألما هديتما * بزينب لا يفقدكما ابدا كعب *
* وقولا لها ما فى البعاد لذى الهوى * بعاد وما فيه لصدع النوى شعب *
* فمن شاء رام الصرم او قال ظالما * لصاحبه ذنب وليس له ذنب *

قال فلما سمعتنى اتمثل بالابيات قالت يا فتى أتعرف قائل هذا الشعر قلت نعم ذاك نصيب قالت نعم هو ذاك أفتعرف زينب قلت لا قالت انا والله زينب قلت فحياك الله قالت اما ان اليوم موعده من عند امير المؤمنين خرج اليه عام اول ووعدنى هذا اليوم ولعلك لا تبرح حتى تراه قال فما برحت من مجلسى واذا انا براكب يزول مع السراب فقالت ترى خبب ذاك الراكب انى احسبه اياه ثم اقبل الراكب حتى اناخ

قريبا

قريبا من الخيمة فاذا هو نصيب ثم ثنى رجله عن راحلته فنزل ثم اقبل فسلم على وجلس ناحية وسلم عليها وساءلها وساءلته فاحفيا ثم ساءلته ان ينشدها ما احدث من الشعر بعدها فجعل ينشدها فقلت فى نفسى عاشقان اطالا التنائى فلا بد ان يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة فقمت الى راحلتى اشد عليها فقال لى على رسلك انا معك فجلست حتى نهض ونهضت معه فتسايرنا ساعة ثم التفت الى فقال قلت فى نفسك محبان التقيا بعد طول تناء فلا بد ان يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة قلت نعم قد كان ذاك قال فلا ورب هذه البنية التى اليها نعمد ما جلست منها مجلسا قط اقرب من مجلسى الذى رأيت ولا كان بيننا مكروه قط • واخبرنا احمد بن على حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله ابن ابراهيم البصرى حدثنا محمد بن خلف حدثنى ابو موسى عيسى بن جعفر الكاتب حدثنى محمد بن سعيد حدثنى اسحاق بن جعفر الفارسى سمعت عمر بن عبد الرحمن يحكى عن بعض العمريين قال بينا انا يوما فى منزلى اذ دخل على خادم لى فقال لى رجل بالباب معه كتاب فقلت له ادخله او خذ كتابه قال فاخذت الكتاب منه فاذا فيه هذه الابيات

* تجنبك البلا ولقيت خيرا * وسلمك المليك من الغموم *
* شكون بنات احشائى اليكم * هواى حين ألفتنى كتوم *
* وحاولن الكتاب اليك فيما * يخامرها فدتك من الهموم *
* وهن يقلن يا ابن الجود انا * برمنا من مراعاة النجوم *
* وعندك لو مننت شفاء سقمى * لاعضاء ضنين من الكلوم *

فلما قرأت الابيات قلت عاشق فقلت للخادم ادخله فخرج اليه الخادم بالخبر فقلت اخطأت فا الحيلة فارتبت فى امره وجعل الفكر يتردد فى قلبى فدعوت جوارى كلهن ممن يخرج منهن ومن لا يخرج فجمعتهن ثم قلت اخبرننى الآن قصة هذا الكتاب قال فجعلن يحلفن وقلن يا سيدنا ما نعرف لهذا الكتاب سببا وانه لباطل ثم قلن من جاء بهذا الكتاب فقلت قد فاتنى وما اردت بهذا القول لانى ضننت عليه بمن يهوى منكن فمن عرفت منكن امر هذا الرجل فهى له فلتذهب اليه متى شاءت وتأخذ كتابى اليه قال فكتبت اليه كتابا اشكره على فعله

واسأله عن حاله ولما يقصده ووضعت الكتاب فى موضع من الدار وقلت من عرف شيئا فليأخذه فمكث الكتاب فى موضعه حينا لا يأخذه احد ولا ارى للرجل اثرا فاغتممت غما شديدا ثم قلت لعله من بعض فتياننا ثم قلت ان هذا الفتى قد اخبر عن نفسه بالورع وقد قنع ممن يحبه بالنظر فدبرت عليه فحجبت جوارى من الخروج قال فما كان الا يوم و بعض آخر حتى دخل الخادم ومعه كتاب فقلت له ما هذا قال ارسل به اليك فلان وذكر بعض اصدقائى فاخذت الكتاب ففضضته فاذا فيه هذه الابيات

* ماذا اردت الى روح معلقة * عند التراقى وحادى الموت يحدوها *
* حثت حاديها ظلما لجد بهـا * فى السير حتى تولت عن تراقيها *
* عجبت من كان يحيى عند رؤيته * روحى ومن كان يشفينى تلاقيها *
* فالنفس ترتاح نحو الظلم جاهلة * والقلب منى سليم ما يؤاتيها *
* والله لو قيل لى تأتى بفاحشة * وان عقباك دنيانا وما فيها *
* لقلت لا والذى اخشى عقوبته * ولا باضعافها ما كنت آتيها *
* لولا الحياء لبحنا بالذى كتمت * بنت الفؤاد وابدينا تمنيها *

قال فاسكت قلت لا ادرى ما احتال فى امر هذا الرجل وقلت للخادم لا يأتيك احد بكتاب الا قبضت عليه حتى تدخله الىّ ولم اعرف له بعد ذلك خبرا قال فبينا انا اطوف بالكعبة اذا انا بفتى قد اقبل نحوى وجعل يطوف الى جنبى ويلاحظنى وقد صار مثل العود قال فلما قضيت طوافى خرجت واتبعنى فقال يا هذا أتعرفنى قلت ما انكرك لسوء قال انا صاحب الكتابين قال فما تمالكت ان قبلت رأسه وبين عينيه وقلت بابى انت وامى والله لقد شغلت علىّ قلبى واطلت غمى لشدة كتمانك لامرك فهل لك فيما سألت وطلبت قال بارك الله لك واقر عينك انما اتيتك مستحلا من نظر كنت انظره على غير حكم الكتاب والسنة والهوى داع الى كل بلاء واستغفر الله فقلت يا حبيبى احب ان تصير معى الى المنزل فآنس بك وتجرى الحرمة بينى وبينك قال ليس الى ذلك سبيل فاعذر واجب الى ما سألتك فقلت يا حبيبى غفر الله لك ذنبك وقد وهبتها لك ومعها مائة دينار تعيش بهـا ولك فى كل سنة كذا وكذا قال بارك الله لك فيها فلولا عهود عاهدت الله تعالى

بها

بها واشياء وكدتها على نفسى لم يكن شئ فى الدنيا احب الىّ من هذا الذى تعرضه علىّ ولكن ليس اليه سبيل والدنيا فانية منقطعة قال قلت له فاما اذ ابيت ان تصير الى ما دعوتك اليه فاخبرنى من هى من جوارىّ حتى اكرمها لك ما بقيت فقال ما كنت لاسميها لاحد ابدا ثم سلم علىّ ومضى فما رأيته بعد ذلك • وبه قال اخبرنى محمد بن خلف انشدنى على بن صالح المعرى

* عفيف حليم ناسك ذو مخافة * اذا مسه شجو من الحب بسرا *
* سليم من الآفات ذو ورع له * جوارح ما تصبو الى حسن ما يرى *
* فتى لم يزل يخفى الذى فى ضميره * ويكتم ما فى القلب منه عن الورى *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى حدثنا ابو عمر بن حيويه حدثنا محمد بن خلف انشدنى رجل من قريش لبعضهم

* والله لا خنت من هويت ولا * تسكن عنه صبابتى ابدا *
* لا خير فى مغرم اخى كلف * ينقض عهدا له اذا عهدا *
* حتى يرى حافظا لصاحبه * فى قربه ان دنا وان بعدا *

قال وانشدت لغيره * لا خير فى من هواه ممذوق * وهى ثلاثة ابيات قد ذكرتها فى آخر الجزء الحادى والعشرين وكتبت بعدها هاهنا قال ابن المرزبان وانشدت للعباس بن الاحنف

* أيسركم انى هجرتكم * ومنحت قوما غيركم ودى *
* لسنا نلوم على قطيعتنا * من لا يدوم لنا على عهد *

وللعباس ايضا * زعم الرسول بانى راودته * وهما بيتان ذكرا فى آخر الجزء الحادى والعشرين وبعدهما وله ايضا ان جهد البلآء وهى ثلاثة ابيات هنالك فتركت اعادة هذا كله • حدث ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه حدثنا محمد بن خلف حدثنا ابو بكر العامرى قال قال على بن صالح عن ابن دأب قال كان من حديث جار كرز الربابى والرباب بنو عبد مناة ان اباه كان رجلا من طابخة يقال له حباب وكان شجاعا فاتكا وانه قتل رجلا من بنى حباب بن هبل بن كلب بن وبرة فرهنهم بالدية امرأته وابنه حية وهو صغير وخرج حباب فى جمع الدية فهلك وبقيت امرأته وابنه فى يدى كلب وشب ابنه حية فنشب احسن فتى فى العرب

واوضأهم فعلق جارية من جوارى الحى وعلقته وفسدت به فسادا شديدا حتى جلس نسوة من كلب ذات ليلة يلعبن ويتذاكرن الشراب ففطن به وسمعت بذلك كلب وكان قد علق فتاة منهم فطلبته كلب فخرج هاربا فادركه اخوها فرماه حية فقتله وانطلق فلحق بقوم من بلقين فاستجار بهم فاجاروه فعاث فى نسائهم وعلقته امرأة منهم فطلبته بلقين فاعجزهم وهرب حتى اتى امه ليلا فقالت ويلك ان القوم قاتلوك فقال والله ما اجد مذهبا قال واخفته وذكرت ذلك اظئر لهـا هو اخو ابن لها ارضعته فقالت ارسليه فارسلته اليها فاخذته فخيطت عليه عباءة فجعلته كهيئة الكرز ثم طرحته بفناء بيتها حتى مر بها عدى بن اوس الكلبي فقالت ياعدى انى قد اردت ان اظعن وانى اريد ان تجير لى كرزى هذا وما فيه قال قد اجرته وامر به فحمل الى بيته فلما نظر الى الكرز انكره ففتشه فاذا فيه حية فقال لا انعم الله بك عينا ولكن اجاره وبرز فقالت له امه ويلك مهلا عن نساء الحى فلم يلتفت اليها ورأته ابنة عدى فعلقته وعلقها فكمثت بذلك مدة وعدى لا يعلم فقال

* ما زلت اطوى الحى اسمع حسهم * حتى وقعت على ربيبة هودج *
* فوضعت كفى عند مقطع خصرها * فتنفست بهرا ولما تنهج *
* وتناولت رأسى لتعرف مسه * بمخضب الاطراف غير مشنج *
* قالت وعيش ابى ونعمة والدى * لانبهن الحى ان لم تخرج *
* فخرجت خيفة اهلها فتبسمت * فعلمت ان يمينها لم تحرج *

قال فلما بلغ عدى بن اوس الخبر وانشد الشعر امر به فربط ثم اخرج به الى خارج البيوت فقتل

﴿ باب من مكاتبات العشاق ﴾

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا ابو الحسين عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف حدثنا حسين بن الضحاك اليشكرى حدثنى محمد بن عبدالله الخراسانى حدثنى ابراهيم بن العباس حدثنى اسحاق بن عبدالله بن شرحبيل حدثنى سلم بن عبدالرحمن قال كان عندنا بالمدينة

فتى

فتى من اهل الادب والدين وكان له جمال فعلقته امرأة من اهل المدينة من قريش فارادت كلامه فاستحيت منه فكتبت اليه

* ألا من عذيرى من هواى ومن قلبى * فقد برحا بى فاشتكيت الى ربى *
* همومى واحزانى وطول بليتى * بمن غاب عن عينى فطال به نحبى *
* فديتك لولا خيفة الله فى الذى * تكاتمه نفسى لاظهرت ما خبى *

قال فلما اتاه الكتاب اظهر تعجبا وكان فى غفلة عن ذلك فكتب اليها وصل الىّ كتابك وفهمت ما سألت فعلى اى وجه يكون وصالنا أوصل فراق ام وصل اتفاق فان كان وصل فراق فلا حاجة لنا فيه وان كان وصل اتفاق فذاك الذى نريد قال فارسلت اليه معاذ الله من وصل فرقة يدعو الى حسرة وما سألتك الا الحق وانى اعوذ بالله من فعل الحرام قال ففكر فى نفسه فقال هذه امرأة لها شرف وقدر ومع هذا يسار وليس يخطئنى ما احذره من قول الناس قال فارسل اليها ياهذه قد فكرت فى هذا الامر وتدبرته فلم ار الذى اخاف من عاقبته تخطئينى وانى أكره ان اتعرض لمقالة الناس وكلامهم وكتب اليها

* صدى الفؤاد عن الطريق الابعد * ثم اسلكى قصد السبيل الاقصد *
* ودعى التشاغل بالذى اصبحتم * فيه فانى قد اخالك ترشدى *

قال فامسكت عنه فلم تعاوده • واخبرنا احمد بن على حدثنا محمد بن احمد ابن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف حدثنى ابو محمد جعفر ابن الفضل عن محمد بن المعافى عن عبد الواحد بن زياد الافريقى حدثنى ابى قال سمعت شيخا من اهل العلم يقول كان عندنا فتى متعبد حسن السيرة فاحبته جارية من قومه وجعلت تكاتم امرها مخافة العيب فمكثت بذلك حينا فلما بلغ الحب منها ارسلت اليه بكتاب وضمنته هذه الابيات

* تطاول كتمانى الهوى فابادنى * فاصبحت اشكو ما الاقى من الوجد *
* فاصبحت اشكو غصة من جوى الهوى * اقامت فما يعدو الى احد بعدى *
* فها انا ذا حرى من الوجد صبة * كثيرة دمع العين يجرى على خدى *

قال فاقبلت به امرأة فقال ما هذا قالت كتاب ارسلنى به اليك انسان قال

سميه قالت اذا قرأته سميت لك صاحبه فرمى به اليها وانكره انكارا شديدا فقالت له ما يمنعك من قرآءته قال هـذا كتاب قـد انكره قلبي فلم تزل به حتى قرأه فرفع رأسه اليها فقال هذا الذي كنت احذر واخاف ثم دفعه اليها فقالت أما له جواب قال بلى قالت وما هو قال تقولين لها انه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسمآء الحسنى قالت لا غير قال فى هذا كفاية فمضت اليهـا فاخبرتهـا بما جرى بينهما فكتبت اليه

* يا فارغ القلب من همي ومن فكري * ماذا الجفآء فدتك النفس يا وطرى *
* ان كنت معتصمـا بالله تخدمه * فان تحليلنا فى محكم السور *

فلما وصل اليه الكتاب قال ما هـذا قالت تقرأه فأبى فلم تزل تلاطف به حتى فتحه فقرأه ثم رمى به اليها فقالت ما له جواب قال بلى قالت ما هو قال قولى لها وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهـار فصارت اليها فاخبرتهـا بما جرى بينهما فكتبت اليه

* فرج عن القلب بعض الهم والكرب * وجد بوصلك والهجران فاجتنب *
* انا سـألنـاك امرا ما نريد به * الا الصلاح وان نلقاك عن قرب *
* فان اجبت الى ما قد سـالت فقد * نلت المنى والهوى يا منتهى اربى *
* وان كرهت وصالى قلت اكرهه * واننى راجـع عن ذاك من كثب *

قال فجاءت بالكتاب اليه فاخذه وقال لهـا اجلسى ففتحـه وقرأه عن آخره وكتب اليها كتابا كان هذا الشعر آخره

* انى جعلت همومى ثم انفـاسى * فى الصدر منى ولم يظهره قرطاسى *
* ولم اكن شاكيا ما بى الى احد * انى اذا لقليل العـلم بالنـاس *
* فاستعصمى الله ممـا قد بليت به * واستنصرى الصبر عما قلت باليأس *
* انى عن الحب فى شـغل يؤرقنى * تذكار ظلمة قبر فيـه ارماسى *
* ففيه لى شغل لا زلت اذكـره * من السؤال ومن تفريق احلاسى *
* وليس ينفعنى فيـه سـوى عملى * هـو المؤانس لى من بين اناسى *
* فاستكثرى من تقى الرحمن واعتصمى * ولا تعودى فى شغل عن الناس *

فلما قرأت الكتاب امسـكت وقالت انه لقبيح بالحرة المسلمة العارفة مواضع الفتنة

كثرة التعرض للفتن و لم تعاوده • ذكر ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان اخبرني ابو بكر العامري حدثنا دعبل بن علي الخزاعي قال كان بالكوفة رجل من بني اسـد عشق جارية لبعض اهل الكوفة فتعاظم امره وامرهـا فكان يقول فيها الشعر وذكر بعض اهل الكوفة انه مات من حبها وصنعوا له كتابا في ذلك مثل كتاب جميل وبثينة وعفراء وعروة وكثير وعزة فباعها مولاها لرجل من اهل بغـداذ من الهاشميين فيرى انه مات حين اخرجت من الكوفة وانها لما بلغهـا موته ماتت اسفا عليه فمن شعره فيها عند فراقها

* جد الرحيل وحثني صحبي * قالوا الرحيل فطيروا لبي *
* واشتقت شـوقا كاد يقتلني * فالنفس مشرفة على نحب *
* لم يلق يوم البين ذو كلف * يوما كما لاقيت من كربي *
* لا صبر لي عند الفراق على * فقـد الحبيب و لوعة الحب *

قال وحدثني حاتم بن محمد اخبرني عبدالرحمن بن صالح قال قيل للنضر بن زياد المهلبي هل كان عندكم بالبصرة احد شهر بالعشـق كما شهر من نسمع به من سائر الامصار قال نعم كان عندنا فتى من النساك له فضل وعلم وادب فجعل يذوب ويتغير ويصفر لا يعرف له خبر فعـاتبه اهله واخوانه في امره وقالوا لو تداويت وشربت الدوآء فان العلاج مبارك وما انزل الله تعالى دآء الا وله دوآء فلما اكثروا عليه قال

* وقال اناس لو تعـالجت بالدوا * فقلت الذي يخشى علىّ رقيب *
* تعـالج ادوآء وللحب لوعـة * تكاد لها نفس اللبيب تذوب *
* ولو كان شربي للهليلج نافعـا * من الحب لم تعكف علىّ كروب *
* بلى في علاج الحب ان ذنوبه * حسان واحساني علىّ ذنوب *
* وان رمت صبرا او تسليت ساعة * فصبري لمن اهوى علىّ رقيب *

قال ثم سكت فعوتب فلم يجب بشيء وكان بعد ما بدا هذا القول منه لا يكلمه احد ممن يعرفه في شيء من الاشياء الا بكى ولا يستفيق من البكى فلم يزل على ذلك حتى مات كمدا قال فانا ادركت بعض من كان ينسب اليه من ولده أو ولد ولده

ينسبون الى البكاء • اخبرنا احمد بن على السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس عن عبدالله بن ابراهيم الزبيى حدثنا محمد بن خلف القاضى حدثنا اسحاق ابن منصور حدثنى ابى حدثنى ابو العباس التيمى المؤدب حدثنى ابو جعفر محمد بن عبدالله بن يزيد حدثتنى امى وكانت من عذرة عن ابيها انها سمعته يحدث اخوانا له قال احببت جارية من العرب وكانت ذات عقل وادب فما زلت احتال فى امرها حتى اجتمعت معها فى ليلة مظلمة شديدة السواد فى موضع خال فحادثتها ساعة ثم دعتنى نفسى اليها فقلت يا هذه قد طال شوقى اليك فقالت وانا كذلك فقلت لها وقد عسر اللقاء قالت نحن كذلك قلت هذا الليل قد ذهب والصبح قد قرب قالت وهكذا تفنى الشهوات وتنقطع اللذات قلت لها لو ادنيتنى منك فقالت هيهات هيهات انى اخاف العقوبة من الله تعالى قلت لها فما الذى دعاك الى الحضور معى فى هذا المكان قالت شقوتى وبلائى قلت فتى اراك قالت ما ارانى انساك واما الاجتماع معك فما اراه يكون قال ثم تولت من بين يدى فاستحييت مما سمعت منها فرجعت وقد خرج من قلبى ما كنت اجد من حبها ثم انشأت اقول

* توقت عذابا لا يطاق انتقامه * ولم تأت ما تخشى به ان تعذبا *
* وقالت مقالا كدت من شدة الحيا * اهيم على وجهى حيا وتعجبا *
* ألا اف للحب الذى يورث العمى * ويورد نارا لا تمل التوثبا *
* فاقبل عودى فوق بدء مفكرا * وقد زال عن قلبى العمى فتسربا *

قال فلم ار امرأة كانت اصون منها لدينها ولا اعقل • اخبرنا احمد بن على حدثنا محمد بن احمد حدثنا عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف انشدنى صالح بن يعقوب المدينى واخبرنى ان اباه اخبره بهذا الشعر وذكر انه انشده لمرأة من اهل الابلة كانت متقشفة وكان لها خبر مع رجل من النساك من اهل الابلة ولم يحفظ الخبر كله صالح الا انه اخبرنى بهذا الكلام وانشدنى هذا الشعر

* بنفسى من يدعوه حبى الى التقى * وخوف عذاب الله فى ساعة الحشر *
* ويترك ما يهوى له ويخافه * ويقنع بالتذكار والنظر الشزر *
* ولم يزد التذكار الا تهيجا * لزفرته بين الجوانح والصدر *

لئن

* لئن قنعت نفس المحب من الهوى * بها جسة التذكار او دمعة تجرى *
* ولم تهيج للمحارم انه * لذو خيفة لله فى السرّ والجهر *

ومما وجدته بخط ابي عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان حدثنا ابو بكر العامرى حدثنى ابو عبدالله القرشى حدثنا الدمشقى عن الزبير حدثنى مصعب بن عبدالله الزبيرى قال عشق رجل من ولد سعيد بن العاص جارية مغنية بالمدينة فهام بها دهرا وهو لا يعلمها بذلك ثم انه ضجر فقال والله لابوحن لها فاتاها عشية فلما خرجت اليه قال لها بابى انت أتغنيني

* أتجزون بالود المضاعف مثله * فان الكريم من جزى الود بالود *

﴿ قالت نعم واغنى احسن منه ثم غنت ﴾

* للذى ودنا المودة بالضعف وفضل البادى به لا يجازى *
* لو بدا ما بنا اكم ملأ الارض واقطار شامها والحجازا *

فاتصل ما بينهما بعمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة فابتاعها له واهداها اليه فكثت عنده سنة ثم ماتت فبقى مولاها شهرا او اقل ثم مات كدا عليها فقال ابو السائب المخزومى حمزة سيد الشهدآء وهذا سيد العشاق فامضوا حتى نحر على قبره سبعين نحرة كما كبر النبى صلى الله عليه وآله على عمه حمزة سبعين تكبيرة قال وبلغ ابا حازم الخبر فقال أما من محب فى الله يبلغ هذا ولىّ *

حدث ابو عمر بن حيويه حدثنا ابو بكر بن المرزبان حدثنى العباس بن الفضل الاسدى حدثنى محمد بن زياد الاعرابى قال خرج الاحوص بن محمد الى دمشق ومعه جارية له يقال لها بشرة وكان شديد الاعجاب بها لا يكاد ان يصبر عنها وكانت هى ايضا له من المحبة على اكثر من ذلك فاشتكى الاحوص واشتدت علته وحضرته الوفاة فاخذت رأسه فوضعته فى حجرها وجعلت تبكى فقطر من دموعها على خده فرفع رأسه اليها فقال

* ما الجديد الموت يا بشر لذة * وكل جديد تستلذ طرائفه *
* فلا ضير ان الله يا بشر ساقنى * الى بلد جاورت فيه خلائفه *
* فلست وان عيش تولى بجازع * ولا انا مما جم الموت خائفه *

ثم مات من يومه فجزعت عليه بشرة جزعا شديدا ولم تزل تبكى وتندبه الى ان

شهقت شهقة فماتت فدفنت الى جانب قبره • اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد بن عطية المكى حدثنا ابو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور القواس الزاهد حدثنا الحنبلى ابو بكر حدثنى مسبح بن حاتم العكلى حدثنى ابن عائشة قال كنا على باب عبد الواحد بن زياد ومعنا ابو نواس فخرج الشيخ فقال سلوا يا فتيان فسألنا حتى بقى ابو نواس فقال سل يافتى فقال

* ولقد كنا روينا * عن سعيد عن قتاده *
* عن سعيد بن المسيب * ان سعد بن عباده *
* قال من مات محبا * فله اجر الشهاده *

فقال يا خبيث والله لا حدثتك حديثا وانا اعرفك • اخبرنا ابو القاسم على ابن المحسن التنوخى بقراءتى عليه قلت له اخبركم ابو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد ابن خلف بن المرزبان اخبرنى ابو محمد البلخى اخبرنى عبد العزيز بن صالح عن ابيه عن ابن دأب حدثنى رجل من بنى عامر يقال له رياح بن حبيب قال كان فى بنى عامر من بنى الحريش جارية من اجمل النساء واحسنهن لها عقل وادب يقال لها ليلى ابنة مهدى بن ربيعة بن الحريش فبلغ المجنون خبرها وما هى عليه من الجمال والعقل وكان صبا بمحادثة النساء فعمد الى احسن ثيابه فلبسها وتهيأ باحسن هيئة وركب ناقة له كريمة واتاها فلما جلس اليها وتحدث بين يديها اعجبته ووقعت بقلبه فظل يومه يحدثها وتحدثه حتى امسى وانصرف الى اهله فبات باطول ليلة حتى اذا اصبح مضى اليها فلم يزل عندها حتى امسى ثم انصرف فبات باطول ليلة من ليلته الاولى وجهد ان يغمض فلم يقدر على ذلك وانشأ يقول

* نهارى نهار الناس حتى اذا بدا * لى الليل هزتنى اليك المضاجع *
* اقضى نهارى بالحديث وبالمنى * ويجمعنى و الهم بالليل جامع *

وادام زيارتها وترك اتيان كل من كان يأتيه فيتحدث اليه بغيرها وكان يأتيها كل يوم فلا يزال عندها نهاره اجمع حتى اذا امسى انصرف وانه خرج ذات يوم يريد زيارتها فلما قرب من منزلها لقيته جارية حاسرة عسراء فتطير من لقائها فانشأ يقول

* وكيف ترجى وصل ليلى وقد جرى * بجذ القوى فى الناس اصىر حاسر *
* صريع العصا جذب الزمام اذا انتحى * لوصل امرئ لم تقض منه الاواصر *

ثم صار اليها فى غد فلم يزل عندها فلما رأت ليلى ذلك منه وقع فى قلبها مثل الذى وقع له فى قلبه فجاءها يوما كما كان يجئ فاقبل يحدثها وجعلت هى تعرض عنه بوجهها وتقبل على غيره تريد ان تمتحنه وتعلم ما لها فى قلبه فلما رأى ذلك منها اشتد عليه وجزع حتى عرف ذلك فيه فلما خافت عليه اقبلت عليه كالمشيرة اليه فقالت

* كلانا مظهر للناس بغضا * وكل عند صاحبه مكين *

فسرى عنه وعلم ما فى قلبها وقالت له انما اردت ان امتحنك والذى لك عندى اكثر من الذى لى عندك وانا معطية الله عهدا ان انا جالست بعد يومى هذا رجلا سواك حتى اذوق الموت الا ان اكره على ذلك قال فانصرف فى عشيته وهو اسر الناس بما سمع منها فانشأ يقول

* اظن هواها تاركى بمضلة * من الارض لا مال لدىّ ولا اهل *
* ولا احد اقضى اليه وصيتى * ولا وارث الا المطية والرحل *
* محا حبها حب الاولى كن قبلها * وحلت مكانا لم يكن حل من قبل *

واخبرنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى ايضا بقراءتى عليه حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف قال قال ابو عبد الله محمد بن زياد الاعرابى ان قيس بن الملوح وهو مجنون لما نسب بليلى وشهر بحبها اجتمع اليه اهلها فمنعوه من محادثتها وزيارتها وتهددوه بالقتل وكان يأتى امرأة من بنى هلال ناكحا فى بنى الحريش وكان زوجها قد مات وخلف عليها صبية صغارا فكان المجنون اذا اراد زيارة ليلى جاء الى هذه المرأة فاقام عندها وبعث بها الى ليلى فعرفت له خبرها وعرفتها خبره فعلم اهل ليلى بذلك فنهوها ان يدخل قيس اليها فجاء قيس كعادته فاخبرته المرأة الخبر وقالت يا قيس انا امرأة غريبة من القوم ومعى صبية وقد نهونى ان اؤويك وانا خائفة ان ألقى منهم مكروها فاحب ان لا تجئ الىّ هاهنا فانشأ يقول

* أجارتنا انا غريبان هاهنا * وكل غريب للغريب نسيب *
* فلا تزجريني عنك خيفة جاهل * اذا قال شرا او اخيف لبيب *

قال وترك الجلوس الى الهلالية وكان يترقب غفلات الحي في الليل فلما كثر ذلك منه خرج ابو ليلى ومعه نفر من قومه الى مروان بن الحكم فشكوا اليه ما نالهم من قيس وما قد شهرهم به وسألوه الكتاب الى عامله عليهم بمنعه من كلام ليلى ويخطبه اليهم فكتب لهم مروان كتابا الى عامله يأمره فيه ان يحضر قيسا ويتقدم اليه في ترك زيارة ليلى فان اصابه اهلها عندهم فقد اهدر دمه فلما ورد الكتاب على عامله بعث الى قيس وابيه واهل بيته فجمعهم وقرأ عليهم كتاب مروان وقال لقيس اتق الله في نفسك لا يذهب دمك هدرا فانصرف قيس وهو يقول

* ألا حجبت ليلى وآلى اميرها * عليّ يمينا جاهدا لا ازورها *
* واوعدني فيهم رجال ابوهم * ابي وابوها خشنت لي صدورها *
* على غير شئ غير اني احبها * وان فؤادي عند ليلى اسيرها *

فلما ايس منها وعلم ان لا سبيل اليها صار شبيها بالتايه العقل واحب الخلوة وحديث النفس وتزايد الامر به حتى ذهب عقله ولعب بالحصا والتراب ولم يكن يعرف شيئا الا ذكرها وقول الشعر فيها وبلغها هي ما صار اليه قيس فجزعت ايضا لفراقه وضنيت ضنا شديدا وان اهل ليلى خرجوا حجاجا وهي معهم حتى اذا كانوا بالطواف رآها رجل من ثقيف وكان غنيا كثير المال فاعجب بها على تغيرها وسقمها فسأل عنها فاخبر من هي فاتى اباها فخطبها اليه وارغبه في المهر فزوجه اياها وبلغ الخبر قيسا فانشأ يقول

* ألا تلك ليلى العامرية اصبحت * تقطع الا من ثقيف وصالها *
* هم حبسوها محبس البدن وابتغى * بها المال اقوام تساحف مالها *
* اذا التفتت والعيس صعر من البرى * بخلة خلى عبرة العين حالها *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهري قراءة عليه حدثنا محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان اخبرني ابو محمد المروزى حدثني العمرى عن لقيط بن بكير المحاربي قال كان رجل من كلب عاشقا لابنة عم له

وكانت هي له كذلك وكان الفتى مقلا فخطبها الى عمه فابى وسأله مالا كثيرا فلما رأت الجارية شدة ابيها على ابن عمها ارسلت اليه ان اخرج فاطلب الرزق ولك عليّ ان اصبر عامين على ان تحلف لى وتوثق لى انك ان اصبت مالا لا تتزوج الا ان يبلغك موتى فحلف لهما وحلفت له فخرج الفتى فرزقه الله مالا فبلغ الجارية انه قد تزوج فكتبت اليه

* ألا ليت شعرى هل تغيرت بعدنا * ام انت على العهد الذى كنت اعهد *

﴿ فكتب اليها ﴾

* عليك بحسن الظن يا هند واعلمى * بان وصالى ما حييت مجدد *

﴿ فكتبت اليه ﴾

* ان الرجال اولوا غدر وان حلفوا * وقولهم غرر والود ممذوق *

﴿ فكتب اليها ﴾

* امنت من غدرنا ما دمت سالمة * وما اضاء لنا يا هند الافق *

﴿ فكتبت اليه ﴾

* لو كان غيرك ما صدقته ابدا * وانت عندى امرؤ بالصدق معروف *

﴿ فكتب اليها ﴾

* ان كنت عندك ذا صدق وذا ثقة * فان قلبى بكم يا هند مشغوف *

﴿ فكتبت اليه ﴾

* اقبل الينا وعجل ما استطعت ولا * تمكث فان ابى قد قارب الاجلا *

﴿ فكتب اليها ﴾

* انى اليك سريع فاعلميه اذا * هل الهلال فلا تبغى لى العللا *

فقدم وقد مات ابوها فتزوجها • واخبرنا الحسن بن على المقنعى حدثنا محمد بن العباس الخزار حدثنا محمد بن خلف المحولى حدثنا محمد بن عمر حدثنا محمد ابن صالح النطاح عن محمد بن ابى رجاء اخبرنى رجل من اهل الكوفة قال تزوج عمران بن حطان امرأة من الخوارج وكانت من اجمل النساء واحسنهن عقلا وكان عمران بن حطان من اسمج الناس واقبحهم وجها فقالت له يوما انى نظرت فى امرى وامرك فاذا انا وانت فى الجنة قال وكيف قالت انى اعطيت

مثلك فصبرت واعطيت مثلي فشكرت فالصابر والشاكر في الجنة قال فمات عنها عمران فخطبها سويد بن منجوف فابت ان تتزوجه وكان في وجهها خال كان عمران يستحسنه ويقبله فشدت عليه فقطعته وقالت والله لا ينظر اليه احد بعد عمران وما تزوجت حتى ماتت • ذكر ابو القاسم منصور بن جعفر الصيرفي حدثني المظفر بن يحيي حدثنا محمد بن هارون حدثني ابي قال اشتريت زوج بط فقلت اعلفوه ثم اخذت يوما الذكر فذبحته فجعلت الانثى تضطرب تحت المكبة حتى كادت ان تقتل نفسها فقلت ارفعوا عنها المكبة فرفعت فجاءت فلم تزل تضطرب في دماء الذكر حتى ماتت • انبأنا ابو حنيفة المحمي وحدثني الخطيب عنه حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثنا عسل بن ذكوان حدثنا ذماد عن حماد بن شقيق قال قال ابو سلمة الغنوي قلت لابي العتاهية ما الذي صرفك عن الغزل الى قول الزهد قال اذا والله اخبرك اني قلت

* الله بيني وبين مولاتي * اهدت لي الصد والملالات *

* منحتها مهجتي وخالصتي * فكان هجرانها مكافاتي *

* هيمني حبها وصيرني * احدوثة في جميع جاراتي *

فرأيت في المنام تلك الليلة كان آتيا اتاني فقال ما اصبت احد تدخله بينك وبين عتبة يحكم لك عليها بالمعصية الا الله عز وجل فانتبهت مذعورا وتبت الى الله تعالى من ساعتي من قول الغزل • انبأنا التنوخي علي بن المحسن اخبرنا ابو بكر بن شاذان حدثني نفطويه حدثني ادريس بن ادريس قال حضرت بمصر قوما من الصوفية وعندهم غلام امرد يغنيهم فغلب على رجل منهم امره فلم يدر ما يصنع فقال يا هذا قل لا اله الا الله فقال لا اله الا الله فقال اقبل الفم الذي قال لا اله الا الله • اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافى ابن زكريا حدثنا ابو النضر العقيلي حدثنا حماد بن اسحاق عن ابيه اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال بينا انا جالس مع الرشيد على المائدة اذ دخل الحاجب فاعلمه ان بالباب اعرابيا عنده نصيحة فامر باحضاره فلما دخل امره بالجلوس على المائدة ففعل وكان له فصاحة وصباحة فلما تم الغداء ورفعت المائدة وجيء بالطست

غسل يده ثم امر بالشراب فاحضر فقال يا امير المؤمنين ما حالتي في اللباس فاستملح هارون ذلك من فعله فامر بثياب حسنة فطرحت عليه وقال له يا اعرابي من اين جئت قال من الكوفة قال أعربي ام مولى قال عربي قال فما الذي قصد بك الينا وما نصيحتك قال قصد بي اليك قلة المال وكثرة العيال واما نصيحتي فاني علمت لا اصل اليك الا بها قال فاخذ اسحاق العود فغنى صوتا يشتهيه الرشيد ويطرب عليه وهو

* ليس لي شافع اليك سوى الدمع ينفع *
* عشت بعدي ومت قبلك هل فيك مطمع *
* قسم الحب خمسة * صار لي منه اربع *
* فالى الله اشتكي * كبدا لي تقطع *

فقال الرشيد كالمازح كيف ترى هذا يا اعرابي قال بئس والله ما غنى فغضب من ذلك هارون وصعب عليه قال اسحاق وسقط في يدي فقال هارون ويلك يا اعرابي هل يكون شيء احسن من هذا قال نعم يا امير المؤمنين قولي حين اقول

* لا وحبيك لا اصافح بالدمع مدمعا *
* من بكى شجوه استراح وان كان موجعا *
* كبدي في هواك اسقم من ان تقطعا *
* لم تدع سورة الهوى * للبلى في مطمعا *

قال فاستملح هارون ذلك منه وامر اسحاق ان يغنيه به شهرا لا يقطعه عنه وامر للاعرابي بعشرة آلاف درهم • حدثنا المعافى حدثنا الصولي محمد بن يحيى حدثنا احمد بن يحيى قال لما خرج الفضل بن يحيى الى خراسان ودع اصحابه ثم قال

* لما دنا البين بين الحي واقتسموا * حبل الهوى وهو في ايديهم قطع *
* جادت بادمعها سلمى واعجلني * وشك الفراق فما ابكي وما ادع *
* يا قلب ويحك لا سلمى بذي سلم * ولا الزمان الذي قد مر مرتجع *
* أكل ما مر ركب لا يلائمهم * ولا يبالون ان يشتاق من فجعوا *
* علقتني بهوى منهم فقد جعلت * من الفراق حصاة القلب تنصدع *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري حدثنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا

الجزء الاول

من

مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج

القارى رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف وهو من انشائه)

* هذا كتاب مصارع العشاق * صرعتهم يوما نوى وفراق *
* تصنيف من لدغ الفراق فؤاده * وتطلب الراقى فعز الراقى *
* فاذا تصفحه اللبيب رثى لهم * اسرى الهوى ايسوا من الاطلاق *

وخواطرها والعيون ونواظرها والعقول وآراءهـا واعطى عنان طاعتها وقود تصرفهـا توارى عن الابصـار مدخله وعمى فى القلوب مسلكه فقال له المأمون احسنت والله يا ثمامة وامر له بالف دينار • اخبرنا ابو طاهر محمد بن علىّ العلاف بقراءتى عليه قال حدثنا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان المروروذى قال حدثنا جعفر بن محمد الخالدى قال حدثنـا احمد بن محمد الطوسى قال حدثنى على بن عبدالله القمى قال قال لى عبدالله بن جعفر المدينى قلت لابى زهير المدينى ما العشق قال الجنون والذل وهو دآء اهل الظرف • انبأنا ابو بكر احمد ابن على الحافظ ان لم يكن حدثنـا قال اخبرنى ابو الحسن على بن ايوب القمى الكاتب بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو عبيدالله محمد بن عمران قال اخبرنى المظفر بن يحيى قال قال بعض الفلاسفة لم ار حقا اشبه بباطل ولا باطلا اشبه بحق من العشق هزله جد وجده هزل واوله لعب وآخره عطب • اخبرنا ابو بكر احمد بن على الحافظ بالشـام قال حدثنا رضوان بن عمر الدينورى قال سمعت معروف بن محمد بن معروف الصوفى بالرى يقول سمعت ابا بكر الصينى يقول سمعت ابراهيم بن الفضل يقول سمعت يحيى بن معـاذ يقول لوكان الىّ من الامر شئ ما عذبت العشاق لان ذنوبهم ذنوب اضطرار لا ذنوب اختيار • اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال اخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنى ابو على الحسـن بن صالح قال قال مساور الوراق قلت لمجنون كان عندنا وكان شـاعرا ويقال ان عقله ذهب لفقد ابنة عمّ كانت له فقلت له يوما أجز هذا البيت

* وما الحب الا شعلة قدحت بها * عيون المها باللحظ بين الجوانح *

﴿ قال فقال على المكان ﴾

* ونار الهوى تخفى وفى القلب فعلهـا * كفعل الذى جادت به كف قادح *

اخبرنا ابو بكر احمد بن على بدمشق قال حدث ابو الحسـن على بن ايوب بن الحسـين بن ايوب القمى املاء قال حدثنـا ابو عبيدالله المرزبانى وابو عمرو بن حيويه وابو بكر بن شـاذان قالوا حدثنا ابو عبدالله ابراهيم بن محمد بن عرفة

قال لى رجل من اهل الكوفة من بعض اخوانى ألا اريك فتى عاشقا قال بلى والله فانى أسمع الناس يذكرون العشق وذهاب العقل فيه وانى لاحب رؤيته فصدنى يوما اجئ معك فيه قال فوعدته يوما فضينا فانشأ صاحبي يحدثنى عن نسكه وعبادته وماكان فيه من الاجتهاد قلت ويمن هو متعلق قال بجارية لبعض اهله كان يختلف اليهم فوقعت فى نفسه فسألهم ان يبيعوها منه فابوا وبذل لهم جميع ملكه وهو سبعمائة دينار فابوا عليه ضرارا وحسدا ان يكون مثلها فى ملكه فلما ابوا عليه بعثت اليه الجارية وكانت تحبه حبا شديدا مرنى بامرك فوالله لاطيعنك ولانتهين الى امرك فى كل ما امرتنى به فارسل اليها عليك بطاعة الله عز وجل فان عليها المعول والسكون اليها وبطاعة من يملك رقك فانها مضمومة الى طاعة ربك عز وجل ودعى الفكر فى امرى لعل الله عز وجل ان يجعل لنا فرجا يوما من الدهر فوالله ما كنت بالذى تطيب نفسى بنيل شئ احبه ابدا فى ملكى فامنعه امدّ يدى اليه حراما بغير ثمن ولكن استعين بالله على امرى فليكن هذا آخر مرسلك الىّ ولا تعودى فانى اكره والله ان يرانى الله تعالى وانا فى قبضته ملتمسا امرا يكرهه منى فعليك بتقوى الله فانها عصمة لاهل طاعته وفيها سلو عن معصيته قال ثم لزم الاجتهاد الشديد ولبس الشعر وتوحد فكان لا يدخل منزله الا من ليل الى ليل وهو مع ذلك مشغول القلب بذكرها ما يكاد يفارقه فوالله ما زال الامر به حتى قطعه فهو الآن ذاهب العقل واله فى منزله قال ثم صرنا الى الباب واستأذنا فاذن لنا قال علىّ فدخلت الى دار فوراء سرية واذا انا بشاب فى وسط الدار على حصير متزر بازار ومرتد بآخر قال فسلنا عليه فلم يرد علينا السلام فجلسنا الى جنبه واذا هو من اجمل من رأيت وجها وهو مطرق ينكت فى الارض ثم ينظر الى ساعده ثم يتنفس الصعداء حتى اقول قد خرجت نفسه وهو مع ذلك كالخلال من شدة الضر الذى به قال فالتفت فاذا انا بوردة حمراء مشدودة فى عضده قال فقلت لصاحبي ما هذه فوالله ما رأيت العام وردا قبل هذه فقال اظن فلانة وسماها بعثت بها اليه فلما سماها رفع رأسه فنظر الينا ثم قال

ومرتد بآخر واذا هو مفكر وفي ساعده وردة فذكرنا له بيتا من الشعر فتهيج وقال وذكر الابيات المتقدمة الخمسة ثم اطرق فقلنا ما شأنه فقالوا عاشق جارية لبعض اهله فاعطى بها كل ما يملك وهو سبعمائة دينار فابوا ان يبيعوها فنزل به ما ترى وفقد عقله قال فخرجنا فلبثنا ما شاء الله ثم مات فحضرت جنازته فلما سوّى عليه اذا انا بجارية تسأل عن القبر فدللتها فما زالت تبكي وتأخذ التراب فتجعله في شعرها فبينا هي كذلك اذا قوم يسعون فاقبلوا عليها ضربا فقالت شأنكم والله لا تنتفعون بي بعده ابدا ولي من ابيات

* عاتبوه اليوم في سفك دمي * فعسى عتبكم يحشمه *
* ثم قولوا للذي لم يخطني * اذرى صائبة اسهمه *
* أحلال لك في شرع الهوى * دم من ليس حلال دمه *
* بي جرح في فؤادي من هوى * شادن اعوزني مرهمه *

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بقراءتي عليه بمكة في المسجد الحرام بباب الندوة في سنة ست واربعين واربعمائة قال اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب قال حدثنا ابو الفضل جعفر بن محمد بن الصديق بنسف قال حدثنا ابو يعلى محمد بن مالك الرقي قال حدثنا عبدالله بن عبد العزيز السامري قال مررت بدير هرقل انا وصديق لي فقال لي هل لك ان تدخل فترى من فيه من ملاح المجانين قلت ذاك ليك فدخلنا فاذا بشاب حسن الوجه مرجل الشعر مكحول العين ازج الحواجب كأن شعر اجفانه مقاديم النسور وعليه طلاوة تعلوها حلاوة مشدود بسلسلة الى جدار فلما بصر بنا قال مرحبا بالوفد قرب الله ما نأى منكما بابي انتما قلنا وانت فامتع الله الخاصة والعامة بقربك وانس جماعة ذوي المروءة بشخصك وجعلنا وسائر من يحبك فداك فقال احسن الله عن جميل القول جزاءكما وتولى عني مكافأتكما قلنا وما تصنع في هذا المكان الذي انت لغيره اهل فقال

* الله يعلم انني كمد * لا استطيع ابث ما اجد *
* نفسان لي نفس تضمنها * بلد واخرى حازها بلد *

المأمون فلما قربنا من نحو الرقة فاذا نحن بدير كبير فقيل الى بعض اصحابي فقال مل بنا الى هذا الدير لننظر من فيه ونحمد الله سبحانه على ما رزقنا من السلامة فلما دخلنا الى الدير رأينا مجانين مغلولين وهم فى نهاية القذارة فاذا منهم شاب عليه بقية ثياب ناعمة فلما بصر بنا قال من اين انتم يافتيان حياكم الله فقلنا نحن من العراق فقال يابابى العراق واهلها بالله انشدونى او انشدكم فقال المبرد والله ان الشعر من هذا لطريف فقلنا انشدنا فانشأ يقول

* الله يعلم انني كمد * لا استطيع ابث ما اجد *
* روحان لى روح تضمنها * بلد واخرى حازها بلد *
* وارى المقيمة ليس ينفعها * صبر ولا يقوى بها جلد *
* واظن غائبتى كشاهدتى * بمكانها تجد الذى اجد *

قال المبرد ان هذا لطريف والله زدنا فانشأ يقول

* لما اناخوا قبيل الصبح عيرهم * ورحلوها فسارت بالهوى الابل *
* وابرزت من خلال السجف ناظرها * ترنو الىّ ودمع العين منهمل *
* وودعت ببنان عقدها عنم * ناديت لا حملت رجلاك يا جمل *
* ويلى من البين ماذا حل بى وبها * من نازل البين حان الحين وارتحلوا *
* يا راحل العيس عجل كى نودعها * يا راحل العيس فى ترحالك الاجل *
* انى على العهد لم انقض مودتهم * فليت شعرى لطول العهد ما فعلوا *

فقال رجل من البغضاء الذين معى ماتوا قال اذاً فموت فقال له ان شئت قال فمطى واستند الى السارية التى كان مشدودا فيها فما برحنا حتى دفناه * اخبرنا ابو الحسين محمد بن على بن محمد بن الجاز القرمى الاديب بالكوفة وانا متوجه الى مكة سنة احدى واربعين واربعمائة بقراءتى عليه قال حدثنا ابو الحسن على بن حاتم بن بكير البزاز التكريتى بتكريت قال حدثنى بعض اصدقائى ان رجلا من اهل بغداد قصد اباعبد الرحمن الاندلسى وتقرب اليه بنسبه فاراد ابو عبد الرحمن ان يبلو ويختبره فاعطاه شيئاً نزرا فقال البغدادى انا لله وانا اليه راجعون سلكت البرارى والبحار والمهامه والقفار الى هذا الرجل فاعطانى هذا العطاء النزر فانكسرت اليه نفسه واعتل فمات وشغل عنه

* سقني قبل تباريح العطش * ان يومي يوم طش بعد رش *
* حب من اهواه قد ادهشني * لا خلوت الدهر من ذاك الدهش *

ولي في نسيب قصيدة مدحت بها احد بني عقيل رحمه الله بالشام

* قالت وقد قوضت خيامهم * واستسلموا للنوى بذي سلم *
* للسائق المستحث رد على الاوقف السلام واستقم *
* فصحت وجدا والبين مبتسم * أفداه من مفرقي ومبتسم *
* الله يا سلم في صريع هوى * ابقيت منه لحما على وضم *

ولي ايضا من نسيب قصيدة مدحت بها بعض الرؤساء ببغداد

* يا خليلي اكشفا عن قصتي * تجدا نضوا من الحب لقا *
* فأدال الله يا يوم النوى * منك اذ افلقتني يوم اللقا *
* ان في نهر المعلى فرهدا * قرا من فوق غصن في نقا *
* عقربا صدغيه تسرى فاذا * لدغت قلبا تحاماه الرقى *

اخبرنا ابو القاسم الحسن بن حمزة بن عبيدالله الوراق بقراءتي عليه بتنيس قال حدثنا ابو علي الحسين بن علي الديلي قال حدثنا ابو بكر احمد بن علي قال حدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثنا عبيد النعاتي غلام ابي الهذيل قال انصرفت من جنازة من مسجد الرضى في وقت الهاجرة فلما دخلت سكك البصرة اشتد علي الحر فتوخيت سكة ضيقة فضجعت على باب دار فسمعت ترنما يجذب القلب فطرقت الباب واستسقيت ماء فاذا فتى اجتهرت جماله الا ان آثار العلة والسقم عليه بين فادخلني الى خيش نظيف وفرش سرى فما لبثت خرج الفتى ومعه وصيفة معها طست وماء ومنديل فغسلت رجلي واخذت ردائي ونعلي وانصرفت فلبثت يسيرا فاذا جارية اخرى وقد جاءت بطست وماء فقلت قد غسلت يدي فقالت انما غسلت رجليك فغسل الآن يديك للغداء واذا الفتى قد اقبل ضاحكا يؤنسني وانا اعرف العبرة في عينيه وقدم طعاما وقال يأكل كأنه نغص بما يأكله وهو في ذلك يبسطني فلما انقضى اكلنا اتينا بشراب فشرب قدحا وشربت آخر ثم زفر زفرة ظننت ان اعضاءه قد انقضت وقال لي يا اخي ان لي نديما فقم بنا اليه فقمت وتقدمني ودخل مجلسا فاذا قبر عليه ثوب

فتبعت الصبي وهو لا يشعر بي فلما حاذاها رفع عقيرته بالابيات ينشدها فسمعت من بعض الابيات قائلا يقول

* رعى الله من هام الفؤاد بحبه * ومن كدت من شوق اليه اطير *
* لئن كثرت بالقلب ابراح لوعة * فان الوشاة الحاضرين كثير *
* يمشون يستشرون غيظا وشرة * وما منهم الا ابل غيور *
* فان لم ازر بالجسم رهبة مرصد * فبالقلب آتي نحوكم فازور *

فرجع بها الصبي اليه فتبعته فانشده اياها فسقط مغشيا عليه ثم افاق بعد لأي وهو يقول

* اظن هوى الخود الغريرة قاتلي * فياليت شعرى ما بنو العم صنع *
* اراهم وللرحمن درّ صنيعهم * تراكى دمى هدرا وخاب الضيع *

اخبرنا ابو بكر الاردستاني بقراءتي عليه بمكة في المسجد الحرام قال اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا عباس الترقفي قال حدثنا عبدالله بن عمرو قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا ابو غياب البصري عن ابراهيم بن محمد الشافعي قال بينا ابن ابي مليكة يؤذن اذ سمع الاخضر الجدى يتغنى في دار العاص بن وائل ويقول

* صغيرين نرعى البهم ياليت انـا * الى الآن لم نكبر ولم تكبر البهم *

قال فسرع في الاذان فراد ان يقول حيّ على الصلاة فقال حيّ على البهم حتى سمعه اهل مكة بجاء يعتذر اليهم • اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت باسناده قال اخبرنا ابو الحسين بن روح قال حدثنا المعافى بن زكريا قال حدثني علي بن سليمان الاخفش قال اخبرنا محمد بن يزيد قال حدثني مسعود بن بشر المازني قال حدثنا العتبي عن ابيه عن رجل عن هشام بن عروة عن النعمان بن بشير بن سعد الانصاري قال وليت صدقات بني عذرة قال فدفعت الى فتى تحت ثوب فكشفت عنه فاذا رجل لم يبق منه الا رأسه فقلت ما بك فقال

* كأن قطاة علقت بجناحها * على كبدى من شدة الخفقان *
* جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف نجد ان هما شفياني *

وكان لا يخبرنا بقصته ولا بسبب مرضه وكان الناس يتحدثون بحديث نظره فبلغ ذلك الغلام فأتاه عائدا فهش اليه وتحرك وضحك في وجهه واستبشر برؤيته فما زال يعوده حتى قام على رجليه وعاد الى حالته فسأله الغلام يوما المصير اليه معه الى منزله فأبى ان يفعل فكلمني ان اسأله ان يتحول اليه فسألته فابى فقلت وما الذى تكره من ذلك فقال لست بمعصوم من البلاء ولا آمن من الفتنة واخاف ان تقع علىّ من الشيطان محنة او عند ظفر بفرصة فتجرى بيني وبينه معصية فيحجب الله عني يوم تظهر فيه الاسرار ويكشف فيه عن ساق فاكون من الخاسرين • اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز قراءة عليه قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني قاسم بن الحسن عن العمرى قال قال الهيثم بن عدى حدثنا عثمان بن عمارة عن اشياخهم من بني مرة قال رحل رجل منا الى ناحية الشام مما يلي تيماء والسراة في طلب بغية له فاذا هو بخيمة قد رفعت له وقد اصابه مطر فعدل اليها فتنحنح فاذا امرأة قد كلمته فقالت له انزل فنزل وراحت ابلهم وغنمهم فاذا امر عظيم واذا رعاء كثير فقالت لبعض العبيد سلوا هذا الرجل من اين اقبل فقلت من ناحية اليمامة ونجد فقالت اى بلاد نجد وطئت قلت كلها قالت بمن نزلت هناك قلت ببني عامر فتنفست الصعداء وقالت باى بني عامر فقلت ببني الحريش فاستعبرت ثم قالت هل سمعت بذكر فتى يقال له قيس ويلقب بالمجنون فقلت اى والله ونزلت بابيه واتيته حتى نظرت اليه يهيم في تلك الفيافى ويكون مع الوحش لا يعقل ولا يفهم الا ان تذكر له ليلى فيبكى وينشد اشعارا يقولها فيها قال فرفعت الستر بيني وبينها فاذا شقة قمر لم تر عيني مثلها فبكت وانتحبت حتى ظننت والله ان قلبها قد انصدع فقلت لها ايتها المرأة اتقى الله فوالله ما قلت بأسا فمكثت طويلا على تلك الحال من البكى والنحيب ثم قالت

* ألا ليت شعرى والخطوب كثيرة * متى رحل قيس مستقل فراجع *
* بنفسى من لا يستقل برحله * ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع *

ثم بكت حتى غشى عليها فلما افاقت قلت من انت يا امة الله قالت انا ليلى المشؤمة

فاشترها بشطر مالى فقلت لا والله يا امير المؤمنين ولا على وجه الارض فامر بشرائها واعتقها واجرى عليها رزقا * اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن محمد ابن طاهر الدقاق بقراءتى عليه قال اخبرنا الامير ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفى بالله قال انشدنا جحظة لنفسه

* ويح نفسى عهدى بها فى التلاقى * قبل يوم الفراق عند الفراق *
* اطلبوها فى حيث كنا اعتنقنا * هلكت فى اشتغالنا بالعناق *

اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد بن حسنون النرسى بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو حاتم محمد بن عبد الواحد بن محمد اللبان الرازى قال حدثنا ابو محمد بيان بن يزداد القمى اجازة قال انشدنى احمد بن محمد القمى المؤدب

* يراك الفؤاد بعين الهوى * وعين المحبة لا تخلف *
* اذا غبت عن ناظر المقلتين فقلبى يراك وما يطرف *
* تمكن فى القلب من حبكم * عيون من الحب ما تنزف *
* فمن يك من حبه ساليا * فانى من حبكم مدنف *
* كلام رخيم ودل مليح ووجهك من كل ذا اظرف *

انبأنا ابو بكر احمد بن على الشروطى قال اخبرنا على بن ايوب القمى قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا ابو عثمان سعيد بن هارون الاشناندانى قال اخبرنى التورى قال سمعت ابا عبيدة يقول قال رجل من بنى فزارة لرجل من عذرة تعدون موتكم من الحب مزية اى فضيلة وانما ذلك من ضعف البنية ووهن العقيدة وضيق الروية فقال العذرى اما لو انكم لو رأيتم المحاجر البلج ترشق بالاعين الدعج من فوقها الحواجب الزج والشفاه السمر تفتر عن الثنايا الغر كأنها سرد الدر لجعلتموها اللات والعزى ودفعتم الاسلام وراء ظهوركم * وانبأنا احمد بن على قال حدثنا على بن ايوب قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة عن ابى العباس محمد بن يزيد المبرد ان مسلم ابن الوليد الانصارى لما وصل الرشيد فى اول يوم لقيه انشده قصيدته التى يصف فيها الخمر واولها

ذلك قال ابن حسين فذكرت هـذا الحديث لابي ياسين الرقى فحدثنى عن بعض اصحابه ان عبدالله بن جعفر لما دخلت عليه انشأ يقول

* رضيت بحكم الله فى كل امره * وسلمت امر الله فىّ كما مضى *
* بلائى وابلائى بحب دنية * وصبرى حتى امحى الحب فانقضى *
* لعمرى ما حبى بحب ملالة * ولا كان ودى زائلا فتنقضا *
* ولكنّ حبى معه دل يزينه * ويعرض احيانا اذا الحب اعرضا *

باب مفرد من مصارع العشاق

اخبرنا القاضى ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى قراءة عليه قال اخبرنا ابو محمد عبدالله بن محمد بن على الجرادى الكاتب قال اخبرنا ابو بكر بن دريد قال اخبرنا عبد الرحمن عن عمه عن يونس قال انصرفت من الحج فمررت بماوية وكان لى فيها صديق من بنى عامر بن صعصعة فصرت اليه مسلما فاراني فبينا انا عنده ونحن قاعدان بفنائه اذا نساء مستبشرات وهن يقلن تكلم تكلم فقلت ما هذا فقالوا فتى منا كان يعشق ابنة عم له فزوجت وحملت الى ناحية الحجاز فانه لعلى فراشه منذ حول ما تكلم ولا اكل الا ان يؤتى بما يأكله ويشربه فقلت احب ان اراه فقام وقمت معه فمشينا غير بعيد واذا بفتى مضطجع بفناء بيت من تلك البيوت لم يبق منه الا خيال فأكبّ الشيخ عليه يسأله وامه واقفة فقالت يا مالك هذا عمك ابو فلان يعودك ففتح عينيه وانشأ يقول

* ليبكنى اليوم اهل الود والشفق * لم يبق من مهجتى الا شفا رمق *
* اليوم آخر عهدى بالحياة فقد * اطلقت من ربقة الاحزان والقلق *

ثم تنفس صعداء فاذا هو ميت فقام الشيخ وقمت فانصرفت الى خبائه فاذا جارية بضة تبكى وتنحب فقال الشيخ ما يبكيك فانشأت تقول

* ألا ابكى لصب شف مهجته * طول السقام واضنى جسمه الكمد *
* يا ليت من خلف القلب المهيم به * عندى فاشكو اليه بعض ما اجد *
* أنشمر تربك اسرى لى النسيم به * ام انت حيث ينط السحر والكبد *

نعم ولا اظنك تقدر عليهـا فقلت اذكرهـا فلعل الله ان ييسرها فقال تمضي الى نهر الدجاج درب احمد الدهقان الى دار على باب زقاق الغفلة فاطرق الباب وقل ان فلانا قال لى

* مر بالحبيب وقل له * تجنونكم من ذا يحله *

قال فمضيت وسألت عن الدرب والزقاق فدللت عليه فطرقت البـاب فخرجت الىّ عجوز فابلغتها الرسالة فدخلت وغابت عنى ساعة ثم خرجت فقالت

* ارجع اليه وقل له * عليلكم من ذا اعله *

فرجعت الى الفتى فاخبرته بالجواب فشهق شهقة فمات وعدت الى القوم اخبرهم بذلك فوجدت الصراخ فى الدار وقد ماتت الجـارية او كما قال • اخبرنا ابو القـاسم عبد العزيز بن على بن الفضل الازجى قال اخبرنا ابو الحسن على ابن عبدالله الهمذانى بمكة فى المسجد الحرام قال حدثنا محمد بن على بن المأمون قال حدثنا ابو محمد الرقاق قال خرج ابو حمزة يشيع بعض الغزاة وكان راكبا فسمع قائلا يقول

* نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول *

فسقط حتى خشينا عليه • ولى من قطعة

* يا من رمى قلبى فلم يخطه * اصبتنى قتلا ولم ادر *
* ساعدك الحب على مقتلى * كلاكما قد دان بالغدر *

آخر الجزء الاول من كتاب مصارع العشاق ويتلوه الجزء الثانى

واوله اخبرنا ابو عبدالله الحسين

ابن محمد بن طاهر

الدقق

الجزء الثانى

من

كتاب مصارع المشاق

﴿ تأليف ﴾

﴿ الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ ﴾

﴿ رحمه الله ﴾

(وكان على ظهر هذا الجزء بخط المصنف)

* مصارع العاشقين صرعهم * هوى الظباء الفواتر الحدق *
* تصنيف من صده تصونه * عن كشف ما فى الفؤاد من حرق *
* فهو يسر الهوى ويكتمه * والقلب قد تاه منه فى طرق *

فقمت فغيرت وركبت متنكبا عن الطريق فلما برق الفجر اذا راع مع الشروق قد سرّح غنمه وهو يتمثل

* كفى بالليالى مخلقات لجدة * وبالموت قطاعا حبال القرائن *

فاطلت علىّ الارض فتأملته فعرفته فقلت فلان قال فلان قلت ما وراءك قال ضاجعت والله رملة الثرى فما لبثت ان سقطت عن بعيرى فما افقت حتى حميت الشمس علىّ وقد عقل الغلام ناقتى وقد مضى فكررت الى اهلى وانشأت اقول

* يا راعى الضأن قد ابقيت لى كمدا * يبقى ويتلفنى يا راعى الضان *
* نعيت نفسى الى نفسى فكيف اذا * ابقى ونفسى فى اثناء اكفانى *
* لو كنت تعلم ما اسأرت فى كبدى * بكيت مما تراه اليوم ابكانى *

اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على بن شكر قال حدثنا ابو الحسن على بن عبدالله الهمذانى بمكة قال حدثنا ابراهيم بن على قال حدثنا محمد بن جعفر الكاتب عن محمد بن الحسن البرجلانى عن جعفر بن معاذ قال اخبرنى احمد بن سعيد العابد عن ابيه قال كان عندنا بالكوفة شاب يتعبد ملازما لمسجد الجامع لا يكاد يخلو منه وكان حسن الوجه حسن القامة حسن السمت فنظرت اليه امرأة ذات جمال وعقل فشغفت به وطال ذلك عليها فلما كان ذات يوم وقفت له على طريقه وهو يريد المسجد فقالت له يا فتى اسمع منى كلمات اكلمك بها ثم اعمل ما شئت فمضى ولم يكلمها ثم وقفت له بعد ذلك على طريقه وهو يريد منزله فقالت له يافتى اسمع كلمات اكلمك بها فاطرق فقال لها هذا موقف تهمة وانا اكره ان اكون للتهمة موضعا فقالت له والله ما وقفت موقفى هذا جهالة منى بامرك ولكن معاذ الله ان يتشوف العباد الى مثل هذا منى والذى حملنى على ان لقيتك فى هذا الامر بنفسى لمعرفتى ان القليل من هذا عند الناس كثير وانتم معشر العباد فى مثال القوارير ادنى شئ يعيبه وجملة ما اكلمك به ان جوارحى كلها مشغولة بك فالله الله فى امرى وامرك قال فمضى الشاب الى منزله واراد ان يصلى فلم يعقل كيف يصلى فاخذ قرطاسا وكتب كتابا ثم خرج من منزله فاذا بالمرأة واقفة فى موضعها فألقى اليها الكتاب ورجع الى منزله

وجعلت قطعها ذخيرة لى عند الله عز وجل وانى لاستحيى من الله عز وجل ان استرد ذخيرة ذخرتها عنده قال لنا الشيخ ابو القاسم الازجى رحمه الله ووجدت فى نسخة زيادة مسموعة عن الزينى شيخنا رحمه الله قال ثم ان الجارية لم تلبث ان بليت ببلية فى جسمها فكان الطبيب يقطع من لحمها ارطالا لانه قد عرف حديثها مع الفتى فكان اذا اراد ان يقطع لحمها يحدثها بحديث الفتى فما كانت تجد لقطع لحمها ألما ولا كانت تتأوه فاذا سكت عن ذكره تأوهت قال فلم تزل كذلك حتى ماتت كمدا • اخبرنى القاضى ابو القاسم التنوخى اجازة وحدثنى احمد بن ثابت الحافظ عنه قال انشدنى ابو عبدالله بن الحجاج لنفسه

* يا سيدى عبدك لم تقتله * رأيت من يفعل ما تفعله *
* نزلت فى قلبى فيا سيدى * لم تخرب البيت الذى تنزله *

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بمكة فى المسجد الحرام سنة ست واربعين واربعمائة على باب الندوة بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب قال سمعت ابا على الحسن بن احمد بن على الزنجانى الصوفى باسفرايين يقول سمعت عبد العزيز بن سعيد المجورى يقول سمعت سهلان القاضى يقول بينا انا مار فى طرقات جبل شورى وقد مرت على قافلة عظيمة اذا نحن بشاب على الطريق ذاهب العقل مدهوش عريان و بين يديه خلقان ممزقات فقال لى اين رأيت القافلة قلت فى موضع كذا قال آه من البين آه من البين آه من دواعى الحين فقلت وما دهاك فقال

* شيعتهم من حيث لم يعلموا * ورحت والقلب بهم مغرم *
* سألتهم تسليمة منهم * على اذ بانوا فما سلموا *
* ساروا ولم يرثوا لمستهتر * ولم يبالوا قلب من تيموا *
* واستحسنوا ظلمى فى اجلهم * احب شىء كل من يظلم *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال اخبرنا محمد بن خلف قال اخبرنى ابو بكر العامرى عن مصعب بن عبدالله الزبيرى قال تزوج مالك بن عمرو الغسانى بابنة عم النعمان ابن بشير فشغف كل واحد منهما بصاحبه وكان مالك مجدعا فشرطت عليه ان

المذهب فاذا اقبل رفعن جانب الخباء فاذا رآهن صرف وجهه قال ففعلن ذلك مرارا فعرف جميل ما اراد به الشيخ فانشأ يقول

* حلفت لكيما تعلميني صادقا * وللصدق خير في الامور وانجح *
* لتكليم يوم واحد من بثينة * ورؤيتها عندى ألذ واملح *
* من الدهر لو اخلو بكن وانما * اعالج قلبا طامحا حيث يطمح *

فقال الشيخ ارخين عليكن الخباء فوالله لا يفلح هذا ابدا ◆ انبأنا القاضي ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى قال اخبرنا الشريف ابو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون قال قرئ على ابي بكر بن الانبارى وانا اسمع للمؤمل

* أقاتلتى هند وقتلى محرم * أما فيكم يا ايها الناس مسلم *
* يظلمها في ما تريد بعاشق * ألا حبذا ذاك الظلوم المظلم *
* لقد زعموا لى انها نذرت دمى * ومالى بحمد الله لحم ولا دم *
* برى حبها لحمى ولم يبق لى دما * وان زعمت انى صحيح مسلم *
* ستقتل جلدا باليا فوق اعظم * وليس يبالى القتل جلد واعظم *
* فلم ار مثل الحب صح قرينه * ولا مثل من لم يدر ما الحب يسقم *
* أآذنة لى انت في ذكر حاجة * ألا طالما قد كنت عنها اجمجم *
* غدرتم ولم نغدر وقلتم غدرتم * تظنون انا منكم نتعلم *
* قطعنا زعمتم والقطيعة منكم * زعمنا وانتم تزعمون ونزعم *
* فان شئتم كان اجتماعا فقلتم * وقلنا فان القول للقول سلم *
* والا فانا قد رضينا بحكمكم * على كل حال فاتقوا الله واحكموا *
* فوالله ما اجرمت جرما علمته * فمن سركم جرمى فها انا مجرم *
* وعاقبتمونى في السلام عليكم * ولم يك لى ذنب سوى ذاك يعلم *
* فان تمنعوا منى السلام فاننى * اعاد على حيطانكم فسلم *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على في ما اذن لنا ان نرويه عنه قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف قال اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله السرخسى

* وذي سهرة قد جفساه كل اخ راقد *
* يكر على عسكر * ويضعف عن واحد *

ومضى فقلت لغلامي رده وارفق به فرده فقلت زدني فقال الذي اعطيتني لا يساوي اكثر مما اعطيتك فقلت للغلام اسقه قدحا فوقف فلما شربه قال

* وكنت اذا رأيت فتى يبكي * على شجن ضحكت اذا خلوت *
* فاحسبني اداك الله مني * فصرت اذا سمعت به بكيت *

فشغلت بخط ما انشدنيه ومضى • اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن محمد بن العلاف الواعظ رحمه الله بقراءتي عليه قال حدثنا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين قال حدثنا جعفر بن محمد الصوفي قال حدثنا احمد بن محمد بن مسروق قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا زكريا بن اسحاق قال سمعت مالك بن سعيد يقول حدثني مشيخة من خزاعة انه كان عندهم بالطائف جارية متعبدة ذات يسار وورع وكانت لها ام اشد عبادة منها وكانت مشهورة بالعبادة وكانتا قليلتي المخالطة للناس وكانت لهما بضاعة مع رجل من اهل الطائف فكان يبضعها لهما فما رزقهن الله من شئ اتاهن به قال وبعث يوما ابنه وكان فتى جميلا مسرفا على نفسه اليهن ببعض حوائجهن فقرع الباب فقالت امها من هذا قال انا ابن فلان قالت ادخل فدخل وابنتها في بيت ولم تعلم بدخول الفتى فلما قعد معها خرجت ابنتها وهي تظن انها بعض نسائهن حتى جلست بين يديه فلما نظرت اليه قامت مبادرة فخرجت ونظر اليها فاذا هي من اجمل العرب قال ووقع حبها في قلبه فخرج من عندهم وما يدري اين يسلك فتى به فاخبره برسالتهن وجعل الفتى ينحل ويذوب جسمه وتغير عما كان عليه ولزم الوحدة والفكر وجعل الناس يظنون ان الذي به من عبادة قد لزمها حتى سقط على فراشه فلما رآه ابوه على تلك الحال دعا له الاطباء والمعالجين فجعلوا ينظرون اليه فكل يصف له دواء ويقول به داء لا يقوله صاحبه والفتى مع ذلك ساكت لا يتكلم حتى اذا طالت علته واشتد عليه الامر دعا ابوه فتيانا من الحي واخوانه الذين كانوا له انسا فقال لهم اخلوا به وسلوه عن علته لعله يخبركم ببعض ما يجده فاتوه فكلموه وسألوه فقال والله ما بي علة اعرفها فبينها

يا عمتاه أوهذه الدار دار بقاء لا انقطاع لها ولا فناء فتكون الجوارح قد وثقت بذلك فتجعل لله تعالى منظر همها وللدنيا شطرها فتعد الجوارح اذاً التعب راحة والكد سلامة ام هذه الدار دار فناء وتلك دار بقاء ومكافأة والعمل على حسب ذلك قالت يا بنية لا ولكن الدنيا دار فناء وانقطاع وليست بباقية على احد ولا دائمة له ولكن قد جعل الله تعالى لعباده فيها ساعات صدقة منه على النفوس تنال فيها ما احل لها من مخافة الشدة عليها فقالت الجارية صدقت يا عمتاه ولكن لله عباد قد علموا وصح في همهم شيء من ذخر ذخروه عنده فجعلوا هذا الشكر الذي جعله ذخيرة عنده اذ لم تكن الدنيا كاملة لهم ولا هم متنقصون شيئا قدموه لانفسهم وسكنت نفوسهم ورضيت منهم بالصبر على الطاعة لتنال جملة الكرامة وان كلامك ليدلني على ان تحته علة وهو الذي حملك على مناظرتك لي على مثل هذا وقد كنت اظن قبل اليوم فيك انك تأمرين بالحرص على طاعة الله عز وجل والخدمة له والتقرب اليه بالاعمال الزكية التي تبلغ رضاه وترفع عنده فقد اصبحت متغيرة عن ذلك العهد الذي كنت اعهدك عليه فاخبريني بما عندك واوضحي لي ما في نفسك فان يكن لك جواب اعتبك وان يكن فيه حظ تابعتك وان يكن امرا بعيدا من الله تعالى وعظتك قالت يا بنية فانا مخبرتك به والذي منعني من القائه اليك هيبتك فاما اذ بسطتني وعلمت ان عندي خيرا وامرتني بالقائه فان من قصة فلان كذا وكذا قالت قد ظننت ذلك فابلغيه مني السلام وقولي اي اخاه اني والله قد وهبت نفسي لمليك يكافئ من اقرضه بالعطايا الجزيلة ويعين من انقطع اليه وخدمه بالهمم الرفيعة وليس الى الرجوع بعد الهبة سبيل فتوسل الى مولاك ومولاي بمحابه واضرع اليه في غفران ما قدمت يداك من عمل لم يهبه فيه ولم يرضه فهو اول ما يجب عليك ان تسأله واول ما يجب عليّ ان اعظك به فاذا خدمته بقدر ما عصيته طاب لك الفراغ من سؤال شهوات القلوب وخطرات الصدور فانه لا يحسن بعبد كان لمولاه عاصيا وعن امره مولياً ناسيا ان ينسى ذنوبه والاعتذار منها ويلزم نفسه مسألة الحوائج لعلها داعية له الى العتبة ان لم يتداركه الله تعالى بكرمه فاستنقذ نفسك يا اخي من مهلكات الذنوب فان له فضلا وسع كل شيء ولست مؤيستك من فضله ان تركته متبتلا

* صرعتنا ألحاظ غزلان يبرين كأن اللحاظ منها رماح *
* من ظباء فى كل جارحة منا لالحاظهن يلقى جراح *
* استحلوا من قتلنا كل محظور وما قتل عاشقين مباح *
* يا نديمى اليك بالكأس عنى * ان جفنى كأسى ودمعى الراح *

اخبرنا ابو القاسم على بن ابى على قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قال حدثنا ابو بكر بن المرزبان قال قال سقراط العشق جنون وهو ألوان كما ان الجنون ألوان * انبأنا ابو الحسن احمد بن محمد العتيقى قال انشدنا ابو عمر محمد بن العباس قال انشدنا ابو عبدالله بن عرفة لبعضهم

* ينفر فى عمرى فان كان فى * عمرك نقص زيد من عمرى *
* حتى نوافى البعث فى ساعة * لا انت تدرى بى ولا ادرى *
* اخاف ان اطف فيدعوك من * يهواك من بعدى الى غدرى *

ولى ابتداء قصيدة كتبت بها من دمشق الى الشيخ الفقير ابى الحسن مروان بن عثمان النحوى الاسكندرانى وهو بصور

* وحق مصارع اهل الهوى * لروعة صوت غراب النوى *
* وشكوى الحنين يوم الفراق ما فى قلوبهم من جوى *
* وقد نف اعتنقهم موقف * وقد رفع البين فيهم نوا *
* عشية اجروا عيون العيون بين العقيق وبين اللوى *
* دموعا كثرن فلو انه * انهن وفسد منى لارتوى *
* لقد اتنى زمنا يضم * بث الشمل وهو لقى هوى *

اخبرنا ابو القاسم على بن الحسن اجازة قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قال حدثنا ابو بكر بن خلف قال حدثنى محمد بن الفضل قال حدثنى بعض اهل الادب عن محمد بن ابى نصر الازدى قال رأيت بالبصرة مجنونا قاعدا على ظهر الطريق بالمربد فكلما مر به ركب قال

* ألا ايها الركب اليمانون عرجوا * علينا فقد امسى هوانا يمانيا *
* نسائلكم هل سال نعمان بعدنا * وحب الينا بطن نعمان واديا *

امير المؤمنين وهو قاعد فى قبة له ومعه جارية لم ار قط احسن منها قال واذا على جبين الجارية مكتوب بالغالية مما عمل فى طراز الله وعلى رأسها اكليل وفى حجرها عود واذا على الاكليل مكتوب

* والله ياطرفى الجانى على كبدى * لاطفئن بدمعى لوعة الحزن *
* بالله تطمع ان ابلى هوى وجوى * وانت تلتذ طيب العيش والوسن *

واذا على العود مكتوب

* يا ايها الزاعم الذى زعما * ان الهوى ليس يورث السقما *
* لو ان ما بى بك الغداة لما * لمت محبا اذا شكا ألما *

قال وبين ايديهما صينية ذهب قال واذا على الصينية مكتوب

* لا شئ احسن من ايام مجلسنا * اذ يجعل الرسل فى ما بيننا الحدقا *
* واذ حواجبنا تقضى حوائجنا * وشكلنا فى الهوى نلقاه متفقا *
* ليت الوشاة بنا والحاسدين لنا * فى لجة البحر ماتوا كلهم غرقا *
* او ليت من عاث او ذم مجلسنا * شبت عليه ضرام النار فاحترقا *

واذا على المغسل مكتوب

* لو كان يدرى مالك ما الذى * ألقى من الاحزان والكرب *
* وما ألاقى من أليم الهوى * عذب اهل النار بالحب *

قال فملأ الكأس واعطانى واذا على الكأس مكتوب

* الحمد لله على ما قضى * قد كان ذا فى القدر السابق *
* ما تحمل الارض على ظهرها * اشقى ولا ارزق من عاشق *
* فبينما يمشى على مرمر * اذا به يسقط من حالق *

قال فشربت الكأس وناولته فحيانى بتفاحة واترجة واذا على التفاحة مكتوب بالذهب

* تفاحة تأكل تفاحة * ياليتنى كنت لمن تأكل *
* فأثمر الشجر اذا عضنى * بعضه تأكل ولا توكل *

قال واذا على الاترجة مكتوب

احمد بن عيسى الوشا المقرى قال سمعت ابا عبدالله محمد بن عبدالله بن الحكم يقول سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول خرجت حاجا الى مكة فلما كان ليلة عرفات رأى الامام الذى حج بنا تلك الليلة يعنى مناما فلما صرنا بعد الحج الى مكة بعد انقضاء الحج بتنا تلك الليلى فى المسجد الحرام والخلائق جلوس اذ سمعنا مناديا ينادى فوق الحجر انصتوا يا معشر اهل الحجيج فانصتوا ثم قال يا معشر اهل الحجيج ان امامكم رأى ان الله عز وجل قد غفر لكل من وافى العام البيت الا رجلا واحدا فانه فسق بغلام • اخبرنا الامير ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله قراءة عليه فى ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين واربعمائة قال حدثنا ابو العباس احمد بن منصور اليشكرى قال حدثنا ابو عبدالله بن عرفة قال حدثنى محمد بن موسى السامى قال حدثنا روح بن اسلم قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن ابى البخترى عن سلمان قال كان فى بنى اسرائيل امرأة ذات جمال وكانت عند رجل يعمل بالمسحاة فكان اذا جاء بالليل قدمت له طعامه وفرشت له فراشه فبلغ خبرها ملك ذلك العصر فبعث اليها عجوزا من بنى اسرائيل فقالت لها ما تصنعين بهذا الذى يعمل بالمسحاة لو كنت عند الملك لكساك الحرير وفرشك الديباج فلما وقع الكلام فى مسامعها جاء زوجها بالليل فلم تقدم له طعامه ولم تفرش له فراشه فقال لها ما هذا الخلق يا هنتاه فقالت هو ما ترى فقال اطلقك قالت نعم فطلقها فتزوجها ذلك الملك فلما زفت اليه نظر اليها فعمى ويبست يده اليها فجفت فرفع نبى ذلك العصر خبرهما الى الله عز وجل فاوحى الله تعالى اليه اعلمهما انى غير غافر لهما اما علمتما انى بعينى ما عملتما بصاحب المسحاة • اخبرنا ابو الحسين احمد بن على التوزى قال حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد قال حدثنا الحسين بن القسم قال حدثنا عبيدالله بن خرداذبة قال اخبرنى موسى بن المأمون قال كان فروح الرخجى يعشق جارية بالمدينة يقال لها رهبة ثم اشتراها فقال

* يا رهب لم يبق لى شئ اسر به * غير الجلوس فتسقينى واسقيك *
* وتمزجين بريق منك لى قدحا * وتنتقى بكاء نفسى وتشفيك *
* يا رهب ما مسنى شئ اغم به * الا تفرج عنى حين آتيك *

الجزء الثالث

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

(كان على وجه الجزء بخط المصنف رحمه الله)

مصارع العشاق مجموعة * فيها لمن يقرأها عبره

جمع عفيف الحب يطوى الهوى * لو لم تكن تنشره العبره

غرامه ذو متيم وان * اعدمه يوم النوى صبره

* لو كنت تشفق او ترق عليها * لرفعت حد السيف عن ودجيها *

* ورحمت عبرتها وطول حنينها * وجزعت من سوء يصير اليها *

* من كان يفعل ما فعلت بمثلها * اذ طاوعتك وخالفت ابويها *

* فتركتها في خدرها مقتولة * ظلما وتبكي بالشوق عليها *

ولي ابتداء قصيدة

* بين باب ابرزوا ونهر المعلى * ظبيات لهن امري وقتلي *

* فتكات حلال يوم التقينا * من دمي بالاعراض ما ليس حلا *

* هجروا مع تصاقب الدار واستل * هواهم من جسمي الروح سلا *

* وابوا ان يسامحوا بجميل * ربما نفس الهم [illegible] *

* فسبهم مع التصابي والتصبي * من سلامي ما دق منه وجلا *

اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السواق قال حدثنا ابو الفتح محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا ابو الحسين بن بنان الزبيبي قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف المحولي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا داود بن رشيد قال حدثنا ابو المليح عن الزهري قال كان رجل يهوى امرأة فارادها فغلقت الباب دونه فادخل الرجل رأسه من اسكفة الباب فاخذت المرأة حجرا او خشبة فضربت رأسه فدمغته فرفع ذلك الى عبد الملك بن مروان فقال [illegible] واهدر دمه * واخبرنا ابو طاهر ابن السواق قال حدثنا محمد بن فارس قال حدثنا عبد الله بن ابراهيم الزينبي قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا احمد بن منصور الرمادي قال حدثنا عبد الله ابن صالح قال حدثني ابي قال قال عمر بن الخطاب لا يهدر دم احد من المسلمين وانه اتي يوما بغلام امرد قد وجد قتيلا ملقى على وجه الطريق فسأل عمر عن امره واجتهد فلم يقف له على خبر ولم يعرف له قاتل فشق ذلك عليه وقال اللهم اظفرني بقاتله حتى اذا كان رأس الحول او قريب من ذلك وجد صبي مولود ملقى بموضع القتيل فاتي به عمر فقال ظفرت بدم القتيل ان شاء الله فدفع الصبي الى امرأة وقال لها قومي بشأنه وخذي منا نفقته وانظري من يأخذه منك فاذا وجدت امرأة تقبله وتضمه الى صدرها فاعلميني بمكانها فلما شب الصبي جاءت جارية فقالت للمرأة ان سيدتي بعثتني اليك لتبعثي بالصبي

عابدان وكانت جارية يقال لها سوسن عابدة وكانوا يأتون بستانا فيتقربون فيه يقربان لهم فهوى العابدان سوسن فكتم كل واحد منهما بصاحبه واختبأ كل واحد منهما خلف شجرة ينظران اليها فبصر كل واحد منهما بصاحبه فقال كل واحد منهما لصاحبه ما يقيمك ههنا فأفشى كل واحد منهما الى صاحبه حب سوسن فاتفقا على ان يراوداها على نفسها فلما جاءت لتقرب قالا لها قد عرفت طواعية بني اسرائيل لنا فان لم تؤاتينا قلنا اذا اصبحنا انا اصبنا معك رجلا وان الرجل فاتنا وانا اخذناك فقالت لهما ما كنت لاطيعكما فاخذاها واخرجاها وقالا اخذنا سوسن مع رجل وان الرجل سبقنا وذهب فاقاموا سوسن على المصطبة وكانوا يقيمون المذنب ثلاثة ايام فتنزل نار من السماء فتأخذه فقاموا سوسن فلما كان اليوم الثالث جاء دانيال وهو ابن ثلاث عشرة سنة فوضعوا له كرسيا فجلس عليه وقال قدموهما الى فجاءا كانا يتهزئين فقال فرقوا بين الشاهدين فقال لاحدهما خلف اى شجرة رأيتها فقال وراء تفاحة وقال للآخر خلف اى شجرة رأيتها فخنقا فنزلت نار من السماء فاحرقتهما وافلتت سوسن قال ابو بكر وفى خبر آخر انها وقفت لترجم فنزل الوحى على دانيال وهو ابن سبع سنين • اخبرنا ابو على زيد بن ابي حيويه القاضي بمدينة تنيس فى سنة خمس وخمسين واربعمائة قال حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن نصر قال حدثنا ابو عمرو عثمن بن محمد بن احمد السمرقندى بتنيس قال حدثنا احمد بن شيبان الموصلى قال حدثنا مؤمل عن حماد بن سلمة وحماد بن زيد عن ايوب ان رجلا خرج غازيا فخرج رجل من جيرانه فبصر فى بيته ذات ليلة مصباحا فقام قريبا من منزله فسمع

* واشعث غره الاسلام منى * خلوت بعرسه ليل التمام *
* ابيت على ترائبها ويضحى * على جرداء لاحقة الحزام *
* كأن مواضع الربلات منها * فئام ينهضون الى فئام *

قال فدخل عليه فقتله ثم رمى به فلما اصبح اخبر عمر بذلك فقام يخطب الناس فقال انشد الله رجلا واعزم على من علم من هذا الرجل علما الا اخبرنى به فقام الرجل فاخبره بما رأى وما سمع فقال عمر اقتل قد فعلت يا امير المؤمنين •

* بليت بقاسي القلب لا يعرف الهوى * واقتل خلق الله للهائم الصب *
* فان كنت لم تعرف المودة بيننا * فلا تخل من حب له ابدا قلبي *
* رضيت بهذا في الحياة فان امت * فحسبي ثوابا في المعاد به حسبي *

وجعلت تردد هذه الابيات وتبكي فقمت اليها فقلت بنفسي انت مع هذا الوجه يتم عليك من تريدينه قالت نعم والله وفي قلبه اكثر مما في قلبي قلت الى كم هذا البكاء قالت ابدا أو يصير الدمع دما وتتلف نفسي غما فقلت لها ان هذه لآخر ليلة من ليالي الحج فلو سألت الله التوبة مما انت فيه رجوت ان يذهب حبه من قلبك فقالت يا هذا عليك بنفسك في طلب رغبتك فاني قد قدمت رغبتي الى من ليس يجهل بغيتي وحولت وجهها عني واقبلت على بكائها وشعرها ولم تحفل فيما قولي وعظتي * انشدنا ابو محمد الجوهري قال انشدنا ابن حيويه قال انشدنا عبيد الله بن احمد قال انشدني ابي لخالد الكاتب *

* عشت مستترا وعشت سيما * حيث ما كنت لا عدمت نعيما *
* عجب ان تكون يا حسن الوجه رؤوفا بعاشقيك رحيما *
* بدني ناحل وانت صحيح * انت يرحم الصحيح السقيما *
* [illegible] الخلق ان روحي وجسمي * [illegible] في هواك [illegible] *

اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال حدثنا ابو نعيم الحافظ الاصبهاني قال حدثنا [illegible] قال اخبرني [illegible] حدثنا محمد بن جعفر [illegible] قال حدثنا علي بن حرب الموصلي عن عمر بن [illegible] عن [illegible] قال حدثني بعض [illegible] [illegible] بن عبد الرحمن قال خرج [illegible] بن عبد [illegible] [illegible] وكان [illegible] وكان [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] اهل العسكر وكان في من خرج [illegible] [illegible] وكان فارسا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العسكر [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فيهم [illegible] [illegible] [illegible] صوت [illegible] [illegible]

* فالسيد العاقل احق من غفر *

فقال سليمان أعلى تجترئ يا سنان اما انى لا اقتلك ولكنى سانكلك نكالا يؤنبك من تفعلك فامر به فخصى فسمى ذلك الدير دير الخصيان * اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السوّاق قال اخبرنا محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا عبدالله بن ابراهيم الزبيبى قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنى اسحاق بن محمد قال حدثنا محمد بن زياد الاعرابى قال نزل رجل من العرب بامرأة من باهلة وليس عندها زوجها فاكرمته وفرشته فلما لم ير عندها احدا سامها نفسها فلما خشيته قالت له امكث استصلح لك ثم راحت فاخذت مدية فاخفتها ثم اقبلت اليه فلما رآها ثار اليها فضربت بها فى نحره فلما رأت الدم سقطت مغشيا عليها وسقط هو ميتا فاتاها آت من اهلها فوجدها على تلك الحال فاجلسها حتى افاقت فقال اعشى باهلة فى ذلك

* لعمرى لقد حفت معاذة ضيفها * ووقّت عليه مهده ثم برّت *
* فلما بغاها نفسها غضبت لها * عروق نمت وسط الثرى فاستقرت *
* وشدت على ذى مدية الكف معصما * وضيئا وعزّت نفسها فاستمرت *
* فأمت بها فى نحره وهو يبتغى انكاح فخرّت فى حشاه وجرت *
* فمج كأن النيل فى جوف صدره * وادركها ضعف النساء فخرت *

وانشد لخالد الكاتب

* انى اذا لم اجد شخصا لارسله * وضاق بى منتهى امرى وملتمسى *
* لرسل زفرة من بعدها نفس * ياليت شعرى هل يأتيكم نفسى *

اخبرنا ابو غالب محمد بن احمد بن سهل بن بشران فى كتابه الينا من واسط العراق قال اخبرنا محمد بن عبد الرحيم بن دينار قال اخبرنا ابو الفرج الاصبهانى قال اخبرنا الحسين بن احمد عن حماد عن ابيه عن المدائنى عن جويرية بن اسما عن عمه قال حججت فتى لى رفقة مع قوم اذ نزلت منزلا ومعنا امرأة فنامت وانتبهت وحية منطوية عليها قد جمعت رأسها وذنبها بين ثدييها فهالنا ذلك وارتحلنا فلم تزل منطوية عليها لا تضرها حتى دخلت انصاب الحرم فنسابت فدخلنا مكة فقضينا نسكنا فرآها الغريض فقال اى شقية ما فعلت

ليلة البناء اى بنية النساء كونى بوصيتك وتأديبك احق منى ولكن لا بد مما لا بد منه يا بنية ان اطيب الطيب الماء واحسن الحسن الدهن واحلى الحلاوة الكحل يا بنية لا تكثرى مباشرة زوجك فيملك ولا تباعدى عنه فيجفوك ويعتل عليك وكونى كما قلت لامك * خذى العفو منى تستديمى مودتى * البيت فقلت له فديتك ما ادرى غناؤك احسن ام حديثك والسلام عليك ونهضت وركبت وتخلف المريض وصاحبه فى موضعهما وأتيت اصحابى وقد ابطأت فرحلنا منصرفين حتى اذا كنا فى المكان الذى رأيت فيه الحية منطوية على صدر المرأة ونحن ذاهبون رأيت الحية والمرأة وهى منطوية عليها فلم ألبث ان صفرت الحية فاذا الوادى يسيل علينا حيات فنهشتها حتى بقيت عظاما فطال تعجبنا من ذلك ورأينا ما لم نر مثله قط فقلت لجارية كانت معنا ويحك اخبرينا عن هذه المرأة قالت علقت ثلاث مرات وكل مرة تلد ولدا فاذا وضعته سجرت التنور ثم ألقته فيه فذكرت قول الغريض حين سألها عن الحية فقالت فى النار سعلين من فى النار * وجدت بخط محمد بن نصر بن أحمد ابن مالك يقول حدثنا ابو بكر محمد بن الفضل بن قديد بن أفلح البزاز قال حدثنا ابو الحسن بكر بن احمد بن الفرج بن عبد الرحيم بكازرون قال حدثنا عباد قال قال الاصمعى كنت مع ابى نواس بمكة فاذا انا بغلام امرد يستلم الحجر فقال لى ابو نواس والله لا ابرح حتى اقبله عند الحجر فقلت ويلك اتق الله عز وجل فانك فى بلد الله الحرام وعند بيته فقال ما منه بد ثم دنا من الحجر وجاء الغلام يستلمه فبادر ابو نواس فوضع خده على خد الغلام وقبله والله وانا ارى فقلت ويلك لقد ارتكبت امرا عظيما فى حرم الله تعالى فقال دع ذا عنك فان ربى رحيم ثم انشأ يقول

* وعاشقان التف خداهما * عند استلام الحجر الاسود *
* فاشتفيا من غير ان يأثما * كأنما كانا على موعد *

علىّ رجل طوله شبر من وسطه الى اعلاه رجل ومن وسطه الى اسفل صورة الزاغ ذنبا ورجلا فقال لى من انت فانتسبت له فسألته عن اسمه فقال

* انا الزاغ ابو عجوه * حليف الخمر والقهوه *
* ولى اشياء تستطرف يوم العرس والدعوه *
* فمنها سلعة فى الظهر لا تسترها الفروه *
* ومنها سلعة فى الصدر او كان لها عروه *
* لما شك جميع الناس حقا انها ركوه *

ثم قال انشدنى شيئا فى الغزل فانشدته

* وليل فى جوانبه فضول * من الاظلاء اطلس غيهبان *
* كأن نجومه دمع حبيس * ترقرق بين اجفان الغوانى *

فصاح وابى وامى ورجع الى القمطر وستر نفسه فقال ابن ابى دؤاد وعاشق ايضا • اخبرنا القاضى ابو على زيد بن ابى حيويه بتنيس سنة خمس وخمسين واربعمائه بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن عمر بن على بن زريق الجلبانى قال حدثنا ابو الفرج محمد بن سعيد بن عمران قال حدثنا ابو بكر احمد بن عليل بن محمد المطيرى الحافظ قال حدثنا سليمان بن عبد الملك قال حدثنا مروان بن دؤبة قال حدثنا الحارث بن عطية عن موسى بن عبيدة عن عطاء فى قوله ولقد همت به وهمّ بها قال كان لها بلبل فى قفص اذا نظر اليها صفر لها فلما رآها قد دعت يوسف عليه السلام الى نفسها ناداه بالعبرانية يا يوسف لا تزن فان الطير فينا اذا زنى تناثر ريشه

باب من مصارع العشاق

انبأنا ابو محمد الحسن بن على بن محمد قال حدثنا محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنى يزيد بن محمد قال اخبرنى محمد بن سلام الجمحى قال ارادت عزة ان تعرف ما لها عند كثير فتنكرت له وقامت به متعرضة فقام فاتبعها فكلمها فقالت له فاين حبك عزة فقال انا الفداء

الصيرفى قال اخبرنا ابو بكر بن شاذان قال انشدنا ابو عبدالله ابراهيم بن محمد ابن عرفة النحوى قال انشدنى بعض اصحابنا

* جعلت محلة البلوى فؤادى * وسلطت السهاد على رقادى *
* ونمت مودعا وسهرت ليلا * أما استحيي رقادك من سهادى *
* فهبنى لا ابوح بما ألاقى * أليس الشوق من كبدى ينادى *

انشدنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى قال انشدنى قاضى القضاة ابو عبدالله الحسين بن على بن جعفر بن ماكولا لابى بكر الخوارزمى الطبرى من طبرية الشام من تشبيب قصيدة فى الصاحب ابى القاسم بن عباد

* بقلبى غدا جيش النوى عسكر الفلا * فرأيك فى سح الدموع موفقا *
* ولما رأيت الالف يعزم للنوى * عزمت على الاجفان ان تترقرقا *
* وخذ حجتى فى ترك جسمى سالما * وقلبى ومن حقيهما ان يحرقا *
* يدى ضعفت عن ان تخرق جيبها * وما كان قلبى حاضرا فيمزقا *

اخبرنا ابو عبدالله محمد بن على الصورى الحافظ رحمه الله سنة اربع واربعمائة بقراءتى عليه قلت له قرأت على ابى على الحسن بن حفص بن الحسن البهرانى ببيت المقدس قلت اخبركم ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابى قال حدثنا عبدالله بن موسى قال سمعت حسن الصوفى الدينورى يقول حضرنا ببغداد فى جماعة من الفقراء مجلس سماع فتواجد بعض المشايخ فقمنا اليه وقلنا كيف تجدك ايدك الله فقال

* لم يبق الا نفس خافت * ومقلة انسانها باهت *
* ذاب فما فى الجسم من مفصل * الا وفيه سقم ثابت *
* عدوه يبكى له رحمة * وحسبكم من راحم شامت *
* فعينه تبكى واحشاؤه * تضحك الا انه ساكت *

واخبرنى ابو عبدالله الصورى قال قرأت على ابى القاسم على بن عمر بن جعفر الشيخ الصالح رحمه الله بالرملة قلت له انشدكم ابو القاسم على بن محمد ابن زكريا بن يحيى الفقيه لبعضهم

قد اقبل حتى وقف وقد تغير لونه وساءت هيئته فما عرفته الا بناقته فاقبل حتى خالف بين عنق ناقتي وناقته ثم اعتنقني وجعل يبكي فقلت ما الذى دهاك وما غالك فقال برح العذل وطول المطل ثم انشأ يقول

* لئن كانت عديلة ذات بث * لقد علمت بان الحب داء *
* ألم تنظر الى تغير جسمي * وانى لا يزايلني البكاء *
* وانى لو تكلفت الذى بي * لعق الكلم وانكشف الغطاء *
* وان معاشرى ورجال قومى * حتوفهم الصبابة واللقاء *
* اذا العذرى مات بحتف انف * فذاك العبد يبكيه الرشاء *

فقلت يا ابا مسهر انها ساعة عظيمة وانك فى جمع من اقطار الارض ولو دعوت كنت قمنا ان تظفر بحاجتك وان تنصر على عدوك قال فجعل يدعو حتى اذا تدلت الشمس للغروب وهمّ الناس بان يفضيوا سمعته يهمهم فصخت له مستمعا فاذا هو يقول

* يا رب كل غدوة وروحه * من محرم يشكو الضحى ولوحه *
* انت حسيب الخطب يوم الدوحه *

فقلت له وما يوم الدوحه قال ساخبرك ان شاء الله انى امرؤ ذو مال كثير من نعم وشاء وانى خشيت على مالى التلف فاتيت اخوالى من كلب فاوسعوا لى عن صدر المجلس وسقونى بجمة البئر فكانوا خير اخوال حتى هممت بمواقعة ابل لى بماء يقال له الحرزات فركبت وتعلقت معي شراباً كان اهداه الىّ بعض الكلبيين وانطلقت حتى اذا كنت بين الحى ومرعى النعم رُفعت لى دوحة عظيمة فقلت لو نزلت تحت هذه الشجرة وتروحت مبردا فنزلت فشددت فرسى بغصن من اغصانها ثم جلست تحتها فاذا بغبار قد سطع فتبينت فبدت لى شخوص ثلاثة فاذا رجل يطرد مسحلا واتانا فلما قرب منى اذا عليه درع اصفر وعمامة خز سوداء واذا هو تنال فروع شعره كتفيه فقلت فى نفسى غلام حديث عهد بعرس فعجلته لذة الصيد فنسى ثوبه واخذ ثوب امرأته فما لبث ان لحق بالمسحل فصرعه ثم ثنى طعنة الاتان فصرعها ثم اقبل وهو يقول

حجره فما لبثت ان انتبهت مذعورة فلاثت عمامتها برأسها واخذت الرمح وجالت في متن فرسها فقلت أما تزوديني منك زادا فاعطتني ثيابها فشممت منها كالنبات الممطور ثم قلت اين الموعد فقالت ان لى اخوة شرسين وابا غيورا ووالله لان اسرك احب الىّ من ان اضرك قال ثم مضت فكان آخر العهد بها الى يومى هذا فهى والله التى بلغت بى ما تراه من هذا المبلغ واحلتني هـذا المحل قال قلت وانت والله يا ابا مسهر ما استحسن الغدر الا بك فاذا قد اخضلت لحيته بدموعه قال قلت والله ما قلت لك ذلك الا مازحا ودخلتني له رقة فلما انقضى الموسم شددت على ناقتي وشـد على ناقته وحملت غلاما لى على بعير وحملت عليه قبة آدم خضراء كانت لابى ربيعة واخذت معى الف دينار ومطرف خز ثم خرجت حتى اتينا كلبا فاذا الشيخ فى نادى قومه فاتيته فسلمت عليه فقال وعليك السلام من انت قلت عمر بن ابى ربيعة بن المغيرة المخزومى قال المعروف غير المجهول فما الذى جاء بك فقلت جئت خاطبا قال انت الكفؤ لا يرغب عن حسبه والرجل لا يرد عن حاجته قال قلت انى لم آتك فى نفسى وان كنت موضع الرغبة ولكن اتيتكم لابن اختكم العذرى قال والله انه لكفئ الحسب كريم المنصب غير ان بناتى لم يقعن الا فى هذا الحى من قريش قال فعرف الجزع من ذلك فى وجهى فقال أما انى لم اصنع بك شيئا لم اصنعه بغيرك اخيرها ما اختارت قال قلت له والله ما انصفتني قال وكيف ذاك قال كنت تختار لغيرى وتليت الخيرلى غيرك فأومأ الىّ صاحبى ان دعه يخيّرها قلت خيّرها فارسل اليها ان من الامر كذا وكذا فارتأى رأيك قال فارسلت اليه ما كنت لاستبد برأى دون القرشى والخيار فخيارى ما اختار قال قد صيرت الامر اليك فحمدت الله تعالى وصليت على نبيه وقلت قد زوجتها الجعد بن مهجع واصدقتها هـذه الالف دينار وجعلت تكرمتها العبد والقبة وكسوت الشيخ المطرف فقبله وسر به وسألته ان يبنى بها من ليلته فاجابنى الى ذلك وضربت القبة وسط الحى واهديت اليه ليلا وبت عند الشيخ خير مبيت فلما اصبحت غدوت فقمت بباب القبة فخرج الىّ وقد تبين الجذل فى وجهه قال فقلت له كيف كنت بعدى وكيف هى بعدك فقال ابدت لى كثيرا مما اخفت يوم رأيتها فقلت ما حملت على ذلك فانشأ يقول

* واغيد فى جيش من الحسن افتدى * لماه وعينيه وخط عـذاره *
* حكى الظبي ظبي الرمل جيدا ومقلة * فيـا ليته لم يحكه فى نفـاره *

وجدت بخط احمد بن محمد بن على الابنوسى ونقلته من خطه قال حدثنا على ابن عبدالله بن المغيرة ابو محمد الجوهرى قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبدالرحمن قال حدثنا عمى عن ابيه قال سمعت اعرابيا يقول اشرحوا الرأى عند الهوى وافطموا النفوس عند الصبى ولقد تصدعت كبدى للعاشقين من لوم العـاذلين ولروعات الحب نيران على أكبادهم مع دموع على الغوانى كغروب السوانى • اخبرنا ابو طـالب محمد بن على البيضـاوى بقراءتى عليه من اصل ابى بكر بن شـاذان وفيه سماعه قال اخبرنا ابو بكر احمد ابن ابراهيم بن شـاذان قال قرئ على ابى عبـدالله ابراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه وقال ذوالرمة

* حدتنى العوادى عنك يامىّ برهة * وقد يلتوى دون الحبيب فيهجر *
* على اننى فى كل سير اسيره * وفى نظرى من نحو ارضك اصدر *
* فما تحـدث الايام يامىّ بيننـا * فلا تأمن سرا ولا تنغـير *

﴿ وانشد نفطويه لآخر ﴾

* اقرا السلام على من كنت تألفه * وقل له قد اذقت القلب ما خافا *
* فما وجـدت على الف فجعت به * وجدى عليك وقد فارقت الآفا *

انبأنا القاضى الامام ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى قال حدثنـا القاضى ابو الفرج المعافى بن زكريا قال حدثنا محمد بن يحيى الصولى قال حدثنـا محمد بن يزيد قال حدثنا ابن عائشة قال حدثنى ابى قال حدثنى رجل من بنى عامر بن لؤى ما رأيت بالحجاز اعلم منه قال حدثنى كثير انه وقف على جماعة يفيضون فيه وفى جميل وفى ايهما اصدق عشقا ولم يكونوا يعرفونه بوجهه ففضلوا جميلا فى عشقه فقلت لهم ظلمتم كثيرا كيف يكون جميل اصدق عشقا من كثير ولما اتاه من بثينة بعض ما يكره قال

* رمى الله فى عينى بثينة بالقذى * وفى الغر من انيابهـا بالقوادح *

قال فكدت اسقط عن راحلتي طربا فسمت سمته فاذا هو راعي غنم فسألته اعادته فقال والله لو حضرني قرى اقريكه ما اعدته ولكني اجعله قراك الليلة فاني ربما تغنيت بهما وانا غرثان فاشبع وظمآن فاروى ومستوحش فآنس وكسلان فانشط فاستمدته اياهما فاعادهما حتى اخذتهما فما كان زادي حتى وردت المدينة غيرهما * اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السوّاق قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا ابو الحسين عبدالله بن ابراهيم بن بيان قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا زكريا بن يحيى الكوفي قال محمد بن حريث الشيباني عن ابيه عن ابي سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس قال من عشق فعف ثم مات دخل الجنة ولي قصيدة مفردة

* قل للظباء بذي الاراك اذا مررت بهن جائز *
* ألكنّ قتل العاشقين محلل في الشرع جائز *
* اوعدتم فوفيتم * والوعد منكم غير ناجز *
* ان الذي رحل الخليط بقلبه واقام عاجز *
* ألا تجشم في هواه اثرهم قطع المفاوز *
* حتى يظل بجيبه * قلقا ويسى الطرف غامز *
* أترى متى انا منكم * بوصالكم يا فوز فائز *
* ولقد خلوت بها وابعدت العذارى والعجائز *
* ليلا فكان عفافنا * ما بيننا والصون حاجز *
* حاشا صحيح الحب يوما ان يقام مقام ماعز *

يريد ماعز بن مالك الذي اقر على نفسه بالزنا ورجمه النبي صلى الله عليه وسلم * اخبرنا ابراهيم بن سعيد بمصر قال اخبرنا ابو صالح السمرقندي الصوفي قال حدثنا ابو عبدالله الحسين بن القاسم بن اليسع بالقرافة قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد ابن عمرو الدينوري قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفي قال قال ابو حمزة الصوفي كنت مع سنان بن ابراهيم الصوفي فنظر الى غلام فقال الحمد لله على كل حال كنا احرارا بطاعته فصرنا عبيدا بمعصيته لاحاظ قد بلغت بنا جهد البلاء واسلمتنا الى طول الضناء فلبثنا مع بلائنا وطول ضنائنا لا نحسر الآخرة كما تولت عنا الدنيا ثم بكى فقلت له ما يبكيك فقال كيف لا ابكي وانا

يقول استوى الناس فى النظر اليمن فقال يا ابا الهذيل شعر وقع الىّ لا ادرى لمن هو يقول فيه

* ما مر فى صحن قصر اوس * الا تسجى له قتيـل *
* فان يقف فالعيون نصب * وان تولى فهن حول *

ما سمعت فى هذا المعنى باجود منه فقال له اصلح الله الامير هذا الشعر لرجل بالبصرة يكنى بابى حيان الدارمى عمرة بن حيان فقال يحمل الينا فورد الكتاب وقد مات

﴿ تم الجزء الثالث من مصارع العشاق ويتلوه الجزء الرابع واوله اخبرنا ﴾
﴿ ابو عبد الله الحسين بن طاهر ﴾

الجزء الرابع

من

كتاب مصارع العشاق

﴿ تأليف ﴾

﴿ الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ ﴾

﴿ رحمة الله عليه ﴾

(نقل من خط المصنف على وجه الجزء من انشائه)

* كتاب مصارع اهل الهوى * ومن فتكت فيه ايدى النوى *
* تكلف تصنيفه عاشق * عفيف الضمائر جم الجوى *
* اضل برمل اللوى قلبه * فهل ناشد قلبه باللوى *

عن الزبير قال حدثني مصعب بن عبدالله الزبيري قال عشق رجل من ولد سعيد بن العاص جارية مغنية بالمدينة فهام بها دهرا وهو لا يعلمها بذلك ثم انه ضجر فقال والله لأبوحن لها فاتاها عشية فلما خرجت اليه قال لهـا بابي انت أتغنين

* أتجزون بالود المضاعف مثله * فان الكريم من جزى الود بالود *

قالت نعم واغنى احسن منه ثم غنت

* للذي ودنا المودة بالضعف وفضل البادي به لا يجازى *
* لو بدا ما بنا لكم ملأ الارض واقطار شامها والحجازا *

فاتصل ما بينهما فبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة فابتاعهـا له واهداها اليه فمكثت عنده سنة ثم ماتت فبقي مولاها شهرا او اقل ثم مات كمدا عليها فقال ابو السائب المخزومي حمزة سيد الشهداء وهذا سيد العشق فمضوا بنا حتى نحر على قبره سبعين نحرة كما كبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على قبر حمزة رضي الله عنه سبعين تكبيرة قال وبلغ ابا حازم الخبر فقال أما من محب في الله يبلغ هذا وفي * اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن على الخياط قال اخبرنا ابو الحسن على بن عبدالله بن الحسن بمكة قال حدثنا احمد بن ابي عمران قال سمعت ابا بكر الرازي قال سمعت عبد الرحمن الصوفي يقول كنت ببغداد في سوق النخاسين فرأيت قوما مجتمعين فدنوت منهم فرأيت شابا مصروعا مغشيا عليه فقلت لواحد منهم ما الذي اصابه فقال سمع آية من كتاب الله عز وجل فقلت اية آية كانت فقال قوله عز وجل ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال فلما سمع الفتى وانشأ يقول

* ألم يأن للهجران ان يتصرما * وللغصن غصن البان ان يتبسما *
* وللعاشق الصب الذي ذاب وانحنى * ألم يأن ان يبكي عليه ويرحما *
* كتبت بماء الشوق بين جوانحي * كتابا حكى نقش الوشي المنمنما *

ثم صاح صيحة خر مغشيا عليه فحركناه فاذا هو ميت * اخبرنا عبد العزيز ابن على الطحان قال اخبرنا على بن عبدالله الهمذاني في المسجد الحرام قال حدثني جنيد قال ارسلني سري في حاجة يوما فقضيتها فرجعت فدفع

* عداني ان اعودك يا حبيبي * معاشر فيهم الواشي الحسود *
* اذاعوا ما علمت من الدواهي * وعابونا وما فيهم رشيد *
* فاما اذ حللت ببطن ارض * وقصر الناس كلهم اللحود *
* فلا بقيت لي الدنيا فواقا * ولا لهم ولا اثرى عديد *

قال ثم شهقت شهقة فخرت ميتة منها فخرج من بعض الاخبية شيخ فوقف عليهما فترحم عليهما وقال والله لئن كنت لم اجمع بينكما حيين لاجمعن بينكما ميتين فدفنهما في قبر واحد احتفره لهما فسألته فقال هذه ابنتي وهذا ابن اخي *
اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد العتيقي في ما اجاز لنا قال حدثنا ابو عمر بن حيويه قال انشدنا ابو عبدالله النوبختي

* قلت له رد فؤادي فقد * ابليت بالهجر نواحيه *
* فقال لي مبتسما ضاحكا * قد غلق الرهن بما فيه *

انبأنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ قال اخبرنا علي بن ايوب قال حدثنا ابو عبيد المرزباني قال حدثني احمد بن محمد الجوهري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال رأيت عاشقين اجتمعا فجعلا يتحدثان من اول الليل الى الغداة *
اخبرنا عبد العزيز بن علي الازجي قراءة عليه قال اخبرنا ابو الحسن علي بن عبدالله الهمذاني بمكة قال انشدنا محمد بن عبدالله يحيي بن معاذ

* اموت بدائي لا اصيب مداويا * ولا فرجا مما ارى من بلائيا *
* اذا كان هذا العبد رق مليكه * فمن دونه يرجو طبيبا مداويا *
* مع الله يقضي دهره متلذذا * مضيعا له ما عاش اكان عاصيا *

باب آخر من مصارع العشاق

انبأنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ اجازة قال حدثنا علي بن ايوب قال حدثنا ابو عبيدالله محمد بن عمران قال اخبرني محمد بن يحيي قال قال علي بن الجهم

* نوب الزمان كثيرة واشدها * شمل تحكم فيه يوم فراق *
* يا قلب لم عرضت نفسك للهوى * او ما رأيت مصارع العشاق *

* وضاحك من بكائي حين ابصره * لو كان جرب ما جربت ابكاه *
* لا يرحم المبتلى مما تضمنه * الا فتى مبتلى قد ذاق بلواه *
* ما اسرع الموت ان تمت عزيمتهم * على القطيعة ان لم يرحم الله *
* الحب حلو ومر في مذاقته * امره هجركم والوصل احلاه *

اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق بقراءتي عليه قال اخبرنا الامير ابو الحسن احمد بن محمد المكتفي بالله قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن ابيه عن جده قال حدثني مصدع ابن غلاب الحميري وكان مخضرما وادركته وهو ابن ثماني عشرة ومائة سنة وما في وفرته ولحيته بيضاء قال حدثني ابي غلاب قال كان بذمار فتى من حمير من اهل بيت شرف يقال له زرعة بن رقيم وكان جميلا شاعرا لا تراه امرأة الا صبت اليه وكان في ظهر ذمار رجل شيخ كثير المال وكانت له بنت تسمى مفداة بارعة الجمال خصيفة اللب ذات لسان مصلق تقعم البليغ وتخرس المنطيق وكان زرعة يحدث ابيها في فتية من الحي وكان ممن يحدث ابيها فتى من قومها يقال له حيي ذو جمال وعفاف وحياء فكانت تركن الى حديثه وتشمئز من زرعة لرهقه فساء ذلك زرعة واحزنه فاجتمعا ذات يوم عنده فرأى اعراضها عنه واقبالها على حيي فقال

* صدود واعراض واظهار بغضة * علام ولم يذنب لك العذر *

﴿ فقالت ﴾

* على غير ما جرم وكنت امرؤ * عرفت بعل المؤمنات الطواهر *

﴿ فقال حيي ﴾

* جمالك يا زرع بن ارقم انما * تجي القلوب بالعيون النواظر *

﴿ فقال زرعة ﴾

* فان يك ما خس حظي لانني * اصبي فتصبيني عيون الغصائر *
* واني كريم لا ازن بريبة * ولا يعتري ثوبي دنس المعاير *

﴿ فقالت المفداة ﴾

* كذاك فكن يسلم لك العرض انه * جمال امرئ ان يرتدي عرض طاهر *

يريد قول الجاهلية ان الناس يحشرون ركبانا على البلايا ومشاة لم تعقر مطاياهم على قبورهم وهذا شيء كان من فعل الجاهلية • حدث شيخنا ابو علي بن شاذان قال حدثني ابي احمد بن ابراهيم بن شاذان قال حدثنا ابو عبدالله احمد ابن سليمان بن داود بن محمد الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا هارون ابن موسى قال حدثني عبدالله بن عمرو الفهري عن عمه الحارث بن محمد عن عيسى ابن عبد الاعلى قال كانت بالمدينة جارية لآل ابي رمانة او لآل ابي تفاحة يقال لها سلامة قال فكتب فيها يزيد بن عبد الملك لتشترى له فاشتريت بعشرين الف دينار فقال اهلها لا تخرج حتى نصلح من شأنها فقالت الرسل لا حاجة لكم بذلك معنا ما يصلحها قال فخرج بها حتى اتى بها سقاية سليمان قال فانزلها رسله فقالت لا والله لا اخرج حتى يأتيني قوم كانوا يدخلون عليّ فاسلم عليهم قال فامتلأ ذلك الموضع من الناس قال ثم خرجت فوقفت بين الناس وهي تقول

* فارقوني وقد علمت يقينا * ما لمن ذاق فرقة من اياب *
* ان اهل الحصاب قد تركوني * في ولوع يذكو باهل الحصاب *
* سكنوا الجزع وهو جزع ابي موسى الى النخل من صفيّ السباب *
* اهل بيت تتابعوا للمنايا * ماعلى الدهر بعدهم من عتاب *

قال فما زالت على ذلك تبكي ويبكون حتى راحت ثم ارسلت اليهم بثلاثة آلاف درهم • حدث ابو علي بن شاذان قال حدثني ابي احمد بن ابراهيم بن شاذان قال حدثنا ابو عبدالله احمد بن سليمان الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني هارون بن موسى قال حدثني موسى بن جعفر بن ابي كثير وعبد الملك ابن الماجشون قال لما مات عمر بن عبد العزيز قال يزيد والله ما عمر باحوج الى الله مني قال فاقام اربعين ليلة يسير بسيرة عمر فقالت حبابة لخصي له كان صاحب امره ويحك قم بي حيث يسمع كلامي ولك عليّ عشرة آلاف درهم فلما مر يزيد بها قالت

* بكيت الصبي جهلا فمن شاء لامني * ومن شاء آسى في البكاء واسعدا *
* ألا لا تلمه اليوم ان يتبلدا * فقد منع المحزون ان يتجلدا *
* وما العيش الا ما تلذ وتشتهي * وان لام فيه ذو الشنان وفندا *

* ولا عن قلى كان القطيعة بيننا * ولكنه دهر يشت ويجمع *

اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي التوزى بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو محمد عبيدالله بن محمد الجرادى الكاتب قال حدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثنى العكلى عن المداينى قال انشد الحارث بن خالد المخزومى عبيدالله بن عمر

* انى وما نحروا غداة منى * عند الجمار يؤودها العقل *
* لو بدلت اعلى مساكنها * سفلا واصبح سفلها يعلو *
* لعرفت مغناها بما احتملت * منى الضلوع لاهلها قبل *

اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفى بالله قال حدثنا ابن دريد قال اخبرنى الرياشى يرفعه عن الفرزدق قال أبق غلام لرجل من نهشل فخرجت فى طلبه اريد اليمامة وانا على ناقة لى عيساء فلما صرت على ماء لبنى حنيفة ارتفعت سحابة فرعدت وبرقت وارخت عزاليها فعدلت الى بعض ديارهم فسألتهم القرى فاجابوا فانخت ناقتى وجلست تحت بيت لهم من جريد النخل وفى الدار جويرية سوداء كأنها فحمة قر فسألت السوداء لمن هذه العيساء فشرت الىّ وقالت ضيفكم هذا فعدلت الىّ فسلمت وقالت ممن الرجل قلت من بنى تميم قالت من ايهم قلت من بنى نهشل قالت فأنتم الذين يقول لكم الفرزدق

* ان الذى سمك السماء بنى لنا * بيتا دعائمه اعز واطول *
* بيت زرارة محتب بفنائه * ومجاشع وابو الفوارس نهشل *

قلت نعم قال فضحكت وقالت فان جريرا هدم عليه بيته حيث يقول

* اخزى الذى سمك السماء مجاشعا * واحل بيتك بالحضيض الاوهد *

قال فاعجبنى ما رأيت ذلك فى عينى قالت لى تؤم قلت اليمامة فتنفست الصعداء ثم قالت

* تذكرت اليمامة ان ذكرى * بها اهل المروءة والكرامه *
* الا فسقى سيل الجيش جونا * يجود بسحه تلك اليمامه *
* احيي بالسلام ابا نجيد * واهل للتحية والسلامه *

يا ابا بكر يم يعذب الله اهل جهنم قلت باشد العذاب قال صف لى قلت ومن يصف عذاب رب العالمين قال انا فى اشد من عذابه ثم رفع ثوبه عن جسده فاذا هو ناحل الجسم دقيق العظم فقال لى

* انظر الى ما فعل الحب * لم يبق لى جسم ولا قلب *
* انحل جسمى حب من لم يزل * من شأنها الهجران والعتب *
* ماكان اغنانى عن حب من * من دونها الاستار والحجب *

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن عمر بن احمد البرمكى قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا زكريا ابن موسى قال حدثنى شعيب بن السكن عن يونس النحوى قال لما خلط قيس بن الملوح وزال عقله وامتنع من الاكل والشرب صارت امه الى ليلى فقالت لها ان ابنى جن من اجلك وذهب حبك بعقله وقد امتنع من الطعام والشراب فان رأيت ان تصيرى معى اليه فلعله اذا رآك يسكن بعض ما يجد فقالت لها اما نهارا فما يمكننى ذلك وان علم اهل الماء لم آمنهم على نفسى ولكن ساصير اليه فى الليل فلما كان الليل صارت اليه وهو مطرق يهذى فقالت له يا قيس ان امك تزعم انك جننت على رأسى واصابك ما اصابك قال فرفع رأسه فنظر اليها وتنفس الصعداء وانشأ يقول

* قالت جننت على رأسى فقلت لها * الحب اعظم مما بالمجانين *
* الحب ليس يفيق الدهر صاحبه * وانما يصرع المجنون فى الحين *

اخبرنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى بقراءتى عليه قال اخبرنا ابو الحسن على بن عيسى الرمانى النحوى قال اخبرنا ابو بكر بن دريد قال اخبرنا عبد الاول ابن مريد قال اخبرنى حماد بن اسحاق عن ابيه قال خرج كثير يريد عبد العزيز ابن مروان فاكرمه ورفع منزلته واحسن جائزته وقال سلنى ما شئت من الحوائج قال نعم احب ان تنظر لى من يعرف قبر عزة فيوقفنى عليه فقال رجل من القوم انى لعارف به فوثب كثير فقال لعبد العزيز هى حاجتى اصلحك الله فانطلق به الرجل حتى انتهى به الى موضع قبرها فوضع يده عليه ودمعه يجرى وهو يقول

ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفى بالله قال حدثنا ابن دريد قال اخبرنى الرياشى عن الاصمعى عن جبر بن حبيب قال اقبلت من مكة اريد اليمامة فنزلت بحى من عامر فاكرموا مثواى فاذا فتى حسن الهيئة قد جاءنى فسلم علىّ فقال اين يريد الراكب قلت اليمامة قال ومن اين اقبلت قلت من مكة فجلس الىّ فحادثنى احسن الحديث ثم قال لى أتأذن فى صحبتك الى اليمامة قلت احب خير مصحوب فقام فما لبث ان جاء بناقة كأنها قلعة بيضاء وعليها اداة حسنة فاناخها قريبا من مبيتى وتوسد ذراعها فلما هممت بالرحيل ايقظته فكأنه لم يكن نائما فقام فاصلح رحله فركب وركبت فقصر علىّ يومى بصحبته وسهلت علىّ وعوث سفرى فلما رأينا بياض قصور اليمامة تمثل

* واعرضت اليمامة واشمخرت * كاسياف بايدى مصلتينا *

وهو فى ذلك كله لا ينشدنى الا بيتا معجبا فى الهوى فلما قربنا من اليمامة مال عن الطريق الى ابيات قريبة منا فقلت له لعلك تحاول حاجة فى هذه الابيات قال اجل قلت انطلق راشدا فقال هل انت موف حق الصحبة قلت افعل قال مل معى فملت معه فلما رآه اهل الصرم ابتدروه واذا فتيان لهم شارة فاناخوا بنا وعقلوا ناقتينا واظهروا السرور واكثروا البر ورأيتهم اشد شئ له تعظيما ثم قال قوموا ان شئتم فقم وقمت لقيامه حتى اذا صرنا الى قبر حديث التطيين ألقى نفسه عليه وانشأ يقول

* لئن منعونى فى حياتى زيارة * اصمّى بها نفس تملكها الحب *
* فلن يمنعونى ان اجاور لحدها * فيجمع جسمينا التجاور والترب *

ثم أنّ أنات فمات فقمت مع الفتيان حتى احتفروا له ودفناه فسألت عنه فقالوا ابن سيد هذا الحى وهذه ابنة عمه وهى احدى نساء قومه وكان بها مغرما فماتت منذ ثلاث فاقبل اليها وقد رأيت ما آل اليه امره فركبت وكأننى والله قد ثكلت حميا • وجدت فى مجموع سماه جامعه زهر الربيع قال انشدت عبد الله بن المعتز

* مساكين اهل العشق حتى قبورهم * عليها تراب الذل بين المقابر *

فقال لى لعن الله صاحب هذا الشعر لا والله ما اذل الله تراب قبر عاشق قط

فدخلت البيت فاشتملت على السيف وشدت عليه فسبقها عدوا ونالته بضربة فقال همام السلولى وهو يشبب بامرأة

* اخاف بان تجزى المحب كما جزت * فتاة مراد شيخ بكر بن وائل *
* فلولم يرغ روغ الحبارى تقحمت * ذوابته منها بابيض فاصل *
* ولا ذنب للحسناء لما بدا لها * ضعيف كخيط الصوف رخو المفاصل *

اخبرنى ابو عبدالله بن ابى نصر الاندلسى بدمشق قال انشد بحضرة بعض ملوك الاندلس قطعة لبعض اهل المشرق وهى

* وماذا عليهم لو اثابوا فسلموا * وقد علموا انى المشوق المتيم *
* سروا ونجوم الليل زهر طوالع * على انهم بالليل للناس انجم *
* واخفوا على تلك المطايا مسيرهم * فنم عليهم فى الظلام التبسم *

فافرط بعض الحاضرين فى استحسانها وقال هذا ما لا يقدر اندلسى على مثله وبالحضرة ابو بكر يحيى بن هذيل فقال بديها

* عرفت بعرف الريح اين تيمموا * واين استقل الظاعنون وخيموا *
* خليلى ردانى الى جانب الحمى * فلست الى غير الحمى اتيمم *
* ابيت سمير الفرقدين كأنما * وسادى قتاد او ضجيعى ارقم *
* واحور وسنان الجفون كأنه * قضيب من الريحان لدن منعم *
* نظرت الى اجفانه اول الهوى * فايقنت انى لست منهن اسلم *
* كما ان ابراهيم اول مرة * رأى فى الدرارى انه سوف يسقم *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على بن محمد الجوهرى فى ما اذن لنا ان نرويه عنه قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه محمد بن عباس قال حدثنا محمد بن خلف قال اخبرنى احمد بن شداد قال حدثت عبدالله بن ابى كريم قال اخبرنا ميسرة بن عبد الله بن الحارث قال اخبرنى ابى قال كان رجل من بنى سليم يقال له عمرو بن مسلم وكانت له امرأة يقال لها مى وكانت تبغضه ولم يكن يعلم ذلك وكان من اشد الناس حبا لها فدخل عليها ذات يوم وهى تقرأ فى مصحف فقال يا مى اسألك بما انزل الله تعالى فى هذا المصحف تحبينى او تبغضينى فقالت لا والله لا اخبرك

الجزء الخامس

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من انشائه)

مصارع قتلى من العشقين ما ندمائهم طالب
تكلف جسم احاديثهم * عفيف هوى وجده غالب
سقاه الهوى صرف صهبائه * فاصبح سكران الشارب

قال حدثنا الزبير بن ابي بكر قال حدثني عمي مصعب بن عبدالله قال حدثني ابراهيم بن ابي عبدالله قال خرج ابو دهبل الجمحي يريد الغزو وكان رجلا جميلا صالحا فلما كان بجيرون جاءته امرأة فاعطته كتابا فقالت له اقرأ هذا فقرأه لها ثم ذهبت فدخلت قصرا ثم خرجت اليه فقالت له لو بلغت معي الى هذا القصر فقرأت الكتاب على امرأة فيه كان لك اجر ان شاء الله فبلغ معها القصر فلما دخل اذا فيه جوار كثيرة فاغلقن عليه باب القصر فاذا امرأة جميلة قد اتته فدعته الى نفسها فابى فامرت به فحبس في بيت من القصر واطعم وسقي قليلا قليلا حتى ضعف وكاد يموت ثم دعته الى نفسها فقال اما في الحرام فلا يكون ذلك ابدا ولكن اتزوجك قالت نعم فتزوجها وامرت به فاحسن اليه حتى رجعت نفسه اليه فاقام معها زمانا طويلا لم تدعه يخرج من القصر حتى يئس منه اهله وولده وزوج اولاده بناته واقتسموا ميراثه واقامت زوجته تبكي ولم تقاسمهم ماله ولا اخذت من ميراثه شيئا وجاءها الخطاب فأبت واقامت على الحزن والبكاء عليه قال فقال ابو دهبل لامرأته يوما انك قد اثمت في وفي ولدي فأذني لي ان اخرج اليهم وارجع اليك فأخذت عليه ايمانا ألا يقيم الا سنة حتى يعود اليها واعطته مالا كثيرا فخرج من عندها بذلك المال حتى قدم على اهله فرأى زوجته وما صارت اليه من الحزن ونظر الى ولده ممن اقتسم ماله وجاءوه فقال ما بيني وبينكم عمل انتم ورثتموني وانا حي فهو حظكم والله لا يشركك زوجتي احد في ما قدمت به وقال لزوجته شأنك بهذا المال فهو كله لك ولست اجهل ما كان من وفائك واقام معها وقال في الشامية

* صاح حي الاله حيا ودودا * عند اصل القناة من جيرون *
* فبتلك اغتربت بالشام حتى * ظن اهلي مرجمات الظنون *
* وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من لؤلؤ مكنون *

﴿ وفي هذه القصيدة يقول ابو دهبل ﴾

* ثم فارقتها على خير ما كان قرين مفارق لقرين *
* وبكت خشية التفرق والبين بكاء الحزين نحو الحزين *

قال المعافى بن زكريا ولنا ايضا فى كلمة

* وسقانى بسقم مقلة ظبى * قدّ قلبى منه باحسن قدّ *
* سقمها لى شفاء دائى اذا جادت وداء اذا تصدت لصدّ *

وانا استغفر الله تعالى من مساكنة ما يشغل عن عبادته ومما يضارع ما وصفنا فى هذا الفصل من وجه قول ابن الرومى

* عينى لعينك حين تبصر مقتل * لكن عينك سهم حتف مرسل *
* ومن العجائب ان معنى واحدا * هو منك سهم وهو منى مقتل *

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق قال حدثنا محمد بن احمد بن فارس قال حدثنا عبدالله بن ابراهيم الزبيبى قال حدثنا محمد بن خلف قال اخبرنى احمد بن حرب قال حدثنى عبدالله بن محمد قال حدثنى ابو عبدالله البلخى ان شابا كان فى بنى اسرائيل لم ير شاب قط احسن منه قال وكان يبيع القفاف قال فبينا هو ذات يوم يطوف بقفافه اذ خرجت امرأة من دار ملك من ملوك بنى اسرائيل فلما رأته رجعت مبادرة فقالت لابنة الملك يا فلانة انى رأيت شابا بالباب يبيع القفاف لم ار شابا قط احسن منه قالت ادخليه فخرجت اليه فقالت يا فتى ادخل نشتر منك فدخل فغلقت الباب دونه ثم قالت ادخل فدخل فاغلقت بابا آخر دونه ثم استقبلته بنت الملك كاشفة عن وجهها ونحرها فقال لها اشترى عافاك الله فقالت انا لم ندعك لهذا انما دعوناك لكذا تعنى تراوده عن نفسه فقال لها اتقى الله قالت له انك ان لم تطوعنى على ما اريد اخبرت الملك انك انما دخلت علىّ تكابرنى على نفسى قال فابى ووعظها فابت فقال ضعوا لى وضوءا فقالت أعلىّ تعلل يا جارية ضعى له وضوءا فوق الجوسق مكان لا يستطيع ان يفر منه ومن الجوسق الى الارض اربعون ذراعا قال فلما صار فى اعلى الجوسق قال اللهم انى دعيت الى معصيتك وانى اختار ان اصبر نفسى فالقيها من هذا الجوسق ولا اركب المعصية ثم قال بسم الله وألقى نفسه من اعلى الجوسق فاهبط الله عز وجل ملكا من الملائكة فاخذ بضبعيه فوقع قائما على رجليه فلما صار فى الارض قال اللهم انك ان شئت رزقتنى رزقا يغنينى عن بيع هذه القفاف قال فارسل الله عز وجل اليه جرادا من ذهب فاخذ منه حتى ملأ ثوبه فلما صار فى ثوبه قال اللهم

بينهن فقرأن احسن قراءة ثم اخذن الجزء الخامس فقرأت كل واحدة منهن ربع الجزء ثم اخرجن صورة معهن فى ثوب دبيق فبسطنها بينهن فبكين عليها ودعون لها ثم اخذن فى النوح فقالت الاولى

* خلس الزمان اعز مختلس * ويد الزمان كثيرة الخلس *
* لله هالكة فجعت بها * ما كان ابعدها من الدنس *
* انت البشارة والنعيّ بها * يا قرب مأتمها من العرس *

﴿ ثم قالت الثانية ﴾

* ذهب الزمان بانس نفسى عنوة * وبقيت فردا ليس لى من مؤنس *
* اودى بملك ولو تفادى نفسها * لفديتها بمن اعز بانفس *
* ظلت تكلمنى كلاما مضمعا * لم استرب فيه بشئ مؤيس *
* حتى اذا فتر اللسان واصبحت * للموت قد ذبلت ذبول النرجس *
* وتسهلت منها محاسن وجهها * وعلا الانين تحثه بتنفس *
* جعل الرجاء مضامعى بأسا كما * قطع الرجاء صحيفة المتلمس *

﴿ ثم قالت الثالثة ﴾

* جرت على عهدها الليالى * واحدثت بعدها امور *
* فاعتضت باليأس منك صبرا * فعتدل اليأس والسرور *
* فلست ارجو ولست اخشى * ما احدثت بعدك الدهور *
* فليبغ الدهر فى مسعى * فما عسى جهده يضير *

﴿ ثم قالت الرابعة ﴾

* علق نفيس من الدنيا فجعت به * افضى اليه الردى فى حومة القدر *
* ويح المنايا أما تنفك اسهمها * معقات بصدر القوس والوتر *
* يبلى الجديدان والايام باقية * والدهر يبلى وتبلى جدة الحجر *

﴿ ثم قمن فقلن بصوت واحد ﴾

* كنا من نستعمد * نحيي بنفس واحده *
* فدت نصف نفسى * حين ثوى فى رمس *
* فما بقى بعده * وشطر نفسى عنده *

وتعون بالشراب فشربن وجعلن كلما شربن قدحا شربن الصورة مثله واخذن عيدانهن فغنين فغنت الاولى كأنها تودع به

* ابكى فراقكم عينى فأرقها * ان المحب على الاحباب بكاء *
* ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم * حتى تفانوا وريب الدهر عداء *

﴿ ثم غنت الثانية ﴾

* أما والذى ابكى واضحك والذى * امات واحيى والذى امره الامر *
* لقد تركتنى احسد الوحش ان ارى * أليفين منهما لا يروعهما الذعر *

﴿ ثم غنت الثالثة ﴾

* سابكى على ما فات منك صبابة * واندب ايام الامانى الذواهب *
* أحين دنا من كنت ارجو دنوه * رمتنى عيون الناس من كل جانب *
* فاصبحت مرحوما وكنت محسدا * فصبرا على مكروه من العواقب *

﴿ ثم غنت الرابعة ﴾

* سافنى بك الايام حتى يسرنى * بك الدهر او تفنى حياتى مع الدهر *
* عزاء وصبرا اسعدانى على الهوى * واجد ما جربت عاقبة الصبر *

ثم اخذت الصورة فعانقتها وبكت وبكين ثم شكون اليها جميع ما كن فيه ثم امرن بالصورة فطويت فغرقت ان يتفرقن قبل ان اكلمهن فرفعت رأسى اليهن فقلت لقد ظلمتن الغربان فقلن وقضيت حق السلام وجعلته سببا للكلام لاخبرك بقصة الغربان قال قلت انه اخبرتكن بالحق قلن وما الحق فى هذا وكيف ظلمناهن قلت ان الشاعر يقول

* نعب الغراب برؤية الاحباب * فلذاك صرت احب كل غراب *

قالت صحفت واحدت المعنى انه قال بفرقة الاحباب فلذلك صرت عدو كل غراب فقلت لهن فبالذى خصكن بهذا المجلس وبحق صاحبة الصورة لما خبرتنى بخبركن قلن لولا انك اقسمت علينا بحق من يجب علينا حقه ما اخبرناك كنا صواحب مجتمعات على الالفة لا تشرب منا واحدة البارد دون صاحبتها فخترمت صاحبة الصورة من بيننا فنحن نصنع فى كل موضع نجتمع فيه مثل الذى رأيت واقسمنا ان نقتل فى كل يوم نجتمع

فآليت ان لا اظفر بغراب الا قتلته قال فغضب وقال لقد هممت بتخلية سبيلك فقالت لوددت انك فعلت وانى عمياء فوالله ما تزوجتك رغبة فيك ولقد كنت آليت ان لا اتزوج بعد قيس ابدا ولكنى غلبنى ابى على امرى * اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة فى ما اجاز لنا قال اخبرنا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى اجازة قال انشدنا نفطويه

* اعاد من حبك لا من ضنى * واكثر العواد اشراكى *
* ولست اشكوك الى عائد * اخاف ان اشكو الى شاكى *
* ان كنت لا ابكى حذار العدى * فان قلبى ابدا باكى *

﴿ ولى من قصيدة اولها ﴾

* اذا كنت من اسر الهوى غير منفك * فدع جسدى يضنى ودع مقلتى تبكى *

﴿ وفيها ﴾

* ألا قاتل الله الرقيب وموقفا * بكينا به والبين يفترّ بالضحك *
* وغرب غربان النوى حين بشرت * نعيبا من البين المفرق بالوشك *
* فيا ويح للعشاق امست دماؤهم * تطل غراما وهى هينة السفك *

اخبرنا ابو الفتح عبد الواحد بن احمد بن الحسين بن شيطا وابو الحسين احمد ابن على التوزى قالا اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن سويد المعدل قال اخبرنا الحسين بن القاسم الكوكبى قال حدثنا احمد بن ابى طاهر قال حدثنى احمد بن اسحاق عن ابيه قال كان معبد مملوك رباه واحسن ادبه فر به فتى فستظرف الغلام فاشتراه منه فلما رحل سمع الفتى الغلام يبكى ويقول

* وما كنت اخشى معبدا ان يبيعنى * بشئ ولو اضحت انامله صفرا *
* اخوكم ومولاكم وصاحب سركم * ومن قد نشا فيكم وعاصركم دهرا *

فقال له مولاه الحق باهلك فهو فى حل من ثمنك * وبالاسناد قال اخبرنا الحسين بن القاسم قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن عمر الوراق قال اخبرنى دوست الخراسانى قال اشترى خزاد صاحب دواب المعتصم خادما نظيفا وكان عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع يتعشقه وقد تشبب فى ابتياعه فسأله هبته له او بيعه

مرة امرأة من بكر بن وائل فلبثت معه زمانا لم يرزق منهـا ولدا حتى يئس من
ذلك ثم اتى فى منامه ليلة من ذلك فقيل له انك ان باشرت زوجتك من ليلتـك
هذه رأيت سرورا وغبطـة فانتبـه فباشرها فحملت فلم يزل مسرورا الى ان
تمت ايامها فولدت له غلاما فسماه اياسـا لانه كان آيسا منه فنشأ الغـلام منشـأ
حسنا فلما ترعرع ضمه ابوه اليه واشركه فى امره وكان اذا سافر اخرجه معـه
لقلة صبره عنه فقال له ابوه يوما يا بنى قد كبرت سنى وكنت ارجوك لمثل هذا اليوم
ولى الى عمك حاجة فاحب ان تشخص فيها فقـال له اياس نعم يا ابه ونعم عين
وكرامة فاذا شئت فنا لحاجتك فعلمه الحاجة فخرج متوجها حتى اتى عمه فعظم
سروره به وسأله عن سبب قدومه وما الحاجة فاخبره بها ووعده بقضائها فاقام عند
عمه اياما ينتظر فيها قضاء الحاجة وكان لعمه بنت يقال لها صفوة ذات جمال وعقل
فبينـا هو ذات يوم جالس بفناء دارهم اذ بدت له صفوة زائرة بعض اخواتهـا
وهى تهادى بين جوار لها فنظر اليها اياس نظرة اورثت قلبه حسرة وظـل
نهاره ساهيا وبات وقد اعتكرت عليه الاحزان ينتظر الصباح يرجو ان يكـون
فيه النجاح فلمـا بدا له الصبح خرج فى طلبهـا ينظر رجوعهـا فلم يلبث ان
بدت له فلمـا نظرت اليه تنكرت ثم مضت فاسرعت فمر يسعى خلفها يأمل منها
نظرة فلم يصل اليهـا وفاتته فانصرف الى منزله وقد تضاعف عليه الحزن
واشتد الوجد فلبث اياما وهو على حاله الى ان اعقبـه ذلك مرضـا اضنـاه
وانحل جسمه وظل صريعـا على الفراش فلمـا طال به سقمه وتخوف على نفسـه
بعث الى عمه لينظر اليه ويوصيه بمـا يريد فلمـا رآه عمه ونظر الى ما به سبقته
العبرة اشفاقا عليه فقال له اياس كف جعلت فداك يا عم فقد اقرحت قلبى فكفكف
من بعض بكائه فشكا اليه اياس ما يجد من العلة فقال له عز والله على يا ابن اخى
وان ادع حيلة فى طلب الشفـاء لك وانصرف الى منزله وارسل الى مولاة له
كانت ذات عقل فوصاهـا به وبالتعاهد له والقيـام عليه فلما دخلت المولاة عليه
فتأملته علمت ان الذى به عشق فقعدت عند رأسه واجرت ذكر صفوة تستيقن
ما عنده فلمـا سمع ذكرهـا زفر زفرة فقالت انه والله ما زفر الا من هوى
داخل ولا اضنـاه الا عشـق فاقبلت عليه كالممـازحة له فقالت له حتى متى تبلى

* اسهرت ليل المستهام * ونفيت عن عيني المنام *
* وهجرتني متعمدا * ما هكذا فعل الكرام *

انبأنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ قال اخبرنا علي بن ايوب القمي قال اخبرني ابو عبدالله محمد بن عمران قال اخبرني الصولي قال قال ابو تمام

* انت في حل فزدني سقما * افن صبري واجعل الدمع دما *
* وارض لي الموت بهجرك فان * ألمت نفسي فزدني ألما *
* محنة العاشق ذل في الهوى * واذا استودع سرا كتما *
* ليس منا من شكا علته * من شكا ظلم حبيب ظلما *

اخبرنا ابو الحسين محمد بن علي بن الجوز القرشي بالكوفة بقراءتي عليه سنة احدى واربعين واربعمائة وانا متوجه الى مكة قال حدثنا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر ابن محمد بن سعيد بن اسحق البزاز في ما كتب به الينا قال حدثنا ابو هريرة احمد ابن عبدالله قال حدثنا الحسن بن محمد بن اسمعيل بن موسى قال رأيت في كتاب الاخبار لابي ان المأمون لما خرج الى خراسان كان في بعض الليالي جالسا في ليلة مقمرة اذ سمع مغنيا يغني من خيمة له

* قالوا خراسان اقصى ما تحاوله * ودون ذلك فقد جزنا خراسانا *
* ما قدر الله ان يدني بعزته * سكان دجلة من سكان جيحانا *
* حتى اضر اصبت ولا نظرت * وعذبت بصنوف الهجر الوانا *
* متى يكون الذي ارجو وآمله * اما الذي كنت اخشاه فقد كانا *

فخرج المأمون من موضعه حتى وقف على الخيمة وعليها فما كان من عسس وجه فاحضر صاحب الخيمة وهو شاب فسأله عن اسمه فقال العباس بن الاحنف قال انت الذي كنت تقول

* متى يكون الذي ارجو وآمله * اما الذي كنت اخشاه فقد كانا *

قال نعم قال ما شأنك قال يا امير المؤمنين تزوجت ابنة عم لي فلما كان ذلك بلغني يوم اسرعي في الرحيل الى خراسان فخرجت فاعطاه رزق سنة ورده الى بغداد وقال اقم الى ان تنفقها فاذا نفدت رجعت * انبأنا ابو سعيد مسعود بن ناصر

المخـارق فلما رأته الناس رموه بأبصـارهم وشغلوا بالنظر اليه عن الاستمـاع منه وفطن بهم جار فقطع كلامه وقال يا قوم ما لكم لا ترجون لله وقارا ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فوالله لمـا تنظرون منهما على بعدهما أعجب الىّ من نظركم الى هذا فاحذروا ان تعود عليكم النفوس بعوائد حكمهـا اذا جالت القلوب فى غامض فكرها أتنظرون الى جمال تحول عند نضرته ووجه تتخرمه الحادثات بعد خبرته ما هذا نظر المشتاقين اين تذهب بكم الشهوات لقد عرضتكم لمحنة عظيمة على انكم لا تبلغون منهـا محبوب نفوسكم ومطالبة قلوبكم الا باحدى ثلاث اما بتوبة يتلافاكم الله عز وجل بهـا او عصمة يتغمدكم برحمته فيهـا او يطلقكم وما تطلبون فاما ان تحول اقداره بينكم وبين شهواتكم واما ان تبلغوا منهـا ارادتكم فتسخطوه عليكم أما سمعتموه تعالى ذكره يقـول ذلك بانهم اتبعوا ما أسخط الله وكـرهوا رضـوانه فاحبط اعمالهم ثم اخذ فى كلامه فاحصيت من احرم من مجلسه ذلك اليوم نيفـا على سبعين بين رجل وغـلام • اخـبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بمكـة فى المسجد الحرام سـنة ست واربعين واربعمـائة قال اخبرنا الحسن بن محمد بن حبيب المذكر قال حكى لى عن حبيب بن محمد بن خالد الواسطى قال دخلت يوما على علىّ بن عثام فوجدته باكيا حزينـا ذاهب النفس فنكرته فسألته عن ذلك فقال اعلم انى مررت بالخربة فرأيت مجنونا مصفدا فى الحديد يتمرغ فى التراب ويقول

* ألا ليت ان الحب يعشق مرة * فيعرف ماذ كان بالناس يصنع *
* يقولون فز بالصبر انك هالك * وللصبر منى ان اموته اجزع *

انبأنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن القسم قال انشدنى ابراهيم بن احمد الشيبانى لقيس بن ذريح

* لقد عذبتنى يا حب لبنى * فقـع اما بموت او حيـاة *
* فان الموت ايسر من حياة * منغصة لهم طعم الشتات *
* وقال الآمرون تعز عنهم * فقلت نعم اذا حانت وفاتى *

انبـأنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال اخبرنا ابو الحسن على بن ايوب قال

فخطبها الى ابيها فرغب بها عنه فبلغ ذلك الجارية فارسلت اليه قد بلغني حبك اياي وقد احببتك لذلك لا لغيره فان شئت خرجت اليك بغير علم اهلي وان شئت سهلت لك المجيء فارسل اليها كل ذلك لا حاجة لي فيه اني اخاف ان يلقيني حبك في نار لا تطفأ وعذاب لا ينقطع ابدا فلما جاءها الرسول بكت ثم قالت لا اراك راهبا والله ما احد اولى بهذا الامر من احد ان الخلق في الوعد والوعيد مشتركون قال فتدرعت الشعر واقبلت على العبادة فكبر ذلك على اهلها وعلى ابيها فلم تزل تتعبد حتى ماتت فكان الفتى يأتي قبرها كل ليلة فيدعو لها ويستغفر وينصرف فخبرنا انه رآها في المنام فقال لها فلانة قالت نعم ثم قالت

* نعم المحبة يا سؤلي محبتكم * حب يجر الى خير واحسان *
* الى نعيم وعيش لا زوال له * في جنة الخلد خلد ليس بالفاني *

قال فقلت لها ايتها الحبيبة أفتذكرينني هناك قال فقالت والله اني لاذكرك على مولاي ومولاك فأعني على نفسك بطاعته فلعله يجمع بيني وبينك في داره ثم ولت فقلت لها متى اراك قالت تراني قريبا ان شاء الله قال فلم يلبث الفتى بعد هذه الرؤيا الا قليلا حتى مات فدفن الى جانبها * اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه قال حدثنا المعافى بن زكريا قال حدثنا محمد بن الحسن ابن دريد قال حدثنا ابو حاتم قال حدثنا الاصمعي قال التقى صخر بن عمرو بن الشريد السلمي ورجل من بني اسد فطعن الرجل صخرا فقيل لصخر كيف صنعت قال كان رمحه اطول من رمحي بذنوب فضمن صخر منها وطال مرضه وكانت امه اذا سئلت عنه قالت نحن بخير ما رأينا سواده بيننا وكانت امرأته اذا سئلت عنه قالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فينعى فقال صخر

* ارى ام صخر لا تمل عيادتي * وملت سليمى مضجعي ومكاني *
* اذا ما امرؤ ساوى بأم حليلة * فلا عاش الا في شقا وهوان *
* لعمري لقد أيقظت من كان نائما * واسمعت من كانت له اذنان *
* بصيرا بوجه الحزم لو يستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان *

قال المعافى بن زكريا ويروى اهم بامر الحزم لو استطيعه وقول ام صخر ما رأينا سواده اي شخصه قال الشاعر بين تخاله يرقبن سوادي اي شخصي *

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه قال حدثنا المعافى بن زكريا الجريري قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا ابن ابي الدنيا قال حدثني ابو الوضاح عن الواقدي عن ابي الجحاف قال اني لفي الطواف وقد مضى اكثر الليل وخف الحاج اذا امرأة قد اقبلت كأنها شمس على قضيب غرس في كثيب وهي تقول

* رأيت الهوى حلوا اذا اجتمع الوصل * ومرا على الهجران لا بل هو القتل *
* ومن لم يذق للهجر طعما فانه * اذا ذاق طعم الحب لم يدر ما الوصل *
* وقد ذقت من هذين في القرب والنوى * فابعده قتل واقربه خبل *

اخبرنا القاضي ابو علي زيد بن ابي حبوبه قال حدثنا ابو محمد الحسن بن عمر بن علي الجلباني قال حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا ابن عليل العنبري قال حدثنا ابن الدروقي قال حدث سلمة بن شبيب قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم عن عبد الصمد بن معقل عن وهب قال لما خلت زليخا بيوسف عليه السلام ارتعد يوسف فقالت زليخا من اي شيء ترعد انما جئت بك تأكل وتشرب وتشم رائحتي واشم رائحتك قال يا امة الله لست لي بحرمة قالت فمن اي شيء تفزع قال من سيدي قالت الساعة اذا نزل من الركوب واخذت بيدي الكأس المذهب والابريق المفضض سقيته شربة من السم واعقيت جثه عن عظمه قال لها لا تفعلي فلست ممن يقتل الملوك وانما اخاف من اله السماء قالت له فعندي من الذهب والفضة والجواهر والعقيق ما افديت منه قال هو لا يقبل الرشى قالت دع عنك هذا قم اسق ارضي قال لا ازرع ارض غيري قالت فارفع رأسك تنظر الي قال اخاف العمى في آخر عمري قالت فازحني ترجع الي نفسي قال يا امة الله لست لي بحرمة فامازحك قالت فلا صبر لي عن هذه الذؤابة التي بلغت الي فسعيت بيني وبينها مرة واحدة قال اخشى ان تمسي من قطران جهنم هذه هوذا الشيطان يعينك على فتني لا تشوهي بخلق ذا الحسن الجميل فدعي في الخلق زليخا وفي الوحوش خاشنا وفي سماء عبدا شكورا قال وهب ودنا من يوسف عليه السلام مقدار جناح بعوضة فرتفعت الشهوة الى وجهه فشترت وكان سرواله معقودا تسع عشرة عقدة فحل اول عقدة واذا قائل يقول من زاوية البيت ان

لم تر شيئا فلما غنت البيت الثاني اذا هي قد خرجت مشقوقة الثوب حتى اكبت على رجله فقبلتها * اخبرني ابو عبدالله الحافظ الاندلسي بدمشق قال انشدني ابو عبدالله بن حزم لنفسه

* صلوا راحلا عنكم بتأنيس ليلة * فسوف يغيب المرء عنكم لياليا *
* هبوا ساعة يسترجع الطرف ضعفها * فدى لكم نفسي واهلي وماليا *
* ولا تحسبوا عون الزمان فانه * لنا ولكم يمسي ويضحي معاديا *

اخبرنا ابو الحسن على بن صالح بن على بقراءتي عليه بمصر في سنة خمس وخمسين واربعمائة قال اخبرنا ابو مسلم محمد بن احمد الكاتب في ما اجاز لنا قال حدثنا ابن دريد قال اخبرنا الحسن بن خضر قال اخبرني رجل من اهل بغداذ من ابي هاشم المذكر قال اردت البصرة فجئت الى سفينة أكتريها وفيها رجل ومعه جارية فقال الرجل ليس ههنا موضع فسألته الجارية ان يحملني فحملني فلما سرنا دعا الرجل بالغداء فوضع فقال انزلوا بذلك المسكين ليتغدى فانزلت على اني مسكين فلما تغدينا قال يا جارية هاتي شرابك فشرب وامرها ان تسقيني فقلت رحمك الله ان للضيف حقا وهذا يؤذيني قال فتركني فلما دب فيه النبيذ قال يا جارية هاتي العود وهاتي ما عندك فاخذت العود ثم غنت

* وكنا كغصني بانة ليس واحد * يزول على الخلات عن رأى واحد *
* تبدّل بي خلا فخاللت غيره * وخليته لما اراد تباعدى *
* فلو ان كفى لم تردنى ابنتها * ولم يصحبها بعد ذلك ساعدى *
* ألا قبح الرحمن كل ممذق * يكون اخا في الخفض لا في شدائد *

ثم التفت الىّ فقال أيحسن مثل هذا فقلت احسن خيرا منه فقرأت اذا الشمس كوّرت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيّرت فجعل يبكي فلما انتهيت الى قوله واذا الصحف نشرت قال يا جارية اذهبي فانت حرة لوجه الله عز وجل وألقى ما معه من الشراب في الماء وكسر العود ثم دنا مني فاعتنقني وقال يا اخي أترى الله يقبل توبتي فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال فآخيته

* استودع الله فى بغداد لى قمرا * بالكرخ من فلك الازرار مطلعه *

قال فاشتد طرب تميم وافرط جدا ثم قال لها تمنى ما شئت فلك متناك فقالت اتمنى عافية الامير وبقاءه فقال والله لا بد لك ان تتمنى فقالت على الوفاء ايها الامير بما اتمنى فقال نعم فقالت له اتمنى ان اغنى بهذه النوبة ببغداذ قال فاستنقع لون تميم وتغير وجهه وتكدر المجلس وقام وقمنا كلنا قال ابن الاشكرى فلحقنى بعض خدمه وقال لى ارجع فالامير يدعوك فرجعت فوجدته جالسا ينتظرنى فسلمت وجلست فقال ويحك أرأيت ما امتحنا به قلت نعم ايها الامير فقال لا بد من الوفاء لها وما اثق فى هذا بغيرك فتأهب لتحملها الى بغداذ فاذا غنت هناك فاصرفها فقلت سمعا وطاعة قال ثم قمت وتأهبت وامرها بالتأهب واصحبها جارية سوداء تخدمها وامر بناقة ومحمل فادخلت فيه وجعلها معى ثم دخلت الطريق الى مكة مع القافلة فقضينا حجنا ثم دخلنا فى قافلة العراق فلما وردنا القادسية اتتنى السوداء عنها فقالت تقول لك سيدتى اين نحن فقلت لها نحن نزول بالقادسية فانصرفت اليها واخبرتها فلم انشب ان سمعت صوتها قد اندفع بالغناء

* لما وردنا القادسية حيث مجتمع الرفاق *

* وشممت من ارض الحجاز نسيم انفاس العراق *

* ايقنت لى ولمن احب بجمع شمل واتفاق *

* وضحكت من فرح اللقاء كما بكيت من الفراق *

فتصايح الناس من اقطار القافلة اعيدى بالله اعيدى فما سمع لها كلمة قال ثم نزلنا بالياسرية وبينها وبين بغداذ قريب فى بساتين متصلة من الناس فيبيتون ليلتهم ثم يبكرون لدخول بغداذ فلما كان قرب الصباح اذا انا بالسوداء قد اتتنى ملهوفة فقلت ما لك فقالت ان سيدتى ليست حاضرة فقلت واين هى قالت والله ما ادرى قال فلم احس لها اثرا ودخلت بغداذ وقضيت حوائجى بها وانصرفت الى تميم فاخبرته الخبر فعظم ذلك عليه ثم ما زال بعد ذلك ذاكرا لها واجما عليها

﴿ وهذا آخر الجزء الخامس من مصارع العشاق ويليه الجزء السادس بمشيئة الله تعالى وعونه وفيه باب ﴾

﴿ ذكر مصارع محبى الله عز وجل ﴾

الجزء السادس

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من انشائه)

كتاب صرعى الهوى وقتلاه * ومن صحا منهم وسكراه *
تصنيف من كان ان يشاركهم * لكن وقاه بفضله الله *
فضم مما دنوا به طرفا * يعجب قاريه حين يقراه *

حدثنا ابو طاهر محمد بن محمد بن علي العلاف الواعظ من حفظه قال سمعت ابا الحسين محمد بن احمد بن سمعون الواعظ شيخنا يقول سمعت ابا عبدالله الغلق او قال لي ابو عبدالله الغلق بطرسوس صاحب ابي العباس بن عطاء يقول سمعت اباالعباس بن عطاء يقول قرأت القرآن فما رأيت الله عز وجل ذكر عبدا فاثنى عليه حتى ابتلاه فسألت الله تعالى ان يبليني فقلت اللهم ابتلني واحفظني في ما تبتليني فما مضت الايام والليالي حتى خرج من داري نيف وعشرون ما رجع منهم احد وذهب ماله وذهب عقله وذهب ولده واهله قال ابو عبدالله الغلق فمكث بحكم الغلبة سبع سنين او نحوها فما رأيت احدا صحا بعد غلبة فنطق بالحكمة احسن من ابي العباس بن عطاء فكان اول شئ قال بعد صحوه من غلبته

* حقا اقول لقد كلفتني شططا * حملي هواك وصبري ذان تعجيب *

* جمعت شيئين في قلب له خطر * نوعين ضدين تبريد وتلهيب *

* نار تقلقني والشوق يضرمها * فكيف قد جمعا والعقل مسلوب *

* لا كنت ان كنت ادري كيف يسلمني * صبري اليك كما قد ضر ايوب *

* لما تطاول بلواه اقشعر لها * فصاح من جمها غرثان مكروب *

* قد مسني الضر والشيطان ينصب بي * وانت ذو رحمة والعبد منكوب *

قال لنا شيخنا ابو طاهر بن العلاف قال لنا ابو الحسين بن سمعون رحمه الله اظن كان بقي عليه من الغيبة شئ فقال لقد كلفتني شططا وانا اقول قد حملتني عجبا • اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد المكي صاحب قوت القلوب بقراءتي عليه قال حدثنا ابو الفتح يوسف بن عمر القواس املاء قال حدثنا احمد بن الحسن بن محمد بن سهل الواعظ قال حدثنا محمد يعني ابن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن الجنيد قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا روح بن منصور قال قالت عباد العطار قمت ذات ليلة فقلت اللهم اكس وجهي منك حياء فصرخت ريحانة ادعو لك باسقاط العري انت مرائي وتدعو بالحياء اورع اوى بد من ذا وانشأت تقول

يرى كل في الحشا كون النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى ثم صفق وانشأ يقول

* أأنت الذي اصفيت منك مودة * فلائمها في ساحة القلب تغرس *
* وان كان لي من فقد قلبي موحش * فقد ظل لي من فكرتي فيك مؤنس *
* اناجيك بالاضمار حتى كأنني * اراك بعيني فكرتي حين اجلس *

اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد بن حسنون النرسي بقراءتي عليه قال حدثنا ابو حاتم محمد بن عبدالواحد الرازي قال اخبرني محمد بن هارون الثقفي قال انشدنا المسروقي قال انشدنا بعض اصحابنا

* ونفس محب الله نفس عليلة * واي محب لا تراه عليلا *

انبأنا احمد بن علي بن ثابت الحافظ قال حدثنا عبدالرحمن بن فضالة النيسابوري قال اخبرنا محمد بن عبدالله بن شاذان المزكي قال سمعت طيب المخملي بالبصرة يقول سمعت علي بن سعيد العطار يقول مررت ببغداد بمكفوف مجذوم واذا الزنبور يقع عليه فيقطع لحمه فقلت الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه وقلع من عيني ما اقلق من عينه قال فبينا انا اردد الحمد اذ صرع فبينا هو يتخبط نظرت اليه فاذا هو مقعد فقلت مكفوف يصرع ومقعد مجذوم قال فما استتممت كلامي حتى صاح يا متكلف ما دخولك فيما بيني وبين ربي دعه يعمل بي ما شاء ثم قال وعزتك وجلالك لو قطعتني اربا اربا وصببت علي العذاب صبا ما ازددت لك الا حبا

باب مصارع عشق الحور العين

اخبرنا ابو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان قراءة عليه غير مرة في سنة تسع وثلاثين واربعمائة قال حدثنا ابو بكر محمد بن عبدالله الشافعي املاء قال حدثنا ابراهيم الحربي قال حدثنا حسن بن عبد العزيز عن الحارث عن ابن وهب قال حدثني بكر بن مضر ان عبد الكريم بن الحارث حدثه عن رجل انهم كانوا مرابطين في حصن فخرج رجلان الى الجيش فقال احدهما لصاحبه هل لك ان تعال نسأل الله ان يرزقنا الشهادة فقال صاحبه [illegible] غسلني فعسى

عز وجل • واخبرنا ابو طالب محمد بن محمد بن غيلان ايضا قال اخبرنا ابوبكر الشافعي قال حدثنا محمد بن يونس بن موسى قال حدثنا يعقوب بن اسحاق الحضرمي قال حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري عن ابي هارون الغنوي عن مسلم بن شداد عن عبيدالله بن عمير عن أبيّ بن كعب قال الشهداء يوم القيامة بفناء العرش في قباب ورياض بين يدي الله عز وجل • اخبرنا ابو طالب محمد بن محمد بن غيلان قال حدثنا ابو بكر الشافعي قال حدثنا احمد ابن الحسن بن عبد الجبار قال حدثنا الحسن بن الصباح البزاز قال حدثنا اسحاق بن بنت داود بن ابي هند قال اخبرنا عباد بن راشد البصري عن ثابت البناني قال كنت عند انس بن مالك اذ قدم عليه ابن له من غزاة يقال له ابو بكر فسأله فقال ألا اخبرك عن صاحبنا فلان بينا نحن قافلون في غزاتنا اذ ثار وهو يقول واهلاه واهلاه فثرنا اليه وظننا ان عارضا عرض له فقلنا ما لك فقال اني كنت احدث نفسي ألا تزوج حتى استشهد فيزوجني الله تعالى من الحور العين فلما طالت عليّ الشهادة قلت في سفرتي هذه ان انا رجعت هذه المرة تزوجت فأتاني آت في المنام قال أأنت القائل ان رجعت تزوجت قم فقد زوجك الله العيناء فانطلق بي الى روضة خضراء معشبة فيها عشر جوار (وذكر الحديث وقطع الحديث بسبب ما وقع في الجامع وذلك انه تكلم رجل في المذهب فعاونه رجل فضولي في رواق الجامع واخرجوه فقتل وانقطع عنا الحديث وقبر في غد في قبر معروف فسئل الشافعي ان يملي تمام هذا الحديث في يوم الجمعة لسبع خلون من جمادى الاولى فأملاه علينا) وبيد كل واحدة صنعة تصنعها لم ار مثلهن في الحسن والجمال فقلت أفيكن العيناء فقلن نحن من خدمها وهي امامك فمضيت فاذا روضة اعشب من الاولى واحسن فيها عشرون جارية في يد كل واحدة صنعة تصنعها وليس العشر اليها بشيء في الحسن والجمال قلت أفيكن العيناء قلن نحن من خدمها وهي امامك فمضيت فاذا بروضة وهي اعشب من الاولى والثانية في الحسن والجمال فيها اربعون جارية في يد كل واحدة منهن صنعة تصنعها وليس العشر والعشرون اليهن بشيء في الحسن والجمال قلت أفيكن العيناء قلن نحن من خدمها وهي

مستقرا واحسن مقيلا فقال اعدها يا صالح فاعادها فما انتهى حتى مات ابو جهير * اخبرنا ابو الحسين احمد بن على قال حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد البزاز قال حدثنا عثمان بن احمد قال حدثنا احمد بن محمد الطوسى قال حدثنا ابو الطيب بن الشهورى قال حدثنى زريق الصوفى قال اخبرنى محمد بن الحسين عن حبيب الفارسى قال دخلت يوما الى الرجان فاذا بمجنون يقال له أبنا قال فهاج على قلبى آية من كتاب الله عز وجل فقرأت حور مقصورات فى الخيام لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال فهاج ثم انشأ يقول

* من حب سيدة تبوأ جنة * قد حففت انهارها بخيام *
* مع خودة فى جوف قصر زبرجد * مكنونة فى خدرها كغلام *
* وصانة فى قولها وحديثها * لا تأيسن براقد نوام *

اخبرنا القاضى ابو الحسين احمد بن على التوزى بهذا الاسناد عن زريق الصوفى عن عبد الواحد قال قال عتبة الغلام خرجت من البصرة والابلة فذا انا بخباء اعراب قد زرعوا واذا انا بخيمة وفى الخيمة جارية مجنونة عليها جبة صوف لا تباع ولا تشترى فدنوت فسلمت فلم ترد السلام ثم وليت فسمعتها تقول

* زهد الزاهدون والعابدونا * اذ لمولاهم اجاعوا البطونا *
* اسهروا الاعين القريحة فيه * فمضى ليلهم وهم ساهرونا *
* حيرتهم محبة الله حتى * علم الناس ان فيهم جنونا *
* هم لبا ذووا عقول ولكن * قد شجاهم جميع ما يعرفونا *

قال فدنوت اليها فقلت لمن الزرع فقالت لنا ان سلم فتركتها وبت بعض الاخبية فرخت السماء كافواه القرب فقلت والله لآتينها فانظر قصتها فى هذا المطر فاذا انا بالزرع قد غرق واذا هى قائمة نحوه وهى تقول والذى اسكن قلبى من طرف سحر بصفو محبة اشتيقت ان قلبى يوقن منك بالرضا ثم التفتت الى فقالت يا هذا انه زرعه فانبته وقامه فسنبله وركبه وارسل عليه غيثه فسقاه واطلع عليه فحفظه فلما دنا حصاده اهلكه ثم رفعت رأسها نحو السماء وقالت العبيد عبيدك وارزاقهم عندك فاصنع ما شئت فقلت لها كيف صبرك فقالت اسكت يا عتبة

ما بينك وبين ان ترى الله عز وجل الا ان يقتلك هذا العلج فصاح الغلام وحمل عليه فقتله العلج فكان عبيد الله بن محمد يقول بعد ذلك اذا ذكره رحمة الله علينا وعليه انى لارجو ان يكون الله عز وجل قد ضحك الى وجهه الحسن الجميل بما بذل له من مهجة نفسه • وباسناده قال قال ابو حمزة وحدثنى اسماعيل بن هرثمة الوقاص قال حدثنا الاسود بن مالك الفزارى قال حدثنى ابى قال حضرت ابامسلم سعيد بن جويرية الخشوعى وقد نظر الى غلام جميل فاطال النظر اليه ثم قرأ ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب سبحان الله ما اهجم طرفى على مكروه نفسه واقدمه على سخط سيده واغراه بما قد نهى عنه وألهجه بالامر الذى حذر منه لقد نظرت الى هذا نظرا لا احسبه الا انه سيفضحنى عند جميع من عرفنى فى عرصة القيامة ولقد تركنى نظرى هذا وانا استحيى من الله عز وجل وان غفر لى واراني وجهه ثم صعق

باب مصارع عشاق الجان

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بقراءتى عليه فى المسجد الحرام بباب الندوة قال اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المذكر قال حدثنا ابو الفضل العباس بن هزار بن محمد بن هزار الخطيب بمرو الروذ قال حدثنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا على بن الجعد قال حدثنا شعبة قال بلغنى عن عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز انه كان يصلى فى مسجد على عهد عمر فقرأ الامام ذات ليلة ولمن خاف مقام ربه جنتان فقطع صلاته وجن وهام على وجهه فلم يوقف له على اثر • اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بقراءتى عليه بمصر سنة خمس وخمسين قال اخبرنا ابو صالح السمرقندى قال حدثنا ابو عبد الله الحسين بن القاسم بن اليسع قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفى قال قال ابو حمزة الصوفى حدثنى محمد بن مصعب بن الزبير المكى قال حدثنى ابى قال حدثنى رجل من اهل المدينة ونحن ببلاد الروم فى سرية عليها محمد بن مصعب

عنه وتأسيا باخلاقه واحتذيا على طريقته وكانا مقبلين على طلب الخير والجهاد فخرج بهما فرآهما رجل من الجند فرأى شيئا لم ير مثله فاراد اخذهما منه فحال بينه وبينهما واعانه الناس على ذلك وكان مشهورا بالنسك والعفاف فاقتتله الجندي فقتله وقبض على الغلامين فامتنعا عليه واستغاثا بالناس فجاءوا فنظروا الى ابي عبدالله الديلمي مقتولا فاخذوا الجندي واتوا به السلطان فقتله قال ابي فحدثني هذا الرجل قال كنت حاضرا لهما وقد دفناه ورجعا من قبره يعرف الحزن عليهما والكآبة فيهما فسمعت احدهما يقول لصاحبه ما ترى يا اخي قال ارى ان يكون على عزيمتنا او نمضي على ما عقدناه من نيتنا حتى نقضي رباطنا ونرجع الى بلادنا فقال له الآخر لست ارى رأيك ولا ما اشرت به ولكن مصيبتنا بهذا الرجل ليست بصغيرة ولا حقة علينا يسير له علينا حق الوالد بالشفقة وحق التعليم وطول الصحبة وطهارة العشرة وحسن المرافقة قال فما ترى قال ارى ان نقيم على قبره مقدار رباطنا نستغفر له ثم ننصرف فان عزمت ان نرابط بعد فعلت وان احببت ان نرجع صدرنا قال قد قلت قولا لن اخالفك عليه فسألاني الاسعاد لهما على ذلك فقمت معهما نيفا على عشرين يوما فاعتل محمد بن الحسن فاشتدت علته فقلق عبد العزيز قلقا شديدا وجزع جزعا لم اره من احد قط فقلت ما هذا الجزع يا اخي قال أفلا يحق لي ان اجزع على اخ شقيق وحبيب شفيق فسمعه محمد فقال يا عبدالعزيز لا تجزع فان الجزع لا يغني عني شيئا مما نزل بي من الموت واعلم يا اخي انك ارفع عند الله عز وجل درجة مني فقلت وبم ذلك قال بمصيبتك بي فبكى عبد العزيز حتى ألصق خده بالارض وابكى من حضر من نسائه وغيرهم فقال له محمد يا اخي لا تبك فاني في امر عظيم وعلى خطر جسيم هو اكبر عندي واجل في قلبي من بكائك وقد شغلني التفكر فيك وفي وحدتك بعدي عن بعض ما انا فيه من ألم العلة وقد تزايدت علي شدائد في وجهك من حزن وغم فان استطعت ان تحتسبني عند الله عز وجل فافعل ولا تشققن علي جيبا ولا تذرين بعدي دمعة فاني منقول الى رحمة وصائر الى نعمة ولو كان احد حقيقا ببكاء من احد لكنت احق به لما نزل بي من الموت وشدة كربه وحيث قد حضرني من ملائكة ربي فصعق عبد العزيز وخر مغشيا عليه فدنوت من محمد بن الحسن

وعذاب الآخرة وعجل خروجي عن الدنيا سالما منهـا الى رضاك ومغفرتك وارحم غربتي وأجب دعوتي واجمع بيني وبين من احبني فيك واحببته لك ولا تفرق بيني وبينـه واجعل اجتماعنـا في محل الفـائزين ثم قال اقسمت عليك الا فعلت ثم خر ساجدا فظننت انه قد سجد واطال السجود فدنوت منه فحركته فاذا هو قد قضى فدفنته الى جنب صاحبه فكنا حينـا من الدهر نتحدث بحديثهم وبمـا وهب الله عز وجل لهم من الاجتمـاع في الدنيا والآخرة وبمـا افضوا اليه من الكرامة والرحمة قال فمكثت سنين اتمنى ان ارى واحدا منهم في منام فرأيت عبدالعزيز بن الشاه وعليه ثياب خضر وهو يطير بين السمـاء والارض فناديته فوقف فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بمـاذا غفر لك قال بقول النـاس في ما لا يعلمون ويرميهم اياي بالافك والظنون قلت فمـا فعـل محمد بن الحسن قال جمع الله بيني وبينـه وانا وهو في درجة واحدة قلت فمـا فعـل ابو عبدالله الديلي قال هيهات ذاك رجل ابيح له الجنة فهو يسرح فيها ويحل منها حيث يشاء قلت وبم ذاك قال بمـا سبق له من السعادة وبفضل اجر الشهادة وبحفظه لفرجه عن الحرام وطرفه ولسانه عن الآثام فقلت كيف وجدت الموت قال هونه الله علىّ لما علم من ضعفي وطول حزني قلت هل رأيت جهنم قال وهل الصراط الا عليها والورود الا اليها نعم قد رأيتها ووردتها فما آذاني حرها ولا افزعني زفيرها قلت فكيف كان ممرك على الصراط قال كما يجري الفرس الجواد على الارض البسيطة التي ليس فيها حجر يخاف ان يعثر به قلت هل رأيت منكدر الشعراني قال رأيته وسلمت عليـه وما اقرب درجة من درجة ابي عبدالله الديلي قلت وبمـا اعطى ذلك قال بغضه لطرفه وحفظه لفرجه قلت فهل رأيت مفلس الصوفي قال نعم رأيته على فرس من ياقوت احمر يطير به في الجنـة فقلت له اين تريد فقال اريد ان استقبل ارواح قوم قتلوا في البحر قلت وكيف اعطى ذلك قال بفضل رحمة الله قلت قد علمت انه انما نال ذلك بفضل الله تعالى ورحمته قال بكثرة البكاء وملازمة الدعاء وطول الظمـاء وصبره على البلاء *

اخبرنا القـاضي ابو الحسـين احمد بن علي بن الحسين التوزي بقراءتي عليه قال اخبرنا ابو الفتح يوسـف بن عمر بن مسرور الزاهـد القواس رحمـه الله قال

سمعت النار يانار كلى اكلت بوهج اللهب من بين اطباقها فويل للطبقة السفلى من الطبقة العليا كيف يتراكب عليهم الصديد كالزيت المغلى وويل للطبقة العليا من الطبقة السفلى كيف يتراكب عليهم الدخان من بعد مهاويها وقد شدوا فى سلاسلها وقرنوا مع شياطينها واُرسلت عليهم حياتها وعقاربها فصرخ الغلام صرخة ثم قال ياطبيب قتلتنى وبأسهم المنايا رشقتنى فما اخطأت صميم كبدى ويحك ياطبيب ما احر مكاويك وارشق نبلك فقلت له حبيبى قد اعجبتك نشوان فلو نظرت اليها بعد ثالثة من وفاتها وقد تمعط شعرها وسال صديدها وبلى بدنها اذن لمقتها أفلا اصف لك نشوان الجنان التى ذكرها الله تعالى فى القرآن انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين جارية اذا خطرت مالت الاشجار الى حسن وجهها وصفرت الطير الى جمالها طربا واذا وقفت وقف جارى الماء لوقوفها واذا مشت تبعت الخضرة من تحت زمام نعلها ويكاد ينطوى من رطوبة جسمها جارية خلقت من الزعفران والمسك الاذفر بلا تعب ولا نصب فترى مجرى الدم منها كما ترى الخمرة فى الزجاجة البيضاء فقال لها بارئ النسم كونى فكانت قال فصاح الغلام ياطبيب قتلتنى وبسهم المنايا رشقتنى ثم ضرب يده الى اقبيته فشقها ورمى بسيفه ومنطقته ووثب قائما على قدميه يرتعد كالسعفة فى يوم ريح عاصف ثم قال يا قصر عليك السلام قد هربنى هذا الطبيب الشفيق الرفيق قال منصور فصرخت نشوان صرخة من داخل القصر وقالت يا مولاى والله ما انصفتنى تهرب وتتركنى رويدا مكانك فخرجت على نشوان وقد قصرت من شعرها ثم قالت يا مولاى من اراد السفر الى بلد فقرها أزاد ومن اراد التوبة سمح لها قال منصور ثم هربا جميعا فخرجت الى باب القصر فاذا الابواب قد نزعت وبالخيام قد رفعت وحجب قد نحيت فوقفت فناديت بأعلى صوتى يا ايها الهارب من ربه والآبق من ذنبه لقد هربت الى اكرم الاكرمين قال منصور فما كان بعد حولين كاملين حججت الى بيت الله الحرام فبينا انا فى الطواف اذ سمعت صوت محزون مكروب مغموم وهو يقول الهى وسيدى نحل جسمى ودق عظمى ورق جسدى وخرجت من مالى رجاء ان ترينى وجهك الكريم بجنتك وتجمع بينى وبين نشوان فى الجنان

والماء من اين هو فنطق الدب وقال يا سهل انا قوم من الوحش قد انقطعنا الى الله عز وجل بعزم التوكل والمحبة فبينا نحن نتكلم مع اصحابنا في مسألة اذ نودينا الا ان سهل بن عبدالله يريد ماء للوضوء فوضعت هذه الجرة في يدي وبجنبتي ملكان حتى دنوت منك فصبا فيه هذا الماء من الهواء وانا اسمع خرير الماء قال سهل فغشي علىّ فلما افقت اذا انا بالجرة موضوعة ولا علم لي بالدب اين ذهب وانا متحسر اذ لم اكلمه فتوضأت فلما فرغت اردت اشرب منه فنوديت من الوادي يا سهل لم يأن لك تشرب هذا الماء بعد فبقيت الجرة وانا انظر اليها تضطرب فلا ادري اين مرت * واخبرنا عبد العزيز بن علي قال اخبرنا علي بن عبدالله الهمداني بمكة قال حدثني محمد بن ابراهيم بن احمد الاصبهاني بطرسوس قال سمعت ابا طالب يقول كنت مع سمنون وهو يتكلم في شيء من المحبة وقناديل معلقة فرأيت القناديل تصفق حتى تكسرت * اخبرنا ابو علي الحسن بن محمد بن عيسى التيمي بقراءتي عليه بمصر في سنة خمس وخمسين واربعمئة قال حدثنا ابو الحسن محمد بن مقاس بن جعفر السراوي قال حدثنا القاضي ابو الطاهر محمد بن احمد بن عبدالله بن نصر الذهلي قال انشدنا ثعلب قال وسئل جعفر بن موسى الليثي من اسعر من قال في منى وعرفات والحج فقال ما قال احد ما قال صاحبنا القرشيون وقد احسن الجحي يعني كثيرا حين يقول

* تفرق اهواء الحجيج على منى * وفرقهم شعب النوى صبح اربع *
* فلم ار دارا مثلها دار غبطة * وملقى اذا التف الحجيج بمجمع *
* اقل مقيما راضيا بمقامه * واكثر جارا ظاعنا لم يودع *
* فشاقوك لما وجهوا كل وجهة * سراعا وخلوا عن منازل بلقع *
* فريقان منهم سالك بطن نخلة * وآخر منهم سالك خبت يفرع *

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بمكة في مسجد الحرام قال اخبرنا الحسن ابن محمد بن حبيب المذكر قال سمعت ابا علي الحسين بن احمد البيهقي القاضي يقول سمعت ابا بكر بن الانباري يقول سمعت العباس بن سهل السيباني يقول سمعت ابن الاعرابي قال ومن جيد شعره يعني مجنون بني عامر

وصفوا القلوب من كل كدر فهى معلقة بمواصلة المحبوب ثم قال يا حسن غراس الاشجان فى رياض الكتمان وذكر كلاما ثم تنفس وقال

* شوق اضر بمهجة المشتاق * فجرت سوابق عبرة الآماق *
* لعبت يد العبرات فى وجنته * وكذا به لعبت يد الاشواق *

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بمكة بقراءتى عليه فى المسجد الحرام بباب الندوة قال حدثنا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى قال حدثنا يوسف ابن عمر الزاهد قال قرأت على جعفر بن محمد الخواص حدثكم ابراهيم بن محمد المروزى قال رأيت الوليد بن عتبة قد سمع صوتا وهو يقول يا من يعز على ما لى اهون عليك ثم صاح ووقع فى نفسى منه ارامين يوما مريضا * اخبرنا الاردستانى بمكة قال حدثنا ابو عبد الرحمن السلمى قال سمعت الامام ابا سهل محمد بن سليمان بن روزبة يقول سمعت ابا محمد النيسورى يقول سمعت ابا العباس محمد بن يزيد يقول حدثت ان معاوية قال لعمرو بن العاص امض بنا الى هذا الذى قد تشاغل باللهو فى هدم مروءته ننعى عليه فعله يريد عبد الله بن ابى طالب فدخلا عليه وعنده سائب خاثر وهو يلقى على جوار له فامر عبد الله الجوارى ان يتنحين لدخول معاوية ونحى عبد الله عن سريره لمعاوية فرفع معاوية عمرا فاجلسه الى جنبه ثم قال لعبد الله عد الى ما كنت عليه فامر بالكراسى فالقيت وامر الجوارى ان يخرجن فخرجن فجلسن على الكراسى فتغنى سائب

* ديار التى كنا ونحن نزورها * تعفت بريح الصبا وجنائب *

ومضى فى الشعر ورددن الجوارى عليه النغم الطيبة وحركت معاوية يديه وتحركت فى مجلسه ثم مد رجليه فجعل يضرب وجه السرير فقال له عمرو تثبت فان الذى جئت تلحاه احسن حالا منك واقل حركة فقال معاوية اسكت لا ابا لك فان كل كريم طروب * اخبرنا ابو عبد الله محمد بن على الصورى حدثنا قال اخبرنا ابو الحسين بن روح قراءة عليه قال حدثنا ابو الفرج المعافى بن زكريا قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى قال حدثنى ابن ابى الدنيا قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن سعيد بن عمر الزبيرى قال حدثنى خارجة المكى قال

الجزء السابع

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من انشائه)

* مصارع من جارت يد البين والنوى * عليهم فأضحوا فى ديارهم صرعى *
* دماؤهم مطلولة قد اباحها * لاحبهم شرع الهوى حبذا شرعا *
* تدرعت من نبل الهوى الصبر جنة * فجاءت سهام منه انفذت الدرعا *

قال فاصبح ذات يوم يطلبها فلم يقدر عليها حتى الساعة * حدث ابو عمر محمد بن العباس قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف قال حدثني ابو صالح الازدي قال حدثني محمد بن الحسين قال اخبرني محمد بن سماعة القرشي قال آخر من مات من العشق علي بن ادهم مولى لجعفي وكان خرازا مر بكتاب بالكوفة في بني عبس فرأى جارية يقال لها منهلة فعشقها وكان رآها في سواد فقال

* اني لما يعتادني * من حب لابسة السواد *
* في فتنة وبلية * ما ان يغيبهما فؤادي *
* فبقيت لا ذنب الا انا وفتنتي طلب المعاد *

قال واصابه عليها شبه الجنون فجمع ابوه التجار فتحمل بهم على العبسية مولاة الجارية واعطاها مالا كثيرا فابت فخرج الفتى الى ام جعفر فكتب اليها قصة يخبرها فيها بخبره وصاله فامرت ان تشترى له فبينا هو يتجهز لذلك اذ خرجت جارية من القصر فقالت اين هذا العاشق فاوموا لها اليه فقالت انت عاشق وبينك وبين من تحب الجسور والمعوز والقناطر ولا تدري ما يكون قد صدقت وقام من مجلسه مبادرا فاكترى بغلا فمات يوم دخوله الكوفة * انشدني ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن شويخ المروزي الفقيه بمصر لنفسه

* ما لي ولي وما لي * يضنين روحي ومالي *
* قد جئتني بخسوف * لم تمض يوم ببالي *
* لا عرفت عقلي * سألني كيف حالي *
* فقمت قولا وجيرا * الحال مني بحالي *

﴿ ومن ابتداء قصيدة لصاحبها ياشر في بني ابي عقيل رحمهم الله ﴾

* الا هل لمن اضناه حبك فراق * وهل تبليغ بين عشك درياق *
* وهل لاسير سامه قتل نفسه * هواك وقد زمت ركابك اطلاق *
* يجون اخي الذين ترحلوا * فهيس وخد بالخدود وعنق *
* تخفق من في قلب عاشق * فحرته حتى في الكرى وهو مستاق *
* فقدت وروعت النوى لحاظها * وبيع ما فيه شي حر مهارق *
* هو لبين في بين جنة صبر ومثبت * بدا هوى قد ما ت قبلك عشاق *

خالد قال حدثتني ام الاسود بنت زيد العدوية وكانت معاذة قد ارضعتها قالت قالت لي معاذة لما قتل ابو الصهباء وقتل ولدها والله يا بنية ما محبتي للبقاء في الدنيا للذيذ عيش ولا لروح نسيم ولكني والله احب البقاء لاتقرب الى ربي عز وجل بالوسائل لعله يجمع بيني وبين ابي الصهباء وولده في الجنة * وباسناده قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثني روح بن سلمة الوراق قال سمعت عفيرة العابدة تقول بلغني ان معاذة العدوية لما احتضرت بكت ثم ضحكت فقيل لها بكيت ثم ضحكت فمم البكاء ومم الضحك رحمك الله قالت اما البكاء فاني والله ذكرت مفارقة الصيام والصلاة والذكر فكان البكاء لذلك واما الذي رأيتم من تبسمي وضحكي فاني نظرت الى ابي الصهباء وقد اقبل في صحن الدار وعليه حلتان خضراوان وهو في نفر والله ما رايت لهم في الدنيا شبها فضحكت اليه ولا اراني ادرك بعد ذلك فرضا قال فماتت قبل ان يدخل وقت الصلاة * انبأنا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة قال انبأنا ابو عبيدالله محمد بن عمران المرزباني قال حدثني محمد بن احمد الكاتب قال حدثنا احمد بن ابي خيثمة عن محمد بن زياد الاعرابي قال حدثني ابو صالح الفزاري قال ذكر ذو الرمة في مجلس فيه عدة من الاعراب فقال عصمة بن مالك الفزاري شيخ منهم بلغ مائة وعشرين سنة اياي فسلوا عنه كان حلو العينين حسن المضحك براق الثنايا خفيف العارضين اذا نازعك الكلام لا تسأم حديثه واذا انشد بربر وحسن صوته جمعني واياه مربع مرة فقال لي هيا عصمة ان ميا منقرية ومنقر اخبث حي اقوفه لاثر واثبته في نظر واعلمه بمصر وقد عرفوا آثار ابلي فهل من ناقة نزدار عليها مية قلت اي والله الجؤذر بنت يمانية قال فعلي بها فجئت بها فركب وردفته ثم نصعنا حتى نهبط على مي واذا الحي خلوف فلما رأتنا النسوة عرفن ذا الرمة فتقوضن من بيوتهن حتى اجتمعن ونحن قريب وجئناهن وجلسنا فقالت ظريفة منهن انشدنا يا ذا الرمة فقال لي انشدهن فانشدت قوله

* وقفت على ربع لمية ناقتي * فما زلت ابكي عنده واخاطبه *

فلما انتهيت الى قوله

* فان لم تكوني غير شام بقفرة * تجر بها الاذيال صيفية كدر *
ثم انتضحت عيناه بعبرة فقلت مه فقال انى لجلد وان كان منى ما ترى فما رأيت صبابة قط ولا تجلدا احسن من صبابته وتجلده يومئذ ثم انصرفنا فكان آخر العهد به * انبأنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال حدثنا على بن ايوب القمى قال حدثنا ابو عبيدالله محمد بن عمران قال حدثنا عبدالله بن محمد بن ابى سعيد قال حدثنى اسحاق بن محمد النخعى قال حدثنى معاذ بن يحيى الصنعانى قال خرجت من مكة الى صنعاء فلما كان بيننا وبين صنعاء خمس ساعات رأيت الناس ينزلون عن محاملهم ويركبون دوابهم فقلت اين تريدون قالوا نريد ان ننظر الى قبر عفراء وعروة فنزلت عن محملي وركبت حماري واتصلت بهم فانتهيت الى قبرين متلاصقين قد خرج من كلا القبرين ساق شجرة حتى اذا صارا على قامة التقتا فكان الناس يقولون تآلفا فى الحياة وفى الممات * وباسناده قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عون بن محمد قال حدثنا اسحاق الموصلى قال قال يحيى بن اكثم قال ابن عباس الهوى اله معبود فقيل له أتقول ذلك فقال قال الله تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه * اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق قال حدثنا محمد بن احمد بن فارس الحافظ قال اخبرنا ابو الحسين الزينبى قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا ابو الفضل المروزى قال حدثنى ابو عبدالله محمد بن صالح قال كان فتى من بنى مرة يقال له عمر بن عون وكان يحب جارية من قومه يقال لها بنت الركين فتزوجها رجل من قومه يقال له دهيم وابت بنت الركين الا حب عمر بن عون وابى عمر الا حبها وقول الشعر فيها فخرج زوجها بها هاربا منه حتى وقع بها فى بنى الحارث بن كعب فطلبها عمر فخفى عليه امرها ولم يعلم موضعها فكان حينا يبكى ويبكى له من عرفه ثم خرج حاجا على ناقة له ومعه صحابة له وقد عزم على التعلق باستار الكعبة يسأل الله فعسى ان يرجعها فيردها على او يذهب ما بقلبى عن حبها فلما كان بنجران نظر اليه فتى من بنى الحارث ابن كعب واعجبه فجلس اليه يتحدث معه وانشده عمر بعض شعره فيها وشكا اليه بعض ما هو فيه من البلاء ورق له فقال له الفتى وسأله عن صفتها وصفة زوجها فوصفها له فقال فى عندى خبر هذه المرأة وهذا الرجل منذ سنوات

﴿ ولي من اثناء قصيدة ﴾

* يا لهف قلبي اليوم ما باله * يعاود النكس اذا فرقا *
* هل سلوة هيهات لا سلوة * قد بلغ السيل الزبى وارتقى *
* لا ترقيا في حبه ذا هوى * فالحب لا تنفع فيه الرقى *

اخبرني ابو عبدالله محمد بن ابي نصر قال حدثني الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي قال اخبرنا القاضي ابو محمد عبدالله بن الربيع قال حدثنا ابو علي القالي اسماعيل بن القاسم قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال رأيت بالبادية امرأة على راحلة تطوف حول قبر وهي تقول

* يا من بمقتله زهى الدهر * قد كان فيك تضاءل الامر *
* زعموا قتلت وما لهم خبر * كذبوا وقبرك ما لهم عذر *
* يا قبر سيدنا عليك الرضى * صلى الاله عليك يا قبر *
* ما ضر قبرا قد سكنت به * ألا يمر بارضه القطر *
* فليبعن جودك في تربه * وليورقن بقربك الصخر *
* واذا غضبت تصدعت فرقا * منك الجبال وخافك الذعر *
* واذا رقدت فانت منتبه * واذا انتبهت فوجهك البدر *
* والله لو بك لم ادع احدا * الا قتلت لفاتني الوتر *

قال فدنوت منها لاسألها عن امرها فاذا هي ميتة • وباسناده قال حدثنا القالي قال حدثني جحظة قال حدثني حماد بن اسحق الموصلي قال حدثني ابي قال كتبت الى زهر الاعرابية وقد غابت عني كتابا فيه

* وجدي يجل على اني اجمجمه * وجد السقيم ببرء بعد ازدف *
* او وجد ثكلى اصاب الموت واحدها * او وجد مشتعب من بين الآف *

قال حماد قال لي ابي فكتبت اليها

* اقرا السلام على زهر اذا مجعت * وقل لها قد اذقت القلب ما خافا *
* اما اويت لمن قد بت مكتئبا * يذري مدامعه سحا وتوكافا *
* فما وجدت على الف افارقه * وجدي عليك وقد فارقت آلافا *

وباسناده قال حدثنا القالي قال انشدنا ابن دريد ولم يسم قائلا ولا عزاه الى احد

جانبه ثم يقوم فزعا فيصلي ما قدر له ثم يعود فينام الى جانبه ايضا حتى يفعل ذلك في الليلة مرارا فاذا اسفر الصبح اوكاد ان يسفر اوتر ثم رفع يديه فقال اللهم انك تعلم ان الليل قد مضى علي سليما لم اقارف فيه فاحشة ولا كتبت الحفظة علي فيه معصية وان الذي اضمره في قلبي لو حملته الجبال لتصدعت او كان بالارض لتدكدكت ثم يقول يا ليل اشهد بما كان مني فيك فقد منعني خوف الله عز وجل عن طلب الحرام والتعرض للآثام ثم يقول يا سيدي انت اجمع بيننا على تقى ولا تفرق بيننا يوم تجمع فيه الاحباب فاقمت معه مدة طويلة اراه يفعل ذلك في كل ليلة واسمع هذا القول فلما هممت بالانصراف من عنده قلت له سمعتك تقول اذا انقضى الليل كذا وكذا فقال أوقد سمعتني قلت نعم قال فوالله يا اخي اني لاداري من قلبي ما لو داراه سلطاننا من رعيته لكان من الله حقيقا بالمغفرة فقلت وما الذي يدعوك الى صحبة من تخاف على نفسك العنت من قبله وذكر كلاما اختصرته • وباسناده قال قال ابو حمزة محمد بن ابراهيم الصوفي حدثني الصلت بن بهرام المجاشعي قال حدثني محمد بن الخضر التيمي قال كان ابو عمرو الضبابي من احسن من رأيته وجها ممن يصحب الصوفية وكان لا يرافق احدا ولا يجالسه ولا يلابسه الا في طريق فاتاني ذات يوم ونحن ببلاد الروم فقال هل لك في مرافقتي فاني قد مللت الوحدة وصلت علي الوحشة فقلت على خلال ثلاث قال وما هي قلت على ان لا اراك ضاحكا لي احد من خلق الله ولا مشتغلا بغير طاعة الله عز وجل ولا تعمل عملا حتى تؤذنني قال قد فعلت وكان معي لا يفارقني في حج ولا غزو فكنت ارى منه امورا اعلم ان الله سيرفعه بها في الدنيا والآخرة من حسن صلاته وكثرة صيامه وطول صمته وقلة كلامه فقلت له ذات يوم لاتبين معرفة عقله الا اشتري لك جارية فقال وما تصنع بها قلت ما يصنع الرجل بجارية يمينه فقال لو اردت هذا لم اترك اهلي واشخص عن وطني واخرج عن دنياي ولكان لي منهم مقنع وفي انقياد معهم متسع فقلت ألق هذا الصوف عنك فانه قد اثر ببدنك وانهك جسمك فقال أتأمرني ان القي عني ثوبا تقربت الى الله عز وجل بخشونته ونحبه ولا ارجو منه حسن الثواب عليه عند منقلبي اليه قلت فهل لك ان تنظر في نصيحة قال انصحك وعظني قد

فقلت له ذات يوم حدثني ببعض امرك فتنحج قال فبكى ثم قال اخبرك عنه كان والله كهيئة الروحانيين معلق القلب بما هناك ليست له في الدنيا راحة قلت على ذلك قال شهدت العيد ذات يوم بالموصل ورجع بعدما تفرق الناس ورجعت معه فنظر الى الدخان يفور من نواحي المدينة فبكى ثم قال قد قرب الناس قربانهم فليت شعري ما فعلت في قرباني عندك ايها المحبوب ثم سقط مغشيا عليه فجئت بماء فمسحت به وجهه فافاق ثم مضى حتى دخل بعض ازقة المدينة فرفع رأسه الى السماء ثم قال قد علمت طول غمي وحزني وترددي في ازقة الدنيا فحتى متى تحبسني ايها المحبوب ثم سقط مغشيا عليه فجئت بماء فمسحت على وجهه فافاق فما عاش بعد ذلك الا اياما حتى مات رحمه الله * اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال اخبرني ابو عبد الله احمد بن عبد الرحيم عن العباس ابن علي قال حدثني بعض اهل المدينة قال دعاني فتى من اهل المدينة الى جارية تغني فلما دخلنا عليها اذا هي احسن الناس وجها واذا بها انخراط وجه وسهو وسكوت فجعلنا نبسطها بالمزاح والكلام ويمنعها من ذلك ما تكتمه فقلت في نفسي والله ان بها لتهياما وصائقة من الحب فقبلت عليها فقلت بالله ما صدقتني ما الذي بك فقالت برح الذكر ودوام الفكر وخلو النهار وتشوق الى من سار والذي يرى ما وصفت لك فان كنت ذا ادب صرفت العتب عن ذي الكرب واجتهدت في العتب لدواء من قد اشرف على العطب كما قال الشاعر واخذت العود فغنت

* سيوردني التذكار حوض المهالك * فسمت لتذكار الحبيب بذلك *
* ابى الله الا ان اموت صبابة * ولست لما يقضي الله بمالك *
* كأن بقلبي حين شطت به النوى * وخفتني فردا صدور النيازك *
* تقضت الاخبار بيني وبينه * لبعد النوى واستد سبل المسالك *

قال فوالله لقد خفت ان اسلب عقلي لما غنت فقلت جعلني الله فداك وهو الهدى صيرك الى ما ارى يستحق هذا منك فوالله ان الناس لكثير فلو تسليت بغيره فلعل ما بك ان يسكن او يخف فقد قال ذو...

عبدالله القرشي قال حدثنا الحسين بن صفوان قال حدثنا عبدالله بن محمد قال حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابي كعب الحريري عن الحسن ان امرأة من بني اسرائيل كانت اعطيت من الجمال عجبا قال فبلغ من امرها انها كانت لا تمكن من نفسها الا من اعطاها مائة دينار فاتخذت سريرا من ذهب فابصرها رجل من العابدين فعجبته فانطلق فالتمس وابتغى وتحمل او كما وصف حتى جمع مائة دينار فاتاها بها فقال اني رأيتك فاعجبتني فانطلقت فتحملت وابتغيت حتى جمعت مائة دينار قالت فدفعها الى الجهبذ ينتقدها ففعل فقالت للجهبذ انتقدها قال نعم قال فتهيأت كما كانت تهيأ وجلست على سريرها فلما جلس منها مكان الرجل من امرأته ذكره الله تعالى برحمته فانقبضت اليه نفسه فقام عنها فقال المائة دينار لك افتحي الباب فقالت وما رأيت ألست زعمت انك رأيتني فعجبتك فتحملت وابتغيت حتى جمعت مائة دينار فما رأيت قال ليس في الارض شيء ابغض الي منك قالت وما رأيت قال هذا شيء لم افعله قط قالت ما قال لي هذا احد لئن كنت صادقا فما اريد زوجا غيرك فلي عليك ان تتزوجني قال نعم فقنع رأسه ورجع فلحق ببلده واقبلت تبيع متاعها ثم ارتحلت اليه فانتهت الى البلد الذي هو فيه فسألت عنه فقيل لها هو ذا في المسجد فقيل له جاءت ملكة ارض كذا وكذا تسأل عنك فاتته فلما نظر اليها نظرة مال ميتا فوجدت عليه وجدا شديدا فقالت اما هذا فقد فاتني ولكن هل له اخ او قريب قيل ان له اخا ضعيفا فقيرا اي ليس في العبادة مثله فتزوجت اخاه فولدت له سبعة انبياء • كتب الي ابو غالب بن بشران من واسط حدثنا ابن دينار قال حدثنا ابو الفرج محمد ابن علي الاصفهاني في كتاب الاغاني قال قال ابو عمرو ووافقه المفضل الضبي كان من خبر مرقش الاكبر انه عشق ابنة عمه اسماء بنت عوف بن مالك عمه وهو غلام فخطبها الى ابيها فقال لا ازوجكها حتى تعرف بباس وهذا قبل ان تخرج ربيعة من ارض اليمن فكان يعده فيها المواعيد ثم انطلق مرقش الى ملك من الملوك فكان عنده زمانا ومدحه فاجازه واصاب عوفا زمان شديد فاتاه رجل من مراد احد بني غطيف فارغبه

حتى اتى المكان فسأل من خبره فعرف ان مرقشا كان فى الكهف ولم يزل فيه حتى اذا هو بغنم تنزو على الغار الذى هو فيه واقبل راعيها اليه فلما بصر به قال من انت وما شأنك فقال له مرقش انا رجل من مراد فمن انت قال راعى فلان واذا هو راعى زوج اسماء فقال له مرقش أتستطيع ان تكلم اسماء امرأة صاحبك قال لا ولا ادنو منها ولكن تأتيني جاريتها كل ليلة فاحلب لهما عنزا فآتيها بلبنها فقال له خذ خاتمي هذا فاذا حلبت فألقه فى اللبن فانها ستعرفه وانك مصيب به خيرا لم يصبه راع قط ان انت فعلت ذلك فاخذ الراعى الخاتم فلما حلبت العنز طرح الخاتم فى القدح فانطلقت به الجارية وتركته بين يديها فلما سكنت رغوته اخذته فشربته وكذلك كانت تصنع فقرع الخاتم ثنيتها فاخذته واستضاءت به بالنار فعرفته فقالت للجارية ما هذا فقالت ما لى به علم فارسلتها الى مولاها وهو فى شرب بنجران فاقبل فزعا فقال لها لم دعوتني فقالت ادع عبدك راعى غنمك فدعاه فقالت سله اين وجد هذا الخاتم فقال وجدته مع رجل فى كهف جبار فقال لى اطرحه فى اللبن الذى تشربه اسماء فانك تصيب به خيرا وما اخبرنى من هو ولقد تركته فى آخر رمق فقال زوجها وما هذا الخاتم قالت هذا خاتم مرقش فاعجل الساعة فى طلبه فركب فرسه وحملها على فرس وسارا حتى طرقاه من ليلته فاحتملاه فمات عند اسماء وقال قبل ان يموت

* سما نحوى خيال من سليمى * فأرقنى واصحابى هجود *
* فبت ادير امرى كل حال * واذكر اهلها وهم بعيد *
* على ان قد سما طرفى لنار * تشب لهم بذى الارطى وقود *
* حواليها مها بيض التراقى * وآرام وغزلان رقود *
* نواعم لا تعالج بؤس عيش * اوانس لا تروح ولا ترود *
* يرحن معا بطاء المشى رودا * عليهن المجاسد والبرود *
* سكن ببلدة وسكنت اخرى * فقطعت المواثق والعهود *
* فما بالى افى ويخان عهدى * وما بالى اصاد ولا اصيد *
* ورب اسيلة الخدين بكر * منعمة لها فرع وجيد *
* وذو اشر شتيت النبت عذب * نقى اللون براق برود *

* صارمته فتواصلت احزانه * وهجرته فتهاجرت اجفانه *
* قالت تعرض مس شيطان به * بل انت حين ملكته شيطانه *
* قد ضل عنه فؤاده فاستخبري * عينيك اين محله ومكانه *

﴿ ولي من قصيدة اولها ﴾

* بالحزن هاجت للفتى احزانه * وجفت لذيذ رقادها اجفانه *

﴿ ومنها ﴾

* يا جارة الحي الذين ترحلوا * سحرا فاوحش ربعهم غزلانه *
* هل تعلمين لداء قلبي آسيا * فايوم حين ترحلوا بحرانه *
* كتم الهوى خوف العذول ولومه * حتى اضر بجسمه كتمانه *

باب الظافرين باحبابهم مع العفاف بعد ان اشرفوا على الائتلاف

اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة ان لم يكن سماعا فاجازة قال اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن سويد العدل قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني ابن ابي الدنيا قال حدثني محمد بن زيد العتبي قال اخبرني جدي الحسين ابن زيد قال ولي بديار مصر وال فوجد على بعض عماله فحبسه وقيده فاشرفت عليه ابنة الوالي فهويته فكتبت اليه وقد كان نظر اليها

* ايها الرامي بعينيه وفي الطرف الحتوف *
* ان ترد وصلا فقد * امكنك الظبي الالوف *

﴿ فاجابها الفتى ﴾

* ان تريني زاني العينين فالفرج عفيف *
* ليس الا النظر الفاتر والشعر الظريف *

﴿ فكتبت اليه ﴾

* قد اردناك على عشقك انسانا عفيف *
* فتأبيت فلا زلت لقيديك حليف *

* يبيت ويضحى كل يوم وليلة * على منهج تبكى عليه القبائل *
* قتيل للبنى صدع الحب قلبه * وفى الحب شغل للمحبين شاغل *

فقال انا والله اشعر منه حيث اقول

* سلبت عظامى لحمها فتركتها * معرقة تضحى اليك وتخصر *
* واخليتها من مخها فكأنها * قوارير فى اجوافها الريح تصفر *
* اذا سمعت ذكر الفراق تقطعت * علائقها مما تخاف وتحذر *
* خذى بيدى ثم انهضى بى تبينى * بى الضر الا اننى اتستر *

قال ثم مر بجمزى فى الصحراء فلما كان فى اليوم الثانى اتيته فجلست فى ذلك الموضع فلما احسست به قلت ما اشعر قيسا حيث يقول

* تباكر ام تروح غدا رواحا * ولن يسطيع مرتهن براحا *
* سقيم لا يصيب له دواء * اصاب الحب مقتله فساحا *
* وعذبه الهوى حتى براه * كبرى القين بالسفن القداحا *
* وكاد يذيقه جرع المنايا * ولو اسقاه ذلك لاستراحا *

فقال انا اشعر منه حيث اقول

* فما وجد مغلوب بصنعاء موثق * بساقيه من ثقل الحديد كبول *
* قليل الموالى مستهام مروع * له بعد نومات العشاء عويل *
* يقول له الحداد انت معذب * غداة غد او مسلم فقتيل *
* باعظم منى روعة يوم راعنى * فراق حبيب ما اليه سبيل *

وباسناده قال حدثنا القالى قال انبأنا ابو بكر بن الانبارى قال انشدنا ابو العباس احمد بن يحيى النحوى

* قد قلت وعبرات تسفحهن على خد ذلق *
* حين انحدرت بى بخزرة وتقطعت عنى عرق *
* وتخبعت ايدى الرفاق بهم اليسد الرفق *
* يا بؤس من مس الزمان حبيبه بين مفرق *

وباسناده قال حدثنا القالى قال قرأت على ابى بكر بن دريد بحيل

عليه قال حدثنا ابو بكر بن المرزبان اجازة قال انشدني منشد لحسن بن وهب

* جس عرقي فقال حب طبيبي * ما له في علاجه من مصيب *
* فغمزت الطبيب سرا بعيني * ثم حلفته بحق الصليب *
* لا تقل لوعة الهوى اسقمته * فينالوا بدعوة من حبيبي *

﴿ وانشد ﴾

* دواعي السقم تخبر عن ضميري * ويخبر عن مفارقتي سروري *
* ألا يا سائلي عن سوء حالي * وعن شأني سقطت على الخبير *
* شربت من الصبابة كأس سقم * بعيني شادن ظبي غرير *

﴿ وقال عمر بن ابي ربيعة ﴾

* طبيبي داويتما ظاهرا * فمن ذا يداوي جوى باطنا *
* فعوجا على منزل بالغميم فاني لقيت به شادنا *

﴿ ولي من اثناء قصيدة ﴾

* وذي شجن مثلي شكوت صبابتي * اليه ودمعي ما يفتر قطره *
* فقال ولم يملك سوابق عبرة * تترجم عما قد تضمن صدره *
* كلانا اسير في الهوى متهدد * بقتل فما ينفك ما عاش اسره *
* [illegible] حادي الركائب بالضحى * وسقهما لما تتابع زجره *
* شكو صرفها [illegible] *
* جمعنا الحديث صرعاهم * وسكراهم [illegible] *

* غداة

[illegible]

﴿ الجزء الثاني ﴾

من

﴿ كتاب مصارع العشاق ﴾

﴿ تأليف ﴾

﴿ الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ ﴾

﴿ رحمه الله ﴾

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من شعره)

كتاب مصارع قوم سقوا * كؤوس الهوى مترعات دهاق *
شكوا صرفها صابرين الجراح فبيت على الرغم منهم فراق *
جمعنا الحديث مصارعهم * وسكراهم فيه لا من فواق *

فوقفت في الزرق ابصر من يعمل في السفن واصوت يا عمرو يا عمرو فاذا انا به خارج من سفينة وعلى عنقه صن فعرفته باصبعة فقلت أعمرو علام تجنبني فقال هيه هيه رأيتها وسمعته منها ثم اطرق هنيهة ثم اندفع بغنيه فاخذته منه وقلت له ألا ترجع فقال بأبي انت ومن لي بذلك ذلك والله احب الاشياء الىّ ولكن منع منه طلب المعاش قلت كم يكفيك كل سنة قال ثلاثة درهم فاعطيته ثلاثة آلاف درهم وقلت هذه لعشر سنين ورددته اليها وقلت له اذا فنيت او قاربت الفناء قدمت عليّ فسررتك والا وجهت اليك وكان ذلك احب الىّ من حجي قال محمد بن عبدالله قال اسحق والناس ينسبون هذا الصوت الى ابراهيم وكان ابراهيم اخذه من هذا الفتى * انبأنا القاضي ابو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي ولقيته بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم في اول سنة ست واربعين واربع مائة قال اخبرنا ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن خرزاذ النجيرمي قال انشدني جعفر بن شاذان القمي ابو القاسم قال انشدني مدرك بن علي الشيباني له ببغداد في الجانب الغربي في عمرو بن يوحنا النصراني

* من عاشق ناء هواه دان * ناطق دمع صامت اللسان *

القصيدة جميعها وقال ابو القاسم جعفر بن شاذان القمي وكان عمرو بن يوحنا النصراني يسكن في دار الروم ببغداد من الجانب الشرقي وكان من احسن الناس صورة واجملهم خلقا وكان مدرك بن علي الشيباني يهواه وكان مدرك من افضل اهل الادب والمطبوعين في الشعر وكان له مجلس يجتمع اليه الاحداث لا غير فان حضره شيخ او كهل قال له مدرك انه يقبح بمثلك ان يختلط بالاحداث والصبيان فقم في حفظ الله فيقوم وكان عمرو بن يوحنا ممن يحضر مجلسه فعشقه مدرك وهام به فجاء عمرو يوما الى المجلس فكتب مدرك رقعة وطرحها في حجره فقرأها فاذا فيها

* بمجلس العلم الذي * بك تم جمع جموعه *
* الا رثيت لمقسم * غرقت بدمه دموعه *
* بيني وبينك حرمة * الله في تضييعها *

الشام فلما كنت بالشراة ودنا الليل اذا قصر فهويت اليه فاذا بين بابى القصر امرأة لم ار مثلها قط هيئة وجمالا فسلمت فردت ثم قالت من انت قلت رجل من بنى امية من اهل الحجاز فقالت مرحبا وحياك الله انزل انت فى اهلك قلت ومن انت عافاك الله قالت امرأة من قومك فامرت الىّ بمنزل وقرى وبت فى خير مبيت فلما اصبحت ارسلت الىّ تقول كيف مبيتك قلت خير مبيت والله ما رأيت اكرم منك ولا اشرف من فعالك قالت فان لى اليك حاجة تمضى حتى تأتى ذلك الدير دير اشارت اليه منتحٍّ فان فيه ابن عمى وهو زوجى قد غلبت عليه نصرانية فى ذلك الدير فهجرنى ولزمها فتنظر اليه واليها وتخبره عن مبيتك وعما قدت اليك فقلت افعل ونعمى عين فخرجت حتى انتهيت الى الدير واذا انا برجل فى فنائه جالس كاجمل ما يكون من الرجال فسلمت فرد وسألنى فاخبرته من انا واين بت وما قالت لى المرأة فقال صدقت انا رجل من قومك من آل الحارث بن الحكم ثم صاح يا قسط فخرجت اليه نصرانية عليها ثياب حبر وزنار ما رأيت مثلها فقال هذه قسط وتلك اروى وانا الذى اقول

* تبدلت قسطا بعد اروى وحبها * كذلك لعمرى الحب يذهب بالحب *

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بمصر بقراءتى عليه فى سنة خمس وخمسين واربعمائة قال حدثنا ابو صالح محمد بن ابى عدى السمرقندى الصوفى قال حدثنا ابو عبدالله الحسين بن القسم بن اليسع قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينورى قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفى قال قال ابو حمزة الصوفى كان عبدالله بن موسى من رؤساء الصوفية ووجوههم فنظر الى غلام فى بعض الاسواق فبلى به وكاد يذهب عقله عليه صبابة وحبا له وكان يقف فى كل يوم على طريقه حتى يراه اذا اقبل واذا انصرف فطال به البلاء واقعده عن الحركة الضنى فكان لا يقدر ان يمشى خطوة فما فوقها فاتيته يوما لاعوده فقلت يا ابا محمد ما قصتك وما الامر الذى بلغ بك ما ارى فقال امور امتحننى الله تعالى بها فلم اصبر على البلاء فيها ولم يكن لى بها طاقة ولا يدان ورب ذنب استصغره الانسان هو عند الله تعالى اعظم من ثبير وحقيق لمن تعرض للنظر الحرام ان تطول به الاسقام ثم بكى

قال وقفت سكينة على ابن اذينة في موكبها ومعها جواريها فقالت يا ابا عامر أانت تزعم انك رِقٌّ وانت هيٌّ وانت الذى تقول

* قالت وابثثتها سري فبحت به * قد كنت عندي تحب الستر فاستتر *
* ألست تبصري من حولي فقلت لها * غطى هواك وما ألقى على بصري *

انبأنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني ابو الحسن علي بن ايوب القمي قال حدثنا محمد بن عمران قال اخبرني محمد بن يحيى قال قال العباس بن الاحنف

* ويح المحبين ما اشقى جدودهم * ان كان مثل الذي بي بالمحبينا *
* يشقون في هذه الدنيا بعشقهم * لا يدركون به دنيا ولا دينا *
* يرق قلبي لاهل العشق انهم * اذا رأوني وما ألقى يرقونا *

﴿ قال وله ايضا ﴾

* ايها النادب قوما هلكوا * صارت الارض عليهم طبقا *
* اندب العشاق لا غيرهم * انما الهالك من قد عشقا *

﴿ ولي من اثناء قصيدة ﴾

* مرت بنا ساحبة مرطها * قد افتنت في حبها رهطها *

﴿ ومنها ﴾

* وشرطت اتلاف عشاقها * فكلهم ملتزم شرطها *
* واستخبرت عني عذارى بنات العم ثم استخبرت سمطها *
* وكلهم اخبر عن رتبة * لي في الهوى غيري لم يعطها *
* لولا الهوى العذري يا هند لم * اشك النوى قط ولا شحطها *

﴿ ولي ابتداء قصيدة ﴾

* يا ناظري انت جنيت الهوى * يوم استقل الحي عن ذي طوى *
* تالله ما ادري متى رشقت * عيناك قلبي بغزال النوى *
* أحييك الضائي اغراك بي * لا عقد العز عليهم ولا *
* حب الى قلبي الغزال الذي * كوى من الاحشاء ما قد كوى *

ذكر ابن حيويه ونقلته من خطه قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف قال حدثني

الغد اذا به يسوق عشرا من الابل حتى وقف عليّ فقال دونكها فامتنعت فابى الا قبولها قال فسألت عنه فقالوا هذا فتى يهوى فتاة من الحي * اتبأنا ابو جعفر محمد بن احمد العدل ان ابا عبدالله محمد بن عمران اخبرهم في ما اجاز لهم قال حدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال اني لفي سوق ضرية وقد نزلت على رجل من بني كلاب وكان متزوجا بالبصرة وكان له اهل نضرية اذ اقبلت عجوز على ناقة لها حسنة البزة يخيل فيها باقي جمال فاناخت وعقلت ناقتها واقبلت تتوكأ على محجن لها فجلست قريبا منا فقالت هل من منشد فقلت للكلابي أيحضرك شئ فقال لا فانشدتها شعرا لبشر بن عبدالرحمن الانصاري وهو

* وقصيرة الايام ود جليسها * لو باع مجلسها بفقد حميم *
* من محذيات اخي الهوى غصص الجوى * بدلال غانية ومقلة ريم *
* صفراء من بقر الجواء كأنما * خفر الحياء بها رداع سقيم *

فجثت على ركبتيها واقبلت تنكت الارض بمحجنها وانشأت تقول

* قفي يا امام القلب نقرا تحية * ونشكو الهوى ثم افعلي ما بدا لك *
* فلو قلت طأ نارا واعلم انه * هوى منك لي او منة من نوالك *
* لقدمت رجلي نحوها فوطئتها * هوى منك لي او هفوة من ملالك *
* سلي البانة العيناء من الاجرع الذي * به البان هل حاولت غير وصالك *
* وهل قمت في اظلالهن عشية * قيام سقيم قلب واخترت ذلك *
* ليهنك امساكي بكفي على الحشا * ورقراق دمعي رهبة من زيالك *

قال الاصمعي فضحت والله عليّ الذيب حلاوة منطقها وفصاحة لهجتها فدنوت منها فقلت نشدتك بالله الا زدتني من هذا ورأيت ضحكت في عينيها وانشدت

* ومستحقبات ليس يحقبن زينا * ويسحبن ذيل الصبابة والتشكي *
* جعلن الهوى حتى نا ... مدكنه * زعن وقد اكثرن فيه من القتل *
* مريضات رجع القول خرس عن الخنا * تألفن اهواء القلوب بلا بذل *
* موارق من حبل تجب عواطف * بجبل ذوى اللب بالجد والهزل *

* فكدت ولم املك اليها صبابة * اهيم وفاض الدمع مني على النحر *
* فياليت شعري هل ابيتنّ ليلة * كليلتنا حتى يرى ساطع الفجر *
* تجود علينا بالحديث وتارة * تجود علينا بالرضاب من الثغر *
* فليت الهوى لي قد قضى ذاك مرة * فيعلم ربي عند ذلك ما شكري *
* فلو سألت مني حياتي بذلتها * وجدت بها ان كان ذلك من امري *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهري بقراءتي عليه قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم الانباري قال انشدني ابراهيم ابن عمرو لمحمد بن ابي امية

* بكيت من فراق غداة ونت * بنا يزل الركاب عن العراق *
* فما رقأت دموع العين حتى * شفى قلبي العراق من الفراق *
* غدا احدو مضاء الشوق مني * بسوق لا يقيم على الرفاق *
* واستبطي الى بغداد سيري * ولو اني حملت على البراق *

حدثنا ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الاندلسي من لفظه قال حدثني الفقيه ابو محمد على بن احمد بن سعيد الاندلسي قال حدثني القاضي ابو محمد عبد الله بن ربيع قال حدثنا ابو على القالي قال انشدنا ابن عرفة نفطويه لابن ابي مرة المكي

* ان وصفوني فناحل الجسد * او فتشوني فابيض الكبد *
* ضعف وجدي وزاد في سقمي * ان لست اشكو هوى الى احد *
* آه من حبه وكربي * ... امت في غد ببعد غد *
* جمعت شكوى على فؤادي من * حر الهوى ونضويت فوق يدي *
* كأن قلبي اذا ذكرتكم * فريسة بين ساعدي اسد *

قال واخبرنا نفطويه قال قرأت على ... العرى

* ... مسر الشوق فذق ... * ... انهمت عيني ... وعدت *
* قد نحت حتى ... * فدى ... حتى ... *
* ... لا ترى ... * ولا حبيب ... *
* لا فتى ... * وقتل ... كيف وت *
* ... * اذ ذكرته ... حنت *

باب من طرائف هذا الكتاب

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بفسطاط مصر قال اخبرنا ابو صالح محمد بن ابي عدي السمرقندي الصوفي قال اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن القاسم بن اليسع بالقرافة قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينوري قال حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفي الخياط قال قال ابو حمزة محمد بن ابراهيم الصوفي قال حدثنا ابو كامل الخرقي قال حدثني ابو محمد بن زرعة قال كان خضر بن زهرة الشيباني من اعبد الصوفية وانسكهم واشدهم اجتهادا واملكهم لنفسه وكان مقبولا القول مطاعا في بلده فارسا شجاعا ذا مال وامر فنشأ له غلام قد رباه كاحسن ما روي من الناس في حفظ القرآن وحفظ الحديث وحسن الشعرة والادب والعبادة وكان قد اخذ عنه وسمع حتى كان بعض الناس يوازيه به في الفروسية والشجاعة والمعرفة وكان ملازمين للغزو فخرج في بعض السرايا فاصيبت السرية وافلت منهم جرحى وفيهم خضر وغلامه جريحان مثخنين فكنا في بعض الغيض فاشتدت علة الغلام وضعف عن الحركة والنهوض فاقام عليه ثلاثا ونزل به الموت فقال يضحك حينا ويبكي حينا فقال له خضر مم تضحك يا بني قال ضحكت من جوار يضحكن الي ويقلن يتوجعن علي قال فمم بكيت قال بكيت لفرقتك وحبست في الذنب بعدي قال مه قال فحين ذلك يا بني يكون عمري معك قصيرا وحزني عليك كثيرا وفرحي بعدك قليلا وقلبي بفراقك عليلا فشيء من غفلة بعدك الحزن وغرضي بعد الزمان وجعني غرضه يوم لا ينفع غرضه الحزن والبكاء حتى انقطع عن الكلام وقال له ثبت فقال عند قريب ووجد علته سريع فقال اوصني امرا يا بني حتى ابلغ فيه محبوبا قال نعم قال قل قال شيئا يصعب عليك فلهب وجدت اثرا ومقل الخير وسنه والجزع فيه سبيل كل ضعيف وهو كل خطئ وسنة وبديع والزم ما ثبت عليه فانه يوشك ان تلحق بك تلي عقبة وسرور وسعادة وحبور فلو رأيت ما عاينته تمنيت ان من كرامة وتقطعت نفسك من رحمة لاحببت ان تكون مقدما به قبلي قال قد سررتني يا بني وصفت وغمضت ...

مثلهم قال بلى قالت فما بالك انت تألم من بينهم قال انما ذلك عند خروج النفس ورؤية ملك الموت ولم ابلغ بعد الى ذلك فقال له خضر فهل ترى شيئا قال ارى صورا مقبلة لها اجنحة تطير بها ترفرف بين السماء والارض قال فهل قرب منك احد منها قال نعم جماعة قال صفهم لى قال ارى صورا لم ار احسن منها منظرا بعضهم جناحه من لؤلؤ وسائر بدنه من ياقوت وبعضهم جناحاه من ياقوت وسائر بدنه من زمرد قال فهل ترى ملك الموت قال ما اراه أليس فى ما كتبت من الحديث ان العبد اذا عاين ملك الموت شخص ثم امسك ساعة فلم يتكلم فقال له خضر هل ترى شيئا قال ارى شخصا قد هبط من السماء الى الارض حتى سد ما بين الخافقين قد نشر اجنحته فسرقت الشمس من حسنه واضاءت الدنيا من نوره وسكن عنى ما اجد من الالم حتى كأنه لم يكن فما احس منه شيئا ثم سكت فلم يتكلم بكلمة حتى مات رحمه الله • ذكر ابو بكر محمد بن المفضل بن قادر فى مجموعه قال حدثنى محمد بن احمد البزاز قال حدثنى عبد الله بن محمد ابو جمعة الوراق قال اخبرت ان المهدى دخل الكوفة فقال لابى الاحوص محمد بن حيان الكوفى حدثنا حديثا من طرائف الاخبار مما حضرك قال كان فى الزمان الاول رجل يقال له عبود وكان عاشقا لابنة عم له فحضرتها الوفاة فازعجه ذلك واقلقه فلما توفيت صار الى شيخ فسأله ان يحييها قال لن يحييها ذلك وتهب لها من عمرك شيئا قال قد وهبت لها نصف عمرى فصار الشيخ الى تربتها فوقف عليها ودعا ربه ان يحييها فحييت فاخذ بيدها عبود ومضى بها الى اهله فنزلا الغور فى بعض ما بقى خلف رحله ووضع رأسه فى حجرها واستثقل نوما فاجتاز بها ملك الناحية فرأى وجها جميلا وخلقا حسنا فعرض عليها صحبته فصحبته فهربا ووضعت رأسه من حجرها وحملها فى قبة كانت معه فلما نبه عبود بقى متحيرا فبينا هو كذلك اذ مر به نفر يتواصفون جارية بارعة الخلق فسألهم عن خبرها فذكروا انهم رأوا مع الملك امرأة فى قبة من صفتها وصفتها فمر يقفو الاثر حتى لحقهم فجعل يذكرها بنفسه وهى منكرة وليس … ثم هى عنده وهى مزورة عنه … وبعث فلما توفيت دفنت فى جملة موتى

فلما طال على ابيها وايس منه زوجها من غيره فلقيها الفتى يوما فقال لها

* لعمري يا سعدى لطال تأيمي * ومصيتي شيئين فيك كليهما *
* وتركي ذا الحيين لم ابغ منهما * سواك ولم يربع هواي عليهما *

﴿ فقالت الجارية ﴾

* حبيبي لا تعجل لتفهم حجتي * كفاني ما بي من بلاء ومن جهد *
* ومن عبرات تعتريني وزفرة * تكاد لها نفسي تسيل من الوجد *
* غلبت على نفسي جهارا ولم اطق * خلافا على اهلي بهزل ولا جد *
* وان يزعموني ان اموت برغمهم * غدا جوف هذا الغار في جدث وحدي *
* فلا تنس ان تأتي هناك فتلتمس * مكاني فتسلو ما تحملت من جهدي *

فلما كان في غد اتاها حيث زعمت له فوجدها ميتة فجعل ينتحب ثم التزمها فمات معها قال فمكث حولا لم يقدر عليهما ولم يعلم لهما خبر فاذا هاتف يهتف على الجبل الذي هما فيه وكان الجبل يدعى اعراف

* ان الكريمين ذوي التصافي * الذاهبين بالوفاء الصافي *
* والله ما لاقيت في تطوافي * ابعد من غدر ومن اخلاف *
* من ميتين في ذرى اعراف *

قال فصعد القوم الجبل فوجدوهما ميتين فدفنوهما • اخبرنا القاضي ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي بن ابي بكر سماعا في جمادى قال اخبرنا ابو عمر ابن حيويه قال حدثنا ابن المرزبان قال حدثني محمد بن عبد الله بن الفضل قال حدثني احمد بن معوية قال رأيت مجنونا وقف بالصحراء ثم وقف هنيهة وهو يقول

* هل تركني الهوى وكنت جليدا * واريت فراق مر شديدا *

اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن العلاف اذنا وقرأته عليه قال حدثنا ابو حفص عمر بن احمد بن شاهين اجازة قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا احمد بن محمد بن مسروق قال حدثنا الفضل اليزيدي قال حدثني اسحق بن ابراهيم ابن مهدي بن عمرو الهلالي قال سمعت يحيى النحوي يقول كان ينشف منه

* واستحسنوا ظلمي فمن اجلهم * احب قلبي كل من يظلم *

واخبرنا ابو بكر الاردستاني ايضا بمكة على باب الندوة اخبرنا الحسين بن حبيب المذكر سمعت ابا الفرج احمد بن محمد النهاوندي يقول مررت بدرب ابي خلف فاذا جماعة وقوف على مجنون فوقفت فهش اليّ وقال

* اسقني قبل تباريح العطش * ان يومي يوم طش بعد رش *
* حب من اهواه قد ادهشني * لا خلوت الدهر من ذاك الدهش *

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه سنة ثلاث واربعين واربعمائة اخبرنا القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن احمد بن الكاتب حدثني عبدوس بن مهدي بالكرج قال نزل علي بن ابي البغل عند تقلده الاشراف على عمال الجبل فزارته مغنية كان بها مجيا على قينة اعجبه بالسماء فلما كانت ليلة ونحن قعود في البستان نشرب وقد طلع القمر هبت ريح عضية فقلبت صواني التي كان فيها شرابنا واقبلت الغدن يسقونا فسكر ابن ابي البغل على ضعف سربه وقام الى مرقده واخذنا معه والمغنية فلما حصل فيه استدعى قدحا ونحا مثه وانشأ يقول

* مغموسة في الحسن معشوقة * تقتل ذا الحب وتحييه *
* بات يريهها هلال الدجى * حتى اذا غاب اراناه *

وطرح الشعر على المغنية فغنته وغنت فيه وسربه قدح وانصرف فلما كان من الغد وحضرت المائدة وهي معه فلمحته به كان خفف انه لم يشعر بما جرى ولا بالشعر واستدعى دفتره فثبت البيتين فيه * انبأنا القاضي ابو عبدالله محمد بن سلامة القضاعي عن ابي الحسن بن نصر بن الصباح عمرو الوصافي

* نهو على سكر قصر السراة * نغص حبيبه عليّ الخبء *
* ما يقتضي من عجب فكرتي * في قصة فرد فيهب وده *
* ترك نحيين بلا حاكم * لم ينصبوا للعاشقين قضاه *

الجزء التاسع

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* مصارع ابناء الهوى جمع عاشق * تجرع من راح الهوى ما تجرعا *
* فلما رأى الفودين قد حل فيهما * مشيب منيخ والمفارق قمعا *
* واضحى مصيخاً للنذير الذي علا * مفارقه ينعى الشباب المودعا *

الاردستاني بقراءتي عليه بمكة في المسجد الحرام حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي
حدثنا عبد الرحمن بن محبوب حدثنا زكريا بن يحيى البزار حدثنا محمد بن الحسين
حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا محمد بن يحيى البصري حدثنا عمرو بن جميع العجلي
عن عامر بن يسار عن يحيى بن ابي كثير قال بلغنا انه اذا كان يوم نوح
داود عليه السلام كان يمكث قبل ذلك لا يأكل الطعام ولا يشرب ولا يقرب
النساء فاذا كان قبل ذلك بيوم اخرج له منبرا الى البرية وامر مناديا قبل ذلك
بيوم يستنفر في البلاد ومن حولها ألا من احب ان يسمع نوح داود فليأت
فتأتي الوحوش والسباع والهوام والطير والرهبان والعذارى من خدورهن وبنو
اسرائيل كل صنف على حدته فيصغون اليه قال وسليمان قائم على رأسه فيأخذ
في الثناء على الله عز وجل فيضجون بالصراخ والبكاء ثم يأخذ في ذكر الجنة
فتموت طائفة من الناس والوحوش والسباع والرهبان وطائفة من العذارى ثم
يأخذ في ذكر النار فتموت طائفة منهم ثم يأخذ في اهوال القيامة والنوح على
نفسه فتموت طائفة من هؤلاء ومن كل صنف قال فاذا راى سليمان ما قد كثر
من الموتى في كل فرقة نادى يا ابتاه قد مزقت المستمعين كل ممزق من بني اسرائيل
والوحوش والهوام والسباع قال فيقطع النوح ويأخذ في الدعاء قال فبينا هم
كذلك اذ ناداه بعض عباد بني اسرائيل يا داود عجلت على ربك تطلب الجزاء
فيخر داود مغشيا عليه فاذا نظر اليه سليمان وما اصابه اتى بسرير فحمله عليه
ثم امر مناديا فنادى من كان له مع داود حميم او قريب فليأت بسرير فان الذين
كانوا معه قد قتلهم ذكر الجنة والنار قال فكانت المرأة تأتي بالسرير فتقف على
ابنها وابيها واخيها وهم موتى فتنادي ويا من قتله ذكر النار ويا من
قتله ذكر الجنة ويا من قتله ذكر خوف من الله تعالى حتى ان الوحوش لتعدو
على من مات منهن فتحمله وكذلك السباع والهوام قال ثم يتفرقون فاذا افاق داود
من غشيته قال يا سليمان ما فعلت عباد بني اسرائيل فيقول سليمان يا ابتاه ماتوا عن
آخرهم قال فيقوم داود فيضع يده على رأسه ثم يدخل بيت عبادته ويغلق عليه بابه ثم
ينادي يا اله داود أغضبان انت على داود ام كيف ذا فقد تركته يموت حزنا منك •
اخبرنا عبد العزيز بن علي [illegible] رحمه الله حدثنا علي بن عبد الله بمكة حدثني منصور

* واما الذى انت اهل له * فكشفك للحجب حتى اراكا *
* فما الحمد فى ذا ولا ذاك لى * ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا *

ثم شهقت شهقة فاذا هى قد فارقت الدنيا فبقيت اتعجب مما رأيت منها فاذا انا بنسوة قد اقبلن وعليهن مدارع الشعر فاحتملنها فغيبنها عنى فغسلنها ثم اقبلن بها فى اكفانها فقلن لى تقدم فصل عليها فتقدمت فصليت عليها وهن خلفى ثم احتملنها ومضين * اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن على الازجى حدثنا ابو الحسن بن جهضم انشدنا محمد بن عبد الله ليحيى بن معاذ

* اموت بدائى لا اصيب مداويا * ولا فرجا مما ارى من بلائيا *
* اذا كان داء العبد حب مليكه * فمن دونه يرجى طبيبا مداويا *
* مع الله يمضى دهره متلذذا * مطيعا تراه كان او كان عاصيا *
* يقولون يحيى جن من بعد صحة * وما بى جنون يا خليلى ما بيا *

اخبرنا القاضى ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى رحمه الله بقراءتى عليه اخبرنا محمد بن عبد الله ابن اخى ميمى حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا عبد الله ابن محمد القرشى حدثنى محمد بن الحسين حدثنى ابو معمل صاحب عبد الوارث قال نظرت رابعة الى رباح القيسى وهو يقبل صبيا من اهله ويضمه اليه فقالت اتحبه يارباح قال نعم قالت ما كنت احسب ان فى قلبك موضعا فارغا لمحبة غيره قال فصاح رباح وسقط مغشيا عليه ثم افاق وهو يمسح العرق عن وجهه وهو يقول رحمة منه تعالى ذكره القاها فى قلوب العباد للاطفال * اخبرنا احمد ابن على بن الحسين البزاز حدثنا محمد بن عبد الله القضيعى حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا عبد الله بن محمد حدثنى ابراهيم بن عبد الملك قال قدمت شعوانة وزوجها مكة فجعلا يطوفان ويصليان فاذا كل الرجل واعيى جلس وجلست خلفه فيقول هو فى جلوسه انا العطشان من حبك لا اروى وتقول هى بالفارسية انبت لكل داء دواء فى الجبل ودواء المحبين فى الجبل لم ينبت * اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب اذنا اخبرنا على بن ايوب حدثنا محمد ابن عمران قال حكى عن ابى مسلم الخشوعى انه نظر الى غلام جميل فبهت ثم قال

حدثنا ابو بكر محمد بن خلف المحولى حدثنا ابو الفضل احمد بن ملاعب اخبرنى محمد بن سعيد الاصبهانى اخبرنا على بن مسهر عن ابى عاصم الثقفى عن الشعبى قال كان اخوان من الانصار فخرج احدهم فى بعث وتخلف الآخر عند امرأة اخيه فقالت امرأة المقيم له أشعرت ان امرأة اخيك يختلف اليها رجل قال لها فاذا جاء فاعلمينى فلما جاء اخبرته وبينها وبينه حائط فوضعت له سلّما فصعد فاشرف فاذا هو بامرأة اخيه توقد له نارا وتشوى له دجاجة وهو يقول

* واشعث غره الاسلام منى * خلوت بعرسه ليل التمام *
* ابيت على ترائبها ويمسى * على جرداء لاحقة الحزام *
* كأن مجامع الربلات منها * فئام ينهضون الى فئام *

فنزل فضربه بسيفه حتى قتله فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فلما اصبح قام خطيبا فقال انشد الله والاسلام رجلا عنده علم من هذا المقتول ألا انبأ به فقام اليه رجل فقص عليه القصة واخبره بقوله فقال عمر ابعده الله واسحقه •

وجدت بخط احمد بن محمد بن على الابنوسى حدثنا ابو محمد على بن عبد الله بن المغيرة حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة حدثنا على بن احمد الواسطى حدثنى ابراهيم بن الربيع حدثنى سماك بن عطية قال لما قدم نصر بن حجاج البصرة نزل على مجاشع بن مسعود السلمى فبينا هو ذات يوم يتحدث هو وامرأته كتب على رمل هو عليه قعود انا احبك قال فكتبت هى وانا كنت فدعا بجفنة ووضعها على الكتابة فلما اصبح دعا غلامه وقال اى شئ هذا قال انا احبك وانا كنت فدعاه ودعا وقال له عليه ان صدرك يذهب عكسه ما تقيم فيه •

وجدت بخط ابى عمر بن حيويه ونقلته منه قال حدثنا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان اخبرنى صالح بن يوسف المحاربى قال اخبرنى ابو عثمان المازنى اخبرنا العتبى عن شبة بن عقال العذرى ان فتى من بنى عذرة يقال له ابو مالك بن النضر كان عاشقا لابنة عم له عشقا شديدا فغرب على ذلك مدة ثم انه فقد بعض عشر سنين ولم يحس له خبر قال شبة بن عقال ووجدت بين ... فخرجت فى طلبه فبينا انا اسير فى زمان ذلك به تلك ليهتف بصوت ضعيف وهو يقول

* يا ابنى ابى الا تكمون جاركم * وتحفظون له حق القرابات *

* سل بمجنون عامر واخي عذرة ما كان منه مع عفراء *
* وجميل وقيس لبنى وغيلان وخلق يفوتهم احصائي *

﴿ ولي ايضا من اثناء قصيدة مدحت بها بعض الرؤساء بالاسكندرية ﴾

* فلله ما ابق الهوى من حشاشة * بها النوى داء يعز دواه *
* وقلب رماه البين يوم فراقهم * بسهم وما اخطاه حين رماه *

﴿ ولي من اثناء قصيدة ﴾

* وكم من ليلة بالرمل بتنا * كأن اللذة فوق الخشايا *
* اذا ابتسمت وستر الليل مرخى * اضاءت الدجى برق الثنايا *
* ندير حديث من قتلته خود * ومن في الحب نالته الرزايا *
* كمجنون وقيس قيس لبنى * ومن ابدى له الحب الخبايا *

اخبرنا ابو جعفر بن مسلمة في ما اذن لنا في روايته ان ابا القسم اسمعيل بن سعيد بن سويد اخبرهم اجازة قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم الانباري حدثني ابي حدثنا احمد بن عبيد عن ابي الحسن المدائني عمن حدثه عن مولى لعنبسة ان سعيد بن العاص قال كنت ادخل مع عنبسة بن سعيد اذا دخل على الحجاج فدخل يوما فدخلت اليهما وليس عند الحجاج غير عنبسة فقعدت فجيء الحجاج بطبق فيه رطب فاخذ الخادم منه شيئا فجاءني به ثم جيء بطبق حتى كثرت الاطباق وجعل لا يأتون بشيء الا جاءني منه بشيء حتى ظننت ان ما بين يدي اكثر مما عندهم ثم جاء الحاجب فقال امرأة بالباب فقال له الحجاج ادخلها فدخلت فلما رآها الحجاج طأطأ رأسه حتى ظننت ان ذقنه قد اصاب الارض فجاءت حتى قعدت بين يديه فنظرت اليها فاذا هي امرأة قد اسنت حسنة الخلق ومعها جاريتان لها واذا هي ليلى الاخيلية فسألها الحجاج عن نسبها فانتسبت له فقال لها يا ليلى ما اتى بك فقالت اخلاف النجوم وقلة الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد وكنت لنا بعد الله الرفد فقال لها صفي لنا الفجاج فقالت الفجاج مغبرة والارض مقشعرة والمبرك معتل وذو العيال مختل والهالك للقل والناس مسنتون رحمة الله يرجون واصابتنا سنون مجحفة مبلطة لم تدع لنا هبعا ولا ربعا ولا عافطة ولا نافطة اذهبت الاموال ومزقت الرجال واهلكت العيال ثم قالت اني قد قلت في الامير قولا قال هاتي فانشأت تقول

* لسلمت تسليم البشاشة او زقى * اليها صدى من جانب القبر صائح *
فقال لها زدينا يا ليلى من شعره فقالت هو الذى يقول
* حمامة بطن الواديين ترنمى * سقاك من الغر الغوادى مطيرها *
* أبينى لنا لا زال ريشك ناعما * ولا زلت فى خضراء غض نضيرها *
* واشرف بالقور اليفاع لعلنى * ارى نار ليلى او يرانى بصيرها *
* وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت * فقد رابنى منها الغداة سفورها *
* يقول رجال لا يضيرك نأيها * بلى كل ما شف النفوس يضيرها *
* بلى قد يضير العين ان تكثر البكى * ويمنع منها نومها وسرورها *
* وقد زعمت ليلى بانى فاجر * لنفسى تقاها او عليها فجورها *
فقال لها الحجاج يا ليلى ما الذى رابه من سفورك فقالت ايها الامير كان يلم بى كثيرا فارسل الىّ يوما انى آتيك وفطن الحى فارصدوا له فلما اتانى سفرت فعلم ان ذلك لشر فلم يزد على التسليم والرجوع فقال لله درك فهل رأيت منه شيئا تكرهينه فقالت لا والذى اسأله ان يصلحك غير انه قال لى مرة قولا ظننت انه قد خضع لبعض الامر فانشأت تقول
* وذى حاجة قلنا له لا تبح بها * فليس اليها ما حييت سبيل *
* لنا صاحب لا ينبغى ان نخونه * وانت لاخرى فارغ وحليل *
فلا والذى اسأله ان يصلحك ما رأيت منه شيئا حتى فرق الموت بينى وبينه قال ثم ماذا قالت ثم لم يلبث ان خرج فى غزاة له فوصى ابن عمه اذا اتيت الحاضرة من بنى عبادة فناد باعلى صوتك
* عفا الله عنها هل ابيتن ليلة * من الدهر لا يسرى الىّ خيالها *
﴿ فخرجت وانا اقول ﴾
* وعنه عفا ربى واحسن حاله * فعزت علينا حاجة لا ينالها *
قال ثم ماذا قالت ثم لم يلبث ان مات فاتانا نعيه قال فانشدينا بعض مراثيك فانشدت
* لتبك العذارى من خفاجة نسوة * بماء شؤون العبرة المتحدر *

فسر ذلك علي فعرفتها الخبر وما عزمت عليه من ابتياعها فاعانتني على ذلك حتى ملكتها فلم اوثر عليها احدا من حرمي ولا اهلي ولا كان عندي شيء يعدلها فتوفيت فانا لا عيش لي بعدها ولا سرور فوالله ما لبث بعد هذا الكلام الا اياما يسيرة حتى مات اسفا عليها وكمدا فدفن الى جنبها ولي من قصيدة اولها

* قف اخبرك ما صنع الغرام * عشية قوضت تلك الخيام *
* لقد فتك الهوى بي يوم ساروا * ولو لم يؤثروا قتلي اقاموا *
* سروا والليل في ثوبي حداد * وقد القى مراسيه الظلام *
* وقد هتكوا الاكلة عن بدور * كوامن ليس يبرحها التمام *
* وفي الاحداج ذو لمس لماء * لنا كأس وريقته مدام *
* رمى وقلوبنا الاغراض فانظر * بعينك هل تطيش له سهام *

انبأنا ابو محمد الجوهري اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا ابو بكر محمد ابن خلف المحولي حدثنا ابو سعيد عبدالله بن شبيب قال حدثنا العتبي قال كان عند خالد بن عبدالله فقهاء من اهل الكوفة فيهم ابو حمزة الثمالي فقال خالد حدثونا بحديث عشق ليس فيه فحش فقال ابو حمزة الثمالي اصلح الله الامير زعموا انه ذكر عند هشام بن عبدالله غدر النساء وسرعة تزويجهن فقال هشام انه ليبلغني من ذلك العجب فقال بعض جلسائه انا احدثك عما بلغني من ذلك بلغني ان رجلا من بني يشكر يقال له غسان بن مهضم من العذافر كانت تحته ابنة عم له يقال لها ام عقبة بنت عمرو بن الابجر وكان لها محبا وكانت هي له كذلك فلما حضرته الموت وظن انه مفارق الدنيا قال ثلاثة ابيات ثم قال لها يا ام عقبة اسمعي ما اقول واجيبيني بحق فقد رقت نفسي في مسألتك عن نفسك بعد مواراتي التراب فقالت قل فوالله لا اجيبك بكذب ولاجعله آخر حظك مني فقال وهو يبكي بكاء منعه الكلام

* اخبريني ما تريدين بعدي * والذي تضمرين يا ام عقبه *
* تحفظيني من بعد موتي لما قد * كان مني من حسن خلق وصحبه *

شديد فلما سمعن ذلك منها أخذن بها في حديث آخر لتسلى ما هي فيه فغافلتهن وقامت فلم يدركنها حتى ذبحت نفسها حيلة مما كادت أن تركب بعده من الغدر به والنسيان لعهده فقلت امرأة منهن قد بلغنا أن امرأة أتاها زوجها في المنام فلامها في مثل هذا فقتلت نفسها قد سمعنا به قال وكانت المرأة القائلة هذا الكلام صاحبة شعر ورجز فقالت

* ماذا صنعت وماذا * لقيت من غسان *
* قتلت نفسك حزنا * يا خيرة النسوان *
* وفيت من بعد ما قد * هممت بالعصيان *
* إن الوفاء من الله لم يزل بمكان *

قال فلما بلغ زوجها، وكان يقال له المقدام بن حبيش وكان قد أعجب بها أنها قالت ما كان لي مستمتع بعد غسان قال هكذا فلتكن النساء في الوفاء وقل من تحفظ ميتا إنما هي أيام قلائل حتى ينسى وعنه يسلى فقال هشام صدق وبر لجد ما أدركه عقبه وحسن عزائه حين فاته طلبته أحسنت المرأة ووفقت وأحسن الرجل فصبر * أنشدنا أبو محمد الحسن بن محمد بن علي الخلال رحمه الله قال أنشدنا أبو بكر أحمد بن محمد الخوارزمي لبعضهم

* وقولا لها هذا حبيبك معرض * فقالت ألا عرضه أيسر الخطب *
* فما هي إلا نظرة بتبسم * فتصطك رجلاه ويسقط للجنب *

أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي العلاف وعمر بن الزيادي قال أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ حدثنا جعفر بن محمد الصوفي حدثنا أحمد بن محمد الطوسي حدثني القاسم بن يوسف حدثني محمد بن سلام حدثني حماد بن يزيد الأرقط قال كان عويمر العقيلي مشغوفا بابنة عمه وكان يقال لها زينب فزوجت رجلا من غير بلاده فخرجت وجدا ونزل به حتى أشفق الناس بها فدعوا له طبيبا ينظر إليه فقال له خبرني بما تجد فرفع عقيرته فقال

* بكيت على نفسي فحثت بي * سموت لكم ينظر حين أصدق *
* وما حزني في حب زينب * ولكنني في حبها والشوق *

* ويا اثلاث القاع قلبي موكل * بكن وجدوى خيركن قليل *
* ألا هل الى شم الخزامى ونظرة * الى قرقرى قبل الممات سبيل *
* فاشرب من ماء الحجلاء شربة * يداوى بها قبل الممات عليل *
* احدث عنك النفس ان لست راجعا * اليك فحزنى فى الفؤاد دخيل *
* اريد هبوطا نحوكم فيردنى * اذا رمته دين على ثقيل *

فقال هارون الرشيد يقضى دينه فطلب فاذا هو قد مات قبل ذلك بشهر وباسناده حدثنا القالى اخبرنا ابوبكر بن دريد انشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجل من بنى كلاب

* ولما قضينا غصة من حديثنا * وقد فض من بعد الحديث المدامع *
* جرى بيننا منا رسيس يزيدنا * سقاما اذا ما استوعبته المسامع *
* كأن لم تجاورنا اماه ولم يقم * ببيض الحمى اذ انت بالعيش قانع *
* فهل مثل ايام تقضين بالحمى * عوائد او غيث السدرين واقع *
* وان نسيم الريح من مدرج الصبا * لاوراب قلب شفه الحب نافع *

قال ابو على القالى الرس الشئ من الخبر والرسيس مثله * وباسناده قال وانبأنا القالى اخبرنا ابن دريد حدثنا ابو حاتم للعوام بن عقبة بن كعب

* أان سجعت فى بطن واد حمامة * تجاوب اخرى ماء عينيك دافق *
* كأنك لم تسمع بكاء حمامة * بليل ولم يحزنك الف مفارق *
* ولم تر مفجوعا بشئ يحبه * سواك ولم يعشق كعشقك عاشق *
* بلى فأفق عن ذكر ليلى فانه * اخو الصبر من كف الهوى وهو تائق *

انبأنا ابو اسحاق ابراهيم بن عمر بن احمد البرمكى اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا الخرمى بن ابى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار وحدثنى ابراهيم بن عبدالله السعدى عن جدته جمال بنت عون بن مسلم عن جدها مسلم السعدى قال رايت رجلا اسود معه امرأة بيضاء فوقفت اتعجب من شدة سواده مع شدة بياضها فقلت له من انت فقال انا الذى اقول

* ألا ليت شعرى ما الذى تحدثن لى * غدا غربة النأى المفرق والبعد *

* اصلني فى الهوى * اسلم هـذا الرشـا *
* غزال له مقـلة * يصيب بهـا من يشـا *
* وشى بيننا حاسد * سيسأل عمـا وشى *
* ولو شاء ان يرتشى * على الوصل روحى ارتشى *

ومضى محسن يسايره فيها فلما بلغ هذا المبلغ انقطع اسلم عن جميع مجالس الطلب ولزم بيته والجلوس على بابه وكان احمد بن كليب لا شغل له الا المرور على باب اسلم سائرا ومقبلا نهاره كله فامتنع اسلم عن الجلوس على باب داره نهارا فاذا صلى المغرب واختلط الظلام خرج مستروحا وجلس على باب داره فعيل صبر احمد ابن كليب فتحيل فى بعض الليالى ولبس جبة صوف من جباب اهل البادية واعتم بمثل عمائمهم واخذ باحدى يديه دجاجا وبالاخرى قفصا فيه بيض وتحين جلوس اسلم عند اختلاط الظلام على بابه فتقدم اليه وقبل يده وقال يا مولاى تأمر من يقبض هذا فقال له اسلم ومن انت فقال اجيرك فى الضيعة الفلانية وقد كان يعرف اسماء ضياعه والعاملين فيها فامر اسلم غلمانه بقبض ذلك منه على عادتهم فى قبول هدايا العاملين فى الضياع عند ورودهم منها ثم جعل يسأله عن الضيعة فلما جاوبه انكر الكلام فتأمله فعرفه فقال له يا اخى والى هنا بلغت بنفسك والى هاهنا تتبعنى أما كفاك انقطاعى عن مجالس الطلب وعن الخروج جملة وعن القعود على بابى نهارا حتى قطعت على جميع ما لى فيه راحة فقد صرت من سجنك فى حيرة والله لا فارقت هذه الليلة قعر منزلى ولا جلست بعدها على بابى لا ليلا ولا نهارا ثم قام فانصرف احمد بن كليب حزينا كئيبا قال محمد بن الحسن واتصل ذلك بنا فقلنا لاحمد بن كليب قد خسرت دجاجك وبيضك فقال هات كل ليلة قبلة يده واخسر اضعاف ذلك قال فلما يئس من رؤيته البتة نهكته العلة واضجعه المرض قال محمد بن الحسن فاخبرنى شيخنا ابو عبدالله محمد بن خطاب قال فعدته فوجدته باسوأ حال فقلت له ولم لا تتداوى فقال دوائى معروف واما الاطباء فلا حيلة لهم فى البتة فقلت له وما دواؤك قال نظرة من اسلم ولو سعيت فى ان يزورنى لاعظم الله اجرك بذلك وكان هو والله يعظم الاجر فى فرجته وتقطعت

حاجب الديوان المشهور فى غنا زرياب وكان شاعرا وابنه الآن فى الحياة يكنى ابا الجعد قال ابو محمد ولقد ذكرت هذه الحكاية لابى عبدالله محمد بن سعيد الخولانى الكاتب فعرفها وقال لقد اخبرنى الثقة انه رأى اسلم هذا فى يوم شديد المطر لا يكاد احد يمشى فى طريق وهو قاعد على قبر احمد بن كليب المذكور زائرا له قد تحين غفلة الناس فى مثل ذلك النهار • قال شيخنا قال لنا ابو محمد وحدثنى ابو محمد قاسم بن محمد القرشى قال كتب ابن كليب الى محمد بن خطاب شعرا يتغزل فيه باسلم فعرضه ابن خطاب على اسلم فقال هذا ملحون وكان ابن كليب قد اسقط التنوين من لفظه فى بيت من الشعر فكتب ابن خطاب الى ابن كليب بذلك فكتب اليه ابن كليب مسرعا

* ألحق لى التنوين فى موضع * فاننى انسيت الحاقه *
* لا سيما اذ كان فى وصل من * كدر لى فى الحب اخلاقه *

انبأنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قال انشدنا ابو عمر محمد بن العباس عمن انشده فى اثر حكاية ذهبت على وحفظت الشعر

* مررت بقبر مشرق وسط روضة * عليه من النوار ثوب شقائق *
* فقلت لمن هذا فجاوبنى الثرى * ترحم عليه انه قبر عاشق *

واخبرنى ابو الخطاب احمد بن المغيرة الاندلسى بدمشق لابى العلاء احمد بن سليمان وذكر لى انه قرأ عليه ديوان الصبابة وقرأته عليه جميعه بدمشق ولى من اثناء قصيدة له اولها

* اسالت اتى لدمع فوق اسيل * ومالت لظل بالعراق ظليل *

﴿ ومنها ﴾

* امرت اخانا بالخداع وانه * يعد اذا اشتد الوغى بقبيل *
* فان تطلقيه ترتجى شكر قومه * وان تقتليه تؤخذى بقتيل *
* وان عاش لاقى ذلة واختبره * وفقد عزيز لا حياة ذليل *

﴿ تم الجزء التاسع من كتاب مصارع العشاق ويليه الجزء ﴾
﴿ العاشر واوله باب من عجائب ﴾
﴿ مصارع العشاق ﴾

الجزء العاشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

كتاب من دارت كؤوس الهوى * عليه صرفا ليس فيها مزاج

فصرعتهم اذ حسوها فهم * مرضى ينادون ألا من علاج

تصنيف من شاركهم فى الهوى * فبثه مما لقوا اليوم ناج

كان ذلك كنت سابع سبعة اخوة كلهم لو رآني معهم ظنني عبدا لهم وكان ابي واخوتي يطرحونني وكنت لكل عمل دنيّ للرواية مرة ولرعاية الغنم اخرى وكانت اخوتي هم اصحاب الابل والخيل فبينا انا ارعى الابل في عام جدب اشهب اذ ضل بعير منها فقالوا لابي ابعث فلانا يبغيه فدعاني فقال اذهب فاطلب هذا البعير فقلت ما تنصفني انت ولا بنوك اما اذا الابل درت ألبانها وطاب ركوبها فهم اصحابها واما اذا ندت ضلالها فانا باغيها فقال يا لكع اذهب اما والله اني لاظنه آخر ايامك من ضرب وجيع قال وظننت اني مضروب فعدت مضطهدا محقورا خلق الثياب جائعا مقرورا فطفت ليلة في بسابس ليس بها غريب فبت ثم اصبحت فغدوت حافيا حتى دفعت مساء الليلة الى مظلة فاذا عجوز وسيمة خليقة للخير والسؤدد في عشية باردة ذات صر ومعها هذه عدية نفسها وهي ابنتها فادخلتني العجوز واتتني بتمر وعلقتني هذه سخريا وهزؤا بي وقالت ما رأيت كالعشية قط فتى اجل منك ولا اكل خلقا فقلت يا هذه جنبيني نفسك فاني عن الباطل واهله في شغل قالت ويحك هل لك ان تدخل هذا الستر عليّ اذا نام الحي فتحدث وتمثلنا من اماثيلك هذه فما تراها ملاحا فغرني ابليس لما شبعت من القرى ودفئت من الصلى وجاء ابوها واخوتها مثل السباع واضطجعوا امام الخيمة وانا فيها فلم يزل بي القدر اعتوره حتى نهضت لأخ عيبها الستر فاذا هي نائمة فهمزتها برجلي فتنبهت وقالت من هذا قلت الضيف قالت ايه فلا حياك الله قال الاسدي وهي والله تصدق حياء من حديث زوجها صموف لهرة العربية سمعت صلاصل لجامها ثم قالت لا حسن خبرك اخرج نعتك الله قد سقط في يدي وعرفت اني لست في شيء فخرجت لاهرب فزعا مذعورا فهجني كيب بهم مثل الفارس لا يضاف مربضه واراد اكلي فرهبته عني ثم قالت اذهب لا صحبك الله فلما رجعت عاد الكلب اليّ فرهقني فجعلت امشي القهقرى وارهسه بعصية معي وهو يركبني بأجرمه حتى شد عليّ شدة فنعقت اعقره واثب به في مقدم مسرعة صوف عليّ واهوى من قبل دقني في بئر وهوى معي فذا ، وهو في قرارها وقدر الله تعالى انه لم يكن فيه ماء فسمعت نبرة اوجبة فقبت ومعهب حبل حتى انصرفت عليّ ثم ادلت نخيب فقلت ارتق نعتك الله هوذا تقص اثري

فارس حدثنا ابو الحسين عبداللّه بن ابراهيم حدثنا ابو بكر محمد بن خلف حدثنا ابو بكر العامري حدثنا عبداللّه بن عمر حدثنا ابو عباد شيخ قديم قال ادركت الخادم الذي كان يقوم على راس الحجاج فقلت له اخبرني باعجب شئ رأيت من الحجاج قال كان ابن اخيه اميرا على واسط وكانت بواسط امرأة يقال انه لم يك بها في ذلك الوقت امرأة اجمل منها فارسل ابن اخيه اليها يريدها على نفسها مع خادم له فابت وقالت ان اردتني فاخطبني الى اخوتي وكان لها اخوة اربعة فابى وقال لا الا كذا وعاودها فابت الا ان يخطبها الى اخوتها فاما حرام فلا فابى هو الا الحرام فارسل اليها بهدية فاخذتها فعزلتها ثم ارسل اليها عشية جمعة اني آتيك الليلة فقالت لامها ان الامير قد بعث الي بكذا وكذا فانكرت امها ذلك وقالت لاخوتها ان اختكم قد زعمت كذا وكذا فانكروا ذلك وكذبوها فقالت انه قد وعدني ان يأتيني الليلة فسترونه فقعدت اخوتها في بيت حيال البيت الذي هو فيه وفيه سراج وهم يرون من يدخل اليها وجويرية لها على باب الدار قاعدة حتى جاء الامير فنزل عن دابته وقال لغلامه اذا اذن المؤذن في الغلس فأتني بدابتي ودخل فمشت الجارية بين يديه فقالت له ادخل فدخل وسيدتها على سرير مستلقية فاستلقى الى جانبها ثم وضع يده عليها وقال الى كم هذا المطل فقالت له كف يدك يا فاسق فدخل اخوتها عليها ومعهم سيوف فقطعوه ثم لفوه في نطع وجاؤا به الى سكة من سكك واسط فالقوه فيها وجاء الغلام بالدابة فجعل يدق الباب دقا رقيقا وليس يكلمه احد فلما خشي الصبح وان تعرف الدابة انصرف وصبحوا فاذا هم به فاتوا به الحجاج فاخذ اهل تلك السكة فقال اخبروني ما هذا وما قصته فقالوا لا نعلم ما حاله وما قصته غير انا وجدناه ملقى فقال الحجاج فقال علي بمن كان يخدمه فاتي بذلك الخصي الذي كان الرسول فقالوا هذا كان صاحب سره فقال له الحجاج اصدقني ما كان حاله وما قصته فابى فقال له ان صدقتني لم اضرب عنقك وان لم تصدقني فعلت بك وفعلت فاخبره الامر على جهته فامر بالمرأة وامها واخوتها فجيء بهم فعزلت المرأة عنهم فسألها فاخبرته بمثل ما اخبره الخصي ثم سأل الاخوة على انفراد فاخبروه بمثل ذلك وقالوا نحن صنعنا به الذي ترى فصرفهم وامر بالمرأة وامها به

* على انه مهدى السلام وزائر * اذا لم يكن ممن يخاف شهود *
* وقد كان فى مغنى بثينة لو رنت * عيون مها تبدو لنا وخدود *

اخبرنا ابو الحسين احمد بن التوزى اخبرنا اسماعيل بن سعيد بن سويد حدثنا ابو بكر ابن الانبارى اخبرنا ابى انشدنا احمد بن عبيد

* ألا مسعف من بعد ناء وشقة * برام واعلام بسفح برام *
* اقام به قلبي وراحت مطيتى * باشلاء جسم ناحل وعظام *

قال ابو بكر الاشلاء جمع شلو وهو العضو * اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق اخبرنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا ابو الحسين عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف حدثنا ابو بكر العامرى اخبرنى ابو الحسن بن محمد بن ابى سيف اخبرنى ابو عبد الرحمن العجلانى عن سهل بن سعد الساعدى قال بينا انا بالشام اذ لقينى رجل من اصحابى فقال هل لك فى جميل تعوده فانه ثقيل بالمرض قلت نعم فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه وما يخيل الى الا ان الموت غلق به فنظر الى وقال يا ابن سعد ما تقول فى رجل لم يزن قط ولم يشرب خمرا قط ولم يسفك دما حراما قط يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله منذ خمسين سنة قال قلت من هذا الرجل فانى اظنه والله قد نجا لان الله تعالى يقول ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما قال قلت والله ما رأيت كاليوم اعجب من هذا وانت تشبب ببثينة منذ عشرين سنة قال انا فى آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من الآخرة فلا نالتنى شفاعة محمد ان كنت وضعت يدى عليها لريبة قط وان كان اكثر ما كان منى اليها انى كنت آخذ يدها اضعها على قلبى فاستريح اليها قال ثم اغمى عليه ثم افاق فقال

* صرخ النعى وما كنى بجميل * وثوى بمصر ثواء غير قفول *
* ولقد اجر الذيل فى وادى القرى * نشوان بين مزارع ونخيل *
* قومى بثينة فاندبى بعويل * وابكى خليلك دون كل خليل *

ثم اغمى عليه فمات * اخبرنا ابو طاهر محمد بن على بن يوسف العلاف بقراءتى عليه اخبرنا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين حدثنا جعفر بن محمد

الحديث • ذكر ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز ونقلته من خطه ان ابا بكر محمد خلف بن المرزبان حدثهم قال حدثنا ابو عبدالله محمد بن يوسف الكوفي حدثنا الهيثم بن عدي حدثني سعيد بن شبان عن ابي مسعود الاسلمي عن ابيه قال نشأ فينا غلام يقال له عبدالله بن علقمة وكان جميلا فهوى جارية من غير فخذه يقال لها حبيشة فكان يأتيها ويتحدث اليها قال فخرج ذات يوم من عندها ومعه امه فرأى في طريقه ظبية على رابية فانشأ يقول

* يا امنا خبرينا غير كاذبة * ولا تشوبي سؤول الخير بالكذب *
* حبيش احسن ام ظبي برابية * لا بل حبيشة من در ومن ذهب *

ثم انصرف من عندها مرة اخرى فاصابته السماء فانشأ يقول

* وما ادري اذا ابصرت يوما * أصوب القطر احسن ام حبيش *
* حبيش والذي خلق البرايا * على ان ليس عندك حبيش عيش *

فلما كثر ذلك منه وشهر به قال قومه لامه ان هذا الغلام يتيم وان اهل هذه المرأة يرغبون بانفسهم عنكم فانظري جارية من قومك ممن لا تمتنع عليك فزينيها واعرضيها عليه لعله يتعلقها ويسلى ففعلت وحضرها نسوتها فجعلوا يعرضون عليه نساء الحي ثم يقولون له يا عبدالله كيف ترى فيقول لهن والله حسناء ... قال فقيل أهي احسن ام حبيشة فقال مرعى ولا كالسعدان فلما يئسوا من ان ينصرف عنها قال بعضهم لبعض عليكم بحبيشة ... من قبلها فقالوا والله لئن ... ولا تزرين به وتجهمينه وتقولين له انت بعض ... فلا تقربني ونحن نرى منك ونسمع بفعلك ما يسوءك ... فلما كلمها قالوا ولم تزد على ان نظرت اليه ونظر اليها ثم ارسلت عينيها تبكي فانصرف عنها وهو يقول

* وما كان حبي عن نوال بذلته * وليس بمسلي حبها ونعيم *
* سوى ان داني منك ... مودة * ... *
* وما انس مل الاشياء لا انس دمعها * ونظرتها حتى يعيش ... *

فبينما هم على اشد ما كان عليه من الهوى والصبوة اذ هجم عليهم جيش خالد

حتى جئته فاذا هو فى بيت منفرد عن البيوت واذا والله حوله اخوات له امثال التماثيل وامه وخالته قال فقلت له انت عروة قال نعم قلت صاحب عفراء قال صاحب عفراء ثم استوى قاعدا فقال وانا الذى اقول

* وعينان ما اوفيت نشزا فتنظرا * بما فيهما الا هما تكفان *
* ألا فاحملانى بارك الله فيكما * الى حاضر البلقاء ثم ذرانى *

ثم التفت الى اخواته فقال

* من كان من امهاتى باكيا ابدا * فاليوم انى اراك اليوم مقبوضا *
* من كان بالحوفى غير سامعه * اذا علوت رقاب القوم معروضا *

قال عروة بن الزبير فما سمعن قوله برزن والله يضربن حر الوجوه ويشققن جيوبهن قال عروة فقمت فوصلت الى منزلى حتى لحقنى رجل فقال قد مات *

نقلت من خط ابن حيويه حدثنا ابو بكر بن المرزبان حدثنى ابو العباس فضل بن محمد اليزيدى حدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلى اخبرنى لقيط بن بكر المحاربى ان عروة بن حزام وعفراء ابنة مالك العذريين وهما بطن من عذرة يقال لهم بنو هند بن حزام بن ضبة بن عبد بكير بن عذرة نشأا جميعا فعلقها علاقة الصبى وكان عروة يتيما فى حجر عمه حتى بلغ وكان يسأل عمه ان يزوجه عفراء فيسوفه الى ان خرجت عير لاهله الى الشام وخرج عروة فيها ووفد على عمه ابن عم له من البلقاء يريد الحج فخطبها فزوجها اياه واقبل عروة فى عيره حتى اذا كان بتبوك نظر الى رفقة مقبلة من نحو المدينة فيها امرأة على جمل احمر فقال لاصحابه والله لكأنها شمائل عفراء فقالوا ويحك ما تترك ذكر عفراء لشىء قال وجاء القوم فلما دنوا منه وتبين الامر يبس قائما لا يتحرك ولا يحير كلاما ولا يرجع جوابا حتى بعد القوم فذلك حيث يقول

* وانى لتعرونى لذكراك رعدة * لها بين جلدى والعظام دبيب *
* فما هو الا ان اراها فجاءة * فأبهت حتى ما اكاد اجيب *
* فقلت لعراف اليمامة داونى * فانك ان ابرأتنى لطبيب *
* فما بى من حمى ولا مس جنة * ولكن عمى الحميرى كذوب *

الى فلما اصبح غدا يستدل عليه حتى جاءه فقال قدمت هذا البلد ولم تنزل بنا ولم تر ان تعلمنا بمكانك فيكون منزلكم عندنا وعلى ان كان لكم منزل الا عندي قال نعم نتحول اليك الليلة او في غد فلما ولى قال عروة لاهله قد كان ما ترون وان انتم لم تخرجوا معي لاركبن رأسي ولالحقن بقومكم فليس على بأس فارتحلوا وركبوا طريقهم ونكس عروة ولم يزل مدنفا حتى نزلوا وادي القرى • وروى العمري عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن ابي مسكين ان عفراء لما بلغها وفاة عروة قالت لزوجها يا هذا قد كان من امر هذا الرجل ما بلغك والله ما كان ذلك الا على الحسن الجميل وانه قد بلغني انه مات في ارض غربة فان رأيت ان تأذن لي فاخرج في نسوة من قومي فيندبنه ويبكين عليه فقال اذا شئت فأذن لها فخرجت وقالت ترثيه

* ألا ايها الركب المخبون ويحكم * بحق نعيتم عروة بن حزام *
* فلا هنئ الفتيان بعدك غارة * ولا رجعوا من غيبة بسلام *
* وقل للحبالى لا ترجين غائبا * ولا فرحات بعده بغلام *

قال ولم تزل تردد هذه الابيات وتبكي حتى ماتت فدفنت الى جنبه فبلغ خبرها معاوية فقال لو علمت بهذين الشريفين لجمعت بينهما وقد روي مثل هذا الكلام عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه • وحدثنا ابو عبد الله محمد بن زكريا حدثنا عيسى عن ابيه قال لما زوجت عفراء جعل عروة يضع صدره في عضادة بابها وحيث كانت تجلس فقيل له اتق الله فان هذا غير نافع فانشأ يقول

* بي اليأس والداء الهيام سقيته * فاياك عني لا يكن بك ما بيا *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري حدثنا ابو القاسم طلحة حدثنا الخزمي ابن ابي العلاء حدثني الزبير حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله في سنة انشدني جدي يوسف بن الماجشون لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة

* كتمت الهوى حتى اضر بك الكتم * ولامك اقوام ولومهم ظلم *
* ونم عليك الكاشحون وقبلهم * عليك الهوى قد نم لو نفع النم *

منهما الضيق يا ابن عمي ألا تأتي الخليفة لعل الله تعالى ان يقسم لك منه رزقا فنكشف به بعض ما نحن فيه فلما سمع ذلك منها نشط للخروج فتجهز ومضى حتى اذا كان من الرصافة على اميال خطر ذكرها بقلبه وتمثلت له فلبث ساعة شبيها بالغشي عليه ثم افاق فقال الجمال احبس حبس الله فانشأ يقول

* بينا نحن في بلاكث فالقاع سراعا والعيس تهوى هويا *
* خطرت خطرة على القلب من ذكراك وهنا فما اطقت مضيا *
* قلت لبيك اذ دعاني لك الشوق وللعاديين ردا المطيا *
* فكررنا صدور عيس عشاق * مضمرات طوين بالسير طيا *
* ذاك مما لقين من دلج السير وقول الحداة بالليل هيا *

ثم قال للجمال ارجع بنا فقال له سبحان الله قد بلغت طيتك هذه ابيات الرصافة فقال والله لا تخطو خطوة الا راجعة فرجع حتى اذا كان من المدينة على قدر ميل لقيه بعض بني عمه فاخبره ان امرأته قد توفيت فشهق شهقة وسقط عن ظهر البعير ميتا * اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني في المسجد الحرام بقراءتي عليه بباب الندوة اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المذكر اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد الصوفي القزويني حدثنا شاذل حدثنا يحيى بن سليمان المادراي حدثنا اسحق بن ابراهيم الابلي قال رأيت فورك يوما خارجا من الحمام والصبيان يؤذونه فقلت ما خبرك يا ابا محمد قال قد آذاني هؤلاء الصبيان أما يكفيني ما انا فيه من العشق والجنون قلت ما اظنك مجنونا قال بلى والله وبي عشق شديد قلت هل قلت في عشقك وجنونك شيئا قال نعم وانشد

* جنون وعشق ذا يروح وذا يغدو * فهذا له حد وهذا له حد *
* هما استوطنا جسمي وقلبي كلاهما * فلم يبق في قلبي صحيح ولا جلد *
* وقد سكنا تحت الحشا وتحالفا * على مهجتي ألا يفارقها الجهد *
* فأي طبيب يستطيع بحيلة * يعالج من داءين ما منهما بد *

قال فما يمنعك اذا قلت انا امرؤ من قيس قلت الحبيب القريب قال فمن ايهم قلت احمد بني سعد بن قيس ثم احمد اعصر ابن سعد قال زادك الله قربا ثم وثب فانزلني عن حماري وألقى عنه اكافه وقيده بقراب خيمته وقام الى زند فاقتدح واوقد نارا وجاء بصيدانة فالقى فيها تمرا وافرغ عليه سمنا ثم لته حتى التبك ثم ذر عليه دقيقا وقربه الي فقلت اني لي غير هذا احوج قال وما هو قلت تنشدني قال اصبت فاني فاعل فاقمت عنده وقت الوعد قال نعمى عين وانشدني

* لقد طرقت ام الخشيف وانها * اذ صرع القوم الكرى لطروق *
* فيا كبدا يحمى عليها وانها * مخافة هيضات النوى لخفوق *
* اقام فريق من اناس يودهم * بذات الغضا قلبي وبان فريق *
* لحاجة محزون يظل وقلبه * رهين ببيضات الحجول صديق *
* تحملن ان هبت لهن عشية * جنوب وان لاحت لهن بروق *
* كأن فضول الرقم حين جعلنها * ضحيا على ادم الجمال عذوق *
* وفيهن من بخت النساء ربحلة * تكاد على غر السحاب تروق *
* هجين فاما دعص عن اخريتها * فوعث واما خصرها فدقيق *

ففارقته وانا من اشد الناس حبا لمعرفة الشيخ • انشدنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سلامة القضاعي ... علي بن نصر بن الصباح حدثنا ابو عمر عبيد الله بن احمد ... ابن بكار ... ان صاحبا لي كان يدخل جامعها من باب ... فكان يجد عند الباب ... من غيره وكنت ... عليه ... في جمعة الصلاة ... اردت الخروج منه فصادفت ... يتحدثان وكل واحد منهما مسرور بصاحبه ... فلما تفرق جمعت على نفسي ان لا ادخل من باب ... فيه بين مؤتلفين • ... القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة المصري حدثنا ... بن نصر حدثنا ابو عمر عبيد الله بن احمد بن ... حدثنا ... بن ... صوفي ... في ... وحد وكانا لا يفترقان ... في ...

يسوق ناضحا ويرطن بالزنجية بشئ يشبه الشعر فرّ بنا رجل يعرف لسانه فاستمع له ثم قال هو يقول

* فقلت لها انى اهتديت لفتية * اناخوا بجعجاع قلائص سهما *

* فقالت كذاك العاشقون ومن يخف * عيون الاعادى يجعل الليل سلما *

اخبرنى القاضيان ابو الحسين احمد بن على التوزى وابو القسم على بن المحسن التنوخى قالا اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد بن خلف حدثنى محمد بن معاذ عن اسحاق بن ابراهيم قال حدثنى رجل من قريش عمن حدثه قال كنت حاجا ومعى رجل من القافلة لا اعرفه ولم اره قبل ذلك ومعه هودج واثقال وضبنة وعبيد وشارع محزنة منزلا فدنا فرش ممهدة وبسط قد بسطت فخرج من اعظمها هودج امرأة زنجية فجلست على تلك الفرش الممهدة ثم جاء زنجى فجلس الى جنبها على الفرش فبقيت متعجبا منهما فبينا انا انظر اذ مر بنا مار وهو يقود الا معه جمل يغنى ويقول

* زينب ثم قبل ان يرحل الركب * وقل ان تملينا فما ملك القلب *

قال فوثبت الزنجية الى الزنجى فخبطته وضربته وهى تقول شهرتنى فى الناس شهرك الله فقلت من هذا قالوا نصيب الشاعر وهذه زينب وذكر الزبير نحو هذا الخبر

﴿ هذا آخر الجزء العاشر من كتاب مصارع العشاق ويليه الجزء ﴾
﴿ الحادى عشر واوله باب منتهى من فارق والحمد لله وحده ﴾
﴿ وصلواته وسلامه على رسوله محمد النبى وآله اجمعين ﴾

الجزء الحادي عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارئ

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من إنشائه)

* مصارع العشاق قص هوى * صفت عليهم كل يجره *
* تصنيف من ذاق من سلافته صفو وذاقه مكدره *
* يطوي أحاديث وجده ودموع أعين في بيضهن تنشره *

* واقبلن من اعلى البيوت يعدنني * ألا ان بعض العائدات دوائيا *
* يعدن مريضا هن اصل لدائه * بقية ما ابقين نصلا يمانيا *

وذكر ابو علي ايضا حدثنا الطوماري اخبرنا ثعلب انشدنا عبدالله لعقبة الكلابي

* اذا اقتسم الناس الاحاديث وانتحوا * خلا بفؤادي حبها والتمانيا *
* فكفكفت دمعي ثم حولت مضجعي * فلم يدر الا الله لوعة ما بيا *
* وقالوا نرى هذا عن اللهو معرضا * فقلت لهم لا يعنكم ما عنانيا *

حدثنا ابو غالب عبد الوهاب بن علي بن الحسن بن محمد الملحمي حدثنا القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا حدثنا علي بن الجهم ابو طالب الكاتب حدثني ابو العباس سوار بن ابي شراعة المصري حدثنا الرياشي حدثني الاصمعي قال قال ابو عمرو ابن العلاء اني اغزل الناس في بيت واشجعهم في بيت اما اغزل بيت فقوله

* غراء فرعاء مصقول عوارضها * تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوجل *

﴿ واما اشجع بيت فقوله ﴾

* قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا * او تنزلون فانا معشر نزل *

حدثنا ابو غالب عبد الوهاب بن علي الملحمي حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا احمد بن ابراهيم بن الحرث ابو النضر الفقيه اخبرني محمد بن راهويه الكاتب اخبرني الحسن بن ابراهيم قال قال المأمون لبعض من عنده انشدني ارق بيت قيل في العيون فانشده

* ان العيون التي في طرفها مرض * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا *
* يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله اركانا *

قال ما عمل شيئا اشعر منه ابو نواس حيث يقول

* [illegible] بين الجفون محب * [illegible] عيني صوب *
* [illegible] ما [illegible] خصره * [illegible] قلب *

قال القاضي ابو الفرج القول قول المأمون في رقة شعر ابي نواس * واخبرنا ابو غالب عبد الوهاب بن علي قراءة عليه حدثنا ابو الفرج المعافى بن زكريا الجريري املاء حدثنا ابراهيم بن عرفة الازدي قال انشدني ابو [illegible]

ابن مسلم المروزي قال كان الاصمعي يقول لم يكن مجنونا ولكن كانت به لوثة كلوثة ابي حية النميري وهو اشعر الناس على انهم قد نحلوه شعرا كثيرا مثل قول ابي صخر الهذلي

* أما والذي ابكى واضحك والذي * امات واحيى والذي امره الامر *
* لقد تركتني احسد الوحش ان ارى * أليفين منهما لا يروعهما الذعر *
* فياحبها زدني جوى كل ليلة * ويا سلوة الايام موعدك الحشر *
* ويا هجر ليلى قد بلغت بي المدى * وزدت على ما لم يكن صنع الهجر *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي قراءة عليه اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال قرئ على محمد بن المرزبان وهو يسمع وانا اسمع حدثني محمد بن عبد الرحمن القرشي حدثنا محمد بن عبيد حدثنا ابو مخنف عن هشام بن عروة قال اذن معاوية بن ابي سفيان للناس يوما فكان في من دخل عليه فتى من بني عذرة فلما اخذ الناس مجالسهم قام الفتى العذري بين السماطين ثم انشأ يقول

* معاوي يا ذا الحلم والفضل والعقل * وذا البر والاحسان والجود والبذل *
* اتيتك لما ضاق في الارض مسلكي * وانكرت مما قد اصيب به عقلي *
* ففرج كلاك الله عني فانني * لقيت الذي لم يلقه احد قبلي *
* وخذ لي هداك الله حقي من الذي * رماني بسهم كان اهونه قتلي *
* وكنت ارجي عدله اذ اتيته * فاكثر ترداذي مع الحبس والكبل *
* فطلقتها من جهد ما قد اصابني * فهذا امير المؤمنين من العدل *

فقال له معاوية ادن بارك الله عليك ما خطبك فقال اصلح الله امير المؤمنين اني رجل من بني عذرة تزوجت ابنة عم لي وكانت لي صرمة من ابل وشويهات فانفقت ذلك عليها فلما اصابتني نائبة الزمان وحادثات الدهر رغب عني ابوها فكرهت مخالفته فاتيت عاملك ابن ام الحكم وذكرت ذلك له وبلغه جمالها فاعطى اباها عشرة آلاف درهم وتزوجها واخذني فحبسني وضيق علي فلما اصابني مس الحديد والم العذاب طلقتها وقد اتيتك يا امير

* حوراء يقصر عنها الوصف ان وصفت * اقول ذلك في سر واعلان *
فلما ورد على معاوية الكتاب قال ان كانت اعطيت حسن النغمة مع هذه الصفة فهي اكمل البرية فاستنطقها فاذا هي احسن الناس كلاما واكملهم شكلا ودلا فقال يا اعرابي هل من سلو عنها بافضل الرغبة قال نعم اذا فرقت بين رأسي وجسدي ثم انشأ يقول

* لا تجعلني والامثال تضرب بي * كالمستغيث من الرمضاء بالنار *
* اردد سعاد على حران مكتئب * يمسي ويصبح في هم وتذكار *
* قد شفه قلق ما مثله قلق * واسعر القلب منه اي اسعار *
* والله والله لا انسى محبتها * حتى اغيب في رمس واحجار *
* كيف السلو وقد هام الفؤاد بها * واصبح القلب عنها غير صبار *

قال فغضب معاوية غضبا شديدا ثم قال لها اختاري ان شئت انا وان شئت ابن ام الحكم وان شئت الاعرابي فانشأت سعاد تقول

* هذا وان اصبح في اطمار * وكان في نقص من اليسار *
* اعز عندي من ابي وجاري * وصاحب الدرهم والدينار *
* اخشى اذا غدرت حر النار *

فقال معاوية خذها لا بارك الله لك فيها فانشأ الاعرابي يقول

* خلوا عن الطريق للاعرابي * الا ارققتم ويحكم لما بي *

قال فضحك معاوية وامر له بعشرة آلاف درهم وناقة ووطاء وامر بها فادخلت بعض قصوره حتى انقضت عدتها من ابن ام الحكم ثم امر بدفعها الى الاعرابي * اخبرنا ابو محمد الخشاب حدثنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا ابن المرزبان انشدني ابو العباس محمد بن يزيد يقول

* الا ليت شعري هل تلومنكم * اموت بحبها هم لا تعودو *
* ولا ود ان تصدوا بكم * كما تحب ليس تبعدوا *

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي التوزي وابو القاسم علي بن المحسن التنوخي قالا حدثنا ابو عمر بن حيويه حدثنا محمد بن خلف حدثني اسحاق بن محمد

حدثنا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن شاذان حدثنا محمد بن الحسين بن حيد الخزاز اخبرنى على بن محمد المرهبى انشدنى بعض اصحابنا لذى الرمة

* ولما تلاقينا جرت من عيوننا * دموع كففنا ماءها بالاصابع *
* ونلنا سقاطا من حديث كأنه * جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع *

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بفسطاط مصر بقراءتى عليه اخبرنا ابو صالح السمرقندى حدثنا ابو عبدالله الحسين بن القاسم بن اليسع حدثنا احمد بن محمد بن عمرو الدينورى حدثنا ابو محمد جعفر بن عبدالله الصوفى قال قال ابو حمزة الصوفى حدثنى عبدالله بن الزبير الحنفى قال كنت جالسا مع ابى النضر الغنوى وكان من المبرزين الخائفين العابدين فنظر الى غلام جميل فلم تزل عينه واقفتين عليه حتى دنا منه فقال له سألتك بالله السميع وعزه الرفيع وسلطانه المنيع الا وقفت على اروى من النظر اليك فوقف قليلا ثم ذهب فقال له سألتك بالحكيم المجيد الكريم المبدى المعيد الا وقفت فوقف ساعة فاقبل يصعد النظر فيه ويصوبه ثم ذهب فقال سألتك بالواحد الجبار الصمد الذى لم يلد ولم يولد الا وقفت فوقف ساعة ثم نظر اليه طويلا ثم ذهب فقال سألتك باللطيف الخبير السميع البصير ومن ليس له نظير الا وقفت فوقف فاقبل ينظر اليه ثم طرق الى الارض ومضى الغلام فرفع رأسه بعد طويل وهو يبكى وقال لقد ذكرنى هذا بنظرى اليه وجها جل عن التشبيه وتقدس عن التمثيل وتعاظم عن التحديد والله لاجهدن نفسى فى بلوغ رضاه بمجاهدتى جميع اعدائه وموالاتى لاوليائه حتى اصير الى ما اردته من نظرى الى وجهه الكريم وبهائه العظيم ولوددت انه قد ارانى وجهه وحبسنى فى النار ما دامت السموات والارض ثم غشى عليه • اخبرنا ابو محمد الحسن ابن على اجازة اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا ابو بكر محمد بن خلف حدثنا ابو بكر العامرى حدثنا سليمان بن ابى شيخ حدثنا ايوب بن عباية قال خرج قيس بن ذريح الى المدينة يبيع ناقة له فاشتراها زوج لبنى وهو لا يدريه فقال له انطلق معى اعطك الثمن فمضى معه فلما فتح الباب فاذا لبنى وقد استقبلت قيسا فلما رآها ولى هاربا وخرج الرجل فى اثره بالثمن ليدفعه اليه فقال

الجزء الثاني عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القاري

(كان على وجه الجزء بخطه من انشاده)

كتب تضمن الخبر من * صرع الهوى وتحصي القتلى

فمن تمكن من قلبه * أصاب حلاوته حنظلا

فكيف تصيفه عاشق * سلا العاشقون وما إن سلا

حتى غلبت عليه فهو لا يهذي الا بها ولا يتشاغل الا بذكرها فقال بهرام الآن رجوت فلاحه ثم دعا بابي الجارية فقال له اني مسر اليك سرا فلا يعدونك فضمن له ستره واعلمه ان ابنه قد عشق ابنته وانه يريد ان ينكحها اياه وامره ان يأمرها باطماعه في نفسها ومراسلته من غير ان يراها وتقع عينه عليها فاذا استحكم طمعه فيها تجنت عليه وهجرته فان استعتبها اعلمته انها لا تصلح الا لملك ومن همته همة ملك وانها تمنع من مواصلتها من لا يصلح للملك ثم ليعلمه خبرها وخبره ولا يطلعها على ما اسر اليه فقبل ابوها ذلك منه ثم قال للمؤدب الموكل بولده شجعه على مراسلة المرأة ففعل ذلك وفعلت المرأة ما امرها به ابوها فلما انتهت الى التجني عليه وعلم الفتى السبب الذي كرهته له اخذ في الادب وطلب الحكمة والعلم والفروسية والرماية وضرب الصوالجة حتى مهر في ذلك ثم رفع الى ابيه انه محتاج الى الدواب والآلات والمطاعم والملابس والندماء الى فوق ما تقدم له فسر الملك بذلك وامر له به ثم دعا مؤدبه فقال ان الموضع الذي وضع به ابني نفسه من حب هذه المرأة لا يزري به فتقدم اليه ان يرفع الي امرها ويسألني ان ازوجه اياها ففعل فرفع الفتى ذلك الى ابيه فدعا بابيها فزوجها اياه وامر بتعجيلها اليه وقال اذا اجتمعتما فلا تحدث شيئا حتى اصير اليك فلما اجتمعا صار اليه فقال يا بني لا يضعن منها عندك مراسلتها اياك وليست في حبالك فاني انا امرتها بذلك وهي اعظم الناس منة عليك بما دعتك اليه من طلب الحكمة والتخلق باخلاق الملوك حتى بلغت الحد الذي تصلح معه للملك من بعدي فزدها من التشريف والاكرام بقدر ما تستحق منك ففعل الفتى ذلك وعاش مسرورا بالجارية وعاش ابوه مسرورا به واحسن ثواب ابيها ورفع مرتبته وشرفه بصيانته سره وطاعته واحسن جائزة المؤدب بامتثاله ما امره وعقد لابنه على الملك بعده قال اليمني مولى ذي الرئاستين ثم قال لنا ذو الرئاستين سلوا الآن جسكم على العشق فسألناه فحدثنا بحديث بهرام جور وابنه * اخبرنا ابو القاسم المحسن بن حمزة المرضي رحمه الله بقراءتي عليه بتنيس في كتاب التنبيه حدثنا ابو علي الحسن بن علي المرادي التكوكي حدثني جماعة من اهل الحربية منهم ابو يعقوب وابو علي ابنا يعقوب الحداء وابو الحسين بن الحارث وابو الفرج

وجدت بخط احمد بن محمد بن علي الآبنوسي ونقلته من اصله حدثنا ابو علي محمد ابن عبد الله بن المغيرة الجوهري حدثنا احمد بن محمد بن اسد الازدي حدثنا الساجي عن الاصمعي قال رأيت بالبادية رجلا قد دق عظمه وضؤل جسمه ورق جلده فتعجبت فدنوت منه اسأله عن حاله فلم يرد جوابا فسألت جماعة حوله عن حاله فقالوا اذكر له شيئا من الشعر يكلمك فقلت

* سبق القضاء بانني لك عاشق * حتى الممات فاين منك مذاهبي *

فشهق شهقة ظننت ان روحه قد فارقته ثم انشأ يقول

* اخلو بذكرك لا اريد محدثا * وكفى بذاك نعمة وسرورا *
* ابكي فيضحكني بكاي وتارة * يأتي فيأتي من احب اسيرا *
* فاذا التقيت بفرقة يبنى * اعقبت منه حسرة وزفيرا *

قال فقلت اخبرني عن حالك قال ان كنت تريد علم ذلك فاحملني والقني على باب تلك الخيمة ففعلت فانشأ يقول بصوت ضعيف يرفعه جهده

* ألا ما للمحبة لا تعود * أبخل ذاك منها أم صدود *
* فلو كنت المريضة جئت اسعى * اليك ولم ينهني الوعيد *

فاذا جارية مثل القمر قد خرجت فالقت نفسها عليه فاعتنقا وطال ذلك فسترتهما بثوبي خشية ان يراهما الناس ثم خفت عليهما الفضيحة ففرقت بينهما فاذا هما ميتان فما برحت حتى صليت عليهما ودفنتهما فسألت عنهما فقيل لي عامر بن غالب وجميلة بنت مليل بن زيد فانصرفت * انبأنا ابو القاسم علي بن المحسن اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه اخبرنا محمد بن خلف حدثنا ابو بكر العامري اخبرني سليمان بن الربيع الكلابي حدثني عبد العزيز بن الماجشون عن ايوب عن ابن سيرين قال عبد الله بن العجلان هو صاحب هند بنت كعب بن عمرو وانه عشقها فمرض مرضا شديدا حتى صار [illegible] فيه عجوز فقالت ان صاحبكم عاشق [illegible] وشيئا [illegible] يرفع رأسه ويضع [illegible] قلب فتى [illegible]

* وانما حج ليلقاك في * جملة من يلقاك في الموسم *
* ابحت ما حرمه الله من * قتل حنيف ناسك محرم *
* ردي عليه قلبه تؤجري * ولا تبيحي دمه تأثمي *
* لا تقتليه فله معشر * ما الدهر من بأسهم محتمي *

قال ولي من ابيات كتبت بها الى بعض اهل الادب بديار مصر

* فلو كنت شاهدنا والرقيب ينظر شزرا الينا قياما *
* نفض عن العتب ختامه * وقد هتكت اللثاما *
* وعفتنا حاجز بيننا * ولو تنفث مهجتانا غراما *
* فان لم امت حسرة يا سعاد فقد ذقت قبل الحمام الحماما *

حدثنا محمد بن خلف اخبرني عبد الجبار بن خلف قال قال المزني بينا انا بنواحي مدينة رسول صلى الله عليه وسلم اذا انا بزنجي يبكي على الف كان له وهو يقول

* أيا دهر ما هذا لنا منك مرة * غدرت فأقصيت الحبيب المحببا *
* وابدلتني من لا احب دنوه * واسقيتني صبا من العذب مشربا *

حدثنا محمد بن خلف اخبرنا محمد بن الفضل اخبرني ابي اخبرنا القحذمي قال دخل ذو الرمة الكوفة فبينا هو يسير في بعض شوارعها على نجيب له اذ رأى جارية سوداء واقفة على باب دار فاستحسنها ووقعت بقلبه فدنا منها فقال يا جارية اسقيني ماء فاخرجت اليه كوزا فيه ماء فشرب فاراد ان يمازحها ويستدعي كلامها فقال يا جارية ما احر ماءك فقالت لو شئت لاقبلت على عيوب شعرك وتركت حر مائي وبرده فقال لها واي شعري له عيب فقالت الست ذا الرمة قال بلى قالت

* فانت الذي شبهت عنزا بقفرة * لها ذنب فوق استها ام سالم *
* جعلت لها قرنين فوق جبينها * وطبيين مسودين مثل المحاجم *
* وساقين ان يستمكنا منك يتركا * بجلدك يا غيلان مثل المياسم *
* أظبية الوعساء بين جلاجل * وبين النقا آانت ام ام سالم *

* وتبدي الحصى منها اذا قذفت به * من البرد اطراف البنان المخضب *

﴿ وبه قال القحذمي لما قال المجنون وهو قيس بن الملوح ﴾

* قضاها لغيري وابتلاني بحبها * فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا *

باب من عوفي برؤية احبابه من علل هواه واوصابه

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه حدثنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد بن خلف قال وزعم ابن دأب ان معاذ بن كليب احد بني نمير بن عوف بن عامر بن عقيل وكان يعشق ليلى الاخيلية من بني عقيل وكان قد اقعده حبها من رجليه فاتاه اخو ليلى بها فلما نظر اليها وكلمته تحلل ما كان به وانصرف وقد عوفي • قال ابو عبيدة وكان المجنون يجلس في نادي قومه وهم يتحدثون فيقبل عليه بعض القوم فيحدثه وهو باهت ينظر اليه ولا يفهم ما يحدثه ثم يثوب عقله فيسأل عن الحديث فلا يعرفه فحدثه مرة بعض اهله بحديث ثم سأله عنه في غد فلم يعرفه فقال انك لمجنون فقال

* اني لاجلس في النادي احدثهم * فاستفيق وقد غالتني الغول *

* يهوى بقلبي حديث النفس نحوكم * حتى يقول جليسي انت مخبول *

قال ابو عبيدة فتزايد الامر به حتى فقد عقله وكان لا يقر في موضع ولا يأنس برجل ولا يعلوه ثوب الا مزقه وصار لا يفهم شيئا مما يكلم به الا ان تذكر له ليلى فاذا ذكرت اتى ببدائه ورجع عقله

باب ذكر مصارع عشق كعبة

اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد القنطري حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا عبد الله بن محمد القرشي حدثنا سعيد بن سليمان وموسى عن محمد بن يزيد عن حنيش بن عبد العزيز بن ابي رواد قال دخل قوم حجاج ومعهم امرأة تقول اين بيت ربي فيقولون الساعة

﴿ ولي من ابيات ﴾

* يا ساكني البلد الحرام أعندكم * حل دم العشاق غير حرام *
* قالوا أما لك في جميل اسوة * والعامري وعروة بن حزام *
* لما شكوت صدى الى برد اللمى * وتيقنوا انى اليه ظامى *
* قالوا عليك بماء زمزم قلت ما * في ماء زمزم ما يبل اوامي *
* قالوا فقد حضر العفاف وروده * والصون بعد وملة الاسلام *

اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن على التوزى وابو القسم على بن المحسن التنوخي قالا حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف حدثنا عبد الرحمن بن سعيد حدثني بعضهم اخبرني بعض الرواة قال بينا انا يوما على ركى قاعد وذلك في اشد ما يكون من الحر اذا انا بجارية سوداء تحمل جرة لها فلما وصلت الى الركى وضعت جرتها ثم تنفست الصعداء وقالت

* حر هجر وحر حب وحر * اين من ذا وذا يكون المفر *

وفي رواية اخرى أي حر من بعد هذا اصبر وملأت الجرة وانصرفت فلم البث الا يسيرا حتى جاء اسود ومعه جرة فوضعها بحيث وضعت السوداء جرتها فمر به كلب اسود فرمى اليه رغيفا كان معه وقال

* احب لحبها السودان حتى * احب لحبها سود الكلاب *

وباسناده حدثنا محمد بن خلف اخبرني عبد الرحمن بن سعيد حدثني محمد بن جعفر حدثني احمد بن موسى قال دخلت على محمد بن عبيد الله بن المهدى وقد قعد للشرب مع جواريه فاحتشمت فقال لي لا تحتشم ثم قال في بيته من ترى في اعشق من هؤلاء فنظرت الى سوداء كانت فيهن فقلت هذه فقام فقعد الى جنبها فوالله ما برحت حتى بكى من عشقها * ولي من قصيدة مدحت بها احد بني منقذ

* عرضت في نيه بخيف لذكري * غصن بين نعمة وقوام *
* تتهادى في نسوة كظباء الرمل يخفين بينهن كلامي *
* كنت لا احيم عهد و ولكن * خرجت حيث كنت حرام *

الجزء الثاني عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارئ

(كان على وجه جزء بخطه من نسخة)

* مصارع قوم لو ثوت عيونهم * كؤوس هوى ممزوجة بفراق *

* فذاقوا سكارى من هواهم فقضوا * [illegible] حين [illegible] صبح وتلاق *

* ذوي همم قد أودى العشق بهم * [illegible] فراق [illegible] *

تكاثر فيه بأربعة دراهم فكأني والله بك وقد اصبت به اربعة آلاف دينار قال ابن جامع فبينا انا اغنى الرشيد يوما وبين يديه اكياس في كل كيس الف دينار اذ قال من اطربني فله كيس فغنّ لي الصوت فغنيته فرمى لي بكيس ثم قال أعد فأعدت فرمى لي بكيس وقال أعد فأعدت فرمى لي بكيس فتبسمت فقال ما يضحكك قلت يا امير المؤمنين لهذا الصوت حديث اعجب منه فحدثته الحديث فضحك ورمى الي الكيس الرابع وقال لا تكذب قول السوداء فرجعت بأربعة آلاف دينار * انبأنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ بالشام حدثنا علي بن ايوب القمي حدثنا محمد بن عمران حدثنا عمر بن داود العمى حدثني محمد بن علي بن الفضل المديني حدثني الحسين بن علي المهلبي مولى لهم يعني الكرابيسي اخبرني مسدد حدثني عبد الوهاب في ما احفظ او غيره قال كان زيد بن مخراق يجلس الى اياس بن معاوية قال ففقده يومين او ثلاثة فارسل اليه فوجده عليلا قال فقال فقال ما بك فقال له زيد علة اجدها قال له اياس والله ما بك حمى وما بك علة اعرفها فخبرني ما الذي تجد فقال يا ابا واثلة تقدمت اليك امرأة فنظرت اليها في نقابها حين قمت من عندك فوقعت في قلبي فهذه العلة منها * ولى من ابيات قصيدة

* وسرب هوى دارت عليهم كؤوسه * حثاثا فكل ضاق الحب هائمه *
* فما انتشوا صرعى بكأس تفرق * فنفض حمو نشوتهم منه علائمه *
* رمى رشأ من وحش وجرة مقتلي * وكنت على من يدعي السلم *
* فلم يخط سوداء الفؤاد بسهمه * فيا من جرح تعز مراهمه *

انبأنا ابو بكر احمد بن علي بالشام حدثنا علي بن ايوب حدثنا محمد بن عمران اخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن ابيه حدثني محمد ادريس بن سليمان ابن يحيى عن ابيه قال كان المؤمل بن جميل بن يحيى بن ابي حفصة شاعرا غزلا ظريفا وكان منقطعا الى جعفر بن سليمان بالمدينة ثم قدم العراق فكان مع عبد الله ابن مالك الخزاعي فذكر للمهدي فحظي عنده وهو القائل

* قتل المؤمل فقلت هند يوم قتيل الهوى ابو الخطاب *
* قد بقيت ذنبه بقينا * لا تقل قول مازح نعاب *

خالد بن يزيد ويكنى ابا القاسم من اهل بغداذ واصله من خراسان وكان احد كتاب الجيش فوسوس فى آخر عمره وقيل ان السوداء غلبت عليه وقال قوم بل كان يهوى جارية لبعض الملوك ببغداذ فلم يقدر عليها وولاه محمد بن عبد الملك الثغور فخرج فسمع فى طريقه منشدا ينشد ومغنية تغنى

* من كان ذا شجن بالشام يطلبه * ففى حمى الشام لى اهل ولى شجن *

فبكى حتى سقط على وجهه مغشيا عليه ثم افاق مختلطا واتصل ذلك حتى وسوس وبطل • قال وخالد هو القائل

* يا تارك الجسم بلا قلب * ان كنت اهواك فما ذنبي *
* يا مفردا بالحسن افردتني * منك بطول الهجر والحب *
* ان تك عيني بصرت فتنة * فهل على قلبي من عتب *
* حسيبك الله لما بي كما * انك فى فعلك بي حسبي *

﴿ وله من ابيات قصيدة ﴾

* عجبت لما خلدت اذ رأت سحب جفوني فى فيضهن ركاما *
* ثم نادت اترابها اذ رأت انسان عيني فى مائه قد عاما *
* يا سليمي يا هند يا فضل يا هملك يا لدما *
* ما لانسان عينه يكثر الغسل بفيض منها استحماما *
* قلن لا علم عندنا غير ان نزوق فيه حبكم قد هاما *

اخبرنا الشيخ ابو بكر احمد بن على السروجي بالشام اخبرنا رضوان بن عمرو الدينوري قال حدثنا الحسين بن جعفر العسكري قال حدثنا ابو قتيبة سلم بن الفضل الادمي حدثني محمد بن موسى الشامي سمعت الاصمعي يقول مررت بالبصرة بدار الزبير بن العوام فاذا شيخ من ولد الزبير ذكي بارع [illegible] على باب الزبير [illegible] فسلمت عليه وجلست [illegible] [illegible] صمت شيئا [illegible] قرية قد [illegible] ثم [illegible] ثم قال [illegible] صوتا فقلت [illegible] مجنون [illegible]

ابو بكر ايضا حدثني يحيى بن علي الطيب العجلي سمعت عبدالله بن محمد الدامغاني يقول سمعت الحسن بن علي بن يحيى بن سلام يقول قيل ليحيى بن معاذ يروى عن رجل من اهل الخير قد كان ادرك الاوزاعي وسفيان انه سئل متى تقع الفراسة على الغدث قال اذا كان محبا لما احب الله مبغضا لما ابغض الله وقعت فراسته على الغائب فقال يحيى

* كل محبوب سوى الله سرف * وهموم وغموم واسف *
* كل محبوب فمنه خلف * ما خلا الرحمن ما منه خلف *
* ان للحب دلالات اذا * ظهرت من صاحب الحب عرف *
* صاحب الحب حزين قلبه * دائم الغصة محزون دنف *
* همه في الله لا في غيره * ذاهب العقل وبالله كلف *
* اشعث رأس خميص بطنه * اصفر الوجنة والطرف ذرف *
* دائم التذكار من حب الذي * حبه غاية غايات الشرف *
* فاذا امعن في الحب له * وعلاه الشوق من داء كشف *
* بالمحراب يشكو بثه * وامام الله مولاه وقف *
* قائما قدامه منتصبا * يحيي الليل بآيات الصحف *
* راكعا طورا وطورا ساجدا * باكيا والدمع في الارض يكف *
* اورد القلب على الحب الذي * فيه حب الله حقا فعرف *
* ثم جلت كفه في سحر * نبت الحب فمني وانعطف *
* ان ذا الحب لمن يعني له * لا لدار ذات لهو وطرف *
* لا ولا الفردوس لا يطلبها * لا ولا الحور لا من فوق غرف *

﴿ ولي من ابيات ﴾

* ومنكرة ما بي من وجد والاسى * ولي شاهدان فيض دمعي وشهوي *
* فقلت لها كرت ما بي فسائلي * اذا راح عني بي بدة شوه عوادي *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي حدثنا ابو عمر بن حيويه حدثنا ابن مرزبان اخبرني ابو محمد البلخي اخبرني عبد العزيز بن صالح عن ابيه عن ابن دأب حدثني رجل من بني عامر يقال له رياح بن حبيب قال كنت في بني عامر من بني الحريش

* ولا احد افضى اليه وصيى * ولا وارث الا المطية والرحل *
* محا حبها حب الالى كنّ قبلها * وحلت مكانا لم يكن حل من قبل *

﴿ ولى من قصيدة ﴾

* بعثت خادمها تحوى وقد * ابصرت حبل الهوى منصرما *
* تترثى لى من وشك نوى * فتكت فينا وبين طلما *
* وتقول الصبر اوفى جنة * فادرع صبرك او مت كرما *
* وتزود نظرا تحيي به * لست فى اهل الهوى متهما *
* قلت زادى شربة ممزوجة * من ثناياك فقد مس الظما *
* فاسمحى لى يا ابنة الم نهما * واجعلى ابريقها منك الفما *
* فثنت غضبا واختمرت * بحياء زاد جسمى سقما *
* ثم قالت كنت يا صاحبنا * قبل هذا عندنا محتشما *
* ان ثوب الصون والعفة من * دون ما تطلبه منا حمى *
* ليس بعد اليوم الا طيفنا * ينطى الليل اذا ما اظلما *
* قلت يا هذه هى الطيف سرى * أيزور الطيف الا النوما *

اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى وابو القسم على ابن المحسن التنوخى قالا حدثنا ابو عمر بن حيويه الخزاز حدثنا محمد بن خلف حدثنى ابو عبد الله التميمى حدثنى ابو الوضاح الباهلى عن ابى محمد اليزيدى قال قال عبد الله بن عمر بن عتيق بن عامر بن عبد الله بن الزبير خرجت . ويعقوب بن حميد بن كاسب قافلين من مكة فلما كنا بودان لقيتنا جارية من اهل ودان فقالت له يعقوب يا جارية ما فعلت نعم فقالت من نصيب اقلت فتنهت معه ما رأيت كاليوم قط احسن ذهنا ولا احضر جوابا منك واما اراد يعقوب قول نصيب فى نعم وكانت تنزل ودان

* أيا صاحب الخيمات من بطن ارثد * الى النخل من ودان ما فعلت نعم *
* اسائل عنها كل ركب لقيتهم * وما لى بها من بعد مكتنا علم *

اخبرنا ابن التوزى والتنوخى قالا حدثنا ابو عمر محمد بن عباس حدثنا محمد بن خلف قال وذكر بعض الرواة عن العمرى قال ابو عبيدة حدثنى اسحق صفرة

جعفر بن علي اليشكري اخبرني الرياشي اخبرني العتبي قال قال دخل نصيب على عبد العزيز بن مروان فقال له هل عشقت يا نصيب قال نعم جعلني الله فداك ومن العشق افلتتني اليك البادية قال ومن عشقت قال جارية لبني مدلج فاحدق بها الواشون فكنت لا اقدر على كلامها الا بعين او اشارة فاجلس على الطريق حتى تمر بي فاراها ففي ذلك اقول

* جلست لها كيما تمر لعلني * اخالسها التسليم ان لم تسلم *
* فلما رأتني والوشاة تحدرت * مدامعها خوفا ولم تتكلم *
* مساكين اهل العشق ما كنت اشترى * حياة جميع العاشقين بدرهم *

انبأنا ابو عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ رحمه الله حدثنا عبد الغني بن سعيد حدثنا جعفر بن هارون بن زياد قال وحدثني هلال بن العلاء حدثني عياض بن احمد السلمي قال كنت اجلس الى الاصمعي فسمعته ينشد فقال حتى انظر او ما اعرفه قال وسمعته يقول كنت مع جعفر بن يحيى في زورق فسمع هاتفا يهتف باسم جارية فقال ان هذا الهاتف يهتف باسم جارية وافق اسم جارية لي فارتاح قلبي فانشدني في ذا شيئا فانشدته

* وداع دعا اذ نحن بخيف من منى * فهيج احزان الفؤاد وما يدري *
* دعا باسم ليلى غيرها فكأنما * اطار بليلى طائرا كان في صدري *

فاعطاني عشرة آلاف درهم * اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف قال قال ابو عمرو الشيباني لما ظهر من المجنون ما ظهر ورأى قومه ما ابتلي به اجتمعوا الى ابيه وقالوا يا هذا قد ترى ما ابتلي به ابنك فلو خرجت به الى مكة فعاذ ببيت الله الحرام و زار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الله تعالى رجونا ان يرجع عقله ويعافيه الله فخرج ابوه حتى اتى به مكة فجعل يطوف به ويدعو الله عز وجل له بالعافية وهو يقول

* دعا المحرمون الله يستغفرونه * بمكة وهنا ان تمحى ذنوبها *
* وناديت ان يا رب اول سؤلتي * لنفسي ليلى ثم انت حسيبها *

الجزء الرابع عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القاري

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من انشائه)

* كتاب مصارع من جهزت * بقتل عليه النوى جندها *
* جمعت لما سقت الهوى * افاويق لم تستطع وردها *
* وسقت احاديث من جاوزت * به جمعات النوى حدها *

* ألقى العتاب فإني غير متبع * ما تشتهين فكوني منه في يأس *

﴿ فلما قرأت الأبيات كتبت إليه ﴾

* دع عنك هذا الذي أصبحت تذكره * وصر إلى حاجتي يا أيها القاسي *
* دع التنسك إني غير ناسكة * وليس يدخل ما أبديت في راسي *

قال فأنشد ذلك إلى صديق له فقال له لو بعثت إليها بعض أهلك فوعظتها وزجرتها رجوت أن تكف عنك فقال والله لا فعلت ولا صرت في الدنيا حديثاً وللعار في الدنيا خير من النار في الآخرة وقال

* العار في مدة الدنيا وقلتها * يفنى ويبقى الذي بالنار يؤذيني *
* والنار لا تنقضي ما دام في رمق * ولست ذا ميتة فيها فتفنيني *
* لكن سأصبر صبراً أجر محتسبا * على ربي من الفردوس يدنيني *

قال وأمسك عنها فأرسلت إليه إما أن تزورني وإما أن أزورك فأرسل إليها اربعي أيتها المرأة على نفسك ودعي عنك التسرع في هذا الأمر قال فلما يئست منه ذهبت إلى امرأة كانت تعمل السحر فجعلت لها الرغائب في تهييجه قال فعملت لها فيه قال فبينا هو ذات ليلة جالس مع أبيه إذ خطر ذكرها بقلبه وهاج به أمر لم يكن يعرفه واختلط فقام من بين يدي أبيه مسرعاً فصلى واستعاذ وجعل يبكي والأمر يتزايد فقال له أبوه يا بني ما قصتك فقال يا أبت أدركني بقيد فما أرى إلا وقد غلب علي قال فجعل أبوه يبكي ويقول يا بني حدثني بالقصة فحدثه بقصته فقام إليه فقيده وأدخله بيتاً فجعل يضطرب ويخور كما يخور الثور ثم هدأ ساعة فإذا هو ميت وإذا الدم يسيل من منخره ◆ أخبرنا أبو بكر أحمد ابن علي بن ثابت بقراءتي عليه أخبرنا علي بن أبي علي البصري حدثنا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب حدثنا جحظة قال كنت بحضرة الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستؤذن عليه [illegible] حين قدم من [illegible] فأحسن [illegible] أكرمه وعظمه وقال له [illegible] أمير المؤمنين ذكرك [illegible] وهو [illegible] تخوت من [illegible] بحضرة [illegible]

* حملت جبال الحب فيك وانني * لاعجز عن حمل القميص واضعف *
* وما الحب من حسن ولا من سماحة * ولكنه شئ به الروح تكلف *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال بتاريخ حدثنا عبد الواحد بن علي بن الحسين حدثنا ابو يحيى بن ابي مسرة حدثنا ابو غسان محمد بن يحيى حدثنا المساحق عن ابيه انه خرج ساعيا في بني عامر فاتاه مجنون بني عامر فسأله ان يكلم له عمه في ان يزوجه فامر المساحق لمجنون بقلائص فوهبها له وابى ان يقبلها ثم انشأ يقول

* تركت قلائص قرشي لما * رأيت النقض منه للعهود *

انبأنا الجوهري انشدنا ابو عمر بن حيويه انشدنا محمد بن عبدالله الكاتب انشدني محمد بن المرزبان

* لئن كنت لا اشكو هواك فانني * اخو زفرات والفؤاد كئيب *
* وان كان قلبي فيك يضنى صبابة * وقد مرضت من مقلتيك قلوب *
* فما عجب موت المحبين في الهوى * ولكن بقاء العاشقين عجيب *

اخبرنا الامير ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله حدثنا ابو الحسن احمد ابن منصور اليشكري اخبرنا الصولي حدثنا محمد بن زكريا الغلابي حدثنا محمد ابن عبد الرحمن عن ابيه قال ما حضرت وفاة جميل بمصر قال من يعلم بثينة فقال رجل انا فلما مات صار الى حي بثينة فقال

* بكر النعي وما كنى بجميل * وثوى بمصر ثواء غير قفول *
* بكر النعي بفارس ذي همة * بطل اذا حمل اللواء مذيل *

فسمعته بثينة فخرجت مكشوفة تقول

* وان سلوي عن جميل لساعة * من الدهر ما حانت ولا حان حينها *
* سواء علينا يا جميل بن معمر * اذا مت بأساء الحياة ولينها *

واخبرنا الامير ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر حدثنا احمد بن منصور اليشكري حدثنا ابن دريد اخبرنا ابو حاتم قال مر رجل بجميل فشكا اليه ... من مكروه وشدة في حب ... رجل يحب حبيبة على بعد عهد له بحبيبته ... في ذي حجرة ...

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قراءة عليه اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس ابن حيويه حدثنا محمد بن خلف اخبرنى عبدالله بن محمد الطالقانى اخبرنى السرى ابن يحيى الازدى عن ابيه عن المفضل بن الحسن المخزومى قال دخل كثير عزة على عبد الملك بن مروان فجعل ينشده شعره فى عزة وعيناه تذرفان فقال له عبد الملك قاتلك الله يا كثير هل رأيت احدا اعشق منك قال نعم يا امير المؤمنين خرجت مرة اسير فى البادية على بعير لى فبينا انا اسير اذ رفع الى شخص فأممته فاذا رجل قد نصب شركا للظباء وقعد بعيدا منه فسلمت عليه فرد السلام فقلت ما اجلسك ههنا قال نصبت شركا للظباء فانا ارصدها قلت ان قمت لك لديك فصدت أتطعمنى قال اى والله قال فنزلت فعقلت ناقتى وجلست احدثه فاذا هو احسن خلق الله حديثا وارقه واغزله قال فلبث ان وقعت ظبية فى الشرك فوثب ووثبت معه فخلصها من الحبل ثم نظر فى وجهها مليا ثم اطلقها وانشأ يقول

* أيا شبه ليلى لن تراعى فاننى * لك اليوم من بين الوحوش صديق *
* ويا شبه ليلى لن تزالى روضة * عليك سحاب دائم وبروق *
* فما انا اذ شبهتها ثم لم تؤب * سليما عليها فى الحياة شفيق *
* فديتك من اسر دهاك لحبها * فانت لليلى ما حييت صديق *

ثم اصلح شركه وعدونا الى موضعنا فقلت والله لا ابرح حتى اعرف امر هذا الرجل فاقمنا باقى يومنا فلم يقع شىء فلما امسينا قدنى الى غار قريب من الموضع الذى كنا فيه وبت معه ليلتى به فلما اصبح غدا فنصب شركه فلم يلبث ان وقعت ظبية شبيهة باختها بالامس فوثب اليها ووثبت معه فاستخرجها من الشرك ونظر فى وجهها مليا ثم اطلقها فمرت وانشأ يقول

* اذهبى فى كلاءة الرحمن * انت منى فى ذمة وامان *
* ترهبين والجيد منك لليلى * والحشا والبغام والعينان *
* لا تخافى بان تهاجى بسوء * ما تغنى حمامة فى الاغصان *

ثم عدنا الى موضعنا فلم يقع يومنا ذلك شىء فلما امسينا صرنا الى الغار فبتنا فيه فلما اصبحنا عدا الى شركه وعدوت معه فنصبه وقعدنا نتحدث

* ألا يا غزال الرمل بين الصرائم * ألا لا فقد ذكرتني ام سالم *
* لك الجيد والعيناب منها وحوة الشفاه وقد خالفتها في القوائم *

اخبرنا ابو القاسم عبدالعزيز بن بندار الشيرازي بقراءتي عليه في المسجد الحرام بين باب بني شيبة وباب النبي تجاه الكعبة اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن لال الهمذاني اخبرنا احمد بن بن حرب الجبلي عن بعض مشايخه قال اختفى ابراهيم بن المهدي زمن المأمون عند بنت عصمة بنت ابي جعفر عند هربه من المأمون لشدة طلبه له وكانت تكرمه غاية الكرامة وتلطفه بالطرائف وتتفقده في اوقاته ووكلت به جارية يقال لها ملك وكانت قد ادبتها وانفقت عليها الاموال وكانت مغنية حاذقة راوية للاشعار بارعة الجمال حسنة القد عاقلة وقد كانت طلبت منها بخمسين ومائة الف درهم فكانت تلي خدمة ابراهيم وتقوم على راسه وتتفقد اموره فهويها وكره ان يطلبها من عمته وان يفجعها بها وتذمم من ذلك فلما اشتد وجده بها وغلب حبها عليه وسكر فيجيه السكر ابضا اخذ عودا وغنى بشعر له فيها وهي واقفة على رأسه والغناء له

* يا غزالا لي اليه * شافع من مقلتيه *
* والذي اجلت خديه فقبلت يديه *
* بابي وجهك ما اكثر حسادي عليه *
* انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه *

فسمعت الجارية الشعر وفطنت لمعناه لرقتها وظرفها وكانت مولاتها تسألها عن حاله وحاله في كل يوم فخبرتها في ذلك اليوم بما في قلبه منها وبما سمعت منه من الشعر والغناء فقالت لها مولاتها اذهبي فقد وهبتك له فعادت اليه فلما رآها اعاد الصوت فاكبت عليه الجارية فقبلت رأسه فقال لها كفي فقالت قد وهبتني مولاتي لك وانا الرسول فقال اما الآن فنعم * اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف حدثنا احمد بن الهيثم القرشي حدثني العباس بن هشام عن ابيه هشام بن محمد بن السائب الكلبي ان رجلا من اهل الشام كان به ... وانه ذكر له المجنون واخبر بخبره فحب ان يراه وان يسمع من شعره فخرج يريده حتى صار الى حيه فسأل عنه فخبر انه لا يأوي في مكان وانه يكون مع الوحش

ورأيت امرأة عند القبرين وهي تقول بأبي لم تمتعك الدنيا من لذتها ولم تساعدك الاقدار على ما تهوى فاوقرتني كدا قصرت مطية للاحزان فليت شعري كيف وجدت مقيلك وماذا قلت وقيل لك ثم قالت استودعتك من وهبك لي ثم سلبني امرّ ما كنت بك فقلت لها يا امة ارضي بقضاء الله عز وجل وسلمي لامره فقالت هاه نعم بجزاك الله خيرا لا حرمني الله اجرك ولا فتنني بفراقك فقلت لها من هذا فقالت ابني وهذه ابنة عمه كان مسمى بها وهي صغيرة فليلة زفت اليه اخذها وجع اتى على نفسها فقضت فانصدع قلب ابني فلحقت روحه روحها فدفنتهما في ساعة واحدة فقلت فمن كتب هذا على القبرين قلت انا قلت وكيف قالت كان كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين فحفظتهما لكثرة تلاوته لهما فقلت ممن انت فقالت فزارية قلت ومن قائلها قالت كريم ابن كريم سخي ابن سخي شجاع ابن بطل صاحب رئاسة قلت من قالت مالك بن اسماء بن خارجة بن حصن يقولهما في امرأته حبيبة بنت ابي جندب الانصاري ثم قالت وهو الذي يقول

* يا منزل الغيث بعدما قنطوا * ويا وليّ النعماء والمنن *
* يكون ما شئت ان يكون وما * قدرت ان لا يكون لم يكن *
* لو شئت اذ كان حبها غرضا * لم ترني وجهها ولم ترني *
* يا جارة الحي كنت لي سكنا * اذ ليس بعض الجيران يسكن *
* اذكر من جارتي ومجلسها * طرائفا من حديثها الحسن *
* ومن حديث يزيدني مقة * ما لحديث الموموق من ثمن *

قال فكتبتها ثم قامت مولية فقدت شيعتني عما اليه فصدت تسكين ما بي من الاحزان * وانشدت لابي الحسن علي بن عبد الرحمن الصقلي وقد لقيت المذكور بالاسكندرية منذ خمس وعشرين سنة ابتداء قصيدة له

* هذي الخدود وهذه الحدق * فيمن من يقوله يثق *
* لو انهم عشقوا لما عدروا * لكنهم عذلوا وما عشقوا *
* عذلوا على جهلهم صبهم * وجرعوا كأس الهوى رنقوا *
* ليس الفؤاد معي فاعلم ما * قد نال منه الشوق والقلق *

الجزء الخامس عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارئ

(كان على وجه الجزء بخطه من نسخة)

* كتاب مصارع العشاق من عرب ومن عجم *
* يعتبر الحي [illegible] * [illegible] شكرا على النعم *
* مصنفه دقيق [illegible] * مصون [illegible] *

عتيدتي التي فيها طيبي فأتي بها فقال ملحفة فراشي فأتي بها فصير ما في القليبة وما في العتيدة في حواشي الملحفة وقال لي شأنك بهواك واستعن بهذا عليه قال فقال امير المؤمنين فذاك حين تقول ماذا تقول

* أبا خالد اعني سعيد بن خالد * اخا العرف لا اعني ابن بنت سعيد *
* ولكنني اعني ابن عائشة الذي * ابو ابويه خالد بن اسيد *
* عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى * فان مات لم يرض الندى بعقيد *
* دعوه دعوه انكم قد رقدتم * وما هو عن احسابكم برقود *

قال فقال يا غلام عليّ بسعيد بن خالد فاتي به فقال يا سعيد أحق ما وصفت به موسى قال وما هو يا امير المؤمنين فاعاد عليه فقال قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال فما طوقت ذلك قال التكلف قال فما حملك التكلف قال دين ولده يا امير المؤمنين ثلاثين الف دينار قال قد امرت لك بها وبمثلها وبمثل مثلها فلقيت سعيد بن خالد بعد حين فاخذت بعنان دابته فقلت بابي وامي ما فعل المال الذي امر لك به سيدي امير المؤمنين قال ما علمت به قال كنت حاضر المجلس يومئذ قال والله ما استطعت امسك منه دينارا ولا درهما قال فاين ذهب قال خلة من صديق او فاقة من ذي رحم * انبأنا والحسن علي بن عمر القزويني الزاهد رحمه الله حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد وهب بن عيسى بن ابي حية قال نقشت مغنية على خاتمها

* ما انصفوا حبوك او حجبوني * ليتهم ذوقوا فيا ذا صدوني *

﴿ قال ونقشت مغنية اخرى على خاتمها ﴾

* احببت من يهوى * برغم من يهوى *

﴿ ونقشت اخرى على خاتمها ﴾

* كم انصب عشق * بمعشوقة حاذق *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* مسجة بحب خلي عاشقه * من خلى فصحبي من قلبي *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* فان تضربوا جنبي وظهري كليهما * فليس لقلب بين جنبي ضارب *

﴿ ونقشت مذنب جارية الحسن بن علي على فص لها ﴾

* كأن روحي اذا ما غبت غائبة * فان تعد لي عادت لي الى بدني *

﴿ ونقشت اخرى ﴾

* من صحح الحب لاحبابه * اعانه الله على ما به *

﴿ ونقشت مخارق جارية القطيني على جبينها ﴾

* لا عدمت الهوى ولا من هويت * وبقي من هويت لي وبقيت *

واخبرني ابو الحسن القزويني ايضا اجازة اخبرنا ابو عمر بن حيويه حدثنا عبد الوهاب بن ابي حية قال نقشت شبل وكانت تعشق نشا

* لا فرج الله عني ان مددت يدي * اليه امله من حبه الفرجا *

انبأنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري اخبرنا ابو القسم اسمعيل بن سعيد حدثنا الحسين بن القسم حدثنا محمد بن زكريا الغلابي حدثني ابن بكار قال وحكى العذري اخبرنا الحسن بن جعفر بن سيون الضحى قال كنت لا اكاد امر في طريق ولا في حاجة الا ومعي الواح فحججت فرأيت اعرابيا تقدم حتى قام حذاء الكعبة ثم قال تفهموا عني واحفظوا مقالتي ثم رفع صوته فقال

* ألا من لعين قد عصتني * وقلب قد الى الا الحنين *
* ونفس لا تزال الدهر تهفو * كأن بها لما تهفو جنونا *
* احب الغانيات وليس قلبي * بسال ما بقيت وما بقينا *
* وجل ما عمت غرة سوا * تنيف وتعصف المنونا *

فرآني وانا اكتب ما ينشد ثم قال له ويحك هذا هو خسران من تعمل هذا في مثل هذا الموضع قال بل خسران ابين ما انت فيه انك معذور مسبوب حتى جئت مستخيرا ربي لست اجد من قلبي ونيتي من يدي [illegible] شقيق مؤذن في هذا الموضع حتى لا قلبي منه ووجدت • [illegible]

قدرعليه ولم يطل عمر الجارية بعده • انبأنى ابو الحسن على بن عمر الحربى رحمه الله اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا عبد الوهاب بن ابى حية قال نقشت كلثم على فص خاتمها لا غفر من هجر ونقشت خليفة الحيرية الموت فى الحب جميل • اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قراءة عليه حدثنا محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال وذكر محمد بن حبيب عن هشام بن محمد الكلبى وغيث الباهلى وابى عمرو الشيبانى عن ابن دأب عن رباح حدثنى بعض المشايخ قال خرجت حاجا حتى اذا كنت بمنى اذا جماعة على جبل من تلك الجبال فصعدت اليهم فاذا معهم فتى ابيض حسن الوجه وقد علاه اصفرار وبدنه ناحل وهم يمسكونه قال فسألتهم عنه فقالوا هذا قيس الذى يقال له المجنون خرج به ابوه لنبى به يستجير له ببيت الله الحرام وقبر محمد عليه الصلاة والسلام فلعل الله يعافيه ان قال قلت لهم فما بالكم تمسكونه قالوا نخاف ان يجنى على نفسه جناية تتلفه قال وهو يقول دعونى اتنسم صبا نجد فقال لى بعضهم ليس يعرفك فلو شئت دنوت منه فخبرته انك قدمت من نجد واخبرته عنها قلت نعم افعل فدنوت منه فقالوا له يا قيس هذا رجل قدم من نجد قال فتنفس حتى ظننت ان كبده قد تصدعت ثم جعل يسائلنى عن موضع موضع وواد واد وانا اخبره وهو يبكى ثم انشأ يقول

* ألا حبذا نجد وطيب ترابه * وارواحه ان كان نجد على العهد *
* ألا ليت شعرى هل عوارض قتنة * بطول الليالى قد تغيرتا بعدى *
* وعن جارتينا بالبتيل الى الحمى * على عهدنا ام لم تدوما على العهد *
* وعن علويات الرياح اذا جرت * بريح الخزامى هل تهب على نجد *
* وعن اقحوان الرمل ما هو صانع * اذا هو اسرى ليلة بثرى جعد *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على بن محمد اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز اخبرنا محمد بن خلف اخبرنى ابو بكر العامرى عن عبد الله بن ابى كريمة عن ابى عمرو الشيبانى عن ابى بكر الوالبى قال ذكروا ان المجنون مر برجلين قد صادا عنزا من الظباء فلما نظر اليها دمعت عيناه وقال لهما خلياها فأبيا عليه فقال

* طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * حين الزيارة فارجعى بسلام *
* تجرى السواك على اغر كأنه * برد تحدر من متون غمام *
* لوكنت صادقة بما حدثتنا * لوصلت ذاك وكان غير تمام *

قال جرير انا قلته قالت فما احسنت ولا اجملت ولا صنعت صنيع الحر الكريم لا ستر الله عليك كما هتكت سترك وسترها ما انت بكلف ولا شريف حين رددتها بعد هدوء العين وقد تجشمت اليك هول الليل هلا قلت

* طرقتك صائدة القلوب فرحبا * نفسى فداؤك فادخلى بسلام *

خذ هذه الخمسمائة درهم فستعن بها فى سفرك ثم انصرفت الى مولاتها وقد الهمنا وكل واحد من الباقين يتوقع ما يجعله ثم خرجت فقالت ايكم الذى يقول

* ألا حبذا البيت الذى انا هاجره * فلا انا ناسيه ولا انا ذاكره *
* فبورك من بيت وطاب نعيمه * ولا زال مخضب وخلد عامره *
* هو البيت بيت الطول والفضل دائما * واسعد رزق جد من هو زائره *
* به كل موشى الذراعين برتعى * اصول الخزامى ما يتقى غادره *
* هم دنت فى من ثمانين قمة * كما انقض باز اقتم الريش كاسره *
* فما استوت رجلاى فى الارض قالتا * احى يرتجى ام قتيل نحاذره *
* فاصبحت فى اهل وصبح قصرها * مغلقة ابوابه ودساكره *

فقال ابى بعض الفرزدق انا قلته قالت ما وفقت ولا اصبت اما بيت شعر يغضب من عودة عندك محمودة خذ هذه مائة فستعن بها ثم انصرفت الى مولاتها ثم عادت فقالت ايكم الذى يقول

* فلولا ان يقال صبا نصيب * قلت بنفسى النشأ الصغار *
* بنفسى كل مهضوم حشاها * اذا ظلمت فليس لها انتصار *

فقال نصيب انا قلته فقالت غزلت واحسنت وذكرت النساء الصغار وتركت الكبار خذ هذه سبعمائة درهم فستعن بها ثم انصرفت الى مولاتها ثم عادت فقالت ايكم الذى يقول

* كانت اذا هجر الضجيع فراشها * خزن الحديث وعفت الاسرار *
* لا يلبث القرناء ان يتفرقوا * ليل يكر عليهم ونهار *

قال والله لئن آذنت لي لاسمعنك من شعري ما هو احسن من هذا فامرت به فاخرج فلما كان الغد غدا عليها وحولها جوار مولدات عن يمينها وعن شمالها كأنهن التماثيل فنظر الفرزدق واحدة منهن كأنها ظبية ادماء فبات عشقا لها وجنونا بها فقالت يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت ليس كذلك اشعر منك الذي يقول

* ان العيون التي في طرفها مرض * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا *
* يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله اركانا *

فقال يا ابنة رسول الله ان لي عليك حقا عظيما نوافق لك ولآبائك وفي سرت اليك من مكة قاصدا لك ارادة تسليم عليك فلقيت في مدخلي اليك من التكذيب لي والتعنيف ومنعك اياي ان اسمعك من شعري ما قطع ظهري وعيل صبري به والمنايا تغدو وتروح ولا ادري لعلي لا افارق المدينة حتى اموت فاذا مت فمري من يدفنني في درع هذه الجارية واوما الى الجارية التي كلف بها فضحكت سكينة حتى كادت تخرج من بردها ثم امرت له بالف درهم وكسى وطيب وبجارية بجميع آلتها وقالت يا فراس انما انت واحد منا هل بيت لا يسوءك ما جرى خذ ما امرنا لك به بارك الله لك فيه وحسن الى الجارية واكرم صحبتها وامرت الجواري فدفعن في ظهورهما فقال الفرزدق لم ازل والله ارى البركة بدعائها في نفسي واهلي ومالي * وبسنده حدثنا محمد بن محمد حدثنا احمد بن سيار حدثنا الاصمعي حدثنا سفيان بن عيينة قال دخلت عزة على سكينة بنت الحسين ابن علي ذات يوم فقالت يا عزة رأيتك تنشدين عن شيء هل تصدقيني قالت نعم قالت ما عنى كثير بقوله

* قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها *

فتحيرت وقالت قد وعدته قبلة فقالت رأيت ان تنفيذي ذلك فانها حقيقة ان غرم عليك قالت كنت وعدته بقبلة فلما احرجته له وعلي اثمها * اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال من حفظه ولم يسم قائلا

* شفى الله مرضى بالصفاح فانني * على كل شاك بالصفاح شفيق *

﴿ تم الجزء الخامس عشر من كتاب مصارع العشاق ويتلوه ﴾

﴿ الجزء السادس عشر واوله اخبرنا ﴾

﴿ ابو طاهر العلاف ﴾

الجزء السادس عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

مصارع ابناء الهوى كل عاشق * رماه الهوى عن قوسه فاصابا

رثى لهم من خاف يلقى الذي لقوا * فألف في ما قد لقوه كتابا

وجمع من اخبارهم في هواهم * احاديث مثل الروض جيد سحابا

ابن علي الجوهري اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس انبأنا محمد بن خلف بن المرزبان انشدنا عبد الله بن شبيب لبعضهم

* وما أنا بالشكوى لحب حبيبه * تنفس في أحشائه وتكلما *
* ويبكي فأبكي رحمة لبكائه * إذا ما بكى دمعاً بكيت له دما *

واخبرنا ابو محمد الحسن بن علي اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد بن الحسن ابن دريد حدثنا الرياشي حدثنا الأصمعي قال مررت بالبادية وصحبتني جارية عند قبر لم ار احسن وجهاً منها وعليها ثياب نظيفة وحلي كثير وهي تبكي على القبر فتعجبت من حسنها وزينتها وحزنها فقلت يا هذه علام هذا الحزن الشديد فبكت ثم انشأت تقول

* فلا تسألني فيم حزني فإنني * رهينة هذا القبر يا فتيان *
* وإني لأستحييه والترب بيننا * كما كنت أستحييه حين يراني *

فعجبت منها ومن حزنها وحسنها واستحيائها منه فتقدمت قليلاً ثم جلست أسمع ما تقول ولا تراني فسمعتها تقول

* يا صاحب القبر يا من كان يؤنسني * وكان يكثر في الدنيا مواساتي *
* قد زرت قبرك في حلي وفي حلل * كأنني لست من أهل المصيبات *
* أردت ما كنت تهوى أن تراني به * قد كنت تأنسه من كل هيآتي *
* فمن رآني رأى عبرى مولهة * مشهورة الزي تبكي بين أموات *

ثم تركتها وانصرفت حتى عرفت موضعها وقد [illegible] الى هارون الرشيد [illegible] بالبصرة [illegible] وكتب الى صاحب البصرة [illegible] وحملها [illegible] الى هارون وقد [illegible] وصلت الى [illegible] فما ذكرها هارون [illegible] اخبرنا ابو عمر محمد بن علي [illegible] حدثنا ابو حفص عمر بن [illegible] حدثنا [illegible] بن محمد بن [illegible] حدثنا [illegible] بن محمد الصوفي [illegible]

له رجل من اهله ان اردت ان يكلمك كلاما صحيحا فاذكر له ليلى فقال له نوفل أتحب ليلى قال نعم قال فحدثني حديثك معها قال فجعل ينشده شعره فيها ويقول

* وشغلت عن فهم الحديث سوى * ما كان فيك وانتم شغلي *
* وأديم نحو محدثي ليرى * ان قد فهمت وعندكم عقلي *

﴿ وانشد ايضا ﴾

* مررت في سواد القلب حتى اذا انتهى * بي السير وزادت حيى القلب حلت *
* فهمين تهمال اذا القلب مذهب * ولقلب وسواس اذ العين ملت *
* ووالله ما في القلب شيء من الهوى * لاخرى سواها اكثرت ام اقلت *

﴿ وانشد ايضا ﴾

* ذكرت عشية الصدفين ليلى * وكل الدهر ذكرها جديد *
* علي أليّة ان كنت ادري * ينقص حب ليلى ام يزيد *

فلما رأى نوفل ذلك منه ادخله بيتا وقيده وغل عليه فأكل لحم ذراعيه وكفيه فاخرجه فكان يأوي مع الوحوش وكانت له [illegible] فكان لا يألف غيرها ولا يقرب منه احد سواها فكانت تخرج في طلبه في [illegible] وتحمل له الخبز والماء فربما اكل بعضه وربما لم يأكل فلم يزل على ذلك حتى مات * وجدت بخط ابي عمر بن حيويه وقرأته من كتابه حدثنا ابو بكر محمد بن خلف حدثني محمد بن سعد ابو سعيد حدثنا [illegible] حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم ان رجلا كان يتحدث عن رجل من جيرته [illegible] عن المخلوق عليه وشهد عليه [illegible] في بيته فقتله فرفع الى مصعب بن الزبير فقتل ولا [illegible] رضي الله عنه [illegible] ثم [illegible] * اخبرنا ابو الحسين محمد بن علي بن الفتح رحمه الله بقراءتي عليه حدثنا ابو الفضل محمد بن الحسن بن المأمون حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم [illegible] حدثنا [illegible] محمد بن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يزل [illegible] فقلت [illegible]

حدثنا ابو عبدالله محمد بن ابي نصر المؤذن من لفظه ومن كتابه اخبرنا ابو عبدالله محمد بن ادريس رحمه الله ان اباعبد الملك بن مروان بن عبد الرحمن ابن مروان بن عبد الرحمن الناصر وهو المعروف بالطليق من بني امية كان بدمشق جارية كان ابوه قد رباها معه وذكرها له ثم بدا له فاستأثر بها وخلا معها فيقال انه اشتدت غيرته لذلك وانتضى سيفا وقتل اباه في بعض خلواته بلا فقتله وعثر على ذلك فحبسه المنصور محمد بن ابي عامر سنين وقال في السجن اشعارا رائقة ثم اطلق فلقب بالطليق ويقال انه من ذلك اعتراه الجنون وكان يصرع * اخبرنا ابو محمد عبدالله بن الحسن البصري بتنيس رحمه الله حدثنا محمد بن الحسين البغدادي حدثنا محمد بن الحسن بن الفضل حدثني ابن الانباري ابو بكر حدثني محمد بن المرزبان حدثني ابو حفص عمر بن علي قال كنت عند بعض اخواني فبينا نحن على شراب وقينة تغنينا اذ استأذن علينا الموسوس فدخل فتى بعضهم فكان وسقيناه فسرت فخلت من بعض التفاته فبصرت به وقد اخرج رقعة من جيبه فقرأها ثم قبلها وقبلها ووضعها على عينه ثم ردها الى جيبه فقلت ان لهذه الرقعة لشأنا فلاطفته فاخذتها فاذا هي رقعة من جاريته من مواجن الكرخ قد كتبت اليه تصف شغفها به وانها على حال تلف وتسأله الجواب فدسست رقعة في جيبه فوجدها فهاج وقام وقال ان رقعتي فلم نزل نسكنه حتى جلس وانشا يقول

* وعاشق جاءه كتاب * فزال عنه به اكتئاب *
* وقال قد خصني حبيبي * بنعمة ما لها ثواب *
* فحق لي ان اتيه تيها * يقصر عن وصفه الخطاب *
* حتى رمته بصرف دهر * عيون حساده الصلاب *
* فسل منه الكتاب واثنى * بخيبة شأنها عجاب *
* فليس يهنيه طيب عيش * ولا طعام ولا شراب *

ثم هاج وقام وحلف ان لا يجلس * وجدت بخطه في مجموع عتيق يقول حدثنا ابو حفص احمد بن محمد بن يزيد الوراق حدثني عمي قال مررت في طريق ... وحبيب ... بجوار ... لا ... فلما ... فرأيت ...

اهل الغائب الى غائبهم اذا قدم فقال لهم ما شأنكم قالوا الك لم تغب قال وظهر له الشيطان فقال اختر ان يكون لك منها يوم ولى يوم والا اهلكتك فاختار ان يكون له يوم وله يوم فاتاه يوما فقال انى ممن يسترق السمع وان استراق السمع بيننا نوب وان نوبتى الليلة فهل لك ان تجئ معنا قلت نعم فلما امسى اتانى فحملنى على ظهره فاذا له معرفة كمعرفة الخنزير فقال لا تعرقى فتهلك قال ثم عرجوا حتى لصقوا بالسماء فسمعت قائلا يقول لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لا يشاء لا يكون قال فدهج ووجم فوقعوا من وراء العمران فى غيض الشجر فلما اصبحت رجعت الى منزلى وقد حفظت الكلمات فكان اذا جاء قلتهن فيضطرب حتى يخرج من كوة البيت فلم ازل اقولهن حتى ذهب عنى * ذكر محمد بن سعيد التيمى قال رأيت جارية سوداء فى بعض مدن الشام وبيدها خوص تسفه وهى تقول

* لك عندى يجر فؤادى * فارحم اليوم ذلتى وانفرادى *

فقلت يا سوداء ما علامة الحب واذا رجل قد صرع باقرب منها فنظرت الى والى الرجل وقالت يا بطال علامة المحب الصادق لله فى حبه ان يقول لهذا المجنون قم فيقوم قد قام الرجل قد قام وذا الجنية تقول له على لسانه وحق صدق حبك لربك لا رجعت اليه ابدا * اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال رحمه الله بقراءتى عليه حدثنا ابو حفص احمد بن عمر الجندى حدثنا عبدالله ابن سعيد حدثنا يونس بن عطية حدثنا ابن وهب عن عمر بن محمد عن سالم يعنى ابن عبدالله بن عمر اخبرنى واقد اخى ان جنيا عشق جارية له عنده اذ قال منهم ابو من آل عمر قال واذ فى دارهم ديك قال فكلم بيده صاح الديك فهرب فتمثل فى صورة انسان ثم خرج حتى لو شيءٌ من الانس فقال ذهب فنشر فى ديك بنى فلان بن من كان وثب به فى مكان كذا فدهب الرجل واثنى به فى بيت دعوه فلم يره الديك صاح فهرب وهو يقول حقه حقه حتى صرع الديك بجذعه فحك رأسه فيسلو لا يسيرا حتى صرعت الجارية * اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن على الازجى رحمه الله سمعت ابا الحسن الجهضمى يحدث فى بمكة يقول فى المسجد الحرام سمعت الخواص يقول سمعت ابا محمد الجريرى يقول اذا

فقلت يا فتى ان فى دون ما بك ما يشغل عن قول الشعر قال اجل ولكن البرق اقلقنى ثم اضطجع فمات فما يتهم عليه الا الحب

﴿ تم الجزء السادس عشر من كتاب مصارع العشاق ويتلوه ﴾

﴿ الجزء السابع عشر واوله باب من مصارع العشاق ﴾

﴿ وغرائب اخبارهم ﴾

الجزء السابع عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارى

رحمه الله

(كان على وجه الجزء بخط المصنف من شعره)

كتبت جعلت به تسكين ما * تحرق من [illegible]

وكنت اومهم دائبا * فصرت بهم [illegible]

وكم عاشق ذاق يوم النوى * وقد غرد [illegible]

فغنت فخرج الغلام بجميع ما كان عليه من الثياب تخريقا ثم قال له عبد الملك مرها تغنك الصوت الثانى فقال غنى بشعر جميل

* ألا ليت شعرى هل ابتن ليلة * بوادى القرى انى اذا لسعيد *
* اذا قلت ما بى يا بثينة قاتلى * من الحب قالت ثابت ويزيد *
* وان قلت ردى بعض عقلى أعش به * مع الناس قالت ذاك منك بعيد *
* فلا انا مردود بما جئت طالبا * ولا حبها فيما يبيد يبيد *
* يموت الهوى منى اذا ما لقيتها * ويحيى اذا فارقتها فيعود *

قال فغنته الجارية فسقط الغلام مغشيا عليه ساعة ثم افاق فقال له عبد الملك مرها فلتغنك الصوت الثالث فقال يا جارية غنى بشعر قيس بن ملوح المجنون

* وفى الجيرة الغادين من بطن وجرة * غزال غضيض المقلتين ربيب *
* فلا تحسبى ان الغريب الذى نأى * ولكن من تنأين عنه غريب *

فغنته الجارية فطرح الغلام نفسه من المستشرف فرتصل الى الارض حتى تقطع فقال عبد الملك ويحه لقد عجل على نفسه ولقد كان تقديرى فيه غير الذى فعل وامر فاخرجت الجارية من قصره ثم سأل عن الغلام فقالوا غريب لا يعرف الا انه منذ ثلاث ينادى فى الاسواق ويده على رأسه

* غدا يكثر الباكون منا ومنكم * وتزداد دارى من دياركم بعدا *

انبأنا القاضى ابو الحسين بن المهتدى انشدنا ابو الفضل محمد بن الحسين بن الفضل بن المأمون اخبرنا ابو بكر بن الانبارى انشدنى ابراهيم بن عبدالله الوارق لمحمد بن امية وانشدنيها لى غيره من المحدثين

* وحدثنى عن مجلس كنت زينه * رسول امين والنساء شهود *
* فقلت له كرّ الحديث الذى مضى * وذكرهم لى من حديث يزيد *
* فانشده بالله الا ذكرته * فقال حتى فهمت حين يعيد *
* يجدد لى ذكر الحديث لذاذة * فذكرتها عندى وخديث جديد *

انا بين النائم واليقظان وقد ابطأت الجارية عن وقتها فلق الاعرابي فكان يذهب ويجئ وهو يقول

* ما بال مية لا تأتي لعادتها * أعاجها طرب ام صدها شغل *
* لكن قلبي عنكم ليس يشغله * حتى الممات وما لي غيركم امل *
* لو تعلمين الذي بي من فراقكم * لما اعتذرت ولا طابت لك العلل *
* نفسي فداؤك قد احللت بي سقما * تكاد من حره الاعضاء تنفصل *
* لو ان غادية منه على جبل * لزال وانهد من اركانه الجبل *

ثم اتى داني ثم قال لي ان حدث لي رأيت الناس قد احدث عن و بين و بينها غيضة واست من سبع عليها فنظر ما هاهنا حتى ... ثم مضى ... قليلا ثم جاء بها ... وقد ... ووضعها بين يدي ثم اخذ سيفه ومضى الى الاسد ... وقد جاء بالاسد بجره مقتولا ثم انشأ يقول

* الا ايها الليث المغتر بنفسه * هبلت لقد جرت يداك لها شرا *
* اخلفتني فردا وحيدا ... * وصيرت آفاق البلاد لها قبرا *
* ايصحب دهر خانني بفراقها * معاذ الهي ان اكون له ... (كذا) *

ثم قال يا هذا ... على ... ان تدفنني ... تزوجها ... رجلا من ... فخرجت من ... ووضعت ... وجدت ... من زوجها ... رأيت ... وقد ... على نفسي ان لا عيش بعدها ... ان ... في هذه ... في مكانها ... على قبرها هذا شعر

* كنا على ظهرها والعيش في مهل * والعيش يجمعنا والدار والوطن *
* ففرق الدهر بالتصريف الفتنا * فاليوم يجمعنا في بطنها الكفن *

* أيا قبر ليلى لو شهدناك اعولت * عليها نساء من فصيح ومن عجم *
* ويا قبر ليلى ما تضمنت مثلها * شبيها لليلى في عفاف وفي كرم *
* ويا قبر ليلى اكرمت محلها * تكن لك ما عشنا علينا بها نعم *
* ويا قبر ليلى ان ليلى غريبة * بأرضك لا يصحبها خال ولا ابن عم *

ولم يزل يبكي حتى مات فدفن الى جنبها * اخبرنا ابو محمد احمد بن علي ابن الحسن بن الحسين بن ابي عثمن فيما اجازه اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد ابن موسى المقرى حدثنا ابو بكر بن الانبارى حدثنا محمد بن المرزبان حدثنا محمد ابن هرون المقرى حدثنا سعيد بن عبد الله بن راشد قال عشقت فتاة من العرب فتى من قومها وكان الفتى عاقلا فاضلا فجعلت تكثر التردد اليه تسأله عن امور الناس وما في قلبها لا تظهر اليه وتستمع كلامه فلما طال ذلك عليها مرضت وتغيرت واحتالت في ان تخلو به وتحدثه وقد تعرضت له ببعض الامر فصرفها ودفعها عنه فتزايد بها المرض حتى سقطت على الفراش فاتت به امها ان فلانة قد مرضت وهي عليلة حتى قال فعودتها وقولي لها يقول لك ما خبرك فصارت اليها امها فقالت لها ما بك قالت وجع في فؤادي هو ...... قالت فان ابني يقول لك ما خبرك فتنفست الصعداء وقالت

* يسائلني عن علتي وهو علتي * عجيب من الانساء جاء به خبر *

فانصرفت امه اليه فاخبرته وقالت له قد كنت احب ان تأتيها فتصير بيت تقضي حقها ... فلم يسعه ذلك ... ان يكون عن رأيك فمضت ... فذكرت له ... عنه فبكت وقبلت ثم انشأت تقول

* ستعدى عن قربه ونائه * ..... *
* فست ... فيه ..... * ..... *

فاخذت ... وترمت ... ووريت ... مرضت حتى ماتت * حدثنا القاضي الشريف ابو الحسين ... المهتدى بالله ... حدثنا الشريف ابو الفضل محمد بن الحسين بن الفضل ... حدثنا ابو بكر بن الانبارى قال انشدنا محمد بن المرزبان

* وقفنا على قبر بدسم فهاجنا * وذكرنا بالعيش اذ هو مصعب *
* فجالت باجفان الجفون سوافح * من الدمع تستبكي الذي تتعقب *
* اذا ابطأت عن ساحة الخد ساقها * دم بعد دمع اثره يتصبب *
* فان تسعدا نندب عبيدا بعولة * وقل لها منا البكا والتحوب *

فلما اتى عليها نزل صاحبه فعقر ناقته وهو رجل من جذام يقال له عبيد الله بن المنتشر فاندفع يتغنى عند الخلوات

* فارقوني وقد علمت يقينا * ما لمن ذاق ميتة من اياب *
* ان اهل الحصاب قد تركوني * موزعا مولعا باهل الحصاب *
* اهل بيت تتابعوا للمنايا * ما على الدهر بعدهم من عتاب *
* سكنوا الجزع جزع بيت ابي موسى الى الشعب من صفي السباب *
* كم بذاك الحجون من حي صدق * من كهول اعفة وشباب *

قال ابن ابي دباكل فوالله ما تم منها ثلاثا حتى غشي على صاحبه ومضى عبر مدرج عليه حتى اذا فرغ جعل ينضح الماء في وجهه ويقول بئس والله ما صنعت على نفسك من كلفات ما ترى ثم فوق قرب اليه فرس فما صلاه فخرج الجذامي من خرج على بغض نفسه واداوة بماء في قدح ثم قرب فمه وصب عليه منه ثم قال هذه السمو فشرب ثم جعل يحمي مثل ذلك لنفسه ثم نزل على مثل وارتفق فخرجت ذاوته مع يعرض ولا يعرض ما كان شيء مما كان فيه ولا ارى في وجوههم ما كنت ارى فسأل شيئا فلما اشتمل عليه بعضهم حملته يده على السي وقد شمروا ديست اقوته ما جلست حتى ذهبت بعيري واحتملت اداة الراحتين فمنهم ثلاثين نير * حدثنا ابو القاسم عبد الله بن عمر بن شاهين رحمه الله حدثنا ابي حدثنا عمر بن حسن حدثنا ابن ابي الدنيا حدثنا علي بن الجعد سمعت ابا بكر بن عياش يقول كنت في الشباب اذا اصابتني مصيبة تجلدت ودفعت البكاء بالصبر فكان ذلك يؤذيني ويؤلمني حتى رأيت اعرابيا بالكناسة واقفا على نجيب وهو ينشد

* خليلي عوجا من صدور الرواحل * بجمهور حزوى فابكيا في المنازل *

* اشدد يديك على قلبي فقد ضعفت * قواه عما به لو كان ينفعه *
* اعطف على المطايا ساعة فعسى * من كان شتت شمل البين يجمعه *
* كأنني يوم ولوا ساعة بنى * غريق بحر رأى شطا ويمنعه *

ذكر ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه حدثنا ابو بكر محمد بن خلف اخبرني ابو العلاء القيسي حدثنا ابو عبد الرحمن العنسي اخبرني ابو منيع عبد لآل الحارث بن عبيد قال رأيت شيخا مركاب قاعدا على رأس هضبة فلت اليه فاذا هو يبكي فقلت ما يبكيك فقال رحمة لجارية منه كانت تحت ابن عم لها وكان اهلهما على واد بكلب فتزوجها رجل من اهل الكوفة فنقلها الى الكوفة فقتلها الجوى وبيعت منها الشوق فأوت فى عية لها فقلت بهذا الشعر

* عمري لئن اسرفت اصوت ما ارى * وكلفت عيني منظرا متصعبا *
* وقفت بيت مؤنسي متهون * ام الشوق يدنو منه عن بعد ذاتب *
* وقفت لبطن الجر حين لقيته * سوقه علال السحاب العوادب *

ثم قضت مكانها * اخبرنا ابو اسحق الخبال في ما بث في رواية اخبرنا ابو الفرج محمد بن عمر الصدفي حدثنا ابو الفتح بن سخت حدثنا ابو عبد الله الحكيمي انشدني عون عن ابيه لذي شيص

* ما دق الحب بعد الله لى النبا *
* والناس يطرق غراب البين ما جهلوا *
* وما غرب البين لا ناقة وجمل *

﴿ وباسناده قال وانشد نفسه ﴾

* الله يعلم ما اردت لهجركم * الا مسارقة العدو كما ترى *
* وعلمت تنزى وتبعدي * انى وصدتهم ذو فصح *

قال ابو بكر الخطيب انبانا ابن كن حدثنا اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن ابراهيم فروة عيسه حدثنا ابو الحسن على بن الحسن الرازى حدثنا

* كأن قطاة علقت بجناحها * على كبدي من شدة الخفقان *
* جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف حجر ان هما شفياني *

قال ثم تنفس حتى ملأ ثوبه الذى كان فيه ثم خمد فنظرت فاذا هو قد مات فواريته حتى اصلحت من شأنه وصليت عليه فقال لى رجل أتدرى من هذا قلت لا قال هذا عروة بن حزام * اخبرنا ابو بكر احمد بن على الحافظ بدمشق اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجزرى حدثنا المعافى بن زكريا الجريرى حدثنا محمد بن يحيى الصولى قال كنت عند ثعلب فجاءه محمد بن داود الاصبهانى فقال له هات شيئاً من صبوتك فانشده

* سقى الله بعد الشيب دنياً * نهن بكنف ... ملاعب *
* لنا عيش غض ورمب مطرع * وشهد أتت عين غالب *

واخبرنا احمد بن على اخبرنا ابو نعيم الحافظ حدثنا حسين بن احمد الصفراوى اخبرنى بعض اصحابنا قال كتب بعض اهل الادب الى ابى بكر بن داود الفقيه الاصبهانى

* يا ابن داود يا فقيه العراق * افتنا فى قواتل الاحداق *
* هل عليها القصاص فى القتل يوماً * ام حلال لها دم العشاق *

﴿ فاجابه ابن داود ﴾

* عندى جواب مسائل العشاق * فاسمعه من قلق الحشا مشتاق *
* لما سألت عن الهوى اهل الهوى * اجريت دمعاً لم يكن بالراقى *
* اخطأت فى نفس سؤالك انما * قتل الهوى شفقة من الاشفاق *
* لو ان معشوقاً يعذب عاشقاً * كان المعذب انعم العشاق *

اخبرنا القاضى الشريف ابو الحسين بن المهتدى رحمه الله مرة حدثنا الشريف ابو الفضل بن المأمون حدثنا ابو بكر بن الانبارى انشدنا محمد بن المرزبان انشدنى الحسن بن صالح الاسدى لذى الرمة

* سقى جيرة ... * لن ... عناه *

* وهاجني صرد في فرع غرقدة * أنا الى ربنا ما أشأم الصردا *
* ما زال ينتف ريشا من قوادمه * ويحذف الريش حتى قلت قد قعدا *
* تحقق البين من حي وصاحبهم * [illegible] عيني [illegible] كان الفراق غدا *
* تمشي الهوينى الى [illegible] * [illegible] الغدير [illegible] الريح [illegible] *
* تحنو [illegible] * [illegible] *
* يضمن [illegible] وكانوا [illegible] غدر * مثل [illegible] *
* [illegible] بجد [illegible] * يا [illegible] *

﴿ ووجدت في [illegible] ابن شاهين [illegible] بيتين ﴾

* يقولون [illegible] مزوة * و [illegible] غير [illegible] *
* [illegible] عند [illegible] * و [illegible] *

[illegible] أبو علي محمد بن وشاح [illegible] الكاتب [illegible] المعافى بن زكريا الجريري [illegible] حدثنا محمد بن يحيى الصولي حدثنا عون بن محمد الكندي قال خرجت مع محمد بن [illegible] ولاد [illegible]

* [illegible] *
* [illegible] *
* [illegible] *
* [illegible] *

[illegible]

ومر في ابيات كثيرة اول كل بيت سيدتي سيدتي فقال له ابو نواس لقد خضعت بهذه المرأة خضوعا ظننت معه انك تموت قبل تمام القصيدة

﴿ تم الجزء السابع عشر من كتاب مصارع العشاق ويتلوه ﴾

﴿ الجزء الثامن عشر واوله باب من عجائب العشاق ﴾

الجزء الثامن عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارئ

(كان على وجه طرة مخطوط من نسخة)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رأى بأسا وحلاوة وفهما فقال يزيد اني دعوتك لامر ان ظفرت به فهو حظك
آخر الدهر ويد اكافئك عليها ان شاء الله ثم اخبره بأمره فقال له عبد الله
ابن جعفر ليس يراد ما في قلبه الا بخديعة ولن يقدر احد على ما سألت فارجو
ان اسكونه و قوة به فأعني بالمال قال خذ ما احببت فخرج من طريق الشام
وثياب مصر واشترى متاعا للتجارة من رقيق ودواب وغير ذلك ثم شخص الى
المدينة فأناخ بعرصة عبد الله بن جعفر واكترى منزلا الى جانبه ثم توسل اليه
وقال رجل من اهل العراق قدمت بتجارة واحببت ان اكون في عزك وجوارك
وكنفك الى ان ابيع ما جئت به فبعث عبد الله بن جعفر الى قهرمانه ان اكرم
[illegible]

من المدينة فاخبرتك انك ليزيد وقد صرت لي وانا اشهد الله انك لعبدالله بن جعفر وانى قد رددتك عليه فاستوص بي ثم خرج بها حتى قدم المدينة فنزل قريبا من عبدالله فدخل عليه بعض خدمه فقال له هذا العراقي ضيفك الذي صنع بنا ما صنع وقد نزل العرصة لا حياه الله فقال عبدالله مه انزلوا الرجل واكرموه فلما استقر بعث الى عبدالله جعلت فداك ان رأيت ان تأذن لي اذنة خفيفة لاشافهك بشيء فعلت فاذن له فلما دخل سلم عليه وقبل يده فقربه عبدالله ثم قص عليه القصة حتى اذا فرغ قال قد والله وهبتها لك قبل [illegible] فهي لك ومردودة عليك وقد علم الله تعالى انى ما رأيت لها وجها [illegible] جهزها به موفرا [illegible] عبدالله [illegible] وخرج [illegible] تجري [illegible] [illegible]

[illegible]

* [illegible] *
* [illegible] *

﴿ [illegible] ﴾

* [illegible] *
* [illegible] *

بسم الله الرحمن الرحيم ايها الحاج القاصد بيت الله تعالى ان ثلاث اخوات خلون يوما فبحن باهوائهن وذكرن اشجانهن فقالت الكبرى

* عجبت له اذ زار فى النوم مضجعى * ولو زارنى مستيقظا كان اعجبا *

﴿ وقالت الوسطى ﴾

* وما زارنى فى النوم الا خياله * فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا *

﴿ وقالت الصغرى ﴾

* بنفسى واهلى من ارى كل ليلة * ضجيعى ورياه من المسك اطيب *

وفى اسفل الكتاب مكتوب رحم الله امرءا نظر فى كتابنا وقضى بالحق بيننا ولم يجر فى القضية قال فاخذ الكتاب فتى وكتب فى اسفله

* احدث عن حور تحدثن مرة * حديث امرئ ساس الامور وجربا *
* ثلاث كبكرات [illegible] * [illegible] *
* [illegible] وقد غابت عيون كثيرة * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* عجبت له اذ زار فى النوم مضجعى * ولو زارنى مستيقظا كان اعجبا *

[illegible]

* [illegible] * [illegible] *
[illegible] *
[illegible]

* [illegible] * [illegible] *

[illegible]

محمد بن علي بن الفتح اخبرنا ابو الحسين محمد ابن اخي ميمي حدثنا جعفر الخلدي
حدثنا احمد بن محمد بن مسروق حدثنا محمد الحسين البرجلاني حدثني اشرس
ابن النعمان حدثني الجزري حدثني موسى بن علقمة المكي قال كان عندنا ههنا
بمكة نخاس وكانت له جارية وكان يوصف من جمالها وكمالها امر عجيب وكان
يخرجها ايام الموسم فيبذل فيها الرغائب فيمتنع من بيعها ويطلب الزيادة في ثمنها
فما زال كذلك حينا وتسامع بها اهل الامصار فكانوا يحجون عمدا للنظر اليها
قال وكان عندنا فتى من النساك قد نزع اليها من بلده وكان مجاورا عندنا فرأى
الجارية يوما في بعض عرضه لها فوقعت في نفسه وكان يجيء ايام عرضها فينظر
اليها وينصرف فلما طالت ايامه ذلك مرض مرضا شديدا فجعل يذوب
جسمه وينحل ويعتزل الناس وكان يقاسي من ذلك طول السنة فاذا كان ايام الموسم فاذا
خرجت الجارية الى العرض خرج فنظر اليها فسكن ما به حتى تحجب فبقي على
ذلك سنين ينحل ويذوب وصار كالخلال من شدة حزنه وهواه [illegible] فلم [illegible]
عليه يوما [illegible] وشكى [illegible] ان [illegible] حديثي بحديثه و[illegible] وسأل ان لا
اذيع عليه ذلك ولا يسمع به احد فرحمته [illegible] وما [illegible] فحدثت [illegible]
مولى الجارية [illegible] ان [illegible] خرجت [illegible] فتى وما يقاسي و[illegible]
[illegible] موت [illegible] فقلت [illegible]
[illegible] مولى الجارية [illegible] هو [illegible]
[illegible] حسنة [illegible] و[illegible]
[illegible] الموسم [illegible] ذلك [illegible]
واخرجها [illegible] سوق [illegible] في [illegible] فاجتمع [illegible]
قد وقعت [illegible] ولا [illegible] ثم قال [illegible]
الجارية فهي هبة [illegible] ويقولون ويحك
[illegible]
قد [illegible] حتى
[illegible] حدثنا [illegible] محمد بن [illegible]
[illegible] حدثنا محمد بن [illegible]

محمد بن علي بن الفتح اخبرنا ابو الحسين محمد ابن اخي ميمي حدثنا جعفر الخلدي
حدثنا احمد بن محمد بن مسروق حدثنا محمد الحسين البرجلاني حدثني اشرس
ابن النعمان حدثني الجزري حدثني موسى بن علقمة المكي قال كان عندنا ههنا
بمكة نخاس وكانت له جارية وكان يوصف من جمالها وكمالها امر عجيب وكان
يخرجها ايام الموسم فتبذل فيها الرغائب فيمتنع من بيعها ويطلب الزيادة في ثمنها
فما زال كذلك حتى وتسمع بها اهل الامصار فكانوا يحجون عمدا للنظر اليها
قال وكان عندنا فتى من النساك قد نزع نفسه من يده وكان مجاورا عندنا فرأى
الجارية يوما في بعض مرضها فوقعت في نفسه وكان يجيء الى المرض فينظر
اليها وينصرف فلما عجت احزنه ذلك وامرضه مرضا شديدا فجعل يذوب
جسمه وينحل واعتزل الناس وكان يقاسي ذلك طول السنة في ايام الموسم فاذا
خرجت الجارية الى العرض خرج فنظر اليها فسكن ما به حتى تحجب فبقي على
ذلك سنين ينحل ويذبل وصار كالخلال من شدة [illegible] وموت [illegible] قال فدخلت
عليه يوما [illegible] وطرحت [illegible] الى ان حدثني بحديثه وما يقاسيه وسألني ان لا
اذيع عليه ذلك ولا يسمع به احد فرحمته لما يقاسي وما صار اليه فحدثت في
مولى الجارية [illegible] الى ان خرجت به بحديث الفتى وما يقاسي وما
صار اليه وانه على حالة الموت [illegible] حتى [illegible]
[illegible] مولى الجارية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible]

* اكرر في روض المحاسن مقلتي * وامنع نفسي ان تنال المحرما *
* رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم * فما ان ارى حبا صحيحا مسلما *
* وينطق سري عن مترجم خاطري * فلولا اختلاس رده لتكلما *

اخبرنا الازجي حدثنا علي بن عبد الله كتب الحسين بن منصور الى احمد بن عطاء اسأل الله لي حبك واعدمني وفاتك على احسن ما جرى به قدر او نطق به خبر مع ما ان لك في قلبي من لواعج اسرار محبتك وفنون دخائل مودتك ما لا يترجمه كتاب ولا يحصيه حساب ولا يفنيه عتاب وفي ذلك اقول

* كتبت ولم اكتب اليك وانما * كتبت الى روحي بغير كتاب *
* وذلك ان الروح لا فرق بينها * وبين محبيها بفضل خطاب *
* فكل كتاب صادر منك وارد * اليك بلا رد الجواب جوابي *

وجدت بخط ابي عمر بن حيويه يقول حدثنا ابو بكر محمد بن المرزبان اخبرني ابو جعفر احمد بن الحارث حدثنا ابو الحسن المدائني عن بعض رجاله قال حج ابن ابي الحدش الثقفي [illegible] ومعه ابن ابيه وفي صحبتهم قوم من آل ابي الحكم محرورون وكان في المجلس فتى يسرف منه على جارية يعشقها فرسل [illegible] فكان يأتيها [illegible] جده [illegible] يبكي فقال له جده [illegible] ذكرت مصر وكانوا من اهل مصر فقال نعم وانشأ يقول

* يسائلني عن [illegible] جدي * وقد بلت دموع العين نحري *
* من [illegible] ذكرت مصر * [illegible] *
* [illegible] * بكت عيني [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* فيجمع [illegible] مكة في [illegible] * [illegible] *

[illegible] مكة انشأ يقول

* [illegible] * شوقا [illegible] مصر [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *

فروى هذا البيت رجل من اهل الشام ثم خرج يريد مكة فمر على ام عمرو واختها ميلاء وقد ضل الطريق فسلم عليهما وسألهما عن الطريق فقالت ام عمرو يا ميلاء صفي له الطريق فذكر الرجل ما سمعه تقول يا ميلاء

* أفي كل يوم انت من بارح الهوى * الى الشم من اعلام ميلاء ناظر *

فتمثل به فعرفت الشعر فقالت يا عبدالله من اين انت قال انا رجل من اهل الشام فقالت في اين رويت هذا الشعر قال رويته عن اعرابي بالشام قالت أوتدري ما اسمه قال [illegible] [illegible] [illegible] حتى [illegible] [illegible] ويدلك على الطريق [illegible] [illegible] [illegible] أتعرفه [illegible] [illegible] [illegible] يقول

* خليليّ قد [illegible] الامور وقستها * بنفسي [illegible] كل مكان *
* [illegible] يوم [illegible] [illegible] * [illegible] [illegible] يستويان *
* من الناس انسان [illegible] [illegible] * [illegible] لولا [illegible] قد قضياني *
* منوعان [illegible] ما يصفيانی * بديعهما والحسن قد حبياني *
* يصيران حتى [illegible] [illegible] * فقضيت ولا والله ما قضياني *
* حبيبي [illegible] ام عمرو [illegible] * [illegible] [illegible] ولا [illegible] *
* [illegible] [illegible] [illegible] * من [illegible] [illegible] [illegible] *
* [illegible] [illegible] [illegible] في * [illegible] [illegible] [illegible] *
* [illegible] [illegible] [illegible] * [illegible] [illegible] [illegible] *
* [illegible] [illegible] كل [illegible] هوى * [illegible] [illegible] [illegible] *
* ولا [illegible] [illegible] من هوى * [illegible] [illegible] [illegible] *
* [illegible] [illegible] [illegible] * [illegible] [illegible] هوى [illegible] *
* [illegible] [illegible] [illegible] * هوى [illegible] [illegible] *
* [illegible] نفوس [illegible] هوى * [illegible] [illegible] [illegible] *
* [illegible] [illegible] [illegible] * [illegible] [illegible] [illegible] *
* [illegible] [illegible] [illegible] * [illegible] [illegible] [illegible] *
* [illegible] [illegible] [illegible] * [illegible] [illegible] صديق [illegible] *

فخرجتا تمشيان فنظر اليهما وهو على المرقب فظن انهما ممن يطلبه فرمى بسهمه فما اخطأ قلب الجارية ففلقه وصاحت الجارية التي كانت معها وانحدر من المرقب الذي كان عليه فاذا هو بالجارية متشحطة بدمها فقال عند ذلك وهو يبكي

* نعب الغراب بما كرهت ولا ازالة للقدر *
* تبكي وانت قتلتها * فاصبر والا فانتحر *

فما وجأ نفسه بمشقصه حتى مات وجاء الحي فوجدوهما ميتين فدفنوهما في قبر واحد * أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي حدثنا أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني حدثنا محمد بن عبد الله المصري حدثنا الغلابي محمد بن زكريا حدثنا مهدي بن سابق قال رأى المأمون في يد جارية له [illegible] وكان [illegible] بها وسماها مصحف فقال

* رأى [illegible] من ليس يعرف * [illegible] في [illegible] مصحف *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *

﴿ في [illegible] ﴾

* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *

﴿ [illegible] ﴾

* [illegible] *
* [illegible] *
* [illegible] *
* [illegible] *

اخبرنا محمد بن الحسين اخبرنا المعافى بن زكريا حدثنا ابن دريد حدثنا عبدالرحمن عن عمه سمعت جعفر بن سفيان يقول ما سمعت باشعر من القائل

* اذا رمت عنها سلوة قال شافع * من الحب ميعاد السلو المقابر *

فقلت اشعر منه الاحوص حيث يقول

* سيبقى لها في مضمر القلب والحشا * سريرة ود يوم تبلى السرائر *

انبأنا محمد بن الحسين الجزرى حدثنا القاضى ابو الفرج المعافى بن زكريا حدثنا الحسين بن القسم الكوكبى حدثنا عبد الله بن محمد القرشى حدثنا محمد بن صالح الخشنى حدثنى ابى عن نمير بن قحيف الهلالى قال كان في بنى هلال فتى يقال له بشر ويعرف بالاشتر وكان سيدا حسن الوجه شديد القلب سخى النفس وكان معجب بجارية من قومه تسمى جيداء وكانت جارية بارعة فاشتهر امره وامرها ووقع السر بينه وبين اهلها حتى قتلت بينهم القتلى وكثرت الجراحات ثم افترقوا على ان لا يقرب احد منهم قرب الآخر فلما طال على الاشتر البلاء والهجر جاءنى ذات يوم فقال يا نمير هل فيك من خير قلت عندى كل ما احببت قال اسعدنى على زيارة جيداء فقد ذهب الشوق اليها بروحى وتنغصت على حياتى قلت بالحب والكرامة فانهض اذا شئت فركب وركبت معه [illegible] يومنا وليلتنا حتى اذا كان قريبا من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يا نمير اذهب [illegible] فانصرفت [illegible]

حتى تكون الفضيحة شامة ثم رفعت يدي عنها فهتزت الجارية كما تهتز القصبة من الزرع ثم بانت مني منها ... واحسنه حدبا ثم ترن تتحدب وتنفخت مني ... من الضرب حتى برق النور اذا جيداء قد دخلت علينا من آخر البيت فلما رأته ... [illegible]

* صرت لهدي جملا ذلولا * موطأً اتبع السهولا *
* أعد لها بالكف ان تميلا * احذر ان تسقط او تزولا *
* ارجو بذاك نائلا جزيلا *

فقال له عمر ما هذه المرأة التي وهبت لها حجك يا اعرابي قال هذه امرأتي والله يا امير المؤمنين انها مع ما ترى من صبيحة [illegible] مرغامة اكون قسامة مشنوءة لهمة قال فلم تصحبها اذ كان هذا قولك فيها قال [illegible] فلا تفرك [illegible] فلا تبرد قال فشأنك بها * حدثنا ابو الحسين احمد بن علي التوزي حدثنا اسمعيل بن سعيد بن سويد حدثنا السكوني قال حدثنا احمد بن عبيد الهروي حدثنا محمد بن زياد عن الشرقي بن القطامي قال كان عمرو بن قميئة اليشكري من [illegible] بن مرثد بن قيس بن ثعلبة وكان يجمع بينه وبين امرأة [illegible] وكانت [illegible] عمرو [illegible] فخرج مرثد ذات يوم [illegible] مرثد بن عمرو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فخرج [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فعرف مرثد [illegible] عمرو [illegible] وعرف عمرو [illegible]

* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *

﴿ [illegible] ﴾

﴿ [illegible] ﴾

* [illegible] *

* صرت لهذى جملا ذلولا * موطأ اتبع السهولا *
* أمد لها بالكف ان تميلا * احذر ان تسقط او تزولا *
* ارجو بذاك نائلا جزيلا *

فقال له عمر ما هذه المرأة التي وهبت لها حجتك يا اعرابي فقال هذه امرأتي والله يا امير المؤمنين انها مع ما ترى من صنيعي بها حمقاء مرغامة اكول قمامة مشئومة الهامة قال فما تصنع بها اذا كان هذا قولك فيها قال انها ذات جمال فلا تفرك وام صغار فلا تترك قال اذا فشأنك بها * اخبرنا ابو الحسين احمد ابن علي التوزي حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد حدثنا الكوكبي قال حدثنا احمد بن عبيد النحوي حدثنا محمد بن زياد عن الشرقي بن قطامي قال كان عمرو بن قيئة البكري من احب الناس الى مرثد بن قيس بن ثعلبة وكان يجمع بينه وبين امرأته على طعامه وكانت اصبع قدم عمرو الوسطى والتي تليها ملصقتين فخرج مرثد ذات يوم يضرب بالقدح فارسلت امرأته الى عمرو ان عمك يدعوك فجاءت به من وراء البيوت فلما دخل عليها لم يجد عمه وانكر شأنها فارادته على نفسه فقال لقد جئت بامر عظيم فقالت اما لتفعلن او لاسوءنك فقال للمساءة ما دعوتني ثم قام فخرج وامرت بجفنة فكفئت على اثر قدمه فلما رجع مرثد وجدها متغضبة فقال ما شأنك قالت رجل قريب القرابة منك جاءني يسومني نفسي قال من هو قالت اما انا فلا اسميه وهذا اثر قدمه فعرف مرثد اثر عمرو فاعرض عنه وعرف عمرو من اين أتي فقال في ذلك

* لعمرك ما نفسي بجد رشيدة * تؤامرني سرا لاصرم مرثدا *
* عظيم رماد القدر لا متعبس * ولا مؤيس منها اذا هو اخمدا *
* فقد اظهرت منه بوائق جمة * وافرغ في لومي مرارا واصعدا *
* على غير ذنب ان اكون جنيته * سوى قول باغ جاهد فتجهدا *

﴿ تم الجزء الثامن عشر من كتاب مصارع العشاق ولله الحمد ﴾
﴿ دائما ويليه الجزء التاسع عشر واوله اخبرنا القاضي ابو الحسين ﴾
﴿ احمد بن علي بن الحسين التوزي ﴾

الجزء التاسع عشر

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن السراج القارئ

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه ثلاثة ابيات كتبها على وجه الجزء)
(العشرين فاثبتها هناك)

على بن ابى على قراءة عليه حدثنى ابى اخبرنى ابو الفرج على بن الحسين بن الاصفهانى حدثنى جعفر بن قدامة حدثنى ابو العيناء قال كنت اجالس محمد بن صالح بن عبدالله بن حسن بن على بن ابى طالب وكان حمل الى المتوكل اسيرا فحبسه مدة ثم اطلقه وكان اعرابيا فصيحا محرما فحدثنى قال حدثنى نمير بن قحيف الهلالى وكان حسن الوجه حييا قال كان منا فتى يقال له بشر بن عبدالله ويعرف بالاشتر وكان يهوى جارية من قومه يقال لها جيداء وكانت ذات زوج وشاع خبره فى حبها فمنع منها وضيق عليه وذكر قصة الاشتر مع جيداء على نحو ما فى الخبر الذى قبل هذا الجزء فكرهت اعادتها لان المعنى واحد ◆ اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى حدثنا ابو محمد عبدالله بن مالك النحوى حدثنا يحيى بن ابى حماد الموصلى عن ابيه قال وصفت للمأمون جارية بكل ما توصف امرأة من الكمال والجمال فبعث فى شرائها فاتى بها وقت خروجه الى بلاد الروم فلما هم ليلبس درعه خطرت بباله فامر فخرجت اليه فلما نظر اليها اعجب بها واعجبت به فقالت ما هذا قال اريد الخروج الى بلاد الروم قالت قتلتنى والله يا سيدى وحدرت دموعها على خدها كنظام اللؤلؤ وانشأت تقول

* سادعو دعوة المضطر ربا * يثيب على الدعاء ويستجيب *
* لعل الله ان يكفيك حربا * ويجمعنا كما تهوى القلوب *

فضمها المأمون الى صدره وانشأ متمثلا يقول

* فيا حسنها اذ يغسل الدمع كحلها * واذ هى تذرى الدمع منها الانامل *
* صبيحة قالت فى العتاب قتلتنى * وقتلى بما قالت هناك تحاول *

ثم قال لخادمه يا مسرور احتفظ بها واكرم محلها واصلح لها كل ما تحتاج اليه من المقاصير والخدم والجوارى الى وقت رجوعى فكان كما قال الاخطل

* قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم * دون النساء ولو باتت باطهار *

ثم خرج فلم يزل الخادم يتعاهدها ويصلح ما امر به فاعتلت علة شديدة اشفق

وانصرف البرتي متيما فما زال مدنفاً يبكي ويهيم فوق السطوح ويقول الشعر فكان مما يقوله

* وا حسرتي على ما مضى * ليتني لم اعرف القضا *
* احببت امرا وخفت الله حقا * فما تم حتى انقضى *

وغير ذلك من شعر لا وزن له ولا روى الا انه ارعوى ورجع • اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بصور انبأني ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الناجي الاندلسي حدثني خالي القاضي ابو شاكر عبد الواحد بن محمد بن موهب بن محمد التجيبي لعبدالله بن الفرج الجياني وهو اخو سعيد واحد ابني الفرج

* تداركت من خطأي نادما * ارجوى سوى خالق راحما *
* فلا رفعت صرعتي ان رفعت يدي الى غير مولاهما *
* اموت وادعو الى من يموت بماذا اكفر هذا بما *

واخبرنا محمد حدثنا المعافى حدثنا محمد بن القاسم الانباري حدثنا احمد بن سعيد الدمشقي حدثنا الزبير بن بكار حدثنا مسلم بن عبدالله بن مسلم بن جندب عن ابيه قال انشد ابن ابي عتيق سعيد بن المسيب قول عمر بن ابى ربيعة

* ايها الراكب المجدّ ابتكارا * قد قضى من تهامة الاوطارا *
* ان يكن قلبك الغداة خليا * ففؤادي بالخيف امسى معارا *
* ليت ذا الدهر كان حتما علينا * كل يومين حجة واعتمارا *

فقال لقد كلفت المسلمين شططا فقال يا ابا محمد في نفس الجمل شيء غير ما في نفس سائقه • اخبرنا ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي سنة اثنين واربعين واربعمائة انشدنا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الجبار لنفسه

* رنت اليّ بعين الريم والتفتت * بجيده وثنت من قدها الفا *
* فخلت بدر الدجى يسري على غصن * هزته ريح الصبا فاهتزّ وانعطفا *
* وابصرت مقلتي ترنو مسارقة * الى سواها فعضت كفها اسفا *
* ثم انثنت كالرشا المذعور نافرة * وورد وجنتها بالغيظ قد قطفا *
* تقول يا نعم قومي تنظري عجبا * هذا الذي يدعي التهيام والشغفا *

جاءنى خادم فقال اجب الامير فرجعت معه فدخلت على الحجاج فاذا هو قاعد على كرسى واذا جارية قائمة تعممه فقلت السلام عليك ايها الامير فقال هات قل فى هذه فقلت بابى وامى تمنعنى هيبة الامير واجلاله فأفحمت فما ادرى ما اقول فقال بل هات قل فيها فقلت بابى وامى فما اسمها قال امامة فلما قال امامة فتح علىّ فقلت

* ودّع امامة حان منك رحيل * ان الوداع لمن يحب قليل *
* تلك القلوب صواديا تيمتها * وارى الشفاء وما اليه سبيل *

فقال بل اليه سبيل خذ يدها فاخذت بيدها فجبذتها فتعلقت بالعمامة وجبذتها حتى رأيت عنق الحجاج قد صغت ومالت مما جبذتها وتعلق بالعمامة قال وخطر ببالى بيت من شعر فقلت

* ان كان طبكم الدلال فانه * حسن دلالك يا اميم جميل *

فقال الحجاج انه والله ما بها ذاك ولكن بها بغض وجهك وهو اهل لذاك خذها بيدها جرها فلما سمعت ذلك منه خلت العمامة وخرجت بها فكنيتها ام حكيم وجعلتها تقوم على عمالى وتعطيهم نفقاتهم بقرية يقال لها الفئة من قرى الوشم قال طلحة فاخبرنى الزبير قال قال محمد بن ايوب وسمعت حجيا بن نوح يقول كانت والله مباركة ◆ اخبرنا محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن إسحاق بن ابراهيم النخلى البزاز المعروف بالمراجلى بسر من رأى حدثنا محمد بن يونس الكديمى حدثنا يحيى بن عمر الليثى حدثنا الهيثم بن عدى حدثنا المجالد عن الشعبى قال مر بى مصعب بن الزبير وانا فى المسجد فقال يا شعبى قم فقمت فوضع يده فى يدى وانطلق حتى دخل القصر فقصرت فقال ادخل يا شعبى فدخل حجرة فقصرت فقال ادخل يا شعبى فدخل بيتا فقصرت فقال ادخل فدخلت فاذا امرأة فى حجلة فقال أتدرى من هذه فقلت نعم هذه سيدة نساء المسلمين هذه عائشة بنت طلحة بن عبيدالله فقال أهذه ليلى وتمثل

* وما زلت فى ليلى لدن طر شاربى * الى اليوم اخفى حبها واداجن *

* وياعاذلى لمى وياعاذى الحى * عصيتكما حتى اغيب فى الترب *
* اذا كان ربى عالما بسريرتى * فما الناس فى عينى باعظم من ربى *

اخبرنا ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى المحتسب حدثنا ابو عبيدالله محمد بن عمران اخبرنى محمد بن يحيى الصولى حدثنى محمد بن يحيى بن ابى عباد حدثنى هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال دعا المعتصم بالله المأمون فجاءه فاجلسه فى مجلس فى سقفه جامات فوقع ضوء بعض الجامات على وجه سيماء التركى غلام المعتصم وكان اوجد الناس به ولم يكن فى عصره مثله فصاح المأمون يا احمد بن محمد اليزيدى وكان حاضرا انظر الى ضوء الشمس على وجه سيماء أرأيت احسن من هذا قط وقد قلت

* قد طلعت شمس على شمس * وزالت الوحشة بالانس *

﴿ آجز فقال ﴾

* قدكنت اقلى الشمس فى ما مضى * فصرت اشتاق الى الشمس *

وفطن المعتصم فعض شفته على احمد فقال احمد للمأمون والله لئن يعلم امير المؤمنين لافعن معه فى ما اكره فدعاه فاخبره الخبر وانشده الشعر فضحك المعتصم وقال كثر الله فى غلمان امير المؤمنين مثله • واخبرنا احمد ابن على الوكيل حدثنا المرزبانى الصولى حدثنا عون بن محمد الكندى سمعت موسى بن عيسى يقول سمعت احمد بن يوسف يقول كان المأمون يحب ان يعشق ويعمل اشعارا فى العشق فلم يكن يقع له العشق ولا يستمر له ما يريد وكانت عنده جارية اشتريتها له وكانت تسمينى ابى وكان يباثنى حديثها وامرها وربما شكاها الىّ فقال فعلت بنتك كذا وكذا وله اشعار فيها

* اول الحب مزاح وولع * ثم يزداد اذا زاد الطمع *
* كل من يهوى وان غالت به * رتبة الملك لمن يهوى تبع *
* فلذا همّ وغدر ونوى * ولذا شوق ووجد وجزع *

﴿ باب من مصارع العشاق ﴾

اخبرنا محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن الحسن بن

﴿ وفى هذه القطعة ﴾

* واخى لوعة لقيت فما زال بماء الجفون يبكى الجفنا *
* يشتكى وجده الىّ واشكو * ما يلاقى قلبى الكئيب المعنى *
* ثم لما كفكفت دموع مآقيه وملّ المكان مما وقفنا *
* قال لى والعذال قد يئسوا منه ومنى وحن شوقا وأنا *
* قد افاق العشاق من سكرة الحب جميعا فما لنا ما افقنا *
* قلت جار الهوى علينا فلو انا غداة الفراق متنا استرحنا *

اخبرنا ابو القاسم علىّ بن المحسن التنوخى رحمه الله سنة ثلاث واربعين واربع مائة حدثنا القاضى ابو الفرج المعافى بن زكريا الجريرى قال انشدنا ابو القاسم مدرك بن محمد الشيبانى لنفسه فى عمرو النصرانى قال القاضى ابو الفرج وقد رأيت عمرا وبقى حتى ابيض رأسه

* من عاشق ناءٍ هواه دان * ناطق دمع صامت اللسان *
* موثق قلب مطلق الجثمان * معذب بالصد والهجران *
* من غير ذنب كسبت يداه * غير هوى نمت به عيناه *
* شوقا الى رؤية من اشقاه * كأنما عافاه من اضناه *
* يا ويحه من عاشق ما يلقى * من ادمع منهلة ما ترقا *
* ناطقة وما احارت نطقا * تخبر عن حب له استرقا *
* لم يبق منه غير طرف يبكى * بادمع مثل نظام السلك *
* تطفيه نيران الهوى وتذكى * كأنها قطر السماء تحكى *
* الى غزال من بنى النصارى * عذار خديه سبى العذارى *
* وغادر الاسد به حيارى * فى ربقة الحب له اسارى *
* رئم بدار الروم رام قتلى * بمقلة كحلاء لا عن كحل *
* وطرّة بها استطار عقلى * وحسن وجه وقبيح فعل *
* رئم به اىّ هزبر لم يصد * يقتل باللحظ ولا يخشى القود *
* متى يقل ها قالت الالحاظ قد * كأنه ناسوته حين اتحد *
* ما ابصر الناس جميعا بدرا * ولا رأوا شمسا وغصنا نضرا *

* ام هل الى وصلك من سبيل * لعاشق ذى جسد نحيل *
* فى كل عضو منه سقم وألم * ومقلة تبكى بدمع وبدم *
* شوقا الى بدر وشمس وصنم * منه اليه المشتكى اذا ظلم *
* اقول اذ قام بقلبي وقصد * يا عمرو يا عامر قلبي بالكمد *
* اقسم بالله يمين المجتهد * ان امرءا اسعدته لقد سعد *
* يا عمرو ناشدتك بالمسيح * الا استمعت القول من فصيح *
* يخبر عن قلب له جريح * باح بما يلقى من التبريح *
* يا عمرو بالحق من اللاهوت * والروح روح القدس والناسوت *
* ذاك الذى فى مهده المنحوت * عوض بالنطق من السكوت *
* بحق ناسوت ببطن مريم * حل محل الريق منها فى الفم *
* ثم استحال فى قنوم الاقدم * فكلم الناس ولما يفطم *
* بحق من بعد الممات قمصا * ثوبا على مقداره ما قصصا *
* وكان لله تقيا مخلصا * يشفى ويبرى اكمها وابرصا *
* بحق محيي صورة الطيور * وباعث الموتى من القبور *
* ومن اليه مرجع الامور * يعلم ما فى البر والبحور *
* بحق ما فى شامخ الصوامع * من ساجد لربه وراكع *
* يبكى اذا ما نام كل هاجع * خوفا الى الله بدمع هامع *
* بحق قوم حلقوا الرؤوسا * وعالجوا طول الحياة بوسا *
* وقرعوا فى البيعة الناقوسا * مشمعلين يعبدون عيسى *
* بحق مارت مريم وبولس * بحق شمعون الصفا وبطرس *
* بحق دانيل بحق يونس * بحق حزقيل وبيت المقدس *
* ونينوى اذ قام يدعو ربه * مطهرا من كل سوء قلبه *
* ومستقيلا فاقال ذنبه * ونال من ايه ما احبه *
* بحق ما فى قلة الميرون * من نافع الادواء للمجنون *
* بحق ما يؤثر عن شمعون * من بركات الخوص والزيتون *
* بحق اعياد الصليب الزهر * وعيد شمعون وعيد الفطر *

* والذهب المذهب للنفاق * والفصح يا مهذب الاخلاق *
* يكل قداس على قداس * قدسه القس مع الشماس *
* وقربوا يوم الخميس الناس * وقدموا الكاس لكل حاس *
* الا رغبت فى رضا اديب * باعده الحب عن الحبيب *
* فذاب من شوق الى المذيب * اعلى مناه ايسر التقريب *
* فانظر اميرى فى صلاح امرى * محتسبا فىّ عظيم الاجر *
* مكتسبا فىّ جميل الشكر * فى نثر ألفاظ و نظم شعر *

﴿ قال ابن السراج ولى من قطعة ﴾

* دمعى بمكتوم غرامى وشى * وكان مطويا عليه الحشا *
* ينهلّ دمعى ساجما كلما * ابصرت ربعا منهم موحشا *
* صاد فؤادى فى الهوى شادن * سقاه من ريقته فانتشى *
* ابصرته يوم شعانينه * يجذبه الردف اذا ما مشى *
* اشد شئ فى الهوى انه * قضاته لا يقبلون الرشا *

اخبرنا ابو على الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا المظفر بن يحيى ابن احمد الشرابى حدثنا ابو العباس المرثدى حدثنا طلحة بن عبد الله الطلحى انشدنى يعقوب بن عباد الزبيرى لابرهيم بن المهدى وقد اخدمته بعض العباسيات فى حال استخفائه عندها جارية وقلت لها انت له فان مد يده اليك فلا تمتنعى ولم تعلم بهبتها له وكانت مليحة فجشمها يوما بان قبل يدها وقال

* يا غزالا لى اليه * شافع من مقلتيه *
* والذى اجللت خديه فقبلت يديه *
* بابى وجهك ما اكثر حسادى عليه *
* انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه *

قال المعافى ومما يضارع بعض ما تضمنته هذه الابيات من جهة ما انشدناه ابراهيم ابن عرفة لنفسه

* وانفاسا مصعدة وجفنا * يفيض كأن فائضه غمام *
* اراك شربت كاس الحب صرفا * فقد رويت بها منك العظام *
* افاق العاشقون بكل ارض * ونام الساهرون وما تنام *
* وصح من الهوى مرضاه جمعا * فما لك ليس يبرحك السقام *
* فقلت لها ودمع العين هام * له من فوق خدى انسجام *
* اقلى اللوم عن ظمآن صاد * يحوم وقد اضر به الاوام *
* اصم عن العواذل ليس يجدى * عليه فى الهوى قط الملام *

اخبرنا محمد بن الحسين حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن الحسن بن دريد اخبرنا الرياشى عن محمد بن سلام عن ابيه حدثنى شيخ من بنى ضبة قال رأيت اعرابيا كبير السن كثير المزاح بيده محجن وهو يجر رجليه حتى وقف على مسعر بن كدام وهو يصلى فاطال الصلاة والاعرابى واقف فلما اعيا قعد حتى اذا فرغ مسعر من صلاته سلم الاعرابى عليه وقال له خذ من الصلاة كفيلا فتبسم مسعر وقال عليك بما يجدى عليك نفعه يا شيخ كم تعد فقال مائة وبضع عشرة سنة قال فى بعضها ما كفى واعظا فاعمل لنفسك فقال

* احب اللواتى هن من ورق الصبى * ومنهن عن ازواجهن طماح *
* مسرات بغض مظهرات عداوة * تراهن كالمرضى وهن صحاح *

فقال مسعر اف لك فقال والله ما باخيك حركة منذ اربعين سنة ولكنه بحر يجيش ويرمى زبده فضحك مسعر وقال ان الشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح • قال وحدثنا المعافى حدثنا يزيد بن الحسن البزاز حدثنى خالد الكاتب قال دخلت على ابى عباد ابى الرغل بن ابى عباد وعنده احمد بن يحيى وابن الاعرابى فرفع مجلسى فقال له ابن الاعرابى من هذا الفتى الذى اراك ترفع من قدره فقال او ما تعرفه قال اللهم لا قال هذا خالد الكاتب الذى يقول الشعر قال فانشدنى من قولك شيئا فانشده

* لو كان من بشر لم يفتن البشرا * ولم يفق فى الضياء الشمس والقمرا

* تزود الوداع واعلم اننا * كما اشتهى البين مفارقونا *
* والمستني والرقيب غافل * كفا تكاد ان تذوب لينا *
* اجللت فاها اللثم الا انني * قبلت منها النحر والجبينا *
* تمنعنا العفة كل ريبة * والقلب قد جن بها جنونا *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال حدثنا محمد بن احمد بن الصلت حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم حدثني ابي انشدني ابو عكرمة الضبي

* فلو ان ما بي بالحصا فلق الحصا * وبالريح لم يسمع لهن هبوب *
* ولو انني استغفر الله كلما * ذكرتك لم تكتب علي ذنوب *
* ولو ان انفاسي اصابت بحرها * حديدا اذا ظل الحديد يذوب *

وباسناده اخبرنا محمد بن القاسم الانباري قال انشدني محمد بن المرزبان لابن ابي عمار المكي

* من لقلب يجول بين التراقي * مستهام يتوق كل متاق *
* حذرا ان تبين دار سليمى * اويصيح الصدى لها بفراق *
* امّ سلام ما ذكرتك الا * شرقت بالدموع مني المآقي *
* كيف ينسى المحب ذكر حبيب * طيب الخيم طاهر الاشواق *
* وحديث يشفي السقيم من السقم دواء السليم كالدرياق *
* حبذا انت من جليس الينا * امّ سلام لو يدوم التلاقي *

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافى بن زكريا حدثني محمد بن القاسم انشدني ابي لبعض الاعراب

* ألا يا حمام الشعب شعب مؤنس * سقيت الغوادي من حمام ومن شعب *
* سقيت الغوادي رب خود خريدة * اصاخت لخفض من عنائك او نصب *
* فان يرتحل صحبي بجثمان اعظمي * يقم قلبي المحزون في منزل الركب *

واخبرنا ابو علي الجازري حدثنا المعافى حدثنا محمد بن يحيى الصولي حدثنا علي بن يحيى قال كنت واقفا بين يدي المعتضد وهو مقطب فاقبل بدر فلما رآه من بعيد تبسم وانشد

حدثنا ابو ابراهيم الزهرى حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامى حدثنى معن بن عيسى قال دخل ابن سرحون السلمى على مالك بن انس وانا عنده فقال له يا ابا عبدالله انى قد قلت ابياتا وذكرتك فيها قال جعلنى فى حلّ قال احب ان تسمعها قال لا حاجة لى بذلك فقال بلى قال هات فانشد

* سلوا مالك المفتى عن اللهو والغنى * وحب الحسان المعجبات الفوارك *
* ينبئكم انى مصيب وانما * اسلى هموم النفس عنى بذلك *
* فهل فى محب يكتم الحب والهوى * اثام وهل فى ضمة المتهالك *

فضحك مالك وسرى عنه وقال لا ان شاء الله وكان ظن انه هجاه • اخبرنا محمد بن الحسين حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخواص حدثنا ابو العباس بن مسروق حدثنا عبدالله بن شبيب حدثنا محمد بن عبد الصمد البكرى حدثنا ابن عيينة قال قال سعيد بن عقبة الهمدانى لاعرابى ممن انت قال من قوم اذا عشقوا ماتوا قال عذرى ورب الكعبة قال فقلت ومم ذاك قال فى نسائنا صباحة وفى فتياننا عفة • اخبرنا محمد بن الحسين اجازة ان لم يكن سماعا حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا ابراهيم بن عبدالله الازدى ومحمد ابن القاسم الانبارى قالا حدثنا احمد بن يحيى عن ابى زيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنى ابو صالح الفزارى قال ذكر ذو الرمة فى مجلس فيه عدة من الاعراب فقال عصمة بن مالك شيخ منهم قد اتى له مائة سنة فقال كان من اظرف الناس قال كان أدما خفيف العارضين حسن المنظر حلو المنطق وكان اذا انشد بربر وحبس صوته واذا واجهك لم تسأم حديثه وكلامه وكان له اخوة يقولون الشعر منهم مسعود وهمام وخرواش فكانوا يقولون القصيدة فيزيد فيها الابيات فيغلب عليها فتذهب له فاتى يوما فقال لى ياعصمة ان مية منقرية وبنو منقر اخبث حىّ وابصره باثر واعلمه بطريق فهل عندك من ناقة نزدار عليها مية فقلت نعم عندى الجؤذر قال علىّ بها فركبناها جميعا حتى اشرفنا على بيوت الحىّ فاذا هم خلوف واذا بيت مية خال فلنا اليه فتقوض النساء نحونا ونحو بيت مية فطلعت علينا فاذا هى جارية املود واردة الشعر واذا عليها سبّ اصفر وقيص اخضر فقلن انشدنا يا ذا الرمة فقال انشدهن يا عصمة فنظرت اليهن وانشدتهن

فقلت له ما بالك فقال لى يا عصمة انى لجلد وان كان منى ما ترى وكان آخر العهد به • والخبر على لفظ ابى عبدالله قال وحدثت عن ابن ابى عدى قال سمعت ذا الرمة يقول بلغت نصف عمر الهرم اربعين سنة وقال ذو الرمة

* على حين راهقت الثلاثين وارعوت * لداتى وكان الحلم بالجهل يرجح *
* اذا خطرت من ذكر مية خطرة * على القلب كادت فى فؤادك يجرح *
* تصرف اهواء القلوب ولا ارى * نصيبك من قلبى لغيرك يمنح *
* فبعض الهوى بالهجر يمحى فيمحى * وحبك عندى يستجد ويربح *
* ولما شكوت الحب كيما تثيبنى * بوجدى قالت انما انت تمزح *
* بعادا وادلالا علىّ وقد رأت * ضمير الهوى قد كاد بالجسم يبرح *
* لئن كانت الدنيا علىّ كما ارى * تباريح من ذكراك فالموت اروح *

قال القاضى المعافى وهذه من قصائد ذى الرمة الطوال المشهورة المستحسنة واولها

* أمنزلتى مىّ سلام عليكما * على النأى والنائى يودّ وينصح *

﴿ ومنها ﴾

* ذكرتك ان مرت بنا ام شادن * امام المطايا تشرئبّ وتسنح *
* من المؤلفات الرمل ادماء حرة * شعاع الضحى فى متنها يتوضح *
* رأتنا كأنا عامدون لصيدها * ضحى فهى تنبو تارة وتزحزح *
* هى الشبه اعطافا وجيدا ومقلة * ومية ابهى بعد منها واملح *

فهذه من احسن الحائيات على هذا الروىّ ونظيرها كلمة ابن مقبل التى اولها

* هل القلب من دهماء سال فسمح * وزاجرة عنها الخيال المبرح *

﴿ وقول جرير ﴾

* صحا القلب عن سلمى وقد برحت به * وما كان يلقى من تماضر ابرح *

﴿ ومثله ﴾

* لقد كان لى فى ضرتين عدمتنى * وما كنت ألقى من رزينة ابرح *

وذكر فى خبر ذى الرمة بهذا الاسناد اخوة ذى الرمة فقيل منهم مسعود وهمام وخرفاش فاما مسعود فمن مشهورى اخوته واياه عنى ذو الرمة بقوله

﴿ الجزء العشرون ﴾

من

﴿ كتاب مصارع العشاق ﴾

﴿ تأليف ﴾

﴿ الشيخ ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القارئ ﴾

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* كتاب تضمن ابوابه مصارع قتلى من العاشقينا *
* سقاهم سلافته مازجا * هواه فالوا له خاضعينا *
* غرام تلوم العيون القلوب فيه وتلحى القلوب العيونا *

(وكان على وجه الجزء وهو داخل فى السماع ايضا)

حدثنا احمد بن على بن ثابت من لفظه بدمشق اخبرنى احمد بن ابى جعفر القطيعى حدثنى اسحق بن ابراهيم بن احمد الطبرى حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن محمد حدثنا ابو غالب بن بنت معاوية بن عمرو حدثنى جدى معاوية ابن عمر حدثنا زائدة عن ليث عن مجاهد عن بن عمر قال قال رسول الله سألت الله عز وجل ان لا يستجيب دعآء حبيب على حبيبه

(وكان على ظهر الجزء وهو فى السماع ايضا)

اخبرنا التنوخى اخبرنى ابو الفرج المعروف بالاصفهانى اخبرنى الجرمى ابن ابى العلآء حدثنا الزبير بن بكار حدثنى خلف بن وضاح ان عبد الاعلى بن عبدالله بن صفوان الجمحى قال حملت دينا بعسكر المهدى فركب المهدى يوما بين ابى عبيدالله وعمر بن بزيع وانا وراءه فى موكبه على برذون قطوف فقال ما انسب بيت قالته العرب قال ابو عبيدالله قول امرئ القيس

* وما ذرفت عيناك الا لتضربى * بسهميك فى اعشار قلب مقتل *

الجزء العشرون

من مصارع العشاق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري بقرآتي عليه حدثنا المعافى بن زكريا حدثني ابي حدثنا ابو احمد الختلي حدثنا ابو حفص يعني النسائي حدثنا محمد ابن حيان بن صدقة عن محمد بن ابي السري عن هشام بن محمد بن السائب قال كانت عند يزيد بن عبد الملك بن مروان ام البنين بنت فلان وكان لها من قلبه موضع فقدم عليه من ناحية مصر بجوهر له قدر وقيمة فدعا خصيا له فقال اذهب بهذا الى ام البنين وقل لها اتيت به الساعة فبعثت به اليك فاتاها الخادم فوجد عندها وضاح اليمن وكان من اجمل العرب واحسنه وجها فعشقته ام البنين فادخلته عليها فكان يكون عندها فاذا احست بدخول يزيد بن عبد الملك عليها ادخلته في صندوق من صناديقها فلما رأت الغلام قد اقبل ادخلته الصندوق فرآه الغلام ورأى الصندوق الذي دخل فيه فوضع الجوهر بين يديها وابلغها رسالة يزيد ثم قال يا سيدتي هي لي منه لؤلؤة قالت لا ولا كرامة فغضب وجاء الى مولاه فقال يا امير المؤمنين اني دخلت عليه وعندها رجل فلما رأتني ادخلته صندوقا وهو في الصندوق الذي من صفته كذا وكذا وهو الثالث او الرابع فقال له يزيد كذبت يا عدو الله جؤا عنقه فوجئ في عنقه ونحوه عنه قال فامهل قليلا ثم قام فلبس نعله ودخل على ام البنين وهي تمتشط في خزانتها فجاء حتى جلس على الصندوق الذي وصف له الخادم

* معاذ الله ان نلق غضابا * سوى دل المطاع على المطيع *

واخبرنا ابن حيويه انبأنا ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى انشدنا ابراهيم بن عبدالله الوراق لمحمد بن ابى امية

* مل الوصال فعاذ بالهجر * وتكلمت عيناه بالغدر *
* وظلات محزونا افكر فى * اعراضه عنى وفى صبرى *
* ما نلت منه فى مودته * يوما اسر به مع الدهر *
* فى كل موضع لذة حزن * يعناله من حيث لا ادرى *

واخبرنا التنوخى اخبرنا بن حيويه انبأنا عبيدالله بن احمد بن ابى طاهر انشدنا البحترى

* كان رقيبا منك يرعى خواطرى * وآخر يرعى ناظرى ولسانى *
* فما ابصرت عيناى بعدك منظرا * يسوءك الا قلت قد رمقانى *
* ولا بدرت من فىّ بعدك مزحة * لغيرك الا قلت قد سمعانى *
* اذا ما تسلى العاذرون عن الهوى * بشرب مدام او سماع قيان *
* وجدت الذى يسلى سواى يشوقنى * الى قربكم حتى امل مكانى *
* وفتيان صدق قد سئمت لقاءهم * وعففت طرفى عنهم ولسانى *
* وما الدهر اسلى عنهم غير اننى * اراك على كل الجهات ترانى *

باب مصارع فساق العشاق

اخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل الضراب بمصر حدثنا ابى رحمه الله حدثنا احمد بن مروان حدثنا عبدالله بن مسلم بن قتيبة قال قرأت فى سير العجم ان اردشير لما استوثق له امره واقر له بالطاعة ملوك الطوائف حاصر ملك السريانية وكان متحصنا فى مدينة يقال لها الحضر بازاء مسكن من برية الثرثار وهى برية سنجار والعرب تسمى ذلك الملك الشاطرون فحاصره فلم يقدر على فتحها حتى رقت بنت الملك على الحصن يوما فرأت اردشير فهويته فنزلت واخذت نشابة وكتبت عليها ان انت ضمنت لى ان تتزوجنى دللتك على موضع تفتح به المدينة بايسر الحيلة

* ولولا الذي قد خفت من قطع كفه * لالفيت في امر لهم غير ناطق *
* اذا مدت الغايات في السبق للعلى * فانت ابن عبدالله اول سابق *

وارسل خالد مولى له يسأل عن الخبر ويتجسس عن جلية الامر فاتاه بتصحيح ما قال عمرو في شعره فاحضر الجارية واخذ بتزويجها من الفتى فامتنع ابوها وقال ليس هو بكفؤ لها قال بلى والله انه لكفؤ لها اذ بذل يده عنها ولئن لم تزوجها لأزوجنه اياها وانت كاره فزوجه وساق خالد المهر عنه من ماله فكان يسمى العاشق الى ان مات • اخبرنا القاضي ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي حدثنا ابو سعيد الحسن بن جعفر بن الوضاح السمسار حدثنا ابو بكر محمد بن يحيي المروزي حدثنا عاصم حدثنا المسعودي عن الحسن بن سعد عن ابيه قال كان تحت الحسن بن علي عليهما السلام امرأتان تميمية وجعفية فطلقهما جميعا فبعثني اليهما وقال اخبرهما فلتعتدا واخبرني بما تقولان ومتع كل واحدة بعشرة آلاف وكذا وكذا من العسل والسمن فاتيت الجعفية فقلت اعتدي فتنفست الصعداء ثم قالت متاع قليل من حبيب مفرق واما التميمية فلم تدر ما معنى اعتدّي حتى قالت لها النساء واخبره بقول الجعفية فنكت في الارض ثم قال لو كنت مراجعا امرأة لراجعتها • اخبرنا علي بن المحسن انشدنا ابو الحسين محمد بن احمد بن الاخباري انشدنا ابن دريد انشدنا عبدالرحمن ابن اخي الاصمعي عن عمه لامرأة بدوية

* فلو ان ما ألقى وما بي من الهوى * باوعر ركناه صفا وحديد *
* تفطر من وجد وذاب حديده * وامسى تراه العين وهو عميد *
* ثلاثون يوما كل يوم وليلة * اموت واحيي ان ذا لشديد *
* مسافة ارض الشام ويحك قربي * الىّ ابن جوّاب وذاك يزيد *
* فليت ابن جواب من الناس حظنا * وكان لنا في النار بعد خلود *

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه حدثنا ابو الفرج المعافى ابن زكريا الجريري حدثنا محمد بن داود بن سليمان النيسابوري حدثنا علي بن الصباح حدثني ابو المنذر حدثني شيخ من اهل وادي القرى قال لما استعدى آل بثينة مروان بن الحكم على جميل وطلبه ربعي بن دجاجة العبدي صاحب تيماء

لصديق لى ان كنت تحسن انشاد الغزل فانشدنى ابياتا تشوى القلب رقة اكتب بها الى رجل مستهتر بجارية له فانشأ يقول

* وقائلة ودمع العين يجرى * على الخدين كالماء السكوب *
* قيصك والدموع تجول فيه * وقلبك ليس بالقلب الكئيب *
* نظير قيص يوسف حين جاءوا * على لبانه بدم كذوب *
* دموع العاشقين اذا توالت * بظهر الغيب ألسنة القلوب *

فخشيت ان اكتب بها الى صديق فتوافق منه بعض ما اعرف فيموت عشقا قلبه

﴿ ولى من اثناء قطعة ﴾

* ما بال طيفك زار محتشما * لو لم يزر ما كان متهما *
* وافى وقد نام السمير وما * شعر الرقيب به ولا علما *
* والليل قد مدّت ستائره * والصبح لم ينشر له علما *
* فوددت ان الليل طال وان الصبح لم يفترّ مبتسما *
* ياطيف علوة قد وصلت على * رغم الوشاة من الهوى رحما *
* ما زلت اخضع يوم فرقته * والبين قد مزج الدموع دما *
* حتى رثى لى بعد قسوته * واباحنى فه وكان حما *
* فلثمت منه على تمنعه * من لاثميه مبسما شبما *
* ونظرت فى مرآة واعظة الايام شيئا عمم اللمما *
* فرجعت اسمع عذر عاذلتى * فى الصالحات مقدما خذما *

انبأنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال رحمه الله اخبرنا احمد بن محمد بن الصلت حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى انشدنى ابى ليزيد بن الطثرية والطثر عند العرب الخصب وكثرة اللبن

* ما وجد علوى الهوى حن واجتوى * بوادى الشرا والغور ماء ومرتما *
* تشوق لما عضه القيد واجتوى * مراتعه من بين قف واجرعا *
* ورام بعينيه جبالا منيفة * وما لا يرى فيه اخو القيد مطمعا *
* اذا رام منها مطلعا رد شأوه * امين القوى عض اليدين فاوجعا *
* باكبر من وجد بريا وجدته * غداة دعا داعى الفراق فاسمعا *
* خليلى قف لا بدّ من رجع نظرة * مصعدة شتى بها القوم او معا *

* حبذا انت من جليس الينا * ام سلام لو يدوم التلاق *

اخبرنا ابو الحسين على بن عبد الوهاب السكرى قرآءة عليه رحمه الله حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا ابو طالب احمد بن الحسين بن على حدثنى احمد بن اصرم المزنى من ولد عبدالله بن مغفل حدثنى محمد بن عبدالله الفارسى قال قال الشافعى كانت لى امرأة وكنت احبها فكنت اذا دخلت عليها انشأت اقول

* او ليس برحا ان تحب ولايحبك من تحبه *

﴿ قال فترد هى علىّ ﴾

* فيصد عنك بوجهه * وتلج انت فلا تغبه *

حدثنا الخطيب اخبرنا الرزاز اخبرنا ابو الفرج الاصبهانى حدثنى عمى حدثنى احمد بن المرزبان قال كان عبدالله بن العباس بن الفضل بن الربيع قد هوى جارية نصرانية رآها فى دير مارجرجس فى بعض اعياد النصارى فكان لا يفارق البيع شغفا بها فخرج فى عيد مارجرجس الى بيعة تعرف بدير مارجرجس فوجدها فى بستان الى جانب البيعة وقد كان قبل ذلك يراسلها و يعلمها محبته لها فلا تقدر على مواصلته ولا لقائه الا على ظهر الطريق فلما ظفر بها التوت عليه وابت بعض الاباء ثم ظهرت له وجلست معه مع نسوة كانت تأنس بهن فاكلوا وشربوا واقام معها اسبوعا ثم انصرف فى يوم خميس وقال فى ذلك

* رب صهباء من شراب المجوس * قهوة بابلية خندريس *
* قد تجليتها بناى وعود * قبل ضرب الشماس بالناقوس *
* وغزال مكحل ذى دلال * ساحر الطرف سامرى عروس *
* قد خلونا بطيبه نجتنيه * يوم سبت الى صباح الخميس *
* بين ورد وبين آس جنىّ * وسط بستان دير مار جرجيس *
* تتثنى فى حسن جيد غزال * فى صليب مفضض ابنوس *
* كم لثمت الصليب فى الجيد منها * كهلال مكلل بشموس *

ابن مسروق حدثنا عمر بن شبة حدثنا سلم بن عمر قال اعترض ابن ابي دؤاد جارية فاعجبته فقال

* ماذا تقولين فى من شفه سقم * من طول حبك حتى صار حيرانا *

﴿ فاجابته ﴾

* اذا رأينا محبا قد اضرّ به * جهد الصبابة اوليناه احسانا *

اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا احمد بن على المروزى الجوهرى املآء من حفظه اخبرنى ابو العباس احمد النيسابورى ان هارون الرشيد كتب هذه الابيات الى جارية له كان يحبها وكانت تبغضه

* ان التى عذّبت نفسي بما قدرت * كل العذاب فما ابقت ولا تركت *

* ما زحتها فبكت واستعبرت جزعا * منى فلما رأتنى باكيا ضحكت *

* فعدت اضحك مسرورا بضحكتها * حتى اذا ما رأتنى ضاحكا فبكت *

* تبغى خلافى كما خبت براكبها * يوما قلوص فلما حثها بركت *

ووجدت له هذه القطعة بيتا اولا وبيتا اخيرا فاما الاول فهو

* أليس من عجب بل زادنى عجبا * مملوكة ملكت من بعد ما ملكت *

﴿ واما البيت الاخير فهو ﴾

* كأنها درة قد كنت اذخرها * ليوم عسر فلما رمتها هلكت *

واخبرنا محمد بن الحسين حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن مخلد بن حفص العطار حدثنا ابراهم بن راشد بن سليمان الادمى حدثنا عبدالله بن عثمان الثقفى حدثنا المفضل بن فضالة مولى عمر بن الخطاب عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلمانى قال كان فى الجاهلية اخوان من حىّ يدعون بنى كنه احدهما متزوج والآخر عزب فقضى ان المتزوج خرج فى بعض ما يخرج الناس فيه وبقى الآخر مع امرأة اخيه فخرجت ذات يوم حاسرة فرآها احسن الناس وجها وثغرا فلما علمت ان قد رآها ولولت وصاحت وغطت بمعصمها وجهها قال القاضى المعصم موضع السوار فزاده ذلك فتنة فحمل الشوق على بدنه حتى لم يبق الا رأسه وعيناه تدوران فيه وقدم الاخ فقال يا اخى ما الذى ارى بك فاعتل عليه وقال الشوصة والشوصة تسميها العرب

* اذا تذكرت اياما لنا سلفت * كاد التذكر يدنيني من الاجل *
* فان منيت بما قد فات مرجعه * حال التباعد بين القلب والامل *
* صب له دمعة في العين جارية * وجسمه ابدا وقف على العلل *

وباسناده حدثنا الحسين بن القاسم حدثنا احمد بن زهير حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا خالي ابراهيم بن محمد السهمي قال كان عبد الرحمن بن خارجة اذا ودع البيت ركب راحلته ورفع عقيرته وانشأ يقول

* فلما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو ماسح *
* وشدت على حدب المهارى رحالنا * ولا ينظر الغادى الذى هو رائح *
* اخذنا باطراف الاحاديث بيننا * وسالت باعناق المطي الاباطح *

﴿ ولي من اثناء قصيدة ﴾

* ومترف كالماء رقة جسمه * والقلب منه قساوة كالجلمد *
* حكمته في حبه ومدامعي * يشهدن لي في حبه بتفردي *
* نم الوشاة اليه انى زاهد * فيه وغرهم كبير تجلدي *
* فجعلت اقسم بالنبي وآله * والمسجد الاقصى ورب المسجد *
* انى على ما سنه شرع الهوى * في العاشقين وسل دموعى تشهد *
* فابى قبول معاذرى افديه من * صرف الحوادث فهو اكرم من فدى *

﴿ ولي ايضا من اثناء قصيدة ﴾

* كم غادة غازلتها ومفارقي * سود وما وخط المشيب ذوائبي *
* حوراء من وحش الصراة غريرة * تصبي الحليم دعوتها فاجابت *
* بتنا جميعا في ملاءة عفة * ورقيبنا ناه وازر صيانة *
* نشكو هوانا والتصون حاجز * ما بيننا نعنو له بالطاعة *
* حتى اذا ابدى الصباح جبينه * وتكلمت ورقاء فوق اراكة *
* نهضت مودعة واودعت الحشا * منى تلهب جمرة لذاعة *
* يا ليلة ما كان اقصرها ويا * لهفي عليها ليلة لو طالت *

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزى قرآءة عليه في سنة ست وثلاثين واربع مائة اخبرنا ابو عبدالله محمد بن عمران المرزباني حدثنا محمد

* لو ان معشوقا يعذب عاشقا * كان المعذب انعم العشاق *

اخبرنا ابو القاسم عبيدالله بن عمر بن احمد المروروذى حدثنا ابى حدثنا الحسين ابن احمد بن صدقة حدثنا احمد بن ابى خيثمة حدثنا ابو معمر قال املى علينا سفيان بن عيينة عن يحيى بن يحيى الغسانى قال سمعت عروة يحدث ان عبدالرحمن ابن ابى بكر خرج فى نفر من قريش الى الشام يمتارون فمروا بامرأة يقال لها ليلى فراعه جمالها وقد وقع منها فى نفسه شئ فرجع وهو يشبب ويقول

* تذكرت ليلى والسماوة بيننا * وما لابنة الجودىّ ليلى وما ليا *

﴿ زاده مصعب بيتين ليس من حديث ابن عيينة ﴾

* وأنى تعاطى ذكره حارثية * تقيم ببصرى او تحلّ الجوابيا *
* وأنى تلاقيها بلى ولعلها * ان الناس حجوا قابلا ان توافيا *

ثم رجع الى حديث سفيان قال فلما كان زمن عمر بن الخطاب افتتح خالد بن الوليد الشام فصارت اليه * انبأنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الرحيم المازنى حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى حدثنا الكديمى ابو العباس حدثنا السليمى عن محمد بن نافع مولاهم عن ابى ريحانة احد حجاب عبد الملك بن مروان قال كان عبد الملك يجلس فى كل اسبوع يومين جلوسا عاما فبينا هو جالس فى مستشرف له وقد ادخلت عليه القصص اذ وقعت فى يده قصة غير مترجمة فيها ان رأى امير المؤمنين ان يأمر جاريته فلانة تغنينى ثلاثة اصوات ثم ينفذ فىّ ما شاء من حكمه فعل فاستشاط من ذلك غضبا وقال يا رباح علىّ بصاحب هذه القصة فخرج الناس جميعا وادخل اليه غلام كا عذر كأهيأ الفتيان واحسنهم فقال له عبدالملك يا غلام هذه قصتك قال نعم يا امير المؤمنين قال وما الذى غرك منى والله لامثلن بك ولاردعنّ بك نظراءك من اهل الجسارة علىّ بالجارية فجئ بجارية كأنها فلقة قمر وبيدها عود فطرح لها كرسىّ وجلست فقال عبد الملك مرها يا غلام فقال غنينى يا جارية بشعر قيس بن ذريح

* لقد كنت حسب النفس لو دام ودنا * ولكنما الدنيا متاع غرور *
* وكنا جميعا قبل ان يظهر الهوى * بانعم حالى غبطة وسرور *

* انس غرائر ما هممن بريبة * كظباء مكة صيدهن حرام *
* يحسبن من لين الحديث دوانيا * ويصدهن عن الخنا الاسلام *

انبأنا الرئيس ابو على بن وشاح الكاتب اخبرنا القاضى ابو الفرج المعافى بن زكريا حدثنا على بن سليمان الاخفش حدثنا محمد بن مريد قال حدثت عن بعض اصحاب ابن عباس فقال انى وابن عباس بفناء الكعبة وهو فى جماعة فاذا بفتيان يحملون بينهم فتى حتى وضعوه بين يدى ابن عباس فقالوا استشف له فكشفوا عنه فاذا وجه حلو وعود صليب وجسم ناحل فقال له ما يؤلمك فقال

* بنا من جوى الاحزان والحب لوعة * تكاد لها نفس الشفيق تذوب *
* ولكنما ابقى حشاشة ما ترى * على ما ترى عود هنالك صليب *

فقال ابن عباس أرأيتم وجها اعتق او عودا اصلب او منطقا افصح من هذا قتيل الحب لا عقل ولا قود فما سمعنا ابن عباس دعا بشئ الى ان امسى الا بالعافية مما اصاب الفتى • وانبأنا ابن وشاح اخبرنا القاضى المعافى بن زكريا حدثنا ابو طالب الكاتب على بن محمد بن الجهم حدثنا عمر يعنى ابن شبة حدثنى ابو يحيى قال انشدت عبدالملك بن عبدالعزيز

* ولما رأيت البين منها فجاءة * واهون للمكروه ان يتوقعا *
* ولم يبق الا ان يودع ظاعن * مقيما وتذرى عبرة او تودعا *
* نظرت اليها نظرة فرأيتها * وقد ابرزت من جانب السجف اصبعا *

قال ابو يحيى فقلت له قالها رجل من بنى قشير فقال احسن والله فقلت انا قلتها فى طريق اليك قال قد والله عرفت فيها الضعف حين انشدتنى قال ابو الفرج الببغاء وقد كان القاضى ابو القاسم التنوخى انشدنا جميع شعره او اكثره ولا اعلم هذه القطعة فيما انشدنا أهى له ام لا وهى

* يا سادتى هذه روحى تودعكم * اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع *
* قد كنت اطمع فى روح الحياة لها * فالآن مذ غبتم لم يبق لى طمع *
* لا عذب الله روحى بالحياة فما * اظنها بعدكم بالعيش تنتفع *

اخبرنا عبيدالله بن عمر بن احمد بن شاهين الواعظ حدثنا ابى حدثنا عمر بن

اخبرنا الخطيب اخبرنا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي بنيسابور حدثنا ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن احمد الصفار الاصبهاني حدثنا ابو عبدالله محمد بن احمد النيسابوري ببغداد حدثنا محمد بن حبيب سمعت على بن عثام يقول سمعت الاصمعي يقول مررت بالبادية على رأس بئر واذا على رأسه جوار واذا واحدة فيهن كأنها البدر فوقع عليّ الرعدة وقلت لها

* يا احسن الناس انسانا واملحهم * هل باشتكائي اليك اليوم من باس *
* فبيني لى بقول غير ذى خلف * أبالصريمة يمضي عندك ام ياس *

قال فرفعت رأسها وقالت لى اخسا فوقع فى قلبي مثل جمر الغضا فانصرفت عنها وانا حزين قال ثم رجعت الى رأس البئر واذا هى هناك فقالت

* هلمّ نمح الذى آذاك اوله * ونحدث الآن اقبالا من الراس *
* حتى يكون ثبيرا فى مودتنا * مثل الذى يحتذى نعلا بمقياس *

فانطلقت معها الى ابيها فتزوجتها فابنى علىّ منها • اخبرنا الخطيب انبأنا احمد بن الحسين الواعظ حدثنا ابو الفرج الورثاني الصوفي اخبرني محمد ابن عبد العزيز الصوفي قال احمد بن الحسين وقد رأيته ولم اسمع منه انشدني ابو على الروذباري

* انزه فى روض المحاسن مقلتى * وامنع نفسى ان تنال المحرما *
* واحمل من ثقل الهوى ما لو انه * على الجامد الصلب الاصم تهدما *
* ويظهر سرى عن مترجم خاطرى * فلولا اختلاس الطرف منه تكلما *
* رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم * فما ان ارى حبا صحيحا مسلما *

اخبرنى الخطيب انبأنى ابو طالب يحيى بن على بن الطيب الدسكرى بحلوان للروذبارى

* ولو مضى الكل منى لم يكن عجبا * وانما عجبى للبعض كيف بقى *
* ادرك بقية روح فيك قد تلفت * قبل الفراق فهذا آخر الرمق *

انبأنا ابو الغنائم محمد بن على بن على حدثنا اسماعيل بن سويد حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثنا احمد بن زهير حدثنا احمد بن اسماعيل بن حذافة اخبرنا

اخبرنى ابو القاسم الازهرى حدثنى ابو العباس محمد بن جعفر بن عبد العزيز بن المتوكل الهاشمى انشدنا الصولى

* ايها المستحل ظلمى وهجرى * لك طول البقاء قد مات صبرى *
* قال لى لا اقلّ من صبر يوم * بالقليل القليل ينفد عمرى *

قال الخطيب قال لى الازهرى رأيت هذا الشيخ فى دكان ابى سعيد الوراق وانشدنى من حفظه ابياتا علقتها عنه وذكر لى انه رواها عنه عن الصولى وغيره • اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا الجريرى قال استشرف بعض المترفين الى طريقة الصوفية والاختلاط بهم وملابستهم فشاور فى هذا بعض مشيختهم فرده عما تشوف اليه من هذا وحذره التعرض له فابت نفسه الا ما جذبته الدعاوى اليه وعطفته الخواطر عليه فمال الى فريق من هذه الطائفة فعلق بهم واتصل بجملتهم ثم صحب جماعة منهم متوجهة الى الحج فعجز فى بعض الطريق عن مسايرتهم وقصر عن اللحاق بهم فمضوا وتخلف عنهم واستند الى بعض الاميال ارادة الاستراحة من الاعياء والكلال فمر به الشيخ الذى كلمه فى ما حصل فيه قبل ان يتسمه فنهاه عنه وحذره منه فقال هذا الشيخ مخاطبا له

* ان الذين بخير كنت تذكرهم * قضوا عليك وعنهم كنت انهاكا *

فقال له الفتى ما اصنع الآن فقال له

* لا تطلبن حياة عند غيرهم * فليس يحييك الا من توفاكا *

اخبرنا الجازرى حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبى حدثنا العباس بن الفضل الربعى حدثنا اسحاق بن ابراهيم الموصلى قال كان بالبصرة لرجل من آل سليمان بن على جارية وكانت حسناء بارعة الظرف والجمال وكان بشار بن برد صديقا لمولاها ومداحا له فحضر مجلسه والجارية تغنيهم فشرب مولاها وسكر ونام ونهض للانصراف من كان بالحضرة فقالت الجارية لبشار احب ان تذكر مجلسنا هذا فى قصيدة وترسلها الىّ على ان لا تذكر فيها اسمى ولا اسم سيدى فقال بشار وبعث بها مع رسوله اليها

بالابطح مجلسا فجلس عليه ومعه ابنة قرظة فاذا هو بجماعة على رحال لهم واذا بشاب منهم قد رفع عقيرته يتغنى

* من يساجلني يساجل ماجدا * اخضر الجلدة في بيت العرب *

قال من هذا قالوا عبدالله بن جعفر قال خلوا له الطريق فليذهب ثم اذا هو بجماعة فيهم غلام يغنى

* بينما يذكرنني ابصرنني * عند قيد الميل يسعى بى الاغر *
* قيل تعرفن الفتى قلن نعم * قد عرفناه وهل يخفى القمر *

قال من هذا قالوا عمر بن ابي ربيعة قال خلوا له الطريق فليذهب قال ثم اذا بجماعة واذا رجل منهم يسأل ويقول رميت قبل ان احلق وحلقت قبل ان ارمى لا شئ اشكلت من مسائل الحج فقال من هذا قالوا عبدالله بن عمر فالتفت الى بنت قرظة فقال هذا وابيك الشرف لا ما نحن فيه • حدثنا احمد بن على الوراق بدمشق من لفظه اخبرنا ابو عبد الرحمن اسماعيل بن احمد الحيرى بنيسابور حدثنا ابو نصر بن ابي عبدالله الشيرازى حدثنى ابو الحسين محمد بن الحسين الطاهرى البصرى من حفظه قال حدثنى ابو الحسن محمد بن الحسين بن الصباح الداودى البغدادى الكاتب بالرملة حدثنا القاضى ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الازدى ببغداد قال كنت اساير محمد بن داود بن على ببغداد فاذاكره بشئ من شعره وهو

* اشكو غليل فؤاد انت متلفه * شكوى عليل الى الف يعلله *
* سقمى يزيد مع الايام كثرته * وانت فى عظم ما ألقى تقلله *
* الله حرّم قتلى فى الهوى سفها * وانت يا قاتلى ظلما تحلله *

فقال محمد بن داود كيف السبيل الى استرجاع هذا فقال القاضى ابو عمر هيهات سارت به الركبان • اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى حدثنا القاضى المعافى بن زكريا حدثنا احمد بن جعفر البرمكى جحظة حدثنى خالد الكاتب قال قال لى على بن الجهم هب لى بيتك وهو

* ليت ما اصبح من * رقة خديك بقلبك *

فاخرجونى فسألونى عن امرى فاخبرتهم فمن بين راحم ومستجهل الى ان خلا بى شيخ منهم فاخذ يعظنى ويقول ما هذا ذهب مالك فكان ماذا حتى تتلف نفسك أوما علمت ان فاعل هذا فى نار جهنم ولست اول من افتقر بعد غنى فلا تفعل وثق بالله تعالى اين منزلك قم معى اليه فما فارقنى حتى حملنى الى منزلى وادخلنى اليه وما زال يؤنسنى ويعظنى الى ان رأى منى السكون فشكرته وانصرف فكدت اقتل نفسى لشدة وحشتى للجارية واظلم منزلى فى وجهى وذكرت النار والآخرة فخرجت من بيتى هاربا الى بعض اصدقائى القدماء فاخبرته خبرى فبكى رقة لى واعطانى خمسين درهما وقال اقبل رأيى اخرج الساعة من بغداد واجعل هذه نفقة الى حيث تجد قلبك مساعدك على قصده وانت من اولاد الكتاب وخطك جيد وادبك صالح فاقصد بعض العمال واطرح نفسك عليه فاقلّ ما فى الامر ان يصرفك فى شغل او يجعلك محررا بين يديه وتعيش انت معه ولعل الله ان يصنع لك فعملت على هذا وجئت الى اللتبين وقد قوى فى نفسى ان اقصد واسطا وكان لى بها اقارب فاجعلهم ذريعة الى التصرف مع عاملها فحين جئت الى اللتبين اذا بزلال مقدم واذا خزانة كبيرة وقماش فاخر كثير ينقل الى الخزانة والزلال فسألت عن ملاح يحملنى الى واسط فقال لى احد ملاحى الزلال نحن نحملك فى هذا الى واسط بدرهمين ولكن هذا الزلال لرجل هاشمى من اهل البصرة ولا يمكننا حملك معه على هذه الصورة ولكن تلبس من ثياب الملاحين وتجلس معنا كأنك واحد منا فحين رأيت الزلال وسمعت انه لرجل هاشمى من اهل البصرة طمعت ان يكون مشترى جاريتى فاتفرج بسماعها الى واسط فدفعت الدرهمين الى الملاح وعدت فاشتريت جبة من جباب الملاحين وبعت تلك الثياب التى علىّ واضفت ثمنها الى ما معى من النفقة واشتريت خبزا وادما وجلست فى الزلال فما كان الا ساعة حتى رأيت جاريتى بعينها ومعها جاريتان يخدمانها فسهل علىّ ما كان بى وما انا فيه وقلت اراها واسمع غناءها من هاهنا الى البصرة واعتقدت ان اجعل قصدى البصرة وطمعت فى ان اداخل مولاها واصير احد ندمائه وقلت لا تخلينى هى من المواد فانى واثق بها فلم يكن باسرع من ان جآء الفتى الذى اشتراها راكبا ومعه عدة ركبان فنزلوا فى

الجزء الحادى والعشرون

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن السراج القارئ

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* مصارع قتلى للهوى صرعتهم * سلافته يسقون صافيها صرفا *
* فنهم عفيف ظل يكتم وجده * فنم عليه ماء اجفانه وكفا *
* جمعت كتابا فى مصارعهم اذا * تصفحه ذو اللب رق لهم تلفا (كذا باصله)

﴿ فاجابها الفتى يقول ﴾

* عليك بتقوى الله والصبر انه * نهى عن فجور بالنساء موحد *
* وصبرا لامر الله لا تقربي الذى * نهى الله عنه والنبي محمد *
* فوالله لا آتى حليلة مسلم * الى ان ادلى فى القبور وافقد *
* احاذر ان اصلى جحيما وان ارى * صريعا لنار حرها يتوقد *
* فلا تطمعي فى ان ازورك طائعا * وانت لغيرى بالخناء معود *

﴿ فاجابته الفتاة تقول ﴾

* امرت بتقوى الله والصبر والتقى * فكيف ومالى من سبيل الى الصبر *
* وهل تستطيع الصبر حرى حزينة * معذبة بالحب موقرة الظهر *
* ووالله ما ادعوك يا حب للذى * تظن ولكن للحديث وللشعر *
* وكى نتداوى ما تراكد داؤه * من الشوق والحب الذى لك فى صدرى *
* ولست فدتك النفس ابغيك محرما * وما ذاك من شانى ولا ذاك من امرى *
* وما حاجتى الا الحديث ومجلس * يسكن دمعا يستهل على النحر *

﴿ قال فاجابها الفتى ﴾

* منع الزيارة ان ازورك طائعا * اخشى الفساد اذا فعلت فتعتدى *
* اخشى دنوا منك غير محلل * فاكون قد خالفت دين محمد *
* فاخاف ان يهواك قلبي شارفا * فيكون حتفى بالذى كسبت يدى *
* فالصبر خير عزيمة فاستعصمى * والى الهك ذى المعارج فاقصدى *
* واذا اتتك وساوس وتفكر * وتذكر فلكل ذلك فاطردى *
* وعليك يا سين فان بدرسها * تنفى الهموم وذاك نفسك عودى *

﴿ فاجابته الفتاة وهى تقول ﴾

* لعمرك ما يا سين تغنى من الهوى * وقربك من ياسين اشهى الى قلبي *
* فدع ذكر ياسين فليس بنافعى * فانى فى غمر الحياة وفى كرب *
* تحرجت عن اتياننا وحديثنا * فقتلى ان فكرت من اكبر الذنب *
* واتياننا ادنى الى الله زلفة * واحسن من قتل المحب بلا عتب *

وهند تسمع كلامهما فلما فرغ بشر قالت العجوز لبشر يا فتى انى لاظنك مسحورا قال بشر وما اعلمك بذلك قالت له ما قلت لك حتى علمت فا الذى تتهم قال لها انى كنت امر على جهينة وان قوما منهم كانوا يرسلون الى ويدعوننى الى انفسهم ولست آمنهم ان يكونوا قد اضمروا لى شرا قالت له العجوز انصرف عنى اليوم حتى انظر فى امرك فلما انصرف دخلت الى هند فقالت هل سمعت ما قال قالت نعم قالت ابشرى فانى اراه فتى حدثا لا عهد له بالنساء ومتى ما اتى زينتك هنية وطيبتك وادخلتك عليه غلبت شهوته وهواه دينه فانظرى اى يوم يخرج زوجك الى القرية فاخبرينى فسألت هند زوجها فاخبرها انه خارج يوم كذا وكذا واخبرت هند العجوز وواعدت بشرا ميعادا لتنظر له فى نجمه فلما كان فى ذلك الوقت جاء بشر الى العجوز فقالت انى شاكية لست اقدر اجعل النشرة ولكن بيتى استر عليك فدخل معها البيت وجاءت هند خلفها فدخلت البيت على بشر فلما دخلت خرجت العجوز فغلقت الباب عليهما وقدم زوج هند من الخروج فى ذلك اليوم الى الضيعة فجاء حتى دخل داره فوجد مع امرأته رجلا فى البيت فطلقها ولبب بالفتى فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا نبى الله سل هذا باى حق دخل دارى وجامع زوجتى فبكى بشر وقال والله يا رسول الله ما كذبتك منذ صدقتك وما كفرت بالله منذ آمنت بك ولا زنيت منذ شهدت ان لا اله الا الله فقص على النبي صلى الله عليه وآله قصته فبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى العجوز وهند فاحضرهما فاقرا بين يديه فقال الحمد لله الذى جعل من امتى نظير يوسف الصديق ثم قال لهند استغفرى لذنبك وادب العجوز وقال لها انت رأس الخطيئة فرجع بشر الى منزله وهند الى منزلها فهاج بشرا حب هند فسكت حتى اذا قضت عدتها بعث اليها يخطبها فقالت لا والله لا يتزوجنى وهو قد فضحنى عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم مرض من حبها وعاد اليها الرسول فقال انه مريض وانك ان لم تفعلى ليموتن فقالت اماته الله فطال ما امرضنى قال ومرض بشر فاشتد مرضه وبلغ اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقبلوا اليه يعودونه فقال بعضهم انا ارجو ان يعذب الله هندا وانشأ يقول

* فقلت لهــا قلبي يقول وهل لها * وان صرمتني في الظراف نظــير *
* فكني فاني في اطلابي لوصلها * باربــع غايات الوصــال نضير *

وباسناده اخبرنا محمد بن خلف حدثني ابو العباس محمد بن يعقوب حدثني ابو عبد الرحمن الغلابي قال قال اسحاق جاء رجل من التجــار بقينة يعرضها على الرشيد وامر بادخالها مقصورة لتهيأ فيها فدخل الفضل بن الربيــع ليعترضها ويخبر امير المؤمنين فاخذت العود واصلحته وجعلت تنظر في وجه مولاهــا وعيناهــا تذرفان وغنت

* قد حان منك فلا * تبعد بك الدار *
* بين وفي البين للمشغوف اضرار *

فاخبر الفضل بن الربيع الرشيد الخبر فامر بردها على مولاهــا وامر له بعشرة آلاف درهم • اخبرنا احمد بن علي السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف قال انشدت لجميل بن عبدالله بن معمر

* اقول ولمــا تجز بالود طــائلا * جزى الله خيرا ما اعف وامجدا *
* فقالت بغيري كنت تهتف دائبا * وكنت صبورا للغواني مصيدا *
* فقلت فمن ذا يتم القلب غيركم * وعوده غير الذي كــان عودا *
* فقالت لتربيها لتصديق قولها * هلمــا اسمعا منــه المقالة واشــهدا *
* فقالت وهل في ذلك باس وانما * اريد لكيمــا تسـعداني وتحمدا *

﴿ وباسنــاده قال انشدت لاعرابي ﴾

* لقــد وهبتني للمنــايا غريرة * قريبــة عهد بالصبي والتمــائم *
* أأجعلها كالرئم حاشى لحسنها * وللرخص من اطرافها والمعاصم *
* بلى ان طرف الرئم يشبه طرفها * ومنها استعار الجيد ظبي الصرائم *
* خلوت بها ليلا وثالثنا التقى * ولست على ذلك العفاف بنادم *

ذكر ابو القاسم منصور بن جعفر الصيرفي في كتابه كتاب المجالسات حدثني احمد بن كامل القاضي حدثنا محمد بن موسى عن الزبير حدثني غير واحــد منهم عبد العزيز بن عمر القيسي عن مفتي بن عبدالله بن عنبسة ان رجلا من خثعم قدم مكة تاجرا ومعه بنت له يقال لها القتول فعلقها نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة

* كلانا سواء فى الهوى غير انها * تجلــد احيـانا وما بى تجلــد *
* تخاف وعيد الكاشحين وانمـا * جنونى عليها حين انهى واوعد *

قال فخبرت بذلك ابى فخلف انه لا يبيت او يجمع بينهما فاشتراها له ابى بأثنى عشر دينارا وزوجها منه • انبأنا القاضى ابو الطيب طاهر بن عبدالله بن طاهر الطبرى حدثنـا عبـدالرحمن بن محمد بن حامد بن متويه البلخى حدثنـا احمد بن اسماعيل الكرابيسى حدثنا معبد بن فرقد البلخى حدثنا سليمان بن ابى عبدالرحمن عن مجالد بن عبدالرحمن الاندلسى عن عطاء ان عكرمة قال كنا عند ابن عباس فى آخر ايام العشر فى المسجد الحرام اذ اقبل فتيـان يحملون فتى حتى وضعـوه بين يدى ابن عبـاس فقـالوا استشـف الله له تؤجر فقـال لهم ما به فانشأ الفتى يقول

* وبى من جوى الاسقام والحب لوعة * تكاد لهـا نفس الشـفيق تذوب *
* ولكنمـا ابقى حشـاشـة ما ترى * على ما به عود هنـاك صليب *

قال ابن عباس والله ما رأيت وجهـا اعتق ولا لسـانا اذلق ولا عودا اصلب من هذا هذا والله قتيل الحب والهوى لا قود له ولا دية • وانبأنا القاضى ابو الطيب سمعت ابا جعفر الموسـائى العلوى يقول حدثنى محمد بن احمد بن الرصافى قال قال لى عبـد الملك بن محمد انى خرجت من البصرة اريد الحج فاذا انا بفتى نضو قد نهكه السقام يقف على محمل محمل وهودج هودج ويطلع فيه فتعجبت منه ومن فعله فقال

* أحجاج بيت الله فى اى هودج * وفى اى خدر من خدوركم قلبى *
* أأبقى اسير الحب فى دار غربة * وحاديكم يحدو بقلبى فى الركب *

فلم ازل اقف عليه حتى جاء الى المنزل فاستند الى جدار ثم قال

* خل فيض الدمع ينهمل * بان من نهواه فارتحلوا *
* كل دمع صانه كلف * فهو يوم البين مبتذل *

قال ثم تنفس الصعداء وشهق شهقة فحركته فاذا هو ميت • انبأنا القاضى ابو الطيب سمعت ابا القـاسم بن متويه يقول رشق الجمانى العلوى غلاما له وكان يحبه فقتله وقال فيه

* يمنع منه الدين والعرق الاصل *

قال وعلقها فقال فزوجيني نفسك فقالت شأنك واوليائي فاتاهم فخاف ان لا يزوجوه للعداوة التي بينهم فانتسب عذريا فزوجوه فاقام معها زمانا ثم علم به اهلها فقالوا يا هذا والله انك لكفؤ كريم ولكنا نكره ان ننكح منا وانت حربنا فخل عن صاحبتنا وقد كان تزايد وجده بها لما رأى من موافقتها وحسنها وكانت تهالكه عند الجماع فطلقها وقال

* احبك يا عمر حب المسر * لطول الحياة وامن الغير *
* ويعجبني منك عند الجماع حياة الكلام وموت النظر *
* وهجرك يرمين بالمنكرات * اغاليط ذو السكر المبتهر *
* وذو انسر بارد طعمه * ورابي المجسة سخن القعر *

﴿ باب من مصارع العشاق ﴾

اخبرنا ابو الغنائم محمد بن علي بن علي فيما اجاز لنا حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد حدثنا الحسين بن القاسم حدثنا احمد بن زهير حدثنا الزبير بن بكار حدثني عم لي قال ذكر لي رجل من اهل المدينة ان رجلا خرج حاجا فبينا هو قد نزل تحت سرحة في بعض الطريق بين مكة والمدينة اذا هو بكتاب معلق في السرحة مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم ايها الحاج القاصد بيت الله ان ثلاث اخوات فتيات خلون يوما فبحن بهواهن وذكرن اشجانهن فقالت الكبرى منهن

* عجبت له ان زار في النوم مضجعي * ولو زارني مستيقظا كان اعجبا *

﴿ وقالت الوسطى ﴾

* وما زارني في النوم الا خياله * فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا *

﴿ وقالت الصغرى ﴾

* بنفسي واهلي ان ارى كل ليلة * ضجيعي ورياه من المسك اطيبا *

وفي اسفل الكتاب رحم الله من نظر في كتابنا هذا وقضى بيننا بالحق ولم يجر في القضية قال فاخذ الكتاب فتي وكتب في اسفله

اخذهن فاطلبهن من طريق التيقن لا من طريق الاختيار ثم تبسمت وتنفست الصعداء ثم بكت واطالت البكاء وانشأت تقول

* انى وان عرضت اشياء تضحكنى * لموجع القلب مطوى على الحزن *
* اذا دجا الليل احيا لى تذكره * والصبح يبعث اشجانا على شجن *
* وكيف ترقد عين صار مؤنسها * بين التراب وبين القبر والكفن *
* ابلى الثرى وتراب الارض جدته * كأن صورته الحسناء لم تكن *
* ابكى عليه حنينا حين اذكره * حنين والهة حنت الى وطن *
* ابكى على من حنت ظهرى مصيبته * وطير النوم عن عينى وارقنى *
* والله لا انس حبى الدهر ما سجعت * حمامة او بكى طير على فنن *

فقلت عند ما رأيت من جمالها وحسن وجهها وفصاحتها وشدة جزعها هل لك من بعل لا تذم خلائقه وتؤمن بوائقه فاطرقت مليا ثم انشأت تقول

* كنا كغصنين فى اصل غذاؤهما * ماء الجداول فى روضات جنات *
* فاجتث خيرهما من جنب صاحبه * دهر يكر بفرحات وترحات *
* وكان عاهدنى ان خاننى زمن * ان لا يضاجع انثى بعد مثواتى *
* وكنت عاهدته ايضا فعاجله * ريب المنون قريبا مذ سنيات *
* فاصرف عنانك عمن ليس يردعه * عن الوفاء خلاب فى التحيات *

باب مواعظ العشاق

اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق بقراءتى عليه حدثنا ابو الفتح محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم بن بيان الزيبى حدثنا محمد بن خلف المحولى حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا محمد بن الحسين حدثنى محمد بن سلام الجمحى قال سمعت خارجة بن زياد وهو من بنى سليم يذكر قال هويت امرأة من الحى فكنت اتبعها اذا خرجت الى المسجد فعرفت منى ذلك فقالت لى ذات ليلة ألك حاجة قلت نعم قالت وما هى قلت مودتك قالت دع ذلك ليوم التغابن قال فأبكتنى والله فما عدت اليها بعد ذلك • اخبرنا احمد حدثنا محمد

* خرجن لحب اللهو من غير ريبة * عفائف باغي اللهو منهن آيس *

﴿ ولي من اثناء قصيدة ﴾

* وشادن من بني الرهبان تاركني * حيى وقد شاع بين الناس واشتهرا *
* وقال لو كنت صبا لاقتديت بمن * تهواه في لبسه الزنار والشعرا *
* فقلت لست بذنبي طالبا بدلا * ولو اذاب غرامي اعظمي و برا *
* وكان ذلك منه اصل سلوته * والعزم في الامر مما يعقب الظفرا *

وهي طويلة ◆ انبأنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت ان لم يكن حدثنا حدثنا القاضي ابو القاسم هبة الله بن الحسين الرحبي حدثنا علي بن احمد المهلبي اخبرنا ابو العباس بن عطاء قال كان يحضر حلقتي شاب حسن الوجه يخبأ يده قال فوقع لي ان الرجل قد قطعت يده على حال من الاحوال قال فجاءني يوم جمعة وقد جاءت السماء بالبركات ولم يجئني في ذلك اليوم احد فطالبتني نفسي بمخاطبته فدفعتها مرارا كثيرة الى ان غلب عليّ كلامه فكلمته فقلت له يا فتى ما بال يدك تخبأها لم لا تخرجها فان كان بها علة دعوت الله تعالى لك بالعافية فما سببها فاخرجها فرأيت فيها شبيها بالشلل فقلت يا فتى ما اصاب يدك قال حديثي طويل قلت ما سألتك الا واحب ان اسمعه فقال لي الغلام انا فلان ابن فلان خلف لي ابي ثلاثين الف دينار فعلقت نفسي بجارية من القيان فانفقت عليها جملة ثم اشاروا عليّ بشراءها فاشتريتها بستة آلاف دينار فلما حصلت عندي وملكتها قالت لم اشتريتني وما في الارض ابغض اليّ منك واني لارى نظري اليك عقوبة فاسترد مالك فلا متعة لك بي مع بغضي لك قال فبذلت لها كل ما يبذله الناس فما ازدادت الا عتوا فهممت بردها فقالت لي داية لي دعها تموت ولا تموت انت قال فاعتزلت في بيت ولم تأكل ولم تشرب وانما كانت تبكي وتتضرع حتى ضعف الصوت واحسسنا منها بالموت وما مضى يوم الا وانا اجيء اليها وابذل لها الرغائب وما ينفع ذلك ولا تزداد الا بغضا لي فلما كان اليوم الرابع اقبلت عليها وسألتها عما تشتهيه فاشتهت حريرة فحلفت لا يعملها احد سواي واوقدت النار ونصبت القدر وبقيت امرس ما جعل فيها والنار تعمل وقد اقبلت عليّ تشكو ما مر بها من الآلام في هذه الايام فاقبلت دايتي فقالت يا سيدي شل

اشعار كثيرة ثم اعترى مدركا الوسواس وسل جسمه وذهب عقله وانقطع عن اخوانه ولزم الفراش فحضره جماعة فقال لهم ألست صديقكم القديم العشرة لكم فما فيكم احد يسعدنى بالنظر الى وجه عمرو فمضوا باجمعهم اليه وقالوا له ان كان قتل هذا الفتى دينا فان احياءه لمروءة قال وما فعل قالوا قد صار الى حال ما نحسبك تلحقه فلبس ثيابه ونهض معهم فلما دخلوا عليه سلم عليه عمرو واخذ بيده وقال كيف تجدك يا سيدى فنظر اليه واغمى عليه ساعة ثم افاق وفتح عينيه وهو يقول

* انا فى عافيـة الا من الشوق اليكا *
* ايها العائد ما بى * منك لا يخفى عليكا *
* لا تعد جسما وعد قلبـا رهينا فى يديكا *
* كيف لا يهلك مرشوق بسهمى مقلتيكا *

ثم شهق شهقة فارق الدنيا بها حتى دفنوه • ولى من اثناء قصيدة كتبت بها الى بعض اهل العلم

* وذى شجن مثلى شكوت صبابتى * اليـه ودمعى ما يفتر قطره *
* فقـال ولم يملك سـوابق عبرة * تترجم عما قد تضمن صدره *
* كلانا اسـير فى الهوى متهدد * بقتل فما ينفك ما عاش اسره *
* لقـد ضاق ذرعى بالنوى واملنى * نعيب غراب البين لا شيد وكره *
* واقلقنى حادى الركائب بالضحى * وسـائقها لما تتـابع زجره *
* وتقويض خيم الحى والبين ضاحك * لفرقتنـا حتى بدا منـه ثغره *
* وفى الجيرة الغادين احوى عذاره * يقوم به للعاشق الصب عذره *
* غـدائره لى شـاهدات بانه * وفيت له من بعد ما بان غدره *

اخبرنا احمد بن على الوراق بدمشق حدثنا الحسين بن محمد اخو الخلال حدثنا ابراهيم بن عبدالله بن ابراهيم النطى بجرجان حدثنا ابو على احمد بن الحسين ابن شعبة حدثنا احمد بن جعفر الهاشمى حدثنا محمد بن عبدالله الكاتب قال كنت يوما عند محمد بن يزيد المبرد فانشد

* جسمى معى غير ان الروح عندكم * فالجسم فى غربة والروح فى وطن *

من قريش من اهل المدينة هوى جارية منهم فاشتد وجد كل واحد منهما بصاحبه ثم بلغه عنها انها تبدلت فشكا ذلك الى اخ له فكان يستريح اليه وكانت الجارية قد خرجت مع صواحب لهما تتبدى فقال له صاحبه الرأى ان تلقاها فتعلمها ذلك فان كانت قد فعلت كان اعتزالك عنهما وان كانت لم تفعل لم تجعل عليها بقطيعة قال فخرجنا حتى اتينا القصر الذى هى فيه وارسل اليهما انى اريد ان اكلمك فارسلت اليه انى لا اقدر نهارا ولكن موعدك الليلة من وراء القصر فلقيها لموعدها فشكا اليها وذكر شدة وجده بها وما هو فيه فقالت قد اكثرت علىّ وما ادرى بما اجيبك الا ان مثلى ومثلك ما قال جميل

* فما سرت من ميل ولا سرت ليلة * من الدهر الا اعتادنى منك طائف *
* ولا مر يوم مذ ترامت بك النوى * ولا ليلة الا هوى منك رادف *
* اهمّ سلوا عنك ثم تردنى * اليك وتثنينى عليك العواطف *
* فلا تحسبن النأى اسلى مودتى * ولا ان عينى ردها عنك طاطف *
* وكم من بديل قد وجدنا وطرفة * فتأبى علىّ النفس تلك الطرائف *

ثم افترقا وقد خرج ما كان فى قلوبهما فلم يزالا على الوفاء والود حتى ماتا ◆ اخبرنا القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى اخبرنا ابو عمر بن حيويه انبأنا ابو بكر ابن الانبارى انشدنا ابراهيم بن عبدالله الوراق لمحمد بن امية

* شغلتنى بهما ولم ترع عهدى * ثم منت وعهدها لا يدوم *
* ورأتنى ابكى اليها فقالت * يتباكى كأنه مظلوم *
* علم الله اننى مظلوم * وحبيبى بما اقول عليم *
* ليس لى فى الفؤاد حظ فاشكو * غلبتنى على الفؤاد الهموم *

حدثنا ابو طاهر احمد بن على السواق انبأنا محمد بن احمد بن فارس اخبرنا عبدالله بن ابراهيم الزبيبى حدثنا محمد بن خلف انشدت لبعضهم

* ما ان دعانى الهوى لفاحشة * الا عصاه الحياء والكرم *
* فلا الى محرم مددت يدى * ولا سعت بى لريبة قدم *

﴿ قال وانشدت ايضا لغيره ﴾

* لا خير فى من هواه ممذوق * ليس له فى هواه تصديق *
* هواى ما عشت واحد ابدا * لاننى عاشق ومعشوق *
* وكل من كان صادقا ابدا * قامت له فى فؤاده سوق *

﴿ آخر ﴾

* زعم الرسول بانى راودته * كذب الرسول ومنزل الفرقان *
* ما كنت اجمع خلتين خيانة * لكم و بيع كرامة بهوان *

﴿ وقال عباس ﴾

* ان جهد البلاء حبك انسانا هواه بآخر مشغول *
* ما علمنا الا الجميل وما يشبهكم يا ظلوم الا الجميل *
* ما عهدنا ما تكرهون ولكن * ساء ظن المحب فى ما يقول *

اخبرنا احمد بن على السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم البصرى حدثنا محمد بن خلف انشدت لابى عبد الرحمن العلوى

* ان اكن عاشقا فانى عفيف اللفظ والفرج عن ركوب الحرام *
* ما جانى الاسلام حب ذوات الاعين النجل والوجوه الوسام *

واخبرنا احمد بن على حدثنا محمد حدثنا عبدالله حدثنا محمد بن خلف حدثنا عبدالله بن عبيد اخبرنى محمد بن عبدالله حدثنى ابو محمد عبدالله بن ابى عبدالله حدثنى محمد بن سعيد القرشى اخبرنا محمد بن جهم بن عثمان بن ابى جهمة وكان جهمة على ساقة غنائم خيبر يوم افتتحها النبى صلى الله عليه وسلم قال اخبرنى ابى من جدى قال بينما عمر بن الخطاب يطوف ذات ليلة فى سكة من سكك المدينة اذ سمع امرأة وهى تهتف من خدرها وتقول

* هل من سبيل الى خمر فاشربها * ام هل سبيل الى نصر بن حجاج *
* الى فتى ماجد الاعراق مقتبل * سهل المحيا كريم غير ملجاج *

قال فقال عمر رحمة الله عليه ألا ارى معى فى المصر رجلا تهتف به العواتق فى خدورهن علىّ بنصر بن حجاج فاتى به فاذا هو احسن الناس وجها وشعرا

فبحا قال وكيف ذاك قالت والشاهد الله قال فلم يعاودها • ولي من نسيب قصيدة من اولها

* يا ليلة لا ازال اذكرها * ما نسيت ليلة واشكرها *
* وفت سلمى فيها بوعدها * اذ طرقت والظلام يضمرها *
* وغاب عنا رقيبنا فصفت * وكان يخشى منه تكدرها *
* بتنا ضجيعين في ملاحف يطويها الهوى تارة وينشرها *
* انهل من ريقها على ظمأ * صهباء فوها الشهي معصرها *
* نقلي على شرب ريقها قبل * تشعل نار الهوى وتسعرها *
* ان مل لفظ مكرر فني * نفسي في لفظة تكررها *
* جارية ذات منظر حسن * احسن تصويرها مصورها *
* كالغصن قدا والبدر ان سفرت * شبيهها في الظباء احورها *
* فن كثيب وراه مئزرها * وبدر تم غطاء معجرها *
* طيبة الاصل لست انسبها * مخافة ان يغار معشرها *
* وخافت الصبح ان ينم على * مكانها ضوءه فيشهرها *
* فودعتني بجلي وادمعها * يبل اردانها تحدرها *
* وانصرفت في رداء مكرمة * وحلتي عفة تجررها *
* رداؤها الصون والعفاف فما * تكاد عين الانام تنظرها *

وهي طويلة اقتصرت على ما ذكرته

﴿ آخر الجزء الحادي والعشرين من مصارع العشاق والحمد لله ﴾
﴿ وحده ويليه الجزء الثاني والعشرون ﴾

الجزء الثانى والعشرون

من

كتاب مصارع العشاق

تأليف

الشيخ ابى محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن السراج القارئ

(كان على وجه الجزء بخطه من انشائه)

* قد صنف الناس فى اهل الهوى كتبا * فى من صحا بعد سكر منه او عطبا *
* واكثروا غير انى قد جمعت لهم * وما اختصرت كتابا رائقا عجبا *
* ذكرت فيه باسناد مصارعهم * عجما وجدتهم فى الناس او عربا *

وهو آخر الكتاب

قريبا من الخيمة فاذا هو نصيب ثم ثنى رجله عن راحلته فنزل ثم اقبل فسلم على وجلس ناحية وسلم عليها وساءلها وساءلته فاحفيا ثم ساءلته ان ينشدها ما احدث من الشعر بعدها فجعل ينشدها فقلت فى نفسى عاشقان اطالا التنائى فلا بد ان يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة فقمت الى راحلتى اشد عليها فقال لى على رسلك انا معك فجلست حتى نهض ونهضت معه فتسايرنا ساعة ثم التفت الىّ فقال قلت فى نفسك محبان التقيا بعد طول تناء فلا بد ان يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة قلت نعم قد كان ذاك قال فلا ورب هذه البنية التى اليها نعمد ما جلست منها مجلسا قط اقرب من مجلسى الذى رأيت ولا كان بيننا مكروه قط • واخبرنا احمد بن على حدثنا محمد بن احمد بن فارس حدثنا عبدالله ابن ابراهيم البصرى حدثنا محمد بن خلف حدثنى ابو موسى عيسى بن جعفر الكاتب حدثنى محمد بن سعيد حدثنى اسحاق بن جعفر الفارسى سمعت عمر بن عبد الرحمن يحكى عن بعض العمريين قال بينا انا يوما فى منزلى اذ دخل علىّ خادم لى فقال لى رجل بالباب معه كتاب فقلت له ادخله او خذ كتابه قال فاخذت الكتاب منه فاذا فيه هذه الابيات

* تجنبك البلا ولقيت خيرا * وسلمك المليك من الغموم *
* شكون بنات احشائى اليكم * هواى حين ألفتنى كتوم *
* وحاولن الكتاب اليك فيما * يخامرها فدتك من الهموم *
* وهن يقلن يا ابن الجود انا * برمنا من مراعاة النجوم *
* وعندك لو مننت شفاء سقمى * لاعضاء ضنين من الكلوم *

فلما قرأت الابيات قلت عاشق فقلت للخادم ادخله فخرج اليه الخادم بالخبر فقلت اخطأت فا الحيلة فارتبت فى امره وجعل الفكر يتردد فى قلبى فدعوت جوارىّ كلهن ممن يخرج منهن ومن لا يخرج فجمعتهن ثم قلت اخبرننى الآن قصة هذا الكتاب قال فجعلن يحلفن وقلن يا سيدنا ما نعرف لهذا الكتاب سببا وانه لباطل ثم قلن من جاء بهذا الكتاب فقلت قد فاتنى وما اردت بهذا القول لانى ضننت عليه بمن يهوى منكن فمن عرفت منكن امر هذا الرجل فهى له فلتذهب اليه متى شاءت وتأخذ كتابى اليه قال فكتبت اليه كتابا اشكره على فعله

بها واشياء وكدتها على نفسى لم يكن شئ فى الدنيا احب الىّ من هذا الذى تعرضه علىّ ولكن ليس اليه سبيل والدنيا فانية منقطعة قال قلت له فاما اذ ابيت ان تصير الى ما دعوتك اليه فاخبرنى من هى من جوارىّ حتى اكرمها لك ما بقيت فقال ما كنت لاسميها لاحد ابدا ثم سلم علىّ ومضى فما رأيته بعد ذلك • وبه قال اخبرنى محمد بن خلف انشدنى على بن صالح المعرى

* عفيف حليم ناسك ذو مخافة * اذا مسه شجو من الحب بسرا *
* سليم من الآفات ذو ورع له * جوارح ما تصبو الى حسن ما يرى *
* فتى لم يزل يخفى الذى فى ضميره * ويكتم ما فى القلب منه عن الورى *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى حدثنا ابو عمر بن حيويه حدثنا محمد بن خلف انشدنى رجل من قريش لبعضهم

* والله لا خنت من هويت ولا * تسكن عنه صبابتى ابدا *
* لا خير فى مغرم اخى كلف * ينقض عهدا له اذا عهدا *
* حتى يرى حافظا لصاحبه * فى قربه ان دنا وان بعدا *

قال وانشدت لغيره * لا خير فى من هواه ممذوق * وهى ثلاثة ابيات قد ذكرتها فى آخر الجزء الحادى والعشرين وكتبت بعدها هاهنا قال ابن المرزبان وانشدت للعباس بن الاحنف

* أيسركم انى هجرتكم * ومنحت قوما غيركم ودى *
* لسنا نلوم على قطيعتنا * من لا يدوم لنا على عهد *

وللعباس ايضا * زعم الرسول بانى راودته * وهما بيتان ذكرا فى آخر الجزء الحادى والعشرين وبعدهما وله ايضا ان جهد البلاء وهى ثلاثة ابيات هنالك فتركت اعادة هذا كله • حدث ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه حدثنا محمد بن خلف حدثنا ابو بكر العامرى قال قال على بن صالح عن ابن دأب قال كان من حديث جاركرز الربابى والرباب بنو عبد مناة ان اباه كان رجلا من طابخة يقال له حباب وكان شجاعا فاتكا وانه قتل رجلا من بنى حباب بن هبل بن كلب بن وبرة فرهنهم بالدية امرأته وابنه حية وهو صغير وخرج حباب فى جمع الدية فهلك وبقيت امرأته وابنه فى يدى كلب وشب ابنه حية فشب احسن فتى فى العرب

فتى من اهل الادب والدين وكان له جمال فعلقته امرأة من اهل المدينة من قريش فارادت كلامه فاستحيت منه فكتبت اليه

* ألا من عذيرى من هواى ومن قلبى * فقد برحا بى فاشكيت الى ربى *
* همومى واحزانى وطول بليتى * بمن غاب عن عينى فطال به نحبى *
* فديتـك لولا خيفـة الله فى الذى * تكاتمه نفسى لاظهرت ما حبى *

قال فلما اتاه الكتاب اظهر تعجبا وكان فى غفلة عن ذلك فكتب اليها وصل الىّ كتابك وفهمت ما سألت فعلى اى وجه يكون وصالنا أوصل فراق ام وصل اتفاق فان كان وصل فراق فلا حاجة لنا فيه وان كان وصل اتفاق فذاك الذى نريد قال فارسلت اليه معاذ الله من وصل فرقة يدعو الى حسرة وما سألتك الا الحق وانى اعوذ بالله من فعل الحرام قال ففكر فى نفسه فقال هذه امرأة لها شرف وقدر ومع هذا يسار وليس يخطئنى ما احذره من قول الناس قال فارسل اليها ياهذه قد فكرت فى هـذا الامر وتدبرته فلم ار الذى اخاف من عاقبته تخطئينى وانى أكره ان اتعرض لقالة الناس وكلامهم وكتب اليها

* صدى الفؤاد عن الطريق الابعد * ثم اسلكى قصد السبيل الاقصد *
* ودعى الشـاغل بالذى اصبحتم * فيـه فانى قـد اخالك ترشـدى *

قال فامسكت عنه فلم تعـاوده • واخبرنا احمد بن على حدثنا محمد بن احمد ابن فارس حدثنا عبدالله بن ابراهيم حدثنـا محمد بن خلف حدثنى ابو محمد جعفر ابن الفضل عن محمد بن المعافى عن عبد الواحد بن زياد الافريقى حدثنى ابى قال سمعت شيخا من اهل العلم يقول كان عندنا فتى متعبد حسن السيرة فاحبته جارية من قومه وجعلت تكاتم امرها مخافة العيب فمكثت بذلك حينا فلما بلغ الحب منها ارسلت اليه بكتاب وضمنته هذه الابيات

* تطـاول كتمـانى الهوى فابادنى * فاصبحت اشكو ما الاقى من الوجد *
* فاصبحت اشكو غصة من جوى الهوى * اقامت فمـا بعدو الى احـد بعدى *
* فهـا انا ذا حرى من الوجد صبة * كثيرة دمع العين يجرى على خدى *

قال فاقبلت به امرأة فقال ما هذا قالت كتاب ارسلنى به اليك انسـان قال

كثرة التعرض للفتن و لم تعاوده • ذكر ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان اخبرني ابو بكر العامري حدثنا دعبل بن علي الخزاعي قال كان بالكوفة رجل من بني اسد عشق جارية لبعض اهل الكوفة فتعاظم امره وامرها فكان يقول فيها الشعر وذكر بعض اهل الكوفة انه مات من حبها وصنعوا له كتابا في ذلك مثل كتاب جميل وبثينة وعفراء وعروة وكثير وعزة فباعها مولاها لرجل من اهل بغداذ من الهاشميين فيرى انه مات حين اخرجت من الكوفة وانها لما بلغها موته ماتت اسفا عليه فمن شعره فيها عند فراقها

* جد الرحيل وحثني صحبي * قالوا الرحيل فطيروا لبي *
* واشتقت شوقا كاد يقتلني * فالنفس مشرفة على نحب *
* لم يلق يوم البين ذو كلف * يوما كما لاقيت من كربي *
* لا صبر لي عند الفراق على * فقد الحبيب ولوعة الحب *

قال وحدثني حاتم بن محمد اخبرني عبدالرحمن بن صالح قال قيل للنضر بن زياد المهلبي هل كان عندكم بالبصرة احد شهر بالعشق كما شهر من نسمع به من سائر الامصار قال نعم كان عندنا فتى من النساك له فضل وعلم وادب فجعل يذوب ويتغير ويصفر لا يعرف له خبر فعاتبه اهله واخوانه في امره وقالوا لو تداويت وشربت الدوآء فان العلاج مبارك وما انزل الله تعالى دآء الا وله دوآء فلما اكثروا عليه قال

* وقال اناس لو تعالجت بالدوا * فقلت الذي يخشى علي رقيب *
* تعالج ادوآء وللحب لوعة * تكاد لها نفس اللبيب تذوب *
* ولو كان شربي الهليلج نافعا * من الحب لم تعكف علي كروب *
* بلى في علاج الحب ان ذنوبه * حسان واحساني علي ذنوب *
* وان رمت صبرا او تسليت ساعة * فصبري لمن اهوى علي رقيب *

قال ثم سكت فعوتب فلم يجب بشيء وكان بعد ما بدا هذا القول منه لا يكلمه احد ممن يعرفه في شيء من الاشياء الا بكى ولا يستفيق من البكى فلم يزل على ذلك حتى مات كمدا قال فانا ادركت بعض من كان ينسب اليه من ولده أو ولد ولده

ينسبون الى البكاء • اخبرنا احمد بن على السواق حدثنا محمد بن احمد بن فارس عن عبدالله بن ابراهيم الزبيبي حدثنا محمد بن خلف القاضي حدثنا اسحاق ابن منصور حدثني ابي حدثني ابو العباس التيمي المؤدب حدثني ابو جعفر محمد بن عبدالله بن يزيد حدثتني امي وكانت من عذرة عن ابيها انها سمعته يحدث اخوانا له قال احببت جارية من العرب وكانت ذات عقل وادب فما زلت احتال في امرها حتى اجتمعت معها في ليلة مظلمة شديدة السواد في موضع خال فحادثتها ساعة ثم دعتني نفسي اليها فقلت يا هذه قد طال شوقي اليك فقالت وانا كذلك فقلت لها وقد عسر اللقاء قالت نحن كذلك قلت هذا الليل قد ذهب والصبح قد قرب قالت وهكذا تفنى الشهوات وتنقطع اللذات قلت لها لو ادنيتني منك فقالت هيهات هيهات اني اخاف العقوبة من الله تعالى قلت لها فما الذي دعاك الى الحضور معي في هذا المكان قالت شقوتي وبلائي قلت فمتى اراك قالت ما اراني انساك واما الاجتماع معك فما اراه يكون قال ثم تولت من بين يدي فاستحييت مما سمعت منها فرجعت وقد خرج من قلبي ما كنت اجد من حبها ثم انشأت اقول

* توقت عذابا لا يطاق انتقامه * ولم تأت ما تخشى به ان تعذبا *
* وقالت مقالا كدت من شدة الحيا * اهيم على وجهي حيا وتعجبا *
* ألا اف للحب الذي يورث العمى * ويورد نارا لا تمل التوثبا *
* فاقبل عودي فوق بدء مفكرا * وقد زال عن قلبي العمى فتسربا *

قال فلم ار امرأة كانت اصون منها لدينها ولا اعقل • اخبرنا احمد بن على حدثنا محمد بن احمد حدثنا عبدالله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف انشدني صالح بن يعقوب المديني واخبرني ان اباه اخبره بهذا الشعر وذكر انه انشده لمرأة من اهل الابلة كانت متقشفة وكان لها خبر مع رجل من النساك من اهل الابلة ولم يحفظ الخبر كله صالح الا انه اخبرني بهذا الكلام وانشدني هذا الشعر

* بنفسي من يدعوه حبي الى التقى * وخوف عذاب الله في ساعة الحشر *
* ويترك ما يهوى له ويخافه * ويقنع بالتذكار والنظر الشزر *
* ولم يزد التذكار الا تهيجا * لزفرته بين الجوانح والصدر *

* لئن قنعت نفس المحب من الهوى * بها جسة التذكار او دمعة تجرى *
* ولم تهيج للمحارم انه * لذو خيفة لله فى السرّ والجهر *

ومما وجدته بخط ابي عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان حدثنا ابو بكر العامرى حدثنى ابو عبدالله القرشى حدثنا الدمشقى عن الزبير حدثنى مصعب بن عبدالله الزبيرى قال عشق رجل من ولد سعيد بن العاص جارية مغنية بالمدينة فهام بها دهرا وهو لا يعلمها بذلك ثم انه ضجر فقال والله لابوحن لها فاتاها عشية فلما خرجت اليه قال لها بابى انت أتغنيني

* أتجزون بالود المضاعف مثله * فان الكريم من جزى الود بالود *

﴿ قالت نعم واغنى احسن منه ثم غنت ﴾

* للذى ودنا المودة بالضعف وفضل البادى به لا يجازى *
* لو بدا ما بنا اكم ملأ الارض واقطار شامها والحجازا *

فاتصل ما بينهما بعمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة فابتاعها له واهداها اليه فمكثت عنده سنة ثم ماتت فبقى مولاها شهرا او اقل ثم مات كدا عليها فقال ابو السائب المخزومى حمزة سيد الشهدآء وهذا سيد العشاق فامضوا حتى نحر على قبره سبعين نحرة كما كبر النبى صلى الله عليه وآله على عمه حمزة سبعين تكبيرة قال وبلغ ابا حازم الخبر فقال أما من محب فى الله يبلغ هذا ولىّ •

حدث ابو عمر بن حيويه حدثنا ابو بكر بن المرزبان حدثنى العباس بن الفضل الاسدى حدثنى محمد بن زياد الاعرابى قال خرج الاحوص بن محمد الى دمشق ومعه جارية له يقال لها بشرة وكان شديد الاعجاب بها لا يكاد ان يصبر عنها وكانت هى ايضا له من المحبة على اكثر من ذلك فاشتكى الاحوص واشتدت علته وحضرته الوفاة فاخذت رأسه فوضعته فى حجرها وجعلت تبكى فقطر من دموعها على خده فرفع رأسه اليها فقال

* ما الجديد الموت يا بشر لذة * وكل جديد تستلذ طرائفه *
* فلا ضير ان الله يا بشر ساقنى * الى بلد جاورت فيه خلائفه *
* فلست وان عيش تولى بجازع * ولا انا مما حم الموت خائفه *

ثم مات من يومه فجزعت عليه بشرة جزعا شديدا ولم تزل تبكى وتندبه الى ان

شهقت شهقة فماتت فدفنت الى جانب قبره • اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد بن عطية المكى حدثنا ابو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور القواس الزاهد حدثنا الحنبلى ابو بكر حدثنى مسبح بن حاتم العكلى حدثنى ابن عائشة قال كنا على باب عبد الواحد بن زياد ومعنا ابو نواس فخرج الشيخ فقال سلوا يا فتيان فسألنا حتى بقى ابو نواس فقال سل يافتى فقال

* ولقد كنا روينا * عن سعيد عن قتاده *
* عن سعيد بن المسيب * ان سعد بن عباده *
* قال من مات محبا * فله اجر الشهاده *

فقال يا خبيث والله لا حدثتك حديثا وانا اعرفك • اخبرنا ابو القاسم على ابن المحسن التنوخى بقراءتى عليه قلت له اخبركم ابو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد ابن خلف بن المرزبان اخبرنى ابو محمد البلخى اخبرنى عبد العزيز بن صالح عن ابيه عن ابن دأب حدثنى رجل من بنى عامر يقال له رياح بن حبيب قال كان فى بنى عامر من بنى الحريش جارية من اجمل النساء واحسنهن لها عقل وادب يقال لها ليلى ابنة مهدى بن ربيعة بن الحريش فبلغ المجنون خبرها وما هى عليه من الجمال والعقل وكان صبا بمحادثة النساء فعمد الى احسن ثيابه فلبسها وتهيأ باحسن هيئة وركب ناقة له كريمة واتاها فلما جلس اليها وتحدث بين يديها اعجبته ووقعت بقلبه فظل يومه يحدثها وتحدثه حتى امسى وانصرف الى اهله فبات باطول ليلة حتى اذا اصبح مضى اليها فلم يزل عندها حتى امسى ثم انصرف فبات باطول ليلة من ليلته الاولى وجهد ان يغمض فلم يقدر على ذلك وانشأ يقول

* نهارى نهار الناس حتى اذا بدا * لى الليل هزتنى اليك المضاجع *
* اقضى نهارى بالحديث وبالمنى * ويجمعنى و الهم بالليل جامع *

وادام زيارتها وترك اتيان كل من كان يأتيه فيتحدث اليه بغيرها وكان يأتيها كل يوم فلا يزال عندها نهاره اجمع حتى اذا امسى انصرف وانه خرج ذات يوم يريد زيارتها فلما قرب من منزلها لقيته جارية حاسرة عسراء فتطير من لقائها فانشأ يقول

وكيف

* وكيف ترجى وصل ليلى وقد جرى * بجذ القوى فى الناس اصرم حاسر *
* صريع العصا جذب الزمام اذا انتحى * لوصل امرئ لم تقض منه الاواصر *

ثم صار اليها فى غد فلم يزل عندها فلما رأت ليلى ذلك منه وقع فى قلبها مثل الذى وقع له فى قلبه فجاءها يوما كما كان يجئ فاقبل يحدثها وجعلت هى تعرض عنه بوجهها وتقبل على غيره تريد ان تمتحنه وتعلم ما لها فى قلبه فلما رأى ذلك منها اشتد عليه وجزع حتى عرف ذلك فيه فلما خافت عليه اقبلت عليه كالمشيرة اليه فقالت

* كلانا مظهر للناس بغضا * وكل عند صاحبه مكين *

فسرى عنه وعلم ما فى قلبها وقالت له انما اردت ان امتحنك والذى لك عندى اكثر من الذى لى عندك وانا معطية الله عهدا ان انا جالست بعد يومى هذا رجلا سواك حتى اذوق الموت الا ان اكره على ذلك قال فانصرف فى عشيته وهو اسر الناس بما سمع منها فانشأ يقول

* اظن هواها تاركى بمضلة * من الارض لا مال لدىّ ولا اهل *
* ولا احد اقضى اليه وصيتى * ولا وارث الا المطية والرحل *
* محا حبها حب الاولى كن قبلها * وحلت مكانا لم يكن حل من قبل *

واخبرنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى ايضا بقراءتى عليه حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف قال قال ابو عبد الله محمد بن زياد الاعرابى ان قيس بن الملوح وهو مجنون لما نسب بليلى وشهر بحبها اجتمع اليه اهلها فمنعوه من محادثتها وزيارتها وتهددوه بالقتل وكان يأتى امرأة من بنى هلال ناكحا فى بنى الحريش وكان زوجها قد مات وخلف عليها صبية صغارا فكان المجنون اذا اراد زيارة ليلى جاء الى هذه المرأة فاقام عندها وبعث بها الى ليلى فعرفت له خبرها وعرفها خبره فعلم اهل ليلى بذلك فنهوها ان يدخل قيس اليها فجاء قيس كعادته فاخبرته المرأة الخبر وقالت يا قيس انا امرأة غريبة من القوم ومعى صبية وقد نهونى ان اؤويك وانا خائفة ان ألقى منهم مكروها فاحب ان لا تجئ الىّ هاهنا فانشأ يقول

* أجارتنا انا غريبان هاهنا * وكل غريب للغريب نسيب *
* فلا تزجريني عنك خيفة جاهل * اذا قال شرا او اخيف لبيب *

قال وترك الجلوس الى الهلالية وكان يترقب غفلات الحي في الليل فلما كثر ذلك منه خرج ابو ليلى ومعه نفر من قومه الى مروان بن الحكم فشكوا اليه ما نالهم من قيس وما قد شهرهم به وسألوه الكتاب الى عامله عليهم بمنعه من كلام ليلى ويخطبه اليهم فكتب لهم مروان كتابا الى عامله يأمره فيه ان يحضر قيسا ويتقدم اليه في ترك زيارة ليلى فان اصابه اهلها عندهم فقد اهدر دمه فلما ورد الكتاب على عامله بعث الى قيس وابيه واهل بيته فجمعهم وقرأ عليهم كتاب مروان وقال لقيس اتق الله في نفسك لا يذهب دمك هدرا فانصرف قيس وهو يقول

* ألا حجبت ليلى وآلى اميرها * عليّ يمينا جاهدا لا ازورها *
* واوعدني فيهم رجال ابوهم * ابي وابوها خشنت لي صدورها *
* على غير شيء غير اني احبها * وان فؤادي عند ليلى اسيرها *

فلما ايس منها وعلم ان لا سبيل اليها صار شبيها بالتايه العقل واحب الخلوة وحديث النفس وتزايد الامر به حتى ذهب عقله ولعب بالحصا والتراب ولم يكن يعرف شيئا الا ذكرها وقول الشعر فيها وبلغها هي ما صار اليه قيس فجزعت ايضا لفراقه وضنيت ضنا شديدا وان اهل ليلى خرجوا حجاجا وهي معهم حتى اذا كانوا بالطواف رآها رجل من ثقيف وكان غنيا كثير المال فاعجب بها على تغيرها وسقمها فسأل عنها فاخبر من هي فاتى اباها فخطبها اليه وارغبه في المهر فزوجه اياها وبلغ الخبر قيسا فانشأ يقول

* ألا تلك ليلى العامرية اصبحت * تقطع الا من ثقيف وصالها *
* هم حبسوها محبس البدن وابتغى * بها المال اقوام تساحف مالها *
* اذا التفتت والعيس صعر من البرى * بخلة خلى عبرة العين حالها *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه حدثنا محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان اخبرني ابو محمد المروزي حدثني العمري عن لقيط بن بكير المحاربي قال كان رجل من كلب عاشقا لابنة عم له

وكانت هي له كذلك وكان الفتى مقلا فخطبها الى عمه فابى وسأله مالا كثيرا فلما رأت الجارية شدة ابيها على ابن عمها ارسلت اليه ان اخرج فاطلب الرزق ولك عليّ ان اصبر عامين على ان تحلف لى وتوثق لى انك ان اصبت مالا لا تتزوج الا ان يبلغك موتى فحلف لهــا وحلفت له فخرج الفتى فرزقه الله مالا فبلغ الجارية انه قد تزوج فكتبت اليه

* ألا ليت شــعرى هل تغيرت بعدنا * ام انت على العهد الذى كنت اعهد *

﴿ فكتب اليها ﴾

* عليك بحسن الظن يا هند واعلمى * بان وصــالى ما حييت مجــدد *

﴿ فكتبت اليه ﴾

* ان الرجال اولوا غدر وان حلفوا * وقولهم غرر والود ممذوق *

﴿ فكتب اليها ﴾

* امنت من غدرنا ما دمت سالمة * وما اضاء لنــا يا حمدة الافق *

﴿ فكتبت اليه ﴾

* لو كان غيرك ما صدقته ابدا * وانت عندى امرؤ بالصدق معروف *

﴿ فكتب اليها ﴾

* ان كنت عندك ذا صدق وذا ثقة * فان قلبى بكم يا حمد مشغوف *

﴿ فكتبت اليه ﴾

* اقبل الينا وعجل ما استطعت ولا * تمكث فان ابى قد قارب الاجلا *

﴿ فكتب اليها ﴾

* انى اليــك سريع فاعليه اذا * هل الهلال فلا تبغى لى العللا *

فقدم وقد مات ابوها فتزوجهــا • واخبرنا الحسن بن على المقنعى حدثنــا محمد بن العباس الخزار حدثنا محمد بن خلف المحولى حدثنا محمد بن عمر حدثنا محمد ابن صالح النطاح عن محمد بن ابى رجاء اخبرنى رجل من اهل الكوفة قال تزوج عمران بن حطان امرأة من الخوارج وكانت من اجمل النســاء واحسنهن عقلا وكان عمران بن حطان من اسمج الناس واقبحهم وجها فقالت له يوما انى نظرت فى امرى وامرك فاذا انا وانت فى الجنة قال وكيف قالت انى اعطيت

مثلك فصبرت واعطيت مثلي فشكرت فالصابر والشاكر في الجنة قال فمات عنهما عمران فخطبها سويد بن منجوف فابت ان تتزوجه وكان في وجهها خال كان عمران يستحسنه ويقبله فشدت عليه فقطعته وقالت والله لا ينظر اليه احد بعد عمران وما تزوجت حتى ماتت • ذكر ابو القاسم منصور بن جعفر الصيرفي حدثني المظفر بن يحيى حدثنا محمد بن هارون حدثني ابي قال اشتريت زوج بط فقلت اعلفوه ثم اخذت يوما الذكر فذبحته فجعلت الانثى تضطرب تحت المكبة حتى كادت ان تقتل نفسها فقلت ارفعوا عنها المكبة فرفعت فجاءت فلم تزل تضطرب في دماء الذكر حتى ماتت • انبأنا ابو حنيفة المحمى وحدثني الخطيب عنه حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثنا عسل بن ذكوان حدثنا ذماد عن حماد بن شقيق قال قال ابو سلمة الغنوى قلت لابي العتاهية ما الذي صرفك من الغزل الى قول الزهد قال اذا والله اخبرك اني قلت

* الله بيني وبين مولاتي * اهدت لي الصد والملالات *
* منحتها مهجتي وخالصتي * فكان هجرانها مكافاتي *
* هيمني حبها وصيرني * احدوثة في جميع جاراتي *

فرأيت في المنام تلك الليلة كان آتيا اتاني فقال ما اصبت احد تدخله بينك وبين عتبة يحكم لك عليها بالمعصية الا الله عز وجل فانتبهت مذعورا وتبت الى الله تعالى من ساعتي من قول الغزل • انبأنا التنوخي على بن المحسن اخبرنا ابو بكر بن شاذان حدثني نفطويه حدثني ادريس بن ادريس قال حضرت بمصر قوما من الصوفية وعندهم غلام امرد يغنيهم فغلب على رجل منهم امره فلم يدر ما يصنع فقال يا هذا قل لا اله الا الله فقال لا اله الا الله فقال اقبل الفم الذي قال لا اله الا الله • اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى حدثنا المعافى ابن زكريا حدثنا ابو النضر العقيلي حدثنا حماد بن اسحاق عن ابيه اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال بينا انا جالس مع الرشيد على المائدة اذ دخل الحاجب فاعلمه ان بالباب اعرابيا عنده نصيحة فامر باحضاره فلما دخل امره بالجلوس على المائدة ففعل وكان له فصاحة وصباحة فلما تم الغداء ورفعت المائدة وجئ بالطست

غسا.

غسل يده ثم امر بالشراب فاحضر فقال يا امير المؤمنين ما حالتى فى اللباس فاستملح هارون ذلك من فعله فامر بثياب حسنة فطرحت عليه وقال له يا اعرابى من اين جئت قال من الكوفة قال أعربى ام مولى قال عربى قال فما الذى قصد بك الينا وما نصيحتك قال قصد بى اليك قلة المال وكثرة العيال واما نصيحتى فانى علمت لا اصل اليك الا بها قال فاخذ اسحاق العود فغنى صوتا يشتهيه الرشيد ويطرب عليه وهو

* ليس لى شافع اليك سوى الدمع ينفع *
* عشت بعدى ومت قبلك هل فيك مطمع *
* قسم الحب خمسة * صار لى منه اربع *
* فالى الله اشتكى * كبدا لى تقطع *

فقال الرشيد كالمازح كيف ترى هذا يا اعرابى قال بئس والله ما غنى فغضب من ذلك هارون وصعب عليه قال اسحاق وسقط فى يدى فقال هارون ويلك يا اعرابى هل يكون شئ احسن من هذا قال نعم يا امير المؤمنين قولى حين اقول

* لا وحبيك لا اصافح بالدمع مدمعا *
* من بكى شجوه استراح وان كان موجعا *
* كبدى فى هواك اسقم من ان تقطعا *
* لم تدع سورة الهوى * للبلى فىّ مطمعا *

قال فاستملح هارون ذلك منه وامر اسحاق ان يغنيه به شهرا لا يقطعه عنه وامر للاعرابى بعشرة آلاف درهم • حدثنا المعافى حدثنا الصولى محمد بن يحيى حدثنا احمد بن يحيى قال لما خرج الفضل بن يحيى الى خراسان ودع اصحابه ثم قال

* لما دنا البين بين الحى واقتسموا * حبل الهوى وهو فى ايديهم قطع *
* جادت بادمعها سلمى واعجلنى * وشك الفراق فما ابكى وما ادع *
* يا قلب ويحك لا سلمى بذى سلم * ولا الزمان الذى قد مر مرتجع *
* أكل ما مر ركب لا يلائمهم * ولا يبالون ان يشتاق من فجعوا *
* علقتنى بهوى منهم فقد جعلت * من الفراق حصاة القلب تنصدع *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى حدثنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا

* لنا رب يعذب من عصاه * ويسكن ذا التقى ظلا ظليلا *

وكان موسرا فضمن لها انه يدفع اليها ماله فقالت للرسول لا حاجة لى فى ذلك ولا اليه سبيل قال وكيف ذاك قالت ويحك انى كنت عاهدت ابن عمى ان مات ان لا اتزوج بعده وذلك انه نظر الىّ يوما نظرة انكرتها ودمعت عيناه وانشأ يقول

* كانى بالتراب يهال طرا * على بدنى وتنديبنى نسايا *
* واصبح رهن موحشة دفينا * وبنت وقطعت منكم عرايا *
* وينسانى الحبيب لفقد وجهى * ويحدث مؤنسا ايضا سوايا *

قالت فقلت له كانك تعرض بى فقال ومن فى العالم اخشى عليه هذا غيرك قالت فاجبته فقلت

* ألا طب ايها المحزون نفسا * فانى لا اخونك فى ودادى *
* ولا ابغى سواك معى انيسا * ولا يحاش بعدك لى فؤادى *

قالت فقال لى أو تفين بهذا لى قالت فقلت اى والله لا اخونك ابدا وحاشاك من قولك فانشأ يقول

* وانى لا اخونك بعد هذا * ولا انقض على حدث عهودى *
* ولا ابغى سواك الدهر انى * علىّ بذاك شاهدة شهودى *

قالت فرضيت بذلك منه ورضى به منى فعاجلته اقدار الله تعالى فصار اليه وما كنت لانقض عهده ابدا فقل لصاحبك ان يقبل على شانه ويدع ذكر ما لا يتم ولا يكون قال فرجعت اليه فاخبرته ما قالت وحدثته بالقصة فامسك عنها * ولى من ابتداء قصيدة

* افق من غرامك او لا تفق * فان الخليط غدا منطلق *
* واطفئ بدمعك نار الحشا * ان اسطعت او خلها تحترق *
* وخذ عن اخيك حديث الهوى * فقد ذاق منه الذى لم تذق *
* وان كنت تنكر فعل الغرام بالعاشقين فسل من عشق *
* وقائلة وغراب النوى * بفرقة ما بيننا قد نعق *
* تزود ولو قبلة قبل ان * يتم بنا دمعك المنهرق *

وخذ

* لنا رب يعذب من عصاه * ويسكن ذا التقى ظلا ظليلا *

وكان موسرا فضمن لها انه يدفع اليها ماله فقالت للرسول لا حاجة لى فى ذلك ولا اليه سبيل قال وكيف ذاك قالت ويحك انى كنت عاهدت ابن عمى ان مات ان لا اتزوج بعده وذلك انه نظر الىّ يوما نظرة انكرتها ودمعت عيناه وانشأ يقول

* كانى بالتراب يهال طرا * على بدنى وتندبنى نسايا *
* واصبح رهن موحشة دفينا * وبنت وقطعت منكم عرايا *
* وينسانى الحبيب لفقد وجهى * ويحدث مؤنسا ايضا سوايا *

قالت فقلت له كانك تعرض بى فقال ومن فى العالم اخشى عليه هذا غيرك قالت فاجبته فقلت

* ألا طب ايها المحزون نفسا * فانى لا اخونك فى ودادى *
* ولا ابغى سواك معى انيسا * ولا يحاش بعدك لى فؤادى *

قالت فقال لى أو تفين بهذا لى قالت فقلت اى والله لا اخونك ابدا وحاشاك من قولك فانشأ يقول

* وانى لا اخونك بعد هذا * ولا انقض على حدث عهودى *
* ولا ابغى سواك الدهر انى * علىّ بذاك شاهدة شهودى *

قالت فرضيت بذلك منه ورضى به منى فعاجلته اقدار الله تعالى فصار اليه وما كنت لانقض عهده ابدا فقل لصاحبك ان يقبل على شانه ويدع ذكر ما لا يتم ولا يكون قال فرجعت اليه فاخبرته ما قالت وحدثته بالقصة فامسك عنها * ولى من ابتداء قصيدة

* افق من غرامك او لا تفق * فان الخليط غدا منطلق *
* واطفئ بدمعك نار الحشا * ان اسطعت او خلها تحترق *
* وخذ عن اخيك حديث الهوى * فقد ذاق منه الذى لم تذق *
* وان كنت تنكر فعل الغرام بالعاشقين فسل من عشق *
* وقائلة وغراب النوى * بفرقة ما بيننا قد نعق *
* تزود ولو قبلة قبل ان * ينم بنا دمعك المنهرق *

وخذ

* وخذ اهبة البين قبل الفراق * فرهنك فيّ حينا قد غلق *
* وساروا وقد حصروا باخلين على الجفن بعدهم ينطبق *
* فما ضرّ حاديهم لا سقاه * على ظمأ عارض لو رفق *
* وقد كنت اقنع من وصلهم * بطيف الخيال اذا ما طرق *
* وان كان فى ضحك العارضين بالشيب لى زاجر لا يعق *

﴿ ولى ايضا من أثناء قصيدة اولها ﴾

* ولما لم اجد ظهرا مطيقا * احمله اشتياقى والغراما *
* سألت البارق النجدى يهدى * الى دار تحل بها السلاما *

﴿ ومنها ﴾

* ولست وان تطاولت الليالى * بناس قول هند يا اماما *
* أهذا المدعى زورا وافكا * هوانا ثم ضيقت اللثاما *
* فلو صدق الهوى لم يحى يوما * باثر البين عنه ولا اقاما *

﴿ آخر الجزء الثانى والعشرين وبتمامه تم الكتاب والحمد لله وحده ﴾

﴿ تم بحمد الله تعالى كتاب مصارع العشاق وقد بذل الجهد فى ﴾
﴿ تصحيحه ويوجد فيه بعض حكايات مكررة ابقيناها مراعاة ﴾
﴿ للاصل وكان الفراغ من طبع هذا الكتاب فى ﴾
﴿ اواسط شهر محرم من سنة ١٣٠٢ هجريه * ﴾
﴿ على صاحبها افضل التحيه * فى ﴾
﴿ مطبعة الجوائب بالاستانة ﴾
﴿ العليه * ﴾

[illegible]

[illegible]